۲۹۵ ۰/۴

۲۹۵/۲

۲۸۲

590

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۰۳۲۵

بازدید شد
۱۳۸۴

بازرسی شد
۳۷-۴

۰٤
۱۳۸۷/۸/۲۷
اسکن شد

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب: الفتح
مؤلف: ابن اعثم کوفی
موضوع:
شمارهٔ دفتر ۲۷۹٤۰
۱۰۵۹۴

۲۸۲/۲

خطی - فهرست شده
۱۰۳۲۵

۲۹۵
۵۸۰
۱۰۳۲۵
بازدید شد
۱۳۸۴
بازرسی شد
۳۷ - ۴
۰٤
۱۳۸۷/۸/۲۷
اسکن شد
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب المجمل من مرآت المحض
مؤلف ابن ابی جمهور هجائه
موضوع
شمارهٔ دفتر
۲۷۹٤۰
۱۰۵۹۴
۲۸۱۳
۱۰۴۴۵
خطی - فهرست شده
۱۰۳۲۵

کتابخانه
مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲

بسم الله الرحمن الرحیم

اللهم یا ذا المن الجسیم والطول العظیم والشأن القویم والامر الحکیم والحکم النافذ القیم یا فیض الوجود الحقیقة وواهب انوار العقلیة والاشراقات القدسیة ویا مکمل القوالب الانسیة ومعطیها النفوس النوریة ومخرجها من المبدأ الاسحق وسیعیدها بعد الاستکمال الی معالیها العقلی ارزقنا شوقا نصل الی مشاهدة انوارک ودائما شائقا بکیفیات العروض الی تیار کبریائک وسباقة مشوقة الی ابحر انوار اسمائک یا صاحب الملک والملکوت ومالک العظمة والجبروت ورابط الاهوت بالناسوت اشرق قلوبنا بانوارک الشارقة ونور بصائر عقولنا بمعرفة حقایق العقول المفارقة واتحفنا بالحضور فی الواحات الوهیتک ووفقنا لرؤیة لواسع اشراقات ربوبیتک وارشدنا لمعرفة سواهب نعمک وعلم ذواتنا بلطائف حکمک حتی نرتقی من حضیض الاجرام السفلیة الی اوج العوالم العلویة ونخلص من کدر علائق الابدان والاجسام ونفیق عوالق الطبیعة والاجرام السفلیة فنصل الی فسحة الاضواء الانسیة الازلیة ونفضا فیضا الکرات الفلکیة المثالیة والشعاعات الکوکبیة النوراشیة انک الفضل الاعم والجود الاکمل سبحانک یا بجود الرحمة لواسعة یا العلیم دائم الاحسان امهدک امین یحیرت فی بیداء الوهیة الالباب وغرقت فی بحار معرفة عقول حاظم الاولیاء والاقطاب وتلاشت عند اکتناه حقایق حکمة الافهام واضمحلت عند النظر فی غوامض سرار احدیة العقول الاعلام وتحیرت فی العلم بکیفیة ابداعه ومصنوعاته

اسطیز

اسطیز الحکماء وقدرت من فهم اوصافه واسماءه عقول العقلاء علی انک ابدعت المبدعات المفارقات والنفوس المقدسات والاجرام العلویات وذوات المحرکات الدائرات بدوام الاشراقات والاجرام السفلیات المرکبات من العنصریات المتضادات ایات دالة علی وجودک وشواهد ونظائر ادلة علی کمال صفاتک واسمائک واشکرک علی المطالف نعمائک وجسیم احسانک والائک واوضح دلائک وبراهینک وعجائب مبدعاتک وغرائب مصنوعاتک حمدا وشکرا یوجبان مزیدا لاحسان وجزیل الامتنان ودوام الثواب والخلاص من سوء الحساب انک کریم الوهاب واصلی علی محمد سید اصفیائک واحبائک واولیائک واکرم اهل ارضک وسمائک خاتم الانبیاء ومرشد الاولیاء وعلی آله وخلصائه صفوة الاصفیاء وساداته الاوصیاء صلوة دائمة بدوام لوارق الاهوت باقیة ببقاء طلوع صبح عالم الملکوت هذا وان الله سبحانه وتعالی یقول وما ینفقه ربک فدرث وقال عز من قائل لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون فوجب علی ذوی الهمة والاقتدار السعی الیه فی الایثار طالبی الانفاق والاظهار لیفوزوا بالخلص لنصر جنات النعیم الواب واوجب علی نفسه بعض الکتاب یا قوم لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون وکنت یا غضان غضاضة الشباب قد اجتهدت فی تحصیل الفضائل ما لا بتدراج بحث فی سلک الطلاب بل کانت هذه بحیثی حتی دنا من الاجل الاقرب وعشش فرخی البوم فی وکری الغراب وکان اول ما ابتدات فیه بالتحصیل وطلبت به لقضی الکتیل صرم الکلام الذی هو شفاء العلیل وبرد الغلیل من مرض الجهلیین وطلب الدارین بل هو غایة الکونین وکمال الثقلین وبه النجاة من مهاوی درکات الجحیم والفوز فی درجات النعیم فلا جعلت نفسی الیه والاجتهاد فی تحصیله من افضل الاعلام ومداومته الفکر علی شرائط الاشتغام وسطالعة الکتب التی حلت من اولی البصائر والافهام حتی ظهرت علی نفسه فطنة جلیة وکتبت من زبرجه کلیة فاضلة جلیة وتمکنت من عراه باوثق المطالب النوریة وصفت فیه ما شاع وذاع وطبق الاقطار وملاء الاسماع من محصرات ومطولات حتی صدت ابناء من اقرانی ثم الف ارسال الموسوسة بمسالک الافهام فی علم الکلام عبارات رسالة صحیحة المتن والتحریر فاحضرت الفاظه وحسن التقریر فاصغت عنه من الطلاب واشتغل بتحصیل معانیها جماعة الاصحاب کتبت علی مواضع منها حاشیة وافیة سانیة شافیة سماها بعض السادة الابجلاء والفضلاء الابراء النور المنجر من الظلام حاشیة مسالک الافهام علی رسالة العلامة وحصل مع الاجتهاد الطلاق وکانت الثالثة من تلک الملاقات لعرض تقبیل اعتاب تلک المشرفات علی سکانها افضل التحیات واکمل الصلوات وکانت العزیمة المبارکة من کما المشرفة شهر اربع وتسعین وثمانمائة من سنی الهجرة النبویة المولفة استشعر بقرائنها وتحصیل معانیها من اعیان الطلبة وارزهم علی استخلاص مطالبها واسرارها الزاد عام الغلبة لما

راوده قد شهدت عليه من المباحث العميقة والنكات الدقيقة والاشارات اللطيفة والعبارات الرشيقة التي قد تمرست في اكثر مسائلها وسلك بباحثها بين فحول الكلام والحكمة وطبقت منها احسن تطبيق وحققت مقاصدها بغير غاية التحقيق ثم في كثير من المواضع وجدته من المطالب بمشربة الاشارات الفريدة الى الاذواق الى الدلائل الباهرة لطالب البحث والايقان الى التطبيق بين مذهب المتكلمة وطريق الاشاعرة واخر جهما بحيث يقرب من ان يقضي والمنافرة بل قد اوردت فيها بالايمائات الرشيقة والاشارات خفية الى التي هي المتعالقة بحقائق الحقيقة واسرار حقايق التقريد على طريق الاشراقيين من الحكماء واهل الله من صوفية العلماء حتى صارت كانها روضة قد استنارت بالازاهر وجنة قد تبلجت على سائر الثمار او سوق جامع لسائر الاقمشة مما طيبه التجار وتشوق اليه انفس الصغار والكبار وكنت في اثناء مباحثتي لاصحاب وفي ازمنة تقريراتي لملاك الغاية لمحاجة الطلاب بنظرة ملك النكات نكات وبحث محاب لمغطيات خفيات اسرارا باحسن تحرير وابرز امن حجاب التغطية بابلغ تصوير واشوق نفوسهم الى مما سنها برائق التقرير فاستوانسني ان املي لهم ملاك النكات واظهر لبصائرهم سائر الخفيات وابثت بديوان الكتابة طرائف التقريرات ليدوم لها الثبات ويعم نفعها الذوي الطلبات فجد وجدوا النيات فاملیت من فی ذلک الوقت بما سنح حال الوقت بما مزجت من الذهن القاصر والفكر المتكاسف المتاكر مع تشويش الاحوال وتقسم الخاطر على المواضع التي سنح لهم فيها نفحات الالتماس وسعت القدرة لاستحضارها من ظلمة الالباس حتى صار سعد وداعة النعم كلية والمواهب العلية والتفضل الفياض متوقفة تفضي الى صفاسع الاصل الى الحاشية لتصير ذا مركز وتصاب فتبقى في مذكرة الاولى الالباب ويعم نفعها سائر الطلاب وجلت اجابت لطلب الذي وتصاب الكليني الى الامر بالاتفاق من مجموعات الارزاق والحلي والزين بالنعم والفواضل الظاهرة على ايدي ذوي البصائر والهمم المكاثرة فصيت ذلك المطلوب وصحبت له ما يتم به الامر المرغوب وقمت فيه قيام المجدين وجئت في اهبة المستعدين وصدقت به كما اشفع الاخوان وذكرته الطيف مع الاشتهاء والبيان وجعلت علامة الاصل قوله وعند فراغه منتهى الحاشية وعلامة هذا الفراغ الثالث قوله واذا الم تيسر الكل فلا تتبدا بالاصل المفضل بجعل قوله قال ليكون الناظر لهذا الجامع عارفا بعين اليقين فارقا بحق اليقين من الاصل والحاشية والزائد المتين والفاضل المكين ليحصل كل واحد من الثلاثة في محله ويعلم الواقف عليه قدره وقدر اهله واحق هذا الجامع والمحل العالي المنيع ان يسمى بمجلى مراة المنجي لانه في مرتبة جامع يجمع من التوحيد وجامع يجمع نفحات التقريد وصيتي لمن وقف عليه واستضاء بنور سناه وانتهى اليه ان ينظره بعين الاعتبار وليطالعه مطالعة توحي الافكار والبصائر بالرد والانكار واذا اشكل عليه شيء مما يراه من هذه

الاسرار بل يحفظها من الاذاعة ويقوم بشكر مولاها بقدر الاستطاعة فانه قد اشتمل على لباب الكلية الالهية ونفائس اسرار العلوم الربانية ولطائف زبدة الوصول ونهاية مراتب الكمال لما سئول عليم بحجة من اطلع عليه ويكثر السامي والسبب اليه ومن الله نسال المعونة والتوفيق والهداية الى سواء الطريق وانا اشرع في المقصود متوكلا على المعبود فهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وهو نبدا بسم الله الرحمن الرحيم اقول ان الباء هي المرتبة الاولى من العالم المعبر عنها بالعقل الاول والسين يقع في المرتبة الثانية التي هي مرتبة النفس الكلية المعبر عنها باللوح المحفوظ والكتاب المبين والميم في المرتبة الثالثة التي هي مرتبة الطبيعة الكلية وبعض من طبائع من العالم ومراتبه الكلية ومن البسملة جعل العصر الاول بمثابة الباء وسماه بعالم المجردات والنفس الكلية بمثابة السين وسماه بعالم الملكوت والطبيعة الكلية بمثابة الميم وسماه بعالم الملك وهو الواقع كذلك وقد اشار الى ذلك الشيخ في فتوحاته في فوكه الباء انواع ثلثة سكون الباء وفتحتها وكسرتها فصار لها العوالم الثلثة فالباء ملكوته والفتحة تجبروته والكسرة شهادته وملكه والالف المحذوفة التي هي بدل منها هي حقيقة القائم بها الكل واحتجب رحمته بالفتحة التي هي تحت الباء وتميز مراتب العالم اجمالا ان يجعل لفظة الله بمنزلة عالم الجبروت لانه مظهره ولفظة الرحمن بمنزلة عالم الملكوت لانه مظهره ولفظة الرحيم بمنزلة عالم الملك لانه مظهره فيتم ترتيب العالم ويكون البسملة بتمامها مرتبة من لانه لفظة الله اشارة الى الذات المشتملة من الكل الفائضة على الكل ولفظة الرحمن اشارة الى الرحمة المبثة الامتنانية التي هي الايجاد من العدم والاظهار من الخفاء والانشاء بالحكم الاقتراع والابداع لان الكل من الرحمان وبتجلياته بصور المظاهر المختلفة وفيضانه بصور المجالي المتنوعة المعبر عن الكل بالنفس الرحمن واثاره ولفظة الرحيم اشارة الى الرحمة المنتهائية التي هي الافناء الى الوجود العارض والاضمحلال الى الوجود الحقيقي لانه هي الدائم رحمته سبقت غضبه وان غلت فلهن السموات والارض فغضبه ايام والمراد بالنار الالم فان قلت هذه الثلاث الالف هي ستة لان الثلاث التي هي الباء والسين والميم والثلاث التي في الله والرحمن الرحيم هي ست فالثلاث الاولى بمنزلة البواطن والثلاث الثانية بمنزلة الظواهر لما الملك والملكوت والجبروت لان عالم الاسماء مخصوص بالجبروت لانه مظهر الذات وعالم الصفات مخصوص بالملكوت لانه مظهر الصفات وعالم الافعال مخصوص بالملك لانه مظهر الافعال والثلاث الثلاث يكون ستة فالباء في بسم الله بالمبدئية والسين بين الوسيطة والميم بيم المنتهائية وكذا الكلمة

الخلق والمكلفين من ذوى العقول وغيرهم ويطلق على الجبروت انه عند المبدئية من حيث الظهور
والنزول وفى صدر البدائية من حيث الصعود والعروج وعلى الملكوت انه فى صدر الوسطية من حيث
الظهور والنزول وفى صدر الوسطية من حيث الصعود والعروج وعلى الملك انه فى صدر النهائية من حيث
الظهور والنزول وفى صدر النهائية من حيث العروج والصعود وذلك تقدير العزيز العليم ويصير ترتيب العز
وهو مراتب عالم الافلاك التسعة لان الباء والنقطة والحركة ثلثة بازاء عالم الذات وعالم الصفات و
عالم الافلاك فعل والباء والسين واليم ثلثة بازاء الجبروت والملكوت والملك والله والرحمن الرحيم بازاء
المواليد الثلثة الحيوان والنبات والمعادن والمجموع تسعة كالثلثات الواقعة بسم عالم الجبروت وعالم
الملكوت وعالم الملك وان قلت عالم العقول وعالم النفوس وعالم الاجسام جاز وان قلت عالم الغيب
وعالم الباطن وعالم الظاهر صح وان قلت الحضرة الاحدية والحضرة الواحدية والحضرة الربوبية صح وان
قلت حضرت الواحدية وحضرة الربوبية وحضرة الكونية فجيد وان قلت حضرة الولاية وحضرت النبوة
وحضرت الرسالة فحسن وان قلت عالم الذات وعالم الصفات وعالم الافعال اجبت وان قلت جنة
الذات وجنة الصفات وجنة الافعال فظاهر وان قلت التوحيد الوجودى والتوحيد الصفاتى والتوحيد الافعالى
صدقت وان قلت الحقيقة والطريقة والشريعة وصلت والمراتب الست المواقفة لحروف الثنات والهمزات
الثلث فالهاء مرتبة الذات وهى حضرت الوجود المطلق العرف وبإزائها مرتبة بحضرة الواحدية وهى بحضرت
الاسمائية وثانيها مرتبة الارواح المجردة وهى عالم العقول والجبروت وبازائها مرتبة النفوس الناطقة وهى
عالم المثل والملكوت وخامسها مرتبة عالم الملك وعالم الشهادة وسادسها مرتبة الكون الجامع وهو الانسان
الكامل الذى هو بحق الجميع وصورت جمعية الكل وبعبارة اخرى ذكر الشيخ فى فتوحاته جنس الملك وجنس الملك
الجن وجنس المعادن وجنس النبات وجنس الحيوان وجنس الانسان وبعبارة اخرى العالم جامع للجبروت و
الملكوت والملك وهذه المراتب جعلت بازاء الايام الستة فيكون لكل مرتبة منها ستة ايام ويصير
مراتبه عشر مرتبة وهذه المراتب يجوز ان يستعمل كل كلى منها على الف فخرها واكثر فيكون العالم ثلثة عشر الف
عالم على عدد حروف البسملة ويكون تمرتها بالان ان الجامع الذى هو اظهر العوالم التام للثلثة عشرة وتسعة
عشر على عدد حروفها والكل راجع الى الثلثة الاولى الجبروت والملك والملكوت بازاء حروف بسم والحقيقة
يرجع الى العالمين اللذين هما بازاء السين واليم عالم الباطن والظاهر والغيب والشهادة والامر والخلق و
الروحانى والجسمانى والسورانى والظلمانى لان الثانى هو الثانية آخر الصادر منهذين العالمين ومن هذا
قال الحكيم ان الله صدر منه العقل الاول وصدر الكل عن العقل الاول بتا، محاته لا يصدر عن الواحد الا الواحد و

المسلم

المسلم حيث قال اول ما خلق جوهرة نظر اليها نظرة الهيبة فذابت فصار بعضها ماء وبعضها ماء فخلق من الماء
الاجسام ومن النار الارواح والكل عند التحقيق سطايق اذ المراد واحد والعبارة مختلفة عبارا شتى و
حسك واحد وكل الى ذاك الكمال يشير واما التسعة فهى تبطيعها بالافلاك التسعة من المحدد المحيط الى
النقطة المركزية الارضية وذلك لان الحكمة الالهية اقتضت ان الوجود وقع على ترتيب الاعداد ونهاية مراتبه
تسعة لان كل ما يزيد من الاعداد ومنه الواحد الى التسعة فانه اذا وصل الى العشرة رجع الى الآحاد وقد ذكر صاحب
اخوان الصفا ذلك قال ان العدد وكائنا من تكرار الواحد وتنزايده وكذلك من فيض البارى وجوده العالم
نشات الخلائق ومنه تكاثر الاثنين اول عدد نشا من تكرار الواحد كذلك العقل هو اول موجود فيض
عن الجود وكان الثلثة ترتبت بعد الاثنين كذلك النفس وكان الخمسة ترتبت بعد العقل وكان الاربعة
ترتبت بعد الثلثة كذلك الطبيعة ترتبت بعد النفس وكان الخمسة ترتبت بعد الاربعة كذلك الهيولى ترتبت
بعد الطبيعة وكان الستة ترتبت بعد الخمسة كذلك الجسم ترتبت بعد الهيولى وكان السبعة ترتبت بعد الستة
كذلك الافلاك الاحد ترتبت بعد الجسم وكان الثمانية ترتبت بعد السبعة كذلك الاركان ترتبت بعد الافلاك
وكان التسعة ترتبت بعد الثمانية كذلك المولدات الثلث تولدت بعد الاركان وكان السبعة اخر مرتبة
الآحاد كذلك المولدات اخر مرتبة الموجودات الكليات وهى المعادن والنبات والحيوان فالمعادن
مكانها الثمرات والنبات كالمآت والحيوان كالانوف والمزاج كالواحد واشار الشيخ فى فتوحاته الى هذا احسن
واليغ من هذا قال العلم الهيولى هو علم الحروف ولهذا اعطى النفخ وهو الهواء الخارج عند تجويف الصدر
الذى هو روح الحيوانة فاذا انقطع الهوى عن طريق حرفه الى فرجه سمى سكوتا عند ذلك ظهرت
اعيان الحروف فلما تالفت ظهرت الحيوانة بحيثية المزاج وهو اول المظاهر من الحضرة الالهية فالعالم وان لم
يكن الاعيان فى حال عدمها شيئا من نسب الا السمع وكانت الاعيان مستعدة بذواتها بحال عدمها للوصول
الا مر الالهى فاوجده بالوجود فصار اعيانا بعد ان لم تكن شيئا وظهرت فى اعيانها فكان الكلام
الالهى اول شئ ادركته من الله بالكلام الذى يتبين به قال كلمة كن وهى مركبة من كاف ونون
وكلمة حرف من ثلثة فظهر تسعة التى اصلها الثلثة فهو اول الافراد وبهتت بسائط العدد بوجود التسعة من كن
فظهر كمن صفر العدد وابتدا العدد ومن هذا كان تركيب المقامات من فاتحة فان الواحد يتكرر فيصير ثلثة وهو اقل الفرد
وجد الكون لان الواحد مجرد عرفيا الحق ان سبب الحيوانة هو صورة المولدات انما هو النفخ الالهى لقوله فاذا
نفخت فيه من روحى وهو النفس الذى احياله به الاعيان فاظهره حيث قال ان النفس الرحمانى منبعث من حبل النفس
منبعث به كما النفس الرحمانى صورة الاعيان فالقلوب الموتى وصورة الاحكام المشروعة فاعطى صيغة النفخ

واو ونون

الالهی فکان ینفخ فی الصوره المیته فی القبر اراده الطیر الذی هو صورت من الطین فیقوم حیا باذن الله الالهی
السارری فی ملکه النفخه فی ذلک الهواء فهو الاسرافیل باذن الالهی لما حصلت حیوانه فی صوره الطیر فی نفس الامر
صار العلم العیسوی وکان محیی الموتی بنفخه وکان انتهاءه الی الصوره المنفوخ فیها فذلک هو الحظ الذی للکل
موجود من الله وبه یصل الیه اذا صارت الامور الیه کلها واذا تملک الانسان فی مراحل المدرب واخذ کل شی
فی طریق ما ینبغی له لیق فیه الابد السیر الذی عنده من الله فما یراه الابد ولا یسمع کلامه الا به واذا تهذبت
ان یدرک الابد واذا ارجع الشخص من هذا المنزل وترک صوره التی تکلمت فی عروجه ورد العالم الذی
ما کان اخذه منه مما ینبغی له فان کان عالم لا یتعدی جنسه فاجتمع الکل علی هذا السیر الالهی واشتمل علیه وما
سبحت الصوره بحمده وصدرت ذرها الا یحمده سواه ولو صدرت الصوره من حیث هی لامن حیث هی تسیر
لم یظفر الفضل الالهی والامتنان علی هذه الصوره وقد خلق الامتنان علی جمیع الخلائق فمنهم من کان
من المخلوق له من التعظیم والثناء انما کان من ذلک السیر الالهی فما کل شی من ورده ولیس شی فی نفسه خالق
سوی الذی حمد نفسه وسبح نفسه وما کان من غیره الا الهی لهذه الصوره عنده ذلک الحمد والتسبیح فهو نائب
الله لا من باب الاستحقاق فان جعل الحق له استحقاقا فرضیا نه اوجب علیه فاضافت من اوجد له
الحروف عن الهواء والهواء عن النفس الرحمانی وبالاسماء نظهر الاثار فی الاکوان والهیاکل التی العلم العیسوی و
اعلم ان حیوانه الارواح حیوانه ذاتیه ولهذا یکون کل فی روح حیاروحه وما علم الا من لسامری بذلک
عین ابصر جبرئیل وعلم ان روحه عین ذاته وان حیوته ذاتیه علم انه لا یظهر سوضعا الا فی ذلک الموضع
لمباشرته ملک الصوره الممثله ایاه واخذه من اثره فنفخه وصاغ العجل وصوره ونبذ فیه ملک القبضه
فخار العجل ولما کان عیسی روحا کما سماه الله وانشاه روحانی صوره الانسان اشار جبرئیل فی صوره اعرابی غیر
ثابته کان یحیی الموتی بتجرد النفخ نراه یروح القدس فی روح منوه بروح طاهره من انفس الاکوان و
الاصفیاء هذا الحی الذی لا یموت بحیوة الابدیه وانما میز الطرف اعنی الازل والابد بالعالم الجسمانی وصدور الحی
وهذا العلم هو المتعلق بطول العالم الروحانی وهو عالم المعانی والامر وتعلق بعرض العالم الجسمانی وهو
عالم الخلق والطبیعه والاجسام والکل له الا الخلق الامر قل الروح من امر ربی تبارک الله رب العالمین
وهذا کان علم الحسین بن منصور کلاج فاذا سمعت عنه امر انا خوان هذه الطریقه یکتم الحروف فیقول
ان الحروف الفلانی طولها کذا ذراعا او شبرا وعرضه کذا کالحلاج وغیره فانه یرید بالطول فضله عالم الارواح
والعرض فضله عالم الاجسام وذلک المقدار المذکور وهذا اصطلاح وضعه کلاج فمن علم من المحققین کن
فقد علم العلم العیسوی ومن اوصله بجمله شیأ من الکائنات فانه هو الامر من هذا العلم ولما کانت التسعه طهرت

تابع

نا حصه

بحقیقته هذه الثلثه الاحرف ظهر عنها من العدودات التسعه الافلاک والحرکات فمجموع التسعه الافلاک والسیر
کواکبها وحدت له زمانا وما فیها کالانها ایضا تحرک بحرکاتها وبحرکه الاعلا من هذه التسعه وحدت الجثه بما فیها
وعنده حرکه ذلک الاعلی یکون جمیع ما فی الجثه وبحرکه الثانی الذی علی الاعلا وحدت الثانیه بما فیها والبقیه
وبحسر النشر هذا اخر کلامه والغرض من نقله الحلاک به اسرار کثیره وعرفت ترتیب البسمله علی التسعه بعد
ان عرفت سر ترتیبها علی الثلثه وهی التسعه فان اسمائها علی من سمائها الها عرفتها وعرفت
ان التسعه هی الحرکه والنقطه والالف المندرج تحت الباء والسین والمیم والله والرحمن الرحیم وتقوم بها التسعه
مع تسعه لانها فی الحقیقه ثلثه عشر حرفا فیکون التسعه نهایه الاول العالم الظاهر المعبر عنه بالملک والتسعه الذی
بازاء العالم الباطن المعبر عنه بالملکوت ویکون الموجود الاول فی صدور هذین العالمین وجود الباء وبین
العالمین وجود السین المیم والتسعه عشر زاده علی هذه الاحرف هی الصوره الجامعه فهذه کلها التی هی
الانسانیه فالملک بمثابه القشر مرآه للوزر والملکوت بمثابه اللب والمجردات بمثابه الدهن فیه والکل بالله
وکما ان العالم فان هذه العوالم کلها بمثابه تورده واحده جامعه هذه المراتب النبی بالانسان الکبیر لعوالم العالم
انسان کبیر والانسان عالم صغیر فانه جامع لجمیع ذلک والملک غیر منفک عن الملکوت کالقشر عن اللب
والملکوت لا ینفک عن المجردات کاللب عن الدهن وکذلک الانسان الصغیر فان جسده بمثابه الملک و
نفسه الحیوانیه بمثابه الملکوت وروحه المجرده بمثابه المجردات واذا تصورت هذا فالف الصوری کالاصغر من
الباء فالف المعنوی کالحقیر الخفی لیضا نه الباء الحقیقی الذی هو نفس الامر قوله خلق ادم علی صورته وقوله
لا یسعنی ارضی ولا سمائی ولکن یسعنی قلب المؤمن عبدی لان الباء صوره الالف مع تقیید وتمیز وذلک
لان الله والی علی ذاته التی هی مشیته لجمیع الاسماء والرحمن الرحیم نعتاه التی هی اعظم الصفات العلیه
واسمائه الصفاتیه والرحیم علی اعظم افعاله المحکمه واسمائه الافعالیه ولیس شی من اسمائه خارج عن هذه
الثلثه ویکون اسماءه مختصره فی الثلثه کما انحصر العالم فی الامهات الثلث لانحصار الاسماء فی الامهات الثلث
لان العالم منظاهر اسمائه وصفاته وافعاله کما قیل فلا عجب وان لم یکن من اعالم بالله
علی سمته الاسماء بتجری امورهم وحکمه وصف الذات بحکم امرت به بیان وذلک ان تعرف ان جمیع العوالم
من العلو الی النفل منظاهر اسماء اله وصفاته وافعاله والاسماء مترتبه علی بحمالیه وکمالیه الجبر عنها بالطبقه
والعبره فعقل العالم یکون منظهرا لاسماء کلی بحمالیه کالعقول والنفوس المجرده والاجرام العلویه والملکه
السماویه وبعض العوالم منظهر اسماء الکمالیه کالنفوس البشریه الجن والانس والملائکه الیمین والنارویه واشباههم
وعالم المحسوس ما یمیل الیه طبعا کالحیوان والبهائم والدواب والسباع وبعض العالم منظهر اسماء الکمالیه و

الجلالية معًا كالانسان فانه تارة يكون متصفًا بالجمالية وتارة بالجلالية وجب لغلبة احدهما فجب غلبة الجمالية
بالنظر كيون الانسان وليا ونبيا اورسولا اوصديقا اوموسنا موصفا اوجب غلبة الجلالية بالنظر كيون
الانسان شيطانا اوفرعونا اونمرودا واشالهم والى تركيب الانسان وتكليفه على هذه الاوصاف قال انه
خلقت بيدي وفي الحديث القدسي حرمت جلته آدم بيدي اريد بيدي نفسي والمراد باليدين ليس الا الصفتين
المذكورتين بالحقيق اهل السنة وكذلك قوله تعالى لموسى من الاصبعين من اصابع الرحمن فانه اشارة الى اليدين
فان اليد والاصبع بالنسبة الى جنابه لا يحمل الا على صفاته واسمائه لانه منزه عن اليدين والاصبعين الصورتين
وذلك لان الانسان لا يخلو من ثلاث حالة الفرح وحالة السرور والسعادة الاخروية فذلك اثر صفة الجمالية و
حالة الغم والحزن والشقاوة الاخروية وذلك اثر صفة الجلالية وهو عبر عن اتين الحالتين بالقبض والبسط والرضا
والغضب والرحمة والنقمة وغير ذلك وقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن اشارة
الى هذا المعنى لان ذلك من تقابل الاسماء القهرية واللطفية والجمالية والجلالية وليس هذا المعنى مخصوصا بهذا
العالم ولا بالموالي الربوبية فان ذلك العالم والموالي الاخروية يشتمل قسمًا على هذه الاحوال من السعادة و
الشقاوة وعند التحقيق الجنة والنار منظوران لهذين الاسمين واتين الصفتين وكذلك الدنيا والاخرة وقد وردت
بهذا اخبار كثيرة وفي قيل شعر جمالك ما كمال يحجابي سائر ✣ وليس لا جلالك ساتر ✣ تجليت للاكوان
خلف ستورا ✣ فحنت باصحنت عليه استتار ✣ ويجوز ان يكون الرحمن اذا اريد الجلالية والرحيم اذا اريد الجمالية
واسم الله الجامع لهما لان الله الرحمن اسم خاص بمعنى العام وهو يشتمل الكل حيث المبدئية واعطاء وجود الكل
ولهذا قيل رحمن الدنيا والاخرة والرحيم اسم خاص وهو يشتمل اهل السعادة من حيث الغاية واعطاء الثواب والاجر
ولهذا قيل رحيم الاخرة وجامعهما اسم الله الجامع للكل واسم جامع الجمع فان الباء اذا اريد الله واسمين اذا اريد
الرحمن والميم اذا اريد الرحيم فكيون جامعة للعوالم لان الباء تدل على التوحيد الذاتي لان الذات مخفية فيه
اخفاء الالف في الباء والسين تدل على التوحيد الوصفي لان السين اذا اريد المرتبة الثانية وهي مرتبة الاسماء
والصفات والكثرات والميم تدل على التوحيد الفعلي لانه اذا اريد المرتبة الثالثة وهي مرتبة الافعال الاكوان
واليها الاشارة بالنبوة في قوله اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك
منك فانه اشارة الى هذه المراتب الثلاث والتوحيدات الثلث وفيما اشرنا اليه هنا هذا المقام من مباحث البسملة
كفاية لاولي الالباب والله الموفق للصواب **قوله** الحمد لواجب الوجود ومفيض الخير والجود **اقول** لما كان
من حق النعمة مقابلتها بالشكر وحمد مولاها والثناء عليه ابتداء بحمده لانه المنعم والموجد لا مولاها وقد ورد
وهو العبد نعم جمة لا يمكن حصرها فاشتمل الشكر والحمد والثناء الجميل منه في جميع الحالات وبكل الالات بل

هو المحقق والمالك له ولهذا اضافه اليه بلام الاختصاص والملك واختاره بجملة الاسمية لتدل على الثبات
والدوام وذكره باخص صفاته الذاتية الجامعة لجميع الصفات بل هو عين التحقيق المعلوم عند ذوي العقول
والذي عليه مدار فروع علم الكلام والاصول وكذلك صدر باءه براعة الاستهلال وجعلها كمطلع
الجلال ثم عطف عليها احص الصفات المتعلقة بافعاله او هو بصدد البحث عن ذاته وافعاله
احص الافعال باعتبار الوصف واعمها باعتبار الشمول فاخصه الخير والجود اعمه والافاضة اخوذة اما
من فاض الماء اذا سال من جوانبه لكثرة ماءه او فاض بمعنى الدفع لكثرة وهو هنا كناية عن كثرة
اثاره وتعدد مكوناته وبعجائب مصنوعاته وحصرتلك الافاضة بامرين احدهما الخير وهو له ما يتشوقه
كل عاقل لبنبته الى ما يلائم طبعه والمراد به هنا الوجود الاصيل عنه او هو كله خير لا شر فيه اذ الشر نقيضه
وهو العدم وكون الوجود خيرا محضا من المقدمات المشهورة المسلمة **اقول** اشارة الى ما قرره اهل التحقيق
من ان الوجود المطلق كما صادق بما افراده متعددة ثم انهم يقررون ان هذا الوجود الكلي كله خير لا شر فيه
وليس لهم على ذلك سند الا دلة القطعية بحيث الجزم بهذه المقدمة بل انما يحكمون ذلك
الى ادلة خطابية اقناعية حضرت عندهم من جملة المقدمات المشهورة المسلمة المتلقاة بالقبول عند
جمهور الناس وقد عرض الجدل والمناظرة كان للسامع ان يمنع هنا ويطالبه بالبرهان على اثباتها فيجب
عليهم ذلك ولا يتيسر لهم اقامة البرهان ومع ذلك دعوى مجردة وانا على طريق اهل الاشراق والكشف
فانهم لما تحقق عندهم ان الوجود امر واحد لا تعدد فيه ولا كثرة وانه غير صادق على افراد متعددة وانه
الوجود الحق الذي لا يزول الوجود المحض الذي لا يشوبه عدم ولا يتطرق اليه نقص ولا صدر انه النور بحجب الذي
لا يخالطه ظلمة تحقق عندهم بطريق الكشف انه خير محض وصدر ذلك عندهم فرارا بصورة القطعية اليقينية الفاقرة
بطريق الاشراق الذي لا يحتاج في اجراء الحجج فيه وشبهاته لذلك زيادة تحقيق **قال** فان من عرف حقيقة
الوجود عرف ان الشرور الواقعة عنه ليس لانه شر او يحدث بسببه شر بل لانه مقارنها الشر او الشر بحقيقة عدم
شيء او عدم كمال شيء او الاشياء الحاصلة من حيث هي كالمادات وموجودات ليست بشر وانما الشر باعتبار
تلك الاعدام فالخير المحض هو الوجود المحض **اقول** اراد الوجود المطلق الذي هو الوجود البحت اذ لا وجود
محض غيره بل لا وجود بالحقيقة الا هو فان ما سواه مما يطلق عليه اسم الوجود فرد الوجود الحاصلة انما
يحققها هذا الاسم باعتبار نسبتها اليه واضافتها الاعتبارية الفيضية عند من نزلها الى التقيدات وتطوره بطوارئ
الكثرات عليه وجودات مخصوصة تقيدا كليا بالنقطة الامكانية اللازمة بحيثها وذلك هو منبع الشرور
من حيث تقيده بالعدم اللازم لذلك الاعتبار **قال** فالوجودات الفائضة كيفما كانت ذلك لا تكون

ان يكون من الجبر شيء من حيث ذاته بل يلزمه شيء باعتبار الطبيعة او باعتبار عوارض واسباب خارجة الثاني
الجود ويراد به هنا الصفات اللازمة والكمالات العارضة لذلك الوجود كالبحبوحة والوضيئة الجوهرية او
يتبعها من اللوازم فان ذلك كله جود فائض من مفيض ذلك الخير اعني الوجود الفائض من الوجود الحقيقي
الذي هو الخير المحض العري من الاضداد البري عن الامثال لما كان بجودا عطاءا ، مبنيا للعوض كان تركبه
من ثلثة قيود الاول عطاءا ، مبنيا وهو فائدته الخير اللازم عنه الصفات الكمالية التي هي كالها خيرا فان ذلك كله
ما منفيا عطاءه فان غير الخير ليس ما منفيا اعطاءه والثاني كونه ما منفيا لكون فائدته مشروطا باستحقاق القابل
للفيض بسبب الاستعداد او الفاصل تراباعتبار هيولية او تركيب فراجه اذا كان وانضاج لكون ذلك الفيض واقعا
على وفق الغاية الالهية التي بها نظام الوجود وسوق الدرشا الى غايته كالمدة لانها الممكنة اما الالهة نهايا بالبار
استعدادا تها ، بجراح ما فيها من القوة وابرازه الى الفعل فتعطي كل واحد منها القدر الذي يستحق بسبب الاستعداد ولئلا
يلزم الجزاف في الوجود والتخصيص بلا مخصص لا قتضاء الغاية الازلية توقيف المسببات على الاسباب والا بذلك
تفاوت الفيض فوقع فيه الاختلاف لا لنقص في المفيض ولا لترجح جزافي في الفيض لذاته وهي الكل بالنسبة الى فيضه
وجوده فناسب مبدء من شيء الا لغاية المفيضة للفيض لوابطة الاسباب الاستعدادية فان الذي هو با
لذات المبين ، هو على الغيب بضنين الثالث ان ذلك لا عطاء والفيض لا لعوض اي لا لطلب المجازاة و
المقوضة ومقابلة مكافاة فاضته بل لاجل قصد ذلك او من كان فاعلا كذلك لا لاجل جوادا بل لمصالحة و
منافعه او مستفيدا فلا يكون جوادا مطلقا بل بجوادا لمطلق من شرة فيضه وعطاؤه وعن قصد شيء من ذلك وانما
يتنزه الفاعل عن الاغراض المستذلة لشيء ما وكرامة متى عن قصد فاضته الكمال لاجل الكمال والاظهار الكمال فانه
حق لا يكون كاملا مطلقا ولا جوادا كذلك اقول الاول ان الغني المطلق هو الذي لا تلحق الغير وما هو خارج عنه امور
ثلثة الاول ذاته الثاني ما يثبت ممكنة ذاته الثالث ما يثبت هي كالات لذلك الشيء فقد يكون
ممكنا لثبات بمبادي اضافات الى غيره كالعلم والقدرة والفقير هو الذي يتعلق بغيره في شيء ما وكرامة ويرجع
حاصل الغني الى وجوب الوجود من جميع الوجوه كما ترجع حاصل الفقير الى امكان الوجود وما الملك يا
لحق فهو الغني المطلق الذي يفيض كل شيء اليه ولذات كل شيء واجب الوجود فهو فائدته ما منفيا لعوض وانما
اشترطنا كون ما يفيده بجواد ما منفيا بالقياس الى الذي عنده مرغوبا فيه عنده لان المفيد لما لا يتغير بسبب بجواد
لعدم الاستفادة وانما اشترطنا ان تكون الافادة لا لعوض لان المفيد لما لا يتغير طالبا لعوض اما غرضا
سواء كان عينا او مدحا او ثناء او كلا او كلفا من مذمة او قبيح او اظهار فضيلة او غير ذلك فليس بجواد بل هو
عامل وقد عرفت ان الغني المطلق او الذي لا يستغني عنه شيء ويكون فقر الشيء الى الغني اولى بذلك الغني فلم يكن فقره

ايه ويلزم من استغناء ذلك الشيء عن ذلك الغني المطلق وعدم فقره اليه ان يثبني عن الغني المطلق ، هو الاول
به واذا انتفى فقده ، هو الاول فهو خادم كمال وكمال خادمه كمال فهو مفتقر الى غيره ، فتحقيق ذلك الكمال لكل مفتقر الى
الغير لا يكون غنيا مطلقا فلو استغنى عن الغني المطلق شيء لزم ان لا يكون الغني المطلق غنيا مطلقا لكونه مفتقرا
الى الغير في تحقيق ذلك الكمال المفقود ممن كان الغني المطلق بوجود لزم بالضرورة ان لا يستغني عنه شيء
من الاشياء وكل ما هو غني مطلق لا بد وان يكون ملكا مطلقا وقد ايد علي وحدايته الواجب لذاته فانه
غني مطلق فلا يخلوان يكون ذاته الوجود واجبا والا لكان غنيا عن مطلقين وقد لزم بالضرورة المذكوران كلا
يستغني عنه شيء لا يكون غنيا مطلقا هذا خلف تقديران يكون ذاته الوجود غنيان مطلقان يلزم ان يكون الغني
المطلق منهما لا محالة واحدا وذلك محال فواجب الوجود الغني المطلق لا يكون الا واحدا وذلك هو المطلوب

قال فان قلت قد ورد في الكتاب العزيز ما يدل على ذكر الغايات وكون الخلق لاجلها كما في قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكذا في الاحاديث مثل قوله في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لان اعرف قلت ذلك محمول عند ان وذلك واقع على وفق ما في الغاية
الازلية ، اذ العالم العقلي او هو ما العلم كذلك موقع الخلق مطابقا له وشيئا لذلك زائدة تحقيق ، بان الافعال

اقول تقرير هذا الجواب انه لما كان العلم متعلقا بالاشياء على ما هي عليه في انفسها قبل وجودها محيطا بها
كما هي وهو الهي عندهم بالغاية وقد يعبر عنه بالعالم العقلي وجب ان يكون الوجود العيني واقعا على وفق ذلك
الوجوب لمطابقة بين العالم العيني والعالم العقلي ، بالوجود المطلق المقتضي لنزاهة افعاله عن الاغراض
المستذلة لاستكمال ولاظهار الكمال وكان في العالم العقلي ان وذلك الخلق شيئا الى غاية معينة هي ان
يكون صنعه وكل فرد من افراده مظهرا لكماله ومستدلا به لسر العبودية اللازمة ، انشاءه المقتضي صدوره عن كمال المطلق
جاز الاخبار عن ذلك ووجب ان يكون كذلك لما قلناه من وجوب المطابقة بينهما فحينئذ المعنى لتقديران
خلق الجن والانس يستلزم لكونهم عبادا خاضعين لملكه داخلين تحت قهره عارفين بكون كل واحد منهم منظورا
عليه لهية للظهور آثاره فيه وتجلية كمال برات منها وان لقاءه وتوابه كيفية ذلك الظهور باعتبار كمال هو نهاية الغاية
والكثرة قال امر هم ذلك العرفان المطابق لما في نفس الامر وجاز الاخبار عنه بالاضطاع والدلالة في
الاخبارات لشدة العناية في التقرير والتصنيف ليكون الكلام معروفا سواء ويكون اهل الاهتمام والتضييع
على وتيرة واحدة في العلم بذلك ولقائل ان يقول ان الخصم ان اللام في ليعبدون لا لام العرض
بل لام العاقبة بمعنى ان عاقبتا مرهم تصير كذلك وورود لام العاقبة لكلام العرب كثير كما في قوله ان لهذا
يبني للطاعين فان اللام هنا للعاقبة والا لزم عدم وجوب الطهارة الا لاجل الطاعين مع ان الامر ليس

في معنى الجود

معنى الغني

بيان غرة افعاله عن الاغراض المستذلة لشيء ما وكرامة متى عن قصد فاضته الكمال لاجل اظهار الكمال

برهان على وحدة الواجب من جهة غناه

العقل تفسير العناية والعالم

رفع المعاضب

كذلك بالاجماع وقول الشاعر له والموت وابنوا لغواب قوله والصلوة هي الغاية والمقصود بها من منبع
الوجود والة اهل الرباية والاولاد على المعبود قال برهان العقلة الغاية لعاقبة الغاية المذكورة والمقصود
الحقيقي منها هو الثناء والمحبة التي هي مبدء جميع الثمرات الواقعة في العالم الحقيقي والانوار المجردة بالثناء
الهاية قوله اول خلق الله نورى وكانت نشأته الصورية الظهورية تمتمة الكمالات في عالم العين سبب
بثها وانتشارها في الظهور وسبب الغاية المشار اليها بقوله لعبتم سكارم الاخلاق اقول لعل مراد ان
يقول لكم قد سمعتم الاغراض المستتبة الافعال الحواد المطلقة وتعلمون ان عاقبة ان الموجود دون الوارد موجود مطلق فالمستلزم
لشيء من الاغراض والاسباب محقق بمعنى الوجود كما قررتموه مكيف اثبتم الغاية وجعلتموها من العلة في الفصل ذلك
ينافض ما قررتموه وبجواب الم تمنع الغرض مطلقا وانما منعنا الغرض الذاتي المستلزم للاستكمال او
لاظهار الكمال ولم تمنع الغاية الازلية في افعال الكامل لان فضل الكامل يكون كاملا في ذاته لا يتكمل
ان يصدر عن الكامل ليس كمال بل افعاله كلها كاملة مستلزمة لحكم واغراض وغايات تتجزا العقول عن تعدادها
واذا تحقق ذلك لم يلزم التناقض من اقرارنا سابقا ومن استثنائه ههنا فان الغاية هي العاقبة المذكورة
والمقصود الحقيقي منها هو الثناء والمحبة من حيث ان السباق الوجود هو ترتبه موجودا الى اخره الموجود الكامل
الظاهر فيه خواص صنع ملك الموجودات فصح ان يقال انها هي كلها مقصودة بالعرض لانها كالشرط والاسباب
المعدة لهذه الثناء الفائقة فلا جرم صح ان يقال انها الغاية والمقصود بذاته وفيق لا يعتد الا اهل الباب لانه
قنع بالقشور قال فكان محمد صلعم اوجب الغاية الثانية على جميع الخلق لسبب الهداية والعلى الوجود في
الدنيا بين وحصول الكمال في الاخرة والغاية ما يسوق اليه الشيء والمحمدة الثناء بالجميل على المدح من الكمل لعدا لمرتبة الا ولا والمدح هي
به صدار والغاية قد تقع على نهاية الشيء او منقطعه وقد تقع على الاجزاء بعد الشيء وكان المقصود والغرض من خلقنا
كان هو الغاية بالمعنى الثاني فعلوا بعلة الغاية لا كما والخلق الغاية والمقصود من افاضة الخير والوجود وظهور الموجودات
الفائضة هو العالم الصفات هو المبدء الهاما لعقل الاول الظاهر فيه خواص سمة الناصر وهو ارسخ من اقول
يدل على ذلك قوله اول ما خلق الله العقل مع قوله اول ما خلق الله نورى فعلوم بين هو العقل لزم الترجيح من غير مرجح
وجبان يكون العقل هو نوره الذي خلق اولا والمذكور خواص سمة الرحيم فيه فذلك كشف ذو اسرار كثيرة
وبحث دقيقة يحتاج كشفه الى تدبر كثير وتتبع الافكار واطلاع كشفي على خفايا ما هناك من دقايق
صنع ملك الانوار وسياتي الاشارة الى بعض منها فيما يأتي ان شاء الله قال فهو المقصود بذاته الغاية الذاتية
والعلة الاولى التي صدرت العالم العقلي الذي منه نشأت المكونات باعتبار فيضها عن الوجود الكلي الذي

اقول

سوق الاشياء الى غايته كالذهاب بحسب الاستعدادات المادية والقوابل الطبيعية اقول الطبيعة عند
هم ما يصدر عنه الحركة والسكون اولا وبالذات عن غير ارادة وشعور والطبع عند هم المصدر الشعور الذاتية
الدولية لكل شيء كالمزاج من طبع الماء البرودة وطبع النار الحرارة فيكون اعم من الطبيعة التخصيصة لصدور
الحركة والسكون فقط وعند بعضهم طبيعة هي الكيفيات الغالبة على المركب المتبع من الكيفيات المتضادة كالقابل طبيعة
العصب عارة وطبيعة الاسنون باردة ويبس طبع وطبيعة وطبع هي الاستعداد القوي التام الذي اطلق الاسباب
كقولهم لذة كل الغطن انه بالطبع وعند بعضهم بالطبع والمقتضى الا بعض الامور بغير عرض كالعطف والبكاء والتعلم الذي
وغيرذلك انه بالطبع وعند بعضهم ايضا طبيعة لما يصدر عرضا امرا لا تخلف وعدم يحتاج الى علة عارية كهبوط الحجر وصعود
النار لا كالماء الراجع عن طبيعة البرودة باسخان النار بل كتاب بحسب وتصوير الظف حيوانات وكتابة
كما يصدر عن حيوانات من غير تعلم والاعسر من الحركات والافعال والطبيعة مختصة عند قوم بما يصدر
عنه الحركات على نهج واحد من غير شعور وروية وعند قوم كالرئيس طبيعة جسمانية طبيعة والعلوم الطبيعية هي الناظرة
في كل متحرك وساكن وما عنه الحركة وما اليه الحركة وبالسكون والطبيعيات عند جماعة عبارة عن كل ما
يقع تحت الحواس من الاجسام والاعراض من الافعال والحركات فهذا ما قيل في الطبيعة والطبع والطبيع
قال ولذلة اكان سعرب اشهر ت العلية الذي كان منه تعليم العقول النورية والنفوس المقدسة بالثناء
الدولية المشار اليه في قوله فسبحت الملكة المجيدة وحدتنا وقدستنا وعدت الملكة تقديسنا اشارة
اليه وعلى اله الذين هم لظلال انواره وشعشعات بروقه وشركاؤه في خصائص كماله والتحايا التي نورية
الهوية التي هي لظلال نور الربوبية المشرق عليها نوره الهي وشعاعه النير السني لما طرقت مسامع العقول النيرات و
النفوس المقدسات وتجردوا وبهتوا لما راعهم من ذلك بجلال الهاء والكمال مظهرهم التسبيح والتقديس
ليصد لهم بهم التأنيس والاشتهاء الى نور الوحدانية فاقتدوا بهم في ذلك التسبيح فكان لهم ايضا لغة الاثناء
في الثنات النورية العقلية وحشد الهداية الثناء الصورة الجمعية فوجب بتكريمهم وصمهم والثناء عليهم
وبهم بل بحجتهم وسلوك آثارهم والاقتداء بهم فهم سفن النجى ومصابيح الدجى والعروة الوثقى والانوار الهدية
والابواب الهداية والغاية عليهم الصلوات واتم التحيات والحمد الثمث بذكرهم ووضعهم بانهم اهل الرباية
والاولاد على المعبود الاول فاضائهم بطهارتهم لفهم والتصالها بحضرة الالوهية قادرون على هداية الخلق
واصلاحهم للعلوم الحقيقية والاحكام الشرعية ونشر العدل وافاضة السياسات فهم خلفاء الله في ارضه
وقوامه على عباده فهم الرباية بحقه وان كانوا غاية يحمل لهم الناس بحج الله وبيناته لقدرتهم على
الاستفادة من الله بطريق الفيض والالهام والثاني فان لهم الطرق المرشدة الى المعارف الربانية
النشأتين النورية والصورية الماذة الاولى على ما تقدم والماذة الثاني فان لهم الاستعداد لاشجراح الشايع الغيبية

الا صقلة من البراهين والمقدمات التحقة والبصائر الا الهما الذين لهم قوة الاستعداد لقبولها والتهم لهم الاستعداد لبعث المواعظ الحسنة الباذرة الى النجاة لا قوة لهم على قبول البراهين من العوام وضعفاء العقول ولهم الاستعداد للأرام المعاندين للحق وردشبههم المفسدة للخلق ويرجعوا الى الحق بعد ظهور خلالهم بالحجة البالغة عليهم كما اشار اليه سبحانه في قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اشارة الى المراتب الثلاث التي هي سبب هداية الخلق والاضلال هم الذين بعده بذكرهم لانهم الوارثون له والقائمون بالآيات والحجج لعباده يعرف وقوع ذلك منهم من سير هم ووقف على آثارهم والطلع على اخبارهم فانه عليهم انهم اهل الحجاج الباكرة والدفاع من حوزة الاسلام عليهم افضل الصلوة والسلام **قوله** وبعده قال اجرى ما توجهت اليه الهمم واحق ما جرى به القلم سعوه بارئ الامم وسبع النور والظلم هو الفتح السوي والطريق الاقوم لتحصيل بها الوصول الى النعيم الدائم والخلاص من العذاب الاليم وبها وانتهاء الغاية القصوى والمقصود الاعلى **قال** والابداع والاختراع بمعنى واحد وهو كما قال الشيخ من غير احتياج الى المادة والمدة والنور والظلمة عند اهل الظاهر من الامور الضرورية التي لا يحتاج في بيان ماهيتها الى حد ورسم لانهما من الامور المحسوسة الا انه يتيسر فيهما على سبيل الترغ وتبديل الالفاظ ان النور والضوء كيفية يكون بها مستنيرا ما من ذاته كالشمس والنار من غيره كالجدار المستنير بضوء الشمس والنار والظلمة بقابل بعضهم انها عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا وقال آخرون انها كيفية وجودية تقابل الضوء تقابل التضاد وهو الاقوى اكثر محققي المتكلمين والمشائين من الفلاسفة فيكون التقابل بينهما عندهم تقابل العدم والملكة واما اهل الباطن والاشارات فقالوا ان كل ما له الوجود لا يحتاج الى تعريف وشرح فهو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ولا شيء في الوجود اظهر من النور فلا شيء اغنى منه عن التعريف فالنور هو الظهور وذلك لما ان الذوات قائمة بنفسها كالعقول المجردة او هيات نورانية قائمة بالغير وعرضا كان ذلك الغير او جسما وكل ما كان الوجود بالنسبة الى العدم كنسبة الظهور الى الخفاء والنور الى الظلمة كان الموجودات من حيث هي موجودات بمعزل من احتجاجها الى الظهور ونسبة الظلمة الى النور فيكون الوجود كله نورا كما ان الظلمة والنور والضوء عندهم شيء واحد وتقسيم الشيء الى نفسه وصفه في حقيقة نفسه والاول يتقسم الى ما هو لنفسه لغيره بل قائم بنفسه ويسمى بالانوار المجردة والنور المحض والانوار الالهية كالعقول والنفوس وما يقوم لغيره ويكون هيئة عارضة له ويسمى بالانوار العرضية وهي ما تقوم بذاتها بل يفتقر الى محل يقوم به سواء كان محلها الانوار المجردة والنور والاجسام ويسمى بالهيئة والنور العارض والثاني وهو الذي ينور بحقيقة نفسه ويقسم الى مستغن عن المحل وهو الفائق اعني الجوهر الجسماني المظلم بذاته من حيث جسميته فانه مظلم لا نور فيه والى ما هو محتاج الى المحل فهو هيئة لغيره وهو الهيئة الظلمانية وهي المقولات التسع العرضية حيث الظلمة عندهم الا عدم الضوء والنور حسبما هو رأي الاشراقيين فانهم كما اوتيت

الظلمة

الظلمة من الاعدام التي يشترط فيها امكان الاتصاف بالضوء كما هو رأي المشائين ومحققي المتكلمين فانهم قالوا انها عدم الضوء عن محل يمكن اتصافه بالنور وانه الزمن الهواء عندهم بسطها ما شاع قبول النور الشعشعة وعند الاشراقيين هو مظلم لا يسمى مضيئا وممكن الا ولون بالعرف وكذب ادعاء العرف ان من كان سليم البصر وفتح عينيه في ظلمة الظلماء ولم ير شيئا سمى ما عنده ظلمة عبد ارا كان او هواء وغير ما فاعرف ذلك فمعنى قولهم سبع النور والظلم هو المذهب الاقوم عبارة النور هو الحقيقة لانه هو الموجد لتلك الكيفية وسطعها للاجسام النيرة واما الظلمة فهي بنا على تميزها بانها صفة وجودية عندهم كذلك ايضا واما على مذهب المتميز بانها صفة عدمية فيكون جاريا فيها الحقيقة لان الابداع لا يتعلق بالعدميات لكن لما كان من اعدام الملكات وكان لها خاطر من الوجود صح تعلق الابداع بها بنوع من المجاز اذ حيث ان الاجسام المستنيرة بافاضة النور لمقابلة النيرات وتبولها لاضواء النور بسبب المقابلة والتوسط الشفاف فمع حصول عائق ما من ذلك الفيض لا محالة استفاضة وعدمها هو الظلمة كانت متعلقة بالنور لو خامر التعلق وقد تعلق الابداع به حقيقة فوجب تعلق الابداع بالظلمة ايضا من ذلك الحيثية واما على المذهب الثالث فالمراد بالنور عالم العقول وعالم النفوس لما انها انوار اذ ذاتية والظلمة عالم الاجرام لان نوريته ليست ذاتية لها وكيف يراد بالنور عالم الافلاك بما فيها لانها كلها نورية منطبعة بذواتها لتنزهها عن الكون والفساد فيكون كلها وجودا محضا والظلمة عالم العناصر لانه عالم الكون والفساد فكله مواد تستعد لظلمة انما يستفيد النور بالفاضة عليه من عالم الافلاك ويكون المراد بالنور عالم الغيب عالم الملكوت تنزهه عن الفواصل والزوال والتغير لانه انوار الاهية انما لصقه عن شوائب المواد واوساخ الطبيعة فهو نور محض لا ظلمة فيه والظلمة عالم الخيال وعالم الشهادة لاشتماله على الاجسام الكثيفة والقوالب الطبيعية فهو تجلى في ظهوره الى مظهر لانه غير ظاهر لذاته والاجرام في التقصر والزوال التبدل والتغير وكيف الابداع فالكل حادث بالحقيقة لا يحتاج الى تقدير ولا يجوز **اقول** المراد بالخيال هنا الخيال المقيد وهو الحاصل بالقابة المسماة بالخيال التي هي احد الحواس الباطنة والخيال المطلق عندهم عالم المثال والعالم مشتق من العلامة وهو لغة ما يعلم به الشيء واصطلاحا عبارة عن كل ما سوى الله لانه يعلم به الله من حيث هو شاهد وصفاته اذ كل ذكر فرد من افراده يعلم به اسم من اسمائه وكذا سطور الكتاب الاسم فانه علامة والواقعة مظاهر للاسماء الكلية والاشخاص مظاهر للاسماء الجزئية فالعقل الاول لاشتماله على كليات الحقائق صور اجمالا عالم كله مظهر اسم الرحيم والنفس الكلية لاشتماله على جميع الجزئيات التي اشتمل عليها العقل الاول فيقال عالم كل مظهر اسم الرحيم والانسان الكامل الجامع للصفتين الاجمالية من حيث مرتبة روحه والتفصيلية من حيث مرتبة قلبه

عالم كل منظر للسبع الجامع الاسماء وهو اسم الله وما كان كذلك فرد من افراد العالم منظر الاسم خاص من
اسماء وكانت العوالم غير متناهية بهذا الوجه لكن اجملت الكلية الالهية ههنا فجعلوا العوالم الكلية ههنا
الاول حضرت الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة او حضرت العلمية ويسمى عالم الغيب وعالم الامر
وعالم الربوبية وعالم العقل الثاني حضرت الشهادة وهي الاعيان الثابتة بالتميز الخارجي والتعين الخاص من
حضرت الوجود ويسمى عالم الشهادة وهو عالم الملك وهو ما تقابل عالم الغيب الاول حضرت الغيب المضاف
وهو الاقرب به حضرت الغيب المطلق وهو صور مجردة عقلية منتشئة لعالم الغيب المطلق ويسمى عالم الاشباح
وعالم الانوار وعالم الجبروت وهو عالم النفوس والعقول المجردة الرابع ما هو اقرب الى عالم الشهادة وهو
الصورة المثالية المنتشئة لعالم الشهادة ويسمى عالم المثال وعالم الملكوت وعالم المثال المطلق ونعني المطلق
والمثل المعلقة الانس الحضرة الخامسة للانسان وهو عالم الانسان الجامع لجميع العوالم وما فوقها فعالم الملك
منظر عالم الملكوت وهو منظر عالم الجبروت اعني عالم المجردات وهو منظر عالم الاعيان وهو منظر حضرت
الواحدية وهو منظر الحضرت الاحدية فافهم ذلك ولنفصل لك هذه الطرائق بتمثل العالم طرائق اخرى وهي قولهم
العالم هو الفعل الثاني وليس هو الوجود الحق الظاهر بصور الممكنات فالظهور متبعيضا تماسي بالهوى
او الغير اعتبارا اضافته الى الممكنات اذ لا وجود للممكن الا بالوجود هذه النسبة والا فالوجود عين الحق والحق
هو تراء العالم وروحه وهذه التعينات هي الوجود الواحد احكام الظاهر الذي هو بحق لا اسم للباطن ولهذا قالوا
العالم عين لم يظهر قط والحق هو الظاهر على حكم ذلك فيكون العالم الظاهر هو الحق
ثم غيب تعيم وكان هو الله فحمدا لسوآه وهو تعالى انه بعض عبيده من هذه الدار الحمد لله رب العالمين

اعلم ان الاجسام محيطة من الكواكب والافلاك والعناصر بعضها محاط ومشتمل عليه كالارض فانها في المركز
مشتملا عليها فهي اكثف الاجسام واغلظها اظلمها ويحيط بها الهواء الذي هو الطف منها بكثير محاط بغير
ثامنة ثم الماء المحيط بالهواء الذي هو الطف منه بكثير محاط بغير ثامنة ثم يحيط بالماء النار افلاك القمر وهي الطف منه بكثير وكذا الافلاك الباقية بعضها ببعض الا بالنسبة الى بعضها
وكذا الافلاك ومحدد الجهات الذي هو منتهى الاشارات الجسمية المحيط بجميع الاجسام وهو اصفاها و
الطفها واشفها والطافي فوقها كالماء الذي طرفان حيثما يحيط بجميع الاجسام وهو اوسع سطحا واوفى السطح الاعلى
من النوابت وروحانيا بسبب شدة اللطافة وشفيفة القرب من الملأ الاعلى الذي هو الافق الاعلى من السكان
والزمان والجهات بل هو علة الامكنة وعلة الزمان بسبب صفاته واذا احطت خبرا بذلك فاعلم ان الاجسام فانها منتهية الى الانوار
العارضة لهذه الاجسام فانها يحيط بعضها ببعض الاقوى والاشد نورا والاضعف والانقص نورا فان ضعف

الكواكب نور المحيط بالاجسام ثم يحيط الاقوى فالاقوى حتى ينتهي الامر الى الاقوى من الثوابت الى المشترى
والزهرة والقمر ثم الشمس وهو المنير الاعظم يحيط بجميع الانوار الطامس اياها كما طامة يحق الاول تقابل بجميع
الانوار المجردة العقلية فيكون نسبته احاطة الفلك الاطلس بالاجسام وقهره اياها ولطفه وشدة شفيفة
وروحانيته كنسبته احاطة نور الشمس ولطافته وشدة نوره وروحانيته اياها الانوار العرضية فيكون نور
الشمس اقرب به الى الروحانية من سائر الانوار والاجسام لاحاطته ونفوذه فيها سائر الاجسام الا مقدار
ظل مخروط الارض وكذلك المجردات من النفوس والعقول والباري تعالى نور الاشد محيطا بالاضعف به الا
ينتهي الامر الى النفوس الكلية التي هي اشد عالم النفوس نورا وشفيفا وصفاء او الطافة ثم يحيط بهذه وذلك
العقل الاشد نورا بالاضعف نورا منه آزفت حتى ينتهي الامر الى العقل الاول المحيط بجميع العقول والنفوس
والاجسام والانوار وانوار المبدع الاول محيطا بالعقل وبجميع العقول النفوس والعوالم المثالية التي عليها
حكم عالم الاجسام من وجه والروحانيات من وجه اخر على نسبته المذكورة وكذا المحيط بالعوالم الجسمانية
والانوار العرضية وهو تعالى قاهر لها وافذ فيها نفوذ نور الشمس في الاجسام لشفافة اللطيفة وقهره لها
كقهر نور الشمس سائر الانوار العرضية وكذلك العقل الاول والنفس الكلية بالنسبة به ما بعده بما من العقول
والنفوس من العوالم على اختلافها بالطافة والكثافة بحيثية بحيثية والمثالية والنفسية والعقلية و
الالهوت محيط ببعضها ببعض الاقوى فالاقوى والاشد نورا بالاضعف والالطف بالاكثف منها الى آخره
المذكور والترتيب اللطيف لا تباين فيها فكان المجموع عالما واحدا بمركبا من اعضاء والات وهيئات
كثيرة مشتملا على قوى من الروحانيات الالهية من سر العقل الاول الذي هو الطف واصفاها
او هو النور المحض القاهر لجميع الموجودات وفيض بها يقابله من الكثافة والغلظة الغلظة وهي الارض
والعوالم الباقية تترتب فيما بينها وكلما قرب الشيء الى الباري تعالى لطف وصفا فاقتدى سائر العوالم
وبعد عن عجز وكلما قرب من الارض كثف وغلظ وربب وظلم فاعلم ان السطح الاعلى من
الفلك الاطلس لا يخلو ان يكون خلاء او ملاء فان كان خلاء فلا يخلو ان يكون خلاء صرفا او خلاء فيه جسم من الاجسام
وراءه عدم محض فان الامر الوجودي لا يكون وراء العدم والا لكان العدم بعده وراءه فلك روحاني قاهر شمالي بالنسبة
الى سكان والزمان وهو ان كان يحيطه احاطة روحانية فهو نافذ في جميع الاجسام والمجردات وسائر
ما فيها وهو كمال في الاسم والروحانية ثم يحيط به فلك اطلس اخر روحاني وهي طبقات
كثيرة متناهية الى العلة الاولى الغاية كما علا الطف واصفا حتى ينتهي الامر الى جسم فلكي شمالي اقرب مرتبة من
مرتبة الفلك ثم يذهب الترتيب صاعدا الى ان ينتهي الى العقل الاول الى العلة الاولى ثم ان الفلك الروحاني

ان السطح الاعلى من الفلك الاطلس
لا يكون خلاء صرفا بل وراءه
فلك روحاني شمالي

المحيط بالفلك الاطلس وما فوقه من افلاك عالم المثال كما هي محيط بالاجسام الكلية وما فيها فهي ايضا محيطة بالاجسام
العنصرية والمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية من عالم المثال وهي المسماة بالهواء الزوجي القائمة
بذواتها القائمة بالاجسام السيارة فهي ايضا منتهية اعاظم النفوس الانسانية بتدبيرها وسيارها العوالم المنتهية
اعاظم النفس الكلية بهذه النهاية التي مجموع العالم بحسبها وجميع العوالم وهذه اعاظم النفوس الاول بالذات وبسائر
الاشياء، وكذلك الباري الى اعاظم بذاته وبسائر الموجودات الذين الاعاظم الاجسام الاعلى اعظم واتم واكمل
مما هو في الارض والسموات واعرف لعلمك الناظمة وتركيبك وادراكك الاشياء اسهل عليك لتصور
هذه الاشياء وسعرفتها الذي يحيط بها والذي يتفذ فيها اعاظم ذاته ونفوذا كما لا انت ما ترى بالبصر والعين الذي ليس لنور البصر منها من القوة النورية ما يحيط بذلك وينفذ فيه وهذا اكمل ستمر بجميع الانوار
العقلية والنفسية والجسمانية والعرضية فالعقل الاول مع شدة نورية لا يمكن من شاهدة الباري على حسب
الاحاطة المذكورة والنور الناقص كالنور الممزوج بالظلمة التام افهم هذه اللطائف فبصر فوقها تبصر عليها
فيلسوفا واذا كانت الارض اكثف العوالم لانها آخر المراتب لان الاعلى الطف والاشف اكثف منها
الكثافة لا الكثافة الارضية التي لا نور ولا ما وية لكن فيها صلابة عظيمة لتكون مستقرا للمركبات الكثيرة ولولا
ذلك لما قبلت القبض الجرمي والقطع وخطها مادة فكان العالم واحدا مترتبا بالطبقات كثيرة محكمة مرتبة
من اللطف فاللطف حتى ينتهي الى الاكثف فهي ايضا منظومة مترتبة كانها عالم واحد وقد اتفق متاخرو
الحكماء الكبرى وابناء فرقس وفيثاغورس واطاطن وغيرهم من اهل الارض ان الوجود هو العالم وذات سيارة
غير هذا العالم الذي نحن فيه وغير عالم النفس وعالم التقدير في الجنايب والقرب والبلاد والعباد والجارة
الانهار والاشجار والصور الملتفة والمتجهة الا ميثاهي ويقع هذه العوالم اهل الارض ان من الذي فيه
جابلقا وجابرصا وهو رجيا ذات العجائب وهي وسط ترتيب العالم ولهذا العالم اثنان الاول الطف وهو
الطف من الفلك الذي نحن فيه وهو مرتفع عن ادراك بحس والاول الاعلى على النفس الناطقة وهو اكثف
منها والطبقات المختلفة الانواع من اللطيفة والكثيفة اللذة والبهجة والمؤلمة والمزعجة لا ميثاهي بينها و
لا يعلم ذلك من الموجودات عليه والفاضل منهم من مرتفع عنه الى فضاء النور المشرقة وقد ميثاهي هذه العوالم
بعض الملوك والحكماء واهل العلوم الروحانية فعليك بالايمان بها واياك والانكار بها فان هذه الاثار النبوية
والاخبار الالهية والكتب السماوية من الاشارة الى ذلك شيء كثير فعلك تقف عليه بعقيدة حسنة والطاعة
لها واورد عليهم فانها متوجه الى الظاهر اقاويلهم لانها مقاصدهم فعلموا ان العوالم كلها مترتبة بمنظومة بحيث
المحدود فالعالم كله كره واحدة وبيضة واحدة لا مكان لها فيجب ان يكون المحيط لا مكان له ويكون روحانيا

متصلا

ان الكل الاول من العوالم الذي
فالكون العالم الاول

حكم الموجود على
الاشياء الموجودة

متصلا باول العالم الاوسط والكل نوع من الاجرام المكتنفة بمقعره نوع من المكان فجملة العوالم بسيطة
منظومة مترتبة كانها عالم واحد متدرج من عالم العقل الذي اول العقلة الاولى وامره العقل الاخير الفرد
جوهره من جوهر النفس الفلكية الكلية لان امر كل عالم واوله الذي يليه متقاربان وتيسيان وكذلك
ترتبط كل عالم بالعالم الذي يليه ثم اخر مرتبة المتوسط يتصل باول مرتبة عالم المثال والاشباح وتيقاران
بالجوهرية واخر مرتبة عالم المثال يتصل بعالم الاجسام بحيثية الارض التي هي اخر العوالم واكثفها فهذه
بحوث نفيسة شريفة يجب ان يتفطن بها والوسوع للعقلاء ايها الواقف بعض الفضلاء القديم الاشياء
الموجودة على السبيل الاسهل على راي الحكماء وهو تقسيم لطيف وترتيب حسن ينتفع به السامع وهو اعلم ان الشيء
يقع على ثلاثة اشياء يقال للمعنى وهو المدرك بالحس لذاته الاصطلاح القوم والشيء يقع على
الغير عنه ويقال للمنطوق به وهو المعبر عنه ويقال لغير المنطوق به والمنطوق به يقسم الى الاثنية
ويقال للموجود والى المباينة له ويقال للمعدوم والمعدوم ينقسم الى الذي قيد له ويقال للمعدوم المطلق
وهو ذي قيد ويق للمعدوم المضاف والموجود ينقسم الى ما يلزم من عدم الغير عدمه ويق للواجب
لذاته والى ما يلزم من عدم الغير عدمه ويقال للممكن لذاته والممكن لذاته ينقسم الى موجود لذي موضوع ويقال
البسيط وهو ذي كثرة ويقال للمركب البسيط ينقسم الى ما يكون سببه المركب ويقال للمفارق وهو ما يكون
سببه المركب ويقال للمقارن والمفارق ينقسم الى ما يكون مجردا عن المادة علائقها ويق للعقل الاول وهو
ما يكون مجردا عن المادة دون علائقها ويق للنفس والمقارن ينقسم الى المقوم ويق للصورة والى
المقوم ويقال للمادة والمركب ينقسم الى ما لا يقبل التخرق بالفساد ويق للاجسام العالية وهو ما لا يقبل
ويقال للاجسام الساقطة والاجسام العالية تنقسم الى نيرة ويق للكواكب وهو ما يقبل
ينقسم الى ما لا يقبل السير ويق للثابت وهي كلها في الفلك الثامن وهي الف وثلاثة وعشرون كوكبا
الرصد والاحكام عدا الكبيرة المذنبة الخمسة نورة الاترى وهي بعض المتحيرين انها انوار بعض الافلاك
وعدا جزء فان الكواكب كثيرة خارجة عن حساب والرصد والى خفيف السير ويقال السيار والسيار
ينقسم الى اعظم ويقال للشمس والى اصغر ويق لعطارد وهو متوسط وهو ان كان اعظمها عند راي
العين ويق للقمر وان كان اصغر ويق للزهرة وان لم يمكن كذلك فاعلم ان سيارة الشمس ويق للكل
فان كان على الشمس ويق للمريخ وان كان على الثوابت ويق للزحل وان توسطها ويق للمشتري والفلك
ان يكون شاملا فقط ويق لفلك الافلاك واما ان يكون مشتملا فقط ويق لفلك القمر واما ان يكون شاملا
ومشتملا فان كان على المحيط ويق لفلك البروج الذي هو الثامن وان كان على المحاط ويق لفلك عطارد

الاشياء الموجودة على
راي الحكماء

وان توسطهما فهو فلک المريخ وان علاه وکان يليه فهو فلک المشتری والا فهو فلک زحل وان انحط عنه وکان يليه فهو فلک الشمس والا فهو فلک الزهرة والا حاز المسافة بعد الی ما ذکر کون هذا اولا لغيره وتی ر
العنصر وهو الذی کون کذلک ويقال لما ظهر والعنصر بفتح الکاف وتشديد الطاء المهملة وکسر الثاء المثلثة وتحريک الباء الموحدة وتی ر
الصوف وتی الخفيف والی ما لا تحرک الا سفل وتقال الثقيل وبفتح الکاف وتشديد الطاء المهملة وکسر الثاء المثلثة وتحريک الباء الموحدة وتی ر
والطاء المهملة خفيف وتقال الهواء والثقيل بفتح الکاف وتشديد الطاء المهملة وکسر الثاء المثلثة وتحريک الباء الموحدة وتی ر
الماء والمراد بفتح الميم ذی نفس وتی ر المعدن والی ذی نفس فان لم يکن ذا نفس فان لم يکن ذا حس وتقال لذی النبات
والا ان يکون ذا حس فان لم يکن ذا نطق فيقال علی الحيوان الاعجم والا ان يکون ذا نطق فيقال له الانسان
والانسان ان استحق الفضائل من القوة الی الفعل فيقال له الکامل وان لم يستحق فيقال له الناقص والکامل
اما ان يکون کاملا استغناء فيقال له الحکيم او يکون بالغير غير مستغن فيقال له النبی والنبی ان لقی الکمال
غيره فهو المرسل وان لم يکن هو غير المرسل اما ان يکون اول المرسلين فهو ادم ابو البشر وان کان اخر
المرسلين فهو سيد البشر نبينا والعرض اما ان لا يکون قارا فهو الحرکات واما ان يکون وهو المقولات فما
لا يقتضی قسمة ولا نسبة فيقال له الکيف وان اقتضی الاول دون الثانية فثم الکم وان اقتضی الثانية فهو المضاف
والنسبة وباقی المقولات العشرة يدخل في النسبة فهذه هی الجملة الوافية لسائر الاشياء انفعنا الله واياکم
بحقيقتها وهو تقسيم حسن وترتيب لطيف والغرض من نقله تذکرة للطائف وتقريب الی فهمه وما
فالکلام سيذرع تحت ما ذکرناه في مبحث الرسالة **قال** واعلم ان هولاء الطيقون يسلم النور ويضع
ايضا ما هو واضح عند العقل فان النور عندهم لما کان هو الظهور والواضح عند العقل ظاهر عنده کان نور
وتی لما ليس بواضح عنده ظلمة ما يقابله الواضح وقد جاز ان يحکم کلامه علی ذلک فيقال اراد بالنور ما هو واضح
عند العقل من المعقولات الضرورية وبالظلمة ليس بواضح عنده مما العلوم النظرية التی تحتاج الله الايضاح
لذلک رتب البسيطة من المقدمات الضرورية فانها تقبل ظهورا ظلمة ثم تصير بعده نورا کما ان الموجود قبل وجوده ولا
ريب انه بديع الکل للعقل ومفيض عليها بحسب الاستعداد **شبهة** لما کان الوجود کله نورا وجب ان يکون
الواجب منه لفظ واذا ان الذی لا يحتاج الی غيره وهو النور الذاتی والنور بالحقيقة هو النور الذاتی فهو الواجب لجميع
الانوار الذاتية والعارضية والملکات الجبية والعرضية بل الوجود حقيقة غيره فهو الوجود المطلق الذاتی لما سوی
عن القيود المعبر عنه عندهم بنور الانوار عين وعلان يحيط به العبارات او بوصف بالصفات لانهم لقوردون ذلک
اشياء الذين تهاة الانوار القاهرة بذاتها والمفيضة والفواسق ومبيانها الی نور مجرد عن جميع المواد فهو بذاته
ليس وراءه نور فهو نور الانوار لان جميع ما سوی النور المحيط بجميعها الشدة ظهوره وکمال اشراقه وتفوقه

فيها بلطفه والنور القيوم لقيامه بذاته وقيام الجميع به والنور المقدس المنزه عن جميع صفات النقص
التی اعلاها الامکان والنور الاعظم الاعلی والاعظم منه والنور القهار بقهره انکل شدة واشراقة
وقوة لمعان نوره الغير المتناهی شدة وقوة اذ سايار الانوار المجردة ضعيفة في لمعات سراق شعله
مستجلبة برواقه وغير مفصلة عنه بل حقيقة نوعا عليه کما وتی نور الکواکب وهو شعاع النهار
بنور الشمس وشعاعها فالنور العظيم العالی مشتمل علی الکل مع زوائد اشتمال الاشد من النور واحاطة بالاضعف
کاحاطة نور الشمس بنور الکواکب فيصير النور کلها کالشی الواحد وبجوهر الواحد لانها کلها انوار مجردة محضة
لا ظلام فيها والشدة نور انيتها وقوة اشراقاتها واوائلها ظهور اتحتاج في غيرها کحواس تنبعث عنها القوی فلا مدرک
الا بصار ولا بحول فيها بخيال ولا تستفد فيها الدوام ولهذا لا يصدر الا واحد اکثر الانام هو الغنی لذاته
اذ ليس وراءه شی من مراتب الحلو ليفتقر اليه فالفقر ذاته ولذة کماله الا غيره فهو الغنی المطلق والما
کان واهب جميع الانوار نورا مجردا وجب ان يکون جامدا کما لذاته بذاته لذة نورية وادراکه لنفسه هی
عين ادراکه لغيره لذاتها مشتمة من ذاتها والما بذاتها وبين مهيته من الامکان وکما عرفت فتطلع ادرک انه
بالوجوه التی في هذه الاشراقات الاشراقية فاحفظ اسرار هذه الکلمات الکبار فتکون علی ذهنک لتکون
تامين لک فيما اتت بصدده من مبحث هذه الرسالة والله الموفق الهادی **قال** قال بعض المتقدمين
لا نظن ان الانوار المجردة ذوات مقدار بل لا مقدار لها فان کان مقدار برهن وکما برهن لا مدرک ذاتها بما هی
انها انوار بسيطة لا ترکيب فيها ما هيتها ترکيبها بالحقيقة النورية وتعلقات بالکمالات والنقص وتتميز فيتعين بصر عارفة
غيرها فان لها ما هيتها ليس بالمقدار ولا بالاشکال اذ لا مقدار بل بالشدة والضعف والکمال لذلک تری
نور المصباح لما قل مقدار فتيلة ضعف ولما لم يصغر مقدار فتيلة عاد شعاعه اوجب من الشعاع شبابا کبيرا لما
مدة طائل فلک الشعاع تفاوت الانوار ليس الا بالشدة والضعف فنور الانوار لما کانت کمالاته نورية شدة
اشراقاته غير متناهية لم يتسلط عليه شی لا بالاحاطة بل کان هو المتسلط بالاحاطة والنفوذ والقهر علی جميعها
واضمحلالها فما انا هو کمال نوره وقوة اشراقه وضعف قوا من الاحاطة به والاکتناه له والنفوذ فيه لکثرتها
واضمحلالها عند قدره الهی لا تتناهی شدة وکماله لا تتمحض عند حد لکن ان يتوهم ان وراءه نور
اشد منه لکون له حد وتمحض شدة عن محضا ويکون قاهرا عليه بل هو القاهر بنوره لجميع الاشياء وفيتی
کلها والمحض لجميعها فضله نوريته وکذا قدرته بنوريته القاهرة للاشياء الذين الفاعلية والفيض من خاصية
النور وغيره عن الانوار متناهية الکمال لذاتها محاطة بما هو اتم منها وقاهر عليها وان کانت من حيث انها
وتاثيراتها غير متناهية لان هذه الحرکات الدائمة ابدا ليست لمدد الانوار القاهرة علها القوة الغير المتناهية

ذات النور الانوار المجردة لا يکون
ذوات مقدار

كمال نورتها الفائضة من نور الانوار فنور الدنور جل علاه وآثاره الدشاهي بالديمي وعلمان كل واحد
من الدنور الدبرزة مجدة صحيحة من الدنور للانه لا ماخذا لمد والجدد من نور الدنوار فظاهرة بالب التعلقة
من تضاعف الاشراقات الغير المتناهية بل نهاك عجائب لا يحيط بها عقول البشر اداموا في عالم الطبيعة
وعالم الاجرام وكلما تشاهد نهاك من العجائب فهناك اعجب والطف واغرب بمراتب فانه بل عرفنا
هذا القدر وكنا سراآ فيوادية هذه الدضلال لولم يمكن نهاك لاخذا القدر كفانا قد احطنا بها وكنا نحن بالمقدمات
العائقة والعلائق المائقة ومحال ان يحيط بتيسير نور الدنوار بقدر يسانا وشبابا طاشان كونتا في الجنات
والمتعلق بالحجابات مع من ملك المشاهدة ورؤيته الحجاب الغير المتناهية بل جمع اكثره نهاك وغيره
من عجائبها انا هوا التوزع قليل نهاك والمعارف انا نه لا يتصور بطريق العقل من دون قاعدة اصل استقلال النور
الذي قصر التاثير انا مشهد نورا قوى منه واكمل بقهره بكماله ويعيب عليه بشعاعه انا نفس ذلك التاثير وهو
انا نفسه لكنه شيء واضحلال اسعد وجبان قدم ان نور الدنوار بسجاياه نه هوا فعال الذي مع كماله وسلطنة
والمجد نهاك فضلها بل هوا القائم به كما قصر حصل لان الكمال نه وله وقوا بقدرته الذي لا نقطاع والفاعل
الحقيقي مع الواسطة بدونها وملك الواسطة انا بالحقيقة بشروط وحيثيات وجهات واسباب انا نقطة
حصد معها وبها النزل الى مقام الكثرة والعدد فليس شان انا الوجود وليس قدرته شانه المدد والى المعا
ثم قد تتياح الشيخ انا نتبه الاقال على عجزه على سبيل المجاز فاعلم ذلك فانه ينفعك انا كثير من مطالب
الواردة انا هذا الكتاب والسالك الموفق للصواب قال المولى وقد صنف العلماء في ذلك انا كثروا واطولوا الى نجم
وقصروا والتمس متى يفرغ الاخوان من شان البحث انا الدبيان رسالة مختصرة الاوزان في مقام
ابران ليصير المطلوب فيها انا خير الوضوح والتحقيق وليسلم الناظر فيها من كثرة الخبط والتولي قال الراقم
هو القابس المولف من اليقينيات لاشاج يقين وهو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق لما في نفس الامر
غير ممكن الزوال وهو المخصوص باسم العلم فانه اعتقاد الجازم يخرج الظن وبالثابت يخرج التقليد والمطابق
يخرج الجهل المركب والمانع غير ممكن الزوال فحصول علة ثبوته ودوامها ودوام العلة يستلزم دوام المعلول
فزوال البرزة الباء هو جازم لا يمكن زواله وانا خص مقام ابران لشرافته فانه يفيد اليقين فالترتيب
الصحيح وهو بكتبة شان الباء الكتابة لغرز وصحيحه يسمى خطيا وفائدة حصول الاعتقاد الجازم العلمي
ليمتثال السعادة الابدية وبقاء النفس انا العوالم النورية وارتقائها من النقائص الموجبة لردا اسفل السافلين
الثاء مقام الخطابة وهو يحصد الظن الغالب بقبول شبيه الحكم وهو القياس الاركب من المقبولات
بالترتيب الصحيح وصحيحه يسمى خطيا وفائدة جذب العوام انا الاعتقاد والامور الحقيقية ورد هم عما وجب اجتناب

نظام المعاش والمعاد ليكتسبوا بذلك نفوسهم ورتقي بسببه انا المقام الاول حتى سلم الا يكون سببا في هلاكهم
من معادي الهلكة بسبب الجهل والاعمال الردية وفائدة جليلة لان اصناف الناس واكثرهم انا قيد الاوهام
انا سبد السلوك الثالث مقام الجدل وهو يحصد قطع حجة الخصم وغلبته وهو التسير المركب من المقدمات
المسلمة والمشهورة مع الترتيب الصحيح وصحيحه يسمى جدليا وفائدة قطع اهل العناد انا الدين وكشف فيه
ورد هم عن الاضلال الخلق انا بطال شبههم والزامهم بالصواب وطريق التحق لعلم ان يقيموا من ضلالهم
او يحرس عن سوء اضلالهم وسفسطة جليلة لان به حفظ الملة وهو رسالة الدين من الجدل المتكلمين والمتزين
او المعاندين انا بطال قوالهم واسماق مذاهبهم بحصد الاستقامة العوام بقلبهم واظهار عظيم الرابع
مقام الشعر وهو المؤثرة النفس لانه التسير المركب من المقدمات التخيلية وصحيحه يسمى شاعرا وفائدة
انبساط النفس وانقباضها انا المدح والذم بحصد ترتب عليه وكان من المنافع بدرجا لمؤثرة النفس انفعالات
حميدة كالكرم والشجاعة وقد لمؤثر الحزن والبكاء واضدادها والذم وضده حتى صاحبها اذا كان جيد
الترتيب والنشد بصوت طيب والالحان موافقة لهوى والمراد فانه لمؤثر تاثيرا بليغا الاسس مقام المغالطة
وبه يحصد الغلط لانه التسير المولف من مقدمات شبيهة بالصادقة صورة او مع ترتيب الصحيح
وصاحبه يسمى مغالطا وفائدة تساهد ايرين الاان يوقف للاحتراس عنه وهي اعظم فوائد واسعرفة لمغالط
بمن يستعمل المغالط من اهل الجدل ليقطع مغالطته بمثلها والاغلاط كثيرة كثيرة وجوهها وصعابة تميزها
عن الحق بسبب الاختلاط انا الصورة والمواد يحتاج البرين انا معرفتها للاتقاء انا الغلط فبعد عن اصابة
اليقين وتحقيق هذه المقامات واحكامها سر الطباعة المقصد نه كورة انا المنطق وانا اختار المقدمة انا هذه الرسالة
ابرادا لمقام الاول الذي غرضه ايصال الطالب انا اليقين الذي هو المخصوص باسم العلم وهو المحصل
من البران اقول سقامات الاشياء ستة الاول البران وهو المركب من المقدمات اليقينية سواء كان من
ذاتها او بسبب مقدمات اخر ونقسيمه انا لمي وانى لان العلم الذي بواسطة المحض ثبوت الاكبر للاصغر لوسط
ان كان علة الاكبر كان علة لحصول الاكبر في الاصغر في الذهن والخارج معا كان يكون معطيا فعلة انا
نفس الامر وانا تصديق العقل كما تقول هذا مستعفن الاغلاط وكل مستعفن الاغلاط محموم فهذا محموم فالوسط
وهو تعفن الاغلاط علة لحصول الحمى وثبوتها وتسير برهان اللم والشرط فيه ان يكون علة لوجود الاكبر انا نفسه
بمرتبة يكون علة لوسطها كما انا الثالث انا قد يكون علة لثبوت الاكبر انا الاصغر مع كون الاوسط معلولا لوجود
الاكبر شكل كما انسان حيوان وكل حيوان جسم ينتج ان كل انسان جسم فالحيوان الاوسط يسير علة لوجود الجسم
انا الخارج عن ثبوت الحيوانية للانسان علة لثبوت الجسم للانسان وان كان الاوسط علة لثبوت الاكبر انا الاصغر

ء الزمن فقط دون الخارج ليكون موطيا لعدم تحكم التقض الى البت ولا لطرد الثبوت لامكان تبدله بانتفاء الامر فيبقى
برهان ان مثل ان هذا الشخص محموم فخلاط متعفنة فالمحمول وسط وهو اخص لتيسير علة الحصول تقض الاول فخلاط بدل الاكبر وهو
تقض الاول فخلاط علة الحصول اخص وانما الوسط علة لكم التقدير بحصول تقض الاول فخلاط والاول اعم فلم يتم البرهان
كان والدليل علة الحصول قوي وايراد مثله امع على التقدير وخبرا العلوم البرهانية موضوعات ومبادئ
وسائلة الموضوع سواء في بحث ذلك العلم عن اعراضه الذاتية كالوجود للعلم الالهي وبحسب العلم الطبيعي والمقدار
للهندسة والعدد بحث عن الاعراض الذاتية بما تحمل المتبة اما الذاتها كالتحيز او الاعراض هو خبرا واما خارجيا كالخوف للحركة
بجهان بواسطة كونه جسما او بواسطة امر بين بجزء او خص كالخوف للحركة القسرية بواسطة التحيز للخوف الاكبر للحيوان
بواسطة الانسان والمبادي هي الحدود والمقدمات لان المقدمات قد تكون بينة بنفسها وقد بسلسلة القياس
تصور موضوعاتها ومحمولاتها وقد بتصور الاول فقط وهي التصورات المتبة وموضوع العلم المتبة موضوع
المقدمات وقد محمولاتها واعراضها الذاتية والمقدمات يثبت المطلوب بها المتبة بنفسها وهي اليقينيات
او غير متبة فان اخذت على سبيل وضع وتسليم فالبرهان علمائي علم اخر او بعد جدل وكان مع الطلب
نفس الانكار وعنادا يسمى اصولا وان كان وكذا مع الانكار وعنادا يسمى مصادرات ثم المبادي الخاصة هي
التي تشترك فيها سائر العلوم كالاوليات وقد تكون خاصة لعلمين او اكثر كقولهم الكل اما ان وقد ان واما
متناقضة وصف كل شيء اما عرض كلي وضعف اكثر منه وقد تكون خاصة لعلم وهي ان يكون موضوعاتها نفس موضوع
ذلك العلم او نوع موضوع ذلك العلم او عرضا ذاتيا له ومحمولاتها اعراض ذاتية مساوية او مختصة وهي المسائل
هي القضايا المحققة بذلك علم وهي التي شك في انتسابه محمولاتها الى موضوعاتها والطلب يرادفها ذلك
العلم وموضوعات المسائل قد تكون نفس موضوع ذلك العلم بعينه ذاته وقد يكون موضوعه باعتبار عرض ذاتي له
وقد يكون نوع موضوع ذلك العلم وقد يكون موضوعها نوع موضوع العلم مع عرض ذاتي له وقد يكون عرضا ذاتيا
لنوع موضوع العلم وقد يكون عرضا ذاتيا لعرض ذاتي لموضوع العلم ومقدمات البرهان يجب ان يكون ضرورية
اذ كان المطلوب ضروريا وان يكون ممكنة اذا كان المطلوب ممكنا وذلك كالحكم بامتياز الحجات واعلم ان الضروري
المورد في باب البرهان اعم من الضروري المورد في باب القياس فان الضروري في البرهان وهو الذي يكون المحمول
ضروري الثبوت للموضوع ادام وصف الموضوع ثابتا للموضوع وهو شرط العام وقد يكون الوصف دائما
بدوام الذات وقد لا يكون دائما الضروري في القياس وهو الذي حكم فيه بضرورة ثبوت المحمول للموضوع ادام
ذات الموضوع موجودا وهي الضرورة الذاتية فصار المعقول في الكتاب في باب البرهان بعض المعقول في الكتاب
في القياس لان المعقول في الكتاب في القياس هو كون المحمول ثابتا للموضوع او سلبا عنه بالبينة بل كل فرد من افراد
المعقول

وله بقيد ذلك شرط الضرورة والمقول في الكتاب البرهان لابد وان يكون ضرورية الثبوت بحيث وصف الموضوع موجبة
ثم اما ان تقول المطلوب اما التصور او التصديق فالطلب بالمطلب المتوجه نحو التصور اما مطلب
او بمطلب اي والطالب المتوجه نحو التصديق اما مطلب لم او مطلب هل فالطلب الاول
سلف اي سواء ان المطلوب معلوم الاسم اذا لم نفهم الاسم لم يمكن ان يحكم عليه اصلا او المطلوب حقيقة
الذات ان عرف وجودا كان قبل الوجود او لا بين ذلك حقيقة بديهي معلوما بالحقيقة من حيث هي لا تقول و
شيء الوجود بل اعرض لها او حقيقة فاذا كان الشيء قبل الوجود ليس معلوما فقبل الوجود ليس ذلك الشيء
حاضرا سما الثاني سلطابا اي والمطلوب بتميز الشيء عن شاركه فيجب اولا الوجود بالجملة المطلوب
التميز امرا ذاتي او عرضي الالتفات مطلب لم والمطلوب به قد الشيء فقد يكون بحسب المقول هو الذي
مطلوب الحد او وسط الموجب بجزم بصدق والقول القياس المنتج لذلك القول كقولك لم كان العالم
حادثا فيقال كونه ممكنا وكل ممكن حادث فالعالم حادث وقد يكون بحسب الامر نفسه وهو المطلوب عليه وجود
الشيء في نفسه من وجه ما قطعا او مفروضا به ما بحسب الحال كقولك لم كان المجرد من المادة موجودا او لم كان
المتغير حدثا فيجيب الرابع سلطابا هل والمطلوب به التصديق بان وجود شيء ما لشيء ما ليس وقد
ما بالمطلوب بها المطلوب به وجهه الشيء اما وجه كقولك هل الغضا موجبة الدب بوجوده والمركب بوالذي المطلوب
به كون الوجود الذي هو معنى ما هو حاصلة كذا او ليس بموجود عليها كقولك هل الله ما موجودا
اي هل هو موجود دون ما ذلك كمال التي هي وراء الوجود فهذه المطالب الاربعة هي الاصلية والمطلوب
كيف وكم واين ومتى فيستغني عنها بمطلب هل المركبة لان اذا سالت كيف يكون زيد وكم طوله واين يكون
ومتى زمان وجوده يقوم مقام الاول بنا بد جد زيد وهو اسفر او ليس ابيض ويقوم مقام الثاني هل
وجد زيد طويلا ضحكا او ليس يقوم مقام الثالث هل وجد زيد وهو البيت او ليس ويقوم مقام
الرابع بعد زيد بنا بد اليوم او ليس والمطلوب الذي هو بحسب معلوم الاسم يتقدم على جميع المطالب
لان من لم يفهم الاسم يستحيل ان يطلب الحقيقة الموجودة وذلك كما لا يمكن ان يسأل عن هو موجود او ليس هو
موجود بكمال كذا او يستحيل ان يطلب الذات بما هي بل غيرها او الذات بوجه ما فمن اراد او الذات فقد يقصد ان
فان ذلك كله انما يكون بعد معلوم الاسم والمطلب هل البسيط مقدم على مطلب الذي بحسب الحقيقة
لان الذي يطلب حقيقة الامر موجود فيجب ان يتقدم على وجود ذلك المطلب هل
البسيط ويجوز ان يكون الشيء موجودا في ذاته مع الجهل والشك بوجوده فيطلب معنى معلوم الاسم الذي
عليه لان طلب معلوم الاسم مع الجهل او الشك في وجوده جايز فاذا اجاب عن معلوم الاسم كان

الخطابة

ذلك بجواب هذا بجواب الذي سئل فاذا عرف وجوده لم يعرف ذلك بل يعرف هذا بجواب الحقيقة فظاهر ان جواب الواحد يجوز ان يكون
هذا بجواب المفهوم وبجواب الحقيقة بالنسبة الى شخصين او نوع واحد في زمانين الثاني الخطابة وهي صناعة تفيد
كلية الغرض منها اقناع الجمهور من اي شيء يمكن فرض كون التصديق فيه نافعا بالامكان فان الاقناع تصديق
بشيء مع اعتقاد امكان خلافه لكن النفس تستعمل في الخطابة تصديقا يسكن اليه النفس بالجملة وهو الظن الغالب
ويشترك مع الجدل في انهما يفيدان الظن وانهما ليسا من جميع المطالب والانواع العلوم والفرقان ان الجدل
ينظر في الامور الكلية دون الجزئية والخطابة لا تخلو عن النظر في الامور الكلية فان اكثر ما فيها في الامور الجزئية والجدل
انفع والخ في الزام والمقصود بالعمدة الدول منه الالزام والغلبة والخطابة شفع في الامور المدنية وتدبير
المصالح الجزئية اكثر من منفعة البيان والبرهان فانها تؤثر في النفوس تاثيرا بليغا فيفعل بسببه ذلك وان لم يفد
التصديق اليقيني والمشهوري وتاثير بخطابة عام وتاثير البرهان والجدل خاص والنفوس الخطابة اقبل للخطابة
وافهم لها والطبع من كل نوع من انواع العلوم ولم تزل خطباء الملل يحكمون بها يذبون النفوس عن آرائهم
ويميلون القلوب الى اهوائهم بالجملة الادلة الحقيقية والادلة الخطابية تنقسم الى ما يتعلق بالقياس
الادلية والى ما يتعلق بالاستقراء فيستعان على الاول بالالفاظ الادلة الحقيقية والادلة الخطابية ويستعان على الثاني
بالمشاورة والمشاهدة والمناظرة والمطلوب بالذات المصالح الجزئية بالاقناع والامور المشورية وهو الامور
المفيدة للاقناع لان الجمهور وسبب ما من المشورات الظاهرة والمقبولات المأخوذة من الناس حاصل الموثوق
بصدقهم كالنبي والولي والائمة او يظن بصدقهم كالكتاب والشعراء والمظنونات القياس المولف من هذه
القضايا خطابية والنتيجة ظنية منفعة بحسب المواد والصور معا ولا يكون المواضع عليه دقيقة فان العوام
لا يتفطنون بذلك بل يقنعون ويستوحشون عنها ولا يكون الاضداد المختلفة ليشمل من ذكر او لما كان استعمال
الخطابة لنفع الجمهور وهي محاطبة تسمع فحوى امارة ستعلق بحسب نفع او دفع ضرر فيفيد ذاتا او سعاة ان
تعلقت بالمستقبل وان تعلقت بالماضي فهي مناظرة فتوجب اما شكرا او شكاية او اما عذارا او يتعلق بالحاضر وهي
المنافرة فتتعلق بالافتخار بالجد لتعلق مدحا او ذما والمشاورة غايتها المكاسب خيرا او الكتاب بحسب سيرة
فالمقام منها يشتمل على البراهين الدالة والتواصيل النبوية والسياسات المتعلقة بحفظ المدن وترتيب الحرب
واحوال الصلح وجميع الذخائر والمواد وكلها ما خوذة من القوانين الكلية التي يشرعها شارعون بالوقوف على الاصول
الكلية فانه لضيق الوقت لا يمكنهم بيان الجزئيات الغير المتناهية بل القصد ثم تعليمهم ما تعلم به من الائمة
والمجتهدين بتفريع الفروع وتعليل الاحكام وقد تؤخذ من قوانين جزئية وهي الجزئيات التي اشار اليها بان ما تؤخذ
الواقعون عليها الى العلم بها الازمان والاشخاص كالمحاكم والقضاة والموسطين كالشوى الذي هو

بيان

النفع ان الجدل افضل او الخطابة

من الاضداد ولان ضد المشهور يكون شنيعا والكذب والمشهور اما شهورة الغاية او قريبا من الغاية الا انه
يحتاج الى مثل صدقه لا يكون غاية ولا قريبا منه الا انه متى خطرة الذهن حدده العقل فاول ما له من نسبته
للمحمودات الحقيقية والسبب الثورة اما لخلق الصحة الحاصلة مثل العدل حسن والظلم قبيح وقد يكون لاجل
الحياء والخجل والرحمة والسقوة والمشابهة منها وما يوجب قبولها والمحمودات من المشهورات فربما
كانت محمودة بحسب جمهور كلفي وقد يكون بحسب امة خلقية وقد يكون بحسب طائفة وصناعة مثل الاول قول
حسن والظلم قبيح ومثل الثاني مشاركة الشرائع بالحقة وبحسب الثالث قول القائل اذا تعارضا
الطب محمود واذا فيه الخمر مثل الموسيقي محمود ويخص الامر ان يرتب كلامه فيما فيه سواله ترتيبا كما
يجب يبدع سواله فيه بسيرا يسيرا الى ان يعد المجيب بموضع الالزام ويكفي النتيجة بان يبتدي بالمقدمات البعيدة
عن المقصود للكسيق وهم المجيب معها الى انتاج المطلوب ويجنبها الامور الغير المنتجة لمحل النزاع فاذا سلمها
انتج المطلوب منها بالضرورة فيخدع المجيب بتوهمه ينتج الا ينفع به المطلوب ولا يرتب المقدمات
ترتيبا يظهر للمجيب لزوم النتيجة منها فيمنع من تسليم الضروريات بل يناقض النتيجة من حيث لا يعلم المجيب وهو
الزوم فيتحير اذا كان مستقيم الموازين المناقض لغرضه ان يظهر الاضداف لظهر الى المجيب وشبيه المغلط
المقدمات بحيث الميز منها للظهور او شبهها لتوقف المجيب عن تسليمها حتى يصير توقفه كالتسليم وتخدعا
المقصود بما ليس بحق مطلوبه ويوخر الكلام عما هو المعدة الاحتياج لان المجيب يعاند الاول ثم يضجر
فيمنع الاخير ويستحي من الاخلاق الناس ومع غيرهم الاستقرار ولا يستحي من تكليف بالغير
المستقيم ويصح بالنتيجة عند الوصول اليها بسبب الزوم لا على سبيل السوال وانما يخص المجيب ان يسلم المشهورات
من غير انكار ويحترز عن وقوع الالزام والانتاج من قضية ويتوقف في جواب لا يفهم معناه ما لم يفهم وان
كان اللفظ مشتركا او شكا فيستفهم ليتعين الغرض ولا يمنع من تسليم الا استقرارا الموجب لسوء الظن ويحترز
به ويستفسر عن الاصطلاحات الغريبة والالفاظ المبهمة ولان يمنع مقدمات الامر ويقيم عليها البينة
فيوذن لا يتوجه عليه بسببها الالزام ولا التشويش الى اخر فصل تحرير كتاب او غيرها مما يخرج عن الغرض
والاستظهار فهو صحيح عند العلماء لدلالته على التجرد والتبحر من ان امر المجيب ان يتجرد ويتراض
في العدل وكثرة الاحتجاج للاثبات والابطال ويكون حافظة في ذهنه مع قوانين كلية وان يكون له قوة ابراد المقدمات
في المواضع المخالفة للاثبات كل مطلوب او للابطال وان يأخذ من كل صناعة طرفا صالحا وتقدير الاحكام
بالمسائل وتخصيصها النفع بحسب كذلك لافادة الحجة وحض الامر والمناقضة والمعارضة والمقاومة امض
للمجيب وعلى السائل ان يهدم الشيخ وعلى المجيب ان يحفظ المشهور ويحترز من سعاد الرسن بحسب الرابطة و

الرياء

والرياء من تقوية منع المشهورات للمخالف بطبيعته فان الطباع تمتنع عن الخضوع والتسرق تهافتا
بمنافرة من يجب الرئاسة والرياء ولو ثر الغلبة او توقف في المشهورات فيعاملهم بمثل معاملتهم ولا
لوم عليه وقد قيل ان برد اخس البوانى كان كثير السوق الى محاورة سقراط وتقطعه وغلبته ثم رجع الى
مرتبة ويحط من مرتبة سقراط الفاضل ويزيد من سفاهة وكان يتبدى عليه ويحيد عن الطريق الالتزام الجدل
فغالط سقراط من حيث اشتراك الاسم فاستكت فانخجل وانخجله وغلبه الرابع الشعر وهو ملكة عليه بقدر
منها ايقاع تخيلات كمون تلك التخيلات مبادي الفضائل النفسانية كمون سطوته واعلم فضل منها
ان الشعر صناعة كمون الشعر ليس بصناعة بل الشعر الذي يصدر من الصناعة وصناعة الشعر كمون في
الاخلاق والتدابير المنزلية والسياسات المدنية الجزئية وقد ينفع في الامور الالهية وذكر الشيخ ابو
علي ان منافع الشعر تقرب من منافع الخطابة لان نفوس العوام تميل الى التخيل فهي اذا الطوع لان
الاستعانة انما يكون في مجزئيات الامور لا في كلياتها والشيخ الاكبر يعترف انها نفعا عظيما لاستعانة في
الامور الالهية حتى انه فضل القضايا الشعرية الواجب قبولها واكثر اهل المنطق يزعمون انها قد تكون
انفع من الخطابة لان نفوس العوام تميل الى التخيل فهي اذا الطوع منها للاقناع والسبب في ميل نفوسهم
الى التخيل التذاذا به لذة المحاكات لانه صدر رشدي صدر وشدي فتلتذ النفس اذا ادركها قدره وقوة
وهو كمال علائم النفس والقدرة ادراك الملائم والمحاكات قد يكون طبيعية قولية كما يصدر عن الصبي و
طبيعية فعلية كما يصدر عن القرد واما ان يكون المحاكاة صناعية تحاكي الشيء بما قد علما هو عليه او
بحاكيه مع تخيل كصورة الملك ومع تصحيح كصورة الجن والشعر اذا كانت صناعية وهو ضد الكذب
القدماء الكلام مخيل سجع لانه هو عليه الشعر في زمانهم فان الشعر عند المحدثين كلام موزون بالاوزان
العروضية متساوي الاركان متفق الاواخر ويقربون التخيل وهذا متفق عليه عند العلماء العربية والفارسية و
التركية واما عند الامم القديمة كاليونانيين والسريانيين والعبرانيين فلم يحصل فهم ولا عن احد
من قدمائهم شعر موزون فانه نقل عنهم وهو كلام مسجع مشبه بالشعر من غير توازن ثم انهم بعد ذلك
خالطوا العرب فعلموا منهم ذلك الاسلوب وضعوا شعرا موزونا مقفى واعرضوا القوانين
فوزنوا من امرهم شيئا وكلام العلم الاول يدل على ان الشعر اذا كان موزونا في زمانهم واصطلاحهم ان الشعر موقع
اثر في النفس شبيه التصديق في انفعاضها وجذب طباعها وايثارها واكراتها عليها واعراضها والتسليم الامور
وتخويلها وتعظيمها وتحقيرها كقولك العسل مرة مهوعة مسقمة فتنفر النفس عنه والخمر اذا قوبلت بها قوبلت
فيها بشبه وتميل النفس اليه والسم ابغض لديه فيقدم عليه فالكلام الشعري قد يتألف من قضايا توقع في

النفس بمثل بسبب التصديق فقد يكون اولية كضرورة الموت ما هيا تؤثر في النفس قبضا وقد تكون مشهورة كما حال
الجبنة والخمر التام وقد يكون من كما با لكلام المخيل كالشراب المجرد من النقضة المخيل وقد تكون بالاحوال
التاليفية وقد يكون با لاوزان كما للقطعات الرقيقة وقد تكون بالجبن والوزن والكلام كالشعر المقرن بالنغمة
والكلام سمى با للفاظ او با لمثل كما كانت للاقتباعات والقرات او بهما جميعا وتكون بحسب جوهره كما اذا كانت
فضيحة جزئية فحكى التقدار والبضعة كقول امرا لقيس ✤ وما ذرفت عيناك الا لتضربا ✤ بسهميك
اعشار قلب مقتل وقد يكون بحسب المثال او كانت غيرته لطيفة كقوله ✤ كان قلوب الطير رطبا ويابسا ✤
لدى وكرها العناب والحشف البالي ✤ او بالمعاني معها كما اذا كانت العبارة بليغة فتؤدي حق المعنى لطيف
زادة وان نقصان والتي بحسبه فصاحة البديع والبضعة فبضعة يخص بالشعر المنظوم وبعضه بالكلام المنثور
وقد يشتركان فيه كالوزن والرايف وقد يقع الالفاظ مثل كلمات وكلمات اما متباينة او متضمنة فالمتباينة
الالفاظ كالعين والفرس او بالتفاق الجوهر واختلاف التصريف كالسمك والسماك والمتضمنة متقاربة الالفاظ
اما بالجوهر كالعين والعظم والجوهر والتصريف كالسماء والسماء واما بالمخالفان يقع احد المتقاربين مكان شيء ويقع الاخر
على سبيل المخالفة كالرحمة وجهنم وقد يكون بالمثل بان يكون هذا الفن من صفات مدت فيطلب منها وهي الحكايات العبرة فيقع
بسبب ذلك كزيد قمر وقد يكون بمدرك كقول من قال الهلال اما خاتم الزهرة كانه قوس من فضة بريء منه قد قرنت به
وقد يكون بذوات ظاهرة كقول الشاعر ✤ وهز الريح اردافا ثقالا ✤ وعضفه فرسان صغار ✤ وتحكيه كقوله
اذا بحن سيمك خلت سيوفا ✤ من الفضة ماكي بالطين شبه كبرهم فسره
ذلك فيسم وا ما كانت الاحوال كقولك او صدى توجدت ضربا فحقيقة لي صاحبه شبه ما كانت ما يحزن
بحيم هوا لصاحب وهو خفي بالعين ثم الحكايات اما حكايات تشبيه او استعارة او رداع فالتشبيه اما
بحكاية بالشيء شيا اخر ويعرف اما حكايات بحرف التشبيه مثل كاف التشبيه وشبهه كما اذا كان كقدير
بحكاية بالشيء او وضع شيء اخر مكانه والاستعارة قريبة من التشبيه الا ان الفرق منها ان الاستعارة لا تكون بذكر
صرف التشبيه كقولك لسان الحال افصح من لسانك ✤ وبين الطبع ما تحاكيه آ ✤ واما الرداع فهي ما قد تقدم ذات
الحكايات نكرة الاستعمال عدلك لا يكاد توصف على كونها حكايات ✤ كقولهم الكبريت الجمر والمليح غزال
والقضيب ونحوها فاذا ذكرت صار تشبيها او استعارة كقوله ا بقرانا مضى بقر ✤ وقول اخر مضى مع قلبي
عليه بان ✤ واذا كانت الحكايات حكاية بسبب خرافات وقد يكون حسن الرداع الحكايات البعيدة كما الاحوال
واحدا وضع الحكايات او اوضاعها لا يكون ما الخيالات فان الخيالات كلما كانت اغرب وعجيب
واعلم انك اذا عبرت القريض الشعري وجدته بين الموسيقى اعتبار صير وزنه واذا عبرته با لاوزان المعتبرة قوله العرب

الوزن

فهو العرض وان اعتبرته من جهة التاليف من المقدمات التخيلية فانه يقوم مقام التصديق وهو مطلق وليس
من شرط مقدمات ان تكون صادقة او كاذبة او ذائعة او شائعة او مشتقة على ان يكون مخيلة اكثر ما يمكن
الكاذبة او بالجملة كما يكون بالشجاع الاسد والوجه الصبيح البدر وقد يكون كل المخيلات حكايات بل
كثيرة منها قد يكون عنادان كان المقصود بها تخييل والحكايات فان الدقائق من الحكمة اذا وردت موزونة
شعرا عد الشعر بسبب ما فيه من اصل التخيل والحكايات ولو كان فيها حكايات وتخييل بلا اوزان لم يسم شعرا
عند العرب واجود الاشعار ما جمع الوزن والقوافي مع التخييل والحكايات وان يكون متضمنا
للكلام الحكمي العلمي والاراء المحمودة الصادقة بالفاظ فصيحة بليغة وسهولة الوزن بحيث لا يعرف العروضي
بسبب الاستعمال ويظهر حقيقة ما هم الموسيقار الاسل المغالطة وسماها المعلم الاول المغلطة سوفسطائيا وسماه
بعضهم المخيلين وهو قديم وعليهم بالحجة وعرف فيها وجوه المغالطات لتحرز عنها ويدبر التمويه والتشبيه بالحكيم من
الحكيم الحق والمغالطة قياس ينتج شيئا ناقص وضعا صفيا فيكون تبكيتا فان كان حقا كان برهانيا
او مشهورا كان جدليا والا فهو الطيا شبيها بالبرهان او شبيها بالجدل والمغالطة والمغلطة سببان
ما بالبرهان والجدل ما ذاته او صورته او فحواه الاولى المغالطة سببي خالطا نفسه مغالطا لغيره وسبب وجوده
قصور جوهر نفس لعدم التمكين من التمييز بين ما هو من ذات الشيء وبين ما هو من غيره ولولا هذه القصور
لما تمت للغالطين صنعة لا بهت العامة تمويه اكذب بقضايا ليست بل الجمهور وسموان الغاط بالقصد
والغاط الغير يكون لقوة تمكن بها من مغالطة المغالط وقد تستعمل للتدرب وتشحيذ الذهن او لكتمان
او للعناد وسموا ذا الوجهات الغاطا او صفي فهي قياس مولف من المغلطة المخصوم وانقطاعهم
والغلط الواقع اما ان يكون ذاته الصورة او في المادة وفيهما جميعا فالغلط في الصورة خان لا يكون على
هيئة شكل من اشكال المعتبرة لعدم تكرار الوسط ذاته القياس مثل بعض المفوس فرس وكل فرس حيوان ينتج
بعض المفوس حيوان وشكل الانسان لا شعر تبيت لينتج ان الانسان ثبت لان المحمول ذاته الصغرى ثابته ليس
بموضوع ذاته الكبرى او يكون على هيئة بعض الاشكال لكنه قد يكون على هيئة الضرب الشتج مثل الانسان حيوان
والحيوان جنس ليس ينتج الانسان جنس والغلط من جهة ان الكبرى ليست كلية كقولك فاذ ليس كل انسان
حيوان لصدق هذا انه جنس لان ليس انما يصدق على الحيوانية المقيدة بقيد العموم وهي الصورة الذهنية
وقد يقع ذا الصغرى وحدها مثل الانسان وحده ضاحك وكل ضاحك حيوان لينتج الانسان وحده
حيوان والغلط من تركيب الصغرى من جزئية وسالبة لسبب انقسام الوحدة ذاته الانسان فالوجه كل انسان
ضاحك والسالبة كقولنا بعض انسان بضاحك فاذا ضممنا الموجبة الى الكبرى كان هكذا كل انسان ضاحك

ایهام العکس الکبری فان الصادق بتوقف کل منهما او منشاه والا لصدق عکسه وهو ان کل متناه متی یتحقق او قال الذی هو النفس الکبری وقد یکون لسبب فقده ای اللازم او الملزوم فالکون بعطاء الحکم الشیئی للازم الاعم یستدعی منه الی شارکه کالحرکة الخارجیة مثل الانسان حادث للزم جسم فکل جسم حادث فالانسان حادث وهو غلط لجواز کون علة تحدث وهو کون انسان ای اجسامنا عنصریا فلا تستدعی کل حدوث الا کل جسم وقد تستعمل هذا کثیر من الفقهاء المتفقین بحکم الی الاعم العام فیقولون ان الحرکة لا یمکن بقاء الا بتعاقب متجددین متماثلین والسواد والطعوم والرائحة وغیرها من الاعراض کلها فیح ما ان یصح ان یقال الجوهر حادث لانه موجود وشیئی لیلزم ان کل موجود او شیئی حادث او قدیم والعلم بحکمهما ضروری لانهما عرضان لاجتماع کل الاعراض حتی الحرارة والبرودة والبیاض والسواد وقد یکون لسبب اخذ اللازم الشیئی کسکان سدان الباب یتوقف ابصر کوز لنا خلافا لمن توقف ابصر فقعدی بحکمه الی غیاب بعض من الالوان وفقد عین ان لیقرن انما هو بنفس حضوریة کوز بیانیا وقد ظن بعضهم ان معلوم النوع هو معلوم الفصل فقط وظن ان قول ان الجوهر حیز انفس الجوهریة وما یکون اخذ الشیئی لله لازمه کذا اسئل الزم فزالة الاشتراک ای الاخص الاشتراک ای الاعم کان عدم الاشتراک ای الاخص یستلزم عدم الاشتراک ای الاعم وهو خلاف الواقع فان الانسان والفرس المقرونین بالفصول الشیئیة کان ای الاعم کالحیوانیة وغلط من حیث ان ظن ان الاشتراک ای الاخص یستلزم للاشتراک ای الاعم حدیثیة لوجوب الاشتراک ای الاعم ولیس الامر کذلک فانه قد لا یکون علة یطلقا کالکتابة والضحک الانسان للانسان مع انه لیس احدهما علة للاخر او یکون علة ولا یکون متقدما بل احدهما بدل الاخر وما یکون اخذ اللازم سکان العلة للدور الابوة متوقف علی البنوة والبنوة علی الابوة فتوقف کل منهما علی الاخر یقتضی عدم حصولهما معا وذهنا ووقوع هذا الغلط من اخذ مع الشیئی سکان ما بالشیئی ذا التوقف الفاسد انما یکون فی باب الشیئی لان الشیئی والشیئان اذا کان کل واحد منهما لا یوجد الا مع الاخر محصولهما یکون معا کتلازم اذا کان کل منهما علة للاخر فیلزم تقدم کل واحد منهما علی المتقدم علیه فیلزم ان یتقدم علی نفسه وهو محال یلزم ان لا یتصور ان یکون شیئان موجودین معا بالضرورة لانا ان لم نعین واحدا منهما علة للاخر فوجود کل واحد منهما بدون الاخر وان کان کل منهما علة للاخر فیلزم الدور والمخصص لغیر المتقدم بعین وغیر هو واحد منه فان کان قول المقتضی ان لم یکن لاحد هما مدخل فی وجود الاخر فلا یوجدان معا وان کان لکل منهما مدخل فی ایجاد الاخر فیلزم الدور فان اعتذروا بان المقتضی یعین لوجود لهما ای الاعیان معا فذلک ای جمیع المتکلمین ان لهما تحققا ای الاعیان ووجودا وان قلنا انهما ای الاذهان فمتعلقهما کون معا فی الذهن لزوم المعیة لهما وصار حینئذ ما یصور الشیئی الاسم وغیر هذا الباب لیکون لسبب اختلاف جهة التعلق کما قال ان الاب یتوقف علی الابن لانه لا یکون

غیر جائز فان نسبة الجزء الی المقتضیین

اما الله

ای الا عند حصول الشیئی الذی هو الابن والابن یتوقف علی الاب فتقدم علیه الاب فعند ما لم یکن الابن حصول هو دور والغلط فیه ان ذات الشخص التی وصفت بالبنوة متقدم علی البنوة الاب بالذات فما لم یکن الاب بالفعل لم یکن الاب بالفعل لم یکن البنوة علی الاب ای دون ذاته والاب متقدم ذاته علی ذات الابن وبنوته والبنوة نفسه فلم یقع الدور من جهة واحدة ورسمه ما یقع بسبب الدور الغیر الممتنع سلمنا کلا ما جاءنا متوقف علی بیضته وکل بیضته فارها متوقف علی دجاجة فیکون دورا وعدم تسلیم ان کل دجاجة متوقف علی بیضة یکون من غیر دجاجة المتوقفة علیها مکان البیضة بالعدم فقود وغیر ممتنع الوجود بل موجود واقع ای الاعیان فما یجب الشخص لا یجب الله مرالکه الذی لا وجود له ای الاعیان لیتوقف وجوده علی وجود الابن من غیر فصل البیضة والدجاجة الکلیان لا یتوقف احدهما علی الآخر فهذه الغلطة کلها یجب الذوم واختلاف جهاته وبسبب اخذ اللازم علته ورسمه ما یکون بسبب اعطاء ما هو معدوم الحکم ما هو موجود فقط اخذ ما بالقوة سکان ما بالفعل کقول صاحب الجزء لو کان بجسم المشاهی قابلا للقسمة الی غیر النهایة لکان ما لا یتناهی محصورا بین حاصرین وهو صحیح وهذا الغلط انما نشأ من ظنان القسمة الی غیر النهایة بالجسم بالفعل وهو خطأ فان القسمة المذکورة انما هی بالقوة لا بالفعل لیلزم الحق المذکور ومنه قول بعضهم لو کانت الحرکات غیر متناهیة ای الازل لکانت اما شفعا او وترا وعلی کلا التقدیرین یلزم تناهیها وغلط من حیث ان الحرکات المعدومة الغیر المتناهیة لها کل مجموعا وتصور ان یکون لها کل کما تستلزم جمیع الآحاد ولیس الامر کذلک ورسمه ما یکون بسبب اخذ ما هو بالفعل سکان ما بالقوة مثل قولنا ان العشرة بالقوة لا بالنسبة الی ذاتها بل بالنسبة الی ما یقبلها فرالصور والاعراض وهی فی ذاتها جوهر والقوة بنفسها لا یکون جوهرا فان الصور فی حد ذاتها جوهریة حاصلة بالفعل وان کان ولکنه الحصول یتوقف علی علتین من شرط ما حصل بالفعل ان لا یکون له علة فیلزم تقدم الحصول علی عدم نقل احد الدرسل بکلیته کقولک الشیء ذات قوة وکل قوة قدیمة ای ذاتها فیشیخ ان الاصول قدیمة فی ذاتها ومن الغلط اخذ العدم المقابل الموجود فقط لکن اخذ الشر فقط الخیر والظلمة فقط النور وقال الشیئی من المقتضیین من سبب واحد فیلزم ان یکون شر والظلمة سبب الخیر والنور یکون الظلمة ذاتیة ما کاشیا وحلان الشر لیس فقط الخیر والظلمة لیس النور لانهما عدمیان ومتقابلان بالخیر والنور المقابل العدم والمکنة فان وجودها ای الخارج والصدان وجودیان ورسمه ما یکون بسبب اخذ العدم والمکنة سکان الامکان والسلب لا یخرج شیئی کما بق الباری ای متقدم العالم او متقدم فیه فان کان متقدم العالم او خارجه فان الامکان والسلب لا یخرج عنهما شیئی وهو غلط من حیث ان انفصال عدم الاتصال فی ما شأنه الاتصال

لا يكون عليه الا بفضل وكذلك الزوج والزوجة لا تزيران الجهل والعلم والعمى البصر لا يصح حملها الا على ما يقبل
العلم والبصر وفتح هذا الباب يوجب ان يثبت للباري تعالى من كل شيء ضده حتى يلزم ان يكون اماما وقردا
وقرودا ونحو ذلك ويكون السبب في ذلك هو ان العدم المتقابل على وجود واحد يسلم العدم كما على وجه
واحد فان بعض المتكلمين كالذين يثبتون ان الظلمة شيء والنور ضياء يكون عدم النور للظلمة على وجه واحد
ويقولون الهواء ليس بمظلم وليس بمضيء وهو شيء على انه غير قابل للنور والمراد بقبول النور ليس بمظلم فان اخذ
هذا المعنى بعينه هو غلط وكيف يكون كذلك وقد تقدم بما لا مسلك اوسع منه ان كل ما ليس بمشهور وليس
بمظلم حتى لو قيل بوجود ذلك كان مظلما وانما استعمال الثوب كالقديم يستعمل الفرقة والسلام فانها
عدم بسبب ما وهو ذهاب قمته او سبب عيوب من غير شرط الاسكان فيها فكونها مشغولة في الذات
المفارقة التي ليس لها اسكان وجود هذه الدعوى غليظ المغلط بان الاسم اذا دل على اشياء شتى فهو مما
ذلك على ان الاشياء مع الاسكان او على الاشياء فقط فان كان الاول فيمتنع ان الوجود ونحو ذلك ثابت للذهب
بابطال مذهب الخصم اذا لم يكن في الزاوية ظرفة الفقيد الذي يلزم من ابطال مذهب الخصم اثبات مذهب المقابل
بينهما واسطة وهما يشبه ان هذه الشيء ضده الفاسد وهو بطلان الحرارة هو البرودة والبياض هو السواد
والانوثية هو الجهل الاشعري اركب هذا اذا ثبت كلا بحق فقال هذا كل من ليس بمتكلم اخرس فحكم بان الكلام
والخرس متضادان فحكم بانه قال لو لم يكن متكلما لكان اخرس فانا اقول هذا كذب ثم اثبت للباري سبحانه
كلام النفس ولم يثبت له الكلام الذي اخذه ضدا فحكم على ان القديم النفسي ليس بمتكلم اخرس فاثبت
مع الخرس بعد ما شرط بالحروف والصوت فيصح مع الخرس فلا يكون ضدا فبطل قولهم ان القديم والخرس ضدان
وان الخرس لا يزال بكلام النفس وما ثبت احد النقيضين للطبان ولم الاخر فقضية الثاني للعقل من قال
انا ملحد او قدمت العالم فيثبت مدعاه فغلط من حيث انا نلزم ذلك من ابطال نقيضه لانا نبطل الدليل
نقيضه فانه يمكن ان يكون النقيض صحيحا مع بطلان الدليل ومحور الخصم من ما قاله ان عليه الدليل على المطلوب
دعواه فان عدم العلم بالشيء لا يدل على العلم بذلك الشيء ومن هذا الباب حكم فرخ ان عدم ادراك
الشيء يدل على عدم ذلك الشيء فحكم بان اللون ذات الطعم ليس بموجود لانا لا نراه وكذا لا نراه فهو معدوم
غلط فان عدم ادراك الشيء لا يدل على عدم ذلك الشيء لجواز كونه موجودا غير مدرك ومن الغلط ايضا معجزة القدرة مؤثرا
على قول الدليل ان كان بسيطا لذهبي والباري جل وعلا يصح عليه التسرع الغلط من حيث ان الجوهر انما هي غير متحيزة
حيزة الجسم والعلة جزء آخر وهو الآلات الجسمانية وهي غير موجود للباري ومن هذا قولهم ان الحصاة المصادمة
تقاوم الرحى النازلة ولو سقوطا زمانا لو قدر من حركتي الحصاة زمانا يكون وعلان سيل الحصاة لسيل الرحى ليس بشيء

فيقاوم سيل الحصاة سيل الرحى زمانا ينقص من زمان نقاوت سيل الرحى الحصاة مع مقدار نقصان سيل الحصاة
عن سيل الرحى وعلى هذا اذا كان ميل الحصاة مستقبلا لسيل الرحى لا يلزم ان يقاوم الرحى زمانا ينقص عن زمان مقاومة
سيل الرحى الحصاة بمقدار ما ينقص سيل الحصاة عن سيل الرحى فان حاصله من ان سرعة الحصاة بحيث يحرك سيل
لا يلزم ان يحرك ايضا مقدارا واحدا منهم بحيث يحركه اصلا فضلا عن تحريكه بعض شيء لك اما مثله فلا يلزم ان يكون جزء العلة
مؤثرا جزء اخر وهذا الغلط يكون بسبب اهمال الجهات والاعتبارات فان بعض الجهات قد يثبت للذات
التي هي ليست شتى قولهم عدم القديم لا يكون لذاته والعلم لوجوده ولا لعدم الحادث والعلة بل لانتفاء علته
انه يلزم من هذا ان لا يتعدم لعدم الموجب عدمه ولا يلزم كون جميع العدم لذاته فانا اذا اعتبرنا امر كلي جميع
الوجود فيحتاج ان لا يكون انتفاء لسبب خارج فيكون ممكنا فاذا ثبت ان الممكن لا يتعدم الا باعتبار امر
خارج وهذا السبب وقع غلط كثير فيغلط له وهو انا يقع سبب النقض فان النقض يلزم من نقض القرض
لا محالا جلا القرض سئل قوم المتكلمين انا نشاهد قعود الذين الله لهم ان لو امكن جاز اوامرهم بان يوجد
حركة بالجسم والامر بها سكونا فانه ان لم يقع مقدورا لها يقع بالجسم لا تحرك ولا ساكن وان وقع
يلزم ان يكون متحركا وساكنا معا او وقع مقدورا لهما فيلزم تجرد الامر والنهي عن الحالة فالحال واحد وجب
الغلط ان الحال انما يلزم من فرض اختلاف الزاويتين من نفس وجودها او من الجموع من حيث هو مجموع
دون اجزاءه فاحترز عن شرذمة المغالطة فان الكتب بها مستحوذة وهو انما يكون بسبب اتحاد الاعتبارات
الذهنية عنه واقعة انا الخارج مثل قولهم الوجود وصف للذات واقع انا الذهن والوجود نسبة الى
الماهية التي اتصفت به ثم نسبة الوجود وجود لذلك الوجود نسبة ثم هلم جرا الى غير
النهاية فيلزم التسلسل والغلط في اخذ الامر الذهني عينا واقعا في الخارج وسبب قول القائل ان امرك الا واحد
امتنع الذهن كان امتناعه واقعا في الخارج فيكون الموصوف بالامتناع الذي هو انا الخارج موجودا انا
الخارج فيلزم ان يكون الممتنع موجودا انا الخارج ويلزم نفيه وجود شريك الباري لان امتناعه واقع انا
الخارج وعلان الامتناع امر اعتباري ذهني لا تحقق له انا الخارج فلا يكون واقعا انا الخارج يحتاج الى موصوف
به يقوم به وهو قولهم لو كان العدم معقولا لكان شيئا وكل ما هو متميز هو موجود في الخارج لشيء لو كان
العدم معقولا لكان موجودا انا الخارج وعلان ثم الصغرى وهو المتميز ان كان هو المتميز انا الخارج فمنع الصغرى
يكون المعقول الذي هو مقدم الصغرى ليس يلزم ان يكون متميزا انا الخارج وان كان هو المتميز الموضوع انا
مقدم الكبرى ان كان هو الخارجي لم يكن الوسط وان كان هو الذهني فالكبرى ممنوعة او لك ان تقول
كل متميز انا الذهن موجودا انا الاذهان لان المستحيلات والممتنعات والاعتباريات لها ثبوت متميزة انا الذهن

٢١

وليس لها تحقق في الوجود فاياك ان تغفل عمن تشتد فيها الغلط فانها كثيرة الوقوع في كتب القوم واكثر وقوع الغلط
في المغالطات يكون بسبب دعوى لزومها للاعيان اذ وضع ما لا يجوز وضعه او رفع ما لا يجوز رفعه وفي المغالطات
بسبب اجمال فتتم منها او اخذ غير الحقيقة حقيقة او بالعكس ومنه قولهم العرض لا يبقى زمانين لانه لو بقي زمانين
لاستحال عدمه لان عدمه اما بانتفاء شرط او لانتفاء امر ... بمجيء الضد ... العالم في زمانه الاول
العدم ... لا عدمه لقدرة القادر عليه فان العدم غير مستند الى علته ولا لوجود الضد فانه ليس ابطال الوارد من
اولى من العكس فيكون عدمه لاستحالة بقاءه زمانين والغلط فيه انه لم يستوف القسمة فيجوز ان يكون عدمه
لعدم ... بل لعلة ... وجود الضد ... الا ترى ان الحرارة كيف ابطلت ... كونها ليست ...
... في اول الامر ثم ... ومنه قولهم في الضدين ان الحرارة ليست ابطال البرودة
اولى من العكس وهو فاسد فانه يجوز ان يتقوى ... الا بطال لواسطة ... من خارج ... الى كال المادة
حرارة المتقوية بذلك على ابطال برودة المادة ومنه اخذ المشهورات والوهميات مثل قولهم ... جميع الضدين
لزم ان يكون ... فيقتصر على مجرد الشهرة وهو غلط فان ... انما تتعلق بالممكنات لا بالمحالات وكذلك
اخذ الوهميات اولية ومنه ما يقع بسبب اخذ الكل المجموعي مكان كل واحد ومكان الكل ... الا فلاك ...
فكل ذلك ... ومنه اخذ البعض الصوري مكان البعض الحقيقي كقولهم بعض الزنجي ابيض فيجب ان يكون ...
... يكون بعض افراده ... ومنه باعتبار الجهات ...
الجهات والسوالب الموصوفة بالجهات ... الاعتراف ... ضرورة ...
... ادعى عدم ... لامر طبيعة موجودة في عالم الشهادة
لا يجوز قيام ... فانه ليس ... وهو خطأ لجواز ان يختص ذلك ...
خارج ... المذكورة ... واما الغلط بسبب ... الصورة
والمادة فيعرف الغلط فيه ... من البرهان ...
المغالطات ... الفاظ ... ومرتبة
مراتب اهل العلم ... احوال الافكار والآراء ... لكن نستغفر الله ... ذكرناه ... **قوله** يجب على المبتدئ ان يعرف الطالب
الجنس من ... صنفت هذه الرسالة في وقت ... الكلام ...
الجود ... الهداية **قال** لما كان المصنف ... هذه الرسالة على طريق المتكلمين ...
... الشارع ... معرفة ... موضوعه ومباديه ومسائله

ومنها

ومنها والى الحاجة اليه ليكون طالب العلوم على بصيرة ... عن العبث في طلب ... فنقول كل علم لا بد له
من موضوع ومباد ومسائل فموضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية لذلك العلم ومباديه هي الامور التي
يتوقف عليها الشروع فيه ومسائله هي المطالب المثبتة فيه اذا عرفت فموضوع علم الكلام ... يكون بحيث
وقد عرفه بعضهم بانه ما يبحث فيه عن العوارض الذاتية للموجود من حيث هو على قانون الاسلام ...
... المذكور ... من الفلسفة ... عن ذلك لا على قانون الاسلام ... قواعد الفلسفة ... موضوع
في التعريف الاول ... الموجود من حيث هو موجود وفي التعريف الثاني ... ذات ... المكتاب ...
... والعوارض ... الموجود وجميع ... التعريف الثاني
وفي التعريف الاول ... العلوم ... كالمعقول ... المعلوم ... الذات
والحقائق والهويات ... ومطالبه المثبتة ... حدوث العالم و
اختيار الصانع ... وغايته ... النفس ... كما لها المكمن ...
... العالم المقدس ... بالقرب ... السعادة الابدية والبهجة
السرمدية واما وجه الحاجة اليه فظاهر من حيث ان نوع الانسان انما يتخلص من ... الحيوانية ... العلوم الحقيقية
والاعمال المرضية ... لكان كسائر الحيوانات لان قوى الحيوانية فيه اكثر من القوى ... والنفس ولذلك
... النفس المدبرة الى ... عمارة بدنها التي هي ... البدن ولا ريب ان
... هو قوتاه الشهوة والغضب ... القوة البهيمية والسبعية ...
... الكاملة ... فالغاية الاولية ... نوع الانسان من هذه ...
التعظيم والتكريم ... الانواع الحيوانية ... النفس الناطقة المدركة للمعقولات ... جميع القوى
... النفس الحيوانية ... ان المختص لا انه هو التحلي
بالصفتين المذكورتين ... العقل ...
عليه بالتكاليف السمعية ... النبوات ... المكلف ...
عن ... وسعادة ... واما السبب في تسميته بعلم الكلام فوجوه الاول انه لما كان ابحاثه
المعبود بالحق والاطلاع على معرفته ... كان احق ... سائر العلوم ... من جميع انواع العلم
... الثاني ان العالم ... يحصل قوة الكلام في سائر العلوم ... الثالث ان ...
... الرابع ان العلماء ... الخامس ... الفنون ...
المتكلم فيه ... سائر العلوم السادس ان ... الفنون ... فيقولون

... قاعدة الاسلام ... ان ... الموجود ... حيث ... واحوال الممكنات

وجه تسمية علم الكلام

الوسط

تعريف علم الكلام

كلام في القدرة كلام في العلم فعند ذلك فلنذكر لغط كلام في تجلهم سبحي التابع قيل ان اول مسئلة يخوض عنها المتكلمون
واختلف آراؤهم فيها هي مسئلة الكلام ولهذا كان يعنونها الباحثون بمبحث الصفات والافعال فيقال كان اول مسئلة
مسئلة الكلام سمي به وتسمى ايضا اصول الدين والاصول جمع اصل وهو ما ينبني عليه غيره وبراد في القاعدة و
الدين يقال لغة على ايجاد انسان كلا تدين تدان وعلى الطريقة يقال هذا دين فلان ودينه اي طريقته ويقال على الشريعة
لغة ايضا طريقة وهو المراد هنا وهي الاحكام المقررة من جهة الله تعالى ليعمل بها انسان في تلك الامور التي
الدينية التكليفية المشورة فيها توقف على الشارع والعلم بها توقف على العلم بالواسطة المبلغ عنه اعني الرسول والعلم
مقاصد علم الكلام احث عن ذلك فكان اصلا لها لتوقف العلم بها على العلم به لا لانه ذا فضيلة وشرف
على سائر العلوم حتى يعتد به عليها لوجوب تقديم الاصل على المفصول عقلا وشرعا وبيان فضيلته ان العلم اما ان يتعلق
على غيره ابدا صورا الاول شرف موضوعه فانه لا ريب ان شرف العلم بشرف موضوعه اما بكون احد الطرفين اولى
من الاولى بان يكون اولية برهانية قطعية دون الاخر الثاني بقاء اثره فانه لنفس بعد الممات دون الاخر الرابع
كون احد الطرفين غايا للنسخ والتغير دون الاخر الخامس كون احد الطرفين موضوعا للذات دون الاخر وذلك
ان هذه الوجوه الموجبة للشرف والتفضيل محصورة لعلم الكلام فان موضوعه اشرف الموضوعات اذ هو اما ذات
الحق او الموجود من حيث هو والكلام في شرفهما واولية كلها قطعية برهانية منتفية الا الخير وهو لوجوب ابدية
على الحق اليقين لان المطلوب فيه هو العلم وهو مرتحب بالنفس بعد الممات بل بقوى اثره في النشاة الاخرى
وهو يقبل التغير والنسخ بعد سوا حد ستمر من اول الامر واخره على اخر الدهر واخره والمقصود بالقصد الاول في هذه الرسالة
المطلوبة غير العلوم الدينية فيقتضي على العلوم الدينية والادلة ما قدرناه فيكون اول اصول الدين العلم الالهي
ليس وراءه في مرتبة الشرف علم لان شرف العلم بشرف معلومه والمعلوم في هذا العلم هو ذات الله تعالى حقيقة
الخالق وهو الباري جل جلاله وتقدست اسماؤه وسمو صفاته والمتكوم في حضرته وهو غرض العلوم وادناها
وافضلها على الاطلاق ان نظرنا الى ذات سورا المجردة عن المواد ولهذا قال الحكيم الاعظم ارسطاطاليس قدس الله سره
ان يشرع في علوما طبيعية لنفسه فطرة ما سبله وقد قدمنا هذا العلم وشدد عضده وبرهانه قد تبرهن بقدر ما سقط
اليه وتقف على اسرارهم او يشرف على رموزهم واغراضهم او يكتب طرفا لقابوي على الالهية التصورية والفائدة
العليا ولا جرم اكثر الى التصنيف في هذا العلم لانه يزيده كثرة النظر فيه الا كثرة وضلالة وتشويشا لقواعده والاصول
مع خبط وتشعب الفروع الا قليلا مما يؤيد الامر والدهر ربانا لصحيح الفاسد ويرشد ويقرب البعيد ويبين
الصعب الشديد ولما كان هذا العلم هو افضل العلوم واجمعها هو المقصود بالذات بمعرفته تنال السعادة العظمى والمثوبة
الكبرى وتحصيله تحصل المراتب السنية والدرجات العلية وجب على كل احد ما امكنه قوة في هذا العلم والبصيرة ان يسعى في

البصع

الارباب ويبادر الى كشف القصد التي ينبغي بها الباحث حتى يتوقف على اصلاح المعاد فهذا العلم اظهر مقامات
الربح وتبين الخسارة الاطال خان تيسر لاحد ذلك فقد حصل له الكمال التام وفاز العلم فانه اسطرة باكرب
كان سوا لا جرم الله عز وجل لا فاز بجهد والذكر ابنين فان لارشاد انبا الجنس من اعظم القربات وانبل السعادات
فقد جاءت الكتب الالهية كلمات كثيرة تدل على شرف مرتبة تعقل الكائنات والتكيلات وما دون الادوم
المستدلون للعلوم هم سيد الافضل من عبادا الراضي بالقضاء ولم يستنبط شيا فوزنه في كتاب فهو عبد ذي
تجرة آدم ضعيف واذا عرفت ذلك فاعلم ان الحكيم الفاضل لا يعبث به الله تعالى ولا اعظم القدر من المعرفة
الا الامر المحق الحق وما قيل الى من قال واحسن ما قاله امير المؤمنين علي بن ابي طالب لا يعرف الحق بالرجال
ولكن اعرف الحق تعرف اهله فالحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق فهذا زبده وتبرك زبده و
بيضه الى حصله لكبره ونظره فتعقله وتيقنه بكلام القرب به الباري ولمن سواه جل جلاله والقبول
الحكمة والعلوم العقلية بشروط اولها اعتدال المزاج فانها حسن الاخلاق وثانيا سرعة الفهم وانجودة
جودة الحدس وثالثها ان يضاف الى ذلك ذوق كشفي وسادسها ان يكون انقلب نورا لوزار
الذي يتقدها تاما كالتقدير الحق ذلك ارشد الى الحكمة والعلوم العقلية الفقيه كما يكون المصبح
رشد الا البيت ومن لم يكن فيه هذه الشروط فاجتنب طلب هذه العلوم فانه يعد الى فانها وان كان
قد يشتغل من اطراحها بجب ما اوتي من الشرائط الا الاخير وانا نسمي هذا العلم الا لان ذلك
ذات الله وصفاته والوجودات التي هي ثمرة هذا العلم ومعرفة الوجود وقسمه الى ما هو في نفسه
حيث هو وجود وهو موضوع فرغم بعضهم ان الله تعالى يكون معرفة صفاته وافعاله واعراضه عينا ان وجود
سبحانه مطلوب بالبرهان واثباته انما يكون في هذا العلم فهو غرض مطالبه فيتبع ان يكون موضوعا لهذا العلم وليتها
فان موضوع العلم ما يبحث فيه عن العوارض الذاتية لما هو وهذا العلم حيث من تقسيم الموجود كالجوهر
والوحدة والكثرة والقوة والفعل والعلة والمعلول هذه الاشيا ان عرض لازم او زائد عليها فانها اقسام
من حيث هو هو بل انما تعرض من حيث هو موجود وفي هذا الاخير نظر فانه مبني على مغايرة الوجود لذاته وزائدة
عليها فانا قيل ان الوجود عين ذاته صح عروض هذه الاقسام لها لانها نفس الوجود فلم الاول لا جواب
وعلى آخرون ان موضوعه هو الموجود من حيث هو موجود واستدلوا بوجهين احدهما ان جميع الاحوال
الاعراضي مطالب في هذا العلم فانه ان يكون موضوع هذا العلم هو الشيء الذي عرض لهذه الاحوال من حيث
هو هو ليس الا كذلك الموجود من حيث هو موجود فيكون موضوع هذا العلم الا وان هذا العلم موضوع جميع العلوم
وليس فوقه علم اخر ليتبين ان موضوعه فيتبين ان يكون موضوع هذا العلم شيئا عن الشيء بحثه واظهر الامور

او موضوعها هو الموجود من حيث هو موجود فيكون موضوع هذا العلم والمكان الموجود هو الاشياء وكان المطلوب
في هذا العلم الاعراض الذاتية للموجود من حيث هو موجود كذات الباري وصفاته وافعاله وجب ان يكون النظر في
مطالب هذا العلم نظرا كليا غير مختص بمطالبه حتى يبقى له مبادي العلوم الجزئية التي هي تتمة الوجود المطلق
فكل واحد من اصحاب العلوم الجزئية التي يكون تحت هذا العلم انما يتعلم مبادي علمه من هذا العلم لتسامي رتبة هذا العلم
نفس او مع افتقار حتى مثبتي الظل الى هذا العلم ان يتبين في علم ان يتبين مبادي العلوم الجزئية وهذا العلم اشترك
في منفعة واحدة وهي تحصيل كمال النفس الناطقة بافضل ما يستعد له لذلك استعداد الحقيقة الانسانية وتسمى منفعة جميع
العلوم تجملا بالمقصد والذات في هذا المعنى بعينه واحاله بعضها بان يكون منفعة بعض العلوم سوى موضوع
علم اخر فصارت المنفعة تنقسم الى المنفعة المطلقة وهو الذي يكون النفع موصولا بسعادة العلم
اخر لطيف كان والا منفعة خاصة وهي ان يكون النفع موصولا بشيء شيء هو اجدر واشرف منه ويكون
هو الغاية القصوى لوقوع التقدير من الاول الى هذا العلم من منفعة منفعة بالجملة الى ان تنتهي علم ما او
منفعة بالجملة لا اخص من ان ينفع في علم اخر بل يكون سائر العلوم تنفع به بالمنفعة المطلقة فمنفعة العلم
هي افادة النفس مبادي العلوم الجزئية وتحقق نهايات الامور النظرية ذاتها فهو رئيسية منفعة الرئيس على رأس الخدام
على ما قدمنا كان منفعة هذا العلم انما كان هو كمال النفس لسائر العلوم فيكون الوصول اليه قد حصل الكمال الاخير
الذي هو قنية وغاية

ويتبين ان يتعلم بعد علم الطبيعي والرياضي لان بعض العلوم المسلمة
في هذا العلم تثبت الطبيعي كالكون والفساد والمكان والزمان والحركات والمحركات لان الغرض المقصود به
هو معرفة حقيقة الباري ومعرفة بجواهر العقلية ومراتب علقها ومعرفة النظام في ترتيب الافلاك وكيفية حركاتها
ومقاديرها وهو يحتاج الى علم الهيئة المتاخ الى الهندسة وجب ان يتعلم قبل هذا العلم لكي يمكنك
اثبات المبدأ الاول من غير حاجة الى استدلال على المحسوسات بل يبنى المقدمات الكلية العقلية الموجبة
لوجود سببه او وجب الوجود فلذا توسع اشياع البشر وآلكره وجب المقدمات الكلية ان يكون سبب جميع الموجودات
على ترتيبها الا ان العقول البشرية تحتاج من سلوك هذا الطريق البرهاني الذي هو اسلوك كرة القدم الى العلول
الا بعض مراتب الموجودات على سبيل الاجمال ودون التفصيل فلهذا ان هذا العلم متقدم من جهة الوجود والرتبة على
جميع العلوم متأخر عن بعضها العلول وربما على متقدمة وسيبين وخاتمة اما المقدمة فلعلم ان حضور المهيات
سانحا او بحكم عليها سمه والدليل تصورية والتاني تصديقي وكل منهما اما ضروري لا يحتاج الى كسب وسبب والاسباب الموصلة او النظري يحتاج الى كسب بقدر وهو الموجب الى الشيء المرتبة المتقدمة قال لما كان
نوع الانسان انما تميز بصفة العلم الذي هو سعادته واقتناصه ولم يتعرض لتعريفه لانه بديهي التصور كالشيء الذي وقد

اختصت النفس الانسانية بالقوة العقلية وهي القدرة التي ليس لها قدرة فيه تصرف وتسمى بالقوة العاقلة والنفس
الناطقة والنفس الملكية فالنفس تدرك المعقولات الكلية والجزئية سواء كان مبدأ وامر المحسوسات ام لا
بواسطة هذه القوة بان ينطبع فيها صور المعقولات كما ينطبع صور المرئيات في المرآة عند المقابلة فالقوة
العاقلة كالمرآة المصقولة فمن حصر فيها ومن المعقولات مقابلة انطبعت صورها فيها فحصل ادراكها لها
بتوسط وذلك الانطباع والمقابلة يحصل بواسطة استعداد القوة العاقلة، الافكار فمن باب تهيئة القوة العاقلة
لقبول فيض تلك الصور عليها من المبدأ الفياض وهو الفضل الفعال على ما ذكرنا في الحكمة، فالفكر عند هذه سمة
للقوة العاقلة ومهيئ لها لقبول ذلك بنفسه وعند الاشعري الموجب للصور فيها هو الله بإجراء العادات
بناء على ان الاسباب ليست بمؤثرة اليه الكل عادية والمعتزلة قالوا ان الافكار اسباب
موادة لانطباع تلك الصور من غير احتياج الى مؤثر فيها بالتأثير الاسباب بنسبتها وشبهها بحق
ذلك فالحق واقع به انطباع صور المعقولات في القوة العاقلة على ما ذهب كان على هيئة انطباع الصور
المرئية في المرآة المحسوسة الا ان هناك ينطبع في القوة العاقلة اقوى واتم واعم واشمل لانه لا زوال عنها والوصول
به كما ان انطباع المعرفة ذاتها وعوارضه المفارقة واللازمة وكون المنطبع فيها صور المرئيات وغيرها
من المحسوسات بحواس البصر وغير المحسوسات من المعقولات التي لها ذاتا خارجيا يطابقها تسمى المعقولات
الاولى بمعنى انه لا يكون كذلك من المعقولات الثانية بمعنى المعدومات والممتنعات بخلاف المرات الحسية وقد
يكون هناك ثلاثة امور الاول نفس الصورة الثاني قبول النفس لها والفعال الذي لها عندنا العقل الفعال
فيها فرتبة بكمال المحل اعني الاتصاف فالعلم هو موضوع نفس الصورة او الذي لذلك القبول او الفعال
او لكل البتة ومجردا الاتصاف بكل وجب فريق قال محققوا الفلاسفة واكثر المكلمين وجماعة المطبقين
بالاول فالعلم عندهم نفس الصورة ولهذا يقولون العلم صورة سائرة للعلوم متفرقة عندنا لانها
مثل له حالة ذات العالم بحيث لو برزت الى الخارج لكانت بعينها هي المعلوم ولهذا يكفيه كون تلك الصورة
المستحضرة القائمة بالقوة العاقلة بالمعقولات الكلية مع عرضيتها كونها جزئية متشخصة بالمحل
توجه مذكور بالكتب لو لا حوف الاطالة لا شرائها على شيء منه

اقول اعلم ان هذا بحث شريف
نفيس يشتمل على لكات مهمة في كيفية علم الانسان وقبل الشروع فيه نقدم مقدمة بها يبان معرفة الانسان
نفسه ثم نشرع الى كيفية معرفته عليه لغيره فنقول كل مدرك راجع الى ذاته فرقه اما ذاته لمعرفته ذاته
لذاته غير غائب عنها غاير اكه لذاته انما يكون بنفس ذاته لا لغيرا ما من حيث تجرد النفس ان علقة والمدرك المجرد
لذاته وان يكون مجردا ذاته ذلك لغير المدرك لذاته وغيره هو المجرد الذي لذاته مدرك ذاته ما دام ذلك لغير المدرك

في كيفية معرفة الانسان نفسه

في ان العلم الالهي منفعته ان يكون به يطمئن والرياضي

لذاته وغيره السبي بالنفس بعود الكلام اليه في انه هل مدرك ذاته بذاته ام لا وسلم جدلا ونلزم بتسلسل فوالكل صح فوجب ان يكون النفس مدركا لذاته بذاته لا بغيره وهو المطلوب فالنفس المنطقة كف اكان مدرك ذواتها لذواتها لانها نفس الظهور والنورية فظهور الشيء لذاتها لا يمكن ان يتغير لان ماذاته نفس الظهور والنورية لا تتصور فيه صورة غير ذاته حتى تقبل وصف المعقول فظهور ذاتها لذاتها لا يتصور بشيء من مدرك شيء اخر كما في كان مدرك بحجرد الظهور فتدرك بدنها وتتصرف فيه تصرفات مختلفة الا يحصل صورة فيها للبدن امر خيري والصورة المنطبعة فيها تكون كلية ومدرك جميع قوالها كالتخيل والوهم والقوة الباذنة لاستعمالها والتفرغ فيها وليس واحد من القوى العقلي مدركا لنفسه حتى ان الوهم كذلك ونحن سيرا القوى فالمدرك بجميع هو النفس لا بوجه خيري لان الصورة الحاصلة ماذاتها لما عرفت من ان النفس لها الاطلاع على الجزئيات لان مدرك بجزئيات لان الحدود والمقدارات ومشخص الكليات من الجزئيات فلها على ايجاد مدرك هذه الجزئيات على وجه جزئي فالنفس مدرك ذاتها بذاتها ومدرك بدنها كخاص سايرقواها وما يظهر فالقوى لا تصورة ومثل مخص بها لا يمكن ان النفس ان تعرف بوجود العلم الاشراقي الحضوري لنفس المجردة عن المواد والمدرك لا يقل لا يمكن ان يكون غايبا عن ذات الفاعل فان كل مجرد بدوام ادراكه لذاته بدوام ذاته ويجب من دوام تعقله لذاته دوام تعقله لغيره كلا ما المادي العقلية والمحسوس فكما كان المجرد اتم واقوى كان الادراك اكمل واخضر ولهذا كان المجرد اشد من تجرد النفس كان ادراكه اقوى واشد من ادراك النفس ولهذا كيف ادراك النفوس بحسب اختلاف تجرد او سيدها الى القوى البدنية وانغماسها فيها وقوة علاقتها بالبدن وارتفاعها عنه وسيدها الى المجردة العالية فيقدر قوة تعلقها يضعف ادراكها ويقدر قوة تجردها عن المادة تشتد ادراكها لذاتها وبقدر شدة حضور الغير لها والمكاشفة يقوى ادراكها لغيرها وادا ثبت ذلك فنقول اذا كان الشيء غايبا عن النفس فيشترط في ادراكه ان يحضر عندها اما بذاته او بصورته وشأنه فان كان حاضرا بذاته فتدرك بحضور الاشراقي وان كان حاضرا لها بصورته فالمدرك بذلك الصورة اما ان يكون جزئيا او كليا فان كان جزئيا فانما هو بحصول صورته في قوى جسمانية حاضرة لنفس المدرك كادراك زيد الغايب عنا بصورته وان كان المدرك بالصورة كليا فلا يصح ان يدرك بحصول صورته في قوى جسمانية لان الكليات تمتنع انطباعها في الاجسام وقوالها فيجب ان يكون الصورة الكلية حاصلة في ذات النفس ان طبقة ويكون المدرك هو بنفس الصورة الحاضرة سواكانت بالنقل في القوى الجسمانية ولا يكون المدرك فيها فرع عن التصور بمطابقة الصورة الحاصلة فان الخارج عن التصور لا يكون مدركا بالقصد الاول هذا القصد الثاني في النفس ان طبقة مدرك بكل هذه الطرق الثلاث عدة من المدركات فتدرك ذاتها بذاتها وقوى ذاتها والاشياء الحاضرة عندها

نفس المجردة علم اشراقي حضوري

بحجرد الحضور الاشراقي وتدرك المجردات الغايبة عنها بالصور المجردة الحاصلة فوقا وتدرك الكليات العقلية بالصور الكلية الحاصلة في ذاتها وانت اذا امعنت النظر في هذا وجدت الادراك بالصورة سواء كانت كلية او جزئية راجعا الى الادراك الحضوري الاشراقي اذ المدرك بالحقيقة انما هو الصور الخيالية الحاضرة عند القوى لا ما يخرج عن التصور وكذلك المدرك بالنفس الصور الكلية لا ما طابقه من المجردات العقلية فظهر ان الادراك هو حضور الشيء لذات المجردة من المادة وما كان ادراك الشيء لذاته يختلف بقدر شدة تجرده وضعفه فادراك الغير يختلف بقدر شدة حضوره وقوته استيلاء ما عليه فيكون ادراكها لذاتها واقوى واشد واقوى وذلك بقدر تسلط النفس مع البدن فان الادراك يختلف بحسب شدة الحضور وقوة المكاشفة وعلاوة وهذا هو التحقيق في هذا المقام فانت اذا حققت النظر فيما تلوناه عليك في هذه المباحث عرفت بمعنى قولنا ان الصورة الشخصية بتشخص النفس كيف تكون كلية وقد عرفت ان كليتها موقوف على تجرد النفس وان الاشكال انما يرد على من يجعل النفس من الجسمانيات واما من عرفت تجردها فما قال فيها ما ذكرناه فاذا تحققت كنت حريا ان تقف به على حقيقة العلم بكيفية صدر الواجب بالكل

بجرده وضعفه ادراكه لغيره يختلف بقدر شدته

قال رحمه الله ومن ههنا آبائنا في وجعلوا اسم العلم واقعا على نفس ذلك الانفعال والقبول ولهذا يقولون العلم هو قبول القوة العاقلة للمعقول وانفعالها منه واستكمالها به نوعا من الكمال وعلى هذا قال الشيخ في كتاب المبدء والمعاد وقال بعض المتكلمين بالثالث فجعلوا اسم العلم بنفس التنبه وتجرد النفس ولهذا يقولون العلم اضافة بين العالم والمعلوم فهو نسبة بينهما لا تتم الا بالمتضايفين فهي الاول العلم من مقولة الكيف لعرضية الصورة وجهتها جهة القيام الى العاقلة فيكون كيفية قائمة بها اقول اذا كانت الصورة متعلقة بالعرض فهو عرض قطعا لان صورة العرض عرض بالضرورة والا فاذا كانت متعلقة بالجوهر فقد وقع النزاع فيها فقال اكثرهم انها عرض ايضا لانها وان كانت مثالا بجوهر مرتبطة به الا انها محتاجة في تشخصها الى الموضوع لزوالها بزواله وما هو محتاج الى الموضوع لا يكون جوهرا وقال بعضهم بجوهريتها بناء على وجوب المساواة بين الصورة وذي الصورة في التحقق لان صورة الجوهر لا تكون الا جوهرا لوجوب اتحاد الملزوم واللوازم وقال بعضهم انها جوهر وعرض باعتبارين فجوهر بها باعتبار المساواة والمماثلة بالجوهر الذي هي مثل له وعرضيتها باعتبار افتقارها الى الموضوع والامتناع بالحكم عليها باعتبارين هذا اذا الصورة الجزئية واما الصورة الكلية فاذ بالاشكال فانها قوى من حيث كليتها وتجردها ظلال العرفية عليها غاية الاشكال وبعضهم قال بوجود الاعراض الروحانية وجوز اتصاف الروحانيات بها وح فكون ملك الصور الكلية من الاعراض الروحانية القائمة بالنفس المجردة فتجردها ح ليكون سعا

تجرد محلها لا باعتبار ذاتها وبذا الى القوى المدركة فكيفية علم النفس قال وهي اثنى هو من مقولة الانفعال لانه نقله وهي الثالث هو من مقولة الاضافة لانه يجد النسبة بين العالم والمعلوم والكل وفيق وتمامه مذكوره في مطولات كتب القوم واذا تقرر هذا فقول العلم المنطقي اي نوع كان ينقسم قسمة تقيية حاصرة الى تصور وتصديق اقول اشتهر بين القوم تقسيم العلم المنطقي الى القسمة المذكورين وقد قال بعض اهل التحقيق لا يتعين ان يجعل مورد القسمة هو المنطقي لان العلم المنطقي لا يقبل هذه القسمة لان من جملة افراده ما لا يدخل تحت هذه القسمة كعلم الواجب تعالى نفسه وغيره فانه على مذهب جماعة من المشائين واكثر المحققين خارج عن القسمين بل هو علم واحد منافي نفسه لا ينقسم الى التصور والتصديق لان هذا العلم عند الموصوفين عن اشراق حضوري لا يدخل تحت واحد من القسمين لانه غير موقوف على حصول صورة ولا مشروط بها فالمقسم هو التصور والتصديق انما علنا المتعلق باعداد الشاغر المعلومات المباينة لنا وهو احد جزئيات العلم المطلق فتقسيم المنطقي الى ما هو صحيح على مذهب جمهور الحكماء المشائين من ان العلم انما يكون الا بواسطة الصورة كان علم الواجب او غيره حاصلا سواء كان قال لذة ادراك الملايم الخاصة القوة الواقعة وعدا ادراك صورة الا غير وهو المتصور الذي هو الحكم سواء وهو وكم الادراك مع الحكم هو المدرك بالكسر وهو ايقاع النسبة الحكمية او طلبه وهو اثر اعما وهو التصديق والثالث لها يسلم الا تقضي التحقيقي المركب من جزئي المعلوم عقلا والثالث لها والاشكال في هذه القسمة على المذهبين الاخيرين للظهور بغاية لمقسم على الاول شيء هو الانفعال والثانية هو النسبة وكل منها مغاير للمقسمين بالضرورة وانما يرد الاشكال على المذهب الاول الذي هو المشهور وهو ان الحكم عندهم هو نفس الصورة والمتصور هو حصول الصورة فيكون المقسم كما ترى وذلك معلوم البطلان لوجوب مغايرة المقسم لكل واحد من قسميه ووجه انحصاص ضمان التصور ليس هو نفس حصول الصورة الذي هو المقسم بل التصور القسيم للتصديق هو حصول الصورة مقيدا بعدم الحكم والتصديق حصولها مقيدا بالحكم والمقسم هو الصورة المطلقة العارية عن القيدين فلا يكون المقسم والاقسام واحد الضمين وبوجه اخر ان المقسم هو تية العلم متقيدة بعدم الحكم المطلقة اعني المية لا بشرط شيء والمعتبر في احد جزئيها هو المية لا بشرط شيء وهو التصور السابق اذ هو مية العلم مقيدة بعدم الحكم والاخر هو المية بشرط شيء وهو التصديق فهو مية العلم متقيدة بالحكم فلا اشكال تنبيه لابد في التصديق من امور اربعة الاول المحكوم عليه وهو الصورة الثاني المحكوم به وهو الوصف القائم بها الثالث نسبة الواقعة بينهما الرابع الحكم وليس شيء من الثلثة بداخل في مية التصديق بل هو نفس الحكم والتصورات الثلاث شروط يتوقف عليها حصوله توقف الشرطية فيكون لبسيطا ذا فجزاء له وهو مذهب محققي المكالمين والمنطقيين

اقول

وقال الرازي واتباعه انه الامور الدرية متوقفة عليها توقف التصديق فيكون مركبا عندهم و تحقيقه في المنطق قوله والفكر هو الاشتغال من امور حاصلة في الذهن الى امر مستحضر وسمي الاول مبادي والاخرى مطالب قال هذا التعريف اختيار حاجة نصير الدين في نقد المحصل في تعريف النظر مع زيادة اصلاح لانه قال فيه الفكر هو الاشتغال من امور حاصلة في الذهن الى امور مستحضرة هي المقاصد فاعترض عليه بان الحاصل امر واحد هو النسبة فلا يكون متعددا ولهذا عدل المصنف عنه بقوله الى امر مستحضر اقول فظهر من محاكمة ان الحاصر في النظر امر واحد نبا على مختار المحققين من ان التصور بسيط وان التصورات شروط له وهي اما اخاره ونحوها فيكون الحاصل صورا متعددة ويكون بناء هذا القول تركيب التصديق وكون التصورات اجزاء له كما هو مذهب الرازي واتباعه فعلى هذا ما ذكره نحواجة من التعريف سديد لا اعتراض عليه الا انه لم يشتهر هذا القول بين الرازي في التصديق الا انه يمكن ان يقال ما كان هذا التعريف هو مختاره في نقد المحصل كان ما ذهب اليه المصنف خارجا ليس بسديد لما كان الاكثر على مخالفة الرازي عدل المتاخرون بهذا التعريف الى المشهور واختاروا ان الحاصل ليس الا امرا واحدا فاعرف ذلك قال هو حسن جزء التعريف المنقول عن اوايل الحكماء وهو قولهم انه ترتيب امور معلومة للذهن الى المجهول لانه اخص من النظر لانه تعريف للنظر المشتمل على الحركة الواحدة اعني الاشتغال من المبادي الى المطالب من غير تصور المطالب افتقر في مثل ذلك في النظر بالذكر الاشتغال من المطالب الى المبادي ثم من مبادئها الى مبادئ وكذلك ما بعد لا يدخل تحت التعريف المذكور بخلاف ما اخترناه فانه شامل للحركتين معا احدهما دال عليه التعريف مطابقة وهو الاشتغال الثاني وهو ظاهر والاشتغال الاول اعني الحركة من المطالب الى المبادي فدل عليه التعريف التزاما عند قوله امر مستحضر اذ السين سين الطلب فالمراد اذا اشتغل ذهنه في امر المطلب حصوله وانما يكون ذلك بعد التصور لاستحالة طلب المجهول المطلق واجاب العلامة عما اعترض به المحقق الاول بان التعريف اعم من ان يكون مبينا للمطالب او لا فيكون المراد شاملا للقسمين اعني القطع والذكري وذلك مبني على ان المشتمل على الحركة الواحدة داخل في قسمي النظر والا لم يكن التعريف جامعا وظاهر كلام المحققين الاول ليس بداخل فيه وبهذا اختص التعريف بالذكري لان المحض الحركة الواحدة مذهب المدرسة لهذا اختص الى القوى القدسية اقول تحقيق البحث في حيثية اعتبار التعريف فيمن بناء على ان النظر المحض الحركة الواحدة هل يصدق عليه سم الفكر حقيقة ويكون لوقوعه او ليس كذلك بل يكون خارجا لاختصاصه بسم خاص وهو احد سمي الخلق عليه سم النظر والفكر فهو مجاز فيه الاول

اقول

يكون تعريف الدوايد هو الاسد والاحسن لشموله لمقتضى النظر ولنفيه وهو الثاني يلزم الدور او الكون
مع اعم من المعرف ان اخذناه بمعنى المطابق بين المعنيين وان اخذناه بالمعنى الاخص كان سهوا
لما ليس بنظر ويكون تعريف المحقق هو الثاني احسن من تعريف الدوايد واسد لخروج الليس بنظر فيكون
جامعا مانعا وهو الدور يكون غريبا به لانه يكون اخص من النظر والتعريف بالاخص غير مرضي
عندهم وهي التحصيل ثم انا نقول هو التعريف الدور يكون حقيقة هي التي لا ترتيب الا الاشتغال سواء كان
متعددا او واحدا شرط فيه الترتيب وهو تعريف المحقق يكون حقيقة هي الاشتغال والترتيب شرط ثم

قوله والمعرفة واجبة لوجوب شكر المنعم دفع الخوف لديتم الا به لانها غير مقدورة لعدم حصولها في
النظر الفطرة وقوع التكليف فيها فتكون واجبة وجوب ما لا يتم الواجب المطلق الا به **قال** يعني المطلب
ما يلزم من وجوده وجوب تحصيل شرطه وتجويزه عن المقيد ومنفي به ما يلزم من وجوده وجوب تحصيل شرطه
فان الشرط قد يكون قيدا في وجوب كتلف النصاب فان شرطه ليس قيدا في وجوبه بل هو واجب بسببه حتى تستلزم
وجوبه وجوب تحصيل ما يتوقف عليه والمعرفة المشروطة بالنظر ليست حصوله قيدا فيها حتى تتوقف وجوبها
على حصوله بل وجوبها مستلزم لوجوبه والسعي في تحصيله والا يلزم اما التكليف بالجمع او خروجها عن كونها
واجبا مطلقا على تقدير التكليف بها مع عدم وجوب تحصيل المعدم **قوله** فهو سبب خصوصا كغيره من
الاسباب **قال** اعلم ان النظر مع كونه شرطا في المعرفة فهو من جملة الاسباب الموصلة اذ يلزم ان
يكون سببا وان لا يكون والنظر بالنسبة الى المعرفة شرط وسبب وذلك لان النظر متولد بالمعرفة بالاسباب
المتولدة بالسبب بانها فاعلم حاصلة عنه على سبيل التوليد فهو علة في حصولها واختار والمعرفة كالحركة
المتولدة عن حركة اليد بناء على تأثير الاسباب سببا خلافا لمن ينكر الاسباب ان العلم بكلي تخلقه الله بعده
يجري العادة كسائر العاديات بناء على نفي تأثير الاسباب سببا وان الله اجرى العادة بخلق المسببات
عندها لا لظن ان سبب كخلق الاحراق عقيب ملاقاة النار والري عقيب شرب الماء اذ هو مؤثر في الوجود
الا الله عندهم وذهب الفلاسفة الى ان النظر سبب معد لذلك من قبول الفيض من العقل الفعال فالعلم كما حصل
عقيب النظر ليس متولدا عنه عندهم بل هو معد لذلك من قبول الفيض والعلم الفيض عليه بعد استعداده بالنظر
من المبادي الفعالة والفرق بين قولهم وقول الاشاعرة انه واجب عندهم بالحكيم وجائز عند الاشاعرة **قوله** والدليل
ما يلزم من العلم به العلم بامر آخر **قال** انما قال بامر لم يقل بشيء لكي يشمل المعدوم والموجود لان
المدلول جائز ان يكون موجودا وجائز ان يكون معدوما والشيء لا يكون الا موجودا لما تقدم لوجوده في الاذهان
فلا يكون التعريف جامعا عاما فلهذا قال بامر عم يجمع **اقول** انه اراد من يقول بان المعدوم ليس بشيء

ان الدليل المعلوم ليكون
جزءا منه المتيقن ايضا

ان من قال ان شيئية التعريف شاملة لما يتعلق به العلم اذا تعلق العلم به وان يكون متصورا في الاذهان
فيكون شيئا موجودا في الاذهان فقد خلط في التعريف فيكون هو عموما وقد اعترض على التعريف بان
اللازم المذكور في ان اراد به البين خرجت الدلالة عن الدليل وان اراد به غير البين خرج
الدليل وان اراد اللازم المذكور المشترك بينهما لزم استعمال الالفاظ المشتركة في التعريف وهو ممنوع
منه وقد كتاب بمنع الحصر لدى مبني على ان اللازم لفظ مشترك بين البين وغيره والحق انه ليس كذلك
بل هو موضوع حقيقة للقدر المشترك بينهما فلا يلزم ضرب واحد من القسمين ولا استعمال المشترك **قوله**
وقد يكون عقليا محضا ولفظيا محضا **قال** مثال الشارب الخمر فاعل كبيرة وكل فاعل كبيرة مستحق للعقاب
بناء على ان المستحق العقاب سمعي **قوله** ومركبا منهما **قال** مثاله الجمع بين الدرختين حركة
البنين وكلما حركة البنين فهو حرام والكبرى عقلية لانها متوقفة على صدق البنين وهو معلوم نقلا **قوله**
واستدل لان لعلة على معلولها وبالعكس وبابدا المعلول على الاخر والدليل اللمي والاخر الانى **قال** مثال
الدليل الاستدلال على حصول الاحراق بملاقات النار وسمي لميا لانه يفيد علية الحكم فهو استدلال
على نفس الامر لانه علة والدلالة وقد يكون بالوجود ومثال الثاني الاستدلال على الاحراق بملاقات النار
وسمي انيا لانه يفيد انية الحكم فهو استدلال لذات نفس الامر لانه معلول في وجوده لما هو علة في الدلالة
ومثال الثالث الاستدلال بابتناء العالم على وجود الفاعل فانهما معا معلولا لعلة واحدة وهي طلوع
الشمس وسمي انيا ايضا باعتبار انه علة في الدلالة للغير **اقول** فعلم من هنا جواز الاستدلال بعدم المعلول
على عدم العلة فانه وان لم تكن علة لعدم العلة في الخارج لكن يجوز ان يكون عدم العلة في الاذهان
المعلول لخوف عدم الفاعل من عدم العلة فيستدل على عدم العلة فان الاستدلال بعدم المعلول على عدم
العلة برهان انيا وانما بالعكس اعني الاستدلال بعدم العلة على عدم المعلول فبرهان لمي لان الدلالة
في البرهان لابد وان يكون علة لحصول التصديق بالحكم الذي هو المطلوب والا لم يكن برهانا على ذلك المطلوب
فان كان مع ذلك علة ايضا لثبوت ذلك الحكم في الخارج فالبرهان لمي والا فانيا سواء كان الاوسط
معلولا لثبوت الحكم في الخارج او الاول والاول يسمى دليلا والثاني بمعرف وقيل لا فرق بين المحققين على انه دليل
وانما يسمى لميا والثاني انيا والدليل اللمي هي البينة والدليل الانى هي الثبوت وبرهان لم يفيد علية الحكم ذهنا وخارجا
فهو انما يفيد مؤنة الحكم لا في الخارج وانما ان علة واذا فهو لم يفيد وذكر فخر الدين الرازي ان انما يفيد علية الحكم
الدال على الثبوت والشيخ الرئيس قال العلم اليقيني بكل الاسباب انما يكون من جهة العلم بسبب قوم
من انه ان الا يكون برهانا لان كون النتيجة بعينها معرفة في البرهان وهو انما ادعاه لا يحصل اليقين الذي

او از استدلال بالسبب وهو وهم ضعیف فان حکم الاسبب واما الدسبب فیجوز فیه ان
فانه قال ان کان الاکبر للاصغر لیس بسبب بل لذاته فانه لیس من الوجود والوسط لذلک للاصغر الا
بین الوجود للاصغر ثم الاکبر من الوجود للوسط فیفقد برهان یقینی ویکون برهان ان لیس یقینی ان لم
نظهر من کلامه هذا اذا لم یکن لثبوت حکم ما لازم سبب یمکن ان یقام علیه برهان انی اخوذ من
سبب الحکم او من امر اعم والشیخ لم ینفی ذلک بل شبهته وهی صدق ان البرهان الانی لا یعطی الیقین
واضح وانما یعطیه السبب فالمعطی الیقین وانما هو السبب لم قلت ویمکن ان یوجد
مثله وعلی معدوم ومعدوم علی مثله وعلی موجود قوله ومثال الاول الاستدلال بوجود الحیوان علی وجود الحساس
وشال الثانی الاستدلال بوجود احد الضدین علی عدم الاخر ومثال الثالث الاستدلال بعدم الحیوة علی
عدم العلم ومثال الرابع الاستدلال بعدم احد الضدین علی الاخر قوله ولا یترکب من الیقینیات
المحضة برهان لانه المولف من الیقینیات وقیل یتوقف تالیفه وان کان لابد من انتهائه الی المقدمات
العقلیة کالفخری المنتهی الی الفراری قال اختلف فی ان الدلیل الذی هو برهان انی هل یفید الیقین
ام لا منع من ذلک فخر الدین الرازی وقال انه لا یفید الیقین محتجا بانه یتوقف علی مقدمات کلها ظنیة
والموقوف علی الظنی ظنی بیان ذلک ان صحة سوقه علی صحة الروایة واسم الغلط والخطاء والتصحیف والنقص
وعدم السمع والاضمار والتخصیص والمجاز والاشتراک والمعارض العقلی والنقلی التقدیم والتاخیر کلها
امور ظنیة فلا یفید الیقین واعترضه المحقق بانا نعلم قطعا ان مادة مثله قول الله تعالی احد یثبت الوحدانیة
وعدم اشفاء جمیع هذه الاشیاء المذکورة قطعا واکثر ممکنات القرآن من هذا الباب اقول وبعلم من کلامه
ان العلم العقلی الاصدر اللفظ المحکم دال علی اشفاء حکم کما لا مورد فیه بانفس الامر وانما هنا تحقق عند
ذکر العلم فالعلم بانتفاء استناد القطع بمقتضاها ان القطع مستفاد من العلم بانتفاء احتی یکون متوقفا علیه
فیکون العلم ظنیا کما توهمه الرازی بل العلم بان القطع الاصدر اکثر تها متیقن فعرفان ان ذلک
خارج عن بعض السیئات لکن کلا منها قولا ثالث وقیل لا یفید الیقین الا بانتهائها الی القطع لتوقفه علی ثبوت
صدق المنقول عنه وهی متعددة عقلیة ومتی انتهی الی العقل لم یکن ظنیا محضا وقیل یفید الیقین وان
کان لابد من انتهائه الی العقل ولا یخرجه وجوب انتهائه الیه عن کونه ظنیا کان الفخری المنتهی الی الفراری
لا یخرجه وجوب انتهائه الیه عن کونه ظنیا کذلک الحق والا لوجبان لا یترکب من الظنیات المحضة برهان
لانه لابد من انتهائه الی الضروری فلو کان وجوب انتهائه الی الضروری مستلزما لکونه غیر نظری لم یحصل لازم الانتفاء
فکلام کیف کان مسلم فلا نظر الا اصطلاحیا اه فخر شکله الشیخ ولیضا لو کان مستلزما لکونه غیر نظری لم یلزم

قال

وان اول الواجبات علی المکلف ما هو

الوجود والعدم

انتفاؤه فکلام لم یثبت عدمه مسلم النظر المحض کذلک لانتهائه الی القطع الشیء المحض عن المرکب من المقدمتین الیقینیتین
من حیث وجوب انتهائه الی القطع المحض وکونه ظنیا من غیر فرق قوله والا لعقل المعرفة بالنقیضین
متردد من قوم للترجیح فیهم ومجهول الیقینیین علی تقدیره والدلیل ارسوا امور العلم فعرفه کذلک بطریق
الاستثنی والاول الواجبات قد سبق المعرفة وقد سبق النظر لدیهما فلا نظر مقدم مذره وقد یقصد الیه لان النظر فرض
اختیاری لا یصدر منه قال اختلف فی ان اول الواجبات علی المکلف ما هو فقال اکثر المکلمین
ان اول الواجبات هو المعرفة لان ما سواها اما واجب لذاتها او واجب بالحقیقة هو المعرفة والی هذا اشار
بقوله اول الدین معرفته وقال المزنون ان اول الواجبات هو النظر لتوقف حصولها علیه فیجب ان یکون
سابقا علیها وقال ثالث ان اولها القصد الی النظر لانه فعل اختیاری وکل فعل اختیاری مسبوق بالقصد
فیجب ان یکون النظر مسبوقا بالقصد فیکون واجبا قبله فان قلت یلزم من کلیة الکبری ان یکون
القصد مسبوقا بالقصد لانه فعل اختیاری ایضا فیجب ان یتعلق القصد به ایضا ویلزم التسلسل قلت یمنع
الصغری فان القصد لیس من الافعال الاختیاریة لان الارادة لا تراد فلا یجب ان یکون القصد مسبوقا
بالقصد ولذا قال الاصولیون ان کل الواجبات مسبوقة بالقصد الا القصد والا لزم النظر المعرفة لوجب المعرفة
ضرورة لزوم التسلسل وقال بعضهم ان اول الواجبات هو الشک لان المطلوب بالنظر لا یصح ان یکون
معلوما لاستحالة تحصیل الحاصل ولا مجهولا لاستحالة توجه النفس نحو ما لا تصور لها به فلا بد ان یکون معلوما
بوجه ومجهولا بوجه آخر وهو المطلوب بالنظر مسبوقا بالشک
واعترض علیه بان الشک المذکور ان کان سابقا علی النظر الذی لیس مقصودا بل واقعا فغیر اختیاری
المکلف فلا یصح ان یکون مقدورا فلا یصح تعلق التکلیف به اقول ان هذا الاعتراض لیس وارد علی القائلین
بالقصد فانه وان کان سابقا علی النظر الذی لا یلزم منه وجوبه لانه لیس من الافعال الاختیاریة والا
لتعلق القصد به کما سبق فلا یکون من الواجبات الا ان یتعلق اختیاری نوع یکون هذا منه قال
وقد صرح الرازی هنا بتخصیص الشک بما فقال ان اراد بها اول الواجبات وجب بالذات وبالقصد الاول فالشک
انما المعرفة بالنظر المقصود بالذات وما سواها امر انتظر والقصد الیه انما قصد بالعرض وان اراد بها
وجب کیف کان فلا شک انه القصد الی النظر لانه سابق علی الکل فیکون النزاع لفظیا قوله والوجود
والعدم لا یکفیان لانهما من المعلومات البدیهیة فهما بسیطان فلا جنس لهما والحکم بمقتضاها بدیهة
فهو موقوف علی معرفة ماهیتهما اذ القضایا مسبوقة بالتصور قال شرح ما یحث الوجود والعدم
وبیان انهما من الامور الضروریة المستغنیة عن الکسب فی قد وقع فی کذا النزاع فقال قد ما الحکماء والمتکلمین انهما

معلوم ان الكتب دلت على انها كثيرة ان ويرسمان كسائر المكاسبات واوردوا عليها تعريفات كلها ضعيفة يشار
الاشارة الى بعضها وقال المحققون انها غنية عن التعريف لان هذا من المعلومات البديهية فلا يحتاج
الى الكتب واختلفوا ان بداهتها هل هي معلومة بالبداهة او يحتاج فيها الى الكتب فذهب الرازي والتابعون
له الى انها بديهية والحق بداهتها موقوف على الكتب وحاصل ان كون تصور الوجود والعدم موصوفا
بانهما نقيضان لا يستلزم العلم بالبداهة فيحتمل علما يحصل العلم بهذا الا بالاكتساب على الدليل واشار
المصنف الى هذا المذهب بقوله لان هذا من المعلومات البديهية الخ وذلك لان كان تصور الوجود والعدم بهذا
الوصف لا يكفي الخبير عنده من انه موجود وليس بمعدوم من غير ان يحتاج الى ذلك الى الكتب اقول الظاهر
ان يقال لا يلزم من معرفة العقل لوجود نفسه وانه ليس بمعدوم العلم بمعنى الوجود والعدم الا من حيث انهما
مبدأ لهذا التصديق لتوقف الحكم على تصور الطرفين الخ لانه لا تقرر انه لا يشترط في العلم بقضية معرفة
المحكوم عليه والمحكوم به بالحقيقة لم يلزم من ثبوت هذا الحكم تصور الوجود والعدم بالحقيقة نعم هما معتبران في ذلك بسبب
هو المدعى ويمكن ان يكون بان هذه المناقشة انما ترد على المستدل لا على الآخر والمسلكة هنا هو الثاني فلا يتم
مناقشته قال ولما كان هذا من المعلومات البديهية المعلوم بداهتها بالبداهة لم يحتج الى التعريف بالحد
والرسم اقول فيه بحث لانه لا يلزم من كون الشيء بديهيا ان لا يحتاج الى التعريف بالحد او الرسم
لجواز ان يكون هذا من المعلومات البديهية المعلوم بداهتها بالبداهة لكن يحتاج الى التعريف بالحد او الرسم
لكونه مركبا ولا يخفى ان هذا لا يتم على مذهب المصنف من ان المعلوم بداهتها بالبداهة لا يحتاج الى التعريف
ولا يمكن ان يكون هذا من المعلومات البسيطة لانها حينئذ لا تكون مختلفة بحيث يكون جنسا
لها ويتميز كل واحد منها عن الباقي بفصل لكن يكتفي بها ويرسمها بالجنس القريب لها العدم مشترك بين كل شيء
فلا يصلح لها كذلك لا جنس له فلا يصلح ان يكون هذا من المعلومات البسيطة الظاهرة عند العقل بانفسها فلا يحتاج
الى نظر لها والا لوجب ان يكون لعرف منها عند هذا الخ اقول هذه مقدمة مقررة عند اهل المنطق
واستدلوا عليها بان الجنس كالمادة والفصل كالصورة وقد تقرر في الطبيعي ان المادة لا صورة لها
لان الصورة حالة في المادة محمولة عليها ولو سلم رفع الكل فيلزم من رفع الجنس رفع الفصل وليس كذلك
لجواز معلول الفصل مثلا يحتاج اليه في تحقق حصة هذا النوع وارتفاع المعلول يستلزم ارتفاع العلة فارتفاع
الجنس مستلزم للارتفاع الفصل قال وقال بعض العلماء ان الوجود كالماء الصافي في نفسه ولا يحتجب
بالحجب وانما يكدر الماء الصافي بالحجب كذلك الوجود لخفته وانما يحتجب بالعدم وقد عرفت ان الشيء
لا الثاني يقول وحكم بانها فاسدة لان الوجود والعدم بديهيا التصور كما هو مذهب الرازي وتقرر ان كان كذلك
بعد الضرورة ان الوجود والعدم نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان وحكم بذلك الامر البديهي موقوف
على تصور طرفيه فيجب ان يكون الحاكم كذلك لان بداهة الحكم تستلزم بداهة الحاكم لانها توقف على
توقف الحكم عليه لتوقف عليها والموقوف على الكسبي كسبي والفرض انه بديهي هف ولقائل ان يقول لا

بيان ان الجنس لا يكون الا فصل له

ثم ان الموقوف على الكسبي كسبي فجاز ان يكون الحكم بديهيا والحاكم كسبيا ولا يلزم منه ان يكون كسبيا لان
ثبوته بعد ثبوت الاطراف اقول وذلك لان التصديق البديهي هو الذي لا يحتاج العقل بعد تصور
طرفيه الى ثبوت النسبة المشتبه الى شيء فتى حصل العلم بالاطراف عنده جزم النسبة من غير توقف على شيء
اخر سواء كان العلم بالاطراف ضروريا او كسبيا والحاصل ان التصديق بالاطراف ولا يقدح في ضروريته
وليس المراد بالتصديق والضروري الذي لا يتوقف على شيء اصلا وهذا بناء على ان التصديق ليس
مركبا من الاطراف كما هو مذهب الاكثر فهم على مذهب الرازي الاستدلال قوي فتدبر قولها و
كذلك العلم لان هذا الوجدانيات ومن عرفه او الحد والتعريف لزمه الدور قال اي العلم لا يحتاج الى الحد
والرسم لانه من المعلومات البديهية وقد اختلف في ذلك كثيرا فاكثر المحققين على انه بديهي وبداهته
مشاهدة هذا البداهة محققين بانه من الامور الوجدانية اي يجده الشخص من نفسه لان الباء للمسببة
بعد العلم بها يجد من نفسه حالة لم تكن حاصلة له من قبله وهي العلم بالمسئلة وذلك الحال هي العلم
وان كان هذا الامور الوجدانية كان هذا من المحسوسات وما هو حاصل الحس الحاضر عند النفس على ما هو حاصل
بالتعريف اقول وفيه بالنظر فان الحاصل انما هو العلم بالمسئلة وهو لا يستلزم العلم بحقيقة العلم
الحد الذي هو مناط البحث الان بتقدير ان العلم بالشيء يستلزم العلم باجزاءه وفيه انه لم يستلزم
تصور العلم الحد الذي يعارض من عوارضه وذلك غير كاف في تصوره بحقيقته الذي هو المدعى وهذه
المناقشة انما ترد على المسئلة المستدل لا على المبنى وهو هنا كذلك فلا ترد عليه هذه المناقشة قال ولهذا
قال بعض الفضلاء العلم الضروري وجوده وامتيازه فلا يحتاج الى الحد للامتناع ولا الى الرسم لامتياز
وقال حمزة ان يجد ورسم كنوزه من المهيات فيكون محدودا او مرسوما ولهم في تعريفه اختلاف كثير
لبعده من الاشارة لا شيء منها واختار الرازي انه بديهي وبداهته معلومة بالكسب واحتج عليه بان كان تصور
العلم انه موجود بالضرورة وهذا العلم الحاصل بالضرورة مستلزم لمعرفة العلم الحد بالضرورة لانه خبره و
ضروريا المركب يستلزم ضروريا اجزاءه وهو ضعيف لعدم تسليم ذلك لان ضروريا المركب لا يستلزم ضروريا
الاجزاء كالعلم السكنجبين بانه مع الغفلة عن تصور اجزاءه وليضا فان تصور العلم بانه
موجود المستلزم لتصور العلم الحد ان اريد به انه متصور بداهة فهم لانه نفس النزاع وان اريد به انه متصور لئن
من عوارضه فلا نسلم ان كل ما يلزم من تصور علم ما انه موجود يعارض من عوارضه تصور الحد لانه لا
يعارضه وقول المتاخرين من عرفه او الاخيرين الى اشارة الى الرد على من ذهب الى ان الوجود والعدم والعلم
من المهيات المكتسبة وتقريره ان كل ما يعرف به الوجود او العلم من التعريفات فانه يستلزم الدور اما الوجود

فان ما يعرف بالوجود لا يجوز ان يكون غير وجود والا لزم تعريف الشيء بما هيته واذا كان انما يعرف بالوجود فقد لزم تعريف الشيء بنفسه وذلك لان العلم فان اعدا العلم انما يعرف بالعلم فهو يعرف العلم بنفسه لكن انما علما فيلزم تعريف الشيء بنفسه او بسبر بعيد فيلزم تعريف الشيء بما يباينه وذلك لان اعدا العلم فهو جهل والجهل لا يكون موصلا للعلم **اقول** ويمكن ان تعترض ان الضابط من اعدا العلم هو العلم بالعلم واعدا العلم يكشف بالعلم لا بالعلم بالعلم وليس غرضا لمحال ان يكون هو كاشفا عن غيره وغيره كاشفا عن العلم فلا دور او ايضا جاز تعريفه بما هو اخفى والا يلزم الدور فان غير العلم انما يعلم بالعلم يعني ان العلم آلة والعلم توقف به اغير توقف المكتسب به كالسبب مع غير المعرف عنه للوقوف من حيث هو كالسبب لو كان معلوما فحينئذ يجب ان يكشف به ولا امتناع ان يكون الشيء الواحد قد معلوما باعتبارين فنقول ان الاخص من شيء لا يصح ان يكون معرفا للوجوب مساواة المعرف للعلم العلم ويمكن ان يجاب بانه جاز اقتران الاخص بلازم عام مساوي ذلك العام فصح تعريفه فحينئذ يجب مساواة باعتبار ذلك اللازم المساوي **قال** وكذا كل ما قيل فيما مر التعريفات المنقولة عن غيرها لكل فيقال الوجود انه المتقدم الى العدم والمتقدم انه المنقسم الى القديم والحادث والقديم انه معرفة المعلوم على ما هو به او انه صفة لتقتضي سكون النفس فيها كما مستندة للدليل ان اريد بها التعريف المفيد نعم ان اريد بها التعريف اللفظي الذي غايته تبديل لفظ بلفظ ابين منه فلا شاشة فيه ذلك **قول** ر حشته المقصود الى الموجود والمعدوم قسمة قاصرة والدليل اذا جاز ان كان الوجود والعدم يمكن ان كونا اثنان مشتركان اولا يمكن ان كونا فكذلك **قال** هذا عند اهل التحقيق فانهم يقسمون المعلوم الى الموجود والمعدوم قسمة قاصرة متردد بين النفي والاثبات اذ لا واسطة بين ان يكون الشيء او لا يكون ويلف ذلك جماعة المعتزلة وقالوا ان المعلوم اما موجود او معدوم او ليس واحدا منهما وهو كان ثابتا اثبات الفرق بين الموجود الثابت وبين المعدوم المنفي فقالوا ان الثابت اعم من الموجود والمعدوم والمعدوم اعم من المنفي واكثره المحققون وقالوا ان كل موجود ثابت والعكس وكل معدوم منفي والعكس ولا مشاحة في التعبير عن الامور **اقول** تحقيق هذا الجث يبتني على مقدمة شبيهة بان الامر سلما وجوديا فيظهر منها احكامها ويصير غيرها احكاما مرتبة كالاضافة والاشتراك الاتفاقي وليس هذا الوجود عينا وغيرا جاز واصيلا وهذا الكلام فيه وانما النزاع في ان هل غير وجود وسوى هذا الوجود الذي يترتب به عليها تلك الآثار ولا نظهر لواسطة تلك الاحكام سواء كان ذلك الوجود ثبوتا للمدرك او غيره فالاول هو الوجود وليس وجودا ذهنيا ولفظيا وغير اصيل فاذا عرفت ذلك فنقول في اثبات هذا الوجود ثبوتا للمدرك فاضطة قال هذا هو الوجود

الذهني

الذهني وضده قال انه في غير اما قال انه الثبوت الذي لازم للعدم ضد الوجود واكثرا المحققين على الدليل قالوا الصفة الوجود هو الذهني واسمي جرة قالوا لولاه لزالت الصفة الحقيقية الكلية عما الذي حكم قبالها يصدق عليه في نفس الامر الكلي الواقع فصوا سواء كان موجودا في الخارج تحققا او مقدرا او لا يكون موجودا فيه اصلا فانه لو لم يكن متحققا لكان الموجود في الخارج يكون الاحكام الكلية في القضايا الحقيقية على ليس موجودا فيه ويكون باطلة ضرورة لان صدق الاكثر يجب ثبوت المحمول لموضوع ثبوت لم يتصور ثبوت المحمول لان ثبوت شيء الشيء يتوقف على ثبوت ذلك الشيء في نفسه فيكون القضايا الحقيقية باطلة لكن ذلك باطل لان القضايا الحقيقية معتبرة عند المحققين والمقدمة هذا انك دفعوا ان الوجود الذهني ولا يلتفت حكموا ان المعدوم الممكن شيء ثابت بمعنى ان الماهية يتقرر في الخارج منفكة عن الوجود مع انهم يقولون ان الممتنع ليس بشيء وهو انفع عندهم فهم يجعلون الثبوت مقابلا لنفي اعم من الوجود والعدم اعم من النفي وانما وقعوا فيه بانهم ما فهموا ان اثبات الوجود الذهني فانهم قالوا انا نحكم على الاشياء باحكام ايجابية ونحكم على ما ليس موجودا في الخارج والايجاب اثبات شيء الشيء فالشيء المحكوم عليه ثابت الضرورة مع انه معدوم في الخارج فالمعدوم ثابت وقع يكون ثبوت الصفات على وجهين احدهما ثبوتها في ذواتها بحيث لا تترتب عليها الآثار ولا يظهر منها الاحكام وذلك هي الموجود في الخارج فهم لا يقولون بكلما ان ثبوت الماهية يقع على هذين الوجهين بل منهم من يقول الوجهين الوجود في الخارج ويمضون الوجه الاخير باسم الثبوت والحكماء يسمون كلا وجهي الثبوت وجودا ويقولون ان الوجه الاول من الثبوت لا يتعلق الا بقوة مدركة ويسمونه بالوجود الذهني والمعتزلة يسمون ذلك ويقولون ان الثبوت يكون خارجا عن قوة مدركة فهذا هو حاصل النزاع في هذه المسئلة وعلم باحقاقه ان الواقع للمعتزلة اثبات الفرق بين الثبوت والوجود واثبات الحال واثبات المعدوم انما هو من القول بتبع الوجود الذهني **قوله** فهو الوسط وهاهنا نقيض فلا ترجيح فيه لاحدهما باعتبار ذاته والا لم يكن وسطا بل من السبب خارجا وهو العلة فمتى حصلت اثرت الوجود لوجودا ومتى لم تحضر اثرت العدم لعدمها فعدم العلة علة العدم فظهر حينئذ بالسبب فاطرفية **قال** لما كان الممكن من حيث هو هو وسطا بين طرفي النقيض بحيث لم يتصور اذا اخذ باعتبار ذاته والا لم يكن ذاته ترجيح احد هما باعتبار ذاته والا لان لم يكن وسطا وجب ان يكون ترجيح احد الطرفين له باعتبار امر خارج عن ذاته فالوجود والعدم لعرضان له خارجا باعتبار تصور علة خارجة ويعرضان عنه وعند العقل باعتبار ذاته من غير ترجيح لاحدهما وحتى حصل الترجيح بتبعا العقل فالسبب الاخير هو العلة المحصلة لاحدهما فعلم بذلك احتياجه لو العلة ذاكرا احد مرطرفيه فمتى حضرت علة الوجود

اثرت الوجود فيه بوجود الامكان علة له خصوصا خارجا ومتى لم تحصل اثرت العدم فيه بعدمها لان علة العدم
عدم العلة لما بينا من احتياجه الى السبب ولا سبب له غير عدمها لما عرفت من ان وجودها
سبب الوجود فيكون عدمها سبب العدم هذا ما قرره الفلاسفة ومتبعوهم المتكلمون وقالوا ان العدم لا
يتعلق بعلة ولا يعلل بل يكفي استناد العدم الى عدمها اما اولا فان العدم ليس بأثر والعلة هي المؤثرة و
اما ثانيا فان العدم لا يصح ان يكون مؤثرا لان التأثير من صفات الوجود فلا يصح استناده الى العدم
اجابوا بانا لا نعني بالعلية والمعلولية ههنا التأثير بكل ما ذكرتموه بل نعني به ان العدم المستند
مستند عند العقل الى عدم العلة عنده والعلة كما تكون خارجية تكون عقلية والمراد بكونها خارجا كونها
عقليا وجاز استناد المعلول الى العلة العقلية فالعلية والمعلولية ههنا حاصلة عند العقل اذا تقرر هذا فنقول
باستناد عدم الممكن عنده الى عدم علته لعدم استناده عنده الى شيء اخر غيره كما يكفي باستناده الى الوجود
الخارجي الى وجوده من غير فرق ذكره في لحظة ذلك فانه بحث دقيق وبوجه احراق ان عدم العلة و
عدم العلة ليسا من الاعدام المطلقة بل هي اعدام ملكات متمايز بتمايز ملكاتها فكان اما ملحوظ الوجود و
المسمى بالعلة وكونه علة هو العدم المطلق الذي لا يتميز عند العقل الا اعدام الملكات فحينما تميزت
صح استناد بعضها الى بعض وصح ان يكون بعضها علة وبعضها معلولا وذلك هو معنى العلل العقلية

قوله وان علة الحاجة هي الامكان فحتى لحظ العقل ممكنا طلب العلة **قال** هذا مذهب الحكماء ومحققي
المتكلمين وهو ان علة حاجة الممكن الى السبب انما هي الامكان وقد ظهر لك مما سبق ان الممكن اذا نظر
اليه من حيث ذاته والمفروض انه كان متساوي الطرفين الوجود والعدم واذا انظر اليه من حيث احتياجه الى المرجح
طلب علة لذلك الترجيح فكان السبب الموجب لطلب العقل السبب انما هو ثبوت الامكان له وهو المطلوب
واحتجاجه الى الترجيح الى ما ذكر فانه هو معنى الامكان فعلة حاجته هي الامكان لا غير وقال بعض المتكلمين ان
علة حاجته هي الحدوث فقط لانه اذا انظر اليه من حيث ذاته كان مستغنيا لاستوائه الطرفين فلا يحتاج الى المرجح
الا مع اعتبار حدوثه خارجا فحتى لم يلحظ العقل سوى مقارنة الحدوث لم يحكم باحتياجه الى السبب وقال
اخرون ان علة حاجته هي الامكان لكن العقل لم يلاحظ الامكان الذي هو استواء الطرفين
لم يحكم بالاحتياج الى السبب واذا لم يلاحظ سوى صفة الحدوث لم تتحقق حصول الاحتياج فوجب كونه
شرطا فيه فقال اخرون ان علة حاجته هي الامكان والحدوث معا فالكل واحد منها اخذ علة نظرا الى ان الاحتياج
الى السبب لا يتحقق بدونهما فلكل منهما دخل في التأثير فكلاهما معا مجموع السبب **اقول** وذلك لانه
لو لحظ الامكان وحده لصح سلب الحدوث عن العقل اذ الامكان فقط انما اذا كان ممكنا كان محتاجا وان لم

يكن حادثا وهذا شيء يعتمده المتكلم لانه يذهب الى ان القديم يستغني المؤثر ولو لحظ الحدوث وحده حال البقاء
به لصح سلب الامكان فيتوقف الحادث وان لم يكن ممكنا محتاجا الى المؤثر وهذا القول مما يرجح ان يلاحظ معا
قال واختار المتقدمون المذهب الاول وحجتهم عليه انا متى لحظنا الممكن والتفتنا اليه رجحنا انه ممكن موجود
خارجا لعلمنا انه حدث بسببا وان لم يلاحظ سوى صفة الحدوث فهم كون صفة الحدوث شرطا وشطرا وذلك
يستلزم كون العلة هي الامكان وايضا فان الحدوث صفة للوجود فيكون متأخرا عنه وهو متأخر عن
الامكان وهو متأخر عن الاحتياج وهو متأخر عن علة الاحتياج فلو كان علة الاحتياج هي الحدوث لزم
الدور بمراتب فان ذات الامكان ايضا صفة للوجود فتأخر عنه وهو متأخر عن الامكان فتأخر عن الاحتياج
المتأخر عن علته فلو كان هي الامكان لزم الدور ايضا فاتت لذلك ان الامكان صفة للوجود بل هو صفة
لماهية الممكن من حيث هي من غير اعتبار الوجود والعدم فلا يكون متأخرا عن الوجود لانه ذاك كذلك
فانه صفة للوجود الحاصل عن السبب لماهية الممكن من حيث هي **قوله** ومنه يلزم احتياجه حال البقاء
لبقاء السبب المرجح **قال** هذا التوقيف على قولنا ان علة الحاجة هي الامكان فانه على تقدير ذلك يكون الممكن حال
بقائه محتاجا الى السبب كما احتاجه الى الوجود ودليله ان الامكان الذي هو المطلوب لا يزال عن الممكن حال
بقائه لعدم جواز الانقلاب ودوام السبب مستلزم له ودوام السبب مستلزم لدوام الاحتياج
فيدوم الاحتياج حال الوجود والبقاء فان علتان الحكم باحتياج مستلزم لتأثير السبب فتأثيره اما ان يتعلق
بما هو حاصل وهو غير معقول او يتعلق بما لم يحصل وهو غير محل النزاع فما هو واقع لا يحتاج الى السبب علة ان المؤثر
حال البقاء لا اثر له ليس هو الوجود الحاصل بل اثره استمرار بقائه وليس ذلك الا استمرار امر وجودي افاده الله
بعد هو استمراره فانه يلزم تأثيره فيما هو حاصل والا فما يحقق ليس حاصلا بعد بل استمرار ذلك الحاصل وحاصله الاحتياج
الى بقاء السبب لوجود ما هو حاصل **اقول** انا نمنع ان بقاء السبب مستلزم لتأثيره فانه انما يستلزم تأثيره
الى حوالي سؤال يرد عليه بجواب لقوته ان يتم، اجبت فيه مخلصا من الالزام بان ذلك الاستمرار وان لم
يكن غير الاول بل انه متعلق الوجود الاول الذي ليس هو بعينه والامكان بحقيقته الحاصل فحينئذ ان يكون
تغايره فان كان امرا وجوديا فالمدعى حاصل وان لم يكن فلا تأثير وايضا فان قوله لا يلزم تأثيره فيما هو حاصل
والا فيما هو ليس كذلك فيما قصته صريحة قولان التأثير مستمر ازلا وذلك الحاصل لذلك يقتضي ذلك الاستمرار
الحاصل وليس كذلك الى آخر الكلام فجوابه ان المخلص في الجواب ان الحاصل ان احتاج الى المؤثر حال
بقائه والاسباب المعطية للوجود الاول كفت فان بقاء السبب المؤثر يلزم بقاء السبب الوجود مع كون التأثير ليس
امرا وجوديا هو وجود متحقق بعد هذا التأثير والا فيما هو حاصل قبله بل انما تحقق برفع الاسباب المستلزمة للعدم

وابقاء الاسباب المستدرجة للوجود وهو ليس بتاثير خارجي بل بتوارد عقب حضوري على القول بوجوب
الاثر عن المؤثر التام فانه كما يجب بوجوده الوجود كذا يجب بعدمه العدم للتلازم من المعلول و
العلة في جانبي الوجود والعدم كيف تتصور استغناء المعلول عن العلة في حال من الاحوال في دوام ابقائه
هو مذهب الاوائل فانهم لو فرضوا ان المعلول يتخلف عن الموجد التام لم تحقق التلازم بينهما فتجوز الانفكاك
كما هو مذهب كثير من المتكلمين قال واما المتكلمون فلان علة الحاجة عندهم هي الحدوث دون البقاء فلا حاجة
في دوام الاحتياج لزوال علته لان العلة هي الحدوث وقد حصل قوله الاحتياج بحصوله فالممكن المكن ابتداء
مستغن عن السبب عندهم اقول هذا بناء على ان الحدوث الذي هو العلة علة حاجة فيه اما في الاحتياج
الى علة فالحاجة فانع يزال الاحتياج بزوال علته اذ العلة الغائية توجد في الخارج بوجود المعلول واما كانت
علة في تقدير سببها باعتبار التصور النفع وقد يتم الدور اللازم من القول بتعليل الحدوث بما تقدم كما
سبق فان العلة الغائية يجوز تقدمها وتاخرها باعتبارين وتحقق استغناء الحادث عن المؤثر بزوال علته
الغائية لوجوده ويكون ذلك موافقا لمذهب المتكلمين في زوال الاحتياج وبعض المتاخرين لما راى ذلك
شنيعا اراد دفع التشنيع اللازم للمتكلمين على القول باستغناء الباقي حال ان الاحتياج الا يزول
علته هو الاحتياج الذي بالنسبة الى الوجود الحاصل من الفاعل ولا يلزم منه زواله بالنسبة الى البقاء و
ثبت ببقاء العلة امر وجودي هو الغائية وفيه بعد دقيق قوله وكل ممكن حدث فلانه لا يستحق الوجود حال
كونه بدلا من غيره كما عرفت عدم استحقاق الوجود سابق على الوجود للذات بالذات اسبق منها بالغير فوجوده
مسبوق بلا استحقاق وجوده وهو معنى حدوثه لان الحادث هو المسبوق بالغير فالمغايرة استحقاق
الوجود للوجود قال اشار به الى الدليل على حدوث الممكن بطريق السبر اقول الذي هو كحدوث الذات
الذي معنى كحدوث به ان المسبوق بالغير مستغنا واتما لا يجتمع السابق فيه مع المسبوق عقلا ان السبق
قد يكون بالذات وقد يكون بالزمان وقد يكون بالطبع وقد يكون بالشرف وقد يكون بالرتبة وكل واحد منهم
لا يتحقق السبق فيه الا بفرض امر زماني او مكاني او غيرهما فلا سبق حقيقي الذاتي للكوني مجردا زمانا لا يزول
فلا يكون لا فرض قطعا فالقديم والحدث بهذين المعنيين انفي ان يكون مسبوقا بالغير والا يكون هما الذاتيان
لان ما سواهما قد يسبق وحدوثه بمعنى ان كحدوث الذاتي هو الموجود المسبوق بالغير فلم يزل ان يكون مسبوقا بعدم الا
او اعرفت ذلك فمقول لما ثبت ان الممكن لا يستحق الوجود بذاته ولا العدم كذلك واذا محتاج في تحقق احدهما الى
سبب مغاير له كان لا استحقاق الوجود متقدما بالضرورة على استحقاق الوجود بستغنا واتما لا يجتمع السابق
مع المسبوق عقلا ولا ريب ان لا استحقاق الوجود مغاير للذات لا استحقاق الوجود وقد ثبت بقية فيكون

استحقاق الوجود مسبوقا بغيره فثبت ان لا استحقاق وهو معنى حدوثه لان مرادنا بالحدوث هو ذلك المعنى ان
قلت ان الممكن وان كان لا يستحق الوجود من ذاته الا انه لا يلزم منه ان يستحق لا الوجود والا لكان ممتنعا
فيكون وجوده مسبوقا بلا استحقاق لوجود لا بلا وجود والا بالعدم فلا تحقق لمعنى كحدوث الذي هو مطلوبكم
اقول الفرق بين هذين السببين ان قولنا لا يستحق الوجود سابق بالسببية وقولنا يستحق لا وجود سابقة
معدومة والفرق بينهما ظاهر فان السبب المعدوم لا يقتضي ثبوت شيء لشيء فضلا قولنا يستحق لا وجود
ان الممكن يستحق العدم واستحقاق العدم ممتنع الوجود واما قولنا لا يستحق الوجود فان مقتضاه سلب الوجود
وهو لا يقتضي استحقاق العدم لانه اعم قال علت بما ان الممكن باعتبار ماهيته مع قطع النظر عن علته لا يستحق الوجود ولا
العدم من حيث ذاته ومن حيث هو هو لان وجوده وعدمه باعتبار علته على وجودها وعدمها وهما متغايران
فاذا جاء الاستحقاق اذا لم يكن معه وجود الغير لم يكن اصلا وهذا معنى استحقاق لا العدم فوجوده حاصل من
الغير وذلك هو معنى كحدوث وانما حصل المقصد بهذا الطريق لذكر العدم بخلاف ما حصول الممكن بنفسه فانه
لا يتحقق موجبته ومعناه ان هذا القدر يسمى حدوثا ام لا اقول وذلك لان عبارته لم تفد فحوى الدين
الذي يدل عليه الكذوبة تسمية هذا القدر حدوثا وعلى المتكلمين ذلك بل اتما قالوا ان كحدوث الذي
يقتضيه كل ما يقال هو كون الوجود مسبوقا بالعدم بسبب زمانيا بحيث يكون حدوثه حاصلا في زمان سابق على
زمان حدوثه واسوى هذا المعنى لا يسمى حدوثا وكيفما كان فاعلم ان هذا حدوث الذاتي
الزماني وشيئ حدوثا اخر المعنى المذكور انفا ويسمى حدوثا ذاتيا ويقولون ان كحدوث الذي ذكره
المتكلمون لا يكون الا جميع اجزاء العالم فان من جملة اجزاءه الزمان ولا يتحقق كحدوث فيه بهذا المعنى
والا لكان لهذا الزمان زمان اخر متقدم عليه بالمتكلمون ان ذلك وان كان كما ذكروه الا ان الاكثر
تحقق الزمان فيكون المسبوقية فيه بتقدير الزمان اويق السبق لا يكون في الزمان وامثاله جائز
في بعض الحوادث ان يكون حدوثه سابقا على وجوده لا بزمان وهو الزمان فانا نعلم بالبديهة ان اجزاء
الزمان متقدم بعضها على بعض لا بزمان ومنشؤ حصر المتقدم في الثلاثة المذكورة وجعلوا هذا التقديم قسما برأسه
وفي كلامهم هذا اعتراف بانه كحدوث الذاتي لان الا يكون مسبوقا بالزمان يكون السبق فيه بالذات
قوله والممكن اما مفتقر الى الموضوع المقوم له او لا الاول العرض والثاني الجوهر فاما ان يكون قائما
بغيره او ممكنا بنفسه او مركبا منهما او بسيطا واحدا منهما والاول الصورة والثاني المادة والثالث الجسم والرابع المجرد
فالمراد بالتعلق بالبدن تعلق التدبير والاول النفس والثاني العقل قال اعلم ان المحل والموضوع متلازمان
وحضور شيء ما فتفسيرهما فالمراد هنا بالموضوع ذو كمال يحصل بحصول الشيء بالشيء بحيث يكون الاشارة

الا احد هما حين الاشارة الى الاخر والمحصر حال كونهما معينين على احدهما الاخرى فلا زان يكون منهما جميع
فان كان المحل مستغنيا عن الحال سمي الغنى وهو الموضوع والحال فيه يسمى العرض وان كان محتاجا فهو
المحل وهو المسمى بالمادة والحال فيه هو المسمى بالصورة فظهر ان العرض والصورة يتدرجان تحت مطلق
الحال وان الموضوع والمادة يتدرجان تحت مطلق المحل فهذا عرف الجوهر بانه الموجود لذاته اى موضوع او ممكن
هو الموجود القائم بالموضوع اقول اعلم ان حق من امعن النظر في حقايق الاشياء ادرك بعضها بتوسط او
بدون توسط وبعضها لا يدرك بها فالمتوسط هي الجواهر والنابعة هي الاعراض والوجود المتعلق بصورة كالمادة
هو الجامع لهما والجوهر متحدة ذاتين الجوهر فهو حقيقة واحدة هي مظهر الذات الالهية من حيث قيوميتها و
حقيقتها كما ان العرض مظهر الصفات التابعة لها كذلك ان الذات الالهية لا تزال تتجلى بالصفات كذلك
الجوهر لا يزال يكشف بالاعراض وكما ان الذات بانضمام صفة من الصفات تصير اسما من الاسماء الكلية او الجزئية
كذلك الجوهر كلما انضم اليه من الاعراض الكلية يصير جوهرا عاما مظهر الاسم خاص وبانضمام غير من الاعراض الجزئية
يصير جوهرا خربا كما يتولد من اجتماع الجواهر البسيطة يتولد جواهر مركبة وكما ان بعض الاسماء محيط ببعض كذلك
بعض الجواهر محيط ببعض وكما ان امهات الاسماء محصورة في عشرة كذلك اجناس الجواهر والانواع منحصرة وكما
ان الفروع من الاسماء غير متناهية كذلك الاشخاص من الجواهر غير متناهية وبسبب هذه الحقيقة اعني الجوهر بعض
الروحانية وبالهيولى الكلية وما بينهما صار موجودا في الموجودات بالكلمات الالهية فاذا اعتبرت تلك
الحقيقة من حيث صدقها على الانواع التي تحتها فهي طبيعة جنسية وان اعتبرتها من حيث قصرها على الانواع
انواعا فهي طبيعة فصلية واذا اعتبرت الحقيقة فيما مع صفة معينة هي الحمل على نوع من انواعها فهي طبيعة
نوعية كالجنسية والنوعية والفصلية من المعقولات الثانية اللاحقة لها فهو بحسب ذاته مبين لحقايق الاشياء
والمدرك هو حقيقة لحقايق كلها تنزل من عالم الغيب الى عالم الشهادة بحيث وظهر كل من العوالم بحسب
ما يليق به وانضمام الى المنشأ الكلية والجزئية ليس الا ظهوره فيها وتجليه بها آية من مراتب الكلية واخرى من
مراتب الجزئية فهو ذات واحدة وبحسب نفسه مستتر من حيث ظهوره آية صفاته وهي بحسب حقايقها الازلية كتلك
الذات فهو فيها غيب لم يظهر لذاته كان فيها بالقوة فهو بحسب ذاته لا فاعل ولا قابل ولا ذكر من تعريفه فهو بحسب
حدوثه الحقايق الالهية المظهرة للصفات المذكورة بحكم كل يوم هو شان هي الموجبة لتكثر ابدي غير متناهية من
حيث الاشخاص وان كانت الامهات متناهية وهذا دليل على ان الصفات من حيث التعينات الاسماء حقايق
متميزة مع انها راجعة الى حقيقة واحدة مشتركة بينها لان ظاهر الحقايق متمايزة وبعضها مع بعض مع كونها
مشتركة في الحقيقة العرضية لان كل واحد الوجود الكائن من مظهر خاص الغيب تقتضي ترشحه واتصافه وكل قائم

ان العرض

ان العرض كما انه ابدا يطلب المحل يقوم به كذلك الجوهر طالب ابدا لعرض ليظهر به وجود العرض
وكماله فبينهما ارتباط لا ينفك احدهما الا افرض فيقسم كل منهما الى ما هو جوهر وعرض فالمقسم الى ما هو جوهر
وعرض الخارج فالدول كالاعيان الجوهرية والعرضية الثابتة في الحضرة العلمية والاجناس والفصول الجوهرية
هي الانواع الخارجية والثاني كالجواهر والاعراض الموجودة في الخارج والله اعلم قال والاقسام فيها
على العموم وجوه احدها ينبغي ان المحل في جانب الوجود اعم من الموضوع مطلقا والموضوع اعم من المتحيز
في جانب العدم مطلقا وكذلك الحال والعرض لان عدم الاخص اعم من عدم الاعم بمعنى ان الحال في جانب
الوجود اعم مطلقا من العرض والعرض في جانب العدم اعم منه مطلقا فشاركه ان من حيث الموضوع والعرض بينهما لان
الموضوع محل متقوم بنفسه والعرض حال متقوم بغيره والمحل قد يكون جوهرا كالجسم الذي هو محل العرض
وقد يكون عرضا كالحركة التي هي محل السرعة والحال قد يكون عرضا كالتاء في كاتبة وقد يكون جوهرا كالصورة
الكائنة في المادة المقومة لها فانه اذا سطح الفاشئ لان التقويم المذكور هو بانها مع الحالة المكتسبة
فالمحل والموضوع متلازمان وكذلك الحال والعرض اقول وذلك لان هؤلاء يقسمون الوجود والممكن بما
هو محتاج الى شخصه الى غيره وما لا يكون والاول هو العرض والثاني هو الجوهر ويقولون الممكن اما متحيز
او حال فالمتحيز هو المتحيز بنفسه والحال فيه هو العرض ويسمى محلا وموصوفا والحال يسمى عرضا وحالا وذلك
انهم يقولون ان كل موضوع متحيز وكل متحيز موضوع وهو جوهر وكل او كل عرض ولا يصح ان يكون
محلا والجوهر لا يصح ان يكون حالا فيصير المحل والموضوع متلازمان والعرض والحال متلازمان فالمتحيز
وجود احدهما بدون الاخر قولهم والعرض اما ان يقتضي المقابلة قسمة اولا والاول يقتضي احدهما والاول
اكم وهو اما متصل قار كالاجزاء او غير قار كالزمان او منفصل وهو العدد قال اكم هو العرض القابل
للقسمة والتجزية لذاته وينقسم اولا الى متصل ومنفصل لانه ان كان بحيث يمكن فرض اجزاء فيه يجتمع
بينها حد مشترك هو نهاية لجزئين منها وتسمى المشترك او وضع من حقه ان يكون منتهى لاحدهما ومبدأ
للاخر ولا يمكن ذلك فيه فالاول المتصل والثاني المنفصل ثم قسموا المتصل الى قار وغير قار وتسمى القار
اما ثابت الاجزاء في ذاته فيه وغير القار ما لا يكون كذلك القار هو المقدار وهو جسم وسطح
وخط اعتبار قبول القسمة بالجهات الثلاث فالاول وقبول القسمة جهتين فالثاني جهة واحدة فالثالث
وهذا الجسم الذي هو المنقسم في الطول والعرض والعمق هو جسم التعليمي ومحله القابل له هو جسم الطبيعي فالجسم
الطبيعي هو جوهر القابل لهذه الابعاد واعراضه قائمة به اقول انما سمي الجسم التعليمي بذلك لان الباحث
عنه والمسمى رسمها هم اهل التعاليم اعني اهل العلوم الرياضية وهي الهندسية والحساب والموسيقى لان علم

هذا الجسم المجرد من المادة انما يحتاج اليها في وجوده لا في حده ويتكون عنه من حيث تجرده عن حمله من غير اعتبار مادة معينة ولهذا اسمه بعضهم بالتقيم الاوسط واما الجسم الطبيعي فهو محدود هذه المقادير وسمي طبيعيا لانتسابه الى الطبيعة وهو الجسم الموجود في الاذهان المتحيز الى الجهات في وجوده وحدوده ويتكون عنه من حيث هو كذلك مقدار يا ذات بعضه ولهذا سمي بعضهم بالتقيم الاول الحكمة الاولى لتعلقها بالمحسوسات بخلاف الالهي فانها لا تتعلق بالمحسوسات لا من حيث حدوده بل من حيث وجوده واما العلم الالهي فهو الحكمة العليا والمسمى عندهم بالتقيم الاعلى وهو غير محتاج الى المادة لا في وجوده ولا في حدوده ولهذا كان اصعب العلوم لبعده عن المحسوسات بالكلية ولهذا اكثر الخبط فيه وقوعا واشدها اليه من العقيمين الاولين اقسام الحكمة النظرية فافهم ذلك قال وغير المقدار هو الزمان واما المتصل الذي هو المقدار واعرف ذلك فانكم لو خواص ثبت الشيء وقوله له واو والقسماة وهذا يقول لها انما هو لدليل الكلية لما عرضت لو الثانية قبول القسمة بحيث ان نفرض فيه شيئا وغير شيئا وهو الحق للكم لذاته لا ينبغي ان يوجد في الكم باعتبار ما هو ذي الكم باعتبار ما هو ذي الاجزاء الكائنة بالقوة التي هي اجزاء الكم بالفعل ان يوجد فيه واحد حاد وغيره يكون ذلك الكم معدودا وهذا هو ثبوت هذا المقتضى واما ثبوته المتصل فلقبول المقدار للقسمة فيكون قابلا للتعدد فكل عدد فيه ذوه الواحد فكل مقدار يمكن ان نفرض فيه واحد وغيره ويصير معدودا به ثم ان الكم ينقسم الى ما هو ذاتا وهو بهذه الاقسام الثلاثة وبه عرضي وهو الذي عين انه كم بسبب مقارنة الكم الذاتي كالطول والقصر العارضين للخط وكالثقة والكثرة العارضين بالعدد او يكون محلا للكم كالجسم الطبيعي الذي هو محل الجسم التعليمي وكالمعدود الذي هو محل العدد وقد يكون حالا في محل الكم كالبياض الذي في الجسم وقد يكون متعلقا بالعرض على الكم كالقوة المتصفة بالشاهي والاشاهي قول والثانية سبعة المضاف كالابوة والبنوة قال المضاف ما لا يكون معقولا الا بالقياس الى غيره وينقسم الى ما هو متكرر وهو ان يكون ذلك الغير لا يقبل رضي الا بالقياس الى صاحبه وبسيط الاضافات المتقابلة المكررة كالابوة والبنوة وما لا يكون كذلك وهي سبع الاضافة وهو ان يكون المضاف اليه معقولا بنفسه لا يحتاج في تعقله الا اضافته الى المضاف كالعلم المعقول بالقياس الى المعلوم وبسيط المعلوم معقولا بالقياس اليه قول والاين وهو المكان قال الاين هو نسبة المتمكن الى المكان وبسيط عند المتكلمين كون وهو تقييم الاحكم وبالكون باعتبار الغير وحفظ النسبة فالاول ما تغير فيه الحكم وبسيط الحكم الكيفية واما الكيف وبسيط الحكم الكيفية واما الوضع وبسيط الحكم الوضعية واما الاين وبسيط الحكم الاينية والكون حفظ النسبة المكونة فيه الحكم بان لا تختلف فلا يزاد ولا ينقص واما الكيف فلا يشتد ولا يضعف واما الوضع فلا تتغير نسبة الى ما هو خارج عنه واما الاين فحفظ تلك

النسبة

النسبة بالنسبة الى المكان اقول وقع النزاع في تعريف الحكم وحسن ما عرفت به قولهم الحكم هيئة غير قارة بالذات لا تتصور ثباتها الا بالتجدد والقارة بخلافه يخرج الجوهر وغير القارة يخرج ما هو ثابت كالكم والكيف بالضرورة يخرج الزمان فان كونه غير قارة لا بالضرورة لان امتناع ثبات اجزائه لذاته بسبب تحمله الذي هو الحركة وقوله ولا يتصور ثباتها الا بالتجدد بيان وكف ان الهيئة تلك الغير القارة اما ان يكون ثابتة بالتجدد والا لوجب انقطاعها وترتيبه قولهم الحركة خروج الشيء من القوة الى الفعل لانه لو كان الامر كذلك لما تصور الا ما يكون بالفعل من كل وجوه كالواجب تعالى والمعقول الاول هو بالقوة من وجه وبالفعل من وجه لان يكون بالقوة من كل وجه محال مع الوجود فان يكون خروجه الى الفعل من وجه اولى يسيرا من الاول هو الكون وبقابله السكون وتعلق الحركة بالهيئة اسهل وامشه واليه ومافيه والحق والمحرك والزمان والطاهر ان ليس كل حركة كذلك فان حركة الجدد لا يكون تعلقها بالزمان كتعلق غير بامر الحركات الانهاء التي تقع جميعا الزمان وهي قليلة وجوده ملفوظ فيه وجبان يكون للزمان زمان اخر ويتسلسل بل تعلقها بغير حيث امر حلول لها وغيرها يتعلق به من حيث وقوعها فيه واعلم ان الحركة من المبدا الى المنتهى حركة واحدة مقتضية معقولة هي الحركة بالقطع والا وجود لها في الاعيان فان المتحرك ما دام في الوسط لا يكون الحركة بتمامها موجودة فاذا وصلت الى المنتهى انقطعت ووجود تلك الحركة المتصلة انما يكون في الذهن واما الوسط المتحرك من المبدا والمنتهى حدود كثيرة بالقوة وليس الوسط من الاوضاع فهو حركة واحدة مقتضية بشرط ان لا يكون للمتحرك استقرار في شيء من حدود المسافة اكثر من زمان واحد فلو استقر اكثر كان منتهى الحركة فلا يكون في الوسط وحدة الحركة توجد الموضوع ومافيه الحركة والزمان فاذا فرض المسافة الواقعة بين المبدا والمنتهى حدود سبعة وكان واحد وصل المتحرك اليه عرض ان يكون حاصلا في الوسط فاذا خرج الجسم عنه خرج عن كونه حاصلا في الوسط المعين لانه غير حاصل في الوسط الذي بين المبدا والمنتهى فتنقض الحركة باقية مع زوال عارض عنها اعني زوال المتحرك عن وسط وحصوله في وسط اخر فحصول في اي وسط من حدود المسافة المفروضة هي سبيل البدل المزاحمة لبعض حصول الحركة واما وقوعها في المقولات الاربع فاما ان يكون اما بالتخلخل والتكاثف او بالنمو والذبول او التحلل ان كونه بمقدار الجسم من غير انضمام شيء اليه او حدوث خرج فاذا حدث التكاثف ان ينقص مقدار الجسم من غير انفصال شيء عنه او حدث في باطنه شيء من الاكثار ولكن بنا على ان المقدار عرض حال في محل المقدار لا وتسلسل الى ما لا نهاية من المقادير بنسبة واحدة فتقول لكل كثير كثير اصغر وفي ما فيه كان اكثر الاكثرين وجميع

المتكلمين يكون زيادة المقدار في جسم وتقولون ان المقدار نفس الجسمية واما التموج فهو اتصال اجزاء
الفضاء بالممتدة حتى يكون داخلة فيه واتحاد اجزاءه لما جميع الاقطار متشابهة بطبيعته واما الزوال نحو
انفصال بعض الاجزاء عنه فان الحركة هنا هي الدالة على الانفصال كما انتهاء الاول هو ازالة وهو انفصال
واما ان الكيف هو كمتوسط الابيض والمستحيل الماء وبيرده قليلا قليلا وكذلك الجسم بالتدريج الا ان كمال كل واحد
فيه وكظهور التموج الخفيف الصحيح وازدياده قليلا قليلا الا ان كمال التموج وتشبيه الحركة
بالاستحالة واما الحركة الاينية فهي الحركة المكانية بجسم من مكان الى مكان وسمي النقلة وهي بينة بذاتها
اذ لا يجد انتقال جسم من اين الى اين وهي عبارة عن الاشتغال من اخير الاول الى اخير الثاني وهي التي ذكرها
المتكلمون واقتصروا على انها هي الحركة لكنهم يقولون انها بحصول اخير الثاني لا نفس الاشتغال عن الاول
بناء منهم على اثبات الجوهر الفرد والحركة والسكون والزمان واما الحركة الوضعية فاول من تنبه لها الشيخ
ابو نصر الفارابي فقال هي تتبدل نسبة اجزاء الجسم الفرضية فيها الى الفوق والى الاسفل وكذلك بقية
سواء كانت حاوية او محوية وسمي تبدلات النسبة تبدلات الهيئة لان نسبة الحركة الكرة على مركز نفسها
تدل على ان الكينة والاينية والوضعية حركة الا انه عرفت ان الحركة في الشيء من القوة الى الفعل
الكيفي يخ فجسم اذا تغير واحد من هذه بان استبدل مقدارا اكبر بمقدار او اصغر او استبدل وضعا بوضع
او فرض من اين الى اين لا يمكن ان يكون ذلك دفعة لان هذه الامور الثلثة يتعلق بالمسافة اما الكيفية فلان
التغير بالنمو انما يكون بتفريق جسم الغذاء الى الاجزاء الذي يدخل فيها وكذلك التغير بالذبول بانفصال بعض
الكائنة الجسم الذابل وذلك انما يتم بحصول الحركة الكائنة والتغير بالتأليف والتحلل انما يكون بتفصل المتحلل
من المكان اكثر مما يشغله المتكاثف فتعلقه بالمكان الممتد اما تعلق الوضعية والاينية بالمكان فظ
لا يحتاج الى شرح وكذا تغير متعلق بالمسافة فهو وجه التجدد فيصدق عليه تعريف الحركة واما التغير الكيف
فيمكن ان يقع دفعة واحدة كما يتبدل ضم بضم واراده باراده يقينان دفعة فانه لا تتباع المسافة فليس
فيه شيء كالتغير الكيف يصدق عليه تعريف الحركة لغا لما مر ذكره كما عرفت فيقع الشك ان الحركة تقع
بالمقولات الكيف ودون المقولات الثلاثة المذكورة فتدبر قولها والمتي هو الزمان قال المتي بسيطة
اعني الى الزمان الواقع فيه امتي كون موجودا فيما انقضى طرفه فان بعض الكائنات قد يقع في الزمان و
قد يقع في طرفيه وهو الان فان الزمان كما ان طبيعته ولا يقتضي عنه الا واحد الدوال هو الحقيقي و
الثاني ليس كذلك والمتي المقولة اعني الى الزمان الواقع فيه بدليل تعرف حقيقة الزمان وقد عرفوه بانه
مقدار حركة مرجحي المتقدم والمتأخر الغير القارين اهول اعلم انه قد وقع النزاع في وجود الزمان فمنهم من قال بوجوده

الكينة

الكلام في وجود الزمان

وانه لا يحتاج في اثبات وجوده الى برهان لمي بل هو من اوضح الاشياء واوضح العلوم بهذا ان تصور حقيقة
جزء من اجزاء الذي حقيقة الشدة ظهورا وجلاها وقال قوم انه يحتاج في اثباته الى البرهان وهو مذهب
المعلم الاول واتباعه وقوم منهم وقالوا انه من الامور التي لا توجد الا في الاذهان دون الاعيان
وذلك لان جسما اذا قطع مسافة معينة فانا نجد في الاعيان انه في حد منها ثم شاهده في الثاني
والثالث وهكذا حتى يقطع المسافة فهذه الحصولات الى حاضرة في الاذهان هذه في الاعيان لكنها
مجتمعة في الاذهان مفصلة بعضها مقدم على بعض بامر ممتد من اول المسافة الى اخرها فذلك الامر الممتد يكون كالظرف
لجميع الحوادث والحركات وذلك هو الزمان فالزمان موجود في الاعيان بهذا الاعتبار والقائلون بانه
بوجوده استدلوا بانه قابل للزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك فليس بمعدوم وبيان الصغرى انا اذا
فرضنا وقوع حركة في مسافة على قدر معين من السرعة فحين ابتداء تلك الحركة وانتهاء الى مكان متبع تقطع تلك
المسافة بحركات وهي الحركة الاولى في السرعة وحين فرض حصول حركة اخرى وهي الدالة الذي قدرت
الا انها البطيئة فالبطيئة تقطع مسافة اقل والسرعة مسافة اكثر وحين فرض حصول حركة اخرى وهي الدالة
في السرعة وفوق الكل ايضا ودون وقد الا بتدأ آخر ابتداء بعد انتهاء الاولى فالسريع المتأخر ابتداء
الحركة يقطع مسافة اقل مما يقطعه السريع الاول فهذه وجوه ثلثة من الاعتبارات ثابتة وفائدة الفرض
الاول ان كان من ابتداء السريع الاول وبين انتهاء الى مكان متبع تقطع تلك المسافة بحركات وهي
حركة السرعة الاولى فذلك الى المكان الممتد الى حضوصية قبل بعض الحركات دون البعض الاخر
فيكون موجودا واما فائدة الفرض الثاني وهي بيان كون الامكان الممتد تقدير مقدار المسافة فان
اشتراك السرعة والبطيئة مقدار هذا المكان لقيضر بقولنا مقدار هذه المسافة وقد ذكرنا في مقدار المسافة
بعض بقولنا هذا الامكان مقدار مغاير لمقدار تلك المسافة واما فائدة الفرض الثالث فهو ان السريع
الثاني لما شارك السريع الاول في نفس الحركة والسرعة وخالفه في مقدار الامكان لزم ان يكون الامكان
مغايرا لنفس الحركة وبيانه انهما لما كان الامكان المتبع بسريع الاقل قدرا من الامكان المتبع بسريع
الاطول فيكون هذا الامكان قابلا للمساواة والتفاوت والتطبيق الجزء بالتقدير هذا الامكان
الممتد مقدار لانه يقبل النصف والثلث والربع وكل ما كان كذلك فهو مقدار وهو مقدار غير الحركة
لان الحركة الثانية اذا ابتدأت بعد ان مضى قدر ما من المسافة فانه قد يتحقق انها اذا كانت السرعة فيها
واحدة وقطعت الشيء لا يمكن استدراك الاول فضلا عن المسافة من ذلك المقدار فلا يكون المقدار
امرا ثابتا والا لثبت هو والحركة فالزمان مقدار الحركة من حيث المتقدم والمتأخر الغير القارين لا يمكن في الحركة

مقدرة لما يقتضيه قوة المقدرة وكل ما طابق المقدر فهو مقدر فكل حركة متقدرة والمراد بالامكان الامكان العام والغرض منها ان مقدار الحركة ما يقع فيه الحركة غير حركة الفلك الاعلى التي هذا الامكان المقدر هو مقدار لها فلا يقع تلك الحركة في هذا الامكان الذي هو مقدار لها وذلك الامكان هو الزمان وليضا فان الحادث عند وجوده قبل وجوده قبلية لا تجامع البعدية فان لم يكن الكون لا يجتمع مع حال الكون ثم اذا وجد شيء اخر لم يكن موجودا في حاله وجود الاول فغير موجود الاول لا يوجد اثنا فهو قبل اخر وكذا فهذه قبليات متجددة بتجدد نفس الحادث ولذة فلا بد من امكان وهو جوهر او عرض ممكن الثبات لان كل واحد منها يكون قبل الحادث وجوده وهو ما قبلية فلا يمكن ان يكون مع الحادث والا لم يجد وهذه القبليات بعضها اقرب من بعض وبعضها ابعد فغير مقدار للامر غير ثابت والا لكان ثابتا فهو مقدار لما لا يكون ثابتا وهو الحركة فالزمان مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتاخر الذين لا يجتمعان فان المتقدم من اجزاء المسافة يجتمع مع المتاخر منها بخلاف الحركة والزمان لما كان مقدار الحركة وجب ان يكون مقدار الحركة مستديرة اذ لو كان مقدارا لحركة مستقيمة فان لم تذهب في غير النهاية لزم انقطاع الحركة فينقطع الزمان لانقطاعها فالزمان يجب ان يكون مقدار حركة مستديرة فهي اما حركة اليومية التي هي اظهر الحركات او غيرها والثاني محال لان الحركة الحافظة للزمان يجب ان يكون بها الساعة واليوم والليلة والاسبوع والشهر والسنة وليس كذلك غير الحركة اليومية هي الحافظة للزمان وهي حركة الجرم الاعلى التي من المشرق الى المغرب فيلحق بسببها الزمان الا بمقدار حركة والعامة يعرفون بها اولا يتوقفون فيه ويحكمون من احداثها شهرا وسنة واعلم ان الزمان من اظهر الاشياء واجلاها وان خفي على البعض فذلك لخفاء انها مع شدة ظهوره وهو مقدار غير ثابت هو مقدار حركة الشمس اليومية التي هي اوضح الحركات فاقتضى مسئلة الزمان على هذا الى الظاهر ولا تلتفت الى ما في المصباح عند المفسرين الصبح والحركة الدورية نوع واحد فهو واحدة لاتحاد فيها الا بحسب الغرض الوهمي وقد قسموا الزمان الى اجزاء كالايام والشهور والسنين وليس في الخارج يوم وشهر وسنة لان هذه انما اجزاء احوال حادثة والدرج والدقايق لا توجد بوجودها وهذه كلها امور وهمية وان اخذت من امور عينية وقد يقدر الذهن الحركات التي في الزمان كما في الزمان اولا بالحركة الاولى الوسطى وسنة الزمان الى الحركات كتسبة الدرع الى المذروعات ونسبة الامور المتغيرة الى المتغير في الزمان ونسبة الامور الثابتة الى المتغيرات التي هي الزمان هو الدهر ونسبة الامور الثابتة الى الثابتة هو السرمد والسرمد اشمل للدهر والدهر في الزمان الذي هو كمعلول الدهر الذي هو كمعلول السرمد لانه لولا دوام نسبة الحدوث لبعضها الى البعض وهو مبدأ التصور وجود الاجسام والدهر كما تبين ولولا دوام نسبة الزمان الى

مبدء ما امكن وجود الزمان فالسرمد علة للدهر والدهر علة للزمان ودوام الوجود في الماضي كدوامه في المستقبل كدوامه في الابد والدوام المطلق كدوام السرمد والزمان لا كدوام الايمان وله كالمحدود امن اجزاء محدودة في الذهن وما لا كدوام الايمان لا اجزاء له في الايمان وان كان في العالم يكن للزمان اجزاء عينية بل وهمية فاجزاء الزمان الدائم هي خبريات الزمان المطلق هذا ما نقل عن بعض محصلي اهل الحكمة من احوال الزمان من لفظ نجارته وقال فخر الدين الرازي الاقرب والحق عندي في الزمان ما ذهب اليه افلاطون ان الزمان جوهر قائم بذاته فاذا اعتبر الامور الثابتة الغير المتغير فهو السرمد وان اعتبر بنسبة الى ما قبل المتغيرات من الحركات فهو الدهر وان اعتبر بنسبة الامور المتغيرات سمي فهو الزمان وقال في هذا الذهب الى العلوم العقلية اقرب ومن كلمات البحث ابعد وقال بعضهم ان الزمان لما كان غير ثابت ولا موجود في الاعيان بل في وجوده في الذهن كيف يصح ان يكون جوهرا فاعلم انه تجوهر اعرضي للمادة عرضي الاوضاع والمقادير وقال ابو البركات الزمان الوجود لقولهم الحال له تقارك اي موجود وزمانك والوجود وان كان امرا ذهنيا الا ان له مقدارا ينطبق على غيره من المقادير وهذا نقل النباس من اقوالهم في حقيقة الزمان والله اعلم بالصواب

والوضع كالقيام والقعود **قوله** الوضع يقع على هيئة اجزاء جسم بعضها الى بعض وعلى نسبة جسم الى امور الخارجة عنه وملك الامور اما اكمنة عارية او تمكنات محوية **قال قلت** والملك كالتقمص **قوله** الملك هو نسبة المملك وهو كون الشيء لنسبة الى الشيء يحيط به ملاصقا له منتقل بانتقاله وقد يكون ذاتيا كالمة مع الابهار منه عرضيا كالتقمص للانسان **قوله** والفعل هو التاثير للشيء في غيره تاثيرا غير قار الذات فادام يؤثر سمي فعلا مثل المستخن ادام يسخن والقطع ادام يقطع **قوله** والانفعال كالانقطاع **قال** والانفعال عبارة عن تاثير الشيء عن غيره ما دام يتاثر كالمستخن ما دام يستخن والمنقطع ما دام ينقطع **قوله** والاثر الكيف وهو ما عدا ذلك كالملموسات والمبصرات والمسموعات والمذوقات المشمة والكيفيات النفسانية كالعلم والارادة وهذه هي المقولات العشرة الاثنا ثمة لجميع الممكنات وبجعلها قول بعضهم قد عز بحصر الطف مصيره لو قام كشف عن ما اشتمل **قال** عرفوا الكيف بانه هيئة لا يتوقف تصورها على تصور غيرها ولا يقتضي القسمة اللاتحة خرجت الوحدة والنقطة وبقولنا قد يقتضيها اولا يقتضي فيه العلم الا بغيره لان عدم القسمة فيه ليس لذاته بل لوسائط المعلوم وهذه القيود كلها قيود حدية ولا جتماعها فيه وكون كل واحد منها اعم مما تميزه عن غيره فيكون تعريفا رسميا وانما اختاروا الرسم في تعريفه وفي تعريف سايرا المقولات لان غرض الذهن

قال

العالية فلا الجنس وراه لكن يجده اذا عرفت ذلك فالكيف ينقسم الى اربعة انواع وجه القسمة انه
اما ان يكون مختصاً بالكميات اولا والثاني اما ان يكون محسوساً اولا والاول اما ان يكون استعداداً نحو
الكمال او كمالا والاول هو الكيفيات المختصة بالكميات وهي تعرض للكميات بالذات سواء كانت متصلة
او منفصلة او تعرض لغيرها الحكم بواسطة الكميات والاول كالاستقامة والانحناء والتقعر والتحدب
الشكل والخلقة والثاني كالزوجية والفردية والمحسوسات الكيفيات المتوقفة على الحس وهي اما راسخة و
تسمى الانفعاليات او غير راسخة وتسمى الانفعالات واشار الى الاول بما اشار اليه المص ومثال الثاني كحمرة
الخجل وصفرة الوجل والاستعدادات نحو الانفعال كاللين والمراضية وتسمى لا قوة وضعفا والاستعداد
نحو اللاانفعال كالصلابة والمصححة وتسمى قوة واما الكمال فهو الكيفيات المختصة بذوات الانفس وهي
اما راسخة وتسمى ملكات كالعلم والظن واما غير راسخة وتسمى حالات كالغم والفرح والسرور فظهر
ان اقسام الكيف منحصرة في اربعة الكيفيات المحسوسة وهي المنقسمة بانقسام الحواس الخمس **اقول** وهي الملموسات
المدركة بحاسة اللمس كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة والصلابة واللين و
المبصرات المدركة بحاسة البصر وهي الالوان والاضواء والاشكال والمسموعات المدركة بحاسة السمع و
هي الاصوات والحروف والمشمومات المدركة بحاسة الشم وهي الروائح والمذوقات المستقرة وهي المدركة بحاسة
الذوق وهي كالحلاوة والحموضة والملوحة والدسومة والحرافة والمرارة والعفوصة والقبض والتفاهة
قال والكيفيات النفسانية المختصة بالاحياء كالملكة والكيفيات الاستعدادية المختصة بالقوة واللاقوة
والكيفيات الكمية المختصة بالمتصلة والمنفصلة **قوله** ثم الموجود اما ان يكون لوجوده اول وهو الحادث او لا وهو
القديم **قال** هذه قسمة ثانية للموجود الى القديم والحادث وهي قسمة حاصرة دائرة بين النفي والاثبات فان الموجود اما ان يكون
لوجوده اول هو العدم او غيره ليشمل الحادث الزماني والحادث الذاتي على مذهب الحكماء والمتكلمين وارد بما
ليس لوجوده اول اعم من ان يكون نفي اولية الغير او نفي اولية العدم ليشمل القديم الذاتي والقديم الزماني
على المذهبين واعلم ان على مذهب المتكلمين الغير والعدم متلازمان لان كل ما له اول فهو مسبوق بالعدم و
الغير عندهم واما على راي الحكماء فليس كذلك عندهم بل كل ما له اول فهو مسبوق بالغير وقد يكون مسبوقا
بالعدم وقد لا يكون وكل ما هو مسبوق بالعدم فهو مسبوق بالغير فهذا هو الحادث الزماني والاول هو الحادث
الذاتي **قوله** والقدم والحدوث والوجوب والامكان والامتناع من الصفات الاعتبارية **قال**
الامور المذكورة عند اكثر المحققين من المعقولات الثانية اللاحقة للمعقولات الاولى وقد بينا انها امور توجد
في العقل وليس في الخارج ما يطابقها بخلاف المعقولات الاولى فانها مباينة لما يوجد في العقل مع ان في

الخارج

الخارج ما يطابقها كذلك المعقولات فاما القدم والحدوث فقد خالف فيها بعض قدماء المتكلمين وقالوا
انهما من الصفات الحقيقية الثابتة في الاعيان ورده المص وادعى انهما من الصفات الاعتبارية وذكر لبيانهما
ولو كانا من الامور الموجودة في الخارج لوجب اتصافهما بالقدم او الحدوث لوجوب اتصاف كل موجود في الخارج
بواحد منهما فلو كان القدم موجودا في الخارج لكان اما حادثا فيلزم اتصاف الشيء بنقيضه او قديما فينقل
الكلام ويلزم التسلسل وكذا الكلام في الحدوث ان كان حادثا اتصف بنقيضه والا تسلسل واعترض عليه
بمنع التسلسل لجواز ان يقال ان قدم القدم عينه وكذا الحدوث فينقطع التسلسل بانقطاع الاعتبار وفرق
بين قدم القدم وقدم الماهية واجيب بانه على تقدير تحقق عينية القدم في الخارج لم يبق فرق بين القدم
نفسه وبين قدم ما هو قديم لتساويهما في الماهية حيث كان في اللوازم وكذا الكلام في الحدوث **اقول** لا يخفى
ان المفروض اثبات التغاير بين قدم الماهية وقدم القدم وجعلهما متغايرين بالماهية من حيث ان الاول
وصف الذات والثاني وصف الوصف وبينهما فرق ظاهر مع اختلافهما بالماهية لا يوجب اشتراكهما في اللوازم
فلو جاز ان يكون احدهما موجودا دون الاخر والجواب يمنع من مغايرته واثبات تساويهما بالهوية لعدم
مفهوم القدم فلا كان منهما واختلافهما بكون احدهما قدم الماهية والاخر قدم القدم واختلاف بعارض
لا يوجب الاختلاف في الحقيقة فيتحدان ذاتا وتشخصا في اشتراكهما في اللوازم فمتى تحقق الوجود لاحدهما
تحقق للاخر **قال** والوجوب والامكان والامتناع محل النزاع فيها ما ذكره المحققون انها من الامور
الاعتبارية واستدلوا على ذلك اجمالا بانها مما يصدق على المعدوم ضرورة انه يصح ان يتصف بها مع
ان يكون وصف المعدوم لا يكون موجودا والا لكان المعدوم موجودا لان تحقق الوصف مسبوق بتحقق
الموصوف واما الاول فلان المعدوم يصدق عليه انه ممتنع الوجود وواجب العدم وممكن العدم فقد اتصف
المعدوم بها وتفصيلا بان نقول اما الوجوب فلانه لو كان موجودا في الاعيان لكان اما ممكنا فيكون
الواجب المتصف به ممكنا بتصف ما هو واجبا فيكون وجوب اخر ويلزم التسلسل واما الامكان فلانه لو كان
موجودا في الخارج لكان اما واجبا فيلزم ان يكون الممكن واجبا لاتصافه به او ممكنا فيلزم التسلسل واما الامتناع
فلانه لو كان موجودا لكان الموصوف به وهو الممتنع موجودا لاستلزام وجود الصفة وجود الموصوف
بصفة **اقول** الوجوب والامكان والامتناع نسب عقلية عرفية لا تحقق لها كتحقق الاعراض في معروضاتها
الخارجية فلا وجود لها الا في الاذهان لسعيها للذوات العينية الثابتة في الخارج العينية فالوجوب هو اقتضاء
الذات وجوده او عدمه والامكان والامتناع صفتان سلبيتان والوجوب صفة ثبوتية والوجوب هو
المحيط بجميع الموجودات الخارجية والعقلية لا ما هو في الخارج لم يوجد في الخارج وهذا اتضح في الوجوب

المعقولات الثانية

الماهو بالذات والما هو بالفرد هذا الانقسام انما هو من حيث الاعتبار بالبوصفة والبعوضة دامن حيث
الوحدة الصرفة فواجب الفرد بل كلمة بالذات وكل واجب بالغير فهو ممكن بالذات فالامكان ممكن بها
والتصاف بها انما هو بسبب الاعتبار ولولاه لكان الوجود في وجود الذات وهذا هذه النسب هي المغيرة
العقلية واصل ان تحقيق الامور الذهنية والاعتبارات المخيلة العقلية وبيان هذه الامور من مهمات الحكمة
التي تجلى بها اكثر الشكوك والشبهات الموردة على العلوم بتحقيق يجب على الطالب لعين تحقيقها وكشف اسرارها
وبيان راى معرفة لطائفها واحوالها والمقدم لهذه المقولة لما كانت الانسانية انما تكمل بالعلوم بالحقيقية
التي تناسبها من المحسوسات وكان من واجب الرحمة الالهية والعنايات الربانية لا يمنع امرا ضروريا يحتاج
اليه الانسان في امر معاشه ومعاده فخلق الانواع بدء بموالذي اعلى كل شئ خلقه ثم هدى فاوجد
منتهى امره من الاركان العنصرية المتوسطة الانسانية بها كل كاملة البنيان سنة بدء الاركان على اتم ما ينبغي وافضل
ما يمكن ليكون ساكن ومنازل للنفوس وفتح في هذه الهياكل الوانا شتى لبعضها منفعة الى عالم الحس كالحواس
الخمسة وبعضها منفعة الى عالم المثل وهو الحس من الباطنة وللنفس الناطقة وانتهاب وبعين منفعة الى عالم
الملكوت اجمل في كل واحد من هذه الالوان قوة مدركة للنفس عامة استعدادها وتستخدامها لنوع من الاجناس
الموجودة وذلك العالم المنصوصة واحصت للنفس بسادي علومها من هذه القوى انتزاع الكليات من الجزئيات
في تركيبها الباتركيبا صحيحا او سقيما او دقيقا وبتوصل بهذا الطريق الى مدارك المجهولات المقصورة
والتصديقية ولا يتم لها هذه الامر الا باعتبار امور اعتبارية جوهر بالنفس لا هويات لها فالزوج يحتاج الى الباب الوضع
والمحل كالوجود للمصدر والوجوب والامكان والاشتراع والجوهرية والعرضية فيزول عنك من الاعتبارات التي
لا حقايق لها خارجا فيزول النفس بسبب اعتبار هذه الامر اليسيرة كيفية نسبة المجهولات الى موضوعاتها الى منتج
انتاج الاقيسة الصحيحة ولولا هذا التعذر على سعر اكثر المحققين وذلك لانا اذا حكمنا بامر على امر وكان ذلك الحكم
الحكم صادقا بحسب نفس الامر فلكنا لوجود الباري او وجوبا او امكان العالم او بامتناع شريك الباري او بجوهرية الاجسام
او بعرضية الالوان وغير ذلك من الاحكام ولم نعلم ان هذه المجهولات لها حقيقة الا الزوج ام هي اعتبارات
ذهنية محضة لا يتم عرضا ولا يصير مطلوبا فمن تحقيق العلوم والمكنت فيها بدرتيقي العلوم وتسامت بكمدرة
مع ايراد الشكوك والشبهات فيها وحكاية ما قيل فيها فان جاهة من المتكلمين ان العلوم الذهنية الذين لا قدم
راسخ لهم فيها رفعوا انها كلها هويات خارجية ووقع بهذا السبب في العلوم خبط عظيم وشبهة كثيرة تزال الامور ولا
تزال وهذه الاعتبارات هي الوجوب والامكان والامتناع والوحدة والكثرة والجوهرية والعرضية والكونية
والعدمية والكلية والجزئية والذاتية واللوازمية والشيئية والحقيقة وجميع المجهولات الكلية اجناسا كانت او فصولا

او خواصا

او خواص او انواعا كلها اعتبارات ذهنية عقلية وجميع الحدسيات التي تشرط فيها الامكان كالسكون و
العدم والحركة اعتبارات ذهنية وكذا النفي والاثبات والعلية والمعلولية لا من حيث انها نفس او عدم
او جسم وصف اعتباري ورد ال لمانع لمفهوم مصدري الذهن والصفات العقلية او استقصا
منه وحلها اصارت امورا عقلية كقولك زيد ممكن ان يكون كاتبا او ممتنع ان يكون محراكي ان
يحوانا والامكان والامكنة والامتناع والممتنعية والوجوب والواجبية اعتبارات ذهنية وكذلك تشيئها
وقد ذكر الشيخ الرئيس في كتاب المقولات اصلا اساسا يعرف منه هذا الباب والمكيفة امر كلما
قيل كما كشفه فقال اذا اخذنا الوجود العيني استدا ممتنعين احدهما طولا فانا نزع منتهاه وكل مقدار
ثمة انزع فج والثاني طوله ذراعان فمنتهاه وذراعان ثم لا مسئلة والاول المعين
الذي طوله ثمة انزع يكون له في الذهن ثمة اعتبارات الاول انه امتداد والثاني انه ثمة انزع والثالث
انه هذا المعين وهذه الثلثة مترتبة في العموم وبخصوص فان الاول وهو كونه امتدادا اعم كونه ثمة انزع
او ذراعين والثاني وهو كونه ثمة انزع اعم من هذه الثلثة الانزع او ملك الثلثة والثالث وهو كونه هذا
المعين فانه اخص من الاعتبارين الاولين فهذه الاعتبارات الثلث متغايرة في الذهن فان الانزع غير
كما شيئي واحد بسيط وكذلك يكون حكم الامتداد والثاني الذي كان طوله ذراعين في الذهن غير اعتبارات
ثلث وهي الزوج شيئ واحد بسيط وكذلك يكون الحكم في السواد والبياض والحلاوة وامثالها فان بسيط
فان كل واحد منها في الذهن اعتبارات اربع فهذه الاعتبارات كلها متغايرة في الذهن وذا الزوج شئ
واحد بسيط لا كثرة فيه اصلا اذا عرفت هذا فاعلم ان الامتداد المطلق يعم جزئيات ثم الذي هو ثمانية
انزع وجزئيات ب الذي هو ذراعان كالعام ثم جزئيات العينية وث جزئيات العينية فالمتباعد
الطول الذي هو ثمة انزع عن البعد الاقصر الذي هو ذراعان بعد بينهما الخاصة البعيدة بين امور
وراء البعيدة بمرتبتها وبين الاقرب الكمال والنقص والشدة والضعف فاعلم ان اكثر انا هي
اعتبارات الذهن وانما في الزوج فلا كثرة فيه بسيطة لا يمتنع في جانب بسيطة هذه وامثالها الا ايراد
دان كان فهو محتاج الى تنبيه واخطار بالبال لا امتناع ان الامتناز اذا كان وفاقيا بالكمال والنقص فيكون
من الاشياء بالكمال الاقصر فانه واحد جامع ولذلك آخر فوقه بالكمال والنقص الا ان الامتناز اذا كان وفاقيا
بالكمال والنقص قد يكون للاشياء بغير ما حكم لهم لزوم صنفا لمقولات كقولنا مثلا الكمية فانها تجمع
النوع قد يكون بسيطا وقد يكون مركبا وطرق معرفة ذلك سان النوع للبدو ان يكون محصل الذات في الذهن
مرة واثنات فلك الذاتيات المشيرة في الذهن ان كانت شيرة في الزوج فذلك هو النوع المركب كالانسان

قاعدة في النوع البسيط والمركب

فصل كلام من اللوكيات تنويع الجنس

والجنس وان لم تكن متغايرة اذ الفارج يمكن ان يجعل كلا واحدا غير ذلك لان ذاتيات هو جعل الآخر فذلك هو النوع البسيط
كالسواد فانه نوع محصل الذات اذ الذهن من اللون وهو جنس وسن قابضة البصر وهو الفصل الذي به
امتياز السواد عن البياض وغيره من سائر الالوان ولكن هذا الاعتبار غير التغاير من الجنس والفصل انما هو اذ الذهن
واما اذ الفارج فلا تغاير منهما بل جعل الفصل النوع فان الذي جعل السواد لونا هو بعينه الذي
جعله سوادا فلا يتخيل جعل لونا فصل سوادا كما لا يصح ان يقال جعل سوادا فصل لونا بل جعلهما اذ الامر شيئا
واحدا بحيث اذا وجد هذا اللون فقد وجد السواد والبياض وسائر الانواع البسيطة لا يمكن ان ينتزع عن مفهوم منها
الذهنية وتقرر عند ذلك سوادا اقترن بها فصول اخرى وجعلت بحذاه من غير اقتران فصل واما الانواع المركبة
فتخالف ذاتياتها ذاتيات الانواع البسيطة اذ تغاير الجعلين فان الحيوان الذي هو من الانواع المركبة لما كانت
اثباتا بالجنسية والنموذجية متغايرة بالنفس الحيوانية تكون جعلية جسما ناميا اذ الفارج غير جعلية وجنس
حيوانية اذ الفارج فانه لا يقتضي ان يزول عن الحيوان النفس بمعنى لو فرض ذاهبا فانه يلزم منه موجودا فان
الانسان والفرس وسائر الحيوانات تبقى حية بعد الموت فالجزم بعدم ان كل واحد جعل جسما فحسب
حيوانا لان الذاتة الادمية هو الجسم متغاير للناطق اذ الفصل الذي بنفس الحيوانية اذ الفارج وليت الانواع
البسيطة كما كان اللونية للسواد لو كان لها وجود متغاير لخصوص السواد لامكن ان يزول عنها خصوصية
السواد ويتقرن بها خصوصية البياض وذلك بط لان اللون بذاته لا يقتضي ان يكون سوادا وبياضا والا
لوجب ان يكون كل لون اما سوادا او بياضا وليس كذلك واذا لم يقتض ان يكون سوادا او بياضا فلو كان موجودا
متغايرا لخصوص السواد اذ الفارج وكان لتابعيته اللونية مع زوال السواد بخصوصه ثم يقترن بخصوصية
البياض فلا كان لان تستبقي الهيولى وتزيل عنها صورة وتبدلها بصورة اخرى فلا تزيل صورة الهواء
عن هيولاه وتمنحها صورة المائية فلزم منه ان يقترن النوع البسيط بشيئين واحد اذ الاعيان ولا تغير من
ذاتياته اذ الفارج ولا لها جعلان واذا كانت ذاتيات الانواع البسيطة متغايرة اذ المعلوم القطعي فانه لزم
ان يكون السواد والبياض كل واحد من سائر الالوان بسيطا واحدا من الاعيان وتلا تركيب فيه اذ الفارج
بحيث يكون اذ ذات كل واحد منها لونية مطابقة للونية اخرى في الجنس وان كان لونية احدها مطابقة للاخر
اذ المقصود لزوال المطابقة التحقيقية لا امتناع ان يكون اللونية جنسا واذا كانت مطابقة وذهنية فلا يكون اللونية
اذ الاعيان موجودة مع شيئ اخر بحيث يكون ذلك جعلان بل الذي جعل السواد لونا هو الذي جعل اللون
سوادا واما الانواع المركبة فتخالف هذا فان جعل كل واحد منها غير جعل الذاتة الادمية اذ الاعيان فان ذات
والحيوان للاشتراك ذاتة اعم هو الجسمية وهي جنس لها فان تغاير كل واحد منها عن الاخر بالنفس الانسانية والحيوانية

وهذا الفصلان وجعل كل واحد متغايرا بجعل الجسم الذي به الاشتراك فقد ظهر لك الفرق بين الانواع
البسيطة والمركبة وذاتيات كل واحد من النوعين فالسواد وغيره من سائر الالوان لا غير اذ الفارج اصلا
لا جنسا ولا فصلا لا محمولا ولا غير محمول بل السواد شيئ واحد معلوم كما هو محسوس والمحسوسات من حيث
هي محسوسة بقصور افراد الامور الفطرية التي لا تقبل التركيب فجميع الاجناس والفصول الذاتية للانواع البسيطة
انما تؤخذ باعتبار جهة عقلية اعتبارية **سوال** واذا كانت هذه الانواع متكثرة متغايرة اذ الذهن يكيف
طبقا مع الموجودات الفارجية شيئا واحدا فان السواد شيئ واحد بسيط ولا ذاتيات ذهنية كاللونية
والفصلية وبهاتين ان اذ الذهن وسع ذلك بطلان السواد الفارجي الواحد بكيف ان الواحد يكون
مطابقا للامور الكثيرة ويقال ايضا ان الاصل اذ الذهن ان لم يطابقه اذ الفارج كان جهلا اذ المهم هو
حصول صورة اذ الذهن غير مطابقة لشئ واذا كان اذ الفارج واحدا غير مركب فلم يطابقه
ذلك الصورة المتكثرة فطابقه مع تركيب الفارجي حتى يطابقه التركيب الذهني فيكون اللونية والفصلية
بل فاتجاب جميع الانواع البسيط هي الوجود والوجوب والامكان والوحدة وغيرها من زائدة
على الهويات المضافة اليها واذ الاعيان فهي جميعها موجودة اذ الفارج **جواب** اما على الاول فعرفت
الشيخ الامام الذي اشرنا اليه من كيفية مطابقة الشئ الواحد للامور المتكثرة اذ الذهن المتغايرة فان المقدار
الاطول والاقصر كل واحد منهما اذ الفارج شئ واحد وهو مركب اذ الذهن من مقدار مطلق مقسمة اذرع او
ذراعين اللذين يعبان كل واحد هو من نوعا ومن مقدار المخصوص المعين فاذا طلق المقدار من حيث
هو مقسمة اذرع او ذراعان مطابقا لما اذ الذهن من مقدار الامور المتكثرة التي هي مقسمة اعتبارات لا تخرج مطابقة
من جميع الوجوه والا لزم ان يكون البسيط الذي هو مركب اذ الذهن قصعة مركبا اذ الفارج فلا يكون البسيط
بسيطا هيف ويلزم ايضا ان يكون الشئ الذي اخذناه من الجوهر الفارج شيئا اذ الفارج فاما ينتفي
اذ الذهن فلا يكون الشئ في نفسه محضا وتوضيحه ان كل مطابقة لا واقعة اذ كل مدرك هنا آلة لادراك المطابقة
من بعض الوجوه واما على الثاني فاقول ان الاصل اذ الذهن واذا كان غير مطابق لما اذ الفارج يكون جهلا كما
لان جهل البسيط الذي هو عدم العلم لا تخلو عن بحث فيه فيجوز ان يكون جهلا مركبا وهو الذي اخذ الصورة
اذ الذهن على انها مطابقة لا اذ الفارج مع انها لا يكون مطابقة لذلك الشئ ولا يلزم ان يكون الصورة
الذهنية الغير المطابقة للحال وقد يكون وجودا اذ الذهنية حكم الوجود الفارجي الذي فرضا ولا يخرط هذا القسم
المطابقة من جميع الوجوه والا بيض والاسود والشامل لما كانا عبارة عما قام بالبياض والسواد وان لم
يدخل في مفهومه الجوهرية والعرضية والجسمية لكن يعلم من خارج ان الابيض والاسود لا يكونان الا جسمين

ان معلوم الابيض الاسود لو امكن قياسها فيجب ان يقدر كل ابيض اسود واسود وابيض وكيف ان يعلم ان الانواع التي لا تضع الكثير فيها كالعدد والاشكال المثلثة والمربعة والمخمسة وامثالها وذلك النفوس الناطقة اذا كان النوع منها غير مشاهد يتعين احد الامثلة لا يقع سواه كان وكذلك الشيء المعدوم الوقوع في المستقبل او لم يكن كذلك وهذا الفصل كله من المباحث المهمة والاسرار الغيبية التي يجب على الطالب المحقق اتقانها وفهم معانيها كان بها يحل الشبهات والشكوك وتتقرر كثير من العلوم

قال ان الاسكان والتشوف قال بشيه الاسكان المراد بها هو الاسكان الناقص الذي تساوي طرفاه الوجود والعدم بالنسبة الى الماهية اذ الاسكان الاستعدادي فاكثر محققي الفلاسفة على ان شرط الموجودات الخارجة انه لا بد لها من مادة بدليل وجوده لوجوب كون الوصف قائما بموصوف ومحله المادة ووجود المتلزم لوجود الصورة فاستلزام تحققها مبدئها لا عرف انها محل مستقيم بالبال فيه ورد كذلك مستلزم لوجود الجسم وعلى ذلك مبنى قولهم بعدم الاجسام وانكره المتكلمون وقالوا ان شرط الصفات الاعتبارية فلا يحتاج الى محل يقوم به فلا يتحقق وجود المادة فلا يستلزم وجود الصورة فلا يلزم وجود الجسم فلا يكون قيدا وعلى ذلك مبنى قولهم بحدوث الاجسام ورد الامر الى الفريقين مذكورة في المطولات

اقول هذا الحث مبني على تحقق وجود المادة والصورة فمقول لما كان الجسم عند العقل شيئا واحدا واكلا واحدا كما هو عند الحس انما يتجزى اذا جزء بالقطع او الكسر او الوهم اذا تقرر من هذا شيء فوجود شيء محدد بالجهات ذا اقطار ما ان لا يحتاج الى محل فيه وهو الجسم المقداري وهذا الذي ترك من المادة والصورة وهو مذهب الاوائل منهم ويحتاج الى محل فيحله الهيولى والاتصال الاستعدادي الذي لا يتغير وهو ان يتعلق الواحد بالشيء عند جزء من هو الصورة ومجموعهما هو الجسم وهذا هو مذهب المعلم الاول اتباعه فمن ان بين وعرفوا الهيولى بانها الجوهر القابل للصورة والنقص النفس فانها كذلك وقيدوا منها الجوهر احترازا عن الصورة التي لا تقوم لها غير القابلية او قوة القبول فقيدان ان يقول عرض يحتاج الى قابل وكذلك الاستعداد فان الصورة الجوهرية كيف يكون سوى الاستعداد والقبول وهما عرضان وقيدنا الجوهر القابل للصورة الجسمية ونقض بالفلك فان صورة اخيرة محسوسة فالصواب انها جوهر القابل للصورة الجسمية وكان مرادهم في بصيرة ونظر وتميز لوقوف بوجود امر متصل لقبول الاعراض وتخليف محله الصور ولا يخفى ان اثبات المادة بهذا التصور معلوم لفظ فان كان مرادهم بطريق سليم ومدرك مستقيم بعيدان النطفة تستحيل على بدن الانسان ثم البدن يصير ترابا والتراب يصير حيوانا والحيوان يصير انسانا فالمراد ذلك فمرادهم بالتوارد والاستحالات فعلى اذا قيد ان الانسان من النطفة والشجر من التراب ان يكون النطفة والتراب بقيدين وهو ان

والشجر

وشجرة ملكا قال التي هو بها نطفة وتراب فكون الشيء الواحد انا الله الواحد نطفة وانسانا وترابا وشجرا وهو محال والا ان يكون النطفة والتراب بعدا بالكلية ثم حصل انسان وشجر فيلزم ان يكون الانسان والشجر انا صارا وحصلا من النطفة والتراب هذا بطلت النطفة والتراب بالكلية وحصل شيء اخر وذلك محال انه فان الكلام متفقة على كون الزرع من البذر والدين من النطفة والطير من البيضة والنطفة البشرية يحكم بذلك من غير توقف وافتقار الى برهان والا ان يكون الجوهر الذي كان في البيات التي انها صارت النطفة نطفة والتراب ترابا بطل عرضه صورة النطفة وهيئتها وذلك التراب وحصلت فيه صورة وهيئة الانسانية وكذلك في الشجر هو الحق فالهيولى بهذا المعنى لم يخالف فيها احد من الناس الا انهم اختلفوا من جهة اخرى وهو ان العالم لهذه الصور والاعراض هو مذهب جماعة من اوائل الحكماء واكثر اهل الكلام ان العالم هو الجوهر الفرد المتحيز فعلى الهيولى عندهم وقال جماعة الاشراقيين من الحكماء ان الهيولى الاولى العالمة لجميع الصور والاعراض هي جسم وهو عندهم متصل واحد وشيء التراب فيه اصلا لكنه اذا اجرى تجزى وهيا الى غير النهاية وهو من حيث جوهريته الجسمية يسمونه جسما ومن حيث ان قبل الصور والهيات يسمونه هيولى وهو امر واحد بالحقيقة وذاته وذهب جماعة المتاخرين الى ان الهيولى مركبة من بسيط مرهب لا تقدر الا على الثلثة هو الصورة ومجموعهما هو جسم وهو مركب منها فهذه هي مذاهب القوم في نفي الهيولى والقائلون بالجواهر الفرد المتحيز وكر والمذاهبهم بحجج كثيرة كلها اقناعية مذكورة في كتب المتكلمين وقد اوردوا عليها نقوض وما رضوا باقناعيات والية على نقيض مرامهم والقوي بحجم الكرة بالتحقيق او اوضح على السطح فان موضع الملاقات لو انقسم لوجب ان يكون منقسمة والفرض انها كرة حقيقية هف والفرض ايضا ان الملاقات انما هي نهايات الخطوط الخارجة من المركز الى محيط الكرة وهي نقطة والنقطة عرض غير منقسم قائم بمحل منقسم عرض غير سار فلا يلزم من انقسام محلها الفة مهما وعورضوا بالجوهر الواقع بين شاشتين فانه ذو نهايتين لانها الطرفان فلا يكون غير منقسم والا لزم التداخل وهي معارضة قوية واما مذهب المشائين فاستدلوا على اثباته بان بحسب حقيقة ذاته شيء واحد متصل مع كونه قابلا للانقسام فالقابل ليس هو نفس الانقسام لان الانفصال ليس عين الاتصال بل ضده والشيء لا يجتمع مع ضده ولا يكون قابلا له فلا بد من محل يبقى معه فمحل الاتصال هو القابل للانفصال لان القابل يبقى مع وجود المقبول والاتصال لا يبقى مع الانفصال فلا بد من قابل للاتصال والانفصال وهو الهيولى والاتصال المقبول هو الصورة فالجسم مركب من المادة والصورة وهذا الاتصال الصوري الجوهري ليس هو المتبدل على الاشكال الواحدة

الذي يجب ان يثبت لها

يجب الهيولى

الا بقيد

من الاستعدادات المخالطة المشيرة فانها اعراض لا تنتقل بها الشمعة من حقيقتها وهذا الاتصال ثابت غير متغير اصلا فهو الصورة الجسمية وصورة القياس المشبح بهذا الجسم قالوا الاتصال وليس الانفصال فقد يقابل الاتصال بمنع مزاحم الثاني الثاني ليس بجسم بعض الاتصال ثم قالوا ان كان واحد منزلا الهيولى والصورة لا يكفي في الاخبار بها شاهدان والمدعى هذه الدعوى بمنع كثيرة نشير الى بعضها الا اقتضى جسم ما ان الهيولى لا يخلو بتجردا من الصورة فانها لو تجردت فاما ان يكون مشارا اليها او لا يجاز ان يكون مشارا اليها لان الاشارة الى ان كان من جميع الجهات او لذاتها كانت جسما وقد فرضت مجردة هذا محال وان لم يكن من جميع الجهات فهي عرضي وان يشير اليها من جهتين فهي سطح وان كان من جهة واحدة فهي خط وكذلك محال لانا فرضناها مجردة وان لم يكن مشارا اليها فاذا فرضنا انها ليست الصورة بخزنة حتى صارت نوعا من الانواع الاجسام فشارا اليها بمنع اما ان يبقى ملا وضع ومتحيز ومنظر او توجد بلا جميع الاوضاع والمظاهر او توجد بلا متحيز دون منظر والقسمان الاولان باطلان والثالث باطل بالبرهان القسم الثالث عدم وجود المختص بحيز ووضع اما الفاعل الخارجي الذي لا تغيره فانه لا يؤثر شيئا ما دام الاصول استعداد الهيولى لاستعداد لها بحيز معين دون غيره لان نسبتها الى جميع الاحياز سواء واما المخصصات من تحركات السماوية فان تاثيرها انما يكون فيما له جهة ووضع والاصل ان نوع يخصص الهيولى بجزء من غيره مشبه اذا ذاته او غيره وذلك الجزء انما هو الصورة الامر الهيولى الاولى والقسام الثلثة باطلة بما بينا وادا ان الصورة لا يخلوان تتجرد عن الهيولى فانه لو امكن تجردها فاما ان يصح ان يشار اليها اشارة حسية او لا يصح والثاني بقسميه باطل كذا المقدم واما انه لا يخلوان يشار اليها اشارة حسية فان الاشارة اليها ان كان من جميع الجهات فاما ان يكون جوهرا او عرضا فان كان جوهرا فهو جسم وكل جسم مركب من المادة والصورة فالهيولى مع الصورة على تقدير تجردها فهما ايضا وان كانت عرضا فهو جسم التعليم المنقسم الى محل يقوم فيه وذلك المحل هو الهيولى المفروضة وهو نهاية وهو محال وان كانت الاشارة اليها لا من جميع الجهات فيلزم ان يكون سطحا او خطا او نقطة وكلها عوارض قائمة في الجسم المنقسم الى الثلثة فيلزم وجود عرض لا في موضوع وهو محال ايضا واما انه لا يخلوان لا يكون مشارا اليها فانها اذا لم يكن الاشارة اليها لم يكن استدلا واتالي باطل كذا المقدم واما ان بيان الشرطية فلان كل استدلا لا بد ان يكون له طرفان وكل طرف فانه يستدعي جهتين وكل ما يستدعي جهتين فانه يصح الاشارة اليه حسيا فيستدل فقد ثبت صدق الشرطية واما بيان انتفاء الطرفين فلان كل واحد من الهيولى والصورة لا ينفك عن الاخر فبينهما علاقة فانه لولا هذه العلاقة مع سبب فيقول لا يخلوان يكون الاستداد

الهيولى لا تخلو من الصورة

متصورا

متصورا عند العقل مع قطع النظر عن حامله ثم يفرض ذلك الاستداد قبله لوجود حامله المطبع فيه وذلك باطل لان الاستداد الصوري لو كان علة للهيولى لوجب ان يكون هويته متعينة ولا تتعين الا بتوسط الهيولى واذا كانت هويته متعينة بما هو موقوف على حامله فلا يصح ان يكون علة لحامله لان الموقوف على الشيء يستحيل ان يكون علة له فالصورة لا يكون علة للهيولى بسيط ولا الة واسطة لانها لا بد ان توجد اولا مشخصة ثم تؤثر فيكون متقدمة على الهيولى وقد عرفت امتناع تقدم الصورة على الهيولى فثبت ان الصورة شريكة للعلة كما قال الرئيس لا عرض ومن قال ان الشريك هو الصورة المطلقة والمنع انه يكون شريكا هو الصورة المشخصة ضعيف لان الصورة المطلقة اعتبار عقلي لا وجود لها في الخارج فلا تكون علة لما هو الا عيان وبهذا البرهان يمنع ان يكون الهيولى علة للصورة او شريكة للعلة لوجه خارج الوجوه او يكون آلة او واسطة وايضا فان الهيولى قابلة فلا يكون فاعلة لاستحالة كون البسيط قابلا وفاعلا وللا يجوز ان يكون كل واحدة منهما علة لا الاخرى للدور وقد ثبت قارنها فاما ان تكون علة قارنة عنها مقتضية للتلازم والمعية منهما يكون علة وجودهما وهو محال لانهما مع الاخر وكل واحدة منهما منفقرة الى الاخر بضرورة فالصورة بانفسكلها يفتقر الى الهيولى والهيولى تفتقر بانفسها الى الصورة وهو محال لوجدان كل واحدة غارة عنهما فان استغنى كل واحدة منهما عن الاخرى بالكلية يوجب امتناع التركيب بينهما والعلاقة بينهما ليس بالمضايف لانها ليست بمتضايفين باعتبار ذاتيهما لعدم كل واحدة منهما عند قطع النظر عن الاخرى لم يعرض لها مضايف القابلية والمقبولية وهما معا الوجود صادر عن علة واحدة والا لكان بينهما تقتضي معية التلازم لا معية المصاحبة الاتفاقية فقط كما لفلك والعقل الصادرين عن العقل الاول ان يجسم المطلق لا يتقوم بالوجود والا بانضمام امر يقومه وبنوعه وذلك الامر المنوع ليس الصورة النوعية وهي غير الصورة الجسمية التي هي الاتصال الاستدادي فان يجسم المطلق لو كان يجوز ان يوجد مجردا عن الصورة النوعية لم يمتنع ان يكون عالما بالتجرد عالما بالانفصال والشكل وتركب بسيط او بعبارة اخرى يقبلها اصلا والتوالي الثلثة باطلة فالمقدم كذلك واما الشرطية فبينة وبطلان الاقسام انه لو وجد جسم بسيط لا صورة نوعية لم يخل اما ان يكون مستعدا لقبول الانفصال والشكل او لا يكون قابلا فان كان الاول فذلك الاستعداد لما فرضناه ليس بصورة كما مر والا لوجد او بعبارة اخرى لا عرض والجوهر ان كان اتى فكما وان كان ابى فكذلك واما ان يجسم المطلق يقتضي احد هما لذاته فانه لو لم يقتضه لذاته فاما ان لا يقتضيه لغيره وهو محال او يقتضيه لا بد له من مرجح وان اقتضاه لغيره فذلك المغير اما مقارن له وذلك هو الصورة النوعية او غير مقارن فيكون ذلك هو الهيولى بجسم نفس الاستعداد او عدمه من غير ان يفيده امرا بصيرورة ذلك وهو محال ايضا فثبت ان

الا مستعدا او ترتب الشيء على الغاية ثم قال واعلم ان امكان الممكن لذاته يجب ان يكون قبل وجوده بغيره قبلية ذاتية
اذ لو لم يكن ممكنا كان اما واجبا او ممتنعا وكلاهما يمتنع تعلقه بالغير فعلم ان الوجوب بالغير لا يوجد الا بعد
وجود الامكان بالذات سابق على الوجوب بالغير ثم ان الممكن لذاته لا يقتضي الوجود ولا العدم لذاته اذ لو
لكان واجبا او ممتنعا هف فلا استحقاق الوجود فالممكن بحسب امكانه متقدم على استحقاق وجوده بغيره
تقدما بالذات فاما فعلا استحقاق الوجود بالغير بعدم استحقاقه الوجود بذاته فلا يكون وجوده متقدما بالذات
على وجوده عقلا وهو الحدوث الذاتي المحقق في كل وقت فدائم الوجود لكن بغيره لا بذاته كالافلاك والحدوث
الزماني هو تقدم لا وجود الممكن على وجوده تقدما زمانيا وقد جاء في الوحي الالهي الاشارة الى هذا الحدوث
الذاتي الصادق على دائم الوجود بغيره فدائم الاوقات فقوله كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء من الممكنات
هالك بمعنى انه ليس له وجود من ذاته الا جهة الوجوب بالغير الذي هو البارئ فان ملاحظة الجهة غير الذات بل جهة
ولسببها حصل لذلك الممكن الوجود واما من جهة ذاته فهو غير مستحق للوجود بل هو مستحق للهلاك وهذا التفسير هو
البطن الاول من بطون التحقيق واكثره مصحف اهل التفسير فهو ظاهر فاذا عرفت ان الحادث ينقسم الى ذاتي
وزماني فاذا احدث شيء لم يكن ثم كان فهو ممكن فلا بد له من مرجح ثم ذلك المرجح يعود الكلام اليه فاذا
ليس بممتنع والا لم يكن مرجحا ولا واجبا والا لكان بحدوث غيره حادث مرتبة بالوجود والوجود بالقدم الوجوب
والا لكان حدوثه فاذ ذلك الوقت ترجيحا من غير مرجح وهو ممتنع فلا بد ان يكون ذلك المرجح حادثا ثم يعود الكلام
في هذا المرجح فاذا يحتاج المرجح الى مرجح لذلك الوجوب تسلسل هذه الحوادث الى غير النهاية بلا انقطاع ما الحادث مستغن
عن المرجح ولا يجوز ان يكون هذه الحوادث موجودة دفعة فلا يقع بطلان تسلسل الامور الموجودة المترتبة
فيكون موجودة على سبيل التعاقب غير متناهية الاحاديث لا يتعقبه حادث اخر وذلك العلل لا ذاتية الى لا نهاية
ولا اجتماع ولا ثابت لها هي الحركات الدورية الفلكية لان ما عدا ما لها انقطاع فهذه الحركات هي علة
معدة لحدوث الحادثات ولو عللها ان العدم الماضي زمان فيتقدم المرجح بحيث ذلك الزمان زمن وجوده الذي
ينتهي وهو الذي عدمه شرط في وجوده لذلك الحادث او عدم ما ينتهي وهو الذي وجوده شرط في وجود ما كان حادث
ولا يلزم من ذلك الاستغناء عن الاثبات لم يعقه واعده لان جملة ثباتها وعدم انقطاعها استغنائها عن المحتاج
الى علة ثابتة وعلة ثابتة لا بد ان ينتهي الى الواجب وايضا فلذلك الحركة محتاجة الى موضوع هو اجزاؤها
الثابتة وعوضها الحركة ولذلك ايضا الطبيعة المتغيرة واستقلالها النفوس المدركة كلها امور ثابتة غير متبدلة
فلا بد من علة ثابتة تنتهي الى الواجب وهو المطلق وثابت هذه الحركات دوام ما هي عليه من ثبات وذلك الحدوث
دوامه على سبيل الاتصال متجددا وذلك هو الحركات الدائمة التي لا انقطاع لها اذ لو جاز انقطاعها ما جاز استمرار

الحركات

ان يحدث بعدها حادث فاذا كانت حادثة غير منقطعة وانت الحوادث الا متناهية عندها ولا ينقطع ثبوت هذه
الحركة جمع الاستمرار وعلة ثابت الحادث هذه ثبات الحركة الدورية الثابتة الذاتية الغير المتناهية لذلك كان الحادث
فيكون الثابت التي لذلك الحادث علة الثابتة بثبات المدة او استمرارها بحيث نسبة الحادث الى
علة الموجودة منها في صنف اخر من نوع تلك الحركة تقتضي قطع تلك النسبة فينقطع ذلك الحادث بانقطاع
النسبة فيكون الحركة هي الموجبة لحدوث الحوادث وبطلانها من حيث تجددها اعدادا المدة واجزائها الغير المتناهية
وبهذا ظهر قدم المادة وقدم جسم الكل المحيط بالكل المرتفع عن الزمان الذي به وبحركته وجد الزمان
ووجود حركته غير زمانيين والمختص من الاجسام وبسائط العنصريات وانواع تراكيبها من حيث هي دون اشخاصها
انما هي حادثة بحدوث الذات والحوادث الزمانية فهي الاشخاص العنصرية الواقعة تحت الزمان المتغيرة
بتغير الحركات والاوضاع الافلاك ثم قال في هذا النوع من القدم المذكور التراكيب المختصة ولا يخالف مقتضى اصول
الاسلام ولا فروعه ولا يستلزم القول بايجاب الصانع الذي هو خاصة المتكلمين لقلوه من القدماء او قدماء
نقل وقد يتوهم اكثر المتفقهة ان اقوال الحكماء وحججهم مخالفة للشرائع الالهية ولما جاءت به الانبياء ان
الحكماء يقولون ان العالم قديم بالكلية غير محدث بوجه من الوجوه وان الصانع موجب لذاته لا قادر
وتخيل جبارتهم فيكون فاعلا بالطبيعة وليس الامر كذلك فان الحكمة غير مخالفة للشرائع الالهية الحقة و
انما يقول بمخالفتها من لا معرفة له بتطبيق خطابات الشريعة على البراهين الحكمية ولا يعرف ذلك الا من هو عند
الله كامل في العلوم الحكمية والشرعية مطلع على الاسرار النبوية فانه قد يكون الانسان كاملا في الحكمة ولا حظ له
من العلوم الشرعية وبالعكس فاذا لا دستان منه وبه المطابقة بين الشريعة والحكمة فانه ليس له الحكمة
فيجب ان يعرف معنى المحدث ويقابله ولا ريب ان لفظ المحدث واقع بالاشتراك على ثلاثة معان وباازائها
لمقابلة الاول يتى لكل ما كان زمان وجوده قصيرا محدث ومقابله القديم وهو ما طال زمان وجوده كالاثار
الماضية القديمة وهذه الاخرى حادثة فلا مشاحة كالعرجون القديم وانه لا ملاحظة القديم قادر في
يقول ان العالم القديم غير محدث وبهذا وما ذكرناه وحدة بين المعنيين فمبنى ذلك مخالف للشرع ولا لما جاءت
به الانبياء الثاني المحدث بتي لكل موجود سبق عدمه وجوده زمانا يكون قبل وجوده ولم يكن موجودا ثم انقضى وبقي
وهكذا المحدث في زمان اخر بعده وهذا التقابل المحدث الزماني ويقابله القديم وهو الذي لم يسبق وجوده زمان
لا يكون فيه موجودا وهو القديم الزماني وقد عرفت ان الزمان مقدار الحركة الفلكية وهذا المقدار يمتنع وجوده قبل
حركة الفلك فقبل وجود الفلك فوقه لا يكون زمان فلا يمتنع ان يقال ان الزمان الذي هو مقدار الحركة الفلكية وهذا المقدار يمتنع
وجوده قبل حركة الفلك فقبل وجود الفلك نفسه لا يكون زمان فلا يمتنع ان يقال ان الزمان الذي هو مقدار الحركة الفلكية لا

نفسه الذی حرکته علة لوجود ذلک الزمان انتهما محدثان بالزمان لان الحادث الزمانی یوجد
زمان لم یکن فیه ذلک الحادث موجودا فلو کان الفلک ومقدار حرکته محدثین بالزمان لزم ان یکون
الفلک وحرکته سبقتهما ذلک محال وما کان الفلک ومقدار حرکته مرتبطا اجزاء العالم ولا بعضه
علما بحدوث الزمان لم یکن کل العالم محدثا زمانیا فالجمیع ان بین للعالم ازلیة بمعنی حادث ذاتی او غیر
کله فانک قد عرفت ان بعضه وهو الزمان والفلک الذی حرکته علة لوجود الزمان لا یتصور فیهما ذلک
فهم المرکبات العنصریة وبعض اجزاء الزمان کالایام واللیالی والسنین محدثة حدوثا زمانیا ولیس یخفی ان الجزء
الفلک او الزمان قدیم بهذا المعنی فما لم یشایع الحکمة والمتکلمون لا یقول الا نبیا ولا بحبین الاول ان الشرائع غیر
مصرحة بحدوث کل فرد من افراد العالم بل الذی جاءت به الاخبار بحدوث العالم فاذا حملت علی ارادة
الزمانی یکون مخصصا بعض افراد العالم ویخصص بعموم القرآن والسنة جائز ثابت لا یکون کفاره واما
ان جمیع الفصل قد دل علی ان کل حدوث زمانی لا یمکن تحققه فی کل واحد من افراد العالم والشرع لا یجوز ان
یخالف احکامها مقتضیا لعقول ابرایة آرائنا لم یثبت بعد وما یناقضه موجود من وجود غیره لا مرد لاثباته
وبارادته القدیم وهو الذی لقدمه لم یفتقر بذاته الی غیره بل ذاته مبدأ لوجود غیره لا مرد لاثباته
لانه ممکن الوجود محتاج الی العلة الواجبة لیکون بالضرورة متاخرا بالذات عن ذلک العلة فیکون محدثا
بالمعنی المذکور وعرفت قال انه قدیم بهذا المعنی فهو الذی نخالف الشریعة وما جاءت به الانبیاء ولیس احد من عرف
الحکمة او سمع منها یقول بذلک بل کل قدیم لذاته الا واجبا الوجود فقط واما العالم فانما هو قدیم بغیره کلما
ازم واجب لغیره محدث بذاته کلا انه ممکن لذاته واذا تقررت هذه المقدمة انتفت عنا المقول متفرعان نسقط
النزاع بین الفلاسفة فی هذه المسئلة ثم قال واما ما تقوله من توهم ایجاب لذاته فمن کلامه آخر
مدتنا ورواجهم فانون باختیار الصانع ولدیناه الاختیار الذی اثبتوه توهم تقدم مقدار العالم الزمان وحدوث
جملة الذات وذلک لان المختار قد یرجح الایراد ما قدره به المتکلمون من ازلیة الذی اوذات آن نفس قدر ذات
اوذات آن یترک ترک او غیر ذلک من عبارتهم فان الاختیار بهذا المعنی متوقف علی حصول امر هو بعد تردد
واثبات شیئة خاصة غیریة مقارنة لکل فرد من افعال المختار وذلک لدیر تقیضه عنه لو ذوق سلیم لما فیه من تمثیل
الالهات لذوقهم للثبوات وصدوث الدراوات وذلک مستلزم کثیرا من المحالات بل قالوا انه تم صح کلامه
به التزام الدلیة کلا قوله هو وبحر سوا لدراک النفس فقد سان یکون جمادا کالحائل وصدور افعاله عنه مستند
بهذه الصفات فضیل الوجود من ذاته المقدسة التی هی الوجود الذاته وهذه الصفات عینا انما هو علی طریق
العینیة والدیمان الثابتة فعلة الحیلولة بها الذی هو عین ذاته لا فراجها مرعالم الغیب علم الشهادة وهو المتعین

لهو

بالتعیینات الخارجیة وکما ان من کان فیضه علی الممکنات من قدرة وعلم فهو مختار غیر موجب لان الموجب هو
الذی وجب علة الفعل بحیث لا یتخلف عنه الفعل من غیر توسط قدرة وادراک والا یجوز فهو مختار بهذا المعنی الذی
هو سوا فی یقتضی القدرة واذا علمت الفعل الواقع والفعل اللازم عن الذات الموصوفة بهذه الصفات
لا یتخلف عنها لانها علة تامة والعلة التامة لا یجوز تکلف معلولها عنها علمت ما تقرر فی مباحث الحکمة
التی یشیر الیها العقل الصریح واما وجدنا بعض عبارتهم انه موجب لذاته فیقول انه فاعل الوجوب ومقتضیه
علی الممکنات لان الموجب هو فاعل من لا یجوز ولا یتصور ان الممکن لذاته یفیض الوجود علیه فیکون الوجود لازما
وتابعا به ما فرع من صرافة الامکان والتفات بعضها لوجوب ما یلحق به هو الذی وهبه صفة الوجوب
فهو الموجب له ومعطیه الوجوب بعد ان لم یکن له باعتبار ذاته وقد تقرر ان کل صفة عرض لها الوجود
الخارجی فهو مخصوص بوجوب من وجوب سابق وهو کون الفاعل لها بحیث یجب عنه حصولها علی بیان سیقف
یکون بحیث یجب عنه الفعل اولا ووجوب لاحق وهو کما صل لها بعد یقینها بقیض الوجود علی الموجب لها
فذلک هو معنی کونه موجبا لذاته فان اسکانه لغیره لا یتوقف عنده بهذا شیئی فیوذاته لان صفات عند عین
ذاته وذلک الوجوب الحاصل للاثر بعد له لانه ناشی من ذاته یا فاعله لان الاختیار یسیر معناه الا وجود الاثر عن الذات
الفاعل بحیر القادر العالم فظهر ان الثقل فهم العقول بعدم الاختیار والقول بالایجاب الذی توهما ابغض غیر
صحیح علی قواعدهم وانما هو اوهام حصلت من سوء الفهم بالعبارات والغلط فی معانی الالفاظ والخلاف
بالتصورات والصفحات بلغت فانا الایجاب بالمعنی الذی فهمه المتکلمون کما شکوه بسبب الاسراق والنازو
والاحراق فلم یقل احد غیر العلاء افضلا من حکماء الفضلاء فان مرام المعلوم ان هذه الافعال لا تصلة بین من
والنار کما توهموه حاصلة عنها من غیر قدرة ولا علم ولا حیوة ولم یقل ذلک حجة احد لا حکیم ولا غیره ثم قال
والذی یدل علی انه لا یجوز تاخر معلوله ان الواجب لذاته او لوهلة ان یتحقق بصفة غایة بالضرورة متقدم
علی الممکنات لذاته علما والمرجح دائم قیدوم الترجیح لان ما لذاته کان الایجاب لذاته حاصلا للعالم وامور اخر
فیه کوجود وقت اوزوال مانع اوجود شرط او حصول ارادة او قدرة وبالجملة وجودای حال کان علی ما
یفرضه المتکلمون لا یخلو، ان یکون ازلیا او لا یکون فان کان ازلیا کان لذاته مع العالم کذلک مشایع
متکلف المعلول علی العلة التامة وان لم یکن ازلیا کان حادثا وکان حادث لا بد له من محدث مرجح یجب
ان یکون حادثا والا لم یکن ذلک الحادث حادثا هیهات ثم ینتقل الکلام الی ذلک المرجح الحادث ویتسلسل
مرجح اخر حادث وکذا الی غیر النهایة فیلزم الخلط وهو وجود حوادث لا اول لها هذا ما ذکره هذا الحکیم الاسلامی
من تقریر اصول الملة سقط الله سلامین الذین شانهم تحریم بین الحکمة والشرع وتطبیق بینهما واصرار ان الحق لا یتبین من

ربط الحادث بالقدیم وسلسلة الحوادث

من الحكماء وافقوني في جميع ما ذكرته من البراهين على هذه المقالة الا في اثبات المادة وانها هي التي زائد على الجسمية بما البسط منها فانهم يقولون ان الجسم حاصل بالامتداد في الجهات وانه هو القابل للاتصال والانفصال ويجعلون الصور الجوهرية والنوعية اعراضا قائمة به ويقولون ان الجسم المطلق هو الذي الى الاولى الهيولى الكلية القائمة بجميع الصور الجوهرية والنوعية ويقصدون بهذا الاستدلال اولا على اثبات المادة والصورة وانهما جزءان جسم وسموا المركب الجسم عندهما قالوا ان ما ذكرته من الحجة على اثبات الهيولى هي على وجود الاتصال الجوهري في الجسم بخلاف الجسم ونحن نمنع وجوده في الجسم وانما يسلم في الاتصال الذي هو عرض الحكم وقولكم ان الابعاد والامتدادات تتبدل على الشيء مع بقاء الاتصال الواحد الجوهري عرضان الشيء اذا كانت طويلة فقبلت قسمة ثانية يجتمع فيها اجزاء كانت متفرقة وبالعكس بتفرق فيها اجزاء كانت متصلة فالاتصالات المتبقية للحجة والامتدادات المتغيرة تكون في الشيء حاصلة على سبيل التبدل اتصال واحد ثابت وامتداد متين غير متغير غير سلم ولم يضا فان الاتصال الذي ذكرتموه عرض لا جوهر لان ذلك لا اتصال هو الذي يقابل الانفصال ويسقط بوروده عليه ثم يعود الجسم الذي يبطل عنه الاتصال الاول متصلا بالاتصال الثاني والثالث الباطل بورود الانفصال الخر ثم يعود الجسم متصلا بالاتصال الخر وكذا الى غير النهاية فهذه الاتصالات المتجددة متبدلة متغيرة مع بقاء الحقيقة بحيثيتها والنوعية واستغنائها عن المواد فيكون اعراضا قائمة بها الاتصال المبين في الجسم الذي هو قابل للانفصال الاتصال المحكوم عليه بالجوهرية فهو جسم لا يجوز ذلك الانفصال لانه يرتفع الانفصال الذي يسقط الانفصال الكائن بجميع الجسم ولكان الانفصال قائما بالجسم وهو محال لما عرضنا ان الاتصال مع الانفصال كالجزء الجسم مع الانفصال الذي يسقط الانفصال هو الاتصال العارض لا الاتصال الجوهري ولكان الاتصال الجوهري يسقط بالانفصال لزم ان لا يبقى بحيثيته الجسمية مع الانفصال وليس كذلك وايضا نقول لولا وجود المقدار ما امكن الانفصال في المادة ولولا الاتصال الجوهري الذي اعتبرناه صحيح لامكان وقوع الانفصال في المادة فلا انفصال فيكون الجسم لا مادة ثم اذا كان الاتصال الجوهري جزء الجسم على ما زعمتم فاذا كان الجسم يبقى مع الانفصال والاتصال الجوهري جزء الجسم كما زعمتم وجب ان يبقى مع الانفصال ايضا فعلم ان الاتصال الجوهري لا يبقى مع الانفصال مع الاتصال الجوهري الذي هو جزؤه وايضا الامتدادات الثلثة اذا تبدلت على الشيء وجب ان تبدل الامتداد الجوهري على ما بحثت المحققة بطلان ذكرته من تبدل الاعراض وبقاء الاتصال واحد وثبات المقدار الثابت ليس الا المقدار الذي في الشيء التي لها مقادير معينة اذا بدلنا طولها وعرضها وعمقها فكذا زادة الطول بنقص من العرض والعمق والعكس

فالجواب بالحجات المحققة عرض للمقدار والمقدار ثابت لم يتغير في الشيء وانما التغير في الصورة واذا ثبت بالحجات المحققة وهي لا يمكن ان تحكم بغير هذا المقدار المحسوس لاحتمال التبدل المتغير فان الامتداد الجوهري المفروض تبدل حكمه بذاته ان لم يتبدل الامتداد الجوهري بالحجة من الحجات فهو محال لانه يمتنع ان يكون الجسم الذي فيه ذلك الامتداد والحجة ولا يكون الامتداد المتناهي الحجة والاذى طرف ثم الامتداد الجوهري الشخص المتناهي اذا لم يتبدل بقي كما كان قبل التبدل فقطرة ما صغيرة كما كان حال كبيرة فيكون لقطرة الصغيرة امتداد اكبر منه فاضعفه وهو محال ثم قالوا وما ذكرتموه من امتناع خلو الهيولى من الصورة فاستدلالكم عليه غير صحيح فان قولكم ان الصورة مقومة لوجود الهيولى غير مسلم فان امتناع الخلو عندنا لدليل لا لقولهما جاء ولو كان امتناع الخلو من الشيء موجبا لقوم وجوده لكانت الاعراض اللازمة كالزوايا الثلث والزوجية اللازمة التي تمتنع خلو الموصوف منها مقومة لوجود ذلك الموصوف وذلك باطل فان هذه الامور لازمة تابعة لموصوفاتها حالة فيها غير قائمة بانفسها ولا مستغنية عنها فكيف يمكن ان يكون علة لوجودها والصورة مقومة لوجود الهيولى اذا وصفت بالتجرد كانت غير مشار اليها ثم فرضنا حصول الصورة فمحال ان لا يحدث شيء من ذلك الا بحدوث شيء آخر او بانتفاء شيء موجود وكلاهما محال ان يحدث شيء دون تغير لعدم المخصص غير مسلم فانه يلزم من ذلك ان لا يحدث الهيولى مستحصة للصورة ووضع دون ان يكون لها مخصص لانه يلزم من ذلك ان لا يتصور خلو الهيولى عن الصورة فيكون امتناع ليس الصورة التجرد لعدم المخصص بخير حتى لو امكن ان يكون لها مخصص لجاز تجردها فيكون قد حكمتم امتناع الشيء بانه لا مناقضة بجزء وهو من جملة المحالات وقولهم لو تجرد الجسم عن الصورة النوعية فاما ان يكون قابلا للاقسام والاشكال لصورة او لعرض او لا لهما واما ان كان لزمه ذلك لانه لا يتصور عليه علة فيزه فكان يجب عليه ان يعم فانه قائل بتجرد المقتسمة اذا كان لعدم شرط القبول لصورة او لعرض وهو الخلو عن الكيفيتين الانفعاليتين او لوجود المقتسمة لصورة انما هو العدم المانع وهو الصورة الفلكية او الصابت فهذا ليس بصحيح لان الصور النوعية غير مقتضية للمقدار والاشكال والا لزم ان يستوي مقدار الكل والجزء فان ما يتأدى مقادير مختلفة النوع الواحد وليس كذلك بديهي لكل عاقل صورة المقادير والاشكال وسائر الاعراض سوى المفارق هذا خلاصة كلام الفريقين في المادة والصورة والامر المهم هو اثبات الهيولى التي هي امر مغاير لها امر قابل للصور والهيئات الجسمانية والكل موافق على اثبات هذا القدر ولم ينازع فيه احد اذ الصور الكائنة والفاسدة من الصور والهيئات اذا كانت بالفعل وهي مع ذلك قابلة للعدم فيجب ان يكون قوة وجودها وعدمها

غيرا وهو ما يقبلها وكلها والذاتي الواحد من حيث انه فاعل لا يجوز ان يكون هيئة بالقوة لنفسه بل
المحل القابل من حيث ذاته فاعل يجوز ان يكون بالقوة بالنسبة الى حصول امر اخر لا انه يكون قوة وجود
نفسه وعدمها فصدرت الصور والهيئات المستدرجة وجودا بعضها وكون غير حادث والا قابل التعدم
والا لزم ان يكون المحل قوة وجوده وقديما وذلك محال لان الفاعل الذي لا يتغير انما يحدث منه شيئا
لاستعداد القابل فاذا كان القابل حادثا احتاج الى قابل اخر ولزم الدور او قدمت وجود هذا القابل الحادث ثم
نقول هذا القابل المسمى بالهيولى صور محللة لا يقبضها وانها كلها تقدم ضرورة احتياج الى متصف من خارج فان
الهيولى سواء كانت نفس الجسم او البسيط منه لا يجوز الا بالصورة فالنزاع الواقع انما هو في ان القابل لجميع الصور والاعراض هو جسم مبائن للجسم او هو في ان ذلك القابل هو جسم نفساني او ما البسيط منه وقد
يقولون ان الجسم هو الهيولى اذ هو الهيولى البسيط وهو ثلاثة وهو نفس الجسم المركب وهذا النزاع بعد ثبات القابل لا
يفيد شيئا من الامور الدينية ولا يتوقف عليه شيء من امور الملة نوع غائلة طوفان الهيولى هو نفس الجسم
وهو المقدار ولا وجود للصورة الجوهرية والنوعية اذ ليس الجسم الا الاعراض والهيئات حينئذ ان يفترض ذلك
المهيب بغير جواب اما هو ويفضحه الدين بغير ملك ان يسمى بالجواب الجواب صورة نوعية وهي الخصائص الاولى
وغيرا توابع لها والدين يجاب ويسمى شبهات وان كان المجموع هيئات لان مرتبتها مرتبة واحدة
لان الهيئات المغيرة للجواب هي الخصائص الله والامر الكلي والرقيقة توابع للتخصيص واما المتكلمون فانما
قالوا ان الجسم مركب من الجواهر الفرد المتحيزة قالوا المادة ولا صورة به بل الجسم يصير جسما لتأليف ذلك الجواهر فانه لا
قال يصير ذو ثلاثة ابعاد فيقول الجسم هو المركب وقال بعضهم انه يصير ثلاثة لان فرضه ثلاثة يصير السطح
وبسطحين يصير جسما والسطح يصير خطين والخط يصير جوهرين وقال بعضهم انه يصير ثلاثة لان
من ثلاثة يصير السطح ومن سطحين يصير جسما وقال آخرون يصير ستة لان فرض ثلاثة وابع فوقها يصير العدد
لان الجسم عندهم هو المقدر ذو الابعاد الثلاثة والطلوا القول بالمادة لانها ان لم تكن جواهر الفرد المتحيزة وتركبت
اقتضى الدليل ثبوتها فسقط ذكر القول بالمادة وجميع ما يقع عليها وقع بكون المادة قابلة للصور والاعراض
والانفصال لا انفصال ما يملك الجواهر المتماثلة بعضها عن البعض وبينوا جميع الاعراض من السكون والحركة و
المقدار وصور الانواع وغيرها ذلك وكلها اعراض حالة بالجسم المؤلف من هذه الجواهر وذا ابطل القول بالمادة
فلا يبقى ان يكون هناك محل قابل للسكون الاستعدادي ثم استدلوا على نفيه بان المفهوم من السكون ليس الا
استواء طرفي القابل بالنسبة الى ذاته وترجح احدهما انما هو بالنسبة الى المرجح الخارج فمتى حصل حصل الترجيح
فالحاصل لا يمكن لاستعداد به انما يقبل لاستعداد امر اعتباري واذا هو القبول لم يرتفع الا السكون

الحقيقي فيحتاج في اثبات له مزائد عليه في وجوده وذكروه هذا الفرق بين قولنا الاسكان والا اسكان المنفي صفة بحتا
وللمانع ان يمنع الفرق بينهما وقولهم انه نقيض الا اسكان العدمي فيكون وجوديا ضعيف ايضا واذا لم يتم
نقيض الا امتناع وهو عدمي والطلو الحوادث والمحكوم عليه المكتبة يمنع جواز ذلك مطلقا
او كل حدوث فرض غير متناه لانه قابل للزيادة والنقصان وكل قابل لهما هو متناه وايضا كان الاسكان الثابت
لها منقض لحدوثها او كلما وجد فرد ممكن حادث وبرهان التطبيق وتقدم توقف وجود الحادث اليومي
على انقضاء ما لا نهاية له من الحوادث وانه محال وبالجملة لهم على ذلك ادلة اكثرية اقناعية وانما ذكرنا وهمنا ان
جميع ما يتوقف عليه تاثير القادر ان كان قديما لزم القدم والا لزم الدور او التسلسل وقد قرروا بالجواب عنه
الى فرق فقرقوا قالوا ان جميع ما يتوقف عليه التاثير وان كان قديما لزم القدم والا لزم الدور او التسلسل وقد قرروا
بالجواب عنه بفرق فقرقوا قالوا ان جميع ما يتوقف عليه التاثير وان كان حادثا لا نهاية له لا يلزم الا تراكب
حصول الفعل لان ذلك على المختار ان يرجح احد طرفي مقدوره على الاخر فاذا ترجح زائد على اختياره فيقولون ان
الاثر انما يلزم المؤثر التام اذا كان موجبا اما اذا كان مختارا فلا وتمثلوا بالجارية اذا قرن لها طرفان
متساويان وكانا يوجد احدهما ورغبتان متساويان والمطلوب ان احدهما اذا ان تساويان فانه يمتنع
احد الطريقين ويتناول احد الرغيفين وانما احدا لاثنين من غير توقف على مرجح لانه على اختياره والى
هذا ذهب جماعة من المتكلمين فالوهم من ذلك وجوب الاسناد اوجب اثبات الصانع فانه اذا تعارض ترجيح
بلا مرجح فضيع ترجح احد طرفي الممكن بلا مرجح ينتهي الى ان يحتاج الى الصانع اجابوا بالفرق بين جواز ترجح
احد طرفي الممكن على الاخر بلا مرجح وبين جواز ترجح القادر احد طرفي مقدوره على الاخر فان مرجح خارجي لا جميع
القادر المختار احد طرفيه فانما يجابوا الاول اجازوا الثاني وقالوا انما المحال ترجح احد طرفي الممكن على الاخر بلا
مرجح خارجي لا ترجيح القادر المختار احد طرفي المقدور اذ كل بلا مرجح غير حاجة اختياره فرقوا بين الترجيح والترجح
واجابوا الاول والازم استغنا الممكن عن المؤثر واجازوا الثاني لان ذلك هو معنى القادر المختار فان المتصف
يلزم قولك اسند ايجاب اثبات ارادة الله كان وليدل ثبوتها له منع جواز التخصيص بلا مخصص فمنع
بجوازه مريض الدسكال يحتاج الى اثبات ارادة وهو لازم قوي او قول انه الدليل ان كان يمر على ارادة الدسكال و
العالم ولم يوجده فاما ان يوجده بلا ارادة فقد لزم استغنا المحدث عن الارادة ان اوجده بارادة فكان كما يده للتخصيص بلا
الارادة ودون اسكاله بالارادة الذي ترجح بلا ارادة زائدة عليها فيجب الله تستغنا عن الارادة لعدم الفائدة منها
وفرق قالوا ان العالم لا يمكن حصوله الا ان العالم حادث وكل حادث نبا فالذرية وحاصله مع اسكان
وجهة الذل ثم صار فيما الذي يحتمل فضح رجحه يحقق الاسكان فيلزم نزيل وعدم تحققه الا ان هذا الاعتراف

بجوز ان تنقلب من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي وهو محال بديهة المعقول للهم الا ان يقال الامكان المشترك الازلي هو الامكان الاستعدادي للامكان الخاص بمعنى ان الممكن الخاص الازلي لم يكن مستعد القبول فيض الوجود في الازل ثم صار مستعدا ذلك اعتراف بوجود الامكان الاستعدادي وهذا يفيد وفرق قولهم ان حدوث العالم لتأثير الفاعل لم يكن حاصلا في الازل فانه كم من معدوم لا يصح ايجاده في الازل ثم صح كقدرة الله تعالى على ايجاد العالم في الازل فانهم قالوا ان ارادته تعالى قائمة بذاته قائمة بذاتها لا تحدث فيها حوادث وهذا القول مما لا يعقل وهو موقوف على تركيب بديهة المعقول كان الارادة اذا كانت عرضا يحتاج الى محل يقوم فيه كيف يقوم في ذاته ومحدد قال ان ارادته تعالى حادثة غير متناهية الى غاية ولم يزل البارئ مؤثرا بسبب الارادات الحادثة بكل واحدة منها اخر غير حادثة ارادة خاصة موجبة لحدوث هذا العالم فاوجب له الارادات دون الحوادث ويلزم ان يكون المعقول والمنقول والاجسام حادثة والحق هذا مذهب السيد المرتضى واتباعه فان تلك الارادة الحادثة لا بد لها من محدث فمحدثها ليس هو الله بسبب الدور والا لزم قدمها والا لكان محدثها الا غيره فيكون الكلام فيها كالاول فاما ان يختار غير متناه يلزم سبق ارادة اخرى وكذا او يلزم الدور او التسلسل فالارادات حادثة ولا خلاص لهم عنه ان قالوا ان الارادة قديمة وهي ليست بايجاد العالم وهي وان كانت قديمة الا ان الله انما اراد احداث العالم في الوقت الذي حدث ولم يكن ارادته متعلقة احداثه في وقت اخر غير الوقت الذي وجد فيه ولا يجوز لاحد ان يسأل عن علة احداثه وسبب تخصيصه ذلك الوقت دون غيره فان تلك الارادة لذاتها ومهيتها تقتضي تخصيص ذلك الوقت والاحداث فيه ولوازم الماهيات لا يتسئل عن تعلل ابرز غيرها من امور غير مهياتها التي هي مفرداتها وفرق قولهم ان جميع ما يتوقف عليه التأثير كان حاصلا في الازل وان المعلول لم يتخلف عن العلة التامة سواء كانت موجبة او مختارة كما يجب في حق المتكلم الا انه اذا كان الفعل مشروطا بالداعي والداعي لا يتوجه الا الى ايجاد معدوم لاستحالة تحصيل الحاصل وايجاد الموجود فلا تحقيق الا لايجاد معدوم لزم ان يكون العدم سابقا على جملة اجزاء العالم لتحقق العدم في حالة فاكان منه واخلا تحت حيطة الزمان فمسبوق على وجوده بسبب ما بالزمان المتحقق واكان غير واخل تحت حيطة كالزمان نفسه كالمحيط الذي هو خارج الزمان وغيرها من المحدثات على تقدير توجيههم ان يكون سبق عدمها على وجودها بالزمان متحقق يتحقق سبق عدم العالم على وجوده بالنسبة الى جميع اجزاءه بالزمان المتحقق او المعدوم فثبت حدوث العالم بجملته بالزمان وبغيره بالذات قالوا ان تقدم عدم العالم

على وجوده لا يجب ان يكون بالزمان بالبتة لا يسعنا نبرانى عاذ له بل يجب ان يكون التقدمات منحصرة فيما ذكروه من التقدمات تخيل اعني تقدم التقدم بالذات والتقدم بالعلية والتقدم بالطبع والتقدم بالشرف والتقدم بالزمان لا رابع لها فنقسم سابقا وهو تقدم بعض اجزاء الزمان على بعض كتقدم امس على اليوم فانه ليس شيئ من هذه التقدمات بالضرورة فجاز ان يكون تقدم عدم بعض اجزاء العالم على وجوده بهذا النوع من التقدم ويكون الحدوث متحققا في جميع اجزاء العالم وهذا القول والذي سبق اقرب الى الحكمة فهذا الباب الى الحق ان الاول يريد على ان الاول تعلق الارادة بالايجاد في الوقت المعين او كان للارادة متجددة فقد حدث لنفس الارادة مقارنة لها فيستغني عن الارادة مطلقا فيلزم باب اثباتها وان قارنة الارادة متجددة تجدد الوقت وجب حدوث ارادة متجددة ذاتا وهو اقتراف بكلول الحوادث ذاتا وهو مر ايضا وايضا فكلتا الارادة الحادثة لا بد لها من مرجح حادث فيعود الكلام فيه ويلزم تسلسل الحوادث وقد علمت ان بقي ان ايجاد العالم قبل ايجاده لم يكن مصلحة وحسنا ولا اقل من ان يقال ثم صارة الوقت الذي وجد فيه مصلحة وحسنا واولى والبق لان العدم الصرف مشابه للحال فلا يكون فيه حال يكون الاول فيه ايجاد العالم من غيره وكما انقض قبل العالم ما هو عليه لوجوده من حدوث ارادة او فقد مصلحة او حصول وقت او زوال مانع او تحقق علم او وجود مصلحة او غير ذلك من الاحوال كان الكلام عائدا في حدوثه وهلم جرا فيلزم الحوادث كما كان الكلام جاريا في علة حدوث العالم نفسه وذلك يوجب له الحوادث الغير الغاية وهم لا يقولون به ويمكن ان يقال ان ارادة القديمة قد اوجبت وجود العالم في الوقت الذي وجد فيه وغير ذلك الوقت لم يكن الارادة القديمة موجبة لوجوده كما انا اذا اردنا الان ان نفعل فعلا محضا حادثا قلنا الارادة الحادثة التي الآن تقتضي وجود ذلك الفعل بعد ساعة ولا تقتضي وجوده في الحال وهذا بديهي فنظر اولى قبل وجود جميع الممكنات شيئ يوجب حصول المراد كما كان في المراد الذي يحصل بعد ساعة كان هناك احوالا تقتضي حصول المراد بعد ساعة وليس قبل وجود العالم الا العدم المحض وهو مشابه الاحوال فجواز تعلق الارادة به فينتج ان تميز فيه الوقت الذي تعلقت به الارادة القديمة من وقت اخر مبائنة بما تعلق الارادة بهذا الوقت فيتعلقها بالوقت الذي قبله او بعده ممكن خالي الذي اوجب تعلق الارادة بهذا الوقت المكن والذي يميزه من غيره من الاوقات هو تعلق الارادة والبين لا تميز من غيره الا بخصائص لا مختصر الا العدم الصرف واذا انتفى فيرد عليه ان التقدم المذكور اذا لم يكن بزمان محقق فزمان المقدر لا وجود له خارجا فلا يكون التقدم الزماني بالزمان وما ذكره من جواز نوع من الكلام العدم غير

المقدمات الحس يكون به تقدم عدم العالم على وجوده فبقي على وجوده الا فراد المتحققة الزمان وهو مبني
على تحقق الجزء الذي لا يتجزى فعاتيم به ذوقه اثبات وقد عرفت ما يرد عليه من الاعتراضات فلو لم الدهر
لا بد عوا الا الى ايجاد معدوم فيه نظر لجواز ان يقال ان التاثير فيه حال الوجود ولا يلزم من ذلك ايجاد الموجود
لانا نا يكون كذلك لو كان الفاعل معطيه وجودا ثانيا وليس كذلك بل تاثير الفاعل في معلوله صيارته حين
كونه واجب الوجود بغيره ومع جاز ان يكون الاثر واجب الوجود بغيره حال وجوده والذي يدل على ان التاثير
يجب ان يكون في حال الوجود انه لو لم يكن التاثير الا في حال العدم فيلزم خروج الممكن من الوجود الى العدم
وذلك ثم الاول في حال الوجود والثاني في حال العدم وهو يستلزم ثبوت الواسطة وهو ممنوع ايضا كما تقدم فهذا اجمالا وكر
مرا الفريقين من اهل الحكمة واهل الكلام مع ما يرد عليهم ما وكرناه على سبيل الاختصار وانا نطول الكلام
بهنا لان هذه المسئلة من المهمات التي يجب تحقيقها فانها العلم وقد اوجبت ملك في هذه المباحث جواهر
التعطيها من اقاويل القوم وكشفهم واخذت تهاجين بيك وجبت نقد ما عه الصارفة الخالص من خواص
هذه الجواهر وادا تقررت هذه المسئلة المهمة كما ينبغي فالنفس مسئلة اثبات واجب لذاته وواحد انه لا يضاف
الا وكنا علم بوجود النفس وبقاء بعد خراب البدن عدت حصلت الامور المهمة من المسائل الحكمية والكلامية ولله
يعالى الامان بافاضة عدد ذلك من انواع العلوم ولم تبق الا الوجود والارادة والانقطاع الى الله ليسأله
الامور العقلية الروحانية فاذا تيسر ذلك حضر حصال الكمال لها يعلم ان الانسان عند ما وكر هذه التفاصيل
التي وكرناها في هذه المسئلة وان كان اجمالها للعقد آخر هذه التفاصيل التي شمرنا اليها من تخارج الفكرة السليمة
ولا يصير الطالب فطانا ذكيا كما ما في هذه الفنون حتى يتقن هذه المسئلة واخواتها ويستقر فقه مستقرا
تاما فاذا اليسر الله ثبوت هذه المسئلة بالعقل تيسرت باقي المسائل وان لم تيسر صعب تحصيل هذه العلوم والتشعب
البحث فيها لان الباري والعالم ثم يكون بالسبب لما وكرنا من استحالة الانتساب الموجبة لوجوده وايجاد
العالم بلا علة يقتضي ايجاد الامور لا بتقدير وذلك كما ثبت بالعقل الصريح فيتقرر معقول لا يصح ولا يتيسر
ويزول الاعتماد على المحسوسات التي ترجمنا الا الى المعقولات تحت ما العاقل الفطن هذه المسئلة المهمة
التي ينبغي عليها كيفية تمرات المسائل المهمة والله الهادي الى سواء السبيل **قوله** وكذلك الوحدة والكثرة وما
من عوارض الوجود وتقسيم الوحدة الى المستحيلة والوهمية والحقيقية والكثرة الى الذهنية والخارجية **قال**
يريد ان الوحدة والكثرة ايضا من المعقولات الثانية العارضين للمعقول الاولى عند العقل فيعرضان للموجود
عند فرض عدم نفسه او فرض انتفائه فالاول تعال الوحدة والثاني في الكثرة فليس الوحدة والكثرة
العلة الموجودة في الخارج بل هما من الامور الاعتبارية او لو كانا من الموجودات الخارجية لدزم الى التضاف

الشيخ ابن يقيضه اء الله وكذلك جاء من الامور البديهية الغنية من التعريف فلا يمكن تعريفها الا بتبديل لفظ
بان يبدل لفظ بلفظ اجلى منه لان المعلوم بالضرورة لا يتعقل الا الاكتساب ولهذا اتفق كل عاقل بميز بين الواحد
والكثرة فاذا استبهما الا العقل الخيال وصعبت بينهما الفتا في وصف الاعرفية لان الوحدة مبدا
الكثرة والعقل مدراكه لمبدا قبل في مبدا فيدراك الوحدة قبل الكثرة والكثرة يخيطها الخيال عند غيبة من
الحس الظاهر فيكون اعرف عنده من الوحدة لان العقل يشترع منها امرا واحدا فظهر انهما عند العقل
بمثال تشتمان الاعرفية **اقول** العقل هو القوة المدركة للضروريات كما سلف تقاتله الالات وهي
المحسوس الحس الباطنة اعني الحس المشترك والخيال الوهم والحافظة والمتصرفة ومتعلق بهما كما تقدم في
المنظريات واما الخيال فهو القوة الحافظة لما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات الظاهرة فهو خزانة
الحس المشترك وقد يغايرا لمتعقل التعلقات فيقابله ويعارضه اذا لم يستعمله القوة المتصرفة فبادرك الله
مدركا العقل ومدرك العقل الا مدرك فيقتسمان المدرك باعتبار حصوله احدهما دون الاخر **قال** فمتى
اردنا تعريف الوحدة عند الخيال عرفت بالكثرة واذا اردنا تعريف الكثرة عند العقل عرفت بالوحدة فيتي
علينا الاول الوحدة بالمعنى الذي في المثائل الكثرة هي المجتمعة من الوحدات ويعرض منها التقابل التضايف
فان حقيقي الوحدة والكثرة غير متقابلين يشتمل من اقسام التقابل باعتبار ما تيهما لم يعرض التقابل بينهما

باعتبار ما يقالان عليه **اقول** اعلم ان التقابل من عوارض الكثرة اذ لا شيء الكثيرة اما مماثلة او اما
مشاكلة والتماثل هو الاشتراك في الحقيقة والتخالف هو التغاير من اما لمباينات تم لمخالفة او ملائمة ان يصح
اجتماع بعضها مع بعض في متعابة بان لا يصح اجتماع بعضها مع بعض والتقابل محصور في اربعة اقسام
لان المتقابلين اما وجوديان فان كان الاول فان قبل كل منهما لا بالقياس الى الاخر فهما الضدان
وان توقف تعقل كل منهما على تعقل الاخر فهما المتضايفان وان كان الثاني فلا بد ان يكون احدهما وجوديا
والاخر عدميا لان العدميات المختلفة لا تقابل فيما فان اعتبر فيها وجود موضوع مستعد لقبول الايجاب
فهو العدم والملكة وان لم يكن ذلك الشرط معتبرا فيها فهو الايجاب والسلب وقد عرفت ذلك فالتقابل
بين الوحدة والكثرة من حيث انتهما بشيء من الانواع الاربعة اما تقابل السلب والايجاب والعدم والملكة
فظاهر انتفاؤهما وجوديان وليس واحد منهما كذلك واما تقابل التضاد فلاشتراط العدم فيه فيه تخالف وليس بين الوحدة
والكثرة غاية الخلاف لان الاكثر متقوم بالوحدة ولا تقابل المتضايفين كما ظنه بعضهم من جهان الوحدة
علة والمعلول الكثرة فينهما تضايف العلية والمعلولية لان ذلك يستلزم ان الكثرة لا توجد الا بعد توجد الوحدة
المتقدمة فلا يكون معها لتعاقلها فلم تتقوم الكثرة الا بالوحدة لو جدة امر من توهما وليس بين الوحدة

والكثرة نفس المتضايفين لان سكان تعقل كل منهما بدون الاخر نعم قد يلحقهما الاضافة المطلقة لا حقة للمتقابلين من حيث هما متقابلان فان المتقابلين متضايفان من حيث ان كلا منهما تعقل مستتبعا الاخر فمناك يعرف المتضايفين والمتقابل منهما بنوع من التقابل المطلق او ان ترد يعرض الاضافة فيهما باعتبار ما يصدق عليه اعني الواحد والكثير فان كل واحد منهما يعرض له الاضافة الى الاخر باعتبار الملكية والكمالية فان الواحد كمال للكثير فالمتقابل منهما باعتبار ذاتيهما قد عرض لهما التقابل المتضايفين المقابل المطلق او باعتبار ما يقال عليه ما عرفت **قال** ثم الوحدة تغاير المتشخص لان الكل من حيث هو كل واحد وليس متشخص لم يغاير الوجود لانه يعقل مع الوحدة والكثرة وذات وقد تقارنه فكل ما له وجود فله الوحدة بوجه وكل ما له الوحدة بوجه فله الوجود بوجه ولهذا توهم انه ليس شيء واحد وليس كذلك ثم معروضها قد يكون ذا جهة واحدة وقد كثرة لاستحالة اجتماع الوحدة والكثرة معا في ذات من جهة واحدة فحينئذ الوحدة اذا لم تمنع عقوته لجهة الكثرة ولا عارضته لها بان يكون الواحد من جهة واحدة عرضية كالقابل لنسبة ينقسم البدن كنسبة الملك الى المدينة فانهما واحدان بالعرض وان عرضت لها الكثرة فان كانت جهة الكثرة موضوعات للحمول بان كان الواحد الموضوع كقولنا بعض الموجود والمتحرك اما شيء تحركت ان كانت جهة الوحدة مقومة لجهة الكثرة وان كانت مخلصة لها فهو حينئذ وان كانت متفقة فوحدة نوعية ان كانت مقومة لها بوجه ما هو والا فمفصلية وان لم تكن هناك جهة كثرة آلفاتية فوحدة شخصية والواحد المتشخص قد يصح عليه الانقسام بجهة كالخط او بجهتين كالسطح او بثلاث كالجسم اما الكثرة فهي العدد المجتمع من الوحدات بانضمام بعضها الى بعض على مراتبها فان كانت المرتبة المشتملة على الكثرة من المهيات الذهنية كانت الكثرة ذهنية المعتبرة فيها الذهنية والا فهو المركب الخارجي ولابد فيه من جامعة لاخراز بعضها الى بعض تحصيلا لاجتماع الحقيقة منها كاحتياج اجزاء الصورة الى المادة الا اجتماعية الى الاجزاء المادية وقد تميز كل منها عن الاخر كالنفس والبدن اللذين هما جزءا الانسان واما الاجزاء الذهنية فقد تتباين اذا لم يكن منها عموم وخصوص كالفصة والحجرية والشجاعة المركبة منها العدالة وكالسواد والبياض المركب منها بالفعل وقد تتداخل كالحيوان والناطق المركب منها الانسان لما بينهما من العموم والخصوص من وجه وقد يصح صدر اجزاء المركب بان توجد اجزاءه بشرط ان يكون هو وحده وبدونه يجوز ان لا تغاير به وان لا تغاير فتحاد على الجميع لان اجزاء الحمول كالوحدة المقومة بالقوة الجنسية والفصلية وتمايزها يجب التقدم في الاعيان الخارجة هما واحدة بالجنس كالمادة لانه المقوم بالقصد الاول والفصل كالصورة لانه المتقوم بالقصد الاول له والفصل كالصورة لانه المتقوم بجنس كان الصورة تقوم المادة بجنس

من هذا ان الاجناس لا فصل له **اول** من هذا البحث يعلم الفرق بين الكل والكلي ويعرف منهما الوجود الخارجي ان الكل موجود في الخارج والكلي ليس بموجود فيه الثاني ان الكل يعد باجزاءه والكلي لا يعد بجزئياته الثالث ان الكل يتقوم باجزاءه والكلي قد يتقوم بجزئياته الرابع ان الكل محمول على اجزاءه والكلي يكون محمولا على اجزاءه وهو المذكور هنا الخامس ان اجزاء الكل متناهية وجزئيات الكلي غير متناهية ان كثر لتشترط في حصول الكل اجزاءه وقد تشترط في حصول الكلي جزئياته ولا تشترك ما ذكرناه في قسم واحد سوى الاول **قال** واما المركب الخارجي فلا يصح حمل اجزاءه عليه لامتناع حصول الكثرة فيه والحمول هو الكلي فلا يصح حمل اجزاءه عليه وما حصل في الخارج فهو متشخص ولهذا لا يليق للسقف بيت ولا للعمارة بيت وهذا هو المعنى بالكثرة الخارجية فالواحد باشتخصه قد يتكثر باجزاءه والواحد بالنوع تكثره بالتشخص والواحد بالجنس يتكثر بانواعه وقد تتضاعف الاجناس فتتحد في جنسها الثالث فيطوى فيه جميع الاجناس بانواعها واشخاصها واذا اعتبرت المفهومات العامة الكلية وجدت انطوا جميع الكثرات فيها فتصير الكل واحدا وبه يعرف انطوا جميع الموجودات في الوجود المطلق **اول** من هذا علم انطوا جميع اشخاص الانسان الكثيرة في الانسان الصغير وانطوا جميع العوالم فيه كما قيل

ودواك فيك ومنك وتبصر ✤ وترغم انك جرم صغير ✤ وفيك انطوى العالم الاكبر ✤ وانت الكتاب المبين الذي ✤ بحرفه يظهر المضمر ✤ وانت الوجود وفضل الوجود ✤ وما فيك موجود لا يحصر ✤

فصار بهذا انطوا الكل في الوجود فيه بل علم بانطوا الكل في الانسان الكبير وهو العالم بجملته ✤ ثم يرتقي الى معرفة انطوا الكل في الوجود المطلق كما قيل هذا الوجود وان تعدد ظاهرا ✤ وحياكم ما فيه الا انتم ✤ انتم حقيقة كل موجود بدا ✤ ووجود هذا الكائنات توهم

وهذا كله في مقام الجمع **قوله** والعلة ما يتوقف عليه الشيء اما في ماهيته وهي المادية والصورية وتسمى علة لماهيته اذ في وجوده وهي الفاعلية والغائية وتسمى علة لوجوده ولا يصح كتوقف المعلول من العلة الثانية والا لزم اما الترجيح بلا مرجح او فرض المحال وهو تمام تام فلا يجوز ان يكون للمعلول اكثر من علتان تامتان والا لزم اجتماع العلة والاستغناء عنها وهو تناقض **قال** الفاعلية والمعلولية من عوارض الموجود فهما من اعتبارات العقلية اذ العقل بعد وجود امر لا صورة البدية تهيئة لاضافة بديهية العقل فلا يحتاج ان الى تعريف اذ كل عاقل يعلم معنى التاثير والتاثر فعرفهما هنا انما هو بحسب اللفظ فعرف العلة بانها ما يتوقف عليه الشيء اعني ما يحتاج اليه الشيء سواء كان وجد حاصلا بالفعل او بالاختيار ومن هذا جاز اطلاق الفاعلية والمعلولية على الباري تعالى العالم وان كان قد خالف فيه المتكلمون والفلسفة

تنقسم الجسمية الى اربع المادة والصورة والفاعلية والغائية ووجه الحصر انها اما داخلة في المعلول بالقوة او بالفعل فالاول المادة والثانية الصورة ثم وجود او خارجة عنه فالاول علة المادية والثانية عنه الوجود وعلة المادية اما ان يكون المعلول بها بالقوة او بالفعل فالاول المادة والثاني الصورة وعلة الوجود اما ان يكون منه الوجود او لا جلها والاول الفاعلية والثاني الغائية فاسباب الماهية ع غير اسباب الوجود لما عرفت ان اسباب الماهية العقلية هي الجنس القصلي من حيث الوجود العقلي والماهية الخارجية هي المادة والصورة من حيث الوجود الخارجي واسباب وجود هي الفاعل والغائية لان الفاعلية واما علة لماهية الشيء او لوجوده كالتقدم فاعل سبب لتأثير لانه يفيد وجود المعلول لو بسط او لا واما قبل فاعليته ليد خل الفاعل في السبب وهذه مزاحمات آتية الراجعة الى تتميمه كالموضع والآلة وزوال المانع والمعاون والداعية والوقت **اقول** هذه ثمرة الامور التي زادها المكاثرون وجعلوها مع الاربع المذكورة مجموع العلل الثمانية فالموضوع كالمحل المسير يردالذي كالتقدم فيجار والوقت كالعنصر للصانع الدائم وزوال المانع كالغيم للعصار والداعية كالجوع للملك وزاد اخرون عاشرا وهو المعاون كجاذب المنشار لمنشاره وهذه كلها راجعة الى تتميم الفاعل وحصول اثره خارجا ولو لا ما تحقق كون ما فاعلا علة قبل فاعليته اندرجت كلها فيه **قال** واما المادة فيندرج فيها المادة الحقيقية وغيرها **اول** المادة الحقيقية هي المادة الاولى التي هي محل الامكان الاستعدادي الذي عكسوا بسببها معتقدا بحسم ولزوم الصورة لها وتسمى المادة المطلقة والمادة الكلية ويلزمها صورة مطلقة ويلزمها بحسب الخلط واختلفوا فيها فقال بعضهم انها الوجود فقط عندهم هم الهيولى الاولى وبعضهم قال انها بحسم وافراد قالوا انها الامكان وبعضهم قال انها شيء ما وهو غلط والامكان محل للصور تعالى الله عنه والاشراقيون يجعلونها بحسبه ويجرون عنها الاستدادي بحجات ويكونون وجود هيولى زائدة عليها كما سلف ويجعلون الصورة النوعية بحسبه اعراضا واما المادة الغير الحقيقية فهي اما الاجسام اما مركب منها اجسام اخرى ويلزمها صور طارئة بعد الركب جنسية ونوعية فيكون تلك الاجسام سوا وبالنسبة الى اجسام الثانية الطارئ عليها بعد الركب وقد يعبرون عن المادة الحقيقية بمادة الغير التي هي شيء واحد عندهم تختلف بالصورة لانها المادة بجميع المركبات المادية **قال** وكذا الصورة فانها المحل المقوم بالذات بالذات ومحتاج في وجوده اليه فيسمى قابلا بالنسبة اليه ومادة بالنسبة الى المركب **اقول** اعلم ان الشيء باعتبار كونه جزء الاول مركب بالفعل يسمى ركنا وباعتبار ابتداء اعتبار الركنية يسمى عنصرا وباعتبار انها القليل الاسمي اطلقوا عليها كونها مثلا للصور الغير المعية بسبب هيولى وباعتبار قولهم الصور المعية بسبب مادة وباعتبار كون المركب ماخوذا

بان الحرف اخص من اصطلاح العلوم

العنصر والاصل والموضوع والمادة

بسبب اصلا وباعتبار كونه محلا للصور المعية بالفصل يسمى موضوعا وهو باعتبار حقيقة شيء واحد يعرض هذه الاسماء عند هذه الاعتبارات **قال** وقبول المادة للصورة من لوازم الذاتية لهما لان القبول الفاصل فيهما تخلف عنها بل شيء ما جميع الاحوال وليس هو قبول الشيء حاصل الا لما قبلت المادة الصور المختلفة ثم قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا الان قبول النطفة للصور الانسانية ابعد من قبول العلقة لها وكذا وبسبب استعدادات تكتسبها المادة باعتبار المال فيها وهي المسماة بالامكان الاستعدادي الذي هو عدم وجوده وهذه المال هو الصورة المركبة منه ومن المحل اعني الجسم لان الفاعل انما يفيض وجود المحل لا بانفراده بل بما جاشه من المال لان المحل يمتنع وجوده منفكا عن المال **اقول** هذا بحث شريف وفيه اسرار دقائق لا يمكن كشفها بالتحقيق والتشريح المشتمل على فضول لا بد من الوجود الخلط على المهيات الممكنة مشروط بامكانها لانها لو لم تكن موصوفة بالامكان الذي هو صحة قبول الوجود فيضه لم تكن ثم تعين ولا متعين اذ وجود القابل شرط بتحقق الفاعل فيه اشار تشهد به الفطرة السليمة والمهيات المشروطة بالامكان كالمادة والوجود المفاض عليها من الفاعل كالصورة وتحقيق هذا البحث يتوقف على امور **الاول** ان هذه المهيات الممكنة بعد تحققها في انفسها وانها مشروطة بقبول الوجود هل هي ثابتة خارجا ام لا **الثاني** بل ثبوتها وتحققها سواء كان ذا الخارج ام لا بجعل جاعل ام لا **الثالث** هذه تلك الاستعدادية الاصل فيها بقبول الوجود من لوازم ذاتها بحيث لا تنفك عنه الفاعل ام لا وكل هذه المباحث دقيقة وكلام كثير فيها متشعب قالوا ان ثبوتها خارجا بانفسها انما هو في الذهن والقوى العقلية وحاقة ادراك الكشف والاشراق قالوا ثبوتها ثابت في الخارج وان ثبوتها لتحقق عليه بها ازلا على ما هي عليه وانما هو تحقق تمايز فيه وعلمه تعالى ذاته هي عينه التحقيق عين ذاته ويعبرون عنها بالتحقق الثابتة وحضوره بالغيب المطلق وعالم الغيب والاعيان الثابتة والعلم التفصيلي وعالم الربوبية والاعيان الخارجية مظاهرها المتعينة بالتعينات الاسمائية ولهم في ذلك مباحث كثيرة مذكورة في كتبهم كما ان رأيه بعضهم باثارة حقيقة ما قولهم فطرة كما ذكرت هذه الاعيان مع استعداداتها واستحقاقاتها الغير المجعولات ثم ترتب هذه صور ملك الاعيان ثم عالم العقول المجردات ثم عالم النفوس والروحانيات ثم عالم الاجسام والمركبات وسلوم ان الملك خطاء الملكوت والملكوت خطاء الجبروت

کتابخانه مجلس شورای ملی

والجبروت فحظ اللاهوت والالوهيت فحظ الذات المجرد عن الاسماء والصفات ومن هذا تعرف ايضا
اول الحضرات حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة فالحضرات العلمية وما يقابلها حضرة الشهادة
المطلقة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وتنقسم الى ما هو اقرب الى الغيب المطلق وعالمه عالم
العقول والنفوس المجردة والى ما يكون اقرب الى الشهادة وعالمه عالم المثال وانما انقسم الغيب المضاف
الى هذين القسمين لان للارواح صورا مثالية مناسبة لعالم الشهادة المطلقة وصورا عقلية مناسبة لعالم
الغيب المطلق والخمسة الحضرة الجامعة للاربعة وهو مظهر عالم الجبروت وهو عالم المجردات وعالمها عالم
الانسان فانه الجامع لكل عالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو عالم المثال المطلق وهو مظهر عالم الجبروت
وهو عالم المجردات وهو مظهر عالم الاعيان الثابتة وهو مظهر الاسماء الالهية التي هي الحضرة الواحدية
وهي مظهر الحضرة الاحدية وليس غير ذلك من صور انهم وهذا بقدر الامكان والا فعجزوا عن ذلك عجزا كليا
الهادي فقد قال بعضهم ان الحق صلى الله عليه وسلم اراد اسكاد العالم الذي هو على صورته افضل الفضل
اوجد من ذلك الارادة المقدسة بسبب كمالات الحقيقة الاحدية حقيقة نسبية المسماة بمحمد المسماة
وهو اول موجود من عالم التدويني والتسطير ويسمونه ايضا بالاقلام الاولى والعالم كله فيه بالقوة فقبل ان
كل شيء ذلك على حسب قوته واستعداده وقابليته كما يقبل البيت نور السراج وعلى قدر قربه من ذلك النور
يشتد ضوءه وقوله واشباه ذلك عبارتهم كثيرة واما ان الصفات المذكورة هل هي في انفسها بجعل جاعل
ام لا فالظاهر من كلام اهل الكلام القول بانها مجعولة وليس لهم على ذلك دليل قطعية ما يثبت هذه الدعوى
واكثر العلماء والمحققون على انها غير مجعولة لانها في انفسها كذلك فلا تحتاج في انفسها الى جعل جاعل اما على مذهب
المحققين فظاهر لانها ماهيات غير خارجة ثبوتا لا تحتاج سعة الى علة يجعلها كذلك واما على مذهب الفلاسفة فانها
امور اعتبارية عقلية لا تحقيق لها خارجا وكذلك الامكان اللازم لها فانه من الصفات الاعتبارية العقلية
وقد تقرر في العلوم العقلية ان الاعتبارات العقلية لا تحتاج الى جعل جاعل يجعلها ولا فاعل يفعلها
لان الجعل والفعل من صفات الحقيقة الثابتة في الخارج وهي ليست كذلك واما الاشراقيون فانهم
قالوا انها تحققها في العالم العقلي وانها اعيان ثابتة فيه وهي عين ذات الحق سبحانه فهم هذا الحق لان الجعل
من اسباب اليقين في الخارج والتعينات الخارجية وهي المخلوقات ملك الاعيان فلا تكون موصوفة بالمجعولية
لانها عند التحقيق اسماؤه المتعينة باليقينات الخارجية عند التنزل من مرتبة الاحدية الصرفة الى مرتبة
الواحدية التي فيها تعينات ملك الاسماء بالصور الاسمائية التي هي ظلال انتهاء فكيون ملك الاعيان الثابتة
هي عند التحقيق عين ذات الاحدية من حيثية ولا مجعولية لذلك فلم يصر مجعولة عند اليقينات الاسمائية في

مقام الالوهية والهم في هذا مباحث دقيقة لا يمكن الوصول الى اكثرها بالبحث الصرف بل يحتاج الى التحدس
وتهذيب نفسي يحصل معه فورة تسمى تحقيق معه معرفة هذه المباحث واما احوال القوابل فكلف فيها
كما تكلف في الهيات القابلة فيها القول بانها بجعل جاعل يكون قوابلها كذلك فان الجاعل لها
جاعل لقابليتها لانها اعطاء ذواتها المستعدة لقبول فيضه ومن قال انها غير مجعولة لزمه ان يقول
ان قوابلها من لوازمها فكما لم يحتج ذواتها الى الجاعل كذلك جميع لوازمها وذلك على مذهبنا المعتزلة و
الفلاسفة ظاهر واما على مختاره المعتزلة فان الفاعل ليس له تاثير الا في اعطاء الوصف الوجود والثبوت
لها بذاتها فلو لم يكن قابلة لصفة الوجود لم يصح من الفاعل ففيه عليها اذ الفعل الصحيح حاكم بان افعال
الفاعل مشروط بقبول القابل وكذلك على اختاره الفلاسفة فان الامكان امر يقع الازلية العقلية
فيها معا غير مجعولين والا لما كا فعلين والفرض انهما كذلك واما على المذوق وشايخ الصوفية فقالوا
ان هذه التعينات لما كانت مظاهر اسماء المعية المرتبة الالوهية كانت المظهرية بالفضل تتعلق الاستعداد
والقابلية بالكثرة فيها والتسلية والاشتراك والاضعفية معاونة الفيض فكلما كان الاستعداد اقوى
واكثر وشائه كان الفيض اشرف واعم وكلما كان اضعف كان الفيض انزل ادنى وهذه قاعدة مطردة
بينهم وتحقيقها راجع الى بحث التحقيق والهيات والاستعدادات والقابليات وانها غير مجعولة بجعل
جاعل والدليل على انها غير مجعولة بعد البراهين العقلية القطعية قوله كما في بعض مكاتيبه وقوله واما كم من
كمالات الحقوه وقوله كمال ميسة لا خلق وقول داود وقد سال ربه رب لما خلقت الخلق وجوابه
لهم عليه واشال ذلك كثير ونطقت بذلك شعارهم كما في قول بعضهم ولولاه ولولا ما كان
الذي كان فصار الكون مفعولا اياه واياه وقول الاخر كن حروف عالمات لم تزل متعلقات
بذرى ايها العلم انت فيه ونحن انت وانت هو والكثرة انما هو قول غير محصل وقول الاخر
شددت نفسك فيها وهي واحدة كثيرة ذات اوصاف واسماء ونحن فيك شهدنا بعد كثرتنا
عليها بها الحمد لله وله الذي الى غير ذلك من كلماتهم وحسن من ذلك ارجوحة الى قولي لا سيل عما
يفعل وهم يسئلون وعنده ينقطع الخطاب ويضمحل الحجب وتقصر الافكار وتبطل الابصار والله اعلم
بحقائق الامور قال واما الغاية فهي في الحقيقة علة بمعنيها للعلة الفاعلية اذ الفاعل لم يتحرك
الا بقصد قطعا مع انها معلولة وجودا لان وجود الغاية مرتب على وجود المعلول وبيانه ان افعال
الذي هو فاعل بالقصد لم يتصور غايته اولا لم يتحرك الى ايجاده فاذا وجد تصادف تلك الغاية بعد وجود اثير
فهيئة الغاية علة لعلية الفاعل في الوجود وجودا خارجا معلول بهذا معلولة متقدمة اولا تقدما ذاتيا

منشا الصفوف والعلوم الذوقي

الغايات في ان الهيات غير مجعولة

الهيات على ما هي مجعولة

تناضرة باعتبار الوجود الخارجي ولا امتناع باجتماع ذلك والغاية ثابتة لكن غاير صدر بعضها مرة القوى المحركة الى صفة الاضافات لما غاية هي الوصول الى الشيء وكذلك القوة الشوقية غايتها وصول المريد بشوقه لمطلوبات غايات تنتهي اليها الطبيعة اقول الغاية بمعنوها الذاتية والاضافية لان ما هي سبب الى السببان كان واحدا او اكثر ما يسمى غاية باعتبار ما غاية وان كان سببا واحدا او قليلا يسمى الغاية باعتبار ما الحقيقة كمن حفر بئرا فوجد كنزا وانت اذا اعتبرت العلة الغائية وجودا كنت لم تجد في الغايات ما يكون الحقيقة بخلاف ما لان صدور المعلول عن العلة الغائية لا يكون الا دائما والمعلول الشخصي تخلفه عن علته الغائية الدائم يكون بالاتفاق فلا يخلو الممكن من ان ذاتها بمرجح غير الاسباب حقيقة حتى ما وقع عرفت ان السبب اما ارادي او طبيعي فيكون الطبيعة والارادة متقدمتان على الاتفاق والغايات لا يتخلف انما يكون موجودة اذا كانت الذاتية موجودة والاسباب الارادية والطبيعية اما غايات بالذات والامور الاتفاقية اما غايات بالعرض فان السائل يقول لم آصيد اذ نظر لصيده الا بان اتفاقا من غير ان يجعل الخروج لاجله فترك الصيد الذي كان الخروج لاجله غاية ذاتية وظفره بالصيد الا بان اتفاق وقالوا السبب الاتفاقي اذا ادى الى غاية الذاتية يسمى بالنسبة الى غاية الطبيعية سببا ذاتيا وبالنسبة الى غاية العرضية سببا اتفاقا وذلك كالحجارة الهابط الى بطن الوادي اذا انسحق بالطريق ثم وصل الى غاية الطبيعية وان لم يساو في الحجارة الى غاية الذاتية بل وصف عند الشيخ منسي بالنسبة اليها وسلطان الغاية لا يشبه لمون فبالارادة ما دونه فان الامور الطبيعية لها غايات مع عزوفها عن الارادة وارباب الصنايع التي صارت ملكة لهم لا يتفكرون عند الخصوص فيها فان العواد الماهر لما لم يكن عنده كل نغمة وكل نغرة وكل تردي في كل صوت مع وجود غاياتها من الجنبة ثم كمون نفس الصور كما هي الى المثقي اليها المحركة كمن تمرة متنزها لزم المحال فتحرك اليه ربما كانت الغاية غيرها ينتهي اليه المحرك من يقصد موضوعا ما بذاته محبوبا والغاية العوة الشوقية اذا لم تحصل بالمحرك الشوقي ملكة المحركة بالنسبة وبالقياس الى ملكة الغاية بالفعل وان حصلت الغائية بالمحركة فان كان مبدأ المحركة التفكر فالغاية هو الخير المعلوم او المظنون وان كان المبدأ المحركة شوقا تخيليا فوعد يسمى خيرا فاعلا لبعث بالجنبة وان كان المبدأ هو الشوق التجلي مع طبع او مزاج يسمى قضاء صرفا يا كالتنفس وحركة الريض وان كان المبدأ هو التجلي مع ملكة نفسانية لا تنتج الى حركة روية فيسمى عادة واذا انضم الى الشوق التخيلي روية وانتهى الى الغاية المطلوبة بالتعيين عينا وسبب هذه الامور المذكورة هو الشوق والتجلي فان الغاية محبوبة وانما واب هي يفعلون افعالا وتحركون حركات ولا ينفك عن تحيل لذة وتبدل حالة مملولة وعدم ما فاذ ذلك الكثير لا يدل على عدمه بالكلية فانه قد تبين ان التخيل شيئي والشعور شيئي اخر وقد اذ ذلك الشعور شيئي اخر فيسر

ز كن

بحق انكار التخيل لعدم بقاء ما ذلك وغاية المحركة المحرك لما فوقها والموت غاية ما فقد تفصل الناطقة وانقام النوع وهو مرة الغايات الضرورية كما ذكروه سكما المتأولون غايات والغايات وقال بعض الاشراقيين ان الغايات الذاتية لا يكون الا في نفس الفاعل وان من لعب شيئا ما ثم يطلبه لمصلحة يعود الى نفسه فان الطالب لمكان لدفع الالم وطلب المحبوب لولا اشتاق وفرح يعود الى نفس الطالب فالطلب وتمام الغاية الذاتية الفاعل كصورة الكرسي هي المحبوب والفاعل يرضا زيد لولا اولويته وفائدة تعود الى نفس الفاعل فاضل وعلم ان هذه الاشياء ليست لعلل غايته بمعنى انتهاء القصر الطلب الشيء لذاته على غيره فغاية المحركة مطلقا هي ما تحرك اليه الشيء ومتى وصل اليه وقف وما كان جوادا مطلقا فاضل يصح ان يكون حصول الفعل الصادر منه انما هو لسبب الغاية التي هي علة لفاعلية الفاعل حتى يكون ذلك العلة علة لوجود ويكون هي الموجبة لكون الفاعل جوادا بالفعل والا لم يكن جوادا لذاته ولا جوادا مطلقا لان الغاية هي هذا الوجه هي الموجبة لاستكماله بفيضه وذلك ممتنع على الواجب لذاته بذاته التي لا يكون علة غائية لفعله بل هي غاية ما ينتهي اليه الفعل وذلك بالنسبة اليه بمرتبة المقدسة ذات يحصل بها جميع الاشياء على اتم ما ينبغي واكمل ما يمكن لتمام ذاته وكمال فاعليته بل هو غاية جميع الموجودات باسرها لانها بحسب ما من الكمالات الممكنة لذاتها لا تزال طالبة لكمالاتها الحقيقية التي للواجب لذاته فصار الطالب الامكان طلبا ذاتيا عاليا يجمع المفارقات لها عشق عقلي الا وذلك اكمال والشوق لها لان الشوق لا بد فيه من حصول الشيء وفقد شيئي والمفارقات جميع كمالاتها حاصلة لها بالفعل والا التصور بحقيقتها والا جسام طلبا عشق وشوق الى ذلك الكمال والا راد ان كان لرجوعه والا طبيعي ان لم يكن فيجب ان يعلم ان لولا العشق والشوق الى الواجب لذاته عز شانه وقدست اسماؤه لكمون ممكنون ولا حدث حادث ولا تحرك متحرك ولا حصل لنظام الخير في الترتيب في عالمنا هذا فانه لولا عشق الكل الناطق السافل والا محركات الفلكية فانهم قرروا انها غالبا بالطبيعة ولا شعور بل هي ادوية لان لها نفوسا مجردة عن المواد متعلقة بها كما ان نفوسنا بدانها فهي المحركة لا جرامها محركة ارادية ليس مطلوبها خيريا ولا يكون وقوعه وفقه مرسلوبها لان كل ارادة كلية موجبة بعدم كما وكمالا عدم على حد نفس طبقة مجردة عن المادة غير منطبقة فيها وليس مطلوبها امرا مشوبا تاما ولا مقتضيا لعدم الزام فاعلها من غرض فذلك الغرض لا يكون مرتضوا بل الغرض ملوي لا مستحقا لان الكل لا غرض له انما قد والا لكنا لا نشرف الا دنى وهو غير جايز فيكون ذلك الغرض مشوبا لها محبوبا لدنيا في قوة والا توقفت بعد التدريج وهو التشبيه بمعشوق لدنيا في قوة ليس هو جزافا كليا نوجب ان يكون عقليا ليس متحدا والا لاستحالت المحركة فيجب ان يكون التشبيه عقولا

ولا الشوق ما يكون

لا حقة بالفعل من جميع الوجوه متشابهة في الخواص كما لا حدها الممكنة من القوة الى الفعل بل كانت لا حقة بالقوة شيئا فشيئا هي والتي بالقوة من بعض الوجوه حتى لا ينقطع حركة الدورية واختلفت في هجات اوضاعها لا يمكنها الجمع بينها فوجب حدوث جواهر القوة الى الفعل على التدريج والتعاقب المحفظ بالنوع وتشبيه ذلك بشيخ يجز الرأس على الفور لا يقصد به بل تشبيها بالثاني هذا ما قاله الشارحون فقالوا ان الصور العقلية تتناول من الافق الاعلى والعالم الاسفل انوارا مرتبة في غاية ما يكون من اللذة وتشعث عنها لا جلها حركات لعدة لتلك الحركات لا شراق انوار اخرى وكذا الى ان ينتهي الاشراقات العقلية سوجبة لتلك الحركات والحركات سعدة لحصول الاشراقات هذا تقطع ودوام حركاتها باستمرار وجود ما من انوارها وتشرق عليها من العالم العقلي والمقطع الاعلى فاذا انقطعت الفيضان عن ذلك العالم العقلية والابتهاجات الروحانية والاشراقات العقلية استتبعت الانفعالات المختلفة حركات اجرامها الحركات الدورية المختلفة لتلك الاشراقات النورية بالقوة لانفعال يحصل من حصول الشبيه الذي هو صورة الشيء الذي يحصل في الحركة لا جرائها عند حصول ذلك غاية من حصول الكمالات الفاضلة لها من الفعول المفارقة فكما انها تكون في اول وضع من القوة الى الفعل على التعاقب ثم تتبع هذا الحصول الذي هو غاية اجرامها المستدرة بالحركة تكون في اخر الحركة المستديرة راسخة الخير الدائم لها كان غاية سعد ما هو ممكن الحصول لها فقولنا في وضع الاجرام الحركة المستديرة لنفع الفاعل على سبيل التبعية لا على سبيل القصد احتراز عن الفاعل الذي يفعل الشيء اما لاجل نفسه على سبيل الاختيار بما تقتضيه من شعوراتهم واما لاجل الغلام فانه اثبت بعض ذلك الشيء لنفسه اما لذة او لمنفعة او لمخالفة لها فانه يكون فاعلا بالقصد والذي تقتضيه قواعد الاشعري من ان الفعل يتبع الداعي يقول بان الحركة يجب ان يكون اجرامها هو الله بلا واسطة شيء اخر فيراجرامها القابلة لحركة اراديا لكيفية الدورية لا كما ذهب اليه بعض الفلاسفة لانفع الفاعل ولا لغيره فان الاغراض المعقولة بالذات هي قواعد المعقولة بالعرض فاما محركة يكون هو اسباب ذهركاتها العوالم الاسباب المؤثرة ويكون لتلك الحركات لا لاجله غير ذلك السبب غاية وغرض هو نفع الفاعل وذلك الغاية والغرض هو الفاعل لذلك السبب على النفع الحركة اجرامها القابلة لها الا انه لم اقف لهم على كلام في تعيين ذلك السبب الهو وانما وقفت بهذا مع مقتضى اصولهم وقواعدهم وظاهر الامر يقتضي ان يكون ذلك السبب اراديا بالتوقف الغرض المقصود بالحركة على الارادة على مقتضى الاصول السالفة ومن قرر باصول الاوائل اذكره ايضا ان كنت لم اجد اذكره ومنافاة لاصول الشريعة ولا لقواعد الكلام بالغاية فان فيها ما ظواهرها كثيرة تدل على اسنادها كلها فيها ما يدل على اسناد افعالنا الينا من غير فرق وذلك بعيد على انها نقوش مدبرة لها كالدالة على المصورين الامور قال واذا عرفت ذلك فالغاية والمعلولية من المعقولات الثانية لان الامور الغاية للعقولات

الدوحة

الاولية الزمن ولم يوجد في الخارج اصلا بقيا وليس شيء في الخارج هو علة ولا شيء هو معلولية اذ لو كانا موجودين في الخارج لزم اما ان يكون احدهما قبل الصانع لان كل واحدة منهما انما تتحقق بالقياس الى اخرى اولا بعض العلية الا بالقياس الى المعلولية وبالعكس واذا تقابلا امتنع اجتماعهما في شيء واحد من جهة واحدة ويكون شيء الواحد من جهتين مختلفتين كالعلل المتوسطة فانها معلولة بالقياس الى علولها وعلة بالقياس الى معلولها فلا تكون العلية والمعلولية بان يكون المعلول المعلولة لعلة واحدة من جهة فعال كما في قوله قوله ووحدة العلة من كل وجه سوجب لوحدة المعلول قال هذا الحكم ما قدر شيوعه عند الفلاسفة ويعول عليه في اكثر الاحكام الضرورية وشهد اكثر المتكلمين واختاره المصنف المدقق والمذهب الاصل وقال ان العلة الواحدة التي لا عذر فيها يبقى من الوجوه والاعتبارات يجب ان تكون معلولها واردا به كذا ان لا يتعدد الا شيء واحد فرقها فان مع تعدد ها يجب تعدد معلولاتها كتعدد معلولات النفس فاضلها بتعدد الآلات فان الحواس الظاهرة والباطنة وكتعدد معلولات الشمس بتعدد القوابل كبياض الثوب وسوداد الانسان من حرارتها الوحدة اقول اعلم ان المقام انما قال ان وحدة العلة تستلزم وحدة المعلول ولم يقل ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد كما نقل عن الفلاسفة ليكون كلامه جاريا على قواعد المتكلمين لانهم يقولون ان الفعل الكائن ان وحدة العلة يستلزم وحدة المعلول ويمنعون ذلك فان الفاعل المختار وبدليل على ذلك ما ذكره الشيخ بهاء الدين الطوسي في كتاب كشف الفوائد شرح قواعد العقايد على المتكلمين في قوله في عبارته وهم والمتكلمون قالوا ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد ان الفعل الكائن يقولون ان الفاعل المختار وبدليل على ذلك ما الشيخ بهاء الدين المذكور في كتاب المذكور فانهم يجوزان يكون اثار متغايرة وان كانت صادرة عن ذات واحدة وجود صدور معلولات البتة لان المؤثر عندهم هو الله تعالى والغرض من نقله صحة القول ان العلة الموحدة من كل وجه يستلزم وحدة المعلول فانه مذهب المتكلمين غير الاشاعرة سواقفة للفلاسفة الا ان المتكلمين لما سمعوا القول بالايجاب واتبعوا الاخبار سمعوا اصول الفلاسفة ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد بناء على الاختيار وقوة قولهم بالايجاب الذي نقلوه عن الفلاسفة قالوا بما قالوه وكذلك الامام فخر الدين قال في تجريده ومع وحدته تجدد المعلول قال الشارح جمال الدين قد يشير به الى قوله وكذلك الامام فخر الدين قال في تجريده ومع وحدته تجدد المعلول قال الشارح جمال الدين قد يشير به الى المؤثران كان مختارا جاز ان يكون اثاره كثيرة مع وحدته وان كان موجبا فان كان الاثر حادثا استحال ان يكون صادرا عنه لان الحادث لا يصدر الا عن ما يحدث له داع والكل لازم لما علم وكذلك ان بعض من يتعاطى الكلام وعرض من غير خوض في ثماره اعترض على المصنف وسببه الى اعتقاد اصول الفلاسفة وشنع عليه عند عامة الطلبة ولم يعلم المسكين ان ما ذكره ايضا وان مذاهب القوم الا نفر الا كثرة الاطلاع وانظر البقية والقائل وكثرة الاطلاع من ورد السؤال قال ولم يستدل المنكر على المقدم المذكور هذه وانه من المعلومات الضرورية كما هو عند

وحدة العلة من كل وجه توجب لوحدة المعلول

رد

منه محققو الفلاسفة ولذا تعرض المتكلمون من هذا الحكم وكرره هنا فيما اشتراه الا فضل من تميز الوحدة الحقيقية
فان من عرف معنى الواحد الحقيقي حق المعرفة جزم بانه لا يصدر منه من حيث هو الا الواحد او مفهوم كون
الشيء بحيث يصدر عنه شيء غير مفهوم كونه بحيث يصدر عنه شيء آخر لان علية الواحد بها الغير زيادة عليه لذاته
فتغاير المفهومات لتغاير حقيقتهما فليس الاشياء واحدا بل الاشياء او شيء موصوف بالصفتين متغايرتين
وقد فرض واحدا حيث فان قلت ان مثل هذه الامور اضافية اعتبارية فلا يلزم من تكثرها تعدد الواحد فلا يكون
الواحد وكثرته فنقول على تقدير تسليم انها امور اعتبارية فانها متغايرة في الاعتبار وبذلك لا يكون الواحد
الا باعتبار واحدا وقد فرض واحدا او فرض كونه قابلا لامر اعتباري لا يخرج ذاته فان قلت فهذا التكثر لا يلزم ما
الواحد فان كونه علة لامر مغاير لوقت لا يكون هناك نسبة هي حيثية المصدر اثنين فلا يكون شيء منها
لذلك الواحد مع تقدير عدم تعدد الصادر بخلاف مع التعدد اذ يكون هناك مصدرية هي تلك الامور المتغايرة
وذلك يستلزم التعدد فيها وبينهما فرق **اقول** وجه اثر على تقدير الوحدة لا يكون الذات من حيث الصدور عنها
نسبة غير العلية والمعلولية وهما من ثواني المعقولات وكونه علة لا يغايره لا يقتضي الذات هي المقتضية
لذاتها وعروض النسبة اياها علة انما عرضت بعد حصوله عنها واما قبل حصوله فليس الا الذات والصدور عنها
فالمصدرية مصدرية توجب التعدد فانه على تقدير تعدد الصادر تتعدد المصدرية ضرورة فكيف يكون ذلك
امرا كليا صادقا عليهما قائما بالذات متغايرا لها فتتعدد الذات بتعدده فلا تبقى الوحدة الحقيقية فان قلت
مصدرية الواحد مغايرة لها مع قيامها بالذات قلت المصدرية هي النسبة التي هي العلية والمعلولية وهما من
ثواني المعقولات كما مر فليس الا كون الذات بحيث يصدر عنه ذلك الصادر وهي عين الذات لكونها لا تحقق لها الا تغايره
بعد التأثير له حالة ولا كذلك ما في المصدرية فان المغايرة فيها حاصلة حال التأثير فتدبر **قوله** ومع تعدد
جهات الحيثيات يتكثر **قال** هذا بيان لجواز صدور الكثرة من الواحد باعتبار كونه واحدا الا انه لا يمنع من
جواز تعدد معلولات الواحد مطلقا بل انما يمنعه من حيث كونه واحدا من جميع جهاته لا بشرطها او لا من
ان ذلك مع عدم شرط تعدد قوابله والكثرة اذا عرض للواحد الحقيقي فالكثرة اضافية جاز تعدد معلولاته
بسبب تكثر تلك الجهات المقتضية لجواز صدور الكثرة عنه باعتبارها فان قلت تلك الامور اما موجودة
قائمة بذاته فلا يكون واحدا او اعتبارية لا تحقق لذاتها فلا يصح استناد الآثار الحقيقية اليها لانها امور اعتبارية
ليست بالغة في وجوده ولم يستند الآثار اليها الى تشريطها وحيثيات تكليف حال العلة بها بعد كون نفس العلة
شروط لها وحيثيات لمعداتها كونها مؤثرات وقد تقدم تحقيق ذلك في بحث العلة فتدبره **قوله** ولا تتسلسل العلل و
المعلولات الخارجية الى غير النهاية لان المجموع محتاج الى اجزائه فلابد له من علة خارجة كلا مستقلة وجود بحيث

والاجزاء

والاجزاء فلابد من الانتهاء الى الخارجية وكون كل واحد من العلتين علة للآخر بواسطة او بغيرها ظاهر
البطلان **قال** انما قيد بطلان التسلسل بالعقيد الخارجي لانه ذكر في موقع الاشتقاق مع بطلان التسلسل المنتقض
عليها اما لو جاز عنها او في احد احد يمكن بالا علة الحكيم وانهم قالوا بجواز التسلسل في النفوس البشرية
وقالوا انها غير متناهية لعدم حصول الشرط الاول وهو العلية والمعلولية فيها وقالوا بتسلسل الحركات الفلكية
وعدم تناهيها فيها لعدم الشرط الثالث وهو الوجود الخارجي فانها لا تجتمع فيه وان كان بينها ترتب
استدلوا على بطلان التسلسل بالطريق المشهور وهو ان الامور المتسلسلة الغير المتناهية يمتنع ان يكون وجودها في
الا اجزاءها وهي ممكنة فلابد لوجودها من سبب جزؤه وليكون مستغنيا وهو ظاهر ولا غيره اذ لا يجوز ان تكون
في سببه سبب مستقل ان تؤثر في نفسه وفي علله فلا يمتنع ان يكون علة في المجموع ولا اثر في نفسه
لانه من حيث انه كذا وكذا علة واذا لم يكن المؤثر في المجموع نفسه ولا فرد منه تعين ان يكون خارجا عنه فلا يكون الا
واجبا واقول في الطريق مبني على كون المجموع كلا غير زائد على الافراد حتى يحتاج الى مؤثر غير الافراد وهو
بناء على تحقق وجود الكل خارجا ولما كان مذهب الحكيم كان هذا الطريق على ما قدره سليما والا على المقلوب
والا على مذهب المتكلمين من القول بنفي الكل في الخارج لا يلزم ان يكون المجموع كلا موجودا في الخارج متغايرا
لا جزاء يحتاج الى علة غير الافراد بل انما يقول لا افراد لها وحيث كانت عين المجموع فلا يحتاج
الى علة اخرى بل علته هي الافراد ولو قيل ان الممكنات كلها واقعة تحت حيثية امر هو امتناع وجودها بالنظر اليها
فلابد لها من مؤثر خارج عنها ولا تأثير لها في امتناع الوجود فكيف يعطي الوجود فيكون واجبا كان اقرب
الى السلامة قال الشيخ في الالهيات ان الممكنات كلها متناهية او غير متناهية اشتركت في كونها
الا المعلول لا غير فلابد من طرف آخر هو الواجب وتعليله انه لو لا حصول الطرف الآخر لاشتركت كلها
في كونها معلولات ومحال وجود معلولات بلا علة فلابد من علة لا يكون معلولا وذلك هو الواجب
قوله القسم الاول في التوحيد **قال** التوحيد في اللغة هو التفريد يقال توحد برأيه اي تفرد
واما في الاصطلاح فهو المشهور اثبات صانع واحد لهذا العالم وفي اصطلاح اهل التحقيق هو تفريد
الذات الالهية من جميع الكثرة باعتبار انطواء جميع الصفات الا فيه فنا وعلى طريق اهل التصوف هو
تفريد الوجود الحق مع وجه يظهر في المبادي والآثار في قطعة العبودية ومن قطعها غير بعيد من
من الاشياء ولو كان اصغر من مثقال ذرة في الارض والسموات العلى محيطا بكل شيء قريبا من كل شيء وهي
قيومية ان معنى القيوم هو الدائم القائم بذاته غير متعلق الوجود بغيره مع الاطلاق ولما كان الوجود دائم
القيام لعدم قبوله العدم اصلا كان مقوما **اقول** وهذا هو التوحيد الوجودي الذي عليه المحققين اولياء

في التوحيد

وانبیاءه الذی ینفی بالشرک الجلی الذی اشار الیه بقوله الشرک ان تنتهی الجهل فی مذاهب اهل الضلال الصفاتی
والتوحید الثانی هذا التوحید الصفاتی وهما فی من التوحید الوجودی والمراد بالتوحید الاول الذی ینفی
الشرک الجلی الیه بقول علیه السلام کمال الاخلاص له نفی الصفات عنه والتوحید الاول هو التوحید الذی ینفی
الثانی ینفی الشرک الظاهر بشاره الیه بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وهو مرتبة اکثر الخلق وسایر العوام ثم اعلم
وفقک الله ان التحقیق عندک ان التوحید وقوانینه واصوله مخصوص بالیهود وتابعهم عاقدم الصدق لانه اصل
الدین واساس الاسلام ظاهرا وباطنا وعلة اعظم العلوم وشرفها وسره اعظم الاسرار واشقاها وبسیر
هناک سرا الا وهو صعوبته ولا علم الا وهو مشیر به وهو اول الواجبات فی الدین والاسلام عند اهل الشریعة
وحق الظاهر وافراد المقامات والاحوال وغایة الدرجات عند ارباب الحقیقة وعلة الله بطن ومن هذا
قالوا کمال المقامات والاحوال لیست الا التوحید الذی لطرو الموصلة الله وهو المقصد الاعلی والغایة القصوی
ولیس بالسان ورآء هذا المقام مرمی واعلی مرتبته وفی قیل لیس وراء عبادان وسوق الاهواز ای لا
رای هذا اشار الشیخ الاعظم الاکبر والحبر الاشرقة فان الاول یورث الزندقة والالحاد والثانی قد یورث التعطیل
الفاعل البسط وعلیکم بهذا فان جامعهما موحد حقیقی وهو المسمی بجمع الجمع وجامع الجمیع ولهذا المرتبة العلیا الغایة
القصوی والمنتهی هذا اشار الامام المعصوم فخر الصادق بقوله اللهم انی اسئلک بتوحیدک الذی
فطرت علیه العقول وانفذت به المواثیق وارسلت به الرسل وانزلت به الکتب وجعلته اول فرائضک
ونهایته طاعتک فلم تقبل حسنة الا معه ولا تغفر سیئة الا بجده واشار الشیخ الشبلی الی صعوبته ادراکه
وشدته بقوله من اجاب من التوحید بعبارته فهو محدود ومن اشار الیه باشارة فهو زندیق ومن اوی
فهو عابد وثن ومن نطق فیه فهو ومن تکلف عنه فهو جاهل ومن توهم انه واصل فهو ناقص ومن ظن
انه فرق فهو بعید ومن توابعه فهو خلق کلما میز محدود او ادرکه موهوم او تصوره فهو مخلوق
معروف مردود والیکم محدث مصنوع مکون واشار الی مثل ذلک الشیخ ابو سعید بقوله بنا زال السائرین
بقولنا الواحد من واحد او کما مر وجد من نطق عن معرفة عارف الطف بما
الواحد توحیده ایاه لتوحیده ومن اشار الیه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازلیته
ومن قال کیف فقد استوصفه ومن قال این فقد حیزه وبجلة التوحید اعظم واعلی من ان یحیط بعبارة
او ان تشیر الیه باشارة او ان تحوم حول حقیقته بالاشارة وقد اشار الیه بقوله ان الله حجابه من نور
بصره لکماله ایدی العقول الافهام مقدس ان یلحظ العرفان او ادراک الادراک الدوام یحول عصوم
الخلق حول حماه ولم یدرکوا من یرده عجزه ومع ذلک کله لیس المراد من هذه العبارات الثلاث
من حصوله ولا الیاس من ادراکه ووصوله بل المراد بجلاء الاعلام بجلا الاعلام ما جلا کلمة التوحید و
ارتفاع شانها کان بحقیقة والتقرب الیه لا یطمع بکنهه کما هو وتحقق وصوله کان فی هوی وتحقق عدم الکبر
از لیس بقابل للاشارة اصلا واشار الیه بعبارة قولا وهذا لا غرو فقد قال ذو النون والکتابات وهو الحق
غیرة قلبه للعبارات والاشارات کما اشار الیه علی بقوله من غیر اشاره بدر کما مر مرارا وجدانا فالکتاب
الی دلیل واضح وقد ظهر ان کلما ازداد مع صعوبته وشدته تمکن الوصول مرجوا الوصول وتحصل الکثیر من
العارفین المحققین ولیس الوصول الی الکمال والکمیل ولا حضرة الملک الجلیل الذی غایة الاول الواجبات
واخر الغایات ولیس فوقه غایة ولا بعده نهایة فبذلک الجد والاجتهاد والتضرع والابتهال غایة من حضرة
ذی الجود والجلال بعد صحة الشیخ الکامل والمرشد الواصل والملازمة الکلیة لاصحابه وابوابهم المطلعة
الشدیدة لاثارهم واقوالهم بعین البصیرة دون البصر ومعاونة الاذق دون القلب والمدرک دون
الفکر والفهم دون الوهم وقد تلخص کما واحد منهم بحقیقة باشارة الطیفة مع صعوبة وتشعب شعبه
بعبارة وجزوه مع شدته وتشعر بهیاکله بعضهم بکون منهما کما علیه فاهم تدبر اشاراته والیه اشارات
تطبیقه علی قاعدة المتاخرین وعبارات وصیغه علی طریقة المتکلمین قال بعضهم التوحید اثبات القدم و
استقاط الحدث وقال اخر التوحید افراد القدم عن الحدث وقال اخرون التوحید بیان ما سوی التوحید
وقال اخر اثبات الواحد من غیر مشارکة ما وضعف ما لغت وقال اخر التوحید بقاء الحق وفناء ما دونه وقیل
اخر التوحید محو آثار البشریة واثبات نجود الالهیة وقال اخر التوحید سقاط الاضافات واطلاق المضیفات
الی غیر ذلک من الاشارات وقال المتاخرون التوحید رؤیة الوحدة فی عین الکثرة فی عین الوحدة
وعبارة اخری التوحید اثبات الوجود ونفی الموجود وکونه الواحد علی المعبود وعبارة اخری التوحید

من ادرک لذة من قبل الشرک المخفی الذی هو شدة وغیرة الوجود مطلقا ونظرا الی صعوبة اشاراتهم
الی ذلک بقول الحقیقة کشف سحاب الاشکال من غیر اشارة ونهایة الامر ان ما قاله فرالذوقیات و
الکشفیات وشکله قوله ما وحده من کیفیته والحقیقة اصاب من شکله ولا ایاه غیر مشبه ولا
صمده بشاراته الیه ونوهم من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازلیته
ومن قال کیف فقد استوصفه من قال این فقد حیزه وبجلة التوحید اعظم واعلی من ان یحیط بعبارة
او ان تشیر الیه باشارة او ان تحوم فی طرق الحقیقة حجاب الاشارة عن وجه اشراقه نقاب متغیرة عن ان
یصیبها لکونه ایدی العقول الافهام مقدس ان یلحظ العرفان او ادراک الادراک الدوام یحول عصوم
الخلق حول حماه ولم یدرکوا من یرده عجزه ومع ذلک کله لیس المراد من هذه العبارات الثلاث
من حصوله ولا الیاس من ادراکه ووصوله بل المراد بجلاء الاعلام بجلا الاعلام ما جلا کلمة التوحید و
ارتفاع شانها کان بحقیقة والتقرب الیه لا یطمع بکنهه کما هو وتحقق وصوله کان فی هوی وتحقق عدم الکبر
از لیس بقابل للاشارة اصلا واشار الیه بعبارة قولا وهذا لا غرو فقد قال ذو النون والکتابات وهو الحق
غیرة قلبه للعبارات والاشارات کما اشار الیه علی بقوله من غیر اشاره بدر کما مر مرارا وجدانا فالکتاب
الی دلیل واضح وقد ظهر ان کلما ازداد مع صعوبته وشدته تمکن الوصول مرجوا الوصول وتحصل الکثیر من
العارفین المحققین ولیس الوصول الی الکمال والکمیل ولا حضرة الملک الجلیل الذی غایة الاول الواجبات
واخر الغایات ولیس فوقه غایة ولا بعده نهایة فبذلک الجد والاجتهاد والتضرع والابتهال غایة من حضرة
ذی الجود والجلال بعد صحة الشیخ الکامل والمرشد الواصل والملازمة الکلیة لاصحابه وابوابهم المطلعة
الشدیدة لاثارهم واقوالهم بعین البصیرة دون البصر ومعاونة الاذق دون القلب والمدرک دون
الفکر والفهم دون الوهم وقد تلخص کما واحد منهم بحقیقة باشارة الطیفة مع صعوبة وتشعب شعبه
بعبارة وجزوه مع شدته وتشعر بهیاکله بعضهم بکون منهما کما علیه فاهم تدبر اشاراتهم والیه اشارات
تطبیقه علی قاعدة المتاخرین وعبارات وصیغه علی طریقة المتکلمین قال بعضهم التوحید اثبات القدم و
استقاط الحدث وقال اخر التوحید افراد القدم عن الحدث وقال اخرون التوحید بیان ما سوی التوحید
وقال اخر اثبات الواحد من غیر مشارکة ما وضعف ما لغت وقال اخر التوحید بقاء الحق وفناء ما دونه وقیل
اخر التوحید محو آثار البشریة واثبات نجود الالهیة وقال اخر التوحید سقاط الاضافات واطلاق المضیفات
الی غیر ذلک من الاشارات وقال المتاخرون التوحید رؤیة الوحدة فی عین الکثرة فی عین الوحدة
وعبارة اخری التوحید اثبات الوجود ونفی الموجود وکونه الواحد علی المعبود وعبارة اخری التوحید

التوحید

لکت

اثبات العين وافناء الغير ورؤيته الشرمحض الخير واعني التوحيد تميز الحق عن الخلق وافناء الخلق في الحق و
هذه الدعوى لسبب لما ابناء هذا الزمان لانه زمان غلبة الاستعداد وظهور سلطنة الولاية وذلك لان
التوحيد طرفان طرف بالجمع وطرف بالفرقة وكل احدهما لا انفراد منهوم لان فيهما مفاسد كثيرة
ومهالك كثيرة من الاباحة والزندقة والاتحاد والالحاد والشرك والكفر فالجمع والحقيقة بينهما الذي هو
الاقامة على حاق الوسط من الطرفين فالاخلاق المعبر عنه بالصراط المستقيم الموصوف بانه احد من السيف
وادق من الشعر فليتمسك بالرعاية لهذه القواعد واياك عن اهمال شيء من هذه الضوابط فانها هي المقصود
بالذات والمنتخب المتخلص من جميع الاشارات ومع ذلك لا يتوهم احد ان بين اشاراتهم اختلاف لا
بين عباراتهم خلاف جل جنابهم عن امثال ذلك لانهم من اهل الله الذين يتكلم فيهم حكم الحديث القدسي
لا يزال العبد يتقرب الي النوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده فبي يسمع
وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي فيكون كلامه كلامه وقوله قوله وفعله كما قال ما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى والعارفون اهل الله كلهم في هذا المقام وهو مقام الوحدة الصرفة التي بها يكون العالم فعل المحبوب
وقوله فلا يكون في اخبارهم اختلاف في الحقيقة ولا في اشاراتهم خلاف عند اهل الطريقة لانهم ورثة
للانبياء والاولياء عليهم السلام عدم الصدق والمحبة وكما لا يكون الاختلاف بين الانبياء والاولياء
في شيء من الاشياء ما تعلق بالاصول الكلية الدينية والقواعد الاجالية الشرعية فكذلك لا خلاف
بينهم ايضا وان اختلفت عباراتهم وتفرقت اشاراتهم وغرض الاشارات المذكورة عند التحقيق اشارة
واحدة تقوم مقام الكل لان المراد من الكل شيء واحد هو اثبات وجود واحد ونفي وجودات
الغير فهذا باي وجه حصل وباي نوع اتفق فهو التوحيد الحاط السير التوحيدي الوجودي عالما ماشيا
وحشرك واحد وكلما ذكر بحال يشير واشار اليه الآخر بقوله العين واحدة والحكم مختلف و
ذاك مسير لاهل العلم بكيف وقد اعرض بعض من لم يمكن له مقام هو لاء الشيخ الرومي في قوله في
منازل السائرين بانقطع عن التوحيد الصرف وقال ينبغي ان يكون القطع عن الفرق بعد الجمع لانه اعلى
وما عرف قصد الشيخ وقد اجاب بعض شراح الكتاب عن الشيخ هو قوله فان بعض الناس قد اعتبر
عن الشيخ بانه لم يذكر في كتابه الفرق بعد الجمع وهو مقام بقي وقطع الكلام عن التوحيد الصرف والحق
انهم لو شهدوا ما شهده الشيخ ولبلغوا من التحقيق ما بلغه لم يقولوا بذلك ولو اضغوا وعيدا في كلامه
الامرين جميعا او زيادة فانه اشار الى في الفرق الاتم في باب البقاء بعد الفناء في باب التلبيس على الكثرة
الى اهل التمكين في الفرقة الثالثة ثم انه اراد ان يقطع الكلام عند هذه المقامات ولا ينزل الى الرسوم

الحقيقة ص

الخلقية فاثبت بعد مقام الجمع مقام التوحيد الحقيقي الذي هو احدية مقام الجمع والفرق حتى يندرج
الفرق في الجمع فان كلام هذه الطائفة في الجمع وجمع الجمع الذات وبعضهم في الفرق بعد الجمع مختلف
ليس له وتيرة واحدة فبعضهم اراد بالجمع احدية عين جمع جمع الذات وبعضهم احدية عين جمع
جمع الوجود فهو مشهود وحدة الذات في الكثرة الواحدية الاسمائية اعني شهود احدية المحيط بالجمع
الاسماء والصفات وكلاهما وجود الحق بلا خلاف لان الاول هو شهود الذات وحدة اي مع قطع
شهود الاسماء والصفات والثاني هو الذات مع اسمائها وصفاتها وهو مشهود الكثرة في الوحدة
واستهلاك الكل في الكلية اي انه هو جمع الجمع عند الذي لم يشهد ما سوى الله قائما به وعند البقي
بشهود الحق في الخلق وقيد بشهود الوحدة في الكثرة والمعنى واحد وهو بلغة الفرق بعد الجمع وتعميم كوني
يسمى شهود الوحدة في الكثرة هو الجمع والاستهلاك المذكور جمع الجمع واما احدية الفرق والجمع
فهي شهود الذات الاحدية المتجلية في صور المخلوقات المتمايزة بمايا كل التوحيد فالشيخ اراد امتزاج الفرق
في الجمع حتى لا ترتفع كثرة الرسوم عين الاحدية الحقيقية ولا يكدر صفو الشهود والشرب الكفوري
اكدار الفرقة وزعاق الغيرية درد التوحيد بعده معنى احدية الجمع والفرق حتى يرى الضعفاء مقام
الفرق الباقي امرا ثابتا في الجمع وهو شهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة مع اضمحلال الكثرات في
العين الواحدة وشهود الحقيقة في الخلائق والتقييد شهودا مطلقا من كلا القيدين فيرى الحق غير
المقيد وما لطف فانيا في تقيده الا الخلائق بهذا الفرق والطائفة التقييد فلا يخرج من احاطة شيء
الا ترى ان مقدم القوم والباب الاعظم لمدينة هذا العلم وساقيهم من شراب الكوثر الذي فجره
نبينا محمد عن ابي طالب كيف ابتدا في اشارته الى عين الحقيقة بقوله كشف سبحات الجلال من
غير اشارة وهو محض اشارة الى ذات عن الصفات والاسماء والكثرة بقوله محوا الموهوم صحوا المعلوم اشارة
منه الى فناء الرسوم كلها في احديتها وصحو بقيتها بذلك في قوله عين الاحدية بعض التوحيد ثم
ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح به سيما التوحيد اشاره الى بيان تمام الفرق في
عين الجمع وهو لطيفة مفرد احدية الفرق والجمع هذا اخر كلام شارح الكتاب لطفا به بعبارة والغرض من
نقله تنبيه الناقد ويتيقظ الراقم ويعرف ان ذوالاء القوم لا يقولون الا من الله ولا يرجعون الا
دان نظر ثم ان الحق حق بالحق لله يقينا وجميع الاخوان من شربوا من كوثر الله الغير المتحقين
سرا بالظهور ان المحبة من هكذا صفات مجانبة سكران ثم اعلم ان غايات عقول
العقلاء ونهاية مبلغ الحكماء انما جاوزت على الاسرار الموجودة في سورة الاخلاص وقد اولها العارف

تاويل سورة الاخلاص

هو الله

او يدل عليه ذلك وهو قوله عليه السلام امر من بين الجمع وارد عليه سؤال التعليل وهو عبارة عن الحقيقة
الاحدية العرفية اى الذات من حيث هى هى باعتبار صفة التى لا يعرفها الا هو والله مدلولة وسواء
الذات مع جميع الصفات دل بالالتزام على ان صفاته ليست بزائدة عليها زائدة بل هى عين الذات
لا فرق الا باعتبار التعقل وقد اسمعت سورة الاخلاص لان الاخلاص يحقق الاحدية عن شائبة الكثرة
كما قال امير المؤمنين كمال الاخلاص نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة
كل موصوف انه غير الصفة واياه عنى من قال صفاته لا هو ولا غيره اى لا هو باعتبار المفهوم ولا غيره
بحسب الحقيقة واحد غير متبعض واما الفرق بين الاحد والواحد ان الاحد الا هو بالذات وحدها بالاقتران
كثرة فهو اى الحقيقة المحمدية التى هى منبع العين الكافورى بدر العين الكافورى نفسه هو الموجود من
حيث هو وجود بالقيد عموم وخصوص وشرط عروض ولا عروض الواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات
وهى بحضرت الاسمائية تكون الاسم هو الذات مع الصفة غير من حيث المحمدية الخبر المعلومة الا هو هو
ابدل على الذات مع جميع الصفات ودلالة على انها عين الذات وحدها بالحقيقة واخبر عنها بالاحدية لدليل
على ان الكثرة الاعتبارية ليست بشئ فى الحقيقة وما اثبتت وحدته وما اثرت بوحدته بل الحضرة الواحدية
باعتبار الاسماء هو اليه المنتهى لكل الاشياء الافكار كل ممكن اليه وكونه هو الغنى المطلق المرجع اليه
كل شئ كما قال والله الغنى وانتم الفقراء وما كان كذلك لا سواه سوجودا بوجوده وليس شئ فى نفسه لان الامكان
الذاتى للشئ لا يقتضى الوجود فكيف بانسانه فما ثمة شئ فى الوجود لم يلد او مخلوق لا ليست بموجوده معه بل
فنى به هى وجهه ليست بشئ ولم يوله الصمدية المطلقة فلم يكن محتاجا الى شئ وما كان سوى الاحدية
غير قابلة للكثرة والانقسام ولم يكن مقارنة الوحدة الذاتية غيرا او ضدا الوجود المطلق لان العدم المطلق
ولا يكافيه احد فلم يكن لكفوا احد او لاكتفاء العدم العرفى الوجود المحض ولهذا سميت سورة الاخلاص
والاساس لان اساس الدين هو التوحيد بل اساس الوجود كله بقيت الكلمات الدالة غيرة بمعنى
الفقد والاشتهاء لان الكلمات الدالة اما ان تعنى بها الكلمات القرآنية والكلمات الآفاقية والانفسية
او بها معا وعلى التقادير فليس لقائلة الفقد فيكون غير مشابهة لان الكلمات الآفاقية والانفسية صباغة
الا من الممكنات المجردة بحسب النوع والشخص المعدومة بالازل او الموجودة بفضل الامر والامر الظاهر
الالهية المثالية الباقية ازلا وابدا كما قدمنا لك فما لم نزل ولا يزال كلا التقديرين ليست قابلة للفناء والفقد
بل نسبته عالم المحسوس كالنقطة المتبدأة الى ملك العوالم لعقول وسع كرسيه السموات والارض ومعلوم ان الكرسى
لا يطلق بحسب الصورة الا على النفس الكلية وهو الوجه الاين عالم المحسوس من الكرسى وما يتضمنه العوالم

والافلاك

والافلاك والاجرام وبعده كالواحد منها من الاخر فضلا عن النفس الكلية بالنسبة الى العالم المخصوص
بالنفوس بجزئية الحقيقة المحمدية المظلة لا نور لمن كذلك لم تقبل تحقيقا وتصفيا وازدراء ثم
رأيت فيها وملكا كبيرا لان الكبير لا يقبل شيئا كبيرا او يكون ذلك الشئ فى غاية الكبر وعالم المحسوس
المعبر عنه بالدنيا لو لم يكن عدما وفى نفس الامر بجنبه الغاية من الحقارة ما ورد من الكلام الحقيقى المبنى
على ما لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ما آه وتحقق من هذا ان عالم
المحسوس بالنسبة الى العالم المعقول كالنقطة بالنسبة الى المحيط واقل منها وان السموات السبع والارضين
السبع بالنسبة الى الكرسى كذلك والكرسى بالنسبة الى العرش كذلك والعرش والكرسى
بالنسبة الى عالم المعقول والنفوس المجردة اقل من ذلك كله مع ان هذه كلها متناهية والكلمات
الالهية غير متناهية فاين المتناهى من غير المتناهى وقد ورد عن ابى ذر الغفارى انه سئل عن الله
عن الكرسى وسعته بالنسبة الى السموات والارض فقال والسموات السبع والارضون السبع فى الكرسى
الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسى مثل فضل تلك الفلاة على تلك
الحلقة وروى عن ابن عباس انه قال النبى ان الله ليرضى بعضا من عرشه العرش فيأتمرون لوما
هى سنة ايام الدنيا ثلثين مرة مشحونة ملئا لا يعلمون ان الله خلق آدم وابليس وورد عنه انه
قال قال رسول الله خلق الله ملكا تحت العرش وهى اليه ايدا الملك طوله خمسمائة الف سنة ثم
اوحى اليه طر فطار ثلثين الف سنة ثم اوحى اليه طر فطار ثلثين الف سنة اخرى فاوحى اليه لو طرت
الى يوم القيامة كذلك لم تبلغ الا الطرف الثانى من العرش فسبحان ربى العظيم وبحمده
فبالحرى العاقل الا يغفل عن هذه العوالم والحقارة عالم المحسوس وما عليه الجهود والاشجار وقد ورد عن ابى
ذر ايضا ان الله تعالى ان العالم هكذا بالنسبة الى العالم الثانى الواقع من الكرسى كالحلقة الملقاة بفلاة بيداء الا نهاية
لها والعالم الملك عندهم روحانى من جوهر نورانى شبيه بالجواهر الجسمانى من كونه محسوسا مقدارا
وابجوهر الفقد الجهود من كونه نورانيا وليس بجسم ولا جوهر فرد لانه يرتفع وقد فاضل فيهما وكلا
هو يرتفع من الشيئين لابد وان يكون غيرهما بمراتب ليشبه بكل منهما ما يناسب حاله وقالوا العالم
الثانى شبيه بالعرش العرش شبيه بالكرسى والكرسى بالسموات السبع والارضين السبع وما
جوفهما من الافلاك والاملاك وبحسب عالم المثالى دقيق وسع دقة طوله والعرض من ذكره اذا كان
ذلك عالم من العوالم الروحانية وبجسمانية بهذه السعة فكيف يكون سعة العوالم التى فوقه مراتب غير
متناهية ويوصف بهذه صفة الجنة الصورية التى قال فيها وجنة عرضها السموات والارض وقول النبى صلعم كل

ان عالم الملك بجنب عالم الملكوت كحلقة ملقاة بفلاة

سؤس يوم القيمة من الجنة سبعين الف باب سبع مرات وجنة كيون عرضها بهذه المثابة فكيف حال طولها ويظهر
بنا كالسؤس سبع مرات شلها فكيف كيون سعة تلك الجنة واذا فرضنا هذا الجنة الصورية فكيف كيون
حال الجنة المعنوية التي هي فوقها مراتب متعددة بل مراتب غير متناهية لعلو ان تعدد انها لا تحصوا
والجنات سن اعظم نعم الله وكلما يتصور الانسان دنيا واخرة فهو سن نعمة كما قال السيح عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة وهي جميع القادر ليست قابلة للعد والحد والانتهاء والانقطاع والنسبة الى الجنة الصورية
والمعنوية ورد عن النبي انه قال الجنة اشوق الى سلمان سن سلمان الى الجنة ومراده ان الجنة الصورية
اشوق لو سلمان سن سلمان الى الحال ان سلمان كان فاقدا الجنة المعنوية فارغا عن الجنة الصورية والجنة
المعنوية هي التي ورد فيها ان الله جنة ليس فيها حور ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل يتجلى فيها ربنا ضاحكا
بسما وقد ورد ستر وان ركم كاترون القمر ليلة البدر شاره الى ان هذه المثابة فاقدة الجنة وكذلك
فاقد الرب لقد سبق احد الفاعلين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر شاره اليها
وكذلك قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم سن قرة اعين والغرض سن هذه الكلمة ان العالم المحسوس المعبر عنه بالارض
وما فيها وما عليها من البحور والاشجار كنطرة بالنسبة الى هذا العوالم وان كلمات الالهية الثابتة كتب
الله الالهية والالهية الدائمة ازلا وابدا غير متناهية صورة ومعنى كذلك يمكن تعدادها وانتهاءها
واعلم ان الكتاب الالهي طريق صرف واحد يقوم مقام الجميع وهو المعبر عنه بالعقل الاول والتعين الاعظم
وهو منظهر آبسم الله الرحمن الرحيم فهي في مقابله والهذا قال طوبى لموجودات سن با بسم الله
الرحمن الرحيم وقال علي والله لو شئت لاوقرت سبعين بحرا انبا بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك الكتاب
الانفس عرف يقوم مقام الكل وهو منظهر العقل الاول سوا العقل المجرد الذي هو خليفة وعاء الالهي في كلمة
واحدة يقوم مقام الكل وهي الكلمة الانسانية المحتاجة صورة ومعنى التي هي منظهر كلمة واحدة هي القوان
تقوم مقام كله ايه فهو لفظ الله وذاته الانفس كلمة واحدة تقوم مقام الكل وهي الكلمة القبلية الجامعة
لكل كمال يمكن للانسان حصوله ومظهرا لها وكخليفة للانسان الكامل ومن قام مقامه من شايعيه
عليهم السلام وهي الصدق وهي الآفاق اية واحدة تقوم مقام الكل وهي الانسان مطلقا اذ ليس هي الآفاق اية اعظم
ولا اتم منه وهو منظهر الكتب التي هي القوان القائمة مقام الكل التي هي بسم الله الرحمن الرحيم وهي الآفاق
اية واحدة وهي نفس الناطقة الانسانية فاذ ليس هي الآيات الانسان اعظم ولا اتم منها ولهذا قال ومن
عرف نفسه فقد عرف ربه وهي الآفاق صورته كذلك وهو الانسان بجملته فانه منظهر لجميع العوالم
الآفاقية وهو منظهر الصورة الكلية هي الآفاق اعني الفاتحة لانها جامعة لجميع القوان وكذلك هي

الانفس

هي الكتاب الالهي الذي هو عرض الانفس

الانفس صورة جامعة وهي الكتاب فانه منظهر لكل هي الانفس وكذلك يصدق على مجموع العالم الآفاق
الآفاق وكتاب الهي كالقوان الغزير كتاب الهي وكذلك العالم الانفس الانفسي يصدق عليه
انه كالقوان وكتاب الهي فتدبر هذه الاطائف فانها تنكشف كثيرا من آيات الصدق وتفهيد من هذه
المعارف الالهية وكلمة دال على التوحيد الوجودي الذي هو جامع الجميع وجامع الجميع فانه خاصة
كل واحد واحد من هذه العوالم فيه نظام الكل وتطلع بقراءة هذا الكتب الثلاثة على نور وحجاج
الكل هي التوحيد وان قام به الوجود وعرف بقراءتها سطا قبعضها البعض فتتحد الكل المقصود وتعد
من اهل العرفان ويصدق عليك معنى قوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فان ذلك الصادق
هذه الكتب الثلاثة فافهم تغنم قوله لانه لهذه الممكنات الموجدة من موجد لاستحالة ترجيح وجودها
لذاتها والامكان راجحة جهة فامكانها احوجها الى الموجد ولا يكون موصوفا بالاتصاف
به والا لاحتاج كاحتياجها فامصدر وجود ممكن قبل حصول ذلك الموجد ويلزم التسلسل قال الشارح
الاستدلال على اثبات موجد لهذه الممكنات قد لوحظ وجودا خارجيا طالب العقل له كذلك الترجيح
سببيا محصلا اذ لو كان ذلك الترجيح حاصلا لها بالسبب لكان مبدؤه اما ذاتها فلا يكون ممكنة
لان مبدا وجوده ذاته يكون واجبا جهة اذ الفرض امكانها فحصول الترجيح لا صرف فيها
موجب لحصول سبب له والا كان المرجح هو الوجود كان محوجا الى حصول علة الوجود فلا يتحققها و
ذلك لقد هي الموجد المحصل للوجود فان كان موصوفا بالاتصاف به الممكنات افتقر الامكان
احتياج كاحتياجها وهو ظاهر فيتوقف حصول جميع الممكنات على حصول وكذا الموصوف لما عرفت
وننقل الكلام اليه فلو كان موصوفا بالاتصاف بالممكنات ايضا يستلزم احتياجه الى احتياج يلزم
الى ما لا نهاية الى الواجب لكن الاول باطل لما تقدم فحيث الثاني قوله هذا الدليل موقوف على
تحقق الامكان لهذه الاشياء المترجح وجودا او نوضح المانع من امكانها نائب الدليل طالب البرهان مستدل قال
على ثبوت الامكان لها او لا يستقيم الدليل فضول ما يدل على امكانها سوت صفات الامكان
لها وهي الشرور الازلية لهويتها التي هي لمرفوعات العدم لما عرفت ان الشر عدم ذات او عدم كمال
واذا كان العدم لازما لماهياتها التي تحقق الامكان فيها لان الواجب وجود محض وبديهي ان يكون خيرا
محضا فلو كان هذه الاشياء متصفة بالوجود لذاتها تحقق عند شيء من الاعدام التي لما عرفت ان
الوجود المحض لا يتحقق عنده العدم لان العدم نقيضه والشيء لا يتحقق من نقيضه فظهور هذه الاعدام
عنها وتحققها بها يستلزم كونها غير وجود محض فلا تحقق لها الوجود الذاتي بالضرورة فيتبين لها الامكان

طالب الممكنات الامكان لها لا تعرف ذاته
ان عدم الامكان لها يوجب الامكان والامكان
هذه الممكنات

الوجود بالضرورة وهو الوسط **قوله** او نقول الممكن ليس له وجود فلا يكون لغيره وهذه وجود فرض فلوجوده
الممكنات من واجب لم يكن لشئ منها وجود **هف** **قال** هذا اثارة الى استدلال آخر هو الوسط بطريق
لا يحوج الى ابطال التسلسل ولا حاصله وتقريره يتوقف على مقدمتين احديهما ان الممكن ليس له وجود من
ذاته وقد علمت ما تقدم والثانية انه لو كان وجوده لغيره وتقرير ان ايجاده لغيره متوقف على وجوده لان ذاته
مؤثرا لعدم ذا الوجود وجوده من غيره لما تقدم فلا يجاده لغيره غير فيه فثبت انه لا يكون وجوده لغيره فثبت
ذاته بدون ايجاده لغيره لزم من وجوده وجوده من غير فيه فيكون ايجاده لغيره غير فيه حاصلا فرجع فنقول هذا ممكنات
موجودة فعلى تقدير عروض فلو لم يجب بغيره ان لا يكون موجودة هذا تبين في المقدمتين الثابتة
وقد ثبت وجوده فيستلزم وجوده الواجب هذا وان لم يكن موجودة **هف** **قوله** او نقول لا شئ من
الممكنات من موجبه كاف ولا شئ من الممكن بموجبه كاف ينتج لا شئ من موجبه هذه الممكنات بممكن بل
واجبا والاول ضروري والثانية تقدم بيانها **قال** اشار الى تقرير هذه الطريقة بوجه آخر تقريره يحتاج الى تصور امور
الموجبة الكافية وغيرها لا يحتاج الا شرحه الى غيره وهو ما ذكره في المقدمة الثانية اذا عرفت ذلك فنقول لا شئ من
الممكنات الموجودة من موجبه يكون كافيا بتحقيقها اى علة تامة ذوجودا لا يتوقف مع حصوله على شئ
اخر غيره وهذا الموجبه لا يصح ان يكون موصوفا به الممكن لان الممكن لا يصح ان يكون كافيا باثره فلا يكون
علة تامة فيه لما عرفت ان ايجاده لغيره موقوف على وجوده ووجوده من غيره على ما سبق فلا يكون ايجاده لغيره
من ذاته لما عرفت وهو يلزم ان لا يكون موجبه هذه الممكنات ممكنا والا لما عدت لاحتياجها الى السبب
التام والممكن ليس كذلك فيكون واجبا لذاته لا يتصور ما هيته لسبب غيره وحاصله الصغرى ان الممكن اذا
كان كافيا لا صلا وينتج هذا الضرب بردة الى الاول بجعل الكبرى برعية كبرى الصغرى فتقول الا شئ من
الممكنات من موجبه كاف ولا شئ من الموجبه الكافية بممكن ينتج لا شئ من موجبه هذه الممكنات بممكن وهو
المطلوب وهو تقول اذا ثبت سلب الامكان عن موجبه هذه الممكنات تعين ان يكون واجبا لعدم الواسطة
وادعى المصنف ضرورية صغرى القياس وهي ملحوظة كذلك لمن تصور حقيقة الممكن وما يحتاجه في الترجيح الى موجبه
يكون علة تامة تحقيقية واما الكبرى فمن المقدمة وقد تقدم بيانها واشار بقوله كما الى ما سبق من قوله الممكن لما لم
يكن له وجود لم يكن لغيره منه وجود وقد قررت فيما سلف فثبت المطلوب **اقول** اعلم ان المحققين من
الاوائل ذهبوا الى عدم الفرق بين الواجبين وذكروا في اثبات واجب الوجود براهين هي متفاوتة في القوة البرهان
الاول غير انه لا بد وان يكون ما الموجودات موجود واجب الوجود لذاته اذ لو لم يكن كذلك لكان كل واحد من
ممكنات الموجودات ممكنا لذاته لعدم الوسط واذا لم يكن واجبا فهو ممكن فيكون كل واحد من ممكنات الموجودات

ممكنا لذاته لعدم الواسطة واذا لم يكن واجبا فهو ممكن فيكون كل واحد من ممكنات الموجودات ممكنا مفتقرا
الى الغير ممكن فهذا المجموع علة فيكون مجموع الممكنات ممكنا مفتقرا الى علة لافتقاره الى كل واحد من اجزاءه
التي هي غيره وكل مفتقر الى الغير ممكن فهذا المجموع ممكن مفتقر الى غيره وذلك المجموع مفتقر الى كل واحد
من الاجزاء الممكنة والمفتقر الى الممكن ممكن بالامكان فعدم ما ذكرناه ان مجموع الممكنات ممكن وكل
ممكن مفتقر الى علة تامة ينتج من هذا ان مجموع الممكنات مفتقر الى علة تامة وتلك العلة يجب ان يكون
خارجة عن تلك المجموع بجملته واجزاءه فالعلة المؤثرة في المجموع يجب ان يكون مغايرة له وغايرته عنه
ممكن العلة لانه اما ان يكون ممكنا او واجبة فان كانت ممكنة وجب ان يكون من جملة آحاد المجموع
وهو لا يكون خارجة عنها فتعين ان تكون العلة التامة للمجموع واجبة الوجود لذاتها وكان وذلك هو المطلوب

البرهان الثاني وهو يرجع الى البرهان الاول وهو لقوله لو لم يكن جملة الموجودات علة واجبة الوجود
لذاتها لكان كل واحد من ممكنات الموجودات ممكنا فيكون المجموع المفتقر الى كل واحد من الممكنات
ممكن فعلة التامة اما ان يكون نفس الاجزاء او خارجة عن الاجزاء اما كلها او بعضها سيما او غير معين
او يكون خارجا عنه وعن اجزاءه لا جائز ان يكون نفس المجموع والا يلزم تقدم الشئ على نفسه
وتأثيره فيه وذلك محال لا جائز ان يكون العلة جملة اجزاء وذلك المجموع او جملة اجزاء البعض عبارة عن
مجموع وذلك البعض فيلزم ان يكون البعض مؤثرا في نفسه وذلك محال لا جائز ان يكون العلة كل واحد
من الاجزاء والا لزم ان يكون كل واحد من الاجزاء مؤثرا في نفسه وذلك محال لا جائز ان يكون العلة كل واحد
فان المؤثر في المجموع يجب ان يكون مؤثرا في كل واحد من اجزاءه وان كانت العلة بعض الاجزاء آه
فسواء كانت معينة او غير معينة فهو محال لكون كل واحد من الاجزاء ممكنا مفتقرا الى علة فيحتاج ذلك
الاجزاء منضمة الى علة خارجة عن الجملة ممكنة والا لوجب وجودها فيها وليس كذلك لان المجموع
اذا كان ممكنا هو مفتقر في الضرورة الى علة وافتقار المجموع لان العلة بعض المجموع والبعض هو الغير
علة اخرى وهو لا يكون شيئا منها علة على هذا التقدير فوجب ان يكون العلة الخارجة من المجموع
اجزاءه واجبة الوجود لذاتها وذلك هو المطلوب البرهان الثالث ان كان الموجودات ممكنة
الوجود فقد ثبت الوسط والا فكل واحد منها ممكن الوجود وكل ممكن يفتقر الى علة فيكون موجودة معه
الزمان او لو جاز لقد صاحبه الزمان لكان المرجح حاصلا بدون الترجيح وذلك محال فعلة الممكن لذاته
وان يكون موجودة معه فالزمان فان كانت ممكنة العلة واجبة ثبت المطلوب وان كانت ممكنة فتفتقر

الى علة اخرى ثم ننقل الكلام اليها فان كانت ممكنة عاد الكلام اليها كالاولى فيلزم اما الدور المستلزم تقدم الشيء
على نفسه وهو محال واما التسلسل المفضي لوجود علل ومعلولات مترتبة موجودة معا الى غير النهاية وقد عرفت
بطلانه فلابد من الانتهاء الى علة واجبة الوجود فينقطع بها السلسلة الغير المتناهية الممتنعة الوجود وذلك
هو المط واورد ابن الدين بن الازهري على ما ذكرناه بانا لا نسلم ان العلة المؤثرة في المجموع من حيث هو
مجموع ولا يكون مؤثرة في كل جزء من اجزائه بان يكون بعض الاجزاء فاعلا مستقلا عن المؤثر او محتاجا لكن لا الى
هذا المؤثر المذكور بل يكون فاعلا بمؤثر اخر فان المجموع المركب من الواجب والممكن ممكن لانه يفتقر
الى الممكن المفتقر لكن الممكن يجب ان يكون ممكنا فالمجموع المركب من الواجب والممكن ممكن ثم المؤثر
في المجموع انما هو الواجب لذاته ومع ذلك فليس مؤثرا في كل واحد من اجزائه والا لوجب ان يكون مؤثرا
في نفسه وذلك محال فهذا اشارة الى كون بعض اجزاء المجموع مستغنيا عن العلة واما اشارة الى كون بعض الاجزاء
فاعلا بمؤثر اخر فهو كالسرير الذي يكون بعض اجزائه متقدما على البعض الاخر فان علته التامة ليست
علة لكل واحد من اجزائه والا لوجبت الاجزاء بموجبها وليس كذلك فان العلة التامة ان كانت موجودة
مع الجزء المتقدم الذي هو الخشب لزم تأخر المعلول عن العلة التامة وذلك محال وان كانت موجودة مع
الجزء المتأخر الذي هو الصورة لزم تقدم المعلول على العلة التامة وذلك محال ايضا ثم اورد على نفسه سؤالا
وهو انا ما عنينا ان العلة المؤثرة في مجموع الممكنات لا بد وان يكون مؤثرة في كل واحد من اجزائه مطلقا
بل مرادنا ان العلة المؤثرة في جميع الممكنات لا بد وان يكون مؤثرة في كل واحد من اجزائه فلا يرد علينا المجموع
المركب من الواجب والممكن اذ لا يصدق عليه انه مجموع الممكنات ثم انه اجاب عن هذا السؤال بان قولكم
نحن ندعي ان المؤثر في مجموع الممكنات لا بد وان يكون مؤثرا في كل واحد من اجزائه وليس في ذلك مبين بل
ذلك مما يحتاج الى البيان ثم انه قرر البرهان على وجه اخر فقال المجموع المركب من الاحاد كيف كان لا بد له
من علة تامة فعلته التامة لا يجوز ان يكون نفس المجموع لامتناع تقدم الشيء على نفسه ولا جزء من الاجزاء
الداخلة والا لما كان المجموع متوقفا على ذلك الجزء من الاحاد ولا شيء من العلة التامة كذلك فاذا
امتنع ان يكون العلة التامة مجموع نفسه او جزء من اجزائه تعين ان يكون العلة امرا خارجا عن ذلك المجموع
او مركبة من الداخل والخارج وعلى كل واحد من التقديرين يلزم ثبوت موجود واجب الوجود لذاته وذلك هو
المطلوب واورد على هذا التقرير بانكم ان اردتم بالعلة التامة وان اردتم بها مجموع الاشياء التي يفتقر
المجموع الى كل واحد منها فلم قلتم ان نفس المجموع ليس بالعلة التامة بهذا المعنى وان اردتم بها ما يكون مؤثرا
في وجود المجموع لكن بشرط وجود غيره فلم قلتم ان العلة التامة بهذا المعنى لا يكون المعلول متوقفا على غيره

الا ترى

الا ترى المجموع المركب من الواجب والممكن كيف يحتاج الى علة وتلك العلة التامة بهذا المعنى لا يكون المعلول
متوقفا على غيره الا ترى المجموع المركب من الواجب والممكن كيف يحتاج الى علة وتلك العلة لا يجوز
ان يكون المجموع ولا خارجا عنه بل يجب ان يكون داخلا فيه ومع ذلك فانه متوقف على غيره والجواب
ان المجموع المركب اذا كان مركبا من احاد ممكنة فلا بد ان يكون العلة التامة لذلك المجموع علة
مؤثرة في كل واحد من الاحاد وذلك المجموع والا لزم ان يكون بعض الاحاد الذي لا مؤثر فيه علة المجموع
الا ان يكون مستغنيا عن العلة بالكلية فلا يكون ممكنا وقد فرضناه كذلك هف والا ان يكون له
علة مؤثرة غير علة المجموع وتلك العلة ان كانت واجبة ثبت المط وان كانت ممكنة فقد قطع النظر
عن تلك العلة لا يكون ذلك البعض من الاحاد حاصلا فلا يمكن حصول المجموع ويلزم ان يكون العلة التامة
غير تامة لتخلف المعلول عنها فعلم ان الاحاد ان كان فيها واجب الوجود ثبت المط وان كان الاحاد كلها
ممكنة فعلة المجموع يلزم ان يكون علة لكل واحد من تلك الاحاد ولزم على كل تقدير اثبات موجود واجب
لذاته ومن هذا يعلم ان السرير الذي اجزاؤه ممكنة فعلة المجموع التي كانت تامة كانت علة لكل واحد في
تقدم تلك العلة على كل واحد من الاجزاء واما المجموع المركب من الواجب والممكن فليس كلامنا في هذا المجموع
الا اعتباري وهذا المقصود اثبات واجب الوجود فان كان هناك مجموع مركب من الواجب والممكن
ثبت مطلوبنا وان لم يكن هناك واجب كان المجموع ممكنا فيحتاج الى علة وتلك العلة على ما ذكرنا يجب ان
يكون علة لكل واحد من الاحاد جزءا ويلزم على كل تقدير اثبات واجب الوجود بالتقرير المذكور في البرهان
واما ما ذكره بعض المتأخرين انه يجوز ان يكون في الوجود جملة غير متناهية ويكون كل واحد منها مستندا الى
موجودات ممكنة غير متناهية فجوابه انا قد اقمنا البرهان فيما تقدم على ان كل جملة مؤلفة من علل ومعلولات
كان ترتيبها طبيعيا او وضعيا فانه يجب فيها النهاية والجملة التي يجوز ان يكون كل واحد منها غير متناهية لا بد
وان يكون ما فيها من علل ومعلولات مع الوجه الذي ذكرناه والا لما استحال وجود الغير المتناهية
نشير الى الواجب لذاته مع غلطه وعرفت تقريره ومعنى كلمته … المتقدمين
والله يهدي الاخرين من المتأخرين وهنا استدلال المتكلمين على اثبات الواجب بطريق اخرى تتعلق في
الاجسام والحركة والطريق الاول ان الاجسام مفتقرة الى الاجزاء فهو مفتقر الى كل واحد من اجزائه الذي هو غير
فكل جسم فهو مفتقر الى غيره والمفتقر الى الغير ممكن فكل جسم ممكن ولان الاجسام مؤلفة من الهيولى
والصورة فيفتقر الى كل واحد منها وكل واحد منها غيره وكل مفتقر الى الغير ممكن فالجسم ممكن وايضا الاجسام
تفتقر الى جهات … وكل مفتقر في وجوده الى غيره فهو ممكن فالاجسام ممكنة فتفتقر الى علة وتلك العلة

طريقة المتكلمين في اثبات الواجب من الاجسام

لا يكون جسما ما شيئا ان يجب ان يكون علة الجسم اخر والا جسما ايضا والا لزم الدور او التسلسل وهما محالان
ان كان واجب الوجود ثبت المطلوب والا كان كل ممكن الوجود فيفتقر الى علة ويلزم ح احد الامرين اما
ان يدور الافتقار او يتسلسل وكلاهما باطل فلا بد من انتهائها آلى واجب الوجود لذاته وهو المطلوب
الطريق الثاني الاجسام مشتركة في الجسمية فالامتياز بينها انما هو بالصفات واختص بعضها ببعض
الاجسام ان لم يكن لعلة كان ذلك اختصاص البعض دون البعض ترجيحا من غير مرجح وذلك ممتنع وان كان
الاختصاص لعلة فان كانت العلة نفس الجسمية فالكون تلك العلة مختصة بالبعض دون البعض الآخر يتم
كانت العلة التي بها الامتياز لازمة لكل جسم فالكون العلة متميزة بوصف وان كانت العلة عارضة فان
كانت واجبة ثبت المطلوب والا كانت كسائر ما من الآحاد آلى علة وجب الوجود لذاتها لئلا يلزم الدور
او التسلسل المحالان وذلك هو المطلوب الطريق الثالث الجسمان كانت متشابهة الاجزاء فحلها ان
كانت جسمانية لزم ان يكون الجسمان المتولدة من اجتماعهما مركبة من اجزاء لا تتجزأ والا لزم ان تحاذي الاثر القوة
الواحدة بأملاء الواحدة وذلك محال ان كانت العلة روحانية فان كانت واجبة الوجود ثبت
المطلوب وان كانت ممكنة الوجود وجب افتقارها آلى علة واجبة لذاتها فلا مرد من بطلان كلا واحد من الدور
والتسلسل وان لم يكن الاجزاء متشابهة فيكون كل واحد من اجزائها مشابها فان كانت العلة التي لكل جزء
مباينة وجب حصول انواع مختلفة من اشكال كرات مضمونة بعضها الى بعض وذلك مخالف لما
عليه الوجود وان كانت روحانية وجب افتقارها آلى موجود واجب الوجود لذاته بطلان الدور والتسلسل
وذلك هو المطلوب الطريق الرابع متحرك بالحركة اما ان حركته ليست طبيعية او الاولى ان يكون
مكان كل جسم متحركا وليس كذلك ويلزم ان يكون الحركات متفقة غير مختلفة لاتفاق الاجسام في الجسمية
وتشابه العلة فيجب ان يكون محركة علة غير جسمية فان كانت واجبة الوجود ثبت المطلوب والا كان ممكنة فتفتقر
آلى الواجب لذاته وهو المطلوب الطريق الخامس متعلق بالنفوس وهو ان النفس الناطقة حادثة مع حدوث
البدن فيكون ممكنة محتاجة الى علة وما يجوز ان يكون جسما ولا جسمانية لان الجسم لا يفيد وجودا هو اشرف
منه فحلها ان كانت واجبة الوجود ثبت المطلوب وان كانت ممكنة فينتهي الى واجب الوجود لذاته لما
ذكره الشيخ ابو علي في تقريره ان وجوده لو كان زائدا على ماهيته لزم ان يكون ممكنا لما بينا والممكن
آلى شيء يكون علة ممكنة لذاته فيكون الوجود الواجبي ممكنا محتاجا آلى علة وكذلك العلة المؤثرة في ذلك الوجود
ان يكون نفس تلك الماهية فان كان الاول لزم ان يكون الماهية متقدمة على وجودها بالوجود فيكون
الماهية قبل الوجود وجودها لما تقدم ان يكون نفس الوجود الذي فرضناه زائدا على ماهية الواجب

او جزء خارج كان نفسه لزم ان يكون الشيء متقدما على نفسه وذلك محال وان كان غيره فيعود الكلام
اليه فيدور او يقف عند بعضها والا لزم تقدم الشيء على نفسه فيلزم ان يكون للشيء وجودات مترتبة
غير متناهية موجودة معا وذلك محال والمنتقض بالماهية الممكنة القائمة للوجود خارجا وان كان لها وجود
في غير متقدمة على ذلك الوجود بوجود آخر غير مؤثرة فيها العلة المؤثرة في الوجود فحينئذ تقدمها
على الوجود بالوجود فلم يمتنع ان الماهية لا يجوز ان تكون علة لوجود نفسها وان كان يجوز ان تكون
علة لبعض صفاتها وعوارضها فان ماهية المثلث علة لزوايا المثلث كما مر تقريره واما اذا كانت العلة
المؤثرة في ذلك الوجود غير تلك الماهية لزم ان يكون الواجب لذاته محتاجا في وجوده الى الغير فلا يكون
الواجب لذاته واجبا لذاته هذا تمام الوجود اذا كان زائدا على الماهية يكون صفة لتلك الماهية عرضيا
لها فلا يكون تلك الوجود واجبا فكيف ما عرفت ان كل عرضي ممكن فقد تبين ان الوجود زائد على
ماهية منافر لها ممكن واما الشيخ الرئيس فقد اورد على قولهم لو كان وجود الواجب زائدا على ماهيته كانت
الماهية علة للوجود لزم تقدم الماهية بالوجود على الوجود وذلك محال لوجهين الاول ان وجود الممكنات
زائد على ماهياتها عندكم فيكون وجودا محمولا عليها عرضيا اما وكل عرضي لا بد وان يتأخر وجوده
عن وجود الماهية فيكون للموجود الذي هو متغايرة لهويته الماهية حالة فيها وهو قائل الذي
هو الوجود محتاج الى هويته الحال الذي هو الماهية فيجب تقدم الماهية بالوجود على الوجود فيكون للماهية
وجود غير الوجود الذي كان حالا فيها ويلزم من ذلك ان يكون الماهية موجودة قبل وجودها وذلك
جمع بين النقيضين لزوم ذلك الجمع بين وجود الواجب ووجود الممكن الثاني انك قد عرفت ان مباحث
الاعتبارات الذهنية ان الوجود لا يزيد على الماهية في الاعيان وانما يزيد عليها في الاذهان فقط و
اذا كان كذلك فلا يكون للوجود هوية في الاعيان فيغاير الماهية الغيرية الحال فيحتاج الى علة مؤثرة
فيه فلا يكون الوجود في الممكنات متقدما عليها في الاعيان فلا يحتاج الذي من العلة العاقلية انها
هو نفس الماهيات لا وجوداتها العينية على ما يقولون فبطلت الحجتان المذكورتان من وجوه الواجب
ووجود الممكن اذا كان الوجود امرا اعتباريا فالوجود لا يزيد في الاعيان على ماهيات الممكنات وان جاز
ان يكون زائدا عليها في الاذهان واما الوجود الذي هو مشترك بين الواجب والممكنات يزيد على ماهيته في الاعيان و
اما في الاذهان فان الشيخ الاشراقي يخرج طريقة حسنة لطيفة ان الوجود الواجبي لا يجوز ان يفيض الى الواجب
الذهني الى ماهيته ووجود ويجوز ذلك في الممكنات لان الممكنة هلة تقدمان يفيضها الى ماهيته ووجود عام اعتباري
بحسب اعتبار العقل اياها واما الواجب لذاته فلا يمكن اعتباره كذلك فيه فوقية في الاقتباس الا الوجود الخاص المشخص

دبرهان وذلك محال الوجه الاول ان الواجب لذاته لو جاز ان ينقسم في الذهن الى ماهيته ووجوده الوجوب ان يكون
له ماهية كلية والماهية الكلية على ما عرفت لا تمنع لذاتها ان تكون لها جزئيات كثيرة غير متناهية وان
جاز ان يمنع كثرة تسبب من خارج فتلك الجزئيات اعني المشاهية لا يجب وجود شيء منها بنفس الماهية الكلية
لان نسبة جميع الجزئيات اليها نسبة واحدة على السواء فلو وجب وجود شيء منها دون ما عداه لكان ذلك
ترجيحا من غير مرجح وذلك محال واذا لم يجب وجود شيء من جزئيات ماهية الواجب لذاتها بنفس الماهية
يلزم ان يكون الواجب لذاته واجبا بغير ماهية وذلك محال اما تقرير الملازمة فلانه يقتضي حينئذ ان
الذي هو نفس الذهن وجوده عن ماهية لا يخلو وذلك اما لماهيته اما ان يكون ممتنعة او واجبة فان كانت
ممتنعة الوجود لذاتها وجب ان يمتنع وجود شيء من جزئياتها اذ ان فرض وجود بعضها فان يمتنع وجود الباقي
عالم يقع في الجزئيات المعقولة لذلك الكلي بعض ماهية واذا لم يكن وجود ذلك المفهوم الموهوم لماهيته
فاذا لم يمتنع بعض الجزئيات ماهية وجب امتناع الباقي لذاتها وهو لا يكون وجود شيء من تلك الجزئيات
والمفروض وقوع شيء منها فاذا لم يمتنع تلك الجزئيات على تقدير وقوع بعضها وجب ان يكون كل واحد من
الجزئيات الغير الماهية التي لم يقع ممكنة بحسب ماهيتها فاذا كان الواقع من جزئيات ذلك الكلي واجب
الوجود وكان له ماهية مغايرة فيلزمان اذ قد تمكن ان لا يوجد لها جزء اصلا لذاتها فانه لو لم
يكن وجود ذلك الجزء لكان اما ممتنعا او واجبا لا يجوز ان يكون وجوده ممتنعا لانا لما اكمنا وجود شيء
من تلك الجزئيات المشاركة في تمام الماهية فلا يمكن وجود الجزء واجبا بحسب الماهية فان الواجب لذاته
وقد فرضناه واقعا يمتنع وجود ذلك الجزء ممتنعا ولا جائز ان يكون الجزء واجبا بحسب الماهية فان
جزئيات الماهية الكلية الغير الواقعة كون ممكنة بحسب ذواتها والا لكانت اما واجبة او ممتنعة لا جائز ان تكون
واجبة لذواتها والا لوجب وقوعها بالكلية ولا جائز ان يكون ممتنعة لذواتها والا لما وقع اشارة كما تقدم
الماهية معان كل كلي كان بعض جزئيات الماهية الكلية ممكنا يكون باقي لا فراد ايضا ممكنة فلزم ان
يصير الواجب لذاته ممكنا لذاته وذلك محال فقد صح من هذا ان الواجب لذاته يستحيل ان يكون له ماهية والا
الوجود فلا يمكن ان نفصلها الذهن الى ماهية ووجود فواجب الوجود هو الوجود الخاص الغير الموصوف
الى ماهية واعترض خير الدين اللاهجي على قول الشيخ ان وجود الواجب لو كان مغايرا للماهية فاذا اخذنا
الماهية كلية كان لها جزئيات عقلية ويكون نسبتها الى تلك الجزئيات واحدة وهو لا يكون الواجب لذاته واجبا
لذاته هذا ان لم نمنع ان يكون النسبة المذكورة واحدة وانما يلزم ذلك ان لو كان نسبة الماهية الى بعض
الى جزئياتها العقلية فلم قلتم ان الامر كذلك لا بد لغيره برهان وبجواب ان البرهان هو ان الحقيقة الكلية

لو فرضنا كانت او فرضنا ذلك او اصدق عليها حد او رسم وغير ذلك مما يفيد الكلي على كل واحد من جزئياتها
سواء كان خارجيا او عقليا ولو لم يكن من الحقيقة واحدة لما كان يصح كذلك غاية ما في الباب ان الجزئيات
يزيد على الكلي بعوارض غير داخلة في حقيقة الذات وهي جميع الجزئيات الخارجية والعقلية الحقيقة
النوعية او غيرها والى على ان نسبة جميع الجزئيات كيف كانت اذ ذلك الكلي نسبة واحدة فمع اشكاله
فواجبا الوجود الصرف الذي لا يشوبه شيء من خصوص وعموم وما عداه فيه وجهه سواء كان لوجوده او
بغير واسطة وكلما كثرت مراتب الموجودات بالنزول ضعف وجودها كما سبق فيما تقدم فاذا فرضنا
نوعا فوقه يضيف بوذلك بحسب كثرات مراتب الكوكب حتى ينتهي الى مرتبة يبلغ فيها شعاع النور اصلا
كما اشتدت مراتب الوجود النازل عن الواجب لذاته مرتبة لا يكون ان يصدر فيما تحتها شيء من الموجودات فالوجود الواجبي
غاية كمال وشدة نورية وما قوة لمعان متنزه عن باقي الموجودات الممكنة بكمال النقص فالكمال في ذاته
والنقصان في غيره فوجه كمال المستغني عن مادة يقوم بها والممكنات الممكنة لنقصانها لا تستغني وجودا
عن مادة يقوم بها والا لما كان لوجود الجسم شدة كما كان عين ذاته وذلك مما يمنع ان يكون امرا اعتباريا
والممكنات الممكنة لنقصانها وضعفها كان وجودا امرا اعتباريا لا وجود لها الا في العقل فلذلك كان الوجود
الواجبي كما الوجه بخلاف الممكنات الممكنة التي بعضها العقل الى ماهية ووجود فلا يكون كما الوجود بل امرا
غير الوجود والوجود الذي يضاف اليها ليس بوجود في نفسه واتما كما كان في الواجب ولا هو واحدا فيه بل هو
امر عارض لها يحسب اعتبار الذهن على غير الوجه الكامل الا هو عز شأنه وتقدست اسماؤه وسائر الموجودات
الممكنة الموجبة من فيضان وجهه كما ذا نقصته في مرتبة الوجود كان على قدر

الجواز الذي يلزم هو جواز
الذهن لها واجب لذاته الى امرين ماهية ووجود يلزم من اعدام الماهية كلية اعني الغير متناهية لانه لا يجوز
ان يكون بعضها واجبا وبعضها ممتنعا بالنظر الذي مر فحينئذ يكون ممكنا واذا كان بحيث في ممكنا
لذاته كان كلية ممكنا لذاته وقد يلزم ان يكون الواجب لذاته ممكنا قد عرفت اهر تيم من ذلك
هو ان يصير الواجب بحسب ما فصله الى ماهية ووجود فواجب الوجود هو الوجود المحض المجرد وغير مركب
مشوب بكدر المحدودية نفس الوجود الذي احتاج اليه وقلتم انه ذات الواجب لذاته وتقرير ذلك ان الوجود
الذي هو ذات الواجب كلي طابق لما هو جزئيات عقلية غير متناهية ولا يجوز ان يكون بعض جزئياته الواقعة
واجبا وبعضها ممتنعا والا لزم امتناع بعض جزئياته الواقعة لرضا فثبت ان بعض جزئياته الواقعة لو كان واجبا
لامكنت الجزئيات التي لم تقع ولزم ان يكون الواجب لذاته الواقع ممكنا لذاته هكذا ان الواجب الواقع من كل
جزئيات الغير الواقعة فماهية الماهية فعلم ان المحذور اللازم في الماهية لازم في نفس الوجود الكواجب هو بالذات

الفرق بين الماهية والوجود فان الوجود الواجب لم يكن اتم منه ولا اكمل ولذلك لم يكن عارضا بل ذاتيا
بل كان ذاته الوجود المجرد نفس ذاته الواجب لذاته ثم يكون ان يكون له ذاتا في الذهن حزئيات غاية
كثيرة حزئيات الماهية الا ترى ان اعراض في غاية الكثرة او مكونها مختلفة بالكمال والنقص فاوان كان
اشتداده من جميع الممكنات بالكمال والنقص فان الوجود الواجب لما كان نفس الذات كان في اعلى مراتب
الكمالية ونهاية درجات الاتمية وما عداه من سائر الممكنات فوجوداتها بالنسبة الى وجوده ناقصة بل
ونهاية الضعف لكونها وجودا امكنيا لا واجبا مفتقرا وان يكون مضافا الى الغير ومحتاجا اليه في الوجود
لا يتصور بوجه ما لوجوه ان يكون له حزئية اخرى من نوعه ووجود نفسها ووقوع هذا الحكم واضح بعد
قليل من النظر اما الاول فلان حزئية كل شيء انما تحقق بالنظر الى كان هو الاول اعني غير ان يكون
مشاركا لغيره اصلا الامتيازية حزئية الوجود الواجب الذي لا يتصور ان يكون مشاركا لغيره اصلا
لاستلزام الامتيازية حزئية الوجود الواجب الذي لا يتصور ان يكون اتم منه ولا اكمل منه وكذلك لا
يمكن الاختلاف البتة والضعف في حزئية كل شيء من حيث الصرفة الحقيقة المذكورة واما الماهية المعروضة
للوجود فانها في الذهن غاية يتصور ان يكون لها حزئيات كثيرة بسبب قبولها للتفاوت الذي هو الوجود وكونها
غير صرفة الحقيقة بل موضوعا لحقيقة من المعقولات الجنس وكل واحد من تلك المعقولات فله حزئيات
متفاوتة بالشدة او الاستقلال وجميعها ما عرضية بقبول الاشدية والاضعفية فاعلم ان يكون ما نفرض
غير الكلية المعقولات العرضية ومفتقرة الى غيرها من المخصصات كالمعقولات الجوهرية والمعقولات وما هو
داخل فيها لا بد من كثرة بخلاف وجود الواجب لغيره الذي هو الماهيات فانه كمالا وتاما لا يتصور
فيه كثرة ولا يمكن ان يكون له حزئي من نوعه لا ذهنا ولا خارجا فلا يكون في الوجود واجبان فواجب الوجود
هو الوجود المحض المجرد وجوبه كماليته وجعله وليس له معنى اخر سوى هو الوجود المحض ولو كان كذلك لزم ان يكون
مركبا كثيرا وقد منا امتناع ذلك فالوجود المجرد الذي هو عين ذاته بسيط واحد لا تتصور فيه تركيب بوجه
من الوجوه فلنا ان نقيم برهانا على ما يليق بمقالة رب طلطة ولو استقصاء كثيرة بالنسبة الى ما يليق بقولنا واذا انا ذكرت
هذه الاسرار العالية ودقيقا ذكرنا الشيخ الالهي في كتاب المقولات وهي مرادنا من قوله قدس سره الا
ان يكون الوجود امرا اعتباريا فلا يمكن ان يقال ان واجب الوجود هو نفس الوجود حتى يرد ان الوجود امر اعتباري وكيف
يتصور ان يكون ذات الذوات واصل الوجود امرا اعتباريا ثم قال ان مراده ما ان الوجود هو الموجود المعقول
وهو الحي فان غير الحي لا يمكن ان يوجد عنده شيء لا نفسه ولا غيره وليس الحي الا المتحقق بمفهوم الوجود فنفس
مفهوم الحياة غير مفهوم الوجود الذي هو اعتباري فحيث ان يكون جوهرا مدركا هو الحياة لا غير فان ما وراء

احرى بكون ان يقتل صدع ادراك الانانية فاشبع من هذه الحجة ان يكون الوجود ماهية عينية وكان
الواجب لذاته هو نفس الوجود المحض فنعم، عين ماهية الوجود وتحقق انه هو تحقق وجود في الاعيان ام
لا فلا يلزم ان يكون له وجود زائد وكذلك الموجود وجود الا غير انانية وذلك محال لما بين ان الواجب لذاته
اذا كان موجودا غير الوجود يكون واقعا تحت مقولة الجوهر ويلزم ان يكون له حزئيات يتقوم بها كما تعرف
عرفت لا نقول ان الجوهر مرتبة منها الكلية قوام الماهية وهي اقل حزئية ايضا التركيب في الامور الاعتبارية
لا تخ بمفهوم الوحدة فان التركيب في امثال هذه الامور ضروري اذا كان سلب الجزئية فارغا بحيث لا نفس
مفهوما ولا خارجا يكون سلب الماهية لازما لمعنى المدرك لذاته لا نفس مفهومه فاعلم ان المدرك هو الظاهر
لنفسه وهو النور المجرد المقدس ثم يذهب ما سلب القيام بالغير كنايف نور الاجسام فانها ظاهرة
لغيرها بالنور والنور القائم بذاته الاجسام مثل النور القائم بذاته وظل الضعيف للضعيف والقوي
للقوي ونور الشمس القاهر للابصار كما كان اشد الانوار المجردة واقواها وهو مثل النور الالهي الذي هو
القاهر بجميع الانوار العقلية وظل ذاته فهم وقد اوردنا وجها قد مر في اخر كلامنا ان ماهية الواجب
لذاته هو الوجود المجرد واسئولة الاول ان الوجود من حيث هو وجود اما ان يكون مقتضيا لمغايرة
ماهية او لا يكون فان كان الاول لزم ان يكون وجود الواجب لذاته مغايرا لماهيته وهو مر بطلانه والثاني
كان الثاني لزم ان يكون وجود الممكن غير مفتقر الى ماهية وهو مخ وان لم يكن ما بالوجود مقتضيا لاحدهما
فيكون كل واحد منهما محتاجا الى سبب فيحتاج بحر الوجود الواجب الى سبب وكل محتاج الى سبب ممكن
فالوجود الواجبي لذاته ممكن لذاته هف والجواب ان المجرد ليس امرا وجوديا محتاجا الى سبب بل
سلبي معناه عدم امر المغايرة فلا يحتاج الى علة الثاني ان وجود الواجب لو كان هو الوجود المقيد لما يلزم
لزم ان يكون المؤثر في وجود العالم الا قل الوجود من حيث هو وجود وكان كل وجود مؤثرا في العالم
وليس كذا وان كان المؤثر فيه هو القيد السلبي فقط وجيان يكون العدم مؤثرا في وجود العالم وذلك
مخ والجواب ان المؤثرة العالم ليس الا مبدأ منتزعا عن الذات فوجود المؤثر هو الوجود مع القيد السلبي بحر
العدم بحر امر انعدامي كما عرفت جوازه وذلك مباحث العلل الباقية ان الوجود من حيث هو وجود
ان اقتضى طبيعته الاحتياج الى الغير لزم ان يكون واجب الوجود محتاجا الى الغير وذلك قح وان كانت
طبيعته مقتضية للاستغناء كان كل وجود مستغنيا سواء كان واجبا او ممكنا فيكون الممكن لذاته واجبا
لذاته هف والجواب ان الوجود من حيث هو وجود لا يعرض له الاحتياج وانما يكون الاحتياج عارضا للوجود
وبحسب اعتبار الوجود الذي هو ماهية وهذه الاسئولة وما شاكلها مبنية على ان الوجود زائد على الماهية في الخارج

الوجود هو الواجب لذاته

وتقرير الشيخ الاشراقي بالقارات

الممكنات وكونه مشتركا بين جميع الموجودات وهتا اذ فهمت ما ذكرناه في تحقيق الامور العامة تمت الفهم لك بكيفية تكسبك بجودة هذه وامثالها فان معرفة ذلك العضد واستحضاره من المهمات

قال واقول هذا كله على تقدير ان يكون الوجود مشتركا معنويا مشككا حتى يكون صادقا على وجوده الذي هو نفس حصة المعروضة وان نمط الوجود من المعقولات الثانية وان سائر الماهيات مع يكون نسبتك بالنسبة الى وجود الحق حصة حقيقية صادقة على وجوده الذي هو لا يتغير على ما قرر في ذلك من البراهين الباهرة بجناب القدس بل الحق ان هذا المقام بان بين كل مفهوم مغاير للوجود فهو محتاج ما بحقيقته الى الوجود فكل ما ليس لوجود فهو محتاج الى الوجود والناقص مفهوم الوجود فلا يحتاج ما بحقيقته الى الوجود لانه عين التحقق فلا يحتاج الى التحقق بتحقق فهو لا يكون ممكنا لعدم احتياجه الى علة في تحققه ولا يغير بالواجب الا على ما ذكرنا فهو مغاير للوجود وجود ممكن وكل شيء من الممكن بواجب فلا شيء من المفهومات المغايرة للوجود بواجب وقد ثبت بالادلة السابقة ان الواجب بوجود فهو عين الوجود الموجود بذاته لا لامر مغاير لذاته فهو ذات وحدة ذاته فرد واحد ليس في امكان ولا تعدد ولا انفصام قائم بذاته منزه عن كونه عارضا لغيره ومعرى عن القيد لغيره فان علت لا يتصور على ما اعترضه شيء من الماهيات قمت فهو ليس عارضا لشيء من ماهيات حتى ماهيته التي هي انيته مخصوصة الى تلك الحقيقة المنزهة القائمة بذات تلك النسب على انكار محققة وجهات شتى يتعذر الاطلاع على كيفيتها بعد على ماهيتها وهذا دقيق لا يفهمه الا الراسخون

اقول ذهب الشيخ الوحيد الوجود اشار الى الكلام من اهل الولاية وهذا مقام عزيز المنال لا يدرك بالبحث الصرف بل يحتاج سعة الى تقدس بقلب وتجرد روحاني تطلع به على حقيقة احوال الموجودات وتعرف بان الوجود الفائض علينا لا يتغير لما عنده فهو الحق بوجه لا تعرف انظار النور الضعيف كنه الاشعة وانعكاسه فيه فاذا تعلقت النظر انا الوجود المحض تعرفت باحوال التوحيد عرفت وحدته وان النسب التي للماهيات ليست بحقيقية غير معلولة للحقيقة ولا يكشف هذا المقال من لم يعرف الا بالحال او بهذه الطريقة بدون المشاهدة وذلك طور وراء العقل والعقل كما مر لما خلق لرتبة معينة من تلك النسب بحالات معدودة مثل قولهم انا كموج البحار وموج الا في الحال الخمر وامر قال كالماء الجاري الى غير ذلك من العبارات واعلم ان عزيزنا استدل على هذه الطريقة بما ان الوجود المط هو الواجب لذاته ان ثبت كل ممكن فانه يحتاج للعدم ولا شيء من الوجود المط بقابل للعدم ينتج لا شيء من الممكن بوجود مط وعكس الا لا شيء من الوجود المط بممكن فيكون واجبا لذاته وليس وجود الممكن هو القابل للعدم لان القابل يستحيل مع المقبول والوجود لا يستحيل مع العدم فالقابل هو ليس

وجود الممكن الماهية

دليل على ان الوجود المطلق هو الواجب لذاته

وجود الممكن الماهية لا وجودا وزوال الوجود في نفسه وارتفاعه ليس بممكن لان العدم ليس بشيء حتى يعرض موجود الذي يلزم انقلاب الوجود الى العدم وهو محال بل القابل هو الماهية ويكون قولنا زوال الوجود عنها والمط لا يحتاج الماهية يقوم بها لكن زوال عنها وارتفاع التحقق الممكن لا بعدم وانما يكشف عن ذلك الباطن الذي ظهرنه والمحجوب يتوهم انه بعدم وهذا الوهم انما نشأ من فرض الافراد الكثيرة للوجود وليس كان حقيقة واحدة لا تكثر فيها وافرادا موجودة باعتبار اضافتها الى الماهيات والا فثم امر اعتباري لا افراد لها موجودة لتعدم وتزال بل الامر اضافتها اليها ولا يلزم من زوالها العدم الوجود وزواله والا لزم انقلاب حقيقة الوجود بحقيقة العدم هيهات ما اثم من بموجود افراد حقيقية لكون فرضا عاريا يقع عليه افراده لا على ما يتراءى وكون الوجود بحقيقة الوجود بحقيقة الكلية والعموم وهو من حيث هو لا عام ولا خاص ولا كلي ولا جزئي بل الحقيقي باعتبار تشرفه في مراتب الاكوان وحضوره في حضائر الامكان وكثرة الوسائط شدة وضعف ظهوره وكلا لا وباعتبار قربها تشدة نورية وبعدها تضعف ظهوره فيظهر كالة وصفاته فيصير الطاقة على القوي او من الطاقة على الضعيف كان رسطاهر في العقل كالان وظاهر في الفرح كالامور العامة والكليات التي لا وجود لها الا في الذهن فقاوة انما هو باعتبار ذلك الظهور الحق فالوجود بذاته فضل الوجود بذاته ظهور خواصه هذا العينية والمعلولية وكونه غايته ولغزه وشدة الظهور وعدمه اذا عرفت ذلك فالماهيات كلها وجودات خاصة عليه ثابتة غازيا منكشفة من الوجود كالتوهم المعلل بما ثبوتها منكشفا عن الوجود الى ظهر في القفار وكما ان القفار من الصور الفائضة من الحق وفيض التي من غير سبوق بمادة فهي ثابتة في علمه وعلمه وجوده لانه عين ذاته فالكون الماهيات شيئا غير الوجودات المتعينة في الاكوان ذاته عما لا امور المكثرة المغايرة لذاته عند الحق ان الوجود يتجلى بصفة من الصفات فيتعين ويتمايز عن الوجود بتجلي بصفة اخرى فيتغير حقيقة ما من الحقايق وصورة تلك الحقيقة هي من الحق هي المسماة بالماهية والعين الثابتة بل هي الماهية وليها وجودا في العالم الارواح وهو حصولها فيه ووجودها في عالم المثال وهو ظهورها في صورة جدانية ووجودها في الحق وهو تحققها فيه ووجود علمي في اذهان الناس وهو بثوتها فيه وبقدر ظهور نور الوجود بكمالاته تظهر تلك الماهيات ولوازمها تارة في الذهن واخرى في الخارج فيقوى الظهور وتضعف بسبب القرب من الحق والبعد منه وقلة الوسائط وكثرتها وصفاء الاستعداد وكدره فيظهر بعض جميع الكمالات الغازية لها وبعضها دون ذلك وصورها باذنه تعالى فلان ذلك الصور العلمية حاصلة له فيما يطرق الانعكاس من المرايا العالية والظهور نور الوجود فيما قدر بقضاء تلك

الحقة الالهية والقدماء صعب ادراك الحقايق على ما هي عليه الا على من شور بنور الحق وارتفع الحجاب
بينه وبين الوجود المحض فانه يدرك بالحق الصور العلمية على ما هي عليه في انفسها ويجب عنها بالقدر
الانيته فيحصل التمييز بين علم الحق بها وبين علم نفسه بها فغاية عرفانه اقراره بالعجز والقصور و
عليه يرجع الكلام به واعلم ان الاعيان الثابتة من حيث امتيازها عن الوجود المطلق راجعة الى العدم ومن
حيث تعينها العلمية والتعيين الوجودي الصفة لها هي عين الوجود فاذا قرع سمعك من كلام اهل
العرفان ان عين المخلوق عدم والوجود كله لله وانه لا موجود الا الله تلقي بالقبول فانهم يقولون ذلك
من هذه الجهة كما قال على محو الموهوم مع محو الموهوم ويريدون بقولهم الاعيان الثابتة العدم او
الوجود من العدم ليس ان العدم ظرف لها اذ العدم لا شيء بل المراد انها حال كونها حاضرة في الحضرة
العلمية تشابه العدم الخارجي موصوفة فكانها كانت ثابتة في عدمها الخارجي ثم ابرزها الله بخلقه
الوجود الخارجي وصارت متعينة فيه بالاعيان فالوجود المطلق من نور الحق عين بصيرتك وفهم ما ذكرت
لك فيه لا يخرج من دائرة الحيثية والاعتبار العقلية وان علت قدرها وسمقت في الحكمة
والله اعلم **قوله** ولما ثبت حدوث جميع الممكنات ثبت كونه قادرا لاستحالة الانفكاك في الواجب فلا
تحقق الحدوث بدونه **قال** اشار الى بيان صفاته واولها انها كونه قادرا لكونها اصلا لجميعها والقادر
قد يسمى الذي شاء فعل وان شاء لم يفعل وقد يسمى الذي شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وكلاهما مرادان هنا
اقول الفرق بين التعريفين ان في الاول علق السلب بعدم العلم فيكون الترك عنده متعلق المشية بناء
على ان وجودي واما الثاني فانه مبني على ان عدم العلم عدم العلة فيجب عدم المشية عند عدم الفعل لان وجودها
علة في وجوده ووجه الدخل في الاول فقط من حيث ان مانع ان يمنع من كون الترك امرا وجوديا ومن
ان تعلق المشية الوجود ربما لا امر العدم محال واما في الثاني فمنع المتكلمين من كون العدم تعليليا وعلة
كما زعم هو على ما راى الفلاسفة سديد **قال** فالقادر هو الممكن من الفعل والترك في اي الزمانين شرائط التاثير
واعلم ان مفهوم القدرة قد تم حتى زوال المانع فالمنوع غير قادر وقد يقال ان القادر هو الصفة التي تصح
وجود الفعل عنه بها عند انتظام شرائط التاثير الجواد المدعي انه تم محذور هو مذهب المحققين والفرق
بين القدماء الفلاسفة بالقول بالايجاب ان صح حكيه عن مذهب المحققين منهم او نزاع لفظي ان الفعل
المستقل لم يستجمع شرائط التاثير لم يجب هذا الفعل ان شاء بالايجاب فهو الذي نفاه نفاة الاضطرار
اذ الكلام بعد عليه الا يخرج الفاعل من كونه قادرا الا ما يعم القادر والذي صدر عنه الفعل بوسط القدرة
المنتظم الباقي شرائط التاثير لم يسم هذا الفعل ان شاء بالايجاب فهو الذي سميه نفاة الاضطرار على

القول الاختيار لان كلا منهما يقول انه فاعل بالطبع مع الشعور بالصدور عنه والفاعل بالشعور لا يكون فاعلا
بالطبع والفلاسفة لا يقولون انه فاعل بالطبع على ما نقله عنهم اكثر محققي المتكلمين بل انما ان جعلهم
انما هو فانه كيفية صدور الاثر عنه فعند الفلاسفة انما هو على سبيل الاقتضاء وعدم جواز التاثير لكونه فاعلا
بالاستقلال فلا يتوقف صدور الفعل عنه على شيء غير ذاته بل سوى القادر هو المحقق وانما وازاء
او الامكان محقق انما والا لارتفع الانقلاب بان فاعل بالقصد غير سبوق بشيء سوى القدرة لعدم تصور شيء
هناك غيرها او الوقت والشرط والحال ومن حال والعدم المحض لا يوصف بشيء من ذلك فلا شيء سوى
سوى الله والذات القابلة للفيض عندهم بحقيقتها عدم غير سابقة لزمن كذا وعدم سابق هناك
متعين الوجود الخاص بفيضان الوجود المطلق عليه وقبل وجوده لا يتعين فالمراد لا يكون متوجها الى
ما يوجد فيه فعند وجوده يتعين الوجود المطلق عليه وقبل وجوده لا يتعين فالمراد لا يكون متوجها الى
موجود بل الى معدوم يوجده بالمراد فيجب ان يكون الفعل مسبوقا بالعدم وهذا القدم ظاهر لكنه انما يتم على تقدير
تجدد المراد كما هو مذهب جماعة المتكلمين فانهم قالوا القول بقدم شيء خصوصا على القول بان الفاعل انما
تتعلق عنه ارادته كما هو المشهور من مذهب المحققين منهم كما بيناهم وبيناه فانهم لا يقولون بذلك بين
الحدث الذي يستحيل ان يكون مسبوقا بالعدم وبين القديم الذي يجب ان يكون سابقا بالذات بمرتبة الذات
كلا شيء الاول الذي قرره الفلاسفة من غير فرق نعم على القول بقدم وجوب الاثر عند وجود المؤثر التام
كما هو مذهب قرين من المتكلمين يتحقق الفرق ويتم القول بسبق العدم على التاثير فتدبر ويرد عليه ايضا
تحقيقا لما سبق فانه تمسك ساقط **قال** ولما ثبت ان الممكنات مؤثرة بالمؤثر الذي ذكرناه ثبت
ان فاعلها قادر مختار لان اسباب صدور الفعل المقارن لا تكفي الا مع الصفة المؤثرة ويسمى
لا يكون الفعل جائز الترك فيكون قادرا على ان القادر المستجمع لجميع الشرائط يجب ان يكون الفعل
واجب الصدور عنه فيمتنع تخلفه فلا يكون قادرا وبذلم عرفت ان الوجوب لا ينافي القدرة ولا الاختيار
الاول فقد اشترط فيه ان لا يخرج عن كونه قادرا بذلك وقضاء ان ذلك هو معنى اذا والثاني فجايز
عروضها للاثر بالاعتبارين او غرض الوجوب للاثر قبل حصول القادر وقصده وعروض الامكان
بالوقت ذات الاثر فلا تنافي فيان **قوله** وما ذكرنا من الممكنات فاحد الاوجه الموجب لعموم القدرة لاستحالة
ارجحية فاقدة قادرة على الكل **قال** لما ثبت ان الفعل مقدور ثبت ان الامكان المشترك بين جميع الممكنات اذ الا يجب
والامتناع بيانان المقدورية يستلزم ذلك لما ان عموم القدرة بالنسبة الى جميع الممكنات اذا المقتضي كونه قادرا
هو ذاته ونسبتها في اقتضاء القادرية الى كل المقدورات نسبة واحدة فاذا تحقق ذلك في مقدور ما تحقق

ة القدرة والمقتضى ذاته القادرية فلو احتضت قادريته بالبعض لافتقرت الى مخصص يستفاد ترجيح به
مرجح فيكون الواجب لذاته ممكنا لافتقاره الى غيره فيكون ذا قدرة بذاته هف فيكون قادرا لجميع ما
يمكن ان يقع تحت سائر المقدورات بحيث التعلق لانا بتفهام شرائط التأثير التي من جملتها الداعية فحالة تعلق به
الداعي لا بد من تعلق من ذلك بطلان قول من فرض تعلق قدرته بالبعض وسلك مثل العبد وعنه كما ذهب اليه
بعض من لا تحقيق له الان نقول ان استجماع شرائط التأثير اخذ في مفهوم القادر وقد رجح حاصل النزاع
الى ان تصور مفهوم حقيقة القادر وقد تقدم قوله واحكم به من المنصوص والقائلين وليس عليه ويجوز دلالة
عن الماريات بيد وهي الكاف المعلومية تعليقيتين تعلق جملة الكاف والكاف والكاف تقديره كلف كجملة

قال شرع في بيان كونه عالما وليس معناه حصول صورة ما وذوات المعلوم في ذاته ولا انه اضافة بينه وبين
المعلوم كما ذهب اليه البعض من لا ذوق له اقول اما الصورة فلانها لو كانت هي العلم او شرطا فيه لتقدم ذاته
ذاته بها عليه وتغايرتهما له للعلم الضروري ان صورة المعلوم وصورة المعلوم ليست هي ذات العالم بالضرورة فلا
يستقيم ذلك على مذهب من ينفي الزيادة لهم هو موافق لمذهب القائلين بزيادة العلم لهم لنا ان نقول لم لا يجوز ان
الامر هو ما عرض على التقديرين يمنع قيامها بذاته حضوريا او اتصافه بالامور المتغيرة على القول بعدم صحة بعض
الزمانية كما هو مذهب المحققين وايضا يمنع تعلق جملة بذاته على تقدير الصورة والا لزم اجتماع الامثال والا لقدم ذاته
لانه ليس ذاته بصورة هي ذاته لا بصورة حالة في ذاته لانا سيجيء في نفي الوجوب المغايرة بين الصورة وذي الصورة فظهر
فلا يصح المغايرة والا اضافة حالتان كانت خارجة لزم قيامها وكرتا وان كانت ذهنية فلا
صح خارجا وذلك خلاف المفروض وايضا يمنع تعلق جملة بذاته على تقدير الوجوب المغايرة بين المتضيف والمتعلق
بل الشيئ ونفسه ولا يتغير سما المغايرة كما قد فهم لان العلم شروط بالمغايرة فلا يكون شرطا وايضا لا دور
والا عتذار بتعقل التقدم غير مكلف بتحقيقه لا يجدي نفعا لمنع كون شئ من كالذات حاصلا بالقوة قال
بل سبحانه الكاشف الاشياء وظهور الدال على شئ اما حضوري لا بوسط امر اخر وليس كذلك او حصولي
افاد المحكمة المشتملة على الترتيب العجيب والمنافع بحيث ويدل على انه عالم بها وبوطاهر اقول اعلم ان الفاضل
البارع قد قرر ان عن ادراك كنه العالم بجسمانيه وكيفية ترتيب اجزائه ووضع بعضها مع بعض وما يكمل وما يحدث
كملك الاجزاء واعراضها من حكم والفوائد مكيف ادراك العالم الروحاني وما فيه من حكم والفوائد وكيفية ترتيب
اجزاءه بل قال ان كملة آل الذين هم افضل الخلق بمعجز اكثرهم عن ادراك حقيقة نفسه وتفاصيل احوال بدنه وجميع منافع
كل واحد من اعضائه وترتيب وضعها وتركيبها وفي كل واحد من ذلك الاعضاء من القوى الجسمانية المدركة
والمحركة والقوى النباتية والطبيعية وسيران الاثار في جميع البدن والنوع محفوظ والاشخاص بعد الاخر في

ادركوا

ادركوا من ذلك شيئا يسيرا واذا كانت معرفة الانسان بنفسه بهذه المثابة فما ظنك بكون الحاط
بباقي عالم الجسماني والروحاني واكثره لا يمكنه الاطلاع على حقيقة وجوده فضلا عن ادراك خفايا جميع الموجودات
وما فيها من لطائف الحكمة وغرائب الصنعة وعجائب الاثار الغائية الالهية ودل على ما ذكرناه ما اشار اليه
رئيس الحكماء وسيد الاولياء وقطب الفضلاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب فرد ذلك ما ذكره في خطبته التي
مجمع البلاغة في قوله وما الذي نرى من خلقك ونجب له قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك ما
تقصر عنه صفاته وتعرف العجائب منه وانهنت عقولنا دونه وحالت سوادر الغيوب منها وبينه
اعظم من ذلك ما تعلق به وما علم كيفه ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت
بالسموات سمواتك وكيف مددت على مورد الماء ارضك رجع طرفك حسيرا وعقله مبهورا وسمعه
والهاوكذه حائرا واذا كان الامر كذلك في كلام ولي الله المشاهد للفتح الغيب المطلع على خفايا
الاشياء بالاطلاع الرباني والكشف الاشراقي فكيف يكون حال من لم يخض ابحار الضعف القاصرون المقصرون
فنحن عنه في غاية البعد وعن الاطلاع على بعض البعض في ادنى درجات الغوص الا ان مع هذا التجرد التقصر
الموجود في الطبع والجزء الاصغر في النفس مركز القوة جاز ان نحكم الموجود في العالم الجسماني وشاهد
اوضاعه ونظمه ليستدل البصير عظمة الصنع وفي قاته الابداع الباهر عظمة الصانع جل جلاله
وتقدست اسماؤه وان كان عالم مذكر هذا الموجودات اكثر مما ادركنا فنقول ان الحكمة الالهية لما
يجز فوقوفها عند حد لان الواجب لذاته لما كانت قوته غير متناهية وجوده وكرمه غير واقف عند حد
يجب ان يقدر متناه من الموجودات عالما جرم اوجدت بموالى لما قوة القبول الى غير الغاية كما ان المبادي
العقلية لما قوة الافاضة الى غير الغاية ولما كانت الافاضة تحتاج الى المكنة وجد ما امكن من الاسباب فيها
وجب وجود اجرام فلكية دائمة الدوران لاغراض صورية هي اسباب تجدد استعدادات الهيولى الى
غير الغاية لان كل حادث لا بد من تقدم مادة وحدثه جميع الحوادث هي الحركات الفلكية فتنتج حركاتها
الدائمة استعدادات غير متناهية تنخرم الى فاعل غير متناه القوة وقابل تقبل الصورة والاعراض غير القابل
الى غير الغاية وذلك هو الموجب لانفتاح ابواب البركات وترشح الخيرات الدائم وان لم يكن الفاعل
الفيض بعضين حصول الفيض على كل قابل مستعد بحسب استعداده حتى ان الثلمة مع حقارتها لو
استحدثت لقبول نفس الطفة وجب ان تفاض عليها واشرف انتهاق الهيولى والاجسام الفلكية بالنفوس
الناطقة لا يمكن ضروري جميع بل يمكن لها الى الفعل فقط لاسع الابدان ولا بد فيها من مخصص يستعد الهيولى
الاستعدادات الغير المتناهية يقبل الفيض المفوض الناطقة من المفارقات ثم يرجع منها الى كل الهيولى

لذاته فلا يتمايز الا بتمايز المتبوعات بذواتها اول ما اشاره الى ما ذكره المعلم الاول انا نعلم
بيان علم الواجب بذاته وغيره فقالوا ان كل مجرد قائم بذاته فيجب ان يكون عاقلا لذاته وغيره والواجب
لذاته مجرد عن المادة فيجب ان يكون عاقلا لذاته وغيره اما ان كل مجرد قائم بذاته يجب ان يكون عاقلا لذاته وغيره فلانه
ممكن ان يتصل سائر المعقولات وكل ما امكن ان يتصل سائر المعقولات امكن ان يتصل صور المعقولات وكل ما امكن
كذلك فامكان مغايرة المعقولات لازم له وكل لازم الانعكاب من الامكان عن الامتناع وهو محال فذا كان
كل مجرد يمكن ان يتغاير صور المعقولات وكل ما امكن المجرد وكان واجب الثبوت له وان الكل ان موجودا
بالفعل او المادة فلا يكون المجرد مجردا هيهات والتعقل لما كان عبارة عن مغايرة صور المعقولات للعاقل
وكانت هذه المغايرة واجبة الوجود لكل مجرد من المادة كان كل مجرد عاقلا لغيره وكل ما يعقل غيره كان بالقوة
بالضرورة ان ذاته عاقلة لذلك الغير لان تعقله لذلك الغير عبارة عن حصول ذلك الغير له وكونه معقولا
له ذلك الحصول هو حصول المحصول والحاصل ان حصول ذلك الغير له لا ينفك عن حصول له وحاصل تعقله
ان ذاته عاقلة لذلك الغير فكل ما يعقل شيئا لغيره فهو يعقل ذاته بالطريق الاولى وكل ما يعقل غيره يجب ان
يعقل ذاته وكل مجرد عن المادة بالكلية عاقل لذاته وانت قد عرفت ان الواجب بذاته مجرد عن المادة بالكلية
قائم بذاته يجب ان يكون عاقلا لذاته انا نعقل الاشياء بحصول صورها في ذواتنا فيلزم ان يكون محل الصور المعقولة
المغايرة له وواجب الوجود لا يصح عليه مغايرة صوره اصلا وقد اسلك اخرون منهم مسلكا اخر فقالوا
الواجب لذاته مجرد عن المادة قائم بذاته فهو غير غائب عن ذاته وكل ما كان كذلك فهو معقول لذاته ثم غير خفي
الا مر انه يجب ان يكون معقولا بل هو معقول لذاته بذاته ويلزم من كونه معقولا لذاته ان يكون معقولا عاقلا لذاته اذ
كل معقولية مسبوقة بعاقلية فرجع حاصل عاقلية ومعقولية المجرد ذاته عن المادة وعدم غيبته عنها ويلزم
من ذلك ان يكون الواجب عاقلية نفس معقوليته فهو عاقل وعقل ومعقول بالاعتبارات ثلاث وهو
بسيط بسيط واحد غير متعدد ولا تكثر اذ ان جاز ان يوجد مجرد واحد اذ ان فيتكمل التفصيل المذكور
وانت تعرف ان عدم الغيبة والتجرد عن المادة امر سلبي ثم قال الواجب يعقل جميع الاشياء لذاته اذ هو
ذاته المقدسة يلزم ان يكون عاقلا للوازم ذاته لان العلم بملزوم ذاته منطو على تعقله لذاته لان تعقل الملزوم
مستلزم لتعقل لوازمها على سبيل الاجمال فواجب الذات عالم بجملة ذاته وعلمه اجماله من الاشياء الكثيرة
ذاته بانطوائها في علمه بذاته ونفسه الطريقة انا نعقل عالم بمواز ذاته على سبيل ان حال سبع ان هذه اللوازم
كثيرة وعلمه بذاته غير علمه بها وكلها واحد بذاته ويكون علمه بها تابعا لعلمه بذاته ويلزم ان يكون ذاته متعددة وكثرة
بحسب ذاته لوازم الكثرة وذلك يمنع لما تقدم للوجه الذاتية وسلكت اثم منهم مسلكا اخر فقال الواجب لذاته

بعلم

يعلم ذاته بذاته وبعلم سائر المعلولات بحصول صورها في ذاته العارية عن حقيقة ذاته بما تقدم لها
لا داخلة فيها ولما كانت ذاته علة لكثرة ذاته بحسب تعقله لذاته ان يكون معلول لازم لذاته حضور
المعقولة معلولاته ولوازم متأخرة عن ذاته تأخر المعلول عن علته والمتقوم ذاته بسبك لوازم بعينها
بذاتها وكثرة هذه اللوازم لا يقدح في وحدته عقلا نعني ترول وحدته الواجب بكثرة آثار الصور المقررة في ذاته وذلك
كما تراه اسخف من الاول لزوم التعدد والكثرة فيه ظاهر بل يلزم منه ان يكون واجب الوجود ثلاثة عقلا
لان عوارض الكثرة ثلاثة لان تلك اللوازم اعراض لذاتها صورة قائمة بغيرها ويلزم منه كونه قابلا وذلك محو
عين التعدد والكثرة فهذه طرق القوم وحاصل افكارهم وهي كما ترى لا تسمن ولا تغني من جوع والحق الذي
الاشراق من المتأخرين طريقة حسنة لطيفة هي محض الحق وفصل الصدق يمر بها فرار العلم المحققون و
السر المصون الذي لا يطلع عليه الا الاقلون حاصلها ما اشار الشيخ بقوله في الاشراق والكشف لذوي التأله
من تأخر عنه فيما اراه الله خيرا وهي ان العلم كمال لكل موجود من حيث هو موجود وكل ما هو كمال لكل موجود
يجب على الواجب لذاته يجب ان العلم كمال لكل موجود من حيث هو موجود وكل ما هو كمال لكل موجود
يجب على الواجب لذاته يجب ان العلم لا يجب على الواجب لذاته وكل ما لا يجب عليه يجب ان لا يوجد
او لا يوجد فيه فالواجب لما كان اولى بكل كمال لذاته التام وفوق التمام فهو مدرك ذاته بذاته وانما لزم
على ذاته ومدرك جميع الاشياء بالاشراق بحضور ما والعلم الاشراقي يبقى فيه مجرد الاضافة اعني حضور المدرك عنده
اشراقيا فالواجب قد ثبت لنا بما اوردناه مدرك ذاته بذاته مجردة عن المادة لانا الوجود الخير مدرك فيه بحضور
لان الادراك بقدر التجرد والحضور والبسط والواجب لذاته بسيط مجرد عن كل ما يجرد عن المادة وانبسط على
الاشياء وقدره لما اعظم من كل بسيط فهو باسط الاشياء اورد اكما لذاته وغيره والاشياء حاضرة لا اعظم فاذن
من كل حضور لدى بسيط الكل مسلط عليه لقوتها الغير المتناهية بعد نسلط بسيط الاشعاع المسلط بالقوة
النورية هي الموجبة لحضور الاشياء له وليس في الوجود الا ذاته ولوازم ذاته فلا يكون عالما بغيرها والا من
لوازمها فذلك هو عين ادراكه لها فهو محيط بجميع الاشياء على اختلاف مراتبها وانواعها على سبيل الحضور سواء
كان الحاضر ذاتا او مجردا عنها او غير ثابت وكذلك جميع الاوقات الماضية والمستقبلة لان الاحاطة
الاشراقية غير محققة بشيء دون شيء بل هي عند ملكها مثل ما هي وما غابر الصور عن ادراكه واحاطته اشد
واقوى من كل ادراك واحاطة ولا يغرب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولما كان ذلك ادراكه
لصوره بل بحضور الاشراقة كان السلوب والاضافات المحضة جائزين عليه فذا علم شأنه فلك
الحضور كان له اضافة بينه وبين الشيء فاذا بلغت تلك الاضافة اليه ولا يلزم غير بطلانها تغيره اذ لا يلزم من
تغير الاضافات المحضة تغير المضاف اليه كما تقول انا اليمين على اليسار وكذا الكلام في العلم بالاشياء

طريقة الشيخ الاشراقي في علمه تعالى

ومعتقد رد على من زعم ان يكون الشيء الواحد فاعلاً وقابلاً وكونه موصوفاً بصفات حقيقية غير اضافية ولا
سلبية وان يكون محلاً للمعلومات الكثيرة الممكنة الوجود وان يكون معلولاً للاول غير مباين لذاته وان لا
يوجد شيئاً مما يباينه الا بتوسط الصور الحالة في ذاته وكل هذه مما يخالف مذهب الحكماء الاقدمين من
نفي العلم عنه حذراً من التكثر ومخالف ايضاً لمذهب افلاطون الالهي من القول بقيام الصور المعقولة بذاتها
حذراً من لزوم [illegible] بمثل هذا ومخالف لظواهر مذهب المشائين القائلين باتحاد العاقل بالمعقول فلولا انهم
انما ارتكبوا هذه المحالات حذراً من القول بحلول الصور في ذات الواجب لكان ذلك [illegible] فهذا ما
ذكره الامام في شرحه وجميع ما ذكره صحيح الا في موضعين فان فيهما نظراً احدهما قوله انه يلزم من حلول الصور في
ذاته ان يكون المعلول الاول غير مباين لذاته فان القائلين بان العلم بالصور يقولون ان صور جميع
الموجودات في ذاته مع مباينة ذواتها لذاته لذاتها المدركة وان كان يلزم ان جميع الموجودات الممكنة
غير داخلة في ذاته ولا مباينة لذاته كما قال الصوفي لا هو ولا غيره وثانيهما قوله ان افلاطون الالهي المعظم
القدم يقول بقيام الصور المعقولة بذاتها فمراد افلاطون من ذلك ما اثبت ارباب الاصنام النوعية فانه
يقول ان لكل نوع من الانواع الجسمانية البسائط والمركبات رب نوع هو عقل مجرد قائم بذاته فالمعقول من كل
نوع هو ذلك العقل القائم بذاته لان المعقول صورة عرضية وشأنه قائم بذاته والله التحقيق وسر اكثر من هذا الله
الباري جل وعلا يوفق لدى تمامه بكرمه وحسن عنايته انه على ما يشاء قدير **قوله** والقول بتجدد التعلقات بالجزئيات
الزمانية لتغيرها المستلزم لتغير العلم لا لصورته فيتغير الذات لانها لنفسها [illegible] من عدم الاطلاع
على حقيقة [illegible] والتغير والتبدل فيها باعتبار وقوعها تحت حيطة الزمان [illegible]
واقعة فيه والحق تعالى وتقدس عن الزمان فلا تغير ولا تبدل عنده بل جميعها عنده كالشيء الواحد فلا تغير
ولا تبدل بالنسبة الى الاحاطة **قال** اشار بهذا الى جواب ما ذكره بعض العلماء من انكار تعلق علمه
بالجزئيات الزمانية نظراً الى ان العلم صورة مساوية للمعلوم في العالم ومتى تعلق بالمتغيرات تغيرت الصورة
بتغيرها لوجوب المطابقة فيه والا لم يكن علماً ومتى تغيرت الصورة تغيرت الذات لان محلها عين ذاته وذلك
مستلزم للامكان اذ تغير الصورة وتبدلها [illegible] المتكلمين [illegible] التزم بعضهم بان العلم
في الازل [illegible] العلم بالاستقبال وقال ان العلم بان الشيء سيوجد هو العلم به اذا وجد فاجاب اكثر المحققين
ان التغير والتبدل انما هو في الاضافات العارضة لتغير المعلومات ولو كان ذلك العلم يستدعي صورة
مغايرة للمعلومات لان هذا التغير لا يوجب التغير في ذات العالم كما ان تغير المقدور لا يوجب تغير القدرة
نعم العلم المتجدد الذي هو صورة متقررة في العالم يكون مقتضيات للاضافة الى معلومه المتغير يتغير بتغيره ولا

جزئي

بحث في تحقيق التعقل بالصورة [illegible]

مراد افلاطون بالمثل

يلزم من ذلك تغير من هذه الصورة [illegible] اذا تحققت ذلك عرفت انه منزه عن شوائب الكثرة والتزام الصور المتعاقبة
والاضافات المتعددة وزيادة العلم وذلك [illegible] لا يرد عليه من له ذوق سليم **اقول** وان سلمت لتصحيح
هذا الجواب المذكور بما يوافق قواعد القائلين بعدم زيادة الصفات فنقول انه لا يمكن [illegible]
ثم الا الوجوب المطلق العري عن القيود [illegible] والاضداد والاضافات [illegible]
عينه وان الماهيات الخارجية [illegible] الوجود فتعالى من الوجود [illegible] الوجود المطلق
[illegible] غير معلومة للحقائق [illegible] الاشارة اليه [illegible] الوجود [illegible] عرفت
انه لا شيء غير ذات الوجود حقيقة التي جميع الاشياء تحت قهره [illegible]
[illegible] الظاهرة [illegible] الحقيقة [illegible]
قائم صورة ولا حلول [illegible] قائم [illegible] الانكشاف [illegible] الحقيقة
[illegible] الاشياء [illegible] بالذات بل [illegible]
الذات الحقيقية قائم غير متغيرة ولا متبدلة بل هي على الوحدة الفردة والقيام الدائم التام الذي لا تغير
[illegible] كان الشيء الذي [illegible] الوجود [illegible] اذا عدم او تغير لا يستلزم تغير الوجود
تغير الشيء وعدم نسبته وذلك لا يغير النسبة الى الوجود في شيء البتة كما [illegible]
فان التغير بالنسبة الى الشيء الذي [illegible] بالنسبة اليه ولا [illegible] فافهم ذلك [illegible]
[illegible] دقيق [illegible] الجواب المذكور الا انه [illegible] العبارات **قال** [illegible]
والعلم الذي تقدم [illegible] الازل [illegible] مع
[illegible] من الحوادث المتجددة فهو [illegible] الواحد الذي لا قسمة فيه [illegible] العلم [illegible]
[illegible] بجميع [illegible] المعلولات الواقعة [illegible] الزمان فان لا [illegible]
النظر [illegible] باعتبار حضوره [illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] بالنسبة اليه [illegible] من [illegible] الزمان [illegible] الاشياء
النسبة اليه [illegible] الصباح [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] [illegible] السقوط [illegible]
[illegible] بجميع [illegible] لا يوجب تغيراً وتبدلاً بالنسبة
[illegible] العقول
[illegible] تغيراً وتبدلاً بالنسبة اليها [illegible] الاولى الاعتبار

قوله وما صار بحيث العقل فهما صم انه متى يعلم هذا النفي لاستحالة انقلاب غير الجسم جسما وقد قيضت
عنايته ربط المسببات بالاسباب ما كان اسكاد بعض الاشياء في بعض الاوقات مستندا الى وجود ملك الغاية
الغاية او اسكاد الاقدار على مقتضى كما لها العالق بها يجب ملك الغاية وغيرها عنايا بالارادة وانما اكتفى بالصورة
من الفعل متعلقة بالفعل غيره فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله ملك الغاية حال اشارة الى
انتباب كونه فاعلا وما كانت اثبات الارادة له بما هو المشهور من القوم من ان الاشياء انما تخصصت بالايجاد
بالارادة المعينة وكان ذلك لتخصيص محوجا الى مخصص لاستحالة ترجيح من غير مرجح وقد بينا بطلانه
وكان ذلك المخصص ليس هو القدرة ولا العلم لما طلت وبما وجب ان يكون علما فاعلا متعلقا بصفة الايجاد
او الترك هو الارادة والكراهة فهما امر خاص متعلق بملك الصفة الراجح الفعل مثلا فرد من افراد
الوجود يا ثبات معنى قديم زائد على العلم بصفة التخصيص واختار قاضي القضاة عبد الجبار
لا محل له واذا تقرر هذا فلنكشف عن حقيقة ما يسمى بالعشق لكثرة ما تشتبه به الكثرة وانبر الالتفاتة عن عوالم
التحقيق المنزه عن تبدل الحالات المتعالي عن الاتصاف بالجهات وقد ثبت بالبرهان اثبات الارادة بالجملة
النوع مستلزم لتبدل حالات متغايرة متغيرة بسبب تعلقها بمقتضاها وجب الدول من مذهبه الى
ولهذا ابتدعها على ظهور ذوق العقل المتفلسف يقدم الفكر المقابلة من اختلاط الاوهام بانه قد ثبت ان
جميع الاشياء المكشفة لذاته بذاته لذاته في ذاته فانه لا يكشف بتلك الصورة في الحضور لديه بالكشف
الواحد دون ذاته على جميع الاشياء وانقضت عنايته الازلية التي هي ايجاد الاشياء على ما هي عليه عالم
ما ينبغي ان يعلم الكمال اللائق بهذا الرتبة جامع الكشفات بعضها ببعض بالسببية والمسببية بحيث
يكون بعضها عليها بالبعض بالسبب لا قرضا السببات لها لوسلة ملك الغاية التي هي سبع كواكب
ذرة منيرة زاهرة وكان فيض وجود بعض الاشياء في بعض الاوقات لاحظ لتلك الغاية بل تلك الغاية
الغاية عند ملك الغاية لاحظ له كذلك لبعض فاسكاد ملك الاقدار اسكاد صلة فهو الاسباب بسبب الغاية هو مقتضى
الكمال اللائق بها بمقتضى الغاية مستلزم لها حلقا سندا ويجب مذهب ان الشرع بالارادة فهو موجد لكل
امر ولا تحقيق علم هو صورة بدى الصورة متجددة بالذوق الاولى بتلك الرتبة انظر وا
الى بعض كالشيء الواحد الذي هو الكشف لذاته الذي لا يتغير ولا يتبدل لما اثبت الارادة على
هذا النوع اثبات الى الكراهة والعالم كيف لتغير حال بحقيق تبعا لتغير متعلقاتها وتبدل الوقوف على تغير
وتغاير اصابات لدين كتاب الله سبحانه وسنة الشرع المطهر الذي من اتبع تبعض الاذى كانت تلك
العنايات ذوقا خاصا بنبيا غير ملائمة لمقتضى الغاية فعلى الذي يجاري الشرع سبيل تلك الكراهة اذ الذي مستلزم

لعله

لعاب الدلالة الحقيقية فمنع ان يكون كلمة بذلك الا بعد ان يكون هناك حالا او جب تغيرا وتبدلا وقع
جاز ان يكون ان ورود الامر ابتداء بعض الاقوال دال عليها انتهاء ملائمة لمقتضى الغاية لاشتمالها على نوع
كمال لا ينال الا بذلك فاكتفى الغاية سوقا على اسباب فورد الامر بحصل بسبب الوجب
متعلق الغاية به بحيث ذلك الوجود وسماه الشرع ارادة فعلى هذا يكون الامر بالشيء امرا بكل ما هو من لوازمه
وجه يستحال من تغير المتعلقات وتبدل الحالات وهي خبر الاسرار الاكبار اقول قال بعض المحققين
اعلم ان كل واحد من الموجودات الحقيقية والاضافية والطبيعة كمال لما عشق وشوق الى ذلك
الكمال ما تشتق بخصوص بالجواهر العقلية هي بالفعل جميع الوجوه دون الشوق وغيرها من الجواهر
الموجودات التي يتصور فيها العقل لا فيها القوة عشق الشوق الادراكي بحسب البطيء بحسب
كمال واحد بعضها الموجودات لما كان كمال شيء لازما يجب مرتبة ما الوجود فكما كمال الموجودات
اوفر شيء ما كان كمالا اتم وكلما كان العبد كان كمالا اقصر فان جميع الموجودات لما لم تنل من جهة
الوجوب ذلك الا بملابسة ما من ذلك لم تطمئن ولم تكن وجود ذلك الغاية والالتفات بالشوق
شدة الوجوب والبعد وان كان كذلك متكثر سوجود له كمال فهو لذاته وطبيعته تنزع الى ذلك الكمال القصد
ولم تكن لا محالة حاصلة ما حال جهة لذلك الكمال بشتاقا اليه عند عقله وادراكه عاشقا لصدر عنه ما في عالمه
وجهة لكماله وفي غاية قدسه عنده وان العشق فلا يكون حاصلا الا بما حال فقده غير انه لذلك كان العشق
ساريا في جميع الموجودات والشوق فيها بل يختص بما يتصور بما خصه الفقد فانك اذا انظرت
الموجودات وتأملت احوالها وجدتها تنقسم الى ما له حيوة وادراك والى ما ليس له ذلك والقسم الاول
هو الواجب لذاته والعقول المجردة وهي غير مشكلة من العشق الى الوجب لذاته فهو عاشق لذاته مشوق
لذاته بالجوهر العقلية المجردة فان شخصه له والى النفوس المجردة الكمالية والانسانية فلها العشق والشوق
والى القسم الثاني وهو ما له حيوة له ولا ادراك فهو الى النبات وغيره فان نسبت ذلك كان فوته من قوة وشوق
فالنسبة الى القوة الغاذية شوق الى حضور الغذاء احتياجا اليه والى شوق عند ما ذاق الغذاء الى
جوهره ان خميره وتجعله جزءا من جوهره ويزيده وان قطع ان قطعة ذلك كما يحب القوة المولدة شوق الى
اصل قدر من ملاصقة الغذاء بجعله بدلا عما فرض من نوعه وكذا الى القوى النباتية فمن لوازم جميعها
حضور الشوق والعشق فاما لسبت فما لا حيوة له فلا شوق الا ان يكون بسوء او كمون صورة او عرضا
فالميول عشقها لصور ظاهرة بها فاذا فارقت صورة عنها الصور استبدلت بدلها صورة اخرى على التوالي
اشتاقا عند مفارقة العدم المحض وكذلك كمال الصورة فالمفارقة لحالها الجزء المشتقة عنها الى حال اخر

وكذلك الاعراض لعارضة لموضوعاتها ومحال لها وكذلك كالعشق والعشق للكل واحد منها بطبيعته وذكر كثيرا
وجها ليما عاما في ان كل واحد من الموجودات لائح عن الشوق العشق فعلوا ان جميع هويات الموجودات
كما لم يكن وجودا من ذواتها بل من علتها الفائضة عليه كذلك كمالاتها مستفادة من تلك العلة التي
لها ولو لم يكن العلة عاقدة لا يكاد يشيئ من الموجودات ولا يشيئ من الكمالات الممكنة وجب
امكنة الاولية والغائية الزمانية وحسن التدبير وجود النظام ان يكون كل موجود عشق كمالي ليكون
بذلك سببا لنظام ان يكون في كل موجود عشق كما ليكون بذلك حافظا وحاصلا مخزن الكمالات الفائضة
به وشائقا الى تحصيلها عند فقدانها فيكون بذلك سببا لنظام الكل وحسن التدبير فالخزانة العشق
الموجود في كل واحد من اعيان الموجودات غير مفارق لها اذ لو جاز مفارقتها لما فقدت الى العشق احوج
يكون حافظا للعشق الاول عند وجوده وشائقا عند عدمه وبصيرا عند العشقين مطلقا ودلك محال فعلم
ان العشق سارية في جميع الموجودات وانها لا يخلو شيئ منها عنه فجميع الموجودات بحسب الكمالات
الفائضة عليها عالية لكمالات الوجب الوجود لذاته منتهية بنهايات كمالية لذلك
الكمال والباري جل شانه ولقدرته استاوه هو غاية جميع الموجودات ونهاية مرامها فالعشق والشوق
سبب وجود الموجودات على كل حدتها الممكنة لها وسبب دوامها وبقائها ولولا العشق والشوق لكمن
وجود حادث في العالم الجسماني ولا تكون سكون في عالم الكون والفساد وصنع الرئيس رسالة
لطيفة في العشق وذكر فيها سيرانية جميع انواع الموجودات وتشخاصها خلاصتها وذكر انه قال بعض
المتاخرين من الحكماء الاسلاميين ذوات الاقدام وذكر انه من ان له التدبير انما هو لدنوع الاصنام
الفلكية وتشخاصها وان لكل نوع نفسا فلكية قائمة هو رب ذلك النوع معين به ومدبر له بل لكل شخص من
اشخاصها فالاشخاص منها بتدبيراتها يدبر دونها بحسن ترتيب مستعدا دائما بها وبحركته والمشخص فيها
وبحقيقته والعلم بكيفية احوال تلك التدابير الهامة قوة عرفية بل علمية ذات اسرار لقط بحسب ان
العشق في جميع الموجودات العقلية والجسمانية وما ذكره من عشق القوى النباتية لما هي مصدرة مزاولة اعمال
وان فعال عشق الوصولي معصورة والصورة للوصول والاغراض لموضوعاتها وانتهى ذلك كله عند ذكر الغاية
وحسن التدبير فاعلم قوله وذكر سميعا بصيرا مدركا وردس العقل بسببه جهارا ولا ان عالم العقل جوال في
الخير فجب بحكم الحجاز توقيفا مكلفا بمعنى العلم قال لما دل العقل بحكمه على وصفه بكونه سميعا بصيرا
مدركا بالحالات الكريمة وكان الادراك بحسي اما هو بالحالات الجسمانية كالسمع والبصر دل العقل بصريحه
على اسناد ذلك الحالات جملة فكونه بسبب جسم والجسماني لم يصح ان يكون سميعا بصيرا مدركا الا بالحالات الجسمانية

ولذا لم يمكن للعقل اثبات شيئ من ذلك مجال لولا ورود السمع صادرا من السمع ولم يمتنع ذلك عند العقل
بسبب الدليل مع جواز العقول شيوعها لنوع منه وبيانه ان ادراك مفتن بحيث لا يكون المدرك فيه خاصا
عن المدرك بل يكون مشاهدا حاضرا ولا جدلي الاحساس مشاهدة فاذا وقع الادراك المدرك
من غير توسط الالات لم يخرج الادراك عن كونه مشاهدة او خرج الى مشاهدة ادراك عين الحاضرة فالواجب
بحكمه ذلك الادراك والمشاهدة رؤية ان كان المدرك من المبصرات وسمعا ان كان من المسموعات
ثم جميع الحس والشم والذوق عليه لتوقفها على ملاقات بحس ملموس فقط والله لذلك لم يحيى وصفه بالحس
الالهي بخلاف الابصار فانه لما يتوقف على الملاقات السمع فانه جائز مع عدمها كما جاز سمعا وخبرا
طريق خبرية اثبات لما بنوع من المجاز اذ العلم لما كان سببا فيها جاز تسميته بها من باب اطلاق
اسم السبب على المسبب وهو من احسن وجوه المجاز اقول اذكره من ان السمع جائز توقفه على الملاقات
وجائز سمع عدمها مبني على ان الاصوات ليس بشرط في وصول الصوت الا القوة السامعة كما اختاره بعض
اهل التحقيق مستدلا لانه لو كان وصول الاصوات شرطا لادراك الصوت من وراء الجدار لسامع الصوت
او من المتبعد نفوذ الهواء الى سامعه ووصوله الى السامعة مع بقاء الصوت فيه مستلزم عدم صدم
الجدار له فاذا وقت بهذا مع ان المكاشفين عليهم السلام اخبروا بان الافلاك اصوات عالية من
صركاتها في مداراتها ومن مصاكاة بعضها لبعض وقالوا انها اصوات لذيذة ونغمات بهيجة كما قال
بعض المتاخرين من الحكماء صوفسطائيا قال انا سمعت بعضهم حين سمعت صوت الافلاك فلم اجد
الذة صوتا ولا احسن من اصواتها ولا اطيب من نغماتها ولا ابهج من رؤيتها حتى انه ترتب
على ذلك عدم الموسيقى مع انه من المعلوم بالضرورة انه هو آهنگ لتنزيهها عن العنصريات
وشبيها لهذا البحث مستقصى في الله تعالى قوله وكذا كونه متكلما بمعنى خلق الحروف والاصوات
واسكانها بالطبع البتة باعتبار انها حقيقة او مجازا فهو فرع القدرة والسمع وربه يوجب الحمل عليه
قال اراد ان اثبات كونه متكلما من الامور المتوقفة على السمع وان العقل لا مجال له في اثباته
مجردا عن السمع لما تقرر لغة وعرفا ان الكلام انما يطلق على الحروف والاصوات متبادرا فاهم العقلاء
وبادر بهم عند اطلاقه الى هذا المعنى ولما كان ذلك مستحيلا في حقه تعالى لتوقفه على الالات فلا يصح
ان يقوم الا بالموضوع وهو محال ايضا لان كونه كذلك لم يمكن للعقل ثمة طريق الى اثباته فلا ورد من
النقل الشريف وصفه به وجب القول به والحمل على ان المراد به ايجاد الحروف والاصوات في الاجسام
معبرة بها كلمات الله تعالى المعاني المطلوبة ربما عرفت من انه غرض حتى يتوجه القول به وذلك

الا بجاد امر ممكن يجزم العقل بامكانه وقد يستبق ثبوت تعلق قدرته بجميع الممكنات فوجب تعلق قدرته بذلك
الا بجاد فمعنى اذ متكلم ليس الا ذلك فاطلاق تسميته به باعتبار ذلك الا بجاد حقيقة ان قلنا بجواز
ثبوت المشتق للذات مع عدم قيام المشتق منه بها او مجازا ان قلنا انه لابد في الوصف المشتق من ثبوت
معنى المشتق منه بها وذلك حاصل في الرازق بمعنى الخالق الرازق وخلق الرزق قائم بغيره وقيل لا يكون الا مع قيام الوصف وتعقب بالضارب فانه لو صف به فاعله مع ان الضرب قائم
بالمضروب لا به ولما لم يتحقق عند المتكلم دليل الفرق بين هاتين الهيئتين لابه نهما بجواز ذلك الا بجاد بناء
على اصله سواء كان الطريق المجاز او الحقيقة ختم ما قرأناه ان هذه الصفة من فروع القدرة المتعلقة بالفعل سواء كان الطريق المجاز او الحقيقة ختم ما قرأناه ان هذه الصفة من فروع القدرة المتعلقة بالمقدور بمعنى في صحة ايجاد الحروف والاصوات وان اطلاق المتكلم عليه سواء كان بنوع من الحقيقة
او المجاز موقوف على السمع ولو لاه لما جاز بطريق العقل اطلاقها ومن راوم اثباتها عقلا بنا على ان الكلام
من كبار الصفات يحتاج اولا الى اثبات المقتضي لها فنقول ثم الموجب اثباتها هو برهان قاطع اثبات ثم
اثبات كون الكلام معنى لا لفظا دون ذلك شرط القائلين بان اثباتها بالقرآن يستلزم الدور لانا
لا نعلم كونه متكلما الا لعدم ثبوت كون القرآن كلامه ولا نعلم ان القرآن كلامه الا بعد اثبات كونه متكلما
علت انا لا نستدل بالقرآن على كونه متكلما من حيث هو كلامه بل من حيث انه اخبار النبي الصادق فلا
دور قوله والقول المجرد يعيده قال هذا اشارة الى مذهب الاشعري فانه قال اثبات معنى قديم قائم بذاته
ليس بحرف ولا صوت ولا يجزئ سمى الكلام النفسي مدلولا متكلم باعتبار قيام ذلك المعنى به ودوجه تعدده اما
اولا فلما بناه من نفي المقتضي عنه واما ثانيا فلمنع اطلاق اسم الكلام على ذلك المعنى لانه حقيقة لان الاسم
لا يعار اليه عند الاطلاقه وذلك من علامات الحقيقة وان ورد في بعض اللغات استعماله لغة فهو نوع من المجاز
او اشتراك يعارضه الغلبة وايضا فان ذلك المعنى لا يتصور منه الا العلم او الارادة والقصد الى التلفظ بالعبارات
المعلومة فان اراد واحدا منها فلا شاهد له الا اصطلاح وان اراد واحدا منها فلا بد من الاقتضاء عنه
قوله ولما كان من انواع الكلام الخبر صح الوصف بصدق وكذب بناء على ان الخبر هو الصادق لانه
نوع كامل لان ذات المقدرة مع الكذب تستلزم النقص بالاتفاق الحكمة قال لما كان الكذب والصدق
صفات الخبر وكان الخبر من انواع الكلام كان اثبات كونه صادقا من فروع كونه متكلما والصدق في الخبر
هو المطابق للواقع وقيد بهو الخبر المطابق للواقع وقيد بهو الخبر المطابق لما نفس الامر وقيد بهو الخبر
لاعتقاد المخبر بهو قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون سمى شهادتهم كذبا لعدم مطابقتها لاعتقادهم
مع ان مطابق لما نفس الامر وورد بان المعنى انهم كاذبون في الشهادة لان المشهود بها وهي مسبتها واستدل

على اثبات كونه صادقا بوجهين الاول على طريق الاشعري وهو ان الصدق كمال والكمال ثابت على الوجوب
اتصافه بسائر الكمالات فوجب ان يكون صادقا والاصغر ظاهرة والكبرى ثابتة بتين وجوب وجهه المستلزم
لسائر الكمالات الثاني على طريق المعتزلي وهو ان الكذب قبيح عقلا والقبيح مستحيل عليه والاصغر ضرورية
والكبرى اية بانيانها واستدل البعض بان الخبر كلام الملك اخبر وكلام الملك الخبر ملك الكلام فلا يصح ان
يوصف بالكذب وهو ظاهر والا لم يكن ملكا قوله فصدق من صفات الكمالية كونه مخبرا فلا يكون
فيه ذهنا ولا خارجا لان كل مركب مفتقر والواجب ليس بمفتقر فلا يكون مخبرا ولا فصدق فلا يكون الصدق
صفة حقيقة لانا نمنع ان يكون بالحقيقة قال قال فرع مرخصة الثنوية واشار الى السلبية وسماها بالكمالية
اشارة الى قوله تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام فاشار الى السلبية من الصفات التي يجب عنها
وابتدا منها بكونه لا مخبرا له ومعناه نفي اركيت مخبرية كان مدلوله لا كموسوم موقوفة على تصور وثبات مسمى
ما بحقيقة ضد النقص وللا مخبرا لتسمية هذا المرتبة المنتفية غالبا ويستدل برهان مر الكمال الثاني بهذا كل
مركب مفتقر والواجب ليس بمفتقر فالمخبر غالبا من تصور حقيقة المركب فانه يجزم بافتقار ما التمسه
لتوقف المركب ذهنا وخارجا عليها وهي مغايرة قطعا واما الكبرى فضرورية وتبين نتيجة هذا الضرب بعكس
كبراه الى الاول هكذا كل مركب مفتقر وكل ما ليس بمفتقر واجب ينتج النتيجة المطلوبة وهي قولنا
كل ما ليس بمخبر واجب وانما ثبت ان الواجب لا مخبرا له وجبان لا يكون مخبرا لانه نقيض ما يتصور
كذا الواجب لا مخبرا له وكل لا مخبرا له لا مخبر لينتج الواجب لا مخبر والاصغر ثابت بانيانها والكبرى ظاهرة
لان المخبر هو الخبر المركب من اجزاء ويجب ان يكون تام الخبر المركب منها كما هو مقرر فاذا لم
تتحقق الخبرية لم تتحقق المخبرية لها واذا ثبت انه لا مخبر لزم انه لا صادق لصدق قولنا الواجب لا مخبر
وكل لا مخبر لا صادق ينتج الواجب لا صادق والاصغر ثابت والكبرى مر بيانها فانتج انه
لا مخبر لا صادق وجبان لا يكون محمدا صادقا لصدق قولنا الواجب لا مخبر له صادق وكل لا مخبر لا صادق
لا صدق ينتج انه لا صدق والاصغر ثابت لانه لو صدق لم يكن للاطلاع على حقيقته وان تصورها ما هي صدق
صدق قولنا الواجب لا صدق له وكل لا صدق له لم يكن معرفة بكنه الحقيقة ينتج الواجب لا يكن معرفة كنه
الحقيقة ينتج الواجب لا يكن معرفة كنه الحقيقة والاصغر مر بيانها والكبرى ظاهرة فان الاطلاع على الحقيقة
انما يكون بكمال التام فاذا انتفع الرسم لا يفيد الرضا اذ التميز الذي هو فصل الخاص لا يستلزم الاطلاع على
الكنه مر انه نمنعه ايضا اذ التميز موقوف على معرفة خواص التميز ولا يكن ذلك الا بحقيقة لتوقف على المعرفة
خواصها بهت اقول ثبت ان الواجب لا مخبر له والاصغر صدق له لا مخبر له لانه الاحسان ولانه الاقدران

الصفات الكمالية

تنبيه الكلام لفظي

وجب ان يكون لاصدله لان الصدد وجب ان يكون مركبا من جنس وفصل والمركب افتقر الى المركب
لذاته مفتقر الى الحقيقة عما عداه فلا يكون له لازم بوجه يقصوره القصد الى حقيقة فقد وصل الى حقيقة غير الحقيقة
فما وقف له يقوم سقام احد لان كل معرف فهو قولا كان مركبا نعرف مركب من جهة المعنى

ولما لم يكن ذا الوجود الا واجب واحد فلا مدله اذ الند هو المثل والواجب لذاته غيره وهو اتم الموجودات
واكملها فلا ند له ولا ضد له اذ الاضداد بين امرين وجوديين لان الضد عند العامة هو المباين في القوة المتباعد
في الوجود ولما كان جميع ما ذا الوجود معلولا ومرتبطا به ومتعلقا وجوده به فلا ضد له بهذا المعنى فانه لا اصطلاح بها

الذاتان المتقابلان هما موضوع واحد والواجب لا موضوع له ولا ضد له ايضا بهذا الاصطلاح ولما كان
منزها عن الاجرام والاعراض المقسمة بجهة فلا جهة له فلا اشارة حسية اليه بدلالات الربع المتضمن
والعرفان وواجب الوجود هو الوجوب البحت فذات فقته موجودة الله هو فان الواجب بذاته موجود
لذاته وبذاته لا بذاته فلا تركيب ولا بجواهر ولا بالذات فان وجهه ليس بغيره كالعوارض التي ليست
موجودة بذاتها حتى احتاجها الى القيام بغيرها لوجود جميع الممكنات من الجواهر والاعراض وغاهو موجود بغيرها
لا من ذاتها مع افتقار الاعراض الى الغير فصح انه ذات في نفسه بغيره بدليل انه لزم الواجب لذاته
ولما كان جميع الممكنات انوارا البهجة والعرضية واجب بهاء وما قام بها انما هي حاشية من فيضان
نوره ذاته ولما ان شعاع شمس لا تشتبهها الكيت بشعاع الشمس كذلك سواء الفرق وصفا فذات الحق
الحقيقة الاهو والله هو الاطلاق الا هو وليس لاحد في نفسه هوية مستقلة ولما كانت الحقيقة الحقيقية
والهوية متنعة على الواجب فهو الواحد المطلق من جميع الوجوه ولما كانت حقيقة كل شيء انما هي بذاته
عن خصوصية وجود الثبت له فما من سبيل الحقيقة ممن يكون لغير وجوده خصوصية وهو الواجب لذاته فهو بحق
الصرف المطلق وقد يطلقون اسم الحق على ما يكون الله معتقدا لوجوده صدقا دائما وللحق الذي لا يوجد
الا معتقدا لوجوده صدقا دائما وهو الواجب لذاته وبذاته الذي هو وجود محض وهو الخير المحض فانه تعالى براد
به كل خير نافع ولا نفع من الواجب لذاته فانه الذي ابدع الممكنات واعاده الكمالات التي يستحقها كل
جائز الوجود الى اعلى كمال شيء خلقه ثم هدى وهو الخير باجمال اذ معشوق تتشوق كل شيء ومنه منبع
الوجود واليه مرجع سعاده والواجب لذاته الذي هو الخير المطلق هو التام وفوق التام لم يتصور وجوده ما
يمتنع ان يكون وانا اخرى وهو اجل الاشياء واكملها لان كل جمال وكمال في الوجود فانه يرشح ويفيض
ذلك من جماله وكماله فذلك جمال الدهر وكمال الاضر وكمال الدفع والنور الاقهر الذي وسعت عظمته كل
شيء حتى الجاهلون علوا كبيرا فهو محجب بكمال نوريته وشدة ظهوره عن كمال ادراك العارفون بل ساير من

لا بالكنه

لان شدة ظهوره وقوة نعمانه وضعف ادراكنا لجوهرة النورية يمنعنا من مشاهدته ادراكا بالكنه كما تمنع
شدة ظهور نور الشمس وقوة نوريتها ابصار الخفاش وهي كما انها لان شدة نوريتها هي بها نحن نعرف الحق
الاول ونشاهده كمن لا يحيط به علما كما وراء الوهم الا يحيطون به علما وقوله لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار واثبت الوحدانية وان كان اهم المطالب وكذلك وجوب وجوده الا ان العلم بوجوده
لبقية العطرة الاصيلة وهو ما كيف يعرف الغبية محجب كما هو ذات الذي ابا والرسل والكتب
من الاولياء والحكماء اوجب الوجود واحدا بالكنة ليس كانواع تحت جنس واحد البدليس كاشخاص
تحت نوع بد بمعنى شرح اسمه فقط ووجوده غير مشترك فيه فذاته هي الخواص التي تخصص بها الواجب بكذات
الممكن فانه يحتاج في تشخصه بالغير الى وجوده او كماله هو ممكن الوجود فهو دائما باعتبار ذاته ممكن الوجود الا
انه يفرض واجب الوجود بغيره وهذا يجب ان يكون له ماهية تتقدم وجوده الزمان او بوجب ذهني وكذلك في
ليضا فيه بسيط الحقيقة لان انه ذي لا اقتباس له ذات لا باعتبار غيره وهو صرف الهوية ذهنا خارجا
ذا الوجود فكذلك لا يتأتى غير واجب الوجود معرى عن طالبة ما بالقوة والامكان باعتبار نفسه فهو
الفرد وغيره زوج تركيبي فافهم هذه مباحث شريفة مهمة لا يتقطن بها الا من عرفها حق المعرفة وذاقها
خيايا ما اودع الله طائفا التي هي لب هذا العلوم الحقيقة بالكمال اوسن هذا الكتاب فان ساعد
مكنا لغاية الازلية والرحمة الربانية حتى ظفرت بها خيايا لما سرفعة والا فايا لما سرفعة والله يرزق من
نشاء بغير حساب **قوله** والله بما عمله خبير لان الحكم المفاتة تقتضي بسبوق بمعرفة من المتكلمين
قال براد بالتمام الدستكمال بالتحقيق بمعنى ان يكون المعلوم عن حقيقة اليقين هو على المعلوم عن الاخر حتى
يكون كل منهما ساوا احد صاحبه علما هو المصطلح عليه وان اختلفا في الشخصات وان الحق اعرف
هو الاستكمال باغلب الصفات والله خير سبب بما عمله لغيره ومنه سبب المعلمة بها بنوع من العناية
فاسبب مشاركة حقيقة كلية لما فراد ذهنية اسباب الوجود عما اذ لو كان سبب المشاركة هذا النوع
لاستلزم شوبة ونقطة بما عمله **اقول** ان من تصور بحقيقة الكلية الطبيعية وجد عما في الخارج شخصية كل منهما جزءا
بوجود ذلك الحقيقة فنسبة كل منهما اليه على السواء فلا يكون احدهما اولى بان يكون سببا للاخر هذا النوع
عدم واحد منه ذلك النوع بانه لزم من عدم ذلك الحقيقة الكلية الصادقة على ذلك الجزئي مرة واحدة عدم الكل الطبيعي
الموجود في ذلك الشخص فيطرق العدم الى حقيقة واجب الوجود هيهات فلا يجوز ان يتصف واحد منه ذلك
الشخصيات العدم فيجب وجودا ينحقق شوب المثل **قال** بالمراد بالسبب البسيط الذي لا يتحقق الى
تحقق موضوع بيت بالحمول ما قد ذاته بذاته ان مفهوم الواجب مفهوم بسيط حقيقي لا توجد فيه تنائيا ولا

فاحفظ

بنا اذ الغرض ان العلم تعلق بصفة لسبب يلزم المحل على تقدير فرض ذلك العلم فتعلق الارادة بالسبب
فيتحقق وقوع المراد بها فان ثبت فاحصره منه وهو ان بين ان معلوم القدرة يستلزم
لوقوع متعلقها او القدرة عندنا هي المستجمعة لجميع شرائط التأثير حتى يزول المانع وحصول الشرائط
والا لم يصدق مفهوم القدرة فان قلتان مفهومها الصفة التي يصح وقوع الفعل بها عند انضمام الشرائط
اليها قلت وكذا مفهوم بسط القدرة لان القدرة الفاعلة التي هي مفهوم البحث بنا فان من لم يستجمع شرائط
ان تؤثر ليس بقادر على فعل تحقق مفهوم القدرة بدون ادراكه فان قلت لا يتحقق القدرة فيه لكن السبب
او لا تتعلق مع وجوب مقدوره الواجب محال لانها بنفسها ذاتية قلت ان بنى الدليل على كون القدرة امرا
زائدا على الذات لانه دليل المتكلمين القائلين بالزيادة وهم يحققون الامكان فيها لانها مشتقة من الذات
ومؤثرة فيها ما تقرر عندهم ان الواجب لذاته وصفاته ومبدأ لها فلا يكون وجهة الوجود فضلا عن تعلق القدرة
بها من حيث الامكان او نقول انها صفة قائمة بموصوف فلا تتحقق فيها الوجوب بل مع القائم ليؤثر
الا وكذا الجواب ان سلمنا تصور ان المغايرة بالاعتبار كافية لتحقق مفهوم القدرة نمنع الدليل لان المقدور
المقارن للابد وان يمتنع به ومن القدرة مغايرة ومع تحقق سط المغايرة وتم الدليل لان تحصل الامكان
بالقدرة المغايرة للمقدور باعتبار المقصور الذي لم يرض بلاحظه حتى يجاب اليه فكونها نسبة لا تقوم الا
بالمنتسبين فتم الكلام قوله ولان الاثنين نسبة وان لم يغايرا على الواجبية والوجوب ليس نسبة
بغيره فلا شيء من الاثنين بواجب وينعكس الى لا شيء من الواجب باثنين قال هذا برهان اخر مركب
المقدمة لم تمت اذ ان من نسبته وتقريره برهان من الشكل الثاني هذا كل اثنين فهو نسبة وكل
ما ليس بنسبة فليس بمسبوق بالغير ينتج لا شيء من الواجب الاثنين بواجب الصغرى ظاهرة من
تصور معنى الاثنين ومعلوم انها العدد المنتظم من واحدين فحقيقة نسبة قد يتصور انتزاعا او انتفاء
بل بحضور حقيقة بدون تصور بسائر ما يتقوم عليه والضرورة بها غير الوجوب بمغايرة المركب لكل واحد
من جزئيه وان الكبرى فضرورية او لكان الواجب نسبة او بغيره لما كان كذلك هف فيتحقق النتيجة و
ثبت هذا القرب يرد على الشكل الاول لكن نبرهنه بهذا كل اثنين نسبة وكل ما ليس بنسبة فليس
بغير فليس بواجب ينتج لا شيء من الاثنين بواجب وينعكس على لا شيء من الواجب باثنين وهو المطلوب اقول قد
علمت ان مبنى الكل على ان التعدد لا يمكن ان يقصد الا مع وجود فلا يمكن ان يكون لغير ذات
ذهنية ولا حاجة الى كثرة قيد لوجه صح الوجوه فثبت بذلك كون واجب الوجود واحدا وأما بسيط الوجود
واحيان وهي طريقة حسنة من خواص صاحب الاشراق وا وهذه الطريقة الاخيرة غير المشهورة للمتأخرين وهو

ان لو كان ذا الوجود واجبان لزم ان يكون كل واحد منهما مشتملا على الوجود المجرد فذلك الواجبان الفذان كل
واحد منهما مشتمل على الوجود وا ان تبسر كل من جميع الوجود وهو لا مشاع حصول الاثنينية من غير ميز فلا
من امر ميز احد هما عن الاخر ليس الامتياز بينهما من جميع الوجوه للاشتراك المذكور ا الوجود المجرد الواجبي
فاذا اشتركا ا وجبا الوجود المجرد فحينئذ الامتياز بينهما بالوجوب وبكون المميز للاحد عرضيا للوجود
المجرد الذي كان تام حقيقة الواجب وقد عرفت ان الاختلاف بين الذات كذلك ان كان بالجنس
فلا امتياز بينهما بالاعراض وان كان الاختلاف بينهما بالفصول وليكن الاشتراك
بينهما من الوجهين ا الوجود المجرد الواجبي كان الامتياز بينهما بالعرض المفارق وهذا العرض المميز
لا قطعا له بما يقوم به بمشيء ان يكون واجبا فيكون بالضرورة ممكنا فيلزم ان يكون الواجب لذاته ممكنا
لذاته هف وفيه الوجود المقدس واحد وفي هذا البرهان نظر لان الوجهين المشتركين في وجوب الوجود
المجرد انما اشتركا ا امر اعتباري ليس بنفس الذات الوجيهة ولا بخبر الاشتراك فلم يلزم ان يكون
الامتياز بينهما بالوجوب ا وجوب الذات الوجيهة مع كون الحذور المذكور واقعا وهو امكان ما به الامتياز فان الوجود
المجرد اذا كان اعتباريا لم تفض الذات ولا دراك فلا يكون محالا عرضيا لان لكل منهما لذاته مخالفا
بخصوصه اشتراكهما في لازم واحد يكون الامتياز بينهما بتمام حقيقة الواجب لذاته فيكون كل واحد منهما واجب
الوجود لذاته من غير لزوم المحذور المذكور هو امكان الواجب لذاته فلم ان الظرف الاول اجود وانتم
ا اثبات الوحدانية ولا ثير الدين بيران على ان واجب الوجود واحد وهو انه قد ظهر ان الواجب لذاته
وجود مجرد عن المادة يكون واحدا ذ لو كان ا الوجود واجبان كل واحد منهما وجود مجردا لكانا مشتركين
ا ذلك الوجود المجرد عن المادة فلا بد ان يتقرن باحد هما حقيقة وجودية مميزة او لا يقترن فان
اقترن وكانت تلك الحقيقة المميزة عين حقيقة الوجود المجرد ولزم ان يكون ما به الامتياز الذي هو
ذ لكن مع وان كانت عين حقيقة يقتضي كون الواجب لذاته مفتقرا ا هوية الى جزء وذلك مع وان
لم يقترن باحد هما هوية وجودية مميزة كانا لا شيئين عين غير مميز اذ لكن مع وفيه حكم البرهان
الاول وذكر فخر الرازي وجوابه المتقدم وهي قريبة من الاول احد هما لو كان ا الوجود واجبان لكانا مشتركين
ا المادة متمايزين بالعوارض الخصوصية وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فنقدم المركب المفتقر الى كل من اجزائه
لذاته وما به الامتياز لو كان في الوجود واجبان مشتركين ا وجوب الوجود فان كان الامتياز بينهما بالفصل كان
الواجب لذاته مركبا وان كان الامتياز بينهما بالعوارض المفارقة المفتقرة ا وجود ا السبب مفتقرا كان
الواجب لذاته مفتقرا في تعينه الى السبب مفتقر وذلك محال وا لقائله لو كان ا الوجود واجبان لوجب ان

ان الاثنين ليسا بواجبين

ان الاثنين ليسا بواجبين لغيرهما

ان الاثنين ليسا بواجبين

الرازي

ان شيركا ذ وجوب الوجود الذى هو نفس ماهيته الواجبى تخالفا بالهوية فان كان الاشتراك علة للهوية المميزة
لزم ان يكون الواجب لذاته مختصرا فوعه بما يختصه والمفروض خلافه وان كانت الهوية المميزة علة لتلك الحيثية
كان الواجب لذاته معلولا للهوية المميزة وقد سبق وان كانا مشتركين بسبب من الاسباب كان الواجب
لذاته مفتقرا ذ ذاته وهويته الماهية خارجة من ذاته فيكون الواجب لذاته ممكنا لذاته وهو باطل ٢٤ واجب
الوجود واحد لا شريك له فى ملكه واما ما يرد على هذا الوجه فان مرتب من اختار ذ ان الوجود الخاص
زائد على الماهية مع انه لا يمكن تشييد هذا الوجه فان القائل ان يقول على الوجه الاول ان الوجود الخاص
المتباين بالخصوصية اذا كان الوجود زائدا على ماهية الواجب جاز ان يكون الواجبان مختلفين تمام الماهية
ومشتركين فى الوجود ويكون كل واحد منهما من الماهيتين علة للوجود ولا يلزم خلف لانه لا يكون كل واحد
من الماهيتين متقدما على الوجود بالوجود فان المفروض ان الوجود زائد على الماهية واما الوجه الثانى فمختل
لانا نعلم انهما اذا اشتركا ذ وجوب الوجود بد من ان يكون الامتياز بينهما بالفصل او العرض المفارق واما
يكون الامر كذلك اذا كان الاشتراك بينهما فى نفس او ذ النوع على ما قررناه كذلك واما الوجه الثالث فمختل
لانا نعلم ان وجوب الوجود نفس ماهية الواجب لذاته فكيف يكون كذلك وجوب الوجود زائد على ماهية ولا يتم
برضا على راى من يرى ان الوجود يكون نفس ماهية فانه لو كان ذ الوجود واجبان لا يلزم ان يكونا
متشاركين ذ تمام الماهية لان المفروض اذا كان هو ان وجود الواجب والممكن نفس الماهية فيجوز ان يكون
الواجبان مختلفين ذ تمام الماهية مع ان يجب ان يكون وجود كل واحد منهما الذى فرضناه نفس الماهية فيجوز
ان يكون الواجبان مختلفين ذ تمام الماهية مع ان يجب ان يكون وجود كل واحد منهما الذى فرضناه نفس الماهية
مخالفا لوجود الاخر وعلى هذا لا يلزم وقوع المحال الذى ذكروه فظهر ان برهان التوحيد لا يتم على راى من يرى
ان الوجود زائد على ماهية الواجب وانما يتم على راى من يرى ان الواجب لذاته وجود مجرد مقيد بالقيد
السلبى وهو عدم الماهية وانت قد عرفت ان القيد العدمى وحده لا يؤثر فى وجود العالم وانما
يكون المؤثر هو الوجود المقيد بذلك العدمى وبخس فقد بينا ان هذه الوجوه واشباهها كلها لا يتم اذا كان الوجود
الوجبى زائدا على ماهية تلك لا يتم ايضا اذا كان وجود الواجب اعتباريا فان بعضهم ان يقول ان الوجود
وان كان مشتركا ذ وجوب الوجود فهو امر اعتبارى ليس نفس الماهية الواجبة بل داخلا فيها بل يكون عرضا
لازما لكل واحد منهما ويكون الامتياز بينهما تمام الماهية ولا يلزم خلف لانه يمكن ان يكون ما به الامتياز الذى هو تمام
ماهية الواجب غير ما يكون الوجود الوجبى نفس ماهية الواجب وكان ما به الامتياز عرضا لازما له وامكان
ما به الاشتراك لافتقار الوجود الواجب المشترك الذى هو تمام ماهية كل واحد منهما الى المميز فما عرفت طريق

انه لا يجوز ان يكون معلول كما سيجئ ممكن ينتج من الدول كما لا يجوز ان يكون ممكنا بيان الصغرى فان كل ما
يجوز ان يفتقر الى جزء ضرورة افتقار الكل الى كل واحد من اجزاءه والجزء غير الكل وكل ما افتقر الى غيره
فهو ممكن معلول فكل ما يجوز ان يكون معلولا فهو ممكن واما بيان الكبرى فظاهر لكون المعلول مفتقرا الى العلة الموجدة
فلو كان ما يجوز ان يكون معلولا غير ممكن فاذا ضممت المقدمة الثانية وهى ان الممكن يجب انتهاء سلسلة
الاول الى ما لا يكون معلولا اعنى واجب الوجود اثبت ان واجب الوجود لا يجوز ان يكون مركبا فيه لو جاز ان الوجود
فهو بسيط واما ما ذكره فضلاء المتاخرين ان واجب الوجود اذا كان ماهيته عين الوجود او الجزء فلا يكون
ان يكون وكذا الوجود لو غايرته اكثر من شخص واحد او لو كان كذلك وجب اشتراك تلك الاشخاص فى
وكذا الوجود الجود التى هى الطبيعة النوعية فتلك الطبيعة النوعية ان كانت مقتضية لذاتها ان يكون
شخصا معينا وجب ان لا يوجد منها شخص واحد هو واجب الوجود وقد فرضنا اكثر من ذلك هذا خلف
وان كانت تلك الطبيعة غير مقتضية ان يكون شخصا معينا مخصص الطبيعة النوعية كوتها ذلك الشخص
او هذا الشخص يحتاج الى مخصص وما يحتاج الى الغير ممكن فلا شخص الواقع تحت الطبيعة النوعية
التى فرضناها واجبة الوجود فيفتقر الى مخصص فهى ممكنة الوجود فثبت ان نوع الواجب لذاته يمتنع
ان يكون الا شخصا معينا واحدا فحينئذ هذا البرهان انما يتم اذا كانت ماهية الواجب لذاته هى الوجود
المجرد لا غير فانا لو اخذنا وجودا زائدا على ماهيته او اخذناه امرا اعتباريا فلا يتم ويضيف اذا كان النوع
لا بد فيه من كثرة اما خارجية او ذهنية كان ذ الاصل الوحدة وماهيته وجوده واصل ان وجب الوجود
لذكرة فيه بوجه من الوجوه اما الكثرة الخارجية فظاهر من المذكورة واما الكثرة الذهنية فظاهر من
المذكورة بناء على ما سبق فلا يجوز اطلاق اسم النوع عليه الا على سبيل المجاز وقد صرح بذلك منهج
الوجود فلا كثرة فى ذاته الواجب لذاته وان كانت ممكنة الوقوع فانا بينا على ما بنيا ممكنة التصور
واذا فرضنا انا بينا هم حققنا النظر اليه كان الاول يقينه من غير لبس وثوب لو جعلنا الوجود امتناع تصور
الثانى فى الماهية الواجبة انما هو بالنظر الى ما كان الاول يقينه من جنب هى واما اذا تصورنا الذات
الواجبة لصيقتها الاضافية والسلبية جاز ان يتصور جمعا ما شيئا ولا جاز ذلك اجتماع الكلى الى اخاصة
البرهان على الوحدانية واذا كان واجب الوجود لا جزء له فالوجوه ان لا تتوقع انفصاله
بالذهن عوامرين معنوى غير الذى يتحقق به وجوب تركب كل ما عدا تلك الحقيقة الذهن من جنس والفصل فواجب
الوجود لا جنس له ولا فصل له وكذلك ليس بجسم لان كل جسم مركب على ما سيجئ والصورة فهو منقسم الى اجزاء
الكم واجزاء الحد والى الانواع كانقسام مطلق الجسم الى النار والهواء والماء والارض وبسائط الكلوات

٧٧

والاشخاص كزيد وعمرو والشمس والقمر وغير ذلك وقد علمت ان واجب الوجود يمتنع ان يكون له جزئيات
لا خارجية ولا ذهنية ولان الجسم وما هو من مقامه من الاعراض مفتقر الى الغير والجسم فالى اجزائه و
محضه صفاته واما الاعراض ففي محالها او كان مفتقرا الى الغير ممكن فالجسم واعراضه ممكنة فلا بد له من علة
فان كانت ممكنة عاد الكلام ويلزم التسلسل او الدور فتعين ان علتها الى الواجب لذاته على ما مر فظهر ان
الواجب لذاته لا يتحد بوجه من الوجوه ولما كان متمايزا عن سائر الموجودات بالكمال وذاته وتمام ماهيته فلا
يحتاج الى فصل ولان الفصل لا يحتاج اليه الا من يشارك الغير في جنس ولما لم يدخل واجب الوجود تحت
جنس علم انه ليس كذا لجزء الدخول تحت جنس فلا يحتاج الى المميز الفصل مع ان ما ذكرنا من البرهان في ان
العقل لا يمكن ان يفصل الواجب لذاته لا ماهيته ولا وجوده ولانه لا كثرة فيه اصلا مستغنى عن شرح هذه الابحاث الا
انه لما كانت مسئلة اثبات الواجب لذاته ومسئلة اثبات الوحدانية من اهم المطالب العقلية والانظار الحكمية
احتاج الى التطويل والاسهاب لكثرة الفائدة وازالة الشكوك والشبه لتحقق ذلك في العقول فان قلت
الحكم ذكرتم ان الواجب لذاته لا يشارك الاشياء في معنى جنسي فلا يحتاج في الامتياز عنها الى الفصل
وذلك ليس بصحيح فانه يشارك الاشياء في الدخول تحت جنس الجوهر لان الجوهر هو الموجود لا في موضوع وهو صادق
على الواجب لذاته واجاب المصنف عنه بوجهين الاول ان الوجود لا في موضوع ليس معرفا للجوهر بل تعريفه
ولا رسما ولهذا لا يكون معادا وسائما فالحكماء الذين يريدون تعريفه يقولون ان الموجود لا في موضوع الموجود بالفعل
وان كان كذلك لكان كل من علم جوهرية شيء من الاشياء كالعقل مثلا علم انه موجود بالفعل ولكن
ليس العقل اذا كانت جوهرية العقل لم يتخالف حاله لا لاجل حاله ولا بحيث الفعل والمراد العقل يستلزمه
المراد الفرع لا المراد اصله فتعين الحمل واما النقل فمذهب السلف فيه الوقف حتى يظهر سره ومذهب
المتاخرين التاويل توفيقا من الادلة وتحصيل العمل بالدليلين فمعنى استوى استولى بملكه وقوته
والعرش هنا هو الملك لا الجسم المحيط وقد جاء في اللغة الاستواء بمعنى الاستيلاء واما اليمين
فمعناه العلم لما عرفت من ان معنى كونه بصيرا انه عالم بالمبصرات مع امر تحقيقه فارتشتيه هنا واما
التجلي فالمراد وصول الاثار منه بتمام الاختيار واجراء الكلام في ظاهره واما العروج اليه
فالمراد الى محل امره والاضمار ايضا وسئله اوردته حديث في توثيق
ان الله خلق آدم على صورته فانه على تقدير تسليم النقل المراد بالصورة الصورة المعنوية اذ كان مشتملا
على معان مناسبة له كالقدرة والعلم والارادة والحياة وغيرها من صفة التجرد والانزاع عن تعلقات
البدنية بواسطة الرياضات والمجاهدات او يكون الضمير في صورته عائدا الى آدم اي خلقه على صورته التي

تفسير ان الله خلق آدم على صورته

الى حيثيها

هو عليه اقول ما اشار اليه في هذه الصورة انما هو راي المتكلمين من القول بنفي المجردات فيحتاج الى
التغيير واما على راي من ذهب من القول بتجرد العقول والنفوس فلا يحتاج العروج من الملكة الى الرجوع اليه
الى تبديل بل يكون معناه التجرد والتحلي بالصفات وقطع لوازم الكثرة الامكانية حتى يصل الى الاتصال
المعنوي بكمالية تم واما التاويل فهو عند ارباب الظاهر واهل الشريعة صرف الاية الى معنى توافق ما قبلها وما بعدها
ويطابق الكتاب والسنة والتفسير هو علم نزول الاية وشانها وقصتها والاسباب التي نزلت فيها
وقيل التاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق ظاهر الشريعة والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل
والرد الى المتعلق لان التفسير لغة ماخوذ من الفسر وهو الكشف والتاويل من الاول الشيء رجوعه والاول
السابق وقد روي عن النبي ان القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وهو دليل على جواز التاويل
في الامر واما التفسير بالراي فغير جائز بدليل قوله من فسر القران برايه فليتبوأ مقعده من النار فالتاويل
جائز لتدبير العقول فانه بدون القران والتفسير غير جائز بالفكر والراي بل يحتاج فيه الى النقل والتاويل
معتبر وليس منه ومن التفسير خلاف عند المحققين وروي عن عبد الله بن عباس انه قسم وجوه التفسير الى
ما لا يعذر احد بجهالته وهو ما يلزم الكافة من الشرائع التي في القران وجمل دلائل التوحيد والى ما يعرفه العرب
بكلامها وهو حقائق اللغة وموضوع كلامهم والى ما يعلمه العلماء وهو تاويل المتشابهات وفروع الاحكام
والى ما لا يعلمه الا الله وهو ما يجري مجرى الغيوب كقيام الساعة وامثال ذلك وروي عنه عليه السلام ان كتاب الله على
اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء
والحقائق للانبياء فالتاويل هو التاويل الاول هو تفسير الشرع ويكون ذلك في المتشابهات لا المحكمات
وتطبيقها بما بحيث لا يخرج من القانون الاصلي والاساس العقلي لكن النقل في العلوم العقلية والدلائل
النقلية ويدل على هذه الاية الكريمة قوله ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فان المحكمات
ايات احكمت عباراتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فهن ام الكتاب اي اصله تحمل المتشابهات
عليها وترد اليها والمتشابهات محتملات من الوجوه المختلفة وغير المحققة فالمحكم ما وافق العقل والمتشابه ما
لا يوافق العقل وقيل المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ وقيل المحكم الذي لا يحتاج الى التاويل والمتشابه ما يحتاج
اليه فمثال الاول فاعلم انه لا اله الا هو ومثال المتشابه الرحمن على العرش استوى وعلم جميع ما يحتاج الى التاويل
بل وجدت في القران ما خالف ظاهره العقل الصحيح والدلالة القطعية مثل يد الله ووجه الله وجنب الله ودونه
ونفسه وسمعه وبصره وكلامه ومجيئه وعلمه وغضبه وسخطه ومكره واستهزاءه ورضاه ولسانه وغيرها من
المتشابهات وعرفوا بالتحقيق ان هذه الاشارات لو فسروها على الظاهر لزم التجسيم لا محالة كما

تفسير والتاويل

انتهى

تشبیه والتعطیل والتجسیم والتجدید وبصدمات الرکیک الکفر والزندقة والالحاد فاحتجوا الی التاویل ضرورة فرضا دینیا
یستخلصوا من الوقوع فی هذه المفاسد والتاویل واجب عقلا ونقلا وهو وظیفة اهل العلم والراسخون فیه لانه وظیفة
کل من یتحمل العلم ویدعیه بل یلزم فیه تمرین للاطلاع علی القواعد الکلیة والقوانین الاصولیة ولا التاویل عند
ارباب الحقیقة واهل البصائر فهو فهم عبارة عن التطبیق بین الکتابین والتوفیق بین الشخصین ای بین
الکتاب القرانی والکتاب الافاقی والانفسی والغایة هی ارتفاع کمالات رسل المعارف وحصول الحقایق الالهیة
الذی بها وبالکمالات الی الله ثم معرفة العالم ومعرفة الانسان ومعرفة الحق والکل راجع الی معرفة الله لان معرفة
العالم ومعرفة الانسان سلم وطریق الی معرفة الغنی المقصود والذات وهذه الثلثة موقوفة علی التطبیق
المذکور ومعرفته بدون الکتابین ممتنعة فمعرفة الکتابین واجبة لان معرفة الله واجبة وما لا یصل الواجب
الا به فهو واجب فمعرفتها یکون واجبة ومعرفتها ای بنحو التطبیق غیر ممکن فیکون التطبیق ایضا واجبا و
الکتب الثلث الافاقی والقرانی والانفسی فمراد الکتاب القرانی بحسب الوجه الذی ینبغی کقرار الکتاب
الافاقی باسره اجمالا وتفصیلا ومن قرا الکتاب الافاقی بحسب الوجه المذکور کقرار الکتاب الانفسی اجمالا
وتفصیلا ولهذا اکتفی النبی لواحد منهما بمعرفة نفسه فقد عرف ربه لانه کان عارفا بان من
یعرف نفسه ای ینظر ویطالع کتابه علی ما هو علیه بنفسه یعرف ربه علی ما ینبغی والیه الاشارة بقوله اقرا کتابک
کفی بنفسک الیوم علیک حسیبا وکذلک من طالع الکتاب القرانی علی نهج التطبیق یتجلی له الحق بنعوته بصوره الفاظه
وترکیبه وطرز تالیف حروفه وایاته وکلماته تجلیا منبثیا کما اشار الیه امیر المومنین بقوله لقد تجلی الحق
لعباده بکلامه ولکن لا یبصرون ومن طالع الکتاب الافاقی علی ما هو علیه یتجلی له الحق بصور مظاهره الاسماء
والصفاته الکونیة السماویة بالجبروت والاباب بالمعبر عنها بالموجودات العلویة والسفلیة والمخلوقات
الروحانیة والجسمانیة علی الاطلاق والتعین تجلیا شهودیا عیانیا کل الخلایق سایر ما لیس له الا الاملاک
سایر لانه لیس فی الوجود سوی الله وصفاته واسماءه وافعاله فالکل هو وبه وسنه والیه کما قیل ☆ هیاکل
عابدی سایر ☆ ولیس الا الاملاک سایر ☆ تجلیت لاکوان فخلت ستورا ☆ فحمت بها حمت علیه
بستایر ☆ ومن طالع الکتاب الانفسی الصغیر الانسانی وطبقه بالکتاب الافاقی یتجلی له الحق بصوره الانسانیة
الکاملة والهیاکل الحقیقة الجامعة تجلیا واتیا شهودیا عیانیا بحیث یشاهد فی کل عین من عیونه وجه یسبده وکلماته
وایاته المعبر عنها بالشعور والاعضاء والجوارح فکل من طالع کتاب الانفس یشاهد فیه الوجود وترتیب ابدیه وکلماته
ودساتیره المعبر عنها بالقوی والاعضاء والجوارح غرضه الحق ویشاهده
وعرفه انه محیط بالاشیاء وجودا ومعنا وعالما وساقها شیئا فشیئا وحسبها جامع مجموده وودیعة وتنزیه وبقاءه

ودوامه

ودوامه من غیر تغیرة ذاتة وحقیقته ولا معرفة ولا مشاهدة الا من هذه المشاهدة والمعرفة قالوا وکذلک
الحق اذا اراد ان یشاهد نفسه فی المراة الکاملة الذاتیة السابقة یشاهد فی الانسان الکامل الفعلی فی
غیر الکامل بالقوة لانه منظهر الذات السابقة لا بغیره الی هذا اشار بقوله خلق الله ادم علی صورته ای صورة
هی صورة کمالاته الذاتیة السابقة والصفاتیة والصفاتیة واذا اراد ان یشاهد فی المراة الکاملة
الاسمائیة والصفاتیة والفعلیة یشاهد فی العالم الکبری الافاقی لانه هو منظهر اسماءه وصفاته وافعاله
وکمالاته المخصوصة بهذه الثلث ومن هذا قد اراد الله ان ینظهر ذاته الغایبة بصورة جامعة فظهر فی
صورة الانسان واراد ان ینظهر الاسماء والصفات والافعال فی صورة کاملة بحیث صار فی ظهوره فی
العالم حتی یشاهد الله نفسه وذاته المقدسة من حیث الکمالات الذاتیة الا فی هذین المظهرین وکذلک العارف
فانه لیس یشاهد الحق الا فی هذین المظهرین ولهذا قیل ☆ شددت نفسک فیتاوهی واحدة کثیرة ذات
اوصاف واسماء ☆ ونحن کبیک شددنا لعبد کثرتنا ☆ علینا جاها استحد المرئی والرائی ☆ ومن هذا
قول النبی رایت ربی لیلة المعراج فی احسن صورة لان المراد بها صورة للغیر لانه لیس الواقع
صورة احسن فی من صورة الانسان وخاصة صورته ولهذا قال امیر المومنین الصورة الانسانیة هی
اکبر حجج الله علی خلقه وهی کتاب الذی کتبه بیده وهی الهیکل الذی بناه بحکمته وهی مجموع صور
العالمین وهی المحضر من الوح المحفوظ وهی الشاهد علی کل غایب وهی الحجة علی کل جاحد وهی الطریق
المستقیم الی کل خیر وهی الصراط الممدود بین الجنة والنار فکل من حصل له مطالعة هذا الکتاب الثلثة
ومشاهدتها فقد حصل له السعادة العظمی والمرتبة العلیا ووصل الی مقام لیس فوقه مقام کما قال لیس
وراء عبادان قریة وقال بعضهم اذا وقفت هذا الموقف فقد وقفت الغایة التی لیس وراءها شی تنتهی الخلوق فلا تطلع
ولا تغیب نفسک ان ترتقی الی هذه الدرجة فما هو ثمة اصلا وما بعده الا العدم المحض وما یصل الی هذا الا عالم
من اهل الله فاذا راب من یعرف هذا فاعتمد علیه فذلک هو عین صفاته وفلاصة خاصته الخالصة من
اهل الله وهذا هو التاویل المخصوص باهل الله من الراسخین فی العلم الواجب علی سایر الذهبیا والاولیا والتابعین لهم علی مدی الصدق والارادة من ارباب التوحید واهل الذوق ثم اعلم ان العالم الکبری
المسمی بالافاق کتاب کبیر الهی وصحف ربانی مشتمل علی حروف وکلمات وایات فحروف مفردات مرکبات
ومرکبات من المواليد وکلمات من السموات والارض فحروف مفردات العالم وباطن روحانیة کانت
او جسمانیة وکلماته مرکبات العالم وشخصاته من المواليد الثلثة والایة اجناس العالم وانواعه من السموات والارض
والارضین وما بینهما والعالم الصغیر المسمی بالانفسی کتاب صغیر الهی وصحف جامع ربانی مشتمل علی الحروف

یا بنی العالم الکبیر والصغیر

والكلمات والآيات مطابق للاول جميع الصور مخزونة مفردات جسده ودبب لفظ وكلماته مركبات جسده و
مشخصاته والآيات كليات جسده واجناسه فان هذا الانسان وان كان واحدا فانه انسان كبير لوجه لكنه
خارج عنه لوجه خاص وشأن وخصوصية يتفرق هذا الانسان لصدق عليها انها كتاب ان جامعان لجميع الحقايق
الالهية والدقايق الربانية لعوالمه سيرهم ايات الآفاق وذا النفس والكبير وان كان من حيث الاجمال
كتابا واحدا جامعا للكل الا انه من حيث التفصيل مشتمل على كتب وصحف كثيرة والى الاشارة بقوله
في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة فاذن الفصل الاول الجامع لجميع كليات الحقايق وصور اعيان الاجمال في
سير ام الكتاب وقوله جف القلم بما كان هو اشارة الى كتابة هذا الكتاب والى انفصل الكلية الانسانية
على جميع جزئيات ما يتعلق بهذا الفصل فالفصل الاول في سير الكتاب المبين واللوح المحفوظ وقولنا وام
ما سيكون اشارة الى هذين المجرين وما صدر عنهما من المخلوقات الموجودات والثاني كتاب المحو
والاثبات وهو المسمى بالنفس المنطبعة الجسم المتعلقة بالجسم الحوادث الزمانية والرابع الكتاب المسطور وهو
المطلق الموجودات والحقايق على رق الجسم والهيولى الكلية التي كالرق لسائر اجسام الصور
المنقوشة عليها المرقومة بها والكاس الكتاب الجامع للكل وهو المسمى بالانسان والكتاب الصغير هذا
على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل فكل موجودات من الموجودات الروحانية والجسمانية كتاب مرقوم
مسطور بانية من اسرار الحقايق والآيات والكلمات المنسبة لاله والية الاشارة بقولهم في كل شيء
راية يدل على انه واحد وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده فان تسبيحه لازم لمعرفة باريه وسعيه باريه لازم
لعلم وحيوة والنطق والدراية وغيرذلك ومجموع ذلك كتاب مرقوم بالحقايق الالهية فانه قد عرفت
ان العوالم الكلية ستة حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة الحضرة العلمية وحضرة الشهادة
وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف القريب الى حضرة الشهادة وعالمه عالم المثال المطلق من الغيب
المطلق وعالمه عالم الارواح اعني العقول والنفوس وحضرة الغيب المضاف القريب الى حضرة الشهادة
وعالمه عالم المثال المطلق وهو مظهر عالم المجردات اعني عالم الجبروت وهو مظهر الاعيان الثابتة وهو
مظهر الاسماء الالهية والحضرة الواحدية ومظهر الوحدة الحضرة الاحدية والمراتب ستة مرتبة الذات
الاحدية ومرتبة الحضرة الالهية وهي الحضرة الواحدية ومرتبة الارواح المجردة وهي عالم المفارقات
ومرتبة النفوس الكاملة وهي عالم الملكوت وعالم المثال ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة
الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذي هو محلي الجميع بصورة جمعية وانما كانت المراتب ستة لان
المظهر الذي فيه هذه المراتب لذات لا حدية ليست محل شيء ولا اعتبار بعدد فيها اصلا فهي مرتبة اصلية

ترتب هذه المراتب تنزلا وما عدا المحال الطبيعة وظاهره والمحل الاحدية الذات الانسان الكامل
وهذه المراتب الست اشير اليها بقوله هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام لان المراد
بالايام الست المراتب الست فانها سابقة على ترتب الوجودي وهذه المراتب الست بالنسبة الى المراتب
الثلاث التي هي الجبروت والملكوت والملك تشهد بان العوالم ما ثلاثة عشر على ترتيب صروف
التهجي كما اشرنا اليه فانه يقتضي ان الكتاب قد شرع في استيعاب ان العوالم كانت حقيقة واحدة
وجوهرة واحدة فانفصلت بعضها من بعض انفصال الجزء من الكل او الفصال الكثيف واللطيف
كانفصال السمن عن اللبن فانفصال كل عالم من العوالم الثلثة والمراتب الست يكون ثلثة عشر
عالما من حيث الكل فيحتمل ان يصير كل واحد الفا لان كل واحد يشتمل على الف جزء او كل فيطلق على
معنى قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وهذا المقام يحتاج الى البسط كثير لا يحتمله هذه الاوراق
ولا يصح ان يكون محلا لغيره لاستحالة تجزيه قوله هذا دليل المتكلمين وبناء على ان المحل والمتحيز
متلازمان وقع على ذلك التقدير كون محلا يلزم كونه متحيزا لان حضار المحل المتحيز يضيق فيه كل محل
محلا لغيره متحيز ولا شيء من الواجب بمتحيز ينتج لا شيء من المحل لغيره بواجب وينكس الى لا شيء
من الواجب بمحل لغيره واما على راي الحكماء من ان المحل عرض من المتحيز لجواز حلول العرض في العرض
وكون المادة محلا للصورة وجواز ثبوت الاعراض الرباعية للجواهر الفردة على ما قاله بعضهم فلا يرد من
الاستدلال على هذا القطع على ما يأتي في ذلك فحينئذ لو كان الواجب محلا لغيره لكان قابلا او فاعلا او ذلك
الغير من معلولاته قطعا لما ثبت في حقه جميع اما حداه فيلزم ان يكون حادثا وذلك محال مع كونه
محلا له والمحل قابل للحال فيه فيكون مقبولا فيجتمع فيه القابلية والفاعلية وهما متباينان متغايران
اذ نسبة الفاعلية نسبة الوجوب ونسبة القابلية الامكان واجتماع نسبتي الوجوب والامكان في شيء لو صح
محال ان قلت جاز ان يكون الفاعل لواحد فاعلا فلا يلزم ما ذكرتموه قلنا لجواز تعدد الجهات بتعدد
الحيثيات فان حيثية كونه فاعلا مغايرة لحيثية كونه قابلا علمت ذلك مستلزم لعدم كونه واحدا من كل وجه
او حيثيا بالقبول مغايرة لحيثية الفعل اشرنا اليه لان الذات وجهة امكان والثانية جهة وجوب وتعدد
الجهات والواحد الحقيقي مستلزم لخروجه عن كونه واحدا حقيقيا وانما جاز تعدد الحيثيات والواحد الغير
الحقيقي اذا كانت شرائط عديدة بها يتعدد حيثيات الفعل اعني شرائط القبول حيثيات فانها استعدادات
وجودية بها يتصف المحل وهو مستلزم لقيام وصف الامكان بالمحل او لقبول المحل اثر الفاعل فيكون
حادثا فيلزم كونه محلا للحوادث ويكون اثر الوجوب فيكون قديما وهو يستلزم استحالة لذات الواجب مطلقا

اول كتاب فصوص الحكم في الكتاب الجامع لجميع العلوم
وكتاب المحو والاثبات والكتاب المسطور
الكتاب الجامع للكل وهو الانسان
العوالم الكلية ستة

فتابه بواسطه مزدوج کوزه وصفا لها کوزه ناقصا من حیث کونه حالا ان کان متقوما و یلزم کون الذات و قد ذکرنا
الصفات الخارجیه وان کان متقوما کان الظرف استقلالا کون ذات الواجب متقومه بغیره اقول وده
تحقیق هذا البحث ان الجهة الفاعلیه تقتضی الوجوب فاذا کانت من العلل الثلاثه کما یرد الواجب لذاته
یستلزم الاول فانه تاثیر فی غیر متوقف علی غیر ذاته و لذا متاخر او متاخر و اما بالجهة القابلیه فانها لا
تقتضی الوجوب فلا یمکن ان یکون علة تامة و لذا معطاة هو وجودی بل تقتضی الا الوجود و الاستعداد و
فاعلیة القابلیة هو وجوب غیر الجهة القابلیة للاستعداد و لو کانت جهة الفعل القابلیة هو وجوب بعض جهة
القبول الموجبة للاستعداد و وجب ان لا یکون الوجود مبطلا للقوة التی اقتضتها القابلیة فان الشیء الاول
الواحد لا یکون مبطلا لذاته ما کان مقتضیا لذاته لکن الوجود مبطل للقوة الاستعدادیة لان الاستعداد لا
یتصور موجودا عند الوجود الذی اقتضاه و الوجوب فهما متغایران و ایضا لو کانت جهة الفعل هی جهة القبول
بعینها لما امکن ان یصیر اثنین کما لا یمکن ان یصیر الواحد اثنین لان الجهتین لو کانتا واجبتین شیئا واحدا
ابدا فلا یمکن انفکاک جهة الفعل من جهة القبول الجزء تبیان احدی الجهتین قد انفکت من الاخری
هذیت الجهتان واحدة فثبت ان الصفة الممکنة المقررة فی الذات الواجبة لذاتها اذا کانت الذات هی القوة
الموجبة لمکان الصفة یلزم ان یکون فی ذاته جهتان متغایرتان و هما جهة الفعل و القبول فحینئذ ان الجهتان
اما ان یکونا داخلتین فی مکان الذات الواجبة متقومتین لها او خارجتین او احدیهما داخلة و الاخری خارجة و الاول
موجب ان یکون الذات الموجبة البسیطة الواحدة من کلیهما مرکبة من اجزاء الذاتیة و ذلک باطل فانه یجوز
ان یکونا خارجتین عن کمالها من عوارضه المفارقة کانت مستفادتین من غیر مکان الذات و یلزم من
ذلک ان یکون الغیر مؤثرا فی ذات الواجب و ذلک باطل و ان کانا من لوازمه هذا الکلام بالاول لبیان
ان هذا المفید لهما ان کان نفس الذات کانت فاعلة و قابلة و یلزم ان یکون ذلک بجهتین متغایرتین ثم
یعود الکلام لانک الجهتین الاخیرتین و نلزم جرا الی غیر النهایة و هو باطل فتبین من انتهاء الجهتین و تغیر
فی حقیقة الذات و ذلک موجب لترکب الممکن فی الواجب لذاته و ذلک محال فیما ترکب منه الماهیة و ممکن
فالواجب لذاته لا یکون واحدا فی ذاته ضعف واحد من جمیع جهاته و من هنا یلزم ان لا یکون لصفة حقیقة
متقررة فی ذاته و لا صفة حقیقة یلزمها اضافة و الا لکان لغیرا موجبا لغیر الذات و هذا و لیس فی الصفات
الزائدة مطلقا فان قلت لم لا یجوز ان یکون الامکان اللازم من جهة القبول هو الامکان العام فلا یلزم
الوجوب قلت لان الامکان هنا هو العام لان القبول هو الاستعداد و هو من صفات الامکان الخاص فالمنتهی
من انه انتهوا القرب الی الوجود و ذلک هو الامکان الاستعدادی غیر محصول فائدة هنا و هو سابق علی الامکان

انتهی

الذی هو الوجوب لذاته هنا حاصل من الغیر و الاستعدادی غیر محصول فائدة هنا فیزال الغیر قوله و
لدقیام الی الحوادث بذاته یغیره و فقصه قال هذا الکلام کما تری و حسن انه هنا ان اللام فی الحوادث
لام العهد و یکون المراد بالحوادث المعهودة فی عرف الاصطلاح و هی ما کرکه و السکون و الاجتماع و
الافتراق و استلزم قیام هذه الحوادث بذاته طاهرة لما مر من لوازم الجسمیة و مع هذا ان رسیدها ابو
الموسین علی یقول لا یجری علیه الحرکة و السکون و لیس کما تری بل هو احد قسمی هو احد قسمی
لفاوت ذاته و تجزیه کنه و لا تمنع من انتقل و تحول و لیلا یجد ان کان ما لولا علیه و لفاوت
آیة المصنوعین منه و یجمع لسلیمان الامتناع من ان یکون غیره و هذه کلها خلف لوازم علی تقدیر
انفاوت بالحرکة و السکون منافیة لوجوب الوجود و لمعنی الدلالة و الدلالة اقول الزم علی تقدیر صوارة
بزان الحرکة و السکون علیه محالات متترتبة علی استلزام کون البسیط قابلا لما فرضان قوله و لیس کما تری
علیه ما هو اجراء عجب من ان الفعل کیف یتصور منه ان یکون الفاعل یعنی المجرد فاعلا لغیره و المبدء
لدوا لمحرث الذی ابرزه من العدم جاریا علیه الذی اجراه ثم یکون قابلا لما فعله و استباه و احدث
فیصیر المحدث قابلا بذات من احدثه فان ذلک مع تسلیم محالات ستة الاول انه لو کان فاعلا لما فعله
لکان متغایرا لذات و ذلک هو حین الاخر ما قرره اهل الحکمة من ان القبول و الفعل یستدعیان تغایر
الجهة المستلزم للمغایرة و المغایرة بالجهة الواحد الحقیقی لان جهة القبول غیر جهة الفعل فانا بالتجزی
الحقیقة التی اجتمع فیها القبول الفعل و لکنه یلزم من انتفاء الجهتین لان الجهتین متغایرتان
متغایرتان هو تجزی الحقیقة استلزامه الدهشام الذات کونه حالا مجتمع الاثر لیه و هو لازم الجزء
من حیث ان الجزء سلم المرکب المستلزم للحدوث و ذلک ظاهر الرابع کونه موصوفا بالحوادث و هو لازم
لحدوث فان لیضا فاضیة ان کان حادث فقد حدث و کان حدث فهو موصوف بالحوادث الخامس ان یکون
دلیلا و علامة علی صانع لان کلما هو موصوف بالحوادث فهو بالضرورة دال علی حادثه فیصیر دلیلا علیه و هو
لدلزم کونه محدثا و ذلک مناقض لما تقرر انه تعالی مدلول المصنوعات فلا یکون دلیلا علی صانع غیره ان
از لا یصح ان یکون مؤثرا فی غیره و هو لازم کونه موصوفا بالحوادث کما ان کلما هو موصوف فهو بالضرورة ممکن و کلما
یمکن لا یصح ان یکون مؤثرا و صانعا لحدیثه بذاته و لجهة الحادثة فانه یؤدی الی غیره و کلما هذه اللوازم متفرعة
علی جواز کونه قابلا و فاعلا مکوره قابلا و فاعلا فلا یصح بزان الحرکة و السکون علیه الا لکان قابلا و
فاعلا و هو منافٍ لوجوب الوجود و الممکن کونه ازلیا و ابدیا قال و الثانی ان یکون اللام فی الحوادث
لعدم الجنس و یکون المعنی لا یصح ان یکون شیء من صفاته حادثا و ذلک باطل لما هو علی تقدیر النزل یصح ان یکون

باثبات الصفات ازيد تقدير ثبوت صفات له زائدة لا يصح ان تكون موصوفة بالحدوث وهو قول بتحقق التكليف
واستدل واجيبه بوجهين اشار الى الاول بقوله لو كان كل شئ من صفاته حادثا لكان متغيرا
والتالي باطل بالضرورة فالمقدم كذلك وبيان الملازمة ان التغير هو اتصاف ما كان حاصلا او حصول ما كان
منتفيا والا رجب ان مع حدوث الصفات يحدث القابلية لما فيتغير الذات بحدوث تلك القابلية ثم
ان القابلية من صفات الممكنات لانها عبارة عن وصف الذات بالاستعداد والتهيؤ لقبول الاتصاف
لذلك الحادث وهو معنى الامكان استعدادي واستحالة ذلك على الواجب ظاهرة وتقرير الثاني انه لو
كان لوصفه حادثة لكان ممكنا ناقصا اذ ذلك الصفة لا بد وان يكون فقده كمال الاستغناء فنرفع صفات
الكمال ونحو تقدير صدورها يلزم ان يكون ذلك من صفات الكمال اكملوا من الكمال نقص سيجئ قيل جلسه
ان الكمال والنقص من المقولات النسبية فلا وجه لعدها في البراهين وانه يجاب بانها ان كانت كذلك
الا انها من المقدمات المشهورة المسلمة عند الكل وكانت قائمة بانفسها في البرهان وبعض حذاق المتكلمين
قالوا انه لو لم يكن قادرا في الازل على وجود العالم ثم صار قادرا عند وجوده لم يكن عالما كذلك لم يكن عالما
عند اخر ثبوت ازلية العالم او القدرة عندهم هي المستجمعة لجميع شرائط التاثير وهذا انما يتم في غاية السقوط
اولا فان القدرة على مذهب الاكثر هي الصفة التي يتمكن بها الفاعل عند انضمام الشرائط فلا
يلزم قدم صفة القدرة والجواز لو تخلف حصوله عن شرائطه اخر لم يعد عند حصولها واثبانا فان قولهم
بتجدد القدرة والعلم عند تجدد المقدور والمعلوم ان اراد به تجدد نفس هذه الصفات فهو مستلزم لما
ذكرناه من المحالات وان اراد به تجدد المتعلقات والاضافات فلم يلزم منه تجدد الصفات
ولا تغير الذات كما نرى انا اعتبارية تم اذا تحققت الجهات وارتفعت الموانع عن الذات
الذات تحقق عندكم اصحاب الاحوال جميع ما قالوه بالكلية او لا شئ من تلك مع الذات فمن يوصف بالحدوث
اولا القدم اولا بالخط العبد سوى الذات الواقعة بالحقيقة فالحقيقة وتلك بوجه فما الوجوه وبما تحقق
اثبات هذا القدر وابطال زائد عليه انتهى قوله ولا يصح رؤيته البصر لاستحالة حصولها مدون الجهة
قال استدل على امتناع الرؤية البصرية بان المقتضى مدون الجهة محال فرؤيته اذ المقتضى يلزم فيما
اذا رئي بالبصر من كان مقابلا او في حكم المقابل والمقابلة او حكمها لا تتحققان مدون الجهة فتحقق الرؤية البصرية
مستلزم لتحقق الجهة البصرية والجهة مستحيلة عليه تعالى لما تقدم فيصدق قضية شرطية كلما رئي بالبصر فهو في جهة والجواب
ليس في جهة فنتج ان الواجب ليس بمرئي وهو عكس النتيجة اللازمة عن التقدير لزانه قوله ولنفي الرؤية
التابيد عند سوالي موسى فيزه اولى قال استدل ثانيا على نفي الرؤية البصرية بان موسى لما سئل الرؤية

ابجب

ابجب بمن تراني ولن لنفي التابيد بنقل اهل اللغة واذا لم يرد موسى ابدا كان فيزه من تخشف الاشعرية
اوثم بلغ قائلا انا سال بانقام الاحتجاج به توسوا الظاهر صحته وسواه هلوكات الرؤية ممكنة لاحسن
الجواب من الحكيم بانفي المؤبد والا لزم قيام الحجة على النبي واسقط عن مرتبته ان قلت انه قد ثبت عند المعتزلة
مع ثبوت النفي وحصوله بقولهم ولن تتمنوه ابدا مع انهم قد تمنوه بقولهم ارنا الله جهرة فلم يكن
والله على التابيد اجيب بالمجاز او المتحقق عندهم انما هو الاتفاء الموضوعة بالوضع الاول التابيد
فورود الغيرة بحمل على المجاز ولابد حصول القرينة الدالة على حصول المعنى كما دلت عليه الآية فان قلت جاز
ان يكون مشتركة بين المعنيين قلت في تعارض المجاز والاشتراك نوقد تحقق في موضعه بطلانه قوله
والاحتجاج سؤال موسى وتعلقه بالممكن دون الجهل الممكن من حيث هو ممكن وتعلقه بالممكن
النظر المقرون بالي وهو مفيد الرؤية صنف قال اشارة الى ما اجمع عليه جواز الرؤية روية مع ذكر
لهم وجوابه الاول ان موسى سال الرؤية فيكون جائزة اذ لولاه لزم اجهل الصفات الله او عصيانه
بمخالفة الامر وكلا جاج به النبي فثبت انه سال ما هو جائز لا يرتفع درجة النبي عن الجهل والعصيان انتهى
ان اراد على الرؤية على سكون الجبل الممكن والمعلق على الممكن ممكن فالرؤية ممكنة اذ، المقدم حق الاول
فلا سكون الجبل عند بمركز امر ممكن لذاته ضرورة وكل جسم من حيث جسميته يصح الانتقال بالحركة والسكون
فالجبل يصح عليه باعتبار جسميته الحركة والسكون والمقدمتان ظاهرتان والمقدمة الثانية فظاهرة
الذات انه اخبر من وجوه جسته انظره مرضاة المومنين انهم ينظرون الله فقوله من قال وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر المقرون بالي يفيد بفيد الرؤية لغة لكن يجوز ان يكون بمعنى الانتظار الذي هو
امر ممكن حصوله لان الآية في بيان سياق النعم والانتظار ساعة وكذلك لانه يفيد النعم ولغة الوقت
الانتظار يوجب الضجر والانتظار موت احمر قوله لان سؤال موسى لنفسه واضافة السؤال الى نفسه
لقطع اذ السؤال يكون الجميع انما منع او لتخافر الادلة قال اشارة الى جواب اصح به الاشعري
فانه من سؤال موسى فانه انما كان لاجل قومه بدليل قوله وقد سئلوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله
جهرة فلا يلزم جهله والا لعصيان فانه كان سكتا به كذلك السؤال اقامة حجة على قومه فان قلت فلم
اضاف السؤال الى نفسه قلت بحمل وجهين الاول انهم قالوا له اسال كذلك فاذا رايته فخن نراه ليكون اقرب
الى الاجابة فطعلم مرتبته عند الرسول وقربه اليقرب المعنوي فاذا سال هو كان الجميع وحصول المقصود
والثاني انه انما اضاف الى نفسه لمادة تسئوا لهم وقطع طمعهم في حصول السؤال فانه اذا سئل الشئ وسع
كان فيزه كذلك فلهذين الوجهين لا يكون الا لاشدية المنع مراعاة لحال ان ذلك الواقعة لمن لا تعاد بالصفات

من نفسه وجد فيها ولا تقاطعة على استقرار الرؤية اذ لو جازت في حالة الامكان ذلك لجوزنا كيف فجاز النبي
ﷺ قوسه ؛ بكلمة الا اية ويحتمل ان يكون سؤاله لتحصيل الدلالة القطعية على امتناع الرؤية بالنص الدال على الثاني
؛ لمعارضة الشك الوهمي ؛ اذ الرؤية القطعية فكان السؤال لهذه الكلمة وان تظافرت الادلة ما كنت على طمانينة
النفس بدليل حضوصاً اذا كان الدليل سمعيا لفظيا كموضع النزاع فان منع الله ولطفه اياه و
قدرته في كلتا الحالتين امتناعاً ذلك السؤال دلالة قاطعة ﷺ امتناع قوله وسكون ايجي محال حال التجلي نفي
متعلقة على المحال قال ؛ اجاب عن الوجه الثاني من ادلتهم وتقريره منع الصغرى لقائله ان الرؤية متعلقة
على الممكن اذ هي متعلقة على سكون الجبل لا مرجب كونه جسماً لكون السكون ممكناً لجواز ان هي متعلقة على سكون
حال تجلي الرب والمذكور اما رؤية وقدرته فيه وفي ملكه الا ترى ان يجعل كون تحركاً وكذلك كان الجبل متحركاً و
يقطع فكانت متعلقة ﷺ استقراره حال تحركه ولا يصح ان السكون حال التحرك مع انه رؤية متعلقة على انه
والمتعلق ﷺ انه محال ؛ والقول بان السكون جائز اقيد بحيثية الجبل لا كما هي لفظاً اذ التعليق ليس كان بحيث
الجبل ؛ ذا ان حرف الشرط يجعل الماضي مضارعاً فيصير المعلق عليه بمعنى الاستقرار والاتحصل الرؤية لحصول
سبب الاستقرار بعد سكون الفتح لكن الرؤية ما حصلت ؛ بالاجماع فالمعلق عليه انما هو استقرار الجبل المتحرك
المستقبل ان علقت باستقراره حال التعليق ممكن فيكون ؛ المستقبل كذلك فلم تحصل الامكان بل ناقض سبب
الفروزة الذاتية من طرف الوجود والعدم وهو امر سلبي فلا امكان ان الاستقبال لا يناسب الفروزة ؛
استقبل والامر لا يستديم الا حض ﷺ الوقوع قوله اعلم ان الامكان لفظ مشترك بين معان اربعة الاول الامكان
العام وهو الذي حكم فيه بارتفاع الضرورة من الجانب المخالف للواقع ؛ والمراد بالجانب المخالف ؛ اذا
قلنا كل زيد عالم بالامكان العام كان معناه ان سلب العلم عنه من النادر غير ضروري فيندرج فيه ما يكون
ثابتاً ضرورياً ؛ وهو الواجب و ؛ لا يكون شيء من طرفيه ضرورياً وهو الممكن الخاص فانه في طرف الايجاب ؛
السلب ليضاً كذلك فانه يكون سلب الضرورة من طرف الثبات فانا اذا قلنا الانسان ليس بكاتب ؛ بالامكان
العام كان معناه ان اثبات الكتابة للانسان غير ضروري فيندرج فيه ما يكون سلب الكتابة فيه ضرورياً
وهو الممتنع و ؛ لا يكون شيء من طرفيه ضرورياً وهو الممكن الخاص فظهر ان الامكان الخاص مندرج تحت
الامكان العام ؛ ظرف الايجاب وفي ظرف السلب وتخصيصه ؛ ظرف الايجاب بالواجب فمقدور في ظرف
السلب ؛ لممتنع فمنسوب امتناع الطرف الموافق لان امتناع الموافق وهو ضرورته لطرف المخالف فهو منسوب
الامتناع ويسمى عاماً قال الشيخ لان العامة اذا قالت ليس الامكن عندهم ليس بممتنع فهو منسوب الى العامة
وقال الرازي ان استعمالهم في العموم وكونهم العامة ؛ الامكانات الثلاثة ؛ الامكان الخاص وهو الذي حكم فيه بسلب

الفروزة الذاتية من طرف الوجود والعدم وسمي خاصاً لان بكلمة ما وجد وآه وقد اجتمع فيه امكانا كون زيد
كونه جسماً ممكن فكان خاصاً لان الخاص مردد بين الامكان ؛ هذا المعنى وبجوران يكون خاصاً لان
احض من الامكان العام الثالث الامكان الاحض وهو الذي سلب فيه الفروزة الذاتية والوجوب
الوقوع جميعاً ؛ عرف وجهه وعدمه كقولنا الانسان كاتب ؛ بالامكان الاخص ومعناه ان الكتابة ليست
ضرورية لثبوت ذات الانسان ولا ضرورية السلب عن ذاته وهي ليضاً ضرورية الثبوت والسلب بسبب
وصفه ولا بسبب وقت ضرورة الرابع الامكان الاستقبالي وهو ليس الا خاص الذاتي اعتبر فيه الضرورة
بسبب الذات والوصف ؛ الوقت ؛ استقبل وسمي استقبالياً لان الامكان العام والخاص لا يتقيد فيهما الوقت
بل هو الحق لعمومه لانه متعلق ذات الشيء كما في غير الثبتة ؛ الى وقت صدوره فلهذا اعتبر ؛ الكل بحسب
سبب الضرورة كلها ؛ الزمان المستقبل وهذه الامكانات مرتبة ؛ بالعموم والخصوص فعرف الامكان العام
وليه الامكان الاخص لانه يزيد عليه بتقييد نفي الضرورة عن الطرف الموافق وليه الامكان الاستقبالي لانه يزيد
عليه بتقيد نفي الضرورة بحسب الوصف والوقت ؛ المستقبل وليه الاخص لان الاستقبالي لانه يزيد
بحسب المستقبل والاخص بسببه ليضاً بحسب سائر الاوقات ماضيها وحاضرها والمذكور
احض من خواص الاحض الجميع فاعلم ولكنه قوله وبمنع كون النظر المقرون بالصادر وسنده
نظر ؛ الى الحال فلم لزم ؛ او كيون في الكلام اضمار لتقديره لواجب ربما وان الى اسم واحد الا آ
وهي الفم قال ؛ اشارة الى جواب الثالث من ادلتهم واجاب بوجوه ثلثة الاول منع كون النظر
المقرون بالمستقبل مفيداً لمرؤيته والنظارة ؛ الفعلية عادة مقرونا بها ولم يفيدا منافي قول الشاعر ؛ وجوه
يوم بدر ناظرات ؛ الى ربها ؛ بالفلاح ؛ مع عدم الرؤية هناك وقولهم انها في سياق بيان النعم
فلا تكون مبنية للانتظار قلنا ؛ منع ذلك لان الكلام قبل استقرار الهل الجنة ؛ الجنة واهل النار في النار
فلا نسلم ؛ الانتظار قولهم ان الانتظار يوجب النعم قلنا ذلك انتظار ؛ المتيقن وصوله اليه وانما يتيقن
فيما كان محتملاً هو موجب يسر ورد الفرح ولهذا يقال للمأكول سوء خير فرحاً ما كول الثاني ان الكلام لا يخرج عما
هو الحقيقة لدى ؛ امتناع اجراءه عليها بطريق التقدير فيصير ؛ المجاز توفيقاً فلا يلزم ؛ تقدير اضمار ليتم الكلام ويصح اجراؤه
ان كان ان الاضمار ؛ خلاف الاصل فالاصل ؛ الدليل صار اليه الدليل ؛ امتناع اجراء
ؤ الثالث ان الى نهايت ؛ حرف خروج بحسب اسم هو واحد الالاهل النعم واحد ؛ الى واذا
كان اسماً لم يصح الكلام ؛ اضمار ولا يكون ؛ الدال على حصول الرؤية ؛ اذ المراد بها هو النعمة وهي متعلقة الرؤية
؛ وكذا التقدير وذا الجواب منسوب الى السيد المرتضى واحتج عليه بقول الاخرس ؛ ابيض لا يرتب الهلال ولا

يتعلق رجاء ولا يحزن الى ٭ اى لا يكون فقره قوله ولا صفة زائدة على ذاته ولا خارجا ولا لا شيئا في الاعيان فيكثر بها تعالى كما يقول الاشعري ولا احوالا كما يقوله المعتزلي اذ لا معنى للتعدد في ذاته جرت قال اشار بهذا الى نفي الصفات ذكر ما وقع فيه النزاع بين اهل الكلام والمكلفين فالكل اتفقوا على النفي سلبا والمكلفين قالوا باثباتها قال الاشعري انها معان زائدة على ذاته قائمة بها قال ترتفع هذه الصفات لا تتوصف ذاته تعالى انها لا موجودة ولا معدومة ولا قديمة ولا حادثة وقال اكثر متقدمي المكلفين انها ثابتة وانها لا خارجا ولا منفصلا سلكوا طريقا متقاربا بما ذهب اليه الفلاسفة لانهم نفوا الصفات سلبا بل نفي الصفات الزائدة مطلقا اعتبار الذهن والدليل مستند لانه لو كان تعالى صفات زائدة على ذاته قائمة بها اما خارجا لكان متكثرا وذلك ينافي الوجوب ووجوده فصدق قضية سنبينها الكل من له صفة زائدة على ذاته متكثر والواجب ليس بمتكثر ينتج ان من له صفة زائدة على ذاته ليس بواجب ٭ الصغرى فان ثبوت الزائد على الذات سواء كان ذلك الزايد ما يعتبره الذهن فقط بان يكون من المعقولات الثانية الذي ليس له وجود الخارج بالطابقة او يعتبر متحققا خارجا بان يكون من المعقولات الاولى بان يكون له مابالطابقة خارجا مستلزم لتغير الجهات الغير المتناهية باعتبار ذلك الخارج وتغاير تلك الاعتبارات الحاصلة عند العقل وكل ذلك مستلزم لتكثر الذات عند العقل فقد ظهر ان الواحد بالوحدة الحقيقية التي هي سبب الكثرة يجمع وجوهها وذلك بين واما الكبرى فقد تقدمت ان قد تثبت الزيادة على الذهن لا يستلزم التعدد والتكثر الا عند لا نفس الامر متى تصور العقل اذا لم يكن مطابقا لما في نفس الامر كان جهلا وهو مستلزم لتصور الذات غير مابطابقها فلا يكون حاصلة ٭ اى هي عليه ويجب انها في نفس الامر هكذا وبهذا الدليل تبطل الحال والصفات الزائدة وان كانت الذهن ٭ احقه اذا باعتبار الحاظة الذات من حيث هي لا جمال للعقل في اثبات كثرة توجبها اذا اثباتها مناف لاثبات الوحدة الحقيقية عنده وقد تسلط العقل الادلة العقلية القطعية على نفي الكثرة بجميع جهاتها كما تقدم كيف ما خاظ الوحدة عند ما خط ذلك الصفات المتعددة مع الذات والى هذا اشار سيدنا ومولينا ومولى المسلمين امير المومنين في قوله كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة والمغايرة كما تتحقق اعتبارا ما جازما تتحقق ايضا مع اعتبار ما ذهنا اقول هذا الكلام ماخوذ من كلام ٭ في خطبة المبدء وهي خطبة طويلة مذكورة في نهج البلاغة واول الغرض قوله اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه ثم قال بعده فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله

الى اخر الخطبة والذي يتعلق بالمقصد نهاية الفضل وهو يحتاج الى حل مرموزه وكشف اسراره وشرح غوامضه فلنشر الى بعض من ذلك على ما استفدناه من مشايخ هذا الكتاب وحصلناه كما ذكره العلامة الاقطار والبحر المخضم استاد الفريقين وستر الكلمتين سراج العارفين ومصباح انوار الحكماء شفين كمال الملة والدين والحق يمينه الجواني بسبع الله عليه ظلال الرحمة والرضوان فنقول قوله اول الدين معرفته لما كان الدين نهاية الطاعة وغاية التعرف للعارف هو الذريعة العادية بواسطة الرسل عليهم وكان اتباع الذريعة طاعة موضوعة كان ذلك تخصيصا من الشارع للعام بعد سنيناته وكثرة استعماله فيه صار حقيقة دون سائر السمات لان المتبادر الى الفهم حال اطلاق لفظ الدين واحد ان معرفة الصانع سبحانه على مراتب وانحاء وادنى ان يعرف العبد ان العالم صانع الثابت ان يصدق بوجوده ما انها ان تزيد بجزء من الغاية الدانية الى توحيده وتنزيهه عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص له الاستة في انصفات النفي فقيرا الاذعان فيه وهي غاية القرب ومنتهى قوة المدركان وكل مرتبة من مراتب الاربع الاولى مبدء لما بعده الى آخر مراتب فكل من الاربع الاخيرة كمال لما قبلها من المرتبتين الاوليتين مركوزتان في الفطرة البشرية بل فيما سواهم منه وهي الفطرة الحيوانية ولذلك فان الانبياء لم يدعوا الخلق الا الى تحصيل هذا القدر من المعرفة متوقفا عليه دعوة الانبياء وصدقهم مع ان صدقهم مبني على معرفة ان هناصانعا يخلق ويرسل للزم الدور وانما كان اول مرتبة ودعوا اليها من المعرفة وهي توحيد الصانع ونفي الكثرة عنه استشعارا بما اول كلمة نطق بها الداعي الى الله وهي قوله لا اله الا الله فقال من قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم لما استعدت اذان المخلق باطلعت على التوحيد الظاهر شبههم على ان فيها قوة اعداد التوحيد الى ما هو اخص من الاول فقال من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة وذلك اشارة الى حذف كل مضاف من درجة الاعتبار مع الوحدة المطلقة اذا عرفت ذلك فاعلم ان يحتمل ان يكون مراده بالمعرفة المرتبة الاولى من مراتب المعرفة وهو يكون معنى قوله اول الدين معرفته ظاهرا فان ذلك اول تصفح في الدين والسلوك وهو يكون المراد من كونها اول الدين هو اوليتها بالقصد وهو نسبة ما الى الغاية اوالعلة الغائية متقدمة بالعقل ٭ اى عقلا وان تاخرت في الوجود وبيان ذلك ان المعرفة التامة هي غاية سعي العارف عبر عاصله ٭ مبدء الامر بما ينتج في كمال اصل من مراتب المعرفة وبحصل المعرفة التامة الى الرابعة التي هي والعاذة وتلقي الاوامر الالهية بالقبول التي هي سبب كمال الدين مستعدا ولا يسبها للمتقدمين لوجود ويقينا ثم لوحيده ثم الاخلاص له ثم الاخلاص لنفي كل ما عداه ٭ فتفرق بتباين النظرة وكل مرتبة اذا كملت كمل لما قبلها الى ان تتم المعرفة المطلوبة ويحيط بتمام سعه وبكمال المعرفة يتم الدين وينتهي السفر الى الله

وتورد وكال معرفة الصديق به اعلم ان ترتيب هذا المقدمات على هذا الوجه يسمى قياسا مضمولا وهو القياس
المركب الذي تطوى فيه الشيخ ونحن ذكرنا بتبين ان المقصد هنا بيان ان كمال معرفة نفي الصفات عنه وهذا
القياس يشتمل الى مقدمات تبين لك قياس السادات لعدم المركب من مقدمتين كما تمام الدرس فيحتاج الشيخ
كما ستعالى الى تبيين آخر وانما بلزم هذا الغلط لقياس اخر صورته ان معرفة كمال الالهية توحيده وكمال
كمال الالهية توحيده ينتج ان كمال معرفة توحيده واما المقدمة الاولى فلان التوحيد كمال الصديق
وهو كمال المعرفة واما الثانية فلان كمال الشيء كمال شيء وكذا فاذا اراكب هذا المغلط اركب هذه
النتيجة مع المقدمة الرابعة وهي قوله وكمال الاخلاص نفي الصفات فنه يحصل المغلط واعلم ان هذا الخلاف لفظي
هنا بشبيه لان معرفة الله معرفة بالكنه كما ذكرت قائمة للزائدة والنقصان وبيان وكذا ان ذات الله
لما كانت بريئة من انحاء التركيب لم يمكن معرفة كنهه الا بحسب رسوم ناقصة تركب من سلوب واضافات فتزم
ذات المقدمة لزوما قطعيا فكل السلوب الاضافات لما لم يمكن متناهية لم يمكن ان يقف المعرفة بجميعها فتصير
واحدة بل يكون مشاهدة بحسب اوقاتها ونقصانها ومشاهدة بحلاها وكذلك كمال التصور والتوحيد والاخلاص
اذا تقرر ذلك فلنشرع في تقرير المقدمات واما المقدمة الاولى وهي ان كمال معرفة الصديق به بيان ان كمال
التصور لمعنى الله العليز عارف بمن ذلك المعنى معرفة ناقصة تامة اعلم ان وجوده ووجوبه ذو ضرورة كونه موجودا
في العالم كونه موجودا ان لم يمكن موجودا استحال بالضرورة ان يصدر عنه ازيوجد فهذا اعلم اللاحق موكمال
معرفته واما المقدمة الثانية وهي قوله وكمال الصديق توحيده فبيانها ان من صدق بوجود الواجب لم يجعل
سمع ذلك كونه واحدا كان تصديقه به تصديقا ناقصا تامه توحيده واكمال الواحد المطلقة لازمة لوجود الواجب
فان طبيعة واجب الوجود بتقدير ان يكون مشتركة بين اثنين لابد لكل واحد منهما من تميز وآية الاشتراك فتلزم
التركيب من الاجزاء وكل مركب ممكن فتلزم العبد كونه واجب الوجود وان تصور سفاده وحكم بوجوده واما المقدمة
الثالثة وهي قوله وكمال توحيده الاخلاص له فبيانه بشارة الى ان التوحيد الغلط المعارف انما يتم بالاخلاص
وهو ازلم الحقيقي الذي هو عبارة عن تخلية كل ما سوى المحمول الاول من سلب الامتناع الاشارات بما ذكرنا بيانه
ذلك انه قد ثبت انه لم يكن ان العارف ما دام ملتفتا مع ملاحظة جلال الله ومعطفة الى شيء سواه فهو بعد واقف
عن مقام الوصول بالمحمول الله غير انه ان اهل الاخلاص ان يجب العارف عن نفسه وذلك سر شكا خفيا كما كان
بينهم من كان في قلبه شغل خواطر سوى جلال الله فانه مرضى وانهم لغيران يتحقق الاخلاص كمال ملاحظة جلال
الله وان تخطفا فمن حيث هي ملاحظة لان حيث هي مرتبة مرسية لكن فان الوجدان كمال الاخلاص نفي

الصفات عنه فقد بين صدقها بقياس برأنا مطوي الشيخ انه انتج ثانية ان كمال معرفة وصف الارسجانية فقد
جعله وذلك بشهادة كمال صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فوله ومن جزاه
فقد جعله وبيان صحة هذه المقدمات انا نورد الشهادة كمال صفة انها غير الموصوف والجنس يعلو على الكل
ببيان المغايرة بين الصفة والموصوف والمراد بالشهادة هنا شهادة العقل فان شهادة العقل حال الصفة
تشهد بكاجتها الى الموصوف وعدم قيامها بذاتها وحال الموصوف تشهد بالكفاية عن الصفة والقيام الذات
دونها فلا يكون الصفة نفس الموصوف واما قوله فمن وصف الارسجانية فقد قرنه فقوله فانه لما قرر كون الصفة متغايرة
هو موصوف لزم ان يكون زائدة على الذات غير شكة فلو لم يلزم من وصفه ايها ان يكون متغايرة له وان كان
كذلك المغايرة بحسب عن زمانا ولا مكانا واما قوله ومن قرنه فقد تناه فلان من قرن بشيء من الصفات
فقد اعتبر ما منفردة امرين احدهما الذات والآخر الصفة فكان الواجب الوجود عبارة عن شيئين او اكثر
فكانت فيه كثرة وكل مركب ممكن فقد تناه واما قوله ومن تناه فقد جزاه فظاهر
اذ اذا كانت الذات عبارة عن مجموع امور كان تلك الامور اجزاء لتلك الكثرة من حيث انها تلك الكثرة
وهي بما والفرض هذه المقدمة الى نتيجة آلزم الله ول ينتج ان من وصف الارسجانية فقد جزاه واما
قوله ومن جزاه فقد جعله فلان كل ذي جزء فهو متفقر الى جزاه وجزاه غيره فكل ذي جزء فهو متفقر الى
الغير واما المتفقر الى الغير ممكن فالمتصور له جزء متصور بالحقيقة للامر به ممكن والوجود للواجب الوجود ذاته
فيكون اذن جاعلا به وضم هذه المقدمة الى نتيجة تاقبلها ينتج ان من وصف الارسجانية فقد جعله وهو تبيين
المغلط وبيان كمال الاخلاص له في الصفات عنه اذ لا اخلاص له بجعله مماثلا بحقان واذا كان الاخلاص
له شاغلا بجعله الذي لا ثبات الصفة له كان اثباتا لصفة له ان ثبوت الصفة للان مشاهدة اللازم تستلزم مشاهدة
اللازم واذا بطل ان يكون الاخلاص له اثبات الصفة له ثبت انه في نفي الصفة عنه وهذا هو المغلط
الاول وهو ان كمال معرفة نفي الصفات عنه وذلك هو التوحيد المغلط والاخلاص المحقق الذي هو نهاية الوحدة
وهذه تسمى العارف من كل حركة حقيقية ويكون بانقطاع الامر من غير تعطيل نقص كما اعداه عنه صفة هو
الوحدة المطلقة المبرات من كل لاحق وهذا مقام حيرت عنه قواعد الابصار وعارت بحقيقة صولاته
الافكار واكل السبر قه الدقوال فاصمت بهم الفحول اذ اثبات المغاير والكشف الاصول الغرض هنا كذلك الفضلاء
ارضهم غرا لحال فان علمت هذا شكرت سرية وجبرا انه هنا ان اكتب الالية والسنن البوتة متحيرا لوصفه
بان وصاف المبرة كالعلم والقدرة والجود والبصر والبصيرة وهي اقدم عزيم ان لا يوصف الا بشيء فانا اثبات
ارضع باثبات الصفة له قوله ليس بصفة عدد ولو كان معقودة بنفي الصفات اكرتم لزم النقض كذلك

قال ولا دون ان تحض قولنا نفي الصفات عنه نفي بمعنى لمشاكلة ما ذهب اليه الاشعري ونفاة الاحوال كما ذهب اليه
الشيوخ من المعتزلة ونفي الاشاعرة لمعنى الصفات المغايرة للذات وعلى هذا الصفة لم تبق موضع آخر
محل او بعض بعض صفات المخلوق كما اشار اليه في اخر مخطبته في قوله لا يجوز ان عليه صفات المخلوقين وكما ذكره
الشيخ المفيد من الشيعة في كتاب الارشاد وعنه جان تحمله الصفات بشهادة العقول ان كل موصوف بصفة
الصفات مصنوع علت فقد تقرر مذاهب القوم جان ان كل موصوف بهم الصفات الحقيقية والاضافية
اعتبارات كيفما عقولنا عند مقايسة ذات سبحانه اليه فيها ولا يلزم من ذلك تركب ذاته ولا كثرة فيكون
وصفه به امرا معلوما من الدين لعلم الذي ذكره التوحيد والتنزيه كل طبقة من الناس وان كانت عقول
الخلق على مراتب من التفاوت كان الاخلاص الذي ذكره اقصر ما يبقى اليه التنزيه عند غرقاني انوار
كبريائه اليه وهوان تعتبره فقط من غير ملاحظة شيئي اخر كان اثباته له الصفة موضع اخر ووصفه في الكتاب
العزيز والسنن النبوية اشارة الى الاعتبارات التي ذكرنا اذ ان لمن هو دون درجة الاخلاص فانه لا يكون ان
يعرف الله تعالى بدونها والله الموفق قوله بل كلها اسماء مطلق عليه عند اعتبارات ملاحظها العقل وجهات وحيثيات
والكثرة راجع اليها وبالحقيقة ليس الا الذات المقدسة المنزهة عن جميع الجهات والاعتبارات الموجبة
كثرة ذهنا وخارجا ومعاذه بمعزل سبب لما انه معلوم من وجوب الوجود بذاته موصوف بالغاية اليه
عن رشحة من رشحات نقص وجه قال اشارة الى جواب سؤال يرد عليه فانه ما نفى الصفات الزائدة
ذهنا وخارجا كان لا يقول بالاسماء الواردة على لسان الشرع ولا الصفات الملاحظة عند تغير الموجودات
عن الذات المكنة ومخالفة الحق عليه اهل العقل وادرعه النقل غاية بان ممكن جميعا اسماء تطلق
عليه عند اعتبارات وملاحظات عقلية وحيثيات وجهات لازمة لممكن الملاحظة وجميع الممكنات كذلك
عند ارتباطها اليه اذ مع القطع الملاحظ ينقطع الكثرة وتنفي عنه ثابت هذه الاسماء وهذه الصفات
عند ملاحظة ممكن بجهات وحيثيات انما لزم عند النزول من ملاحظة الوحدة الحقيقية الثابتة باعتبار ملاحظة
الذات من حيث هي اول وقد عند النزول من مرتبة الاحدية التي هي مقام العماء المشار اليه بقوله
كان الله في عماء الا مرتبة الواحدية التي هي مقام الاسماء والصفات وهي مرتبة الالوهية والربوبية
المستدعيتين للمألوه والمربوب وذلك في مقام الفيض الاقدس المعبر عنه في الحديث المسمى بالقول المتقدم في
الرتبة قال عند التحقيق وبتجرد العقل عن ملاحظة لا يوجد عنده سوى الذات المقدسة
المتنزهة عن تلك الثوابت بل وعن تلك الجهات والاعتبارات اذ هي عند الكثرة ومعزل بعيد والمنشأ
لتلك الحقيقة اول فعرفت ان الواجب تعالى شأنه وتقدست اسماؤه واحد وان لاسماء كثيرة هي

اسماء

اسماء سبحان ليست باسماء اعلام وهي مترادفة على معنى واحد فانه يفهم من كل منها ما يفهم من الآخر فهي اسماء
متباينة موازرة على ذات واحدة هي الذات الواجب لذاته والاسماء الموازرة على ذات واحدة يجب ان
تختلف بكون لها على ثلاثة اوجه الاول ان يكون الاسم والمسمى مطابقة على جميع المنشأ الذاتيات التي هي
عليها ان كان الانسان ذاتية وان كان الشيئي بسيطا او مركبا فيه فيكون والمسمى مطابقة على كل الحقيقة
مثل الاسم الانسان لزيد فانه يدل بالمطابقة على جميع ذاتياته وهي الجوهرية والجسمية والنمو والتغذية والحيوانية
وان طبقته ومثل الثاني الذي لا تركيب فيه وقد يسمى ايضا بالبسيط الوحداني الثالث ان
ان لا يكون الاسم الا بالمطابقة على جميع ذاتيات الشيئي ان يكون والمسمى بعضها كاسم الجسم لزيد
او الحيوان او الناطق فان كلا منها على هذه الذاتيات فقط والمسمى بالمطابقة على جميع ذاتيات زيد فقد حصلت
اشارة الى ما يدل على بعضها القسم الثالث ان لا يكون الاسم والمسمى بالمطابقة على جميع ذاتيات
الشيئي ولا على بعضها بل يدل على امر خارج عنها كالاسم الضاحك لزيد فانه انما يدل على امر خارجي
وهو التعجب ضحكي ممكن والذات كاسم الابيض لزيد فانه انما يدل على امر خارجي عنه لقيام صفة البياض فيه
ابيض وان كان هيئة ممكنة والذات زيد بحيث وانما يدل على حقيقة كما كانت بحيثياته وجهاته والمطابقة
واقعة في حقيقة ذاته القسم الرابع ان يكون الاسم والمسمى على معنى عرضي هو هيئة ممكنة والذات الا ان
ذلك الهيئة كمون فيها تعلق الشيئي اخر وذلك كاسم العالم لزيد فانه انما يدل على قيام العلم
بذاته كما كان الابيض قائما بذاته الا ان الفرق بينهما ان العلم تعلق الشيئي اخر هو المعلوم فان العلم لا يدل
من معلوم كما لا يدل من عالم بخلاف البياض فانه لا يحتاج الا محل يقوم فيه ولا يحتاج الى غير ذلك العلم الا ان
ان يكون المسمى دالا على الذات باعتبار صفة اضافية لها غير ممكنة فان الذات كاسم الكريم والجواد لزيد
فان الخلاق ذلك عليه ليس باعتبار هيئة ممكنة بل ذات زيد كما ان البياض والعلم ممكنان فالذات تدل بها
صفتان اضافيتان القسم السادس ان يكون الاسم دالا على الذات باعتبار بعض الشيئي فقط كاسم الفقير
لزيد فان الخلاق عليه انما هو باعتبار كونه لا مال له فالفقير اسم مصمن دال على بعض صفة من ذاته فهذه
الاقسام الستة من الاسماء والصفات بعضها يدل على كثرة في الذات موصوفة بها كالقسم الثاني والثالث
والرابع والاقسام التي لا تدل على كثرة في الذات التي توصف بها فهو القسم الاول والخامس والسادس
والحاصل ان الواجب لذاته واحد من كل وجه منزه عن جميع انحاء الكثرة وجبان يكون جميع اسمائه
وصفاته منزها قسم القسم الاول والاخير السادس والمركب منها وان ما عدا هذه الاقسام وذكر فخر الدين
لقسمها اخر لا ابس بذكره رغبة في كثرة الفوائد لان مستند الصفات من الاسماء الذي هو الخلق
على شيئي لا يخلو اما ان يفهم منه الدليل على نفس ذلك الشيئي او جزء من افراده او ذلك الشيئي او صفة خارجة عنه وذكر

فخر ان الاسماء كلها اعلام

علامة انتظام

فخر الاسم الاعظم

جاز من شك ان القسم الاول يستحيل ثبوته للباري لان حقيقته المخصوصة غير معلومة لبشر وكل ما لا يعلم حقيقته
لا يمكن وضع القسم وهذا فيه نظر فان بخواص من افاضل البشر يعرفونه فيضعون له اسما هو علم
مسماه ولا يبعد ان يكون ذلك الاسم المخصوص هو الاسم الاعظم وقد صح ان ذلك الاسم هو الحي
القيوم وتبارك هو الله او ذو الجلال والاكرام على قول اخر وهو على قول اخر ولا يبعد ان يكون واضع الاسم
عارفا بتلك المعرفة فان ذلك يصح في حق عظماء الملائكة ولو كان فانه لا يعرفونه كما هو الله هو يكون
الوضع الاول لهذا الاسم وصفه على قدر معرفته ويجوز ان يكون الباري هو الذي وضع هذا الاسم لنفسه فلا تردد
او كره والقسم الثاني وهو الدال على جزء من اجزاء ذات الشيء فهذا القسم لا محالة ممتنع على الواجب لذاته لانه
منزه عن التركيب من الاجزاء والقسم الثالث وهو الاسم الدال على صفة خارجة عن الذات فاما ان يكون
تلك الصفة حقيقية او اضافية او سلبية او صفة حقيقية مع اضافية او مع سلبية او صفة اضافية مع صفة
سلبية وسنبين ان الجائز عليه من هذه الاقسام انما هو الاسم الدال على اضافة او سلب او تركيبهما فنجوز
ان يحصل بحسب كل اضافة الى غيره اسم مفرد وكذلك بحسب كل سلب اسم مفرد ايضا وكذلك يحصل بحسب
تركيب الاضافة والسلب اسم مفرد فلا نهاية له اول فان اول تركب من الاضافة والسلب فان معناه انه
سابق على ما سواه وهو اضافة محضة وان غيره مسبوق عليه وهو سلب محض واعلم ان ارباب الشرائع الالهية
ذكروا اسماء كثيرة وانما الاضافية والسلبية وما هو مركب منهما كثيرة واما الاسم الذي يدل على الذات فقال
بعض العلماء يجوز ان يكون له هذا الاسم وبعضهم منع ذلك قال الشيخ ان لله تعالى اربعة الاف اسم الف لا يعلمها
الا الله والف لا يعلمها الا الله والملائكة والف لا يعلمها الا الله والملائكة والنبيون واما الالف الرابع
فالمؤمنون يعلمونه فثلثمائة منها في التورية وثلثمائة في الانجيل وثلثمائة في الزبور ومائة في القران تسعة وتسعون
ظاهرة وواحد منها مكتوم من احصاها دخل الجنة اذا عرفت هذا فنقول ان الصفات تنقسم الى ما يتغير
الموصوف بتغيرها لامور خارجة من ذاته والى ما لا يتغير بتغيرها ووجه ذلك ان الصفة اما ان يكون متقررا في ذات
الموصوف غير موجبة للاضافة الى غيره او لا يكون كذلك والاول ككون الشيء ابيض واسود فان البياض والسواد
مستقران في ذات الجسم الموصوف بهما من غير التفات الى غيره ويتغير الجسم الموصوف بالبياض عند زواله وحلول
السواد فيه وهذا القسم من الصفات يسمى بالصفات الحقيقية واما الذي لا يكون كذلك فلا يخلو اما ان يكون
تلك الصفة موجبة للاضافة الى غيره وكما الموصوف من غير ان يكون متقررة في ذاته ككون الشيء يمينا وشمالا
وهذا القسم هو الاضافة المحضة وهو مقابل القسم الاول واما ان يكون الصفة متقررة في ذات الموصوف ومع موجبة
للاضافة الى غيره وهذا القسم ينقسم الى ما هو لا يتغير الموصوف بتغير المضاف اليه والى ما يتغير الموصوف بتغيره

والقسم

والقسم الاول هو الصفة المتقررة في ذات الموصوف الموجبة الاضافة الى غيره الذي المتغير بتغير الامر الخارجي وان
كانت اضافة اليه وذلك يتغير لا محالة وذلك كالقدرة التي هي صفة متمكنة في الذات يصح ان يصدر عنها
الذات بسبب تلك الاثنية فعل هي صح وذلك يوجب كون ذلك القادر متمكنا الى مقدور عليه الا ان
القادر غير متغير بتغير الامر الخارجي المضاف اليه لان القادر على تحريك حجر لا يصير عند انعدامه غير
قادر في ذاته على ان القادر لم يتغير في ذاته من مقدور الى غيره بل تغير الامر الخارجي الذي هو انعدام الحجر
فلا جرم يتغير اضافته اليه وكذا المتقدم الذي هو الحجر فانه لا يكون قادرا على تحريكه لانعدامه وان كان
قادرا في نفسه فان القدرة انما يستلزم الاضافة الى الشيء الكلي لزوما اوليا ذاتيا ثم انها تستلزم الاضافة
الى جزئيات وذلك الكلي الذي كانت الصفة متعلقة به فهو غير متغير ابدا بخلاف الجزئيات التي تحته فانها
يتغير بتغير الاضافات الجزئية العرضية التي تتعلق بها واما القسم الثاني من هذين القسمين هو الصفة المتقررة
في الموصوف الموجبة للاضافة الى الامر الخارجي المتغير بتغيره وذلك كثير في الانواع وذلك كالعلم الذي هو
هيئة وصورة متقررة في نفس العالم وتلك الهيئة موجبة للاضافة الى امر خارجي هو المعلوم والعالم الذي
هو الموصوف بالعلم متغير بتغير ذلك المعلوم فان العالم بكون زيد مثلا في المسجد يتغير علمه عند خروجه
عن ذلك المسجد لان العلم لا يستلزم الا معلوما معينا فان كان متعلقا بالكلي فلا يتعلق بالجزئي الذي
تحته والجنس العالي الا ان يتألف لعلم به لا المعلوم الاخر فهو متعلق تعلقا اخر فان علمنا بكون الحيوان
جنسا لا يوجب العلم بالجزء الذي تحته وهو انسان جسم حتى ينضم اليه علم اخر وهو ان الانسان حيوان
لان الانسان جسم علم اخر مستأنف [غير] العلم الاول وهو ان الحيوان جسم فهذا اضافة اخرى مستأنفة فيجب
ان تختلف حال الموصوف باختلاف حال الاضافات المتعلقة بالصفة بخلاف القسم الذي قبله فان
القدرة اذا تعلقت بالمقدور الكلي اوليا كان باقيا حال فيما تقدم فهذه اقسام الاربعة من الصفات وكلما اوجب
تغير الصفة تغير الموصوف فهو مستحيل على الواجب كما في القسم الاول والرابع فان ذاته غير متغير فاما ما يوجب
تغيره فهو ممتنع الوجود وكلما لا يوجب ذلك فهو جائز عليه كما في القسم الثاني والثالث فانه لا محذور
في جوازه واما في القسم الثالث فانه هي الاضافات المحضة فانه يتغير له قبليا وبعديا ويمينا وشمالا ويسارا ومعادا
دون تغيره في ذاته لعدم افتقاره الى المتقول الموجب للتغير والقسم الرابع فقد بينا حاله وان الواجب لذاته
ان كان له صفة متقررة في ذاته لكان غير واجب الوجود وهو خلاف الاول اذ قد تبين انه لا واجب في الوجود
واكمل ان جميع الصفات مفتقرة الى محل تقوم به والمفتقر الى الغير ممكن في ذاته فجميع الصفات ممكنة في ذاتها محتاجة
الى محل تقوم به وذلك ممكن محتاج الى غيره ولا يجوز ان يكون شيء من تلك الصفات متقررة في ذات الواجب بنفسه ولا يكون

فاعلا لكانت الصفات فاعلا بواسطة الفصل فجهة الفصل فيها القبول بوجهين الاول ان فعل الفاعل قد يكون في غير فتيح
المقدمتان من الشكل الثاني ان جهة الفصل غير جهة القبول بالفرورة والثاني ان بجهة الفاعلية تقتضي الوجوب
اذا كانت هذا الفاعل التامة كثيرا الواجب لذاته بمعلوله الاول فانه تاثير فتح غير متوقف على غير ذاته فتكون جاهزا
شرطا او فيزوك وا بجهة القابلية فانها لا تقتضي الوجوب ولا يمكن ان يكون علة تامة ولا علية للوجود
بل لا يقتضي الا القبول والاستعداد فان بجهة المقتضية للموجب غير بجهة المقتضية للاستعداد فلو كان جهة
الفصل المقتضية للموجب بعينها هي جهة القبول للموجبة للاستعداد وجب ان لا يكون الوجوب سببا للقوة والاستعداد
فان الاستعداد انما يقتضي الشيء القابلية فان الشيء الواحد لا يكون سببا لغاية ما لم يكن مقتضيا لذاته
يكون الموجب سببا للقوة الاستعدادية فان الاستعداد انما يقتضي موجودا لاجله الوجود الذي يقتضاه الوجوب فهما
متغايران وايضا لو كانت جهة الفصل هي جهة القبول بعينها واحدة لما امكن ان يصير اثنين كما لا يمكن ان
يصير الواحد اثنين فان بجهتين لو استدعا وجبا معا واحدا ابدا فان كان يمكن انفكاك جهة الفصل عن جهة
القبول والعكس فقد بان ان احدى بجهتين تنفك عن الاخرى حينئذ بجهتان واحدة فثبت ان الصفة الممكنة
والمقدرة انما ذات الواجبة لذاتها اذا كانت الذات هي العلة الموجبة لتلك الصفة يلزم ان يكون ذاته بجهتين
متغايرتان وجاهة الفصل والقبول فهاتان بجهتان اما ان يكونا داخلتين في ماهية الذات الواجبة متقومتين لها
او خارجتين او احدى واحدة والاخرى خارجة والاول يوجبان يكون الذات الواجبة البسيطة الواحدة من
كل وجه مركبة هذا لا جزاء الذاتية وذلك مع وسوان يكونا خارجتين فان كان هو ارضه المفارقة كانا
مستفادتين من ماهية الذات ويلزم منه امكان يكون الغير سببا لذات الواجب وذلك مع وان كانا من
لوازمه حادا والقدم الاول لعينه من ان المفيد لهما ان كان نفس الذات كانت فاعلة وقابلة ويلزم ان يكون
وذلك بجهتين متغايرتين ثم يعود القدم الى بجهتين الاخيرتين وهلم الى غير النهاية وهو محال فتعلة ظاهرة من
احد شقي الى جهتين وبجهتين بحقيقة الذات وذلك موجب التركيب ممنوع بحق الواجب وكذلك كمال
فيما يتركب من الداخل والخارج فالخارج لذاته كما كان واحدا بذاته فهو واحد من جميع جهاته فلا ضفة حقيقية له
يلزمها اضافة اذا كان بجزاء موجبا لتغير الذات كما تقرر غيره وا، بصح من جملة الصفات فهي الاضافات التي
هي من المقولات بالحس المذكورة كالبدية والمعية والعلية وامثالها فانها غير مقررة بذات الشيء فلا يكون
تغيرا موجبا لتغير الذات الاضافة كما ذكرناه وانما يصح عليه نقل الاضافة لا لاضافة بل عرضها الا اضافة فانك
قد عرفت ان الاضافة بفرض الحكم والكيف والحركة هو اتصاف الواجب لذاته بالشيء من هذه المقولات
نزم المحال المذكور ولا يجوز ان يجعل اضافات مختلفة توجب حيثيات مختلفة بتغيرة بذاته بل اضافة واحدة

تصح جميع الاضافات كالمبدئية المصححة لغاية الاضافات كالرازقية والخالقية والمصورية ونحوها وكذلك
يصح عليه من الاضافات السلوب كالعدمية والفقرية فانها سلب لوازم اسباب المقتضية ولا يجوز عليه
سلوب مختلفة توجب حيثيات مختلفة تقتضي تكثرا في ذات الاحدية بل سلب واحد هو الامكان يتبعه
جميع السلوب كبساطة الجسمية وبجاورة والعرضية وغيرها واوصاف اعتبارية كالوحدة والوجود والحقيقة
والشيئية وغيرذلك مما هو مقارنات الحقيقة بل يجب له هذا القبيل من الصفات لبساطته ذاته لما يجب
بوجدانيته ويجب ان يعلم ان الكمالات التي تكون موجودة في قسمين الاول الكمالات التي لا يكون زائدة
على نفس ذات كعلم المبدء الاول والمادي العقلية والنفوس الناطقة مذواتها وكذلك جودتها وقدرتها
والقسم الثاني من الكمالات ما يكون زائدة على نفس الذات وذلك كالكمالات الثابتة للذات التي
بعد ان يصير الذات حاصلة بالوجود توصف بانواع واصناف الكمالات التي لا يكون زائدة على نفس
الذات فانها لا تحقق الذات بسبب امور خارجة عن الذات بل يكون لاحقة بذات الامر خيرة هي ذات
وموجود لا فرجب الموصوف بالجسمية والتركيب والكثرة وغيرذلك فهذا النوع من الكمالات ممكن بالامكان
العام ان يثبت لواجب الوجود لذاته فرجب هو ذات وموجود كما انه ممكن ان يثبت هو بسبيلة اثباتا بالامكان
العام بسبب الكمالات التي لا يمكن ان يثبت لواجب لذاته فرجب هو ذات وموجود يجب له لا بالامكان
ان الكمالات الثابتة لواجب الوجود فرجب هو ذات وموجود ممكنة بالامكان العام لا بمعنى انه لو فرجب عدمها
لذاته فرض ممتنع على الواجب لذاته بل بمعنى انه يجب له لذاته ان لا قوة امكان واما بيان المقدمة الثانية
وهو ان كل ما يمكن على الواجب لذاته بالامكان العام يجب له بوجوه الاول ان وجود الواجب لذاته يكون اتم
واكمل اذا لو كان في الوجود ما هو اتم واكمل منه لكان وكمال اتم واكمل هو الواجب لذاته فارتفعت
علة لا بد وان يكون ممكنا لذاته واجبا والواجب لذاته هو الاتم الاكمل فجميع الوجوه وهذه الثمانية و
الكمالية ليست بزائدة على ذاته لان كل كمال وتمام يزيد على الذات فهو غير زائد ولا متكثر وجب الوجود
لذاته اولى به فرا لممكن ما يزيد الكثرة على ذات كما مر بيانه فكل نفس ذات كمال هو نفس ذات
فهو غير زائد ولا متكثر فواجب الوجود لذاته اولى به فرا لممكن فاذا كان الادراك والحيوة والقدرة وغيرا
منه الكمالات الغير الزائدة على الذات حاصلة لممكن فرجب بصورة حصولها هو يجب لذاته اذ ان الكمالات
الحاصلة هو وجود ذات الممكنة فرجب هي ذوات بحقيقة الوجود والغير المتناهية والجسمية
والتركيب ونحوها ليس مستفادا فرجب لذاته وغير زائدة على ذاته وانما كل كمال غير زائد هو مستفاد فرجب
لذاته فالواجب لذاته اولى منه بكل كمال فان الشيء لا يوجد الا هو اشرف منه واتم منه لان وجود المعلم انما

هو مشاهد من وجود العلة ويكون بالضرورة تابعا لها فلا يمكن ان يكون مساويا لها كيف يمكن ان يكون
اتم واشرف منها وايضا كما ان الظل يكون متوقفا على ان المتبوع المعلول لا نسبة بينها الا العلة ونسبة الظل
من وجي الظل وكان الظل اضعف من وجي الظل فالمتبوع المعلول اضعف وانقص فالعلة وهذه
المقدمة قريبة من البديهي لا يحتاج الفطن فيها الى تنبيه الثالث ان الكمالات الغير الزائدة ممكنة عليها
لا سكان الذي لا ينفك عن ان يكون واجبا او ممكنا خاصا واذا امتنع ان يكون عليه الشيء بالامكان
الخاص والا لزم ان يكون فيه جهة امكانية لتعقل تركيب ذاته المقدسة من جهتين فكثيرة وذلك محال
بقي ان يكون اما ممكن لابد وان يكون واجبا فثبت من هذا البيان كله كمال الوجود ومن حيث
هو وجود وهي الكمالات الغير الزائدة على الذات وهي التي لا توجب تركيبا والكثرة بوجه فهذا الوجود
وحقيقته وما اشبه ذلك مما يمتنع على الواجب لذاته وكذلك لا يكون ممكنا عليه يتبين مما قلنا ان كل
كمال هو وجود وغير زائد على الذات يجب للواجب بذاته على ما مر **قال** وقد نص فيما اشرنا اليه انه ليس بحقيقة
الا الوجود المطلق الغير القابل لشيء من العدود والكثرات والاضافات وانما ذلك بسبب
ملاحظة العقل باعتبار قصور الموجودات عن ذلك الوجود الذي هو النور الذات الظاهر لذاته المظهر
جميع الموجودات لفاقته وفقره وان اختلف كيفيات ظهوراتها عن ولا يعرف كيفيات تلك النسب الا هي
عليه **اقول** انما اطلق على هذا الوجود اسم النور باذن الشرع في قوله الله نور السموات والارض ونحوه من
اسمك بنورك الذي ملأ الاركان عرفت ان نور السموات والارض ونور ما اشرقت له الظلمات
انما انطبق على هذا الوجود بحقيقته والا فالنور المحسوس ليس بموجود في الخارج لامع تموز وهي ليست
هو الشيء الظاهر لذاته المظهر لغيره فلا يحتاج الى ظهور وظهور جميع الذات به فاظهر كما لا غيره فيكون
هو النور بالحقيقة والذي يدل على ان المعدات اسبرهم يعتقدون ان الباري جل جلاله نور بوجود وكذا اضاف
ملائكته وبقدرة حضرة بل ارباب الانواع كلها النور بوجوده على ما مر ما افلاطون واتباعه قال ان
النور المحض هو عالم العقول وكذلك من سبقه منهم كما اكثر اقراط وفيثاغورس وانبادقلس وغيرهم
من الاقدمين وقالوا ان العالم المجرد هو على الحواس شديد الظاهرية هو النور المحض الصرف
والخير والعالم مدرك وكذا النور بحت بحس البصر كشدة البصر وجسمانيته ولا يدرك الا النور الذي
جسم لنسبته التي من النور الباصر والمبصر واذا لطف الباصر جدا كنور بعض النطفة غاب عن البصر
البصري لشدة لطفه وكثافة النور البصري فلا يمكن النور البصري الكثيف بجسمانيته فلا يدرك الا ضعف

الروشا الذي هو النفس لضعفه وعجزه فان النور الاتم يقهر الاضعف بل النور النفسي الكامل بعد
خراب البدن او قبل خرابه اذا حصل له ملكة خلع البدن ويصير مجردا من الهيولى فانه يدرك انوار المجردة
على نسبته الذي بين النفس وبين ملك الانوار وتدرك ايضا هذا البصري وغيره من الجسمانيات اما بان
البدنية او لان يحيط بعض الملكات الفاضلة او بالاشراق الحضوري الروشا كما قال الكاملين من اتباعه
المجردة وكما افلاطون الالهي من نفسه انه ربما يصير بعض الاحوال بحيث يخلع البدن ويصير مجردا عن
الهيولى ميسرى ح فاذا زاد من النور والبهاء والمحسن البهجة لا يتعقبها ما يتغير به عائدا متجاهلا ثم يتغير ذاته الا
العلة الاولى الالهية المحيطة البصر فيصير كانه موضوع فيها معلق بها ويرى انوار العظيمة الموضوعة بحق
الالهي هذا يقوى ح كذا ادراكه ويخير القوة البصرية عن النظر الى ذلك النور العظيم الاعظم الذي لا يشبه
فيه فينبسط الى عالم الفكرة عند ذلك النور وقال نيبيان ان له سبعة وسبعين حجابا وفاز وابتاعه من سبعة
حجاب وفاز اخرى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه
بصره من خلقه وجاء في الوحي الالهي انه نور السموات والارض وفي الدعاء النبوي يا نور النور احتجبت دون
ملكك فلا يدرك نورك نورا ونور النور قد استنار بنورك اهل السموات واستغاثوا بنورك اهل الارض با
نور كل نور وفي اخر اسمك بنور وجهك الذي ملأ الركان عرشك واشار هذه الشواهد من الكتب المنزلة
وكلام الانبياء والاولياء والحكماء كبيرة وهذه الشواهد اذا عضدها العقل الحدس الصحيح والذكاء المفرط مع
الرياضة الجيدة وصفاء الذهن وخلاء النفس عن الكدورات اوت الى اليقين والله الموفق وتمام
هذا البحث فاويل معنى قولهم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وما معنى قوله في السلسلة ورفعها سبعون
درجا فاحسبوه وقال بعض الفضلاء في ذلك بعبارة الناس نجتمعون سبعة اصناف بعدد الكواكب السيارة
الاول حجاب الامراء والنفي من السلاطين والملوك ولهم تعلق بالشمس الثاني اصحاب السيف والسلاح ولهم تعلق
والاخبار ولهم تعلق بالمريخ الثالث اصحاب القلم وحجاب والمصنفون ولهم تعلق بالمشتري بعطارد والرابع حجاب
العلم والراي والتدبير واصلاح امور الناس كالوزراء والقضاة والعلماء ولهم تعلق بالشمس الخامس
اصحاب النباتات والزراعات واهل الكلوف بالجبال ولهم تعلق بزحل السادس اصحاب اللهو والطرب
واللذة والزينة والتجارة ولهم تعلق بالزهرة السابع اصحاب الحرف والتجارة والرسل ومن شبههم
لهم تعلق بالقمر ولا يخرج من هذه الاصناف احد من الناس فان خرج الحق الثاني من المذكورين فاذا
تقرر ذلك فاعلم ان لكل واحد من هذه الاصناف تعلقات عشرة الاول الاستعداد في فاتحة بدنه وهو الباعث
والداعي ولهم تعلق بالربع الثاني من الطالع الثالث الاخوة والاخوات والاقارب والاطباء ولهم تعلق

بالثالث من الطالع والثالث الاملاك من الدور والعقار والاب ثم والمزارع والآبار والدهنيات والمعلق
بالرابع من الرابع الاولاد وخدم الاملاك والهدايا والرسائل والعلم تعلق بالخامس الى فصل العبيد والحيوانات
الصغار والعلم تعلق السادس من السادس الازواج والشركاء والاضداد والعلم تعلق السابع من السابع بالمرض
للانسان في هذا الوجود من المصائب الكليات واحوال الزوجات والمليوسات والعلم تعلق الثامن من
الثامن بالذين لهم عليه دلالة من دور الامر والنهي وطلب الارتفاع على الاقران والشهرة والاهوبات
العالية تعلق بالعاشر من العاشر الناسع الاصدقاء والاصحاب والمعارف والعلم تعلق الحادي عشر منها لهم الاعداء والكوائن
الكبار والعلم تعلق بالثاني عشر وسقط برج الطالع من درجة الاعتبار لانه بيت النفس لانه يتعلق بالعرض
انما هو كرسي باب التعلق وسقط برج التاسع لانه برج العلوم والفضائل والنبوة وهي كمال النفس لانه بيت
التعلق واذا تقرر ذلك فاعرف بخصوصيات الاضافة الجيدة فانها تعلقات ايضا والتعلقات العشرة لهم
يستثنى تعلقا ما لم تنفصل عن وصولها الى البارئ وكمال الشخص الذي طلب عليه كوكب سولده وهو طلعة ذلك
الكواكب كذلك واذا غلب قوي برج سولده وهي هو سنا على تعليق ذلك الى هذه التعلقات الذكر ذلك العقول
البيان والاقاليم والامم والتعلقات المذكورة هي سبعة الترز هي سبعون ذراعا كما حكاه وهي الحجب السبعين
التي الهيا الحديث النبوي ان رب سبعين الف حجاب من نور وظلمة وجب النور هي النفوس والاولاد والدهنيات و
الازواج وغيرهم والعلوم اذا كانت لغيرانه والطبائعية هي الذخائر والدراهم والاملاك والحيوانات وغيرها
وان فاتة من هذا الجزء من اعوان رب سبعين الف حجاب من نور وظلمة لدن المراد ان كل واحد من السبعين
الف حجاب وهو الالف من الاشغال التي احتاج اليها ادم لما خرج الى الارض ليكابد التعب كما ورد في الخبر
كما شديد في السبعين اندراج الجزء تحت الكل ثم قال انا لا وقفنا له للكلام في هذه الحجب مبنيا وجه حصرها في
السبعين الف وبنيا انها من التعلقات المذكورة المستمدات للبلاسة والاضلال اطلعنا على كلام الامام محمد الغزالي
محمد الغزالي وكلام الشيخ العارف نجم الدين دايه الرازي يا كتب بهما سكوه آن تولد ومصر صار العباد في الحجب
الالفية ثانيا حقصا وبين قيضيان ايضم فوجب علينا ان ننظر فيما قيلين ان يحق عانا الغزالي فقال المكشوف
لعبارته ان الله سبحانه وتعالى خلق الحجب البشرية الى الحجب لاحالة والمحجوبون ثلاثة منهم من يحجب
الظلمة ومنهم من يحجب بالنور ومنهم من محجب بالنور والظلمة واصناف هذه الاقسام كثيرة لا تحقق
كثرتها ويمكن ان الكاف حصرا بسبعين لكن هذا قول بالموجب لمن تحديد وحصرا ولا ادري انه المراد ام لا
ام لا واما حصر الى سبعين الف فذلك لا يستقيم بغير القوة النبوية مع ان ظاهر لفظ ان هذه الاعداد مذكورة
للتكثير لا للتحديد وقد يجري العادة بذكر عدد ويريد به الحصر بل للتكثير والله اعلم فتحقق كذلك فذلك خارج من

الوسع

الوسع وقال الشيخ الرازي ان الارواح لما امرت بالنزول الى اسفل فخير الذي هو تعلقها بالقالب وقد فرقت
بهوالم الملك والملكوت صرفوصلت الى قوالبها فتعلق بها من كل عالم مرتبة بما يوزيدة فصارت بملك
التعلقات محجبا لها عن المعاد اليه سبحانه وهي الحجب النورانية والظلمانية السبعون الف كما هو الحق والله يحق
بالذرات والحق انا لا نعرف الى هذا الحد الذي لا يجوز او لا من فهم مراده منه الحديث فلا بحث معه فيه اذ البحث انما
هو مع الحاكم والغاية لا الحكم وقولوا ما الحصر بسبعين الف فذلك لا يستقيم الا القوة النبوية وان اراد
العلم بالجزئيات فهو غير مدعى اذ ليس ادراك الجزئيات شرط الكمال بل الشرط هنا النبوة وان اراد
العلم بالكليات فغير مسلم اذ لا يلزم من عدم علمه عدم علم غيره ومن حقق اشار اليه فتعلقات النفس
سبب تعلقها بالبدن انكشف لك سر ذلك وقولوا ان ظاهر طلعتي ان هذه الاعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد
ليس بمرضي لان كلام الشارع يجب ان يحمل على اصول معقولة وقواعد مضبوطة غير مختلة فالحمل على مجرد الفوائد
من جزاف واتباع والقرب والتحسين وبيانه قصد الكثير فاوره بخصيصه بالسبعين السبعين الف
وبلا خصيصه بانه مثلا الف او الفا واكثر فانه يصدق على غرض الكثير وهذا الكلام الذاهب خصوصية العدد
وليس السر فيه الا الحقيقة الا في خصوص السبعة والعشرة واما كلام الرازي فالكلام جليا ولان كلامه مبني
على قدم الارواح البشرية كما هو راي افلاطون ومن وافقه ولم يثبت في كتب ابراهين واتقن محققوا الحكما
على حدوثها وانا نبين هنا ان حدوثها او كونها قديمة ثم اقول ان ما صنعناها واطلعنا على اسباب الالتزام
لعدمها واثباتها ان حدوثها اما ان يكون بمبنيا على التقدم بالزمان او بغيره الاول باطل لان الزمان متصل
قول خلق الارواح قبل الاجسام بازمنة الاف سنة او اقل الف الف سنة او على اكثف الى غير ذلك
كان الاول ما فرض فيه قطعية قطعا والثاني لعدم تواتر او تسبيحها لما قلت وقبل الاحتمال ان يريد بروح
الروح الذي نسبة روحه الشريف غير الارواح العالية وهي العقول المجردة بدليل هذا التاويل
لان ما قبل اورد ايضا اول خلق الله العقل وكذا ورد انا اول ما خلق الله القلم وانا اول ما خلق الله لوحي وقبل
لا يلزم من اثبات العلم قبل الاجسام واثبات الناصر ويكون الصنف محمدا فاي خلق الارواح قبل الارواح
الاجساد او يكون المراد بالارواح العقول وارواح الاجساد النفوس وبجملة وبقدر الالفاظ طبيه والمعاطا
فتطهر ان كان الثاني فلنا واثبات هذا لم نرد ارواحا بالكشف بل عرفنا ارواح بشرية وعلى تقدير كونها
بشرية بل عرفنا انها كانت قبل الاجساد ولم لا يجوز ان يكون هي الارواح المفارقة لابدانها بعد حدوثها
وكما لها وانا لا نعلم ان سلسلة قدم الارواح البشرية او ابتدائها موجودة قبل ابدانها فاوره حصرا بالاعداد
المذكورة فانه الذي كلا منافيه هذا اخر كلام الفاضل المتاخر وطلب الاوطاب قدس نفسه الزكية

واما قول الشيخ الفاضل الشيخ ماكرة فيرموجه خصوصا ما قدم الارواح لان الشيخ اذا قال الارواح
خلقت قبل الاجساد متمسكا بالقدر المكشف لم يلزم قدم ما سواه فانه لما قال خلقت الرقيع القدم ونفت
الحدوث لكنه كقول النبي لان توراته وصحف الارواح مخلوقة قبل الابدان فيطل القدم وتبقى الحدوث
وردوا عليهم عزفم اخبار ارواح البشر فيرموجه بعيدة غاية البعد لانهم اذا قالوا شيئا هذا كذا فانا نقول لهم عزفم
صحة ما قالوا بالكشف ينقطع الاعتراض عليهم ثم قال والنور وسخ لنا ما هذا الموضع فقول لا شك ان الناس
اختلفوا في تعمر الارض والارض الآن اظفر احد منهم بجنة الحصر بل اكثرهم يذهب الى ان هذا العدد المشكك
لا يحصره وهو بعيد جا عزفم وما ذكره افضل فيه ما فيه ولكن لا يحوج الى هم وتقضل علينا بعزفه لكنا عنيفا ما ذكرناه
نعته واصل ان الحجب والسلاسل والحقيقة بل نظام الدستا الالوية السماة بالعالم وكنا الذات من حيث
هي لا اسم لها فانا سم امن حيث الظهور او البطون وكلا الامرين غير مناسبة لانها ظاهرة فيضيا بتها وهي غير مناسبة
وكلا انها كذلك مستاوا غير مناسبة وكذلك العالم ترتبه جميعا وفيتي من حيث كلياتها وكذلك فيتي وتقطع
من حيث انقطاع حكم الدستا لان لها احكاما يدوم بدوامها وتقطع بانقطاعها كالدوائر الخاصة بالنسبة
الى الاظهر والبطن والمبدي بالنسبة الى المعيد والكل منظور بعض من حيث هو واذا عرفت هذا فاعلم ان
بهنا قوانين الاول انها عبارة عن الموجودات المخلوقات الاخافية روحانية كانت وجسمانية الثاني انها عبارة
عن التعلقات الانسانية صورة كانت ومعنوية والعبارتان صحيحتان اما الاولى فان تعرف ان العوالم
محصورة في مائة عشر الف عالم وهو ما لان عالم الملك وعالم الملكوت اولهما والشهادة فالمجموع
يكون ستا وثلثين الف عالم فيقط منها العالم الانساني اضاف اليه بحجب فيتي خمسة وثلثون الف وما
يضاف اليها عزاه الفضل بحكم التطابق مثل ذلك بعد اسقاط لفظة فيتي سبعون الف عالم وبعد اسقاط
الف حجاب انسانيا وانفيا ويطلع سران الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة احدهما تحت الكرسي
المذكور كليات العوالم ينظر سر الآية وسر الخبر الوارد بعبارة اخرى ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة فاذا سبل
الاجمال الى التفصيل فاعلم ان الملك عند البعض عبارة عن العرش والكرسي والسموات السبع
والارضون السبع والطبقة والعناصر الاربعة والموالد الثلاثة وعند البعض عبارة عن الكرسي والسموات السبع
والارضون السبع والطبقة والعناصر الاربعة والموالد الثلاثة واحدا بواحدة وعند البعض
عبارة عن العدد الاول بفضل الكلية والطبقة والافلاك المستقيمة وهو ما العالم السفلي والعناصر الاربعة والموالد
الثلاثة المحيطة بواحدة وهي جميع التقادير هي مائة عشر عالما فقد رهذا المقادير كم للملكوت انيا التي هي
روح هذه العوالم وحقيقتها جميع التقادير فيكون المجموع ستا وثلثين عالما يقط منها العالم الانساني

المضاف اليه هذه بحجب فيتي خمسة وثلثون فيضاف اليها من الاقصى كذلك بحكم التطابق صورة وهي فيه
اسقاط لفظة عنه فيتي سبعون عالما مطابقا لقوله وقول النبي وحيث ان هذه العوالم كليات مشتملة
على عزئيات كثيرة يجب كل الف جزئيا بحكم وان لوما عندربك كالف نشئة يعبر سبعين الف عالم
من نور وظلمة ولطيف وكثيف لمعبد عنها سبعين الف حجاب وحسن التطبيق لا تفي هذه الصفحة
الفعلا، خصوصا على اهل اله وحاشية وبوجه اخر وهو ان الله اخبر بانه خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام لقول الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وقال وان لوما عندربك كالف
سنة مما تعدون والترتيب الطبيعي لوجودي محو وفق حكمته والنظام الاتم عند المحققين هو ان عالم
الاجسام منظور لعالم الارواح وعالم الارواح منظور لعالم العقول اعني عالم الملك منظور لعالم الملكوت وهلم
منظور لعجبوت وعند البعض الاخر هو ان عالم الاجسام فلك شجرة عالم النفوس وعالم النفوس فلك شجرة
عالم العقول وعالم العقول فلك شجرة عالم الامر وعلى هذا التقدير يصدق على عالم النفوس ليقول الذي هو
اول المخلوقات بانه مخلوق في ستة ايام كما يلقى عبارة عن مراتبه وجوده كل واحدة منها مشتملة
على الف جزئيا بحكم قوله وان لوما عندربك كالف سنة وحيث ان عالم النفوس كان نشأ عالم
الهولى كذلك وحاكمة فلك عالم الاجسام لان نشأ عالم الاجسام عزعالم النفوس كان نشأ عالم
النفوس عزعالم العقول فيكون المجموع مائة عشر عالما وتفرض ايراده عزعالم الملكوت ستة وثلثين عالما
الملك غير منكشف من الملكوت كانقراض عن تفرض ايراده عزعالم ظاهر كعالم الملك عبارة عن الملكوت
لان العالم عالمان ظاهر وباطن عبر عن شهادة روحانية وجسمانية فيضير المجموع ستة وثلثين الف عالم
فيسقط منها عالم واحد الذي هو العالم الانساني ففيتي خمسة وثلثون الف عالم ويعبر عنها بقولهم الاكثر
شذ وكذلك بحكم التطابق ليصير سبعين الف عالم مطابقا لقوله كونها جامع اعتبار بجزئيات تحت كليات واقع
عدم اعتبار افيتي سبعون وهذا التقدير لصورة ادراكية يتجلى الانسان محسوس وهو ان توقف ان نشأ
عالم العقول لشبيه بزنا نشأ مثال صور معقولة ترتسم في اذهاننا معقولة لدنا فعليا وذهنيا
ثم تخرج عبارة الذهن وتشخصها فتصير الكاتم باعطاء له الوجود الخارجي تم طبعها الخاتم بهم تشع
باعطاء لها الوجود الحسي على طريق الانطباع والصورة التي في جرم الشمع بطريق الانطباع هي عكس
الصورة التي في الخاتم بطريق الانعكاس والصورة التي في الخاتم عكس الصورة التي في القلب فافهم جيدا
فالحق عن ذكره وجعل توجه الى ايجاد العالم رسم اولا صور الموجودات كلها في عالم العقول رسما
كليا اجماليا ثم انتقش بطريق الفيض الى الواح عالم النفوس نقشا جزئيا تفصيليا ثم اوجد العالم

الفوس الاجسام مطابقا لما في العالمين فعالم الاجسام وما فيه خزانة الموجودات والمخلوقات ويكون عكس الصورة
اثرية عالم الفوس وما فيه خزانة الروحانيات وعالم الفوس وما فيه يكون عكس صورة الارتفاع عالم العقول
وما فيه خزانة المجردات وعالم العقول والمجردات يكون عكس عالم الاسماء والصفات وعالم الاسماء والصفات
يكون عكس عالم الذات وما فيها خزانة الكمالات وان شئت علمت هذا بالنسبة الى الملك والملكوت
والجبروت والاسماء والصفات والذات فان الكل واحد وهذا عبارة شتى وحسنك واحد وكل
الى ذلك الجمال يشير فان قلت ما وجه قوله في موضع اخر انه خلق السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام لانه قال خلق الارض في يومين ثم قال قدر فيها اقواتها في اربعة ايام ثم قال فقضيهن سبع سموات
في يومين فالجميع ستة ايام وهو ينافض قوله خلق السموات والارض في ستة ايام قلت سيأتي كلامه اختلاف
وليس بناقض لكنه يحتاج الى تدبر ولكن كان كلامه ذو وجوه فلا يتغير ان توقف فيه واحد بل يجب
فيه الايمان بصدقه بغاية الابطن لبعده او بعضه مثلا قوله خلق الارض في يومين ثم قدر فيها اقواتها في اربعة ايام
في يومين وسوى كونه في كتب التفاسير وقوله فقضيهن سبع سموات في يومين صحيح وعلى تقدير صحة وقوله وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام اشارة الى انه خلق الاقوات في اربعة ايام بحيث يكون الارض في يومين والاقوات
في يومين وسوى كونه في كتب التفاسير وقوله فقضيهن سبع سموات في يومين صحيح وعلى تقدير صحة
قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اشارة الى انه خلق الاقوات في اربعة ايام بحيث يكون الارض في يومين والاقوات
في يومين وسوى كونه في كتب التفاسير وقوله فقضيهن سبع سموات في يومين صحيح وعلى تقدير صحة
قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اشارة الى انه خلق الاقوات في اربعة ايام بحيث يكون الارض في يومين والاقوات
في يومين وخلق السموات في يومين وخلق ما بينهما السماء بالاقوات في يومين والكل مستقيم
ايام فلا نقض ولا اختلاف فيه وحقيقة هذا ضمار ترتيب اشكال العالم لانه قد تقدم ترتيب الارض بيومين والمراد
بها عالم الاجسام وما فيها خزانة الموجودات الجسمانية وقدر الاقوات بيومين اخرين والمراد عالم النفوس والارواح
وما فيها خزانة الروحانيات لان الارواح والنفوس هي الاقوات بيومين اخرين والمراد عالم النفوس والارواح
وما فيها خزانة الروحانيات لان الارواح والنفوس هي الاقوات بحقيقة للاجسام وقد خلق السموات بيومين والمراد
بها عالم العقول والمجردات لعلو قدره وعظم شانه وتصديق هذا ترتيب اشكال الملك والملكوت
والجبروت وهذا الترتيب القطعي والاسماء مطابق موافق والمراد خزانة الجموع واحد وسوان هذه العوالم
سماء الاسماء الالهية والاسماء مظاهر الصفات الازلية والافعال المسمى بالعالم والكون مظاهر لملك
الكل حجب ستر لملك الذات الاحدية وصدق قول القائل حجبها الذات بالصفات وحجبها الصفات بالاسماء
وحجبها الاسماء بالافعال وحجب الافعال ما كون وليس في الوجود سوى الله واسماءه وصفاته وافعاله لكن ظهور
وبروزه والبروز يجب المرور من الكل حتى يصير الملك الذات الاحدية المحضة وحيث ان هذه العوالم
والحجب الاستار مرحبة بخزانات غير متناهية اشار الى كلياتها بقوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فالمكلوه
واخر اشار الى بعض جزئياتها في قوله ان له سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه

ما انتهى اليه بصره من خلقه بقوله تعالى الملك بزعم الجهل والسلاسل ازالة ملك الموانع والعوارض حتى يصير
الى حضرة الذاتية والمرتبة الاحدية الجمعية لان هذه لو لم تكن حجابا له وجهه الكريم وما غاير الوصول
الى جنابه القديم اما اجمالا عينا كما كتبه الكريم مجملا وعلما اخبار النبوي عن جزئياتها مفصلا وحيث
ان القرآن اخبر صدر ان القرآن مشتمل على هذه الاسرار فيجب على السالك معرفة ما وله الى نهاية
الابطن بحكم قوله ان القرآن ظهرا وبطنا وله بطن الى سبعة ابطن حتى يطلع على هذه الاسرار
ونخلص عن هذه الحجب الاستار وفي قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اشارة الى هذا القائل
السموات اشارة الى عالم العقول المجردات النفوس والارواح المفارقات السماء بالملكوت
والجبروت والارض اشارة الى عالم الاجسام والمحسوسات المركبات السماء بالملك والشهادة و
الامر النازل بينهما اشارة الى الانسان المحقق الكبرى المعرفة بالكلية الذي اعظم او هو الانسان الصورة
الصغير المعرفة بادم وذريته والمراد من هذا التفصيل والترتيب والجمع بينهما ان كتابه ان يعرف عبده
المخصوص على الوجه المذكور اعرفت ما بين الاسماء والصفات والافعال كشفها وشهودا وكذلك بين
الملك والملكوت والجبروت ذوقا وجدانا ومشاهدة وعينا فالعقول بحسب العارفين تسمى بالحجب من
كمله وجهته فشاهدته في كل مرض وصورة ولقوله اينما تولوا فثم وجه الله وقوله لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ومراده بالعلم ان المقصود من خلق الجن والانس الا ليعبدون
فخلقت الخلق لكي اعرف وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولان اللام لام التعليل والعلة
فيما يكون الا واحدا قال عقيبه ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ومراده بالعلم
ان المقصود معرفته وعبادته على الوجه المعلوم سوان تعرفوه من حيث الكشف والشهود وتحققوا
انه على كل شيء من الممكنات ايجادا واعدادا والتقدير التسوية والمحضور والخفاء وانه قد احاط بكل شيء
علما وذاتا ووجودا وحيثية وحقيقة وشخصه وفعاله بل الوجود غيره وغير مظاهر السماء بالعالم لان
هذا سوا القناع الحقيقي الموصوف بالقهر الكبرى والوصول اليه ذوقا ووجدانا وذلك لا يشهود في كل شيء
الكشف على جنابه والقاء اي لقاء يكون اعظم من مشاهدته على كل شيء كشفا وعينا والوصول اليه ذوقا ووجدانا
وذلك هذا المشهود بالكل شيء لا ينظر المشهود والقاء على شيء معين بل وقت معين لان يحيط بكل شيء
لا يكون شهوده الذي كل شيء والشهود على كل شيء يستحيل شهوده شيئا واحدا لان الكل ترجيح الكل
لا ينظر الا على الكل كما قيل الكل في الكل مربوط وليس عنه انفصال هذا قولا فاعلمه عز وكل

قال امیرالمومنین مع کل شیئ لا بمقارنة غیر کل شیئ لا بمزایلة ومعلوم ان المحیط لا یخلو من المحاط والمحاط من المحیط فیلزم من مشاهدة کل واحد منهما مشاهدة الآخر اذ ما تولوا فثم وجه الله هو الاول الآخر والظاهر والباطن وهو بکل شیئ علیم لان الوجه هو الذات الکامل المحیط بالکل کل شیئ هالک الا وجهه علی کل شیئ هالک نفسه غیر موقوف علی زمان ومکان لان البقاء الدائم والیه یرجع هذه الموجودات الفانیة بالذات وهی الموجودات بفضل الامر لعلمه بسقوط طلبها لان التوحید هو اسقاط الاضافات کان العارف انما نظر الا الحقیقة الوجود وعدم سقط من نظره ما سواه مع کثرة کل شیئ فیه یتخطی وجوده الی کثرة لا تتناهی عددا لقلوبها وعدته الواحد طی وذلک هذا الکشف وردعن الکاشف بمرکز النطاء المحقق هو لوکشف الغطاء ما ازددت یقینا لان الغطاء لیس خارجا حتی یتصور انکشافه بل نطاء الغطاء هو لیس الا المظاهر لان الادلة والعلم نور بحقیقته المجتبیة الدالة علی العلوم فلیس فی حکم المخصوص للادلة الا القادر والدال لا کشف قطائی فی فناء الادلة والعلم عرفانا له (راد الغطاء المطلع العالم وهنا دقیقة تشیر الیه وهی اذا اذا قدرانه لیس الوجود عرضا فی الغطاء او مرئی المظهر ومرئی الوجه فی الحجب وکیف الشاهد ومرئی المشهود فحینئذ ان الغطاء مرخی الظهور والمکان لا مرئی المظهر مرخی الوجود والذات وانه الحجب من حیث الدنیا والصفات وانه الحجب مرخی الوجود والذات وانه مرخی ازدال ظهور المحجوبات وانه المشهود مرخی الوجود والذات وهذا اشارة الشیخ الاعظم بقوله فان قلت الخبر کیف یتقید وان قلت التقیید محدود وکشف سدادا وکشف الغطاء لمن یشید فالکیف والتقیید ان کشفا تما والکیف والتنزیه ان کنت مقیدا وکرکند ذی ابریم مکوب لسلوت والادنی فاذا شارة الی المشاهد بجمالیة الفوز القوله مکث الحجرة الابتهاج بالوحدة والکثرة وانما نبه کذلک قوله واجتذبک حتی بارتک الیقین والعارف الثانیة الموصوفة بالنفس حتی ان تعرف ان الانسان حجابا وموانع موصوفة بالسلوک الاخلاق فانه من الوصول الی حضرة العزة الموصوفة بالنطقة والجلال وذلک الحجب والموانع لیس الا تعلقاتها الصوریة والمنوریة الصوریة قصد غرضها فی تطویل الراتب الستة القرآنیة الباطنیة الثانیة صرنا الکواکب الستة والبروج العشرة واخراج الحجب السبعین من منهاج الکل والتقیدیة الستین الف حجب الحجرة والمعنویة تقییدیة بالفاظ وصفاتها لان کل واحد منها تمایز حجابی من الحجب المعلومة اجمالا فحسن جنان نسخة حاجبة لکل الدقائق صورة ومن مکنون هذه الحجب والاستار المشتملة علی العوالم مندرجة فیه مسدودة علی وجه التحقیق ویکون هو منفلوا لدیها وسلسلا بالرا او متعاقبا تهاشر کل هذا ان التطبیق لا یکون صحیحا والحال انه صحیح واقع والتفصیلا فالدقائق الدنیویة والحیدة المذکورة فی جبلیة النفس الدنیویة

والعقیدة الدنیویة لطبیعة من العلم والجهد والحلم والغضب الرئوة والعقد والشجاعة والجبن والبخل والظلم والبخل والکرم فانها ثلثمائة وستون الف وهذا یکون العلم من الحجب النوریة والجهد من الحجب الظلمانیة وکذلک الحلم والغضب وکل سفاسف من هذه الصفات وفرجیان الاوصاف والاخلاق الترابیة الدنیویة ان یجب القوی المرکوزة هذه طبیعة والدنیا ان نسخة جاهلة لان الکبر صوره ومن جهد الشیخ هذه مخصوصة اضاف لمکنة الترابیة العالم غیابة القوی الترابیة الدنیا ان الضعیفة فوقانیة قصر الدهر علیا مرآة العالم فکان ادم عین جلا مکث الدراة وروح تمکن الصورة وکان لمکنة من بعض قوی تلک الصورة الی هی صورة العالم التی هی لان ان الکبر فکان لمکنة کالقوی الارضیة والجبهة الخ الشاه الدنیا نبة وکل وجوه فضا محجوبة بعضها الارضی القدس وذاتها والوصف من هذا اذا دراکات الصور عن الدنیا ان من جنابة لمکنة الدنیا ان الکبر فکف یمکن بعرفه علی نور الدنیا ان وکرسیها فان لمکنة عرفانه بعرفه والله لقول والعلم خود رب لا اله الا هو عالم الغیب والشهادة فهو ان هناک لمکنة سادنة ومکنة ارضیة وان هناک قوة روحانیة وهو حساسة وانها حجاب وموانع عن المطلوب بعضها الصور وبعضها الطیب منها الوراثة والکثیف منها الظلمانیة والدنیا فهو اما کسبی یخرج عن لذة عارف من وسع الدنیا ان سبحانه وقد نبهه الحق عن ما لا یجعلها عبد بسبل الفضیلة شرطا وحصول کماله وسعوفه کما هو مقرر عند اهله وجب الدنیا ان لو لم یکن من الوصول الی الحق لم یکن لعمول الی فی حقیقة سلسلة درجها سبحان وراجاء سکوه عن اساره عن حجابه المذکورة وتعلقاته المذکورة وکمالاته ومعرفته ووصوله الی المطلوب لو لم یکن موقوفا علی جهوده من هذه الحجب ووصولا الی معرفة النفس لم یکن یقول ان وجه النفس الا وجهه ان لم یکن یعمل اذا کذلک کفی سلک الیوم ملک حسیبا ولم یکن یقول سرهم الی ثانیة الدنیا فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق ایحکمه الحجب علی قسمین الاول والنفس وکل واحدة منها مفرزة الی سبعین الف سطر یلف مقران وهجز لکن من حیث الکم الصفات علی بعض الوجوه بخیاله الدنیا ان لطافة وقد تفرز بحجب ذلک وتحقق علی ما یتفرد ان اصل واحد کم قال نعم وان الدنیا ان خطط الوارد ان الشرع تحقق عند ان کمالات الخصصة سماء باسما وکثرة شعوذة هی الدنیا سماء الکمالیة والدنیا سماء الحسن فاوجوه بها وغیر لازم لمدة المسرفة فیزدلک فارسرا وقیق اقول اصل انه لما ورد الشرع بهذه الدنیا سماء وجب علی العقل القول بوجود اثباتها له وانما مع الشرع لوجوب المصیر الیه ولولاه لما الحق العقل عصیه واصل امر اسماء آله وجب علی الستیه باعتبار کما الله حلفات بشتی من الاسماء والدنیا من الصفات والیه الاشارة بقول سید العبیر والیه لولا امر نبی ذکره لنزاهتک عن ذکرنا الیک والشبیه هذا بقول الشاعر والیک وسم العابر

علم عین ذات

القضاء والقدر والارادة والمشیة

انتی اصناف اخر علیها فرق المتکلم واعلم ان الباری واحد لا اسماء کثرة هر اسماء سبحان لا اعلام و بیت تراوفه لشعار بعضها بدیهی بعضها متواردة علی حقیقة واحدة هر ذات الواجب لذاته والاسم یدل والا بطابقة علی جمیع انشا الذات بتنی سواء کان بسیطا او مرکبا کالله اسم اله علی سماوة ترکب الجسمیة الحیوانیة والناطقیة وقد یکون والدا علی ذات بعتبر رشته مکنة فیها فهما سمان اضافیان محضا وقد یکون والدا علی الذات بعتبار سبب لشی فیها کالمصور فان الخلائق علی زید مثلا انما هو باعتبار انه الاب او هو اسم دال علی سبب شخصی ذات زید وقد یکون الاسم دالا علی بعض ذات الشی کالجسم لزید والحیوان او الناطق کان کلا واحدا فرد ان الاسم آخر دال علی جمیع ذات زید بلا میل علی بعضها وقد یکون الاسم دالا علی امر عرضی مکتسب ذات کالابیض لزید فانه انما وضع لقیام صفة البیاض وهو وان کان صفة مکتسبة فانها لیست زائدة بحقیقته وقد یکون الاسم دالا علی امر عرضی مکتسب ذات کالعالم فانه انما وضع لقیام العلم بذاته کالابیض الا ان الفرق ان العلم تعلق نسبی امر هو المعلوم اذ العلم لا بد له من معلوم کالا بد للمتحرک من حرکة بخلاف البیاض فانه لا یحتاج الی محل یقوم به ولا یحتاج الی شی اخر فهذه اقسام ستة عاشرة لمدار الاسم وکیفیة تعلقه بالمسمی وبعضها بل علی تحقق کثرة ذات الموصوف بها بعضها لا بل علی کثرة ذات والله الاول لهذا المعنی وباقی الاقسام بالمعنی الاول یسمی انه کما مر الاقسام الثمانیة الاول خاصة واصحاب الکشف والشهود الذوق القطعی لهم ان ذات الحق من حیث هی بعض علمه بذاته من غیر ذاته لا بصورة زائدة علیه بذاته بعلمه علمه بجمیع الاشیاء هو هی علیه ذاته وبسبر هذا الاقتضاء بالنسبة الالهیة وغیرها بالمجمل والتفصیل بالارادة الا ان الارادة اخص منها حیث تتعلقها بالایجاد والعدمان والحدوث والامکان والظهور والاستخفاء والکمون والایجاد والاعدام وغیرها العلم لا یجاب بذاته بالقضاء والعلم التفصیلی بها بالقدر وتعلق الارادة الایجاد بالمظاهر الکونیة علویة وسفلیة ولیست المشیة کذلک ان لم یتعلق بالارادة بشرط الارادة بعض نسبة والاسم او بعض الاسم بعض بحکم المشیة ولا یکون معه الارادة کقدر آدم بیاء والعلم واشباهها لان نسبة العلم المتعلق بالاشیاء آسط والارادة العلم بها بسبیل التخصیص ومنها القدر مظهر نسبة الذات الاحدیة الی الصور العلمیة المقتضیة لها بسمات الامکان لان کل شیء صفة وله مع کل صفة اسم والها نسبة الطلبیة التی بها بقبول الاتصاف بکمالات العلم لا بصورة الذات بکونه کیونه والعلم والقدرة والارادة والتکلم والسمع والبصر مهمات الصفات وهی نسبة ذاتیة او اعتباریة مع الذات حصلت الاسماء البسیطة فالذات بحیثیتها القضائیة بحکم هو هو اول الظهورات الوجودیة والالوهیة والخلق والربوبیة والامر الذی فطر الناس علیها جبلة حقانیة لا یمکن تبدیل

معنی فقد وجب تبعیة وتحقیق واحکامها واحوالها وهو المجمل هر اضافی وقدرت الصفات والاسماء وهر الاسماء الالوهیة وهی الحضرات الالوهیة واحدیة ولکل اسم نسبة الی کمالین والذات الاحدیة بحکم کمالین اسم وملک الاعیان ایضا اسماء لا نهایة لها عین الذات مع التعین وکل عین الی جزئیاتها الغائرة الی العالم نسبة ملک الحوادث غیر متناهیة واسماء غیر متناهیة وهی تقتضی وجود العالم لا نهایة لطلب مظاهر اخفی غیر متناهیة لان بحاری اله الملک الظاهر ازلا وابدا وکل اسم رب علی ربوبیة الزمی اقتضاه لان الله رب الارکان ورب الارباب هذا ربوبیة المظهر والخالقیة الکبری شه المبدا والبدء المشهد والمعاد وقد یجیبان تعرف ان کل کامل یحب الدنیا، ابو سلمة الحق فهو نفی ذاته الا نجم القویم العلیم المربه الغائر ذاته لا لبغضة زائدة علیها والاحتیاج افاضته ذاته الکمالات الی جهة وعلم وقدرة وارادة اذ لا یمکن افاضتها الا بموصوف بها وذا نفی، فیان صفاته عین ذاته وسیر اراده ان الجهة والعلم والقدرة والارادة افاضته شه الغائرة له عین ذاته وان کان له وجه اخر من حیث ان الوجود الحق مرتبة احدیة عین التعینات کما مر فی حقیقته والله موصوف والله اسم والله مسمی بدیهی الا الذات الاحدیة فقط ومرتبة واحدیة التی هی مرتبة الاسماء والصفات ثبت ذلک کله وتظهر حضرة موصوف واسم ومسمی وهذه مرتبة الالوهیة التی هی مجمرة الثانیة من انفاذات وکلمة من خرق قولنا ان وجه عین ذاته آیة موجهة نباته لا بوجه غائر فی ذاته وهو عین ذاته فارغ یکیه الجهة والعلم والقدرة وجمیع الصفات کما ذاته الصفة والموصوف المرتبة الالوهیة والعلم الصفة بالغیرة بینهما کالعلم بالغیرة بین الصفة والموصوف کالعلم بالغیرة بین المبصر والمبصر وبین الواقع الا الذات الاحدیة التی هی آلاف من واحد هو الوجه وهی آیة امر الله وهی حال مراتب الموجدین کان الله ظاهر بالصفات عدم وهی آیة مرتبة انانیة شنیعا العلم علی القدرة والقدرة علی الارادة وکذا الصفات وبکذا اکبر الاسماء وسلطانها وتمیز الغائرین الالوهیة بعضها عن بعض وتظهر حضرة ذاتها التی عند ظهور سر ان الامور الالهیة ذاتها بالجواهر کلها الغرة الصفات عینا ومرجعان هذه الغائرین وجوانات عامة والذات الاحدیة وجود مطلق المقید هو المطلع اضافة العلم الیه وحصول مرتبات یصح الخلائق علیها بکذا الذات المدرک المعلوم المشکک وهی اوراد کالنوع الواحد الغائرین لذاته هذه الغائرین لذاته هی واجبة فی ذاته حواهرا واعراض ممکنة عائدة فی جمیع الحقیقة وکل وجوه الاعتبارات مقتضی سر الکوکبة والنبات وهذه بشارة جلیلة وکنت تعرفه لطائفة تعرف بها الفرق بین الصفات والذات

٩٤

والاسم والمسمى وكيفية وحدانية الذاتية وكثرة الاسمائية خيرا له القائل لها خيرا وقد ظهر لك ان العالم
بجملته مظهر لاسماء الله الموجودة والمعدوم ثم هذه الاسماء مع كثرتها منحصرة في اسماء الذات واسماء
واسماء الصفات واسماء الافعال وان كان الجميع في الحقيقة اسماء الذات الا انها انقسمت باعتبار ظهورها
فاذا ظهر الذات الاحدية في بعض المظاهر كظهورها في الانسان الكامل سمي اسماء الذات واذا ظهر بعض
الصفات في بعض المظاهر كظهوره في العاقل في الملك والجن والانس سمي اسماء الصفات واذا ظهر
الافعال في بعض المظاهر كما في غير ذوات العقول من الموجودات سمي اسماء الافعال مع ان كل واحد واحد
منها يصدق مع الاخر والكل يعني الكل ولهذا قالوا احدية الذات كل في الاسماء فان الرب مثلا يدل على الذات
وبهذا الاعتبار يدل على الحقيقة ومعنى المصلح يدل على الفعل ومن الاسماء الاسماء التي استأثر الله بعلمها فلا يعلمها
الا هو وتسمى مفاتح الغيب يدل عليه وكذا قوله واسماء التي استأثر بها في علم الغيب عنده وكلها
داخلة تحت الاسم الاول والباطن كما ان الاسماء المعلومة داخلة تحت الاخر والظاهر وكل اسم يكون
ظهوره ازليا ابديا فازليته من الاول وابديته من الاخر وظهوره من الظاهر وبطونه من الباطن في الاسماء المتعلقة
بالابداع والايجاد داخلة تحت الاول والمتعلقة بالاعادة والجزاء داخلة تحت الاخر وما يتعلق بالظهور والبطون
داخلة تحت الظاهر والباطن والاشياء لا تخرج عن هذه الاربعة الظهور والبطون والاولية والاخرية والكل في
ونظاهره كما قال هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقد اشار الشيخ ابن العربي الى
امهات الثلاث فاسماء الذات الله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر العلي
العظيم الظاهر الباطن الاول الاخر الكبير الجليل المجيد الحق المبين الواحد الماجد الصمد المتعالي الغني النور الوارث
ذو الجلال الرقيب واسماء الصفات الحي الشكور القهار القاهر المقتدر القوي القادر الرحمن الرحيم الكريم الغفار
العفو الودود الرؤوف الحليم الصبور البر العليم الخبير المحصي الحكيم الشهيد السميع البصير واسماء الافعال المبدئ
الوكيل الباعث المجيب الواسع الحسيب المقيت الحفيظ الخالق البارئ المصور الوهاب الرزاق الفتاح القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكم العدل اللطيف المعيد المحيي المميت الوالي التواب المنتقم المقسط
الجامع المغني المانع الضار النافع الهادي البديع الرشيد سبحانه وتعالى له الاسماء الحسنى فادعوه
بها وبها وقيمة هي الذات المجردة عن الكمالات الزائدة على الذات اذ كان لها في نفسها من الكمالات ما
فذات الحق حصل لها الكمالات الزائدة بل اكثر واتم واكمل من الذات التي كان لها ان لا نقصان في ذاتك الكمال
الا من زائد على الذات سبحانك اللهم فانها غير مفتقرة الى ما هو خارج عنها اذ كل ما هو نفس ذاتها فلا وجب لذاته
ما كان لغيرها الكمالات الغير الزائدة المحفوظة بها بل بالنسبة لكمالات الممكنات الناقصة الا كما لا ذاتيا فهو

اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

ان مقام الكمال اكمل واتم من درجات ومراتب الاولياء لا مدرك لكمالها لعلو مرتبته منها الا الله الكبير والمدرك لها كما هو الله
هو لا اله الا هو العزيز الحكيم فهي مع عروف البارئ جل جلاله لعظمة جلاله وقوت كمال ان
تحقق بغاية القدر الطاقة البشرية والقوة الانسانية فبقدر ما يزيد له وصف من الاوصاف الربوبية
وان سماء الالوهية يزيد له قرب اليه ورتبة ودرجة الى المقام الاقصى ومن بلغ كمال ان القرب عن الرب
الذاتية ليس له مكان لتنزيهه عن بدء الصفات والمثل فكلما كانت الصفات لديه الا صفة لله اكثر كان
القرب منه اكثر واتم والنفس اذا تمكنت بالعلوم الحقيقية وتطورت من الاخلاق الردية وتخلقت بالاخلاق
الربانية وداومت على الذكر في الخلوات لم يلبث زمانا الا والبارقات الالهية تفيض الانوار والمخلقات الربانية
تشرق عليها فان داومت على ذلك فان اتيها بعد البارق خفق ثم طمس ثم هذه الاشياء الا يتهيئ اليها الكمال الى ان
من الذكر الدائم ومعرفة الله الجذب المقدس الكمالية واذا داومت على هذه الحال انتقش فيها صورة الوجود
كله فتصير كانها عقل مجرد لا يحل مادة فبعد خراب البدن يرجع بذاتها الى الملأ الاعلى والمقام الاسنى
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والنفس الفضيلة الكاملة هي العارفة بالذات والصفات
ومع تكليفها من الله رب العالمين كما حكي ان داود قال يا رب ما حب لمن عرفك ان ينقطع رجاؤه منك فقال يا
داود اذا لم يجتمع له لياليه من العمل كفاية له مع عظام قوله القسم الثالث في الافعال وهي العوارض
ومن الله اللازمة عند اعتبار فيض الموجودات من الذات المقدسة قال لما فرغ من مبحث الذات شرع
في مبحث الافعال لان علم الكلام منقسم بالحقيقة في الحقيقة اليها اذ المبحث اما عن الذات المقدسة و
لوازمها ومن افعالها والاول هو الاول والثاني هو الثاني وسيجيء عند علماء المتكلمين باب الصفات ولو
الالهيات والثبوتية وهذا الاصطلاح اعم الجنس من العلوم المتعلقة باخلافه مع العموم وخصوصها ان ما لا
لا ذات لا حظ في بحث عن الذات تارة من حيث هي ذاته مع اسمائها الواردة على لسان الشرع ثم لاحظها
باعتبار فيض الموجودات عنها وهو عبارة عن افعالها لانه لما ثبت به في مرآة العقل الذات وافعالها فهذا
جعل الافعال من العوارض العقلية اللازمة عند العقل ورتبة اعتبار فيض الموجودات عنها لاحظ صدورها من
الذات لا بواسطة او بغيرها وعند هذا الاعتبار يلاحظ اليها الكثرات الاعتبارية عند ما لاحظ الفعلية بسبب
كثرة الموجودات وظهور الوجود باطواره وصفاته وحيثياته وجهاته فكلها شؤون الذات متعددة
نظر العقل المحسوس تحت قيد الكثرة الا من لاحظ عنه عدد الموجودات في الحقيقة هي شأن واحد لان الذات الافعال
ان شاء الله ازلي الذي هو مبدأ الكثرات واصل التعددات في المحيط بالحوادث الكونية وما فارق منها وحدت
حقيقة واحدة كلها شأن واحد من شؤون الحق الذي محيط بجميع الشؤون المتعددة فلا تعدد ولا كثرة في الحقيقة

مبحث الافعال

راجع الى الكتب الالحاقات ضد الاخطاط من هذه المرتبة اول ؛ هذا المقام اشارة الى باب التوحيد واشار
بقوله مقاماته المنورة ضد الرابع الهيئة الطرقية وهي مقام الفرقة ومقام الجمع ومقام جمع الجمع والكل
يجمع فانك رأيت مقام الفرق اعني مقام الفرقة بقوله وظهور الوجود بالظهور وفيه يقول بعضهم سر والوجود
الواحد عين ؛ اذا انت صدقت المرايا تجد ذا ؛ واشار الى مقام الجمع بقوله وما بحقيقة هو شان واحد
والبسه بعضهم بقوله ؛ كل شيئي فيه يعني كل شيئي ؛ فتفطن وعرف الذهن الى ؛ كثرة ما يشاهد عدد اته
محوتها وحدة الواحد على ؛ وكلا هما في الحرف اذ فراط والتفريط وقد نهى عنهما فقال بعض الحكماء الجمع
والفرقة كفران الرسول ورث الزندقة والالحاد والثانية تعطيل الفاعل المطلق وتشبيهه بهما فان جامعها
سوء حقيقي وهو المسمى بالجمع الجمع وهو التوحيد الحقيقي فهو عبارة عن مشاهدة الحق جل جلاله في المظاهر الكونية
والصفاتية بحيث لا يحجب الظاهر عن المظهر ولا المظهر عن الظاهر بل يشاهد هما شاهدا عينيا من غير فرق بوجه
فافاده ان الوجود والمدد كان المشهود واحدا وعبارة اخرى لا يحجب الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة
ولا الخلق عن الخالق ولا الخالق عن المخلوق وشذ لا يحجب الفرقة عن الجمع ولا الجمع عن الفرقة ولا الاجمال
عن التفصيل ولا التفصيل عن الاجمال فيلك بها فهو جمع الجمع وشاهد المطلق المقيد ومشاهد المقيد
المطلق فان المطلق عين المقيد من وجه وغيره من وجه اخر وكذا المقيد عين المطلق من وجه وغيره من وجه فنفس الحق
والخلق والرب والمربوب المطلق والمظهر والجمع والفرقة ومن صعوبة مسئلة التوحيد قال الشيخ الشبلي
من اجاب عن التوحيد بعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه فهو اثنوي ومن توهم اليه فهو جاهد ومن
نطق فيه فهو فاتر ومن سكت عنه فهو جاهل ومن رام اليه واصل فهو ضال من طلبه فهو غريب فهو بعيد
ومن تواجد فهو فاقد كفانا ميز مقوله عقولكم ؛ انتم معاينة هو موصوف ومردود اليكم لانه مرمت بحقوق شكلكم
وذهب اشارة الى رفع الاثنينية واثبات الوحدة الصرفة والوجود الواحد الحق بمقتضى الغلبة والسجاية بما احسن
قول عبد الله الانصاري ؛ وحد الواحد من واحد ؛ اذ كل من وحده جاحد ؛ توحيد من ينطق عن نعته
عارية الابانة الواحد ؛ توحيده اياه توحيده ؛ ونعت من نعته لاحد ؛ فالكامل من رأى الذي بشاهد المظهر
وبشاهد الظاهر وبشاهدهما من غير ان يحجب احدهما الاخر فان كل ظاهر غير ظاهر من كل ظاهر ؛ ومظهر لما ظهر
المظهر غير وجه او وجه الحق فان لم يكن بين الظاهر وبين المظهر ظهر وبطن وبطن وظهور وان لم يكن كل شيئي مسمى
بوحدة غيره مقيدا وكل باطن غيره غير ظاهر وكل ظاهر غيره غير باطن فهو الظاهر بعين باطنيته والباطن
بعين ظاهريته والاول في عين الاخرية والاخر في عين اوليته وليس في الوجود غيره هو الاول والاخر والظاهر
والباطن ظهرت لقد ظهرت فتفانى عنك في عنك بك اليه الا انه لا يعرف العزا لكن يطيب

باختفيت بحجبا كيف يعرف من بالعرف استتر ؛ فيه الذات تلا ؛ القهر ردا الحق ظاهرا والحق باطنا ويكون
الحق مرآة للخلق لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة احتجاب الخط بالنقطة ومشاهدة هذه المرتبة تسمى ذا التعلق
اثنانية ردا الحق ظاهرا والخلق باطنا ؛ فيكون الخلق مرآتا لحق لظهور الحق وخفاء الخلق فيه اخفاء المرآة بالصورة
ومشاهدة هذه المرتبة يسمى ذا التعين اثلث ردا الحق الخلق والخلق الحق بحيث لا يحجب احدهما
عن الاخر بل يرى الوجود الواحد بالعينية حقا من وجه وخلقا من وجه ولا يحجب الكثرة عن شهود الوجه الاحدي
ولا يلزم من شهود كثرة المظاهر احدية الذات التي تجلى فيها ولا يحجب احديته وجه الحق عن شهوده الكثرة
الخلقية ولا يلزم في شهود احدية الذات التجلية الجمالية كثرتها ومشاهدة هذه المرتبة يسمى ذا التعلق والتعين
معا والى المراتب الثلاث اشار ابن الاعرابي بقوله ؛ فالخلق عين الحق ان كنت ذا تعين و
الحق عين الخلق ان كنت ذا تعقل ؛ وان كنت ذا تعقل وتعين فارتقي ؛ سوى عين شيئي ان كنت ذا
عين واحدية بالكل ؛ وهذا هو التوحيد الجمعي الحقيقي ومن هذا قيد العالم غيب لم يظهر قط والحق
هو الظاهر ما غاب قط ؛ انيا تولوا فثم وجه الله فان الذات والوجود بمعنى واحد وكذا كل الاسم والصفة
والكل عين واحدة من غير مغايرة بينهما ؛ العين واحدة والحكم مختلف ؛ فذا كر سر الله بالعلم
يكيف ؛ وكل شيئي هالك الا وجهه ؛ ليس الهلاك سوى فناء زوال او سكان بدل سوى الواقع ازلا
ابدا كما موج البحر الى البحر فانيا هالكة ؛ الذات فانية بالحقيقة وان كانت في الصورة وتعين
في النظر ؛ البحر بحر ما كان في قدم ان بحوادث امواج وانهار ؛ لا يحجبك اشكال التعين كلها
عن شكل فتفطن استبصار ؛ الباء باق لم يزل والفاني فان لم يزل ؛ لو همت قدما ان يبيد تبرقعت
وان حجابا دونها يمنع الفنا ؛ فاحت ولا ذا له ما كان مجهلا ؛ ولكن طرفة كان من حيث ما انحى
قال ؛ لان جميع الموجودات الفائضة عن وجود الوجود الحقيقي كلها مرايا ظهورات ومظهورات بظهوراته
من غير استلزام لتعدد فيه او كثرة في حقيقة واعتبر ذلك بصورة واحدة قابلتها مرايا متعددة أليس تظهر في
تلك المرايا المتعددة بمظاهر متعددة فهو يجب ذلك تعدد انما تلك الصورة او كثرتها او تعددها الذاتية
احجب كما تحاكي تكثر بسوره بنور طبعك ؛ وهي الحال حتى يكتب الحق على جبهة الكون اق ثم الخط
وذلك فارسم بيع اقول ؛ هاشبه هذا الكلام بقول الجنيد رحمه الله في المعين لون الماء لون آنيته فانك
متى قدرت هذا الكلام مع المثال المذكور وجدت بينهما غاية المطابقة فان كثرة المظاهر والمجالي لا
توجب كثرة الظاهر والمتجلي والمظهور والتجاية تخلف احوال الماء في المرايا والمجاري التي وقع فيها التجلي
والظهور وفي الحقيقة لا تنبئ الا الظاهر والمتجلي لا غاية وسنة وبرولفي هو وهو هو غيره هو قد تبرشد

وتطهن جيدة وتعرف تعرف ثم اعلم ان المرايا جميع المراة والمراة كل جسم صيقل يظهر فيه مقابله الاشباح الروحانية والحق الحقيق يقولون ان هذه الصور ليست مجردة في المراة لانها لو كانت في المراة لوجب ان لا تختلف رؤيتها بحسب اختلاف مواضع نظرنا الى المراة والبيات الثابتة في المراة تختلف باختلاف اماكننا من سطح المراة ومن وجنبا ذراعا ولسنا ايا جسفا وجذبا من راس الناظر الظاهرة المراة ومن الوجه الظاهر فيها ساقة ولا يعرض ما عرض لمراة حضور المرايا بيتنا وانما هذه الصور لا يجوز ان يكون في البصر ولا حاصلة الا ان يكون ما في المرايا قد ابطلنا المدبرين والاثر في الهواء الا نه تختلف لو كانت في نفس المراة لكانت في سطحها الظاهر هو المصقول وكانت يكون فيه كالسواد والبياض وسايرالاعراض الحسوسة وقد وجبان لا تختلف ظهورا بالمقابلة وغيرا وليس كذا ولا يجوز ان يكون المراة في نفس ذلك الشيء المراة بطريق فرضا قد تزيل الشيء اصغر الشيء كبير مع تمام هيئة وجميع اعضاء مع توجها الى خلف وجه ذلك الشيء فالصور الاشباح الظاهرة في جميع المرايا لا في المراة وفي جسم من الاجسام اصغلابل تلك الصور صور شجية مثالية وهذا المراة مظاهرا وتلك الصور الشجية ثابتة في عالم المثال كان المحسوسات. كواس الحس مثل الاجسام والاعراض ثابتة في عالم المثال المعلقة فائدة هذا ان الاشباح لما سبب اخر فيرا انتها بدل كل ما في عالمنا هذا من الاعراض الاجسام الفلك والكواكب والصور والمدركات والمركبات والحكمات وسايرالاعراض موجودة في المثال الا ان فيه الطف واحسن واشرف واصفى مما في عالمنا هذا فيجب ان نعلم ان العالم المثالي عالم عظيم شديد الصعوبة لا يضيق فيه لان الضيق انما يكون في الكثيفة والمثال لطيف جدا والصور فيه كثيرة جدا لا يحتاج الى مادة فلا يحتاج الى مكان لان المكان انما يحتاج اليه ذو المادة فما يزاحم في مادة ولا مكان ولا محل واصل هذا العالم المثالي منشاه من حيث هو هو الى العالم العقلية والسبب الفعال الذي يب انتهاء جميعا الى المبدء الاول سبحانه تعالى لكنه كيف وجوده العالم الحسي فكما ان العالم الحسي فلك واثقه اكرة وصفاصره ومركبات قابلة لذاتها وانما بالاستعدادات التي انما منه بسببها يقبل الفيض وانما حاصل الصدق كذلك العالم المثالي افلاكه وانما كواكبه وانما كرته وانما اشباهه المنتشرة وصور المركبة وانما يقبل ذلك الامر المثالية واشراقات العوالم العقلية لاستعدادها لاشباح الجوزة في المادة فتقبل الاشراقات العقلية و يصير سببا انواع الصور الشجية المختلفة من المعادن والنبات والحيوان والانسان بسبب مكان المناسبات في هذه الغاية هي طبقات شتى فانتاهي شخاصر هذا العالم المثالي وهذا العالم العظيم اشباح كثيرة جدا لا تحصر الا الله تعالى وكل واحد منها غاية لا يكون سن كمال والتمام وحسن وابهاء وكذا اتباع العقول لكن اشباح كثيرة وكل من المظاهر التي تظهر دون فيها هذا العالم بحسب وجود العلل المقتضية لظهورهم وملكان هذه الصور الشجية غاية لطف لا مكان لها

الشجية ٥

وان سكان ٥ لا محل جاز التشكل بصناعة ذاتها للحقيقة وقد تشاهد اصنافا وتعيين وتقدر بصورة اخرى كما ترى كما تطيف فيتوهم الرائي انها انقلبت بسبب كل ملك ومنها المائلات المدركة في النوم بل وقد تدرك في اليقظة عن حين واحد الملكات وتكون حكم حكم الصور المرتبة الظاهرة في المراة وليس لنظر الصناعة بحسب الاضافة واضافة هذا العالم المثالي طبقات كثيرة لا يحصيها الا الباري تعالى وكل طبقة منه فيها اشخاص غير متناهية وهذه الطبقات متفاوتة في لذة وهي طبقات الجنان وبعضها اشرف وافضل الدور وبعضها دون ذلك وهذا طبقة مظلمة موحشة وهي طبقات الجحيم متفاوتة ايضا في شدة الظلمة والوحشة فالطبقة العليا منه شاهقة لعالم القصر وهي في افقه والطبقة السافلة شاهقة لعالم عسى فتبقى الله وذلك الطبقات التي تليه كثيرا محصورة بين اثنين الطبقين وكل طبقة منها يكون قوم من الكفرة والجن والشياطين وعبدة الاوثان وقد ان كل واحد من هذه الطبقات فكما ان القى الطبقات الحاصلة وهذا العالم المثالي هي احسن صورا واعظم لذة والكمل من الطبقة التي دونها وهذا العالم المثالي هي عجائبه والا يمكن ادراك غرائبه هذا العالم المثالي بديع يحيط بجماعة الاله وسنقرء خصوصه كما قال شيخ الاشراق في حق ث هذه وصل الى كثيرة الرياضات والمجاهدات وقطع الوسايط الابدان واخلاطون وغيره كما قال ذوق صور نفس وابناء قلس وغيرهم بل جميع الانبياء ارباب الكشف برون وجود هذا العالم ويقولون ان الموجودات عالم مقدار اعجز هذا العالم الحسي وغير العالم العقلي الصفي فيه مدن لا تحصى جملته وكرسا سماء الله عالية وجابرصا وعامرية ان من مدائنه لكل واحد منها الف باب لا يحصى فيها غرا لا يحاط الا الله فجميع الاحاطة من الانبياء واكثرهم لا يقرون بوجود هذا العالم ويقتصرون على القرآن لا يتجاوز الا الحقارة وذلك بجهلهم بوجود هذا العالم وبعبرات من عبر جميع الاقوام ان كثيرا من اشاء اسلوكهم ولعلم فيه بابا اعجز واعاجيب من الطف العجايب والخوارق من الكرامات والمعجزات بل اكثر من الكثرة والسحرة واصحاب العلوم الرياضية والروحانية وتشاهده ويطلعون منه صورا وعجايب وغرايب من حيوان و نبات والنهوا كه والثمار بظاهره وطلسمات يصنعونها فان كنه تتم الحجة كرة كوكب بالشاهدة فان ملكت زلفت وتلطفت بالصور الروحانية واسعف النظرة الكتب ربما تفهم هذه المعاني والقصص على القصد منها والا فعرف وكثرة علم ان الفيض الاقدس والحق الاقدس غير متناه فان الرحمة الالهية غاية الفيض غير محكم مقتضية لا محتمة تعالم دون عالم بل جميع حصلت الاستعدادات الفائضة حصل الفيض الاقدس والجود الالهي وذا كان العالم الحسي مع نفاسته وحسنه وتغيير عليه وانما فان يكون طبقات العالم المثالية الروحانية اشرف واشرف واكمل في القبول الفيض الاقدس الجديد الحق فهم اسبك لما يليق بكل واحد منها

ينتهي الى الغاية القصوى فلا يمكن بحسب استعداداتها الوجودات المتعاقبة في كل طبقة من طبقات عالم المثال كون
واحدة في الاستكمال والترقي حتى يدخل فيه الازمان المتطاولة والمدد المتباعدة في عالم العقل لتحصل لها
كانت الافلاك بعضها دائمة وشخصيتها وصفاتها كثيرة العدد كثيرة مبادئها فيصح ان يكون بحسب ظاهر
الاشياء عالم المثال ولا يطرد امثال الاجرام الكثيفة بل الاجرام الفلكية مظاهر النفوس التي فوقها وسطها
ومرايا يظهر بتوسطها بعض طبقات عالم المثال بحسب فتوحات جميع الذات والاحاد وانواع الفتح
والمسرات وهذا التطور شبيه بظهور الاشياء المتعاقبة في المرايا الصقيلة وكلما كان العوالم اقرب
الى البارئ كان اعظم واجد قدرا واكثر عددا عجائبا واتم غرائبا وكلما بعد كان بالعكس مشرف الموجودات
هو العقل الاول ثم العقول والنفوس اجل الموجودات هو عالمنا هذا الذي نحن فيه اقرب الموجودات
وسلاسل القوى وافعال الحواس فلعلنا انه في العالم الطبع والصقع الاسفل بجملته وكرته والنه
يدل عليه كثرة العوالم وعظمها، يروى ان بني آدم بقدر عشر الجن والجن الانس بقدر عشر حيوان البر
بجميع بقدر عشر الطيور وكلهم بقدر عشر حيوانات البحر وكلهم عشر مملكة اذا عرض الموكلين بها وكل هؤلاء
عشر مملكة سماء الدنيا وكل هؤلاء قدر عشر مملكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى السماء آخر ثم الكل
بالنسبة مملكة الكرسي شيء يسير ثم بجميع عشر مملكة السرادق الواحد من سرادقات العرش الى حد وهو
ستمائة الف سرادق طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبل بجميع السموات والارض وما فيهما وما بينهما
كان شيئا يسيرا حقيرا وما فيه موضع قدم الا وفيه ملك ساجد وراكع وقائم وقاعد لهم رجل بالتسبيح
والتقديس وكل هؤلاء بالنسبة الى الملائكة الذين يحفون حول العرش كالقطرة في البحر لا يعلم عددهم الا الله
وهذا يدلك على ان الامر عظيم وان ما بين السماء وحق الهواء ان ما بين السماء الى موضع قدم
الاول في ملك راكع او ساجد وورد ليلة المعراج ملكا في موضع منكبي لو نفخ فيهم منكبي لنفخ في كل من في السماء الى
ان يرتفعوا من مقدار الف سنة كوكبا واحدا وهذه كلها بالنسبة الى سرادقات العرش كحلقة ملقاة في فلاة
تدل على ان الامر هكذا والانسان عرف بحق العقل السبب ان كيفية السعي لتحصيل كمالاته العلمية والعملية
حتى يستعد للرحيل والتشمر من هذا العالم المادي الضيق الكثير الآلام والمصائب وان هذا العالم
العظيم الكريم الصقع الشريف الفسيح الذي لا نهاية لعرضه وسروره والا غاية لفائدته وحبوره من غير تكاسل
ولا تواني فان الوقت سيف قاطع فان الايام تمضي وان تعود والعيش ذاهب ولا يؤوب والامر الموقوف لا يقضى
الا سوء وهو بهذا السبب قال وبحكم العقل الجازم بسط العقل الى حسن هو الواجب والذم والكراهة القبيح
والقبيح قال حصر العقل البسط حصرا عقليا فانه قسم والم يتعرض لتعريفه وتصوره بعنوانه بتعريف حدي

والدرس

والدرس نظرا الى هذه العنوانات الضرورية فلا يحتاج الى الكسب والفحص ان جميع التعريفات الواردة من
عرف او حاكمون هذه الامور الكسبية كلها دورية اقول وذلك لان العقول في تعاريفه ثلاثة الاول
بفصل الحكم او هو الذي سبه التغير، اقول الثاني بفصل المتغير اذا وجد بعد ان كان معدوما الثالث
اذا تعرف الشيء مرة الامكان الى الوجوب وهذه كلها دورية اما الاول فلا فائدة فيها التغير وسواء لم يفهم
بعد هذا الفعل البسط لان التغير فعل خاص فتعريفه بتعريف الشيء بالاعم الاعم بعد فهم واما الثاني فان
وجد بفتح فعل لازم صيغة فيتوقف معرفته على معرفة مطلق الفعل فتعريفه بهذا فهم العقل واما
الثالث فان الصرف فعل ايضا فيتوقف معرفته على معرفة الفعل بجملة صار مفهوم العقل
احد اجزاء هذه التعريفات فيجب ان يكون معرفته سابقة قطعيا لوجوب سبق الجزء على الكل فلا يصح
تعريف واحد منها لوجوب سبقها على نفسه فيلزم الدور قال ووجه الحصر ان العقل عند
حصول الفعل اما ان يحيط بوصف زائد على حد ذاته او لا يحيط فيه فيدرك والثاني ادراك غير القاصد
والاول اما ان يكون الوصف ملائما او منافرا والثاني هو القبيح والاول اما ان يكون راجح الادراك ان راجح
على جانب الفعل الى حد منع العقل من تركه فهو الواجب والا فمندوب ان كان راجح الادراك رجحانا بينا
الى المنع منه العقل حتى نفر العقل منه فكروه وان لم يبلغ درجة الفعل والادراك فمباح والقبيح اما ان يحيط
بقبح الفعل بحيث يذم فاعله فاحش بين كذلك فالواجب منه ما يحكم العقل بوجوب المدح لفاعله
والذم على تاركه والمكروه ما يستحق الذم بفعله ويستحق المدح بتركه والمندوب ما يستحق المدح لفاعله
لا الذم على تاركه والمباح ما لا يستحق بفعله ولا بتركه مدحا ولا ذما اقول هذا التقسيم ينطبق على تقسيم القضايا
الثلاثة والعقلية اعني الوجوب والامكان والامتناع فان الواجب لما كان راجح الفعل ممنوعا من تركه
كان نظير الواجب لذاته الذي هو راجح الوجود غير جائز العدم والحرام لما كان راجح الادراك بمعنى جائز تركه كان
كالممتنع الذي هو راجح العدم ولا يصح وجوده والمندوب لما كان راجح الفعل مع جواز الادراك كان
كالواجب لغيره مع جواز العدم صدقا باعتبار ذاته والمكروه لما كان راجح الادراك مع جواز الفعل كان
كالممتنع لغيره فانه راجح العدم مع جواز الوجود باعتبار ذاته والمباح لما كان متساوي الفعل والادراك
من غير ترجيح لاحدهما كان كالممكن الذي لم يخطر معه علة الوجود ولا علة العدم قوله
وهما باعتبار الملائمة للطبع والمنافرة له والنقص والكمال للكلام اذ ادراك العقل لها واعتبار استحقاق
المدح والذم وقع النزاع في تحققها قال لا ريب ان حسن والقبح مدركان بالعقل لما يلائم الطبع
وما ينافيه وبين الاول حسن والثاني قبيح ويقال ان باعتبار النقص والكمال فالوجود كمال فيه حسن

روزنامه مراة العلوم
عطفا

تعريف الفعل المحسن قبيح

في حسن والقبح العقليين

وما هو فعل قبح الفعل فالاول وهم فاطع حسن وهذا طعم قبيح وصورة حسنة وصورة قبيحة عاجلة
ملائمة الطبع ومنافرته ومن الثاني قولهم العلم حسنه والجهل قبيح ومدرك هذه الحسن والقبح هو التمييز
هو العقل عند الكل بالضرورة واما قولها اعتبار استحقاق المدح والذم فوق الحسن الاستحقاق فاعل المدح
والقبيح استحق فاعله الذم فعلل هو مدرك بالعقل ذلك موضع النزاع واكثر العقلاء على ثبوتها
بذلك المعنى وخالف الاشاعرة هو قالوا الحاكم للعقل بذلك هو الشرع وانما الحاكم بذلك
الشرع قاطع بذلك الشرع فمن وما نحن فيه قبيح وهو الاصل هو مبني قواعد العدلية ومخالفوهم
اذ مع تحقق ثبوت الحسن والقبح عقلا يمكن للعقل ادراك الجهة من ثابتا بهما ونفيهما ما باعتبار حسن
المدح والذم عنده على تقدير وقوعهما من الفاعل المختار والله اسندوا والقبيح الا مباشرة القرب
ونفوا جميع القبائح من الحكيم ثم نظر الا حكمة باعتبار ان وقوع القبيح مستلزم للعدم فعل العقد
المنزه جناب الحق عنه المقدس من النقائص اثبتوا بذلك جميع الواجبات العقلية على الله تعالى فيه نظرا
الا ان العقل يعلم حسن عنده الا ما ينهى عنه بل الارجحان الا ان ينتهي الا المنع من الترك
فقالوا الوجوب التكليف وجميع فروعه على الله واوجبوا على العقل شكر المنعم والنظر الا مور العقلية
وقالوا انه مكلف بها وان لم يرد الشرع بذلك ولهذا استوجبوا العقوبة والا الاشعري عندهم لا تعلق بثبوتها
عقلا لم يثبت شيئا منه ذلك عنده بل قالوا ان الله اخبر الشرع بجميع ذلك فكل قبيح وحسن
انما علم بالاعلام ولولاه لما كان للعقل علم بشيء منها فلا يقبح من الله شيء ولا يجب عليه شيء وكذا
سواه صادر فعله بناء على اصله وهذا يحقق اصل من اصول الفرقتين باب الافعال الكلامية الفرقتين
ولنذكر فيه مواضعها قول والحق ذلك للحكم الضروري بحسن الصدق النافع وقبح الكذب الضار
عند كل عاقل وكذا من غير منهاج استوى النفعة والمضرة بها بالنسبة اليه قال لما كان مذهب
الخصم القول بثبوت حسن والقبح عقلا اشار الى الاستدلال عليه على سبيل التنبيه واذا الحكم حاصل
فيه ابدا المحقق الضرورة ولهذا اصدر البحث بادعاء الكل هو مذهب ابي الحسن البصري وشاذ من المعتزلة
اولئك العقلاء ان الصدق المشتمل على الضرر قبيح نفسه سواء لاحظ الشرع او لا فان العقل متى حرم
ذلك على نفسه وفرض نفسه عاقلا من الشرع جزم بتحريم ان يخالجه شك فيه ولا يعلم من اكثر الضرورة
بذلك اذ هو سكان لقصر عقله فلا تشقق اليه ولهذا ان العقلاء متى تحيروا بين ضررين الصدق والكذب
عند اخباره بثبوت سعقته وسفرته اجتاروا وقوع ايهما نه يميل الى الصدق ويختاره واذكذا لا يعلمه
بالنسبة من الحسن الذاتي وان الكذب من القبح الذاتي وانما يتجوزان يعارض وقوف العقل من اتباعها لما

بالاختيار لا مع سبيل الاستقلال بل باعتبار خلق الآلات **قال** وهذا اشارة الى ما تقرع مع ثبوت حسن القبح
العقليين وهو اسناد الافعال الصادرة من العبد اليه وذلك عارع الزاع في قبال الاشاعرة ان جميع
الافعال الصادرة عن العبد التي تقع بحسب دواعيهم وتنتفي بانتفائها او بوجود صوارفهم هم الفاعلون لها
على سبيل الاختيار لا سيما افعال الاتقية تبعا للقدرة الداعية ولا تقر الفعل الاختياري الا ذلك وهو معنى قولهم ان
المكلف بيانه مشروع لا فعاله او اثبات الاختيار المذكور ليس على سبيل الاستقلال وهو ان حق ان العبد
مستقل في فعاله من دون العناية الازلية والحكم التقديري الذي هو مع كل ذرة من ذرات الوجود كما
انها ان لم يكن ذلك ما قال ان العبد لو لم يكن موجودا قادرا مريدا عالما حيا متحركا مستجمعا لجميع الشرائط
من الادوات والاحوال والادوات والقابليات مرتفعا عنه جميع الموانع لما وجد منه شيء من الافعال
البتة فليس هو فاعلا على الاستقلال لما بينا من ان الممكن من حيث هو اذا اعتبر من حيث ذاته والامر في ذاته
لا يكون مستقلا في جانب شيء في الوجود لتوقف ايجاده لغيره على وجوده وعلى استجماعه الشرائط المذكورة
وجوده وشرائطه من غيره الا انهم لما نظروا الى ان الله افاض عليه الوجود واعطاه الالات والشرائط وخلاه
عن الموانع وقدرا القابليات فقد جعل زمام الاختيار بيده لاعطائه جميع ما يتوقف عليه افعاله وصار بسبب
ذلك مختارا متمكنا من الفعل والترك ولذلك كلفه وامره ونهاه فكان بذلك سببا قريبا للفعل وجب
اسناد الفعل الى العبد الى القريب اذ علة الحدوث على حقيقة او الاولى ان يوجد كلا وقوة في الذات هو المؤثر
الموجد وليس الموجد بالعلاوة هو الاصل وان كان الله في الحقيقة هو المؤثر **قال** وليس فعل الله تعالى كما
تقع الفعل بجائز غيره عليها ضرورة ان عدم الشيء غير ثابت والفرق الضروري بين ما نقع تبعا لقصده
كالحركة العارضة كالحوائج وبين ما ليس كذلك كحركات النبض ولوقوع التكليف المستلزم لصحة وقوع الفعل من المكلف
لاستحالة تكليف العاجز وتوصيف الطاقة والمعصية المستلزم لو توقعا من الموصوف بها والا لزم الكذب
وقبح العقاب على المعصية مع تقدير نفي الفعل لانه غاية الظلم **قال** اشار المجبرة بسؤال
تقريره وترتيب ما ذكرناه وهو ان فعل الله تعالى لو اوجب اسناد الفعل اليه فاعلها فيقول ان الله اوجد
القدرة والارادة في العبد وبسببها صدر منه الفعل ولو لم يخلقهما لما وجد الفعل فوجب ان يكون الفعل من
الله لان الموجد لما يوجد الفعل لا يوجد معها تنتفي فاجاب بان فعل الله لا يستلزم صدور ما يقع بسببها
من الافعال لان من الافعال ما يباشره فاعل الله وهو يستند الى الحكم الجزم الضروري ان صانع السيف
ليس هو الفاعل للقتل الصادر من غيره من مالك السيف ولم يحل ما تقرر الفعل الذي صانعه عنه اياه ولا اسناده
الفعل اليه بل يحكم جميع العقلاء باسناد الفعل الى الفاعل الذي يباشره المباشر القريب ومنه يبتني التغاير

بالاختيار في تحقيق اسناد الفعل الى العبد بهذا القدر الذي هو عنده ابن التحقيق ويدل النقل الوارد عن الائمة
في قولهم لا جبر ولا تفويض لكن امر بين الامرين فانه اشارة الى ما حققنا من مرادهم قدس **قوله** لما
كان الصراط المستقيم والجادة الوسطى هو اين طرفي الافراط والتفريط وكان اتباعها هو ما عنده
اهل البيت كما قالوا في قولهم اليمين والشمال مضلة وكان القول بجبر العبد واخراجه من الاختيار الكاذب
يحق بالمجازات طرف التفريط المؤدي الى مفاسد جمة كنسبة الكفر والالحاد والفسوق والظلم الى
الحق سبحانه وسقوط التكليف وبطلان الشرايع وبطلان بعثة الانبياء من الفائدة وكان ذلك لا يرتضيه متدين
بدين الاسلام ولا متمسك بشيء من متعلقات التوحيد والقول بتفويض الافعال اليه فاعل مستقل بها كما
من غير ملاحظة احتياجه في ايجاد اي شيء فيه الى غيره طرف افراط مؤد ايضا الى مفاسد اعظم
من الاولى كالشرك والالحاد ونفي التوحيد والزندقة واخراج الفاعل عن الوجوب لذاته وكان ذلك خروجا
عن الدين وتعطيلا لحدود العبادة والشريعة وجب الرجوع عن هذين الوجهين الى ما فوق الوسط و
الجادة المستقيمة الوسطى المتين سلوكها لطالب الحق التي هي الصراط المستقيم وقد نسب العقل الى ائمة
هذا الوسط الذي هو الجادة الوسطى المتين سلوكها لطالب الحق وقد اختلف في تعيين هذه الوسط فنقل
عن بعض المتاخرين ان معناه انه ليس مجبورا في جميع افعاله بحيث لا يقدر على الاختيار في شيء منها ولا مفوضا
في جميعها بحيث يكون له القدرة والاختيار على كل شيء منها بل بعضها يقع باختياره ويكون فعله بالحقيقة وبعضها
واقع عليه بغير اختياره ويكون محلا قابلا له ولا يكون فعله في الحقيقة وان صح نسبتها اليه على سبيل
المجاز من حيث كونه محلا له وهذا ضعيف فان ذلك نفي للوسط وتقسيم للافعال الى قسمين وظاهر
الحديث اثبات الواسطة يكذب عليها كل من الطرفين وقال بعض الاشاعرة ان معناه انه ليس مجبورا من
كل وجه حتى لا يصح نسبة الفعل اليه البتة ولا يكون مكتسبا بسببه ولا لبطل التكليف وخلا عن الفائدة
ولا مفوضا مثبتا له قدرة مؤثرة واختيارا يكون به فعله في فعله والا لزم الشرك ونفي التوحيد بل امر بين
ذلك وهو كونه كاسبا لفعله قادرا مريدا وهذا ايضا ضعيف لان ذلك ليس ان كان له دخل في
التاثير بوجه ما حركة فلا معنى للقدرة الذي لا تاثير فيه اي شيء كان وان لم يكن له دخل في التاثير
بوجه البتة فلا كسب فيتحقق معنى الحق الى الجبر فلا معنى لهذه الواسطة ولا تتحقق لثبوتها وقال البعض
المعنى ان معناه انه ليس بمعنى القدرة والاختيار بحيث يكون جبرا على الحق الذي هو شر جبره ولا مفوضا
اليه بحيث يكون مستقلا بافعاله خارجا عن الوجود عن العناية الالهية والتدبير الحكمي بل اعطاه الله
شرائط التمكن من هذا الفعل فقد جعل زمام الاختيار بيده فصح ان يكون فاعلا بالحقيقة ولكنه غير مستقل بالكلية

بيان لا جبر ولا تفويض
بل امر بين امرين

تفسير الاولى في تعيين الوسط

قول البعض الاشاعرة في تعيين
البين

قول البعض الفرقة في تعيين
البين

بل لواسطة خلق الآلات وهذا اوجب الى الصواب لكنه انما ان يصدق عليه اعطاء هذه الشرائط فاعل
حقيقة او لا فعلى الاول يلزم التفويض وعلى الثانى يلزم الجبر فلا واسطة وليس الفاعل الا واحد رابع وهو
ان يلاحظ هذا الفعل صحبة لهذين على الحقيقة لان وقوع الفعل من المباشر الموجب انما هو باختيار
فيض الشرائط والموفقات ورفع الموانع الا انه لما كان هو القدرة التى صح بها واتى اثر الحقيقة
وان يسند الى القدرة المقتضية لمكان الشرائط والاسباب التى لولاها ولولا الموفقات الامداوات
الالهية معدما لم حصل شئ من الوجود صح لنا حقيقة لان قدرة الله القدرة الحقيقة فلا جبر ولا تفويض
الى المباشر الموجب بطريق الحقيقة ولا تفويض لجواز ان لا تكون الى القدرة الذاتية الحقيقة وهذا بالجواب
الاسباب ما قدمته الا ان الواسطة التى هى القدرة من الامرين بل لم يتعين هذا التقدير اذ لنا ان نسند وقوع الجواز
الى اختيار احد الطرفين لمكان ان ذلك مشتركة بين الفعل من الفاعلين بل نحن نقول هذا اثبات هذه الواسطة اصح
لهذا الفقير وهو انه قد تقرر في باب توحيد الافعال ان لا فاعل على الوجود الا الله لان المتحقق هذا المقام لا
ينظر الا الحق وافعاله لكل ما به وسنه واليه بدء فيتحقق الا التوحيد الوجودى فلا يرى فى الوجود الا
هو كل شئ الا انه وجه فاعله لا مفعول ولا اثر ولا مؤثر فى هذا المقام فيتحقق نسبة شئ الى غيره
او تكلم او اليه رجع الامور ثم اذا نزل الناظر المحقق من درجة التوحيد من ولاحظ الكثرات الوجودية
الظهورية بحسب اياتها واطوارها المقدرة المقتضية لحسن انتظام والترتيب الواقع فى احسن الوجوه و
ابدعها وجد ان يلاحظ الاسباب والمسببات واسناد آثارها اليها ويتنزل حسب مقام التيسير فتعود اثبات
التكليف والاحتياج الى الشرائع والتعليم الظاهر بصورة النوع المرشد والعلم بوضع المسببات والاسباب
الشرعية والعقلية لاصلاح النوع واشتغالهم اجتماعه الضرورى فى قضاء حاجاته وتكميل الاشخاص اخر بحسب القوة
الى الفعل وكل ذلك بدون اسناد افعالهم اليهم وانهم المباشرون لها والمعاقبون والمثابون الى اخرها من امور
وقع لا جبرا بنسبته الى المقام الثانى ولا تفويضا بنسبته الى المقام الاول بل امر بين امرين بحيث ان الطالب
صحيح لا يشتغل بمقام واحد ويهمل الآخر بل هو حتى يكون فى احد طرفى الافراط والتفريط بل يكون سالكا بين
بين المقامين وملاحظا لهما ويعرف الفرق بينهما ولا يشتغل احدهما عن الاخرى فحينئذ يكون صاحب جامع الجمع
وجامع الجمع الكامل المكمل الذى فاز بالاتصال الى الانفصال ويعرف المقامات فيكون عارفا بالحقيقة
والطريقة الشريعة مطلعا على ضوابطها مدركا كل واحد منها فى مقابلة منزلة كل واحد من اخواتها وذلك هو المرتبة
العليا والمقام الاسنى قد تقبل الله وبرحمته فليفز بذلك فليفرحوا وانه اعلم بحقايق الامور قال وقال
معاذة سر الطائفة ان العبد فاعل بحسب الاكتساب بناء منهم على ان الفعل اذا دام على صراف الامكان لا يخرج الى

الوجود

فى الفصل الفضل الاول من الباب

باب الفصل الثانى فى التحقيق الواسطة

الوجود وهى لحظة الوجوب بتحقق الوجود وذلك بناء الاختيار ويعنوه بان الله قدر العبد بوجوده
وحد الفعل عند استجماع شرائط وجوده الا يصح تكليفه عند لم يشتمل تكليف الجمع بين الضدين
مع التحقق كالمراب يلوح لمن يعرف حقيقة الامر انه الزم به ذلك بتحقق ذلك فاعلية الوجود
على اول المحتجين وقد قرر من اذا من لاختيار الا ما وقع عقيب القدرة والداعى المستجمعين لجميع الشرائط
وقد تحقق ما مضى وقالت الجبرية ان العبد غير فاعل لا اختيارا ولا اضطرارا بل ان الفعل وجميع صفاته
واقع بقدرة الله وارادته العبد فهو آلة فالموفق بينه وبين الجماد عندهم هو مذهب جهم بن صفوان و
من تابعه من معتدى الجبرية فقطع جميع الاسباب والمسببات وقالوا ليس شئ سببا لشئ اصلا فلزم
من ذلك نفى التكاليف ورفع الشرائع المستلزم لرفع النبوات والثواب والعقاب فظهر الوجه من
الاشعرى واعتقد على هذه المقالة ونفر من اهلها واستشنع باثبات الكسب وجعله مدار التكاليف الذى عليه
مدار الثواب والعقاب وبه مناط النبوات وانزال الشرائع فلفق من التفويض اثبات بالجبر فاخذ لفظ الجبر
اختلف اصحابه فى نفى الكسب فقال بعضهم هو من صفات الفعل ضد الطاعة والمعصية وقال آخرون هو
العزم والاختيار وقال آخرون هو امر معلوم والقدرة عليه بحيث يصح ان يعلم الله تعالى ان العبد ان شاء شيئا او اراده
لم يتحقق تنفى الجبر والاضطرار فالكسب فاعل تحته وقال بعضهم ان القدرة مؤثرة فى الفعل وسببها
والارادة غير مؤثرة من هذا الفعل وسببها وقع التكليف فان الله تعالى امر بالطاعة ونهى عن المعصية هذا
ما اثبته مشايخه والعبد يكسب باعتبارها واذا تحققت انظر لم تجد بينه وبين القدرة فرقا كثيرا مع
مع ان اثبات قدرة غير مؤثرة محال فاعل تحته او معلوم القدرة الصفة المؤثرة فى الفعل فاثباتها
مع كونها غير مؤثرة نفع لمعلومها وذلك تناقض مع ان ملك القدرة والارادة ان كان للعبد بسببها
وهذا التاثير فلا جبر والاكتساب وكما نبه الاقوال خارجة من سنن التحقيق فان من شيخ الجمع مرتبة
اثرته والقول باكتسابها لا يثبت للعبد فعلا فاما من ارتفع من هذه الدرجة وشاهد الوجود
متحققا بالتوحيد الوجودى التحقيقى لم يتحقق عنده هذه الكثرات اذ لا وزن من درات الوجود الا و
معها الغاية الازلية قدرة اول فى هذا المحبت حجبان يحجبان الا الكشف احدهما اعتبار
به احصته الى قدرة غير مؤثرة بحسب فتوهم ان اثبات قدرة غير مؤثرة محالا فاعل تحته لانه يلزم ان يكون
فان الظان ان هذا النقض غير لازم الا ان يريد بقوله انها غير مؤثرة باعتبار ذاتها او القدرة باعتبار
معلوم بها هى الصفة التى يتمكن بها من التاثير فما تتمكن من التاثير فيما معلومها فان يقع فيه او لا يلزم
من نفى الجزء نفى الكل وتحقيق النقض ان العبد انما اراد وقبول انها غير مؤثرة باعتبار امر عارض لها وهو

باب جهم بن صفوان

لكن ان يكون الشئ مقتضيا لعدم الامكان كالاتة مع كون جميع الاشياء طالبة لها كالاتها العالمة بها والعشقة
الالهية لا يقتضي اهمال شئ بل يوجب ايصال كل شئ الى كماله فيكون الاشياء الطيبا لها وغيرها طالبة
لها كالاتها لا انها لا مقتضية عدمها ولا جايز ان يكون الشر بحسب تقدير كونه امرا وجوديا شرا لغيره لان كون شرا
لغيره اما ان يكون لانه يعدم ذلك الغير او لعدم بعض كمالاته او لانه لا يعدم شيئا فان كان كونه شرا لكونه
معدما لشئ او لبعض كمالاته فليس الشر الا عدم ذلك الشئ او عدم كماله لانه لا معنى لامر الوجودي العدم الا
ان يكون معدما لشئ اصلا فليس لفرض انه شر شر اله فان العدم المقدوري حاصل ان كان لا لموجب عدم
شئ ولا عدم كمالاته فانه لا يكون شرا لذلك الشئ لعدم استقراره فاذا لم يكن الشر الا الذي فرضناه امرا وجوديا
شرا لغيره فلا يكون شرا وصورة القسم بحسب هذا الوجه ان كان الشر امرا وجوديا فان كان شرا غير شر والتالي
بط كذا المقدم وبطلان التالي وبيان اللزوم امر تقديري فنقول ان الشر امر صدقي اما عدم ذات او عدم كمال
ذات اذا تأملت واستقرت احوال الشرور في العالم وجدت كلها بالطبع عليه الشر اما عدما محضا
او مؤديا الى عدم خالوت والجهد والفقر واما لعاهات مهلكة والاشياء المانعة لاشياء اخرى من
الوصول الى كمالاتها كالبرد الشديد للثمار والحر المفرط لها والمطر المانع للقصار من تبييض الثياب
وان خلق الله نوعا من الحيوان كالاسد والنمر والحية والعقرب لاشياء اخر فهي شرور بالنسبة الى
اشخاصها والا فحال الى نسبة كالرياء والسرقة والغيبة والبغضة والظلم والجور وما اشبهها شرور لا الآلام والاحزان و
الغموم وغيرها فان كل واحد من هذه الاشياء من حيث ذاته ليس شرا فان الحر والبرد كيفيتان من الكيفيات
الفعلية فهما من الكمالات الجسمانية ولبعض البشر من حيث انها امرة الثمار الصنعة وقضاء انها الاشياء
الملائمة بها وكذا الاخلاق والافعال المذمومة ليست شرورا من حيث كونها صادرة عن القوتين الشهوية والغضبية
بل لكمالات ابتين القوتين بكيف يكون شرا بل يكون هذه الاخلاق والافعال المذمومة شرا بالنسبة
الى صفاء النفوس الطاهرة من شوائب البدنية وكذا البواعث فان الزنا انما كان شرا بالنسبة الى السياسة
المدنية والظلم انما هو شر بالنسبة الى المظلوم وكذا الآلام والاحزان والغموم وغيرها ليست شرا من حيث
الادراك للامور مضرة او من حيث وجودها او صدورها عن الفعل الالهية لما بدا هي شرور بالنسبة الى الاشخاص
انانية وكذلك اذا تفحصت عن جميع هذه الاشياء الموجودة في هذا العالم المسماة شرورا عند الجمهور لم تجد
في انفسها شرورا بل هي شرور بالنسبة الى امور اخر وانما ذكرنا هذه المسئلة الدقيقة هنا لانها بالنسبة
ليست شرورا لانها امور وجودية فالشرور امور عدمية ليظهر وتتضح كيفية كون الشر عدميا فان الاشياء التي
يسميها الجمهور شرورا انما هي بالنسبة الى اغراض الامور والا فاعلم ان الذي ذكرناه ان الشر امر عدمي اما عدم

ذات

ذات او عدم كمال لما لا غيرة وجرت عاداتهم ان يقسموا الموجودات الممكنة بالقسمة العقلية الى ما هو قسم
خير كله لا شر فيه وخير كثير مع شر قليل وشر كثير مع خير قليل وامتاز وهي فيه الخير والشر وشر مطلق لا خير
فيه فالتي هي خير مطلق لا شر فيه اصلا هي التي بالفعل من كل الوجوه كما لعقول هذا القسم يجب ان يكون
على قاعدة الامكان الاشرف والاخس فان وجوب الوجود الاشرف عند وجود الاخس من الامور
الضرورية عندهم والتي هي خير كثير مع شر قليل واجب الوجود لرضا الذات في ترك الخير الكثير لاجل شر قليل شر كثير
وذلك القسم قرار الموجودات التي لا يمكن ان يكون هي كاملة بتا الا لفقد او لغرض لها بسبب الصفات
والصفات والعاهات الدائمة مع خير ما من كالاتها كالبارد التي كالاتها قوة الحرارة والاحراق
لكن قد يعرض لها احراق ولها وشايب بنيي وكالماء الذي كالاتها البرودة والرطوبة وقد يفرض
تقرين بلا وجاك عباد وكذلك الارض والهواء وهذا القسم هو الموجودات انما يكون فيها كمن فيها الا
والاستحالة والكون والفساد وكذا ازاتا من حال الشخص المستفرش بشتى منزله الفقر والمناسل
انتفاعه لكن واحد منها طول عمره لم يكن له ذلك الفقر بسبب تلك بها وذلك النفع الكثير واذا كان
الامر كذلك تخصص الواحد المستضر كخيف يكون الحال فيه وكذا الفقر بسبب الانتفاع جميع الاشياء غير
الانسانية والحيوانية وكذلك وجود هذه الحيوانات كمون هذا الضعاف خيرا الا انه يعرض لها بسبب صفات القوة
الذي ضررا الى غيرها من الحيوانات كالسبع والعقارب والسباع العادية والجوارح المفترسة وغيرها وكذلك
وكذلك الامر في المستقذرات كالحشرات العفنة والقشاريات كالحقيقة قد تعرض بسبب الصفات رذيلة الصفات
سيئة واخلاق مذمومة وهيئات رديئة ومركبات واقترانات خطيرة مضرة بالمعاد ولكن هذه الشرور
انما يكون في اشخاص قليلة اذ من الاشخاص الذين من هذه النوع ذوات قد ارادت لها ذلك لتقوم
واعلم ان جميع انواع الشرور لا يوجد الا في عالم الكون والفساد بسبب الصفات الواقع فيه وهي قليلة بالنسبة
الى الخيرات التي فيه فانه لولا الكون والفساد الواقع في هذا العالم بسبب الصفات مع وجود نفوس واشخاص
كان النفوس لا تحصل لا منه حصول الابدان واستعدادها للتعلق بها وذلك لا يحصل الا بشخصيات الصفات
المضادة فلو لم يكن الاضداد في هذا العالم بسبب دوام الفيض لكون خيرا بالنسبة بانتظام الكل وشرا
بالنسبة الى الاشخاص جزئية بان التضاد الذي هو سبب الكون والفساد بسبب لفعل فاعل ان تضاد
الكيفيات المتضادة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذا غيرها انما هو لذاتها فانها من لوازم الهيات
ولا يمكن ان يحصل الفاعل الاشكال الكمية متراصة دون خلل كذلك لا يمكن ان يحصل الفاعل ان يحصل المتضادات
غير متضادة بل تضاد الكيفيات من لوازم هياتها فالموجودات الممكنة وان كانت معلولة لعلة التي هي

منها وجودا و مهيات الا ان كونها بحيث يحصل منها ترتب و نظام انما هو لمهياتها و ملك المهيات لا توجبها
لو لزم اخرى لا تنفك عنها كالعناصر الاربعة التي يلزم صلاحية وجود انسان فاعل كيفيات اخر وهي الكيفيات
المضادة التي هي كالات لها ثم منها وجود الكون والفساد الذي هو منبع الخير و الوجود و تبع ذلك
منبع الشرور القليلة النادرة بالنسبة الى خيراتها و منافعها و اذا كانت الموجودات كالة لحصول هذا النظام
انما هو لمهياتها فاندفع قول من قال لم لم يخلق الله الافلاك و الكواكب السيارة بسيطة و لم
تتركب لتقتطن للقطبية دون غيرها فانه لولا التركيب لما امكن وقوع هذه الاشياع فان للمهيات في الايجاد
العارضة لها حوائج و للمهيات بحسب اعتبار العدد خواص اينه و الكف و ان كان اوضاعه متساوية الا انها
تختلف اختلافا تختلفها فرادى لاضافات و عدم الملاصقة ذلك لا يدل على عدم وثاقة النظام فان الاشياء
المركب لعلها لا تكون وقوعها فجميع الامور الواقعة بجهات و قوعها مخصصات يوجب ترجيحها و لتغيرات
يكون منها النظام باعتبار مهياتها دون غيرها و الا لاقام الثلثة الباقية و هي التي فيها الشر اكثر و الكيفيات
شر و التي الخير و الشر فيها متساويان فانها لم توجد لان الموجودات بالحقيقة و الاضافات اكثر من
الاعدام الاضافية الحاصلة على الوجه الذي ذكرناه و الشر لا يحصل الا في عالم الكون و الفساد و هو نادر
قليل بالنسبة الى ما فيه من خيرات مع ان عالم الكون و الفساد بجملته و ما يشتمل عليه نادر قليل بالنسبة
الى العالم الاخير الذي كملخص ذا نسبة الى مجموع العالم و بيان ندرة هذه الشرور الموجودة في عالم الكون
و الفساد و اغلبة القدر الذي هو تخصيص القضاء العدل و يكون الاول الاول الاول الاول الاول الاول الاول
ترتب جليل و تخصيص شيء ما كان يكون الباري حكم بموت كل حيوان فهذا هو القضاء الاول الموصل
ثم يكون قد مدت موت كل حيوان لعلة محفوظة و مرض محفوظ في زمان معين فهذا هو القدر الذي هو تخصيص
ذلك القضاء الاول الموصل و اذا كانت هذه الشرور داخلة في قدر الله يكون معلولة في الغاية الاولى الالهية
و مرضية بها بالعرض من حيث هي لوازم الخيرات الكثيرة التي لا يمكن انفكاكها عن تلك الشرور فعلى هذا لوازم
التي ليست بجعل جاعل لانها مرضية بالعرض من حيث هي شرور منبع الشر انما هو الامكان و العدم اللازم اذ
لولا هما لما امكن وجود الشر لكون الوجود لذاته خيرا محضا فشر فيه اصلا فقد علمت فيما تقدم ان الشر اما
عدم او ما يؤدي الى العدم فاذا لم يكن هناك عدم لم يكن شر و الاشياء التي بالقصد من جميع الوجوه لا
فيها و انما الشر ممكن وقوعه و الاشياء التي يفرض لها القوة و انما منع الشارع فرفع ذلك السر لان كشف
يوهم عند العوام عجز الباري فانه لو قيل لهم انه تعالى لا يقدر الا على الممكنات دون الممتنعات و انه لا يقدر على
خلق النار غير حارة و انما انه لا يقدر على خلق شيء لتوهموا انه عاجز فلا كان يقول اليهود انه لا كان شيء قدر كما

صح به الرجوع و لو لم نقل ان الله لا كان شيء قدر و ان الله قد اعاد كل شيء قدرا **اول** و كذا القول
في البقية و بحسبه كان المراد بجملته ما يليم الطباع من الامور المصححة للعيش كالخصب و رفاهية
و يراد بالبقية ما قابل ذلك و لتسميتها بذلك بنوع من المقابلة و لا شك انه فاعل الكل و لسبق المراد بها بالطاعة
و المعصية كما توهمه اهل الجبر و كذا القضاء و القدر فانه يراد بهما كخلق مثل قوله فقضاهن سبع
سموات اي خلقهن و قوله قدر فيها اقواتها اي خلق و قدر يراد بهما الالزام مثل و قضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه اي حكم و الزم و قول الشاعر و اعلم بان ذا الجلال قد قدر اي حكم و كتب و الزم و اوجب
و قدر يراد بهما الاعلام مثل قوله و قضينا الى بني اسرائيل اي اعلمنا و قولنا لامرأة قدرنا انا لمن الغابرين
اي انبأنا و اعلمنا فاريد بالقضاء الله و بالقدر خلق الافعال لما يلزم فيه شر الفساد المذكور فيراد بهما
اما الالزام فيكون المراد بقضاء الله و قدره الزام العباد بالافعال فانه الزم من الوجوب بقضيته و بالحكم
بتركه اوجبا و بهما الاعلام فيكون قضاء الله و قدره بمعنى الاعلام الله عباده انهم سيفعلون افعالهم
اعلاما لهم و تبيينا و تحقيق البحث في هذه المسئلة انه لما كان جميع الموجودات الكلية الجزئية بحسب
حد العلم معقولة في العالم العقلي بابداع الواجب اياه و كان اسكاد ما يتعلق بها الاذن في ايجاد
مثلها او هي غير متناهية لقبول صورتين مثلا فضلا عن اكثر و كان ايجاد الله تعالى لكثير الافادة ابداع
تلك الصور و افاضة و اخراج ما يمكن قبول الصور الا القدر المطلق حكمة زائدة يخرج فيه تلك الامور
من القوة الى الفعل واحدا بعد واحد كما يمكن حينئذ بحسب الغاية فيخرج جميع الصور في جميع تلك الامور
موجودة في مواد اعلى حسب قابليتها و المادة كاملة جامعة لمحض ما امكن ان القضاء عبارة عن وجود جميع
الموجودات في العالم العقلي مجملة و بجملة ما يليم الابداع و القدر عبارة عن وجودها في مواد الخارجة
مفصلة واحدا بعد واحد اشارة الى قابل عرض قابلا و ان من شيء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر
معلوم و اذا تلطف سرك الى معرفة هذا التحقيق وصلت الى غوامضه ظهر لك انكشاف حقيقة ما وقع فيه
القوم من الخطأ الخبط و صح لك سر ما اورد الكمال الله و سبحانه افعال الباشر اليه و اندفاع ما
حديد من سر هذا الموضع و قد انكشف لك الاجمال من مجمله فقد برء فارتفع بين القدر و النقل
و بين الآيات المنزلة الواردة بالطرفين و جمع بين الادلة **اقول** معناه ان لكل ان يجمع بهذا التحقيق بين قول
الاشعري في المعنى برفع النزاع بينهما فنقول ان جميع ما في عالم الكون و الفساد من الصادرات الاصلية بسبب
القدر الذي هو على رفق ما اقتضاه و اقتضاه غاية الغايات المقتضية سوق المسببات لكل ما تهيأ لها بحسب
استعدادها اذ لا يخرج شيء من ذرات وجوداتها عن تلك الغاية و لك بهذا الاعتبار نسبة الكل اليه و لك ان تنسب

ملک الصادرات والمصاکات الاسبابها القریبة نظرا الی وجوب وقوعها عنها عند فیض الفاعلیة علیها
بسبب استعداد اتها الحاصلة بها تنزلا عن مرتبة الفیض المرتبة القابل لاستعداد الذی کان سببا لاقرب
افراد مستعد للقبول منه وکذا والاجل هذا ترتب العلل والمعلولات بالبینیة والسببیة وحصل النظام
اللطیف والترتیب البهیج فی العالم بحیث ما یتوهم فی ذات العالم التفاوت قوله وتحق له وصف الخالقیة
بقبح استحقاره بجهد والحاجة علیه وامتناع وقوع القبیح بدون اعتبار العلم بها وامتناع الفعل مستلزم لامتناع
الارادة لانه معلولها وامتناع المعلول یدل علی امتناع العلة ومستلزم له وکان ارادة القبیح قبیحة ولاجب
ان یفعل لاجل الحصول الغایة وقوع الفعل کما فی ذاته وهو معنی الغرض ولا یعود الیه تعالی فعل الفعال کلا
لاستکمال ثم هذه المسئلة فرع علی الاصل الباقی اعنی ان افعاله تعالی لا توصف بالقبح بناء علی ثبوت القبح
العقلی المستلزم لوجوب نفیه عنه تعالی والا لانتفی الملزوم عنه الخبایة لوجوب کثرة عقلیة علی ما هو قاعدة
اهل التحقیق من اهل الکلام اذ ثبوت العلة مستلزم للقبح المستلزم للذم باعتبار العقل المدرک والقبح
ارادا التطبیق بین ذلک وبین ما ثبت عما حققه من ان الارادة علی قاعدة تقال بمعنی ذلک الی ما ان غایته
لابد منها فی کل ذرة من ذرات الوجود وانما تقتضی وقوع ملک الوجودات علی ما هو مقتضی الحکمة
المطلقة بکمالاتها الائقة لها الممکنة لها باعتبار وجوداتها المستقرة فی غایتها کما نبهنا علیه فیما سلف
فح لابد من وجود الفعل علی ذلک النوع وذلک هو معنی الغرض المستلزم لنفی العبث هو ان ما لم ادرک العقل من
القبح والوجوب وما هو متفرع علیه من السور التی انتهی المحققون من اهل الکلام وادرجوها فی اصل الکلیف
من انتاب الصالح والحکم والاعراض وما علیه الکل من اثبات الوجود الاشرف وجود الاشرف فکون الوجود
المکروه الشرور والواقعة بحیث ما لیس لما علیه الوجود فی نفسه لان الوجود کله خیر وان کان تدبیر شر والهذا
قال بعض اهل هذه الطریقة انه لا یتصور الوجود الا باشتمل علیه من الاحوال والاحکام التی من جملتها ان المعلول
لابد وان یلزمه شر اذ لو تصور الوجود وامکن ان یکون احسن مما هو علیه لوجب ان یوجد من یقتضیه لعدم
انحصار فیما یمکن ان یکون احسن مما هو علیه لان یوجد من یقتضیه لعدم انحصار فیما یمکن ان یکون العالم احسن مما هو
علیه لانه لو امکن ذلک فاما ان یلزم الغایة فیما علمه محیطا بالکل اولا یلزمها فعلی الاول یلزم الدور لان
لعدم ان ما العالم من الشرور لانه لازم الوجود لعدم ذات الی عدم کل کما اشرنا الیه فلهذا یقولون من عرف
الوجود ابانه لا یکون اتم مما هو علیه لانه ح واقع غیر متعلق القدرة اذ مع عدم کثرة الامکانات وان الغرض
فی خلق العالم هو الانسان وان افعاله معللة بالاغراض کما هو مذهب کثیر من المتکلمین
فان وتوهم ان هذا الخبط لعدم تصورهم معنی الوجود الاکمل مما هو علیه ازل لما ثبت انفاق افعاله وحکام

اکیاده بکمال علمه وعدله وحکمته سقط السؤال عن کیفیة افعاله فانه لا یصدر الا لوجه الله الوجه الاکمل کما
قال الغزالی وابن الاعرابی وغیرهما من ارباب الذوق لیس فی الامکان ابدع من هذا العالم اذ لو کان
لعلم الی بخله او عجزه وکلاهما تعالی شأنه لیس فی الامکان ابدع من هذا العالم وکیف لا یکون کذلک
وهو مخلوق علی صورته لقول علی علیه السلام وفی تاء العالم العلق ثامر قوله وتحق له وصف الخالقیة
الضعیف ذلک بل هو علی صورته لا یکون اکمل منه ولا ابدع ولا اعظم ولا اتقن وذلک لان الکون کله
دلائل الله تعالی وامارات علی وجوده ومعرفته والوجود منحط فانه تعالی وقع الائمة الهدی منابع
الف خبر جوامع عنه وتلقوا بالعالم فارزوه علی غایة الاحکام والاتقان فلم یتسع ان الامکان ابدع
منه لصدوره من الجواد المطلق فوجب فیه ان هو ابدع منه لکان قد بخل بالجود علیه واتی عنه تعالی الله
یمنع علیه الخلق الجواد افوجب شیئا خرا بخل نفیس الخلق نفیس الجواد علیه فیما اعطی اولی من الخلق الجواد
الجزیل علیه فیما امسک وبطلت الکنایة وثبت ان الخلق اسم الجمیل صدع وکورا بقی عنده ما لیس
موجوع والمراد بالائمة الهدی هنا اهل هذه الطریقة الاسماعیلیة الذین هم منشأ الکلام ومرجع
الکل وهو الحی والعالم والقادر والمرید والمتکلم والسمیع والبصیر لان الفاعل المختار الموصوف بهذه
الصفات عندهم الاکادی لا یتوقف علی اکثر منها فان بعضه یحوی الکل ویلزم من عدم الی الوجود
العلم بکلیاتهم وبجزئیاتهم والقدرة سیوقف بهم والارادة بعض منهم والکلام بامرهم وبنهیهم وبا
السمع لسمع هذا الکل والبصر بهذا الکل والوجود هو مطلق حتی الکل والمفیض علیه والفعل یصدر عنه
الاستمرار ویصدر المقصود بها فکانت انه مع انا لو قطعنا النظر عن الصفات الا یجاد یصدر عنه شیء
هذا انه فان الفاعل الحقیقی هو الذی هو صفته ولا یلتفت ولا اسم لقول کان الله ولا شیء
معه وقول علی کمال الاخلاص تقرر الصفات لذاته وبهذه الاستمرار تم اکیاد العالم علی الوجود واتم الصور
من غیر تصور تقدم زمان او امکان منه ومن موجده فانه تعالی اعنی فیض الهیمانیات المرکبة الثابتة للاوقات
الموجودات حال الفاضل الناقص قطب الدین سید حیدر وکیف لا یکون العالم علی اکمل الوجوه واعلاها
وهو علی صورته لقول خلق الله آدم علی صورته والمراد آدم ان کان الانسان الکبیر الکلی فهو العالم بعینه
وان کان العالم الصغیر الجزئی فهو وله الشخص لقولهم العالم الانسان کبیر والانسان عالم صغیر
عند المحققین الاجالیس لهم بین المطهرین المطهرین وجمیع المطاهر سندرجة فی ضمنها ومن هذا قال بعض
ان الوجود هو الانسان وان اعضاءه واعماله کلها موجودة منه والیه وله هو الاول الآخر والظاهر والباطن
وهو بکل شیء علیم وعند المحققین العالم والانسان اسمان من اسمائه صورته بمعنی کلا انهما سمیا سمیان من

خلق آدم علی صورته

المراد بالائمة السبعة

سنظاهره لانها حكم الظاهر والباطن والاول والآخر ولهذا انها خلقها صورة وتعالى الخالقة وصارا متغايرا
ذاتا وصفاتا واخلاقا واخلاقا لقوله من راءنا فقد راءى الحق وهذه كلمة شريفة وسنة دقيقة وضابطة كلية
فاحفظها واحتفظ بها فان عليها مدار قواعد جميع الصوفية وهي اصول جميع ابوابه من اول الزوق عال وانما
انكر الاشعري الغرض افعال سنة الا ان الفاعل الارادة انما يفعل فرجح بقصد وجود ذلك الغرض وذلك
يقتضي كونه مستكملا بذلك لوجود على حاله لم يحصل المختار ما يجاب الاشاعرة من حيث ان فاعليته تم بهيئة
ذلك الغرض وذلك لوجب ان يكون اقتضاء فاعليته والمكان كما طابت ذاته فلا كثرة فيه والتالي قبيله
ولا سيما فان الاغراض لا فائدة للفعله بل هو فاعل وغايته لموجود كلمة كذا قرره بعضهم فمقدمات قواعد
الفلسفي وقواعدهم وفيها بون كثير فان من ثبت المقدمة قال انه قادر فاعل بالقدرة وعالم بعلمه ومريد بارادة
كيف يقول بنفي الكثرة نعم لما تصور ان الفاعل المختار انما يفعل لواسطة القصد يستلزم للاستكمال
هربوا من ذلك الى نفي الغرض ولا يخفى ما فان نفي الغرض مع فاعلية ونفيها نفي للاختيار اذ كل مختار
فاعل قاصد وكل قاصد فاعل غاية فكيف يتصور نفي الغرض مع القول بالاختيار وانت خبير بما اقتضاه
ان ذلك كله روايات لا دخل لتحته او من عرف بثبوت الغاية ولزوم الكثرة عنها على الكمال الممكن لها
اعترف بان الفعل وقع كما هو اذ لا خير غير ما تحقق شيء آخر فنفي الغرض الكلية مخالف لمقتضى العقل وسورد
المقدمة ولهذا علمت ان الكمال اللازم للمفعل عند ذاته غير عائد الى الحق لوجود الكمال قبله وسعه ووجوده فان علمت
ان محل الكمال مستلزم للاستكمال مفقود المحذور علمت لانه ان فرض الكمال مستلزم للاستكمال سواء كان الاعتبار
ولا لزمه فان الفعل الكامل ذاته ولزمه كمال فاعله اذ لا يتم للذات الا استكمل بفعل الصفة الكاملة
بل انما يستفيد الفعل ان صدوره انما هو لكمال الصفة قبل فعلها او لو كونه كما هو في صدوره لما صدر عنه
الصفة الكاملة فلا يلزم منه ان يكون مستكملا بفعلها الا اذا كان ذلك الفعل واقعا منه على نوع من الكمال
ويمنع انحصر فعل الكمال الذي يكون دالا على الاستكمال بل الكمال قول عدم حاضر اما انه لا يخرج غايته
الى الفعل وهي الكمال الذي وجب بمقتضى الغاية التي مقتضاها سوق ذوات الوجود اليه وان سماه الغاية
انتهى ينتهي الى الفعل كما استشرنا اليه فيما سلف من ان الغايات وصف يمتنع ان يكون هو الا الذي اخترناه ثابت
الغرض جميع من قواعد فريقي المعتزلة والاشاعرة او قول شعر لما ان اردت بالغرض انه الغاية المجعولة التي يقصد
الفاعل ويكون هي الداعية على الفعل فذلك غير جائز بالنسبة الى الحق لما يلزم منه من كون فاعليته بذلك
الغرض المقصود بها لكونه ناقصا لو لم يحصل ذلك الوجه كانت غير كاملة فيكون لا يليق بها والحسن ان يقع
الفعل على ذلك الوجه ويلزم منه استكمال بغيره وذلك مخالف لما اقتضاه العقل والنقل فلا بد بقيه من النظر مستقيم

وطبع

وطبع سليم وبين الاشعري ان اردت بنفي الغرض نفي الغاية بالكلية من الفعل بحيث يكون الفعل وقع من الفاعل
وجزاف حال من سفاسف وحكم غير العاقل فذلك ايضا مخالف لمقتضى العقل والنقل جميعا ودون الغرض وما
وردعه انقل من ذكر الاغراض والحكم والمصالح وعليك ان تحمل بها فانها حق واذكرناه عرفت الغاية
وانها غاية لتحريض سوق الاشياء الى كمالاتها المستعدة لها فاعلم ان الصفة ذوات انها سقط
انزاع ورجب عليها كل عاقل الاعتراف بان جميع افعاله انما تنتهي من غاية مستاقة الى كمالاتها وسعته
الجاد وانها سبب وصولها الى ذلك الكمال لزمها حكم جمة ومصالح مقصودة واغراض كثيرة وبدا كما ذوات العقول
والعلم بها اهل البصائر روح عرفت ان الغايات والمصالح والحكم والاغراض من لوازم الغاية و
مقتضياتها لا انها مرتبة عليها الا ولية فان القصد الاول انما يتعلق الوجود على الوجه الاكمل الذي لا يجوز
يكون ان يكون اكمل منه والا لوجب بعد الغاية فيضه لعدم البخل والفخر فذلك لوجود الكمال هو الاصل
الغاية التي هو مقصود والذات مستتبع وقع ان قال المعتزلة الا بد كما لا ذات اخرى وحكم ومصالح واغراض
لكانت حاصلة بالتبعية لما هو المقصود بالذات فان الحق عليها انما لها ايضا مقصودة بعضها غاية غاية
لا بالقصد الذاتي بل بالتبعية والقصد العرضي التابع واللازم لما هو المقصود بالذات وقع بق المؤثر
ان اراد به بانه فاعل الغرض فيلزم منه استكمال لان فاعل الاشعري اريد به ليس فاعلا لغرض انه
لم يكون قاصد اكمال ذاته الا نتيجة لا يقصد بالقصد الاول حيث كون هي الغاية
والعلم الاكمال وهو ليس بصحيح لسببه كل من ذكرناه صادقة واطلاع على حقيقة سمى فاعلية ولا يكون
العقول مخالفا لمقتضى العقل والشرع ضم ان ذكرناه هو الارادة الوسطى الغالبة من لم قرر الاوائل وانظر
المصنفين كما قال في الرابع ايمين الاشتمال مضافة وغيرها جميع من العقل والنقل ومن تواتر الامر الا ان
يحتاج الى التطلع وزيادة تمرس وتأمل في احوال الغاية والقضاء الوجود الكمال على مقتضى النقض السوداوي
الموافق مقتضاه، اب تبين لك حاصل الكلام المنقول المقصد بالقدر اللائق الفاضل الحسي والله هو العليم
الخبير قوله ولا يكون طرد الاستحالة منه حكيم هو قطع حقيقي لا يزال فلا يزول فلا يتوسل بسببه الى تحصيله
هي الكلف بقطع الابتداء به عال لما اثبت الغرض الغرض الذي اخذناه لم يكن بينه وبين ما اثبته الفرقة
سنا فاعلا ان يكون الغرض هو كون المصدر غير ذاته كما علمت وفق الغاية لا نباء لا يكون الغرض من خلق العبد
ذكره الوجه فانهم قرروا ان الله خلق العبد لغرض يعود اليه وذلك الغرض لا يصح ان يكون امرا ما به اذ لكمنه
ناخذ من ابقاع الفرد الخبز اذ هو مستلزم لوقع المستلزم لقدم مراد الفعل الى لوجوب بسببه فلا يكون الا فعالهم
الوسط ان خلق علما ان يكون نباك وسطا هي البقاء بعد العدم فلا يسبب لذلك على القدم اذ تعلق البحث

فهم كذلك فلا يرد بالنقض وتبيان يكون سببا لحصول النفع بان يكون مستلزما له صفة زائدة على حسنه بان
يكون واجبا او مندوبا او ترك محرم او مكروه يخرج ذلك المباح فانه لوجود الخير فيه لا يقع التكليف به

قوله وبذلك الحكمة وجوده النفع الاغراض بصيغ للفعل الشهوة والغضب المؤديين الى تحصيل المنافع
بحيث القوة المتخيلة قال لما من شرائط التكليف اراده بيان الاستدلال على وجوده بطريق الفصل الذي
سماه الدال وجوب النفع من العقل ذم تارك المستلزم لنقض الغرض عنه الحكيم الواقعة اقتضاه نهاية الكمال
والبلوغ الاشياء الى منتهى كمالها بحسب الغاية الذاتية ودفع بعد ما يسلفناه من ان الواقعة ومن ان ذلك لا يجب
بدونه تركت بجزء الكلف من خلل النقض والقبح الغرض الملائمة ثمة للغاية الموجبة لعدم حصول ذلك الكمال
اذ قط بحيث ما ذكر سواء من الاغراض العقل النفع او الممكنين بعض الآلات في خلق الشهوات والمشتهيات
والسول الممكن من الترك لاسباب الكمال مستلزم مع ترك الزجر بحقيقة ذلك ذو ذلك ما يشهد العقل
الصريح بحسن ذم فاعله والة منزه عنه فلا يرد من ذلك ان زجر ليتم الكمال الحط بمقتضى الغاية فان
الداعي بحسبه التي هي نشأ الشهوة والغضب الذي مطلوب النفس بسببها الامداد بالمشتهيات و
حصول المنافع وجلبها ودفع المضار وابعادها الحاصل من الخيالات التي نشأ قوام الطبيعة وترك
المادة الكاشفة في جبلية النفوس الامارة اجتناب فيضها على الوجه الذي يمكن حصولها
الزجر به زيد عامي علته به متقرر اسلف عن عرض عليه الوجود نفسه المستلزم لحصول خلاف ما هو
المقصود من الايجاد فذلك مستلزم لوجوب التكليف وكونه حسنا مع ان فوائده غير مقصورة عليه وذلك
فان صلاح النوع الانساني باعتبار المعاش والمعاد ومتاج الى الاجتماع للتعاون والتضامن المستلزم ذلك
لعلف وبالسيلا اتوقي الشهوة والغضب المؤديين الى فساد النوع بالاستيلاء والقدرة على الاضرار الى
يصلح الفساد الا صلة بالاجتماع المضطر اليه بقاء النوع المطلوب بمقتضى الغاية فاداته نافع
بنقض برمانيتها وتهيئتها للعالمة سولا وبهيئتها من هوا ودذلك مستلزم لوجوب الادراك التي هي القوة
الحيوانية التي هي مبدا دركات دلالة الخاصة البهيمية وباعث على الاداة نظرا والفكرة الصور العقلية
والمفارقات من المادة مستلزمة لدوام ذلك الكمال وتوقف على الاداة متوجهة الى جناب الحق الكبرى
لهذا كانت العبادات مستلزمة لدوام ذلك الكمال وتوقف عليها واذا كانت مشوبة بما حجب البدن ان يكون
مع النفس مقبلا على الحق متوجها اليه قربا بالقرب المعنوي المشار اليه بقوله ألا لله الدين الخالص
واذا لم يكن كذلك كانت سببا منافية كما قال عز من قائل فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
ولهذا جاءت الانذارات والوعيد والوعيد المذكورة لتعهد المستلزم لاقامة العمل الموجب لحيوة النوع المستلزم

ذلك

ذلك لوجود العمل المعاشة القوام بين الصورة الكلية الناقصة الامور المعاشية والمعادية الباعث على
الحالات البدنية زيغ الا المستلزمة لدرك الاتي منوط بجلاله والتصديق بوجوده والتكبير لقال البدو
الاقرار بوحدته وجميعه وكمال الامور ضرورية يحتاج الى المكلف يلزم هنا وجوب التكليف وحسنه
اقول الامة المشترك خالف الى ان الوجود الاشكال آلا صل من الغاية لا يمكن ان يكون ازيد مما هو
عليه وان الكمد والا لوجب حصوله وذلك النوع من الكمال غير مفيضه والا لزم اما تخلف المفضل او تخلف
كلا ما مع في رجب بطريق الغاية ان يكون النفوس الازلية غير المعارف الفيض لها عند استعداد الامر بحيث
بحيث يمر فيها لو لزم المادة وتعلق الطبيعة لا فادة وان كانت مجردة من حيث ذاتها الا ان كلا
ليست حاصلة لها بالفعل بل انما هي كاشفة فيها بالقوة فاحتجت في اخراجها من القوة الى الفعل الى
التعلق بالابدان البشرية لتكون بسببه تمكنه بكمالاتها الممكنة لها عند استعمال الآلات البدنية و
والاسعدادات الفكرية العقلية فلما ربطت الى عالم الابدان وتعلقت بالامور الطبيعة احتجت
ذلك كما تعلق الى عمارة البدن واصلاحها لان بوساطتها تصل الى كمالاتها كما قال الحكيم ان كمال
توقف على قطع العلاقة بين نفسك وبدنك فاعلم ان كمالها بعلاقتها معه فعند ذلك التفت نفوسهم
في علاقة البدن وعمارتها التي لا تتم الا باكتساب المشتهيات القوة والغضب الداعي اليها
الخيالات التي نشأ الامور الطبيعة والاحوال المادية وتهيئها كلها لوازم لزمتها بقدر وجود النقص
سبب الغاية اوصلها الى كمالها الممكن لها الذي لا يمكن وصولها اليه الا بذلك التعلق المشوش
لقطعها منه فصار ما هو سبب الوصول بمقتضى الغرض الاهم هو العائق عن الكمال الممكن الوصول
فاحتيج الى اصلاح الف وبنوع من الصفات التي توجب بقاء العلاقة وعدم ما تفوتها الوصول
ذلك انما هو بالتكاليف السمعية الاصلة من النبوات الموجبة للاوامر والزواجر والترغيبات
الرسمات والردود والتقريرات المقتضية لازالة موانع الطبيعة والعلائق البدنية والخلقيات
الواهية لصدا الى الكمال المطلوب بالغاية فالتكاليف السمعية حصل للنفس الحجج من بقاء العلاقة والوصول
الى الكمال ولولاه لصلت العائقة بينهما فلم يحصل تمام المقصود بالغاية فان قلت اذا كانت هذه المواضع
الطبيعة والعلائق المادية من لوازم الوجود الفائض من الغاية فينبغي ان لا تفارق ذات هذه النفوس
بكمالها حاشة لجميعها لان لوازم الذات لا تفارقها والا لم تكن من لوازم بل نوازع ان المواضع كسر
ذلك فان النفوس ان بقيت او الا ولا آلت صدت الى كمالاتها الممكنة لها ولم تبقى العلاقة البدنية فذلك
الوصول حقان هذه النفوس التي بقيت ايضا انما وصلت الى كمالاتها الممكنة مع العلاقة التي فيها عند هذا التخلف

فرد ان بعض النفوس الكاملة عقولا
كاملة بالفعل

انما كانت صورته كاملة بالفعل وليس شيئ من كمالاتها حاصلا لها مع العلاقة التي بالقوة تحتاج في تحصيلها الى العلاقة
واستفادة الكمال بها فتقرر عندهم ان العقول لا تتوقف بقائي من كمالاتها على العلاقة البدنية لكونها
حاصلة لها بالفعل بل وجودها بالفعل علة لدوام درجات الوجوب ثم توقف على شيئ غير سبيل بها بخصوص وجود
ثم بين فيما يبقى بالقوة يحتاج في استحصاله الى التعلق وتوسط بدن اخر وانما حصل لها العلاقة البدنية الغرض
الوساطة والاستفادة فانا نبيا ان اللوازم المادية منتفية عن النفوس من الوصول الى كمالاتها المطلوبة الغيبية
ودرجاتها جميعا الا الادراك بالعلاقة البدنية وجب بطريق الحكمة الربانية والعناية الالهية وجود الواسطة وايجاد المعدة
المرشدة الى كيفية قطع العلاقة البدنية لتحاصل النفوس على هو فيها من مقتضى العناية ولما كانت الافادة والاستفادة
لا بد فيهما من المناسبة وجب ان يكون بين العقول الانسانية وبين النفوس البدنية مناسبة ما بها يصير هذه العقول
الى هذه النفوس بعد وجودهم الصوري اتم مقتضيات العناية المتعذرة تسوق النهاية الى الحكمة المتعالية
الواجب ايطريق الفيض الا على معنى مقول كما مر فوجدانها قبل حصول العلاقة فلا يمكن ان يعود فيها العلاقة
من شيئ منها لحصولها لها بالفعل قبلها وبعدها اذ لا يحصل بعض النفوس من عدم سعادة العلاقة لها فوصلت الى
كمالاتها الممكنة لها كنفوس الكملة واهل الصفوف فذلك لوابطها الى جهات النفسانية والمعاني الرديئة
بعد الاستضاءة بانوار النبوة واستفادة الطريق منها وفرسكوة الشريعة وحصلوا الاكمالات المطلوبة لهم بواسطة
وذلك هو عين ما هو المقصود من اكساب التكليف المستلزم لوجوب بقية الانبياء الى زوال الشرائع وانقطاع
ابد الكلمة ان الواجب على من اتصف بالانسانية الفطان يتصف بها بالفعل حتى يحصل بعد حصول
الانسانية الصورية الانسانية المعنوية وكما ان يحصل اصل البحبوحة الجوانية فان قبلتها وسوخها تظهر بحقيقة
الانسانية وشيئ نورا الى البدن الذي هو الانسان الصوري والفاضل الفاضلون الا من شاء بالارادة بحق
بالطبيعة وقولهم موتوا قبل ان تموتوا وقول الشاعر افتوني يا ثقاتي ان في قتلي حيوتي والفضل ان الفضل
بربطت الى هذا العالم فزار غير عضب له وليس المراد بالفرار بها بخطيئة وقعت منها او وجب عضب الله
عليها بل بريدين بخطيئة النفس تعلقها بدنيا وكان عند التعلق فاقدة الجوهر لكونها بالقوة وكانت جزئية
الاصلية فانها هو نقصانها وهو طلبها هو اعراضها عن المفارق لاجل العلاقة البدنية وانشغالها بتدبيرها
هو المانع لها عن ادراك المعقولات فهو معروضة عن التعلق سبب العلاقة فذلك الفرار شرط الله هو طلبها
للكمال وقول يعقوب اكمال افضال النور عن الظلمة وقول الاخر اكمال هو فاضل النور عن الظلمة ومرادهم
لنور النفس لانها نور مجرد والظلمة البدن والكمال انما يكون بخلاصها عن اشغال العلاقة البدنية وقول
الاخر ان الظلمة عاصرت النور مدة فجنته حتى امدته الحكمة فاستظهر عليه الظلمة فمدة ثم انه اعطاها الى

اعلم بحمده وهذا اشارة الى ما كمن فيه فان الظلمة هي القوى البدنية والنور هو النفس المتسلط
القوى البدنية عليها وعذبها بها الى هذا العالم هو معنى الحصر والحبس في مدة الحكمة له عبارة عن
الانبياء والاولياء والشرائع وسلطانها ولوازمها فان بها استعدت النفس للاشراقات العقلية
والخراج بها من القوة الى الفعل والعادة بعد فقرا هو لقاء العلاقة معها واستعمالها فلك الالات
بعد فقرا بها ما ذكرها مدة البقاء الى اوان الموت وكذا اشارة الى ان النفس جواهر مجردة انوارها هو
من عالم النور تعلق بالبدن الذي هو من عالم الظلمة وعالم العناصر وهو عالم الظلمة مصاحبة فلما صح
من الظلمة لعلاقة معها وخروجه للافلاك حتى يصل الى عالم النور وتشاوقه تهاوه الظلمة بالعلاقة
اذا لم يخلص من الظلمة بهاوهذه النور بسر اسرار العلوم بالتحقق وبهذه الاسرار اشارة نورس
الى لهي بقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا فانه اراد بالعرض التجلي وبالامانة الالات مع الصفات اي جلينا
واظهرنا بالمكلف بالكلام مقبول صرفها لعدم استعداده ومن لذلك واشفقن من حملها لضعفهن
وحملها الانسان لقوة استعداده الاثر الفطري اليه خلق الارواح بالبرزخ وقبضها بالموت
بالعالم القطع بقوله الست بربكم قالوا بلى انه كان ظلوما اي سلطانا بالاستعداد والذي هو الذي لذاته
حد العدل والعدم والاذا الحق بالحق وضعفها بنواصيها عازة بها سلطانا على قدرها ثم انه لم يعبد
وقف عند نفسه بالعلاقة جهولا حيث لم يعرف قدرها ويزول لها امرا بين العلاقة فكان ثم قبة
الامر موجبة لقدرها من بين حبتي الربوبية السفلة والسفلية وذوقي الوجهين وجهي الحق والباطل
والجهين السلطانين لوجود الغيرة بخلوا عن الحق بباب الوجود الصوري وصور الكمال لغيرها وحاجبة
اخرى بقول توبة الصديق نفسي مزاجها رجوع الى الحق الى الله برآءة من الباطل متقلي الغير عن مطلع النظر
والسعادة الحقيقية بالوحدانية الموجبة سعود الحق بالحق فكان الله سبب ذلك ذلك سترة الذي تهم
فيه هو اوان الامانة المحمولة للانسان حتى يوصلها الى اهلها لانه اسود ذلك قوله ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا هو عين القوة التي سال الله مفانيه موسى حين قال ان القوة
يرد تلك الى ظاهرة كما قبلتها حتى ظاهرة وهذا مقام عظيم جدا الا بالاتباع مشارع الله لهذه
والاستضاءة بنور الولاية النبوية والامانة ومتابعتهم على قدم الصدق وسن الرسل التوفيق اليه
وعلى الطريق الى الله كتب عليه نزل والعلم المقرر عندنا المتقن للكفيل بازيز لضعف الروح المعلقة

نشر آية الامانة

دفع سؤال وجوب التكليف

فيشير

وقوة الداعي بحيث يستحيل الترك عنده فقط، الوطء قال اشارة الى جواب سؤال يمكن ايراده هنا وهو ان
ان لا يدمن الزجر المعين على وجوب الفعل الا لاشتماله على المصلحة الحقيقية الاصلية بل اداوته على الاحوال
الصالحة والاقبال التوبة بعدها واداؤها نحو صعود الى النبي هو التكليف كما اشير اليه فيما تقدم و
حاصل السؤال انه قد ثبت بالقاعدة العدلية ان العقل يدرك حسن الحسن ووجوب الواجب على عدد وقبح القبيح
ووجوب الترك بفعله وكان ذلك كافيا في الزجر فما فائدة التكليف فيكون توسط خالي عن الفائدة
فيشير الى نوع تشبيح على ما يزعمون ان الداعي بحيث يفني الشهوة والغضب ويتعلقا تماما فيغلب كما في الغلب
الا وقات فما فائدة لداعي العقل التي هي العلم العقلي المتعلق بالحسن والقبح والزجر والالزام
من حصول مقتضياتها الا اولا فان النفس تنجذب بها الى المأمورات وتتعلق الطبيعة اكثر واغلب كما شاهدها
بتدبير البدن وتعلقاته بسبب كثرة تخيلاتها المقتضية لميلها الى تحصيل المنافع ودفع المضار المستلذة
لدوام تعلقاتها به مقتضى التخيلة عدم عشقها لذلك فلو قوت الداعي العقلية بتعلقاتها فلا تنجذب بها فيسهل
الطيعها وانيا فان العقل انما يحب النفس بعد مصاحبة الشهوة والغضب لها فما لم يحبها فانه لم يأت بها
فعند اكانت لها اطوع واليها اميل وانبع انقياد التقدم الامر يستلزم عبيدا وانيا شاهدان سلطان الشهوة
اكثر جنودا من سلطان العقل فكان غالبا عليه كثرة جنوده فاذا عرفت ان داعي حسن ظاهرة لدواعي النفس
خالية عنها عرفت شدة احتياجها الى المعاون والمساعد يحصل تمام الزجر فتصل النفس الى كمالها الممكن لها و
انما تم وكمل التكليف اقول احدان العقل هو الذي وقفه بتأييده بقدرته لئلا يخرج عن حد الاعتدال
ثم امده بعد ذلك بقدر قوى غيره من بعارضه ويديم الاركان من تخالفه ليرده من الانحراف الى الاعتدال القصد
الذي اليه وهو الرد والرجوع من الضلال والهداية الى صراط المستقيم وهو يؤثره الاكوان ولا يأثر شيئا منها هذا
بالنسبة الى ما فوض فيه واما بالنسبة الى ما افاض فيه اي قوى نفسه المطمئنة ونفسه الامارة بحكم قوله تعالى راجع وحكم
مسئول عن رعيته فتدبر رعاية واحد آلة ان يقول ولا احد عدده الذي هو نفسه الامارة بالسوء فقول
ان النفس الامارة بالسوء لقوله احد عدوك نفسك التي بين جنبيك اشارة الى النفس الحيوانية المنطبقة
الاجسام البدنية وان النفس الناطقة الانسانية المجردة عن غاشية وجسم غير انها قد تصير بكونها بمنع
هويها وشهويا تها معاونة قوتي الغضبية والشهوية القويتين هما نوابها وخليفتها احد جنودها من ميمنتها والاك
من شمالها ولهذا قال اليمين والشمال صفتان وحيثان قهرا ومنعا انما يحصل بالنفس الامارة التي
تقوم حلاتها وزجرها المشار اليها بقوله تعالى بالنفس الوامة وحيثانه هذا المقام يقرب الى اعتدال العلم

مبصفها

مبصفها من سواد وتوجهها الى بارئها فتبرز بذلك صفة الرضية مرضية فتدرج رجوعها الى بارئها وسيد عبادها و
منشيها المشار اليه في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك مرضية مرضية والنفس المتصفة بهذه الاربعة
التي هي بانظر الحق البانية وبحيوانيه وبالصفاتية وبالاضافية والاضافية الثلاث وصلاحيتها للاضافة
وقوا ما هو ذا صدقت هي اصدق الكل هذا قال ان في جبلة ابن ادم لمضغة اذا صلحت صلح بها الجسد
واذا فسدت فسد بها جميع الجسد الا وهي القلب فالقلب بنيانه هو النفس لا غير قوله والرجوع
بالخسنة التعريض لمنفعة تحول الصفات التي بها يمكن من الوصول اليه قال هذا اشارة الى جواب سؤال
اورد به على ما مر من ان الداعي بحيث يفني الشهوة والغضب ويتعلقا تماما فلا يكون حسن ولا قبح
اثبات وجوبه فلا يدمن العلم بوجه حسن في قبول الوجه حسنة اي بحصول النفع او دفع الضرر والاول
غير حاصل لكل مكلف اذ لا يلزم وصول النفع الى كل مكلف مع ان القدرة متعلقة بايصاله بذلك والثاني
غير حاصل لبعض المكلفين فلم يكن من يصل اليه الضرر بسبب تكليفه ومع انتفاء الوجه حسنة واقبح
فان العلم باتفاء وجوه القبح غير معلوم فلا يتم استدلاله على قبح الفعل وتقرير الجواب عدم تسليم كون
وجه حسن فيما ذكره بل وجه الحسن انما هو التعريض لوصول النفع وسقاء جعل المكلف على صفات يمكن
معه الوصول اليه وذلك يكون جميع الاسباب والآلات والشرائط الموصلة اليه ومن تحقيق حسن التكليف يتبين
ان الوصول اليه وذلك يكون جميع الاسباب والآلات والشرائط الموصلة اليه ومن تحقيق حسن التكليف يتبين
ان الوصول بسبب القبول فرض وذلك التعريض قد فعله الله للكل وازاح العلة بالنسبة اليه اذ كان مكلفا وتحقيقه
ازالة علته عن الخلق اذ كان التعريض عاما لقابله والذي منه فعل القابل انما اتاه القدر من قبل
لا من قبل المعرض القادر وصار النفع بسبب قبوله على مجازاة ولا سبب بين اله وبين ابهم من غلقه الا
العناية الاصلية بالنسبة الى الكل اذ مقتضى السوق للكل الى الكمال الممكن له نعم الاصل للكل المكلفين
ان يزيد بسبب، كان عليه خلاف العادة الذميمة فالعقاب له على خطيئته ليس لنقص من جانب ما هو العذاب به اذ
الا لحاق بالقدر الذي سار اليها فيما سلف ساقه الى اقتراف الشهوات وارتكاب المحالات فتفارق شاطئا
مذمومة وردت اليه اهاله فاتى بها كما ناذر المتعالي بسبب مرضه لا جدي فترة وحدت سنة وما الى القبول فتم
سائق القدر الى بلوغ الكمال على امرات المعاونة بالعلوم الحقيقية والاخلاق المرضية والاعمال
الصالحة فلم يهم كما لا اخلاق وردت اليهم فلك الاعمال كما شاهدتم وكما تهم بسبب ما لزمهم وظهر ان
ذلك التعريض انما هو وسيلة بتعريف ذلك القدر المستحق بمكنون العلم المحفوظ بعالم القدر وذلك تقدير
العزيز العليم واما نور ان القدرة ومتعلقه بايصاله بذر فتم الا انه نباتا فاحدة اهل العدل وتنظيم مشهور
صحيح عقلا لا صحيح بنسبته الى الحكيم وذلك النفع اللازم من التكليف على تقدير القبول المتعرض قد منا ان النفع

الحكيم

وهذا النور لا يصل اليه ولا ينال الا بهدى من الله يصل بعد نهايته الى الرياضات النفسانية والمجاهدات القوالبية
الى السلوك من الدنيا بالكلية والكمّلة البحثية غير فائقة هذا القسم وهذا القسم منهم ان طلب الطالب
سعة وربه وسعة نفسه ولا يعرفها حق المعرفة الا به والذا قال رأيت ربي بربي وبرأيت ربي بنور ربي
وعرفت ربي بربي وسبحان من لا يصل اليه الا به ومن لم يجعل له نورا فما له من نور وهذا اعجز اهل شناعة
عن قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فذاك هو الذي اطلب فتح للمنور المحبوب فنزول
اليه وهذا الحديث الذي لا يسعني الا رضى ولكن لم يسعني عليه لموثق من صحيحي وعلامة الحلي في مختلف
الغرر والذابة الى ان اشكلوا العلوم المعدة بالحقيقة الذهنية الا انها لا تصل الا بهذا النور وهذه تظهر
المكاشفات الربانية والمشاهدات الروحانية ومنه علوم الانبياء والرسل وكلمات المتألهين والاولياء
المقربين والكلية البحثية فانها تعرف الا بنصر وليد واقامة برهان وذكر صدر وسدر وتحتاج هذا القسم الى
استعمال الآلات البدنية ودورس الكتب الكلية وصاحبها لو فاق منزه من هذا وانغلوه تحصل المكاشفة
والمجاهدة والانباك بتجدد جميع القوى البحثية الكلية بشؤون سلطان القهر فيرى الانوار الالهية ساطعة الله وقد
سمعتون ومشاهدون وصاحب البحث مستدلون محيرون وفيها يون فيظلم بهم الله وخاسئة وهو الا
الى النفس وحاشيتها ويعبر فيرى الاول بالكمّلين والثاني بالبالغين **قوله** وعوض لام الابتداء والالزم
الظلم ولابد فيه من الزيادة والاطيقة الى عالم او لغيره والا لزم لغو والام السباع والبهائم وتفويت
المنافع والعوم كما تحقق مزيدا لكرم والى الآلام التعزير فعليم يحقق التكليف ودفع الضرر فيها وكيف
الانتفاع بهذا العوض من الباقي **قال** هذا مبني على قواعد العدلية فانهم قرروا وجوب اعواض الآلام
على الله تعالى بايلام اصولهم وقسموا الآلام الى حسنة وقبيحة وصنعوا صدورا لثالثة منه وجعلوا الاسباب
فيما كان مستحقا كالقصاص مشتملا على العوض كالاجارة وهو النفع الزائد العائد الى المتألم كمكاسب التجارة
الانتفاع بغلب الربح ويشتمل على دفع ضرر زائد عليه كقطع اليد المتآكلة او كان على وجه الردع كالالم الواصل
الى المكلف اذا كان بايجاد الجارة كالاحراق والاعراض الالام الواصلة الى المكلفين وقد يكون مبتدأ
وقد لا يكون والى الواصلة الى غيرهم فقد يقطع والعوض لازم فيما قطع لاستحالة الظلم ويستلزم بنفع
عقلا وشرطوا خمسة امور الاول كون العوض زائدا على الالم الى حد الرضا عند كل عاقل بحيث يختار معه
المكلف الالم الثاني استحقاق المكلف الالم على الطاعة الراجح الى المتألم ان كان مكلفا
او لغيره ان لم يكن واستدلوا على وجوب هذين الشرطين بانه لولا ذلك لكان الالم قبيحا لتعذيبه وجود الالم خاليا عن
العطف وان اشتمل على زيادة فهو ضائع الى الفائدة فيشتمل على وجه قبيح لتعلق القدرة باعطائه من

دون هذا الوسط وكذا وجود اللطيفة من دون الزيادة مستلزم للعبث وحضور صانع كون اللطف عائدا
الى الغير فانه تحقق بحسب ما قالوا من وجوه القبح الا بهما **اول** وهذا التعليل نظر اولا قرا العبثية لولا
الزيادة لانتفاء الا بالطيفة الا صلة فذلك الالم يكون الالم حسنا باعتبار اللطيفة فكيف يجوز العوض
كما في الالم الذي تعقبه القدران الالم المشتمل على العطف الراجح الى المتألم او توقف صلاحه عليه
يحتاج الى التعويض لوجوب وقوع ذلك الالم فكيف يصير ورد تارة من شرائط التكليف فلو كانت اللطيفة راجحة
الى الغير المتألم تحقق وجوب العوض المتألم لكون المصلحة عائدة الى غيره وايلام شخص لنفع غيره من
غير نفعه قبيح عقلا والزيادة فانها لا يرفع قبح اللطيفة فلا يزيل العبث فظهر من هذا ان
جهة منفي ايجاب الايمان الى اللطيفة او العوض **قال** الى الالم الصادرة عن غير الله تعالى كالالم
الحاصلين والبهائم والسباع فقد وقع النزاع فيما بينهم فقال المعتبر لا عوض فيها وقال اخرون بل العوض
عليها بشاذ الى التعويض الى الاحاد وبيّن فاميل **ها** الاول قوله جمع الجماجير وامايل **ها** الثاني قوله
فيضعف بجماجم من الغرباء وقال الاكثر بوجوبها عواضها **ها** انه لا شبهة من الالم ولم تخل الدار
فكان مقتضيا حكما لغاية من التعويض فيها والا لزم الظلم او وجوب انعدام الاعواض لفوت المنافع
والمصالح المعاشية لنفع اضرار اعواض العزم الا صلة للمكلف اذا كان سببا بما لا يتعلق بجماد
كالعزم كما صلة بموت الاب والولد والاخ فكلما واجبة صلة لتحقق مزيد كرمة فانه لما كان جميع الاعواض
حاصلة منه بخلق الاسباب وتهيئة الشرائط استلزم بطريق كرمه ان يعوض عنها وكذلك الالام الواصلة
من الى البهائم التي امره الله بايلامها وابحنا لنا ما فضاه فان ذلك الالام **ها** تقدير عدم استحقاقها واقعة
نائبة سببا باجتنا اليا ما كان الضمان عليه فوجب التعويض عنها عليه **اقول** تمام هذا البحث يحتاج الامر
الله بجواب من الدينين فنقول انها **ها** تقدير صحة السند اخبار الاحاد لا يفيدان علما فيتعان ان
كما بجواب فما يحق بعده وهي انها قابلان تعارض فنقول الدليل الاول جمع الجماجير الا صدق من فيه وهو لم
من نفي العوض فان نفي القصاص الذي يستلزم نفي العوض سلط ومن نقول بموجبه وهو مذكور في
محله بانه ما فضاه مزجوبا لعوض وعن الثاني ان الله يتصف من الظالم القوي للمظلوم الضعيف
فان بجماجيره الضعيف الغير القادر على الدفاع والفرار يراد به القوي القادر على الايلام ومن
نقول بموجب الدليل فان الله يتقيف للضعيف من القوي الثاني عن قوله **ها** تقدير عدم استحقاقها
منقول فيه شارة الى ما ذهب اليه بعض اهل الكلام الاشراقية وواقعه عليه طائفة من صوفية اهل الاسلام وهو
ان النفس لا تفنى بخراب البدن بل يكون باقيا بعد خرابه وجودا لكنها بعد المفارقة لا بدان تتعلق المظاهر

المثالية او الحيوية ٥ قد ارتوت المكتملة فيها المسمى ادراك بالحياة الصغرى اثر الحيوان تورم ثمرات سكم
فقد قامت خاصته فانها تدرك لانه ان كانت من اهل السعادة تعلقت بالمظاهر المثالية الحيوية البهية
وتلذذت لوامعها بانواع اللذات والمسرات وان كانت من اهل الشقاوة تعلقت بالمظاهر الحيوية من
الحيوانات المكتئبة الرؤس على قدر اخلق الغالب عليها وتألمت بسببه بانواع الآلام ومكتوبة دائمة
الثقل كالطيب علاوة تعلقت بالصور الخيالية المتصورة المعدة مردوزة اسفل سافلين وبقدر ذلك حالها
في المنظور من حق تقوم القيامة الكبرى التي يرتفع بها العالم الجسماني بجلبته الموجب لعود الارض الى الارض
كما كانت عليه اولا وورد التصوير الجامع بانه المسمى بالعود الجسماني اثر الرسالة الاثر تقوم المحشر فرع
على تقدير صحة هذا المذهب يكون جمع الاجرام لواصلة الى الجواهر مستحقة لها الان لنفوسها المتعلقة بها
نفوس طبقة فارقت بما ارتضاها الاثر وكانت من اهل الشقاوة مستحقت ملكا للآلام قال واما الآلام
الصادرة فما لا كنة بل سبع نوعية موضوعها حاليا لا مكلفون باجتنابها بما عدا شرائط التكليف فيها
لانها مستلزم لها لشأ التكليف المستلزم لوجوب اعواضها حاليا وانما يجب عليه جزاء الاشخاص من
الموام للعالم اذ لولاه لزم الظلم الازم حق خلق العالم قوا سكما من الالام وخلق الاقرضعفا عاجزا من
قوام متصف لرحمة الكان ظالما ٥ خصه غلابه من الاشخاص اما هذا العوض المسدى الجامع الجاني
ورفعه الى المجني عليه ولا زيادة هنا والا لزم الظلم ايضا هذا مقرره باعتبار اصولها التي اصلوها
من مراعاة الاحكام العقلية من حسن القبح ذاتا وان خطت باعتراض هذه القاعدة كان هذا الحجت
بجميع فروعه ساقطا من درجة الاعتبار اذ هو من فروع احوال الغاية المستلزمة لتحقق ثبوت الوجود
الاكمل على ما هو عليه ٥ نظامه وترتيبه الذي لا يمكن وجود الاخير بدا الوجه المستلزم لهذه الامور مرتبة
اسبابها بشرائطها فيفيضه تمام الملكات باعتبار استعداداتها ذلك الفيض الاصل بسبب تلك
الاستعدادات الازلية في ثبوته الوجود اعواضا لازمة بطريق مكتة قاعدة شاملة فيه فعلم انها قاعدة
من ما قالوا العدلية ومن اعتقاده من قواعد اصالة فاتحة اقول اذكره ظاهر فوذلك لانه قد
سلف فيما حققناه ان الغاية الازلية هي المقتضية لايجاد الاشياء على ما هي عليه في العالم المتحقق وان
الاسباب والمسببات هي المقتضية للفيض من مفيض الوجود وانه لابد من وقوع ما هو
عليه من الكمال في اعتبار وجوده لا يمكن ان يوجد بشرف ما هو عليه لعدم الجزء من وجوده بدونه الا بسبب
من اسبابها باعتبار فيض الفيض بها يجب متفضل الغاية بوجوب لوجوده كالذاتها الا لقة لها
باعتبار استعداداتها ولما كانت هذه القواعد محفوظة عند كانت هذه كلها حاصلة في عالم الكون

والفساد

 قوله فصل وهذا الاختلاف
بين الانبياء او بعض الاولياء هو حيث اجاع اليهم انشغالهم بحصول الاجتماع المحفظ له في اجزاء
النوع المستلزم لوقوع الف وكذلك دوام عرس يقطع الربع والمرج ولا غير ذلك لا يقاوم يفيده
قطع المفاوضات بتشريع شايعة بالبيانات القاهرة ليحصل الانقياد الموجب لانتظام **قال** اذكره
هنا بناء ٥ قاعدة العدلية عند المتكلمين فانهم لما قالوا لوجوب بعطف قالوا لوجوب بعض لذلك ما يوصف
الاولياء من فروع وجوب بعطف العام لديهم من الالطاف كفاية وجوب بعطف فرع وجوب التكليف
فانه من شرائط صحة التكليف فرع العدل المقتضي لفعل الواجبات التي يستحق الذم بتركها بطريق التفضل
وذلك فرع ثبوت الحسن والقبح العقليين فظهر ان جميع مباحث الافعال على قواعد مبنية ٥
ثبوت الحسن والقبح العقليين وانه لا يتم شيء منها ٥ قواعد الاشعرية الناية فيما يكون جميع ذلك واقعا
٥ سبيل التقصير اذ ذلك بحسب ما ٥ عنده هو شيء اذا تقرر يكون وجوب شيء ما ٥ القاعدة المختبرة فيها
فيما سبق كما هو عادة المتأخرين من المتكلمين من بكتة وقواعد العدلية فهذا الجنس من فروع العناية
المستلزمة لسوق الاشياء الى كمالاتها الممكنة لها فانه ثابت وجوب بلوغ الملكات الى ما هو آيت
له في الغاية الازلية واعلم ان القبح وجب حصول الاسباب الموصلة الى ذلك بطريق العناية التي من جملتها
وجود الاشخاص حاصلة لعادة باتصال الاركب يستلزم لا فاضة الخير الموجبة بتجدد من المقتضيات الطبيعية
لكون منظور الكمال الاعلى واسطة في الوصول الى شخص النوع ٥ قدر استعداداتهم وقابلياتهم المختلفة
بسبب اختلاف امزجتهم ومراكبهم حتى يحصل كل شخص بسبب ذلك التكميل الى اكمل نهج ٥ الكثير الكيف
ذلك تقدير العزيز العليم **اقول** يعني ان وجود الاشخاص الكاملة بسببه بطريق العناية لكونوا المراد الاختصاص
بالمظاهر الكاملة ثم اعلم ان الانبياء جمع نبي والنبي مشتق من النبأ جمع نبي وحمزة والنبوة هي الاخبار
من الحقايق الالهية والمعارف الربانية وهي الاخبار عن ذات الحق وصفاته وافعاله واحكامه
وتنقسم الى نبوة تعريف وهي الاخبار والاذباء عن معرفة الذات والصفات والافعال والى
نبوة تشريع وهي ذلك مع زيادة تبليغ الاحكام والتأديب بالاخلاق الحميدة والتعليم للاحكام والقيام

قوله فصل الانبياء

تعريف النبوة والفرق بينها وبين النبي مشتق من النبأ

تحقيق الفرق بين النبي والولي

بالسياسة وتنفيذ هذه الرسالة والدولة بجميع دلي والولاية هي الاطلاع على الحقايق الالهية ومعرفة ذاته وصفاته وافعاله كشفا وشهودا مشاهدة خاصة غير واسطة ملك هي المكنة اما مدرك البشر فلورا فوق النبوة هي نبوة النفس القدسي حقايق المعلومات والمعقولات من جوهر العقل الاول الى اواسط تتبع تلك المعلومات والمعقولات الى المستعدين والولاية تقابل النفس الكلي ونفس انجم بها على قدر صفاته ونبوة رتبة استعداده ونبوة الرسول متقدمة على رسالته ورتبة ابي متقدمة على نبوته ولان النبوة بدون الولاية مشعة وكمال رسالة بدون النبوة مشعة ولهذا كان رسول نبي وكان نبي ولما ورد ليس ولا كانت الولاية اقدم من النبوة والنبوة اقدم من الرسالة فانه يلزم من تقديم الولاية على النبوة وتقديم النبوة على الرسالة تقديما لولاية على النبي ورتبة النبي على الرسول لان هذا الترتيب انما هو باعتبار اجتماعها في شخص واحد كالرسول لكن واحد فانه اذا اجتمعت في شخص واحد وجب ان تكون ولايته اعظم من نبوته والنبوة اعظم من رسالته وان كان الرسول اعظم من النبي والنبي اعظم من الولي فيلزم ان يكون ولاية اعظم من النبوة والنبوة اعظم من الرسالة لكون الولي اعظم من النبي والنبي اعظم من الرسول بالاطلاق لكن التالي باطل فكذلك المقدم لان مرتبة النبوة ليس فوق مرتبة الرسالة ومرتبة الرسالة فوق مرتبة النبوة وليس النبي كذلك فلا يكون الولي اعظم من النبي والنبي اعظم من الرسول لان كل واحد منهم تابع للآخر والتابع للآخر المتبوع من حيث هو تابع فالولي تابع للنبي والنبي تابع للرسول والرسول تابع للملك فلا يكون ولي اعظم من نبي ولا نبي اعظم من رسول وهذه قاعدة مطردة لا استثناء فيها **قوله** وكذا احوال المعاد لانها المعارف تحت حجاب الشهوة والغضب لموجبين لانفعال النفس تستار المادة ونوجهها نحو الطبيعة فلا يحقق الموجودات فتقصر عن الاستعداد لتحصيل العلوم بحقيقة التي هي طريق الى السعادة الاخروية والبقاء السرمدي والحصول على ذلك هو الوهم لانفعالها المشوبة بمجاورة الطبيعة فلا يحصل بحزم بالمعقولات البحتة فاستحسن الشخص ارتباح هذه الموانع وتعلق بكتاب التطهير متوجها الى نظر الحق تشرفها بموانح الهداية والاثار بحيرورتها لتحصيل بكمال النوع الانساني ويظهر لهم من الدرن الرجس الذي هو حجاب الطبيعة لتحصيل الى السعادة الابدية وذلك هو النبي **قال** هذا اشارة الى الغرض فائدة ما ذكره من ان دواعي بحث الاجانب ظاهرة لان غرض العقل مالكة عرفان ذواتها الجوهر النفس والنبوة والغضب ومتعلقاتها تمام ولا يرى ان العقل شغر بسببها ومقهور بحجابها الصفة عن المعارف تعقد مساكره وجنوده وكثرة قهرها وسعادتها الطبيعة مفهودا تماما مقهورة الجنب سقيمة العقل مجموسة الاذناب بسببها وفاتهم لها ما ربها الاجنبي وخلقه عن السقوف وبسبب ذلك كانت النفس لها اسيرة كثيرة غلبتها وقوتها وضعف العقل عن مخالفتها فتميل النفس الى العاكسون محجوبة

تحت الاستار المادية وموجهة الى الاحوال الطبيعية لانها فارقت اخواتها وتجنبت بالتقص وتعلقت بها الكثرة وحصل لها الانس بالشهوة والغضب المؤديتين الى عمارة ذلك النقص والقيام بما يريد الذي هو اولها وملكوكات واثمار شقة ومحبة لصحبتها صفيت من متعلقات العقل والفرد اليها صنه واولا فانها في تحصيل متعلقات النقص فتعلقت مرآة الافكار المؤدية بالعقل وهذه الاثقات الى اخواتها والاتقان بانظار اولوا العزوق بالانوار الله تعالى الفائضة عن المبادئ العالية لبعدها عنه وانغماسها بالملذات والشهوات الملكات هم بحصل لها العلوم بحقيقة والاكتسابات الغيبية التي هي سبب لوصولها السعادة الابدية والحظوظ الاخروية والبقاء العلم الضروري كما ذكر حصل لها تعلق الشهوة والغضب فاحتاج العقل الى معاون ومقاصد بكفه من شرها ويحرجه من جيشها ويقيمه على تحت ملكه ليستقيم الوزارة الصالحة ويقيم ابواب الشر وبدا من الدموج فيحصل بها من ظلمات الجهل وتقيدها الله تعالى اخواتها بالافكار الصالحة والتي بالعلوم بحقيقة والكمالات الربانية تتصل الى مراتب العالية وتتحد بالنفس الطاهرة المطهرة بدرجة تخلص الى عالم القدس فحصل لها السعادات والبقاء الابدي وكما ذكر فلما كون ان يكون والاولياء **قوله** وبحصول حاق الكثرة الوهم في تعلقاته **قال** فيه اشارة الى جواب السؤال لك ويرد عليه بقوله ان يقال ان النفس كما لا يخفى بعضها مخلص من هذه العوائق لعدم التفاته الى مقتضيات الشهوة والغضب لسبب الرياضات والمجاهدات فيخلص عن العوائق ويصل الى المقصود مثل هذا الشخص لا يحتاج الى النبي فلم كمن الاحتياج الى النبي انما هو لكل الاشخاص فلم تخصيص ذلك بالعوام والمشغلين بمهام المعاش عن الالتفات الى الغايب الاخرى فاجاب بقوله ان ذلك الخواص بحجابات نفسه من ذلك العوايق بحجابات فلا وجه لحاجته فاجاب بان ذلك على تقدير تسليمه مدفوع الدعوى لانا نمنع ان كل الخواص كذلك بل يكون مشغولا بالتفات علوم اذ قد يعرض له كثرة تعلقات الاصلة الى الكثرة هو الوهم والتخيلات التي شاركها تمايزه الطبع الذي شاركه المزاج الاصلي من الفطرة الاولى المستنبط للافكار بتسخير من الصور البدنية التي هي سادي الافكار وهي بخواص الظاهرة والباطنة وكما يتسخر من الروح الذي هو سبب لبقاء تعلق النفس بالبدن وجميع حواسه واكثرة والروح انما يتسخر من الغذاء الذي هو سبب لبقاء المزاج على الاعتدال وكما كثر صور ملذاته بعيدة من الموانع فتكون سببا لاثارة التخيلات الوهمية والشكوك والاوهام المعارضة لتلك الاعتقادات الاصلية من الافكار فلا تكون كافية الوصول الى الحق والحق او الوصول بشروط بالكلام وهو ما يصح مع هذه العوايق فاجاب بان حصل تعلق من ازالة هذه العوايق من الاعتقادات بحصل الجزم بها الموصل الى النجاة فلم يحتاج الكمال الى النبي **اقول** انما يحتج تعلق النفس

بالبدن الى الروح لان النفس جوهر نوراني لطيف غاية الصفاء مجرد عن المادة بالكلية والبدن جسم
كثيف مظلم فبينهما تضاد في الصفات والمتعلق في المادة والتعلق فيه بين النفس الكلية مباشرة كلية
وبعد كثير وقصد الغاية تكمل النفس بتدبيره واكتساب الكمالات والفاضل بوسطة الكون والفساد الى
اخره، فهذا القوة الى الفعل فاجتمع الى التوسط الامر بينهما فلان الروح الحيواني وهو جوهر لطيف
مركب من سخار الاخلاط ولطيفها مسكنه الاعضاء الرئيسة وهي القلب الكبد والدماغ وبينها تعلقة الموادة
والاعصاب والشرايين وينبعث في جميع البدن وتقتضي بحسب الحركة فلكان ذلك الجوهر الروحاني اللطيف
الامر بين النفس والبدن والموجب لتعلقها به لمناسبته لكل واحد منهما بجهة فانه من حيث هو
الاضافة كان مناسبا للبدن ومن حيث لطافته ونورانيته كان مناسبا للنفس لسبب القابلية للصورة النفسانية
سببا، وصول اثر النفس الى البدن وواسطة لها، تقرر فيما فيه ولما اشبه بهذه الصفاة قال في الروح
بعالم المثال شبه عالم النفس العالم النوراني واشبه البدن بعالم الحس وجعل المثال سواء الجامع بين العالمين
نظرا بما حوال كل منهما فلحظ ذلك وتفكر فيه تجد به من عجائب الحكمة ما يحس احوال العلوم بحقيقة ثم
اعلم ان تمام هذا البحث انما هو مذكور في النفس واحوالها ومحالها الروح الذي فيها فسئول عن بعض النفس
الحيوانية بانها كمال اول لجسم طبيعي الى مراتبها ان يحس ويتحرك فالكمال سواء كمية بالنوع وجزئيا الاول
من الكمالات النوعية كالعلم وبين جزئيه الجامد والعوارض والطبيعي عن الصناعي والامر بحسب الصنعة فاذا زاد
وحول النفس الارضية اعني الحيوانية والنباتية على ما بعد قولنا بجسم طبيعي الى ذي حيوة بالقوة وميز ذلك
كرر ذا آلات بحيث ان يصدر عنه بتوسط تلك الآلات وتغيرها توسطها، تصير نفسا حيوانية بالقوة التي هي المقتضى
والمنبوذ التوليد والادراك والحركة الارادية والتعلق فاذا ورد ذا دخول النفوس الافلاك نفسا بالقوة قولنا لجسم طبيعي
الى ذي ادراك وحركة متعلقان تعلقا كليا حاصلا بالفعل والاغراض ذلك فصول الحيوان اقول ان ادراك بما مدركة
والامر متحركة وان كانت الحركة من ادراك فالادراك بالرتبة تتقدم على الحركة فيستدل الادراك على الحركة
وان كان قد يستدل بالحركة على الادراك والادراكات الحيوانية بتعلق القوى ظاهرة وباطنة فالظاهرة الحواس
الخمس الملموسة وحواسها الحيوان للذة لا يكمن بفقده مدركة خاصة بالقوة اللامسة غير حاجة الى اسباب
الحواس الاربع سوى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فغيرها من كل واحد منها لا تقوم الحيوان عند ازالة
عليه او لنقيضه فلحقت الكلية الالهية هذه القوة ليمكن مزاجه عند زاوية الكيفيات المفردة او تقاطعها
وبالجملة الحواس يقرب بوسطها من جانب المكلة ودفع اضدادها الموكلة اثوابها دفع من جانب المنافع المكملة فان
جانب المنافع تابع لسعادة المزاج وحلف قول الشيخ انها قوة واحدة او هي الربع قوى لا خاتمة ثانية

النوع من الكيفيات اربعة منها الكيفيات الاربع الاول التي هي الكون والفساد والباقي لا تركب الا في الربع
الا منها والاربعة الامزجة الفعل فضعفه والملاسة وخشونة والصلابة واللين والدرجة والدقة
فالحاسة حينئذ انما هو بالكيفيات المذكورة فالشيخ الشفاء انما مستودة مدرك كل قوة
منها، تخيص بمضادة فاما مدرك بالمضادة بين الحار والبارد وغيرها فمدرك بالمضادة بين التضاد والتخلف
وكذلك حكم الرطوبة واليبوسة والملاسة والخشونة فان هذه الاحوال والية محض فحينئذ ان يكون للحاسة حس
منها قوة خاصة به لكن لما كان هذه القوى منتشرة في جميع الآلات حتى السوداء الثفلة الباطن انها
قوة واحدة ورد عليه انه جوز ان يكون القوة الواحدة مدرك المضادة بين الضدين وذلك انما يكون
بادراكها معا والا لما ادركت المضادة بينهما واذا ادركت القوة الواحدة للضدين المتضادين حينئذ
ان مدركة اما الكيفيات المتضادة الكثيرة بتلك القوة بتلك القوة الواحدة ولما كانت القوى للحاسة
في جميع البدن فاخر الآلات حواس الظاهرة الا وفيها قوة واحدة فحينئذ لا يجوز ان قوة واحدة في جميع
الحواس واسبق الحس اللمس حتى سلفا بالضد وصدره دون اللحم بدليل الحس للدلالة بتوسط
العضو الحلب اقوى الاعضاء حسا لميا لانه بعيد، فوجب ان يكون حيا لانه يشتهي
لحم مضبي ثم تبين وذي عند اهل الدراع وضعه الى جميع الاعضاء، واعلم انه يصدر الفعل اذا
سار المشاعر من الصور المجردة به والمكروهة للابدان يتفصل عن الدراع وتتميز ابه فان استحال
الى كيفية ملائمة للعقب التغذية لك وان استحال الى غير ملائم لم يكن لذة وفرع يصل للعقب
فبستحق الدراع الى الكيفية الملائمة وكلام الاوائل في نيل العقب يستحقا لها كيفية غير ملائمة فاوقى
الالات والالام البدنية انما هي المحسوسات الحسية وهي للافلاك لمس قال بعضهم انها خالية من
هذه القوى لان الكلية التي خلقت لها هذه القوة الافلاك خالية عنها لدفع التعدية والتموج
والخلف وعلى هذا فلا يتاح الى اللمس فلو كانت لها الكلية مطلقة ولا مطلقة الوجود اجاب عن ذلك بان هذه
القوة من توابع الحيوة وقد قام البرهان على ان محركها لا يفعل شيئا حيوة فلا يوجد مزاج تام والا فرضنا
شعور وادراك لمسي بالدرجة وحدة اللمس الا لام الكلية لا يكاد ان لعدم ادراكه بالضرورة بل
جاز ان يعلل بقلة الضرر ولو لم يكن فاخر القوة لها الا لمس بعضها لبعض واحتكاك كل بالاخر لتولد
الصفات الموسيقية والصوت الكيفية والالام المضطربة للطبيعة والاصوات المستحيلة وكذا الذلك
كيف فقد وصول منافع فلا يكون وجودا معطلا الوجود وهو تيلو للحس الا منفعة وفاختيارها الى الملائمة
الا ان ملائمة الطعم لا تؤدي الا بتوسط قبول الطعم ولا يكون الطاعم في نفسه وهو الرطوبة اللعابية

الحدبة العظم فاذا اتفق ان خالطها مرارة كالمحمورين او صوفية كالذين في معدتهم غلظ حامض
شاب ذلك الطعم الوارد مرارة او صوفية ثم ان ملك الرطوبة اما ان تكون متوسطة بحيث ان لا تغرا
في الطعم فعلم سخيا طبها او تتيسر فيها تفوض في اللسان فحش القوة الزائقة او يكون فيض ملك
الرطوبة مكيف الطعم الوارد من غير مخالطة فحكم الواقع هو الاول لم لغذا الرطوبة غير تشهي وصول
المحسوس الى الحس فيكون حسا بحيث الملاسة بلا واسطة وان كان الواقع هو الثاني فيكون المحسوس هو الرطوبة
وان حسا بلا واسطة فعلى التقديرين يكون حس الزائقة بمحسوسها بلا واسطة وليس كيف الرطوبة
بالطعم الوارد عليها بل ثقال الطعم الجاف ان الاعراض لا تنقل بل المخالط الذي الطعم عرضا ان فيض
ذلك الطعم عليها فرب الصور والاعراض والمعلوم المدرك ابدا رزق تستعمله ان القابلية الجوارة
والبرودة او الكيفية المتوسطة بينهما والجسم القابل للطيف او كثيف او معتدل فالحرارة اذا عملت
توترت المرارة وان عملت في اللطيف توترت الحرافة وان عملت في المعتدل توترت المرة وسائر
ان عملت في الكثيف توترت العفوصة وان عملت في اللطيف توترت الحموضة وان عملت في المعتدل
والمعتدل اذا عملت في اللطيف توترت الدسومة وان عملت في الكثيف توترت الحلاوة وان عملت في المعتدل
توترت الغاثية والرزق عزاهم الحواس عموما ان عدم الحس لان مركب جسم حار رطب فالحرارة
اذا عملت في الرطوبة لا بد ان يصعد بخرة فاذا لم يكن ثم لك جسم فما الذي يقوم مقل اتصال الحال عليه بالضعف
الا ان يؤدي الى الهلاك والا فعند ان لا يكون عند قوة الرزق والحس ثمرة فرفع الضرار المهلكة والرزق
ثمرة في غلب المنافع الضرورية رتبا في محاسن ثمرة اذ جاء لنفع الغير الضرورة وهو قوة منتشية في العصب
المقدم من الحس من شأنها ان مدرك المطعوم بتوسطه الرطوبة والاجرام الفكية تسير
لها هذه القوة لعدم حاجتها الجاهد نها لا تحتاج الى الغذاء لان الماشية لما كبره كيوان مزيد الغذاء
لانها مرا لمساوي الموجبة لحصول هذه القوة والحس وهو قوة موزعة في زائدتي مقدم الدماغ متشعبتين ثم
الذي مدرك بها ما يلاقيها من الروائح بوسائط جسم مدرك الخارج كالهواء والماء العامل في روائح مختلفة كيفية وصول
الرائحة الى قوة الحس وقسم بعضهم الرائحة فجعل الخالط الهواء المتوسط وبعد الى قوة الحس او ان ذلك
لما كان محسوس الدرك بالبرد بجهاد ابرد بجهاد كالسخونة كما لو اسط الحرارة ما يحاره لقد الحس بالجار
المتجزا من الخالط للهواء وكذا الكثر الذي تشم الشابة والريحانية والوردة وغلت كثرة ما تجعل بها فيصير
لهم لو كان الادرك لو جب ان ينقض ان ذي الرائحة وبعض محمولة ليس كذلك بل يبقى شيء من المدرك
في الاجزاء الرشة من الجزء المتحلل فيلا ابيوت الفحشية والرائب لو استعد وغم اذ ان ان الرائحة تنافر

الشم

الشم لا تحلل الا باستحالة ربطان المتهيئ القابل بتلك اذ لا يمكن ان يتحلل من ذي الرائحة جزاء
وبقي رمانة وشيخ او اكثر ولا يمكن ان يبلغ استحالة الهواء آخر الرائحة مسيرة ايام معتدة بها وهو
واقع في الوجود فان المعلم الاول بحكي ان في نفس السنين وقت محمله سيلاد اليونانيين التي لا يوصف بها
زهرة ذفرت الرغم الجاري الرائحة الطيف من جبال وبين البلدين عدة ايام ولا وصل لها الا الرائحة
التي تسمع وصولها الاشارة تحلل الا بخرة وفي الاستحالات عزا الهواء واختار اكرا لمتكلمين ان
المشموم يجوز ان يكون هو نفس البخار المتحلل ويجوز ان يكون هو نفس الهواء المستحيل عن ذي
الرائحة الذي صار له رائحة فاذا بلغنا الماشم احد القوة ولو امكن ان تلاقي المحسوس بنفسه
لا دركت من غير افتقار الى واسطة وانما قاله اصحاب القائد لا باستحالة وهو بالتحلل فعيد جدا واعلم
ان جالة المتقابلين كالخالطين وقيض عدوس وغيرهم من اساطين الحكمة رعموا ان
الجوهر الفكية والكوكبية للماشم وفيها رواية وردة المعلم الاول وجالة المتابعين لان الادراك
لها بواسطة الهواء لا الهواء لهما فليس في عالم الافلاك رائحة ولا لها حاسة الشم قال الصبر المتابعين
وهذا ضعيف لانه يستقرا ضعيف اولا يلزم من عدم الشم لها عدم الشم فيجوز ان يكون لشيء واحد
شرائط على سبيل البدل فاوسوا فقوا ليس معللا بالكيفيات مع ان الالوان ليست معللة بها ثم
قال بل الحق ان لها رواح اقتدار اشرف خاصة، مثال ذلك ان لها مسك فالماشم غير مشروط
الا قف وهو الاسكان الاشرف مخيف لها شم وعند اتصالها بها فيوم او قطعة مسك رواح
طيبة لرائحة من مسك وعنبر وعود وغيرها مما هو اشرف واعلم مما هو عندنا، ثم ارباب العلوم الزعمانية
الرئيسة متفقون على ان الكواكب والبخور مخصوصون كذلك كل رواحي لروح معروفة لستنشقون بها
على زعمهم وينتلذذون بها رواح الاطعمة المعروفة لهم لا يؤثرا عالمهم بدونها على، شهدت البخرة وهذه
المسائل المغلطة لمدرك الا بالاعتبار والمباشرة والبخرة فانهم والسبع قوة تتوقعه في الحاسة المغروسة
على سطح، بلين الصماخ مدرك بها الاصوات بتوسط الهواء المنحفظ بين القارع والمقروع وانما
هيئة الصوت فهو الكيفية المدركة بحس السمع المستعينة على التعريف فانها اثر ان الاجسام كانت وحدها
فيتمع تعذر فيها ما يكون الظهر بتعاونها، بسبب المقتضي لوجوده فقالوا انه تموج الهواء وليس الهواء بالمتموج وهو حركة
انتقالية من هواء او ما يقيمه بل الهواء الة الصوت بتموج الماء الذي يحدث بعد صدم وسكون
فهو سكون وانما سبب المتموج فهو اما سبب عنيف وهو القرع او تفريق عنيف وهو القلع فاذا حدث القرع
او القلع على كيفية مخصوصة حدث الصوت على كيفية مخصوصة حدث الصوت على كيفية ثم تباوي المتموج

ان الافلاك فيها ماشم

الماشم

الى باطن سطح الصماخ ويؤدى معه الصوت المخصوص فيحصل سماع الصوت ومدركه الحروف بسبب تقطيعات
تحصل بالصوت ولا يحصل هذا السماع الا عند وصول المتموج الى الصماخ وهذا الوصول لا يكون دفعة بل يحتاج
الى زمان فانا اذا رأينا انا نبصر بصول فانا نرى الفترة الزمان وسمع الصوت بعد دفعة بزمان طويل
قصير مختلف وكذلك بسبب بعد المسافة وقربها ولولا توقف على الوصول متموج لوجب ان يكون الرؤية والسماع متقابلين
عيان وصول الصوت الى الصماخ ولكان شرطا السماع وجب ان لا يسمع الكلمة ثم الآخر البتة
لان ثم فيه وهو تقدير ان يكون نهاك سام قبل قليلة فيتقطع فيبقى ان تتموش الاسواج الحاملة للصوت
بعينها الى ان وقع لا يتقطعات الحروف وانكسارها كما مر فيجب وقع الحاقة الى الذى بعد هذا
الا بمكان لم يمس فيه بتقطيع بالكلية امتنع السماع لانا نعلم بالتجربة ان الآلة كلما كانت مسافة اقل كان
السماع اصفى فاذا لم توجد المسافة بالكلية وجب ان لا يحصل سماع بالكلية وانما انكسار الحروف
بعينها بكدار فيجب ان يعلم ان الحروف انما تحدث بالحاق الهواء به فلا تكون المتموج الحامل
للحروف محيطا محصنا بكل الهواء دون اجزاءه بل كل جزء من اجزاء الهواء المتشكل بحروف الصوت فانه
يمكن ان يتأدى الهواء الواصلة فقط الى غير ما يصل الى الصماخ حصل السمع دون ذلك الصوت والكلمة وهذا
الصوت موجود في الهواء قبل وصوله الى الصماخ لكن لا يكون موجودا الا عند وصوله الى الآلة التي هو آلة دون
ان سماع الصوت يوجب ادراك بجهته وقربه وبعده ولو كان غير موجود الا عند الوصول لوجب ان
لا يدرك بجهته ولا بالقرب والبعد لان اثر المتموج عند الوصول لا يتوهم غير وكان بجهة التي هي
الطرف الممتد اليه مدركة بالسمع فان وكذلك لم يقل احد بذلك قالوا ان الصوت مخلوق الاسواج الهوائية
الى الصماخ وهو السموع الا انه لما كان وصول موقوفا على حركة وزمان ذلك الحركة واقعة في مسافة والصوت
مدرك في حال حركته ذلك المسافة فاذا متبقيا الاثر ادركنا الصوت من جهته لان الواسع لا يدرك من
هو النفس فالنفس مدرك بجهته والصوت سماعا فمن لوازم السمع ادراك الصوت في جهته لان بجهة مدركة
بسمع ان قول الحق ان هذه القوى الظاهرة لا ادراك لها ولا شعور بل هي آلات تتأدى اليها
تمثلاته مدرك النفس ان طلقة بوسطها بذه محسوسات فقط والحق ان الصوت امر عرضي يحركة القرعة
او القلعة فاذا انتهت تلك الحركة الهوائية كانت اوائية الى الصماخ ذي تجويفه هواء راكد سوده وكذلك
بسكان فيه ثم وقع على البلدة المدروة على الهيئة المتعرة كقبة جلد الطبل محصل الشعور بذلك القوة وكيفية
مدرك بسبب التقطيعات فانا اصوات بجواهر الكيفية قد ثبت وجودها اكثر القدماء كهرمس وفيثاغورس
وافلاطون وغيرهم من الحكماء الالهيين وسمعا لارباب الحجب كالعلم الاول واتباعه وبعض من اثبت الاصوات لها

ازعم انبتوا الهواء انتهاء وضروبه عن واخلم السمع تلك الاصوات الا تتلاشى سماعا فانا نعلم
بفصل المتأخرين وقال انا ورى اثباتهم للهواء انه كمية متوسطة اسماع كما هو هذا او هو غير مسموع
ثم قال الا ظهر ان مراتب اولئك الحكماء الا فاضل اعظم من ان تفى عليه امثال هذه فان الانواع
العلوم الحكمية لو اصلته الى نهاية استقصاء فاتهم واستخراجاتهم فكانت غزيرة عندهم سكاتيون بها
والاجاء وارسطوا هو الذى جمع تلك الاقاويل كسائر ترتيبا وتهذيبا والناخون لهذه الاصوات انما
نفوه لعدم وجود الموذى للصوت من الهواء والذى فانهم لما وجدوا بينا لا يصح قيام الصوت الا
بها وجاهدوا ان نهاك دكاك ستهواء ناقص الجواز ان يكون تشيئى حدة بسبب فاز ان يكون الآلات
الحكمية سقلة بسبب اثرى وعدم اسماعنا لعدة اندصوات للايل على حدها او غاز ان يكون مستندا
الى عدم الموصل الموذى بها سماعنا واصواتها الظاهرة فاظهرها ويدل فيها هواء ان يمكن الصوت
الينا فتابع فلا وصول وقال بعضهم لو كان لها اصوات لكانت قابلة على قدر اهرها حكايات بيان
تهدم الجبال البتة محمد وتمشق الصخور وتحرب العمارات الموجودة فهذا العالم كما تفعله الرصوا العالية
والبروق الشديدة وهذا ضعيف لتوقفه على وجود المبلغ لها وسمع حدة لا يجب ان يحيل الى فاعل نصب الى
جميع السلك والا فاضل الواصلون الى الا سوار الشريفة الروحانية مرا الفضليين والبالغين وسيوا نبين
والهمة سبيين اذ كوا بذه الاصوات في الهام الاوسط فيقام ما يقابها وجاريها بذه القدماء الثالث
المسمى عندهم هورقليا الكبير الحجاب والتراب فظهر للواصل اليه روحانيات الافلاك وما فيها من
الصور الملكية والهياكل الانيقة والاصوات الموسيقية والسبب الثالثية التي تحيرها الفكر وتعجب
منها النفس فالى على صوتيا صور سل مرجع بنفسه الى العالم العلوى حتى سمع بعضا جوهر نفسه وذكاء
قلبه نفحات الافلاك واصوات حركات الكواكب وسمع سمع ذكاء حفيفا للافلاك ثم رجع وذهب عليها
الالحان والنغمات وكل صدا الموسيقى وهو اول من تكلم بذا العلم ثم شعبة تقوم جنس الطيبوس وافلاطون
وغيرهم من الحكماء انتم يكون كيف لها اصوات وذهبت على انهم واحكم ما يمكن ان يكون عليها الاجسام
المحركة، بحركة الدائمة من الرئاسة والصلابة والاملاسة وكمالها فاذا احكمت بعضها بعض الاجزاء
يخرج لها الالحان ونغمات تناسب شقها وشوقها ولا يكون هذه الاصوات خيالات فان هذا القدماء لا يصدر
السلاك والمرأة من الاوهام يعلمون انهم لو ارفع من الخيال والعلم بحقيقة هذه موازين يميزون بها بينها
من الخيال ثم قال فالاصل ان خزانة الفلك الاعظم الكهاء الى منتهى حلك القرع وركان ونغمات لذيذة
والحال شجية وصوت حان وساكن الحور والولدان وكلها سرور وخبر لا الم فيه ولا انغم اصوات العالم الحكماء

بالالحان المطربة والنغمات الملذيذة مرشقة واما بالتسبيح والتقديس والثناء والمدح بالغات المختلفة
والالسن المتشتة فواجب لذاته عزة شانه وقد اتفق كلهم ان العالم الفلكي ظل للعالم العلوي وكما
يكون ههنا يجب ان يكون هناك افضل منه واكمل اذ لولم يوجد الحق هناك لم يكن وجوده ههنا واعلم ان
الصدا هو تموج الهواء الراجع الملتف من مقاومته جسم اوحائط المنضغط من كل واحد منهما ومن
ما يقرعه من هواء اخر فان الكرة اذا قرعت حائطا او ارضا وجب تموج الهواء والصدا اول ما يقبل الصوت
الحادث من تموج الهواء الثاني او هو لازم تموج الهواء الاول المنعطف الاحسن انه تموج الهواء المنعطف
اثنا وهو لا بد ان يكون بحسب هيئة وشكل الواقع الكائن من بنده الهواء المولد صوتا من تموج هواء ان لا
يكون شديدا اذ لو كان كذلك لم يرجع البتة ولا بعدا ان يكون لكل صوت صدا لكن لا يسمع كما ان لكل ضوء
عكس وقد لا يرى لضعفه واذا لم يسمع الصدا فالبيوت لان المسافة اذا كانت قريبة لم ينفصل الصوت وانعكس
الصوت يقع الصوت والمنعكس في زمان واحد فلا يحصل التمايز بينهما فلا يقع الشعور بكل الصدا وهذا
هذا يكون صوتا لمغنى في البيوت اقوى سماعا مما يكون في الصحراء لان نظام المنعكس الى الصوت الاصلي
كان التعاكس بعيدا فان الزمان يتفرق بين الصوتين تفرقا يحوجا سماعا واذا كان الموجب للصدا اجسم
اليس فان الصدا اشد لان التواتر الانعكاسي بسبب قوة الدفاع فيذفع اجزاء الواحد المنعكس
مرارا كثيرة كذا في الحكمات ويكون بين كل صدة ورجوع كذلك سكنات كما هو رأي جماعة قال بعض المتأخرين
فلما كان القلع والقرع والتموج غير ذاتية بل اتية الصوت وانما هي اسباب اذ يقال فاعلية لوجود الصوت
غيرية بالسببية فالسبب المتم الاصلي للصوت والحروف والالفاظ (زاد) هو بعض الرواضيين
القصير وكذا الناي والزوق وغيرها واما البصر لاجسام الشفافة والكثيفة الان لا يحتاج في رؤيتها الى
حصول جسم امر غير ان ف وهو الضوء او شعاع وهو المطلوب ثم ان ف اما يصير شفافا بالفعل او الصار
المتلون متلونا بالفعل اما يصير المتلون متلونا بالفعل اذا قابله المضيء فاما بجعل المقابلة هو تسلون بالقوة
وان ف حكمه كذلك فان قيل ان يصير المتلون متلونا بالفعل شفافا بالقوة فاذا صار متلونا
بالفعل صار الشفاف شفافا بالفعل ورد بعض المتأخرين ان الالوان ليست جواهر مستقلة
لا تجب فلو كانت وجود الرؤية لان اللون كيفية يستقل عنا البصر فاذا لم يحصل الضوء البصر عنا
في الظلمة فلا كون موجودة واذا لم تكن موجودة في الظلمة ورجعت في الشعاع فهي نفس الشعاع وهذا
غاية الضعف فان عدم ظهور اللون في الظلمة لا يدل على عدمه بدليل على انه شفاف، شرط الظهور
وهو الشعاع وهو الشعاع اذا مر افرد قولان اللون هو انفعال البصر عنه ضعيف لان الفعال

ان لم يجب وراء ما على الابصار والا
فان وجب فهو ان اجسام الكثيفة
وان لم يجب فهو ان اجسام

البصر

البصر من الشيء ليس موقفه ولا حقيقة بل هو من توابع الحقيقة فان الشيء يجب تحققه اولا ثم تحقيقه بعد ذلك ان
ينفعل البصر عنه مع ان انفعال البصر انما يلزم مع تحقيق اشراق الشعاع لا نسلم انه لا يلزم من تلازم
الشيئين عدم وجود اللون في الظلمة ووجوده عند الشعاع ان يكون نفس الشعاع فانا نسلم انه لا يلزم من
تلازم الشيئين اتحادهما وقع نقول بعضهم قوم من حكماء الاوائل وارباب العلوم الرياضية ان الابصار
مشروط بخروج الشعاع من العين فمنهم من قال ان الشعاع يخرج من العين ثم يتصل بالمرئي ويكون عنده
الابصار ومنهم من قال ان الشعاع الخارج يتصل بالهواء المتصل بالمرئي ويعزى ذلك الشعاع المتصل بالهواء
المتصل بالمرئي سببا للابصار ويدل على بطلان القول بالشعاع ان الخارج ان كان عرضا لم يصح
عليه الانتقال بالحركة وان كان جسما وجب ان تتوشوش هبوب الرياح كما تمانع السلع بهبوب الرياح
ولما اختلف الرؤية بالقرب والبعد لان الشعاع هو البصر فاذا انتقل بالمرئي ادرك كما هو قريبا كان
او بعيدا وايضا فيجب ان يكون حركته على خط مستقيم لانه زاوية قائمة فاكانت الاشعاة اذا تباعدت على
خطوط غير قائمة ولا تتخلفات بالجهات كفوق وتحت واسفل فان كان مركبا من الشعاع الارادة
فالارادة اما ان كانت جسما او لا فان كانت جسما تحركا بالارادة فاذا ركب لم يكن ولا كان وان كانت لا كان
لنا ان نفرع البصر ولا رئي ما يقابلنا من المغنى ولا نستبصر فيفيض الشعاع الا بالارادة وليس كذا
فلا يكون الشعاع جسما وايضا فان الشعاع الخارج من العين لو كان يفعل في الهواء فيجعله الى كيفية تحقق
بحصول الابصار لكان كلما كان الناظرون اكثر كانت الكيفية الموجبة للابصار اقوى لقبول الهواء
حينئذ بسبب اتصال الشعاع اللاشد والاضعف فكان يجب ان يكون الابصار اقوى واشد وكان ايضا
اذا اجتمع صنعة البصر للابصار يكون ادراكهم اشتى واتم واكمل مما كانوا منفردين لان انفعال الهواء
من المجموع اشد من انفعاله من الواحد المنفرد بالرؤية وكان يجب ان لا يرى الكوكب لامتناع وصول
الهواء المتفعل اليها وايضا فانه من المستبعد ان يخرج من العين على صغرها من الاجسام الشفافة ما يقبل
بالمرئيات على ممر الايام وكثرة وقوع الابصار في اغلب الاوقات وذلك من الحالات وبحالة
العقل بهذا المذهب ظاهر الضعف وقال المعلم الاول اتباعه ان الرؤية انما تكون باطباع صورة
المرئي الى البصر وهي الرطوبة الجليدية لانه لا يمكن ان ينتقل الصورة من الشيء الى الرطوبة الجليدية فان
الاعراض لا ينتقل بل يحصل مثلها في الصور فيها فيصير مع العقل الفياض مستعدا ويحصل المقابلة والهيئة
البصرية حاجزة من تقبل ذلك والرؤية لا تكون بمجرد الانطباع في الرطوبة الجليدية والا كان رؤية الشيء
الواحد شيئين لانطباعه في جليدية العينين ويسمى هذا بتثنية الشيخ ثم الرطوبتين في العضلتين

الجوفيتين بواسطة الروح التي فيها الملتقة بها العصبتين مخصص الابصار الشيئي شاكك على ما يقولون وتعرض
عليه بان العقل الصريح يمنع الطباع العظيم كخسف كرة العالم او كجبال الشاهقة والمسافة الشاسعة
بانها الصغيرة بين الرطوبة الجليدية فان قبل التشبيح لازم لا صحاب الشعاع اذ يكيف يخرج الرطوبة
الجليدية شعاع يتصل بخسف كرة العالم وتفه واحدة فتدرك قال ابن الشعاع ان مزج جسم شعاعي صغير
مرات بين تعظيم حجمه بالخروج عن البصر اما بالتخلخل وابراز آخر ثم يتصل بخسف كرة العالم فتدرك امر ممكن
بانفسه واما انطباع نصف كرة العالم في الرطوبة الجليدية فمحال امر محال لان نصف كرة العالم اوسع من هذه
الرطوبة فما ان يقع العظيم الاول او لا فان بقيت ارم فما واحد صغير وهو مع وان لم يقع
ان لا يرى خطا وهو سكابرة للعقل والتحقيق ان الرطوبة الجليدية واسكالها مرآة والتي تظهر فيها
الصور انما ظهرت فيها لمشاهدتها وصقالها فاذا لم يكن الصورة بالمرآة على ما هو التحقيق لم يكن بمرآة
الجليدية صورة بتجهيزه اصلا فيقط بذلك وكرة مراحوال الانطباع مع ما ذهب اليه الحق بالابصار انه لا
يكون بخروج شعاع ولا انطباع شبح وانما هو بمقابلة المستنير للمصور البصر الذي فيه برطوبة صيقلية مراتبة مخصوصة
وجود هذه البرة لم يصح لنفس علم بالبرة حصوري على البصر فتدرك النفس مشاهدة ولا يقدم على التحقيق حق
القدم الا بعد الرياضات والمجاهدات بهذه النفسانية حتى تطلع جابا على كيفية ادراك النفس النطقة بعد تجليها
نفسها واما الحواس الباطنة فاعلم ان القوى اما ان يكون مدركة واما ان يكون محركة والمدركة اما مدركة
للكليات وهي النفس الناطقة واما للجزئيات فهي اما الظاهرة وقد عرفتها واما الباطنة فانها فقط او مدركة و
متصرفة والمدركة اما ان يكون مدركة للصور الجزئية او للمعاني الجزئية فالمدركة للصور الجزئية المحسوسة هي الحواس الظاهرة
التي هي الحس المشترك والبواقي بقيت سيأتي ذكرها والمدركة للمعاني الجزئية بالذات هي الحس المشترك
اما المدركة للمعاني الجزئية القائمة بالمحسوسات لكون هذا الشخص صديقا او كما لا مرضعا او الوهم وخزانته الحافظة
وهي التي تحفظ المعاني الجزئية واما المدركة والمتصرفة فهي التي تتصرف اما المدركات الخزانة الاخرى اي
التي هي الحس المشترك والوهم بالتركيب والتحليل كتركيب انسان وبحار من ياقوت وهي عند استعمال العقل
التي هي مفكرة وعند استعمال الوهم التي هي متخيلة فهذه هي الحواس الظاهرة بالتقديم والتخليف
الاول هي اللمس وهو المنبث الذي تنبث منه اعصاب الحواس الظاهرة يجتمع عندها مثل جميع المحسوسات
الظاهرة فتدركها على سبيل المشاهدة فيكون الصور المأخوذة من خارج منطبعة فيها وهيئات التي بين
البصراء السمع او غيرها محفوظة او قريبة الوهم فاذا غاب البصر او غيره الخ الصورة فيها ولم تثبت
فاذا استقرت وساكنات الصورة في الحس المشترك فمحسوسة فقط فاذا انطبع فيها صورة كاذبة كما للمبرودين احسته

الخيال

فاذا فارقت الصورة الخيال بتغير تخيلة لمحسوسة واحتجبت اثباتها لو حس الاول فاذا ارتاض الحس
بحكم عليه انه حلو او الحاكم بالشيء على الشيء كالحاكم هو لون لحس ان موضوعه حلو لانه وان بصيرة المقتض
به وعليه فيكون مدركا للكلي لانه حاكم على التصديق بسبقة تصور الطرفين وجب اثبات قوة مدركة
المحسوسات بالحواس الظاهرة وهذا الحكم ليس بالنفس لانها مجردة من المادة فتدركها بانها يجب ان تكون
مجردة عن العوارض المادية فلا تدرك بالجزئيات المحسوسة بالحواس بتحول المادية فلا بد من تصور وجود قوة
اخرى جسمانية مدركة لمجموع هذه المحسوسات هي محل مشترك الثانية انا نرى القطرة الدائرة من الحلوط
ستقيما والنقطة الدائرة تبرقة خطا مستديرا كالدائرة فكما هي سبيل التخيل ان يكون وكذلك كالدائرة
وهو ما ذهب اليه فارق الثاقبة فالنقطة المحركة عند وصولها الى مكان متعاقبا البصر يرتسم في نقطة
ثم تزول عنه بزوال المقابلة التي قام بصيرة ان محطه بانه لا يكون حاصلة فيها لان الحركة تخيل قارة
الذات فلو لم يكن لقوة غير البصر يرتسم فيها النقطة وتبقى فيها زمانا ما يتخيل بها الا ترى انك لو كبرت
ان ترى خطا فيجب ان يكون في قوة اخرى مدركة ذلك ولا يجوز ان يكون هي القوة الباصرة لان البصر
لا يدرك الا ما يقابله فقبل قوة مدركة الامور الجزئية مشاهدة مثل الحس المشترك وايضا فان المرضى
والمتوسمين والمتأثرين هذه صورا محسوسة لا وجود لها فاذا تخيل اذ لو كانت موجودة فيه لرآها كل
سليم الحس وليس وجودا بالحواس الظاهرة لا جميعا ولا بعضا ولا بالبعض او المرض فلا يلزم ان يكون مكان الصورة
قوة اخرى مدركة لها على سبيل المشاهدة لا على سبيل التخيل وهو محل الحس المشترك قال بعض المتأخرين ان محل الحس المشترك
من جملة ما ذكر نفس بطريقة الامور الغريبة العجيبة الغريب وسبب الصورة وهي مرتبة ما ذكر التخويف
الاول يجتمع عنده اشكال جميع المحسوسات بعد قبضها من الحواس ومن محل الحس المشترك فتدركها وهي خزانة
محل الحس المشترك لو دل الحس على سبيل الاستخزان وقد يخزن ما سيرد اخذوا على محل الحس المشترك بعد محل المفكرة كما ذكرت
ما الصورة التي قبلها بالتخيل والتركيب وركبت صورة سنا او حفظها استحفظها بانها الخزانة ايضا
وانما كنا عنها بالخيال من خزانة محل الحس المشترك لذا ذا ذكرنا شاهدنا زمانا شاهم وفاته فان صورة تنقش فاذا زالت
ما الخيال لذا ذا ذكرنا شاهدنا عليه ذكره اخرى فانا نحكم عليه بان هذا المشاهد هو الذي شاهدناه قبل وكذا استدلوا
على مغايرة هذا محل الحس المشترك ان صورة جميع المحسوسات اذا زالت عن حواسها الى محل الحس المشترك وانطبعت
فيه كانت مع مشاهدة واذا كانت في خزانة الخيال لم تكن مشاهدة بل كانت متخيلة فالحس المشترك هو الخيال ايضا
فان محل الحس المشترك قابل لاثار الصور واما الخيال فهو حفظها والقابل غير الحافظ لان الواحد لا يصدر قبول
واحد ونصف فان الحفظ لا يصدر بصيرا لقبول فان المادة لقوة قبول الصور ولسيرة قوة حفظها

قال بعض المتاخرين ان استدلالهم انما يدل من الصورة زمانا او انحفاظها انما كان الزمان بعد الصورة من امس
المشترك انما الخيال فان هذا القدر لا يدل على ان ادراكات الخيال محفوظة ولم يجوز ان يكون الصورة متمثلة
انما بفيض الافلاك ومحفوظة فيها فتستعد النفس لادراكها واستحضارها من هناك الطلب الخ قلت لا يلزم
تكثير وتسلسلات ادراكية وقد سبق انما نسمي شيئا انا صورة خيالية او معنى وهميا ويكون انا الفاظة محاذية
ثم انا نجتهد كثيرا في ذكره فلا نذكره ثم انا نتفكر بعينه فنذكره ونستحضره بالطلب على كان في بعض القوى البدنية
لم يجز ان يغيب عن النفس لمغايرته لجميع البدن وجميع اجزائه وكيف يغيب عن الخازن النوراني شيء وضعه
في خزانته وبينه وبينه حجاب والحاصل جسمانية مجرد عن المادة مشرف على البدن وعلى ما فيه من
الخزائن والذخاير في جميع الاحوال فتذكر لا بد وان يكون من عالم الافلاك ولو كان الخيال صورة منطبعة
لكانت حاضرة وادراكها النفس بلا التفات عند غيبته زيد وجهولنا عن شيء ما مدركا له فاذا ادركنا
شيئا يغيب او تفكرنا فيه بسبب من الاسباب ينتقل فكرنا الى زيد بمستفيد النفس له من عالم الافلاك
وهذا كرنا من امتناع انطباع العظيم في الصغير بمنع ان نمنع ان الخيال شيء فانه نختار الافلاك العظيم
وبها من الكواكب الكثيرة الكبيرة وكهيئة الشمس والبحار العائمة وغير ذلك من المخلوقات الشاسعة
كيف ينطبع جميع ذلك في الخيال الذي هو يكون بقدر اصبع ابهامه الا عجيب ثم قال انا لا نجيب من المعلم
الاول واصحابه بانهم انما ادركوا والفطنة والفيضلة الثاقبة واستخراج الامور الغامضة والمسائل الصعبة
المشكلة كيف فعلوا من هذا وامثاله وما ذلك بسبب الادراك بسلوك التجرد والرياضة وتشعشع علوم الربانيين
والا فالقوم كانوا من رؤساء العالم واشراف الناس انا اصل الكلام الوهم وهي القوة التي تدرك بها المحسوسات
المنطبعة انجزئية الموجودة الغير المحسوسة بالحواس الظاهرة التي لم تباد الحواس الظاهرة كادراك الشاة عنى في الذئب
موجب للهرب وهي العداوة وادراك زيد عنى في عمرو موجب للطلب وهو المحبة والصداقة وامثال ذلك
من المعاني انجزئية الموجودة في المحسوسات وانما لم يكن محسوسا الظاهرة ولا محل المشترك والخيال قوة اذ لا
فائدة من اثبات قوة اخرى غير ادراكها وهي القوة الوهمية وانما تكون هذه المعاني مدركة بالحواس
من المحسوس الظاهرة ويدل على مغايرتها المحل المشترك والخيال وكون القوة الوهمية موجودة انا نجوز ان يعلم
يدل على مغايرتها للنفس الناطقة وايضا فانها مما تخوف من شيء لا يخوف منه النفس الناطقة كالبعير
عند الفحل فان النفس الناطقة تؤمنه من ذلك التخوف ويعلم بالضرورة ان الذي يؤخر عن البعير يخوف المدركة
المتخيلة ويسمى المتصرفة بقوة متصرفة انها الركبت بالتصرف في الصور من المعاني الخيال الالفاظ الصوتية
على بعض وجميع ما يخالفات لمشابهة ويفرق بين المتباينات المجتمعة ويحلل الامور الا يوجد انا الخارج وشال

تركيبها

تركيب الصور الخيالية بعضها مع بعض انها مدركة انسانا الف الراس الواحد جناحان يطير بهما وجبل من ياقوت وبحر
من زئبق وامثال ذلك ومثال تركيبها الصور الخيالية انها قوة كليها بان هذا الشخص صديق الامر
صدور مثال التفصيل كما يعرض صورة انسان عارية عن الاعضاء او تعرضه عارية عن المعاني الوهمية كالعداوة
وغيرها وهذه القوى التي تسمى عند استعمال الوهم متخيلة وعند استعمال العقل متفكرة وفي طبيعة هذه القوة
المحركة اذا ما فارقت نوما او يقظة وبها يفيض لها الاوسط وشكاك المدركات والهيئات المزاجية
مثل ما كانت الادراكات ان تدرك السلطان نوما او يقظة فتكاية بالشكل الوزير في كاية التقرب اليه
فتكاية بالجبة الى غير ذلك ومثل ما كانت الهيئات المزاجية كما اذا غلب على مزاج الدماغ الحرارة ادى
رأى النيران او النوم وان غلب البرد رأى المياه والثلوج والدلائل يستدلون بهذه المناماة
على خير المزاج وشقه وبها حوال الاغلاط ومن منشئها الانتقالات فينتقل من العنصر الى العنصر ومن شبه الى
الا شبه وقد ينتقل الى الضد الا بشبه وبالعكس ومحدثة القوة الباطن الاوسط من الدماغ يكون قوته
من الخزانتين فيقرف فيها قال بعض المتاخرين يستدل على مغايرة هذه القوى بما ان
القوة الواحدة للخزان لا يصدر عنها افعال مختلفة وهذا ضعيف لان لا يمنع ان يصدر عنها
افعال مستوية انما هي المجرد عن المادة بالكلية لانا الامور والادراكات الخلائق فان النفس مع كونها واحدة
يستوي لها قوان عليه وعليه والحس المشترك مع كونه قوة واحدة مدرك جميع المحسوسات التي لا يكون
ادراكها الا لمحس حواس على ما يجوز شكه انا المتخيلة مع كون الاحكام الوهمية غير مخالفة الافعال المتخيلة
ثم قال والحق ان الوهم والمتخيلة والباقي قوة واحدة يعبر عنها بهذه العبارات الثلث مع كونها
في نفس الامر حقيقة واحدة وهي غير النفس الناطقة وذلك لان القوة العقلية انما تثبت على اثبت
على شيء كما لم نفرد وجع الميت كذبا انا ما نفرق من ذلك ويدرب فيعلم البعير ان الذي يجتهد
في اثبتت غير الذي يجتهد في الدرب ويعلم انه ان الذي يقبل بعض الاشياء المحتة كوجود وجود
جبة له ولا وجود اخلا العالم ولا خارج منه غير الذي يكذبه ذلك واذا كان انا بدانا احكام مختلفة متخالفة
احكام بعضها في غير بعضها في القوة ثبت ان النفس الناطقة متطبعة انا الدماغ فيكون لذلك
ظلمانية شكا لان انوار المجردة لا تقوى الا بمحسوسات وتعلقاتها وقد شكر بقضها احيانا وتحيرت
في المقدمات المنتجة هذا اذا اخذت ورصلت الى الصحة كنت على صحتها فاكمرت موجبا قد تعلق الفظة
ويسمى المذكرة وهي قوة مبثثة في الجوانب الاقدم الدماغ مرشحاتها ان يحفظ احكام الوهم كما كان
الخيال خزانة المحس المشترك وهذه القوة الفاظة سترقيا الفاظة القوة الناطقة انا الذكر وتسامى للذكر وتسيبها

الذاكرة

ان تشجع من امور معتدة امور هيئية كانت مصاحبة بها فعدة القوة لعينها فهي المذكرة المسترجعة
لما غاب من الحفظ او غيرا فذكر بعضهم انه يجب ان تتغاير المعاني مفهوم الحفظ فلحظ الوجهة وتسترجاعها
بعد زوالها تكون بحفظا ما كانه والله يذكر يسترجاع وهو لعمري هذا يكون القوى ستة لانت ب
كما فعل القوة والشيخ بالشفاء قال انها واحدة الا انها تسمى حافظة باعتبار تذكرة باعتبار فعال ان الحافظة
تسمى تذكرة الا انها انما تكون حافظة لصيانتها عن ما فيها من الغلط الجزئية وتكون تذكرة باعتبار قوة استعداد
لاستنبات ملكة المقادير استعدادا انها عند ثعد اقال بعض المتأخرين للبنيا ان القوة الواهمة يجوز ان يعبر
عنها بخيال والذكر يجب تعدد الآلات والقوابل بتعرفات من النفس فعدة القوى اوجبنا واحدة فكيف
انها لها مذكرة يجب الحال البديهية والسطون الثلثة الباقية وان كان محلها كما من بها هو البطن الاوسط
فعدة القوى الخمس عند ابن سينا بان قوتان للمصور الخزانة الحسي سماه بخيال ومعاني الحس المشترك والذل
وقوتان للمتصرف بحزانة وهم الوهم والحافظة واخيرة للادراك المتعرف وهو المتحلة وعلى مذهب الباقين
واحد الاشراق كلها يرجع الى قوة واحدة ويجب اختلافها الاحوال والآلات لتسبيم زاحدان لكل واحد
من هذه الآلات روح تخيرية وهو جرم حار لطيف حاوت من لطافة الاخلاط على نسبة المجاورة المخصوصة
ويتوله في تجويف الاليف من القلب وهو اعرف بالنسبة الى سائر الجسم لسبابة النورية ولذلك تتصل القلب الى بعرت
النور واستوحش من الظلمة لان النور سبب لمركب فيقوى بمركبها والظلمة مضادة له وهو خاص بصنع الهوى
المدركة والمحركة والروح المتولد في القلب سيري وادعا جيوانيا وليس بروحه الى الكبد سيري طبيعيا وبه يتم
الاعمال النباتية من التغذي والنمو والتوليد والصاحبة له الرافع لتعديل تزوده بحسبي والفضلة الردوة تنشأ
جميع اجزاء البدن وبه يحصل الحس والحركة حيوان وقع بسبعة لقبول القوى من واهب الصور وذهب الروح بسبب
مزايجه متباينة الاحوال متفقة في الكل والا لزم انفاق القوى والآثار ليس كذلك بل الكل ضرب من المزاج و
البدن مزاج خاص تخالف مزاج الروح الآخر والذي يدل على ان المتعلق الاول بنفس سيء الروح انه اذا
انسد مجاري البدن وانقطع سيلانه فيه ينقطع منه حس الحركة الارادية وآثار الحيوة بالكلية واذا زال
الانسداد جرى الروح فيه عاد الحس والحركة والحيوة والآثار وكذا اذا انشد ذا المعضو انسدادا
منيعا بحيث منع نفوذ الروح الى العضو بطل منه الحيوة وتوابعها وهذا الروح اللطيف جدا وله كذلك سيري
في شبكة الاعصاب والعظام واذا تعلقت النفس اولا بالروح تعلقت بسببه اولا بالقلب ثم بالدماغ والكبد
ثم بسائر الاعضاء واما القوة المحركة فقسم الى مبتهن الى محركة بعثها باعثة والى محركة على انها فاعلة اما
المحركة الباعثة فهي القوة الشوقية وذلك ان الحيوان اذا لم يشتق الى شيء يدركه اما بالعقل او بالحس او بالخيل

لم ينبعث الى طلبه المحركة الارادية وليس الشوق وتعقل الادراك فانا ندرك اشياء كثيرة ولا نجد في انفسنا
شوقا الى طلبها كهيئات الطعام عند الشبع واللذات المنكرة عند حصول الملاق وليس الشوق شيئا من
القوى مزاج المدركة فانه ليس لها الا العلم والادراك وليس كل من ادرك او حس يجب ان يشتاق
الى الشيء فان جماعة من الناس يعقلون ويدركون الاشياء الواهية ولا يشتاقون اليها والشوق
تتلف الحيوان فتنه اما يكون ضعيفا وتنه ما يقوى حتى يوجب الاجماع ولبس الاجماع نفس الشوق فان
الشوق قد يشتد الى شيء ولا يجمع الى المحركة اليه كما ان المحل يقوى في شيء مزاجان يشتاق الى ما يكمله
فاذا حصل الاجماع اعانت القوة المحركة المسخرة للعضل واندرست لها وتسمى هذه القوة المحركة بعض
الاجماع والشوق فان الحيوان قد يمنع من المحركة وقد يكون ان يمنع من شدة الشوق ولا من الاجماع فان
هو العزم الذي يحزم بعد التردد بالفعل والترك ولبس بالارادة والكراهة والقوة الشوقية تنقسم الى
قسمين الى شهوانية وهي القائمة على طلب ما يلائم من الغذاء النافع والى غضبية وهي القائمة على طلب
الغلبة ورفع ما يلائم وقد يكون الحيوانات حركات غير الشوقية كالمحركة الوالدة والى الالف الى الفيء
والاشتياق الطيور الى الطيران من الارض فنه او اشباهه وان لم يكن شهوة للقوة الشهوانية ولا شوقا
الى شهوة القوة الخيالية كالاشتياق وتحرك الاجنة في الرحم من المعقولات والمحركة على انها فاعلة
هي القوة التي تنبعث في ان عصب بالعضلات من شأنها ان تشنج العضلات بجذب الاوتار
والرباطات وارخائها وتمديدها فالمحركة الباعثة كالقوة الشهوية يحصل بها يوجد في العضل الجاذب
بتلك المحركة فيكون القوى المحركة في البدن عضلة وعشرين عضلا بعد العضلات وجميع
القوى المدركة والمحركة انما يكون بوجود في الحيوان الكامل فقد تتقرر بعض الحيوانات الضعيفة في بعضها
وجميع هذه القوى الا له كوزة جسمانية فان اخلالها لا تم الا بالاجسام لاختلافها بحسب اختلاف الاجسام
وكما لا تم فعلها الا بالاجسام وتخالف اختلاف الاجسام ففي قوة جسمانية تتبين ان القوى المدركة
جسمانية والحفظ في عبارة من الالة التي يكون بنفس فيها تشكله بالحس الظاهرة والقوى
المحركة بالارادة والنوم حالة اعراض النفس عن استعمال الحواس الظاهرة والاستعمال الحواس الباطنة اعراضا
طبيعيا واعراض النفس يعرض لها باعتبار نظرها الى ما فوقها ادراك المعقولات والى ما تحتها تدبير
بدنها فيحصل لها باعتبارها قوتان عالية ونظرية تشتركان في واحدة منها فعالا فالقوة العالمة هي التي تحرك
البدن على الافاعيل الجزئية بما تستفيد الآراء الصناعية شخصها والقوة النزوعية وتسمى بتوله
الحمك والبكاء الحجل والحياء والخوف والرجاء وما شبهه ذلك والقوة المنبعثة الى الغور الباطنة و

القوة العالمة والنظرية

ودكة يستعملها في تحريج الثمرة الى سور الكاسة والعشرة والاستباط الصفات البشرية والمناسبة
الى الفعل النظري فيولد بين التعقل لاراء المتعلقة بالاعمال ثم يستفيض الى تعقل ان الكذب قبيح والظلم
قبيح وشكر النعم واجب وهذه القضايا وان لم تكن اولية الا انها تفيد الفهم الانس ثمرة تسمى عاما مثل
الصبي ويتبع الهناء الى اركان الانسانية فان كان ما ينبغي ان تفعل تسمى الحسن والا تسمى بالقبيح
وهذه القوة يجب ان يكون مسلطة على سائر قوى البدن على ما يوجبه احكام القوة النظرية فيحصل القوة
البدنية هيئة الادخان والانقياد وهذه القوة العقلية هيئة الاستعلاء الملكات من البدن وقواه
هيئات انقيادية خاصة غير الاحوال الطبيعية وهي المسماة بالاخلاق الرديئة التي يحصل النفس بها الانصراف
الى البدن وكذلك سموها بها عن الاتصال بالسعادة العظمى والقطع التصور وتقدير قوته علاقة النفس مع البدن
وضعفها يكون قوة الحجاب وضعفه ويجب ذلك يكون سعادة والشقاوة مراتب وهي القوة النظرية
هي التي من شأنها ادراك المعقولات عن المبادي والافعال عنها وانما والحصول جاهزة وبجانبها
الفيض الالهي والحق انه ليس في ذات النفس قوتان يقوتان بها فكتون مركبة وقد بينا الكلام وحدانية بحسب
بحسبي صدور ادراك المعقولات بها وضد تيسيرا البدن بهم وادراك المعقولات انفعال البتة بل هي امر
وهي ذات واحدة لا كثرة فيها وتكون ان يفعل شيئا واحدا في غيره وينفعل عن غيره لا باعتبار جنسين بل ذاته
بل باعتبار نسبته لعرض له الى الامور كثيرة وتفاوت ان القوتين بسبب استعدادات تحول النفس ان تعلقه
هذه القوى البدنية لاسيما القوة المتخيلة وكثرة التفات النفس الى الحالة البدنية والانغمار فيها
ذلك مدخل عظيم في جودة الادراك وحسن التدبير فان الانغمار القريبة هي الاعتدال الصافية القوى يكون
ادراكها قويا وتدبيرها صوابا والتي يكون بالعكس فيكثر فيها من الاخلاق بحسب اسباب اختلافها اختلاف الانغمار
الاترى ان بعض الانغمار القارة تناسب الغضب وبعضها تناسب الشهوة وامزاج السوداوية تناسب الهم والغم
والخوف والالم والملال وغير ذلك فهذه باسباب لا يعرض النفس من حيث جوهرها بل بعض ما من
لها من حيث انها ذو بدن كالشهوة والغضب وبعضها يعرض بسبب البدن من حيث انه ذو نفس كاللوم والتيقظ
والالم وغير ذلك والله سواء تساوية بالخواص الاصلية النفس مدخل عظيم لاسيما السيارات كالوبر وعلى الخصوص
ثمرة النظرة العواقب والشر تعطي قوة الاختيار والمزج الظن والزيرة الشوق والشوق العطارد الظن
والخيال والفكر والحس الشمس يعطي الحرارة الغريزية والاجرام الفلكية كلها والكل واحد منها من الثوابت فانها
في الوجود بجملتها مدخل عظيم واحد ان للنفس كمالات بحسب القوة النظرية وترقيها في درجة الاستكمال و
تلك الكمالات مراتب ثم المراتب تنقسم الى ما يكون الكمال حاصلا لها بالقوة والى ما يكون حاصلا لها بالفعل

مراتب العقل النظري

ثم القوة لها مراتب ثلثة متخللة الشدة والضعف والمرتبة الاولى الحالة عن جميع الصور وهي قابلة وهذه القوة
يكون حاصلة لجميع اشخاص البشر بالقوة بمبادي فطرتهم والمرتبة الثانية استعداد يحصل بعد المعقولات الاولية
التي هي العلوم الاولية فوقها النفس ثم تكتسب المعقولات الثانية التي هي العلوم المكتسبة
المستفادة من الحواس التجارب والناس مختلفون بتحصيلها فبعضهم يحصلها بالكثرة والشقاوة ملتوق
نفسه بتحصيلها على طلب المعقولات وهؤلاء هم اصحاب الكثرة وبعضهم يحصلها بحركة ذهنية الباعث شوقه
وهؤلاء هم اصحاب الحدس كالرئيس من هذين الصنفين ومراتب كثيرة وصاحب المرتبة الاخيرة هو
ذو نفس مستديمة وسيجيء هذه المرتبة الثانية عقلا بالملكة لان حصول العلم الضروري يستفيد النفس قدرة
على التوصل بها الى اكتساب العلوم النظرية والمرتبة الثالثة استعداد قريب جاسبق وهو ان يكون
للنفس قوة استحضار المعقولات الثانية عفيا بالفعل متى شاءت ملكة تحملته فيها اما بالكثرة او بالحدس
ويسمى عقلا بالفعل والحدس بذلك وان كان في نفسه قوة شديدة القرب من الفعل والمرتبة الرابعة
هو حصول المعقولات بالفعل بحيث المتى شاءه وهو الكمال الذي باعتبار كونها بالفعل ويسمى العقل
المستفاد لكونها مستفادة من المفارق الذي يفيض نفوسنا وهو الذي يخرجها من القوة الاولى
وهو العقل الهيولاني الى مرتبة العقل المستفاد فهذه اربع مراتب وهي العقل الهيولاني استعدادات
دائرة على النفس باعتبار هذه الاستعدادات وهذه المعنى الاستعدادية تمت كقوة النقوة والضعف
وغيرها وذكرنا ان هذه استعدادات محضة وملكات المعقول المذكورة امور موجودة تكون مبادي
اخرى الى العقل المستفاد فيبقى استعداد بمرسوم كمال يفيض حاصل بعد هذه المراتب الثلثة التي هي مراتب
القوة ويكون النفس قد حصل لها المعقولات بالفعل مشاهدة وبه تم نوع الانسان وهو غاية كمالات
الانسانية وهذه يكون النفس قد استكملت بالمبادي فصارت عالما عقليا وهو الرئيس المخدوم المطلق
كما سبق بالفعل المخدوم بالعقل الملكة المخدوم بالعقل الهيولاني ويسمى هذه المراتب الاربعة التي
للعقل النظري العقل الهيولاني لكون العلاقة التي بين النفس والبدن انما كانت لتكميل العقل النظري
وانما يكون ذلك بالعقل العملي وانما كان العقل النظري مستكملا بسبب العلاقة لتكون القوى البدنية مخدمة
للنفس الناطقة في امور متعددة فانها بواسطتها تمتنع الكليات من الجزئيات المحسوسة وتميزها هو الشكر
مما هو متباين وكذلك انما تصور الفروض فيحصل بالنفس من هذه اثرانات مبادي التصورات بمعاونة استعمال
الخيال والوهم ثم انتهاء بعد امتزاج الكليات توقع فيها نسبا بالايجاب والسلب فالذي يكون بالبداية
تأمذه والباقي يتركز الى ان حصول الواسطة وهو عقلية بالعون البدنية بنفس الكتاب المقدس

الحسه والمتواترة وهي التي تحصل من احس والقياس وغيرها كما من الادعانات الكثيرة المشاهدة وبهذا الظهور
ان الوهم يخدم العقل العملي وتخدم الوهم قوة عمليه وهي الحافظة واخرى قريبه وهي المخيلة المخدومة عن قريب
المخدوم على المشترك الذي هو مخدوم الحواس الظاهرة المخدومة للقوة النزوعية المخدومة للشهوة
والغضب المخدومتان للقوة المحركة المقصدية وبهنا تنتهي القوى الحيوانية وتخدم القوى النباتية وتخدم
القوى كلها الحيوانية والنباتية الكيفيات الاربع وتخدم الانفعالين الفعليين وبهنا اخرى رجال القوى
والمخدم ينقص من الفعل الاسوء الا القص بالملكة ونسبه الى القص بالفصد ونسبه الى الفعل المستقاد اما ذواتها
وعجزه لا جازان يكون المخدم له ذاتها التي هي بالقوة ذاتها والا لما كانت بالقوة اصلا بل المخدم لها انما
هو المعارف الادراكية المنطبع بجميع الصور والهيئات بجسمانيه والصور انواع الادراك الحس
وهو ادراك الشيء المادي الحاضر عند المدرك مع هيئات مخصوصة محسوسة من كم وكيف واين ووضع ومتى
وهو ادراك لذلك الشيء مع اذكراه لكن في حالتي حضوره وغيبه وتوهم وهو ادراك المنقاد الخزانية الغير
المحسوسة الموجودة في المحسوسات فيرغبها وتهرب عنها وان عرض لها ان يكون مادية فهي بسبب تعلقها بالجزئيات
ما يقبلها الا انها لم تجرد عنها المواد الحامل البداية بالكلية والا لكان لم توجد الا جزئية في مادة شخصية والمقدر وهو
ادراك الشيء من حيث هو مجرد عن جميع العوارض المحسوسة بحيث يصح مطابقتها للمختلفات والمتفاوتات وهو
الصورة عن المادة بالكلية فكانه عقل الحس عملا جعله معقولا بهذا انما يكون لها وهي خارج الذهن فانا
اذا كان المعقول ليس شيئا فاذا تشخص هذه الواحق فهو معقول لها فهو غير محتاج الا التجرد لانه مجرد بذاته
هذه الادراكية مترتبة فالادراك الحسي يشترك فيه ثلثة شروط حضور المادة والكشف العوارض وكون
المدرك جزئيا وهي التي لا يشترط فيه الاول يشترط الباقيان والوهمي يشترط فيه الثالث دون الاخيرين والمتخيلة
شرط التجرد عن الجميع ثم ان هذه الادراكات والتصرفات كلها تفعل بواسطة استخدام هذه القوى بعد
وحس الحواس فمثال ان يقع ادراك او تصرف من غير ان يكون لشعور فهو الرسيل لما اليه التأدية وعليه
فمنه مبدا جميع الادراكات والتصرفات واليه معادها فيدرك له احساسا غير ومتخيلة وهو استخلاص
الفكر وهو محركة نفسية مرة لطلب الى المبادي ثم منها بعد الرتب الصعب الا المطلب فان كان
فجزئيات فاعلمين لها وتكلم الجزئي وان كان في الكليات فاعلمين القوة الفكرية وهي كدس الاول الذي هو
مع كاد في عقل سليم ونظر مستقيم وكدس وهو قوة يا النفس تمثل بالحد الاوسط لتنقص فيه من المبادي
الى تمام المطلب فهو لذلك يحتاج الى مركبين كالفكر يكون بحركة واحدة وهو انما يكون بقوة قدسية يا النفس
فتدرك العلوم بها ادراكا لا يحتاج الى تكلف وتعب كثير بل بصفاء نفسه وقوة اتصالها بالمبادي العقلية وذا

هو المسمى

هو المسمى بالعقل البشري فيكون صاحب هذه المرتبة انبيا اوليا والذهن وهو قوة معدة لاكتساب الاراء والعلوم
وهو موجودة غريزية هذه القوة لتصور ما يرد عليها والذكاء وهو شدة القوة الذهنية وكمالها وبضعفها
وهي ملكة نفسانية تصدر عنها الافعال الارادية من غير تفكر وروية ثم ان بعض احوال الخزن وهي التي تتعلق
وهي القوة التي تقتدر بها على تركيب الحروف والاصوات المؤدية الى المعاني المعبرة بها عما في ضمائر الى
الغير واستخراج الصنائع والحرف وهي قوة فكرية تقتدر بها على استخراج ما يريده منها لامور بتقدير القوة
الفكرية وبمخالبة والتجنب وهو امر متبع للادراك اذ الادراك للامور الغريزية متبعة عادة كالتسخن التجنب
ومتبعها الضحك وبمقابلها الفجور وهو حالة تحصل عند ادراك الاشياء الموذية متبعة البكاء وقص الايدي
بحالة بحسب الاخلاق المحمودة وتركها بحسب المعاداة ولا يدرك كمالها الا من يمارس
الا خلاق البشرية والامور المالوفة والمجرى وهو حالة يلزم الانسان اذا صدم غيره اذا قدم على امر يتوجع
والخوف وهو الظن بامر مضر يقع في المستقبل وبقابله الرجاء وهو حالة تعرض عند الظن بحصول امر
نافع واما اختلاف المقومات في الصفات فقد يرجع الى قوة النفس وشرفها والى ما يابد وكدرتها
وضعفها فالنفس القوية هي التي بالفعل الافعال الكثيرة والضعيفة بالقليلة منها التي تشتغل بفعل واحد
فان مالت الى الفكر اختل الحس والعكس ان مالت الى الحس اختل الفكر والعكس واذا استكملت الجوهرية
الارادي تتطلل ادراكها فالقوية التي تجمع بين ضدين هذا الافعال متنوعة كثيرة ما وتبصر شيئا بالفكر ما شيء و
تحرثنا الى شيء في زمان واحد والنفس الشريفة التي تشبه العقول في الحكمة والجوهرية والعفة والجوهرية والكرم
والرحمة والعقوة فالكاملة تنقسم الى قدسية وكمالية فالغريزية هي نفس الصادقة الاحكام في القضايا
النظرية وهي المستعدة والعقول المستعد او كمالية الكمالية وتعاونت العقوبة فالقادر الكيراة
البالغ فيها الدرجة العليا هو المسمى النفس القدسية وفي مقابلها النفس البهيمية وهي التي لا ينفع تنبيه
منبه ولا يتعلم معلم اصلا والجوهرية هي كون النفس لا تشوق لغيرها الا الامور البدنية وسببه ذلك
لان الجوهرية بطلت على مقابل العبودية والشهوات مستعبدة للنفس فتكون النفس البالغة الا الامور البدنية
وسببه ذلك لان الجوهرية بطلت على مقابل العبودية والشهوات مستعبدة للنفس وتكون النفس البدنية
غير حرة سواء تركها او لم تتركها الا ان التاركة احسن حالا من غير التاركة وان لم تكن واعدا فالحال
فالجوهرية عفة غريزية فالنفس فهي غير التي تكون بالتعويد والتعليم فانها ايضا وان كانت فاضلة الا
ان الاولى اتم واكمل فالجوهرية ملكة نفسانية عارضة للنفس صارت جوهرية لها صفة ثابتة فالنفس كالملكات
علاقتها البدنية اضعف فعلاقة العقلية اقوى وكانت اكثر حرية والاكاشا قل حرية والعفة وان

كان يعرب من معنى الخيرة الا ان الاصطلاح يخص الخيرة بقيد الخروج الى المفقود بخلاف الخشية لعموم السوق
الى اللذات الحسية والخيرة هي التذاذ النفس بخيال غير او اذعانها بشيء يصل اليها كالتذاذ بتمام
بخير او شر يصل اليها ويقع عليها صفة الكرم والرحمة فان كرم التذاذ النفس باتخاذ الوصل الى الغير
والرحمة باذ بها بالبر وازالة الغير لكن الفضيلة لا تحصل الا عند حصول الخيرة فان النفس الطالبة
للذات يمنعها الاستغراق في الطلب عن الاشتغال بصيانة الغير حتى لا يكون مطلوبها مطلوبا
غيرا وتقابل الخيرة الشرارة وهو استيثار الفواضل هذا العالم دون غيرها مع كونها غير لمتذة بخير غيرها
ولا مثابرة بشر غيرها وفرقها كالبخل والقسوة فالبخل عدم الالتذاذ بخير غيرها بل كون شانها الاستئثار
بالخيرات والقسوة ان لا تتاذى بشر يصل الى الغير ولا يتألم بمضرة غيره فالكرم قد يكون لقوة النفس و
علوها عن الالتفات الى خطط الملك وقد يكون لخيرتها والشجاعة قد تكون لقوة النفس واحتقار المخوف و
استصغار الخطير وقد يكون لشرفها وترفعها عن المذلة والمهانة كما قال اسطوان النفس الشريفة ابا
تعارة المذلة وتزري بموتها على حياتها بنوتها وقد يتفق لبعض النفوس الغير الشريفة حمية رياسة وحماقة
والرأس وخصوصا النفس الجاهلة فبعضها تظن انها ابية لانك فيقدم على الموت مع قدرة وعلى التمكين
فيكون لقوتها وربما تقابل مع الاحتياج الى القدرة وربما كان لشرفها وقلة التفاتها الى الموجود والاهم
المفقود وقد يكون الشره لضعفها وطينتها فقد يحتاج اليه وقد يكون لخستها وحمقها واما العدالة
فهي ملازمة لشرف النفس لا سيما مع وجود القوة والجور لازم لخستها والشره الى جميع المطاعم والصدق
لازم لشرف النفس فهي لمذلة لشرف النفس والكذب لازم لخستها واما للازم للقوة مع الشرف والبغضة
لازم للضعيف مع الخسة والحرص كبر الخسة لازم لقوة النفس الشريفة وصغر الهمة والنفس الذليلة
النفس الخسيسة وهذه الصفات ربما كانت لسبب الامزجة وربما كانت لسبب امور خارجة وقد يكون
بسبب جوهر النفس فسبحان مدبرها وموجدها وواهبها هذه الاحوال البهجة والصفات الغريزية والامور
والهادي **قوله** وان كان التكاليف الشرعية الطافا مقربة الى التكاليف العقلية وهي لا تصلح الا لهذا
النوع غير متوسط لانها غاية التحقق بحق تعالى وتقدس غاية الثمرة والخير وفيها لون كثير فيحتاج الى
هذه الذات السبحانية بغير متوسط جامع بين الجهتين الالهية للاستفادة وهذه الذات السبحانية بالعبادة لنفسه
الملكية والانسية للافادة بنفسي نوع لكونهم من جنسهم وبجهته لقدسه والمثل الاعلى منجذب **قال**
فاذا ثبت الملاء استدل به الحكماء على وجوب بعثة الانبياء وتنبيه الاولياء فانهم يقررون ان التكاليف
الشرعية بجميع انواعها الطاف يصلح بسببها القرب لمكلف الى الاشتغال بالتكاليف العقلية التي هي المقصد

بالذات

بالذات والمراد بالتكاليف العقلية امران احدهما العلم بالمعارف العقلية الحقيقية بالاذات العقلية وثانيهما
دوام التوجه بجميع الارادات والعزائم نحو المعبود بحيث يكون هي غاية المقصودة واغلب الاوقات
محب القوة البشرية والاستعدادات العقلية والشرعية الموصلة الى ذلك الاقبال فلما كان المقصود
بالذات هو هذه التكاليف وكان تمام حصولها متوقفا على التكاليف الشرعية كان وجوبها مستفادا من وجوبها
بيان توقفها عليها اما العلم بالضرورة ان مزاولة الاوامر الشرعية والوظائف الدينية كانت تلك
العلوم متوقفة على التكليف بالمكونين اذ القيام بوظائف المكونة متوقف على العلم بها والعلم
بها موقوف على العلوم العقلية والمعارف الحقيقية وذلك ظاهر لمن تأمل في هذه الامور وعارس كيفية
تحصيلها وسوجب بطريق علمها توجه النفس واقبالها الى المعبود حق اقبال اذ الاقبال عليها مشروط بالتقرب
بها اليه والله خالص نيته اقبالها عليها بالقصد والالتفات من غير وذلك هو غاية المقصود ومنتهى التوجه
والتحقق والتشرف الا العرب البدني الاستحالة بكارة وذلك حاصل من ذلك الوظائف ولهذا قال
المصطفى اذا احب عبدا جبريل اهداء الى الجنة لانها غير مستقلة من المناجاة الخيرة التي هي
التوجه والاقبال واجتناب النفس عن متعلقات البدن وشوائب التقصير والغفلة بها هو الالتفات
الى الرب المقصود الذاتي والنظر الحقيقي هذا بيان كما ان التكاليف الشرعية مقربة الى ما هو المقصود بالذات

اقول اعترض على هذا التقرير بقيدان بمقدمة على الرسالة وبمقدمة على التكليف بسبعة
فلو كان التكاليف العلمية موقوفا على النبوة لزم الدور بمراتب واجاب بعضهم بان المتقدم هو العلم بوجود
المرسل والمطلوب فيه هو العلم بصفاته الكمالية والدلالة واحدة بها غير الاخرى والمعول المتقدم
طبعا ولا يلزم منه وجوبها بجواز حصولها بالتقليد فاورد على التكليف بسبعة اداء ذلك الى العلم
بالمعرفة والذي يقطع له ذوي العقول التحقيق ان هذا الجواب غير مخلص لان جواز التقليد غير حاصل لوجود
المعرفة مع ان ثبوت الشريعة موقوف على وجودها لما مر وجوبها مع يكون جواز التقليد غير حاصل لوجود
المعرفة مع ان ثبوت الشريعة موقوف على حصولها الموقوف على الطافا الموقوف على ثبوت الشريعة
الموقوفة على حصول المعرفة فالدور لازم والسؤال بحاله بل الحق في الجواب ان التكاليف السبعة
ليست الطافا في حصول المعارف التي توقف ثبوت النبوة عليها حتى توقف حصولها على حصول النبوة
وليس المدعى سوى بل المدعى ان التكاليف السبعة انما هي الطاف في الجزء العلمي من المعرفة وان الجزء
العلمي وهي الجزء الذي هو دوام التوجه والاقبال على الحضرة الالهية اذ ذلك لا يصلح ان يكون سببا
مؤثرا في الشريعة لاستيلاء الامور الدنيوية على طباعهم فيستولي عليهم الغفلة عن ذلك التوجه والاقبال

فلا یزعه تکون منبوذة من نشأة العقلة الا صلة لاکثر الناس خصوصا بالنسبة الی عوام المتکلمین واصلاح الدین
واما بحر العلمی من المعارف وهو الاعتقادات الحقة الا صلة من الافکار الصحیحة هی بیت ثقة
هی الشریعة لا توقف الحصول لا توقف المطلقیة بل المقتضی لوجوبها هو العقل لکون سالقة علی الشریعة
سبق العلة علی المعلول لا نها هی المشیة لوجوبها والمشیة لصدق المخبر بها ولیست الشریعة لفظا نهذه المعرفة
لیلزم الدور بقول المستدل ان التکالیف الشرعیة الطاف فی التکالیف العقلیة یرید بذلک انها الطاف
فی الجملة اول اصفی علی الاخری لا الطف فی الدور واعلم ان هذا الجواب لا یتم بجمیع اجزاء السؤال الا ورد علی
الوجه الذی استدل به مع ان التکالیف الشرعیة الطاف فی التکالیف العقلیة کما هو مقرر فی الاصول فلا تورد
نقوض هذا السؤال المبنیة لا بحر العلمی لان الموقوف علیه لیست الرسالة هو المعرفة التفصیلیة والتی
هی شرط فی سوق النبوة هی المعرفة الاجمالیة الا صلة فی بعد الفطرة المشار الیها بقوله فطرة الله التی
فطر الناس علیها وقوله صلی الله علیه وآله کل مولود فانما یولد علی الفطرة وانما ابواه یهودانه او ینصرانه
وح لا یتم هذا السؤال مدخلیة هم تحقق الدور باختلاف جهة التعلق والمعلل الغرض فی هذا المحل کلام فاضح فی
هذا المقام وهو انه قال ان الشریعة حاضنة للعقل وهو حاضنة لها او العقل لا هایة له بدون الشرع والشرع
لا ثبات بدون العقل فالعقل اسس والشرع بناء ولیس بناء لا یثبت بدون الاساس والاساس لا یتبقع
به بدون البناء او بقی العقل کالبصر والشرع شعاعه فکما شعاع لا یقوم بدون البصر لا فضیل البصر بدون
الشعاع او بقی العقل سراجا والشرع زیته فانه یتقع ایده بها فی الاستضاءة والاناره بدون الاخر فی
الحقیقة الشرع عقل خارجی واتصل شرع وانتفاع شعاعتان بذات فان بالتحقیق دلالة ان
الشرع معقد سبب لاکمال العقل من الکفایة مواضع هذا الکتاب العزیز شاهد له ما کم ما فهم حصول
لا یعقلون وکذا العکس یکون العقل سببا لاکمال الشرع فلا نه قال فطرة الله التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین
القیم فسمی العقل دینا وهو استدلال بما قال لنور علی نور وهو بین بها نور العقل فنور الشرع فانه یقول یهدی الله لنوره
من یشاء فجعلها نورا واحدا فالشرع مع قطع العقل یخبر عن کثیر مما یدرک بالعیان کخبر العین اذا فقدت النور
وکما العقل اذا فقد الشرع مخبر من جملة حقایق المغیبات والمصلحات الدنیویة والاخرویة لعدم النور
الموضح عند عدم العالم فان العقل قلیل المنفعة بدون الکلیات ضاءة بنور الشریعة فانها تتوصل
الی کلیات الامور دون جزئیاتها والشرع یحکم علی الکلیات والجزئیات بعین کلما یخصص شیئا
شیئا الا فان معرفة صورة کثیر من الجزئیات او علما بجزئیات اسباب الاخر از عن الله دون الثانیة
لا یعرف العقل والدلیل الی معرفة بدون الشرع کاکثر من الجزئیات المعلومة بالشرع کالصلوة علی

الی البعض

البعض وجواز زنا بالاستعاضة انه للعقل بدرکه وامثال ذلک مما یطول لعداده فعلم ان بالشرع حصلت
الاعتقادات واستقامت الافعال وتمیز به بین صحیحها وسقیمها فهو الدلیل علی المصالح الاخرویة
والدنیویة فالعمال عنه ضال عن قصد السبیل ومن هذا السر قال الله وما کان لنفس ان تموت الا باذن الله کتابا
واما العقل الشرع اشار بقوله ولولا فضل الله علیکم ورحمته لاتبعتم الشیطان الا قلیلا فانه قیل
ان الفضل هو العقل والرحمة هو الشرع وقوله الا قلیلا اشارة الی ان هناک طائفة هم الصفوة
والاخیار من الناس من استنارهم باتباع الشیطان باعتبار الله صطفاهم او الاختیار فهم غیر محتاجین لهم الی العقل والشرع
لانه اصطفاهم من رسله وانشاهم من نوره فاختصوا بمزایا مزجوا بها مزاج المعانی البشریة بدون سبب
جعل او تکثیر بذوات هم المقدسة وحقایقهم المطهرة التی هی عین ذاته المقدسة فی العالم الا تقدم کانت
مستقرة و قابلة لفیوضة النقة والاصطفاء او الاختیار بعض الغایة ومجرد الامکان ومحض اللطف
الا تمنا فالغایض من ذرات السحابة هی کانت ذرات المطهرة عند تمیزها عنها بقطرة الامکان فهم
الذی لا یمکن لعقول ادراک کنه فضلهم ولا معرفة مقدار کمالهم فصار واجدا لذلک بفضل الله وحکامه
وانشاءه وطفاه هی عباده بهم ایاه وبهم یعطی وبهم یقبض وبهم یبسط ولولاهم لما کانت الاکوان
ولا دارت الادوار ولا یکمل عصر من الاعصار فرد واحد منهم والا لتعطل الوجود وخرب العالم ودکت
الحقیقة هو المرشد والمعلم الذی لا یمکن الوصول الی الله وتجربة حضرة الاله وخلیفة من خصوا من قبله
الی العباد او تقبیلا فانه یکون صاحب الوراثة المعنویة ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء قال ولذا قال
اهل الاشارة ان الصلوة بحقیقتها هی الاقبال والتوجه والانسلاخ عن الدنیا والبدن وتعلقاته بطاعة
النفس الحیوانیة فنفس الناطقة الملکیة وانجذابها معها وهذه الصلوة الطاهرة عنوان هی ذلک ورسیلة
الیه فبالهم بصلوتهم ساهون ومن هذا العلم سر تکرار الرکعات والتسبیحات فان المقصود بها تعلق
الروح الاقصی بحیث مع واحد سلکه منها ولذا قیل اذا الموافق انما وطفت لکثیر انفراقه کما ذلک
اشارة الی هذا المعنی فی المقصود بالذات هو التکلیف لا تعب ولکن التکلیف السبب لوصوله والوصول الی مرتبة
سواء النبوة کما اشار الیه وهو ظاهر اقول ومن هذا التقریر علم ان التکلیف البدنی لا یتم بدون التکلیف القلبی
وان تمشی علیه کان غیر صحیح فالتوجه والاقبال دوام الفکر شرط فی صحة العبادة البدنیة ولا یحصر حصولها
من البدن من دون ذلک التوجه والاقبال المستدعین لدوام الفکر والحضور المعنوی عند المعبود هی
الحقیق عند اهل هذه الطریقة ردها هی اهل الظاهر وعلم ایضا ان التوجه والاقبال والحضور المعنوی من

دون الاعمال الصورية الظاهرة بالعنوى لديه غير كاف ولا يخرج من عهدة التكليف الحق فلا مالا يحتمل
القائلين ان العارف الواصل لا يحتاج الى هذه الصورة الظاهرة لانقطاعه عنها ووصوله الى ما وراءها
فكون ما جئته له وهو عند التحقيق واهدا من الاوهام الشيطانية فان ملاحظة الصور كلا او بعضا دون المعنى
كما لا يتيسر المعنى بدون الصور فالاعمال مظاهر لهذه المعانى فلا يتيسر حصولها بدون مظاهرها والمقصود من الوصول
ترك ملاحظة العمل لا تركه لعدم قدرته فاذكر هذا الموضع واحفظه من سر لا يطلع عليه الا نكرة فانه
ونجلى ما يريد بترك ملاحظة الاعمال كلا وقع له مع بعض الاجلة مراجعة فاجبته برده الجواب
فانقطع وذكر انه قد ذكر له وانا بوسنة مقيم ابرض نجد بيلاد بن لها المريضة ان ذهبت ابار على منقطع
من الناس يعتزل فيه عن مخالطة واحد من بني آدم وانه اذا صدر عليه من اهل اليمن وغيرهم واقطع
الى هذا البيت فجئت اليه موضعه وجدت عليه قرد يسلم فرأيت رجلا نبيلا احسن ملبوس عليه فرأيت الصلاح
فارتنى فى شئون العلم فرأيت له ذوقا جيدا فاخذت له احسن ما انت فيه من هذا الانقطاع الا يعجبك
انك لا تصلى الصلوة المرغبة بالصورة الظاهرة التى جاء بها الشرع المحمدى افضل صلاة فصلى وكلى بما عمل
بهذه الصورة الظاهرة لانها حجاب لعوام مرتبة الحضور المنقطع عن هذه الصورة المنقطع به فحجابى الذى
لم يفارق بابى الملك ولا تعلم ان الصلوة الظاهرة مشتقة من الصلة وبها يتوصل الى المحجوب بالصور والاخطاط
بها القرب المعنوى حتى يقال فما احتاج الواصل الى ما به يتوصل اذ به استغنى ابو صول عن الوصل
ما يصل الحاج الا الى الكعبة واذا وصل الى الكعبة وتم نسكه وقضاه الجاوزة فارغ فقد عنها فقلت وانت من اهل الوصال
وان لم تصل بحضرة ذوى الكمال فقال تم فقلت له تقدير تسليم وصولك فقد وصولك الى تم حرم وصول شيخك وهو
انصالك الى حرم انتقالك فاقم عاشا وكلا بل الواصل الحقيق هو لا فيه وبه يتصل الكل وجميع الافاضة وافاضته
الافاضة هذه اذا مراتهم وسقاياتهم الشاربين فقلت كيف هو مع ذكرك الوصول التام وانه انتقال الكامل
لم يترك هذه الصورة الظاهرة ولا العبادات الرغيبة بل كان دايم المحافظة عليها شديد الغاية بها فقال انه
وصل ورد واما وصلت وما ردت فجئت من كلامه وقلت منه ظاهره وخفى عنى باطنه فقلت
اذا يمكن ان تكون افضليته اولا تكون كلا فقال ان غير المردود افضل من المردود فقلت من اين لك
فهمى من ادراكك ما اراد فقال الى وهذا كذا فقلت له ابن لك من يعتقد ذلك وهو خبر
مراده لا توام ذلك بل غير فقال انت على رسلك انه ردنا لتكميل الخلق والعالم الى ما ربهم وتشهد على الطريق
المرضية لما صار انه بغير القوة الملكية وانفصل لهذه المنزلة الشاهقة فما اكمال الى القدرة على التكميل والارشاد
وابداء الخلق والجمع من الاجنبيين فلا يمنعها الاشتغال بتكميل الخلق عن حضور سر يديه فاخذ اوقاته

واخذ باجتماع الخلق اليه منه ولا يمنعها الحضور بين يديه والاشتغال بهذه عن هداية الخلق وتكميلهم لما فيه من
القوة الكاملة للامرين واما المسكين لمالم اكن فى هذه المرتبة بل لا قريبا من فضل البعض فعالم اكن
مزاحما لاحد وهذه من المستحقين لهذه الشاقى ومنتهى الطريقة فوقى ازدحم بباب الملك والحضور بين يديه والتلقى
فنفحاته وواردا ته فاذا ه مرتبته جوابهم لو نطق العارف بالملك فهذا شعر قولى اذا وصلت ورددت واما وصلت وما
رددت لا كلاهما احب اليه وبالملك اولى وبمالك العالم ثم قال فاذا علمت انه من المردودين لتكميل الخلق
واصالهم اليه بطريق الشريعة والطريقة والحقيقة على مراتبهم لم يحسن به بل ولم يخرج المشوره ترك الطاهرة
مراده رفض الاعمال البدنية لانها المقتضى به والتتبع اثره فصلوته وعباداته لا تقوم ولا تقرب بها لانه
فى الحقيقة واصل مرتب بيده سواء اقربه الذى ليس بيده آله ورتبه ترتب ولا بعده وصوله وصول المقتضى
به الحاصة ويتوصل باثره والطواره الخاصة واما انا فلا حاجة لى الى هذه الصورة لانقطاعى عنها بمنته
الحقايق منحرفا بكلامه وبهرنى بغارف تقريراته حتى تعجب على الوهم بانه حقيق او ترتب من التحقق
ثم اديت اليه بمنه وخجلت الى نفسى وانبت الى عقلى وقلت له انا الحال على ما اعمال ليس الوصول منقطع
العمل ولا الاجابة بتركها لاوامر الشريعة فان ذلك وهم شيطانى مهلك وخيال ابليس مردود لان الوصول عند
عندنا لما الوصول ترك ملاحظة العمل لمكنت وانقطع من الجواب وبقيت ساكتا شاكرا ثم قال ايها
لقد اشغلتنى عما انا فيه فلا تكلمنى الكلام ولا لقاء وفى نفسى من الخطاب فهم غنى عجلا عجلا ودعنى
لشغلى فانقطعت فهذا المغازة الاخوة فارقت ثمالك فخرجت عنه وقد انقطعت محبته وان عجزه
وعلمت ان الوهم المردى هو الذى اهلكه فعلمت ان انقطاع حجاب الاجابة انما يكون بملاحظة هذا السر
فاشغلت عن تدبره وادراكه ما اشرنا اليه فهذه ان اشارات اللطيفة فاعلم انه لو كان الامر ليس
ما يكون وجوده بكماله وقت لما ان المادة التى تصل كمال شئله انما تقع فليل من الامر فتوجب
اذن ان يشرع الله بعد بعثه انما ثم بانه باذن الله وامره ووجهه وانزاله الروح
القدس عليه وواجب ان يكون قد بر لبقاء امانه وشرعه امور المصالح الانسانية تبريرا
وافيا فى ذلك التدبير ما يقع واستمرار هم على سفرة الصانع المعبود ودوام ذكره واكثر معاد
جسم وقوع البنيان فيسع انقراض القرآن الذى به النبى وشرعه وجب اذن ان يأتيهم كتاب
من عنده اله ويكون وافيا بالمطالب الالهية والاذكار سبحانه وتعالى ولا خطاره بال الاكمال
حال اشتمالها على انواع هذا لوعد على طاعة الله ورسوله بجزيل الثواب عند المصير اليه والوعيد على معصيتها
بعظيم العقاب عند القدوم عليه ولا بد ان يعلم امره ويكون مشتملا على جميع الامر والنواهى المصححة

متعلق باعتبار المعاد والمعاش فعند اشتمل على جميع القوانين الشرعية من العبادات والمعاملات والاخلاق
والاحكام التي بانتظام اجتماع الخلق على حياتهم وحصول النجاة لهم في الآخرة عند الورود والمرور عليه
فلهذا اوجب على الخلق حفظه وتكراره دروسا مستديما وتعليمه وعليه وتفهم معانيه وسماعه صدوره لذلك لديهم
به الذكر لديهم وحفظ الملائكة من ملائكته ثم يسن عليهم افعالا واحوالا يتذكرون في اوقات مخصوصة
وسواضع مخصوصة متفاوتة ويتلو بعضها بعضا مستفوضا بالاخلاط المقابلة والنيات القلبية والسنية
والافعال البدنية يتجدد بها دوام مذكرا للمعبود الاول ومنفعة بناء امر المعاد والعالم بعقد الفائدة بها
وهذه الافعال هي العبادات المحللة المفروضة على الناس وما يتعلقها من الوظائف القرآن العزيز والكتاب
الكريم الذي جاء به نبينا مستمدة من اجازة الرسل الكرام وراثة اكيدة متواترة الى علي جميع ما ينفع الخلق
اما سابقة او لاحقة وفي بسط قوانينه الكلية عجب البشرية وفي احكام جميع المطالب الالهية مفصلة
فطيم وراجزه جليل وسواه الكتاب والذكر الحكيم وبيان فضله فقد قال رسول الله عز قدر هذا القرآن ثم ترى
احدا ادنى افضل مما اوتي فقد استصغر اعظم الله وقال من شفع القرآن له شفعه الله يوم القيامة في القرآن
لا نبي ولا ملك ولا غيره ويوضع من سرعته الاثر ته ان وقع ساء هو في حق من قرأه وسلك المنهج
المطلوب منه المشتمل عليه ووصل الى جانب الحق وجوار الملكة المقربين ولا غاية من الغاية الا
الوصول الى نيل الرضوان من المشفوع اليه وصلت ان تمام رضوان الله يوصل وكرامة الطرق المشتمل عليها
الكتاب العزيز لا يحصل ولا ينفع فيه شفاعة الى فجر كلا قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فالعلم عن الذكرة
معرضين وقال لو كان القرآن في الاب لما سئلت النار والمراد هي طرف ودركاته بعيدة وسلك طريقهم
لم تمسه النار الا تحلة قسم والمراد به ما فان الوصف بذلك اولى لانها الله الكفرة فوتهم النظرة والعبئة
يبلغون به اشفعا الغاصرين نفوسهم فتعرف فيها كثيرا فيها ابدانهم فلا يكون لها ابدا بهم اثر وقد
قد اقتضت عادته استدراج القرآن واهل القرآن بالعلم له وخاصته والمقصود مع الشرائط والمداومة بالتلاوة
والدرس فيحتاج الى وظائف والعالم ينتفع به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم القرآن القرآن بلغته والذي
نفسي بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وقال ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب
كتاب شرح صحيح البلاغة ما فاضه من الشيخ الامام الوحيد العلامة المحقق الرباني ميثم البحراني حسن
عليه ورحمه تم بعشرة الامور الاول تيسر حالة استماعه لتلاوة عظمة كلام الله وما فاضه عالم الملكوت كلفة مع
ونزوله من عرش جلاله الى درجة افهام الخلق مع اوصاف الله كلامه لذاته وغيره وكيف كتب الكتاب الالهية
مع على مراتب وجوه اصوات هي صفات البشر او بحجر البشر على الوصول الى مدارج كمال الملكوت الكمال الا بوسيلة

ولولا استشارة جلال كماله بحروف لما طابت لسماع الكلام عرشي ولا سرى ولا سرى ما بينهما من
عظمة سلطانه وسبحات نوره فالصوت والحروف ملكة للكلمة ج وهي بالنسبة اليه روح ونفس
ولما كان شرف الاجساد وعمرتها بغيرة اردا احياء فكان شرف الحروف والاصوات بشرف الكلمة
التي فيها الثاني المتعظم بالكلام وشيء ان يحضر في قلب القارئ وذهنه عظمة المتكلم بعيدا ان يقرأ
ليس كلام البشر وان تلاوة كلام الله غاية الخطر فانه قال لا يمسه الا المطهرون وكما ان ظاهر
جلد المصحف وورقه محروس من ظاهر بشرة الانس لغير المتطهر فكذا محروس من باطن معناه وهو كلمة غير
وعلمه محجوب عن باطن القلب ان يتضفى بنوره الا اذا كان متطهرا من كدر حسن مستنير بنور
التعظيم والتوقير من ظلمة الكبر وكما لا يجوز لمس جلد المصحف كذلك يمنع تلاوة حرفه كلمة
لسان ولا يحل له وزاره كما يجب ولا جلد هذا الا جلال كان عكرمة بن ابي جهل اذا نشر المصحف
بين عينيه ويقول هو كلام ربي فيعظم الكلام بتعظيم المتكلم وصف ان عظمة المتكلم لا تبلغ العقل
بدون الفكرة في صفات جلاله ونعوت كماله واخذا خطر ما يملك الكبرياء والعرش والسموات
والارض وما بينهما وعلمت ان الخالق لجميعها والقادر عليها والعالم لرازق لها سواه الواحد القهار
وان الكائنات قبضته والسموات مطويات بيمينه والكل صائر اليه وانه الذي يقول هو لا اله الا هو
لا اباي فالملك يستحضر عند ذكر عظمة المتكلم ثم عظمة الكلام الثالث حضور القلب وتركه بعد
الفكر قبل في تفسير قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد واجتهاد واخذه بالجد ان يتجرد عند قراءته عن صارف
جميع المشغلات والهموم عنه وهذه الوظيفة تتضمن ما قلناه فان المتعلم للكلام والذي تتلوه ليتبشر و
يتأنس اليه ولا يتفكر فيه فان هذا القرآن ما ليت شعري القلب ان كان الثالث لا اهلا وكيف يطلب الانس
بالفكرة غيره وقد بينا القرآن في رياض الاولياء وميادين اولي الالباب الرابع التدبر وهو المقصود
المذكور حضورا القلب فان الانسان قد يتفكر في غير القرآن وكلمة تقتضي سماع القرآن من قائله وهو
لا يتدبره والمقصود من التلاوة التدبر قال الله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقوله افلا
يتدبرون القول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله ورتل القرآن ترتيلا الترتيل
تمكن الانسان من تدبر الباطن وقال ليس في العبادة ما هو افقه فيها ولا في قراءته للتدبر فيها والعالم يمكن
التدبر لا بالترديد فليردد وقال لو وزر قارئ رسول الله يردد قوله ان لعدتهم فانظر هل ملك وان نفعهم لهم
فالملك انت العزيز الحكيم الخامس التفهيم وهو ان يستوضح من كلامه ما يتعلق بها وان القرآن تتضمن ذكر صفات
الله وافعاله واحوال الانبياء والملائكة وذكر اوامره ونواهيه وذكر جنته والنار والوعد

والوحيد فيما مر شطاره الاستاذ والصفات ليكشف له اسرارا فتحتها وخائن الاسرار وكنوز بحقايق وادلة
وكذا اشارة بقوله ما اسرار الله رسول الله حديث اكتمه من الناس الا ان يؤتى جبة فما ما كتبه بتمكين من تحصيل
هو طلب وكذا القهم وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثوب القرآن واعلم ان اعظم علوم القرآن
تحت اسمائه وصفاته ولم يدرك الخلق منها الا بقدر ما فهمهم والله الا خبرة بقوله انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فالماء هو العلم انزله من سماء حقيقة فاضت اودية القلوب كل حسب
استعداده واسكانه ان كان وزاء ما در كوه اطوار اخرى لم يقفوا عليها وكنوز لم تطرأ على اقوار اما الاشارة
والاشارة الى خلق السموات والارض وغيرها فالله في متيقن ان يفهم الناس منها هو صفات الله وجلاله لا تستلزم
الفضل الخاص فيستدل بلفظه فقط ولا يلاحظ ما باخرة الى صدور ذوى العقل فيقرءا المقام الاول الى
خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه ويقرءا المقام الثانى كما شئى الله وجبه فسم غرف بحر زاه
كما شئى ومن بلغ ثمانى عشر الى ان رجحه الله قبل ان يرجعه غيره فاذا قال قوله افرايتم ما تمنون افرايتم ما
انتم تشربون افرايتم النار التى توردون فاشفقوا ان يقصر نظره على النطفة والماء والنار بل ينظر الى المعنى و
هو نطفة ثم كيفية الفت حماء الحجر والعظم والعصب والعروق وغيرها ثم فى كيفية اشكال الاعضاء بما الحكمة
فى المستدير والطول والعرض والعمق والمجوف والصلب والرقيق والغليظ والى ادوية كامنة فى القوة
وهى فى المنفعة التى لو اختل شئى منها لاختل امر البدن وبصالح الانسان فى هذه الاعضاء الجليلة امثالها
كثيرة ففيها العجب قدرة الله والمبدا الذى صدرت عنه هذه الآثار فلا زال الشيطان يشكل الناظر فى كمال
صنعته والاحوال الانبياء فيفهم من سماع كيفية كلمتهم وحد يفهم صفة مستفاد الله عنهم ولو علموا انهم لم
يتعرضوا لذلك ولم يورثه بل كله واذا سمع فهم منهم ان ذلك بنا بيده الهركلا حال معنى واذا استيأس الشيطان
وطوا انهم قد كرهوا جانبهم نصبا فجر من ذلك واما احوال مهم كما دد مشهود وكيفية اهلاكهم فليتعرض لمستشعار
الخوف من سطوة الله وفقه ولكن خطرته الاعتبار بقصة وانه ان فقد واساء الادب فرجا اورثه
الفقه وتفقه فى القضية حتى لا يقنع بالظنون وكذا احوال الجنة والنار فيتعرض لما يحرق ويحا
يتصور انه بقدرها بعد عرامه بما يقرب عن الافهام ويفهم منها القيام والوقوف بين يخوف ارجاء ويفهم
من سائر القرآن ان استقصاءا بذلك عن الاسرار الالهية غير ممكن لعدم نهايته ولو كان البحر مدادا لكلمات
ربنا لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى والواجب ما جبلة مداد اقال الله لو شئت لسخرت بعيني لبوا من عشير
تاكلة الكتاب فلم يتفهم سقا القرآن فى تلاوته وسماعه ولو ءا فى آيات وفقرة قوله او كذلك اتخذ طبع
ادبه على قلوبهم وقوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وكذلك الاقفال هى المواقع التى تستدرك؛

انا وس الحلى من سوانح الفهم خان اكثر الناس شعوا من فهم القرآن لاسباب وحجب اسدلها الشيطان
على قلوبهم حجبت من عجائب اسراره قال لولا ان الشيطان يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا
الى الملكوت وسعة القرآن واسراره فهذه الحجب الملكوت والحجب الفاقة امور الاول الاشتغال بتحقيق
الحروف واخراجها من مخارجها والتشدق بها من ملاحظة المعنى وقيل ان المتولى لحفظ ذلك شيطان
وكذا بالقراءة لتصريف معانى كلامه فلا زال يحاولهم على تزويد الحروف ويخيل اليهم انه لم يوفى حقه
لكونه ناقصا مقصورا على مخارج الحروف فتنكشف له العظمة واعظم الحجب ان من كان مطيعا
لله شديد التبتل الى ان يعتقد مذهبا سمعه وعشيرة فاهرا الفضل اليه فهو ابن عباس او مجاهد او غيرهما فيحمله
على التعصب لمن غير علم فيصير نظره سوء فاحشا حتى لو اطلع لبعض الاسرار على يد شيطان يتقيد
جبلة ولم يسوغ له مخالفته اما به وسعليه ترك اهو عليه من الاعتقاد والى تلك الاشارة الصوفية بقولهم
العلم حجاب وحرمان العلم الحقايق التى استتر عنها اكثر الناس بالتقليد والتعصب اوجب الكلمات بدليه حيرا
المستقدون المتعصبون لمذاهب والقوءا اليهم لا العلم الحقيقى الذى هو الكشف والمشاهدة لاسرار الحقايق
الدالية المعلومة بانوار البصيرة ثم ذلك التقليد قد يكون بالباطن كمن يحمل الاستواء على العرش على ظاهره فان
خطر له ان القدوس ارفع من ان يحل على خلقه لم يمكنه لتقليده من استقرار ذلك الظاهر فقد يترقى
الى كشف ثان وثالث وكمن يتبع الماوفع ذلك فى خاطره وكهفه وسوسة وقد يكون حقا وقد يكون باطلا
ما عن الفهم فان الحق لو فى كلمات طلبه لمراءات ومرءات وظاهر وباطن مخصوص الطبع على
ظاهره يمنع من الوصول الى الباطن فان قلت كيف يجوز ان يجاوز الانسان المسموع وقد قال الله
من فسر القرآن برايه فليتبوا مقعده من النار وفى الف من ذلك آثار كثيرة قلت الجواب من هذه وجوه
الاول ان معارض بقولهم القرآن ظهر او بطن وحد ومطلع ويقول الا ان اوتى الله عبدا فهما فى القرآن
ولو لم يكن سوى ان ترجما لمقوله فهذا فائدة فى ذلك الفهم الثانى انه لو لم يكن غير ان المقول لا شرط ان يكون
مسموعا من سيد رسول الله وذلك مما لا يصدق الا فى بعض القرآن واما مقوله ابن عباس وابن
مسعود وغيرهما من الفهم فمتيقن ان لا يقبل وثيق سوى تفسير الراوى الثالث ان الصحابة والمفسرين
اختلفوا فى تفسير بعض الايات فقالوا فيها اقاويل محتملة لا يمكن الجمع بينها وسماع وذلك رسول الله محال
كيف يكون الكل مسموعا الرابع انه وعلا بين وبين فقال الهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل فان
التاويل ان كان مسموعا كان تبيينا لكن خصوصا مسئلة فلا فهم تخصيص ابن عباس بذلك الى من تولاه الذين استنبطوه
منهم فاحتيج للعلماء استنباطا وعلوم الاستنباط لا توراء المسموع فان الواجبان يحمل الفى على التبيين بالراى

ها احتمالين احدهما ان يكون الالف ان في الشئ مذهب والرسيل يطلعه فيقال القرآن على وفق راية
حتى تولم يكن ذلك اليك ما حضر ذلك لتأويل وسواء كان ذلك لراي معتقد اصحيحا وغير صحيح وذلك
كاستعمال بعض الوعاظ تحقيقا للكلام وترقيا للسمع وهو معنى قوله الثاني ان يتسع الامر فيقال القرآن بكذا
العبرية من غير شطار بالسماع والنقل فما تعلق بغرائب القرآن وما في غير الالفاظ المهملة وما تعلق بمعرفة
الاحكام وكيفية والاشارة والقديم والناسخ والمنسوخ فلم يحكم ظاهر العشيرة وبادر الى استنباط المعاني بجهد
فهم العبرية كرقائط وردة في جملة من غير سبب راي سئل قوله واتيا مؤودا ثقة مبصرة فلطوا بها فان فطرا في
ظاهر العبرية ربما يظن ان الثقة كانت مبصرة ولم يكن عمياء والمراد بمبصرة ثم لم يدر ما انهم اذا خلوا قرم
ومن وكذا التعول الطلب كقولك وطور سينين اي طور سيناء وكقولك باقي اجزاء المبالغة فكذلك يفسر
بظاهر العبرية من غير شطار بالنقل فهو معتبر اذا فقدا هوا لمعنى فحسنه ودون القدم لا سرار الخفي والظاهر
ان الفعل لا يخفى فيه وانما يكشف للراسخين بالعلم من اسراره بقدر صفاء عقولهم وشدة استعدادهم والطلب
والتحقق والفهم وملاحظة الاسرار والعروج لكن واحد منهم صفاء الزيادة درجة منه بحيه الكثير الادراك في الظاهر
وشاركا منهم بعض العارفين من قولي مشجوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ
بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اذ قيل اسجد واقترب فوضع الوجه في السجود
فكذلك الصفات فاستعاذ بصفة من بعض فان الرضا والسخط وصفان متضادان ثم ارتاد فترى تارة الوجه
الاول فيه فرقي الى الذات فقال اعوذ بك منك ثم ارتاد فترى بالاستجابة على سبيل الوجوب فالتجأ اليه الثاني
فاثنى فقال لا احصي ثناء عليك ثم صدان ذلك تقصير فقال انت كما اثنيت على نفسك فهذه خواطر تسنح
للعارفين لا تفهم من عشيرة الظاهر لبس متناقضا وانما هو كمثال الباكحة مرة لا سرار روح التكلم الموافق
ان يكون مبنى من الدنيا بهوى سطلع فان ذلك بسبب المطلة القلب كالصدأ على المرآة فمنع جلية الحق
ان تجلى فيه وهو اعظم حجاب يعقب وبحجب القرآن وكما كان الشهوات اكثر تراكما على القلب كان
البعد عن اسرار الله اكثر ولذلك قال الدنيا والاخرة ضران بقدر ما يقرب من احدهما يباعد من الله قدر ما
ان تخصص لفظ بكل خطاب القرآن فمن اراد ان يخصص لفظ العموم او نحو اراد عدا وحيد وتقيد ارتهو المقصود وكل من سمع قصر
الله وبين ذلك فهو من علم الله بانه ان العسر غير مقصود وانما المقصود الاعتبار فانه قد لقيضيان بتقدان
كل خطاب القرآن فالمراد به بعضهم فان القرآن وسائر الخطابات التي نقله واردة بلسان العرب وسنن كلامها
وهي كلها نور وهدى ورحمة للعالمين ولذلك سمى الله الكلام وشكر فقال الكتاب فقارا وذكرا والقرآن فصلكم وما انزل
عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واذا قرار المقصود لم تحتج وراء القرآن علامة قراءة العبد كتاب

مولاه

مولاه الذي كتبه اليه ليتدبره ويعمل بمقتضاه كما قال تعالى هذا القرآن رسائل امتاز من قبل ربنا بصورة سنة بدا
ة الصلوة ونقف عليها وانا قوات وتقوانا في الطاعات بالسنين المتتابعات الذاكر عن الاثير وسوان تتابعه
تتبه باثار محققة بحيث اختلاف الاثابت فكون ربيب كل منهم عال مرتفع بعضه بالوبر بقيته
بالكمة قال الى بجذا التي عليها من خوف اوخرن اور جاء او غيره اوغيبة عنه بذلك وبعضها وبعد الاثار
والاشتياق وعلامات سعرفه كانت بحيث اغلب الاحوال على قلبه فان التحقيق غلب على الفرز
فغايرنوكرا المغفرة والرضة لا يشترط بقصد العارف من تبادلها كقوله واذا لغفار لمن اتاب واسن وعمل
صالحا ثم اهتدى فانه قرن المغفرة بهذه الشرط الدرجة وكذا قوله والعصران الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا فان ذكر في هذه السورة الاربع شروط وجب اجزاء اقتصر على ذكر شروط وقد جامع بين الامرين
فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين وكان الاحسان جامعا لكلما الشرائط وقابل العبد باثلاثة ان
يعبد الله كانه يراه فان لم يكن يراه فان الله يراه وعند الوعيد يستبشر فيعامله وعند صفات
الله وافعاله يتيقظ حضوصا يسمعه الله وعند ذكر الكفار فاحوالهم يتمنع على الصحبة والوالد بغضه
صونه وينكر في الجملة جاهر فضيح افعالهم وكبيرالله وبقدسه عما يقول الظالمون وعند ذكر الجنة ينبعث
بالجملة شوقا اليها وعند ذكر النار يرعد فرائصه خوفا منها وكما قال رسول الله لابن مسعود اقرأ علي
قال فافتتح سورة النساء فلما بلغت كيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رأيت
عيناه تذرفان من ابرسم قال حسبك الان وذلك لاستغراق تلك الحال لعقبه بالكلية وبالجملة
القرآن انما يراد لهذه الاحوال واستجلاء الى العاقب والعمل بما قال رسول الله اقرأوا القرآن ما ائتلفت
عليه قلوبكم وقال عليه السلام وذكر اختلفتم فقوموا عنه وقال اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم الايات زادتهم ايمانا والله فالموثر في تحريك القلب لسان حقيقته قال بعضهم قرأت على شيخ فلما ختم
اقرأ عليه فانيا قال جعلت القرآن علاقة بيني وبين قلبي فانظر اذا يمزق وانا بالعكس وقال
رسول الله بين عينين القارئ الصحابة لم يكن لحفظ القرآن منهم غيرسته واختلف منهم في اثنين وكان اكثرهم
يحفظ السورة والسورتين وكان الذي يحفظ البقرة والدقعام من علمائهم كانوا يسمون بقيم سنا
القرآن هو حفظه كله وجاء اليه واحد لعلمه القرآن فاشتى الى قوله فمن لعلي سئل جزة فضربه وقال سئل
زره مشاربه فقال كيفتي بها واعترف وقال سول الله اقرأ فلان وفلان وهو فتية فانبرى سئل وذكر سئل الهذلي
بين الرمة بها الصاحب عصب لعلم الذي قاه الثاني بالبيان المعرض عن العلم فجبران سكون الراء
يقوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى واحفظ الانسان يضبط الحروف

سئل رسول الله عن الصحابة

فجبين استماع الكلام

بالترتيل وحظ القلب بتصريف المشاعر وحظ القلب الانفعال والتأثر بالاز دجار والاتعاظ التاسع الوقوف وهو ان يوقف
قلبه وعقله الى القبلة الحقيقية فيسمع الكلام من الله تعالى نفسه ويرى جانب القرآن كأنه يخاطبه ويناجيه فاذا ان تعذر
كان يقرأ كأنه واقف بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتضرع و
الابتهال الثانية ان يشهد قلبه كأنه يسمعه تعالى يخاطبه بالطافه ويناجيه بالقاسه وهو مقام المحادثة والتعليم
فمن لم يكن له الا صغاء والفهم عند التلاوة فليعلم ان المتكلم به هو الله تعالى فلينظر الى
قائله وعلى المتحقق الانعام من حيث هو متكلم عليه بل يعتبر الهية المتكلم ويوقف فكره على ما يستغرق
في مشاهدة وجوده ويرتقي بالتقرين وهنا أسرار لا يطلع عليها الا الصادق جعفر بن محمد فقال لقد علم الله كلامه وكلمه
سبعون وقال ايضا وقد سئلوه عن حالة الخشية في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما افاق قيل له في ذلك
فقال ما زلت اردد هذه الآية على قلبي حتى سمعها من المتكلم بها فلم يثبت حسي لمعاينة قدرته فخر مغشيا
هذه المرتبة قليلة الوجود كالاولى وبهذا الترقي يكون العبد ممتثلا لقوله فروا الى الله وبحسب ما
عداه يكون متمثلا لقوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر فان رؤية غير الله مع الله شرك خفي لذلك خلص الاولياء بتنبيه
وصفه العاشر التدبر والمراد به ان يراعي حوله وقوته فلا يلتفت الى نفسه بنفي الرضا عنها الاتكال عليها بالكلية
الوصف وهو الصابرين هو ان يقف نفسه من درجة الاعتبار وشهيد فيها المؤمنين والصديقين ويتشوق الى ان
يعتقد انه بهم واذا تاب الله تعالى على المقصرين منهم نفسه على نفسه بهلاك وقد رأينا المطلب تنوعا واستفتاحا
قيل لسريف بن سباط اذا قرأت القرآن بأي شيء تفتتح فقال بأي شيء افتتح فقيل له ان تستغفر الله عن تقصيرك مئتي مرة
وعن رأي نفسه بصورة التقصير في القراءة وكان ذلك سبب توبته فان من شهد البعد عن القرب الوقوف للخوف
الله تعالى بالخوف حتى يسوقه الى درجة اعلى في القرب ومن شهد القرب بالبعد يرده الله الى درجة دانية
فيه عافية ونهاية هذه نفسه غير الرضا صار محجوبا نفسه فاذا جاز حد الالتفات الى نفسه لم يزل في
الا الله وحده في قراءته الكشف الملكوت والمكاشفات فيها قد بهرا المكاشف فحجب بشهود الاسباب الرجاء
لعلب عليه الاستبشار وكيف لا صورة يخيف بها كان مرادا وان غلب عليه الخوف كوشف بما
فار حتى يرى انواع عذابها وذلك لان كلام الله وارد بالطف والشدة والعنف والرجاء
والخوف وذلك بحسب اوصافه اذ منها الرحمة اللطف والانعام والبطش محب شاهدة الملكات والصفات
فيقابل الطالب بالخلاف بحسب كل حال المستعد لنوع من المكاشفة بحسب الملكات كمالا او
يستحيل ان يكون حال المستمع واحدا والمسموع مختلف اذ فيه كلام رضى وكلام غضب وكلام انعام وكلام
انتقام وكلام جروت وكلام تكبر وكلام جنة وتعطف فقد ورد في وظائف التلاوة وبحسب ان كانت بعمل

من مقصود الكتاب لكنها نافعة في مقام السير والسلوك الذي هو اعظم مقاصده ومع هذا لعلها تحوي فوائد نافعة في
الفن فنقول ظاهرا والله الموفق الهادي واما العبادات فاعلم انها قد بنيت وجوبها وندبها وكيفية اداء الكتاب
الالهي انزال بصورة الكلمات المحسوسة الوجيزة الحكمة انزاله كما سبقت الاشارة اليه مشتملا على
سر الله تعالى في خلقه واما الاصطلاح في ان الظاهرة بالجوارح والآلات الادائية بخضوع
والتذلل الواجب الطاعة وكيفية تعرض القلب اليه والقيام به وجب من حيث انها اوامره والله
يحكم بمعرفة مهماتها وكيفياتها باستقلال العقل لما يدريان كون ذلك تتلقى شرائع بالبيان
النقول الصحيح وقد جاء الكتاب الالهي بجملتها كما نطقت به الآيات الكريمة وجاءت السنة البرزخ القولية
والفعلية وافية ببياتها وتفصيلها وتفصيل شرائطها وكيفياتها واحكامها واوقاتها وبها يتم نهاية
ما نريد اليه وما يتكرر منا والله يكرر ومعونة ذلك سؤكل الى علم الفقه والعلوم الموقوف عليها كتفصيل
كثير منها الى الله تعالى ليسير ما اشتملت هذه العبادات من سر المناجاة الالهية والتسابيح الخفية التي تحتوي
بشرائع الحكيم ومجامع سر المقصود الحقيقي منا وجعل هذه الصور الظاهرة بهذه الاشكال الزينة وتسهيلها
وحوالي جبينه تحقيق فيما لكل انشأ الله تعالى هي لهذه الصور كالارواح وهي واجبة كما سبقت فمنها الآلات الزينة
الله عز وجل لكل واحد منها بدون الآخر فحصول المعرفة ان العرض الاول من العبادات هو جذب
المخلق الى جذب الحق بالتكرار ودوام احضاره بالباب ليحصل لهم الاسرار على طول التكرار ومنتهى ذلك
مما خذت الغاية بيد الى مقام المخلصين وهي نقول لا تقرب الصلوة الا انتم سكارى وضوء فاذ لا صلوة الا بنية
وطهور فسر الله تعالى الحكمة من الفاتحة الزينة والمرضوات الاخرة بدوام الذكر ومراقبة القلب فيها كمال
شخص المحدث سر الصلوة وفهم اوضاعها صورة الركوع والسجود بحيث لم يخش ساقه الى الارض فانه لو فوض استفتاح
وتهيؤ لمحدث حضرة الغائب وهو فضل النجاسات النفسية والاوزان البشرية والاتصال بالقاصر
البشرية هو وصول الى المقامات العرشية وازالة الاغلاق الشيطانية المخلق الى الاطلاق
الروحانية فضل الوضوء كشف غطاء العين كرفع الظلام للاشراق فزال الحجاب المعرفة بما لعارف والموقوف
لانه محل المعرفة وعند اليمين بعض الاعمال الدنيوية والمباشرات البهيمية وسمع الناس استنزال الرحمة
الطلب المعونة على دوام الطاعة وسمع الرجس الفضل عن اغراض الشهوة والصنف الغافل عن
بالله والوضوء لا يصح الا بماء او بدله فمن اراد ان البشرية او لها ماء معين واخرها تراب يبين فضل
الوضوء بالاصل السابق والفرع اللاحق والمياه اربعة ماء البحر والوضوء به صحيح والصور الاربع على
الحقيقة وماء الغدر والوضوء به صحيح على البرزخية وماء المعين وصحيح على الطريقة وماء المطر وصحيح على

نشير النية

الوضوء

للخلق

ازالة الاغلاق الشيطانية

الكنف والمرض الراتب هو الجهر بالجهات والكوة بالمثبات والصلوة في
نية صادقة عن سوء الدنيا الزينة وحضور عند مدبته الاحوال الاقوال الافعال مراقبة تنزل
من نفحات الجمال وطهارته من سخابة الوساوس الخناس وتسليما الى عزة الخلق والامر والنية الاخلاص
والحضور عن الغيبة وبابة الافعال مراقبة الادب بالجود وتثبت بين يدي تحق وتخلص من رق الاكوان
بالشهادة بالوحدانية وتسليم الامر الواحد الفرد والصوم خصوصا البطن غير الطعام المسموم بالشبهة
البصار المقبرين الممزوج بمزاج الباطلين المجهول بالكد والحرص وصوم اللسان عما يجر بنا الى الدنيا
ويجر العباد ما يلوذ من بيانات الكذب والتلفيق بالمنى والامل وصوم القلب باحراسه من الخطرات
الشيطانية لحظ النفس الامارة والمسولة ومدارة العوائد لعلة تكلوم من الخواطر الحيوانية باحكام الرياضة و
الشدة والمجاهدة والزهد في خصوص الماكول الصوم البطن والقوة المسموع والمرئي الصوم اللسان والعينين
وقوة التعقل والشهود لصوم القلب مصورة حراسة من الحضور الكثرة صورة الاجان والباطل صورة
الحق فالغرض ان بحث اللسان ونطق القلب لانه رحمان بحق واذا بحث اللسان صام البطن والاعضاء
واذا صحت القلب من بحواطر الزينة ونطق مع الله صام اللسان وحتى نطق القلب الله صام عن النظر
الى ذاته وبصيدذلك يكون الصوم الحضور فان جاول القلب مع الله فطر وان جاول مع الناس افطر القلب
واذا نطق اللسان بالبين بصواب افطر البطن واذا اكل البطن اكل الشيطان وترتم فكلما نفطر البطن
بالجرعة يحفظ ذلك نطق اللسان بالكلمة ويحفظ القلب بخاطر الزهيم والزكوة في تكون للسالك في سنة
لان فيه اصناف من العوالم فالسمع العلماء والابصار حكماء والابشار السالكون والابدان الشوق المشغولون
والابد الحس كناية عالم الغيب والحس المشترك الفلاسفة اهل العلوم العقلية والخيالية اهل الاتحاد
والسذاجة الغافلين عن طالب الكاذبة اهل النبوة والافطة اهل الولاية والمفكرة اهل الاستغراق في
الحقايق والاسرار فنون الملك المصورة اهل الحظ بحسب اختلاف تيزاتهاد العقل اهل الرسالة والتدبير و
السياسة تعلق على السالك فاخراج الزكوة من ربح الحاجة الاستحقاق عنده وانه احصنهم من الملائكة التي
استحق بها الزكوة منهم عليه ذكر وتزاحين شغلها بالاعتبار وعليها تحقيق الاعتبار من غير سهو في الحس
اعداده للعرض وعليه الاضحاء لكبش الرابية والمعارف الالهية وذبح النفس بتصفية غبرة الملابات وعليه ان
يكون جزمه باحدالامرين الطرف الرباني والحظ الروحاني وتزاد وفق حفظ الشاة والفظ المنافي وعليه التحفظ و
المراعاة لعادة النفس الانبعاث الطف بحركات الانزعاف المطلوبات وعليه سرعة الانفعال من الخير
المشركة اعداده للموارد والحواس وعليه متحفظ الملابات وزكاة الحج بتجريد مستقله وحضوره وعليه قبول بارد عليه

الصلوة

الصوم

الزكوة

من اهل الشركة يقظة وتزاد وتزاد الفاظ آت عما يقبول وحسن الوقيف وعليها النصرة في سايرالمسالك
بصرفة الاستحضار وتزاد الذكرة دام الذكر ولطف الفكر وعليها ان لا يجل اللسان في البيان ومن الفكرة
حسن التصور واستدلال صور بجمال الاهرة على الوجاء الزهاد وعليها الاستغراق بالعلوم من تيار
الفكر واحضاره الى ساحل الذكر وتزاد النفس احكام النقل بما وجب مراقبة القلب وعليها القبول للاوامر الواردة
من فوقها للتدرج الى التعقل ورد التعقل بقضاءه وعليه الاشراف في التقلب على الله والادبار عما سواه واذا
تبرت هذا التقال عرفت ان حقوق الملك قد اندرجت تحت هذا الكمال الحج قوة التحقيق كناية
عن حج النفس الى القلب حتى يكون مشاهدة لمعرفة عما سواه تم يكون منتهى اليه عاقبت عن الاعمال
التي لا يليق لعابدها ولا يليه بعزها وطهارتها فالبيت المحجوج اليه كان مثلثا اشارة الى عالم
الروح وهو الطويل العريض العميق وهو ذو ثلث شعب والحجر نصف دائرة فهذا العقل الفارغ عن جنبته
لان الحجر مزاسماء العقل والعقل نصف دائرة والمراد بالامر النفس على العقل النازل من عالم
الغيب الى عالم الشهادة والكعبة القلب بالذات والروح الانسان والقلب الانسان مثل البيت
المصور لما ضرب به زمان العرب اقيم مربعا اشارة الى ان جسم الطير المشخص ذو الجهات
الاربعة وان شخصا ما من قطر وجهه صحيح احرام مسلوك وغير مسلوك وغير وارشارات فالطالب يحج
ببلاد الحجاز يتتبع الى وليد عارف بالطريق عالما بسر اراد هذا البيت يحصل على الثمرة ولا يكون محجوبا
ولا محظوظا ولا يحج على مكة الا اذا كان الموفق للحج المعرفة والمقدر للمعرفة والتعرف للعالم والى العالم
وهو جاثم من الاشارات جاهل فان الحظ الحقيقي من الحج ان يتبدل اريحك وسوماك بغيرها بالتقوى
انشا بالفضل بتعرف نفسك وتعرف ربك فترقى بكيف مولاك وتستمع باذنك من باذنك و
ناداك فلا تمش ابدا السالك لمسالك خصائص الدليل لانه العالم بالطريق الحاجب له وانك
تيقنك ذا الوصول الاعلم الطريق على التخصيص فان الاعلم على ولو قام ليله وصام نهاره فانه متى لم
يكن له دليل لم توجح له صحة العبادة فضل وافضل فاذا وجدت اكرم علماء الظاهر ارباب المناصب بمنعة المكانة
من الجمال علوا المرتبة ؛ صدور المجالس الجاهلين بكيفية عاشقه وهم عميان ورأسا على الحقيقة
وطلب فيهم عالم لفيهم فاذا راى اوتاد فخا ورزق شفاعة حب الرياسة على التقى الاخلاص له و
ولواجح المسكين الانفة لعدم ازاوكه بالتعلم من جهال علماء السبيط اوجب على الحق من جلالة المرتبة
واعدم ان الرغبة الاخرة والنجاة عن غرور هما الموجب لاقرار المكلف من هذا المعاب لا
تصح الرغبة فيه طلب له ولا يصح طلبه فيه غاية ولا توجد غاية الا بصدق البته لان غاية ثمرة

صدق بدأ العبد باستكانة التوجه الى الله اجاز له الدخول اذا راه وذا البعد الى الله تعالى اليه ومن تقرب اليه
شبرا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب اليه ذراعا تقرب اليه باعا ومن اتاه يمشيا جاءه هرولة ومن ذكره ملأ
اشرف ومن ذكره سكرة بمقام رضى ومن دعاه فيرحمن اجابه ومن استغفره فقد له ومصداق هذه الامور
كلها من العبد بصدق النية وحسن التوجه فان النية تشمل العمل لان اذا طلع الله من العبد على صدق
التوجه وحسن النية وذكر ضاعف من الثواب وشكر بري من الآراء وقبل ثمرة ذلك جعبة ذا وذلك على الله
بعزيز وذا الاستعداد بحج والناسب له فواجب قوله بالرائية بمعارف الاموال بمقتضى الاضافة الخواطر
باخلاص النية من الآراء والسنة فانها بحيطان العمل ويفيدان الاداب فاذا ثبت العبد على ذلك جعله
الحج والسير برؤية العظمة فان النفس متى شاهدت العظمة سكنت واذا خالطت عظمت طهرا الله دخل
جنة العلم فتوطنت الذل اذا صارت مقلام ترتيل ولله در من زاد وهو طلب الخير والمزاد وهو طلب العلم
والراحلة وهي البر والقافلة وهي اخوان التجريد والسائقة وهي العقيدة المستقيمة والزاد الزهد والاحتياط
العمل واذا كان غالبا كان نورا ورحمة وان شاء شائبة الرياء كان نارا وظلمة فالحج هو القرب الى الله
هو المبين والكعبة هو السرور والمرئي كتى والاحرام هو الوقوف والتلبس هو اليوب والسعي الفرار والتحلل
الزجر والمطاف الحرى والله الخير وجنده يحملان الاستعداد والملك هو المعارف اليقينية الموصلة الى جناب
الحق بالبيان فيه الزاد والراحلة هي البر والباب الدار وباب الشيطان هو الحرص فانه يحمل الفقر ويكمل الفقير
ويصيره الجوع وفقد الجمع ويحتمل العطش والنصب وطول السير وشدة الهيب وتجنب في نفقة المضيعة والكبر
ويقطع السلوك الغنى وتجنبه الى الارض فيركب ويحمل عليه الشهوات فيضر والسالك فقير الكلام كثير
الصمام لحفظ جنة كثرة الحرص سبب هذا الملك ساقه الله جل جلاله السالك فعال لكل مجال واذا زجر الصوم
الحرص والقافلة هي الخواطر والعلوم النافعة وهي كلها كان مقربا الى الله والباب بداية الصفية
المنجية من سكان قريب واما الآلات والرحل فالحال بحبه وسائله والعلف لتقوية القافلة والرحل
البصر والرحل يحتاج في تهيئة الحج الى اقلاع من الذنوب والخروج من المصالح البشرية والانخلاص من حكام
الدنيا وتهيئة والاقتباس من الرياضة في تكوة والانفراد وملاقات رجاله ومعارفة اولياء الله وزيادة
آثار الذي مناه والولاية والصالحين وكتب العبادات المفروضة واما الاحرام فهو التجرد بطرح ملابس الاوام
ولبس شعار التذلل والانحطاط من مراتب التكبر والاستعمال بتبطل الحركات وخلع الدنيا ولبس الاخرة و
عارها وكثيرة ومقدمة من اصلح الله والوفاء بمناسك العبادة والتأنيث وخلع الذنوب والتذكار بيوم النشور
وفيه بحيث انه وتستحضر فيه تركك اخلاق النفس وقدرة الله على تجديد وتحرير خيرات وتحقيق طلبه وتسبيه

عاكول بينه وبين مقصوده واما التلبية فهي اجابة نداء الحق ان هبوا الى فنهم من سمع وفهم فاجاب
وهم ارباب الحقايق والمعارف والحكم واللطائف ومنهم من سمع ولم يفهم وهم اهل العقايد المخلصة
المشار ضمن على الاوابين يحضون الى الحج ولا يعلمون ما وراء ذلك ومنهم من فهم الخطاب ولم يجبه
هم الفاسقة اصحاب التكشف والتحقيق ومنهم من لم يسمع البتة ولا يفهم خطاب هم الجحودون وجهال الذين
هم من السمع لمعزولون والاشارة فيها انه كلما صعد جبلا او نزل واديا تذكر حال الوصول فاجاب الداعي
فليحج واذا ترك الصيد فقد ناب والبيت لادراك له وعرض الصيد لهم هو الخواطر المعوقة من قرب جناب
السالك فيستحب بها حتى يخلص شتاتان صاد وكان حيا فاحتاج الى القوان وان مات كان صيفا
واما مرافقة مع الله والحضور بين يديه فالصيد من ولد الشيطان فاما دخول مكة هو الدخول الى ملكوت
السموات والارض لعوالم العقلية والكعبة هي القلب وهي البيت وهي البنية الصافية المؤسسة على التقوى
المعظمة قبلة تعنية الصادقة والقلب السليم قبلة لاهل الصفر والسرقبلة لاهل الصفا والسر قبلة لاهل
القلب والخفاء قبلة اهل السر والروح قبلة اهل الخفا والحق قبلة الروح وهي اشارة الى سوء الرجاء
نفسه فمن وصل مكة ولم يشعر نفسه فليس من اولياء الله واصل الوصول والتعرف بقطع التلبية عند
عاب والاحرام وستهل بساكن البنية والوقار وفيه من جمع الدعاء صار بحيث ان مكة صورة كل وصفا
معناه واما الطواف فهو ان اطلع على اوامر الله ونواهيه واشتغل بين يديه طلبا للدنيا نهاية له
لا من شدة يرى الشديد لا نهاية له ولا غاية لطوف سبعة اشواط هو الاسبوع الصحيح بيان يشهد ان
وراء هذه العظمة ما لا نهاية له في العظمة والجلال فالطواف من المقامات فابتدا من عين اليقين بعد
علم اليقين ثم يرجع الى الحدود الشرعية لصلاح الجسم الثابت لوضع الحقايق وبيان تكشف المغاوي والمعاني
الصور واما السعي فهو اشارة الى ان الحدود بالغير وسط ثبت به الحقايق وتكشف فيه الاوهام
وتنقاد فيه الصور فتشرق قلوب الارض على مسلك مستقيم يرجع فيه من بداية الى نهاية ثم نهايا الى بداية فصفا
الله واما المروة المرتبة الى سبعة لمكارم الاخلاق فالطواف كالحج والسعي كالساعي بين يدي ربه بشعور
ومراقبة ومواصلة وصفا صلة وفيه مقام الشريعة وهي شريعة اثبات الى الوقوف بجزء فتنة الطهارة
مزراق الاكوان والجبل هو الغاية فاليه المنتهى فلذلك سمي بذلك لان الكعبة هي القلب والكعبة
النقطة الوجدانية فالصفر كزوالوهم محيط وعالم الانسان بثبوت بنيانه فجعل مقام الشهود و
المعارف فهو نقطة سيفوز بجميع هذا الصور الحيوانية لارباب الصفا فجوان كانت حسنة وحويته ربانية للعالم
الرضا وسلك فتح فضاء السماء وفيه تعارف اصحاب الهم وغاية الصفا فالوقوف اشارة الى الوقوف التي

التي يبلغ اليها العارف السالك ويشهد لها وفي درجات من الابدال القائم والراكع والشيخ فاقنع
بالاشارة ودون التصريح فالبيت مقام التكليف والقدس مقام الطهارة والجبل مقام المعرفة والاقتصار
حضرة الحق والدافضة هي الدانفصل من الواصل والمقطع لان الجبل سواء قارنه او اصدان استصحبه
الحقيقة سلمه الى الولاية فلم يرجع او تبقيه في الوصول فيرجع البريقة رسلا الى نفسه وقومه او اهله او
اوحاجته او اهل بلده فالمفيض مقبول لانه تعرف وقار بالمعرفة لانه تاديب والكلام مع المشرب
بالولاية فالرجوع بالاذن الواجب من البيت استهلاك والتبديد موضاعته مجهول والانكلاع من الصورة
الراقية الى الجبل استغراق للغاية والعدان بها القدس ونفس القدسيين من عالم الخلق والطهور والسراج
السيات فطواف الافاضة تحقيق لنازل عن البدء من قوله عن البدء حالة التفريع وتفريع من البريقة وحقيقة
فنزل السيرة فانه بالطواف الافاضة بمنع المنى واما المشعر الحرام فهو شعر للغة والمشعر بالاضافة
البركة لمخالفته من الخلق المشتبه بالحيوان وهو مقام جمع والاجتماع النفوس فيه فنها الحرية والمنها
المزاحمة وفيه شعور واعلام بعورة القشور الجوهرية على ان النار يرفع الاصار والنفوس المحللة على الشقاء
بالبرق الاذرار واما الرمز فهو بحرات الثلث هي النفوس الثلاثة والمسولة والاماوة وهي البحث
المكدر والبخ انه الباطل والفتن والتبع المشتبهون اجمال الحق والباطل الغرور اصدادا والرمي والنفض
والنفض فهي ظلال فانور القلب لها حقايق لاسوى الوهم فالقاء الحجارة جدها تقبلها لها اخذ لها وجزاء
على ما حكمت من التخيلات الوهمية فان القلب المقلب والرائي المحتن نائب الحجارة فالحجارة العقايد
الصخرة العارية عن هذه الثلثة فرميها نبذها والمرحاء الاقبار رفعت الاينين وشهيق عدد الوقوف فانها
كانه واصدالة الكشف الرباء وشوهد بن اله الواحد الحق صار بتلك العقايد الكدرات فالمرهن كالحجارة
الفايدة للفائدة فيما توجب لها تلك القاوة الباطل جدارها رميها بتركان الباب فانها ان تجعله الحجارة
غير مفيدة فاخذ امرا مذ الله يوضح ان النفس المتقرب الى اله القاها عيوبها الراسخة فيها من العقايد المتولدة
من المضلين والآباء المولدين والقوا تحكمات من تلك العقايد وتجديدها والقاوا عوايتهم لها
لسلامته بالكلية والمدولة في محسوار النفس من عيوبها التي القاها من هذه النفس لئلا يؤديها بطواف السيرة
عاد برجاها فالمدلول لسرعة الانفصال واما المنبح فهو حيوان الذي هو الخلق الحيواني فنفسه ممكنة لمنبح
والمنحر فاعلمه فهو نحر الشيطان فاعلم ان كون الرابح عارفا بالمذبوح وكيفية ذبح والعوض منه فصل الحاجة
عن الذات بنية وقتل الاخلاق لذبحه فاذا ثبت هذه الذبح طهرت من الاخلاق الحيوانية وحصلت الذكية منه
فالواصل اله ان المقام على الانفصال عن الاخلاق الحيوانية فذلك هو المذبوح فشعار الطرد المشمول بنار الرد

واما الحلق والتقصير فهو الماطة العيوب عن ما يحق بيت له الذي هو الراس فحلقه عبارة بشيء وتقصير
الحيوان من غلابة الراس التقصير اشارة الى ان لم يستطع المعرفة والكشف فيستعمل العبادة
والسير واما طواف الوداع فهو الرجوع من الحقيقة الى الشريعة لان مرجوع من علم كمد دوا الى علم الاحاطة
فالبيت هو البدن والكعبة هو القلب والحجر الاسود جنة القلب وفيها ترا اى مدركات محسوس
جميعها والطواهين حول القلب الخواطر الطائفة من الخير والشر كاشخص الطائفين حول الكعبة فانهم
اهل الخير والشر فالكعبة منزلة القلب والقلب بيت الرب كما قال واذ بوانا لابراهيم مكان البيت القدسي لان يعبر اربي
ولا سماء ولكن يسعني قلب عبدي المومن والطواف الاول هو اليقين والثاني علم اليقين
والثالث عين اليقين لان القلب نقطة الجمع ومركز الاحاطة والحجر الاسود كالنقطة والحجر هو الاصل
والحجر الذي هو القلب افضل من الحجر الذي هو القدر لان القلب بيت الرب فهو محل الادراك والرأي
والعقل محل الالقاء الظن فاقهم فتفهم والميزاب الفيض النازل من العقل المطلق على دائرة القلب لان
الفيض التقى الاهل البحث والنظر والقلب الاهل الكشف والمشاهدة وما ارشد من هذه الشريعة وما الميزاب
هو الكشف اذ قال من قبل المشرق فهو عقلا ولهذا كان العرش معلوب شرع فالاستقبال من زمزم
الالقاء اذ القاء استعمال الشريعة وما الميزاب عند ورود رجاله الى البيت انه قطرة الرحمة على الطايعين
والمكبرين والواصلين واما العمرة فان رجاله اذا اتسع لهم الحال بالتقوا جاءوا بجمعهم لبلاد خلوة
عالم البطالة فالعمرة فلاحة الخلاصة فهي ذهب وجد وسعي لبلا يضيع من ساعاته واقامة واجتمع
بها الحج والقيام بهذه مرتبة اهل المجد ومن لا يقتر طرقه عين ليلا ولا نهارا من العلم فاتظن الامر
عبثا كمن عبثا ولا تضيع وكنت ندم يوم لا ينفع الندم فاذا كلفت بهذه الرموز واهتديت
الى معرفة هذه الاشارات كنت حقيقا ان يكون من عرف حق الحج وعلم اعمال الحج والا فانيفك عقدة من
ذلك ولو حجت بسبعين مرة بهذا المظهر، وكره بعض العارفين الفحص عن مشاهد الشريعة ومشاهد بعض من ايد
بجودة النظر الى معنى الحج واعتاد بالطريقة امرى قريبا الى فاهم اهل الخطاب فقال من جملة سراير اله المنزلة
على لسان رسوله تبين موضع من البلاد انه اصلح المواضع لعبادته واله خاص للابدان يعبر شكل
هذه المواضع على اشارات ورموز ومقاصد حقيقية تنبيه لعاقل فانه التوفيق بزمام عقله الجاهل عليه
من تبيين افعال تفعل في ذلك المكان وانما انما تفعل في ذات اله والنفع المواضع المعينة هذه الباب
كان اوفى الشارع وسكنه فان وكان مستلزم لذكره وذكره مستلزم لذكر اله سبحانه وذكر ملكه واليوم
الاخر والعالم بين فالمراد من الواحد ان يكون مشاهدا لكل واحد من هذه الجملة فالواجب ان تفرض

الحلق التقصير

طواف الوداع

الميزاب

العمرة

النفع

اشارة معنى من الحج بجودة النظر

على معنى الحج

ايه مهاجرة وسفرا وان كان فيه نوع مشقة وكلفة من جهة السفر وانفاق المال سفارة الاهل والوالد
والوطن والبلد ولكن مركز فضيلة مرتبة السبع ثم تسعة الى ما يتعين ان توظف فيه مرة الا آحاد له فقيدة
الا عمال الجليلة منه كلما مرة وردت من مرة ان كان الحج ما مر مرة ذلك الدركان مجرد الدرداع للاجماع ان فضل
اصحاب الاول الخ فضيلته ويدل عليه قوله وان ليس الحج الا كوكب رجالا وهو كان ضامرا من كل فج عميق قال قتادة
لما امر الله عليه ابرهيم ان يؤذن في الناس بالحج ما ابها الناس ان ربكم اتخذ بيتا فحجوه و
قال ابن مسعود وابن عباس لهم قيل التجارة في الموسم والاجرة في الآخرة والمسجع فضل سلف ذا قال
غفر الله لهم ورب الكعبة وقال من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقد عرفت كيفية
نفي الجهالات في الفاصل من الذنوب وقال ما رؤي الشيطان في يوم هو اصغر ولا ادحر ولا اغيظ منه
يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب لتعظيم اذيق من الذنوب الا الموقوف بعرفة
الا الوقوف بعرفة وشهوده انتهى الى الرسول وكان مراد كما يحصل من مرة رحمة الله وتفيض على اسرار الحاج والنفي
صفت لبنية الكعبة اذا الاضافة تفيد ذلك الموقف العظيم الذي يجتمع فيه العالم لشرفه اجتماع سبب فيه
الله تفضل الخشية ورسول انواره وقال حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها وحجة مبرورة ليس لها جزاء الا الجنة
وقال الحاج والعمار وفد الله ووفوده ان سألوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوه استجاب
لهم وان شفعوا اليه شفعهم وروي عنه من مرتين اهل البيت اعلم ان من زنا من ذهب بعرفة وطن ان الله
لم يغفر ذلك خبر غريب ذلك كثيرة الثانية في آدابه وسيرته اعلم ان يكون النفقة حلالا ويجلو القلب عن تجارة
تشغله سوى الله وفي الخبر بطريق اهل البيت اذا كان آخر الزمان خرج الناس الى الحج للتنزه فقراؤهم
متنزهة واغنياؤهم للتجارة وقراؤهم للسمعة ونساؤهم يسألن بالدفوف الرباعية
يتجولون تطلب الحج فكن ذلك لما فضيلة الحج ومقصوده الثانية من اكتساب الحلال والتصدق على المساكين
والمسجد الحرام بتسليم المكوس الى من كان في ذلك الحاشية لمكس البيع يحكمن اذا مر بي مالا والمكس المنكر و
الظلم ودراهم كان تؤخذ منا بغير حق ولا سوغ فيه الشرع اما بيده او درهم كان بايدهم يصدق بجزء قليل من
آخذيه الظلم والتسديد بسببه وجزاء على سارب ليكن على الله والتسديد الفاصل فان لم يقدر فارجع الى
مراعاة الطريق على الدقة وجديته الثالثة التوسع الزاد وطيب النفس بالبذل الانفاق بالجمل وان
الحمد والتبذير فان بذل الزاد فاطمئن كثرة الانفاق سبيل الله قال عليه وآله حج المبرور ليس له جزاء الا
الجنة فقيل يا رسول الله ما بر الحج فقال طيب الكلام واطعام الطعام الرابع رفق الرفيق والمعروف والجميل
كما قال الله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والرفث كما فسر في الخبر من الكلام ومن غير ذلك حاد الله

بكان الباعث الحرام فاذا قام الشيء مقام الشيء حسما لمادته والصوف الخروج من طاعة الله وكبائر الى المعاصي
والصفة الموجبة للمضافين والاحقاد وافراق كلمة الحق وكل ذلك ضد مقصود الشارع من
الحج وشغل عن ذكر الله فالمراد ان يحج اشياع القدرة وتنشط النفس فان ذلك افضل وافضل
منه الحج ماشيا لعجزه وقال بعضهم افضل العبادات الركوب افضل لما فيه من مؤنة الانفاق ولذا العبد بمراعاة المال
والاهل فاذا ركب واحرب على السلامة واداء الحج وهذا الحقيق بمخالف لما قدناه وعلى المتصدق
فيقال من سعد جديا يمشي فهو اشعف او دنى الى سوء الخلق وتصور هذا العدد ان ركوب افضل لان
المقصود توفر القوى على ذكر الله وعدم المشغلات عنه ان وسع ان ركب لراحته وان المحل الاستعداد
على وفي الترفق بالمكترين والرأفة بهم اجرهم الله بعد رجوع رسول الله راحلته وكان تحته راحلته
وقطيفة علفه فبينه ارجله ورأيته وطاف على راحلته ليظهر ان من على بنته وسلامه وقال خذوا عني مناسككم
الناس ان يخرج رث الهيئة قريب الى الشعث غير متكثر من الزينة واسباب المفاخر فيخرج بذلك
من ضرب المساكين وسفار البصائر روي انه قال ما عال الحاج الشعث والتفث يقول الله ملائكته انظروا الى
زوار بيتي اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق وقال ثم ليقضوا تفثهم والتفث الشعث والاغبرار تقاعده
بالحق وتقتير الاظفار ان مر ان يطيقر نرعش بالرابه ولا يحلها ما لا يطيق كان اهل الورع لا يشاء ون
على الراحلة الا عقوة مرحوة قال لا تحذوا ظهور دوابكم كراسي وسحان ينزل عن دابته عدوة
وعشية يرد حها بذلك فتوشك وسنزكه مراعاة الرفقة والرحمة والشح مع القوة والظلم و
لذة يخرج بالضعف من قانون العدل ومراعات عناية له وشؤلها فانها كالحقت للانسان ان
تحت سائر الحيوان الناسع ان يقرب بارادة دم ويجتهد ان يكون سمينا سمينة فقلب منه سليما
وبيار فضل رسول الله ان يضحوا بشرى بثمنها بدنا فضاء عنه ذلك وقال بدنه الله والذكر لان المقصود
ليس كتميز اللحم وانما المقصود تزكية النفس وتطهيرها عن رذيلة البخل وتزيينها بكمال التعظيم لله بين الله
نحو مهما ولادا وانما ولكن ينال التقوى منكم مال احمد آدمي يوم النحر احبا الله من اجرا قدما او
انها لتاتي يوم القيمة بقرونها او اظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع الارض
فطيبوا بها نفسا الثالثة ان يكون ليب النفس بالفرض من هدي وغيره وما اصابه من جزان ونقيصة
من ان اصابه وذلك فانه ذلك يكون لمشقا الله من كل النقصة متوقعا فاضداده وذلك
علامة لقبول حجه ان تترك الوظائف القبيحة عند كل عبد من اعمال الحج اعظم ان اول الحج فهم مرتبة الحج
الذين ثم السوق البدنة العزم عليه ثم قطع العلائق المانعة عنه ثم تهيئة اسباب الوصول الى مرة الاداء

افضل عال م

دون ان عمر اهدى م

والراحلة ثم السير ثم الاحرام من الميقات بالتلبية ثم دخول مكة ثم استتمام الاعمال المذكورة وبالجملة
من هذه الحالات تذكرة عظيمة وعبرة ونتيجة فيه بصيرة الصادق وبشارة لمحفظ الحقوق
على السراير يعف عليها بعضها قبله وطهارة باطنه ان ساعده التوفيق الالهم فاعلم انه للوصول
الى حضرة الله سبحانه الله تجنبه اعداء هذا المقصد من الشهوات البدنية والغفلات المذمومة والتجرد عن
جميع الحالات والاقتصار على الضروريات ولهذا اقترن الرهبان بالاعتزال عن الخلق
بقدر الامكان ترك شاغل القلب للسان الحق واعراض عن جميع ما سواه ولهذا قيل لمالك
بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون هذا مذموم عند مالك واقبل الخلق على اتباع الشهوات
والاقبال على الدنيا والانقطاع الى الله تعالى بقية محمد الاحياء طريق الآخرة وكذا يدل على المتقين
يسلكها فذا اهدنا الله عن الرهبانية وابتداعه قال الله تعالى فما رعوها حق رعايتها والبكير على كثرة
في الحج وسئل عن اعراب يمكن فقال هم الصامتون فعلى هذا يحج رهبانية لهذه الامة فشرف البيت الحق
باضافته الى نفسه وجعله مقصد العبادة وجعل حوله حرما بينه تعظيما لامره وتفخيما لشانه وجعل عرفات
كالميدان على باب حرمه واكد حرمتها الموضع بحرم صيده وشجره ووضعه على سائر حضرة الملوك
تقصده الزوار من كل فج عميق شعثا غبرا توافي من كل بلد سحيق راجين لرحمته خائفين
من اليم عذابه متبرئين من الحول والقوة الا بالله العلي العظيم ولكن لا يعرف هذه
هذا الحال الا من باشر بنفسه وتعبد بها سعيها المعقول كرها بخلاف الاجارة والتردد بين الصفا
والمروة على سبيل التكرار وبمثابة هذه الاحوال للمريد كالحال للعبد بخلاف سائر العبادات كالزكوة
التي هي ارفاق معلوم والمقصد الى سبيل والصوم الذي هو كسر الشهوة التي هي حد الله والشرع للصلاة
والكف من الشواغل كالركوع والسجود في الصلوة الذي هو تواضع لله سبحانه باخذ الهيئات الموضع
ونفوس الناس تستلذ الله والاشتغال بهذه الاحوال فانه لا ابتداء المقصد الى سراره فلا يكون الا قدام
عليها باعث غير الامور المجردة والمقصد الاسنى فمن حيث هو واجب الاتباع فقط وفيه فضل للمقصد عن
تفرقة وتعرف النفس والطبع من حيث المعين على المقصد فان كلما ادرك العقل وعرف وجه الحكمة في
حال الطبع اليه سبيلا فيكون ذلك اميل منه للامر وباعثا على الفعل فحكمة ذلك وبظهر كمال الرق والانقياد
لله لذلك قال في الحج على المضي من كل بجة حتى قبدا وترك ولم يقل لذلك في الصلوة وغيرها واذا اقتضت حكمة
الله ربط مئات الخلق بكون اعمالهم على طاعة اهوية لطباعهم وان يكون ازمتها بايدي الشارع فيزداد
في اعمالهم على سنن الانقياد ومقتضى الاستعداد كان الاقتضاء ولا بد من الاسعاف بالنوع المتعبد

تزكية النفوس وصرفها عن مقتضى الطبع المستغرق الاشتياق والله الكافي وهذا مقصد تحجب النفوس عن
الاعمال البهجة بها الذهول عن اسرار التعبدات وان الشوق غايته العلم ان البيت بيت الله
انه وضع على سائر حضرة الملوك فقاصد الله قاصد اليه ومن قصدة حضرته اله بالمثال المحسوس فيقدر
ان تربة تسبب شوقه الى الحضرة العلوية والكعبة العلوية بالحقيقة التي هي في السماء وقد تنبه هذا البيت
على قصد اهتبش به وجد به الله على كرم وعده اكرم وانا العزم فليست خطوة واحدة الا بعزمه مفارق ذلك
والولد اجر للشهوات والغفلات حاجزا الدار به متوجه الى دار به متيقظ ويسعطر قرب البيت بقدر ترك البيت
والتخلص عن نفسه وسعده عن ثواب الرحمة فان وكان شرك نفسه والحصول انه لا يقدر على عمله
وقصده الا الاخلاص وان من اجل الشفاع ان يقصد بيت الملك وحضرة مع الطلاع وكذا الملك
على خاصته الاعين وما تخفي الصدور وكيف يقصده فقيرة فان وكان سيتبدل الذي ادنى بالذي هو خير
وانما قطع العلائق فدرت جميع الخواطر عن قلبه غير قصد عبادة الله والتوجه الى الله تعالى العظيم وانواع
المعاصي وكل سخطه علاقة وكل علاقة حتم حاجز متعاوج نيادر عليه ويقول العقد بيت ملك الملوك
وهو مطلع على تضييع امره كيف نشرك هذا والمستقين به وقد لمعت الى قوابيه وزواجره ولقد تحير
ان تقدم عليه وقد رقم العبد الخاص فتعلق بملك ابواب رحمته والمجيب في معاذير نعمته فان كنت
راجيا فاقبل زيارتك فانزيارته من جميع معاصيك فاقطع علاقة ملكك عن الالتفات الى ما وراءك
لتتوجه اليه بوجه ملكك كما انت متوجه الى بيته بوجه ظاهرك ولهذا ذكر عند قطع العلائق لسفر الحج قطع
العلائق بسفر الآخرة فان كلا هذه اشاكلة قريبة متماثلة سفر اسرار وانا الزاد فيطلب عن موضع
حلال فان الحسن من نفقة يحرص على استكثاره ويطيب ولهذا يشترط على طول السفر ولا تيسير فضل
يومئ المقصد فيذكر ان سفر الآخرة اطول من هذا السفر وان زاده التقوى فان اعدا الاصح زادا
ولا يقع سعد الا ريتما هو هذا المنزل لهذا ان يقصد اعمالا التي هي زاده الى الآخرة ثواب الزاد
والسنة وكرورات التقصير مدخل في قوله قل لا تسئلكم الا خير عن اعمالا الذين خلوا سعيهم بحجوه الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك حاذيا حفظ صدر كوب وانه تسخير الحيوان وحمله عند الاذى
وتيسير مئونة السئول عنه بوراقه حيث يقول وكم من اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان
ربكم لرؤف رحيم فيذكر سبحانه على جزيل هذه النعمة وعظيم هذه المنة ويستغفر لتقصيره عن حركاته في منازل الآخرة ليمنى
لا شك فيه والعدل قرب من ركوب الا خطر فتحاط في امره وليعلم ان هذه اشاكلة محسوسة تيرة سفاح ركب
النجاة عن المشقة الكبرى وعن عذاب الله وانا ثواب الاحرام ونشراه به فليذكر سوا الكفن و

وزيارة البيت

ورجه فيه واعدا قرب اليه ولنكر سنها بتوجه بالزوار الى الحق لا مخلص منه غدا الا بما خيته ها تقدما قدر
امكانه وا الزام بمسلم البلد حيث يتمتع منه او بغارق الماء الوارد متوجها الى الله ناشرا عن سفار
الدنيا ويستغفر فيه غاية تنزه الكعبة السفر وانه متوجه الى ملك الملوك وجبار الجبابرة فحينئذ ازين الذين
لزوا ما جاوا وشوقوا اشتاقوا وقطعوا العلائق وفارقوا الخلائق وتجلوا بيت الله طلبا لرضاه
الله وطمعا في النظر الى وجهه الكريم ويحضر نصب عينيه غاية رجاء الوصول الى الملك المقبول ام مشقة فضله و
ليعتقدان ات وان الوصول الى البيت ليغ انزوا فاحيه لقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ثم تذكر ما اشتاء على طريقه من شدائد وعقبات الطريق عقبات طريق
الاخرة من السباع والحيات وحشرات الارض وحشة الفلوات والبرارى وحشة القبور وانفراده عن الاهل والمال كما
كما اسوء حاذيا الى الله وتذكر له امر معاده وا الاحرام والتلبية من الميقات حيث يتجرد عن الدنيا واهلها
عند الله ولكن في قبول عابية من خوف ورجاء سفوضا امره الى الله متوجها كما قال سفيان بن
عيينة حج زين العابدين فلما احرم واستوت به راحلته اصفر لونه ورعدت عليه الرحلة ولم يستطع
ان يلبي فقال له بعض اصحابه يقول لك لا يكن ولا سعديك فقال اخشى ان يقول لي لا لبيك ولا سعديك فلم يزل
هكذا حتى نزل بقديد وذلك حين قضى حجه فانظر رحمك الله الى هذه النفس الطاهرة حيث بلغ بها الاستعداد
لافاضة انوار الله لم تزل الخوف حتى الالتفات الى اثبات التفات اعتقاب من كان شبلي سوء جلال
الله وعظمته وتذكر عند اجابته هذا الله بالفتح ما الصور وحشر الخلق عند القبور وارد دعاهم الى عرصات
القيمة مجيبين لنداء منقادين الى المقربين ومحبوبين ومبغوضين ومردودين فاولى الله مر من الخوف
والرجاء يتردد الحاج في الميقات حيث لا مدرون اتيسر لهم اتمام الحج وقبوله ام لا فحول كعبة عليه نظر
عنده اذ هذا منتهى الاحرام الى الاحرام يرجع عنده الكان ابلغ من حوله من عقاب الله وبخشى ان لا يكون من
اهل القرب ولكن رجاءه اكرم الله فان الكريم عبيد وشرف البيت فظيم وحق الزائر عرض ورام
الائمة المستجير عند بضيع حضوصا اكرم الاكرمين ويستغفر ان هذا اكوم بيت يحرم التفتيش ستة عشر الشوق
الى دخول هذا الحرم والامر منه حوله من اعتقاب الى دخول الكعبة حرم المعظم امرين واوفى بقعة على البيت
حيث تحضر عظمة الله قلبه وليزر بقدمه الامكنة حضرة رب البيت بجوار الملكة المقربين ويستغرق
ان يزينه النظر الى وجهه الكريم كما ازدحم الوصول الى تبجيله تعظيم وتكبير عند الكرم والثناء والشكر على ما تتبع الله
الايه هذه المرتبة وا بجلة فلا تتعلق نفسه بتذكر احوال الاخرة وا الطواف بالبيت حيث يتحضر قصده الى قلبه
التعظيم والخوف والخشية والخوف البعد الله تبارك مسه بالله للملكة المقربين الذين حول العرش

الطواف

الطائفين

الاستلام

التعلق باستار الكعبة

السعي

الطائفين حوله ولا تخفى ان المقصود طواف جسمك البيت بل طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا
يبتدى بالكبر الا منه ولا تختم الا به كما تبتدء بالبيت وتختم به واعلم ان الطواف المقصود لعظم هو طواف
القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر في عالم الشهادة لملك الحضرة التي هي عالم الغيب كما
ان الانسان الظاهر مثال ظاهر في عالم الشهادة للانسان الباطن الذي لا يدرك بالبصر وهو عالم الغيب
وان عالم الملك والشهادة مرقاة ومدرج الى عالم الغيب والملكوت فمن فتح له ابواب الرحمة
وادخل الى الغاية الالهية بيده وسلوكه الصراط المستقيم والمناهج الموازين وقف الاشارة الالهية بان بيت
المعمور بسمائي آيا الكعبة وان طواف الملكة كطواف الانس بهذا البيت ولما قدرت مرتبة اكثر الخلق
عن مثل ذلك الطواف امروا بالتشبيه بهم بحسب الامكان ووعدوا ان من تشبه بقوم فهو منهم فمن كثر
ما نزداد ذلك التشبه به ان البصر قوة التشبه به والذي يبلغ ملك المرتبة فهو الذي يحقق ان الكعبة يزوره
ويطوف به كما روى بعض المكاشفين لبعض اولياء الله وا الاستلام حيث يتحضر عنده انه بمبايع
الله على طاعته مصمم عزيمته على الوفاء بمبيعه ومن كنت فاعيكنث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما وذلك قال رسول الله الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح بها خلقه كما يصافح
الرجل اخاه وما قبله عمر قال انك لا حجر لا يضر ولا ينفع ولولا انى رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك
فقال علي ما عمر بل يضر وينفع فان الله سبحانه لما اخذ الميثاق على بني ادم حيث يقول وا اخذ ربك من
بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الآية هذا الحجر لكون شاهدا عليهم يوم
وكنت معنى قول الانسان ضد استلامه انا نبتي اوثانا ويشاقي لعاهدته لتشهد لي عند ربك بالموافاة يوم
القيمة وا التعلق باستار الكعبة والالتصاق بالملتزم فحيث يحضر في قلب القرب بجاذبة وشوقا
الى لقاء ربه بكما بالمماسة ورجاء مسرة الناظرة كما يحضر امر البيت ولكن الذي بالبشرى الملاح في قلب الرحمة
وتوجها نهن الى الواحد الحق وسؤال الامان من عذابه كما يذنب المتعلق باذيال من عصاه التضرع
اليه باعفوه عنه المتعرف له بانه لا يجاوزه الا اليه ولا يرفع الا عفوه وكرمه وانه لا يغادر ولا يغادر الا
بالعفو وبذل الطاقة في استقبال وا السعي بين الصفا والمروة فاقتفاء البيت فمثال التردد العبد فضاء
دار الملك جائيا وذاهبا مرة بعد اخرى لاظهار الخضوع في الخدمة ورجاء لملاحظة بعين الرحمة كالذي وقف
على الملك وخرج ورجع لعله يدري ما الذي يقضي الملك حقه من قبول او رد فكون تردده رجاء ان يرحمه
فالثانية ان لم يمن برحمة فالثالثة وليتذكر عند تردده بين الصفا والمروة تردده بين كفتي الميزان يخشى
القيمة وليمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات وليتذكر تردده بين الكفتين ملاحظا للرجحان

الوقوف بعرفة

والنقصان متردد بين الخلل الفاحش والغفران واما الوقوف بعرفة فيتكرر بتكرر الايام من الزوال الى الفجر والانتفاع الاصوات واختلاف اللغات واجتماع الفرق امتحنهم بالتردد بين المشاعر المقدسة بين عرفات الى التعيمة واجتماع الدم مع الذبيحة والائمة واقفة كل امة اثر منها واما مصلاهم فاشفقهم وتحترم ذلك الصعيد الواحد من الرد والقبول واذا تذكر ذلك فليلزم قلبه الفزع عشية والابتهال الى الله كان تحترق زمرة الفائزين المرحومين ولكن رجاءه اغلب فان الموقف شريف والرحمة انما تنصب من قمة الجبال الى كافة الخلق بواسطة المقوسين الكعبة واقفا والارض حوله كلهم الموقف حيث وقفت منها ناقة محمد ﷺ ومن الجبال لا زاد وطوائف من الصالحين وارباب القلوب فاذا اجتمعت همتهم وتجردت لفطرة نفوسهم وارتفعت الى ما يدبهم واستدت الهم ليواقف قلوبهم بابصارهم حتما الرحمة طائرة بها فلا تظن ان يخيب سعيهم من رحمة تعزيم وجمع كان اجتماع الام بعرفات والاستظهار بمجاورة البدان والاوقات المختلفين من اقطار الارض والبلاد هو السبب الاعظم من الحج ومقصده فلا طريق الى استنزال الرحمة من الله واستدرارها اعظم من اجتماع الهمم وتقارن القلوب في وقت واحد على صعيد واحد

رمي الجمار

وامر رمي الجمار فليقصد به الانقياد لامر الله واظهار الرق والعبودية ثم ليقصد به التشبه بابراهيم حيث عرض له الشيطان في ذلك الموضع ليدخل في حجه شبهة او لقنه بمعصيته فامره الله ان يرميه بالحجارة طردا له وقطعا لدابره فان خطره ان الشيطان عرض لابراهيم ولم يعرض له فليعلم ان هذا الخاطر من الشيطان وهو الذي القاه في قلبه ليحول اراده عن فائدة الرمي وانما شبه الغلبة بالبطرة من قولهم للجدي المتشمير انه ارخص بزعم الشيطان فانه وان كان في الظاهر مباعدة بين صفتي الحقيقة هو يرجع الى امر واحد فانه يعيد الرجل عن نفسه ابدا بامثال امر الله تعظيما لمجرد الامر وانما ذبح الهدي فليعلم انه يتقرب الى الله بحكم الله متمثلا فليكن الهدي وافداه وليرج ان يقيه الله بجزائه جزاء من النار كفداء وذلك الوعد فكما كان الهدي اكبر واوفر كان الفداء بها اتم واعم وهو سبب التقرب الى الملك بالذبح له واتمام الصدقة والقرى والغاية منه كالمتمم المعبود الاول سبحانه عند النية في الذبح واعتقاد انه متقرب به واما جزاؤه الى الله فهذه الاشارة الى اسرار الحج واعماله الباطنة وقد اختصرنا قوله واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق تتمة الاثر ان ابراهيم لما فرغ من بناء البيت عاد به جبرئيل عليه السلام فقال يا ابراهيم اذن واعلن ان يبلغ صوتك فقال يا رب سيأتي المقام حتى صار كالطول ما يكون من الجبال اقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاذن يا ايها الناس كتب عليكم الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابه من كان في اصلاب الرجال وارحام النساء البيك وفي الاثر اشارات لطيفة فانه يجاب ان زاد

يعول

في العصمة لغة و اصطلاحا

المطلقة الموجبة للانقياد صيغة الذي هو المقصود والاهم قال لا كان بقصد اهم ما ذكر في الخاتمة
الافعال المعاصمة بسبب الغاية الآمرية الموجبة لاتمام احوال المادة المستلزم لاظهار ما فيها من
ما هو المقصود بالذات من الوجوه الالهية بحسب الاستعدادات فيها الموجب وذلك السابق بالسببات هو كما لا يخفى
بحسبها الذي هو حقيقة بعثة الانبياء كما قرر فيما سيلحق وجب ان يكونوا غاية الكمال الموجب لتمامية الاسباب
ولما كان مجموع الكمالات هي العصمة التي معناها القوة المانعة عن الوقوع في المعاصي والاخطار والعوارض المطلقة
المكلف من تركها لواجبات وفعل المحرمات بفعله الله به غير الخارج لله لسلب القدرة والا لم يكن مكلفا
ولم يستحق مدحا ولا ثوابا على ما تقرر في قواعدهم بل كان ملجأ فعلى سبب الداعية المستلزمة لاتيانها قول
فيها بيان الدليل ان العصمة مجموع الكمالات وذلك لانطواء جميع الكمالات فيها بما يفيد عموم دائرتها
المستلزمة للاحاطة بجميع الصفات والافعال لانها الواقعة المطلقة المستلزمة لحفظ المستلزم من جميع الموجودات
اشارة الى قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى الى قوله تعالى
كلا بل له ما استلزم سبب الداعي وهو القدرة معه وهو انما يتم على مذهب من يقول
ان القدرة لا تفعل الا مع ضم الارادة الى سبب الداعي التي هي التأثير فيه اتمام الارادة الباقية والامر بقول
ان القدرة هي مجموع المتوقف عليه التأثير دون الارادة وانما قيد بالمستلزم لان سبب الارادة مستلزم
مع القدرة لفرض المركب بدفع بفضل الله قال فهي صدر مكيفة بقصد الزائد على ما قبله سورا ان الصديق الاتوال
الثانية حسن الافعال الثالث حفظ بحقوق من التطهير الرابع حفظ انقياد العاشر والمعاد هو التقديرات على
الاطلاق الموجب لاحتمالها بحسب السور القلبية والنفسية وقد وقع النزاع بين الاشاعرة في اكثر الحيوانات و
الاكثرون على عدم اشتراطها الا بعد البعثة وذهب اهل التحقيق شوتها قبل البعثة وبعدها وكذا نبي
وصغيرا عمدا وسهوا ولهم ادلة مذكورة بالمقام ايضا وما صدها ان لسبب العصمة لتوقف الدعوى على الاكثر
والتوجه اليهم الذي هو المقصود بالذات من بعثتهم او نبيهم ما ينفي كل ما يوقف اتباعهم على
غاية الكمال ونهاية الجلال الموجب لتعظيمهم واعتقاد نورانيتهم الموقوف اليهم لما تقرر انه حكمة من الطباع
متجذبة على الدنو منورا محبة لها وعشقية لها فكما كانت النورانية امرا لازما كما كان الاكدر اب نورا وهو بين ويكون
اعلف الصديد بعضهم اقفع واحدى حكمة ثبوت العصمة مستلزما للطيفة التي هي المقصود بالذات من
البعثة ولهذا وجب ان تكون معجزة لهم في جميع الاوقات قبل البعثة وبعدها لان مستلزمها اعني الشيوع
التي هي الاستعداد التام لقبول الفيض والاتحاق بالمجردات والاتصاف بالاوصاف والاخلاق
الموجب لهم غاية القرب المستلزم لشرفهم وزيادة بصيرتهم وحصول كمالهم الموجب لتقربهم واتصافهم بصفات

الحق

الحق المستلزم لوجوب احتشامهم خلافتهم عنهم وكونهم سفراء الله في ايصال خلقه الى الطرق المرضية والصفات
المحمودة واعطاء كل شخص لسبابه الموصلة الى قرارة العالم التي خلق لها كما نوه غير مقرر سيصور بل لتحقيق
هذه الصفات فيهم لم يكونوا مظهرا للكمالات والا لما تخلفوا فلم تحصل الفائدة المطلوبة فهي بعثتهم اقول
هذا اشارة الى خلاف وقع فيها متعلق العصمة هو فقال المحدثون متعلقها الاداء والتبليغ لان
المقصود منها حاصل بهما فلا يجب العصمة الا بجلة وقال اهل التحقيق ان متعلقها مجموع استعداده لقبول الفيض من الحق
سبحانه عليه الذي هو مجموعة الاداء والتبليغ لان الاستعداد شرط في حصول التبليغ والاداء وهو مرتبة الولاية
المطلقة التي تحته مرتبة النبوة التي معناها الاداء والتبليغ فتكون العصمة سابقة على وقت الاداء والمعجزة
تقدم الاستعداد على مرتبة الولاية هي مرتبة القرب من محل الموجة للفيض والاستفادة منه ومن
بقية حضرته على مراتب الاستعداد وشرف ان يكونوا مخلصين باضافة سوا فتين في جميع الافعال فلا يكون
الا اكبر ولا كبيرون الا اكبيرة وذلك هو معنى العصمة والولاية المطلقة فافهم ذلك قال مدة الا بعض
اعتبارا للغاية الذاتية فقد تمت لم يكن كذلك لبعده وعسر الاتصاف بصفات التحقق والاتصاف بجزئية الكسر
كيف يكون نائبا ومستخلفا وخليفة وسوء الحال من هذين البعدين فان خليفة لا بد وان
يكون موصوفا بصفات المستخلف حتى تحقيق اسم الخلافة حقيقة وعرفا فان قلت هذه آية التضعف المنزل
الوصف لهم من الحق تعالى بما فيه بيانا ما ذكر فقوة فلا يكون لواسعة الصفات قلت وكذا ان ملك الاطوار
غير مراده بل المراد على عظم شانهم وعلو مرتبتهم او سعة تكبيرهم في ملك الافعال التي بحقيقة الوجب
العصيان، والمخالفة بجهة الشرع دليل على انهم في مقتضى ملك المعاشرة لهم ونحيمالة مريم
وتعليمات شانهم عن مخالفته ما لديهم بمراتبهم او هم واما اتمة مرتبة الحضور الموجبة لعدم التقاعد
الى غير الحق مكان وقوع وكذا نهم في بعض الكمالات اوسع شيئا فشيئا من الشعاعات البدنية والاكبر في
بعض الاحيان على الدور الطبيعية المادية موجبا لملكات المعاتبة عليها العاقل وكذا يديره فانه
سر دقيق به ينفصل عن الشبه الواردة من اختلاف الذين وابهم الطعن على الانبياء او تنفير
عنهم فان من الصف من خلقه عرف ان ذكر ليس مما يقولون في شيء بل حقه ان يتبرء من جعلهم
الهة والتابع على عبادته وسفراء آلهة الى خلقه واسناده على وجهه وقواعده على اوامره ونواهيه على ملك
المعاتب الغير اللائقة بل هو شيء اوفى مرتبة من مراتب اهل الاوثان هذا وقد تقرر انه كلما تظاهرت قوى
بذلك من المادة الكثيفة والصافة الروحية ان الانبياء لهم نفوس مقدسة قلت شواهدها من مجموع الامور
الظاهرة فتخلصت بذلك عن المادة الجسمانية فلم يكن فيها وبين الانوار مجب لا شواهد ان بها من لوازم

اعتدال الثالثة هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط

افضلية اعتدال الثالثة على اعتدال الثانية

الماده فاذا انضمت النفس من تعلقاتها كانت مشابهة للانوار متصفة للمكنات مشابهة بجميع الكائنات منتقشة بجميع الواردات متصرفة في مادة العالم متصفة بالاخلاق الجميلة فان النفس قد تقوى مشابهة تكون مصدرا للافعال واثارا يشاركه الارادة منها القوة المسماة بالنفس الملكية ومنها القوة الشهوانية المسماة بالنفس البهيمية ومنها القوة الغضبية المسماة بالنفس السبعية وفضائلها الحكمة والتميز والنظر بالحقائق وفضائلها الشجاعة وشوقي الغداء وفضائلها العفة والسخاء والاقدام والترفع فاعتدال هذه القوى انما هو بتوسطها فاعتدال الاولى هي الحكمة وهي وسط بين طرفي الافراط والتفريط المسمى الجربزة واعتدال الثانية هو العفة وهما وسط بين طرفي الافراط وهو الشرة المسمى بالخمود والتفريط المسمى بالجمود واعتدال الثالثة هو الشجاعة التي هي وسط بين طرفي الافراط المسمى بالتهور والتفريط المسمى بالجبن وهذه الاعتدالات الثلث هي المشتملة على جميع الفضائل الفعلية فاذا اجتمعت اجتماعا ارتفع كل واحد من الاجتماع حالة تشبه حالة الفضائل التي تسمى بالبدالة المطلقة وحتى اتصفت بها النفس فاذا كانت سببا لجميع الملكات في جميع حالاتها وذلك هو معنى العصمة فان اظهر الشرع فيكون قد صار جميلا محمودا في جميع افعاله واحواله من اول عمره الى اخره وذلك قد يتيسر من يشاء الله من اقل البعض احكما ان الانبياء الهم خواص ثلث لا يشاركهم فيها غيرهم الا وصفا جوهر النفس وشدة صفائها ودرايتها الموصل لها الى المبادي العالية وشدة الالتصاق بها ثم غريزة وعلم فيذلك قدروا على الاطلاع على الله الغائبة من غير كسب وكذا قول اعلم انه قد يهيأ لكمال الولاية فرات الله ولكن غير مشابهة ولما كان بعض المراتب اقرب من البعض في النبوة والولاية كان لها نبيا مراتب في التقدم والتاخر ازمان ولما كان بعض المراتب اقرب من البعض المبعوث اليه الملك تارة غير تشريع وكتاب وتارة بتشريع وكتاب من الله فقسم النبي الى المرسل وغيره فالمرسلون اعلى رتبة من غيرهم بحكمهم من المراتب الثلث اولا في النبوة والرسالة ثم الانبياء بحكمهم من المرتبتين وان كانت مرتبة ولايتهم اعلى من مرتبة نبوتهم ونبوتهم اعلى من رسالتهم لان ولايتهم جهة خصتهم لنفاتهم فيه ونبوتهم جهة ملكيتهم اذ بها تتصل بالملائكة لعالم الملكة فايدون الوحي منهم ورسالتهم جهة لبشريتهم الى بشرية للعالم الانساني ولهذا قال بعض الحكماء مقام النبوة بارزخ دائرة الاولى وفوق الرسول الى النبوة ودون الولاية وفوق الرسالة ان قيل ان النفس اذا كانت جوهرا مجردا وهي شيء واحد متحدة بالنوع وجب ان يكون مشتركا بها لوازم كنفس صح ان يكون بعضها صفاة جوهر دون الاخر اجيب الاول القول بتعدد النفوس انما يناظر سبب العلاقة فيكون عارضا لها فعند قلة العلاقة وكثرتها فضلا كان ازيد سعادة النفس اكثر كانت اكثاقة والكدورة فيها اكثر وكلما اكثر

الفرض لكن الحكم دائما على القول كجد شيئا ظاهرا ذا المزاج بسبب بعد بعضا منها من الفارق فكلما كان المزاج اتم استعدادا واخص اخلاطا واشد اعتدالا كانت النفس المتعلقة به اجود وصفاتها واشرف وتشكل بالعكس كان امرا بالعكس وهذه هي جهات الاختلاف فيما يكتسبها وفي اللوازم الذاتية لاكتسابها بالنوع كاستلزام اكتسابها العوارض اخاصة فتدبر قال الثانية انها سبب شدة انشلاخ من المحسوسات الى ثانية مدرم علم الاشراقات العلوية بسبب الاستضائات بنور القدس الالف بتبتا المجد قطعهم المادة العنصرية القابلة لصور المفارقة فتاثر المواد من القسم كما تاثر ابدانهم عنها فلذا فقدوا الكمون وعالمهم سموها بالعالم الدنيا والقصاب لان ويكتسبها انفسهم نور خلاق يقدرون به على الاشياء التي يتحير منها عبر الثالثة انهم كمنوا سبب ما ذكرناه مشاهدين للملكة في صورهم ساعين لكمالهم قابلين للكلام الرابطين لهم دوام مكث الاشراقات وعاض نفوسهم عن الملائق ومداومتهم على الرياضيات فيزداد علمهم الواردات فيسمعون الاصوات ويشاهدون الاشخاص يردا الاسطر المكتوبة عليهم ويناجون مالك في ايدي الصور بحيث وقد تزد عليهم خطرات ويرون امثالا لقطعهم الموالم وسكاوزهم طبقات عالم الملك فيشاهدون ما فيه من العجائب فيطلعون ان ابدون من عجائبه عالم المجرد بقدر ما يمكن ان ندر في تدبير العالم وهذا هو معنى العصمة بل سوء بين النبوة بل سو الكمال الاعلى والقدة العظمى والمرتبة الثانية بعد الالهية والعلم الثاني حالات نفسه بدرسكاوات متفاوتة بحسب لقاوت مراتبهم ولهذا قال وما الامام جعفر بن محمد الصادق عنها غابر وفي نقرة الاسماع وكمثل القلوب اول يشتمل العجب على اسرار اربعة لابد في تحقيق هذا الكشف من سقطيانها الاول في ذكر احوال الملكة اعلم ان الملكة انواع كثيرة ومراتب متفاوتة فالمرتبة الاولى الملكة المقرون كما قال ابن سيكف اليسع ان يكون عبدا له وهذه الملكة المقرون المرتبة الثانية الكاملون للعرش كقوله الذين يحملون العرش وحول عرشه يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون لمن في الارض وهي الملكة حافين من حول العرش المرتبة الرابعة الملكة المكدسون السموات المرتبة الخامسة الملكة الموكلون بالمركبات من المعدن والنبات والحيوان المرتبة السادسة الملكة المحفظة الكرام الكاتبون كما قال وان عليكم لحافظين كراما كاتبين ومنهم من المعقبات الذين لهم قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله المرتبة الثامنة الملكة الحملة وغيرها كما قال وقال لهم خزنتها سلام عليكم المرتبة التاسعة الملكة النار كما قال الملكة غلاظ شداد وقال عليها تسعة عشر وقال لهم خزنتها

ذكر احوال الملكة

انّ الملكة اذا عرفت هذا فنقول انّ الكلام ان الملكة ليس عبارة عن شخص جسمانية كثيفة
بحيث تدنّس بالذنوب كالنفوس البهائم بل القول الحق فيها قولان الاول انها جسم نوراني لطيف
غاية في الشرافة البسيطة والاعلى حال الساعة وذات عقول اعلام وهو قول المكتابين قالوا وبعضها
من اشرف بعض واكمل درجة كما قال حكاية عنهم وما منا الا له مقام معلوم والقول الثاني
انها ليست باجسام وكن منها هو مجرد عن الجسمية ومن مدبرات الاجسام وهذا هو الاصل الاول من الثاني
ومنها ليس بمجرد بل جسماني عالي الاجسام وقائم بها وهو قول طائفة اخر منهم في تنزيل المراتب
المذكورة هم قولهم بتفاضل المقربون فاشرفهم في الذوات المقدسة عن الجسمية والجهة وهم جماعة
القائم لها وهم عشرة بدايرا وهذا العرش فالارواح الموكلة بتدبير العرش وتدبيرهم اثنا عشر المذكورة في الحاقة
الكريمة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم رؤساء الملكة المذكورون المدبرين لملكوت السموات
السبع وذلك ان هذه الاجرام العلوية كالاندية فيها اشخاص عالمون العرش هم قيم والسكان فيها
حول العرش فعليهم صفوف واقربهم الى العرش هم الارواح الثانية للكرسي الموكلة به المقربة قبلها
الملكة بسموات فالارواح الموكلة بهذا المقربة فيها بالتجرك والاشارة باذن الله وكذلك الملكة لوحة
والبحر والاشجار والبراري والقفار وسايرالكتاب فهم الحيوان والنبات والجوان السخر كل منها بفعله
المخصوص هم اختلاف مراتبها والملكة الحافظون الكرام الكاتبون على ما قال بعضهم ان
ارسطاطاليس اطلع البطايح المقاوزة ومن بنا لحاضرا المسافرة فتستفاد ذلك المتتبع سيما كما الذكر ان
بقول الفضل المدبرة والقوى الجسمية والجزئية فالمراد بذلك الخطاب اثر رسلها الله كما ان الصور المدبرة
والقوى الجسمية اثر تحفظ ملك البطايح المقاوزة هم اشرافا جنادها من البطايح هم انفسها اعمالها و
المكتوبة الواحها صورا بفعله لتشهده هم انفسها يوم القيمة كما قال فاذا شهدناه انفسنا وعرفتهم
الجوهة الرياسة وشهدوا هم انفسهم انهم كانوا كاذبين وهم الملقبات بين يدي الانسان ومن خلفه
الحافظون لامر الله وقيل الحفظة تصاعدوا الكاتبين لاعمالهم فيزاد ذلك الموكلين بحفظهم وتسيرا الى
ذلك اشارة قال بعض الفلاسفة ان هذه النفوس البشرية والارواح الدنياية متفاضلة بجواهرها المختلفة خيرة
وبعضها شريرة وكذا القول في البلادة والكثافة والجودة والرقة والجودة والتذاكر والشر في الملائكة
وهذا من الهيات والكل طائفة من هذه الارواح النفيسة روح سماوي هو لها كالنفس الشخص والسيد
الرئيس بعضها اصنافا بقطنها ومنا مهاتها هم سيل الرياسة والامر هم سيل الالهيات الى
مبدا ما يصدر فيها من خير وشر وصرف تلك البلاد وهي يصطلحهم بالطبع الثانية عنان تلك الارواح

العلكة

العلكة هي ملك البطايح والاخلاق تابعة كاملة بالنسبة الى هذه الارواح النفسية وهي كما قلنا وعليها
كما قال في صحف ابراهيم مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة الثالث قول بعضهم ان النفوس
المتعلقة بهذه الاجساد مثابة ومثاكلة مع النفوس المفارقة من الاجساد وتكون لتلك المفارقة
سبيل الى النفوس التي تفارق فتكون لها ترضيا تلقى بوجه ما بهذه الابدان بسبب ما بينها ومن
نفوذ سهام المثابة والمواقفة فيقر سعاوة لهذه النفوس على تقضي طباعها وساعة عليا كما
قال الملطف من قول لبيد الارفق عبيد حوله وعجاب كلها نفس معها سايق وشهيد والملكة
الجنة فاعلم ان الجنان المذكورة في القرآن ثمانية جنة النعيم وجنة الفردوس وهي كلها وجنة المأوى
وجنة عدن ودار السلام ودار القرار وجنة عرضها السموات والارض ومن ورائها الكل عرش الرحمن ذي
الجلال والاكرام اذا عرفت ذلك فاعلم ان لهذه الجنان سكانا وخزانا اما الملكة فهم الذين
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم الذين يتلقون
عباد الله الصالحين بالتحفة والبشارة بالجنة وذلك لان ان الطايع له اذا كملت طاعته
وبلغ النهاية في الصورة الانسانية واستحق باعمال الصالحة وما اكتسبه من الاخلاق الزكية صورته ملكية
ورتبته سعادة لمقتة الملكة الطيبون بالمادة والشفقة ويقابلونه بالروح والريحان وقبلوه كما يقبل
القوابل الدابات اولاد الملوك فتخبرهم سوال الدنيا وطيباتها من مناديل السندس و
الاستبرق وما يفرح والسرور ومروا به الى الجنة فيقال له يا ايها الجنة مرا بالجنة والسرور والدين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وبشر معهم عالما وراكبا مثارك عطاء غير مجذوذ وتقبل
باخوانه المؤمنين الذين ماتوا وحاروه واحواله ويراى لهم في منياتهم بالبشارة والسعادة وحسن العاقبة فاذا
كان يوم القيمة اكرم عرضت له الملكة ارضه وعرجوا به الى جنات النعيم والسرور القيم لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى وعرف من فوقها عرف بنية تجري من تحتها الانهار واخر دعوهم ان الحمد
لله رب العالمين قال بعض الحكماء ان الاسلام ان ملك الملكة المقبلون المقبلة بالروح والريحان بشراه وطيبات
الزبرجد والمشترى وكان هذا القائم يقولون ان النفوس السعيدة اذا فارقت ابدانها وصلت الى الجنة
المتوجة معدات الهيات المحلية التي حصلت لها من الاعمال الكريمة وذلك الرياض الجنات وكما الحق
والانهار والثمار والحور العين والكاس المعين واللؤلؤ المرجان والولدان والجنان فاذا نفض صاحبها
بسبب استعداده وطهارته وجاء بواب الاخرة صورته مقبلة بغاية الاهداء الى الزينة المنتسبة لما كانت
تحفيه من الاسرار المذكورة مناسبة له وكان الذين الكوكبين اترابا له اعداء النفوس للشهوات الموكلة

البهيمية

الحسنة والصفح والمرور كما يشاء المشهور المأمور وعاينتها وادراهم واما الخزنة المعنيات فيشبه ان يكون هم الكرام
الباقيم اعتبارا لخزوده ويكف لذة لما كان الاذن هو المتولي لابواب الخزانة بعضها وتوفيق ما فيها
هو مستحقها باذن رب الخزانة ومالكها وصلقها وسعيها من غير مستحقها والمستعد الباقة لما كانت
الملكة هم المتولين اعانة الكمالات وتفريق مراتب الاحسان والنعم هو مستحقها وخلقها وسعيها من
غير مستحقها باذن الله وحكمه لا جرم صدق انهم خزان الجنان بهذا الاعتبار وهم الذين مرضون عنهم المتوجين
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال بعض الفضلاء ان العباد ذا رضي نفسه حتى استكمل
مراتب القوة النظرية ومراتب القوة العملية فانه يستعد لكل مرتبة من ملكات مراتب كمال خاص فيفيض
عليه من الله تعالى به الملكة فيدخلون عليه من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم ان الرضا بقضاء الله من جيد شراب عظيم من ملكات الباب فالملك الذي مدخل على الانسان بسبب
برضاء الله كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه هو رضوان خازن الجنان والله اعلم واما ملكة الثاني فهو الصبر الجميل
هي تستقر عشر فوعا من الزيادة لا يعلمون الله ما هم وهم بحسنة الذين ذكرنا انهم لهم دون عدة لان بحساب
من خارج ورئيسهم وكفارتان وهما حجاب الملك المعروف بين مرتبة ان بريه وملكة العفو والتجاوز
والمسامحة الموكلون بامر القدر او وكف انه اذا كان يوم القيامة انكر ربه وكان الانسان من طغى واثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هي المأوى كان ان لك ان يستعد من عشر فوعا من الزيادة هم الذين لهم العادة بسيئات
اكثر من المستحبات واقرب من السيئات واعرض من قوله وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف
يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى قال الشيخ الاعظم اكبر من ثمر الجزاء رضوان الله اعظم وكف
الله ان هؤلاء الذين ذكرتهم الفاضل انهم ملكة الابرار كما نوا يضيع ان من عشر فوعا ملكة التحبب وكذلك ان
استخدام هم وكذلك الانسان في دار الدنيا هو وقوع امراله واوعظهم هو طاعة الله دون ان يطيب نفسه فوق
خلقوا لاجله واوصوا بعشر طاعة وهم الى معصية الله وارتكاب نواهيه ومحارمه وبالله التوفيق الثاني في
الوحي وهو اي عشر الوحي توسيلة الملك بالوحي كما صل لنبي له ولذلك لا تسمى الاحاديث القدسية بالوحي
القرآن كذلك لانه نظام الله تعالى وآياته الوحي فرقة يحصل بسببه الملك وسماع كلامه فهو عشر الكشف الرسوم التفرس
ملكة الكشف المعنوي والالهام فرقة يحصل عشر الله عشر فوعا سلة الملك بالوحي الذي لسمع كان موجود فهو عشر الكشف
المعنوي فقط وابدا الوحي من خواص النبوة لتعلقه بالظاهر والالهام عشر خواص الولاية لتعلقه بالباطن
وابدا فهو مشروط بالاداء والتبليغ دون الالهام من خواص الولاية وبعضها الوحي سوقيلة العقل على ما هو اصلي فيه و
يوجه في النفس تاما لم تولفه قوة اخرى وتناقض النفس السيئ باطل بداهتا ولا اشكال به لكن لا نه يجيء الى ما فيه عشر صحة

لقدمة المعرفة سداد قصده وتوسط معرفة ما اجرى اليه وهو معصور على شخص الحضرة بالنقطة وهي
النوم والنقطة ولا تخاذ ما يليه الامر وعالم المصلحة ثم انا نزيده بيانا في هذا البحث فقول الوحي علم سماوي يصل
الى الانبياء او الرسل الواسطة وغيرهم الواسطة بواسطة كالعلم الحاصل لهم بواسطة جبريل او غيره من
الملكة والمراد بغير الواسطة العلم الحاصل لهم عشر فوعا خاصة وهذا الوحي بقسميه حاصل الاتقياء او العلم
الحاصل من تلقي كتاب الالهي والعلم الرباني وهذا الوحي اشرف عشر فوعا الوحي الحاصل للانسان وهو الوحي الذي بين
والمعدن والسماء والارض بسبب وهو عشر فوعا كالوحي الذي اوحى ربك الى النحل وتسمى هذا الوحي الى الهام موسى
وهو اليسير، او وحي الخفي لان الوحي الاول المحض الذي لا يتخلله شيء من الوحي الخفي ثم الوحي قد يكون بواسطة
بصوت ملك او بلا تلفظ عيني او صوت جوهر سيسعه الولي وبعرف معناه وهذا، او بغير صوت وقد يكون
بتوسط احد الحواس العشرة او الى النوم كما ان الاتيان الى منبد النبوة وقد يعرضه بالي الغام وقد يكون
بلا واسطة فيكون لقذف المعارف والمعاني في قلب الولي من عالم الغيب وقد يعرضه بالعقل و
الحجة والبرهان كما ان الوحي الى الانبياء قد يكون بالمشاهدة كما نبه صاحبه كما في قلبه ما كذب الفؤاد ما رأى
الالهام، الذي يقذفه الى قلب قلبه غازيا هو ما نبه كان مخفيا للطائفة قلبية بشراق نوره لعموم اذا اراد الله
بعبد خيرا فتح عينين قلبه ليشاهد بها، كان كما بالغة والالهام قد يكون مع حقيقة ووكذلك بتوسوسة
النفس وتهذيبها وكليها بالخواطر الحميدة والاوصاف الجميلة وهو غير يكون مع غيبا كذلك كخواطر
النفوس وافضاء الطبايع والامزجة وخصوصيات الارتسامة والملكة عشر زان استقرار النطفة بالصلب
زان وموقعها في الرحم الى زمان تعلق الحيوة الى زمان خروج عشر الرحم بسبب الطلع والسجود والسجدة و
الكهانة والسحر وما شاكل ذلك من هذه الافعال وغيرهم بالاراجين بالبراهين والسحرة والكهنة والكشفة والتمييز
بين الذين الحاصلين كمون لصاحبه اركب الالهي دتي الحكم الرفيق النبوي والشهود والتحقيق المطلع به على حقيقات
الانبياء المعرفة بالحكمة الالهية وصاحب هذه المرتبة على الحقيقة الاتم هو النبي ثم الولي ثم كل من شركان
على قدم صاحب الولاية وامثالهم وكل من له معرفة ذاتية التمييز من هذين الالهامين حتى لا يعارض ولا تكون
كالمدعي الذي يستحق لان يكون مرشدا وداعيا والله اعلم اذا كانت الخواطر الحقة وجعلوا كمال المعرفة تمييز
بين هذه الخواطر وهي الخاطر الرحماني والخاطر الملكي والخاطر الشيطاني والخاطر النفساني والصعوبة التمييز بين
هذه الخواطر وحب سابقة الانبياء والاولياء الذين لهم معرفة التمييز بين هذه الخواطر فالخاطر الرحماني هو الذي
الى التوجه الى الله تعالى بالكلية وترك سواه لقوله من قطع الله كفاه الله كل مؤنة والخاطر الملكي هو الذي
يدعو الى الطاعة والعبادة والخيرات والمبرات وكل ما يتعلق البر والطاعة والحقيقة لان المراد البر الحقيقي

الخ من الرذايل النفسيه والطرايق الخ بالمكاشفات العقليه وبالحقيقه مشاهده الوجود من حيث هو
نقطه من كوز مجرداعن الموجودات ثم من حيث ظهوره وبروزه في مظاهر صفاته وافعاله التي هي
اسماءه الخ هي مي محاذي ذات بحق ثم شاهده الوحده في عين الكثره ثم شاهده الكثره في عين
الوحده من غير حلول ولا اتحاد وبعد شاهده كل منهما في صفاته بقدر ما تقتضيه القوه البشريه على وفق
استعداده وانما طريق الشيطاني هو الذي يدعوه الى التوهم الخ الهوى النفس وتخيلاته بحق وتحاكمه بحق
لان مراده مخالفته الله وسواء فقه لذته الجهل والعمد والبدعه خيرا والناظر النفساني هو الذي
يدعوه الى شيء معين من المحسوس والمالوف والقول الفصل ويتيسر له عجزه اصلا ولو عرض عليه
خيرات بمرات والفرق بينه وبين الشيطان انه مخالف في شيء واحد والشيطاني يخالفه في كل ما يمكنه
فالملك يدعوه الرحمه بحده واحد والشيطان والنفس بحده واحد ولهذا قال الهدى صدق الملك التي من جنسه
وقال صدقه الانسان اربعتا لربنا والهوى والنفس والشيطان واما الكشف فهو خاص وعام وروحاني
وسموي وسلطاني يصدق على الوحي والالهام وكل ما يحصل من الخطاب والفيض من العلوم والمعارف بالنسبه
الى المجاهده فهو معلوم ومعارف مفيه محفوظه كمشفوظه الله علم كشف غطاهم من امين بصيرتهم وهي
المعبر عنها بالعلوم اللدنيه والمعارف الوصاليه لان الكشف انه رفع الغطاء من وجه المطلوب ومطلقا
المطلع العارف على ما وراء الحجاب الحاصله بقوة الكشف الالهي وفيه يقول بعض العارفين لقد كنت وهي اقتباس
كشف الغطاء انه اغاكما اني وكر لكل ناكر علما ان القليل اصبح عارفا بانك مذكور وذكر
وذاكر وهو سموي عام وسموي خاص فالاول هو الحاصل في عالم المثال من غير طريق الحواس الا بطريق
المشاهده كرؤيا المكاشف صور الارواح المجرده والانوار المشخصه فيها من انوار مثالفه وانواعه المشتركه
تظهر في سماء كاسمه تيس وكمثال فاعل الجهاد واكمال اشتهر بالعزم بالغزو والعمل او بطريق السماع
كسماع النبي الوحي النازل عليه كلاما منظوما او موصوفا مثل صاحبه الجرس او دوي النحل كما جاء في الحديث من
الصحيح انه كان يسمع دوي كدوي النحل فهم المراد منه وبالهما من كلمات مسموعه من غير الطارف الملقى من البشير و
الخ من التبشير مثل شعبان تحدث فيه النور في صفحات صدره بحور ظاهرا وان تر تحت رقت حتى تخلعها
بقدم القلب على لوح الفتى بالقى او على سبيل الاستشراق وهي التنبيه بالنفحات الالهيه والتشوق للفوضات الربوبيه
كما في قوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولهذا قال العارف بودين لعزت لمسلك
النفحات عند سلوكي في سيري ودخول بلاد اللفحات عال استبشارا بنفس تحاكي ارض فرشت رائحة
تشبه رائحة العنبر الاشهب بنسيب العود المندلي فقلت فلك الارض لوسيله تميز وسلوكي خطط

الاستواء

بدت الى فلك الشمس المستحث ولمعت من الشرق المشارق فظنوا بواسطه نورا النفحات ان كل منهما كالاوفر
داوهي عرا الزبعد الاخضر واليا قوتا الاحمر علمت الكونين فضلت الله اكرما لا زبعد عين وظهر لمسقط
الرفيقه لمقاس الجواهر يحتوي على الاحرام النورانيه والكوكب الفضيه لقدتها الكواكب الاصهب تم
غشي نور بصري عز ادراك ابقى ولم يقر القوه البشريه ادراك باسناد فوقت وانصبت متحيرا وذكرت قوله
رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره اوضح طريق الملائكه وهي الاتصال بين النورين العلوي والسفلي
الجديدين الذين كما فضل ضياء انه قال رايت ربنا ليله المعراج بأحسن صوره فوضع يده بين كتفي فوجدت
بردا بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين وفي رواية لاثبت الى البصر فانها لم تكن به بل البصيره
لان الواجب في هذا المكان اذ بدا الرؤيه بحكم الاصول النقلا نؤدي الى التجسيد والتحديد وكلاهما محالان
كما ورد اليه بالقدره والجذب بالطاقه والوهب بالثواب تارة فما لالات اخرى وفي هذا قول الشجره لموسى انا
انا الله رب العالمين فاريس المراد بها هو ما انها عبارته ما موجوده بهذه الكلمه عن هذا له فكان نطقها نطق
الله بالشجره كما نطق من الشجاج وغيره من العناصر وعند المحققين اسمع الكلام الا من وقف الحقيقيه فان
الصوره الالهيه اعظم من الشجره واشرف في المظاهر الربانيه فمن تواترايت ربنا ليله المعراج في احسن
صوره ليس الا بهذا فانه ما راه الذي صوره تراه الحدقه التي هي احسن الصوره واشرفها فانه لا يحيط به احاطه
احق ولا رويته على التمام الا صوره الانسان الكامل وغيره ما لكامل على التمام ولهذا قال الصوره
الانسانيه هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الكمال الذي به كملت وهي مجموع
صور العالم وهي المختصر شرا لجوامع المحفوظ والمشاهد على الكمال غائب وهي الحجه على الكمال حاضر وهي الصراط المستقيم
الى الكمال غيره وهي الصراط الممدود بين الجنه والنار اولى طريق الذوق وهو الكمال في الاطوار اللذيذه الشهيه
كما قال في الخل ضدربي لطيفي وصديقي وقال اني شربت الالبن حتى خرج الري من بين اصابعي فهي
فاولت ذلك العلم وهذه الانواع قد تحقق بعضها مع بعض في كلها من تجليات اسماءه على حسب قوابلها
ان هذه الشاهده من تجليات مسمى البصير واني الاسماء اذ كل واحد منها اسم برسالته وكلها من تجليات
الاسماء السبعه المسماه بالائمه فانواع الكشف الصور ما ان يتعلق بالجوارح الزبويه او الافاده
تعلقت بها بصر بصائريه كما ظاهر على المغيبات الزبوبيه تحبب ربنا بها تهم وجاهدوا تهم وقد بعد ذلك
نجد الربيان من الزاهده والسحره والكهنه لانهم كلهم من ارباب الكشف الصور ولكن المتعلق بالرياضه الخوض الحق
والاهداية من سلك الامم وخواصهم فهم الحاليه لا تعلق بهذه الامور الزبوبيه ولا يلتفتون اليها
فالشيخ يعلون بها ولا بهذا القسم اصلا لاشتغالهم بما هو اجل شيء واعلى وهي الامور الاخرويه وتوجههم اليها

بالكلية وصدون هذا العلم من قبيل الاستدراج والمكر واصحاب الكرامات كلهم محجوبون على قدر آرائهم
فوقهم وهم الذين لا يلتفتون الا الامور الاخروية فضلا عن الدنيوية ولهذا قال الله عز وجل هم اهل الاخرة
والاخرة حرام على اهل الدنيا وبالعكس وهم اهل الله وهؤلاء هم اهل الكشف المعنوي وهو الكشف الظاهر
واول مراتبه كشف الايمان الثابتة في الحضرة العلمية الالهية ثم كشف العلم من حضرة العقل الاول الذي هو ام
الكتاب ثم في حضرة النفس الكلية الذي هو اللوح المحفوظ ثم في حضرات ابناء العقول والنفوس العلوية
المقدسة من عالم الجودات والروحانيات ثم في الكتاب المسطور والرق المنشور المعبر عنه بعالم الاجسام
والمركبات المشتملة على الفلكات الاثيرية والايات البرزخية واحدة بعد اخرى الى منتهات النزول
والى مقام العروج فاذا كشف كشف الارواح المثلثة المعدنية والنباتية والحيوانية وما يتعلق بها من
الخواص واللوازم والعوارض ثم كشف ارواح الفلكات وعقولها من الاول الى التاسع على ما هي عليه لان
لكل فلك بعد تركيبه مزاجا اصليا والصورة نفسا فلكيا وعقلا قلبا وسبحان محركه وتسويته الى سبعة
وابرزه والثاني منظور النفس الكلية ومنظور العقل والتاسع منظور العرش والعرش فضاء الوسع
والكرسي ثم كشف السبحان الثمانية الواقعة من التاسع والى من معه ما فيها من الحور والقصور والغلمان والغلمان
ثم كشف عالم الخيال المطلق وهو ظهور الروحانيات بصور جسمانية تنزلا وظهور الجسمانيات بالصور
العلوية عروجا ومجمع هذا العالم هو عالم البقاء بعد الفناء فيما هنالك من الاشباح النورية بالعروج الى الحضرة
كثرة واحدة كان هذا في حال البسط العمومي وشهود الجودات والهويات فان كلا منها يتمكن في تلك الحضرة
المشتهاة في النوم وفي المرآة كلهم خالدون في نعيم لا ينقطع على دوام كلي وبصورة معينة لعالم
المثال ثم كشف عوالم النفوس والعقول المجردة ثم كشف ارواح الملكة المهيمة ثم كشف ما في حيز نفس
الكلية من العلوم والمعارف الفائضة عليها من العقل الاول من العلوم والمعارف من الحضرة العلمية
من الله ثم من بعد واسطة لا من كتاب الله اعظم من هذين الكتابين بالنسبة الى الافاق وليطلع عليها
الا خليفة او نبي او الرسول او الولي ثم كشف حضرة الاحوال الالهية وروحانياتها وتواشعها من غير نقص
ولا اثنينية بحكم التوحيد او نقص ثم كشف حضرة الذات الالهية ومشاهدتها عيانا سفاهرا من غير احتجاب
منه بفعل او اسم او صفة او نعت او رسم وليس هذا الكشف المعنوي الا عن هذا الكشف وهذا المقام غير
الا لصاحب ختم النبوة وصاحب ختم الولاية وصاحب هذا الكشف وان لم يكن له الكشف الصوري
فانه كمال ومساقية يجوز لان خاتمية غيره تتعلق بالجوارح السفلية الكونية الزمانية لوجهها الى ما هو له وهو
عالم الجبروت والملكوت واللاهوت وهذا الزام لا كثر العوام بل بعض الخواص فان عند هؤلاء لم

يعرف

يعرف الحوادث الكونية الزمانية ليس بعارف ولا كامل اعترفوا ان نبينا الذي هو الكامل المطلق لم يكن له
علم كمال حالية انه مات العضة العضة حتى نزل جبريل عليه بصورة كمال وكذا ابراهيم الخليل عليه السلام
والوط بالنسبة اليهم والوسيف يعقوب بالنسبة الى يوسف وشذا الكشف الصوري قد تفرد من
من بين يكاد بل قد يكون كافرا فرقا ان الكشف الصوري مع انه شريف ليس هو مطلوب الرجال
ولا لهم اله التفات عالم واكثر المشايخ والعلماء كانوا محرومين منه وقد اشار الشيخ مصنف هذين الى انها
نقال والذي مثب ضدي بالجملة ان فاته اهل المعرفة انما هي من تيسر من يصل لحضرة الله فمن الصبح
وهيهات فون اهل الاستعداد والذي اشتغلوا به وما فاته اهل الرياضة بالجوع والكوة والتقلل والعزلة
من غير وصله الى جانب الحق فهم عاجز قاصرة كشف الصور والاخبار بالمغيبات المحققة بالخلق فهم
يحجزون الا من كملوق واحوالهم لانهم محجوبون من الحق واسراره واما اهل المعرفة فلا شغالهم بالله
عليهم مزاحم المعارف الالهية والتعلق الزمانية فاحجابهم انما هو من الله ولما كان اكثرهم اهل التقطع
عن الله واهل الاشتغال الدنيا فاتت منهم عن الله الكشف الصوري والاخبار عجائب من احوال
المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم اهل الله وفاتهم واعرضوا عن اهل الله الكشف الحقيقة الذي هو
فيما يحجزون عن الله درجة لو كانوا هؤلاء حقا كما يزعمون لاخبروا عن احوالهم احوال المخلوقات وادركوا
لا يقدرون على الكشف عن احوال المخلوقات كيف يقدرون على كشف احوال الحق هذا هو معارف الله
واحوال عوالم الغيب فكذا توهم بعد الحابس الفاسد وعميت عليهم الانباء الصحيحة والاخبار الغيبية ولم
يعلموا ان الله جل شأنه من مذاقة الخلق وخصمه وبشغلهم عما سواهم حماية لهم وغيرة عليهم ولو كانوا
من ستير فضل ال احوال الكملوق اصلحوا الحق فاهل الحق لا يصلحون لخلق كما ان اهل الخلق لا يصلحون للحق
ثم اعلم ان الكشف يتعلق بالعوالم وهو كشف صوري وكشف عالم الملكوت يتعلق بالخواص وهو كشف
عالم الجبروت والمشاهدات الغيبية يتعلق بالخواص الخواص وهو كشف معنوي وصاحب هذا الكشف
جامع للكشف وكشف الله هو الاخيرين فلا يجاوزا رجوع هذا الى الله سبحانه وان رجع اليه بعض الذوات
بحكم النزل ضرورة كظهور بعض الانبياء وبعض الاولياء به في بعض الاوان لكن ان الذي يتمكن من افعال الكشف
دون الحس والمشي يتمكن من فعل المتبرزين اهل الحقيقة يتمكنون من افعال اهل الطريقة دون العكس
واهل الطريقة يتمكنون من افعال اهل البرزخية دون الحس كارباب القلوب وارباب العقل وارباب الكشف
ثم نقول الكشف المعنوي هو كشف صور تعلق الجوارح والمفارقات العلوية بحكم كمالات اسم العليم وله
مراتب ظهور المنتهاء انقوة المفكرة ثم في استعمال المفردات بتجريد الاشتغال الى المطالب ثم المبادي

وهو المعرفة بالقدس ثم بالقوة العاقلة المستعملة للفكرة وهو قوة روحانية مجردة عالية في حد ذاتها
بروح القدس والقدس من توابعه لان المفكرة جسمانية فيصير بها بالنور الكاشف عن المعاني الغيبية
معنى اولى مراتب الكشف والعلم لانه كما قيل الصبح صبح والنفس وهو يعطي العلم النافع وفتح الروح وهو
يعطي المعرفة وجودا ثم في مرتبة القلب وتسمى بالايمان ان كان اقطاع المعاني الغيبية لا بحقيقة فكر تحقيق
وردها قرار الروح وان كان روحانيا وعينيا فيسمى شهادة قلبية ثم في مرتبة الروح فيتبعث بالشهود الرحماني وهي
بمثابة الشمس المنورة بصلوات مراتب الروح وراء مراتب الجسد فتوفيقا اخذ مراتب العلم النافع الذي هو
غير واسطة بحسب استعداده الاصلي وتفيض عليه بالفكرة مراتب القلب وقواه الروحانية والجسمانية ان كان الانسان
من الاقطاب وان لم يكن منهم فهو اخذ من اليه بواسطة القطب على قدر استعداده وقربه منه او بواسطة الاوتاد
التي تحت حكمه من الجبروت والملكوت ثم في مرتبة السر ثم في مرتبة الخفي بحسب بقائهما والا يكن اليه الذي
ولا تقدر على الاعراب عنها بالعبارة كما قال في الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة وانما صدرت هذه الاشياء
مقاما وملكة بحسب كما تقتضي عليه علم الحق اتصال الفرع بالاصل فخصص هذه المقامات من الكشف للكامل
من المكاشفين بحسب استعداد السالك ومناسبات رداءه وتوجه سره وكمالات الاستعدادات متفاوتة مقامات
الكشف متفاوتة واعلاها وانتهاها ما يحصل لمن يكون مراءة الروح اقرب واقرب الى الاصل الذي
كالروح الانبياء والملك والاقطاب ثم لمن هو اقرب اليهم رتبة وكيفية الوصول الى مقامات الكشف يتعلق
بعلم السلوك وبيان تعرف ان الذين يكون للمعرفة الوجودية من اصحاب الاحوال المقامات كالاحياء
والامانة وعلى ابواب جسمانية وطي الزمان والمكان انما يكون لان تصف بصفة القدرة والاسماء المقتضية
لذلك عند كشفهم بمبادئ الوجود كحقائق الموجب الى بواسطة روح مثل الارواح الملكوتية او تنورا بنور كاشفية الاسم
الكاشف كالقادر على مذهب القدرة والعلم على مذهب العلم والمريد على مذهب الارادة واذا عرفت ذلك علم
ان الطريقة والطريقة والحقيقة من اقتضاء الرسالة والنبوة والولاية والوجود الاعلام والكشف هي من
اقتضاء الاسماء الذات والصفات والافعال التي هي من اقتضاء العلم والقدرة والارادة لان العلم والوجود
الامكاني واقع تحت الاسماء الالهية فالوجود من اقتضاء الاسماء الذاتية والاعلام من الاسماء الوصفية
الكشف من الفعلية والاسماء الكلية حضرة فيها والعالم واقع تحت مرتبتها فالقرآن من اقتضاء الوحي
وهو من اقتضاء الولاية والاسماء الذاتية والحديث القدسي من اقتضاء الاعلام وهو من الرسالة والاسماء
الصفاتية والحديث النبوي من اقتضاء الكشف وهو من الرسالة والاسماء الفعلية فاذا ارادة الله ازال
شيئ من ذرة او اكبر من ذلك الا وله حضرة العقل الاول الذي هو المظهر الاول الموجود الاول بغير واسطة ثم

الحضرة النفس الكلية التي هي المظهر الثاني الصادرة منه بواسطة العقل الاول هي البرزخ الجامع المحمدية
اسم الرحمن وبعبارة الاول باسم الكتاب وبعبارة الثاني بكتاب المبين وباللوح والقلم ثم بعالم المثال
والنفوس المجردة بالملكوت بتشخيص روحاني وتعين ملكوتي ثم الى عالم الاجسام والاجسام المجردة بالملك
بتشخيص جسماني وتعين حسي الذين هما مظهرا السر الظاهر والباطن وكلاهما الاول والاخر ثم عالم
الفلكيات والمستحضات الصورية المختلفة من المعدن والنبات والحيوان وكلاهما مظاهر الاسماء قال الله
النازل من حضرة الى هذه العوالم ان كان نزول سكون الا مركز انسان الانسان الكبير الذي هو خليفة
الاعظم والمعلم الاول ادم الحقيقي وقطب المدار اليه بالنفس الرحماني كبيده الله على سلطان الطبقة
الكلية الملكية مسانية بحسب الحضرة والجبروت البسيطة كالعقول النفوس والمجردة بالكليات
المعنوية وبالكمالات الصورية ان كانت صورية والالات الالهية الثابتة الكاملات زيادة الياء وانما الانسان
عبارة من العالم الاول العقل الاول الذي هو لانه بسواده وترجمانه بالكتب الموجود واذا كان نزول سكون الامر
بيده او امضاءه التي هي عبارة عن السموات والارض وما بينهما من الموجودات كبيده الله ايضا على سلطان
الطبقة الكلية الملكية مسانية بحسب الحضرة الجبروت البسيطة كالعقول النفوس والمجردة بالكليات
الصورية انه ذرة ومن الكمالات المعنوية اذ ذرة الملك والجن والحيوان والنبات والمعدن بالجواهر
الموالية اشارة وشامل لمثله الكلام الصادر من لسان الانسان الصغير فان كلامه سكون الى مركز لسانه ونفسه
وفي رجع الى صوت بكيده الله عن الطبقة الملكية مسانية ثم الحروف والاصوات والهواء وهو بسبب
كلامه نيابا او نفوذا او حدثا ويكون بقاؤه بوجود القلب والسامع لا غير فاذا كان نزول سكون الامر
مركزه يده واصابعه وامضاءه لا طهارة في الرابع بكيده الله عن الطبقة الملكية مسانية بالامر المضع
والنزاع والخصوص الله خان وبعبارة الوجود ان يرجع الوقوع والقرطاس بعبارته بالخطوط والسطور الكتب
والصحف فلسان الانسان الصغير معروف فانه مرآة لسان الانسان الكبير فقد سبق ان الاياء فعلك
عبارة من صالي الجبروت والملكوت والسموات والارض والامر والخلق وغيرها من العوالم مظاهر بين
الاسمين فيما لان الكبير الذان هما عبارتان من جماله كنوا عبارتين من وجهي الاسمين وظهرها
وخلقه سيدي اشارة الى الحضرة وسويته قوة وفعلا بحكم هذين الاسمين وآثارهما وكلمة قول اما
مبسوطتان والارض البسيط الظهور بها لصور الغيب والشهادة والسموات والارض فكلاهما مصدرة العالم
الاسمائية الكلية والجزئية وما يصدر عن المعاني والمعارف لا يكون الا من حضرة الذات الا الاسماء الذاتية او من
حضرة الصفات الا الاسماء الصفاتية او من حضرة الافعال الا الاسماء الفعلية فالذات وبسماء مبايعة الشخص

والصفات واسماؤها مثبتة للانسان منه والافضال اسماؤها مثبتا باليدين فانه الوحي مخصوص بحضرة الذات
والالهام بحضرة الصفات والكشف بحضرة الافعال فجميع الكتب السماوية تكون من حضرة الذات و
الحديث القدسي من حضرة الصفات والنبوي من حضرت الافعال ولهذا انبياء فيرد هذه الثلث الان
كلامهم البشري المشكر بين جميع الكلام وعبارته اخيرا الكتب من اقضا، حضرت الاحدية والحديث
القدسي من اقضا، حضرة الواحدية والحديث النبوي من اقضا، حضرة الربوبية والكلام خارج من
فم واحد ولسان واحد لكن بحسب المقام والمرتبة ثم نقول الكتاب النازل من الحضرت الالهية على ملك
من الملكة ونبي من الانبيا، او فيرد لك من كتاب السماوية فهو نزل الاول الى العقل الاول المعبر عنه بام
الكتاب مجملا ثم الى النفس الكلية المعبر عنها بالكتاب المبين مفصلا ثم الى عالم الارواح والنفوس المجردة
ثم الى عالم الاجسام والمركبات ولهذا الاول افاضة الحضرة الالهية على العقل الكلي وهو الوحي بمقام النبوة
ولهذا الثاني افاضة العقل الكلي على النفس الكلية وهو الالهام بمقام النبوة ولهذا الثالث افاضة النفس
الكلية على الارواح والنفوس المجردة وهو الكشف بمقام الرسالة فالاول مخصوص بالرسالة والثاني بالنبوة
والثالث بالولاية فالقرآن كله والحديث القدسي من هذا القبيل كون مرآة للكشف والوحي والحديث
النبوي والالهام العام دون الخاص والاصدار الانسان اذا كان في مقام الوحدة الصرفة يشهد الحضرة الاحدية
الذاتية فيصدر منه ذلك النوع تسمى كلاما الهيا موسوما عرفا لوجود الحق المختص لانه في مقام الهيا، الهية
وبين بشه وبين جبشه حجاب والواسطة واذا كان في مقام النبوة وحائز الدعوة والانذار فيسمى الواسطة
ملك من الملكة فيصدر منه ذلك النوع تسمى كلاما ملكيا موسوما عرفا لوجود الحق المختص لانه في مقام
بوسطة ملك لان الحق لا يكون الا بها لانه بها في مقام الخلافة والوسيلة بينه وبين خلقه وهو نفس الواسطة
لان الملك من حيث بجرده الذاتي وقدسه الوصفي اقرب الى الحضرت من البشر الى التعلق بعوة الخلق والرسالة
هم واذا كان في مقام الرسالة وهابيت الحكم والهيابة والحجب المعارضة فيصدر منه في هذا المقام
بسيط هو نبيا نبويا حاصلا من الوحي بحق والالهام والرسم والحضرت الكشف فيمتاز لك فيكون تحت مرتبة
وسطه لان كلام رسول نبي وكلام نبي ولي فالولاية مرتبة هي ادنى واعلم من النبوة والنبوة هي ادنى
الرسالة والرسول اذا كان في مقام البشرية وعالم الطبيعة فيصدر منه في بسيط كلاما مخبرا وعبدا
انسانيا وذلك نقول ان لوثيته مرتبة الثالث في نفي قوله فيلزم ان يكون هو هو بحسب ما به
اشارة في مقام حرف العادة البسر بالمعجزات واعلم ان العادة متعلقة بالقدر الاتي الواقع في الحضرت
العلمية كما ذكرنا على سنة الله وخرق العادة متعلق بذلك لانه بسبيل سنة بل لاظهار القدرة وهو نوع بصدر

من الاولياء فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية من هذا القبيل وان لم يكونوا اولياء ادعوا
على سبيل الاخير بالطبع او شيء كذلك والاول ان وصل الى مقام الولاية فمقبول والا فمردود
الصلحاء المؤمنين المتقين والثاني جنبيه سامره ولكل منها المعرف، العالم وهو لاء وان سلم
الاسباب لم يحصل لهم ما استولوا عليه اهل العالم وصار كل واحد منهم صاحب فرقة وزمانه بسبب الوراثة
الظاهرة وان لم تساعدهم الاسباب لم يحصل لهم وكذلك الانبياء ايضا في شيء اشتغلوا فيه كانوا اكمل والا
كان الاله وحده ثم انا نقول ولله الحمد ان ذلك مراتب اشار اليها الكتاب وهي مشيرة الى ان يرى الشيء
مثالا في المنام وهو نقش وذلك مثل تمثل الروح وهو شيء اراده الثاني يسمع كلاما في المنام مشروحا
بينا والرؤيا في عالم الثالث ان يكلمه انسان في المنام كذلك الرابع ان يكلمه ملك في المنام كذلك
الخامس ان يرى في المنام كان الله يخاطبه السادس ان يأتيه وحي اليقظة ورؤيا مثالا السابع ان يسمع
كلاما في اليقظة الثامن ان يرى في اليقظة كان انسانا يكلمه التاسع ان يرى ملكا يخاطبه في اليقظة العاشر
ان يرى ان الله يخاطبه في غير يقظة فالخمس الواحد قد بينا انه الوحي في مرتبة فرعه في المراتب وبينا
في مرتبة اخرى انه منا اردنا هنا ذكر مراتب المرتبة العالية الامرة والمائدة في خصوصية الهية الوحي
وجه مرجح لكلا كالرعد القوي او برق صورة او صورة بامثله ولقد سمعت احوالهم متواترة
العادات باعتبار الوحي وغيره غير مشابهة لاحلاما فما بسبب خلاف استعدادا تهم المختلفة باختلاف
هوياتهم وتراكيبهم فاعلم ذلك الرابع في شرح الحديث المروي عن الامام جعفر الصادق في ذكر احوال
الاولياء فان قوله علينا نخبر بما يكون بالخبر الماضي وشفاء انهم يعلمون جميع ما مضى ووقع من الكائنات
بجميع احوالها وصورها منقشة في نفوسهم شاهدة وتقوله ومن نور الذي هو الثالث
ويريد به ما يقع من الحوادث وما يتعلق بها من احكام الآتية في القضاء القدر الى الابد المعلوم
الظاهرة لهم من مراة النبوة النفس الكلية جامع الكائنات في الدنيا في الاسماع يريد به سماع صوت
الملكة من غير مشاهدة بما يخاطبونهم به من الامور الغيبية وتقوله وفي القلوب يريد به ما تأثر الجلت
عن الواردات الالهية الاصلية لهم من غير توسط غير مستعدا تهم بالتعرض لها والرشد لورود الخلع عليهم
اعلمت ان اهل الولاية لا تختص بشركون اهل الولاية المطلقة ذلك بخواص المذكورة لهم الله
انها تشاركت فيهم بشاركت الاستعدادات والله اعلم قوله وخبر رنا ما محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم قد اشتهار وعورته وتواتر مخبراته وظهوره لا حاجة بنا الى ذكر بعضه فان استغنى له تصديق ضرورة
جميع اوصاف الذي بيا الخاصة والشرائط المعتبرة فيهم كان موصوفا بها على الكمال الوجوه بدرجة اعلى

عليه وآله افضل الخلق واكمل العالمين لما علمنا تواترا من دينه فشريعته انسخ جميع الشرائع والمناقع لما نسخ
لا يعباء لوقوعه في جميع الشرائع والفضل لسيادة عليه لان مصالح المكلفين تختلف باختلاف احوالهم
وازمانهم كالمرضى الذين تختلف علاجاتهم باختلاف امراضهم اقول لما كان المقصود بالذات من ارسال
النبوة الحث على تحصيل الولاية العامة وختامها اعني نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله كان ما تقدمها من المباحث كا
لمقدمات تمهيد الله ثابتها فقول بهيا بنبينا محمد صاحب الولاية الكبرى والرسالة العامة لتصنف المدارك
الكمال على المبلغ وجوهها واكملها وافضل الخلق خاتم النبوة والولاية المطلقة الناسخ لشريعة سائر الشرائع
فوينا مباحث الدليل الاول المحث الاول ثبوت نبوته ووجه دلالته على اعجاز النبوة واقسامه بالمعجزات على وفق دعواه
فنجب الحكم بنبوته فاشتملت المقدمة على امرين احدهما ان اعجاز النبوة وذلك ان اشتمار كل شريعة
الفارقان وهو تبليغ الصغير والكبير وطلبات الافاق وطبقات الاجماع ولسن يصح ان الافهام شيئا ادا
اجتماع الفارق الدليل الثاني انه اذا قال بالمعجزات على وفق دعواه وذلك معلوم تواترا فان المنكرين لخصائص
طبقاتهم مرددون بمعجزاته حتى انهم ضبطوا منها ما ينيف على الالف والآحاد وان لم يكن متواترا الا ان
مجموعها مما لا يمكن انكاره والباقي منها اقوان فانه لم تتغير ولم يعدم كبريات الآلات لبقاء بيقاء الايام
وحفظ اصول شريعته على قبيل الاعوام والمجازة بين فان المعجز هو خارق للعادة المقرون بالتحدي
المطابق لعدم المعتذر بها عنه لم يخلق وكذلك ما عداه فيما احرق العادة فانه بالنسبة الى الكلام لعرب
وتراكيب اساليب الفاظهم واشعارهم وخطبهم خارق لعاداتهم وذلك اذا لم يوجد شيء من كلامهم ما يشبهه
او يقاربه واما اقترانه بالتحدي فمعلوم بايات التحدي الواردة فيه حتى عارضوا بالمجزات المقابلة والمقاربة
فانه غير هم من المعارضة والمحاربة وقد كانوا اهل الفصاحة والبلاغة فالقدرة على تركيب الكلام بذلك
اكثرا فتخاراتهم فيما بينهم بذلك ضد ولم من المعارضة الى المحاربة المشتملة على القتل وسبي الذراري وذلك
على عجزهم لان الداعي لكثير الاصعب على الاسهل واما مطابقته لدعواه فظاهرة اذ هي اطلق بقدرته
شيء وبرسالته واما تقدمه على الخلق فلظهور عجز الجميع فانه لم يقدر احد من الفصحاء على تركيب شيء من كلام
يقارب اسلوبه ونظمه لاشتماله على الفصاحة مع البلاغة العظيمة واختصاره اللفظ وعذوبة تراكيبه وكثرة
المعاني وجودة النظم وشكل ذلك مما يتعجز عنه الفصحاء على قواعد اللغة ظاهر لكونه
المعجز فلا حكيم الذي لا يفعل الا لغرض لتصديق المدعي المتنع تصديق الكاذب بجهة عقلا فيجب ان
يصفه بصفات الكمال الحاصلة بجميع الانبياء والرسل المتفرقة فيهم على الوجوه وذلك ظاهر بعد
اثبات نبوته اذ ثبوت نبوته وكونه مبعوثا موجب لاشتماله على حصائص الكمال التي حصرها الله بهذا الوجه

من العصمة وشرف النبوة وكونه مبعوثا موجب لاشتماله على حصائص الكمال التي احصاها المنجب وحسن
الاخلاق والبعد عن الرذائل الداخلة وكمال قوته والقدرة على الاتيان بما يحتاج اليه الخلق واصلاح
النوع وتكميل الاشخاص بل بنبينا محمد بجميع هذه الكمالات لعموله وانك لعلى خلق عظيم وقوله لم نرسل
منقبة من اصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية وقوله انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اقول المراد
بالمكارم الاخلاق الصفات الحميدة والاخلاق المرضية الموجبة لكون الانسان على الصراط المستقيم
والحال الاعتدالية الموجب للكمال المدعى بحيث يجمع السياسات الثلث المحققة بجميع الاستعدادات
فالسياسات الفعلية بالمجاهدات والرياضات الخلقية حتى يحصلها صافية من كدورات طالب
الابدان خالية من شقايض مصافد الصحيح عرية من شوائب مواسق الطبائع وتتم ذلك المطالعة
كتب الاخلاق واحسن ما صنف فيه كتاب اوصاف الاشراف للامام نصير الدين وبالسياسات
المنزلية وهي معرفة تدبير مخالطة مع اهله وزوجته وسوالبه وخادمه ومن يحوطه غاية من ذوي ارحامه
وقرابته والقيام بحقهم بالهم وعليهم والقائم بالكمالات حتى يصلوا بسببه الى مقاماتهم التي لهم
منه اجتماعا لمعاشرة وبالسياسات المدنية الحاصلة من مخالطة اهل بلده ومشايخه ومعاملته
من بغي نوعه ومن لم ضرورة الى المخالطة والمعاشرة معه وكيفية حاله وحالهم فيه كيفية المعاملات لو المعاملات
خير كمون حاله معهم مرضية والامام نصير الدين كتاب جامع للسياسات الثلث من محاسن الكتب
الاخلاق الناصرية وكتب هذه الفنون الجكمة العلمية مال المحث الثالث انه اقتضى الخلق والحكم
وذلك ثابت منه كل من يقول بنبوته بجملة اجمالا والمخالفة بالكمالات الحاصلة لجميع الانبياء والرسل
فهو بجميع الكمالات المتفرقة فيهم منبه عليه قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقبيل فضيلته
على الكل قوله انا سيد ولد آدم وقوله انا سيد الناس يوم القيامة وقوله اول ما خلق الله نوري وشرفه بكليم بخطاب
لولاك لما خلقت الافلاك واشار بصدر الى التحقيق الحق وكذلك قال انه صاحب المرتبة الكاملة الجامعة
بجميع مراتب الكمال التي يمكن اجتماعها في انسان فكان بذلك المرتبة الثانية بعد الالوهية لانه المظهر
بجميع صفات الحق حضوصا الاسم الجامع الذي هو اصل الاسماء على غاية كمال النبوة المقرونة بالولاية
انا لما تصورته وشمر باعتبار غايته التي بجميع صفات الله واسمائه وقوله تخلقوا باخلاق الله
ما يتفرع عليه من الكمالات باعتبار نشأة النورية الحقيقية الصورة الظهورية الجامعة لجميع صفات
الالهية فلبست تلك الكمالات بالاصالة الا له ولهذا كان خاتم الرسالة والولاية يجمع الانبياء
الانبياء والاولياء فهو اكمل المبدا الخاتم فكل خير وكمال لهم فمنه واستمل على ذلك ابن مرتبة الكتابة التي

هي الاتم بجميع المراتب لا يصح هذا التقدير والتكثر والا لزم اجتماع الامثال لان الوجود الكلي لا يكون الا مثل له فالمرتبة الثانية الكلية يجب ان تكون كذلك فظهر ان المحيط بجميع مراتب الكمال لا مثل له فهو افضل الخلق والكمل المكمل قوله اعلم ان طائفة التحقيقة الحقيقية هي قطب الاقطاب لا تقدر عندهم اهل الذوق ان للكل اسم فرد الاسماء الالهية صورة والعلم سماء الجمعية والعين الثابتة وان لكل واحد منها صورة خارجية سماه بالمظاهر والموجودات الغيبية وان لكل من الارباب ملك المظاهر وهي ربوباتها ومنه الفيض والاستمداد في جميع الاسماء وقع يقول ان ملك الحقيقة هي التي رأت بصورة العوالم كلها باسم الرب الظاهر فيها الذي هو رب الارباب لانها اظهر المظاهر فصورتها الكلية الجامعة لصور العوالم التي هي مظهر الاسم الظاهر رتب صور العالم وباطنه ارتب باطن العالم لان رب الاسم الاعظم والربوبية المطلقة ولهذا قال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولهذا قال حضصت بفاتحة الكتاب وخواتيم البقرة وهي مصدرة بقوله الحمد لرب العالمين فجمع عوالم الاجسام والارواح كلها مربوبة لهذا وهذه الربوبية انما هي لهذا المرتبة حقيقتا لانها مرتبة الشريعتها فانها مرتبة الحقيقة مدبر مربوب محتاج الى ربها كما نبه سبحانه عليه بهذه الحجة بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقوله ولما قام عبد الله يدعوه فسماه عبدا له تنبيها على انه مظهر لهذه الاسم دون اسم اخر ونبه على الحقيقة الاولى بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى رسوله الى الله ولا يتصور هذه الربوبية الا بعد الكمال في حق حقه والفاضته جميع ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا يكمن الا بالقدرة الكاملة والصفات الالهية جميعها فله كمال الاسماء يتصرف بها في العالم على حسب استعداداتهم ولما كانت هذه الحقيقة مشتملة على الحقيقتين الالهية والعبودية لجميع لها وكنا حالة بينية في كمالاته فلها الاسماء والامانة والعطف والعقد والرضا والسخط وجميع الصفات يعترف العالم وذاته فنا وبشريتها ايضا لانه منه وكماله ومعجزه وصدق مصدره لانها وذكراه مانع بعض مقتضيات ذاته وصفاته ولا يعرف عن حالة يستقل فيها الا الله والاسماء من حيث مرتبة وان كان يعول الكل اصدارا بموره وتاكم من حيث بشريته وكمالات الربوبية بالعالم بالصفات الالهية التي له من حيث مرتبته ومعجزه وسكينته وجميع ما يلزمه فرارا لنقائص الامكانية الى صاحبه من التقيد والنزل الى العالم الجمع المحيط بظاهره خواص العالم الظاهر وباطنه خواص العالم الباطن فيصير مجمع البحرين ومظهر العالمين قرأ انتم كلا كان عروجه الى معاينة الاله كمالا ونقائص كمالات ايضا باعتبارات اخر يعرفها من شعور قلبه بالنور الذي وطريقه اخرى هو العقل الاول الحقيقة خواص اسمه الخاص وهو الرحمن ذو ملك لان مظهره بحسب المعنى هو الانسان الكامل المتعرف الى الوجود ظاهرا

وباطنا

منبع وسعادة المعرفة بالكيفية لان الرحمة صورتها هي الهداية الى الطريق المستقيم والدين القويم والى ملك والمشارب وما يتعلق به ملك ومنوية هي الوجود وتوابعه والعلوم والمعارف الربانية الذاتية وامامظهره بحسب الصورة فهو العرش لان الانسان الكامل سواء اول مظهر من مظاهر العالم الروحاني والعرش اول مظهر من مظاهر العالم الجسماني فلقضاء آله الصورية والمنوية محفوظ ان الانسان الكبير والصغير المعبر عنها بالافاق والانفس فمن الدقائق خليفتان العقل الاول والنفس الكلية وهما مظهرا الرحمة والرحيم فالنفس الرحمانية والرحمة الرحمانية منوطان الى العقل الاول الذي هو المظهر الاول من مظاهره وازدواجيات كوان العرشي اول مظهر له بخمسانيات وهي الانفس الرحمانية خليفتان النبي والولي وهما ايضا مظهر الرحمة الرحيم فظهران العرش ارتبة العقل الاول وهو عرش معنوي للرحيم والنفس الكلية عرش معنوي للرحيم والفلك الاطلس هو عرش صوري للرحمن الذي يليه عرش صوري للرحيم والكل راجع الى الرحمن ومظهره في عالم الغيب والشهادة افاق وانفس وبعده يرجع الى الكل الى الرحيم ولهذا سمي بالعرشين والكرسيين فرش الرحيم كرسي الكرسي وهو النفس الكلية فاذا كرسي الرحيم مظهر الفلك الاطلس كرسيه في عالم الصورة فاعلم ان صدرهم اشارة الى الوجود الاضافي الواحد في الحقيقة المتكثرة بصور المثاني التي هي الاعيان واحوالها فحضرة الاحدية تشبيها لغير الانسان المتخلق بجميع الحروف مع كونه مواد سارية فيها فنفسه ونظرا الى الغاية التي هي ترويح الاسماء الذاتية تحت جملة الرحمن عند كونها وهو كمون الاشياء فيها وكونها بالقوة كترويح الانسان بالنفس والى الرحمة الثانية فرارا عائية للقضية فنظر الى بقية السابقة هو العقل الاول من حيث اعتبار الحجبية الاسمائية التي هي بحضرة الالهية الغائض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات هو جميع الممكنات كان الرحيم اسم له باعتبار فيضان الكمالات المنوية هو الى الاعيان والتوحيد ومنه قوله ان جميع المظاهر الكلية الاقليمية والنفسية راجع الى الاسماء الثلثة التي في البسملة الى الرحمن الرحيم ومن البسملة تسعة عشر حرفا فوقع ترتيب العالم على تسع عشرة مرتبة العقل الاول والنفس الكلية والافلاك التسعة والعناصر الاربعة والموالد الثلثة والانسان الجامع لكله فاذا تثلثت رجعت الى العقل الاول النفس وجسم وهي الجبروت والملكوت والملك وهي النبوة والرسالة والولاية وهي الشريعة والطريقة والحقيقة ولهذا قال ظهرت الموجودات من اسم الله الرحمن الرحيم فالنبي مظهر الرحمن والولي مظهر الرحيم واجمع المرتبتين مظهر اسم الله ومسمى بهذا الاسم وان الاول هذا العقد والثاني هذا النفس فشرفهما واعظمها الاسم الاعظم وهو الله واشرف المظاهر واعظمها مظهر هذا الاسم بالعقد دون القوة لان النوع الانساني هو مظهر له بالقوة فكمل الشرف واعظمه ليس الا لمظهر

العرش الرابعة

مظهر النفس الرحمانية

الانفس الرحمانية مظهر الاسم الله

ترتيب العالم على تسع عشر مرتبة

اسم الله فهو فيناء من من الذي يأتي وسائر الذي يأتي بعده هم الترتيب مظهر الولاية هم وسائر الاولياء هم
هم الترتيب فينيا مظهر اسم الله اعتبار جمعيته ومظهر اسم الرحيم اعتبار تفرقة الوجود وعلاقته فيه ومظهر
اسم الرحيم اعتبار ولايته المطلقة فهو العقل الاول والعقل الكلية وكتاب تلي وسائر الذي يأتي الخاتم المختم
لدنهم اصحاب الحجبة اعتبار انه انما القطب المحمدي فكل واحد منهم هم الترتيب مظهر اسم الله اعتبار
جامعيته ومظهر اسم الرحيم اعتبار خلافته ومظهر اسم الرحيم اعتبار ولايته لكلهم مجمع العوالم الاخافية و
الانفسية فتدبر فيه الدقايق فاعلم ان الله سبحانه لما اراد ان يشرفنا اليه بما هذا الموضع لقط خاتم بحر محيط والرعد
صلم الكتاب قال المحب الباجي ان نبوته هي كخاتمة بجميع النبوات وولايته المطلقة خاتمة بجميع الولايات
وكخاتمة معلوم عقلا باذكرناه من ان المرتبة كخاتمة بجميع صفات الكمال لا شك انها وهو محض بيانا ان الخاتم من
وجب ان يكون نشأة الصورية هي كخاتمة بجميع مراتب النبوة والولاية اعتبار الظاهر والباطن ان علت
كيف صار خاتما وانما ترجمون وجود الاولياء بعده علت انما ختم الولاية المطلقة وانما الولاية كخاتمة التي هي
الامانة منه بتوسط خلافان ولاية الامانة ليست الا حالة من الخاتمية او لورثة منه اذ الامام قابل لفيض
الولاية منه بتوسط ولهذا قال هم انه خير ملك ارسول الله وانما الامام المهدي خاتم كم خاتمة من سنة
ولهذا قال آدم وهم وذرته تحت لوائي يوم القيمة فهو خاتم الكمالات لكن حصولها غيره وانما
يكون مجمعا لها واشار الا هذا الى قول من قال هو خاتم الذي يجري فهو القدوة في الملك لقوله او
كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي اقول اللواء الصوري هو علم المعروف هم او رد في الاحاديث
الصحيحة ان الله يوم القيمة يعطي محمدا لواء الحمد يكون بيده تحته سبعون الف ملك يسيرون بين يديه
وكلهم مؤذون به وفرض ان حامله يوشع بن نون بيده هم الا الجنة فاقول ما علي ان يوم القيمة
وانما المعول فيه اراده المرتبة الكلية الالهية لجميع مراتب الكمال فانها لا عظم ولا اجل منها لشدة استعداده
وقوة حاملها بحيث يكون الكمل انما يستفيد الكمال منها كحال اهل العالم انما ارتقى عالم الصور فقد
استفاد من ملك المرتبة ومحوا انما في لواء الحمد يكون جامع لجامعية الكمال خادم وهم وذرته تحته لاستفادتهم الكمال
منه وهم هو عالم وكذا اللواء الذي يطلق عليه من اصحاب وان الانسان الكامل حامل سر الله لك المرتبة فبقوة تمكنه
ان يستفيض الكامل الرابع عالمات حالة صدور الكتاب الالهي وحالة صدور كرسيه القدسي وحالة صدور العرش
البشري وحالة صدور كرسيه الجسماني فالاولة حالة قلب الرابعة بوحدته المطلقة والمجردة بمحض والبقاء بعد
الفناء وهم الاثنينية بالكلية والثانية حالة جذب السنوة والاتصاف باخلاق الملكية والاوصاف
الربانية والثالثة حالة جذب ارسالته ومنشئه بخلافة الالهية وتنزيله بالملكة الالهية والاوصاف بطريق الحكم

والعادة

والتأديب والسياسات والتعليم والرابطة حالة غلبة البشرية ومعاودة القوى البشرية ليستقيم
بها امر المعاش والمعادة وليزيد عمر حصلت له هذه المراتب بالفعل لا يكون شيء الوجود اعظم منه ولا
اكمل منه هذه المراتب موقوفة هم استعداد المتصف واستعداد استحقاقه فكلما كان استعداده اعظم
اعظم واستحقاقه اشرف يكون هو اعظم وكلاسه كتابه اشرف وعلوم ان اتفق ان استعد وتهيأ
اعظم مزكى نبي واستحقاقه اقوى واعظم مزكى رسول فيكون نبوته اعظم ورسالته اعظم وكلاسه اشرف
ومن هذا صار خاتم النبيين وسيد المرسلين وشفيع كتابه جميع كتب السالفين وكلاسه جميع كلام المتقدمين
ولهذا قال انا افصح العرب والعجم وقال علمت علوم الاولين والآخرين وقال انا سيد ولد آدم
وقال ادم وهم وذرته تحت لوائي وقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقال ما تقولون به لا يأتون مثله
لان الملك يحتاج صاحبه الى حصول مقام صاحبه والوصول الى مرتبته وذلك مع اذا لم يكن ما مزكى الوصول
الى مرتبته ولهذا بقي حكمه الى يوم القيمة فهو خاتم الكتب السماوية كلا ان صاحبه خاتم الانبياء والاحكام
النبوية ولهذا ورد ان يوجود خاتم الانبياء وبظهوره يرفع المصحف الى السماء ويوم القيمة بعد
ظهوره القيمة الموصوفة بقوله وانا والساعة كهاتين لان معناه ان اخر زمانه يكون اول قيامه وختم
الساعة ومن هذا قول ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق فيه السموات والارض ان يوجوده
وكتابه تم الدين وكمل الاسلام وظهرت النعمة كما اشار اليه بقوله آليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ومن حينان حصول معناه هم بانبثق ان شرعه هم هو عليه موقوف هم ظهور خاتم
الاولياء اعني المهدي قال لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم بخرج رجلا من ولدي
اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقال نحن ولد عبد المطلب
اشار بهذا الى الخاتم قيطعا اعني ان اشارة الى محمد بن الحسن صاحب الزمان المعروف بالمهدي
لان الخاتم قيطعا نسابهم محمد المنتظر وانما اشار الا هذا الكمال لدين عبد الرزاق فانه قال لا شك
اشارة الى ذات الله الذي هو اول الوجود والعام الا العقل الفعال الذي هو بيده وهو واسطة الوجود
الذي يستفيض منه المبدء ويفيض الا المنتهى والبيهقي محمد الذي هو اعني الوجود وكيفيته وتقصيله
بما لهما ولهذا اختم به قال فيض آخر هو ذلك الكتاب الموجود اي صور الكمال الذي هو صفة الكمال كما
يوم القدر الذي هو نفس الكمال فقس كتاب الجفر والجامعة هم هذا هذا الكتاب الذي قد الجفر وكتابة
المحتوين هم كمال يكون وما كان وهو شاهد بما شاء ولان صورته الكمال اشارة الى العالم الكبير المجرد
عنه بالدقائق ولان نفس وانجر عنه الحقيق اشارة الى الكتاب الكبير وكتابة الكتاب الصغير الجزئي

ولوع القضاء او القدر شاذه ۱۲ العقل الاول واشغل الكلية وجاء وزان سن الكتاب الكبير والقرآن لا
يقرأ كما هو ۱۲ الحقيقة الا المهدي كان قوله ان الزمان وارد الى ان وصل الى النقطة التي شاء بداء سابق بذلك
انا خاتم الحكم للاولياء هو المهدي لانه ۱۲ الحقيقة سوا خاتم للولاية والنبوة والرسالة والاطلاق الا نفس
القرآن والشرع والاسلام للدين لان الكل موقوف عليه قائم به بواسطة لانه القطب والوجود للقوم
للا بالقطب ولا يعرف الله كما ينبغي لفقد ولا يدرك الا بالقطب وبهذا ذات الشيخ محي الدين
الاعرابي ۱۲ الفصوص في قوله وقد كان بحق وجد العالم كله ووجود شيخ سعد الدين الاردبيلي فيه وكان كمرآة غير
مجلوة فاقتضى الامر جلاء مرآة العالم وكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصور التي هي صورة
العالم المعبر عنه ۱۲ اصطلاح القوم ۱۲ الانسان الكبير فخر العالم لوجوده فهو خزانة العالم كفضل الخاتم حيث انه
الذي هو محل النقش والعلامة التي يتم بها ختم الملك على خزائنه وسماه خليفة من اجل هذه الخزانة فاحفظ
خليفة كما يحفظ الخزائن خاذام ختم الملك صونا لما فيه عما لا يجب اعدمه فيها الا باذنه فاستخلفه ۱۲ حفظ
العالم فلا يزال محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الكامل الا تراه اذا زال وكان من خزانة الدنيا لم
يبق فيها من اخزنه الحق فيها وفرغ ما كان فيها والحق بقيضه بعض واشغل الامر الاخرة فكان ختما
على خزانة الاخرة ختما ابديا ومعلوم ان هذا الحكم بان الكل موقوف عليه وجودا لان الكامل ما ظهر
به بوجود وبوجوده وجد جزوه من الدنيا لم يتزل ولا ما فيها هذا قوله على العموم فاما قوله على الخصوص
والتعيين بخاتم الانبياء اعني المهدي فقوله ۱۲ كتاب الفصوص في كلمة نبي من لدن آدم الى آخر
شيء ما نصه اعلم انه ما ختمت النبوة الا من حيث وجود طبيعته فانه بحقيقته موجود
بقول كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الانبياء ما كان نبيا الا بين نبوة كخاتم الانبياء
كان وليا وآدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا الا بعد بحقيقته بشرط الولاية من الاطلاق
الالهية ۱۲ الا يتصف بها من كون اسم ليس الا محمد خاتم الرسل من حيث ولايته بشرع كم
علوا بنسبته الانبياء والرسل معه خاتم الولاء والرسول والنبي وخاتم الولاء الوارث المحمدي من حيث
انه بعد ابراهيم وسبعة من خاتم الرسل محمد ﷺ مقدم بحقيقة وسيد ولد آدم في الخلق يوم
القيامة وهو اشارة الى انه ان خاتم الاولياء سلطانا الذي هو بالاولياء خاتم الانبياء اسطة هو بالنبي
طالب لانه الوارث الاتم من آله صلى الله عليه وسلم حسنات سيد الرسل وتابع له حواليه فوجه الفتوحات او
هو من نور واحد وقد ثبت هو بحق سبع كان نبي يسرا وبشر جهرا دال هو ان خاتم الاولياء من آله المقيد الذي
هو ما آدم النبي المقيد المهدي لان الاجل المقدر ثلاثة قرون كما في الفتوحات ۱۲ الفصل الثالث عشر

۱۲ جواب محمد بن علي الترمذي ختم ختمان ختم يختم الله به الولاية مطلقا وختم يختم به الولاية المحمدية خاتم
الولاية علي الاطلاق فهو عيسى فهو الولي بالنبوة المطلقة فان هذه الامة وقعت بين نبوة
التشريع والرسالة فينزل فيها فهو ان وارث خاتم الاولياء لهذه فكان اول هذا الامر نبيا هو
اخرهم وآخر نبي هو عيسى اعني نبوة الاختصاص فيكون رحمة ان حشر سيدنا وحشر جميع الذين آمنوا
وانا خاتم الولاية المحمدية فاظهر لي هذا عجب من اكرمها اصلا وابدا وهو فانا الى اليوم موجود
وعرفت به في نسخة خمس عشرة وستمائة وقد اخبر جبريل على ان خاتم الولاية المقيدة هو المهدي
وانا قوله ان خاتم الولاية المطلقة فعيسى فخط ظاهر بما قلناه هو ۱۲ ما يتبق في كلامه الاول
من كلام غيره وقال في الفتوحات ايضا في باب معرفة وزراء المهدي اعلم ايدنا الله واياكم
ان خليفة يخرج وهذا سلطان الارض جوارا وظلما فيملأها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله من ولد فاطمة رضي الله عنها من سبط رسول الله الحسين
بن علي بن ابي طالب بايع بين الركن والمقام شبيه رسول الله في الخلق ومثل له في الخلق لا يكون
احد مثله رسول الله في خلقه كان الله سبحانه يقول والله لعلى خلق عظيم هو الذي اسجد الله الخلق الذي
اسعد الناس به الكوفة يقيم المال بالسوية وينصف في القضية يأتيه الرجل فيقول اعطني
ومن يديه المال يحثي فلا يزال يحثي ما استطاع ان يحمله يجمع له فرقة من الارض يجمع الله به ما تفرق من القرآن
يصيبنا الاسلام بعد ذله ويعمر بيوت الله ويضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتله ومن
تاب عنه قبل يطهر الله الدين به وهو الله بن عيسى في نفسه لو كان رسول الله سميه يرفع الله به الارض
فلا يستقر الدين الا في نصه اعدا وعقده العلماء اهل الاجتهاد لما يردونه من الحكم كخلاف ذي الحجة
انتم صدقتم كراهة حكمه حوه من شيعته وسلموه ورضيه فيما يرفع به عامة الحسين اكرمهم الله
بما يعدلون به من اهل الكمال الحق من شهدوه كشف سبعين الف من رجال الحسين يقتلون دونه
ويضرونه هم انوار آزار يحلون اثقال الملكة ويضعونه على عاتقه والله ينزل عيسى بن مريم بالمكان
البيضاء الشرقية دمشق بين مهرودتين متكيا على ملكين ملك من شبه وملك على يساره يقطر راسه
كأنه مثل الجمان يجد ريحه كل خلق من نسم الناس في خلوة العصر محى الله الدنيا من شقائه فيقدم فيصلي
بالناس يوم التاسع بشبه محمد ثم قال نظما الا ان ختم الاولياء شهيد وعين الامام الحق قيد
هو السيد المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حين يبيد هو الشمس كالكوكب الضيغم وطلعته
هو الواحد الكرسي حين يجود وقد جاء كم زمانه والحكم اوانه وبطلعته القرن الرابع الاحق بالوزن

الثمّة المذهبة قرن رسول الله وهو قرن اصحابه ثم الذي يليه ثم الذي يليه الثاني ثم كثر منها قرات فتحدث
امور وتنشر اهوآء وتشعب وتآء وصارت الدنيا بلاء وكثرة فداء اظلم واقفرت الا ان طلع
الجور واطلس سبيله وادبرها العدل الظلم حتى افل لبسه فتهداوه خير الشهداء آء اساؤه افضل الانبياء
فان له كسبورزار طائفة جاهم له ء يكون فيه وعلمهم كشفاء وشهودا عه بحقايق واسواء امراء عليه
في عباده فمثل رتبهم ليفصل بعضهم وبراء العارفون الذين عرفوا امامهم واما بنوفي نفسه فضاحب سيف
حق وسابقته مدينة تعرف من الله قدر بكتاب البيه مرتبة ومنزلة لاء عليه شاهدة ولفهم منطق الحيوان
والبرية عدله ء الانس والجان فهذا كلامه بالنسبة الى المهدي واما كلامه بالنسبة الى جدة امر الموسى
فقال ء المجلد الاول الشيعة يكتمه لعوالذي عه الاطلاق دون عيسى كان الله ولا نبي معه تم الراع فيه ورسوه
الان عه ما كان لم يرجع الزمن اسكاوه العالم صفقه لم حين عليها بكان موصوفه نفسه مسمى قيد علقه
بالاسماء التي يدعونه بها علقه فخلقا اراد ورجود العالم وبداه عه ما علقه عليه بتفاضل فضل مرتبك
الاداوه بعرب تجلي مرتجليات اليثرنا الى الحقيقة الكلية فانفعل عن حقيقة بسيرا الهيا بمنزلة طرح النبآء
عه حب فوته واستعداده كما يقيد زوا البيت نور السراج عه مدرستعداده وعه قدر فرغ فلك النور
بنسبة صفوه وقبوله كما قال تمثل نوره كمشكوة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يمين قرب الرقبول
ء فلك الانبياء الحقيقة محمد المسمى الاول فكان سيدا لعالم بابره والول ظاهرها الوجود فكان وجوده
من وكنا النور الاهي وهو الانبياء ومعرفة بحقيقة العلية وما الهيا رجعيته وعلى العالم مرتبة واقرب الناس
اليه عين الى جانب واسرار الانبياء ومعرفة وما هذا الكمال والاله عه ان هذا المؤمنين اوقرب الخلق الى الحقيقة
المحمدية تتراءى الانبياء واسرد اقصى الصحيح ليتهد بذلك فيدل دلالة قاطعة بان مثل هذا الشخص يجب ان
يكون هو خاتم الولاية المطلقة وكذلك له المهدي هو واما بان يكون خاتم الورثة المحمدية واصل ان الفرد يجب
جانب بنا بقول الولك لما خلقت الافلاك وسماءاته الولاد وجوده ما خلق الله العالم بابره وصدر وجوده
عنه لوجود العالم وقال اول ما خلق الله نوري وقال خلق الله روحي وروح محمد بن الى جانب فتبين ان خلق الخلق
بالخاصم وقال الى عه من نوري وانا من نور الله وجعل لذلك النور بلفظ تمثيلا شيئا آ الولاية والنبوة والرسالة فكان
ولاية تصور الى انعام ونبوة ورسالة فاصلها منه ولهذا قال الاسم وهو اذهب تحت لوائي يوم القيمة وقال كنت
نبيا وادم بين الماء والطين وقال انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا فصارت نبوة كالنبي وولاية
ورسالة عقيدة وولاية ونبوة ورسالة مطلقة فكما ان نبوات جميع الانبياء ورسالاتهم انتشرت بنعت وسترت انوارها فيجب ان يكون ولاية جميع الاولياء الولاية محمد والا لا يكون البداء سوى ان يختم

دفتر نور

وفقه تقرران جميع البداء يجب ان يكون مطابقا لختم فاتم الانبياء ولما كان يجب ان يكون من ذريته و
سلالته حتى يكون الختم سوافقا للبداء ومن هذا حض الختم بالمهدي وان كان صنو الولاية والنبوة
والرسالة وبالمرتبة وجب ان يكون الكتاب الصادر عنه لواسطة هذه الثلث الفاتض عليه
بسببها خاتما لجميع الكتب السماوية ويكون قراته عه ما ينفي كلها ليطابق البداء الختم فالمهدي خاتم
الاولاد المحمدية والقران خاتم الكتب السماوية ويكون قراته عه ما ينفي مقيدة بان الفاتم
لا يكون الا لخاتم والكل يرجع الى امر واحد بنبيا ستر قبه وطريقة وحقيقة نسفه ظهر الرسالة والنبوة و
الولاية منه بدا واليه يعود فافهم جدا واعرف سعفى هذه الاسرار لكن عارفا كاملا به ورسوله و
انبيآءه واوليآءه عه قول الصحيح الاسبق ان شريعته ناسخة لجميع الشرايع والنسخ في لغة عه
الازالة والنقل اصطلاحا هو رفع الحكم الشرعي بمثله عه سبيل التراخي وهو سيان لانهما امة حكم
اورفع لخلاف حقيقة ء الاصول اول قول عه سبيل التراخي تخرج البداء هو رفع الحكم لا لمصلحة ظهرت
ولا لمفسدة بدت وهو غير جايز ء الحكمة لاستدلاله المجهد وهو انما تحقق بالحضر والوقوف فلهذه
شرطوا ء النسخ التراخي بحيث يقع الامر ء وقت والرفع ء وقت الفراغ من بينها
امتثال الامر وعند سواء فحدوا بالمتراخ لانه اخلاف الشخص والدليل البداء المذكور وهو قوله
بدا سبحانه لانهما آمة حكم اورفع ربنبي عه اصل سواء ان الامر بمقتضى الدوام بذاته ام لا كان فنسخ
ء الاول كان النسخ رفعا لحكم لبقاء الامر السابق ودوامه بمقتضى علته وان فنسخا بالثاني كان النسخ
بنيا لارتفاع الامر السابق كان منقطعا مرتفعا لعدم متعلقه لكن كانت نهاية انقطاعه
غير معلومة الى حين النسخ انقطاع المدة واثبات الحكم سفيه والرتفاعه لا النسخ بل انقطاعه بانقضاء
مدته قال وجوازه معلوم عقلا حضوصا عه راى العلية اذ الاحكام عندهم معللة بالمصالح وهي صفات
عارضة لها فجاز تغيرها لاوقات والاشخاص فيجوز ان يكون هو مصلحة ء وقت وفي شخص مفقده
ء اخر والامر حضوصا عه القول بانه بيان لانهما آ المدة اذ الخطاب السابق ذو غاية سقيقة منتهاء
فزوال بذاته وبرد الخطاب الثاني بيانا لانهما او بنيه اينتفع ما قبل ان المنسوخ ان كان حسنا فيجب
زواله وان كان قبيحا فيجب الامر به وبانه يستلزم اجتماع الضدين اذ بعتبار الامر يتحقق المدلول باعتبار
النهي يتحقق لانا اذا قلنا انه يلزم عه تقدير اتحاد الوقت والشخص اذ مع اختلافهما فلا وجه لجواز نسخه
فقد وقع سمعا ء جميع الشرايع الوقوعه بين الانبياء عه نوع ثبت كليا بما لا وجه به ما جآء ء التوراة
والانجيل نوع ء بني اسرائيل كان لموسى بالانجيل عيسى ء بني اسرائيل كان لعيسى بين الله

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

ان كان مباحا للنوع وحرم على لسان موسى كثيرا مما حاصل لنوع فان تمسكوا بالاول ردوه من موسى من قوله تمسكوا بالبيت ابدا ورد بكذب الحديث فانه خبر الاحاد ثم لمخالفته بسبب اختلافه الا ابن الراوندي ولو سلم فانما يفيد لا تقيضي له دام على حاله فلا ولا لازمته واستمداده المدة كما هو صنعه هنا قولا بالتوبة كعبد خدم سبع سنين ليرض عليه فلق فان ابا قبحت اذنه واستخدم ابداسع اثره حاجا فيا ستخدم البيت سبعا وسبعين سنة ثم يعتق مع ان هذا الخبر لم يتواتر لانقطاع تواتر بهم لواقعة بحب اعرفانه فانهم الاسن شئة ثم ولهذا اختلفوا فيه مكتا لواقعة في التوراة كما مثل نسخ محققة هذا وتحقيق الكلام في النسخ هنا بقرينة القواعد الكلية انا قدمنا لك فيما تقدم ما يمكن من هذه المكلفات اذ هذه المباحث جرا كما قواعده الكلية الوثيقة فانا اذا حققت ما اشاره اليه فانك صرا ان تقف على سر النسخ بدون هذه المقدمات والمرتبة وهنا فصول ان الاستداد والزمان الذي هو اصل المقدرات والتبدلات الجوهر بجميع احوادث الكونية اذا اعتبرت مجردة شيأ واحدا متصلا محيطا بجميع احوادث المتوقتة فانه اذا كذلك ايجوا الله وصيرت الثوابت باعتبار حضور صدور الاستداد وغيوبها كنت باعتبار ما حكمت ايا من بحث الزمان المحيط بك فانه اذا اعتبرت ذلك الى من لا يحيط به الازمنة اصبح الثوابت هناك فلا تبدل لا تغير وبسط ان الاستداد الزماني باشتمل عليه كالحظ لاجزاء فيه فلا وتقع بحوادث الواقعة تحت حيطة نسبتها الكيفية الاجزاء المفروضة في خط لان الحركات الفلكية متحدة بشخصها لان المراد بها التوسط بين الدوضاع المفروضة فريسيم القوة الجاذبة استدادا فيما هو الحركة بنحو القطع والزمان هو مقدار ذلك الاستداد الخيالية فرخ بانه لا جزء للاستداد لكن ثم لزمان جزء ما لك الحركة مستمد بحركات المواد المفروضة بكيفيتها وكميتها فهو ايضا حركة واحدة مستمرة كمتدة ذهنا والحركة الفلكية وهما واستمرارا كذلك لا جزء الفلكية الغير كزالا جزء صغيرة بالفعل وهي تقول نسبة الصور المتعاقبة على المواد المفروضة نسبة الاجزاء الفرضية الحركات الفلكية وكذلك نسبة الكيفيات والكميات المتعاقبة الحركة تنتهي الكيفيات والكميات كائنة فيها موجودة بالفعل كذلك لم تكن الصورا لقائمة المادة بسبب ذلك الحركة موجودة بالفعل خارج المقدار من وجود تلك الصور واستمرارا وبقاء وازمانا ومدة مثل ما يظهر من استمرار الكميات والكيفيات في الحركة خرقان شيأ منها ما لم تستمر لا يتحقق كما الصور لا تتجدد ولا تستمر فان علت بحس بكذب ذلك فانا نقول بهذا البقاء مدة فلت ان الثوابت لفلته لا يظهر لحس فيحتاج لامر وراء مستمر كما تحس عنده استداد الحركة المستدامة للاستداد الزماني هو بعد هذه التجرات فاذا اتضحت هذه الاصول الجمت على ما وعدنا من سر الكرة بعد تقدير ذات الكونين وفيه لمظهر سر النسخ اذ ان مكام المتعلقة بالاديان كالاحكام المتعلقة بالكوان فكما ان

الثواب والعقوبة الثابتة بسبب الرجوع تحت حيطة الزمان كالله واذ فمثل الاحكام الدينية فيما الحكام الدنيوية مثال واحد القدرة الاكوانية التي هي مشأ الكونين وكما نهاوا جب الطاعة الا انها ذات سنة وجوبا بالنسبة الى المكلف عنه فعلا وتاركا الدوام جوبا وضعيا بسبب المكلف عنه نشوزا فكذلك النسخ غاية مراتب المصالح باعتبار انها سبب الغاية التي هي مقتضى خصوصيات الشريعة والغاية فهما ان كان مكلفا الكونين مراعاة المصالح سوق الاشياء الى كمالاتها ما تقتضي الغاية فحقيقة النسخ مقارنة تنقضي كما ورد المفروضة بالحكم الذي يشترط في الشريعة ورود المفروضة بالحكم الذي يشترط بحسب الاطلاق ما تقتضي كما ورد منها المصالح السابقة من الغاية الذاتية فانه سوقها فانه شرط مظهر اقول اعلم ان الشريعة والطريقة والحقيقة اسماء استرادة صادفة حقيقة واحدة اعني هي حقيقة الشرع الاحمدي باعتبارات مختلفة وعبارات متعددة ولنبين من هذه المراتب والمقامات مغايرة اصطلاحية ليتحقق ان الشرع كالصورة الكاملة المشتملة على العشر والقلب لسائر اعضاء فالشريعة بالنسبة الى الطريقة كالقشر بالنسبة للباطن والصورة بالنسبة للمعنى كالصلوة مثلا ومراتبها فان الصلوة بدنية وقولية وفعلية فكونه مرتبة الشريعة والقول مرتبة الطريقة والفعل مرتبة الحقيقة ولهم الصلوة عابدة للكل وانما بتبدل الشريعة ان تعبده والطريقة ان تعبده والحقيقة ان تشهده وقيل الشريعة ان تقيم امره والطريقة ان تقوم به والله اعلم الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي والمعرفة رأس مالي والتفاضل بيني وبينك اساسي سعي والشوق مركبي والخوف رفيقي والعلم سلاحي والتوكل زادي والقناعة كنزي والصدق منزلي واليقين مأوى والفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء والمرسلين وعند التحقيق عدم اليقين وعين اليقين وحق اليقين اشارة الى هذه المراتب الثلث وكذلك الاسفار والاديان والاديان الظاهر والباطن والعام والخاص وخاص الخاص والمتدرج والمتوسط والمنتهي فان كلا منها حيث الاضافة جنابة الشريعة وحيث الثالثة جنابة الحقيقة والحقيقة الواحدة لرسب الجميع جارية هذا لعدف من حقيقة الحق ثم واسطاه الصادقة عليها باعتبارات مختلفة وكذلك اخلق الانسان الكبير فانها حقيقة موسوسة تارة بالفكر وتارة بالعلم وتارة بالنور والكل صحيح وكذلك حقيقة الانسان الصغير فانها حقيقة واحدة موسوسة تارة بالروح وتارة بالنفس وتارة بالقلب وذلك بحسب حقيقة المراتب الثلث انا خلقنا بكم وترصلى الله عليه وآله مرآتا لها الاشياء ان تعلم الناس على قدر عقولهم والله وكذلك اشار جميع العلماء والمشايخ ان الارشاد والكمال الحق مع اختلاف مشاربهم والاسنة وادات لم يكن من طرق متعددة لتكمل النبي والرسول والكوني ارشادهم

تحقيق حكمة الاسرار في النسخ
الشريعة والطريقة والحقيقة اسماء مترادفة
فان الثوابت والعبادات الاسمية بحيث لا تتبدل
والتكليفات الاسمية تتبدل

هذا قدر استعداد هم و القوات ؛ امراض مزاجيه و القوات ؛ ان استعدادات و القوات
من القوات ؛ الزوات و الهيات الموجوده الغير المجعوله لان القوات ؛ الزوات و الهيات
الموجوده الا ان يرجع الى الله و محصل ارادته و مشيته و حينئذ و هذا غير جايز لان المعدومات لا يصدق
عليها لا انها مجعوله لان الجعل يتعلق ؛ الغير حيث وسع انها يصدق انها مجعوله فكل زوات و هويته يجوز
اعراضا عليها الا جعل لسان الحال كما لم يجعلني كذا و اكذا امر القدرة و الاستعداد و احتمل كه اذكره اذ
يكون تجرد قائمة و اعراضا و اخرة و الجواب من هذا الاجمال لعدم غاية الصعوبة مع انجاح القبول و سه
الحجة البالغة و هذا المقام يكون الحجة البالغة لهم عليه و هو غير جايز فظه فلا يكون اعاله اختلاف الاديان
و الزوات المعدومة ازلا ؛ الهيات مشتبه و ارادته و ما ان يرجع الى الهيات و الزوات و ان استعدادات
و القابليات ليست بجعل جاعل لان الزوات و الهيات غير مجعوله و القوات و الاستعدادات بين الزوات هم
و توابعها فلا تكون ؛ مجعوله بل مزاقضاء زواتهم و هويتهم اللازمة لهم حالة العدم و ليس حينئذ
على الا اعطاهم وجودهم بحسب قابلياتهم و استعداداتهم لان الفاعل ليس له تعرف ؛ القوابل الا ان
العلم ليس له اثر ؛ المعلوم و ان لا يكون القابلة قابلا فاكتم جاهلا و لا يكون قابلية و اثبته بل صار فرضه مجازية
و ذهبت انها مرتوازنه الذاتية فلا يوصف بالعجز فاهم جدا فانه مقام شيخوف ؛ كثير من المواضع
و ثال هذا الوضع سئل الطبيب و المعنى من ان مراد الالهية الصورية ؛ اختلاف العلاج الصوري مع
ان المقصود منه واحد و هو حصول الصحة فهذا المراد بل و هو حصل النقض فبسبب ان الاطباء امروا بحسب
المزاج الصفراوي بالجوضات و الرودات و صاحب المزاج البلغمي بعكس و تلك فذلك لا يدل على اختلافهم ؛
نفس الامر لان مقصودهم ؛ نفس الامر شيء واحد و هو الصحة فكلهم اذ ناصحا و ارسل الذين هم الاطباء المعنوية
بالنسبة الى المرضى المعنوية فان مرض منهم جهل بسيط و مرض بعضهم جهل مركب و مرض بعضهم شرك بحت
و مرض بعضهم كفر و كل واحد من هذه الامراض لا طباء بريه و آمنا على حسب حال فلا يرد من هذا
اختلاف بينهم لان المراد الكلي الذي هو الهداية و الارشاد و علائق و خلاصهم من مرض الجهل و الكفر متفقون
عليه و ليس بينهم فيه اختلاف اصلا لا يكون بينهم اختلاف الا ؛ الفروع الجزئية البتية ؛ الاصول
الكلية و لا يكون بينهم فرق في الحقيقة و لا اختلاف كما قال لا نفرق بين احد من رسله سبحانه ان طائفة ابراهيم
غير طائفة موسى و طائفة صبي غير طائفة محمد لا يكون الا من اختلاف ؛ فان اختلافهم ليس الا ؛
الفروع الجزئية المستخرجة بنوا الاصول الكلية لان الاختلاف ؛ العلم لا يكون الا من اختلاف ؛ المعلوم و اختلاف
المعلوم بالنسبة الى حضرة العزة محال فاختلاف العلم ليس بصحيح فكيف يكون كما قال اختلاف في كلامه و لذلك نسبه

في احكامه

الطائفة الاولى من الفصل الاول

و ذا احكامه فان قلت ان قال ان القرآن فيه اختلاف فالجواب ان القرآن و ان كان بحسب الظاهر
فيه اختلاف بحسب اللفظ لكن ليس فيه اختلاف ؛ نفس الامر عند التحقيق كما مر في حال المرضى و الطبيب
فكذلك كما سبق و الاديان ليس فيها اختلاف ؛ الحقيقة من حيث الاصول ان كان فيها اختلاف
من حيث الفروع و هذه قاعدة مطردة في جميع الاديان التحقيق و عليها مدار الدين و الاسلام فتفهم
المرضى الصوري مثلا ليس من الطبيب الصوري بمرضه علاجه فكذلك المرضى المعنوي فانه ليس
من الطبيب المعنوي بمرضه علاجه فكذلك الاستعداد و القابلية الغير ثابتة لذوات الذي شيء و
معاني ها حالة العدم ؛ العالم الامكان فانها ليست مزاجا بحسب تقرر ان الجاعل فاعل لا قابل و القابل
لا يفعل شيئا فضل الا بوجود القابل ؛ القابلية لا تكون مزاجا فكيف ان الفاعل لا يجعل شيئا و وجود القابل
حسب قابليته من غير زيادة و لا نقصان لا عطاء القابلية لان القابلية لو كانت شيئا لزم ان
الله كور اضافة اعراض القابل و ازمام الجاعل و هو كذلك غير جايز و لا معقول فلا يكون القابلية من الفاعل
و هذا هو الحق في نفس الامر لقوله قل كل يعمل على شاكلته و قوله كل ميسر لما خلق له و بعضهم ذلك بعضا
قول زاد و ضد سئوال ربه لما ذا خلقت الخلق فعال لما هم عليه و معناه لما هم ؛ استعداد و القابلية
بحسب ذواتهم و معانيهم و من هذا قال و اذا كم من كل ما سئلتموه لسان استعدادكم و قابلياتكم و
الله فعلوم ان بحسب الصور الكثيرة شيئا كثيرة و لا يحصل منها الا القليل فضلا ان يحصل الكثيرة بالنسبة
الى الكثير و اعطاء كل موجود ما طلبه لسان الحال ؛ الاستعداد و هذا بعض سر القدر الذي من
اخذ ؛ الا عند ما به ثم يرجع و حصول الشريعة عند التحقيق عبارة عن تصديق قول الانبياء و الرسل
و العمل بموجبها انقيادا و طاعة و الطريقة عبارة ان تصدق افعالهم و اخلاقهم اتقانا و اتصافا و القيام
بها علما و عملا و الحقيقة عبارة عن مشاهدة احوالهم و مقاماتهم كشفا و ذوقا و القيام بها حالا و وجدانا
و الاسوة بهم ؛ المشار اليها ؛ الاية الكريمة لا يتيسر لاحد حصول هذه الثلثة بها قدر ما و لان الاسوة
بهم ؛ الحقيقة عبارة عن قيام الشخص ؛ اداء حقوق مراتب مشربه بها و ابره و الا فحصول الاسوة بهم
بها بنفي كل من الزوايا التسعة بنيته بها بنفي فيتيسر ان يتصف بجميع هذه الاوصاف و يحصل
جميع المراتب و المقامات ؛ الفضل بشريعة و طريقة و حقيقة و الا لا يصدق عليه انه اتسى بنبيه
و ان لم يتمكن من الكل و تمكن من البعض فلا بأس به و لكن لا يكون من اتسى بنبيه بالحقيقة لان
اتمام لا يحصل الا ؛ القيام ؛ الكل بل يكون في حكم اتسى و اذا لم يتمكن من الكل لا ينفي ان تعرض عن
جزء الذي هو قائم ؛ الكل معارضته و جدا فانه بعضه ذلك ؛ بمزيته التي هو فيها لعجزه عنه و الاسلام

ذكر الشرع ويضاف يجب على العاقل ان ينظر بعقله في المرتبة التي هو فيها المسمات بالشرع والاسلام
كم فيها من المراتب والمدارج وكم فيها من الاختلاف فان منهم من قال الاسلام هو الايمان ومنهم
من قال الاسلام غير الايمان وبعضهم قال الايمان هو الايقان والايقان هو الايمان لان كل
ايمان لا يكون من ايقان لا يكون ايمانا وبعضهم قال الكل شيء واحد لان كل ذلك راجع الى الدين
والدين يصدق على الكل وقد قال امير المؤمنين لا تسألني عن الاسلام ونسبته لم يبن بها احد قبلي الاسلام
هو التسليم والتسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين واليقين هو الاقرار والاقرار هو الاداء
والاداء هو العمل فهذا البنية الى الاسلام وحده وقال البنية الى الدين وال الدين معرفة وكمال
معرفة التصديق به وكمال التصديق توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات
عنه فان الذي هو في مقام الاسلام والدين ومرتبة البداية والشريعة ليس له حالة بعينه ويظن انه
يرى حقيقة بما هو في اي مقام هو الاسلام وانه مرتبة هذا الدين والمعرفة غير معرف مقامه ولا يتفرس
ان يتوهم ان ليس فوق مقامه مقام ولا غير طريقة له فريقة فان لكل سالك مقامات ومراتب لا يجاوزها
بصيرا لها الا بعد طول المدة وكمال العناية ولهذا قيد الطريق بالبعيد والنفس الكلائق فان لكل شخص
استعدادا لا يمكنه ان يتعدى عنه ولا هو مكلف الا بقدره فصاحب الشريعة لا يجوز ان ينكر على صاحب الطريقة
وصاحب الطريقة لا ينكر على صاحب الحقيقة فان كل واحد منهم مكلف بقدر ما فيه من الاستعداد والقابلية
وكل مأمورون بامر الله وامر رسوله واولي الامر منهم سواء كانت اوامر شريعة او طريقة او حقيقة فلا يجوز ان الكفار اصلا
لان الاختلاف الذي لا يقدح في الوصول وفي ذلك قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم وتمام كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين واختلاف امتي رحمة
اشارة الى ما ذكرنا من ان كل مرتبة من هذه المراتب للسالك من الشريعة والطريقة والحقيقة يكون كافرا
بالاختلاف فان المنكر من الشريعة كالمنكر من الطريقة والمنكر من الطريقة كالمنكر من الحقيقة والمنكر لهذه الثلاث و
الواحدة منها منكر للنبوة والرسالة والولاية فان كل واحدة من الاثنين هي من مقتضى الواحدة من الثلاثة و
كان الشريعة من مقتضى الرسالة والطريقة من مقتضى النبوة والحقيقة من مقتضى الولاية وقد علم ان المنكر
لهذه المراتب والواحدة منها كافر وبالجملة الخارج عن شيء غير لائق بامر المتصف وكمال ان ذلك واقع
الان وان كان واقعا ايضا فانا كلفنا آن فان امر زماننا هذا زمن خواصهم وعوامهم يتوهمون ان الشريعة غير
الطريقة وان الطريقة غير الحقيقة ويتصورون ان هذه المراتب متغايرة حقيقة ويذهبون الى كل طائفة
من هذه الطوائف الاثنين منهم فرحون بما لديهم محبورون ان الموحدين المحققين من اهل زماننا هذا

للصوفية

الصوفية وليس بسبب ذلك الا عدم علمهم باصولهم وقوانينهم لانهم لو عرفوا اسمهم واصولهم وتحققوا ان
الشريعة والطريقة والحقيقة اسماء مترادفة صادرة على حقيقة واحدة التي هي حقيقة الشرع فانه لو اشتبى
من هذا تركوا التعصب والمجادلة والانكار والمعارضة ونزهوا انفسهم عن ظلمة الغي وبعده
واخرجوا انفسهم عن درك الشبه والشكوك فحينئذ رأيتنا انهم محروسون من هذه السعادة ممنوعون
من هذه الدولة اردنا ان نجلهم لعناية الله مستعدين لهذه المقامات مستحقين لهذه المقالات
الصادرة عن النفوس الزكية والقلوب الصافية الظاهرة ليكون ذلك البنية الى اداء انهم كما قاله
وطبعهم الله كما وقع المنهج للمفضلات الروية والاغلاط الفاسدة لمستقيم الطبيعة
المشروب لانها كانت غير مستقيمة من حيث المزاج فحينئذ لهم بذلك القابلية والاستعداد والقبول
الكمالات الالهية والعلوم الفيضية الفاضلة لاهل الاستعداد والوصلين من اولي الالباب لان
عبارات العلوم مغلقة واشاراتهم عن مرادهم صعبة شديدة المأخذ غامضة المشرب لا يفهمها
كما هو ولا يدركها كما هو مدرك ولهذا كانوا مأمورين الالهية فحينئذ لم يدعهم ولا تاديهم على ما ذكرنا
الا الوجه للائم بهم وتابعهم كقول الشيخ سعد الدين الحموي رحمه لبعض تلامذته الا الا تلتفت الى اختلاف
العبارات ولا تقع في الات ذات فان اذا بشرنا الى البقور وحصلنا الى الصدور وحصل البشر بالغرض
القديمة لعزيز كما الف ستمائة وستة وستون سبعون من ابدانهم وهم قتلى بسهام العبارات
ورماح سيوف الاشارات عليهم دماؤها وجراحها فتفاوضوا المنا فتفاوضوا المنا وهو كلام حسن مستقيم
درحم الله امرأ انصف من نفسه ورجع الى الانصاف لعقله وتركه لهواه والمعارضة مع غيره
لعدم علمه به فان هذه هي طريقة الصالحين من السلف وعباد الله المخلصين من الخلف اشار اليهم الحق تعالى
بقوله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا
الالباب فاعلم ان الشطف الذي هو امام لغة الانبياء وقد ذكروا البضع عشرة فائدة الا ثلاثين فانا ايراد
منها ما هو العبارات انها هي وكم هي وكيف هي فانا ان سئلنا وجوب احدها فالجواب الا ان
تفاصيلها وكيفياتها غير معلومة لنا فنقول انه الرسل لقطع هذا العذر الثالثة ان الله تعالى قد ركب في
سجود غفلة وسلط عليه الهوى والشهوة فلغفلته اما ولا تنبهه او انتهى واذا اما الهوى متعلقة ولا
ركب مع نفسه وهواه لكان ولكنا نجد الله ملكا الطبع الثالثة اما وان كنا يقولنا فحسن الا ان و
عدا الصلاة لكنا لا نعلم يقولنا استحقاق ثواب الجزء الا هي على المستحسن واستحقاق العقاب
المقبح المستقبح لدسيا وكمن نعلم ان لنا فعال يقبح لذة عاجلة وليس فيه منفعة وبالبتوة شفع هذه

بزرگ نوشته الاشاره
علیهم نقاش

الا خدار الرابعة ان لم يعقل من امر الصفات التي تستدل عليها من افعاله اما سلبية
صفاته فلما طرق به شبهتها الا بحر النبوة الثانية لولا البعثة لتبع المكلف فاقول لو شغلت
بالطاعة كنت متصرفا في ملك الله بغير اذنه ولو لم يشغل فربما ذهبت به مدارك الطاعة فيقع في الخوف
على التقدير بن ضد البعثة يزول هذا الخوف الثالثة انه قد يكون الشيء مستقبحا عندنا ولا يكون مستقبحا
في نفس الامر فالبعثة تفرق بين الامرين الرابعة ان الاشياء المخلوقة في العالم اكثرها مكون وافع ومنافع
ودواء ومضاسم والحجزة لا يتم بعرفتها الا بعد الدوران الغيظة وسع وكثف فيها خطر عظيم على الاكثر فوجود
النبوة فائدة معرفتها من غير ضرر وخطر وهذا اقله جدا وعلى هذا يجب وجود النبوة واما على انه قد استدل على وجود
وجود معارف كثيرة العالم لا يتصور ان ينال بالتعلم كعلم الطب فانه بحث من خواص الادوية البسيطة
والمركبة علم بالضرورة اجمالا ادرك الاطباء والتوفيق لذلك هذا الطريق يحزم بوجود طريق الادراك هذه
الامور واما لها غير النفس فهي انما ادرك بطور امر الها من العقل وكذلك هو طور النبوة الثالثة ان من
الاحكام الجزئية ما لا يقطع الا بعد تجارب كثيرة والتجربة تعتبر فيها التكرار والاعمار البشرية قد تقصر فقط ادرك
الكواكب الثابتة ثم ان عطارد اقل الآت الرصد تعبر دوا حوالها بصفره وقلته نوزه ودلة نذ يزال
وينابر بس حتى تشريقه وتغربه وغيرذلك من معارف هذا العلم الرابعة الهداية الى الاعتقادات
الحقة التي لا تهدي اليها بحجة والتقليد هي كما دا حد تعليمها من غير دليل اول الامر علمت من طرق النبوة
الا بالعلم والوحي الثالثة انه لا بد من خلق البعثة من علم الله خلق وهيئات المنزلية والمدنية فلا بد من
البعثة لتعليمها الا ترى ان الانسان مدني بالطبع ويحتاج البعض الى البعض وكثيرا منفعة الشارع المقصي
الى التقابل فلا بد من شريعة يوجبها الشارع وهو النبي الثالثة عشر لو فوض كل شيء الى الخلق فربما
ان كل طائفة يوضع خاص فلا كد استطاعوا الى مدينة واحدة على شرع فربما محض ذلك الى الفتن ووضع
شريعة واحدة لامة يأتي ذلك الثالثة عشرة ما فضله الانسان متقضي عقله كون كل فضل المعاد والمعاونة
لا يكون حاصلا والى الذي يأمر من كان منفعلا قابلة ولا يكون واقفا على لمسه كان اتيانه محض العبادة
وهذه من جملة فوائد الامر اذا قال الغزنية العبادات الرابعة عشرة ان العقول مقادرة والكل مدركة والكل
الالهية عزيزة جدا فلا بد من شريعة الخامسة عشرة ان الكتب فيها مستعدة الى متروكا لا الممكن بحسب شخصها لا بد من
ان كل جنس تحته انواع فانه يوجد فيما بين تلك الانواع نوع واحد هو اكملها وكذا الانواع بالنسبة الى الاصناف
والاصناف بالنسبة الى الاشخاص والاشخاص بالنسبة الى الاعضاء فاشرف الاعضاء في الحيوان هو القلب في خلقه
الراع وذلك ثبت القوى في جميع جواب البدن كذا الانسان لا بد فيه من رئيس الرسل ما كلمه على الذكر فقط

وهو السلطان

وهو السلطان او صاحب الباطن فقد وهو العالم لو صيامها معا وهو الذي اوجد من تقدم ازمانه بعده وهو الكلية
الاولى كون كالعقل وخليفته كالمدارج وكان القوى المدركة انما تفيض من المدارج على الاعضاء فكذلك
قوة البيان والتعليم انما تفيض الوحي بواسطته على جميع اهل العالم فهذا ما ذكروه من قواعد البعثة وبعضها
اقوى والله اعلم قوله فصل واما كان الذي لا يجب لذاته بقاؤه بقاء الكليف يشترك الحاجة الى
الحاكم لموارد النزاع والقطع كليفيات التي تجب رعايتها الثالثة وهو شخص قائم مقام
الذي موصوفا كون بصفات لكون خليفة له فوضع الذي فائدة من ثبت به منها لوجوب كون المتبوع
منبها بصلة وكون الخليفة ايضا مستكملة متصفا بصفات والا لم يكن خليفة لسع انه الطيف المكلفين
في القيام بالامور والنواهي وكل لطف واجب فلا بد من وجوده ونصبه لتيسر الغرض وذلك هو الامام
فالامامة واجبة قال الامامة هي الرئاسة العامة التي تجب لشخص في العالم الغير وتدبير
بما صلاح فساده واظهار الكمالات فيه لا تختص صاحبها بالغاية التي تجب لرتبة في نفسه
بد منها الاشتغال البدن صرف الانتقال الى العالم العلوي وكتاب العلم الغيبي جزء من العلم
والعمل بل بجميع مراتبه لا مرين لما فيه من القوة التي تقع بها بمرتبة اقول انما قيد بالعلم والعمل
لان المرض الذي قد ادركت قواه وصفت حواسه والآلة سليما مرض لا تعرض نفسه الصفات
الى الجنب العلوي لضعف العلاقة الجسدية فيه فاذا كانت الانتقال الصحيح فاذا ضعفت الى ذكر
الصحيحة والعلوم الرسمية مرض فرض لما ضعف العلاقة بالمرض حصل لها الفات الى الغير فاذا ذكر
ذاتها اوراكا ما وتوصلت بذلك الى ادراك الروحانيات والغائبين الى قطع على بعض المعلومات الغائبة
وكذا اذا قال النوم فان بعض اوراكه بواسطة النوم من الصفات الحسية والعلقات الخزينة وكانت
سليمة من قبل الكتاب الصفت وهي بسبيل شيء من الاغلاط ومن قد تتبين من اسوار الغلط والاتهام بل
من احوالها فاذا كانت سالمة من هذه العوائق فاذا ضعفت هذه الشروط قد تخلق بعض مظاهر عالم الملك
مدونة لصدالة وهي فتنة هذا الصور الشجيعة الكائنة فيه بدوا وراكات قوية الكشف اوقد تجاوز الى عالم
الروحانيات من المعقول القشور فتنة هذا نهاك متابعة حقة وذلك هو معنى الصادق فتى
قد لا يكتفي الى البقين ذلك بعض هذا الا ترى ان كثيرا من الانبياء كانت نبوتهم بطريق الامامة
بسبب كتابها العلم الغيبي اعني به هذين الامرين مع حال صحة وقطيعة مدركة العلم الغيبي القوة بعض عدم
عائقة العلاقة لها وهذا العلم الغيبي هو المسمى بعلم اللدني الذي اليه يتوجه وصفناه هو لنا صافيا وتور
عزيز حتى بنيا وملكا لم تكن تعلم والعلم اللدني هو الذي قلنا هو شرط بحصول من التعلق الباري انما هو كالنفس

من سرايع النبي فتح عليه صاف الطيف فارغ ذوكك لان العلوم كلها موجودة بالجوهر النفس الكلي الاول
وهو غير الجواهر العالية الاولية وهو بالنسبة الى العقل الاول الكلي بمنزلة حواء الى آدم وقد بينا ان العقل
الاول اكمل واشرف واقوى واكمل واقرب الى الباري من النفس الكلية والنفس الكلية اعز والطف واشرف
سايرا لمخلوقات فزاغ شه العقل الكلي بتوله الوحي ومن اسرار النفس الكلي بتوله الالهام الكلي والوحي
حلية الانبياء والالهام رتبة الاولياء فكما ان النفس دون العقل فالولي دون النبي وكذلك الالهام دون
الوحي فالعلم الذي علم الانبياء والاولياء فالعلم الوحي فيه فرق بين الرتبتين
والنبوة فان النبوة تتول النفس القدسي حتى في المعلومات والمعقولات من غير توسط العقل الفعال والرسالة تتبليغ
تلك المعلومات والمعقولات الى المستعدين لها بعين ورتبة تحقق القبول النفس من نفس ولا يتأتى الا بالتبليغ
لعدم خروج الاقدار من سبب مناسب والعلم الذي يكون لاهل النبوة والولاية وهذه المرتبة لا تنال بمجرد
التعلم لانا بدانا بتبيين ان مرجع هذه المرتبة بالعلم الالهي السماوي فانه تارة اذ ازداد بعد خبر زمن كلي
من نفسه ومن النفس الكلي الذي هو الموح المحفوظ فيجلو فيه اسرار الكلمات وتنتش فيها شكوك الكونات
فتعتبر فيها بسائر مراتب عباده وحقيقة الكلمة انها مثال العلم الالهي عالم تابع لنفس هذه المرتبة لا يكون عليها لان
الكلمة من سواد اب الله تولى الكلمة من ثياب مراتب عباده وصفوت كلمة فقادته خيرا كثيرا والعلم الذي اذا
انقطع وذهب الرسالة اذا ان الله يستخلف الناس على الرسل والمخلوقات الموعودة بعد تصحيح نخبة وتكميل الدين
وليس من الكلمة اطلاق زيادة العالمة مرتبة حاجة فانا بالا لهام فلا يتبعه وعدد تور النفس الكلي لا ينقطع
لدوام بضرورة وحيث يلج الغوص الى الماء تأكيد وكيد قد يكون بالكلمات ان وعصر اوان عالم نفس الما تقوا
من الرسالة والموعودة واحتجوا الا التذكير والبشرة لاستغراقهم بهذه الوساوس وانعاكهم في هذه الكلمات
فاذ فتح الوهاب الالهام علم رحمته وعنايته وهبا الامور درت الرتب لعلم ان الله لطيف بعباده
يرزق من يشاء بغير حساب وهذا ايهم لمن يمن النظر فيه وتدبر سعايته ولا ذ فاخبره وتجد فاطلعه على وجوب
نصب الوصي فيه نهاية لدب به قال وهي بهذه المعنى تشتمل النبوة والخلافة فهما السماة بالامامة
الامامة قال له اني جاعلك للناس اماما وليس كذلك فالخلافة المشار اليها بقوله عز وجل اني جاعل الارض
خليفة وقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فانه خليفة الهام والرابطة لانه اقرب اليه من الباقي بعين
الفضل الهم بتوسط كان حفاظا للملك وصلاحه على الملك فخلافته كذلك احفاظ العلوم الحقيقية
والكون لحج الله وبيناته وصلحوا مرتبة خاص اكمله فارضه على خليفة فانا الامامة والولاية بالحقيقة و
استلاذ اذا اخذت على الوجه المطلوب كانت في الحقيقة شيئا واحدا الخاص مراد قد وقد تؤخذ بعين الاخص فتكون

الامامة والولاية والخلافة يراد بها الشرف الماخوذ من النبوة بحيث يلاحظ فيها كون الكمالية المستفادة عليها
ذلك الشخص المجتمع ويشترط الخلافة والولاية بسبب قربه من مشكوة النبوة واخذ العلم الحقيقية و
الكمالات النفسانية عنها فيكون بينها وبين النبوة عموم وخصوص وسط الصدف كل نبي ولي وليس كل
امام ولا يمكن ان مرتبة النبوة اقوى من مرتبة الولاية لان صاحب هذه الولاية مبدأ النبوة فان جميع
الوحي الناقص مرتبة الولاية انما هو سبب الفيض جليه من ولاية النبوة بمعاضة كمال متابعة ولوه وكونه مشكوة
سراطها قدام سفاهة من غير شكل الجميع كالة فيقوم شعاعه الولاية فهو متقبس من مشكوة النبوة
مستفيد الانوار امنه فيرد واسطة شتى خارج فوجب له الاستفاضة من المرشد والعلم بالفيض عيانا لمح
الابصار والنور الحسي لسبب مقابلة نفسه وشدة اتصالها بها وحسن مضاهاتها فيضيع فيها
جميع صور المشتقة فيها من عالم الغيب لكون نفسه نفسا قدسية كنفسه شدة اتصالها بالعالم
العلوي وجعلها مثل القوة من الان وكذا الاتصال لها مشروط بالتعالي مكشوة النبوة التي هي الطريق
لها الى الوصول الماذكنا ان تقال فعلم حاذكرناه ان مرتبة الولاية المطلقة ابدا دائما واشرف من
مرتبة النبوة اما اولا فلان الولاية مبدأ لها لان النبي لا يكون نبيا حتى يكون وليا فالولاية مبدأ
النبوة فاذا كانت مبدأ لها كانت سابقة عليها وعلة لحصولها ممكون والولاية بالجملة المطلقة اجل
واعلى واشرف من النبوة واما ثانيا فلان الولاية اعلى منها مرتبة لان مبدأ الوهبة المطلقة التي هي
مقام لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى اكثرة لا استقسب اليها لعلو مقام الوهبة
المشار اليها في قوله انا اباهي بكم الامم يوم القيمة وقوله ان ربكم في ايام دهركم الا فتعرضوا لنفحاته
الا وان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولا شك ان مقام الوهبة اجل واعلى من مقام الكثرة
فيكون قوة النبوة من الولاية فيكون اشرف منها واما ثالثا فلان الولاية اكمل حيطة واوسع محالا و
ابسط حقيقة لكونها كالجنس الداخل تحتها سائر الولايات والنبوة لا صنف من الكمالات له تحول
النبوة تحتها فرجب انها والولاية خاصة واقله تحت وسط الولاية والامام اشرف واكمل من الخاص
اتول اما كمال حقيقتها فبحسب كثرة شتى فيها فلان الشخص النبوة فان الدولي اكثر عددا من الامام
واسعة محالها بحسب سعة واثرتها دون دائرة النبوة لان دائرة الولاية محيطة بدائرة النبوة لتضمنها
ايا ها بحسب مرتبة العموم والخصوص المط فان كل نبي وليا ولا ينعكس فولاية امم مكون متسعة المجال
على الدائرة بسبب كثرة الموجود التي سرى قوة الاستعاضة وايا بحسب حقيقتها فبحسب وحدة ذاتها وعدم
تركبها من شتى كمالات النبوة فانها مركبة هي الولاية المطلقة الدنيا والولاية خاصة معتدة بكونها ولاية
النبوة وقد عرفت ان المط اكمل من خاص المقيد واما ثاني قال واما الولاية الخاصة اعني المختص بمقام

الولاية المطلقة مبدأ النبوة واشرف واعلى منها

مقام النبوة عالية الحد واشرف واكمل منها فرد وان الاصل اشرف من فرعه فان قلت والله سبحانه
لملك الولاية وسلطنته عليها فيكون اشرف منها من ملك الحقيقية والرضا فان المقهور مرءوس الولاية من
النبوة كالمقهور نور القمر من نور الشمس لما عرفت من توقفها عليه وبهذا ظهر فساد ما قيل من ان
الولاية اعم فهي اعم العبارة بان الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص واحد قلنا ان
الرياسة العامة كما تمس تشمل الرياسة المطلقة اذ قد فسطا الولاية اذا فرضنا النبوة او غيرها قولهم
شخص انسان يخرج الولاية المطلقة اذ قد يتفق ان يكون شخص واحد لجواز حصول انسان اكثر من واحد
وقبول النبوة والولاية المطلقة مشترك بين اثنين كموسى وهارون واما الامامة اعني الولاية
الخاصة فلا يصح ان يكون في عصر واحد الا كرسي شخص واحد لان نحقق اجتماعهما على المعلول الغير قابل
الكمال الا واحد كالخلقة الذي مثله والتعليم فلو اجتمع اثنان في عصر واحد مصر فان لتوارد علتين على معلول
واحد شخصي هذا خلف وايضا فاذا نسب الخلاف ودواعي المكلفين وتسببا النبوة والنصب على طريق
قد يحصل الاختلاف فاذا رفعت المستلزم لاختلال نظام النوع المقصود فاذا تعاونا اصلاحية بتباعه على
الاجتماع وعدم الاختلاف كان الولي به لا تحقق القدرة على الدواعي الا بسبب رياسة المدينة لا زيد من
ذلك وايضا كان بعثته كل مكلف لا عليه جا دون الآخر ترجيح بلا مرجح مع ان ترتب جملة الاجتماع كان
كان لكل واحد منهما تحقق الاجتماع على المعلول الواحد هذا خلف اقول اما الوجهان الاخيران
فلا يكفلوا ان استدلال بهما فرد ان الاول فلانا نختار ما يجري على قواعد الجمهور من ان المقدور قد يتوقف فيما الى الخلق
والامة قواعد الامامية فكذا لا يستقيم واما الثاني فلان لنا ان نقول هذا تمام يتم على تقدير القول بان كل
موجب اتباع الكل لكل واحد منها والقائل الذي نقول بجواز الاثنين لا يقول به كما مر بل يقول ان
كل قسم من اقسام الذي يترتب عليه اتباع الائمة الذي نصب لهم وقع لا يلزم اجتماع علتين على معلول
واحد وان الترجيح بلا مرجح وهذا لا يرد بيع ايراده على الوجه الاول من حيث ان اللازم فيه هو اجتماع
العلتين الا انا نقول لما بينا فيما سبق ان الامام متصرف في الرعية كما يكون الملك بالنسبة
الى جميع الاشخاص كالنفس بالنسبة الى البدن في تدبيره واصلاحه واظهار الكمالات فيه فجميع العالم
بالنسبة اليه كالبدن الواحد فيجب ان يكون هو بالنسبة الى العالم كالنفس الواحدة فكما لا يجوز اجتماع
نفسين على بدن واحد كذا لا يصح اجتماع اثنين في عصر واحد كما لا يصح اجتماع علتين على معلول واحد شخصي
وايضا المقصود من الامام هو اصلاح نظام العالم فان كان الواحد يحصل منه ذلك الغرض كان وجود
الآخر غالبا غير مفيد فيمنع اكتفاؤه فكذا ان لم يكن المقصود حاصلا به كذلك لواحد لم يتمكن ذلك فيستحق

سواء بل ربما يزعم العقيدة في نصبه لعدم حصول الغرض المقصود من نصبه فلا يدخل من شخص بصيرة المقصود فلا
يكون الواحد اقول واما قولهم في امور الدين والدنيا فانه بيان لمتعلقاتها فانها كالكون متعلقة امور
الدين فهي متعلقة بامور الدنيا لان الحكمة للنوع في الدور المعاشية والمعادية فهما تقرر في الدين
النبوة لما بين بخلقه وانبيه من المناسبة والا لما تحققت الخلافة عنه فكما ان ولاية النبي ورياسته
متعلقة بها كذلك ولاية خليفته ورياسته من غير فرق وعرفوا النبوة باتيان الاخبار عن الله بغير واسطة
بشر فحملوا النبوة متعلقة باتيان الوحي والاتيان ان حكام الناقة عن الله بطريق الوحي من غير
الملك وجعلوا الامامة عامة متعلقا بالله في ذلك لنفع عامة متعلقا بالواسطة ولا بعد في ما
ذكرناه لان المرتبتين وفي ما اشرنا اليه حاصل طريق اهل الاشارة من حيث المفهوم وان كان التحقيق
يظهر في صفحات كلام اهل الاشارة او اعرفت ذلك فاعلم ان العدالة يتقضي قواعدهم وما قرروه
من اصولهم يزعم القول بوجوب نصب الامام على الله بالحكمة الداعية بطريق اللطف اجمع اذ ان ما ليس
الا نصبا هي فيها داعية الى نصب رئيس بعده ليقوم على خلق بالصلاح وتدبير معاشهم
وكمال انفسهم المستلزم معادهم كمال النبوة من غير فرق ومجاوزة العدالة لم نر ايا لهم الا الزام بوجوب
الالطاف والتكاليف رعاية الدنيا وانزال الرأس على مقتضى قواعدهم حتى وصلوا الى مقام الولاية
الخاصة التي هي موضوع الغاية فخصوصوا على الاعتقاد بوجوبها على الله بل على الخلق ليحيوا
بنصبه الغرض على انفسهم وان خلق بعثوا الولي الصالح الذي يكون سببا لدفع الضرر وكيف يعرف
اخبارهم على ذلك وان جاهل العلم به بحقيقة بل الوجب يقوض ذلك الى المعبود الحق العالم السرائر
خلقه المطلع على خفايا الامور فانا نجد بصيرا حاكما دائما بتدبير واحكم مصالح خلقه ومعرفة الصالح لهم الذي
يحصل بنصبه دفع الضرر وجلب النفع المعاشي والمعادي البصير بمواقع مطنون خلل الخلق الذي قد يقع
الضرر كون غالبا لمقصودهم ضد المكلف الذي لا يكون معه سوء العاقبة الذي تأييده على الاطلاع
على الحقايق الغيبية فالمفوض الى العالم الخبير اولى بل راجح واجب وانا لا نشاهد فجواز على قواعدهم
المستلزم نقض الواجبات بطريق اللطف من سائر ما ذكره العدلية ولا كلام معهم الذي يحقق سقوط
الحسن والقبح العقليين فان ذلك هو الباب الذي منه المدخل الى جميع هذه المسائل والاصل لجميع هذه
الفروع والطريق الشبهة كما مر على القول بوجوبها على الله بطريق اللطف حيرا على قاعدة العدلية ولم يستطيعوا
كما مضى جوابها تقضية اصولهم واستندوا الى ذلك ان الامام لطف فيكون سببا الى الطاعة سببا
عن المعصية وهو ظاهر لمن عرف فوائد الرؤساء واحتياج الجميع فيهم لتأثيرهم بالسياسة ويصلح بهم الدين

وتقوى بهم الفرقة ويتم بهم النظام ويقام الاوامر والنواهي ويهم كذا وبديهي بهم احوال المكلفين الى غير ذلك من فوايدهم التي يتمتع الخلق الى يوم القيامة احوال معاشهم ومعادهم وكل ذلك من ضروريات لا يتم الا بهم وكذلك اللطف واجب لما تقدم فكون الامامة واجبة والغرض تعليم لوجوه الاول ان نقيضه يستلزم مفاسده لا محالة تفصيلا فما يتم وجوبه به الا به فهو واجب لعدم تلك المفاسد وذلك غير جايز لما ان بعضه انما يجب لو انحصر اللطف فيه وليس الامر كذلك لجواز ان يقوم غيره مقامه فما يتم وليل وجوبه ذلك ان بعضه يجب تقرره بالامر والنواهي ورعاية الدين في جميع الاوقات وليس ذلك حاصلا بدون الوقاع فلا يجب فعلا لهم من ان انتفاء المفاسد معلوم فلما بيانه لطف من الطاف الله تكليف متعلق بمقدوره مع كونه من سايراللطاف والمخالفة حضورا وقد تقدم قولنا في خاتمة كل فصل لما ذكرنا ولو خالفت ذلك فالامام لطف تحققه الى بين من غير فرق بينه وبينها بالضرورة وحينيذ يكون الخلق الى الطاعة اقرب وعن المعصية ابعد بحكم بعدم تخلفه شيئا ما من المفاسد واذا تحقق ذلك اول اقرض على الاول ان لا يكون هذا الجواب قاطعا لسؤال لوقضا ان الامامة لطف بهذا له لابرهم كانت محققة له قبل نبوته من حيث وجوب سبق مرتبة الوالد به مرتبة البنوة لان البنوي لا يعرف ابا حتى يكون والدا كما سبق الاشارة اليه ولمانع ان يمنع من ذلك وقع على تقدير جواز سبق البنوة على مرتبة الامامة وكون نبوته سابقة على جعله اماما لا يتم الجواب اذ لا يلزم من فرضه الامامة المقرونة بالنبوة فعله للامامة لما قد لقي هي غير مقرونة بالنبوة وذلك كلام المعتبرين به هذا ولن ان نقول ان تحقق اصل المطلق اعني مطلق الامامة وكونها مقرونة مع النبوة لا يجزهما من حقيقتها وقد عرفت ان المطلق موجود في ضمن المقيد فعند الامامة المقيدة بكونها مع النبوة تتحقق بعد واسطة الامامة التي هي المقصود بالذات لان المقصود منها كذا قدمه وقد مر كذلك واقامة المصالح المنتظرة والمعاونة باعتبار الانواع والاشخاص وقد عرفت ان ذلك يتخلف اشخاصا لهذا الغرض فلا يكون استدلالا على شيء من المفاسد واذا كان قد حصل له ذلك في الازمنة الماضية لمضاعفة جهاده وتقريبا لهم الى الصلاح وجب استمراره في جميع ازمنة التكليف لوجوب عموم الالطاف لسايرالازمنة ولان ذلك من شانه ولن تجد لسنة الله تبديلا فيكون الاستخلاف واجبا عليه لعدم الغير والتبديل في نسبة امم من ان يكون ذلك الاستخلاف مقرونا بالنبوة ام لا واعترض على الثاني ان لمقدما ان تمنع من ان المفاسد كما تنتفي من الامام ولا تمنع من انتفاء المفاسد لا صلة عنده فجاز استعمال الامامة على مفاسد كثيرة عنده اعلا تحقق لوجوب فعلها له بدون ما يتبع به فعلها من المفاسد لا صلة بها واوكيف ان كان بان المفاسد كما صلة عنده لها تقدير وجودها لو كانت فعدمها كان لاجل امر له لما صح وقوع شيء من الممكنات منسابة اذا الممكن

يمكن

يمكن وجوده منكانا فالخارج من لوازمه وقد تقرر في محله ان الممكن عند وجوده لا بد وان يلزمه شر من حيث امكانه لان الامكان يمنع الشر لذاته فمن لوازمه باعتبار لزوم العدم لماهيته فلو كان ذلك ما فما من اجتماع لما صح وجود شيء من الممكنات حضورا الممكنات المتعلقة بالعالم المادي الذي يمتزج الجسم عن المادة الموجب لضيقه ومدافعة بعضه لبعض كما سبقت الاشارة اليه فعالم يمكن لزوم الشر له ممكن من حيث ذاته ما فما من حيث وجوده وجب ان يكون الامامة كذلك فلا يمنع تلك المفاسد لقارنة لها عند وجوده لا صحة وجوده بل لا يجوز ان يكون تلك المفاسد لواقعة عند الانتفاء بالنسبة الى الخيرات الكثيرة لوجوده التي هي اكثر اضعاف من تلك المفاسد القليلة ولا يجوز ان يكون منع الخير الكثير لاجل شر قليل لان في ترك ذلك شر كثير وهو مذموم بالاجماع الحاكمة بقبح الاضرار الخالية عن النفع العظيم وهذا السؤال قال ومن جانب ان يمنع من لزوم الشر فيه مع الالطاف مقامه فان الحضار مصالح الخلق نصبا لرؤسا معلوم بجميع العقلاء بالضرورة مكلف بقوم غيره مقامه مع انا نعلم بالضرورة ان جميع العقلاء في جميع الازمان وفي جميع البلدان يحتجون بوقوع الضرر على انفسهم الى نصب الرؤسا لعلمهم انه لا طريق لهم الى دفع الضرر الذي ذلك ومن جهة العقل فانه يعرف ذلك ولم يعرف بوجه ولا دلالة عليه بحقيق نقضه وبه يتم الوجوب به الله وتقرره يجب انقطاع الطلب اخر شر ما لا يترتب سبب كلما من الله والامام حتى يلزم مما ذكرنا من افعال المكلفين فان الخوف لا يتم الا بمعاونة وتقريره وقبول اوامره ونواهيه والقيام بخدمته وكل ذلك من افعال المكلفين فلم يحقق وذلك منهم لم يحقق الخوف لما ذكرنا ولا يلزم من ترك المكلفين واجب عليهم ترك واجب به الله من خلقه واقامته الله لا لذلك عليه واجب به الله الامام من قبول الامامة والتحمل لاعبائها والاضطلاع بها وغيبة ذلك يتم اللطفية لمن استعد وقام بوظائف خدمته والحجة به فمن اخلف ذلك ولهذا اشار سيد الامير المومنين بقوله لا تخلوا الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وهذا هو وذوق اهل الحكمة الذوقية من الحكماء الاشراقيين من زمان والى هرمس لهراسة الى اخرهم فانهم قائلون بان العالم لا يخلو عن حكيم وعن تحضره ثم بعد ذلك وعن البينات لان الغاية الالهية كما اقتضت وجود هذا العالم فمن تقرير صلاحه وهو انما يكون بالحكماء المتالهين الذين اشرقت بالمعارف الالهية قلوبهم وانارت بالعلوم اليقينية نفوسهم فلا بد من ان لا تخلو الارض من واحد منهم يقوم بحجج الله وبوديعها الى اهلها عند الاحتياج بهم يدوم نظام العالم وبتسديد فيض الباري ولولا ذلك لساخت الارض عن نظم الخلق وهلك الكل بالهرج والمرج والغاية الالهية انما ذلك اذ من المعلوم ان الالهة الى تخصيص كيف نظام نوع الانسان

اشد من الاجنة الى اثبات الغرة واشعار العين وكم الجنين والقصاص واشياء اخر كثيرة من منافع
التي لا ضرورة الى ايرادها بل فائدة فزيادة اصلح وكذلك شخص ما يخور عنده ان يكون الغاية الالهية تقتضي
هذه المنافع ولا تقتضي هواكثر منفعة منافع ان العقل السليم يحكم به بسبب الحدس فهو خليفة الله الارضية
وكذا مون ما دامت السموات والارض خليفة الارض لدوام الخليفة كذلك الانواع العنصرية بدوامها
ويلزم من دوام الانواع العنصرية بطريق الغاية الالهية دوام الخلافة والخليفة وهو حكم الحدس فتوفر الخالة
ويجب سعا اقول وذلك لان الخلافة لا تكون الا عن عهد على ما قرروه الا لان الانسان امتثال لامر اما كان
لا غير او طالب امتثال او طالب البحث او طالبهما ولا خلافة لغير امتثال ثم ان امتثال امتثال متوفر خلافة امتثال او لا
كذلك البحث فيكون متوفر خلافة ولا يكون ولا خلافة بحث الصرف متوفر خلافة او غير وان طالب امتثال
والبحث ولا طالب احدهما بل كلاهما فلا يكون الا امتثال البحث المتوفر فيما وهو مصحح الخلافة فامتثال المتوفر
امتثال عديم البحث وضعيفه قال نعم نسلم ان صحح خلافة لان المقصود منه ايصال الحقايق الى افراد النوع
وهو يحصل بامتثال اذا كان صاحبه متوفر خلافة وانما اذا كان متوفر خلافة في امتثال امكنه اخذ ما يحتاج اليه من الحقايق في
اصلاحهم والظفر بالكمال فيهم من الله بالاتصال روحي ونور حدسي غير مطول وامتثال غير طالب وفكر فحصيل المقصد
منه واما التحقيق على المنع من جواز خلافة المتوفر لكون له قوة الزام المخصومة والمعاندين الى الحق
بطريق كجدل وقطع مشاغباتهم وابطال شبههم التي يوردونها لاطال الدين فلا يتم بالغرض المقصد من خلافة
وانهم كان عديم البحث وضعيفه لا يتمكن من ايصال الحقايق الا اذا كان الطالبين للوقوف على المباحثة
والمناظرة وايراد البراهين والادلة المثبتة لها واذا كان الطالبين متمكنا من الاجراء
والاصدار والبحث والفكر حتى يقوم بحجة ويتم المقصود وهذا هو المذكور فالاصل قال وهذه الطبقة
من الناس في الناس وان كان اغزر من الكبريت الاحمر الا ان الغاية الالهية تقتضي وجود شخص قائم
قائم بها في جميع الاوقات لان خلو العالم عن خليفة الملك وزيره لا يجوز ان تبقى منه ما هو مقصوده
فاذا قد منه ما يحتاج الخلافة اليه فامتثال له قوة الاذعان له وصل العقول دون فكر وتطويل بامتثال واحضر
وحضور الرسالة فضلا عن جوهر نفسه وتكلمها من هو اقوى الطبقة وسموها بالمثال بسبب خلقه طلبا من الناس
الا بد ان فهو الرسول المطاع والمتصرف المتبع والمدبر المتقن والمدواة النافع والكبريت الصانع والبالغ
الحق وليت هذه الرتبة هي الطلب ولا تقصر ايضا به بل المراد ان استحقاق الامامة والعدالة والرتبة
وبسبب اتصافه بالكمالات بحيث يكون الامام امتثال البحث المتوفر فيما مستولي ظاهر الكلام بنا
نور الشوكة ومكمون مخفيا مستورا وهو الذي سماه العامة القطب فلذلك الرتبة الكبرى ان كان ذا قوة

الحول واذا كان السياسة بهذه كان الزمان مضيا نورانيا لتمكنه من نشر العدل وحكم رب الحقايق و
سايره الاخلاق المحمودة وحمل الناس على الحجة البيضاء لقوته نفسه بالعلم والعمل واذا خلا الزمان عن يتحقق و
تدبره كانت الظلمات غالبة فكثر الشرور والمعاصي وتظهر الحدود وتقصر الممكن عن وصول الكمال الغاية
الهيا لشرور واستيلائهم على المناصب للاستيلاء وذوي العقول الغباوة والجهالات كما ان هذه الدرشة
فلذلك اضمحلت الشرايع وتواترت الوقايع وانطمست السبل والمناهج الحكمية وامتزجت الممالك
المدارج العقلية بحيث لا يكشف ذلك وازالته بظهور القطب الاعظم مركز دائرة جميع الامم الحجة
الكبرى والحجة العظمى خاتم الولاية والوراثة الذي هو حشمة من حشمات سيد المرسلين وخاتم النبيين
صلوات الله عليهم اجمعين قول وجب اتصافه بصفات التي من العقدة الذاتية والا لم يكن
قائما مقامه ولعدم الافادة بقوله فلا يصدر الا شيء فيفوت الغرض لقبح بضيع وبزيد يكون معصوما
عليه من مسه لعدم العلم به بدونه او بانظار المجزة او من امام سابقا لان العقد وصف بالتي لا
يمكن الاطلاع عليه بدون النص اقول لما كانت الامامة التي هي الولاية الاضمة مرتبطة بالنبوة تابعة
لها لا جرم ان الامام المولى الناص من الكمالات المستدعية لافاضة الرياسة وتكشف الالهام الموجب
لقرب المستلزم للولاية واستحقاق الرياسة وتعويض به يرتفق بتحصيل الكمالات فيتم الوسيلة مقابلة
نفس الوسفس فيه واستفاده تهامر ذات السجاية والمقدسين من مقربة حضرت باعتبار
ملك لنسبة الواقعة بينها لكون مستورا بنور تجلياته الالهية الموجبة لبعد المرور على مقام الوحدة
المستلزم للوصول الى المقام المذكور والعلم الى الرد الى مقام الكثرة والقيام بها بالاستحقاق
وانهم لهم الى مقاماتهم من مقام الوحدة وجب قوانين الحكمة الاشراقية والبراهين العقلية والقواعد
الالهية ان يكون الولي موصوفا بصفات وكمالاته الذي خاتم مقامه لصحيح ان يكون نايا عنه
في جميع ما له وما وجب حاسلف الاتصاف النبي بجميع صفات الكمال وحسن الاخلاق وجب
ان يكون وليه كذلك يكون موصوفا او صافه متخلقا باخلاقه متشبها به في جميع احواله ليكون اقرب
الحق اليه وازلهم له بسبب التشبه المعنوي والمماثلة الحقيقية والصفتية بل والذاتية حتى
يكون منجذبا بالمناسبة الى الحضرت الالهية فيستحق لقيام مقامه وقد عرفت ان النبي يجب ان
يكون موصوفا بالصفة التي هي سبب الكمال كل غاية جميع درجات الفضل والكمال بالعلم فهو بيان
حقيقتها وانها هي العالم المطلق التي للدراية تمام الصفات الكمالية فلذلك يجب ان يكون الولي
متصفا بما كان اتصاف نبيه بها لما ثبت من وجوب المماثلة والتحقق بالصفات بحيث الموجبة لاستحقاق

ابراهيم

مساواة نبينا والامام

الاستقامة والقيام بمقامه ليكون سببا لذلك الكمال التام مستحقا لغاية الدلالة التقدم على سائر
الانام يستفيض ايالى فاضل العالم فان ذلك هو الصفة الفارقة للنبوة والغرض الاهم من وجود اعظم
الفوائد الموقوف حصولها عليها والى ما قدرناه اشار بقوله والالم يكن قائما مقامه اول اعلم
انهم قسموا اسباب الوصول الى السعادات الاخروية والحظوظ الباقية الى ما بعد وجدوا ان ارتباط احدها بالاخر
معلوم مقارن بالضرورة فانفرادا حدها عن الاخر لا يفيد شيأ حتى ان بعض اهل الحكمة قال ان ادراك
المعقولات على ما ينبغي موقوف على صفاء النفس وتهذيبها وبهما يتوقفان على تهذيب الاخلاق وتكميل
السياسات وقال الشيخ ابو نصر الفارابي ينبغي لمن اراد ان يشرع بالحكمة ان يكون سليم المزاج شابا
اديبا صحيح الاختيار قد تعلم القرآن واللغة وعلوم الشرع اولا وان يكون عفيفا صدوقا سهل المنقاد
والمحضور الحذر واعيا ذكيا والحكمة خارجة عن مصالح المعاش مشغلة عنها وادراك الوظائف الشرعية
غير ممكن من هذه الاركان الشريفة وان ابى احد منها بقطع العلم والعمل وان لا يكون عنده شيء قدر الا
الحكمة واهلها ولا يتخذ العلم حرفة واذا كان بخلاف ذلك فهو عالم زور وحكيم كذب بل لا بد منهم فهو قال
على ان العلم هو الثمرة الجناة من شجرة العلم بدء هو المصدر وله اذا قيل تام السعادة بمكارم الاخلاق
كما ان تمام الشجرة بالثمرة وتهذيب الاخلاق باب طويل علم شريف يحتاج الى بسط وكلام كثير لا بد ان
نذكر منه شمة يعرف بها الكل من بعده ومن صفات الكمال المستمر على العدالة المطلقة الذي يحب
لاجله الله وتدبير خلقه واصلاحهم علما وعملا سعادة وسعادة ويعترف من هو عليها فاضلة قدره
اقرب الناس اليه باعتبار قربه الى الوسط ليكون مزاولا له وملفاه وبهذا يعرف الترتيب الانساني الذي
نقول الحق مكلفة بصدر هذا جميع الافعال الصادرة من غيره وزعم بعضهم ان الملوك لا نفس لها يكمل بتعبيره
والتهذيب بل الخلق هو الذي يقتضيها لمزاج المخصوص كالزمن المزاج الصلب فانه يكون شجاعا وصدها وهذا
تقييد الاخلاق وهو ضعيف بل الصواب انه يمكن تبديله وتغييره بالرياضة والنفسانية والاقتدار الاخلاق
كثيرة مزاولة الافعال والاقوال والحركات والسكنات والتصورات دلونا وكلا بالاجتهدات الانبياء والاولياء
والحكماء الى الدعوة الى الله بكل طريق والمبادرة بمكارم الاخلاق وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق والنفس يمكنه ان يعرف بكثرة التامل والتجربة وبه تعرف ان الاخلاق اقوى ثبات النفس على ما
عنى المعبر بالقوة العاقلة والقوة الغضبية والقوة الشهوانية والقوة المفكرة فالاولى هي الملكية وهي مبدأ
التمييز والفكر والشوق الى ادراك الحقايق كما هي عليها فكرية والثانية هي بفضل البهيمية وهي
مبدأ الشهوة وطلب الغذاء والشوق الى الملاذ فانها كالمركوب والمطية للنفس الناطقة والثالثة هي النفس

السبعية وهي مبدأ الغضب والانتقام على الاعداء والشوق الى التسلط والرفع والجاه والغلبة والعلو الثلاثة هي آلات وادوات
بين يدي القوى بحيث لا تخرج الى احد الافراط والتفريط حتى لا تكون قيادتها على خروجها الى الافراط
فالبهيمية الى الحكمة سفها وجربزة قوة الى الشهوة شرها والى الغضب تهورا والى التفريط بالنظر الى الحكمة
بلها والى الشهوة جمودا والى الغضب جبنا فاذا اعتدلت صدرت فضائل ثلاثة هي العدالة وهي رابعة
تهذيب القوة العقلية وطرفاها الظلم والانظلام فاذا زادت القوة الشهوية تسمى عفة وتهذيب
القوة الغضبية تسمى شجاعة وتهذيب القوة العقلية يسمى حكمة فجدير بنا ان نسمي الحكمة والعفة
والشجاعة والعدالة اذ الوسط بين كل طرفين والوسط محصور بين الاطراف والاطراف لا تحصر ولا
تقف عند حد بل هي امور لا غاية لها وكل فضيلة فهي وسط بين رذيلتين باطرافها الافراط والتفريط
والوسط هو الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم بحسب ما طلب الكمال ان لا تجاوزه
فان تجاوزه وبقدر الله تخالف عنه بحرف عن السعادة الاخروية وهذا هو الداء المعضل المرض المشكل
الذي يجهل عنه اكثر الناس بل يتوهم انه فضل والامر بالعكس وهو بطريق الذنب سواء والاولى ان يقال مهما
كثيرة وهو يميل على صعوبة الطريق وان الواقف على الوسط قليل وان الناس يتفاوتون ويتباينون بمراتب
عائقة الوسط في البراريخ المعدودة على استقامتها يقرب الى الوسط وكل ما بعد عنه على مراتب لا يحصين
حصرا وبدخل تحت كل ستة انواع كثيرة اشياء القضايا وسهولة استخراجها بكثرة مزاولة المقدمات
وضرورة ذلك ملكة وسرعة الفهم وهو حركة النفس في المبادرات الى الاقوال ما يعرف من هو عليها فاضلة قدره
وهو استعداد النفس لاستخراج المطالب بلا اضطراب وسهولة التعلم وهو ان يكون للنفس عدة في كل باب
المطالب بلا مخالفة الخواطر المتصرفة بحيث تكون كجليس موجهة الى ما تحفظه وهو ان يكون صور المدركة
المدركة بالقوة الفكرية والمحل مستعدة بادنى نظر والتذكر وهو ان لا تخطأ النفس صور المحفوظة
في اي وقت شاءت بسهولة من جهة الملكة المكتسبة وبدخل تحت الشجاعة كبر النفس وهو عدم المبالاة
بالكرامة والهوان والنجدة وهو ان يكون الانسان واثقا بثبات نفسه عند الخوف من خرق الثوب
بالحركات المضطربة وعدم الهيئة وهو ان يكون النفس مستبشرة بالسعادة الاخروية وهو منجوة ما عاجزة عالمة
من الموت وثبات الجنان ان يكون للانسان قوة مقاومة الالام والمها وهو قوة تمنع
النفوس من الغضب لسهولة والسكون وهو ان تكون النفس قوية على استعمال الآلات في اكتساب الامور
الفائقة والتواضع وهو ان لا يحمل تكبر برتبة عالية وهو ملكة في الجاه وبحته ان يحافظ الانسان على
رتب حافظة غير متعدية والرقة ان تكون النفس تتأثر من تألم ابناء الجنس من غير اضطراب وبدخل

ويدخل تحت العفة الحياء وهو تغير يحصل في النفس عند استشعار ما يكاد يستهجن احترازا من استحقاق المذمة والرذيلة وانقياد النفس الى الامور الباعثة على هذا الشيء وحسن الادب هي ان تكون النفس في تمثيل نفسها في عبادة وصداقة والمسالمة ان لا تظهر المحاماة بالنفس عند المنازعة الا الآراء بل ضطراب والرهبان تكون النفس ساكنة عند حركة الغضب مالكة لزمام نفسها والصبر مقاومة النفس للاسوء لملذة القبيحة حتى لا تصدر عنه القناعة رضى النفس بحضور ايات اليدين والوقار كون النفس عند توجهها الى المطالب عالية عن الاضطراب والورع ان تكون النفس عازمة على الافعال الجميلة والاعمال الفاضلة والانتظام ان يكون النفس تقدير وترتيب يجب الوجوب ورعاية المصالح ويكون ذلك ملكة والحرية ان تتمكن النفس من الاكتساب المال من المكاسب الجميلة ويصرفها في الوجوه المحمودة والسخاء وهو انفاق المال على الوجه الاسهل والحكمة الكرم وهو ان يسهل على النفس ما ان تحتاج اليه عند ظهور الاستحقاق والعفو وهو ان لا يعد على النفس ترك المكافاة والمروة ان تكون النفس رغبة في التحلي برتبة الافادة وبذل الاجدية وانبل ان تكون النفس مبتهجة بعبادته البيرة والخشوع والمواساة معاونة الاصحاب والمستحقين في المعيشة والمال والمحبة تركب الانجيب تركب من طرق الاختيار وما يدخل تحت العدالة الصداقة وهي بحيث صداقة تبعث على تهيؤ اسباب فوائد الصديق والالفة مساعدة بعض لبعض في امر المعيشة مرتبة الدعقاد في الصحبة والوفاء الزام طريق المواساة والمعاونة الخيرات المجاورة والشفقة ان تكون عند مشاهدة حال غير ملائمة اجد تهتم بازالة ذلك وصلة الرحم ان لا يترك الاقرباء والمتعلقين في الخيرات الدنيوية والمكافاة ان يقي الانسان الذي صنع بشيء او اكثر منه وحسن الركوب ان يكون الدخول والعطاء في المعاملات على وجه الاستقامة الموافق وحسن القضاء ان يكون بحقوق المتوجهة عليه يؤديها على وجه لا يكون فيها منة وذمامة والتودد يجلب سودد الاكفاء واما الفضل بحسن النظر والقول التسليم ان يكون العفو المتعلق بالبادي لا يعرض عليه الوكيل ان يكون الدخول المتعلقة بالقدرة والكفاية البشرية بعوضها على الوجه الذي انه سواء المصروف فيها والعاطل والطيب رائحة وهو ان لا يتجاوز الذاجر والطيب رائحة ان يكون البادي منظفا بالنفس محمودا في النفس وكمال سقرية الحضرة الالهية كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم السلام وعلائقهم فهذه انواع الفضائل التي ينبغي لاصطلاب ان يحصلها بها وبغيرها الى الاخر بسبب المذكورة وهذا ما يترك شيئا نهاية بالغ نتذكرة المعاد ومعاشرة العلوم الحقيقية ان النوع الانساني محتاج في اقامة امر المدينة التي هي موضع اجتماع الحرف والصناعات الموجب للتعيش وكان الدهر والاوقات تحملة متسوقة فيوزن لكل واحد لنفسه جميع المنافع والخيرات فيوزن ذلك الى الشارع ويكلف

والفساد والضرع والبرع فاقتضت الحكمة الالهية نوعا من السياسة والتدبير لا تهيداه بخلق يحبب يعني كدوامه بالوحيه التدبير والسياسة وهي المسماة بالسياسة المدنية فلابد منها ولابد ان تكون على وفق حكمة والمصلحة بحيث تؤدي الى كمال النوع وحفظه الاشخاص الالهية وهي سياسة الملك وهي تنقص كما صنف بسياسة ناقصة ليوضعون على تركها لتخرج الحكمات الانسانية من القوة الى الفعل وليس سياسة السياسات تكون الا بالاوضاع كالتقوى والمعاملات او بالاحكام العقلية كالرئيس المدن وليس لاحد ان يختار وضع شيء من ذلك لان كل واحد يجري في نفسه الفضيلة والمعرفة فيؤدي الى التنازع او تعرضت النوع البشري ان يفهم لابد من بعض من ان خصوصية الالهية وفضيلة رابية لا توجد في آحاد البشر الا في الندور فلابد من وجود هذا الشخص المؤيد من نوع البشر مرضيا بالفضائل والمعجزات والاعلامات صاحب الاستقامة الوسطى والعدالة المطلقة الموجبة لكونه على الصراط المستقيم فخضع اليراع الالهية والنواميس النبوية فيخضع لها النوع وتستفاد الاشخاص الالهية ولا يجوز مخالفته في شيء مما اتى به بل يجب اتباعه ذلك وليس عند الملكة من الانبياء وسوى بعضهم بعضهم مراتب النواميس الالهية وهذا اصطلاح ابدا لقدم ليس شارعا ورسولا وما يضعه شريعة ولهذا قال الفلاسفة انهم اصحاب التقوى الحقيقية وقال ارسطو هم الذين غاية امرهم ان تتم يا غير بعده مقرر احكام المدينة على القانون الحق وليس بهم بتاييد الهي تمييز عن غيره وكيل الاشخاص الانسانية وليس في عبارات قدماء الحكماء الملك الا الطلاق واحكامه صناعة الملك وفي عبارات المتاخرين سياسة المدينة وهذا ما مه وليس الفلاسفون هذا الشخص واشباهه مدبر العالم وارسطاليس سياسة انسان المدينة لان قوام المدينة به وليس مرادهم بالملك الاعم كروجاه وخدم وحشم ومال سلطان هذا يسمى الملك بالحقيقة السياسة وان لم يكن له شيء من القوة والسوكة وذا المال من التدبير فهذا يسمى ولا اسم الملك الفاضل الذي هو نائبه وقت السياسة فيعزم الخراب ان وقد الراحات وتنقضت العدالات وخربت البلاد وهلك العباد وكثر الجور والظلم وفقد النظام ويحتاج العالم بكماله الى ملك عادل تحفظ به النفوس مؤسس الشريعة لاهل العالم وكمال نفوسهم وبيع النوع على اكمل الصور لئلا ينقطع النظام ويضطرب الانام وكانت المدينة هي الغاية الحاصلة من الاجتماع وصاحبها ينظر في جملة الصناعات والافعال من جهة كونها خيرات او شرورا فيحصل التناصف من ابناء التعاون الموجب لحفظ النوع على الوجه الاكمل لان غيره لكل هو ان يكلف عن قاعدة العدالة المفيد للعالم فيجب على كل واحد ان يوفي وذلك يتقيض انفصال وبعد عن الرذائل في المعاملات والمعاشرات بحسب الطاقة البشرية تشبيه بخيرات وتقدس شرورا ويدخل تحت

يقدر ويكثر من صدا جتماع الفرد الذي هو اقل الاجتماعات الى اجتماع المحلة واجتماع القرية الى اجتماع البلد
الى اجتماع الامة الكثيرة الى اجتماع اهل العالم الذي هو اعظم الاجتماعات واكبرها وكل صغير منها جزء الحسن
الكبير ورئيس كل صغير مرؤوس الى مافوقه حتى ينتهي الامر الى رئيس الرؤساء اذا الملك للكل هو الاخلاق والظرفة
العالم واجزاءه وكذلك كل من تحته البتة الى ما سفر عنه هو الوجه الاصلح والاجتماعات كما يدم بعضها
عادة اجتماع القرى كيدم المدة التام والخارج عن تاليف هذه الاجتماعات من اثر الوحشة والتفرد فهو ذام
الفضيلة بعيد من الكمال مثل سكان الصوامع والكهوف والسياحين لانهم منقطعون عن معاشرة غيرهم
عوض معاملته واجب الظلم وهو عين الظلم والجور ونتيجة الرذائل كلها مشتركة الطبع بالقوة فالخارج الى الفعل
وتوهم انهم اهل الفضائل خطا لان الفضيلة مثلا ليست تركية الشهوة بالكلية بل هي تحت الاقران والتوسط
وليست تركية اظلم بدا فما يكون بالمعاملة مع الخلق هو حالة الانصاف ونزع الخالطة الخلق كيف يحصل
بصفات المكارم والاخلاق الحميدة من السخاوة والشجاعة والعفة والعدالة فالحافظة على هي الاصل في
كسب الفضائل وتركها الرذائل والافراد تشبه بالجمادات واعلم ان السعادات ثلاثة الاول من كمال
فيه انتظام من جانب الباري بحيث يكون كريم الطبع يحب مجالسة الخيار ومؤانستهم ويميل الى الفضائل
ويحترز عن ضدهم الثاني ان يكون له مال بالطبع بلا حصله بالكسب والحيل المحق والمواطبة على فعل الخير
الى ان بلغ مرتبة يمكنه من صحة الراي وصواب الحدس بكتسب العلوم وتركها فالاول الثالث وصلة الى ذلك
الاكراه بادب الشرع وتعليم اهل الفضل وردعهم ونهيهم والسعادة بالحقيقة للعادل لعدوه بمرتبة الثاني و
والثالث لعدالثاني ومرضاهم فشقي لان العدالة الحقيقية هي التي تعدل القوى النفسية وتقوم الافعال
والاحوال الصادرة من ملكتها لقوى خمس لاجانب البعض على البعض كما يكون نظره الى اعضاء فضيلة العدالة
انما هو الاوقات ولا يكون له غرض عين وبصيرا لحافظة لان لفظ العدالة يقع تارة لمساواة ولمساواة لا تحقيق
بدون اعتبار الوحدة فكان الوحدة هي اقصى مراتب الكمال سران الامر هذا لمبدا الاول الذي هو الواحد
الحقيقي هو جملة الموجودات مثل فيضان انواره وجود هذا العالم الذي هو الموجود المطلق هو جملة الموجودات
فكلما قرب من الوحدة كان اشرف فليس شيء من الجسم اشرف من النبات ولا مساواة فليس شيء من الفضائل
اشرف من العدالة ولا اشرف منها لانها الوسط الحقيقي ولا مساواة طرف النبات لها كما ان مرجع كل كثرة
الى الوحدة اذ لولا الاعتدال لما تمت دائرة الوجود اذ تولد الموالي الثلاث شرط بالامر غاب المقدرة
فالمساواة تقتضي نظام المخلوقات وكل شيء لنظام وترتيب فضة شيء هذا العدالة والاترجح الاشراف وفاذا
اعتبرنا العدالة بالامور المقتضية لنظام المعاش فلابد فيها من قسمة الاموال والكرامات وفاء المعاملات و

المعاوضات

العارضات وكلما يوصل الامور التي يكون متقدمي فيها مدخل كانواع السايسات والتاديبات بحصل
المعادل الشكر فالذي يطلب المساوات والثالث فقير لمعرفة الوسط والاطراف التي هي جميع
الاشياء اذ بتعين الوسط يكون شيء لزوال الاطراف الى العدالة وتحققه صورتها فيكون ناموسا الهيا
ومن هذا قوله عز اسمه وسطيا فالحقيقة واضع البيت وهي والعدالة الناموس الالهي الذي هو منبع كل خير
ولما كان التمدن الطبعي الموقوف على المعادل لا يتم بدون ان يكون بعض يجب تحصيل المكافاة
والمناسبة محتاج الى المعادل ويحتاج في تحصيله الى عادل صانع هو الدينار والدرهم وعادل اطلق يحصل
المعادل عند الاستعانة باذا قدرت بسنة من المعاوضات بالصنعة فالناطق هو الانسان الكامل
فاحتيج الى الحاكم العادل بالنطق والكامل المستغني المكمل وصار العدالة من تحقق بدون ثلثة الناموس
الالهي والحاكم العادل الانسان الكامل والدينار الناموس الذي هو القيم السياسة ولهذا سموا الزيتونة
ناموسا الهيا فالناموس الاكبر لا يكون الا مرشدا له والناموس الثاني لا يكون الا مرشدا لقيد الناموس الاكبر
والناموس الاصغر هو الدينار والدرهم فالناموس الالهي هو مقتدر الموجبين الناموس الثاني يقتدي بالثاني
الناموس الالهي والثالث بالثاني وهذا هو العدل المدني الذي قيد فيه ان عمارات الدنيا بالعدل المدني
وخرابها بالجور المدني وبازاء العادل الباري هو العادل المدني الذي يحصل بالسياسة وهي لا يتغير هو حكم القواعد بالله
والامر الاعظم الذي لا يتعادل ناموس الالهي والوسط هو الذي لا يطيع الحاكم والاصغر الذي لا يتغير
هو حكم الدينار ويحصل الجور والفساد في هذه المرتبة بالتقلب في النهب وانواع الخيانات والتزوير
الاصغر في جور المرتبة الثانية اعظم المفاسد ولهذا قال ارسطو انه ممكن ان ناموس عادل بطبقة المساواة
ويكتب كيفية السعادة وان ناموس الالهي لا يبرا الا بالخير قبل الباري بالشيء الموديا اليه ينهى عن الشر
فيامر بالشجاعة وحفظ الترتيب ويامر بالعفة وحفظ الفروج وينهى عن الفسق والاقتراف والشتم والكلمة بحيث
هو الفضيلة ويمنع من الرذيلة لان العدل يستعمل العدالة في نفسه وسكانه فمرتبته اعلى المرتبة بين جميع
العالم فالعدالة جزء من الفضيلة بكمالها والجور جزء من الرذيلة بكمالها والامام العادل هو الموصوف
بهذه العدالة لانه انما يمكن موصوفا بها لم يستعمل العدل لانه لا يعرفه فكيف يعرفه فقيره فقير العدل
لا يستعمل العدالة في نفسه ولا في فقيره ومتى لم يستعمل العدالة فعطل النظام الجور وحصل خراب المدينة
والامام العادل فهو يستعمل العدالة في نفسه وفي فقيره لمعرفته بها واتفاقه بحقيقتها فهو يحكم البوتيرة ويرضى الكل
ويكون خليفة الناموس الالهي فخطا من ساوى بين الحكمة والعقل والعدل والعقد يسعدون بهذه المرتبة
بسبب الرياضات والسياسات بالحقيقة واعلم ان اول العدالات ما يجب على الخلق من القيام بحق الباري

واهب بحوة ومفيض لخيرات فانواز تقتضي فيما بين الخالق والمخلوق سلوك الطريق الافضل بقدر الطاقة
وبراعي شروط بذل المجهود وبعد اداء القيام بحقوق ابناء الجنس وتعليم الرشد وآداب اهل الفضائل والعلوم و
وادآء الامانات والانصاف في المعاملات وبعد ذلك اداآء حقوق الاسلاف بحب البكر عليها والقيام
بحقها بعد حق الداتر اقتضاء الاجتهاد في المكافاة والمجازات كما لخطة مرتفرتقاعد ولا اهمال يجب ادآء
حق واجبا لوجود من اثنا، والذكر والمدح والشكر وادآء فرضه والانثناء عليه نهاية وحق اثنا، النوع
، بواسطة الحكمة والموعظة والشكر، الالهيات والمصنفة في المجلدات لتدريب غيرها يلعرفة للعارفي
ليتكمل بعرفة وتتم كالربتوحيده ويجب الالتزام بتحصيل الوظائف المحتوية على المقربات الى العليات لان
النفس متى تخلصت من سوء التغذية انتظم واعرضت عن الفكر بقدر طيبة وتقطع عن سواد جميع الخيرات
الواصلة لها مرعالم القدس كما اذا تعطلت من الاعمال الصالحة والافعال الحميدة تشوهت جلية الحكمة
وتعرت من الادراك اذ العطلة والتعطيل يوجب الاضمحلال من الحقيقة الانسانية والرجوع الى المرتبة البهائمية و
ذلك هو الانتكاس الحقيقي نعوذ بالله منه ومفارقته الارتياض في الفكر يحتاج الى الاستمرار بالحق الى الصدق
وتطهير الطبع من الخبايات الموبقة ومن جميع الجاري مجاري الغرور والغيبة والكذب حتى يحرب
من مرتبة الكمال ويشرف بالنظر الى الحق على مستور وصفات الحكمة وخلو محض الافكار وذخائر الاسرار وتخلص
الى المقر الرحيب ولا يتمكن يجب بالعلم تحريم المزيد من العلم والحكمة على تقدير مع نفسه ان كمالاته بها
لها وان فوق كل ذي علم عليم فيعاود العلم بالدرس والتدريس والتكرار حتى تقصر العلوم الحكمة
لان الله كما علم الانسان ما لم يعلم فضل على الحكمة بقوله اقرء هو بادئة النفوس بها خلقة وعادة وتوانا فانها سريعة
الفتور ويقدر مع النفس ايضا ان وكلف بحفظ علوم الغير المشابهة والذخاير والمواهب المترتبة
عليه ولا تقتصر على تحصيل ذلك كسب الشاغر والفارغ كما بد نفسه نحو الجهاد ويعالج بما فيها من الامراض
فان الامراض النفسية اعظم من الامراض البدنية وعلاجها اصعب من علاجها واقبح واجدر بالسؤال
من الله ان يوفقنا لذلك انه كريم وهاب قال واستشعر وجوبا اخر بالاستدلال على وجوب الاتصاف الى
بالصفة قريبا مما الاول الاستدلال على ثبوت جاذبة الرغبة بتحصيل الكمالات العلمية والعملية المستلزم لتقرب المعبود
بكمالهم والايصال الحقيقي بمعبودهم نيل الفوز والنجاة والخلود في النعيم ووقف اتمامهم ليلوا ويتوقف
الضرورة على كمالية جميعهم وامتيازه من بينهم بكمالية لم يحصل لواحد منهم لنفسه وما اليه وينقدر جميعهم بتوسر
انيته واتصافه بكمالية الموجب لانكبابهم اليه بواسطة جذبه الى جهة الكمال فبسبب تخصص بمعرفة
كمال الله وانواره الاشرف وتم تقرير الحكمة ان النفس المطبع تجذبه الى بحبوحة شاهدة النور الاكمل فهما كان

الكمال

الكمال اتم والنور اعظم وآلمية والدواعي لواسطة اتم واداكان الحال، قوزياده لا جرم رجحان يكون
الامام موصوفا بالعصمة التي العدالة المطلقة والاستقامة الوسطى لتحقق الكمال لاجله والنور الالهي
يتم الانتفاع به ويحصل كمال الكمد وبجميع الخلق عامهم وخاصهم فانه الغاية المقصودة من الولاية والغرض
الاقصر من الخلافة وتمام المتابعة لقوة الاستجذاب وهو لشدة العزم وقوة الداعي الاصلي في العلم و
التحقق بالكمال المطلوب للكل فان سبب المعرفة بالنقصان بالكمال الاتم والشرف الاعلى وتم لم يحصل
ذلك لم يحصل المقصود من الولاية فضاعت الفائدة نهائيا وتعطل وجودا ولم يحصل تمام سنا فلا يكون ح
ولذلك هذا خلف فتعذر ان الامام لو لم يكن معصوما لما تحقق الغرض المقصود منه لان عدم الانتفاع بواسطة
عدم الاستجذاب اليه لعدم تحقق كمالية المستلزم لعدم الاقتداء قوله والانتفاع بسيرته لحصول الغفلة عن مراعات
الكمال لما وقع بسبب الريبة وعدم تميزه عنهم فلا تحقق والريبة حينما لموجبة لتعظيم له فلا يتم بالطبع
والصنف لذلك وكما ذكر مخالف لما تقرر، الحكمة وقضايا العقول بل ويلزم من عدم الاتصاف الى
بالعصمة قبح نفسه تعالى شرعا، اقول اما قال في
تقدير الظاهر والباطن فانه تقرر في الحكمة ان كل ظاهر له باطن وكل باطن فله ظاهر ولا يكون ظاهر
له باطن لذاته، هو قبل مثل هذا خيال فانه صورة معنوية وليس له صورة محسوسة ليشهد الحس الفظ الكرب
فانه امر محسوس ظاهر من محسوس وليس له حقيقة عقلية وله باطن لا ظاهر له الا ما هو مثل نحن فانه صورة
معنوية وليس له صورة محسوسة يشهد الحس الفظ والسواد الكف فهو جامع بين الامرين والصور الظاهرة
المحسوسة التي حجبت ولذلك هذا المثال المعقول، المثال المحسوس حجب ملك الصور الظاهر
لها وتوالب تشاهدها والعارف لم يصل الا بمعرفة المطابق بين هذين الامرين بحيث لا يحجبه الصور
من معانيها ولا يشغله بالمعاني عن ملك الصور فهنا بل لا بد ان يكون طالعا على الامرين مطلعا على الامرين
والا لم يكن عارفا حقيقيا فان من قنع بادراك الصور وقصر فهمه عن ادراك ما وراءها فهو بالحقيقة وضيع
اهل التحقيق غير واصل ويسمون اهل القشور والحشوة الذين حشوا معدتهم بالظواهر والذين وصلوا الى
ضمار انها كتحقيق، بالحقيقة قاطع الصور ومرتفعا بالكلية فهم اهل الباطن ويسمون الاجنة وهم الذين
المرحوا الشرايع والذين نظروا، بالعين الواحدة العوراء الى احدى الامرين وافضلوا الاخر وكلا الطائفتين
في جانبي الافراط والتفريط الذين صدوا عن سبيل الله وابتغوا لها عوجا والمؤمنين برفع القدس من ذوي التحقيق
بل الجمع لوقوف على الغاية الوسطى والسير على طريق الاستقامة التي لا يميل فيها الى احد الجانبين وهو
الذي صبا اليه الكمل من اهل الحق من اهل العلم الذين صعدوا من المرتبتين وشاهدوا الامرين ونظروا الى العينين

فصلوا ان الصور انما كانت لاجل الغاية الظهور بها والغاية لا تكون مقومة للصور انما هي بدوها والمقوم
المميز وصلوا الارتباط من الظاهر الباطن وانه لا يصح الا فرقتا ربما انه بما فقيح نا جابي الافراط والتفريط
فكون نزاهة المعصومين بدرجة الكمين قال اما عدم تصدر الغفلان فغير المعصوم جائز الظهور بواسطة استيلاء
قوى الشهوة والغضب لعدم اعتصامها عن غير الموصوف بالعصمة فيميل بسببها الى اجتذاب المحفوظة الزينوية
والانفاس فاخلت بالطبقة فيقع زمام القوة الشهوية الى جذب المشتهيات من متعلقات الحواس الخمس
وذلك يوجب الرقبة الى المقتضى الدنيوية فيظهر الف واو وتعظيم النفس وذلك ضد الغرض القديم وتسبح بقبضه
فمخالفة لنقض عقد المعصوم المستلزم لقبح واكتساب الباطن فان غير المعصوم المفروزة ناقص من كمال
الاعتدال والنوعي الثالث اعني الكتابة والنقطة المستلزم صعدا الى المطلقة وتوجب سيل النفس الناطقة
الى مثابة نفس الحيوانية المستلزم للميل عن دائرة الاعتدال الذي هو الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم من اولاده الى طرف اليه وانزلوه عنده والحضور لديه الى احد جانبي الافراط والتفريط المستلزم لصعبة الحرمان
والطرد المقتضي لنقض الصوم الى المبدء الموصل اليه وهذه لوازم عدم العصمة فغير المعصوم بالفروزة ناقص
محتاج الى كامل يكمله وهو محتاج الى الكتاب يستحيل ان يكون كاملا لغيره فلا يصح ان يكون خليفة الله مطلقة
مع انتفاء ما يقتضي الوجوب للبعدة والطرد منه خفيا يكون قريبا فانه مستحقا للولاية صعبة وان الصعبة
لا يكون قريبا وغير القريب لا يكون وليا وكيف يتصور به رتبة العقول ان يتولى عنه عز سبحانه وتعالى بالصفة
تحققا بغير اطاعة بدرجة تضاهيا باضداد صفاته كالاضلال وكف عنه وذي العظمة الباقية وذلك هو الفتح الحقيقي
المعرض عنه خواص اهل السلوك بسبب المباينة الموجبة لاختلاف الاحوال المقتضية لاختلاف الاحكام العائدة
بالضرورة الى العلة وهي الغاية المقتضية لسوق الكل شيء الى كماله اللائق به وهذه المقام فانه
سترة اقول بيان ذلك ان اليمين هو الصراط المستقيم سواء المستلزم لقبح المعرض عنه اهل السلوك المخرج به من الوسط
الموجب لسعادة التي هي سلوك سبيل العدل فاليمين هو الوسط المستلزم لامرين متوسطين هما اختلاف الاحوال المقتضية
الواجبة عند العدالة فان قضايا العقول حاكمة بان احوال العالم كلها انما قامت على العدالة الموجبة للعدل به
وساواة المشتبه بعضها ببعض كما سمعت الاشارة اليه في باب العدالة وبيان احوالها واذا عرفت ذلك
فاعلم ان احوال التي هي سلوك سبيل العدل اصلان قائم احكام العلة المستلزمة للمعلول اما فانه
تقرر عند هم ان سماء الله بمعنى الطف منظاهرا ولما كان منظور سبيل العدل فانه يكون بالتوسط وجب بسط يد
العلية وجعل المعلول المستلزم لتلك الوضعية المستلزمة لاثره الا صلة فرسماء حتى لا تبدل من قبل
لا تغير لقول من تحدث بالله تبدلا توجب حصول تلك الاثر عند كما ان المكون المنظور به من قبل الله سبحان

وجها الاسم الحكم والاسم العدل فالحكم هو الذي يحكم بين الاعيان والماهيات ازالة بالحق من حيرة
العلم من غير سبيل الى الاطراف حيث يكون لان الحكم عليها بالذاتيات انما هو بحسب الا يكون
الا عليها هي عليه الشاع اثره فيما للعلول ثم من الارواح وفق الاعيان ثم من الاجسام
وفق الارواح وعليها من كل واحدة منها هو عليه الوجود والاستعداد بقوله ثم الذي اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى والحاكم بمقتضاه هو خليفة الله على خلقه وذلك خليفة جسمانيا وروحانيا كادم
عليه السلام وبنبيا فعلم العقول النفوس والارواح والاجسام لقول كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
والخليفة لا يعطى بدعا الا اذا هم مستحقين لاستعدادين لانه لان الذي هو خليفة الله على غيره اولى بالعمل
ايجاد العبد هي طيبة سولدة فالحكم والخليفة فاضلا العقول والجوارح المعبر عنه بالجوهر سواء العقل الاول
الذي هو كخليفة الدوح الاعظم المستدم لقوله اول ما خلق الله العقل وهو حقيقة الادلة ان الكبير و
روده الموسوم بالنور تارة وبالقلم اخرى بقول اول ما خلق الله العقل اول ما خلق الله نوري اول ما خلق
الله القلم والحكم والخليفة فاخذ النفوس والارواح المعبر عنه بالملكوت النقل الكلية الكبرى كخليفة الله
والتابع للاول فالكامل نبي كالولد نبي والمعصوم للامام وهو قلب الادلة ان الكبير والنور تارة
الموسوم بكتاب المبين والوح المحفوظ لقوله والكتاب والذي بين الذي كتاب مبين وقوله بل هو
قران مجيد في لوح محفوظ وقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين والحكم والخليفة في عالم الاجسام المعبر
عنه بالملك ابتي والولد والرسول الامام والطلب الفوت وكل ممكن يكون له قدم من ممكن اولى منه
من متابعيهم وسطا وهم المشار اليهم بقوله اولوا الامر منكم فانه اشارة الى الولد والامام والقطب فانه
الحكم العدل فانه الحاكم كالان او لك حكم عدل فهو المهم والعدل الذي اشيء المساواة متقابلا بحق و
المساواة منها هي عبارة عن اعطاء كل ذي حق حقه بحسب استعداده واستحقاقه المعبر عنه بوضع الشيء
في موضعه وذلك فضيلة والتحقيق ليس هذا ولا الا الله ثم خلفاؤه الكمل من انبيائه ورسله واوليائه لان
الحق الكامل نبي وذي حق حقه يحتاج الى العلم بحقائقهم وما هياتهم وهذا العلم لا يتيسر الا لهم بطريق الاعطاء
من الله والفيض والحق بسماء وصفاته بقوله ولملك الاسماء كلها ثم عرضهم وهم اهل الاطلاع على الحقايق والخبريات
بامره او الاطلاع كالاحاطة منها بقدر استعداده واستحقاقه والكانت الخبريات غير متناهية وغير معلومة
الا الله لكن عليها منها بقدر ما العدل سواء الذي له القدرة على تقدير الاشياء بالقضاء والحكم الموجبة فالعلم
به الاحاطة بالعلوم والحكم به بالاحاطة بالقدرة وقد بسطناه منا لا وآياه به بحصل منهم العدل والحكم فيكون وجود
هم ضروريا والا سبطلت هذه الحقايق كلها هذا خلف قال والاشراق المنظوق نصوص الكتب الالهية

ان تدبر معناه أفلا تظنا حكم بقبح تقديم المفضول على الفاضل من غير ذكر الغايات الناذرة لهذا التهم من مراتب اولئك
الجماعات من مناصب وذوي الفضائل من مراتب الولايات واليه الاشارة بقوله هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وما اظهر دلالة قوله لا ينال عهدي الظالمين فهو جزء صادق سيلزم سلب نيل عهده و
ميثاقه الذي اخذه على اوليائه من ابلاغ الخلق الى كمالهم متعلقي غايتيه المتعلقة بالعلم بالوصول اليه
عالمها بالوجود العيني سواء شاؤا كانوا او ابوا فتعين ان العهد الحق وان من تحقق منه الانتصاب بكونه ظالما
لا ينال عهد الله الماخوذ منه فعلم ان من هو ظالم هو لا ولي الا بكون ولايته غير الله والا لستلزم الكذب
في جزء وسبب العلم عدم حصول العصمة لستلزم البعد عن الوسط فيوجب الانحراف الى الاطراف فتحقق
الظلم والاتصاف به الا ستيلاء الافراط والتفريط الموجب للبعد عن الوسط والانحراف عن الاعتدال
الذي هو حقيقة العلم فعلى هذا عدم نيل العهد عن الله وعن رسوله وعن ائمة الهدى احكام اثبتها وعرف قوانين بنيانها
المدينة عدم حقان الانفصال المشتمل على الانحراف عن الصراط المستقيم لا يصح ان يكون وليا لله على خلقه
ولا قائما بهدايتهم والى صحة هذا المعنى اشار بقوله عليه السلام في خطبة الوسيلة عن عرفه حق معرفته
بعد عن وصوله واعوز حقيقة قوله ثم ان من يهدي الى الحق الى آخره تنبيه على ان الصراع فيما اشتملت عليه من
اسرار هذه العوالم من بيان وايضاح وخطاب لمن له اهل اقول ما ذكره من هذه المباحث ظاهره الاسرار
غنية عن الزيادة في تقرير الصواب لاعتبار الاشارة الى سر ما يحتاج الى كشفه الى الكلام عليه وهو
قوله عهده وميثاقه الذي اخذه على اوليائه ان هذا العهد والميثاق لما اشار اليه هو العهد الماخوذ على الكل
على الكل في البرزخ الذي اشار اليه بقوله وما اخذ ربك الى قوله الست بربكم قالوا بلى فانه تقدم
قبل تعلق وجوب معرفته على الكل وجوب استعداد هم لها وحين نظر الكل من عباده ليعبدوه اي يهيئوا انفسهم
الماخوذ منهم لكل ربهم ليشهدوا ان لها فطرها وخلقها كما نطقوا بها بلسان حالهم الموجب للتطابق بين الميزان وذلك ميثاقهم
الاداء الى غاية العصمة بالعمل على ذلك كما يدل عليه قوله عليه السلام في خطبته الوسيلة بعد الفطرة
الدالة على وجوب الغاية الالهية وجعل الكل لها وهذا هو الشان والتمام هذا المراد لكم فلولم تحقق وجود
هم لعصمة منافاة الغاية ولم تتم النظام الوجود على ما هو عليه لكان ذلك مخالفا لمقتضى الالهية المتعين
الوجود في ضمنه قال فاذا تطلع سر ما سبق له معرفته هذا الاصل عرف به سر حكم الله في وجود من ليس
بفريق صحيح وبرهان قاطع فان العصمة تأييد الهي ونور رباني يلمع من صبيح انوار الغاية موجبا لاستدلال
المتقي والمتكفي والمزجر عما له لذة عليه بحسب احواله لدوران البصيرة وان كان ظاهرا عند اهل العقول الباهرة
والكلمة الظاهرة لكن قد ران الغطية الكثيرة والغباوة الغامرة فرض عليهم الاصول الدينية والملكات اليقينية

كيف يجوز الا معرفة من يكون فوقه بمراتب ظاهرة وعلامة تامة لعدم تميزه عنه بهوية الا بامتيازات الظاهرة
التي لتجهيل الا معرفة والتحقق بوجه فرق وجب ان الكلية الحجية والعلم المكشفي الا المراد الكاشف لتحقيق
وجود الميزان الظاهر لنفس الناس بحجة القاطع للعذر لبيان وبداهي فيه جميع الخلق من خواصهم وعوامهم ليكونوا
سواء في الحجة على بعيد العلم الضروري الناشئ لجمع الاحتمالات والشكوك التي قد ارا الخطرات في
الاوهام وذلك لعدم تميز الفرقة المحقة لانها الاظهار وتعرفا ما يدل الا الفاطعة لا يحتمل الشبهة ولا خلاف في
طريق الى ثبوت الولاية وانها حق حصل وجب الجزم بتحققها لمن يتحقق لنبوته لانه ايضا قطعي وطريق ورد
اقول لعين فاذكره ايضا ايضاح عبارته اذا عرف الكشف الالهي والعلم الكاشف انه ومن وان كان شيئا
انا ذلك فما سلف بيان حقيقة الوصول الالهام كما نشير هنا الى ما يأتي بقولي اخر طلب الاظهار
فاعلم ايها الناظر هداك الله ان حصول الكرار قول الكشف لغة رفع الحجاب يقال كشفت
المرأة عن وجهها اي رفعت نقابها وما هو حاجز دون مشاهدة واصطلاحا هو الادراك الحاصل
الحجاب من المعاني الغيبية والامور بحقيقتها وجوادا وشهودا وهو اما صوري وهو ما حصل بانعكاس العالم المشاهد
من طريق الحواس الخمس او على طريق المشاهدة كرؤية المكاشف صور الادراج المتجردة والانوار الروحانية
وانها على طريق السماع كسماع النبي عليه السلام كلام منظوم او منثور صلصلة الجرس وفي الخبر كان الوحي يأتيه
انه كان يسمع ذلك ويفهم المراد منه اذا استنشق روحه النفحات الالهية والتنسمات الربوبية
المشار اليها بقوله صلى الله عليه وآله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا بسبيل الملائمة بالاتصال بمن
النورين اوبين العبدين المليين كالقيد انه ما حال وضع الله كفه من كتف فرعبت براهين نبي صلى
الله عليه وآله السموات والارض وما فيهن وما بينهن فاذا وافق سماعا واكمل اطلع على معنى غيبته كما
انه قوله حيا الى شرب اللبن حتى خرج الزبد من بين الفارض والدم فيرى فاذا ولت ذلك بالعلم وقول انه كلام
الله الحق صدر في تعليمي وله تصديقي وكلما يتعلق بالمبدأ يتعلق بها كما وانشا الوحي بالسير
ربما يشبه الاطلاع على الغيبات بحب رياضاتهم وجاهداتهم واهل السلوك تفهم معهم الغاية من ذلك
فلا يلتفتون اليها ويقولون انها استدراج وتعلق بالظاهر وربما يسمون الامور بحقيقتها والروحانية كالمدرج
الغائبة والملكة السماوية والارضية فقد تقع هذه بجزء من انشاء الغيبة فهي على مرتبة واكثر فتنالها بحصول
الصورة والمعنى دون مراتب كما لم يتبع الصورة الالهية لعلة فاذا نبه ما هو الاول ثم ما هو
المحفوظ واللوح المحو والاثبات ثم ما كتاب المحو والاثبات ثم ما الارواح والكتب الالهية كالقرآن والكرسي
والسموات والارض والعناصر والمركبات لانها كلها كتب مترتبة واعلاها كان على طريق السماع كسماع

نبينا ع معراجه وسماع موسى كلامه ثم السماع بواسطة جبريل كسماع القرآن ثم سماع كلام الصدر الاول وغيره
من العقول ثم سماع كلام النفس الكلية وكلام الملكة السماوية والارضية ع الترتيب في منبع هذه الحقيقة
هو القلب الانساني بحواسه الروحانية فان له سمعا وبصرا وهي اصل الحواس الجسمانية فاذا ارتفع حجاب
ما بينه وبين الارتسام تجلى الاصل مع الفرع فيشاهد بهذه الحواس اينما يدركه تبلك الروح بتلك
جميع ذلك فبانه لا تتحاد الكل في مرتبته لانها كلها في العقل الاول متحدة ويقع اولا وبالذات ادراك
المفيد ثم يحصل للملكة منتقلا الى العالم المثالي المتطابق فيطلع ع الغيب ثم ع العلم الالهي فيطلع ع الايمان كما يليق به
سبحانه وفوق هذه المرتبة شهود الذات المتعالية التي هي مجلى الايمان والغاية التي وراءها الغاية
واما شهود وسماع الجزء من صور الخلائق الداخلة من كتابات سمي العليم الحكيم فهو لقصور المعاني الغيبية والحقائق
العينية وادنى مراتبه ظهور المتخيلة القوة المفكرة من غير تركيب الا في المسمى للحدس ثم في القوة
العاقلة المستعملة للمفكرة وهي قوة روحانية غير عالقة بجسم وتسمى النور القدسي والحدس من لوامع انواره
ثم في مرتبة القلب وليس الا لهام ان كان معنى الادراج فيه وان كان روحا واحيانا الايمان
سمي بذلك ثم في مرتبة الروح وهي بمثابة الشمس المنورة لسموات مراتب الارواح الامرية مراتب الكمل فهو
الاخذ من الله ان كان مرآة للقلب وان لم يكن ثم فهو افاضة قلبه بواسطة القلب بقدر قربه او بواسطة
ارواح الجبروت والملكوت ثم في مرتبة السر ثم في مرتبته الخفاء ولا يقدر ع العبارة عنها بالعبارة فاذا
صار ملكة للسالك اتصل عليه بعلم الحق اتصال الفرع بالاصل وكيفيا الوصول الى مقامات انكشف بيان الحوالة
لا تحديد المقام اكثر مما ذكرناه وهذه اشارات لطائف الاجلة مقنعة لذوي الالباب واما المقرون بالوجود
والاضافات كالاحياء والامامة وكتب الخلائق كعلم الهواء والجن والملائكة والانسان واشتراكها
وغيرها لكي يكون المقتفين لصفة القدرة والاسماء المقتضية لذلك اذا اقتضوا الوجود كما في الوسائط
روح القدس ارواح الملكوتية او غير واسطة كما في الخاتمية الاسم فافهم فانه سر عظيم قال وهو اما قولي سمي بالحجب
الولادة الثابتة بنوية كانت او امامية ما صدر بطريق الثمار المتواترة القدرة او الاستفاضة او الاحاد بالتعاقب
مراتب الثمار وباسباب توجه وكل واحد منها مفيد للعلم اعتبار توجه سواء كانت دلالته باعتبار سقوطه
من غير حجاب الى من يشير اليه او باعتبار انضمام حقه الى غيره الى عقلية او ثقلية اول المواد موضوع المنقول
عن حاجة لفيد قولهم العلم باعتبار اسمين مختلفين سواء طابقهم ع الكذب اما نزع الكذب عن الخبرين صدق اخبارهم
ولا الكذب فافادة اليقين والجزم ضد من وصل اليه الا ان شرط افادة اليقين ان لا يسبق الى الذهن

شبهة يوجب اعتقاد نقيض موجبه واما استفاض فهو خبر المنقول عن حاجة تفيد قولهم العلم وافادة العلم
باعتبار توجه ووصوله اذا لم تسبق الشبهة المنافية من قبوله واما الاحاد فهي اخبار لا تفيد العلم ولا
تفيد افادة ابدا عند المنقول اليه لانها انما تفيد الظن ضد العلم بصدق المخبر باعتبار تحقق انتفاء
عدالة الموجبة لرفع تعمد الكذب نعم هي مفيدة عند ائمة الزيدية السابع لهاس صاحب النص المثبت
له بالخطاب فهو مدان لوجوب العمل بمقتضاها لانها عندهم البينة اليه فضاهى قوله وكلامنا في مفيد
للعلم باعتبار توجه نقل الامر وان اختلف كيفية افادته للعلم باعتبار المنقول اليه فاعرف ذلك قال
واما مع هو خلو عن حجة واليه صدقه في دعواه موجبة للصحة باعتبار ظهور امارة يدة
عمر لا يتهم بغفلة ولا يظن فيه ظن السوء ولا تعارض المنقول عليه افعال بعيدا تتجاوز العقلاء الى الجزم
بصدق من ظهر بسببه وغيب دعواه وان اداه فراره الى عناد والكذب امر مفروض لعدم تحرز الغرض
لغاية الادلية اياه اجراء ما ليس متقضى الكمال الذي به نظام الوجود والمفاد الكمالات والخيرات فيه
وان ايقاع اضداده فانها تفاصيل الوجود لا جل انها اعدام ع ما سلف من بيان احوال الخير والشر
ثبوت الالهة الى هذا المعيار الوجودي بعد ثبوت الاصل الاول بين ظاهر لا يحتاج الى افادة برهان
عليه فقد تحقق المعجزة بذلك الاصل بالجزء الثبوت هذا الفرع ويوجب حصوله لها بنهاية الملازمة الذاتية
وهي شاع ثبوت احدهما بتحقيقه بدون الاخر وذلك بين ظاهر لا يحتاج الى تدقيق فكر وتعليق نظر يقصه
كما ذي عقل سليم ونظر مستقيم ويفاق اليه ذهنه اذا تأمل المحب من اقوام يدعون انهم انتقوا
من مدى التحقيق مع اخلالهم هذه المطابقة الملقة والكفارهم وجوب الانصاف بالصفة والاتصاف بالصفة
الى المميزات الظاهرة القولية والفعلية وتي محون هذه المرايات بكلية التي هي مراتب الملك
الالهية والسلطنة البرانية التي هي الشرف العام والتسلط ع احوال هذا العالم بحب الذوات
والصفات وشمار الطبيعيات مع جواز عدم الاتصاف بالاعتدال الوسطي والصراط المستقيم الذي
لا يستقيم الا وجه حسن سواء الشراع والاختلاف بدونه واذا تكدس لها تحرز هذه الاحوال وعدما
اعتدوه فانيا سقوطا او شتى اشيع الحكم بالصدق الموجب للشرع بالنسبة الوسطي والاجنب الى عند الى
اشعث الاستقامة في النوع وظهر خلاف مقتضى الغاية بسبب السلطنة المزورة والقواطع
العضبية فاشورت بسبب ذلك سيوف الجور وانتكس بضاب الحق صدرت اعلام الهدى كما هو
احق من احوال الذين كانت هذه صفاتهم واصدقائهم ع هذا او تقع فيها الوهم المردي ما راده واما
في الوجود الى زجر مع حسن الظن بالسبب الموجبة لرفعها لانتفاء الاسواقة لمقتضى الغاية بنهايته

اذ لیط سفقا نافع اصول عقلیه برا نه بر مبنا فاسلف ها شوشتهاد من یدبر احوال الامکان ولوازمه
عرف ان الواقع مرا لممکنات لم یکن سوا قعا لغایه اولا لما عرفت ان منبع الشر مرجوازم الامکان
الوقوعی الذی هو مقتضی الغایه اذ مقتضی الغایه کیف یصح لذوی العقول انباذ العدم الوجود الذی
هو الوقوعی الذی یصح بسکرانه مخالف مقتضی الغایه بواسطه حصوله بدا لتحقیق ان یتنافی الواقع مرا لوجود الذی
هو مانیا سیا لحکم العقلیه البرا ئیه حتی لا یکون الوقوعی کما هو المراد العقلیه البرا ئیه لا تستلزم انتفاء
المقتضی لیخرج مقتضی العقول البراهین العقلیه فان حسل بطن با لواقع مرا لمعجزات المعجوله وذلک فی مقام
الخطابه فلا تعارض بالمقدمات البرا ئیه العقلیه فان مقام البرهان هو المقام الاعلی المستلزم للیقین والقطع
فهو المقدم دا لما کم هی سایر مقامات الاستدلال فمقطن للعرف منا لمعقلین لعرفنا ان مقام اولک
محض التقلید اول هذا ثبت شریف وقاعده کلیه عرف بها ان مذهب الجماعه مبنی هی محض الاقاویل
والحکایات بلا محض التعقید وانهم لم ینتهوا فیها الی الاصول البرا ئیه والدلائل القطعیه بل قنعوا بالجدل والظن
القریب من الوجدانیات ولذلک انهم لما راوا ان الواقع ما وجوده هی ما ثبت عندهم بطریق التواتر ان بعض
ادعیات النبی اجتمعوا فی سقیفه بنی ساعده وعقدوا الخلافه والامره الاسلام وابنه تشخص فی ظلهم
استعداده وصلاحیته لهذا الامر اعتقدوا ان هذا الواقع لم یقع الا لوجود السداد والعقد وجعلوا هذه الواقع
اصلا یعتمدونه فی الاحکام التعقلیه فقالوا یلزم من تحقق هذا الواقع ان لا یکون نصب کلیفه واجبا علی الله ولا
انه واجب العقد والاشراف بنص النبی لانا نعلم ان هذا المنصوب لیس موصوفا بشیء من هذه الصفات
لانه لو کان الامر کذلک لزم ان یکون هذا الواقع لا وجوده واجب السداد والعقد وهو باطل وبیان الملازمه
ان الشعر فی ظنهم لما فقدوا الحس والقطع الیقینی وجدوا ان جمیع الاشیاء وسایر الکائنات انما تقع فی الوجود
الخارجی بارادته الله کان ذلک عندهم واقعا بارادته الله وکلما هو واقع بارادته الله لا یصح الاقتراح علیه
بان یکون واقعا علی وجه العقد والسداد والی هذا طریق المعتزله لانهم وان قالوا بصحة نسبة الافعال
الی البشر الیه وان القدر یخرج عن بعض الله سبحانه وتعالی وان بعض الواقع فی الوجود یصح ان یکون مرادا لله
الا انهم قالوا لما نظرنا الی ان ذلک ما وقع من اقوام هم اهل العداله وبصحبة رسول الله ومن جاهدوا فی
الدین واعزاز کلمة الاسلام وقد جاء بالقرآن والحدیث بمدحهم وتعظیمهم علمنا ان الذی وقع منهم لا یکون الا
صلاحا وسدادا وسواء قلنا ان اصول الاسلام وشریعته والاوجب الحصول فیها ولذلک الجماعه اوجب اعتقاد
صلاحهم وعدالتهم وذلک غیر جایز وا لا قلنا الذی لم الکثرة الصائبة الطالب للقطع والیقین الا فی مرتبة
التقلید والتعصب اذا کان هذا حالهم فی ذلک فنظر مین قلبه عرف ان ذلک کالرای الذی یحیله الظان ما

حتی اذا جاءه لم یجده شیئا اما اولا فلان ذلک لا یتم هی المذهبین معا لما تبناه هی مقدمته کلیه لا یکون
اثباتها هی اصول العقیدین معا وهی ان کلما وقع فی الوجود الخارجی یجب ان یکون موافقا لرضا الله
حتی یکون مطابقا للاوامر الشرعیه والدلائل العقلیه وذلک هما لا یتم هی المذهبین اما هی مذهب الاشاعره
فلانهم یفرقون بین الارادة والرضا ویقولون ان الارادة لا تستلزم الرضا بحیث یکون کلما اراده الله
یجب ان یکون مرضیا یه صنده والا لزم ان یکون الکفر والفسق والظلم والمعصیه جمیعا له رضا و
ذلک خلاف لمقتضی العقیدة وهم لا یقولون بذلک بل یقولون ان الکفر والفسق والظلم والمعصیه وان
کانت واقعة بارادته ومشیته الا انها غیر موافقة لرضاه حتی غیر راضٍ بها ولهذا جاءت الشریعة بالنهی
عنها فان الارادة وان کانت مرادا لله علی اصولهم ان لا یکون مرضیا له اذ لا یجب ان یکون کل مراد الله
مرضی به کما رضیت مذهب ان یکون ما وقع مرا لصحابة من قصد القاتلة والواقعة هی موافقا لرضاه بمجرد
وقوعه بجواز عدم موافقته لرضاه فلا یبقی اثبات موافقته لشریعة من دلیل قطعی غیر مجرد الوقوع حتی
یعلم ان ذلک الواقع کان مرضیا فمجرد الوقوع لا یسمن ولا یغنی من جوع هی اصولهم الکلیه علی اصول
غیرهم وا ما علی مذهب المعتزلة فظ لانهم لا یقولون ان جمیع ما هو واقع فی الوجود الخارجی یجب ان یکون مرادا
لله لما عرفت من انهم ینفون الافعال الی المباشر الوقوعی ویجعلونه فاعلا بالارادة والاختیار ومع جواز
یکون الواقع من الصحابة غیر مراد لله ولا موافق لرضاه حتی یعلم ذلک بدلیل قطعی فظهر ان القاعدة المذکوره
وهی ان ما وقع مجردا لواقع فی الوجود هو خیر شیئا واما ثانیا فلان تقریر الاصول الکلیة والدلائل القطعیه و
القواعد الکلیه یتیان الکلم الابرا لکی لا یصح البناء هذا هو المراد بالخبر یة الواقعیة الوجودیة الخارجیة وهو
المسمی بالاستقراء وهو لا یفید الیقین الا اذا کانت الجزئیات محصورة واذا لا یجد بعض جزئیات هذه
الکلیة حتی یحکم بعدم قیامها هی الجزئیات بما یقتضیه هذا المنظور عندنا هذا لنظران الحکم بالجزئیات انما یتم هی ثبوت
الحکم الکلی وتقریره فنفسه عند العقل حتی یشاهد الحکم هی الجزئیات سنه کیف یصح ان یقال ان هذا الواقع
فی الوجود یجب ان یکون مطابقا لاصل الامر حتی یستدل به الامر الکلی انه حتی هو الحکم بان خلافه الملائکة
والنبیاء النبوة امر متصل من الله مشروط بتبلیغ الله وبیانه وبوجوب کلیفة الامر لهما فهی احواله لا یجب
فیها ذلک نباء هی وقوع هذا الامر الجزئی فان ذلک لیس محض الیقین ولا هو مستقر علیه فکار الطالبین یجزم و
الحقیق ان ذلک یجب فی کل واقع فی الخارج مرا لممکنات ان یکون موافقا للغایة الالهیة والدلائل الامر شرعیة
هی ظهر ذلک من تلبلانه هی اصول العقیدین حضوصا وقد عرفت ان النزوم من لوازم الامکان الوقوعی فی

وقع منه لا يجب ان يكون خاليا من الشرور الغير الموافقة لمقتضى الغاية فقد ان لا يكون مرضيا بها وانما
ان ذلك فان ذكرنا الواقع ان كان من فعله وجب ان يكون بسببه كسبب النبوة ونسبناه الى الاختيار
والعقل المسببة يكون بعضا وان كان انما هو من افعال العباد كما هو مستقرا المعتزلة فهو منعت من جواز
كونه على خلاف ليترقه والدليل عليه فان قلت اليس ذكرتم ان حسن الظن بالذين وقع منهم
مرجحات كونهم عدالة وراتسا الاسلام وجهاد والدفاع عنه قلنا ذلك مع عدم العصمة
فيهم ذكرت لك فيما فان غير المعصوم جائز الخطأ، فلم يسع بجوزه لا يحقق بجزم بعصمة ما علوه بل يكون
ذلك مبنيا على الظن الذي لا يبقى من الحق شيئا فان قلت ان الاجماع الاصل منهم يمنع جواز الخطأ عليهم
فيكون اجماعهم حجة لهم وقوع الخطأ، قلت فمع تسليم ذلك انما اثبات اجماعهم اولا وذلك يستلزم
مركب عسير جدا اثبات ان اجماعهم موجب لعصمتهم ثانيا وهو مبني على حجية الاجماع انما من دخول المعصوم
دون اثباته شرط القائل فان قلت انهم كانوا ملزمين بالعدالة فثبوت العدالة لهم مانع من وقوع المعصية
منهم ومن جواز نسبتها اليهم لان العدل لا يجوز ان يضع شيئا على خلاف مقتضى العدالة بدليل لا يجوز ان ينسب
اليه ذلك والا لم يكن عدلا قلت وهذا ايضا يحتاج فيه الى اثبات العدالة وتحققها لكل واحد منهم خصوصا وذلك
منهم من اعسر الاشياء واصعبها بل يتعذر معه اثباتها لكل واحد منهم الصحابة خصوصا وخصوصا مع ما ورد
ايمان من ذكرت له بحقيقة واسلامهم الباطني فضلا عن العدالة بل يقولون ان اكثرهم كانوا ظاهرا منافقين وانما
هم من اهل الاستسلام لا من اهل الاسلام وايضا فان الواقع ان يمنع من كون العدالة مانعة من وقوع
المعصية لان العدالة ليست هي العصمة لانا نجد كثيرا بالعدالة العدالة الفاضلة التي تمنعنا بحسب الطبع
الرغبة وهذا لواجبات التكليفية ومعلوم ان من هو موصوف بذلك يجوز منه الخروج من مقتضاها ووقوع
ضدها منه عند عرض من الاغراض بسبب استيلاء القوة الشهوية والغضبية وقع جائز منه وقوع المعصية وخروجهم
بها من مقتضى العدالة فلا يكون مجرد الاتصاف بالعدالة الفاضلة محصلا للغرض من حتم وجوب كون ما
وقع منهم موافقا للقواعد التعليمية والقوانين الشرعية حضوصا مع ان ذلك الواقع من الواقعات الجليلة و
المطالب الجليلة التي جبلة جميع الخلق مجبولة على تحبيبها والاجتهاد في تحصيلها وطلبها كيف يصح ان يقال ان
مجرد الاتصاف بالعدالة الفاضلة انما هو لطف مثل هذه الامور مع قيامه وقوة الشهوة والغضب كما اولا
يكون افقاد ذلك فيهم نقضا مع مجرد الظن بحسن التقليد وحسن الظن بالواقع ذلك موجبين ما اشرنا
اليه من انه احد شرطي صحة ذلك ولا كذلك العصمة التي شرطنا انها الحقيقة لدنها هي العدالة المطلقة الموجبة
لاركاب الصراط المستقيم والنهج القويم الذي لا يحيد له الا شاذ نادر المؤيد صاحبه بالدوام العدالة

والآثار

والآثار يجب ذلك لما ثبت من الطرف والمبدأ الى حاتمها لا فراط والتفريط القاهرة على دواعي الشهوة والغضب
الى اسمه من وقوع خلاف مقتضاها ذلك فضلا له يؤتيه من يشاء، واذا فوكان العدالة مانعة من جواز ذلك
العصمة الى المضف بها فذلك ممنوع لما تقرر انها قد تقتضي القدرة على دواعي الشهوة والغضب فلا مانع
ح من جواز وقوع مقتضاها، مزاله على انا نمنع مزذكر العصمة لا العدالة الخاصة واما قوله ان العصمة
ان افعال هذا العدالة انما تبتني على العصمة فذلك انما هو حكم اجتهادي مبني على مجرد الظن بناء على الظاهر
واما بالقطع والجزم اليقيني فليس ذلك واجبا ولا تحققا وهو لما ظهر فان قلتان المدح الوارد
في القرآن والسنة مانع من جواز وقوع الخطأ منهم لان من مدحه الله ورسوله لا يجوز ان يقع منه خلاف
مقتضى المدح لان مدحهم الا يقع الا على وجه العصمة والصواب خلوكان ما وقع منهم خلاف لمقتضى مدحه
ورضاه لما صح مدحهم على الاطلاق منه تعالى ولا مدح رسوله لكنا مدحهم على الاطلاق فوجب القول بعصمة
جميع ما وقع منهم قلت هذا باطل لوجوه الاول عدم تسليم وقوع مدحهم فيما ان العمومات لا تقوم بنهاء
المطلوب يجوز ان يكون المدائح الواردة فيها المراد بها بعض الصحابة الذين لم يكونوا منها على الحقيقة وعقد
البيعة مشتاج الى اثبات ان تلك المدائح الواردة انما مختصة بهذا الحقيقة والعاقدين البيعة او انهم
داخلين فيها بجملة ولا يكفينا الكتاب والسنة بل على ذلك بطريق قطعي فان ادعيت ورود نص الله على
جميع بعض منهم بالمدح منفيا معينا او لا ثم تواترا فانيا فكيف يكون آحادا وهو يفيد الا الظن فكيف
يمكنك على الظن والتقليد الذي محل نصب واثباته وذلك بحسب ان هذا المدح لو كان متضمنا
لعصمة جميع ما وقع منهم لوجب لهم بثبوت العصمة فيجب ان يكون مجموع الصحابة موصوفين بالعصمة وذلك
لم نقل احد ولم يدعيه مع فح لو كان هذا المدح شبيها لما ذكرت لوجب ان يكون جميع الاجتهادات
الواقعة من الصحابة في الخطأ، فيجاب ان المدح على الاطلاق لا يقع منه انطباع بذلك لا تقول بذلك فان
الاجتهاد الواقع منهم يصح فيه وضع الخطأ وان الصواب فان قلت المدح انما يقتضي وقوع العصمة لدفع
الخطأ، الاجتهاد لانه ليس بعصمة قلت هو ذلك لم يكن كذلك لكنه خطأ، نقض الامر فان كان المدح
موجبا لرفعه لزم ما قلناه وان لم يكن كذلك صح وقوع الخطأ منهم فيجب ان يكون ما وقع منهم وما فعلوه من
عقد البيعة خلاف خطأ لا من امرا لا سورا الاجتهاد زاد الذي يصح وقوع الخطأ فيه اجتهاد فح ما قلناه من ان مدحهم
مبني على الظن والتقليد ومن هنا قالوا ان الملائمة من الوقوع لا من اصول ظهور ذا فيها الاجتهاد والذي
على الظن لان الاجتهادات كلها من الظنون وكفاهم بذلك فان ذلك فان يكون ما عدا الصحابة بذلك
الاجتهاد وقد قال الخطأ، ان مدح الصحابة المذكورة الآيات والاحاديث معارضا لذم لهم فيها فانه

ه ادراك الامر على الوجه الذي
وهو حصول الغرض

قد جاء فيها ما هو صنيع مذهبهم وتوهيمهم وايات وذكر المنافقين في القرآن مكررة مكررة لا يمكن مجيء
مع قبول المدح ان كان هو الكذب فهو مذموم هو الكذب وذلك مستلزم لنقص فقد ولا يرتفع نقصه عاقبة
وان كان المدح هو البغض فهو مذموم هو البغض ولم يقم لذلك محمة بجواز المدح بجواز ان يكون المدح
بعض خير من ذكرتم بل غاية ان يكون هو المذموم غاية ما في هذه العنوانات بحيث ان قلت فعلى هذا
الواجب على صاحب المذهب الكفار واظهار الغضب والقيام في الامر واظهار الدعوة فلماذا لم يفعل
ذلك علمنا ان ما خلوه كان صوابا قلت الذي رواه الكل والقول الفرقان هو تقية ازم فعل صح،
وكرت وانزع في الامر داعي واحتج وابلغ في الاحتجاج والانذار والانذار فلماذا لم يجد لنا بعد وفاة امر
جنس شيء واعلم ان القوم كما وردت به السير والاخبار المتواترة تفرجع فرق الاسلام فان قلت انه كان
هو المقتولون سموفا بالشجاعة والشدة واليأس والقوة والنجدة ومع ذلك كان صاحب القراءة وسيد
بني الشيم بعد النبي وهم كانوا اصحابه اولا قوة وستة وبأس فلم سكت من حقه وبايع القوم ولم كان هو معهم
مع اعتقاده انه ذهب الحق وفارق عنه فقد خفته فلماذا لم يفعل ذلك علمنا انه ان تارك ذلك لما هم عليه من
الحق قلت انه ان تارك ذلك خوفا على نفسه وعلى اهل بيته فجاز وتقية وصبرا واحتمالا وغيرة على الاسلام
ولنعما لما جاء الامر صفوا قام فيه وجاهد اعداءه ومخالفته كما هو المشهور به مع الناكثين والقاسطين
والمارقين فان قلت كيف يكون عاجزا وهو كما وصفته من لباس الشدة والشجاعة والاهوان قلت ذلك
معارض بوقائع شتان ما بينه فقد عن نفره حتى قتل وهو يشهد الواقعة حاضر صفه الم ينهزم ولم خلع صفه فان
كان تركه خوفا وتقية فكيف كذلك عالم مع شجاعته وكيف لا وهو يعلم ان الاول غدر وان ابتال وذل وذلك
والمفهور كلهم وكثرة اعوانهم وقلة اتباعهم وقلة اتباعه وان الاول الثاني كان الامر بالعكس بل هو كان صاحب
الوقت وجميع الناس ناظرون اليه ويصدرون عن رأيه لانه لم يكن لو يشير بأمر الا وهو
عارف بتقية تميه عليه فلم تمض تلك الجزم من نفره حتى كان رجعت ولا يصح منه الجزم بأن الاول ارتكب
الجزم الظهر التقية امين وان قلنا نترك لا يجوز فما هذا الامرين اذ زم اما استحقاق عثمان فتقدم
تركه على واجب عليه وذلك ما لا تقول فلا يكون الا الجزم والتقية على ما تقتضيه مذهبك فكذب كما مر
بان وذكرنا ثم ان ذلك كله محض الشر والقول بهوا ومن تسلط لما ذكرناه وهذه القاعدة ان
مذهب القوم مبني على التقية ومحض التخلص والذي يعتمد ذلك طلاب اليقين وادلة البراهين وبارد التقية بل
اقول ان مدار الكافة على اثبات الاصول المذكورة والقول بجامع اقوالهم ان اثباتها وحصول التصديق
الرباني هو عين الكمال الاعلى والمقام الاسنى والطريق اليقيني الذي هو مقام الربانيين

البعيد

ه بناء على ما مر من
الامر الحق في نفس الامر

البعيد من اخطابيات والده وقاضيات امكان عصمته للحافظة على نصوص افعال الصحابة وان كانت
مقتضى براهين والقوانين الاسد لانه بناء على تكتم صحة الواقع منهم فلو ولا ان ذلك الرجوع الى اخطابيات
وقلة والاصدر الاول من الصحابة والتابعين وتبعوا افعالهم الواقعة في الوجود الفاسد بحسب الفحص وذلك
كله مبني التقليد ومحض الظن وما او قعهم في ذلك الا تتابع في امر الفلاة والقول بانهايت من اصول
الدين والامر مضاعة بدعة في الفروع التي تقع بيع اثباتها بالظن فليت شعري هل كانت من الفروع التي
يجب ان يكون من الامور الضرورية المعلومة من الدين بالطريق الضرورة كالصلوة وبيع وقع فلا يكون ثبوتها
بمجرد الظن كما فاوذ لك سبي لاهل العقول لا الصدق عمار المحققين انا نعين مرشحة التقليد والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قوله واما بشرط هذين فليت الامامة جعلها بعد النبي في بني اباطالب فلا فضل
لان العصمة والنص لم يحصلا لغيره اجماعا وتوهم النص عليه من النبي جليا وظاهرا منقول بالتواتر الذي لا
يفيدنا العلم بالضرورة في سواد سنة كيوم الدار ويوم الغدير ويوم المواخاة ويوم مدينة العلم وقوله
يوم سد الابواب وغيرها والالفاظ وان تغايرت فالمعنى المراد منها واحد وهذا ان سلم ان المراد بالنبي
المراد به هنا المعنى كثرة الظهور اية المائدة والمباهلة واية الشورى وغيرها قال لما بين ان الولاية لا
تتم ولا يصح ثبوتها لاحد حتى يجمع الشرطين اعني وضع النص والعصمة وجب ان تتعين الولاية بعد نبينا
محمد في ابن ابي طالب وذلك لانه هو مذهب الشيعة كافة هذا اختلاق طبقتهم وبناء من الملق عليهم السلام
يذهب هذا بناء ابي بكر بن ابي قحافة وهذا اصدر الاول لكن من غير تعيين المذهبين وحدث بعده مذهب
ثالث هو ان الامامة للعباس بن عبد المطلب ولا ظن بناء هذا الاوقات غالبة ولا سيما ان اهل
الاسلام بعد موت نبيهم اختلفت ارائهم وتفرقت كلمتهم اكثر اعتقاداتهم اصولا وفروعا وخصوصا امرا لولاية
لامره وقيام مقامه وسبب ذلك ان الصدر الاول من الصحابة انهم كانوا بناء اتباعه على انواع ثلثة بتبوه
بحقيقة الاخلاص واعتقاد صحة نبوته وصدقه بناء كما يجب عليه من انه تعلم به بالبراهين الدالة على صحة نبوته
وصدق دعواه وهو الذي هم اهل الايمان الحقيقي والاسلام الصحيح فهم اهل الظاهر والباطن ومعتقدون
بناء جميع الاقوال والاحوال المستكون بها الدين والمعتقدون بأوثق عراه فهم المطيعون لله ورسوله
بما فيه كما هو دين بناء الله حق جهاده وقد مدحهم الله بناء كتابه في مواضع كثيرة وطائفة تبعوه ظاهرا وبناء
قلوبهم لكنهم تركوه لمدعاه فهم مذبذبون بناء الاسلام بناء قلوبهم والايمان بناء قد رهم مع الزامهم الاقتداء بهم ظاهرا
وهؤلاء هم اهل النفاق الذين اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر وكانوا يوسئذ فرقتان وفرقة تبعوه ظاهرا
بتبذل امور الدنيا تبعوه وطلب من الرياسات والظهور الاسم وانتشار الصيت وطلب المكاسب

ه بناء على ما مر من
الامر الحق في نفس الامر

وراثة من اسلافهم وتعظيم الخلق لهم لما لهم من ان اسوارهم اول سبب اتباعهم لهذه الاحوال
واشبهوه ارجاء لهذه وهذه كانت صفات جماعة وصلوا بقصدهم الى ما قصدوه فكان جهادهم و
دفاعهم وقيامهم بالامر وانتهاضهم لذلك لمحض الغرض الخالص الاعتقاد ورجاء الوعد وخوف الوعيد الذين جاء بهم
نبيهم لا لهم فيه مقصد معين بل دفعة متبوعة خوفا من التقدم وسبق الذراري وذهب الاموال اذا وهنت فلهذا
وبنيه وتستيلاء اجنوده وعلو كلمته وانتشار امره وخلبة مساكره وظفره بمن اعداه آه اكثر غزواته فانه قد
خوفا من السيف والقتل وقد ذكر الله الطائفتين كتابه العزيز وسماهما بغير شيء فقد سواضع نبهوا
لا تقلدوا اتباعهما طائفة اتباعا عاما وهم اهل التقليد الذين يقبلون لمحض الرئيس المتبوع
برضاه وينقادون له انقياده ويأتون بما يأمره وليس لهم دين ثابت ولا دليل قاطع ولا كثرة اهواء الامور
وكانوا بوسائلهم من قسمهم اتباع القسم الاول وهم تقلدوا اهل الحق وقسم منهم اتباع القسم الثاني وهم
تقلدوا اهل النفاق ونطق القرآن بهذه الطائفة وذكرهم في مواضع كثيرة وكان النبي يعرف وقوع هذه
الآفات في اتباعه الا انه كان امورا يتركه لمحض حوالهم واطمئنانا باعتبار الاشخاص وتقييمهم وان كان
قد اخبر عنهم في سبيل الاجمال من كلامهم كما لا الذي هو عليها وعرف الكثير وصف كثير الطائفة بصفاتها
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل هذا اشارة له الفضل الله وادار الغوار وعلى الابرار بعد اتمام دينه
وكمال انعامه وقع لبث جمع وكثير من اتباعه وكانوا هو الا اتباع سبيل الاجماع لما لا تعطيها لما لا تختلفوا
بعد موته بل قبل ذلك فتنة بدل اختصاره في القيام مقامه وتوليه الامر بعده وفاته بل الاغراض لانتفاء نفوذ
في تحقيق اغراضها وكانت العوام والاتباع من اهل التقليد لا يفرقون بين الطائفتين المتبعة في الحقيقة والمبتدعة
مضادة الامور الله ينوبه وتنيد الاغراض والمطالب المقصودة من ذلك الاتباع لان اكثر نظير الطيب لما كان
وكذا النبي الكريم يحثهم عليه ويغريهم ان سبيله الذي جاء به عرفته وكانوا يأمرون ذلك عنه ظاهرا لانهم
بطريقته وشريعته الظاهريون على بعض اتباعهم كمن ذلك وبعضهم على اعتقاد بهم فيهم لا يشعرون بخلبة
امرهم فيه اعتقادهم فيهم انهم يعلمون ولا يغيرون بمن عدلت جمعوا ودفع منهم بذا ان اختلاف
وقت الصحابة قال الانصار نحن واله اهل الاية واصحاب المضب لنا المهاجرون واهل الاساس
وقال المهاجرون نحن اهل الفضل السابقة والهجرة والولاية فيه وقع الاحتجاج فاحتجت القبائل من
الاتباع الى دورها اما وكاسدها لاحتياطها وطمع فيها كل طامع ممن لم يكن قبل ذلك طامعا فتنب جماعة
المهاجرين بالحجة بعد شيء اعدة وكرت بالكتب السير الطول ما يراد اف رعوا الى السيرة والصفق الله
في جاري عادات العرب بالشام التي كانوا لم يزيون بعضهم بعضا جاهلية كمثل العوائد والبعوا الشيخ

المعظم ضدهم اعتقادا فيه صلاحية لذلك كما ان طائفة منهم غلوض لهم فيه وطائفة اضرت حب الغيرة واحترازه
اتباعا وتقليدا وجعلوا ذلك سبيلا الى الولاية والقيام مقام النبوة فلما تم امرهم واستحكم بصره وايده
بالكفار النص منه والتعيين له وقالوا انه عليه والدامات وتركت الامة على اختيارهم علام يجرأ لهم
اعدا ولم ينص على شخص معين ولا على بطن معين من بطون قريش بغير شورى بحزروه
في السقيفة حضور الانصار واتمات تركت الناس سدى بغير راع يرعاهم ولا وال يقوم عليهم و
يحفظ به امورا خراهم واولهم واظهروا ان عهد الاختيار اليهم باختيارهم الله فنهم من يريدون فيعاونوه ويساله
عليهم واراء هواهم الله هادي ولنشره وامين اتباعهم عنا فنهم انه لا يزيلهم بات بقوا اليه عمر الشيعة التي
جعلوا وسيلة الى حصول مقصدهم الا بذلك فانه متى تعلب البعض شخص مسمى باسمه ونسبه وان رسول
جعلوا في قبيلة شيعة هم اهل بيته وذريته وقرابته فات من امرهم كما يريدون لانهم يحققون هذا الكفار
لا يعجزان بالعالم الا من عينه فلا تسيقيم لهم امر الاتباع هذا ظهر هذه الامور وبنوا الكفار بين مكنة
البتة فاطوب الاتباع وتلقوا ذلك منهم بالقبول وشاع في الصدر الاول وصار مذهبا يعتقد عليه وصلا
يستند اليه واما سبب الخلاف في الاتباع بعد الصدر الاول بين التابعين وتابعي التابعين الى الوقت هذا
انتقيد وحسن الظن بالصدر الاول اتباعا للواقع منهم كيف كان لما اعتقده وفيهم عرفت العدالة وان اجمالهم
لا تنافي الاجمال وجه لبعد والصحة حب اعتقدوا فيهم انهم اهل الاسلام الصحيح والدين القويم وان الاتباع
التي فيما بعد الصحابة ولشيء آخر علم ثقة لهم تلقوا بكرا ما قالوه واعتقدوا الجميع ما اعتقدوه وصححوا كلا
صححوه ولم يغيروا على شيء مما فعلهم حتى انهم لو وقع منهم ما يتوقفون بمخالفة للشريعة عادلوا وجوه لتاويل
وتصحيح ودفع منهم والشر هو اتباعه الطريقة وتلقوا به ولم يميزوا المجرة كما تقدم والنفس والعصبة لانهم
الصدر الاول لهذا ولم يشترطوا الا فضلية ولا فوضوا امرا لولاية الا له ولم يجعلوا كما ان النبوة قدمت بحوا
فيما وجعلوا خاتمة الاجيال كما اجعلها الصدر الاول حتى تأتي الاتباع الاول والاتباع واخوان النفاق على ما
تخيل من تتبع السير والوقائع وتجوا على الاخبار والبيعة بتأويل ان الاول منهم اتباعا لهما سمع انه في
الحقيقة لم يكن ثم اختيار ولا بيعة بل الواقع انما كان مجرد الغلبة بسبب الميول والمقصود والاغراض
وتقوا على هذا الطريق لا يعبدون على شيء غيره ولا يرون سواه واعتقلوا الامر ليس غير واعتقلوا ان الولاية
فرع النبوة وتابعة لها وستشاهدة هنا بشهادة القضاء من يشاء الطائفة الذين كانوا اتباعا له
في اعتقاد صحيح ونية صادقة فانهم عرفوا ان النبي الكامل والولي الفاضل الذي كانت نبوته وولايته
خاتمة النبوات وشكلته بجميع الولايات لا يبقى بعده ولا شريعته وطريقته بل ولا الاحكام التعبدية والقضايا

الضرورية ولا تدبر لها لملك في سياسات المدينة ان يتحمل هذا الرئيس المؤسس لهذه البناء العظيم وبتركه رعيته سدى
واتسعدى من غير يقين شخص بعينه يختاره لهم ولا احد يقيمه ونص عليه وصلوا ان ذلك لا يوافق هذه
الحكيم المشفق ولا الولي المحقق ولا الرئيس المدبر مع كونه موقوفا باكمال الله والتدبر الا تم والرأفة الشاملة
والرحمة الكاملة وكيف وهو انما نصبه الله اليه بعد تمام الدين وكمال النعمة كما هو منصوص الكتاب الكريم وموقنا
ان الامامة من فروع الاسلام لا من اصوله حتى يجب بعد وفاة من فروع الفروع بدا ان قال قائل ان كون من اصول
الفروع كالصلوة والصيام والحج والزكوة والجهاد والله ورسوله قد بينا امرها والهما ونصا صريحا حقيقيا وجليا
الخلق على شرايطها وكيفياتها على الاستقصاء الحيث لم يحتاجوا غيرا بالنظر في كيفية استخراج
الفروع المتجددة من ذلك البيان من ملاحظة علوم كيفية الاستنباط ومواقع الجهالة وعلامات المفتي وغير ذلك
مما لا تشبه له الى بعض مصالح الولاية كذلك فيما نحن فيه فيجيد عند ذوي العقول السليمة من ارتكاب التقليد ان يترك
من نبذه صغاره وسيرته وامر الولاية العامة التي احث النبوة والسلطنة الكلية التي عليها مدار مصالح الكون
وبها حفظ الهايتمثل جميع اصول الشريعة وفروعها فلم يتكلم فيها بشيء ولم يبين امرا ولا اشار الى شيء من ذلك
بشيء من اصول الشريعة وفروعها ولا بعض اقواله ولا حال من احواله فان قالوا ان من لم يختاروا
فلا حكم من تريدون فنأخذ فكما رجع الى قصده وانتم قد عوزتم مع انه لو كان الامر كذلك لما مور الاختيار
بعض الامر او كلها فان كان الثاني لم يصح الاختيار بدون الاجتماع مرا لكل ومن المعلوم بالبديهة انه لم يحضر
يوم السقيفة الكل وكيف صح التوثب والاستيلاء بقاع قدر البيعة واكثر المسلمين خصوصا من هاشم
واتباعهم مشتغلين بمصيبة النبي كقتيل لفرضته وخوفا من حضور حماقة لو حضروا اليوم السقيفة استفاموا مر
جماعتهم واجماعهم كما قاله الانصاري لما سمع عليا يذكر سوابقه وما قاله النبي في حقه وحواله مرة لو سمعت
الانصار ذلك بنفسك يوم السقيفة لما عدلت عنك فما بالك بما كنت لا فخ رسول الله سبحانه وتعالى واضع
الفرع في سلطانه قبل جهازه وقد امره ان لا افارقه حتى اواريه في مدفنه اشتراكك لعلي احد انابر من هذا
الامر فاركت يوم الغدير لاحد محجة ولكن كانت امورا مرتجا بها للامور واعظم الوقايع لمن تدبرها اتضح له
تركنا التقليد فيصدا الدول فاذا له آراء الحياء ان كان المامور بالاختيار هو البعض فذلك البعض ان كان
غير معين لم يصح توجه الامر اليه كما هو مقرر في الاصول وان كان معينا وجب بيانه لانه المفيد لذلك
الاختيار فلا يكون ذلك اختيارا بحقيقة بل بعضا فانا نجيبه بكون امرا ان المجمع بيان الولاية الى ذلك
المعين فلا يكون ذلك اختيارا بل بعضا فانا لا بد ان نختاره الله الا ان بقي اذ يجوز ان يقع اختيار
على غير من اختاره الله فيكون اوفق لاهوائنا الذين لم يرضاه وذلك غير جايز اجماعا مع ان اصل الامر هو ان الاختيار

مرجعه الى بعض الامة دون بعض واما ان يختص بمعينين فيقران يكون المامور بالاختيار هو كل الامة وقع بكون
من اختير امورا بالاختيار لغيره فلا يصح ان يختار نفسه لانه امور بغير اختياره فان الامر بالشيء نهي او
يستلزم النهي عن ضده هذا خلف الا ان بقي ان الكل امور بالاختيار الا واحدا معينا وذلك خلاف الاجماع
وقع يرجع القول بالاختيار الى بطال بحقيقته فان كل واحد من الامة جاز ان يكون هو المختار لما سمع كونه مامورا
باختيار غيره فيكون المامور بالاختيار والمختار متحدا ذا كل شخص فيكون كل شخص امورا باختيار غيره فلا
يصح ان يختار نفسه او غيره امورا باختيار فانا ان يكون مامورا بالاختيار سطا وامورا بالاختيار نفسه كما ان
بالجمل قطعا ويلزم حينئذ الدول ان لا يكون المامور بالاختيار كل الامة بل بعضها وهو خلاف الفرض وايضا اذا
كانوا مامورين الاختيار فلا يتفاوت الامر باختيار معين لعدم الغرض بالضرورة فان الغرض من الولاية اصلاح
الرعية والنقد لا يكون مصلحا والا لم يكن مفسدا هذا خلف فيقران يتعلق اختيار مصلح والعدم كونه
مصلحا اما ان يكون حاصلا بالقطع والضرورة او بالاجتهاد والظن الاول ممنوع بدون الاطلاع عليه
بعض من يعلم البواطن وموافق الامور بقدرتها وذلك مع انه خلق بدون الاطلاع عليه بعض من عالم
الغيب وهم لا يتيسر طوعا فيتعين ان يكون العلم بالاجتهاد الثاني ممنوع بالظن والظن لا يغني من الحق شيئا فلا يتحقق
الجزم بصلاحه فكانوا مامورين باختيار من لا يجوز ان عدم صلاحيته فلا يكون الولاية مع احتمال الاصلاح
ولا مستلزمة لتحقق وعلم بجواز ان يكون لا صدا ذلك وذلك مستلزم لنفي حقيقة الولاية وهو ظاهر
فوجب ان يكون الاختيار سبيلا الى اثباتها لعدم تحقق معناها واما الفرقة الاولى فقالوا بتقيض الراهن
العقلية والدلائل القطعية واعترفوا بالضرورة ان لا يصح نصوبا الى الخلق بالاولا
لعدم الدليل وذلك عقلا ونقلا واما ثانيا فلانه يلزم منه مزاحمة مساوية لموجب نفي الولاية وعدم ظهور فائدة
واما ثالثا فلما تقدم من بيان وجوبها عقلا على الله تعالى قواعد اللطف الى الله واما رابعا فلما قطع
النص على العصمة واتصاف اشخاص جماعة القران والسنة الامر القران غاية التطهير الذي الله والذي ظاهر
بمقاطعة على انه تعالى وصف نفسه باراده تطهير اهل البيت فيجب وقوع وكذا لما اراد الله عدم جواز تخلف المراد
عن الله وعن طهره الله فهو لذلك ظاهر وليست الطهارة هنا من شيء دون شيء لعدم الخصص فيكون طاهرا
كافة ائمته من جميع اوساخ الطبيعة وارجاس البهيمة الموجبة لاتصاف غيرهم بالاضداد فوجب ان يكونوا
معصومين لان ضد الاستقرار الذي هو العالم الملائكة وهو معنى العصمة المجزة المتسرة بكمال الاعلم و
اتقام الاخر وقد نبه عليه السلام على المراد بقوله اهل البيت ومن الاحمال الباطلة فهم بسبب الاضداد المتغيرة
واجبان المراد منهم هو فاطمة وابناها كما ورد في النقل الصحيح بطريق الشيعة وايضا ثبت لهم العصمة بشهادة

القرآن دام من السنة كثيرة نقل المدار النقل من اقوال ما يدل الآية ظاهرة بل قطعية على ثبوت العصمة لنفس المدينة و
اذ بآية من ذلك قوله تعالى انما ... واما السنة فاحوالهن كثيرة وهو عليه السلام معصوم فلم يخل ان يكون حجة
كذلك والامر بحقق البعضية بان الائمة تقتضي ذلك كذا بحقيقة اولا الصفات السابقة اذ بها ما تحقق البعضية
المنزلة الخبرية وكذلك قوله ما يلحق اذا بانت من نور عن الاحد وذا اخر من شيء واحد وذا اخرج من واحد
واذا ثبت انها شيء واحد وجب تنزيها كما ان الصفات بل تحقيقه والا لما تحققت الوحدة وتلك قول رسول الله صلى
سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى وانما كانت النجاة انما تحقق بالاتباع لهم وجب العصمة لهم والا
لم تحقق بهم النجاة فان من خرج من دائرة الاعتدال انما جائي الانزلاق والتقريط لا كون حراما مستقيما بل يكون
الى الضال المنسوب حيث يكف تحقق النجاة به وهو فرع نفسه فان من لم يتبع بالفرد زوجه لا يكون نجيا وذلك
بين لا يحتاج الا حد ذوي العناية من اهل التقليد وكبار جعل الكتاب العقولات دابة قتل فتنة بكتاب الموطأ
واذا ثبت بطريق القدر والبرهان القطعي وجوب كون الائمة موصوفا بالعصمة ثبت ان الله ورسوله بنا الموصوف
بها من بين الخلق كان ذلك نصا قاطعا بل ظاهرا قطعا على وجوب الولاية له وهو من اوسع انهم تعلموا النص الجلي
من النبي صلى الله عليه وآله بان الولاية له وانه الامر والخليفة القائم بالامر بعده تعلما متواترا من اهل بيته بالغرة وهم عشر
من الصحابة بمواقف عديدة عدا المصنف بالاصالة بما ثبت من كثرة وفطرة من بحر غزير قيوم الدار كان
بالاول الامر بدء الدعوة واول الاسلام حقه رسول الله بالخلافة والولاية والقيام مقامه بعده ويشهد له حاجة
من بني ائتم والقصة مشهورة بالكتب السير والتواريخ بعد ان عرض الاسلام والموازرة والنصرة على جميع بشرط
ولاية العهد والخلافة فلم يقبله احد منهم وقبله علي من بينهم فاعطاه البيعة شرط وقيد من ابا جابر اليه ويوم الغدير
هو اليوم المشهود كان بحضرة الحشر العظيم وجماعة اهل الاسلام الذين كانوا بالحجة الوداع والقصة متواترة فاشتهر
ذلك اليوم الى معاجتهم تخاطبا بقولك انت الحكم بالكم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف دار الا ترى الله
اهل التصديق بطريق متواترة ولا يكتبه الا من عرف بكذب فحاجوا الوداع حتى ان اهل الكوفة علموا انه قد نزل فيه
علي وجوب احسان الظن بافعال السلف ويقبح الواقع منهم كيف كان وتوعيها ويوم المؤاخاة يوم مشهور
وموقف معلوم بناه على تنزيل الشيء واقعا الاطلاع على الضمائر والضمائر لم تكن المؤاخاة يوم مشهور
وموقف معلوم بوسيلة عن الهوى بل ناهيك وهي يوم فرض بين اصحابه فقرن كل شبيه واحد كل
نظير مع نظيره ولم تقرن بنبي الا وبين رجل من الصحابة بدليل فجميعهم ثم اختار لنفسه قرين بنبيه وبينه
وبينه من بينهم باخوته وشرفه عليهم تقريرا لفضائل الشاذة واحتجاجا عليهم بيان حاله وكان ذلك في حياة الله وفضله

فكان ذلك موجبا لاستحقاق الولاية والقيام فيهم مقامه اذ كل واحد قائم مقام اخيه فيما له من الاخوة
مشاركة ومشابهة: الصفات فيقال مشى اخوان اذا كان بينه وبينه مشابهة كلية بجمع صفاته
وما كانت الولاية من اجل الصفات التي كان له فتقتضيا بما وجب ان يكون اخوه وعائمه ومشاركة موصوفا
بها والا لما تحققت الاخوة ولا ثبت مقامه ولم يكن لعائمه والمشاركة في شيء فتضيع الفائدة من ذلك العقل
الصادر من الحكيم بفضل كلما لا يكون فان علت يلزم عليها قرر من قوة ازدياد النبوة لانها هي علة الصفات
وهو خلاف الاجماع فلت النبوة معلومة الانتشاء بالنص على ضد الكل من عدم جواز المشاركة فيها
لتحقق معنى الخيرية فلا يجب سواه من موضع مرتبتها فلا تقع لبث اكثر وا العائمة بها وسقر اعدا واعلى في علوم
ان اخوة هارون ان الولاية المطلقة الثابتة له كما عرف له واجد واعظم مرتبة النبوة فلا عرفت ان مقام
الاول مقام الوحدة وان مقام الثانية مقام الكثرة والوحدة اجد واعلى من الكثرة فاذا ثبت ان الولاية
له فقد ثبت له مقام الوحدة الذي هو مبتدأ الكثرة هارون الولاية التي هي مقام الوحدة اذا ثبت له
يستلزم ثبوت مقام الكثرة لواسطة اردا الى الخلق بعدا مرور مقام الوحدة اذا ثبت له يقول الله
اكمل تتبع ما اسبع وتزيد اذى الا كمل لست بنبي فمقام النبوة الا نص بعد الولاية المطلقة مستثنى ولا يستثنى
مقتضاه اعني ارادة الخلق والقيام عليهم بالكلام وتصحيح معاشهم ومعادهم فلا يكون مقتضى مقام الكثرة
سلوا بعضه وذلك هو مقتضى مقام النبوة ولازمه لا نبوة فلا يجب للولاية هو مقتضى مقام النبوة والذي منه لا هو
فانه تستثنى منها الاخوة ولا تحقيق كل الا فع سوى الاسم الموجب عنه وهم كلا سواه للعصمة لتقتضي السلبية
فتدبره كتابه تحقيقا لم تمتد ان اسلفنا وحديث يوم المنزلة من المعلوم تواترا بل المحدثون والمحدثات
الرواة اجمعين وهو يوم غزوة تبوك وقد رجف المنافقون بالخلافة على المدينة وفاتهم وادرجه بجلوسه
فيها فقال عليه علقتني على النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا
نبي بعدي انتبذ جميع المنازل التي كانت لهارون من موسى واستثنى منها شركة النبوة لهارون فان كان
شركة بدية فيها واخوة ابت لم يقع الا استثناء الا فضائل استثناء الفضائل والمدرج بالنبوة ثبوت الولاية لهارون
كلها بموسى فكون ثابتة لعلي كما هي ثابتة لرسول وذلك قطعي فان قيل ان الولاية الثابتة لعلي هي
التي كانت لهارون في حياة اخيه فمعلوم البتة لانه لا ولاية له في حياة اخيه وان كانت هي التي له
بعد موته لذلك لا تعني له لان هارون ما تقدم اخيه مرة قلنا ان الولاية الثابتة له هي الولاية الثابتة له
في حياة وكيف لا والا لما كان هارون كذلك غير فرق فان مقام الولاية الفاضلة غير
مقام النبوة وذا وقع اجتماع مقام النبوة مع مقام فلان يقع اجتماع مقام الولاية مع سواها اولى والمقامات

عکره تقتله واستشاوا اخذ الحصین واغلقوا علیهم الباب وکان حصنا منیعا وبابا محکما علیها لیوتون بکل
من علیهم فاذا جمع اذا له وقصر الخندق حتی وصل الی الباب وبقی منه قطعة الباب فاقتلعه عمر بیده وکان
بابا عظیما من الصخر وکان من تقدم لیقتلعه لا یعجز من ولا یقدر علی ذلک الا عشرین من اقویا الناس ثم جاء بجمعه
جیرانه الخندق وعبر علیه الجیش حتی عبروا بنیه الی قلعته وعبر الجیش کله وهو یمکنه بیده فتح الحصن
واخذ الغنائم وجاء بالسبایا الی النبی وفیهم صفیة بنت حیی بن اخطب رئیس الیهود فاصطفاها النبی
من الغنیمة وجعلها من جملة نسائه وفی هذه الواقعة عدة من غرائب الامور وعجائب تحتاج الی تصنیف لولا خوف الاطالة لاکثرنا
الی تفصیلها وقد ذکرنا ما یحسن الاکتفاء بذکره فی هذا المقام وقد ذکرنا التفصیل الاجمالی فی کتابنا المسمی بالفضائل
الخمسة والله الحمد والمنة وبعد هذه الغزوة غزا النبی الیهود الذین بقوا بعد هذه الغزوة وهم الذین کانوا
انما کان لا فخارهم تنافسهم وبینهم عالما لیعلم الکمال العلم القدری لقضاء والانحطاط الاصلیان لمراتب العالمین
انما هو مراتب الکمالات النفسانیة ولا البدنیة اذ ترسخان بها اعلی المراتب بکمال الجبلیة التی هی
الکلام المنبوتة والولایة الالهیة وقد کان ظاهرین جمیعا وفی القول الاول ضعف واما الثانی فهو مسئلة التقلید
وذکروا العقب لان ذلک منه ما کان صلی احدا وطن بعض صلبه وسعرة وهی عبارة عن بکون الحجة علی الخلق قائمة
والدلالة علی المستحق لذلک ثابتة والا فظاهرة رضی الله تعالی عنه وارضاه عنا فضلا واما التقلید واتباع الدین
کانوا الیهود ون وتجوهون فاذا غلبت شیأ من ذلک فحضر لما رواه لهم عن التوراة الظاهرة فی ایدیهم وبین رسول الله
بارقة بذلک لعدوانهم وزیدان الشکوک وبقوم به الحکم الحجة وذلک ظاهر واضح واما یوم غزاه الاستة فهو یوم
عزا لمقاتلة الطویة والروایات متواترة ان قوم عزا ان عراب بن بنی سلیم کانوا بوادی القری یریدون بیت
الحرب بلدیة فی ابو عبد الله واعلمه بذلک فاستنفض صحابة عزا لعضة وغیرهم وامر علیهم ابکر وامره بقتالهم
فلما التقوا بهم صنع الیهم بنو سلیم من بیت الوادی فهزموهم وقتلوا المسلمین مجاهدة وحصلوا الا المدینة
فاستر عزا علیهم وصنع الیهم فاصابه عزا القوم ما اصاب صحبه ورجع منهزما بعد ان قتل عزا انجاره مجاهدة فاغتم النبی
لذلک غما شدیدا وقال عزا والحاصل الغنیمی الیهم لاخذ عهم فتب برسم لهم فجمع کما کان وسیر فاذا قوم النبی
لذلک وتجهزوا یاتیهم وکان لهم غیاثا یا فنضی حوائج النبی فاقدم قال النبی یا علی اخرج الی بنی سلیم
فاکشف امرهم فلیس لهم علیک فجرج والمسلمون سعد وابو بکر وعمر وعمر الخ فسلک بهم طریقا عجیبا وجاء
الوادی عزا علاه فنظر عزا الوادی فاذا فیه جیش کثیف فاراد ان یرجع فاذا هو بجبریل علیه السلام قال لا یکبر کلم علیا واعلمه ان هذه ارض عشاء و
سباع وحیات یعنی من بنی سلیم فلیسلک بنا الطریق فکلموه فاذن فنظر یرید علیهم جوابا وهو علی حاله وکیس القوم
عزا علی الوادی وقت صلوة الفجر فلما نظر بهم وقت تقلیم وسبی وغنم سوا لهم استبطا النبی فنهض عزا فاذا هو

استشهد الله عز وجل فنزل جبرئیل بسورة والعادیات فاخبر الله بملک یحمل العادیة الی عزا بما
اکفه المسرقة بعد واحتروته فی الناس من تحت حوافرها الیمزة وقت صلوة الصبح فعلم النبی فنظر
علی اعدائه واعلمه جبرئیل بعقبوته فخرج النبی مستقبلا فرحا بقدومه فعاداه عن رجاله من بعیدة
فقال لابنی ارکب یا علی فان الله ورسوله عنک راضیان والله لولا ان یقول فیک طوائف من امتی
ما قالت النصاری فی المسیح لقلت الیوم فیک مقالا لا تمر بملا منهم الا اخذوا التراب من تحت قدمیک
واخذوا فضل وضوئک یتبرکون بها ولکن سأکفیکها فی هذه القصة والله ظاهرة ومحجة بینة علی ثبوت الولایة وکمالاتها
وبیان فضل حاله وعلو مرتبته صلی الله وملائکته علیه وعلی رسوله وان الاسلام انما تمهدت قواعده وتمت ارکانه
بسیفه وجهاده ودون من عداه عن تقدمه وعزیم عزا الاصحاب وکبون حب رسول الله اولئک
الجماعة قبله لاظهار نقصهم وتعریف العوام والخواص انهم لا یقولون علی الاسلام شیأ ولا الصلیون
لشیء من مراتب الکمالة ذوکک ظاهر بین والله یوم حضف الخندق فاذنه عزا المتوجه الی قلعته وروایته من ابی
الحدید وکان النبی قد اراد ان یتبع دورها الحدیقة یحرها علی عسکره فتحها وقسمها بینهم فخرجوا لقتاله
وصده من دخول مکة ومن اتمام حجه وکان یوشذ امیرهم سهیل بن عمرو فلم لقاتلهم النبی لا علی منعه
بالحرام وقال لهم انا مقاتلکم صحارم وسابق للعدی وانما جئت حاجا فقالوا لا ندعک تدخل الیها
وکثر منهم الکلام واسرائیه بالصلح والرزق علی حکمه لمصلحة اقتضاها الوقت فصالحهم النبی علی ترک الحرب
واداتهم مدة ورجع من دخول مکة وزوج هبیرة بنت ابی وهب المخزومی وکان عزا اسرائیه وکانوا اذا اشار الصلح بین
علیه شرائط کثیرة حتی غضب علیه السلام من کثرتها فقال لتنهی یا معشر قریش والله لتکفن الله الیکم رجلا منی
کنفسی تقتل مقاتلتکم ویسبی ذراریکم فقیل له فمن هو یا رسول الله فقال وهو خاصف النعل فی الحجرة
فنظروا فاذا هو یخصف نعل رسول الله فی حجرته التی هذه القصة کان لها فضائل کثیرة فان الرواة
ذکروا ان قبر ابراهیم کان بها والذی وبر امر الصلح وکتب الکتاب بین القوم وبین رسول الله وقول رسول
الله فیما قاله دلیل علی فضل حال صدالله وعند رسوله وان معاداتهم الدین واسوء الاسلام کلها منحوطة
به وان نصرة النبی من الله انما هی علیه وبیده فوجب ان یکون هو صاحب الامر بعده بالعرف وذلک بین بذه
الاقوال من الاحوال فلا حاجة له علیه ونرک التقلید والعناد وانما حدیث المقاتلة علی الرایة فکما
لشیء فقد رواه المخالف والمؤالف متصافرا عزا الاحادیث المشهورة والاخبار المتواترة وهو قوله لابی بکر
لم غیر عزا صاحبه شیأ الا جاء ان حکم عزا قاتلته علی تاویل القرآن کما علت علی تنزیله فقال ابو بکر
انا هو یا رسول الله فقال لا فقال عمر انا هو فقال لا ولکنه خاصف النعل فی الحجرة وکان علیا والاستدلال

عليه كالحديث المتقدم في قول ابا بكر وعمر سوا الهاتا بهوانا بهو ولبيك انما فعلت ذلك وجميع من حضر ان
الموصوف بهذه الصفة يكون هو المستحق للخلافة والوزارة بعده والقائم بامر الدين ولهذا قال دل الله
ذلك واستشهدنا منه لمبا لكك المرتبة وتحقيقا لفضل علي بانه ليس لهم ان ينقض عليه النبي الا تبليغ ولاية
ولاستك في خلافته ووزارته فذلك فيها وانه لعلي يكون هو صاحب هذه المرتبة دون جميعهم واما
حديث اخذ براءة عنه كما رواه الحاكم وذكر به جماعة اهل العلم انه لما نزلت براءة بعث بها لعهد الله
اهل مكة ارسل بها ابا بكر بالآيات الى اهل مكة وامره ان يقرأها عليهم في الموسم وعليهم ينقض العهد
انه عازم على قتالهم فخرج ابو بكر بالآيات متوجها الى مكة فلما سار بها حتى بلغ بعض الطريق نزل جبرئيل
وقال ان الله يقول لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك فبعث اليه عليا فاخذها من ابي بكر وقال اذهب
وصل مكة وقرأها من انه لاقراءات على اهل مكة وقل نبذ عهدهم ان الله ورسوله لا يودعني الا
انا او رجل مني وانت يا علي مني وانا منك فركب علي ناقة رسول الله العضباء وادرك ابا بكر بمراغ الغميم
فتبع ابو بكر راجعا الى رسول الله فرقا خائفا ان الله ورسوله اى عليا وهذا الذكر فيهم انه الامر حديث فقال له اذا
حب فيه ان يكون رفيقا له فقال ان رسول الله امرني باخذ الآيات منك واكون انا القرأها على اهل
مكة وانه خيرك بين ان تكون معي او ترجع اليه فقال ابو بكر بل ارجع اليه فاخذ منه السورة ورجع ابو بكر الى
رسول الله فلما حضر بين يديه قال يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق فيه الي فلما صعدت
فيه رددتني وبعثت به غيري فقال رسول الله ان الله اوحى الي ان لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وعلي مني
وانا منه فبعثت عليا فسكت ابو بكر ولم يرد جوابا وفي هذا الواقعة دلالة واضحة وآية بينة على ان
المردود غير مستحق لمقام مقام رسول الله ولا يصلح لان يكون نائبا عنه في شيء من الامور التي فان من
استعجل الله تبليغ عشر آيات من القرآن فلو لم يكن صالحا لا يؤدي الكلية القيام بجميع مصالح الامة
وان المبعوث بها الثاني في تبليغها الذي هو من النبي والنبي منه بامر الله وامر رسوله هو المستحق لذلك
والمستصلح له بامر الله قال بعض المحققين ان غضب ابا بكر كان بامر الله ووجهه لا اجتهاد من النبي لانه كان
غير متيقن بالاجتهاد وكان رده واخذ السورة منه ولا ريب من هذا النسخ حيث ولا ادري ولا نافي على
الفرض انه والحكم فيه الا لاظهار المنزلة بجميع الخلق وقيام الحجة عليهم فيان نقص المعزول وكمال المبعوث
وانه لا للولي لتبليغه لانه غير صالح لتبليغ الاحكام وتولية الامور الشرعية ولا مدبرا لما كان ينبغي القول له
عند الله من حاله وانه غير متشجع لتبليغ الاحكام ومستعد لقبولها هو المبعوث الذي هو نفس رسول
وغيره هذا المقام منه في هذا السورة وكذا ظاهره الاحاديث الطائر فهو من الاحاديث المتواترة التي لا

بكرا

لكنه اعاد ان النبي اهدي اليه طائر مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك واليّ ياكل معي من
هذا الطائر قال انس فقال الانس ان رسول الله في حاجة فرجع ثم عاد النبي ثانيا فقال انس
كما قال اولا فرجع ثم عاد النبي ثالثة فاجابه وطرق الباب فسمع النبي الصوت فقال يا انس افتح الباب
يا انس فقال ما قال اولا فقال يا انس ما انطلك حتى فقد وصوت انه ثلاثا وانه لقد عمت انه الجنة
ان امر الله رسوله ان يلقي طرفه حتى يجمع الله بيني وبينك احبهما اليه فكلك معي من هذا الطائر فقال
لقد جئت يا رسول الله قبل هذه مرتين وكنت في كلها يردني انس فقال رسول الله ما حملك يا انس على ذلك فقال
انس سمعت الدعوة فاحببت ان يكون الرجل من قومي فتبسم النبي وقال ... وقال ان الرجل يحب قومه
وفي هذا الحديث دلالة بينة وحجة واضحة على شأنه في امير المؤمنين علي عليه السلام وان الله ورسوله لم
يكن احد من الخلق احب من علي عنده ولهذا كان ابا حنيفة لا يكون وراءه اصلا في سبيل العقيدة الا من له اخلاق
بالضرورة فلما ان علي كان اعظم الخلق عنده واقربهم لديه كان مستحقا لمكانه عنها والولاية لجميع
بما لها والولاية عليه وهو من لمن اتبع هواه وترك سواه واما القرابة فامرها ظاهر في كتب العلوم
والضرورة انه لم يكن احد اقرب الى رسول الله نسبا من علي فانه ابن عمه فان قيل ان العباس
عمه فهو اقرب منه لانه قريب من ابن العم قلنا ان عليا اقرب من العباس لانه ابن عم
النبي لابيه وامه لان ابا طالب وعبد الله اخوان لاب وام واما العباس فهو عم لهما الا
من الاب خاصة واما غيرهما فقد تفرق الى النبي بدرجة الاخوة والابوة ولا سواه والعباس انما هو قرب
بدرجة الابوة وصاحب الدرجتين اقرب بالضرورة من ذي الدرجة الواحدة وانه فاقول النبي وعلي اخوان
مع ما ورد من الاخبار ... في قرابته وانه في حصول القرب له باعتبار الصورة والمعنى ولهذا قال لي
في مواضع كثيرة فانه نفسي وانا منه وقال خلقنا انا وعلي من نور واحد ... قبل ان خلق الله آدم
وانه ينقلنا في الاصلاب الطاهرة والارحام الزكية حتى انتقل الى عبد المطلب شطرين في
ظهر عبد الله وابي طالب فقال النبوة وفي علي الخلافة الكبرى فهو القرب وتقرب اباه ونادى واولاده وزوجه
مع الكلمة وترتيب ولد كونه في كمالية ... صغره المسموعة ولذلك وذلك القريب الذي لم يعباء به سواه
وما كان لهذا العباس في ميراث النبي مع انه ابا بكر وعمر ابو بكر لعدم العباس استحقاق الارث دون ... ليس
اقرانا فانه اقرب الى النبي العباس والنبي وكانت كمال قرابته التي كانت تعرف له وتعرفها والمهاجر الطلقة ونبينا
جهله وتوحّده عند من عرفه بالقرابة الخاصة التي تستحق بها ان يكون وارثا للنبي دون جميع ... تمامه
مقام صاحب الوراثة واتخذه الحق ... فلما اخذ المنصب بحجة القرابة ... ولعليها والانصار فيه

ذکک فاستملوه لف ورزة والعکزة فلما دخلوا بفنهم قالوا لعلهم ما وافقک فجاوها الیه محمر فقال الذئب
وکان اعلم الرای صدق ان تدعوه وشطروا بمن یخرج علیه فان خرج الیکم بقومه وعشیرته فاقتلوه
فانه یسیر علیکم وان خرج بامه وخاصته اهل بیته فاثبتوا بقومه فمنکلوا وان یخرج هو وحده اهل بیته فکرامکم
الیه ایاه الا لیباهلوه وتواعدوا الغار وصیفوا له فلما خرج النبی الیهم هو وفاطمة واحسن وحسین ولم
یخرج معه غیرهم من الاصحاب والاشیاب قالوا من اوسط الذین خرج بهم فقد لهم هم خاصته اهل بیته
واحبهم ابن عمه وزوج ابنته وابن ولداه من ابنته ابو جاها ابن عمه فقال الذئب لاصحابه لئن قاموا
فانه ما خرج منفرد وخاصته اهل بیته الا وهو واثق بنجح مطلوبه واستجابة دعائه وانی لاری وجوها لو سالوا
ان یزیل جبلا من مکانه لزالت فکفوا الماباهلة فدعاهم الی المقاصة فقالوا وما ان یجر العرب عاقة وذلوا
بالجزیة والدخول فی الطاعة فقبلت منهم الجزیة واقرهم علی دینهم ودنیاهم والواقعة من الواقع العظیمة التی هی من
قواعد النبوة واساس الدین لم یحتج فیها النبی الا لامر الصحابة والقرابة غیرهم فیکون دلیلا علی عظم مرتبة
صفاته وشدة قربه الدال علی استجابة دعائه فلو کان هناک من هو اقرب منه الی الله لوجب علی الله
ان یخرجه بغلام یخرج الاربعة بحقهم عند ذوی العقول ولم یکن فیهم من هو اصح تمهیدا لقواعد الدین واثبت اصول
الاسلام غیره فیکون هو صاحب الولایة بعده فهذا واقع واینه فان الآیة الکریمة تمیز صفته بالمماثلة الحقیقیة
منه ومن النبی لانه غیر نفسه بنفسه مولدا واسما وسماه وندع الفضاء ویسیل لعاب الدهر هو انفسنا التی هی
واحدة غیر نفسه ان الناصر غیر المدعو بالعزوة لکن لما کان غایة العرب من الناصر والمماثلة بالحقیقة والمضاعفة
والمساواة فی جمیع الاحوال جاز ان یعبر عنه بنفسه فانهم اذا اردوا التشبیه قالوا زید کالاسد واذا اردوا
المبالغة قالوا زید الاسد فیحمل هو هو بغیر مساواة فی المماثلة والمساواة فی هو الماثل بالنبی والمساوی
له فی جمیع جهاته وفی جمیع احواله بالمماثلة والمساواة الحقیقة التی لا دوران فوجب رجوع صفاته الی کمال
مضاهاته ومماثلته اخلاقه عن اله یا بنی تبیر خلقه فیکون هو کذلک وهو واضح واما الزوج فهو مراد العلوم
بالعزوة فان النبی رد ابنته فاطمة وجاءه بها بعد ان رد عنا کل من خطبها من الصحابة فانهم شاوروا
فی خطبتها ورام کل واحد منهم حصول الشرف بمصاهرة الرسول والقرب منه والاختلاط بنبیه بان یکون
ابن کون ابنتا المفضلة عنده المحبوبة لدیه التی نفقته منه ولحمه ودمه منتاره واقتاه هذه المفضلة
وتبقوا الا تعتقد هذه المنقبة الثابتة لهم وردت مطالبهم ولم تنجح سوا الدهم ولم یجب اصدا
منهم وقال ان امر فاطمة الی الله یقدم من اراد من عباده فاذا الوحی نزل الجلیل علیه بتزویج علی
بابنته زوج علیا من فاطمة فان الله قد زوجها به فی السموات وکان الحاضر جبرئیل والی قلب سکابیل الموکل

هو رب الجلیل وحضر لذکاء العقد ملئکة السموات وملئکة العرش والکرسی فاقدون لا یعرفهم الا الله وحجب
مهر اهل الارض فلما جاء الوحی الیه ذکره وعرفه بها فاذا الارض کلها زوجها الله بها فاسمها
وقال لولم یخلق الله علیا لم یکن لابنتی کفوا فاطمة من آدم الی یوم هذا عند ذوی البصائر هو اشرف الذی
له نهایة له ولا تقدیر المعقول علیه الا فاطمة بمنزلة فیکون علیا هو صاحب اقرب بحقیقة واشرف الکمالات
وعند رسوله فیجب ان یکون المقام له بعد الرسول هو اولی الناس بالرسول الا لمن هذا المقرب واشرف
منه الغرض المقصود منه وهو غیر جائز فی الحکمة والا لم الولایة فامر فاطمة وعالمها بین فان امه فاطمة بنت
اسد رضی الله عنها اجیرت من فقدها کما رواه الثقات عنها انها لما مرضها الطلق التجأت الی البیت
الحرام واستعفت بجداره تسلیما لامر الله والتجا الی البیته الذی جعله مثالا لکعبة فطفقت تقول
یا جدار البیت، بذن الله دوخلت وانا لیست واستعفت الجدار کما کان قولها المولود الذی
کان فی بطنی، بذن الله وانا لیست هی الزعامة الحرام کان یوتسی فیه طوعا کان وبانتی القواکه
الطیبة غیر وقفا فیه حیدرة، باسم ایاه خاذانی مناد من داخل البیت لم ار شخصه ان سمیه علیا
فان اسمه عند الله هو وفتح، بالکعبة فخرجت والمولود هو یدی فجئت به یدی نزل الاحباب فی آیة
رسول الله فقال یا فاطمة ابن المولود الذی اذن ربنا العزیز ان تقدیر بنیته الحرام فقالت هو یا رسول الله
فقال ناولینه فقالت فناولته ایاه فقبله واستطفه فطق باذن الله یا بنتاه له یا والصداقة والادب لله
فقال رسول الله احمدیه هذا اخی ووزیری وخلیفتی ومصیفی وناصری والقائم بامری وخیر من اخلفه بعدی وتولی قرابتی
بنفسه فکان یحمله علی صدره ویقبله ویحرک عضده بیده ویناغیه ویداعیه وهو واعما یقول هذا اکفی
وناصری وخلیفتی بجمیع امری وهذه الکلمات الباهرة والآیات البینة الظاهرة آذان بتدبیر
معانیها الذکاء حتی الله بعرف سناها حق المعرفة ان صاحبها الولایة الکبری والخلافة العظمی صلوات
رسوله بغیر شک والدار یتاب وهاذکراه ثمرة الموالف المشهورة فنصل بسیر من تجر عزیزا بالقدیس سیدا
علی الکثیر ذیا شرفا ایه کفایة الطالب الهدایة قال وهذه الموالف حقه والخلافة شقایره الله
فالحق الذی نقضه واحد وکل واحد منها وان لم ینقل تواتر بسبب لفظ کل المعنی المقصود منها بل التواتر
افاد العلم یقینا وهو ان المراد منها البیان والاصباح فما ثبت له الولایة علی المعنی المقصود منها بل التواتر
من غیر فرق وبالاثبات واسطة بدلیل الذی نشیر هذه الموالف وعضده الدلیل العقلی وجب الولایة بجمیع
کما وجب بتاتا له بعد وفاة صلی الله علیه وآله النبی حیا ومیتا بدقة قال بعض اهل العلم ان ولایته علی هی المعبر
لظهور بنوته مجمر وعلامة ظهوره وقد تقرر فی الکتب السالفة انه خاتم جمیع ملات نبوته وامارات صحیحة

یا ولایة علی ابن ابیطالب انت امان اهل الارض من الغرق
یا ولایة علی ابن ابیطالب انت امان اهل الارض من الغرق

كانت وجيزة لبعده وسعه بالنص الجلي واضطر البكلفي الى التطويل وان اضطر الى شرحه فيما بعد الا
ان الفضائل قال الذي يدل على ذلك القرآن والحديث اما القرآن فايات كثيرة فمنها آيات كثيرة لا يخفى
على من عرف سبل الاشارات ولم يتعسف بالعبارات وفيما وقفنا ظاهرة على ذلك منها قوله وتلوه شاهد منه فان
عليا هو الشاهد بدليل ومنها قوله واتبعوا النور الذي انزل معه وذلك يدل ومنها قوله انما انت منذر
ولكل قوم هاد وقال ع انا المنذر وعلي الهادي ومنها قوله وتعيها اذن واعية والاذن الواعية هو علي ومنها
قوله وقفوهم انهم مسئولون اي عن ولاية علي بدليل قوله عم عن ولاية علي بن ابي طالب ومنها قوله عم عن
الذي هم فيه مختلفون وذلك يدل على ان الآيات الكثيرة الواردة في الفضائل لعلي ع اشارات الى حقيقة
واما الحديث فقوله انا مدينة العلم وعلي بابها فان ظاهر الباب في كلام الناس هو الذي يدخل منه الى
هذا الشيء قوله وافضليته ع بالاجماع الثابت بكثرة ادلته وجميع الفرقات وقد اظهر كلمة الحق مع
ابي بكر خلاف وبايعه لامر ابراهيم وصلة المنورة في جميع الفنون لقوة قدسه وشدة وثوقه وملازمته للرسول
وحرصه على تعلمه واقتضاءه البحث كالتقيد والاستفهام المداومان لعوالم الاسرار وحكم الجزء والقصة
حكم داود الخشبي وغيرها وانتسابه الفضل اليه وجميع الفنون واخباره عن نفسه وزهده وكرمه وكرزه وشجاعته
وبأسه اخلاقه وعشقه وصفحه وكظم غيظه وشجاعته التي لم يعنت الغاية وحرصه على اخذ كل احد وداراة
الخلق وعدم مراقبة لاحد وسبقه الى الاسلام قبل غيره وغير ذلك قال فاذا كان وجب افضليته الولي
على جميع الامة من جملة شرائط الامامة عند اهل هذه الطائفة كان ثبوت الافضلية على الكل شخص موجب
لثبوت الامامة فيتحقق به الاستدلال على تعيين المقدمين احدهما ان الوفاق مشروط بالافضلية وثبوت
هذه المقدمة بعد ثبوت وجوب العصمة فيه والنص عليه ظاهر فان كان مرتجلا لوجوب اتصاف الولي
بما مال يوجب كونه افضل اهل زمانه لان العصمة كما عرفت بعد سائر الكمالات واصل جميع الفضائل
لان سقطها الانصاف بصراط المستقيم الموجب للاعتدال في جميع الاحوال السبب المتوسط الموجب لغاية
الفضل ونهاية الكمال واما النص فمعلوم انه لسان المحقق تعليما لخلق واشتماله على الكمال الموجب لتقدمه
على جملتهم هو اول الدليل على اشتمال المنصوص عليه على غاية الكمال ونهاية الجلال الثابتة ان كل من ثبت له الافضلية
على الكل وجب ان يكون مقدما على الكل فيستحق ولاية الكل والقيام بمزايا حوائج الولاية فلا شك عليه من سكام
الاخلاق ليكون حقيقة على الكل فيما يليق به كما لا تخفى لمن تفحص من نقايص الامكان وغلبة
الطبايع والاحوال الطبيعية بواسطة البحث والخلق والاتباع له فاذا ثبت وجب علينا الجزم بان الولي وهو
المستحق لهذه الولاية من اتباع هذا النبي الاصل الذي ثبت لتتميم سكارم الاخلاق فبالضرورة تمتهاد اشتقاقا

بيان الآيات القرآن
بشأن علي ع

منه من استعد لفيضها ونيابة بقبولها فالضرورة لا بد وان يكون من اتاه من هو مجملا لها كما كان هو مجملا لها

اقول وعليه يدل على ذلك قوله تعالى انما انت منذر جعل بنيا عاما فان كلمة انما موضع لبثه واحدة فانا ملك
البشر علم رسول بعدي ولا نبي فشبه النبوة بالبيت وشبه الانبياء بالبين الذي قام به البيت وهو التشبيه
معنوي بصورة محسوس وهو في غاية الحسن بان الذي هو بسبي بالبيت لم يلحقه الا فارج الا بالبين فكذلك
الحق الذي جئت به الانبياء لم تظهر صورته بالاتم ولم يتم حقه الا بكمال واحد منهم وبه تم وذلك لمعنى
بعد نفسه فكان خاتم ذلك البناء بتمام صورة الحقيقة في تحت سكارم الاخلاق والنبوة والرسالة

قال وبيان كون واحد الان الوحدة المطلقة لا تتحقق هنا وجوه الاول ان الكثرة الا بوساطة
واضافات متغايرة فانا بعد ما سندا احدها فلا تحقق هنا مجملا واسطة الا وحدة مشتملة على كثرات
هذه الوحدة لكون الاثر الصادر عن الكامل المطلق لا يتمتع بكمالاته الا واحد بواسطة استعداد خاص موجب
لانطباع صورته فيه بسبب القابلية الحقيقية فلا تحقق ذلك فانا بعد ان المقابلة الثانية لا تصدر عن الجهة
واحدة واحدة من اثنين فرجب تحققها الوحدة الحقيقية فانا بعد الكمالات وملاحظة اثر السلف وخطاه
حوالهم وانتسابهم الى الكمال المطلق وهذا اشارهم لسقابله واعلاهم طريقة واكرمهم سبقابة اقربهم اليه
نسبا واشدهم به لوقا لقلة الوسايط وذلك هو الموجب للاستعداد الشديد المتقابل في الكمال المحقق
واولية المطلب حصوله اولى الناس من ذلك هو علي فانه اقرب الخلق الى النبي واشدهم اتباعا و
اقومهم له طريقة فرجب ان يكون افضل من صحبه وجمعهم لكمالاته لتمام القدم الفاخرة والقابلية الاستعداد
اجتماع الكمال وتعدده في اشخاص كثيرة كما سلف من القاعدة وعلمنا وكنا نتيقنا الفضائل والكمالات
الداخلة والخارجة النفسية والبدنية فوجدناه قد احوا اجمعها وهو من كمل فوق سنا على ما يستفاد منه انها
بحب علمنا ان عترة فيهم منها مجتمعة فيه ووجدناه اعلى واكمل كذلك واحدة بنا وقد نبه المقدم على تعدد
بعض الفضائل التي اختص بوجه بها اولها بجهاده في اظهار دعوة الاسلام وفي اظهار كلمة الحق عند ابي
الجهل وفي جهاده النفس في استيلائها الطاعة احكام العقل واستيلاء صفاته وهي احكام الطبيعة وتعلقات
المادة وكما هذه المقامات هي فيها الغاية القصوى والنهاية العليا كما هو معروف من سيرته واحواله المدونة
في سيره الاسلام لا يكذبه الا معاند يجهل الكفار به والخلق جميعا كثير من كلف وآبى من تابعه
وفانيها العلم الذي هو اشرف الملكات النفسية واعظم الصفات الالهية وقد بلغ في النهاية العليا
والغاية التي لا يدرك الا شهد به عامة اهل العلم واستشهد هو كما بحوالة الظاهرة عنه الذاكرة هو ذلك منها
كثيرة فارسته لكل علم العالم الذي هو شبهته واشارته بفضله وكلامه مع صحبه الذين هنه والاقتداء

بسيرة وكونه مراعيا لهم وقوة الذهن وشدة الذكاء والمعلم الكامل المتمسك بالحجة لتوفر الغاية بتعليم
الحريص على ابلاغه مراتب الكمال وذروه كلما على ما قصته بجميعها متزاحمة الحقة الناسة بحصول غايات العلم
والبلوغ احواله لوجوب وجود المعلول عند تمام العلة وهذا العقل والاحكام المنتشرة التي تهدت العقول
لم يهتد اليها الا دولون والدهريون المتاخرون عن اقتداء بهذا اهل الفضل واستنن بسنته اهل السنن وقد
وكرنا الاصل شاهيرا وبيان وكفه على الكمال مذكورة بكتب السير وذكرنا طرفا منه بكتابنا الموسوم بعين
المعين في اصول الدين ونهاية المنتهب جميع العقول فاهل العلم ليعلم اهل العلم والاصول
والفقه والحديث وغيرهم من الرؤساء واهل الملل واهم اقتداء علوهم وجعلوا ذلك الاساس
شرفا لهم وفخرا يفتخرون به على اقرانهم وثقة تمانذوه فيه بسبب الشبه عنه والاقتراض عليه المدينة فيه
تشبه الاكفرات الاثنات بهاوخته هاوفيلسوف عصرنا بالجملة وضرارام معرفة ذلك والاطلاع عليه يعرف
على الحقيقة انت بهم اليه وعوراضه بهم عنه فانيا بكتابنا السير كيف ذلك ظاهرا وهذان جميع فنون العلم
والنواحه منوب اليه وانه اول من تكلم فيها واصدر عنها اشراعها واستنباطها واثبات اصولها كعلم الخود
الفقه والكلام واصول الفقه والتفسير والعلوم الحكمية والعلمية وتهذيب الاخلاق والرياضات وفنون
البلاغة ومراتب البلغاء واحوال الحقيقة والطريقة وخواص الشريعة وعلم الباطن حتى علم النبوة وصنعة
الكيمياء وسايرالعلوم وجميع ما عليها يعرف ذلك من طالع كتبه السير وتفاريعه بانه اخبر عن نفسه بانه اعلم الخلق
واعرفهم كذلك نفسه وهو ما لا يكذب ولا يدعي ما لا يكون له وقد وجدنا في كلامه المنقول عنه كثيرا مثل
قوله وانه ما خاتم نبي غيري وانا اعلم بما عليها فاقة او سابقها الا يوم القيمة وقوله ما
والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيمن نزلت وفي اي مكان نزلت وما شئتي نزلت وقال
سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم به وقوله ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة اشار
بيده الشريفة وقوله سلوني من طرق السماء فانه اعرف بها من طرق الارض وقوله لو كسرت لي الوسادة
فجلست عليها لكتبت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم وبين اهل
الفرقان بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب بان عليا كم ما انزل الله فيه وقوله لعلمني رسول الله صلعم باب مئة
العلم فانفتح لي من كل باب الف باب الى غير ذلك مما نقلناه ورواه اصحابه الثبتي عنه بذلك وكفك
منقول عنه كثيرا نحو قوله المشهور انا مدينة العلم وعلي بابها وفي مدينة اخر انا مدينة الحكمة وعلي بابها وقوله
اقضاكم علي وسيعلم ان القضاء يحتاج الى سبر الحلوم وقوله وقد سئله سلمان اقدم عربي ام سريك
فقال ابسلمان من كان وقتي اخر موسى بن عمران فقال الوصي بن نون فقال صدقت ولم يسلمان فقال لانه كان اعلمهم

فقال اعلمهم فقال يا سلمان وصي من اوصيا من هو خير اصم امتي محمد بن ابي طالب المفترض على كل مؤمن
المقول به شواصفنا اقول قد تقرر عند اهل العلوم الحكمية وارباب السلوك من جميع فرق الاسلام ان
صاحب العلوم الدينية وان تخصص بها وانها سورة عنه فاعلم حينئذ ان العلوم بحقيقتها الى ضربين
للانبياء والاولياء كلها لدنيات لكن بالنسبة الى الانبياء اوالرسل شرعا وبالنسبة الى الاولياء والاصحاب
سيرا لعاما وبحر فرعا الاول بالنبي والقبض وعرفا ثانيا بالكشف الذوقي لان حصل بواسطة الملك
سيرا لعاما ولدنيا وان حصل بواسطة سير الرياضة وبها والوسايط اما معلم كامل او نفس كلية وبالحقيقة
المحققين ان الوصي صنام الكتاب المعبر عنه بالقلم الاول او القلم الاعلى والامام هو الكتاب المبين
المعبر عنه بالنفس الكلية والصور المحفوظة وقد ذهب بعض اهل التحقيق ان العوالم كلها صحف الهية وكتب ربانية
لا نهاية محيط بها بحصاء الممكنات والذرات اسماء كلمات فاعلم الاول والنفس الكلية كتاب الله المبين وسمي
باسم الكتاب والكتاب المحفوظ وقد تقرر ان عقل الاول ام الكتاب لاحاطته بالانبياء اجمالا والنفس الكلية الكتاب
المبين للطفوا فيما تفصيلا وكتاب الخود الثابت هو خزنة النفس المنطبعة بالجسم الكل مرخي عليها
بحوادث الزمانية وهو اجمع كتاب جميع الصور والاثار ان الصغير نسخة جامعة للكبير وهو بعينه
جامع لهذه الكتب فاذن مرجع الارواح المجردة اكمنهم مرخي عليه الكتاب المبين ومرخي النفس الكلية
كتاب الخود الثابت ومن حيث الكل كتاب الكل فكل من حصل الاطلاع على ام الكتاب والتصرف
فيها فهو امر العلوم كيون وليا اووصيا والاطلاع على هذين الكتابين حق الاطلاع وطيفة خاتم الانبياء
او خاتم الاولياء لعول الاول كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقول الثاني كنت وليا وادم بين الماء
والطين ووظيفة غيرهما بالقدر الاستحقاق بالاستعداد والى هذا اشار الشيخ في الفص الشيثي فقال تنبيه
هذا العلم الاكخاتم الرسل وخاتم الاولياء ولا يراه احد من الرسل الا من مشكوة الرسول الخاتم
ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكوة الولي الخاتم حتى ان الرسل الا بروز معنى راوه الا من مشكوة خاتم الرسل
الاولياء خان الرسالة والنبوة ينقطعان والولاية لا ينقطع ابدا فما من رسول مرجع كونهم اولياء الا برد
اوكزاه الا من مشكوة خاتم الاولياء كيف من دونهم من اولياء وان كان خاتم الاولياء انما جاء
به خاتم الرسل وكذلك لا يقدح في مقامه ولا ينافي قصده اليه فاعرف من وجه كيون انزل كلا انه عرفه بحيث
انه لكل نبي من لدن ادم الى اخر نبي انما هو احد يا خذ الا من مشكوة خاتم النبيين وان تاخر وجوده طيشة فاذن
بحقيقته موجود لقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وغيره من الانبياء وكان الامر كيف يعيث وكذلك
خاتم الاولياء كان وليا وادم بين الماء والطين وغيره من الاولياء وكان وليا الا بعد بحسب شرط الوقت

من الاخلاق الالهیه والاوصاف بما من کون الرسول بالوصف بالجمله فانهم الرسل من حیث ولایته تستتبع
العلم علی ما یکشف الانبیاء معه فانا نقول ان الرسول النبی وخاتم الاولیاء الوارث الاقدم الاصل الذی هو
مدار الکل وهو حقیقة من حیث خاتم الرسل محمد وکما ذکرنا دلیل علی ان خاتم الاولیاء من بنی یعقوب
لانه هو الحقیقة من حیث سید المرسلین وقد قال انه نبی ورسل خلق الکتاب فانا بالحق کرنا تنزیل
زلنا تنزیه ذکر لیفهم ان له الملاحظ الکتاب المبین والهوح المحفوظ المستنسخ منه ام الکتاب لانه
مقصد اصابه ان القرآن لم یکن ذکرنا لوقت کتابیا حتی یکون الاشاره الیه لانه نزل فی ثلاث
عشرین سنة نجوما علی التدریج فلا یکون المراد الا الهوح المحفوظ وکذا من کان مطلعا علی الکتاب المبین
والهوح المحفوظ لا یخفی علیه شیء فما العلوم الا لانه الغیبة المتعلقة بالکون وذکر علی یتم بدون الاطلاع
علی حقایق الذات والصفات والاسماء وان قال علی ما یتغیر لان الاول بدون الثانی ناقص مثلا انه
خاتم الاولیاء وان لم الاطلاع علی ما هو الکتب ولکنه لم یقل رسول الله کنت انا وعلی من نور واحد من
قبل ان یخلق آدم بارقة عشر الف عام فلما خلق آدم سلک ذلک النور فی صلبه فسلم بل انه تنقله من
صلب الی صلب شرافة فی صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب وانزل النطفة صلب
عبد الله والنطفة صلب ابیطالب فهی منی وانا منه لحمه لحمی ودمه دمی فرقه اجمعین وفرقه النطفة فصلین النطفة
والمراد منهما نوره ونوره او کان واحدا فکما کان النبی خاتم الانبیاء کذلک یکون هو خاتم الاولیاء
وروی الخطب خوارزم عن عبد الله بن مسعود انه قال رسول الله لما خلق الله آدم ونفخ فیه من روحه عطس
فقال الحمد لله فقال الله صدقت وفرقت وعلی لولا احسان لک علی ان اردت ان خلقتها فی النار لفعلت
قال یا رب کیف ان سمی قال نعم یا آدم ارفع رأسک وانظر فرفع رأسه فاذا مکتوب علی العرش لا الله الا
الله محمد نبی الرحمة علی تتمیم المحجة من عرف حق علی زکا وطاب ومن انکر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتی
وعلائی ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصانی ادخلت النار من عصاه وان اطاعنی فضلت
الحاق الی هذه المرتبة ویخلف من الله نفسه وهو علیها لعنه فان انا تمه للولایة المطلقة خصصت دون
غیره لان نور الولایة فطه لا ینفک من نور النبوة وهما مخصوصتان بخاتم الانبیاء وخاتم الاولیاء والکمل من
الاولیاء یاخذون منهم نور النبوة ونور الولایة لا یفترقان ابدا کما ورد فی الکتاب المنسوب الی سلمان
الفارسی قال رسول الله کنت انا وعلی نورا بین یدی الله اربعة تسبحه فکون قبل ان یخلق آدم بخمسة عشر الف عام
وقال انا مدینة العلم وعلی بابها فمن اراد المدینة فلیات الباب فهذا یدل علی ان علیا قال انا لبعد ما قال
علت علوم الاولین والاخرین وفاضت جوامع العلم وقال الله ناطقه وملکه لم یکن لعلم علوم العلماء من علمه

هذه المرتبة من العلم لم یکن لجعله یا ملکا لمدیته لان الباب عبارة عن شیء لا یکون الوصول الی مکة المدینة
الا منه ومدینة بابه وباب مدینته ومعلوم ان الدخول فی مدینة النبوة بغیر باب الولایة غیر ممکن لان الولایة
متقدمة علی النبوة کما ان النبوة متقدمة علی الرسالة وهو دلیل علی ان الولایة النبوة یا لوراثة دون
الاکتساب کما ان النبی خاتم الانبیاء آبا بالاصالة دون الانبیاء الذین هم ابناءه بالوراثة فافهم ولا یتوهم
من هذا ترجیح الولی علی النبی لان الولی تابع نبیه والتابع من حیث هو تابع لا یکون ارجح من المتبوع
ولهذا اقال علی نحن النبی مائة الف نبی وارتفعه وعشرون الف نبی ونحن انا مائة الف وعشرة
الاف وعشرین الف وعمر الوصی والولی ستون عاما فان ممکن لا یتجاوز ان لان کامل عمر ستون ولیس کامل
وعمر کامل من هذه الامة یسیر فی هذه الامة یسیر فیها فان صاحب الباب لا یکون الا لصا خارجا یستحق التادیب
عقلا وشرعا ولهذا قال واتوا البیوت من ابوابها وقال سلمان منا اهل البیت لذا وعلی من اهل الباب لیغیر
وروی الخطب خوارزم عن ابن مسعود قال رسول الله یا عبد الله اتانی ملک فقال یا محمد رسل من ارسلنا قبلک
من رسلنا علی ما بعثوا قال فقلت یا رب علی ما بعثوا قال علی ولایتک وولایة علی بن ابی طالب یا آدم
انه ضربت اضرعنا طبا لادم انا ما خلقتک ولا العالم الا لاجلهما وابدؤ تبهما وقال انه تعالی لو کشف الغطاء
ما ازددت یقینا وقد ثبت لو ارتفع هذا الغطاء الواقع فی الوجود الی جنب نفس الامر المتبدیة الی الخلق لا یزید
یقینی درجة لانه ثابت عینیة الغیر القابلة للزیادة والنقصان لان عین الیقین لا یقبلان
الزیادة فضلا عن غطاء بینی وبین ربی من حیث الکشف والعرفان والمشاهدة والعیان وان کان
واقعا فرضیا لوجود لان الارتفاع عن حیث الوجود والاعیان یستحیل وکیف ولیس الحجاب والغطاء
الا اسماءه وصفاته وافعاله ولا وجود لها الا فی الاعتبار والاضافات فلا حجاب الا صلاة هذا الوجدان
بنا هی یا اکون تقدیره لو کشف الغطاء الواقع علی وجه المعلومات لا یزید یقینی درجة لانه شاهد بها
هی علیه بکلهم من عرف الله عرف الاشیاء کلها ومن جهل الله جهل الاشیاء کلها او لا شاهد بها
وتفصیلا بمقتضی العلم علم ام الکتاب والهوح المحفوظ الثابت فیها کلها بحیث الوجود من الازل
الی الابد ولهذا اقال لو شئت ان اخبر کل رجل منکم بمخرجه ومولجه وجمیع شانه لفعلت ولکنی اخاف
ان تکفروا فی برسول الله وادا عرفت ذلک فاعلم ان الوجود وان علی ظاهر وباطن فجعلها بالدلیل
الاول ظهرا والدلیل النزول من الحضرة الاحدیة الی الحضرة الکثرة الکلیة والاخر العروج من کل ما نزل منه وبسیر
هذا الوجود وبها یتقضی سر الله فی الظاهر والباطن فالانسان الکبیر والصغیر وجودا وادراکا وادا فالتقدم والتاخر
فی العلم وکالا وادا فروع الثانی کشفا وعالما ولیس فی الخارج غیرهما فافهم حقیقة الامر المطلق فانه الشیء

والسدد والنفس الكلي حقيقة الولاية خاتم الاولياء وان وصيا ء ولده لهما الذين ذكرين وهما وسناه
انهما قالا كن نبيا وليا بالعقل دون القوة كانبيا اخرو اولياء اصرفانا لركن بالقوة نبيا وليا ما قتا
ما ذهبا القول على سبيل الاستخبار والترف على خبرنا وتحقيقا ان ابتدء المط كان تمثلي وتخرا العقول
النفوس والروحانيات كلها من الملكة وغيرهم مما يليهم من سعرة اله وسعرة صفاره وا
وافعاله وسعرة الموجودات والمخلوقات على قدر قابليا تهم واستعداداتهم كما هو المعلوم من قصة ادم عليه السلام
ادم كان يستفيض العلوم والمعارف وما شاء الله وكان واعيا به فوته ما يحق من بيعته لقوله ادم ونسخ
روزنت توانى يوم القيمة وكذلك الولى المط الذى هو خاتم الاولياء كان يفيض على ما دونه اهم واقسم بقسم ما شاء
من العلوم والمعارف والحكم والحقايق لان نسبته الولى الى خاتم الانبياء كنسبة النفس الكلية الى العقل كما قال
النفس من العقل استضاء وكما استضاء واستفاده وامر اله واشارته وسناء لهما قال الشمس
القمر واستفاضة القمر من الشمس وافاضة الشمس النور وكذلك جميع العلوم والكواكب التي تستضاء وضوء من الشمس بالنور
بالقابلية اولا والكواكب كالقوابل من تلك الصورة الذين يستفيضون من النبي والوصي وهم ورثة
قال النبي انا كالشمس وعلى كالقمر واصحابه كالنجوم وسنوا اصحابنا الولاية بالشمسية والقمرية نظرا
الى الولاية الذاتية والولاية العارضية الكسبية كنور الشمس ونور القمر فان النور الشمسي ذاتي والقمر عارضي
وكذلك العلوم واذا عرفت ذلك فاعلم ان المراد بخاتم الانبياء انه الذي يكون رجوع جميع الانبياء والرسل
اليه كما كان الى محمد خاتم كان عالم الارواح مرجع جميع الارواح النبوية المرسلين وغيرهم المرسلين وكذلك عالم
الاجسام وان كان بعد الكل صورة لقولنا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا وكذلك خاتم الاولياء هو الذي
رجوع جميع الاولياء والاوصياء اليه فلهذا كان كما من الاله فان كذلك العالم من جميع
النفوس والارواح والابدان اوصيا رجوعها اليه وكذلك عالم الاجسام وان كان بعد الكل فان نور الولاية
المكتسب من نور النبوة وكذلك كما ان الولي من النبي كنور النفس من نور العقل فان نقر فعالم
النفوس كلها فان النفس والعقل خليفتان عالم العوالم وخلق النبي والولي خليفتان نشاة النفوس والارواح والولاية
ان نور النبوة ونور الولاية متحدان يجتمعان ازلا وابدا كما قال النبي خلق الله روحي وروح علي بن ابي طالب عليه
عالم الاجسام خمسين بعام قبل ولا عالم فانه تنطق بالقرآن والاخبار وحكم بالعلماء والحكماء ولهذا قيل تقديم
العالم الروحاني العالم الجسماني بثلاثة ايام كل يوم منها الف سنة وقد اشار بعض الصوفية لقولهم خلقت
طينة آدم بيدي اربعين صباحا والمراد بالصباح اول نور يشرق من مطلع نقطة البيان من انوار شعاع نور آدم
بانه الخلية الاجسام ثلاثة الاف سنة كل يوم الف سنة والمراد بالسنة الاولى القدر عند الناس فافهم وقيل ثلاثة آلاف

سنة كل يوم منها الف سنة وقيل ثلثمائة الف سنة كل يوم تمانمين الف سنة والشيخ الفتوحات قال
بعدي وسبعين الف سنة وبالجملة ليس لتقدم الروحانيات الابداعيات على الجسمانيات والعنصريات بزمان
وعدد سكان بل بالذات والعنصريات والجسمانيات بزمان وسكان وتكوير وتسيير ومزيدا قران الروحانيات
والجوادث توجد جزئية وذاذة والجسمانيات والعنصريات توجد جدة واذة مع تقول كل موجود
في العالم الغيب والشهادة والروحاني والجسماني عليه وجوده وكالذرة بالنسبة الى المط كان تمثلي وتخرا العقول الكلية
على الدوام والاستمرار ازلا وابدا وكل نبي وكل رسول كامل وكل وصي وكل ولي كامل ذي نفس نفيسة
وجوده وكالذرة بالنسبة الى المط والولي المط على الدوام والاستمرار ازلا وابدا وليس هذا المعنى
واضحة بحقيقة كما ذهب اليه اهل الله الحق فافهم الولاية هو عين النبي كما قال الحسين
واخذ عنه بحقيقة الولاية المحمدية التي هي عين النبوة المحمدية وهي عين الولاية العلوية
واخذ عنه ابنه الباقر واخذ عنه ابنه جعفر الصادق واخذ عنه ابنه الكاظم واخذ عنه ابنه الرضا
واخذ عنه ابنه الجواد واخذ عنه ابنه الهادي واخذ عنه ابنه العسكري واخذ عنه ابنه المهدي صلوات الله
عليهم اجمعين والآن هو قطب الوقت والامام الزمان وخليفة العصر خاتم الولاية المحمدية والعيسى الزمان
بروحه وجسمه رزقنا الله لقاءه وحشرنا تحت لوائه ويحشرنا الزمان وترجع العمارة الى الاخرة كما بدء
عليه اباؤه واجداده الشيخ شقيق البخي اخذ عن الكاظم وله الآن طريقة وخرقة ينسبونها اولا
وما يعبر اليه الشيخ ابو يزيد البسطامي اخذ عن جعفر الصادق وله الان خرقة وخرقة اولاده ومريديه
ينسبونها اليه والشيخ معروف الكرخي اخذ عن علي الرضا والشيخ السري السقطي اخذ عنه والشيخ الجنيد
اخذ عن السري وهو كان خاله والى الان خرقته الى الامام وهو شيخ الطائفة واليه تنسب جميع الطريقة
والخرقة وكبد بن زياد وحسن البصري الى هذا الوقت بيدهم كم والخرقة والاجازة من علي بعد جعفر الصادق
لان كان القطب المتقدم على الكل وانما ثبت بهذا العلوم اللدنية الالهية بحقيقة الى هذه الوجوه فكل
العلوم الرسمية مستنده اليه وهي تنقسم الى عقلية وشرعية والعلم علم سكن مضطر تقع في انظار وهو
عند الكل موضوع على اربع مراتب منطقي وفلسفي وطبيعي والهي فالمنطقي الذي يعرف الثلثة والرياضي يتعلق
بالسموات والكواكب والطبيعي يتعلق بالارضيات وطبايعها وخواصها والالهي يتعلق بمعرفة الله وصفاته

صفاته واحواله وهو المقصود بالذات واما الشرع فيفيد الاصول وهو علم التوحيد ونظره ذات الله وصفاته
الفعلية وصفاته الزائدة بالاضافات ويسمى نظره احوال المبدء والائمة والصلاة واحوال
الموت والحياة واحوال القيمة والبعث والحشر والنشر والحساب واهل النظر والحجة والاستدلال والمتكلمون
فيه يستكشون منه بالايات واخبار الرسول والدلايل العقلية ويبرهنون في اخبارهم بالجوهر والعرض والدليل
والنظر والحجة والاستدلال ويتمايزون بامتيازه اما فقهاء الحنفية يجوزون بالجوهر والعرض شيئا
والمتكلمون بالعكس واما الصوفية فتوابعهم وهولاء المحدثون يعلم القديم وهم المتكلمون بالجوهر والعرض
فان اسم القديم لا يقع الا على علم التوحيد ومن الاصول الفقه كما يقال ويجوز الفقه الخوارج والعرف
واما علم العربية وغيره المسمى بالشرع هو علم الفروع لان الدليل هو العلم ويشتمل على قواعد كالعادات ومن العباد
وهو ابواب العادات فمنها المعاملة ومنها المحاسبة واسم الفقه يطلق عليها وعلى النفس وهو علم الاخلاق
وبيان اسمائها الخ الى ان يقول اما علم اللغة فمعلوم ان قضى العرب وعلمائهم بحجة اهل علم الالفاظ تراكيبه
وبلاغته وفصاحته وشعاره واشياء كثيرة مرفوعون العربية وخطبه وكلامه كثير حتى كتب جمع البلغاء منثوره
وشافية سد وكفاية بالبتة الى كلامه وخطبه اقدم من مرسل وخطبة الاستسقاء ربما سماه بالبحاء بحجة فصحاء
العرب وبلغائهم من حال الخطابة وشروطها وبلاغتها وبلاغتها وهذا الوقت اكثر التخفيف وتقول هذا حجة
على سيد العرب السيد عليهم لا يكون الا بالحجج الى العلم والادب وفصاحته بلغت الغاية وجاوزت الغاية
حتى قيل كلامه انه دون كلام الخلق وفوق كلام الخالق فلهذا حتى ذكر الخطابة الفصاحة وكلام منسوب الى الفصحاء
يقولون اوعيه اذا فهم وظرف خواطرهم الا من الفاظ وكلامه ومعنونها كلامهم وخطبهم تكون فيها كلمة الرسول
او عقود الدرر واما علم النحو فاول من وضعه لابي الاسود الدؤلي قال الا الاسود سمع رجلا يقرأ ان الله
بريء من المشركين ورسوله بالكسر فانكره ذلك وقال يقودنا به من يكسر لعبة فكورا على عرف نقصان الايمان لعبد
زاد به فراجع عليا في ذلك فقال له ائت تنصر ليقتدون بهم ويرشده الى ذلك وعلمه اياه وقال
الكلام كله مدور على اسم وضرب وحرف وبين له وجوه الاعراب ليقوم الرفع على الفاعل والنصب للمفعول والجر
للمضاف واما علم التفسير فذلك مشهد اليه بغير خلاف قال ابن عباس رئيس المفسرين وهو تلميذه ورد
عنه انه قال علم شيء ابن ابي طالب بالنسبة الى علم الرحمن كقطرة ماء الى البحر المحيط وما علمت شيئا الا قليلا
في غاية القلة وقال الله لو شئت لاوقرت بعيرا من تفسير الفاتحة ولكنت اعلم انها نزلت في اي وقت
واي شيء نزلت وكنت اعلم ظاهرها وباطنها وتاويلها وتفسيرها وحقائقها وقال رسول الله في فضلها

ده عاشيا وحفظها وكل من كان كذلك كان ابنا وبشيره الى الظاهر وكيف لا والنبي يقول علم الناس
بكتاب الله انا واهل بيتي واهل البيت ابراهيم بنهم الراسخون في العلم وعلى رئيس الراسخين واستاذ المفسرين
وكان القرآن انما نزل فيهم وبهم خصص سعاده واما علم الفقه فانه فقهاء كلهم يرجعون اليه الا الحنفية فان
شراذمة يوسف ومحمد ورفيقهم اخذوا من ابي حنيفة وهو تلميذ جعفر الصادق وهو تلميذ الباقر ويرجع الامر
الى امير المؤمنين واما الشافعية فهم يرجعون الى الشافعي وهو قرء على محمد بن الحسن تلميذ ابي حنيفة وهو قرء على
ورجع فقهه اليهما وانتهى الى ابي حنيفة ورجع الامر الى واما الحنابلة فيرجعون الى احمد بن حنبل قرء على الشافعي
واما الشافعي قرء على مالك بن انس الى ابي حنيفة فيرجع الامر الى واما المالكية ينتسبون الى مالك وهو قرء على
الزهري وقرء زيد على عكرمة وقرء عكرمة على ابن عباس وهو تلميذ واما الشيعة واتباعهم فجميع علوم
الدين معلوم مشهور سيما الفقه واصوله فانهم اخذوه عن ائمتهم ومن اولاده واما الحديث واصول الفقه فهو
اشهر واظهر من ان يحتاج الى تقرير لان الفقه مبني على الحديث واصول الفقه واثبات انه الاحجة
عليه بكتب واصول الفقه لان الفرع يتفرد بدون الاصل واما علم الطريقة فمنتسب الى ابي الطريقة
من الصوفية واهل البيت فيه في ابتداء امره الى ان قال واما علم اللغوة فذلك مشهور معلوم لان جبرئيل
نزل يوم بدر وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا وفرع رسول الله يوما فرحا مسرورا وهو
يقول انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى انا الذي فقاء سيد الفتيان واعظمهم واما ابن الله فقاء
ابن ابراهيم الخليل الله في نزال فحقه فتى يذكرهم بقي ذا بريم واما انه اخو فتى فقاء اخوه واما علم القصص
والتواريخ فذلك لزاخته فانه كان يخبر عن ماضي والمستقبل والحال وكان هو المتكفل بعلم الملاحم واحوال
الغيب واقواله واحواله فذلك كثيرة مشهورة واما علم الكلام فهو الذي نبه طفر وخطبه بشعاره الناس
كافة وهو منسوب بعده الى ولده محمد بن الحنفية وتلامذته كما ذكرته الدرست فانه الملل والنحل وفروعه العلماء
والبلغاء الى علم اربعة عشرة وشيعة وخوارج فالمعتزلة ينتسبون الى واصل بن عطاء الذي كبيرهم
وكان تلميذا بالهاشم حبيب بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذ والده بن ابي طالب
والاشاعرة تلامذة الى ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ الى علي الجبائي وهو شيخ المعتزلة ثم رجع
الامر علي بن ابي طالب والشيعة انتسابهم اليه معلوم فانهم اخذوا اصول كلامهم الاشعرية ومن اولاده
ومن خطبه وكلمه والهم اليه والى اولاده رواياتهم مسندة واحاديثهم مفسرة مذكورة بكتبهم وفي دفاترهم
والخوارج فانهم مع شدة بعدهم عنه واخراجهم من تابعيه بالشبهة التي عرضت لهم يوم التحكيم كانوا
اصحابه وتلامذته وسنة اخذوا اصول دياناتهم وفروعهم عليه لعبدان كانوا من جملة اتباعه ذهبوا اليه

ظاهرا [illegible] العلوم الحكمة فنسبوها اليه صادرة عنه سيما وقد قال [illegible] الحكمة [illegible] واجزاؤه على نسقه
اجزاؤه ان من كلهم جزاء [illegible] وقال انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت من الباب وقال من اراد
ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى في زهده والى موسى بن عمران في بطشه والى لقمان في حكمته
فلينظر الى علي بن ابي طالب وقال من [illegible] ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه [illegible]
ان عليا كان سيد المخلصين بل كان جميع عمره قائما بالاخلاص [illegible] في الاغراض الدنيوية والاخروية
فالحكمة ما ظهرت الا منه [illegible] فكيف لا يكون حكيما قال [illegible] ومنه تعلم الناس [illegible]
الخرقة من الصوفية [illegible] اليه وهو اول من لبس المرقعات وقال والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها وقال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى [illegible] ظاهرة مشهورة
لا يمكن [illegible] بين الاسلام [illegible] عن النبي انه قال لما اسري بي الى السماء [illegible] الجنة [illegible]
في وسطها قصرا من ياقوتة حمراء فاستفتح لي جبرئيل بابه [illegible] من درة بيضاء
في وسط البيت [illegible] في وسطه صندوق من نور مقفل بقفل من نور فقلت يا جبرئيل ما هذا الصندوق وما فيه
فقال جبرئيل يا حبيب الله فيه سر الله [illegible] فقلت [illegible] فقال انا عبد مامور [illegible]
[illegible] فتحه فقلت له [illegible] يا جبرئيل [illegible] فنظرت [illegible] فيه الفقر والمرقعة
فقلت يا سيدي [illegible] ما هذا المرقع والفقر [illegible] فنوديت يا محمد [illegible] من الوقت الذي
خلقتهما ولا اعطيهما الا لمن احب [illegible] اختار الله الفقر والمرقع له [illegible] وانهما اعز
شيء عنده [illegible] الخرقة [illegible] الصورة [illegible] باذن الله
[illegible] امره وكان يلبسها ويرقعها رقعة رقعة حتى قال لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت [illegible]
[illegible] بعده [illegible] ثم الحسين ثم اولاد الحسين كانوا يلبسونها بعضهم بعضا الى ان وصلت الى المهدي خاتم الائمة
والان هي عنده مع ذو الفقار [illegible] وسيفه ومصحفه [illegible] خاتم سليمان وعصا آدم [illegible]
[illegible] والتابوت والجفر [illegible] ومصحف فاطمة [illegible] كما [illegible] الى يوم القيامة [illegible]
[illegible] فهو الى اليوم [illegible] زمانه وامام وقته وخليفة عصره [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] وسائر الكتب [illegible] المراد بهذه الخرقة [illegible]
[illegible] شرائط الخرقة [illegible] الذي لبسها النبي [illegible] جبرئيل [illegible] الخرقة المعنوية [illegible]
صاحب المقام [illegible] الاستعداد [illegible] الاتصاف بصفاته والتحقق باخلاقه ولذلك نقل المشايخ من الصوفية [illegible]
التشبه والصحبة [illegible] وهو راجع الى الصورة [illegible] المعنوية بالفقر [illegible] الصورية بالخرقة

والفقر

والفقر هو الذي [illegible] نبينا [illegible] النكتة الاولى قوله الفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء [illegible] الثاني
الفقر سواد الوجه في الدارين الثالث قوله كاد الفقر ان يكون كفرا [illegible] الوجوه وان كانت متغايرة بحسب
اللفظ [illegible] الحقيقة [illegible] لان المراد بالفقر عدم التملك [illegible] والقيام بالفناء في الله والرجوع
[illegible] ولهذا قيل اذا تم الفقر فهو الله والفقير لا يحتاج الا الى الله [illegible]
[illegible] لا يحتاج الا الى الله [illegible] نهاية الفقر بداية الاستغناء صحيح لان
الفناء في الله بداية الفناء الذي هو البقاء [illegible] فلم تكن فانيا [illegible]
[illegible] رفعت [illegible]
المعنوية التي هي الاتصاف بصفات الكمال والتخلق باخلاق الله لقوله تخلقوا باخلاق الله [illegible]
الصورية [illegible] المعنوية فائدة [illegible] افضل الناس [illegible] قوله الفقر فخري [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible] المقامات [illegible] جميع مقامات [illegible]
وقوله الفقر سواد الوجه في الدارين [illegible] لان المراد بالسواد [illegible] الفناء [illegible]
[illegible] الوجود والبقاء [illegible] الدنيا والاخرة والظاهر والباطن [illegible] حقيقة [illegible]
لان الوجه [illegible] حقيقة [illegible] الدارين [illegible] نهاية مقام الفقراء الذي هو البقاء والوجود [illegible] اذا
تم الفقر فهو الله [illegible] المراد بالفقر [illegible] الوجود والبقاء واما قوله كاد الفقر ان
يكون كفرا [illegible] الربوبية [illegible]
الفقر [illegible] الظاهر والمظهر والرب والعبد والحق والخلق [illegible] مقام [illegible]
[illegible] كثير من المشايخ والفقراء [illegible] مستقيما [illegible] كامل
[illegible] وسلطان الفقر [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] الفقير [illegible] كل شيء [illegible] لا يحتاج الى شيء [illegible]
الفقير [illegible] يحتاج [illegible]
يحتاج الى غيره [illegible] لان الاحتياج من لوازم الوجود والفقير لا وجود له فلا يحتاج [illegible]
[illegible] ابيات [illegible] ابن الفارض [illegible]
[illegible]
الوجود [illegible]

العبدة الرب والقاهر والرحمن كما قدمنا بعد الخطاط عند غلطة والذي آباء الذي القدس الذي عند
بكسر العقوب وتشديد هذا الحق بآباء والنقطة تحت الباء والنقطة فوق الياء وقول الشيخ الطوسي
الموجودات من آ بسم الله الرحمن الرحيم والذي اقول لك لو شئت لاوقرت بعيرا من هذا بسم الله الرحمن
الرحيم وتكلم فيها الدين بن عابس من اول العبد الى آخره وقال ابن عساكر في القيد بطاناك وذلك
لان الباء الصورية حين تحفظت عند الالف يعنونها العبائية توسطت النقطة الخرقاء خطأ الالف
ارتفاعه والحجب من اوسطها وطولها وجعلها قائمة بالبسملة لعدم الابتداء بالباء كما ذكرنا
المحرك المقيد وكذلك عبد بصير كالباء التي هي اول التعين والتقييد بالنسبة الى الالف التي هي كالوجود المطلق
يقوم المطلق الوسط باضافة وجوده اليه وتقييد بتقييده وكجدة قائمة بالذات ملفقة ملفقة كادم وعفرس
الذهب آدم والادي او امثالهم فافهم فانه دقيق وبالله التوفيق تمام البحث وذكر نسبة خرقة التصوف
اليه ربع اولاده كما سيجيء العلامة المتأخرين صاحب الكشف الحقيقي الشيخ الجنيد بن محمد الخرقة من
يد خاله الشيخ السري السقطي والسهل بهما من معروف الكرخي ومعروف الكرخي بهما عن الامام علي بن موسى
الرضا ثم قال الموفق الاصح عندي ان الامر ظهر في احد جانبي الصحة والثاني نسبة الخرقة فانها نسبة الصحبة منطقي
وسيدي شيخ الاسلام محمد بن حمويه برئ الله ذمته وصحبته كانت مع الخرقة واما نسبة الخرقة فانه لبسها من
ركن الاسلام ابي علي الفارمدي من قطب الوقت ابي القاسم الكرماني عن ابي الحسن ابي عثمان المغربي عن شيخ
الحرم ابي عمرو الزجاجي عن سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد عن خاله السري السقطي عن معروف الكرخي وقد اختلفوا
في نسبة خرقة مذهب اكثر المحدثين الا انه هذه هذه الطريقة ولبس الخرقة من سيده وسولاه علي بن موسى
الرضا وذهب بعض المشايخ الى ان معروفا لبس من داود الطائي فانه هذه الطريقة بسنده وهو من حبيب
العجمي وسمعه الحسن البصري وهو من امير المؤمنين وابي الشيخ الاعظم خرقة التصوف لبرزطوها عند الملك الجبار
بن عبد الرحمن بن علي بن محمود الجيزي قال البيتها السلمي الى فظ جمال الدين الواعظ محمد بن الشيخ
ابي الحسن علي بن جمال الديزاني من ابناء نفع محمود المحمودي راين الصابوني السلمي نيرله قال البيتها
الشيخ الثلث بن ابي طاهر الشيخ محمد الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد بحيري الفارسي قال البيتها
والدي الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن احمد بحيري الفارسي قال شيخ الشيوخ ابو الفتح احمد بن علي بن
البيضاوي عن ابي اسحق ابراهيم بن شهريار الكازروني عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن خفيف عن الامام محمد بن

الخرقة مانسبة خرقة التصوف الجزء الثالث

الذي من الامام ابي عمرو ان صح خبر عن الامام انه تراب الحشر من الامام ابي علي شقيق البلخي عن الامام ابي
عمرو موسى بن زيد الخزاعي عن اويس القرني عن امير المؤمنين علي وبطرق اخر ان الشيخ ابا عبد الله
محمد بن خفيف اخذ هذه الشيخ شيخ الطائفة ابا القاسم محمد الجنيد والطريق الثاني ان الشيخ صدر الدين ابو
الحسن محمد بن علي بن محمد بن حمويه الجويني قال البيتها الشيخ عماد الدين ابو الفتوح ابو حفص عمر
بن علي بن شيخ الشيوخ ابا عبد الله بن حمويه وهو صاحب الشيخ ابا علي الفضل ابا محمد الفارمدي وهو صاحب
شيخ وقته الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله اللوسي عرف بكركان وهو صاحب ابا عثمان سعيد بن اسلام
المصري وهو صاحب ابا عمرو محمد بن ابرهيم الزجاجي النيسابوري الدين ابو حفص ابو عبد الله عمر بن محمد
بن عبد الله بن محمد البكري السهروردي قال البيتها عمي شيخ الاسلام ابو النجيب ضياء الدين عبد
القاهر بن عبد الله بن محمد السهروردي قال البيتها عمي الشيخ وجيه الدين عمر بن محمد بن عبويه قال
البيتها الشيخان احمد جاه والدي محمد بن عبويه عن الشيخ احمد الاسود الدينوري رفيق والدي وهري
عن شيخ الطائفة الجنيد عن خاله السقطي عن معروف الكرخي عن الامام علي بن موسى الرضا والثاني ابا وضع
الدركاة عن ابي الحسن الفارسي عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن خفيف عن شيخ الطائفة ابي القاسم
الجنيد عن خاله السقطي عن معروف الكرخي عن الامام علي بن موسى الرضا عن الخرقة والطريقة من
جميع المشايخ الى علي واولاده الطاهرين قال ورابعها وهو ظاهر مشهور فانه المعروف بالمشهور
قال فيه صدوه معاوية بن ابي سفيان انه قال لمحمد بن محمد الصبي حبك من عندك ابغض الناس
فقال له معاوية انه يكون كذلك وهو الذي لو ملك بيتا من بين وبيتا من تبر لانفق تبره قبل خزفه وعسر
بيده عدده عدايق وباعها وتصدق بثمنها واعتق مملوكين من كسبه وباجمله فكره والموضعه
الغاية والغاية فيه غير مكتوبة ولعله موضع عند اهل الاسلام اقول وردت الاحاديث المشهورة من
الثقات ان ان محمد بن ابي محمد الضبي كان من اصحاب معاوية قدم الى الشام واخذ اعطيته
على قدم عليه فرح به معاوية قال له محمد من عندك وكان ذلك بمحضر حاشية ملقبة من اهل الشام
فقال محمد نعم يا معاوية حبك من عندك ابغض الناس واحب الناس الامام الناس واعز الناس فقال معاوية
للحاضرين اسمعوا يا قوم حكم المرأة على زوجها فكره ما يكره الناس كرهه وبغضه فما تقول انت يا ابن عندك قال معاوية
يا محمد اعد ما قلت فقال محمد حبك من عندك ابغض الناس واحب الناس والامام الناس واعز الناس
فقال معاوية والله لقد كذبت يا محمد انا يكون ابن ابي طالب ابغض الناس واحب الناس وهو الذي لو ملك بيتا من
تبر وبيتا من تبر لانفق تبره قبل خزفه وانا يكون احب الناس وهو الذي ما التقت فئتان قط الا كان احدهما

ورابعها الشهور

وانا يكون الامام انس ام ابوه ابو طالب شيخ قريش وسيدها البطحاء وامه فاطمة بنت اسد وامه خديجة
عمة وابن عمه رسول الله وزوجة فاطمة بنت رسول الله وولاده الحسن والحسين وزينب وام كلثوم
ورقية جمع ما بين هذه الاسماء بين الفصاحة قريش غيره فقال محسن فاذا علمت ذلك فما معنى
نقاتله فقال اقاتله حتى ما حتى يجوز امر فقال محسن فكيف بهذا اذا وجدت عليه انا فقال ابن ملجم
محسن اين انت من قول الله ان رحمة الله قريب من المحسنين واقول وهذا من سورة مدنية فقال ابن ملجم
الآية معروفة بين الرحمة انما هي قريبة للمهاجرين والانصار وهو كما رأيت من حرب
الرسول فمن ضربه ضرب الله يفصل رأسه عن جسده ويقول رب عليا قد شجني وشجني فقد رب الله ومن رب الله
اكبر الله عليه بخيزرانة كان في كفه مال فمن ضاربه اعظم منه وهو الجارية الفضة الا قتل المعصوم
المعصومة بل افضل الى قتل جماعة من الصحابة كعمار بن ياسر الذي قال فيه النبي عمار ملئ ايمانا
بقتله الفئة الباغية وكهاشم بن عتبة المرقال واحدا بعد واحد من قتل لا قتله مجرمين صدى وصحابة
وكنه يطيع طمعا كاذبا وبالملامرة يموتها ما يستحق استيلاء بالذرا الفضة والمتلوين قال ما شاء
الله واقع حسن بخلق وهو المعروف به الذي فيه تشبيه اعداؤه بسيد الى الدابة وكثرة المزاح والعب
مثال عروة الحاص للاجراء ثم ان عليا ذو دعابة شديدة وهو عنه انه قد عجبا لابن ان يجيء برهم لا يجيء
ان له دعابة وانا امرء لمعابه اعاشره معاشرة ما بيني وبينه من قول الحق نسيان الاخرة وتمنى مذكره الموت
وذكر الموت وعمر الاخرة هذا الكلام من عمر بن الخطاب لما دخل على اهل الشورى وهم جالسون بابه فلم يأذن لهم حتى
اذن لهم سطفا فلبسن به جلبة فيرانه قال مالك يا ابن الخطاب لو دعاية خلف لو دليتهم لحتمتهم الجحيم الضالم يزيد
على ذلك وعمر الناصر أو فيما يسجيها يقرضه اهل الشام ليستميل قلوبهم بما سوته وساء ما يحاذه
وهو محلوم بالعزوبة عظم الناس بمداومة العيد وملازمة الصوم والسبط ليلة الهرير انقطع من الصفين
فحمله عليه وامه وردوه والحمام يقع بين يديه وعمر سباخيه وهو الذي راع له ذلك وكان ولده على بن الحسين
زين العابدين يصوم النهار ويقوم الليل ويحيي ليلة الف ركعة يدعو اتهاما وناجانها ويمر عنه
ذلك بصحيفة كالمستخف يقول انا له بجارية على ابن طالب وقصته مع كبش بين زياد قال عرفت له
مع امير المؤمنين عاتقة فقصدته ما عرفت له ملولة فقصدت نزله وسألت عنه فقيل له انه خرج ما بذه
الى ناحية فتبعت اثره فوجدته متوجها الى سوق غلات وهو قائم بحيال حملة حمير تسحبه فتقول انا
سجوده اما آن منه قد آن اوان وجه الطريق فانزال كبيرا وبكا ثم شق شقة فلم يحرك فطعت الى قمة

مات فولدت منه فحركته فلم يحرك فقلت انه قد فارقت روحه فذهبت واجبرت ام كلثوم بخبره فقالت اسفه
يقول يا كبيد فقلت سقية يكرر النار وبياه لسفر الاخرة فقلت يا كبيد لا تخاف عليه فانها مشورة المعرفة
التي تتعاهد فيه ثم اتاها عليه السلام معتذرا اليه وتلطف عليه حتى اتى النار وفي منه فلم تشتعل
وكذلك اخبار كثيرة وروى عن ابن عباس قال اتيت عليا وبعض ايام صفين وقت الزوال
او بعد صلاة الشمس فقلت يا امير المؤمنين ما هذه الذي تشكو فيها في هذا الوقت فقال خفت
ان يكون قد فات فيشغل بصلاة الظهر فقلت يا امير اما ان شغلك بحرب عن الصلوة اول فما فعله
كفى نائبه فكف شغلك عن هذا الرصد فقال ابن عباس صلى بالقوم انما قاتلهم على اقامة هذه الصلوة وهو
وصية مستة واعشاء اقامة الاوقات وعمارات تلك الفرائض فيها وانه لا يشغله عن ذلك شغل وان فعل الا
غيابة كما هذا الآله على انه يتبع اجابة مبلغ ما بلغ غيره قال سب بعدا العقة والصفح وكظم الغيظ
وذلك معلوم منه فانه لم يقابل مسيئا بإساءة قط فانه صفح عن اهل البصرة يوم الجمل بعد ان حملوا فيه ما حملوا
وسار فيهم سيرته ابن عمه وابنه كذلك يوم النهر مع اهل مصر اعداؤه واهل الجماجم بن بحرية واشياعهم الصوف
باوجه دوجوه اولاده وكذلك قصة من جاءه كما قال يستحقون القتل جاءوه سعد مرارا على العقوبة واما يقول
مرارا شتم والسب ولده الحسن ابنا زبير وقد ظفر به يوم الجمل فصفح عنه واطلقه وتنم شاتيه
فانه صفح عنها ولم يؤاخذه اما جاءت عنه ما علمته منها من لوهن وصفا لاي مع ما كانت تشتمل عليه سيرته
اللطف عليه والبعض له وكان لا فاضا بيده مصلحا بها كمرسله الى المدينة الى غير ذلك من احواله مع تتبع
سيرته وحديثه وسوصوفا بغاية الحلم والصفح اقول انا قتله مع اهل البصرة يوم الجمل فمن مراجعة المعلوم انه اذن
وحديث حرب بجمل رواه انفقات من المحدثين وهو ان طلحة والزبير لما كتبا بيعته وهربا يريدان بها
البصرة لما استأذناه بالخروج للعمرة قال لهما والله انما يريد ان العمرة وما يريدان الا البصرة
ثم امر بجهيزه البيعة والاذن لهما فخرجا فلما بلغ ذلك عليا خلا بوجهه فاذن بن
هرمز بوجهه فاذن بن هرمز والله لا يلقيان بعد اليوم الا كتيبة يقتلان فيها صار البعد تجمعهما يقولان لكل من
لقيهما ليس لك الا ان ترقا بايعته واما ان تبوءا بالسخط جاءته واستقبلوا الخروج معهم البصرة جانب
الى ذلك لا يجدا كان في قلبهما ان تخرف عنه والا فما لم ترض بكل ما فعله فاروا الى البصرة واطهروا
الطلب بدم عثمان وزعموا ان عليا هو الذي قتله واعانه على قتله وان قتلة عثمان معه فاستكثر اليوم البصرة
وكتبوا بيعته اسيرا المؤمنين فيرسيب وقبضوا على عامله بها وهو ابو سفيان سعد بن حنيف الانصاري
فاراد قتله فشتم عائشة واسرت مثل شعر راسه ولحيته فعلوا ذلك به وضربوا بيت قال المسلمين بالبصرة

وساء بعبادة

وخاسفا بالواضع

هذا قوم سعد بن حنيف معه مجتمعين فخرج الى حرب القوم من معه من اهل الحجاز ومن وصل اليه من الكوفة واستنفر
اهلها لقتال اهل البصرة فنهضوا معه وحصلت منهم الوقعة المعروفة بوقعة الجمل وهي من الوقائع المشهورة
المشهورة قتل فيها من الفريقين خلق كثير من المسلمين وقتل يومئذ طلحة جاءه سهم في المعركة فقتله واما الزبير فانه
هرب لما احتدم القتال فتبعه ابن جرموز فقتله وظفر امير المؤمنين باهل البصرة فتفرق عسكرهم فانهزموا اقبح
هزيمة بعد ان قتل منهم جم غفير فقال لهم وقد ولوا الدبر [illegible] لا تتبعوا منهزما ولا تجهزوا على جريح
ونادى في اهل البصرة من القى سلاحه فهو آمن ومن تحيز الى عسكرنا فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل
الى دار ابن خلف فهو آمن ورفع عنهم السيف ورد عليهم جميع ما غنمه عسكره من اموالهم الا ما كان في عسكرهم
في ذلك فقال اني سرت في اهل البصرة بسيرة رسول الله يوم الفتح في اهل مكة فانه لما فتح مكة نادى مناديه الا
من القى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابه [illegible] فهو آمن ومن اغلق داره فهو آمن ومن دخل دار ابي
سفيان فهو آمن فعفى وصفح وكظم غيظه ونزع اهل مكة وهم اهل الكفر المجاهرين بعداوته ومحاربته واخراجه
والعداوة وسب [illegible] الله بهم من حلمهم وعفى عنهم كرما منه وفضلا فتبعوا [illegible] في اسلامهم
ورسول الله قد من [illegible] اصحابه منذ ذلك واما عائشة فانها كانت في وقت الحرب راكبة
جملا وهي في هودج لها وهي من الجمل الذي حرض اهل البصرة في الحرب وتحته القتال فامر بعقر الجمل وقال
اعقروه فانه شيطان فتقدم اصحابه لعقر الجمل [illegible] الحرب حوله [illegible] كثير من اهل
البصرة من ناحية بخطام الجمل [illegible] في كتيبة [illegible] الناس عنه وامر [illegible] بعقر الجمل
فضرب بعض قوائمه بالسيف فركب الجمل [illegible] واهل البصرة من حوله وقال لمحمد بن ابي بكر قل لها
فلما ذهبت لتقع من الهودج [illegible] الجمل الى الارض [illegible] محمد بن ابي بكر فقالت من هذا الذي مس
حرمة [illegible] الا رسول الله فقال لها [illegible] هو اخوك الطيب بن الخبيث فقالت بل ابنك [illegible]
الطيب وسكنوا دار ابن خلف بالبصرة [illegible] من احوال عسكره فبعث لها ابن عباس يامرها بالرجوع
الى المدينة فابت فقال قل لها [illegible] الى بيتها الذي امرها الله ورسوله فيه والا [illegible] الكلمة [illegible]
الله فقالت لابن عباس رسول الله [illegible] الكلمة في الطلاق الذي كان بيده [illegible] في ذلك
انه قد ورد [illegible] بالطريق الصحيح من مشايخ الثقات ان رسول الله في مرض موته جمع نساءه واستحضر عليا
وقال لهن ان وصيي وخليفتي [illegible]
[illegible]
[illegible] رسوله [illegible] النبي بيده [illegible]

ولما وقفت الكلمة خافت ان يلحقها من رسول الله فيطلق [illegible] فقالت لابد ارجع فجهز معها سبعين [illegible]
عبد القيس معممين بالعمائم وقلدهن بالسيوف وامرهن [illegible] فقالت فخرجت معهن فلما قدمت
المدينة جعلت تذكر عليا وتقول [illegible] فلما سمعن النساء ذلك منها القين العمائم فاذا هن
نساء فلما سمعت بذلك خجلت وقالت لهن لا تحدثن عليا بما قلت فقلن فقد فعل امير المؤمنين
واما عبد الله بن الزبير فانه كان من المجاهرين بعداوة علي وكان يشتمه على رؤوس الاشهاد حتى قال
لم يزل الزبير رجلا منا اهل البيت حتى نشأ ولده عبد الله وكان حاضرا يوم الجمل حرض الناس
تحريضا شديدا [illegible] وقال ادعوا الى الزبير فخرج الزبير اليه دارعا وعلي حاسر التقت اعناق فرسيهما
فقال له اما تذكر يا زبير يوم لقيتني مع رسول الله في موضع كذا [illegible] فقال لك رسول الله يا زبير اتحبه
وكيف لا احبه يا رسول الله وهو ابن خالي فقال لتقاتلنه وانت ظالم له فقال الزبير اذكرتني [illegible]
[illegible] ثم رجع الى اصحابه فقال لابنه عبد الله [illegible] فقال ان عليا اذكرني
شيئا [illegible] وانا راجع عن حربه فقال له عبد الله جبنت من سيوف ابن ابي طالب انها سيوف
حداد يحملها فوارس انجاد فقال الزبير [illegible] ثم اخذ رمحه فطعن
[illegible] ثم حمل على عسكره [illegible] على الميسرة فقال علي [illegible] فخرج وكان
وكان عبد الله [illegible] طلحة [illegible]
من [illegible] العداوة والبغض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من احواله **قال** واما شجاعته وهي من المعلومات الضرورية فلا يحتاج فيها الى بيان احواله وفضيلته
لان اهل العلم [illegible] اقسام المتواتر [illegible]
[illegible] **اقول** من المتفق عليه بين جميع اهل العلم ان جميع الفتوح النبوية كانت كلها
[illegible] اهل السير [illegible] الاسلام [illegible]
بسيفه [illegible]

في بيان شجاعته

عرف انه کان من اعظم من السابقة والعوة والحرص علی الجهاد والصحابة کلمتا الاسلام وکان یقول
الغزوات خان یوم احد فر جمیع المسلمین وقتد بهم بسبعین سیفا هم در میسم غزوة وطرح الف وکسرت
رباعیته والم بین المسلمین یومئذ وهو کان یذب عنه وکان یومئذ اثبت لخان الرابط الابس لم یفر کما فروا
ولا عذر کما عذروا وقام علی راس النبی یذب عنه وکان کلما عابت کتیبة وقال النبی یا بنی اکفنی هؤلاء
فیحمل علیهم فیدبرهم حتی فذ ذلک ثمانی مرات وقتل ذلک الیوم طلحة بن ابی طلحة وکان یسمی کبش الکتیبة
مع جماعة من صنادید العرب وعبد الدار حتی قال جبرئیل صدقت ان هذه لهی المواساة یا رسول الله فقال
وما یمنعنی من ذلک وهو منی وانا منه فقال جبرئیل وانا منکما وکذلک یوم حنین خان المسلمین مع کثرتهم
عانهم ابو بکر یقول ان یغلب الیوم من قلة فانهزموا بأجمعهم ولم یثبت معه من الثلثة الا تسعة
من بنی هاشم وعاشر هم ایمن ابن ام ایمن قتد ذلک الیوم وکان رئیسهم وقتیبانه ثبتوا وکان
بعضهم راکبا مع ابنی وبعضهم مشاة معه نفرا لقتال وکان علیا هو الذی یقرب قدامه بالسیف مقر
عادی المسلمون من هزیمتهم بنبذ النبی فیما اصطف لغریقان صدق علیه صاحب رایة المشرکین
فتبرا بسیف فشطرا لوا القبلة فوقع الهزیمة علی المشرکین ولولا الدبر وهم المسلمون غنائمهم فکان
الفتح فیا علیه وکذلک یوم الطائف قتل ابن شهاب واستفتح الحصن الی غیر ذلک من غزواته ومقاتله
ولم یوم بجمل وصفین والنهروان مقامات معلومة لا یسع لهم تحمیلها احد من الناس ولیلة الهریر کبر عمر
مائة تکبیرة قتل عندکل تکبیرة واحدا من فرسان اهل الشام ولما اصبحوا احد والتقی فرقتان قتل من
بینهم فانهم من مقتد رشطیرین ومن مقطوع منفصلین ولهذا اقتدان فرباته کالشمس فی الاثنین علی مر الدهر
وقتل فیان سبعین ان التقی قدمان احمر ضن قط وقتل کان فقط الهام قط الا اقلام وبجملة خان
شجاعته الباهرة ثابتة بین الخلق لا ینکرها احد بل یعترف بثبوتها المخالف والموالف قال وما سمعنا
احرص علی اقامة الحدود وهدایة الخلق فانه معلوم بالتواتر من احواله فانه لم یرأفت فی اقامة الا قریبا
ولا بعیدا ولقد سمع انجیه عقیب کلام جمه به شهورة وهو الذی قام الولید بالشهادة علیه بالصحابة
فاجلد عثمان وقد قامت علیه البینة لضرب بحضرة قال الا تسمع ما یقول انا حاضر وقال لم الیه فجلده فی مجلس
عثمان فی ایام خلافته لم یراقبه وعامل علی ذلک مروان بالقرابة فی ایام خلافته وبشهادة قال علیه السلام
لعدم مراقبته لاحد منهم فی ولایته او عزل او درک شیء من حقوق او اقامة حد من الامور حتی آل امر الی مروان
والخروج علیه فقاتلهم فی الله لم یبالغ فیه لومة لائم وذلک ظاهر اقول هذه الفضیلة لها مرة الثبوت
یتتابع فیها الخلف بل کرارا لوقایع الدالة علی ثبوتها خان حروب الصحابة فی الجمل وصفین والنهروان من

الدرر الشهیرة والقصص المتواترة وکلها دالة علی حفظ الله ورسوله وعدم تعطیله لشیء منها حتی ان بعض
العلماء قال ان علیا لما کان مقیدا بالشریعة الاکرم الخوض فیما فی شیء من هذه الدرر وکیف احصد علیه
انتشارا قال من الصحابة وقع فی الحروب والمقاتلة لاجل ذلک ولما کان غیره من الصحابة غیر مقید با
لشریعة ولا واقف عند احکامها انقادت له الدرر وکان فی غایة وقعة ومثلت له الاحوال
الدنیویة علی استقامتها ومن تتبع السیر والوقایع عرف ذلک وتحققه والی العدم الذی جبه اعاه عقیل
فهو ذکره السید فی بنج البلاغة فی الاخبار الصحیحة ان عقیلا کان الیه قلة ما الید وسوء الحال واراد
منه ان یزید فی عطائه فکلم سعد لکلام جبهة به واحا حدیثه واذا ما من جسمه وذکر ذلک کلام لذکر
فی بنج البلاغة من جملته قوله فاحمیت له حدیثه واذ نیتها من جسمه لیعتبر بها فضج ضجیج الرذی ولف
من سیمها فقلت ثکلتک الثواکل اتعقیدا ان من حدیدة احماها انسان قها للعبه وتجره الی النار
جرا جبارها لغضبه الان مزلة آدم ولدان من نظر الی اخر الغضب الی غیر ذلک من احواله قال
وعاشرهم السبق الی الاسلام قبل کل احد وذکر غیر المعلومات الضروریة فانه اسلم مع رسول الله سبع
سنوات لم یکن احد یعبد الا الرحمن غیر هما واحد وعشرون ذکرا لنفسه ولم یکبره علیه احد وکان ذلک
بحضرة جماعة من الصحابة فقال انا الصدیق الاکبر وانا الفاروق الاعظم امنت قبل ان لو جرا بو بکر
وسلمت قبل ان یسلم وصفه النبی بذلک فی قوله فاطمة یا فاطمة انی قد زوجتک اقدمهم سلما و
اکثرهم علما واعظمهم حلما وقد ذب اخر اول من یرد علی الحوض ولهم اسلاما اخر هم عن ابی طالب
الا غیر ذلک وهذا العاند ربما یدعون السبق لابی بکر ویجعلون بان اسلامه قبله لا عتداد به لانه
کان من الطفولیة واسلام الصبی لا عتداد به وذلک بناء علی اصولهم الفاسدة من انکار ابواب
العقلیة والکتابیة الموظفة بما یدعون ان المعارف العقلیة الا لهیة انما یثبت بالبرهنة وهیهات
لما عرفت سابقا وجوبها الا القدر المتیقن الذی یتحقق صدقه بسقوط هذه الدعوی خان الواجبات العقلیة
یتمول لتمیز مکلفون اسلامه صحیحا معتبرا عقلا عند ذوی العقول ومحققو هذا اصول هذا سع انا نمنع انا نوع
من کون اسلام الصبی غیر معتبر فانا نمنع خان الاحادیث الصحیحة بصرحة بالاعتداد باسلام المیزان
بجمیع عباداته واقعة علی الاصول الشرعیة حیث ان نمنع من کونه غیر نافذ لجواز حصوله
بعد السن لجواز اختصاصه بمزید فضیلة انا لقلنا وجب حصول البلوغ الشرعی قبل ان یؤدی ذلک یجب
منه غایة تجمیع العجائب فی موضع الغرائب وذکر ذلک هذه المواضع من فضائله قلیل من کثیر ولیس
هم غیض من فیض الذی یحیله احصاء فضائله والاستقصاء علی مناقبه ورسول الله یقول فیه لوان الناس

كتاب ولمن صاحب دار الآثام اقلام والمحبرة ما احصوا فضائله وروا الخطيب خوارزمي في مسنده يقول
في رسول الله هذا كيف يمكن احصاء فضائله ولو توقف على جمع مناقبه وقد قيل من فضل ابن ابي العلا انه قال
ما اقول في رجل ابن ابي طالب من العجائب ان اولياءه كتموا فضائله خوفا واعداءه كتموا فضائله حسدا
ثم ظهر من بين الكتمانين من فضائله ما ملأ الخافقين وقد ذكرنا في هذه النبذة نبذا يسيرا منها تيمنا وتبركا
بذكرها **قوله** وادعواه الامامة على يده كرامة ... وقلع باب خيبر وكلام الجن والثعبان في
نقص الفرات بغير تبديد ... تواتران قال الا كان النص هو طريق الوصل المعرفة الوجوب وثبوت الولاية
ولا طريق غيره عند هذه الطائفة وذكرنا النص المفيد الدال على الولاية ... الى ذكر النص الدال
على الولاية فان الولاية لاحقه لما كانت فرع النبوة وكان اثبات الاصل هو موقوفا على النص وقطع دلالة
على ثبوته سواء مع كون طريقا الى اثبات الولاية لاحقه المفرقة عليها لان ما ثبت به الاصل به ان يثبت
به الفرع وقد مر في الكلام ان الطريق في اثبات النبوة منحصر في ظهور المعجزة بعد دعواه النبوة لتكون
المعجزة كلام ... تصديقه ... دعواه لحصول العلم الضروري بصدقه وهذا الطريق بعينه ثابت في الولاية
وانيت ... فيجب اتباعه وقد ثبت ان عليا ادعى الامامة وظهرت على يده معجزات التي ثبت بها الظهور
ودلت الاتباع ... ذكرنا الاحتياج الى ابطال الاعذار التي حصر فيه ... في الاسلام ... المعجزة
ذكرنا من جملة الادلة الدالة على ثبوت الولاية ونذكر هذا ... مقدمات الاول الثاني ادعى الامامة الثالث ظهور
على يده المعجزات عقيب دعواه الثالث ان كل من ادعى الامامة وظهر على يده المعجزة كان صادقا في دعواه
والمقدمة الاولى ثابتة ... الامامية منقولة بينهم بالتواتر فهي عندهم من المعلومات الضرورية ... وردوا ما خالف
فان تكلمت من الصحابة ... وتخلفه من تقدمهم وتكلفه ... ما تقدم ... عن الكلام من الحق
لا يكره الا زندقيا ... او معاند ... الا ان فيه ... من الحالات والعلامات ... استشهد
جماعة من الصحابة على نص يوم الغدير وغيره **اقول** وذلك ما رواه جعفر بن محمد المستفيد في كتابه المسمى بكتاب الاحتجاج
بالعلماء والاخيار ورواه صاحب كتاب ... المناقب في فضائل ال طالب ورواه الشيخ ابو الفضل ... كتاب
الاحتجاج ... ان ابا بكر لما بويع بالخلافة يوم السقيفة اجتمعوا في يوم جمعة وقام ابو بكر على منبر رسول الله فخطب تقدم
اليه علي ... ما هو الواجب له وما قاله رسول الله في حقه في يوم الغدير وغيره من المواطن التي نص بها
رسول الله ... من امته وذكر ... الامام من بعده وانه القائم بالامر ... وذكر ايام الله وعهده
ثم انه استشهد جماعة من الصحابة ... يوم الغدير ... الشهود بما سمع ... تقدم
بن ... في المسجد ... من المهاجرين وستة من الانصار فشهدوا ... كما قال النبي

ما يوم الغدير ... من الوصية ... يا ابا بكر ... سمعت كما سمعنا وشهدت كما
شهدنا الا انه ... قال النبي ... يا امير المؤمنين فقلتما امر من الله ورسوله فقال نعم
فقلتما الا انت يا ابا بكر ... السلام عليك يا امير المؤمنين ... يا عمر فقلت بخ بخ لك يا ابن
ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ... يا ابا بكر ... الضعف ... لا ... الحق
حقهم ... الله ... ما ... هذا الكلام ... ابو بكر على المنبر
ولم يستطع ان يرد جوابا ... القوم من كلامهم قال ابو بكر ... جئت ... وعلى
... اليه عمر ... وقال ... ما ... رسول الله ... تكلف ... الفقد
... ثم قال ... فقوم ... هذا المقام والله لقد هممت ان اجعلها
لك ... في ابي عبيدة ثم ... المنبر ... المسجد ... في ذلك اليوم ... فلما
كانت الجمعة الثانية اجتمعوا ... فيها بينهم فقال عمر ... الاصحاب على ... تكلموا
... عبيدة ... سعد ... والقوم ...
... وابو بكر فيها بينهم ... بن الخطاب جالس في المسجد مع
نفر من اصحابه ... المسجد ... الخطاب ... لكم ...
... الا ... الاسلام ... رسول الله ...
... بن الخطاب ... في المسجد ... طائفة من كلاب اهل النار ... والله لئن
... السيف ... اذا ... قال ... الله ... مسلمة
... لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتكم
ايما احد ... ثم قال لاصحابه ... المسجد ... الله ...
... هذه الواقعة وكان ... يوم الشهادة ... المسجد ... وقال
... لا اشهد ... كما سمعوا فقال ... رسول الله ... فقال
اللهم ان كان ... العمامة ... البرص ... زيد بن ارقم استشهده
كتم الشهادة ... قال ... قال ان ... يوم الغدير
... يوم الشورى ... المشهورة ... وما قاله في حقه من النصوص
وما ... مقامه ... من بعده ...
المنقول ... ثم يوم ... اللهم

خطبة الشقشقية

الموسوم

فقد الرد الشجر ای تعرض ای لقی ضد المصیبة و الحور و غیر ذلک خلافة کان الارث هوالمیراث و هو کان
میراثه من رسول الله لانه المنصوص علیه بها تولی مضی قضی لسبیله اللام فی لسبیله بمعنی علی ای مضی علی سبیله
ای طریقه التی کان علیها لم یتغیر عنها و هو کنایة عن سوء الخاتمة کقول الشاعر فخر صریعا لالدین و للفم
و الراد به الاول التی مضی لسبیله اوآثار و اونی بها اخوذ من قولک وفی لوا بایاع الحکام و هو اعطاء الشیء
رشوة ای ان الاول اعطی ثانیا الخلافة رشوة علی مساعدته له بعد والامر و قاربها مقاربة تولی کلام احمر
اشد و له بها الیوم یرد ایک خذ ذا البیت المتنبی و لا عسی بهذا و کان بینه و بین جیان بن السیلین
صحبة و کان مزیمه علی الرکب بقتیل بعیدا بین ثالیوم اکون علی کورا الناقة فی قلب السیر و حر الشمس و بین جیر
مع جیان فی سکرة الرکب و رفاهیته اقال خالیا عن الاکدار و دوران جیان الخاطر قلیه حیث نسبه الی جبنه
و قال لشبثی الا اخر و هو ضمرة بن شداد له لما زحف کاسا بعدا فاقتدر الیه بان الرأی منظرة الیسیر
فلم یقبله و سماه فی الاصابة فی من قیاده و قال بعیدا بین ثالیوم وصلت الی الناقة و قال عمر یوم
وصلت الیه فاما عاد ان عفوا و الا فالسیف لانه الامور طوعا و لم یخرج علیه فیما خارج و لم تخالف علیه شاکة
مخالف بخلاف عالم من امثاله بعید و حصول الخلاف و کثرة القیل و القال و قال کمال الاسلامی یوم
رکوب الناقة فیما یقاسیه من المشاق و قال عمر کالیوم حیان ثالراحة و الرفاهیة ثم اراد بقتیل من قتل
الاول حیث قال ثالبعد و خلافة اقتلوه فقد تحکم و هو فکیم ثم اراد بقوله فلم یقبله الموت الذی هو وقت الزهد
و رد الحقوق و تلافی الفارط فیما یقبض بها هو واحد بعده و بحلها الرشوة و نبذ الزمام الاحوال التی تجب بها و لهذا
قال بعض شعراء الشیعة علویا یوم السقیفة اوزرا کف ابیک هی ثقال ثم جاؤا امر بهذا فاستقلوا و
بهات عشرة لا تقاتل قوله السد ثالصلة شد ای اقوی و احکم ثالعلاقة جمع صحابی کثلاثة جمع شطر ای
اقتسامه جعلها فاخذ احدها الطلحیان الفاخرین و الاخر الخلیفتین الاخرین تشبیها للخلافة بالناقة و تشبیها
لما فیها الذیوتة بالفرعیز و الکورة فخشاف وصف للخلاف الثانی و جعلها طبیعة و شکاسة اخلاقه فان الشکس
الرجل کالشیء الخشن و الکلم الجرح و غلظ کنایة عن کبره و سقطه و العثار و الاعتذار الواقع منه بکثرة خطاه
فیما کان یقترفه من الاحکام فاکثر ما کان یقترفه الاحکام و یرجع هنا و یعتذر سنة ذوکک الیوم بکثرة خطاه و خطیه
ثم اراد وصف المصحب لمن هذه اخلاقه بانه مثل راکب الناقة الصعبة التی لم تراض و لم تذلل بالرکوب فانها
تصعب بها فیاسی الراکب بها شدة کلا یعتبر مصحب صاحب هذه الاخلاق شدة فان الراکب لهذه
الصعبة من حقه ان یروض راسها بالزمام فیخاف ان یخرم انفها ما ان یخلیها فترتشیء الامالک و السیر
علی غیر الجادة و قال بعضهم انه لا یقال شتق لها و انما یقال شنقها و اشناق ما شنق لها من القرب شبه به

انه مما یدل علی جوازه ذلک قول الشاعر و لقد تسألنی فی زیارة و فی قربا صغیر لقربنا شناق
سا ۱۱ لها بین ۱۱ الدیدی و اشتاقها الی الدفاق لکن کفی بقول امیر المؤمنین حجة ۱۱ و ذلک
قوله فمضی الناس علی امثالهم و اخلاط السیرة غیر جادة و سنة خلاط عشواء و خبط عشواء قال کلام
امر خطیات عشوات و العشوة الظلمة و الشماس النفور و سنة قولهم خذ من شماس ای اعتبر من الرکوب
و التلون النفیر الامور و الاعراض الصعبة و کلها اوصاف للوالی المذکورة تنبیها له و قوله فضربت به
طول المدة و شارة الهیئة اشارة به طول مدة خلافة الثانی قوله حتی مضی لسبیله شارة به الموت الثانی
جعلها فی سبله شارة به قصة الثانی و ما ابتدعه من الشوری عند موته فانه اتبع الشوری رأیه و خالف
الدواع استبدادها و استبدهم به و عثمان و الزبیر و طلحة و سعد و عبد الرحمن الاصحاب ان عمر لما حضرته
الوفاة قال ان ادخل فقد اوصی من هو خیر منی یعنی یا بکیر و ان ارکت فقد ترکت من هو خیر منی و من
ومن ابی بکر یعنی رسول الله و انی رأیت ان اجعلها فی هؤلاء الستة الذین توفی رسول
الله صلی الله علیه و آله و هو عنهم راض فسمی ثم ان عبد الرحمن بن عوف ذکر ثم قال احکم بعد موتنا ائمة
امام تختارون و امدادکم و امرا بالطلقاء ان نضارب ان تحکم فیکون من خارج البیت فانه تعرض
الانصار و یمنع احد ان یدخل علیهم و امر عبد الله بن عمر ان یحضر معهم و لم یذکر له الشوری و امر
صهیبا ان یصلی بالناس ثلاثة ایام و قال ان اجتمع ستة و واحد و خالف واحد فاقتلوا
الخالف و ان خالف اثنان و اجتمع اربعة فاقتلوا الاثنین و ان خالف ثلثة فاحکم سبع الفرقة
التی فیها عبد الرحمن و اقتلوا المخالف و ان مضت ثلثة ایام و لم یتفقوا علی واحد منهم فاقتلوهم
و خلوا الناس و امورهم فیاروین خارجین من هذه ثلثة کلهم امرهم و حصص بنیهم الاحتجاج
الباقی جزء و قلت الاصوات و کثر الکلام و اجتمع علیهم ۱۱ ذلک الیوم بحجا ۱۱ بلغة ذکرا فما سوا الفتنة
و خفض الفتنة التی خضبها رسول الله فلم یمشوا الی ذلک و اعتذروا ۱۱ و صرح بعمر فقال طلحة لبعضهم
۱۱ الشوری لعبد الرحمن فقال الزبیر لبعضهم ۱۱ الشوری لعلی فقال سعد لبعضهم فی الشوری لعثمان فلم یتوا
ثلثة و عثمان و عبد الرحمن فقال عبد الرحمن شیخا ۱۱ و عثمان ایکما یخلع نفسه فیکون الیه الامر
فسکتا فقال الشهد کلا ۱۱ قد امرت نفسی فی امر الشوری ۱۱ ان الاختار الی ۱۱ احد کلا ثم ان الثلث الی
فقال یا بکیر ۱۱ الی الله و رسوله و اجتهادی و رأی فاشفق عثمان فقال له شدا قال لعثمان فلم
ذلک ثم اعاد کرا لکلام ۱۱ و عثمان ثانیا ۱۱ و بقول باجتهادی رأی و عثمان بنحو له فصفق یده ۱۱
عثمان و قال السلام علیک ۱۱ امیر المؤمنین فقال امت ۱۱ امر عمر فرضیها عطیتها لا البوم لرد ایک

هذا وقد الله بمكنا عظيم منهم فوقعت العداوة بينهما حتى ان عبد الرحمن بن ملجم بايعة عثمان وكان اول
من الب على قتله وقولهم فضلى رجز منهم لضغنة بفتح ربعة بن اباة ص لضغينة كانت بينه وبين على
لان الضغن هو الحقد والبغض والضغينة التي كانت بينهما هو قتله العاص بن وابل وكان قرسه
وادرعي مال الصدقة هو عبد الرحمن فانه كان صهرا لعثمان وثالث القوم هو قتايبه انداه بكلاف وفتح ضغينة
اي ممتلي الضغنين والضغنين جنبي البطن وكنزة كذلك من كرة تقرقرة بنبت لمال يهود قاربه والتنبلر
هو الرديء من فضلة لغتان او المختلف لما كول وهذا القول وقع ذامنه لثالث المذكور وهو سن لمض
الدهم وقد وقع منه شذة كلام امرئ بفتح قوله وحاتم الثالث كما لعرب همه بطيئة وبني ايتهم هم ذرية امية
بن عبد شمس هم بنو عم عثمان لانهم والضمير الكاف يجمع الغرض فيضمهم الاكمة بفتح الدهستان والهذا
قال ابو در يعني بجي اينه يضمنون والموصا لقه والبسه بكسر التنون كما ثبت في بني مالبنية الربيع قوله
ان نكثت عليه قتلة الكثة بوف والفال بين انكث البدال وبقطع وقتله بضمتين التي كانت هم
بسبب مفاقته والاجهار بهوالتدفيف بين اجزه بجيم اي دفف على نحو عليه حتى مات لان احداثه
التي احدثها هي التي دففت عليه البسبي بقتله وحقت المسلمين هم اجابهم هم قتله بنذ الاستبداد بيت
المال ووضعه بغير امله وتوليه بني عمه الاعمال مع الظهور فسقهم وردالحكم بن العاص طريد النبي وطريدا بذر
حسه وعزب عبد الله بن مسعود وكر صلعه وعزب عمار بن ياسر وامرامه عطاء وغيرذ لك من الاحداث
التي فقها عليه المسلمون واستحلوا بسببها قتله والبطشة هي كبيرة وتظاهروا بفعال الجاهلية كلبس الحرير والتزين
بالذهب وغيرذ لك الموقات والاستحقاب عن الناس كتب بركات لبطشة بتقال كبا بجبا واذا عثر فوقع تراكبه
وكنزة كذلك من قتله قولهم تالون الاشيال هو محرك القوم شبي جيد بشيء فيزا لقطاع كانتيال الرمل واذا لعال و
كبرذ لك من اسراع محرك المسلمين اليه بعد قتل عثمان وعرف الضبع يشبه بها الازرعام والكثرة لانه اذا اضيف
قام شعره واذا زوم بعضه ببعض يشبه ازرعامهم وكثرة تجمعهم لعرف الضبع عند قيام شعره والحنان قليل
الزاد سهل الريح يريد من كثرة ازرعام الارض عليه ضاق بهم المكان حتى وطؤا لاده وعال بعض الرواة
بالحنان اجابا الرجلين اي وطؤا اجابي رجليه ومدا عليه قولهم دشق علفاي يعني انهم كثرة ازدحامهم
وطؤا جابي فرسه وضعف كثرة ازدحامهم بضعة وكثرة اجابهم بضعتين الغنم بضعهم فوق بعض كما ترى الغنم
بعضهم فوق بعض قال بعض الرواة انه وصف بذ لك بلادتهم وقلة عقولهم شبههم بالغنم الرابضة الزالمقول
لما قولها هنا بهت يا امر كتى بذ لك من قيامه بامر كفاية وتحمله لاعباء الجموع المتوقعات الظاهرة لما ترات
الاشداد المافحة وزال التقية بعدم المنازع واجتماع الكلمة توجب عليه النهوض الامر والقيام بالواجب

الاصل وانما ترك القيام فيها اولا بوجود المانع فمتازال زال العذر والكف هو الرجوع والنقض بالنون بعد الفاء
يق تكث فان عهده اذا رجع عنه وراد بالطائفة الناكثة طلحة والزبير واهل البصرة فانهم كانوا قد بايعوا
بايعهم طائعين غير مكرهين ثم انهم نكثوا بيعته وخرجوا عليه بلا سبب بل طلبا لدنيا ودجاله بفتح
ة خطوطها وراد بالطائفة المارقة معاوية واهل الشام لم يرضوا بيعته قالوا اجمع عليها اهل الاسلام سوى اهل
الحرة العدد وراد بالطائفة الناقمة الخوارج واتباعهم فانهم كانوا من اصحابه واتباعه وخرجوا بسبب
ة بالجمل وصفين ثم تحالفوا مره وخرجوا من طاعته فسماهم بذ لك ناكثين لان الحد الفق هو الخروج من
الطاعة وسبب خروجهم قصة الحكمين الاتي ذكرها مفصلة مع انهم هم الذين دعوا اليه و
ان كان قد سماهم النبي مارقين بقوله اتى من بعدي اقوام يقرؤن القران لا يجاوز قراءتهم تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق والخليقة فقتلهم خير الخلق والخليقة مولد
راهم زنجيا الزنج البرنية وراق لشيء يروق اذا ظاهة الجيم ثم انه هو اقسم قسما صادقا بمن برى النسمة
اي خلق والنسمة هي كل ما له روح وفلق الحبة بفتح اصلح النبات ونحوها بذ له لولم يخبر مخبر من الصادق
الذين قاموا معه وجاهدوا بين يديه بانه قاتلهم في وقايعه التي هي بجمل وصفين والنهروان ثبتت
الحجة عليه في وجوب القيام بالامر والجهاد عليه بثبات الناويل كما وجب على النبي الجهاد وان ثبت الغير
بسبب وجهالة امروان انه قد اخذ على اهل الجمل ان لا يقاتلوا واي لا يقيموا وتقاتلوا واهل البصرة عليهم
بوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع حصول الشرايط وانكظمة الشيعة تقيد كظمه الله كما اذا
تضمنه حملة كثيرة لان الظالم يشيع الاموال من غير رجوع بها وعليا يكون كالذي بالطبعة لطعام الحملة
حملة والسغب الجوع لان المظلوم لو عدا ضده فيضيق حاشية فيكون ذلك سببا لجوعه وزيادة عاديه
العدا واذا امكنهم بحصول الشرايط الاتية ذلك وجب عليه جهاده وهذا عادل على ما ذكره سابقا من ان الامر بالامر
الدنيا والاجل الاتية والا فالغاية الالهية هداية الخلق وسعادتهم الاخروية وانما ثبت الفوائد الاتية
ولهذا قال بعض الفضلاء ان غرض من الفاء اثرين بكفاية وجهاد الفجرة جهادا والمراد بهذا الاخير من كفاية
وعلما بقايا سيفه ومن الاثير فرق فظم وقد اذا لعبت جلبانيا الفاء فانه قاتلهما بالفاء شرح الاشعاث
بذكر الجمل الذي تظم به الفاء والغارب هو ما بين الكتفين وسقراخر الجسد والمراد من تركه امره اتركه
اوالاقرب وقد تعالى ان الترك بالعدل وانكان لقدرة الناصر وضغطة الغرهو ما يخرج من انفحايين بضغط
ولهذا له حافظ ولا باقط وقيل بضاد حافظ وصقر باقط واستعمال العضغطة لغير شيء لا لها غير
موضعها لاشتراكهما في اسم الغنم واهل السواد هم اهل القرى لان السواد الخضرة لانهم اهل الزرع و

الخبر الى القضاء والخروج الى الفضاء فخطب فحمد الله وشكره ثم قال اما بعد فان الكذب
سكت فعرفنا كفاره فكفاره ما خرج الى الفضاء والشقشقة هدرت فمضى من فمه البعير فاقتحم الربيع
شبه حال الطالب بحال المخلص عند مباينة فاراد ان يحتج اليه فكفاره تخرج عنه الاشارة الشقشقة والنعوت
المشاجرة التي كانت كاشفة في نفسه فمضى ذلك بالشقشقة وقرت بعضي سكت قرت شقشقة قال الاسيد
معلومة رضا بالتواتر من الدراية وغيرهم قد نقلوا من احواله وما ظهر على يده من خوارق العادات المطابقة
لدعواه ما كرؤ جدير ان لعدوا ان احصاء او اشار المقل الى يسيره ويا يسير يستدل به على كثيره وحينئذ بالكرة
من الوقايع البالغة الى حد التواتر مبلغا قريب من العلم والاستظهار لم يتجه بيان اسانيدها وتقيد رواتها
واشتهر عنه من معجزات اشهر كالعلم بالمغيبات واستجابة الدعوات والاطلاع على احوال الكائنات
والاخبار عما الى العلويات وحراسته لهذا الاسلام والقيام بمهام الرسالة وحفظ قواعد الدين واشاعة
امر المسلمين الى غير ذلك من احواله والتي بلغت الغاية وتكاثرت الى نهاية وتلقاها الناس والعام وتحدث
بجاريها سائر الانام ولا يكاد الا الاوحدي العبادات ومن دابه انكار بعض وكتمان فضائل اهل البيت قول او فعلا
الا صد من المخرات ستر الله تعالى وقدرت له مرتان احدهما في حوزه النبي بمدينة بعد
الفتح بجنب بعض حدائق بني النجار وهو اليوم مشهور بمسجد الفضيخ وذلك ان النبي لما تعشاه الوحي
وضع راسه في حجره وتغير وجه الله الا ان غربت الشمس وكان عليا لم يصل العصر فلم يقدر على استيفاء
افعالها لمكان النبي فلم يصل الا بالايماء فلما سري النبي قال يا رسول الله لم اتمكن من
صلاتها الا بالايماء لمكان راسك على فخذي فقال اللهم انه كان في طاعتك وطاعة نبيك فرد عليه
ادع الشمس ان يرجع كما كانت وقت العصر ففعل ورجعت كما كانت وقت
العصر فصلى العصر بعد ما غابت ثم غربت والثانية بزوران ملازمة في رجوعه من حرب صفين فرارا
بالروح صلوة العصر فصلى بعد ما غابت فقال ان هذه ارض خسف وسخط لم يصل فيها نبي ولا
ولي وامر مسجد اصحابه بتغيير الحجر وجدره اول الضرب الى جانب الاحدب فصلى العصر وعده وقت اكرار الشمس
الصلوة معه للاشعاع البصر فلم نفرغوا حتى غربت الشمس واستبان النجوم فكثر كلام الجيش في امر صلوة العصر
حتى قال بعضهم ان عليا لم يصل العصر فقال المجتون ان الصلوة العصر ما قلتم فقالوا انهم فقال المؤذن يا جويرية
اذن العصر فقال جويرية نافقت كذلك يا جويرية اذن للعصر وقد استبان النجوم فقال اذن العصر
يا جويرية فاذن فلما فرغ سمع اذانه حمر ربت الشمس الى موضعها فاذا الفلك يضا فتقام فصلى اصحابه صلوة العصر
وبين فرغ صوت حمر الكوابل المسرع فقال الناس فكانوا يسمعون اصواتها عند غروبها صوتا كصوت الرعد المنشار وسمع

رجوعها شهور ما رضي بابرض بابل الله بشهد معروف بشهد البشر لا يمكن الكذاب ان يرفع الصخرة
عن فم القليب وذلك لما خرج الى حرب صفين اصاب اصابة طشت فكلما اصابه ذلك طوى فتق
فلبثه وكثب الطريق وساروا العسكر جلعه حتى توسط بهم ارضا قرقرة فلاح لهم دير فرأى راهبا فسأله
عن اسمه فقال اين انا الآن هينا انجانا بلوثا به من مسيرة ثمانية ايام فقال له اسيد الى موضع من ذلك
المكان رجال حفروا هنا انا كشفوا الى حجر فلاح لهم صخرة مملكة تمنع كالبعير فقال اقلبوا الصخرة
فان انا تحتها فاعصوا جبوا على قلبها وبذلوا الجهد فلم تقدروا له وذلك واستصعب عليهم فلما
علم بعجزهم فقال فجزتم من رضا قالوا نعم يا امير المؤمنين فقال الصدوا هنا نحوا فقبض على راس
الصخرة فاصبعه فاقتلعها من مكانها وحمرها ورفعها فنظر من تحتها ماء ابيض مثل اللبن وناخ البعير
وابرد فحر الصخر فشربوا وارتووا وردوا قربهم وكان ذلك بعين الراهب وكان اسمه يحيى بحر فقال
احدهم ما انزال فانزلوه فجاء الى امير المؤمنين فقال له انت نبي او وصي نبي قال انا وصي خير النبيين
فقال له يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سلمه
فقبل يده من ذلك فقال لي هذا الدير بيعة طلب تابع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وسعى قبل صلاته
لم يدركوه ورزق الله ذلك وادرك تملك امير المؤمنين والراهب بين يديه وقاتل بين يديه وقتل في حرب
صفين وذلك عدة ايات وقد قال له والله ما علمت ايات خير بقوته جسمانية بل بقوته ربانية وارادوا
طلبه فلم يقدروا ان تطلبه الا بسير ليلة من اتوا الناس بعد جهد ومشقة وقد لقد لبث قليلا
فقال الله ما كان عنده من الا يجتبي به واخذه فدعا به واخذ رض بسير وراحا وبالجملة فان عجائزه عليه السلام
الرائعة كلام الثقلان وذلك انه كان ليلة يخطب على منبر الجامع الكوفة اذ قام فتى ان عليم من
صدر البرتر حتى دخل المسجد فاثار الناس اليه فاوعى لهم ان دعوه فانا قرقل الناس منه فرقتين ودخل بين
الناس يمشي حتى وصل الى المنبر ثم تناول الاعلاه حتى التقم اذنه فاصغى اليه باذنه فوق تفتيقا ظاهرا
سمعه الناس فوق له تفتيقا مثل تفتيقه من الناب وضرع راسه المسجد فلم يعد راثر فقال الناس ذلك
واكثر منهما فقال فقال ايها الناس لا يهولنكم ذلك فهو رجل من الجن استكمل عدته بسلسلة فاما اسالني
فانا اعلم منه والسادسة كلام يحيى ان له تفصيل الوان بغير سنة وذلك ان اهل الكوفة شكوا اليه
زاوية من الوان وخشوا سنة الغرق فخرج راكبا فلما رسول الله وبيده قضيبه المسوق وبين يديه
ولديه الحسن والحسين وحوله اصحابه حتى وصل الى الوان فنبط بقضيبه فاهوى ركضة ثم ضرب وجه الماء
بالعنف فنضح وزاعا فقالوا زدنا يا امير المؤمنين فضربه مرة ثانية فنضح وزاعا فقالوا زد فضربه ثالثة

فتقدما

فتح باب خيبر

الثالثة فتح باب خيبر فانه من اكفاء على عليه
ووجه الاعجاز فيه ظاهر فانه كان بابا
عظيما من الصخرة ٢٠ م

كلام الثقلان

الصخرة التي تبعد الوان

علم الحجر الذي تبعد الوان

فنفض حتى ظهرت الجنان سنه وسلت عليه بامره المومنين الا الجري والمارماهي والزمار فصيد لذلك
فقال نطق نهما ما حذر عاب وهمت نهما ما حرم رخبث فاما اعلامه بالمغيبات فكثير نذكر اخاره
من فضله الشرعيه بالقدر فقال لفقد ذلك اعتمر الا واحترم برمضان وكان لغيظ ذل له ليلة عند حسن
وليلة عند حسين وليلة عند ابن حسين كان لديه عند فقم فقال له الله واما خيط ليطن بالجاره
من ولده حسين بالقدر وعرفهم موضع قبره واخباره بعلب ميتم القمار وقال لصلب عاشر عشرة انت
انت اقصرهم خشبة واقربهم قبرا مطهرة وذراعه النخلة التي تعلب عند جدها واخباره بولايته بالحجاج وقتله
نشيبة الا فيزدك عن اخباره واما استجابة الدعوات فقد تقدم الكلام فيه علية وسنه انه انهر رجلا من
اصحابه يقال انيذار برفع اجابه الى معاوية واكمز دك فقال اصم ان كان كاذبا فاسلبه القدرة فاسحلط
قطعة الال سنه انه قال اللهم ان سيرين ارقاة مع دينه البذيا اللهم فاسلبه عقله ولا يقدر ان يحله
ما يستوجب به رحمتك فاصابه ذلك كان عاقبة سوا نفوذ ما به من سخط وسخط اولياء الله الى غير ذلك
واما اطلاعه على احوال الكائنات فمعلوم من قوله واحواله ومقاماته العلية مع الحضرة الالهية والحضرة
المحمدية فانه يقول سكوني من طرف السما وقوله علمت علم المنايا والبلايا وقال لحصنه رسول الله صلى
انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى وبشره بليلة المعراج كشف له ابواب السما فاوضح رسول الله بيده
قوسه في موضع الاوكنه لعين علي بن ابي طالب وقال لما انهيت الى السما الرابعة رايت شخصا
جالسا على كرسي عاتمة قاهو علي بن ابيطالب فقلت ما اني علي بن ابي طالب بدء تقبل الى هذا المكان فقال
جبرئيل هذا ملك على صورته علي بن ابي طالب ان الملكة شتاقت الى علي بن ابي طالب فخلق الله لهم ملك
على صورته فهم يزورنه من جميع السموات ومن تحت الارضين الكرسي شوقا الى علي بن ابيطالب وبين يكون
بهذه الصفات كيف تقدر عليه بشئ من احوال العالم واما الدرجات العلوات فمعلوم عاد كرناه فانه صاحب
المعراج المنور كما كان رسول الله صاحب المعراج الصوري ولهذا قال رسول الله المبلغ ليلة المعراج شيا
والرايته الا لعلي بن ابيطالب وراه وهو على الارضين الله قد فتح لعلي بصره ابواب خزائن السموات
والارضين حتى رايتها جميعها وصعد بنفسه المقدسة الى المقام الذي هو المحل الاقدس الذي كان فيه النبي ليلة
المعراج الذي وصفناه بكونه قاب قوسين او ادنى حتى ان الجليل عز وجل ناجاه خاطبه بلسان علي حتى قال
يا رب انت تناجيني ام علي فقال انا اطلعت على سرائر قلب علي فوجدته اصفى قلب بعدك
يا يطمئن بذلك فخلقت محمدا كما كان لابن عمه هذه الفضيلة واما مراتبه في الاسلام الصورية فظاهرة مجاهداته
ومقاتلاته وغلبته على جموع اهل الشرك وفرسان اهل الضلال اجمعين حتى ان اقتحام السلون وغزواته قام

شانهم وعلت كلمتهم واستقام اسلامهم ولولاه لتحطمهم العرسان واكلتهم ذبابا العرب ولهذا ازم لوم
ان خراب لا فتح عمر واجتراسه وحاربه الى ابنه خراب ساجدا وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام وقتل
اهله الكفر وقد كان فعزهم ولا يعزوا وقام اليه ابو بكر وعمر فقبلا راسه وشكر الجميع المسلمين وكانوا اكثر
قتله قد ضربت اعناقهم وارتدت ارواحهم خوفا منه وسطوته واما معاملته المعنوية فلا تدرك
وقيام الوجود ونظام كله بقيامه ووجوده ويدل على ذلك ان اهل الاخبار رووا انه لما بنى المسجد
تحضر وقت صلوة الصبح فاضل الفجر وكان شخصا معوما عظيم الخلقة كالنخلة السحوق لصوت جهوري
شديد وهي الرعاد عيناه كشعلتا النار فقال اهل المسجد نادوا الصلوة نادوا الصلوة فلقته فيناهو
كذلك اذ النبي فاخبره فجاء واذا به قد دخل المسجد فنادى ذلك الشخص وهز عقله وطار لبه وتقرض
وصار يرتعش رعشة حاليا خوفا منه فقال النبي لا بأس عليك لا تخف فانك امن منه ما كنت ولهذا
المقدار اما الذي ازعجك منه حدثنا بحديث سمعه فقال انك من المجاورة القراءة المتواترة
عن عمر سليمان بن داود فجئت ليلة انا واصحابي وكنا نجتمع مرة واحدة انا وهم وخرجنا بالسحر
السبع فاطلعنا الهواء وقربنا من السما واذا بهذا الرجل قد انقض علينا وبيده شهاب من نار فلما
عارضنا نفرقنا خوفا منه فاتى الفجر فاضل الفجر واما نحن فجلنا خوفا منه فانقض
وعارضني قبل ان اصل الفجر وانا بشعلة منه صاعدة وقت الى السما فجاء الفجر ثم انكشف عن ظلماه
فاذا به فضيلته كالنهار وكان الخندق العظيم فتح لي حتى مررت فوادية ثم قال ان الله قد وكل بي
ابي بجزاءة اهل الارض وحراسة اهل السما ثم ان عليا جاء بعشرين كما آلاف ضعف ذلك الشخص نظير
ايزار شزارا خوفا منه فقال النبي لا بأس عليك نعم ما جاك فقص رؤياه فلما عرف ذهابه فرحه عجاب
ايما المومنين واما قتاله بعد مام الرسالة فقد مر كرناه فمن احوال الباقة ولهذا ورد انا اخبار الصحيحة ان من
آية نبوة محمد وانه قال هذا مدرعي وسيفي والقائم بعدي وانه ما وقع شدة الا وقال علي بن ابي
طالب فنجيه بالتبنية فيفرجه في حينه فكشف غمه عنه بعد وكلي غمه وكان وانما يريد بما جميع
حوائجه واسراره اللطيفة عنه الا فشرائع المهمات والتربيعة لها ولهذا قال كشف انبعه كما تتبع
الفصيل امه وكما من عرف احواله معه علم يقينا انه القائم بجميع مهماته والمتصدي لاعباء رسالته واحفظ
لقواعد الدين فنوا المعلومات الضرورية عامة هو الحافظ للسوة وفروعه ولهذا قال لي نبي رسول الله
قبض على البر علت يا رسول الله بشئ ليهم قاضيا وانا صبي لا علم لي بالقضاء قال فوضع يده على
صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت بعده في قضاء بين اثنين وهل يحفظ

لقوا صدالدين ما رجع اليه فيه الصحابة من القضايا والاحكام بعد طاهر خطهم وبيانه لهم الحق فيها حتى قال عمر
يا سواضح لولا ان يقال عمر قال لا لقلت لمعضلة ليس لها ابو الحسن وقال لولا ان المنبر شيء الا
الناس يقولون لو غير فلنكم شيأ من هذه الاحداث او عطل شيأ من هذه الاحكام لاكثر ما فيها فين فكتوا
باجمعهم فقام اليه رجل فقال لو فعلت ذلك لعمرته بسيفي هذا فقال عمر الحمد لله الذي جعل في امة محمد من يقوم اود ها
هذا هو جاحيا الا غيره كذا من احوال الباهره وهجابه البينة الظاهرة وانا اسقام امر الدين براءة وبيرة
هذه كما هو سور الظاهرة الواضحة فان بتبيره جميع الغزوات قام الدين وظهر الاسلام حتى ان
بعض الغزوات كانوا نيفا ليلا بعصار بعض الصحابة فقدوا حيا من بينهم فارتحلوا لذلك وخافوا ان
يطلع فقدوا الا النبي فقال رجل يا رسول الله انا فقدنا حيا من بيننا فقال لا بل عليكم ان يطلع
شاكم فالبث ان جاء وسعد راس صاحب اليمن يستعير عليه لسلا فقتله وكان ذلك سببا لفتح اليمن وانقاذ
انقام وما عزت الفرس العرب الا بطاعتهم اياهم فلما توفي رسول الله ارتدت العرب الا ثلاثة مساجد
اذ ذلك فكلهم اشاروا اليه بالنهوض نحوه فقالوا اشخص بنا الى الشام وامر الحجاز وجموع المسلمين والتي بهم
جموع الكرك وهي مع القوم ساكت فقال عمر ما تقول ايا الحسن فذلك فقال ان سمعت ما قالوه فقال له
عرفت عليك لقول الله فذلك فقال الرجل ما قالوه فانك ان اشخصت بنا الى الشام هزمنا هم سارت الينا
الروم فاستولوا من بلادهم واذا اشخصت بنا الحجاز استطمت عليك العرب من اطرافها فتكون ما تركت
وراءك من عيالات المسلمين وبلادهم اهم عليك مما توجهت له فقال الله الذي فذلك فقال اما ان لا
شخص نفسك فانك ان اشخصت نفسك قالت الفرس هذا راس العرب وملكهم فاذا قطعتموه تقطعت العرب
فيكون قد التهمتم نفسك واسدت كلبهم عليك وقد اري ان تقعد في دارنا الهجرة وتبعث المجاهدين
من المهاجرين والانصار فان ما كنا قاتلنا بكثرة ولكنا قاتلنا بالبصيرة واعلم ان الله كفى بالغزاة دينه و
القهار كلمته فانك متى نبعث بعسكرك كان اوقع لقلوبهم واعظم في صدورهم لهيبتهم من رسول الله عليه السلام
وكنون انت رد الى عسكرك وقلوبهم تقوى بكونك من وراءهم فانه عسى ان يرى الله من العرب
ما تقر به عينك فاستحسنوا رايه وبرايهم وكان تدبيره ورايه وانفاذ القول بعض الحسنات عليه كما
شبعا فلكن معرفة بتدبير الحرب جميع ذلك فقال الله لولا الدين كنت من دهر العرب لما فزت ذلك
مزاياه وهجابه هذا ما سمي بطفر الحجاب فانه حيا بطفر الحجاب كتبه هو بانك الا الثوب فقال هو ما
جميع نبال الدين او روى بعضهم قوله الدين وخطبته وليا العلم من شراح نهج البلاغة وهي ان قوما طلبت
السعادة فشقيت وطلبت النجاة فهلكت وطلبت الهدى فضلت وبحيهم لم يسمعوا وبحيهم الذين انبوا

واستعانهم

واتبعا هم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم واين العدل والمرفع عن ذرية الرسول الذين يشيد الله بنيانهم
فوق بنيانهم واعلا رؤسهم فوق رؤسهم واحاز بهم عليهم الا ان الذرية فان انا سخر تبادر وقد انا سا
فناد وانا من احمد بمنزلة الضوء من الضوء كنا فلا كنت العرش قبل خلق العرش وقبل خلق الطينة التي
كان منها البشر شيأ ما عالية لا احيا ما بيته ان امر اصعب لا يعرف كهنه الا بتبيه كما يعرف
ونبي مرسل او ملك مقرب ان الله قلبه للايمان فاذا الكشف لكم سر وقع لكم امر فاقبلوا والا فاسكتوا اسلموا
وردوا علما الى الله فانكم في اوسع ما بين السماء والارض وقد روى عن النقات ان عيسى ينظر حيا يوم
خيبر شطرين جاء جبرئيل الى النبي ما سمعيا فاخبره النبي عن ذلك فقال ائتني من هذه الملكة
فجاوا من حلات عند بن ابي طالب حتى اذا وجدوا باسمه لا فقر الا عند لا سيف الا ذو الفقار والا فتى الا علي فانا
علا مرتان اخرب هذين لوط السبع وقلعها بيده وقذفت عنه الارض بقدر الى السماء بحيث
العيا عند رشته واحدة من جناح حتى سمع من السماء صياح ديكهم ونباح اطفالهم ولم اقلبها الا بصبح
ثم دمرتها تدميرا واليوم لما كرهت كبيرة الهاشمية وضربة الطوعية المؤيدة بجبرئيل بالقوس الا قبيد و
ننظر مرجا وجاوه وننظرين امرتان اقبض قابض سيفه حتى لا تسبق الارض فاسبق الى ما بعدها ننظرين
فتبيد بالهما فكان قابض سيف علي هو مي اقتدى بهذين لوط السبع وهم اسرافيل وميكائيل وقضيا
على عضده بالهوا ر ما هو يجيب البتة الا كما له ومرات احوال ان هذين لوط قطعة من الارض ضربته
صاعقة من تأييد الله وقدرته وبين قدرته الله التي من خشيتها ترعد السماء وتكاد ان تقطع من الارض
وهدرانها والدمام امر الله وعظمته وبين تقدر الارض الى عظمة رب السماء والارض لا تفهم قولنا
عرضنا الامانة على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان والامانة
نسب الصلوة وهذا الزكوة وذاهي ولاية الله في ارضه وعباده وخلقه الله في عباده لان القائم مقام
مقام الله والامانة صفة الامين واذا كانت السموات والارض من عجزت عن حمل الصفات فكيف
بها لحملتها ما ملكوت الله كيف يطيق جبرئيل وحده حمل الامين الموصوف الذي فوقت فيه بدء الدار الآخرة
والقوى الربانية وهذا الفرس شارة قوله ما علمت بأب خير قوة جسمانية وقوة غذائية بديعة ربانية
واثار الهية واذا كان شديد القوى لا يقوى على حمل ضعف سيف علي كيف يطيق الناس على حمولة الذي هاسيف
صلوات الله عليه عليه فقال ماه لو اجد له حمله ظاهرة اذا لمعت بارقة من لوامع سروه من سماء كيد
سنا برقه يذهب بالابصار ولا تجد هذا كرا ان الناس لهذا الا الرد والله لكفر وما علمنا من سر غطة الا لقطة
من الباب الدال على الباب وبين بيننا وبين الله من حجاب غير السر والحجاب فاحفظوا ايها الالباب قول

ظهر الامانة

ظهر

فی بیان ان النقطة تحت الباء

هذا الکلام اشارة الی قول من قال ان النقطة تحت الباء اذا نظر من بیان سناه وسنی قول الکمل ان الباء ظهر الوجود والنقطة تمیز العابد من المعبود وذلک اشارة الی تنزل الحق وظهوره بصورة الفین کتنزل الالف وظهوره بصورة الواو حتی تعین الحق المطلق الذی هو المعبود بصورة الخلق المقید الذی هو العابد فسمی الاول بسبب النقطة التعینیة الوجودیة الاضافیة المسماة بالامکان والرب التی تحت الوجود الباء الذی هو الاول الامکانی المسمی بالعقل الاول ازلا وبالروح الاعظم امرا والمتمیز بها العابد الذی هو العبد عن المعبود الذی هو الرب وذلک الحروف کان تعین الالف الوجود الذی هو بمثابة الذات بصورة الباء المقید بسبب النقطة التعینیة الباءیة تحت الباء المتمیز بها الباء عن الالف لان الالف اذا نزل من حضرة الاطلاق الی حضرة التقیید وصورته الباء تشبه الحی فی اول مراتبه وعالم الکثرة لم یکن تمیزه منه الا بالنقطة الباءیة المتمیز بها عن غیره من الحروف وذلک الحق تعالی اذا نزل من حضرة ذاته ومقام الاطلاق وصورة احدیته وصورته التقییدیة والتعینیة المعبر عنه بصورة الامکان فی حضرة واحدیته لا یکون تمیز تلک الصورة المقیدة منه الا بالنقطة التقییدیة الامکانیة الواقعة تحت تعینه المتمیزة بها عن غیره من الموجودات واول تلک الصورة المقیدة تارة ستر بالقدر وتارة بالروح وتارة بالنور الی اخر الموجودات کالسر اول الصورة المقیدة الحروفیة تارة بالباء وتارة بالجیم وتارة بالدال الی اخر الحروف والنقطة الصورة المقیدة الدوریة ایضا آخر الحروف ورد عن النبی صلعم ان الموجودات من اسم الله الرحمن الرحیم وبسبب ان تقییدا وتمیزا کان بالنقطة الباءیة التمیز عن الامکان الاحمدیة ورد عن علی رضی الله عنه انا النقطة تحت الباء ورد فی الکمل انا الباء ظهر الوجود وبالنقطة تمیز العابد عن المعبود فالسر اعظم من الباء والنقطة بعد الالف اعنی سر القدر الاقدر وحقیقة الانسان المعبر عنها بالباء والنقطة بعد الذات الاحدیة المعبر عنها بالالف وبوجه اخر المراد بالنقطة النقطة الامکانیة الاضافیة التمییزیة بین المقید والمقید والحاضر والعالم والعبد والرب وکذلک فی الحروف بین الالف والباء وسائر الحروف اما صورة الحروف فالتمیز فیها وهو ان الباء المتمیز عن الالف بالنقطة التحتیة المتمیزة بها عنه وکذلک فی جمیع الحروف فان کل واحد منها لا تمیز عن الاخر الا بصورة النقیة النقطة کالثاء وغیرها ولا یکون الا بالنقطة لانها اما ان یکون من فوق کحروف او من تحت او ان کان لا الاضافی لیضاف منها منقوط والمضاف غیر منقوط والمراد التعین النقط وذلک التعین ان ثبت سمیته نقطة وان ثبت سمیته نقیا فالکل واحد وفی صورة الموجودات فالتمیز فیها بسبب الموجود الاول الذی هو بمثابة الباء فی ترتب الوجود لا تمیز عن الموجود الاول الذی هو بمثابة الباء فی ترتب الوجود لا تمیز عن الموجود الاول الا بالنقطة الامکانیة المتمیز بها من الحق المطلق المعبر عنها بالعابد والمعبود والرب والمربوب لان الحق الذی هو المطلق او الذات

الغنی

الذی هو الوجود او العبد او الصورة الامکانیة الخلقیة العبدیة وظهر بصورهم فلبس الکثرة بحکم التنزل الذاتی والنقص لیس تقییده الا بالنقطة الامکانیة الاضافیة فالنقطة الامکانیة یکون سبب التمیز بین العبد والرب والعابد والمعبود کما ان النقطة الاضافیة هی المتمیز بین المطلق والمقید وکلاهما فی التحقیق واحد لان المطلق مقید مع قید الاضافة وبالعکس وهذا معنی النقطة الاضافیة هی المتمیز بین المطلق والمقید والعبد والرب لان مع اعتبار سقوط هذه النقطة لم یبق تمیز بین المطلق والمقید ولا بین العبد والرب بل الحقیقة واحدة وهی الوجود من حیث هو وجود فالفارق لیس الا التمیز بسبب النقطة الامکانیة المشار الیها فتوهم التوحید باسقاط الاضافات والنقطة الامکان حاصله لکن بسبب الاضافة الاولی والنقطة الامکانیة اوهام الکثرة واشارة وما کان شیئا آیة تدل علی انه واحد وملک الله من الامکان والنقطة الامکانیة فالنقطة الامکان الحاصل بین الواجب والممکن والمطلق والمقید بسبب الاضافة بین المضاف والمضاف الیه کنسبة کاف قوة ومضمومک ایک فانک کاف بفتحه ومن هذا یعلم ان توحید باسقاط تلک الاضافة لان التوحید صیرورة شیئین شیئا واحدا وهیهات بین ذوات وجهین وجود الواجب وجود الممکن بسبب الاضافة فقد ثبت علی انه لا یکون الوجود الا واحدا وهو وجه الحق فقط کما ان شیئیة الشیء انک فی قطرة من الذوات التی هو وجهه وجهه فانه باق ازلا وابدا کما قیل ما باق الا وجهه فانه لم یزل ولا یزال عند اسقاط تلک الاضافة انک رأیت شیئا لا یقع الیه الاشارة بک من حیث هو هو ولا وجه یکون ذو وجهین کما ان الاکرام وانیا تولوا فثم وجه الله لان تقدیره اینما تولوا وجوه فثم ذوات الله وجهه وجهه لانه المحیط والمحیط ذات الله کما شیئی محیط والغرض منها ان تعرف ان المراد بالباء الموجود الاول المتمیز عن الواجب بالنقطة الامکانیة التی هی بمثابة وشئه کان تمیز الباء عن الالف لرابطة النقطة الواقعة تحتها الموجبة لتحققه وتقیده من بین الحروف والتمیز والتعین عند التحقیق واحد وهو المسمی بالنقطة وبوجه اخر اذا قد اشرنا الی هذه النقطة والباء اتسع امر الباء الحاضر فی قابیه فی قوله وجئت بوجه ابیض غیر مسقط لک به ذا رأیک طالب معشوقی فکونک شیئا من نقطة الباء خط رفعت الی عالم شبه کلمة وسمی بیتا لان مع اقالوا تراع ان یقول الحق له محبوبه ای وحیثیتی ما کونک غیر مسقط لک فی ذاتک وعکسک ومن خلقتک عروس سر وحدانیة وصحبة باطنت صداقها ولو تحت عناها من بین وجنتک الدنیا والعقبی لاستغنائک بزخارف العلوم وزین حوال والاخلاق وان حال وسیر الامر کما رغبت وتوهمت لکن لا تصل الی اجابة رغبة الا بتلک الخصوصیة وهو اسقاط قبولک عند الفتح وعند تلک الدلیل علیه البیت الملحق به وهو قوله لم تشوفی

الم تکن بائنا و لم تقل بائن لم یحل خلف صورتی و بهذا اشاره الی فناده فی محبوبه باسقاط وجوده و فرقه بین الاعتبار
سقط و بیانه ان قول لما کان المحقق بحقیقته حق مسئول طلبا بشرط زوال بالاشیاء و البقاء به فناء حقیقه
ایجب مقتضاه ان یوصل المحبی الی المحبوب بین غیر حکم البقاء و الفناء فیهما فان المحبه و البقاء به
یحصلان فیما کان اثرا للبقاء و ان امتاز موجودا لکن بین حقیقه ایجب مقتضاه فلا فرق ان تکلم بحقیقه ایجب
اصلا فان ادرت عبر و لمحت و صلی تعلیک بفناء وجودک مع توابعه و ان استهلاک لا فان کنت لما لک
بسرا القول یجیء ترى ان لا تری ما عدته و ان الذرا صدته غیر صحیحه و معنی البیت الثانی و هو قوله فاکرمت
یا من لفظ الیاء خطاب رفعت الی لم تشله بحیله ای کونت معینی لیلا متوضیا محتضنا لحفظ انقطع بحت
الیاء صرت مرجوا لا مرفع خیالی و منیع یا بی و رفعت من الارباب لم تشله بحیله و حیلته و سعی و جهاد و دفع
فان الکلائف بحقیقه القیاد اکتنف لدفاع الرب لدیه بدا، تو همزه الوجود و الصفات الافعال
بجمعها الا فعلا متشتته یا شعاع انوار شمس الحقیقه کعنف لدرارته بقاء وجود و اضافته بعده صفاته و کذلک
اشاره الی فناء العبد یا نه و رغم النقطه التمییزیه الاکثریه همزه الوسط کقولهم بنی و بنکا فی غارض فارض
فارغ بفتکلک یا بنی من الین و تقدیره بوجه اعتراف یقول کونت معی الآن کاکنت قبل خوفک فتشت فرقت
المکان و الزمان و هما بحجبت بوجودک الباین و بتکلیف التمییزیه بما ذاکنت من ذاتی و وجودک
من وجودی تحصیل کیما لوصول به و یا جنابی و رحمت به مقام لا یتمکن الوصول الیه بکلفه و تقید و سعی و اجتهاد
و هو مقام القرب و الوصول بفضل العنایه و عین اللطف الشقه و یعبر عنه بمقام المحبوبیه دون المحبه و مرتبه
الفضل و العطاء دون مرتبه الثواب بجزاء و معلوم ان ما فعلوا یا ان عالم و مقامهم لم یکن بسبب
و لا حجابا و دوره اصطلاح العارفان الفقر هو الذی یکون مع الله الان کما کان و الازل و المراد بالمعیه
ما کان علیه الازل لهذا اقید الفقیر بالحتاج به شیء لا نفس من وجهه ذاته یحتاج من لوازم الوجود تا لوا
بلغ مرتبه کمله و هو قولهم اذا تم الفقر فهو الله و قالوا الفقیر لا یحتاج الی شیء و لا الله لان الاحتیاج کلام فیه
من لوازم الوجود و هو قد ارتفع فلم یتول احتیاج اصلا لا نفسا و لا غیرا لان لا یکون فقیرا لو یعرف به اسرار قولهم
اذا جاز الشیء جیده الحکم جیده و مثل هذا الفقر الموجب للفناء الکلی و البقاء الکلی بوجود الالهی فخر ستی فخر
و قال الفقر فخری و به افتخر یعنی سایر الانبیاء و الرسل لا، الفقر الصوری الذی هو عدم الاسباب الصوریه عنه الا
کان المشارب لا نفسیه شیء لیفخر به حضوصا هذا النبی الکامل المکمل و امته الی یوم القیامه فقیرا و اکثر فقرا منه!
الفقر الصوری و قولنا الفقر سوادا لوجه یا الدارین اشاره الی ان وجه الشیء ذاته و حقیقته و سواده عباره
عن فناده یا الدارین الدنیا و الاخره و الظاهر و الباطن لان کان فناء و عدم نقیض فوجوده و سواده وکذا قولنا

در وجود لوزوم فیه آ القول فعل له بکلی یا فلمته هم رشد صلیم من لوزه فنا فلمته بشاره الی العدم و الدوران اشاره
الی الوجود فسوادا لوجه عباره من فناء العبد یا نه بیت لا یکون له وجود و هو معنی الفناء یا التوحید و بحث
یا الفقر کثیرا ما کنت اتقوم فکان من فیض من وجهه الامین و یرجع الی صدره الصحیح بطریق القهقری و ذکرت
المعلوم و فقد اوجد بکلا کنت یصدا الی مقام البقاء بعد الفناء المعبر عنه بالوصول الشهود الذی لا یعبر
لا صد بجهد اجتهاد و سعی و حیلته لان من فنی وجهه بقی بوجه حق و صار حیا بقاء یا قالوا الدارین اقتلونی
یا ثقاتی ان فی قتلی حیوتی و محاتی فی حیوتی و حیوتی فی محاتی و قوله سوا تقبل ان تتوا
اشاره الی الموت المعبر عنه بالفناء الی الموت الصوری و هذا کله بالنسبته الی الرجوع و مقام المعاد فی
العبد یا نه بعد بقاده و هلاک المحب المحبوب یا العبود یا بالنسبته الی العبد فظهور الحق بصوره العبد
بوجود المضاف المتعین الممکن المعبر عنه بالیاء و النقطه فذلک اول بحث و کان ضمیر لا و الاطلاع علی الله
لا بد من الاطلاع علی الوجود المدلول و حقیقته التری فی صدد الیاء و النقطه و من هذا قال علی العلم نقطه کثرها الجهال
و کیفیته الدلالی علی من وجهین، ان یکون من الوحده الی الکثره و من البسیط الی المرکب الذی هو طریق النزول الظهور
و اما ان یکون من الکثره الی الوحده و من المرکب الی البسیط الذی هو طریق الصعود و السلوک فان کان
الاول فهو اعظم فحینئذ الاطلاع علی النقطه اولا ثم علی صدر مقام النفس و الهیولی الطبیعه و بقیه الی آخر
و ان کان الثانی و الغاصر و الموالید و ان کان الثانی و هو اسهل و اشهر فحینئذ الاطلاع علی هذا الوجود ثم
یکمل و یکمل و کذلک ان کان من الاطلاع علی النقطه الوجودیه الذی تحت کمن الاطلاع علی الوجود کله و علی یا
صنعته من اسراره و الحقایق و علی الکتب السماویه و یا ضمنها من الاسرار و الحقایق و الاطلاع علی نسبتها بالنقطه
الوجودیه لیلا المعراج قال حبت علوم الاولین و الاخرین و قال ارنا الاشیاء کما هی علیا و الاطلاع علی علیا
قال یا النقطه تحت الباء و قال سلونی عما تحت لعرشی هذه النقطه هی الموسومه عند القوم بعد الان التی تومی
بسیر و در اعیان قریه و هی التی علیها مدار الوجه کالنقطه المرکزیه التری الدایره خطوط الدایره المحیطه
بها و کتب لان الوجود یا الحاق و دور لتقابل النقطتین التقابل بین یا النقطه البدئیه و النقطه النهایه
تقول کما بدا کم تعودون و الاول الاخر و الظاهر و الباطن سماوه بهذین الاعتبارین و الدال فی الایات الدایره
الیاء و تاب توضیح ذلک کله لان الفوس الدایره الدایره الوجودیه یا بطرفی الوهمی منتهیا النقطتین
و المقید و الامکان و الوجوب یا صوره الدایره و الخط الوهمی اصطلاحهم هو تقدم الحق یا الاسماء یا حیث تعین
بنی الاسماء یا العدم الذی المسمی دایره الوجود کالا بداء و الاعاده و الزوال العروج و الغایه الثانیه و هو الکاد
یا بحق مع بقاء التمییز و الاثنینیه المعبر عنه یا الاتحاد و الاحضره هذا المقام الاسقام اداء فی هو مقام اتحاد عین

بجمع الرایة المعروف بقولها وذکار نقوع التمر والاشربة المرقبة ریثما یفنا آمضر وبطل علی رسومها
واصرار ان القدر انما النقط تحت لیاء هو علی بن ابی طالب دون غیره فراکمل نقله عنه اکابر الصحابة کسلمان
وابوذر وکمیل بن زیاد وغیرهم وکفاک اولاده علیهم السلام رووا عنه ذلک فی الخطبة الطنجیة لا شعارة التی بالی
بینها انا فقلم منذ اجرّ قال فیها انا ذو الله الا انا جنب الله انا باب الله انا بیت الله انا القرآن الناطق انا البرهان
الصادق انا اللوح المحفوظ انا القلم الاعلی انا الزبور وکذلک الکتاب انا کهیعص انا طه انا حامیم انا عسق المطوسین
انا الصاد وغیرها من انا انا النقطة تحت الباء اضرا والعقل السلیم یعتقد هذا فان کان قصر یعرف بعقله ان علی بن
ابی طالب بسبب الموصدین وقلب الکفر وعزم رمیهم ومقدمهم والبتر والحید وسوداء کفرهم وعزم والسر العقلی
وغیرهم من المشایخ مشرفین بانوار معرفته ومشهوده ومغرقین فی بحار علومه وحکمه بارکان سالک فهو منوب آله
والا فلا یسعه وکما من لم یسعه لا الا معرفة نبیه بل فرع هذه الکلمة ان نسبة معرفة المشایخ جمیعهم الی کمیل
بن زیاد النخعی واصل مجلس البصرة الی ولده جعفر الصادق فکما عرفت قال هذا از نیب الی غیره فقد نسب الی المشایخ
کلهم والی عمود الکتابة ولیس فی ذلک من صفات الکمال ما قد تنع المشایخ کلهم من ذلک کما اشار الیه ابن الفارض
فی قصیدته فی قوله وعزک ما قلت لا فقت لائم بل شیئین بن لیس نفس من بعت ومن اجل الله اطاعت
عاصیا نفس عقلت طوعا او اکرهت مکلف بجمع وهو حسن نیله تفوز به عوی والوقت یح خلة وابن السعادة
من اکله عمر فراده سوی عجبا لکن ما یکن عرفت فقت بمقام خط مدارک دونه ها قدم من خطوا ما تخلفت
ورمت مراما دونه کم تطاولت باع فقاتوم الیه فقدت ابیت بسوتا لم شل من لطفه را والوا بما بین مرتع
سلک سدت والدیاجا شارة الا ذوم الشلح والدهور الکاذبة وعلی هو الناسب والایل ان یکون شیء
من هذا الکلام دون عیزه وهذه النقطة بعینها بنقطة النبوة ونقطة الولایة الیتین بها مخصوصتان من نقطة الطلاق
بالنبی وعلی لاه النبوة المطلقة والولایة المطلقة مخصوصتان بها لقول النبی کنت نبیا وآدم بین الماء والطین
وقول علی کنت ولیا وادم بین الماء والطین فهما سواء فان علیها کما ثبت ذلک لهما عقلا ونقلا وکشفا وشهودا
وبالله العصمة والتوفیق قال روی عن المفضل بن الاسود ان علیا یوم الاحزاب وقد کان واقفا علی
شفیر الخندق وقد قتل عمرا وانقطعت اعقابه الاحزاب واقرح بسبعة عشر فرقة والی الان کل فرقة فی قفا بها
علیا محمد بن سنبه وهو موضعه لم یتبع احد منهم قدر کمان من کرم اخلاقه لم یتبع منذرا ودرس عبر الان لفظ
قال شدت البقرة مع ابرا المؤمنین والقوم قد صعوا سع المراة سمعن الخارات منهم منذرا الا وهو یقول هزنی
علی والا محمد ما الدیقول بر حتی علی والا من یحبونه نبقه الا وهو یقول فتبلغنی علی والکاتب ها البیت الا وسمعت صوت
علی والا ها البیتره الا وهو یقه مدرت بطلحة وهو یحبونه نبقه فی صدره نبقه فلت لمنذر ما ک بهذه المثابة

قال علی

فقال علی بن ابیطالب علیه السلام یا منذر لیس کما تحسبون ان علمنا بعلم الیس وما بعده الا سمعه فقال
یا جابر انا شطر الیه کیف یصعد الاهوا آثاره وتزال الارض اجزی وما بین المشرق مرة وبین المغرب
اخری وجمیع المشارق والمغارب بین یدیه شیئا واحدا فما یعزب عنه مثقال ذرة فی السموات ولا فی الارض
او کبر من ذلک ولا اصغر الا فی کتاب مبین یعنی بذلک ما قال ولا عجب من سرار الیم المؤمنین
وغرائب فضائله وبدیعات بحاره وکانی بمن یسمع هذه الکلمات او کاد ان یتمیز من
الغیظ ضد ما عما لطائفة فی قلبه وبهتة قلبه فلا یقدر علی مطالعة هذه الدقوار ضعیف علیه سماع
هذه الاسرار والله یعطف بمقاطعة هذه الاخبار وانا المقدمة الثالثة فنقاوره من عرف سرار الربوبیة وانه
بد کلها الا الها وان البعید عن النار لا یحترق بها فلا یعرف النار وان الهدیة الحقاة بالنار یضیء
اضاءة ساطعة له فالعالم الذی جاوز مقام نفس المقدسة الی مقام الفطرة الالهیة بمرتبة الولایة الموجبة
معرفة یستلزم بتحقق بصفات الحق وظهور آثار الالهیة بمرتبة الوحدة لا یبعد منه وقوع هذه الافعال و
بحکم هذه الاسرار فاذا اتاب الی ربه فقد الیه وبه یتم المعرفة له والا فلا یمکنه الا فعل البهوتة ولا یتم
بهذه المرتبة لانه منظور الکمال وموضع القدرة فکیف یصح ان یکون بعیدا منه او کاذبا علیه او مدعیا بغیر
ما هیات ذلک ضد متصور فی نظر العقول بل هذه الحالات العلیة بالبراهین القطعیة فیکون الولایة بمرتبة
الولایة علیا الا شقر انه الشیطان بزمانه کما ورد فی الاحادیث الصحیحة عنه من نازع علیا الفلانة بعینها فهو
کافر دمی موضع اخر من نازع علیا الفلانة بعینها فقد کفر بنبوتی ونبوة الذی جاء بها من قبلی وفی مدینة
اخری یا علی انت والائمة من ذریتک من الکمر واحد استکثر فقد کفر فی الا فرزلک من الاحادیث و
الاخبار المتواترات لو اردنا ایرادها لطال بنا المقال هنا لعلی الله موادها وقد ذکرناه فی کتاب طالب
الهدایة اقول معنی قوله لانه الباب الذی به الدخول الیه وبه یتم المعرفة لانه قد سبق فیما نتلوه علیک ایها الطالب
ان لله ان الغایة الالهیة تقتضی وجود الاشخاص الکاملة الذین هم مظاهر آثاره باضداد وجه تجلیاته وسلطان
اسماءه فکما توجد ذلک الاتواب وطرق الموصلة الیه لعدم والاطلاع منهم علی الاسرار التی جعلها الله ودیعة
سعوة العارف والمحب الی الحقیقی البهوتة لما یفوز من حقیقة عبودیتهم مع هذه الاسرار والاثار الظاهرة فیهم
وبهم تجمیع البهودیات المنطقة الربوبیة من ملک البهوتة فلی الهادی مستعدا نها لقیام ملک البهوتة بتجلیات
الربوبیة البهوتة التی قد یصد الیها سایر الانام الا بکونه کفلا لآثار والخلق ستک الله فلاق ضد او ذلک الکمال
بسبب ذلک منظور الکمال الیه لقیام الکمال بهم فهم مقیدون وبهم یعرفون ضده والهل القدرة الکمال فهم
تقیدی الکمال الکمال یحتمل العدم وجها اخر وهو ان بعود البهوتة الذی وقوع الافعال منظور الاثار الالهیة

يكون ذلك هو السبب له في سنه على الداخل الى معرفته ذا الوجه يحقق تمام المعرفة له ويتحول الكلف بالمعرفة
الى ان يكون عبد الله قائما بحرمته لان معبوديته له وفايته كذلك لمعبوديته لهم وحرمته له ان العبد عبد
وخادم الدوام خادم ولهذا امر الله الكل بطاعتهم لهم واوجب على الكل القيام بحرمتهم لان وكد الخدمة
طاعة الرحمة بحرمته وتقرب الارض ويدل عليه قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ان الواجب الطاعة والمحبة من الكل منظرا الكل لان المعبودية تحقق المعبودية للكل ان من عرف حق
المعرفة عرف انه لا فرق بينه وبين العبد الا ان العبد بالنقطة الانسانية التي تميز بها العابد عن المعبود الرب عن
المربوب ولهذا قال علي انا النقطة تحت الباء فنبه بحصر التميز والفرق حضرة بكمال نظر الكل لان معبوديته
المميزة حصر جميع المعبوديات وميزت وجب ان يكون بتلك موضع القدوة للكل فالكل وهذا الوجه
اقرب الى موضع البحث لان حصر اثبات الولاية بحصر الاولاد خلاف الارادة فقاعدة مراد الولي ايجاد ما
اراد فاراده وغيره لا يصح لانه تقدم كفره وقواعد المعدودة يكون خللا مانعا يصح لانه تقول لا دليل على صحة
النظير فكيف يكون هو الامام لعدم الواسطة قال لما كان عرفه ذا اهل العلم الدستة لدل على الاستدلال على اثبات
الشيء ببطلان نقيضه وكاشفا قوال الامة على صورة ابني حضرة فتوهم قول ان لا دليل الولاية له بالنص وقول
بانها لا تثبت بالاخبار والآيات مع انها كان ابطال القول الثاني شاهدا صحة القول الاول فعند التأمل
على مطلوبه من هذا الطريق وهو مركب من مقدمتين احدهما ان قرشي لا يصح للولاية ولا تصح الولاية الا له والثانية
اذا ابطل صلاحية غيره فتعين هو لهذه وهذه مقدمة متعينة من البيان غير محتاج الى الشرح اما الاولى فقد ذكر
الله صدق لسانها وجنان الاول تقدم كفر غيره على الاسلام اذ من المعلوم الضروري ان ابا بكر وعمر وعثمان وجميع
الصحابة انما اسلموا عقيب كفرهم لانهم كانوا قبل ظهور النبي على سنن الجاهلية عبادة الاوثان وتعظيم الازلام
واتباع الخرافات واستعمال القبائح وانما اسلموا بعد ان فاتت اكثر اعمارهم فانكفر اضمحل وهو سقط
عن الله ولا ينكر ذلك احد من اهل الاسلام حتى ابائهم واحدا تهم وعلى كل من كان من اتباع
الجاهلية ولا سجادا صنامهم ولا جال قداحهم وانما استسلم ابناؤهم بكون موحدا لله عارفا به على الدين القويم والصراط
المستقيم طريقا اباه وابعاده على ابيهم ابراهيم على نحو ابي بالموجة الاسلامية كان حرا ول صاحبه والصاحب
والقائم بامره ونواهيه وكيف لا وهو بضع من كلمة ونور من شجرة ولحمة ودمه بدم نفسه كما ورد انا عاشر
الصحبة والعشرة من تقدم كفره كان بعيدا كمال متضمنا بالقصر بعيدا عن الله مخالفا لامره بعيدا عن اجابة
والمطر وابن من جواره فلا يجاب ولا يثاب به من ثبت في عاطفة الله بدعوة كان مع نبي الله الاصلاب الطاهرة
والارحام الزكية في العوالم النورية والاجسام الشجنية متصلا به وحمدا سعد لم يفارقه في عالم الاظلال وظله

مقام من المقامات ومن كان بهذه الحالة وجب ان يكون موصوفا بجميع صفاته فيكون له الكمال المطلق بالكمال
المطلق والمقام الاعظم الذي كمال قربه وقيمة شقيقه واخاه وشكله بدليل نفسه بدليل موصوفه بجميع صفاته
فيكون له الكمال المطلق والكمال العلياء فيكون صاحب العرب بين يحيى كمال اخيه من غير فرق بخلاف غيره فانه
بعيد عن هذه الكمالات والتجلي بهذه الصفات فكيف يكون من اهل الولاية واجمع ان يكون موصوفا
بهاتين الكمالين حالة الموالي لعبده من طاعته متردد من مظاهر آثاره حيث قابلية لقبول الكمالات بسبب
المباينة المطلقة والمعاندة الحالية والله فان يستوي الكفر مستلزم منقص المنتهية الى من ليس كذلك فيكون
موصوفا بكونه ظالما لقوله والكافرون هم الظالمون والظالم لغة الناقص قال ابن الكمال كما ان العين
باذن ربها لم تظلم منه شيئا اي لم تنقص والظالم بعيد عن مراتب الاعتدال المستلزمة للكمال المستلزم للولاية
فلا يكون المسبوق بسلاسة بالكفر بصانع للولاية بسبب استيلاء النقص عليه وخروجه من دائرة الاعتدال
والولاية الخاتمة بالانحراف عن الصراط المستقيم وهو الظالمين فيكون بعيدا عن الكفيف فيكون بعيد
عنه والمباينة به اضعف لثانيا ان ذلك الخبر المدعى الولاية بسبب استيلاء النقص وخروجه من دائرة
الاعتدال مدعى اهل السير والتواريخ وقوع كثير من اقواله التي توجب عدم صلاحيته للولاية بما يتبادر الى الظاهر
ومن قبول بعقولا لدى خيار كثيف مع بطلان ذلك واقواله المعدودة في غير مختلف عن نصوصه في كثيرة
مذكورة بين اهل العلم ودونوا في كتبهم ودونوا اهل الشقوة واقربا ودون النصف بها الاول فقد حوافيه كثيرة
على الناس على وجوه بني هاشم وقرابة الرسول وجوه المهاجرين والانصار فيرضى منهم ولا اختيار
من جميعهم كان اكرمهم يوم السقيفة كانوا فيها لم يحضروا مبايعة عمر ابو عبيدة عمر والطلقاء مع ان
بيع ان ذلك لم يرضه الله ورسوله ثم لم يكفه حتى الزم صحابة المسلمين بالمبايعة من شاء منهم ومن لم
يشأ حتى كسرت ذلك السيوف وشدت على رؤس الاشهاد ووضعت الصدور وسحبت فيها الرجال
وكثر فيها الضوضاء ومن الاصوات وتعالت تلك الكايات ووقع هذا علما بهتك الحرمات حتى
قال فيها عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقاه الله المسلمين من شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم اضاع حتى
نفسه عليه رسول الله ومن المعلوم ضده الكمال رسول الله لم يشاوره في شيء ولم يراسوره اليه ووصوله
استخلفه في الصلوة فمن رضي سورته لم يثبت بركات دهور كما ذبة عنه وذلك يحقق رواية اهل الدفتر
وذاك اكمل فعلم عالم الفرقة من ان النبي ضرع فيه خلفه وانكر هو الضلال المبين والخسران المبين وحاقة جزاء
به فقد ذلك من نوره واضاعه بامره واستباح اموالهم بغير حق وكانوا خراب اهل الاسلام العصبي وسائر
اهل الردة واكانوا كتلك بركان ذلك الفراء صديم فسادا على ولهذا كان عمر انكره وكذلك لم يرضه فلما ولي

رد علی ورثة مالک جمیع ما کان وجده من غنیتهم وسیهم وخرقوا ده سنوا رث فاطمة وکلما بیدها
بالبینة علیها فی ید ابی وذلک علانیة علی رؤس الناس فان کان لک فیها حق او لغیرک
او لمن امرک بالصلوة مستدلا بها فقال ابوبکر صدق الله ورسوله ابنته فی ما ادعت
الصبح لما وعلیه الخروج والسلام علیها فرطمته عنه فقالت لعلی رجل الحلاقة بنیم فعله لتسلیم فتکلم قبله وقال
لا یغضن فاله یا امرتر تسلم وذلک من اعظم الوقایع وقال لشیخی کنت سالت رسول الله عن الانصار
هذا الامر حتی تام لا تکن فی هجرة فقالت ولهذا قال علی احتجت علیهم بان الانصار بایعوا تحت رسول الله فاعطوکم
المقادة وسلموا لکم الامارة فحق تسلیم ذلک منهم بما احتجت علیهم بان الانصار کان کذلک فما بال قرابتی فخذوا لی
بحقکم بان فی رسول الله فی القرابة بخصیصة وان کانت لا بحاجا ان الانصار علی دعواهم واخذ الله بحجته علیهم فالائمة
المسلمین فاجمع لنفسه فی بیت مال المسلمین کل یوم ثلثمائة درهم اجزه له علی القیام بامور الله فسه وما فرض من
حیث لسانه وقد امره رسول الله بالخروج معه وحث علی حروجهم فاخذوا منه فلما قدم علی حرکة الخلافة
بعد مع اعترافه ان الخلافة لا تکون الا باختیار وکذلک اختیاروا خرج المسلمین منه برعمه ومنعهم الا الرضا بخلافة
عمر فلما صار رسول الله فی قبره وامران یرخص فی بیت رسول الله مع عدم الاذن لذلک جمیع الکل مع اعتقاده
ان البیت فی المسلمین تکلیف سائر الدفن فیرا ذنهم وسئل عن الخلافة والاب فاعرض فما زال یحمله با
الاحکام وسئل عن الله تعالی عما لوش من جانب جدیه لابیه وامه واستوزا با لاسلام لما عرف ان رئیس
الاسلام بهذه بجهالة لولا علمه بنهته علی الحق غیره علی الاسلام وانت فاطمة مع کونها خطیبة اولیت
ان لا یصح جمیع قوله فاطمة بضعة منی من اذاها فقد اذانی وقوله یا فاطمة ان الله یغضب لغضبک
یغضب لبغضک لما غیر ذلک من القواعد اقول اما قوله حرم فیه بکاثیره علی وجوه بنی هاشم وقرابة الرسول مع
اعترافه واعتراف جمیع اهل الاسلام وفیهم ما بنه کما ذکرنا سیهم یا شرف ولا یقاربهم فی سودد وان لیس فی قریش الا اره
ولا تزال لهم حب قدیم او حدیث فذلک مشهور بین الکل معلوم بین الامة لا ینکره احد منهم وحاجا بوکره مارد ی
یا لیل المقولة من اهلها ان ابابکر لما تولی الخلافة سمع ابوه الصوت فاتاه بالبیت وکان فی ناحیة من مال
عنها فقیل له ان ابنک تولی الخلافة وصار امیرا علی المسلمین بعد رسول الله فقال بخ بخ ما ابله تولی الملک
من قتله ثم قال کیف رضیت بنی هاشم ان یلی علیها ابوبکر فقیل له المسلمون لموضع سنه فلیش الحجاجة
امن سنه فقال بلی انا امن سنه وما زوایا ضمران ابا سفیان صخر بن حرب بالمدینة سمعته ای بکر انکر ذلک
الخلافة بدا وجاء حتی دخل المسجد وقیه یوسئذ علی وعباس وجماعة من بنی هاشم وجعل یقول ما رضیتم یا بنی هاشم
ان یلی علیکم ابوفصیل ابن الرذل ابن الرذلین ایستضعفتان ابن الذلان بغیر علی وانا بحیر الموالی فلی الیکم
والله لاملئنها خیلا ورجلا ولا جیدنها بدقة فابایعه اسکت یا سفیان والله ما قلت ذلک

صفیار الله ورسوله ومارضت بخلیفة الاسلام وابله حفا لقلم یا هو کائن ولله الامر بوا ابهوا بالغة فخرج
ابوسفیان وهو یقول ولا یقیم علی سیم یا ویه الله وذلان غیرا لحر والوتد هذا علی الخف مربوط برمته
وذا الشیخ علانا یری لا احد الی فرذلک من حکایات الوارده هذا الباب حتی قال ضرة بن ثابت
وذا الشهادتین الانصاری فی ذلک اکنت احد احسان الامر متعرف عن اشم ثم شهاد من اباء
حسن الیس اول من صلی بقبلتکم واعلم الناس بالفروض والسنن هذا الذی صدر عنه فغفرته
ان بحکم من اول الفتق وذلک واضاله دلیل علی ان البایع لم یکن اهلا بحیاته ولا مراهلا للاستحقاق
بعلمائه ولم یکن عندهم من دونی الا قتدار ولا عرفوا اهل الدرایات الرایات لا کان من الاول قبائل
قریش الی البهیته والاسلام والله اقال لا فضی الهنیا فی مدت لا من امی قریش ثم من کذا وکذا اهو
یقول لا ثم انک تکلت عنه فقال لا اما انه لو وقف لا عتکم انه من الامهات بنیا وادنا جمیعا وادا کان
الامال کملک کیف صح له دون الاخیار واهل المعرفة والبصیرة ان یعتقدوا الخلافة التی هی ثانی الشهوة والخلافة
سقا صالمن هوا دنی القوم نسبا وحسبا وارزالهم عشیرة مع ان الله لم یخیر لرسالته الا اکرمهم نسبا
واشرفهم حسبا واکملهم عشیرة وافضلهم قوما من حرثومة الشرف وبحبوحة بیت العرب فاوجب
علیهم ان یفعلوا اختیارهم کما خیاره اختاره لهم لیکون اختیارهم واقعا علی الاقتدار بالبینة الالهیة
التی لا یتبدیل فیاه لا تحویل لسنة الله التی قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبدیلا فلم یفعلوا وذلک
علی ان الاختیار اکان واقعا علی مواقعة ولا حاصلا من اهله وانما کان هم بجود الخلقیة والفقر وسوء
الاختیار ولم یکن من رضا اهل الاختیار والکف ظاهر بین لمن ترک التقیید وانما قد هم فیه ابن بیته لم یکفر
صاحبة المهاجرین والانصار ولا دونی الاقتدار منهم ولا صاحبة بنی هاشم وانما کانت بمجاهدة من
واهل الصفاق واللطاء وهم الطائفة الذین کانوا ولوا اذون النبی بالشتم قبل الفتح فاخذوا
اسارى یوم الفتح وهی جماله علی عرضهم علی الاقتدار طردوا الاسلام هرا فاخرا فتحت طلقهم النبی مع
علمه بعداوتهم وسلامهم اللطاء مکان اهل البصیرة لو سئلوا عن ذلک لصاحبة الاکارا لاصحاب وصاحبة
بنی هاشم ثم میزوا یوم السقیفة وذلک معلوم بین اهل الاسلام لا ینکره احد فکان علیا وصاحبة الاتبعین
دون الناس واصحابه کانوا مستغلین بمصیبة النبی وتجهیزه وما خبر بذلک علی فی کثیر من خطبه وکلامه حتی
ان سعد بن عباده سید الخزرج کان حاضرا معهم بالسقیفة ولم ار بعض بما بعضهم واکثرهم اعلوه غایة الاحتقار
حتی قال عمر فذلک الیوم اقتلوا سعدا قتله الله سعدا وفی روایة اوطئوا سعدا فقال له قیس بن سعد
والله لئن وضعت علیه واحدة لاملئنها علیک جذعة فاجابه سعد بنوا الخزرج بجمعهم مثل سعدا حاوی عمر

من موضع القصة مخلوه وكان يوشد عليا عاذ فاراده ولم يبايعهم واشع اكراهه فخرج من بيتهم فاشتاع بهم
وكذا ذلك دليل على ان الاخبار الذي جعلوه وسيلة الى ثبوت خلافته لم تكن حاصلا عندهم والا لما احتجوا
كان مجرد الغلبة والقدرة الواقعة ذلك من لمن عرف السيرة وتدبر قضية الواقعة واما قولهم فيها بالزامه عليه
المسلمين البيعة عند الاكراه والغضب فذلك انما معلوم من اهل السيرة انما ضغط عمر واخذ بيده
يدها على يد ابي بكر بالبيعة وسلم عليه بالخلافة وبايعهم جماعة المهاجرين والطلقاء فرغم الشيعة الزموا
سائر المسلمين ولم يجدوا بدا من البيعة وطاوعوه بالبيعة ولم يرضوا الا عند نهاية ركاكتها ملوما كان او كرها
ويدل على ذلك ما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن ابن عائشة قال لما نزل عمر بالسيب
فضائل النبي اخذني ما يأخذ الوالدة من الحزن فخرجت حتى نزلت الى قبر النبي ليكون من الناس فوالله ما
وعمر وابو عبيدة وسالم وسعد جالسة عند قبر النبي وعمر يناشدهم والمسلمين
قالوا لا بايع ابا بكر فقد بايع الناس فبايع ولست انا ولا انت فاكمن ذلك منه وجعلت اشتد وطاف وجهه
حتى رأيت عليا خارجا بجمر القوم وكان يسور قبر رسول الله مسجاة موضع السجادة مزيدة عليها الارض فمر
الرجل الناس ان يتركوا ان يحملوا انا وهم لا يفتنون وقد قال الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين وكان العباس غائبا فقدمين سمع مقالتي رجع بنا ثم قال اخرجا الي
والله الكفر بالكم ان لم ارض بما بايعتم او قعوا بالباب فاذروا وضعوا سيفه بارزة فمر ذلك بمن مر فيها وشتم وغيرها
قرأ كذلك الزبير فما اكمن ذلك ولم يزيح حتى جئته وبين القوم ما فاتحت به وكان قليل عمر ان
لقوة غضبه عليهم وشدة انكاره بيقتلهم فجاء الا سيفه فهزه من يده وقال والله لا يجاهدكم اليوم
بهذا السيف ثم قام به على عاتقه ثم مر به عمر مسرعا فاخذ منه فاخترطوا السيف من يده
فجرا به فمر مغرب به على عاتق عمر فكسره وبقي الخير عليا فامر الزبير بركب منارقا القوم فكنت والله
هنا اشار بعقوله وكسرت به ذلك السيف وما قوله وشهرت على رأس الاشهاد فمعلوم مما تقدم من قضية
يوم الشهادة ومجيئهم الى مسجد النبي ثامنا ترتيب شهود وما ذكره انه مر بالزبير بن عارب
به قوله وعمر شاهر سيفه ومر وكذلك ان المقداد بن الاسود انكر على انكر البيعة الذكورة ولم يرضى بها
وتكلم مع القوم بما قاله رسول الله حتى صح وما اكره عليهم مما نص عليه بحفرة حاجة الاصحاب قام اليه عمر
مع اصحابه فزبره ونهاه عن الكلام فناداه لم تبيه وقع بأصحابه حتى وقع الى الارض من ثقاه وتمزق ذلك
واقع العارين بأسرهم لما اخذه للبيعة امتنع عليهم خاذ الامتناع وقال ان البيعة لعلي ثابتا وقائما
يوم الغدير بعهد من الله ورسوله فضيل لا بد ان تبايع طائعا او كرها فامتنع وجرى غضبة حتى ضارب به سلمة فمزق ذلك

عمر وسن ذلك ان وجئته الركبة كان كثيرا ما يضرب الارض بالسيف فلم يكسر مرة من المرات ولم
الخبر قال عمر فلما بعد رسول الله غدير لقد في كندة ابن ابي قاقة فقال تعيبا وكيف ذلك وما فعل
وهو صاحبها يوم الغدير وغيره بعض الرسول فقيل هو حاضر في بيته ولم يعد الا ذلك لم يكن شيئا
حتى دخل المسجد والنبي جالس والى جنبه عمر والمسلمون حافون بها فقال وجئته ما الذي اوصاك الا
بكم هذا المقام وبين يوكد ذلك وانما هو مقام لوكيف جلت هذا المجلس وصاحبه حاضر بين يديك
كالسفاء وشدت كالشهداء الا كنت حاضرا يوم الغدير وقد نصر رسول الله ابن عمه بالخلافة والامارة
عذر عمر في مخالفته وامتناعه عن البيعة لعلي بالخلافة ما ذكر وهذا المقام وكيف وصلت اليه يستدعي منه فعاله
وعمرا بما جاره الى ان جئت وحضرا ولم تشهد كالشهداء وان الامر حديث عهده الامر فقد وجئته بلد والله
لم يحدث بعد ذلك الا مرام وانا خلفتم خلاف ما علمه ورسوله الا انا اشهد كم ان سكنى المدينة يحرم
ثم ان يريده ارتحل به الى الشام فلم نزل بها حتى مات وهذه الاحوال واشالها مع انا نقول انها
انا الصدور وجب فيها الرجاء كثير فيها الصفوح انا اذا تقدم وتقدم ان عليا وقع منه لا يجاز وقع
من هذه البيعة شكايات كثيرة مذكورة في كثير من كلامه وخطبه يدرسكي مناجاته اهل البيت والى يوم
والا الان هذه الشكاية لم تشعث ومضمر ارتجاء خلوق شيعته الى الرسول الى وقتنا هذا وصيح
يلقونه من الاذى من مخالفيهم كما سيجيء مواضع مناهيك حرمانه اهل البيت فحرمه بليغا للبيعة وتوعده
جاءته بنى هاشم وابا سفيان وحرق بيت فاطمة ودخل الدار فيها وقتها بهجوم عليه كما يجيء ما سوت اهل البيت
ولم يرا على حرمته الى الرسول وضرب ابنة الرسول الغريزة عليها المكرمة له بالسوط حتى ارى السوط
من جسمها البريء وضغطت بالباب حتى اجهضت جنينا وبطنها كان سماه رسول الله محسنا وكذلك
وقع لدجاء تلك البيعة حتى كان بسببها سم الحسن وقتل الحسين ويدل على ذلك ما روى اهل السيرة فلهم
الصحيح انه لما جاء خبر نعي الحسين الى المدينة وكان فيها يومئذ صحابة من عرين انكاب ظلم ذلك عليه
وجلد ذلك لديه وانكر عليه ما انكر وكتب اليه يقول لقد حدث في الاسلام حدث كبير وعلت في
المصاب والايوم كيوم الحسين كتب اليه يزيد يقول اما بعد فاحق انجنا الى فرش مهدة وساد شهده
فقد شفا عليها فان يكن الحق لنا فضن حقنا فاتيناه وان يكن حق لغيرنا فاول من اثر واستأثر بالحق فحق اهله
ابوك والسلام فلما ورد عليه كتاب يزيد سكت واطرق مدبرا يزيد الى غير ذلك من الاحوال لو اقتضت
ذلك وقد روى عنه انه ذهب الى خطبة جاوزه الجميع وذكر انه مر بهذه الاحوال رواها صحابة من اهل العلم لا يمر
عليها هذه المعنى وهي ما اخبر في به اجازة جملة من مشايخي عن محمد مرفوعا الى ابي الحسين محمد مرفوعا الى ابي السعيد

السعيد ظهير الدين قطب الاسلام ابا الصفا محمد بن والده الشهيد السعيد قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي
من ابي جعفر محمد بن الحسن الحبي من الشيخ ابي جعفر الطوسي قرأ الشيخ المفيد من الشيخ ابي عبد الله الصوافي قال
حدثنا ابو الحسن محمد بن حاتم قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن ابي عبد الله طرخان بسعيد بن مهران عن عبد الله
بن ابي الاسرائيل من جابر من ابي جعفر قال لما استولت قريش على الخلافة فتحوت عن بيت ابي الرفيعة
واحرص على الخلافة قام في فجدد له واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال ان الله تعالى اكرمنا بالنبوة واكرم قريشا
بالخلافة وانا قريش وانا من قريش واكثر مناقب قريش فينا فنحن خيار ابناء خيار قريش من كان منا
في الجاهلية كان سيدا في قومه ومن اسلم منا كان سيدا في قومه فحقنا لكم لازم وحقنا عليكم واجب
بحق الله علينا وعليكم ان نطيعنا ما اطعنا الله فاذا عصينا الله فلا طاعة لنا عليكم ثم اكثر مناقب قريش
وفضائلها وعدد ما خصها الله به من الكرامة فقام اليه رجل من الانصار فقال يا معشر قريش انا
قد اعطيناكم طاعتنا لما ذكرتم من فضلكم وسابقتكم وقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله
ونحن اولياؤه وانصاره وشيعته ونحن نقاتل عدوه ونحارب من حاربه فان كنتم ايها القوم تريدون
بما ذكرتم من فضلكم وقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ان تنزعوا هذا الامر من
اهله وتغلبوا عليه من اجل ذلك فانا نشهد الله وكل من حضرنا من المهاجرين والانصار ان
الحق لكم ما دمتم فينا وان الطاعة لازمة لنا ما اطعتم الله فان فعلتم غير ذلك فان لنا
اعناقا نضرب بها اعناقكم ان اردتم ذلك فقال ابو بكر اما اذا بايعتمونا على ما ذكرتم
فان لنا عليكم ان لا تحتجبوا عنا ولا تستأثروا علينا بالفيء ولا تقضوا دونا في امر
ونحن اعلم به منكم وان كنا مسيئين فقوموا لنا وسددونا ورشدونا فقال عمر صدقت
يا ابا بكر ثم قال ايها الانصار انكم قد سمعتم ما قال ابو بكر وانا نشهد الله ومن حضرنا
من المهاجرين ان الحق لكم ما دمتم فينا وان الطاعة لازمة لنا ما اطعتم الله فان فعلتم
غير ذلك فان لنا اعناقا نضرب بها اعناقكم ان اردتم ذلك فقال ابو عبيدة بن الجراح
يا معشر قريش كنتم اول من كذب وظلم وحارب وغصب فكنتم اول من بغى وجار
وحسد فاصبحتم اول من ترك امر الله وخالف رسوله وقطع رحمه وعق والديه
فقال ابو بكر يا ابا عبيدة ان الله تعالى قد اكرمنا بالنبوة وخصنا بالرسالة وشرفنا
بالكتاب وجعلنا ولاة الامر وحملة العلم وحفظة السر ومعدن الحكمة وامرنا بالقضاء
بين الناس فنحن خير ابناء خير قريش فينا وانا من قريش كما علمتم ليس لاحد من
العرب مثل قبائلنا ولا مثل بطوننا ولا مثل بيوتنا ولا مثل عشائرنا ولا مثل اخوالنا
ولا مثل اعمامنا ولا مثل اصهارنا ولا مثل اخوالنا ولا مثل اعمامنا ولا مثل اصهارنا
ولا مثل اخوالنا ولا مثل اعمامنا ولا مثل اصهارنا ولا مثل اخوالنا ولا مثل اعمامنا
ولا مثل اصهارنا ولا مثل اخوالنا ولا مثل اعمامنا ولا مثل اصهارنا ولا مثل اخوالنا
ولا مثل اعمامنا ولا مثل اصهارنا ولا مثل اخوالنا ولا مثل اعمامنا ولا مثل اصهارنا
ولا مثل اخوالنا ولا مثل اعمامنا ولا مثل اصهارنا ولا مثل اخوالنا ولا مثل اعمامنا
ولا مثل اصهارنا ولا مثل اخوالنا ولا مثل اعمامنا ولا مثل اصهارنا ولا مثل اخوالنا
ولا مثل اعمامنا ولا مثل اصهارنا ولا مثل اخوالنا ولا مثل اعمامنا ولا مثل اصهارنا

بزا الكلام اخذ ذلك فيه غزا ام ضبا اما سمك عضبا ام سبتك ابيا عجلا اخمصا بخوت الشمة ولم تستطع
بها استقلالا كان المهاجرين والانصار تظنوا زعما انما كانا على الحق وعلى الحجة لو افتحة مضيا وانك
عدت لما على نفسك خشية فقال الاسلام فقال يا اخا الانصار لا بحق اخذوا ولا على اصابة اقاموا ولا على كتاب
مضيا ولا فيه خشيا اليوم سوأت ركبك الله عليه ودوالحق وان طلب العلم واخوانك ان بغى يتوب على
حق ومحجة واصابة واثرة كانوا مين بما وا اخاهم وغالفوا اخاهم وظلموا انفسهم فقالوا يا معشر
المؤمنين ثم قال يا اخا الانصار اعلم واخوانك يقولون ان ابن آدم الذي قال انا على حق ومحجة
واصابة من قضاء الله فقالوا يا امير المؤمنين قال اخوانا وليس كل فضل يصاحبه ما غض لحسده اياه وحاولة
وعصيانه وبغضاله فقالوا نعم يا امير المؤمنين قال فكذلك فضل يا حسدا ثم ازلم يتب على ابن آدم وولده يعقوب
الى يعقد الله استغفار والتوبة والاقلاع والندامة والاقرار ولوان قريشا تاب واعتذرت من مقالها
لاستغفرت له لعاهم ثم قال اليوم انطق لكم الحياة ذات اليمين وامنع لكم الخمر ساة ذات اليمين الا انه
نحن الاسلام وفخره وعزنا الدين والرسول ومن اركان الله والاسلام بقوته اله وعليت شارته
وبنيت اعلامه واحكمت اسراره واظهرت آثاره ومن وصيفا له وقوله ووطيته لله شرف والاكبر ثم
صافيته على انه ستأثر فيشقر الينا العدو كباق الفرس حتى يأتينا واتيا لا وضفته وغلبته فاخذ حقنا
المسلمين وفيئنا الوارد بن وآتى لهم الا يتاركهم فيه زمان ولا ينا يطلعهم عليه وانا نحن على من بغى النبي وتجبره
وتكبره وما حظرت يا امة ثم بسقيفة بني ساعدة سباق الغير واحتيالا واتيا لا وخدعة و
غيلة لا نفيقا على عثرته ولا انتهاكا لحرمته فما سبقنا الا مواطن نزال وكشف الكرب عن وجه الرسول
صار لنا نظرهم ومن سمعا الحق وكيف براعي لبات من همة الصعق ارب انظركم اذ ين مواقف الغدر
بعقد رسول الله على عاتقكم غابره وما راته حكم بشه ورايت مغابن المكر فيكم جلية ومازت انوسكم بجلبة
المغترين وابصركم بين الاسرين سنة طيكم حباب الزفة وبغرة حكيم صدق اليه اقت لكم على سنن الحق
بانواد المضلة حتى تشكلون ذنوبكم وتمحصون بالبلوى فيكم ويحيرون وما تهون وتستفيقون ولا تلوون انى
شاء وطغى رسول الله بكم موطن الحرب وصافحتي وصافحتي فان لا عارب له ولا سوله واحرس به وانصر رسوله
بجهدي وطاقتي وكدي وقد حرم الله عليكم الاسلام وارفع الحجاب له دين وانهر الاسلام وابده على انه نحت
وتيت حبه وصفوة الرسول وقرب في المصاحف وصيد بذ الزمر وفيهم فيا القرآن على انه وعقده وحله
واصداره وايراده والفاظه فذك وما خلف رسول الله بحق تراثنا فحبقتني اليه التيم والعدوي سباق قريش
الى ميدان يوم الرهان وانكلت ايمن منزاته بكل يوم يحيضوا حتى ازلم يحيض سرا نفسه خيفة ارتيا

مدرسة قال فمحمد بن مسلم ثم للامامة يقوم مقامه الا الامر وهو رضا منه ع ام للتبيين والعذر فلو ابرات
احق واذكى قال فاين تاه بكم صنى واين يسيك بكم الهوان ثم قال مخبرا تعرفون صفة ائمة الهدى قالوا لا
قال صفة بنى اسرائيل اذ يقول له وجعلنا هم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايانا يوقنون فهذى يقولون
من صبر مثل محمد وايقن بالايات والسور التى انزلها الله فقالوا انت يا امير المؤمنين ثم قال الذى يعجب
الكبيتة ورئى لبنته لانا هو وقد قصد بن تخلف عن اتاه حتى دبك بن آه صنى واسلم ثم قال ابو جعفر ع
انا اقول ابت هذه الانصار حتى تبيث مذاهب لم تضل اهل مذهب قال الراوى ونهزه فنظر كرك
خوائيا وعمت عوائه فازداد الكفار عليهم فى بلبلهم بالامامة واطفار الظلامة وان كانا يتهم واثرة
جميع صفات الامام من الفضل والعلم والعصمة والبيضة وبطلان الاخبار والبرهان على استقرار الامامة عليه
ع اولاده وتبين بخطبة الكشف عن هذه الظلامة والستور قطرة من انجار اعرضنا عن ذكرها التماسا
الاطالة والاطالة واما اتول قد دلت هذه الخطبة الشريفة على كل ما نحن بصدده من اثبات المطاعن وابطال
الدعوى وحصول الكفاية ووجوب الامامة بالنص وابطال عصمة الامام وبطلان شوتها باختيار وسان علم
الجماعة ووجوب البراءة منهم وارتكاب الجهاد والمقامات الموجبة لاقرار الرسول وبجملة فيها كفاية
اثبات جميع مطالب الامامة على قوانين الامامية وكفاية دليل على بطلان تلك البيعة وشوب القدح فيها
انعالم كمين واقعة على القوانين المعتبرة وعلى الضوابط الشرعية ويدل على ذلك زاوية على ما ذكرناه القول المأثور
عن عمر وهو قوله كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا الكلام
قاوم فى البيعة من رموزه ثلثة الاول اعتراف عمر الذى هو حاقد اولى على فى خصوصها والجهة فى تعيينها بانها
فلتة وسماه اياها وقعت لفيتة من غير تردد ولا تحكر فكرة ولا استطلاع جميع الاراء اهل الحل والعقد ولا سواد جميع
الاصحاب والعامة ثم ورضاهم وذلك دليل على عدم صحتها فان لها فلتة الشرطية والقوانين المعتبرة انتفى
بها مراعاتها فذلك المبايعة وهو دليل على عدم صحتها الثانى وصفها اياها بكونها شرا قى الله المسلمين قوله
وقى الله المسلمين شرا وهو شر ذو البقرة ليس بخير فلا تكون شاملة الا على الشر الا ان ذلك لم يتعد ضرورة
الا احد فرد المسلمين على زعمه ومن الامر ليس كذلك بل ذلك الشر حصل ببيعة المسلمين ضرر كبير مخصوصا على اهل
بيت الرسول كما وقع لهم من الاهتم وانتهاك حقوق وكتب جميع بنى اشم واكثر الصحابة وفضلائهم وصدر اليوم
بسببها ضرر كثير ومن تتبع السير والاحوال التى جرت بين الصحابة يعرف ذلك وتحقق الامر
بقيتر عمر والا فحد شلها وذلك دليل على ان مثلها يقع فاحد القدح وحكم المتلبس فاسد لوجوب
استناد ما فى الحقيقة والصوارم وهذا القبح لازم ذاتى لمثلها على ما صرح به فيجب ان يكون لازما وآتيا لها لوجوب

مساوات الاشياء فى اللوازم الذاتية فيجب ان يكون مشتملة على انكد القبح فاذا استحق فاعل مثلها القتل لاجل ذلك
القبح استحق فاعل القدر ايضا بملاك العلة وذلك ظاهر لمن عرف حقيقة القياس وجواب اشراك قال
الصوارم الذاتية وذلك دليل على ما نقلها لقوانين المعتبرة فى الشرع والا قد هم فى بيعتهم نفسه فلتة رسول
الله فاما ظاهر فان الكفر اى انسب فلتة رسول الله وكان جميع اتباعه ليسوا بذلك بل ازم جميع
المسلمين تسمية بذلك الاسم مع اعترافه واعتراف كل ان رسول الله لم يستخلف ولم ينهد على عليه ولم
يرجع هو ذلك وهو واحد من اتباعه فاذا لو كان مستخلفا من رسول الله لذكر فى حجيج يوم الغدير على
الانصار ولكان توقيعهم الامر على المبالغة والعصمة التى اجمع فيها الا القدر والقال بشوار السيوف و
الاحلاف غايتا لسفاهة الا تجاء الى الاسباب التوصل الى المطلوب من اعسر حجاج مع القدرة على
الاسهل الاقرب وذلك لدليل على انه ما قص على كان خليفة لرسول الله وغير ذلك وافتخر اذ لا عظم لهذا عمر
بدعة قال ابن القدر اليس ان رسول الله لم يستخلف شيئ فما حاله الا ما ان لا يا لفيها الا يوم قد مضت
الانت زنة الى ذلك فان قبل انه استخلف الصلوة بالناس ايام مرضه كما رواه اهل السنة فذلك
انتقرب وزور بما لدى انقوله عليه اهل الثقل الصحيح ورووه اهل البيت ان بلالا اذن للصلوة ثم
لم يخرج احد اليها لاشتغالهم بمرض النبى لعذر كان قبل ذلك اليوم اذا حضر وقت الصلوة ان كان النبى
خفيف ضرع به وبالناس وان كان ثقيلا امر ابا بكر يخرج فيصلى بالناس فخرج ذلك اليوم كان النبى ثقيلا
بالمرض بل كان معذورا بالوجع فلم يتيسر له الخروج الى الجماعة لاشتغاله بالنبى فما جاء بلال يعلم
بالصلوة قال له انى مشغول برسول الله فما قدر على مفارقته فعين ابا بكر بعقله فقالت عايشة لبلال
مرا بكر فليصل بالناس فخلف بلال ان ذلك من امر رسول الله ولم يقع به وهمان زوجة النبى يكذب عليه
فقال بلال بالناس صلوا خلف ابى بكر فصلى ابو بكر فلما خف رسول الله من مرضه وسمع ابو بكر قال بن يصلى
بالناس قال قال ان عايشة امرت بلالا ان يامر ابا بكر ان يصلى بالناس فقط النبى اليها شزرا ثم قال
اما اكفن كصوكاب يوسف ثم قال اخرجونى الى المسجد اخرجونى الى المسجد فقد مدت الاسلام فشقت
ست بيشه ثم قال بتباورين به والفضل بن العباس خرج فاخذ المسجد وهو يقول تملك الا ان انصار اراه
المسلمون عظم لهم ذلك وعزوا انه لم يرض بامامة ابو بكر ثم تقدم له الحراب فخرج ابا بكر مرضه وصلى
بالناس ابو بكر بسيعهم الكثير خلف فرغ من الصلوة جلس بالناس ساعة ثم قال ايها الناس ما بال جماعة
من اصحابى يزعمون امر وهذه الروايتى اتفاق عليها اكثر المحدثين وهى التى يوافق عليها الاصول العقلية
لان تقديم ابى بكر لكان بامر رسول الله لكان خروجه فى تلك الحالة غايته ما يكون مرسلة والتسبيح

انا نقول لو سلمنا ان ذلك كان ابره فوجه توبه وحمله لقول ال مع نسخه والباقي مكتبه ولعل فعل ذلك الطاهر
انتقضت من الناس وانه لا يصح لكن ترك سورة الفاتحة من لم يصح ان يكون الا الصلوة فان لا ازال يصح
من لا يقرا الفاتحة خصوصا وانه بالصلوة لا يشترط فيها الفاتحة من مذهبهم كيف يترك مع شرائطها بالموالاة فيه ثم
من الدلالة هذا التقديم مع تقدير ثبوته على عدم جواز خلاف الظهرين ودلالته مع ثبوت شهادة قولهم انه بني على صلوة
ابي بكر لانه كان قد ركع قبل ركعة وادركه في الثانية نقول لم يثبت عنه ذلك التقدم الا بعده ما قال الجمهور
اذا دخل انه مع خلفه لابي بكر والقول ذلك يخالف جميع القواعد الاصولية فالقول فيه مما اكفر اعادة
الرضا فقعد ابن ذلك واما ما يحتج عليه بقتل مالك بن نويرة وقتل قومه الذين يقال لهم بنو حنيفة فذلك امر
اظهر من علوم التواتر وقصته ما روته من ثقات خبراء بسند صحيح انه لما قعد ابو بكر في الخلافة قدم
مالك بن نويرة الى المدينة من الصحراء وكان يسكن البادية وهو سيد قومه بني حنيفة لم يسمع بموت النبي صلى الله عليه
ولم يعرف الناس عند ذلك الا الخلافة وهو جالس بالخلافة لابي بكر فقصد المسجد وذلك وقت حضور اهل المسجد فراى
ابا بكر يخطب على منبر رسول الله وكان يوم جمعة فقال يا ابا بكر اربع على ظلعك والزم قعر بيتك واستغفر لذنبك
ورد الحق الى اهله الم تستحي ان تقوم في مقام اقامك الله ورسوله فيه غير ذلك يوم الغدير حجة ولا عذرة الا بعث
ليكلمك مع امرة المؤمنين يحيوه رسول الله يا آل المهاجرين يا آل الانصار ان لم يرد الحق على اهله لشغافن
عليكم الامر فقال ابو بكر لعلك انك عنت من اهل السابقة والا من زائره في الاسلام فقال له ما كذا
انت ذو كذا ولم يزل الى تيمم اذنابا يتبعين في الجاهلية والاسلام فقال ابو بكر لمن حضره اكفوني هذا الاعرابي
البوال على عقبه فقام اليه جماعة من اصحابه فكفروه حتى اخرجوه من المسجد فرجع الى اهله وهو يقول ايها القوم
نحن فرغ ابو بكر من صلوته ودخل منزله ارسل الى خالد بن الوليد وكان بينه وبين مالك نحنة في الجاهلية فقال قد من
نحن من الرجال وسال ابن نويرة واقتله واسب قومه فاني اخاف ان ينفق علينا منه فتقا لا يرتق فخرج خالد
فاتى في مائة فارس حتى قدم على بني زبيد ركب عليه بالخيل والعجين فقال خالد اكفر يا بني زبيد اكفر بعد سلام
فقالوا لا وكنا ماذا جئت فيه قال ارسلنا الخليفة لتقيم ما تحت هذه الا سيف فقالوا …
والسقه انزلوا فنزل خالد واصحابه وسلطوا العرب لما العصابة واخذهم ماكرهه قومه كانت الليلة فلما كان عند
انتصف الليل قام خالد واصحابه فدخل على مالك وهو نائم مع زوجته فقتله غدرا ثم جامع في ليلته
اصحابه فقتلوهم وسبوا حريمهم ونهبوا اموالهم ودخل خالد تلك الليلة مع امراة مالك فلما جاءوا بها وسار ثانيا
الى ابي بكر بالاسارى والغنائم وروى الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي في كتابه انه قال لما قعد ابو بكر بالامر بعث
خالد بن الوليد الى بني حنيفة لياخذ زكوات اموالهم فقالوا انا لا ندفعها الا ان رسول الله كان يبعث كل سنة رجلا ياخذ

صدقة ناس من الاحياء ويفرقها في فقرائنا فافعل انت كذلك فانصرف خالد الى المدينة فقال لابي بكر انهم منعوا
الزكوة فبعث معه عسكرا فاتى بني حنيفة وقتل رئيسهم واخذ زوجته ووطئها في الحال وسبى نساءهم ورجع بهن
الى المدينة وكان ذلك الرئيس صديقا لعمر فقال عمر لابي بكر اقتل خالدا به بعد ان تجلده الحد بما فعل بامراته
فقال ابو بكر ان خالدا ناصرنا فتغضروا في رواية غيره ان عمر دخل المسجد فراى خالدا وقد لبس ثيابا قد صبغت
من الدم وقد غرز في عمامته ثلثة اسهم امعن نفسه بها وهو داخل الى المسجد مرجلا لحيته بالكبر … فقال
اعداء ايا عدو الله واخا الشيطان في مسجد رسول الله … المسجد فقتلت … امراة
مر لك ثم جئت تختال مرحا بين المسلمين ثم انه انتزع الاسهم من عمامته فكسرها ثم اخرجه من المسجد وقال والله
من امكنني الله منك لارجمنك ولا قتلتك فخرج خالد من المسجد الى ابي بكر … فاخبره
عمر فارسل اليه فحضر قال له ابو بكر ارفع راسك ايها عمر من خالد فانه سيف من سيوف الله واني اخاف الله ان
اجري ما كنت عنده مما جرى الى ابي بكر ثم قال اذا ابى ان يقبله مالك فقتله وهو يستحق القتل والرسن
ملكت منه قيده وهو ولاني عهدكم قد طلب خالد العقد لو كان عذرا بيع الشام ويقربها حتى اتى قال
الراوي وورد خلف الى المسجد وفيهن خولة فارت الى قبر رسول الله والحارث … وقالت
يا رسول الله نشكو اليك افعال هؤلاء القوم سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون ثم قالت ايها الناس
لم سبيتمونا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال ابو بكر منعتم الزكوة فقالت ليس الامر
على ما زعمت وانما كان الرجال منعوكم الزكوة فما بال النساء المسلمات يسبين واختار كل رجل منهم واحدة وجاء
طلحة والزبير وولد ان انخذا امراة السبي قالت لا يكون هذا ابدا ولا يملكني الا من خبرني بالكلام الذي تكلمت
ساعة ولدت فقال ابو بكر هي قد فزعت من القوم فتكلمت بما لا تقيد لفظت والله اني لصادقة
وجاء علي فوقف ينظر اليهم واليها ثم نادى يا خولة اسمعي الكلام وعيه اللحق اذن الهم
سلمني من هذا المولود فلما وضعت اوتيت من تحت الا اله الا الله محمد رسول الله يا امام سيملكني سيد
يكون له ولد فكتبت الكلام وكان الفسطاط في لوح نحاس فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه وديعة
الك بذلك وفي وقت سبيك اخذني الى اللوح … الا نزلنا اللوح كما الشيء
انبوه لكل المقدم العيون … قال الراوي فاستقبلت القبلة وقالت …
ان ذكر … الراعي … ثم اخرجت اللوح فاخذه ابو بكر وقراه عثمان فما زاد على الكلام حرفا
ولا نقص فقال ابو بكر … فاخذها علي … اسماء بنت عميس فلما جاء اخوها المرادي
تزوجها وجاءت هذه الرواية بطريق … فولدت محمد بن الحنفية …

قال علی علیه السلام قد قرصوا قرص الشیخ وفهم جابر بن یزید الجعفی فقالوا یا رضی ابوبکر علیه السلام یا بنته اموال الثانی فقال لهم
لا قال فلم نجح من بسیم خولة الحقیقة فقالوا سلوا جابرا الانصاری فارسلوا الیه فلما حضر سألوه عن ذلک فقال
نعم حضرت النبی وقد اخذت الحقیقة فیزا وخلین علی فلما نظرت الی جمیع الناس عدلت علیه السلام ترتبه رسول الله علیه السلام
بالبکاء فقالت السلام علیک یا رسول الله فقال وعلیک السلام ما شأنک مستبشرا بالثوب والدیم وما کان لنا الیوم مزید
الا المیل الی ابی بکر ثم قص القصة کما مضی ثم قال علی علیه السلام لابی بکر فدک ایاها ابی الحسن قال سلمان والله
لا عدمنا مرضاته علیه السلام یا امیر المؤمنین بالله ورسوله ولو والله ما اخذها الا بالجحفة البارحة وعلی الظاهر
وفضلا الذی یجعله کما ذکرنی فضیلة قال مقداد یا بال اقوام قد وضع لهم طرق الهدایة فترکوه واندفوا طرق الهلاک
وقال ابوذر واعجبا من حابین الحق وهو لابنته حیا بین الناس فقد تبین الفضل ثم قال المقداد
اهل الحق بحقهم وهم بها یدیکما من والی فقال علی علیه السلام اشهدکم انا سلمناها علی یا بنة الامین علیه السلام جبونه
رسول الله فورثت بنت عمرو زجره علیه السلام فقام ابوبکر فرثبت علی خوزا الی دار اسامة بن حمیر فقال
فدنی هذه الایة وآت ذا القربی حقه والمسکین وابن السبیل ان قد بین الناس ان قدم اعانا فدرجها بیدی وساق ایاها واکتبها
امیر المؤمنین الا بعد النکاح فدک فیصل علیه السلام فساء فعل القوم وان الذی فعلوه بنیة خفیفة کان مخالفا شیئا قبله
وتواعدا الاسلام ولا جانب لک لم یرضه عمر وانکر علی ابی بکر فعله ذلک وقال کیف تحکم القوم وقد قال
رسول الله امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا الا الله وانی رسول الله فاذا قالوا احصنوا منی دماءهم واموالهم
کیف صح فدک القوم وبسیم وهم من اهل الاسلام فقال ابوبکر انا یقرانی ان یدیک فعلها وان حقیقا
ان رکوة والله لو منعوانی عقالا لقاتلتهم علیه بکنت عمر ان تعرف بما تقدم من اقرار اولاد شان الحسب
بسیم قال ابوبکر دان القوم ما منعوا الرکوة ولا کان قتلهم لاجل منعها وانما سبب قتلهم عدم ابی بکر بین القوم
الی علیه السلام واخراجهم عن امامة وخلافته وصحته بیعة غدار وتعلیلهم اضعاف جانب علی حتی لا تقهر امر القوم سمعه
وکلام مالک لهم انا سمعه ولیدی ذلک فقلتهم علیا وعدوانا وتطویلا لمدة دولة الرشیقیة وصراته علیه السلام ورسوله
وکان ذلک من جمله الحوادث الحقیقة لا ذنة من مالک لمبالغته یوم السقیفة وقبح عمر الی انتهاز ذلک لم یرجع
عنه صرفت ابوبکر علیا ولی خلافة طلب منه الاقرار بفدک لورثة مالک فانه من مزرعة الشام وردوه عمر علیه السلام وزرعه مالک
وبنی حقیقة جمیع ما وعده من بسیم وغیرهم واشرفه فی ایدی الناس ما خذوا ذلک لعلمه ان الذی وقع من
بسیم لم یکن علی التواطؤ الا سلامیة فان قلت ان فدک لا یکون بحجة ابا بکر لجواز اشتراها فانا نجیبها بان
ابا حنیفة یقول لیس بقاطع قلت ان هذه مسئلة لیست من المسائل الاجتهادیة حتی یصح فیها الاجتهاد ویدعی
من المسائل المعلومة بالضرورة بحریم فدک بسیم معلوم من الدین بالضرورة ویدل علیه ما یأتی المتقدم والمتأخر ان عمر احتج

به علی ابی بکر وجواب ابی بکر له بمنع ارکوة لم یکن حقا قد لو کان ثابتا وجب القطع عمر وکذا هو معلوم
بالضرورة وانما حقیقا لمنع فجانبت القطع علی ابی بکر کذا المعلوم بالضرورة فعلی اجتهادهما لو احد منهما کمن
رد عمر ما وجده من بسیم وغیرهم ولیدی علیه السلام عدم تحقق المنع منهم فتقع القرع ان ابا بکر سوقه فقد قیل
من لا یستحق التقدم بهوی ظاهرا وانما قدمهم علیه جمیع ارث فاطمة فمعلوم من الکذابین ابی بکر لما استقر
وامر الخلافة ارسل الی فدک وانتزع وکیف فاطمة وکان رسول الله قد سلمها ایاه وعمر فغاب فاجوبة ولوم
ان ابوا وسوفی فیه او مت بقرنها ثم شعدارث النبی وجمیع جمیع ارکوة فیما المسلمین وانا ضیعة
فدک وفاطمة فلم یرجع منه فانا انحلة فطلب منها البینة علیها فقال علیه السلام کیف تحکم الله و
رسوله بجمیع المسلمین فانک طلبت البینة من فاطمة علیها السلام وهو ناید او فدک مخالف قول رسول الله صلی الله
علیه وآله عمر والیمین علیه من انکر وانا البراءات فاجمع علیه بجبر رواه وجده ولم یروه سعد غیر الله مالک بن
انس ابن وکان عمر الاعراب الذین لم یعجبوا النبی ولا عاشروه وهو قوله ازنه قال نحن معاشر الانبیاء لا نورث
ما ترکناه صدقة وسلوم ان هذه کذب کذب وزور لمخالفته نص الکتاب بقوله وورث سلیمان
داود وقوله وهب من لدنک ولیا یرثنی ویرث من ال یعقوب ولا یرادان المراد لا یرث سوا النبوة
لان ذلک تخصیص والاصل عدمه لانه قال تعمیما بعد ما اختصا الموالاة بهم ایاه وملک الموالاة بهم الذین
یرثون الاموال بالضرورة لا نهم لا یرثون النبوة بالاجماع ولیضا فان شقة البنی لمخالفة الحق لا تقصر عمر
ارث الناس الیه حتی لا یعلم انبته ارثها لا براث لها حتی تزکیها بالقدر الذی قال المزارعة وانها نبات
ویعلم بذلک ابا بکر ردها دون زوجها وله ایضا فان المعلوم من اخلاق فاطمة من اهل البیت الشهود
لهم بالطهارة فکذبه نهائی او قاله عمر رد علیه رسوله وکیف صح ان یکذب وهو من فاطمة تحکم فدک
وصدق الازواج نساء او حائض بحجة وما ذاک الا من رسول ورفضه لهم ذو فدک من تواضع اظهار
انها فاطمة لان صول الاسلام مع انها ما تت البینة علیها انحلة فشهد لها جابر وامن بسیم یرام ایمن یرث
النبی فرد شهادتهم اجمع وذلک مخالف لکتاب والسنة والاجماع وانما قدمهم علیه جملة ما تقدم لان ذلک
علیه السلام عند صلوة الصبح فلو عمر الشهود رواه اهل السیرة عمر الیقین ان علیا ما طلبت المرأة
منه ومن ابی بکر الا بالمبالغة واسع علیه السلام عمر والمبالغة لم یحبس بسیم وعمر وعائشة منهم صحابهم بدریون الکذب ابا بکر
وانا کمید ونبه فقال لهم خالد بن ولیدان شئتم قتلته فقال ابوبکر او تعذر ذلک یا خالد قال افعل ذلک
اذا کان غدا وقت صلوة الصبح علیه السلام جانبه وسیف تحت ثیابه فاوجبت شهادة فاقتله والحاشیة
بینی وبینک فلم یتم بعد الشهود قبله فقال خالد افعل ذلک غدا فاتاه فقال وقام علیه السلام وسنبقیه

وكان الرعب يقذف في قلوبهم فلم يبالوا ان قتلة اثرت الفتنة وان بني اثير يطلبونه فلما فرغ
من الشهادة الثت عليه خالد بن الوليد وقال لا يقتلن خالد اسلم وصلى ثم قال السلم عليك فقال له
ادركت قال نعم لولا ان نجاءنا قد مدة الى عشرة بالمسجدين وعصره ما اخر كادت تميناه الشيطان
وحجز خالد بينه وبينه بيده ورجليه ثم ادركه في ثيابه ولم يقدر احد ان يكلمه وكان كلما رفت بنهم احد رفعه فيه
فمولم يخفه منه فقال ابو بكر لعمر يا عمر مشورتك فكنوسته وكان به قد غضب وقام فرفع الغضب بنزعينه
فقال ما الرضا الصحابة منه يقدر احد منه الهرب به والنجاة والا ابن صابر فشفع اليه في خالد فاطلقه لا جله بعد
ان كاد ان تليف نفسه وقد اشفع من القوم وكان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والغرة من علي لعله
يقتله وكان نفر ابو بكر معه عسكرا الى موضع يقال له بزاخة وهناك ارتاد بنو اسد وغطفان
شجعان العرب وقد امروا ان يقاتلوا كلهم يا يرهم خالد فقال لقد الان وقت ذلك فيها هو ذا رأى
عيانا يحيى من صفيته له مقرنا الى السلاح فغاد في من علي وكان في يد خالد عمود حديد فرفعه ليضربه به على رأس
علي فاثر فرسه علي من يده ورجله في صفه كالقعادة وعسكره ينظرون اليه لم تجيء بسرا حد منهم ان يمس كلمة فرجع
الى ابي بكر فيا يا بكر وكان كلما مر على عسكر من المسلمين فالوا نعم القعادة فعاد وقال يا خالد ما حملك على ما فعلت
فقال ابن ابي طالب فغاره ابو بكر يا ثكلتك امك فقال انه رجل مقدم وقد رأى ما لم ترى فسكت عنه
ورأى ابو بكر انه انما عرض ابن ابي طالب لخالد ليسن به بقية قومه فعلم ان القوم انما تألوا بكره وانه
لم يتهيأ لهم ذلك ولم يكد الا بالسيف فاستحضر وا جماعة من قادتهم فقالوا ما ترون في خالد فقالوا بل نرى ان
يؤدب على فعله ثم انهم تحيروا في ذلك فقال بعضهم ان عليا هو الذي كفاه كلما نزل به فلو جلد وقد ان له
قرابة من ابي بكر كما ان لخالد وقد تشفع ابو بكر الى علي وتضرع عنده فاخذ لعمود بيده وصار يريد به فقال فقال كان رجوعه
اصابه كالشج حتى كف بعضه من بعض واصلح ان هذه الواقعة من اعظم الوقائع في استقبال
القوم لانه على قتل وليد على استحلال الفتنة وذلك وليد على ردتهم وهو من اعظم القوادح التي لا يكون رد
وقد قدر ضياعه هذا البرهان على الكفر حتى ان بعض شافعية يستدل بهذه الواقعة على جواز الحكم بين المسلم
والمعاهد فرد ذلك ضياعه الى خطأ ابي بكر وذلك عند نبيه قال وهذا ما لا يسكت وانما خالد لم يكن قد بلغه
الخبر وقال لو لم تكفني الصفت والصفان اذا سلم هذه الواقعة لم يمكنه الاعتذار لابي بكر فضاعا، فرحم عليه
بكاءه استحقاقه فعلا وقد علوم من الرواية المقول من الرواية فرض سوطه فانهم رد وا عليه فقال الشيخ كنت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر حتى لم لا وهذا مردي من طريق بجهور فانهم رد وه بجملته فعاد على حبه الى
سنة فوجد عدته لهذا الشك عند الموت واذا كان هذا الشك واقعا منه وجب ان يكون خلافته غير مجزوم

بعض صفته كيف بجاهده غيره واذا تأمل في اعتقاده في نفسه وجوازه فلم الانصار حقهم فرض ان يكون خلافته
بالجملة كيف حال المتخلف عليهم فانه خرج بالسكة الى واصروه وراء ظهره حيث يقول كم من شك
في خلافته دين من قبل ان الله وما قد هم عليه بعد الاجرة على الخلافة من بيت المال مذكور مروي
عند الكل فانهم رووا انه ابدع لنفسه بيت المسلمين كل يوم ثمنه درهم اجرة له على القيام بامر الخلافة و
هذا ايضا مما المعلوم بالضرورة انه تخالف الاصول الاسلام فان قلت ان ذلك لعين يتطوع فيه فلا يأخذ
بولاية المسلمين من الكتب خاليا خذ الاجرة من المسلمين يأخذ عليه حقت قيامه بالخلافة اما ان
يكون واجبا عليه بالتعين بحيث لم يكن هناك من يقوم به غيره ام لا وعلى الاول لا يجوز له اخذ الاجرة قطعا
لانه حينئذ اما فرض او سنة وكل منهما لا يجوز اخذ الاجرة عليه اجماعا وعلى الثاني لم يكن هناك ثم مستحق يأخذ
الاجرة لجواز وجود من يقوم مقامه من المتبرعين مع انه لا بد فيه من رضا كافة المسلمين وهو متعذر
واما قد هم عليه باجرة من بيت المال فهو ايضا مما اتفق الامر في السيرة على خلافه فانه لما جاء آخر تقدير زيد بن
حارثة ارض سوته وكان اميرا على الجيش الذي انفذه النبي الى ارض الروم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
وله اسامة بن زيد وامره بالتوجه الى الوجه الذي قد بينا وكان في جملة الذين امر عليهم اسامة بن
زيد ابا بكر وعمر وعثمان وكبار الصحابة من المهاجرين والانصار وكان ذلك في مرض سوته وامر بالتجهز
ولم يرض لهم ان يتخلفوا عن معسكر اسامة واحدة فخرج اسامة بالجيش حتى عسكر بالجرف على ميلين من المدينة فتقاعد كثير من
الناس عن الخروج معه فشكى ذلك اسامة الى النبي فامرا طلحة الانصاري ان يشخص الناس من وراء هم فلم يزالوا
حتى يمتثلوا بعسكر بالجرف فاشخصهم الى طلحة بجمعهم ثم امر اسامة بالرحيل فرحل اسامة واخذ النبي يسير هم خلفه
كان القوم غير سائرين ثم انه ثقل عليه فانفذت عائشة الى ابيها وصاحبيه ان النبي قد ثقل عليه وقد
اشتد فلا يتبرح احد منكم الى ان يكون من امره فما وصلها الخبر اقبل اسامة فخالد ابن سعيد
مرا المدينة ورسول الله قد ثقل عليه واشتد مرضه وقد يئس الناس منه وعن اضرع ان الناس الى الحضور بالمدينة فقال
لهما لا اقدر على الرجوع وقد امرت بالمسير فقالا ان كنت لا ترجع فارجع بهذا الثقل حتى نرقب ما يؤول اليه امر
فانه اسامة ليرجع وقد كان بقيه هناك ان اصيب عاد هم الرسول من عند عائشة يأمرهم بدخول المدينة فدخلا
المدينة بعد نصف الليل وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم افاق قال قد طرقنا المدينة هذه الليلة سرعظم
فسأل عن ذلك فقال ان طائفة من اسامة رجعوا من معسكرهم الى المدينة مخالفين عامر بن ضمضاء
الفتنة اذا نهم قد ارسوا فيها فكان اصبح اقبل ابو بكر وعمر حتى دخلا على النبي فلما بصر بهما قال لهما لعل
امر كما ان كنوا بالجرف اسامة فقر ما عنه قالا نعم قد تركناه خلفنا ثم خرجنا فقال لم رجعتما قد امرتما بان يكون مع

٢٠٥

ان خالفوني وعصوا امري فقال ابو بكر رجعت لا تجدد بك عهدا وقال عمر انك لا تسال عنك الركبان ثم مرض عند اشتغاله
بجهازها فلما ثقل قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه حتى قالها ثلثا وهذه الواقعة دالة على القدح فيهما من جهتين
الاول انه امر اسامة بن زيد عليهما ومات رسول الله صلعم بعد الامارة لاسامة عليهما وهو حكم لم ينسخه لموته قبله ولا
نسخ بعده فامارة اسامة ثابتة عليهما مع ثبوتها عليهما لا تقع ولا قبلها الثاني مخالفتهما لرسول الله وعدم امره
ومنع ... وتكرره ... عصيانه ... وان كان ... عليهما ... وكل ذلك قادح ... موجب لثبوت
فسقهما ... لانه ... قد ... عليه ... بعده فان ذلك مخالف لما ... رسول
الله ... النفس ... وكيف يجوز ان ... رسول الله ... وكيف يصح ان يخرج المسلمين
من الاختيار الثابت لهم ... مع انه لم ... الا مرة ... الا ...
ونبت ... ان ... اسامة ... ولى عمر بن الخطاب ... فقال كيف وليت
علينا فظا غليظا القلب ... الاختيار بعدما كان الامر شورى ... الى ...
من انه ... فقال ... لو سالني الله عن ذلك لقلت وليت عليهم خيرا ... اسلك
الجنة فانه خير ... ولو ... سالم مولى ابي حذيفة ... فقال ان الناس يرضون ... كلامه
عن ... المسلمين ... قال انما ... في ...
... قال ... رسول ... قال ان ...
عليهم ... فقال ... ابا بكر فقال ... مخرج ... غضبا ... بعدما ...
الى الرضا ... فقال ان كان ... الاختيار ... واثبات ...
لانه ضروع ... الرجيب ... وان كانت ... الرسول ... الظن
... وان كانت ... ان يكون ... وان كان الاول ...
الا ... ابو بكر ... هو ... لانه ... هو الاصلح ... وان
بيعة ابي بكر ... فلتة ... الا ... وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها ...
... الاصلح ... الامام ... مع ...
من ... وموجب ... وان كان ... الصواب ...
... الذي هو ... المؤمنين ... القدح فيه ... وان كان الثاني ...
... مع ... الرسول ... الاختيار ... ابا بكر ...
النص ... مع ... ولا يتحقق ... وجه الحقة ولنطلة له

ع

لا يجد وجه المصلحة والحكمة وذلك غاية القدح ومما قدحوا عليه دفنه في بيت رسول الله بامره ووصيته ورضا فدك
من المطاعن الفضيحة انه دفن في البيت الذي دفن فيه النبي بوصيته بذلك ووجه القدح فيه انه من
المعلوم عند الكل ان ذلك البيت لم يكن بامر من رسول الله ولم يكن باذنه ان يكون حكم
النبي ... الاول ... الدفن ... لعموم ... لا ان ... ولا
... الاسلام وان كان ... الوارث ... ان
... الورثة ... الورثة ... ولا
... الدفن ... فان ... ان يكون البيت
... ذلك ... معلوم ... ان البيت الذي دفن فيه النبي ... لم يكن ملكه
من ... ملك لعائشة ... كان ملكا للنبي ... الا الازواج ... عائشة
... عائشة ... انه لا
ولا ان ابا بكر نفى ميراث النبي وقال ان الانبياء لا تورث فلا ارث لعائشة ... الثاني
ان السهم الذي ورثته عائشة لا يسع الدفن فيه لان حصتها التسع من الثمن لان النبي مات عن تسع زوجات
ومن ... ودفن ... ولكن ... فان ...
... جميع الورثة ... ولهذا قال ابن عباس لعائشة يوم موت الحسن
وهي راكبة على بغلة ... الا ... الحسن مع النبي ... بالبقيع ... على ...
تجملت تبغلت وان عشت تفيلت لك التسع من الثمن فبالكل تملكت ...
... لم يكن ... من الاحكام العقلية والشرعية ... ومعلوم ... من
ابواب ... على ... ومعرفة ... ان يكون خليفة
و ... مع انه ... المعلوم ... ان
... الاحكام ... ان
... فكيف ... الاول ...
... الكتاب العزيز ... وان كان ... الذي ...
و ... قال ... الجواب ... حتى قال ... ارض ... ان ...
... الكتاب ... كلامه ... ان ...
... ان ... قال بعده ... ولا ... وكلام

وبالكل

ان عادت الصحيحان يهوديا وقال المدينة فسأل النبي فقيل له اذهبوا الى ابي بكر فان هو قضى
اليك فاقبلوا من الرواية من هو فقال ابو بكر ما ارشى فقال اليهودي جئت الارض منه فسألته وجئتك
فقال ابو بكر اعرب عني هذه مسألة الزانية فرجع اليهودي وهو يقول ما رأيت الله كان جليسه
اجهل لفقيه سمان الفارسي فارشده الى عمر فقال يا اخا اليهود قد سألت فيه ما سألت فيه وما اجبت به وانا لم
افعل كذلك بل اقول ان الله ابن الابين فقال له كيف اكيف فلا كيف له جبار السكان او كملوس سكان
الى اخر الكلام فاسلم اليهودي وكذلك سئل عن حمار دخل في بقرة فنطحته فمات فاوجب على رب البقرة قال
بهيمة دخلت على بهيمة لا ارى في هذا شيئا في آية فاجيد عليه السؤال فقال ان كان حمار دخل على البقرة فنطحته
فماتت فقتلته فهو هدر وان كان دخلت عليه فنطحته فهو مرتهن وجب البقرة فرجعوا اليه فاخبروه
وصوب النبي لان هذه الامور كانت في ايام حوته النبي الا قليلا ذكر سرا المواضع التي عجز عن الفتيا ورجع فيها
الى علي واشترا الى جلدتها المال الكتاب وقيل اشترا كفاية الطالب الهداية وانما قدم عليه ابن فاطمة ابنته
هي ساخطة عليه فامر فاخرجه فاذا لم تنفعها فذكر وبرات وعاتبت اليه وكلمته فوجاه بحجت عليه ولم يخبر ذلك
ولم يرجع من عنفها وطلبها حلفت ان لا تكلمه حتى تموت وما خرتها الوفاة او صلت ان لا يصلي عليها
ابو بكر وانما مرت تابته واصحابه والفدا وافقها على ليلا ولم يحضرا هو وانما مدين شابيه وقد ذكر الخطيب خوارزم
ذلك بان فاطمة بنت وهي ساخطة على ابي بكر لمكان فدك وانا ان سخطها فانه قدم فيه فامر بالدفن عند
اهل الاسلام مرغبت وجوب حجتها وسوء تها على الكذب والمراوي انا ما ذكرت الصحيحة عن ابيها في خصام قول
يؤذيني ما اذاها وقول يرضيني ما ارضاها وسخطها سخطها الى غير ذلك وانا كان كما ان
كذلك وجبت لها الصدقة سخطها انما يكون واقعا على ما هو مخالف لشريعة والقضايا العقلية فيكون في معنى
سخطها لما يخرج عن العدالة وذلك من اعظم القوادح اذ الخروج عن العدالة سلبي عقلا وانما قال فمن ذلك
قوله لعمر فانا نلزم القوادح المستندة القوادح اخرى فان الله انما عدلت له وصايته اليه امر في الشريعة و
غيرها فاذا فيها نقض فالزم الناس غسل الرجلين دون المسح اثنين وغيرا ان فاسقط هي غير العدول في
الصلوة غير الوضوء وقدم التسليم على الشهادة وامر بقطع اليدين على الصدر دون كفاية في الناقة واضع الخراج وقد
الدواوين ونهى عن الثنيا في البيع وقطع السارق من معصم الكف ومعصم ساق الرجل فانا امر النبي بقطع
الكف واوجب الحد طلاق الثلث المرسلة ومنع من بيع امهات الاولاد ومنع الزوج فانا قرش ومنع الجمع من
الزوجة الاعرب وامد الشعب الارث وحكم بعول الفريضة وقد موا في الجملة من جيش اسامة مع
كونه في بعثه وتخلفه من الحضور غزا النبي وقيامه الحقيقة بمنازعته الا نصاري في المرم كعبد الله لرفيه وقال

ذكر بعض قوادح عمر في الخطاب

له امره الله ورسوله به وقام فانا تمهيد خلافة ابي بكر دون بايا العجاة وتوعد من تخلف عنها وقاتل من
غير علم السنة حتى لقد علمه سكت جوازا لموت عهد النبي وامر رجما فاما والمجنونة لولا نهي علي عن
عقلته المرأة فانا تحريم زيادة الصداق على مهر السنة حتى قال كما اقمته مرة على رأس المنبر حتى راتب بالحمال وقصر الدية
به قضية مخالفة مثل قضية وقضاء العطاء واعطاء ازواج النبي غير خمسين ومنع اهل البيت من خمسهم
وابيع قضية الشورى مخالفا لنبي وابا بكر ورد على النبي امر فرض سوته فانا ارادوا ان يكتب لهم الكتاب
امانع لهم مرة ان يختلف شيعته مرة اراده ونبيا الى ان لا يجوز عليه نحو كونه بحيرا ابي بهذي وحرق كتاب فاطمة
وهدرت لها ابو بكر بردفدك والعوالي وحرقها فقد ثبت بالسوط امره ومنعها ما هو الباب حتى جعلت
جنينها كما ذكره رواه الثقات نشير بهم حتى ان اهل السنة عاد ولوا الاعذار عنها بجوابات اقرأ في الحجة
وهو عنها اقول شارك القوادح المعدة قضية اثنانا وهو ان سبب ان الاول مبطلان خلافة
الاول القدح فيها كما في عمر القدح في خلافة الثاني لبطلان القدح ببطلان الاصل لكن وكر القوادح المعدودة
فيه ايضا زيادة في اقامة الحجة وكشف الغطاء واظهار الصواب فمن المعلوم ما تقرر لهم تبين واخبار الراوين ان
عمر لما عقد لمعاوية خلافة غير السنن البتوة وابيع الترقيا لحيرة زيادة ونقصا في حقوق الطعام ومن
ذلك وكرنه امران امر بالاقتصار على الرجلين في الوضوء وكرة المسح على الخفين ما هو سورة في قصر الكتاب
العزيز فانا هو المسح وكرة النقص على ما تواتر به الظن وذلك بجعله مذهبا للناس حتى ان اهل السنة جعلوا
ذلك استعارا لهم وقالوا ان من خالفهم وسمح ناقصه للكتاب فهو مخالف للاجماع اركت الشبهة فانا مخوذة من
الفقهاء فانا عندما هو قول الخليفة وذكر كوا قول الله ورسوله في حكم كتابه ثم عاد ولوا ان ما ورد به الكتاب
نصره مذهب الفقهاء المسح فانا سمع ان عامة من فضلائهم لم يقولوا بذلك وقد علموا بقول عمر فيه بل سمعوا
هذا الحديث في كتاب سيد هم ابن عباس مذهبه وعمار وابو ذر وسلمان وجماعة غيرهم حتى قال ابن عباس
لم اجد في كتاب الله الا غسلين ومسحين وكتاب جميع اهل البيت وعلمائهم ومعلوم ان الحق مع كتاب الله وتابع
آل رسول الله اقوى واحرى ان ذلك بجعله امد تمانية مذهبه كخليفة مخالفا هو اهل البيت وقبل العالم الدين
واحكم الشريعة والثاني المسح هو الخفين فان اول من سنه وامر به بخليفة الثاني وبانيه العجاة هو ذكر
المعلوم ان ذلك مخالف لنص القرآن لان الما مورية فيما انما هو المسح والرجلين والخلاف لا يصدق
عليه هم الرجل لغة عرفا واكثر ذلك على خلاف الجر ولم ترد المسح هو الخفين قال الا اني رأيت رسول
الله يوم الطائف مسح هو خفيه قال هذا قبل نزول المائدة او بعد نزولها قال عمر لا ورى تقال عمر اني
اورى انه مسح هو خفيه بعد نزول المائدة فحفظ عمر المنسوخ ولم يحفظ انه نسخ وهو الدليل جعله وجبر ته

بقيد الاحكام فيه قدم الراسخ في العلم ولهذا قال انه يبتني كتاب المسح الخفين وانه يتحقق الصلوة خلف امور
خمسة اشار اليها في الاصل احدها انه سقط ما هي مجع خير العمل من الاذان فان عمر نهي عنه وقال ان لنداء ان
الصلوة خير العمل غير جائز لان الناس اذا سمعوا ذلك اشتغلوا بها عن الجهاد فامر بترك ما امر الله ورسوله
بجوابه الاستحسان ورد على الله ورسوله ما ارتضاه من مصالح التي تمام تدبيره لعلم ان فيه ترها
حتى يعرض عنه ويقول ان المنادي بذلك يوجب فساد امور ترك الجهاد والله تعالى جمع الصلوة مع ان ذلك
في الحقيقة وهم شيطاني وخيال ابليسي فان المؤمن الموقن لا يجوز من عند الله لا يترك بعمر في الخيال
لكون فريضة اخرى اكثر ثوابا منها فاي مؤمن يترك فريضة الجهاد لاجل كون فريضة الصلوة افضل منه فان
الكل يتقارب مع المكلف القيام به وان كان احدها اكثر ثوابا من الاخر فانه لا يستبعد ان في تخصيص بعض
الفرائض على بعض فاي فائدة معتد بها في الشريعة خير العمل يقع في اجتهاد ما الفرض منها وكيف يقع نسخ
الشريعة من غير صاحب الشريعة مع ان الدليل قائم على انه لا نسخ في الشريعة بعد موت النبي وكان نهيه
من ذلك بسبب اعتقاد التغيير الاحكام وتغير الدين المحمدي بما قاله الرسول لما علم انهم قاموا بذلك
ويعملون بذلك ويفتون به العامة من رسوله ما لعنهم عنه واما المثاني زيادة قوله الصبح
قول الصلوة خير من النوم فانه لما علم ان الله ورسوله حكم ايضا افضل الاعمال اراد ان يتم الاعتراض ورسوله فاضافه
فيها فجعل خير من النوم مع ان هذا المعلوم بالضرورة ان النوم من عبادة فلم يلمه به فهو فراده قال الضرورة
الى ان النوم شيء المكلف فيفعلها خير انه صلى الله عليه وآله قال الوجهة بين يبعثه الا فعل الصلوة خير انه كان نظر
في امتلاع المعاش والسعي الكتابات الاعادة مع هذا الاقة فانها اتم خير انه يكون ذلك سقوط مرتبتها وفضلها مع شيء من العبادات الواجبة والمندوبة ومعلوم ان ذلك خلاف ما هو المعلوم من الدين بالضرورة من ان
النبي نص عليها بالتصريح وخصصها بالتعبير اذ فيه عزه وقدر مرتبتها وشرفها على سائر العبادات حتى قال انه حجة
ويكتم الصلوة وقال اول ما يحاسب العبد به الصلوة فاذا قبلت قبل ما سواها من سائر عمله وان ردت رد سائر عمله
الى غير ذلك من الاحاديث المشهورة التي لا يشك فيها لما ذكر لنا عنها الا ان جعلها خير من النوم رد لقوله والاحاديث لما هو
المعلوم من الدين من فضلها فمن ذلك تحقيقه بما لا كلام في ذلك في زمان السيف بين يديه فهذا احد الاشياء
المعرض لقصاه والثالث تقديمه التسليم المخرج من الصلوة لقوم قول تحليلها التسليم على التشهد الذي هو جزء من
الصلوة فهو جزء من الصلوة بلا نطق وفي زمان الرسول ان عمر اول من قدم التسليم على التشهد التحيات وذلك
بدعة ظاهرة اذ لا تقول المتواتر عن النبي وعن سائر اهل بيته ان التسليم اخر الصلوة وان التشهد يجب في القعدة
قبله ولولا ذلك لوقع التشهد بعد الفراغ من الصلوة لحصول التحليل منها بالتسليم لعموم الحديث في ما نحن فيه

لان التشهد جزء منها بالاتفاق فاذا وقع بعد التسليم لم يكن داخلا فيها فيجزي وقع النقص للاخر فيها
ان عمر امر الناس بتقديم التسليم على التشهد زعم بطلان الصلوة وعدم صحتها فابطل الصلوة المسلمين صلوتهم
التي هي عمود دينهم وذلك لان المقصود هدم دين الاسلام وتعطيل احكامه ولما كان عمود الصلوة
عند الله تغيرا لمعنى الصلوة التشهد فيه وذلك تخريب امور التي لا يتفطن لها الا من اطلع بسائر سيرة
وترك ما يا التقليد والرابع امره بعقد اليدين في الصلوة التكفير فان هذا المعلوم من اهل السيرة ان اول
من امر به وابتدعه عمر في ايام خلافته وان النبي لم يفعله ولا احد من الصحابة باتفاق الرسول وقدم من
اهل العلم فابتدعه الثالث على ما على اهل البيت في خلافه اتكاؤهم واشعاره بذلك من حيث تركه
في حد الخشوع والاستكانة بين يدي الرب وهو يحتمل ان عمله لان تحالف العادة وكيف بما نحن فيه
امور متلقاة من الشارع لا يجوز فيها بجواز الاستحسان لان التقييد التي ليس بها غير معقولا لنا ولم يجوز لهم
الاستحسان بعقولهم لقول ما كان من الكفار ما فيدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فظهر ان الاستحسان والتصنع
فيها غير جائز وهذا المعلوم ان عقد اليدين لم يرد النص الصحيح لانه لو كان ما انكره الخ ولذكره في سوطاه
الذي اعتمد فيه الصحيح اصح عنده من الاخبار ونقل بعضهم ان فيه تشبيه النفس الحيوانية والنفس الملكية
لان مسكن الاولى في البدن الى تحت الصدر ومسكن الثانية فوقه فعقد اليدين عند الوسط لعقد عساكر
كل واحدة منها وجنودها عن صاحبه لان فيه نوع معارضة النفس الحيوانية للملكية وقت الصلوة التوجه
الى جناب القدس تقييد فيه نظر ان النفس الحيوانية هي عبارة عن قوى الشهوة والغضب وجنودها وعساكرها
منتشرة في جميع البدن خصوصا والقوة الغضبية يستمدها القوة الخيالية التي مسكنها الدماغ بالاتفاق وتقطع
النفس الحيوانية ما تقدم للعاليين في النقد الصوري وانما هو التوجه المعنوي والاقبال بالارادات والعزائم
الى نحو المعبود واستيلاء القوة العقلية على الموهمة والتخيلة بسبب الرياضات والمجاهدات وقد اشرنا
نكتفي بها الى تحقيق ذلك والخامس ابتداعه الجماعة في الصلوة النافلة على ما روي عنه في الاسانيد الصحيحة
انه دخل مسجده في اول ليلة من شهر رمضان في ايام خلافته فرأى المصابيح التي لم ير فيها الناس قد اشتغلوا
بالتراويح فقعد ثم راهم خلفه يصلون ثم قال لو جمعتهم مع شخص واحد لكان اصلح ثم امرهم بالاجتماع والصلوة
خلف زيد بن ثابت ثم خرج في الليلة الثانية ورأى الناس صفوفا خلف زيد فاعجبه ذلك فقال نعم البدعة
البدعة فاعترف بانها بدعة ثم استحسنها ووصفها بانها افضل البدعة مع ان النبي قال كل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار ولهذا روى عن علي انه دخل مسجد الكوفة في شهر رمضان ورأى اهل الكوفة قد جمعوا
الصلوة النافلة خلف رجل منهم فامر ولده الحسن ان يفرقهم فدخل عليهم وفي يده الدرة ليضربهم بها فطاروا

ابتدره الابواب ولم يبالوا ان يراه الناس ام لا فهذا لك من بدعة التي غيرها العبادات الشرعية لسلطان الناس
عباداتهم ويسمونها علم سلطان الغفلة والهوا الشيطانية ولم يبالوا ان الناس يطالعونه في اقطارهم عن
الدين الحنيفي وما يتعلق الشرعيات غير العبادات فانه كثيرة وكذا ان الصدر الاول من هذه الامة وائمتهم
ادخلوا الخراج على المسلمين فانه من المعلوم بالدين الاسلام ان الذي لم يفعل ذلك ولا ابو بكر قرأ فهذا ذلك
بالذريعة فقسم الناس ثلثة اصناف جندا وريعية اهل الذمة فانه غير الريعية الخراج لاهل العلم والمجندة لان
اهل العلم هم مرجعية تعليم الاحكام والفتوى والولاية وما شاكلها وقد وجد علم الجهاد والقتال
ونفع البلاد وجد ما قد من الريعية من الخراج غير الزكوة وجد الريعية هم اهل الزراعات والصناعات
والتجارات فاطلق ذلك كما قال الكل واحد منهم من حقيقة الاخراج فاصل الا العلم فيزاد به فاهل العلم صار كتعليم الكبير
الذي يحصل المعاش والرزق من بيت المال وذلك لانه لا يقوتون ولا يعيضون ولا يعلمون ولا يدرسون الا ذلك
بدله ولا يطالعون ولا يطالعه لامره وامر رسوله فاطلق ذلك اعمالهم والمجندة لم من جهادهم من ذلك عهدا وقتا
بدله ولا غزا الاسلام وهلاكه الحق بدله جل الرزق والمعاش فاطلق ذلك جهادهم ودماءهم وصبرهم الموت
وكمالة الريعية صار اطاهم الزكوة لا جل القرب بجانب الله والدخول تحت امره فهي مقابلة اعمال الفئتين
لدعتهم اجهم الجهاد بقويم دينهم وذبهم فاطلق علم واحيط لواجبهم وكثرة المبطلة لهذه الاعمال
التي هي اساس الدين وجهود حصلت من هذه البدعة التي تقدم جهادها فكيف بتدوينه الدواوين
فاذا تتبع كتابه ديوان ثبت فيه العطاء اهل المجندة وغير اهل العلم والرايات والولايات واثبت
لكل واحد ما يطيق من الخراج الذي وضعه الريعية وسلوم ان ذلك لم يفعله النبي ولا ابو بكر فانه مرجوعه
ووضعه هو بدرجة شخص سماه صاحب الديوان واتبع ذا جره من ذلك الخراج على حمله وحفظه وهو هذه البدعة
جرت سلاطين الجور وحكامهم اقتدا بهذه البدعة التي احدثها الدين قرأ واذا بالحكام المسلمين
سلم الله عليه فلم يتفق تتعة حج وتتعة الله قرأ رواه الكفار فانه قام خطيبا بتعدد اياهم فكذلك قال ايها
الناس تمتعان كانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انهما عنهما وانا محرمهما
المعروف بعمر بن بعض القرآن اما تتعة الحج فتمتع الفرد الا الحج فانه يشير فرد الهدي والا فتمتع القارن
فانه ذا استتعه بها من قاتوهن اجورهن فريضة وذلك عن فرد الله السنوية انه امر بتمتعة الحج وانه اجل تتعة
فانه يشير ذلك عمر الكفار واهل الكتاب مجهول عنا وذلك كلام عمر الذي يحتج به كل كانا على عهد رسول الله صلى
وانا حدث الملك فجاء من اهل الاسلام بما ابتدعه عمر فانه الذي عنا وبه اما تتعة الحج فقد ورد به الآثار
ورواه اهل السير فانا نقول قول فتمتع العمرة الى الحج فانه يشير فرد الهدي فان لو استقبلت من امري ما استدبرت

ما سقت الهدي ولحللت بعمرة فتمتع بها الى الحج ثم انه من امر بنا وبه ان ياتي ان الناس ان لم يتبع فانه يحل
احرامه ويجعلها عمرة فتمتع بها وهو مرتفق به ايا فتمتع الحج احرامه فارد لم يشعر بالي الهدي ان يحل حتى يبلغ الهدي
محله فانه يحل فانه من لم يسق الهدي واتبعت عائشة على احرامهم وكان عمر يقع به احرامه عمر فقال النبي لم
احللت يا عمر بتعة الهدي فقال انهم لا يعلمون كما فخر الناس من قال انت انت فهو وانا فانهم
وهم الطيب لا يكون وكذلك اذا فخر الناس انه لم تزن من بعد ولم تزن من بعد ثم تزوجت فتقول وكذلك نفسه
فما كان في ايام خلافته فخر ذلك وضع الناس من المتعة بالحج وانا سبب تتعة المتعة آخر فلقصته وقت
بينه وبين معمر ذو من اهل السيرة وجد به حكم تتعة المتعة وما المنع منها بل منع منها ثبت ان القرآن
والسنة سرحه وآيات رسول الله وهو ثابت في شرعه ثم اعرف بوذلك فعال كانا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا احرمهما فسند التحريم الى نفسه لانه فخر ذلك على الرسول وذلك مستلزم لمخالفة الشريعة وابطالها كما
روى عنه انه وهم رسوله والله كان ولده عبد الله بن عمر يعيب تتعة المتعة آخر فعيبا الترك لان ابيه خالف
رأي ابيه فانه يمنع بما فعال فاذا كان رأي ابيه رسوله واتبع رأي رسوله واتبع رأي ابيه
وقال على لو كان الخير في شيء لسبقونا اليه وما سبقونا الى الاشقر وانا الاشقر وانا العجب لامر يرجع الى العامة
حيث تركوا الخير كتاب الله وسنة نبيه واتبعوا رأي عمر وبدعته فاين العقل الا الرقية تجيبها انا نقول
عمر وانا نقول ما رواه ثابت الله وسنة نبيه حتى ابهم لو ظفروا بمن يفعل المتعة لا قبلوا فتله فقد روى بعضهم
انه قال ان شخصا يشق كان جار الامرأة ايتمة فواى شخصا غريبا يريد الى بيتها فعال فاين
والله خرج هذا انزل فعال اني قد استمتعت لصاحبة فشفق الجار على بيته وجره ان يأتي الى السوق وانا ذي
يموا الى الرافضي استمتعه فاجتمع عليه جماعة كثيرة منهم واخذوه بليا حتى رجموه الا الرافضي فعال لهم
اكرم والله الرجل الغريب فقالوا جزاء استمتع امرأة هي جارته لفلان فقام اليه رجل فضربه الرافضي
وقال ان القاضي يأتي شيعة الفوة فان لم يكن الرجل حتى يتبع يأتي فقال به وقال ان سلك
القاضي من حاكمه مع المرأة فعل ذلك فقال ايها الرجل الا القاضي فعال ايها الرافضي اي سطوم
هو بقتل هؤلاء الجماعة فاستطعه من حاله مع المرأة فعال اذ زنيت يا عدو الله فالقاضي والله يجلدك
الحد بين جاريتك فعالوا انما فعال اذ استمتع بها فعال اذ زنا بها فالقرضناه وجزجوا وضرب الرجل فعال
اقرأه اذ زنا ولو كان بقي هو القول لبقيت آيات العقوبة فانظر الى ما حال هؤلاء الاقوام الذين يكذبون
على الله ورسوله ولا يكذبون على امرأة حرة الشريعة تجيزه وله وانا نقول لهم يقول ذاكم فتفتون علينا ومن آية
اليكم المستفتين فتتم الرابع قطعة للسارق الذي وجب قطع يده من معصم الكف والذي وجب القطع

الرجل تطلقه من كب الى خلافا للمنقول من النبي فان الثابت، الطريق الصحيح اذا قطع الدين
سقصد الاصليح الاربعة وترك الكف والادجام وقطع الرجل من سقصد العدم وترك الصب وغير ذلك
منه وهو الذي عليه علماء العامة باجمعهم عن الله ورسوله الى حين اذا انقد الطلاق بالثلث المرسلة وجعله
ثلثا تاكيد اللاحلاق لا اجد فقده وقد قال عمر انكم قد استعجلتم امرا كان لكم فيه اناة وانا قد احببت ان امضيكم
جاء استعجلتموه وانا قد امضيتها عليكم ثلثا فانفذ الثلث المرسلة رجلا كالثلث التي اتينا حرمتين
تحرم المراة على الزوج الا بعد وعلوم ان ذلك لم يكن في زمان النبي وجميع علماء اهل البيت المنزه
وجنده ذلك علماء العامة خلافا لهم الى يحرم ان منع من بيع امتاز الا ولاد وان مات المولد وقال ذلك ابو حنيفة
راية فاضاده الناس مع انه امر معلوم بغير وزره الى ان الائمة لم يخرج ابا استيلادا عن الملك تكليف
صح منع المالك من التصرف في ملكه مع عموم قوله الناس مسلطون على اموالهم والمنع يحكم انه منع موت
الولد لدين لهم وله حقيقة تكليف وجب منع البيع مع بقاء الملكية وكذلك قضاء الال محمد
انا وسى انه منع الناس من التزويج في قريش فمنع الحجم من التزويج في العرب وذلك شيء اضرعه وانجعه
سنهم لم يقله من اتبع وانما هو راي اضرعه واسحقهم نجح وراي الناس عليه مع انه امر معلوم فالدين
المحمدي خلاف ذلك فانه يقول المسلمون اكفاء بعضهم لبعض فيس لاحد على احد فضل والذي ترتبه الا بزيادة
الصلاح والتقوى لقد انه يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الحديث الله تسمى الجنة لمن طاب مني وانكفا
عجم شيئا وانا رجل من عصاني وان كان شيعة او شيئا فغير زاد عليه امير المؤمنين الاسلام العرب والمولى و
القرشي وغيره والهاشمي من بين جاز منع احد من المسلمين من نكاح المسلمة لانه لا فرق فيما بين الناس
فضد عمر ذلك ردا لما عابت به الشريعة الاحمدية انا منع اذا ول من امة التعصب هو توريث العصبة و
هم القرابة الذين لا ارث لهم لتسمية تكون الميراث في الصغير هم فاعلم هم عوا فضد فرضية وامر
صاحب الفرائض الميراث في الصغير كالبنت مع الاخوة فان الله سمى للواحدة النصف وللاثنين
الثلثين وكالاعمام مع الاخت والاثنين فان لكم فيها كابن فصاعدا ابو بيت يردون الفاضل من التسمية
هو ذوي الفروض فيقولون لبنت النصف تسمية والباقي بالرد عليها وكذلك فضد في الاثنين في البنتين يردون عليها
بسورة وعلى العامة يحلون ما زاد هو الميراث فيورثون الاخوة مع الواحدة النصف مع الاثنين
الثلث وكذا الحكم في الاعمام مع الاخت والاختين ويحجبون عليه بفضد عمر ذلك فانه نهى هو امر به الذي قد
جعلها شه خلافا لهم الى آل رسول الله نص القرآن في قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فكيون الارث

الى ما در ك ان الاجد يفصل له كراهيكم ولم يرض ذلك عمر بل كم بشاركة الاجد لقد قرب خلافا هو الدور له
الاشتراك عليه بقول الفريضة والعول الفريضة الزائدة في حالة الفريضة او ان ادت ومعناه بيانه اذا
زاد النقص في الفريضة هو ذوي الفريضة بحول الزوج او الزوجة اصل الفريضة اي زاد فيها على تسوي
في النقص وذي الفرض فرضه وغيرهم وذلك ضد المعلوم من ان مخالف الكتاب والسنة النبوية ان يلزم
شه ان يجعل له الفريضة حتى لم يجعل الله في بيانه الا مرة واحدة ابن عباس وهو القول بطلانه بعد موت عمر
وقال حول ان يجعل الله الحال شيئا لا نفي به فقيد ولم لا امرت به الخلاف شه حيوة عمر فعال بنه
وكان امرا مهيا وغرابة اخرى حفت من الله عيان بمرتبة الابد وبالجملة ان ضد المعلوم عند
الكفار العول والتعصيب من اضافته وابداعه خلافا لما علم ضد ترتيبا لحجة رد من اهل البيت وشيعته
هو ذلك اهل السنة وتركوا الضد الكتاب والسنة واقتدوا بقول عمر ورجحوا التوجيهات الفاسدة
واصلوا له الاضحالات البعيدة واولوا الاجلة القرآن بالتاويلات السخيفة مخالفة هو سنة عمر تقليدا
له ذلك سوا الضلال البعيد والخسران المبين ومعاقدة هو اجلبه بايمن جميع اساتذة ومخالفة هو رسول الله ذلك
حيث امره بموته سعد والقدم فيه كما مر في فتوح الاول غير فرفرق ومعاقدة هو اجلبه بانه لم يكفر في غير النبي
ذلك مجمع عليه ضد الكفار انه كان مع صاحبه في سفينة بني ساعدة في الضد الاول وهو مارة وبخلافه
دار هو وصاحبه وجميع من حضر السقيفة لم يغفروا غير منهم ولا دفنه ولا تجهيزه ولا الصلوة عليه بل شغلوا
عن ذلك بمصاب البلد والقادم العظيم بالقتل والقتل والمنازعات في صفات في مقامه والولاية
بعد بعده فيل دفنه جراة منهم هو الله ومشاقة هو رسول الله وطلب للفريضة وحرصا هو الدنيا وحبا
لدنياه مع كونهم بين من اباها ولا راهم منهم من المستحقين لها بكيف سامع العراقي والبدو
الشعيرة فقد البيعة لا بكر حتى فضل عليا المكبر وخاصم اكثر الصحابة مع انه من سياسة المسلمين
لم يجعله ولا رسوله ولا ذلك مقام ولا امره بمساعدة ابي بكر هو اطلبين انفاقه والاقرة كليف
مع الاقتدام والاجتهاد والمنافسة والمقاتلة واشتهارا سيوف هو ذلك من غير اذن من الله ورسوله
وغرا المعلوم لدى الصحابيان سارعه الى ذلك دون عيره غرا الصحابة انا كان لامر دنيوي وعرض
مقصود من الاغراض الدنيوية وانه لم يكن ذلك منه لغيبة الاسلام ولا من فقه هو المنافقين بل قال
هو اشد بحالا اليوم ايرد عليك غدا وقول اشد انبطر اقرعها وكيف لم سيار فالجاهلين بل قال
يوم احد وقد فاس الرخف ويوم الاحزاب وعمرين ودنيا وبها ويطلبها بل ارتفعوا وعبدا صيعم
فهم ايه احد منهم وذلك يوم رجب الذي اقبح هزيمة ان كانت سارعتم الى السقيفة لاجل الدين

فليكن المارقة والمارقة يوشذ اولى واحق للطالب الدين مع ضعفه ويوشذ واحق بها لانه مزم وريعة وضاه
يوم السقيفة من ذلك لما سابقة يوم السقيفة انما كانت نيابة الرياسة لطلب عاجلة وجاه عاجلة وحطام
وذلك موجب لخروجهم عن الدين بالكلية وهو وراء القائمة ها القائمة ساتبقوك واستبقوك احمد ولا بد
وعاقبة جواب عليه ان لم يكن له مال شيئي فرارا من الحكام ولا عارفا بجميع احكام الشريعة
الناس للعاشر المعلوم وحمايل ها وذلك اقل فضة من لسكة جواز الموت ها النبي خان اهل البيت ورود
فضة انه قال يوم موت انبي ان لم يمت ولا يموت وانما غاب عن نظر او سيعود فيقطع ايدي رجال وارجلهم
من يقول بموته وكان يهدد بذلك المسلمين ومعاجمهم ويقول من سمعته يقول ان رسول الله قد مات عليه
بسيفي هذا قطع ذلك ابو بكر واكمنه عليه ويجب اليه فقد عمر قال اما سمعت الله يقول انك ميت وانهم
ميتون فقال في لم اسمع هذه الآية الا هذه الساعة وربع عاكان قال ثم ان ابو بكر ان بنادي في الناس
ان من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لم يمت وسال عمر سالم فقال
كيف لم تسمع هذه الآية قد انت محرم محمدا ومحمد قال انا من كثير مما القوان الصحيح الدين ساق ذلك
غلطة فقد هدم الجنوة والامر فانه قد ورد في القات ان عليا مر بخوزة وهي لعبد فقال الال مخوزة الا فان فقال
فقيل لان عمر امر برجمها لانه قد ثبت عنده انها زنت فقال لعلها خلوا عنها ورد ها ايقضوا ذلك ثم انه من
سفر صعد فقال اما سمعت قول النبي رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يبلغ وعن
النائم حتى يتنبه فقد ذا عقلا الله وقال لولا علي لهلك عمر وكذا رووا ان انا ساشهد وها امراة عاد اليها
زنت وكانت محصنة فامر برجمها وكان علي حاضرا فقال ما فعل ذلك عليا
بين فاجلد ذلك علي ما بطنا بين فرقا حتى تضع واكفل ولدها فاذا فصلت فرجمها فدعا ذلك فقال عمر عند ذلك
لولا علي لهلك عمر وعن ذلك غلطة تحرير زيادة الصداق على مهر السنة ورد المراة عليه بعقرة حاملة المسلمين
كاروا اهل السنة قالوا خطب الناس فقال ايها الناس من غالى في مهر ابنته
عزا دفعه على مهر السنة انه زاد حقه نابت المال سكتوا ولم يجبه احد فهم فقالت امراة من قرابات
الناس ثلاثة ما جعل الله ذلك لك ولا لاحد من المسلمين ان الله يقول واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه
شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فاخطاه على المنبر وابن يصح غلطة هذه المنبر وابن يصح غلطة هذه فقيل من الناس قال عقد زاد الكل فضة
من عمر حتى الجوزات وعاد ايه صدر اليوم الجمال ثم قال الا تجهوا مامكم اخطى امراة واصابت ما اصاب
نفضلت وعن ذلك المهر سنة مراة الخطة مرات احد عداد خان اهل البيت ورود انه اذا فتح مرات البدعة
ثقبة بنقض بعضها بعضا وكان يقيس فيه شيئا ثم ينقضه ويرجع عنه ويقيس فيقول بلغت فتاويه فيه ذلك

الفدر ولقد اقال اي سمآ المتقي اراي ارض تقلني ان قلت الله برايي ورد اي ان ذلك اقاله ابو بكر و
اما عمر فقال من ارادان يتجهم ابراهيم خزان جهنم فليقل الله برايه وعمر فكان ربما سال عن عدة المطلقة الامة
كم هي فلم يعرف الجواب فالعالم فلقه قيل له كم عدة المطلقة الامة فاقال
له اجبعه فالتفت الى السائل فقال عدة المطلقة امران فقال السائل سبحان الله
امكنك بسالك في مسئلة واسال الامام المتبع وانت تقيسه على مسئلتك ثم ذهب
الله هذا الرجل الا صلع فسالته عن مسئلتي المستقي من ماء الناس ثم اتاه فهلك ولا فهلك واخاف
اجبعه فرضيت بذلك عنه وانت الى قوله ثم افتيني بالافك فلك الا جاء دون الاقدام عن هذا الامر
اذي فهلك هذا الفضل وهفت سعد الحقت وصيت عنه باعمر فقال عمر الا تعرفه فقال الرجل لا فقال
له ابن عم رسول الله وزوج ابنته وابو ولده حسن وحسين انه علي بن ابي طالب اعرفه الدنيا عبد فيها
اما اذا كان هذا فذلك الرجل جاهل وعن ذلك انه ارسل امراة عاد عمر فرض لرسول الله فاتوه بضبح
جنينها ما بينها الخبر خوفا من بايسه وسطوته فلما ضع الجنين اخذ عمر فعلم اعرفه عن ذلك فاستشار الناس عن
فقالوا ان لك سوءا ولا شيء عليك وكان ها عاد اسع القوم فقال عمر ما تقول ايا يحيش ذلك فقال
ها وهو ستعب ما قال ذلك القوم فقال عمر عزمت عليك لتقولن عندك فقال ان كان القوم
قد رايقول فقد غشوك وان كان هذا جهد رايهم فقد اخطوا اري عليك غرة فذلك فقال ان كان القوم
ها عاقلك الدية لان القي خطا نقش بك فانه لقوله لم يقم مرجبه حتى اصيبي الدية على ان عقاب
وقال الاغفت لمغفلة ليس لها ابو حسن الى يتردد عن اموال الخطا الواقع بنفسه القضايا كثيرة وازدا
قد اده المال الدمر حيثما وكلام ايراد المومنين ها وصفه لكافة في هذا المعنى قوله كمير القاضي فيها والاقتدار
منها وعاقبة جواب عليه بعضهم الناس ها بعضهم ها العطايا فانه لما دون الدرهم وانت آسمآ اهل
العطاء فيه لم يجعل بعضهم خراج العطاء انما يا بدر فضل بعضهم ها بعض في ترتيب تقسيمه راه وطبعه وسليقة
ع ان العلوم من الكلدان النبي لم يفضل احد منها بعضها بفضلة الفضيلة والكرامة وهي الحجرة والقدرة ذلك ها
اعلم بكان بعضهم بهم البيوت لاحد قدر بالهم ها الاسلام وهذا جهاد هم صلى الدين لان مقدم لم يزن
لاحد العطاء بكان كان حيثما تعدين ونفرة عن واقرارا لكلمة الاسلام تقربا الى الله وتطهيرا لنفسه وعمر
فضل بعض اهل البيوت ها بعض ها عطاء آه فانه بذلك فضل انه فهو من جملة البدع التي ابتدعها والاصل
التي احدثها خلاف الدين وتغير القواعده والابطال لاعمال المسلمين ليزيد واهم بعضهم عن بعض ثم ان عمر
رضي الله اعطاه الدراهم غيرا شيئين فانه اجمع لمانيته وحفظه في بيت المال كما سيه لكل واحد قدما

الف درهم ورثه المسلمون ان رسول الله لم يعطها ذلك وانما كان يحوي عليها النفقة والكسوة على الاقتصاد ما يسع لهما ما لا يستقامة لكونهما من اهل بيوتات ومجتمعات واشتهار بها بخلاف النبي ومن يلي بعده ذلك ما رواه الثقات من اهل السيرة ان عباس مرت من فضة قال كنت قاعدا يوما عند عثمان وقد بعث له اذا نائبة خارجة وحضرته يطلبان منه ما كان يعطيهما ابو بكر وعمر فكلمه من بيت المال فقال عثمان للاذن كما يأتي له وقد بقيت من ذلك شيئا فقال له اذن فقال ابو بكر وعمر كانا يعطيانا وذلك شيء سنها فقال انهما كانا يعطيانا كما يعطيه من اقتضاء له استحقاق لكما وانا نفعل لا تطيب بعطاكما فانظرا فيما صدق حق فاقطعا وامسكا عطاءكما فاعطيا براءتنا من جميع ما رسول الله واسوار بيده التي قال فيهم لا نورث ما تركناه صدقة ثم لتقسمانها امرا بأمر من جيث يلتفت بوارثا كما ان ابن جرت بان كذبان لبنهما تعلمان لم يكن من اصحاب النبي ولا من الانصار اما وجدتم من هواجس الريبة ليث بهذه رسول الله فيما عرفنا اما والله لقد اسكت انه قد كذب رسول الله وكنه ناصحه ولكن اخبر شهادة كما يعلم انكما تعلمان انهما فاجئ لله فكما وان كتما شهدتما بما يعلم فعليكما وعلى غيرها خبر شهادة كما يعلم انكما تعلمان انهما فاجئ لله فكما قال ثم نظر الى وتبسم وقال ابن شقيق نعم والله لقد قلت حقا فانظروا رحمكم الله انفعا وسبب لتفسير عمر بالخبر الناس على نفسه اعطاء منع اهل البيت ما من جسيم الذي كان يعطيهم الا رسول الله بامر الله حيث انزل واعلموا ان اغنمتم من شيء فان لله خمسه ولرسول الذي القربى فكان النبي يعطي بني هاشم فضل لقتائم واستمر ذلك الى زمان خلافة عمر فنفهم منه وقال ان الغنائم قد كثرت وهذا اخس كثير فضيلان النبي كان يعطيهم وكنه فعل ذلك استحقاقا وما كانت الغنائم بهذه الكثرة وما عاجة بني هاشم الى هذا كله بل صرفه الكراع والسلاح والجهاد انما يقيمهم ليقوم بامورهم والتي يصرف بمصالح الجهاد وعدتهم فذلك الى الامام واقدر على نهم وصرفه الوجوه التي اراد وابصر علم قدر الضرورة فخذ ذلك عما اهل البيت وامضه فانه لم يكن لهم الا سوال فعين عالم وهذا المعلوم ان وقد مضى لهم مع ان دين الاسلام قائم بوجوب مجتهم وتوقيرهم وتعظيم شانهم لا يكيد ذلك من سوء تدين دين الاسلام وعادة جوا عليه بما فعله في قصة الشورى فانه ابتدع فيها امرا لم يكن لها قبل ولا بعد وهو المعلوم ان الطريق في الاستحقاق منحصرة امرين اما النص والاختيار لما لم يكن لهما قبل ولا بعد وهو براءة طريقا ثالثا فخالف لهما ولهذا قال في مرضه الذي مات فيه حين جلعته ابو لولوا ان اوصى فقد اوصى من هو خير مني يعني ابو بكر وان اتوا ترك فقد ترك من هو خير مني وهو ابو بكر يعني رسول الله ثم انه عدل عن

فيعلمها بفضله وجعل الامر شورى بينهم فرشحهم فرشحهم انهم من اهل الجنة ثم عاب كل واحد منهم بعيب يوجب عدم جواز خلافته حتى قال في طلحة والزبير ان رسول الله وهو عنهما راض فكيف لا كنا في قضايا فيه ثم قال ان مضت ثلثة ايام لم يتفقوا على واحد فاقتلوهم وهو ان من يختار والاكثر منهم واقول في هذه القضية ناقض لرزينين وجوه ثلثة احدها شهادته للطلحة والزبير انهما من اهل الجنة ثم قوله بانهما ان رسول الله مات وهو ساخط عليه كيف يصح ان يكون ومن المعلوم بالضرورة ان من شهد عليه رسول الله ليس من اهل الجنة خصوصا وقد حكم بانهما وهو ساخط عليه كيف يصح ان يكون ذلك مستوجبا عليه من اهل الجنة وذلك مناقضة صريحة والثاني انه امر بقتلهم ان لم يتفقوا على امام انتي عشر ايام كيف يصح صدقه رسول الله من اهل الجنة فان ذلك مما لا يقدم ان كان لا يستحق قتل اياه لم يصح الجزم بانهم من اهل الجنة لان استحقاق الجنة انما كان بحسنة كثيرة من جواهر اعمال قواعد الاسلام وكل من هذا حاله لا يكون الجزم له بدخول الجنة وان كان غير مستحق في لهم كيف يصح من افضل الوجوه الطاعة الامر بقتل طائفة لا يستحقون القتل بل معظمين عند نفوسهم حتى شهد لهم بالجنة فيكون ذلك عاما مريبا والامر بقتلهم وذلك مناقض ثالث انه قد ثبت عن النبي انه قال لا تجتمع امتي على ضلالة والطريق الواضح مع انهم انه لما شاع ابو بكر وعمر بالخلافة ما طلبوا حقا بل يعتقدهم اجتمع جميع الصحابة وسائقه وبايعوا ابا بكر فيه ذلك قال انه سمع رسول الله يقول انا اهل بيت اختارالله لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة واجتمع بذلك ابو بكر وعمر على قضية لو شهد ان رسول الله لم يجمع اهل البيت النبوة والخلافة وفي يوم الشورى اذعد جميعا انا الخلافة والله لما عد جميع لهم بين النبوة والخلافة وذلك خالف وناقض لما شهد به الله ولهذا قال في حوله ابن وقد للامر به ان دخل مع اهل الشورى وقد قال لابنه خل مع القوم وادخل نكتم فلم انا الا ردت الرسول سعد ناقضه عمر وقد از بين يجمع لنا النبوة والخلافة ثم انه الحق لها ما ردت الخبار ناقضه لان نفس وظهر انا فاضته ايضا من وجه رابع وهو انه قد قال عمر لو كان ابو عبيدة ابو الشورى لو كان احد الرجلين حيا ابو عبيدة او سالم مولى ابي حذيفة لما خالجني فيه شك حدثين ان سالما لو كان حيا لما خالجه استحقاق الخلافة شك وكان واجب عليه ان ينص عليه بجامع اذ معلوم عند الكل ان سالما لم يكن من قريش بل كان من الموالي وهو ناقض مرارا وهو يوم السقيفة للانصار حيث قولهم ان الائمة من قريش فقالوا نحن

الا نصار بهذا الحديث واحذوا الخلافة منهم يكون محمدا وقريش وان باقي قبائل العرب كلف بقول بعضهم ذلك
انه لا ينجاح سكت استحقاق سالم بخلافة وانه لو كان حاضرا نص عليه بها وسلمها اليه مع انه ليس من قريش
بالاتفاق وذلك شاهد صريح وبتلف ظاهر ضمان شوراه التي ابتدعها كانت مستمرة لهذه الامة ثبت
بدليل شتى مفاسد كثيرة تواستقصينا القول فيها لطال الكتاب والله الموفق للصواب وحافظ جوابه
به منه النبي من اكتتاب لانه اراد كتابة امر ما فرض سورة فاذ روى مسلم في صحيحه والحميدي في الجمع بين
الصحيحين وغيرهما من العلماء والمحدثين لما احتضر النبي وكان في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي
غيروا من الصحابة قال النبي ايتوني بدواة وبياض اكتب لكم كتابا لا
تضلوا بعده فقال عمر حسبنا كتاب ربنا ان بيكم يهجر فاختلف الحاضرون فقال بعضهم القول قال النبي
وقال آخرون القول قاله عمر فلما كثر منهم اللغط والاختلاف قال البيت نظرا لهم النبي نظرا المتعصب قال لهم قوموا
عني فلا ينبغي عندي التنازع فخرجوا من عنده فقال بعض من يقرأ تاء قوموا بالدواة والكتف يا رسول الله
فقال ابعد الذي قلتم فلا كيف او بكم يا بن بيتي غيره وكان ابن عباس اذا ذكر يوم هذا الحديث يبكي حتى تبل
دموعه الحصر يقول يوم الخميس ويا يوم الخميس وكان يقول اشتد ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
وبين كتابه قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قول ان عمر قال ان رسول الله يهجر فانه لم يرض لما
جبران ينسب من ذلك الكلام بحرف ولا قدر ان ان يقوه به بكلمة وانما نقل هذه الواقعة من
الطعن على عمر من وجهين احدهما انه قدم من رسول الله بديهي واخاره غير جائز بارجح من الله بديهي
ذلك ونهى عنه في كتابه فقال يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال ما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فكيف يصح من عمر ان يتقدم من بين يدي النبي مع
امره باكتاب وطلبه لكتابة ليفيد به الاختلاف مثل هذه نظيرة لمن يصلي وراء امام فيقرأ ذلك فيقدمه منه و
يقول بيده وبينه ويختار ضد اختياره حتى اوقع بين الصحابة الاختلاف القبيل القال بحضرة النبي الذي من وجد
مقصود النبي من امره بكتابة الكتاب حتى انهم لما قالوا له الا نأتي بالدواة والكتف قال اما تعد الذي قلتم
فان ذلك ان عمر ان المقصود من الكتاب لا يقع منهم ولكنون حيا فان عمر لم يعلم ذلك فحمله منه و
لا جاز ذلك ترك ذلك الغرض منه لقول الاختلاف فلما وقع منهم الاختلاف بحضرته وبغيبته فجدير ان يترك
لتوقعه وطلب مرضاته تكليف بفهم الكتاب بعد تعذر وقوع ذلك مع عدوله عن طلبه سابقا بالدين وعدم
مراعاته لله وامر الرسول به وانه لم يكن منطقا بنبي ولا محرما له ولا مستقلا لامره والله سبحانه وتعالى في جميع ما يأتي به
والله يقول فورب لا ندبونهم حتى يكيوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

خاتمة الايمان التحقيق فيه وبالجملة الذين قالوا القول اما قاله عمر فجعلوا قول عمر هو الحق الذي يجب اتباعه وقول
النبي هو الباطل الذي يجب تركه وذلك هو الكفر الصراح والثاني انه لما سمع النبي عزم اراده وعمل بمقتضى
ما امر به لم تقصر في ذلك بل بقي عليه ونسبه الى ما لا يجوز عليه بمشتمة ما تقابل رجمه بحضرة اصحابه بقول
ان بكم ليهجر فان معناه انه ليهذي ويهذر كما قال لمبرسيين الذين يهجرون ويهذون لغلبة المرض والوجع
مع ان الله سبحانه وتعالى قال ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذلك ينافي النقيصة ليس
هذا ان القائل لذلك لم يكن واعتقد ذلك الدين ولا قدوة في الاسلام والا كيف يصح من المسلم الموحد المؤمن
بنبوة رسوله ان يتعرض في نبيه وصفيه وخيرته من خلقه بما تقدم ذكره بل نوع يجب ولا يقبل القول
الدين ولا يلتفت بما يتوصل اليه بجب الطرق واحرى ترك سقاطه مما تقدم ذكره بالتشنيع وشتمه
بالقول الردي الذي شفرشه الطباع وذكره القول ان كان صادقا فيما قال بجب ظنه وهو به فقد
اعتقد فيه جواز خروجه عن القول وانه يأمر الناس بالهوى ويجوز الطبيعة وذلك معتقد خالف النص
الاجماع وان كان كاذبا بان يكون نسب اليه معتقدا ليس فيه وان امره كان واقعا على الصحة
والسداد كان قوله ذلك دليلا على عزله عن الصحابة اذ لا يكاد يعد تقدم شتمه فيه عرف المخاصمات و
المنازعات وذلك هو الموجب لخروج من الاسلام والاستدبار بما خالفه هذا فقد ظهر بطلان
خطوة الاولى دون عارية لا افتقاد له فيما سبق لان التكليف كله على خلاف الطبع واكثر القوة الغريزية
فالواجب عليه كراهة النفس وتركها العادة وحقيق الناس بمكلف به كذلك مع جملة الناس تكليف مع نبيه الذي
هو افضل الانبياء والكلام انما وقع انكاره من جهة الله ورسوله وقد تبين بالادلة ان حال النبي اذا عرضت له
الله فرض الله بصورة ما غرضه الرد والعناد والاهمال امر النبي لما علم ان ذلك الكتاب انما هو لبيان منصبه
والمخاوف شان علي وذريته فانه وقع ذلك من النبي صفوت كلما دبره وما قرره هو واصحابه منكر ازداد
الحدة والفاقة من علي وذريته ذلك ظاهر من تدبر ما هو الواقعة واما لها وترك العناد والتعنت وما
قد حوا عليه بما فعله مع فاطمة وان اهل البيت رووا ان ابا بكر لما منعها فدك والميراث سنت اليه فاطمة
مع جماعة من حفدتها وقالت لها ترث ابك يا ابا بكر ولا ترث ابا فمن انها كلمته بكلام كثير وحاججته
فلما انصرفت عن ابي بكر كتب لها كتابا برد فدك والعوالي فاخذت الكتاب وخرجت حتى مرت بها على عمر
عند باب المسجد وهو لها فقالت له هذا الكتاب يا ابن الخطاب الذي بعثك ابي رسول الله فاخذ الكتاب
كتبه لها ابو بكر برد فدك والعوالي فقال عمر حين قرأه ما رأيته عليك فاخذوا لتكتب فاقبل عليها فلطمها
انا عمر اصرخ فقالت فيه وضربته وقال لم يكن ذلك بد ان ابا قحافة المسلمين لم يكن لابنته بكلام ان يكتب فاخذت الكتاب

بقرت كما تقول لو قلت له بلكنك فكان ما فعله بابولؤلؤ أباية له هو وما فعله صبيح الدالاني فيضبه
لمال الرسول وعاده لهم وعدم رضاه بحكم يصدر ايهم وذكرك من اعظم الكبائر مع انهاء ما مات وهي مغضب
عليه لو كانت ساخطة على ابي بكر فانه لما بلغه غضب عمر، كتب فرع بذلك وقال انما غضبت وكان حيا
منها ولقد دفنت عليه بعد، خرجت فصلي وكفن الحمد لله كما انه وقع بذلك وعتب بها علت والقصع بهذا
العقد وسخطها عليهما لتقدم العقد عليه وعاقه هو اعليه امره فعقدا بالعموم على بيت فاطمة فهو اذنها وانه
امر فعقد ايضا بما لما بيت بينهم وبين فتح الباب وضغطها بالباب حتى كان الكسر بها لاسقاط جنينها كان
بها سماه البنين محسنا كما ذكره رواه الثقات من اهل السيرة منهم من اهل الشام الواقدي والواقدي ايضا
انهم هموا باحراق بيت فاطمة بما اشيع عن خروج اليهم لاجل البيعة وذكرك هو الكفر محض انما الفاجرة
لما قاله الرسول سلفا عن ربه هذا، اشرنا اليه مما تقوله المذكورة، الا حدوا قوادع اخرى كثيرة اعرضنا
عن ذكرها مخافة الملالة قال الثقات من سؤاره التي ابته عادوا خالف الكتاب والسنة، ابتداعها عاما
عشر فضة سنة مرابيع، الملهو شرع عندنا فاطمة والحاسة كسنيد، اي موال ظلما واثرها الهبة من بني
امية دون المسلمين وهذا مراعوا قد عليها اموال المسلمين وراكبهم من الخاص لعدان طرده
رسول الله وسماه الطريد واحرق لها صحف فيه صحف بن مسعود فانه شفعه فضربه عمر بكسر ضلعه ومزت عمار
حتى صار به فتق وقد اوذن بحجرة عمر المدينة الا الزيدة وقد اجمعوا ان فاطمة ماتت وهي مهاجرة
معرضة الكتاب الذي كتبه الا حاطة سعد لقبلتهم وقد علمت ان ابا بكر بعدان كان قد اعتذر وطلب منها عفوه
سعد شورته رواه الكل وكانت بنو اسيد شفعته وجاءوا عليه فسقته الولايات من اقاربه مع اعلانهم الحق
وعدله بابكر وليس الخبر والرغب وعدل الوقائع وانه لم يعزه برا ولا بيعته الرضوان وقريوم الحديبية ايام
وقد اراد الصحابة حتى قتل بيعته وهو بين ظهرانيهم لم يمانع عنه مانع ولا حمى عنه حامي مع كونه عليهم وذكرك دليل
على عظم احداثه الذين والله اعلم بقصد فاطمة ايام لم يرفعن وهي حاضرة المدينة بعد الفتنة والشهيد
الوقعة وهو لو يسد شنة بداب صدين كثيرة الاعوان هم بغيره ولم يمانع عنه ولا نهى عن قتله ولا انكر قتله
فلولم يمن مستحق لقتل بسبب احداثه لكان على ما ذكرناه، المعروف والنهي عن المنكر مع قدرته وذكرك قاعدة
احدثت لازما ان يكون تركها لعدم جوازه او تركها مع وجوبه كفرا، الى آخر ما جاء فتعين الاول
وذكرك تعين قول ما لو قلت الفاطمة لبيب الشورى اقرأ بيعة عباهر وابا بعبد الرحمن عوف
فطعنه فيه كطعن عمر من ابا بكر ايضا بيعة عاكبرة وغير الاحكام شيء اما هذا فصنع اهل السيرة عليه الجادة
وكذا قولا عليه بما فعرفوا وصاحبي كذب بما اهل السيرة بتبديده، باموال المسلمين لطلحة لخصوصهم عليه

بيت مال المسلمين فاوجبه الواجب عرفه فضائل الفرائد وصرفه في مصالحه ومصالح اهل بيته من فيء الله كما اشار
اليه امير المؤمنين فاوفر وقام معه بنو امية بخصوص مال الله خضم الدبة فتبارى سبع عشرة دية اذا علمت
الكم من ان الخاص الذي كان طريد رسول الله لعدان روده ارقه الف وينار من بيت المال كذا اعطى الربيعة
من بني امية زوجهم بناته كذا واحدا نالف درهم من خازن بيت المال، الى آخر المفاتيح من
اماراه من كثرة تصرفه في بيت المال واسرافه، اعطاه لبني امية وقال في هذه مفاتيح المال صرف عطاهم
ستة فعال عثمان الفضاء واذهب حيث شئت الشطط هان وصلت عشيرته واخذ المفاتيح وصرفها
مروان بن الحكم الى غير ذلك من الفقرات الفاجرة من القانون الذي كان عليه المتقدمين وشرقوا وغربوا
اذ صار المراعي عند الناس ومنعهم عن الصوم فيما الا بالثمن فكان بيعها على المسلمين فيموتون فيها سوا سيهم
ويسلبون لاثمن كما رواه الثقات ومعلوم ان المتقدمين عليه لم يفعلوا وذكرك الذي ابتدعه الصحراء ان
الكذا وذا اما، الناس في بشرع ليس لاحد فيها احتشاص على اهل كنيون ما فعله عثمان فاشته وبشيرة المتقدمين
عليه وخرقوا دعه سكوا، رواه الكل من بالخاص مع انه قد استشار عند الكذا ان الكل من الخاص هم شهاده
كان بكاشته رسول الله ويفقه كبضعته لوكان بضعة وذكرك ابنها ابو سخيرة فراه البني لوبا وهو
بفضل ذكرك فعال البني وقد عضب لذكرك اكتبني باذا الابنه اخرج عن البيعة فان شبه عثمان جاز في فيها جاز لا
بيتا فطرده وهو ابنه مروان وثقافها الى جاد البزر وبقيا بها مفتين مطرودين مدة حيوة البني فعلمت
ودلى ابو بكر بطلع عثمان ان يردها فكلم ابا بكر فيه، ذكرك فزبره واغلظ عليه وقال ارتد في ايمان ان او
طريد رسول الله كلا لا يكون وذكرك فكلت عثمان عمر فيه فكلمه ايضا، ذهبا عليه وقال لا يكون بعني
ان اولى طريد رسول الله وطريد ابي بكر اعرب بني من هذا الحكم فكلت عثمان فاولى الاشتر لا الحكم كتب
اليها بان اقتدا المدينة فاقدها المدينة، وروسل الاشتار بكرين رجع فلقيا هاوقال لقيتها هاوالله
ما فتيتها الا نبيا وحدثنا وهذا هو الكلام الصحيح وخروج من الاسلام البكلية فانظر كيف تبدلت رسول الله
حتى نسبه الى البغي والعدوان فضوا به عن شهوا الطاعة، واذا جاء يقدم على الاول ان الاموال التي استبدها
بها واثرها اهل بيته انما كانت اموال الله لا اموال المسلمين او كان اذنه لها، سيد القضي وعزل انما فانظر
عمر المدعي لاول الصدقة رضي الثاني بانه غاب ان يكون اذنه عليه كما اذن رسول الله وهذا جواب ضعيف وصف
الاول فانه ظهر ان اعطا الاقطع عليه استيثاره باموال نفسه والدا باعطاء اهل بيته من اموال الناس وان ذكرك
لا يجوز اقدم عليه بسلطان بيع، ذكرك وتنبيه عليه ومن المعلوم ان البكر بن والعدوي عمدوا ذكرك
حيلة احداثه وقالوا له وجهه اخذت من بيت مال المسلمين كذا ذكرك اولم يكن ذكرك هو ولا اعتذر بما

اعتذر لهذا الجهل لو كان، قاله حقا كان الواجب على عثمان ان يذكره ذلك ويحتج بتضمن هذا الحديث لتلك
الحجة على علي وذلك افضل علم يعتذر به ويذكره بل قال اكتبوا الى امصاركم احضر منهاجر سبعمائة فيهم
اضعاف ما كانت هذه الحادثة توجب سؤال المسلمين وذكر الكلام في القرض فانه لم يعتذر به لو كان له وعنده القرض لم يكن ذلك
عذرا مسموعا القوم واما الثاني فانه وصف قارئا لو كان الامر كما ذكر لم يجب لما اخذ الزمه علماء جميع مناهل الاسلام
ومن المعلوم اذا ما جاء الجاهل بجميع المسائل بدعة اتى بها واحدة منها او اثنتين الله يعلم ما في قلوبهم
وكذا الثالث قارئ غير معلوم لانه بدل المعلوم لكل احد انما هو مدعي رسول الله فلو كان اخبارا جاء به ذلك
واداه لما عدوت عليه احاديثه فاسمه ذكر واراد وجاء سبعمائة من حملة الاحاديث وكذا كان ينفرد ان يذكر ذلك علي بكر
وعمر على الخمس نهارا وجاء وكانا قد سمعاه واضطراره القول فعلا قال لعمار اني سمعت رسول الله صلى
رواه جماعة عنه جاء به وكذا لم يذكر ذلك ولا ادعاه عنه جاء والله عند احد من الصحابة والا لكان كالجديد عند
من احواله ومن قواعده امر آله المرسخت التي هي كلام الله العزيز الواجب على اهل الاسلام تعظيمه والقيام
بحرمته وانهم اجمعوا على ان من استخف بحرمته كان مرتدا خارجا عن الاسلام وان شيئا من استخفاف
ابلغ من الحرق بالنار وقد نقل اهل السيرة انه لما اراد اجتماع الناس على مصحفه امر بجمعها التي كانت
عند الناس حتى جمعوها كلها ثم انه امر فحفر في زقاق انه وشعبانه حفرة وطرحها بالنار حتى تمزقت
ولم يبق منها غير مصحف عبد الله بن مسعود فانه طلبه منه فمنعه والبسيلة الله وغيره على ذلك حتى كسر بعضه
اعضاءه حتى لامه وشتمه عطاء وبعث عبد الله مريضا حتى اتاه فحض عليه عثمان بذلك وشتمه وطلب ان يكتبه
ثم يرضيان يكتبه وكيف مع ما ابتهج به الكتاب العزيز وبهذه الافعال الشنيعة وكيف مع ان يغرب رجالا من
اكابر الصحابة وفضلائهم وعلمائهم على بلاده ملكه لا يسيلة الله حضرات بسبب ذلك الغرب وزاد المعاند بذلك
ان وذلك الفعل مخالف لسيرته محرم باجتناب والشبه وغير تواعده خبر الجارين ابسر حتى امته الفعل على
ما رواه الثقات من اهل السير ان عمارين ابسر قام في المسجد لواء وعثمان يخطب على المنبر فوبخه
باهانة واهانه فنزل عثمان فركضه برجله حتى اغماه على قفاه وداس بطنه برجله وامر اعوانه بان بني
امية فضربوه حتى غشي عليه وهو صبح ذلك شتم عمار وبسببه ذكره وغضبه فاخذ عثمان عمارا الى منزله
وهو ما به عما افاق من غشوته وعذر عليه الناس علانية بفعله وقال لذلك الغرض لعثمان وقد علت افعاله
واعماله فقال ناصحني على ذلك كلام سمعته من رسول الله فانه قال افضل الاعمال كلمة حق تقولها بين يدي
امام جائر فانت ان اتال هذه المرتبة وان لي وعثمان موقفا عند الله يوم القيامة وحينئذ نرى كيف
جاز لعثمان ان يفعل مع خيار الصحابة الشنيع هذه الافعال الحالة المبرئة لقد علمتم قالوا الحق واراد وا

رده عن اعدائه وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ان مخرج ذلك سنة وليس على قتله وانزاله بحكم الشرع
قاتلوا له كان حاكما ولان يؤدب من يجترئ عليه بالحكام التي ذلك سنة جائزا لما فعله علنا ما قاله
عمار فيان كان حقا فالجميع من عثمان ان ناوله وتتبعه سنة قول الحق بالجماع وان كان باطلا كان قوله
عليه ان يقيس الامر بطلب عمار كما تم يقم عليه كما ان سنة اتمامه الصحابة والمسلمين ثم بطالبه
بالبينة على ما نقله عليه حتى يثبت عند الحكم بطلان قوله وتظهر كذبه كما جاء ذلك عمار ثم يقيم عليه الحد ان
شاء ثم انا نقول كيف يصح ان يقال ان ما قاله عمار باطلا ورسول الله يقول فيه عمار مع الحق والحق مع عمار
وقال فيه ايضا عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية فكذا ان ما فعله عثمان بمخالفته عبرته وبيان لاحكام
الدين وسن قواعده فقد اباذر من دار الهجرة الى عبد الله الجوع وذلك كان اهل البيت روى ان عثمان
عما احدث الحوادث انكر عليه ابوذر وعده عليه اعداءه فلم يجتمع فيه ذنب فضلا ابوذر حدثت بعده الاحداث
والمحافظة اظهار الدين وتقويما لله المسلمين لعلم الكل ان غيظهم فداقتهم بسبب الجاهلية وتركه
العدل بين البرية فضرب الكل ابوذر اتباعا لسنة الله ورسوله واظهارا لامر الله بالمعروف والنهي عن
المنكر فبلغ ذلك عثمان فارسل اليه ان اخرج من المدينة وكذلك نفاه فخرج الشام فاقام بها كما كان
الناس سمعة من رسول الله من فضائل اهل البيت فبلغ جبرة معاوية وكان نويلة واليا على الشام
من قبل عثمان كتب اليه ان ابا ذر سيدث اهل الشام لعثمان بن عفان على ما يعاب اهل البيت فان كان ذلك
بالشام حاجة فاما حمله فاما ان يشتغله عن الشام فلا حاجة لنا فيه فكتب اليه عثمان ان اقدم علينا فقدم
لم يصب الحجاز الا وقفاه ينفجان وما تم لم يمهله حتى ثوبه الى الربذة وسمع الناس من الشيعة فلم يحركوا له
شيعة الا علياً واولاده وبني هاشم فانهم خرجوا شيعة له فاستقبلهم بفضل عثمان من نبي امية فردهم
عنه فاستقبله امير المؤمنين وغيره فرسه بالسوط بين اذنيه فامر غلامه شيئا وودعه الى المدينة كرامة له
عثمان واعلمه بذلك عمار سر الى عائشة ذلك وقال ضربت فرس رسولي وفعلت لمري فاني نبهت الناس
من شيعته فشيعوه ثم ان غلاما علي قال له امامر فرس رسولك فانزاد ان يحول بينه وبين
ما وجب علينا من حق صاحب رسول الله وقضاء من ذلك وانا مع ذلك فانزاد ما بشيعته غلاما على ذلك
وكيف لا حق وجب لعلينا وباه ولم يستطاع ولا يعترف ان بعض ما ضمن فرض اوجب علينا ذلك عثمان
وتجبر ابوذر بالربذة حتى مات جاء فرد احد المرتد مع انه كان من خيار الصحابة وفضلاهم فاذا اباذر فعل
بكيف صبح من عثمان ان ينفي من كان جبارا رسول الله وباوي من كان لعظيما بمقتضاه ليس ذلك منه خلافا
على رسول الله وضربا من دينه على الله لعلو خلاق المسلمين وتحرزا من العظيم ولهذا قال الصحابة لعثمان لما سمعوا عيبه

احداثه وقت حصاره ورتب الطرق وتفتيش الكتب فاي احداث المنع من هذه ومن قواده قصة قتل الهرمزان
وذلك ان الهرمزان كان من عظماء فارس وكان قد اسر في فتح الفتوحات وحمل الى المدينة فاسلم
على يد عمر فقربه وكان عمر قد سمع من قتله الفتى [illegible] شيء لسبيه الى ان [illegible] عمر في مجلس
الصبح واشتبه الامر به فامر عبيد الله ابنه عبيد الله قوم يقولون قتله العلج فظن انهم يعنون الهرمزان فبادر عبيد الله
اليه فقتله قبل ان يموت عمر فسمع عمر بفعل ابنه فقال اخطأ عبيد الله ان الذي ضربني ابو لؤلؤة وان مت
لا تقتلوه فان عبيد الله يقتلوا الى وهو مولاه فلما مات عمر وتولى عثمان طالبه علي بقود عبيد الله وقال ان
قتله مولاي ظلما وانا وليه فقال عثمان قتل الله من عمر اليوم تقتل ابنه حسبك العمر [illegible] واشنع
من سلمها الى عمر وشنع عليه حقه ظلما وعدوانا ولهذا قال علي لئن تمكنت منه لم يردوه لاقتله بفعله الى
ان ضرب عبيد الله بشام الى الشام والتجأ الى معاوية وخرج معه الى حرب صفين فقتله علي في صفين فانظر
الى عثمان كيف عطل حدا على ما نطق الكتاب والسنة برأيه وانا تقول ومن قتل عطلوا فيه حين لو اسقطا
ومن قواده قصة اهل مصر ومشورته مع اهل مصر وكلها تدل على كثرة احداثه ولهذا تبين المهاجرين كثرة شكايات منه ومن
احداثه كوردها المدينة جماعة من اهل مصر يشكون من عاملهم عبد الله بن ابي سرح ومنهم جماعة من اهل الكوفة
يشكون من عاملهم الوليد بن عقبة واتفقوا جميعا مع جماعة اهل المدينة المهاجرين والانصار الذين نقموا
عليه الاحداث فارسلوا اليه في ذلك واستعفوا منهم وكلموه في امرهم فاجابهم وعزل عن اهل مصر عامله وقال
تخيروا لانفسكم من شئتم فقالوا نريد محمد بن ابي بكر واستعمله على مصر وكتب لهما عهدا لهم بذلك
ثم عزل عامله من اهل الكوفة فاقام لهم غيرهم ثم ان اهل مصر خرجوا مع عاملهم محمد بن ابي بكر متوجهين
مصر فلما خرجوا من المدينة لقيت شيئا فلما خرجوا راوا غلاما لعثمان في مجلة وهو يسرع الركض متوجها نحو مقصد
هم فاستراب به وكبست عليه الخيل فتعقبوه وجاؤوا به الى محمد بن ابي بكر فقال ما خبرك قال ارسلني عثمان في
غرض له وحاجته معه فقالوا ما هو ذلك الغرض فابى ان يخبرهم بشيء فقال لهم محمد فتشوه فلم يجدوا معه كتابا ففتشوه
ثم كبدا معه شيئا فنظر محمد الى اداوة كانت معه معلقة في جمل فقال ان كان معه شيء فهو في هذه
الاداوة ففتشوها فقالوا انها ملأت من الماء فقال محمد اسقوني بها فاتوه بها فصب الماء منها ثم كما
فسمع في اسفلها شيئا يتقلقل فاخرج محمد سكينا معه وسوا اسفل الاداوة فوجد فيه كتابا مختوما
مستمعا بالسمع لئلا يفسده الماء ففتحه محمد فقرأه فوجد فيه كتابا الى عامله انك متى قدم عليك محمد بن
ابي بكر واصحابه المصريين الى المدينة فاقتلهم واصلبهم ويقال علي عملك فاخذ محمد الكتاب والغلام
ورجع هو واصحابه المصريين فاتوا ما اكثر حيتم وانتم الذين في المدينة فوجدوا اهل العراق وهم خرجوا

يخرج مع عاملهم الى الكوفة فلما رأوا اصحابهم المصريين قالوا ما لكم رجعتم وانتم الذي رددتم فقالوا الامر
ففيح وخطب جسيم وحدثوهم بالواقعة فاجتمع المصريون مع العراقيين ومعهم محمد بن ابي بكر والغلام
عثمان وجمله حتى دخلوا المسجد واجتمعوا مع اهل المدينة من المهاجرين والانصار وارسلوا الى
عثمان فاحضروه معهم واخرج محمد بن ابي بكر الكتاب وقراه على الناس وحدثهم بقصة مع الغلام وكيف
استخرجوه من الاداوة ثم قال هذا الغلام وهذا جمله والقاه في باب المسجد فتعجب من ذلك وجمع من حضر
ثم قالوا باجمعهم ووطنوا على عثمان وسموني نزله فلزم الى الجميع اسماع قراءة الكتاب واحضار الغلام والجمل
بين يديه وقال الناس استغفروا ثم اكتبا عثمان في بيتي ثم كتب هذا الكتاب الشنيع وحين بدا الامر الفظيع
فقال عثمان اما الغلام فغلامي والجمل جملي والكتاب خط كاتبي وانا لم امره ولا علمت بالكتاب فلما صرح به
فقال يا سبحان الله انظر كيف يخرج غلامك في جملك بخط كاتبك وخاتمك ولا تعلم به والله
تحير في دوي القول فامر عثمان في احد القول فقام في مسجدنا فخرج الناس يخوضون في امر الناس
وسيلقوا فيه وكان بعد ذلك حصارهم اياه وكانت هذه الواقعة من اسباب الثورة في قتله ومن قواده
مستمة اولاد ابي معيط من اقاربه من بني امية فاستعملهم في البلاد ظلموا فيها الفساد واستحلوا الفسق
وشرب الخمور واختار الاموال من غير حلها حتى انه استعمل في الكوفة الوليد فشرب الخمر جهارا وصلى بالناس
وهو مخمور فصلى بالناس الظهر وهو سكران فصلى الظهر سبعا والتفت الى الناس فقال ازيدكم فقالوا
سكران ثم اخرج سكران انه قاء الخمر في المحراب فاخرجوه من المسجد محمولا لا يعقل وقال في الخطبة انه شرب
في الخطبة ثم مرّ سكران الوليد مع الخمر بهم سبعا وقال ازيدكم ان شئتم الكيال الغدر وقدم
اهل الكوفة الى المدينة فشهدوا على الوليد بشرب الخمر وانه قاء في المحراب فاستخفوا بعثمان ولم يقم عليه
الحد احد خوفا من عثمان فقام علي فجلده بمجلس عثمان وقال لا يضيع حد الله وانا حاضر وكذلك استعمل
عبد الله بن ابي سرح على اهل مصر فظلمهم واخذ الاموال من غير حلها حتى شكوا منه وعدوا عليه الصحابة
استعمال بني امية فلم يستعمل احدا منهم ودله مروان بن الحكم الطريد بن الطريد على الكوفة وحين تاب
واحدث الاحداث العظيمة وكان شريك في قصة محمد بن ابي بكر مع اصحابه المصريين برأي مروان الى غير ذلك مما
جرى من عماله من بني امية من البدع العظيمة المخالفة لاحكام الدين ومن قواده عمله بما انكروا وكونه
لاعمال الجبابرة وتزيينه بزي اهل الجاهلية والملوك خلافا لما كان عليه النبي والصحابة من التواضع والزهد
وطريقة السلف فاستعمل الحجاب والغلمان ولبس الحرير وتزين بالذهب وعمر البيوتات في ابنيه
سائر هذه الاعمال مخالفة بطريقة الانبياء وما كان عليه الصحابة والخلفاء المتقدمين عليه لهذا انقضوا

عليه وظهر من المهاجرين والانصار فسقه وطلبوا منه الاقرار عن امرتهم فانا نقتلوه لعلمهم باستحقاقه
لذلك وان الخلافة لا يجوز لمن هو على الفسق من تواريخ هيهم اياه بانه لم كفر عزاه تدبر التي
كانت اول حرب احدثت في الاسلام بالمؤمنون قاتلين منه وقتلوه بمرض ردحته وكذلك سقطة آل عثمان لم يعبروا
وتخلف عنها شعللا بموت زوجته مع ان الله يقول في اهلها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وكان محزونا من ذلك ايضا ويوم احد انهزم وفر من الزحف فتح فرارا حتى ازنقى
في هزيمته عدة ثلثة ايام لا يلتفت الى ما وراءه حتى وصل الى قرب مكة تيقن السوار قبه والمارعين في
المدينة بعدان علم بسلامته اليني قال الينبي لقد ذهبت فيها عريضته يا عثمان فلم يرد جوابا فخجلا لما فعله
وكلا هذه كبائر عاذرة في عدالته ومن تواريخ ان الصحابة باجمعهم اصبحوا على سبر لا يجدا حدا اثرا في تعلموا
عليه وكانوا يوسدين عادل وقاتل حتى قتلوه بانيه ومن ولده ونساءه المدينة ودار الهجرة وشهوه
من الدار ثلثة ايام وهو من طهراني المسلمين مع انه خليفتهم وامامهم لم يحم عنه منهم حمام ولدار منهم قائم
مع كونهم نزهين طهرا منهم وذلك دليل على اجماعهم على قتله واستحلالهم لدمته كما اصبحوا على خلافه حتى قال
بعض العلماء ان الجميعين على قتل عثمان كانوا اكثر من الجميعين على بيعته وماذاك الا لعظم احداثه حتى بقي
ثلثة ايام يرمى على الكناسة بعد قتله لم يجرا احدان يدفنه حتى قام ثلثة ايام نفر من نجارية فاخذوه بالليل
بعد انتصافه سترقة ودفنوه كليلا يعلم بهم احد وذلك دليل على عظم احداثه وكبر معاصيه بحيث لم يشق
المسلمين لزراعه ولا صديق لما علموه منه من سوء صنيعه الى الاسلام واهله ولكفك في ذلك اعراض
من نصرته مع قدرته على ذلك حتى ارسل اليه يقول فان كنت اكولا فمن انت اتكاء والله ما ذقت لي ولا
اعرف لعلم بجبة شيئي وسكت منه ولم يداخ ولم يكايم منه يد ولا بلسان مع كونه يوسد قوراء صدر كثير
الاصحاب قولا اذ كان مستحقا لما فعلوه به لكان امير المؤمنين مخيا بالامر بالمعروف النهي عن المنكر مع تمكنه
منه وذلك فيه جائزا بالاجماع وتركه كما يجب عثمان واهماله اياه مع تمكنه من الدفع منه دليل قاطع
على استحقاق عثمان لما فعلوه به وذلك دليل على عظم احداثه بل على عدم اسلامه وذلك ظاهر من المنقول
السليمة من آفة التعصب والتقليد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حال اذا ثبت استحالة ان يكون من ادعى
له الخلافة والولاية غير على هذه المفاسد والصفات وهذه التواريخ كان بالضرورة موصوفا بالظلم اما
اولا فلان الظلم لغة النقص وهذا بين النقص لان هذه التواريخ اضداد للكمالات وكلما هو ضد الكمال
نقص والا فالكمالات تواريخ هذا خلف واما ثانيا فلان الظلم في الاصطلاح مخالفة الشرع والعدل عاصي
الله عنه وهذه التواريخ المعدودة كلها مشتملة على مخالفة الاحكام الشرعية التي جاء بها النبي الكريم فنزل

برهان العظيم والا لم يكن خاتمة ولد سيئة وما صح ايراد انه معرض للذم وعدم الصلاحية لمرتبة الولاية
كما مر تحقيقا من الفائدة هذا خلف فالموصوف بها بالضرورة يكون ظالما فكيون غير صالح للظالم
لا يصلح للولاية والصغرى ظاهرة بعد ثبوت هذه التواريخ لشوتها عن رجالها والرواة لها فانها
مروية بطرق رجالها من اهل السيرة والادب فيها عظيم فقد سترك في رواياتها صاحبة خرعلماء الجمهور
من اهل السير والمحدثين واما الخبر المفقود للاتيال عهدي الظالمين والمراد بالعهد الامامة والولاية
لان صدر الآية دال على ذلك فانه تعالى لما ابرهيم مبشرا اني جاعلك للناس اماما فرح ابرهيم بها
امر انه عليه فسئل ربه سؤال وعجب السؤال بقوله لا يتال عهدي الظالمين اي لا يتال الامامة والولاية ومن
ذريتي فاجابه الخليل مبشرا له وعجب السؤال بقوله لا يتال عهدي الظالمين اي لا يتال الامامة التي جعلتها لك
من كان ظالما من ذريتك فعلم من هذه الآية امران احدهما ان الامامة لا يكون الا في ذريته والثاني انه لا يتال
من عقبه من يتصف بالظلم ثم ظهر ان كل ظالم من ذرية ابرهيم لا يصلح ان يتال الامامة والولاية
من جعل الله ولا يكون من رضي الله بامامته وولايته والا لزم الكذب في خبره هذا خلف فكل ظالم تولى امور
المسلمين باستيلاء وقهر وكثرة اعوانه وانصاره لا يكون اماما فرضيه ولد خير رضي الله بامامته والا
لكان قد جعلها وما وكذا لا يكون محمولا على رضيه ولا من خواص اولياء الله فنقض الآية الذاتية ان الله
لا يعهد الامامة ولا ينالها من كان ظالما وغير المعصوم موصوف بالظلم لان من لم يتصف بالعصمة
لا يتصف بالاستقامة والاعتدال المقتضيين جاعلا الولاية فتحقق فيه الميد فلم يكن لوسط وذلك
هو عين الظلم بسبب الخروج عن الصراط المستقيم فيكون فرضا عدا بانيين اماما منصوب عليهم او الضالين
كما نبه الاشارة اليه فيه لا يصلح للولاية ولا يصلح الولاية لتحقق علته فثبت ان الولاية لا تثبت بعصمة
المستدلم لاستحالة اتصافه بالظلم وذلك ظاهر مستند بالعقول السليمة من تقليد السلف وحسن الظن
بان لهم خان كفى به والذي لا اله غيره وبالله التوفيق نوتر ولا بد من اقامة الحجج والبينات في جميع ازمان
التكليف لعلما لمذكورة اولا فيعد علم الظالم بها وله بحسن ثم لجده اخيه الحسين الاول مستودع وانتهى
مستقر فجده كانت الامامة له ولده علي بن الحسين ثم محمد الباقر ابنه ثم جعفر الصادق ابنه ثم موسى الكاظم
ابنه ثم محمد الجواد ابنه ثم علي الهادي ابنه ثم الحسن العسكري ابنه ثم في اخلف المهدي ابنه ثبوت ذلك بالنص
المتواتر من ائمتهم على بعضهم وكتابهم تقلد الامامة وكذا نقلوا النص من كل واحد منهم على بعده نقلا متواترا
بينهم مع اتصاف كل واحد منهم بالفضائل الموجبة لاستحقاق الامامة في زمانه وحصول معتبرهم الموجبة لامامتهم
ودعواهم الامامة مع ظهور المعجزة على ايديهم منقول بين الامامية لا يكادون فيه يختلفون بل امامتهم لقيام

الحجة والثانية عشر منهم اي موجود من زمان موت ابيه العسكري الى اخر زمان التكليف لوجوب وجود الحجة كما ذكرت لوجوب اللطف عما مر فان النص بتعيين الاثنى عشر وعصمته لا يمنع من لطفية الالتفاف اليه كما ينتفع بالنبي من حيث جواب الغنم وجواب اللغة ليست من ادلة المكلف ويكون من الامامة فلا يلزم كثرة عددهم وقلة انصارهم خوف على النفس وتوجب الاستتار الى وقت زوال السبب ومن لم يزل لم يزل ويكون هناك مصلحة لا نعلمها اقتضت الاستتار فيهم حتى يزال من استصلاحهم بقاؤه هذه المدة الطويلة فقد ابعد والمحصول في غيره فعليه اولى بخلاف نسبة هذه الى غيره لولا الغار وعلى كل سلف اعتقاد امامة هؤلاء الاثني عشر بعض اعتقاد بعضهم واعتقادهم واعتقاد وجود الثاني عشر منهم وبقاؤه وظهوره بعد الغيبة المعلوم بالاتر على ما ذكر واعتقاد ان فاطمة معصومة لدخولها في آية التطهير الموجبة لاذهاب الرجس عنهم والمنع اذا بحثنا الموجب لعصمتها والاصح وجب بحثها لانها من اهل البقرة فهو من شعائر الايمان اقول لما كان بناء مذهب الامامية الذين هم الطائفة الاثني عشرية على وجوب انحصار الائمة في اثني عشر اردوا الصحيحة المروية بطريق التواتر فيما بينهم عن النبي والائمة تعليم الاسلام وكان اولهم علي بن ابي طالب لا دانية ولقبت الامامة في ذريته فيهم واحدا بعد واحد كما حوى نجم طلع نجم حتى اذا نجم بالبعد واحد عشر اثنا وجب في قواعدهم ان الثاني عشر كونه موجودا من حين ولادته وان الامامة انتقلت اليه من حين موت ابيه الحسن العسكري الى زماننا هذا فنقدم ادلة الامام القائم المهدي وانه ابن الحسن العسكري وانه من حين ولادته وحي مشتت وحنين وما تبرع هذا الوقت بل وجب بقاؤه الى اخر زمان التكليف على ما تقرر في قواعدهم وهذه المدعيات بعد ثبوت اصولهم ظاهرة والاصول شيئا شيئا التي عليها هذه المدعيات حتى ثبوت الحسن والقبح اليقينيين ووجوب التكليف عقلا ووجوب اللطف كذلك ووجوب نصب الامام على الله عقلا كوجوب بعثة الانبياء عقلا وانه يجوز خلو الزمان من الامام والله لا الزمان من اللطف ووجوب عصمة الامام وكونه منصوصا عليه كونه افضل الملق بعد النبي وثبوت النص والعصمة الافضلية على ووجوب انحصار الائمة في اثني عشر وجميع هذه الاصول حققتها على هذه الطائفة في مصنفاتهم ودللوا على جميع قواعدهم الاصولية براهين القاطعة وذكرنا ما سلف من هذه الرسالة الى بيان جميعها بما سنح من الاوقات واذا ثبتت هذه القواعد والحقائق الامامة في ذريته دون غيره بخلاف من لا امامة فان الناس قائلين قائل بان الولاية بعد النبي ليست بالنص بل بالشورى فيما بينهم ولا افضلية وانما هي بالاختيار والبيعة وهذا يقول ان الولاية لابي بكر ولم تحصر عقده في ذريته على ولد في بني هاشم بل يصح ان يكون في سائر قبائل قريش ولا حصر عددا للفاضل منهم في عدد معين وان كانوا لا يتجاوزون الخلافة الا الاربعة ويزيدون انها بعد الاربعة صارت ملكا عضوضا وغلب شرط

النص العصمة والافضلية وهذا يقول ان الولاية على وانها محصورة في ذريته وان اثنا عشر اماما وقع فصول قد تحقق صدق الطائفة الاثني عشرية بطريق الرواية الصحيحة المتواترة المفيدة للقطع واليقين ان الامامة بعد نبينا محمد على ثم بعده في اولاده بطريق النص من النبي على الهم باسمائهم وكناهم والقابهم ثم ملك واحد منهم على عشر بعده واحدا بعد واحد ثم يستديرون بطريق النص والعصمة والافضلية والظهور والمعجزة وبالجملة الادلة الدالة على الامامة على بعضها والدالة على الامامة القائمين بالحجة بالاولى بعده في ذريته على ان اثنى وكذلك الى الثاني عشر منهم المعروف بالمهدي وبالمنتظر وبالقائم وانه ابن الحسن العسكري وانه قائل بوجوب بقائه من وكذلك الوقت الى اخر زمان التكليف بناء على القواعد الدالة ادلتها على وجوب بقائه وقد لزم التزام ائمة الا لكن التزام بقية اثني عشر منهم على الهم وجود وبقاء بعد الانتصار الذي عشر وبعض عالم منهم وان الثاني عشر هو المهدي وانه حي كباقي الاولياء وانظر وعوته لحاجة الخلق شديد عوهم على ما دين محمد بعد اندراس سبيل الجور وتغييرا لحكم لمعاملة وتعطيلهم للاحكام بعضوص كثيرة متواترة عن آبائه الوقوف على هذه الخصوص خليفة على تركت كتاب الله الحكم من الفريقين فانظر ذكرته فيما اقول الماضي السني عليهم باسمائهم والقابهم وكناهم فقد ورد وذكر في عدة احاديث كثيرة من ذلك حديث جابر الانصاري وحديث سليمان القندوزي حديث جندل اليهودي رضي الله عنهم الذي نزل جبرئيل عن زعزعة خضراء المكتوب عليه باسمائهم بخط نور بشر الله اولاده على فاطمة عليها السلام اسماء ابنائها وكناهم والقابهم واحدا بعد واحد رواه جابر الصحابي الباقر ثم اخرج الباقر وذلك الصوم بعينه فقابله باكان مكتوبا عند جابر علم يتغاير منه حرفا وكذلك حديث الخلائق ثم العقيقي في الصحيحة التي نزل بها جبرئيل على النبي فيها اسماء الائمة الاثني عشر مختوم عندهم كل واحد منهم بخاتم بخط ابيه كل واحد منهم لكيف خاتما مغايرا لخاتم صاحبه وقد روى المخصوص منه بالدلالة على الانتصار الاثني عشر من ذلك رواه البخاري في الجامع من الصحيحين ان النبي قال لا يزال امر امتي عاليا ولهم امتي عشر خليفة كلهم من قريش وفي حديث آخر لا يزال هذا الامر قائما حتى يقوم الساعة ويكون فيهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي حديث ابن مسعود قال لي ثاني عشر اصحابي عدد نقباء بني اسرائيل وفي حديث آخر قال النبي لنا اوصى الى نبيا انه يكون بعده اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي حديث آخر قال قال النبي لنا اوصى الى نبيه ابرهيم ان يكون اسكن ولده اسمعيل وانه اجرا بابه الهاجر لكونه قائم اثني عشر قريشيا وسا اصحابي فيكم خلفا يكون من ولده اثني عشر نقيبا ولقبا بنو اسرائيل الخبر ذكر صاحب الاعارب ثم اصل ان جميع الانبياء آدم الى عيسى كان لكل واحد منهم اوصياء اثني عشر ذكر انهم كانوا اجمعهم

منظر اسم منظاهر خاتم الانبیاء اعنی محمدا و کلهم جمیع الاوصیاء والاولیاء کانوا مظهرا من مظهر خاتم
الاولیاء والاوصیاء اعنی علیا علیه السلام ع ثم کل نبی سراو بعث متی بعثرا و قد قوله ان الله سبحانه
و تعالی مائة الف واربعة وعشرون الف نبی وان الاولیاء والاوصیاء کذلک فکان کبار الاولیاء و
الرسل سبعة بالاتفاق من آدم و نوح و ابراهیم و داود و موسی و عیسی و محمد الذین هم الاقطاب لعوالم
تطبیقا بالکواکب السبعة السیارة فلک کبار الاولیاء والاوصیاء سبعة بحکم التطبیق بالاتفاق لان کل
نبی من الانبیاء السبعة لابد له من ولی یخلفه فی امته ولابد ان یکون کل واحد منهم قائما بقطب من الاقطاب
و لذلک وقوله تعالی سبعة تطبیقا بالاقطاب السبعة وحیثان العوالم المعنوی مطابقة للعوالم
الصوری فکما ان الافلاک السبعة السیارة یدور علی اثنی عشر برجا فلذلک للافلاک السبعة الاقطاب یدورون علی اثنی
عشر وصیا و ولیا فصار الترتیب فی العالم المعنوی والصوری سواء بغیر الامر الا فلک فانه
نبی الله و خلف من بعده وصیا و ولیا یقوم مقامه ع ما کان هو علیه وده من امر الدین والدنیا و هذا وجب
فی حکمة الله و ترتیبه لوجود و استقامة العالم و قد اشار الی هذا النبی فی قوله و اله اما خرج آدم من الدنیا الا
و قد وصی الی ابنه سام و ما فارق بعده و اله ما خرج ابراهیم من الدنیا الا و قد وصی الی ابنه اسمعیل و ما وقف امة
الا و قد وصی الی ولده و اله ما خرج موسی من الدنیا الا و قد وصی لوصیه یوشع و ما فارق بعده و اله ما خرج عیسی من
الدنیا الا و قد وصی لوصیه شمعون و ما وقف امة و انی انا خرج من بین اظهرکم و وصیکم علی بن ابیطالب
و انکم لمجاورون ع بعدهم و شهم عدة الفعال لفعل و العدة ما یعد فی من غیر زیادة و لا نقصان بکلیف
خبر الصادق المعصوم بالوصیة الواجبة علیه فی الدین و هو یقول من مات بغیر وصیة فقد مات میتة جاهلیة فمن
قال بعدم الوصیة فقد جهل من اعظم الجهل و قوله و هذا من اعظم الادلة قوله صلی الله علیه و قد عاد و قد
قام ع هذا الشواهد القلبیة و الدلائل العقلیة و النقلیة و الکشف لا ینکر لعقلیة فقد عاد و قد
و اما قوله فلک فاعلم ان الانبیاء و الرسل و الاولیاء و الاوصیاء و ان کانوا کثیرین و ان لکل نبی
و رسول وصی و ولی لکن لتعیین هذا المقام ع السبعة الاقطاب و صیا هم الاثنی عشر تعیینا و اسما
لیقاس الثانی علیهم و یتحقق عند کل ان نظام العالم الصوری کما وقع ع سبعة فلک الکواکب و اثنی عشر
برجا کذلک نظام العالم المعنوی وقع علی سبعة من الانبیاء و الاقطاب و الاثنی عشر من الاولیاء و الاوصیاء
الذین هم ع مقامهم اما الانبیاء و الاقطاب السبعة فاولهم آدم و اوصیاؤه شیث یا بیل قنان
میش شلیشم ه دنس قیدوق السبع ابنوخ ادریس سبع ابنوخ یا بورو الثانی نوح و اوصیاؤه سام ارفخشد
ارشخ قرشخ فالغ ساروخ ناحور تارخ ابراهیم و اوصیاؤه اسحق یعقوب

یوسف

یوسف ابون ایتم ایوب ریعون و ایشال لاذکر ابنوخ اناخا فاخا بیدع و الرابع موسی و اوصیاؤه
یوشع عروف قیدق عزتر اریث هرون سلیمان اصف اتوانج بلیفا اردن واعث و عمشاق و
و الثامن عیسی و اوصیاؤه شمعون عزوف قیدوف عیبر و ارکریا یحیی اهدی شیخا طالوت قوشتین
بحیرا راهب السادس محمد و اوصیاؤه ع المرتضی الحسن المجتبی الحسین الشهید ع زین العابدین
محمد الباقر جعفر الصادق موسی الکاظم ع الرضا محمد الجواد ع الهادی الحسن العسکری محمد المهدی صاحب
الزمان صلوات الله علیهم و اسماؤهم بالبیان العربی ایلیا قیدوار ایرمیا مشکور شهور شموط
دوفوا هرازیتمو اسبطور ا نوقش قرمتو نیا و اما خصصنا الذکر بهؤلاء الستة لتقدیم المتقدم و ترکن
الباقی لانه لم یذکر بالنبی امر دینی عنه و اسماؤهم اولکنا لاوصیا استقوا من لسان الهاما و کشفا و
العهدة فیما ذکر الهادی علیا و اسماؤهم فمنصوص عنهم و من بعدهم بالنقل المتواتر من المؤالف و المخالف
سوی داود و اعالم یذکر اسماؤهم اوصیاء لان الکتاب الذی نقل منه هذه الاسماء قد ضاع منه بعض الاوراق
التی فیها تلک الاسماء لکنها ایضا معلومة عند اهلها لما ذکرته من ان بنوره هم لان هذه الوصایة سنة الله
فیهم لا یصح الا منهم تبدیلها و لا تغییر لسنة الله و لن تجد لسنة الله تبدیلا و لا تحویلا و الغرض من الدعاء
للانبیاء و الرسل علیهم السلام تعیین اوصیائهم خصوصهم و بعد وفاتهم لحفظ شرائعهم و اوامرهم و اظهار
احکامهم و اسرارهم ظاهرا و باطنا جلیا و خفیا لان تحویل سور الدین و احکام الشرع و نظام الاسلام لقصدهم
لان اجتماع الخلق کلهم حاضرا و اجبا مزورا الی وجود نبی کامل مرشد ستین من قدماء صادرا اجبا لقصدهم
الی و نبی کامل ستین من عنده لحفظ شرعه و دینه و تجدید احکامه ع انه یجب ان یکون هذا الموجود
بصفته بیته مزا العصمة و الطهارة و صدق اللهجة و الدکاء و الفطنة و الاصدق بالصحیح و اهل الشرع و الحکمة
یکون تحقیقا بالاخلاق الحمیدة کلها متبرءا من الاخلاق الذمیمة ما بسرها و کمالاته لو ازم العصمة و فوق ذلک
الصفی علیه من ضده انه یجب ان یکون هذا النبی من عیشة من الاوصیاء و کذا کان فتوا و ابی کمل الله سبحانه و تعالی
محمدا من ع الی المهدی کما قد تعین النبی او الامام الموصی و تشخیصها علیه و اجب ع الله و لا یصح
تفویض ذلک الی الخلق لانه لیس لهم قوة الاطلاع ع الباطن الانسان و معرفة حقایق الافهم بصحب
لهم العلم و لقلوبهم لعرفوا استحقاقهم للامامة و الخلافة فلا یصح تعیین الخلق لا بنبوة و لا للامامة لا بالوراثة
الاجماع و لا بغیره فلا یکون معینها و مبینها الا الله و لذا وجب بعد العصمة النص لان العصمة النص من
اعظم شرایط النبوة و الامامة بطریق القدر و القدر و ا قد جهر بهذه العهدة الله تعالی بالنبتا الی الانبیاء
و الرسل ثم الی الاولیاء و الاوصیا فکملها الله و سهرا ره المنذر به فخذها و بنا یلزم ع کل صدوق کاک مشهود

والسبعة اصداد هذا العدد الا ان الاقطاب الاثنا عشر هم الاصل والسبعة هم الاوتاد والاربعة الاخر
عشر نقيبة والثلثمائة الى بعضها اول لكل تطبق العالم الصوري بالعالم المعنوي فان المعنوي اقدم من الصوري
لتقدم الروحانيات والبسايط على الجسمانيات والمركبات فوقع ترتيب العالم الصوري على السبعة من
الكواكب والاثنى عشر من البروج ليصير تسعة عشر وينتظم بذا العالم بما حكم قوله عليه السلام ان الله خلق
الموجودات من العقل والنفس والافلاك التسعة والعناصر الاربعة والموالد الثلاثة والدليل ان جميع الممكنات
دائرة تحت العالم المعنوي على السبعة من الاقطاب والاثنى عشر من الاوتاد ليكون المجموع تسعة عشر وتتميم
بهم حافظ لكل العالم وعلى هذا الترتيب فترتيب اخر موافق لما ذكرناه وهو ان جميع المحققين ادعياء الرسوم
قالوا ان القطب والاوتاد والابدال والنقباء والنجباء والعمد والسياح والامام والفراد والنقباء وغيرهم
من العبارات وقالوا بالقطب الاقطع والاقطاب الستة الذين لهم ابو العدد والثلثمائة والخمسة والسبعة الذين
والثلثمائة من رجال الله وهم ضمنا ذكر ان القطب الاعظم اذا تم الوجود وقعد عن عالم الخلق بقعد احد الاقطاب
الستة فيأخذ من الثلثة واحد ويقعد ويصير سبعة ويأخذ من الخمسة واحد ويصير سبعة ويأخذ من السبعة
واحد ويصير ثمانية ويأخذ من الاربعين واحد ويصير تسعة ويأخذ من الثلثمائة واحد ويصير عشرة ويأخذ من
واحد ويصير احد عشر ويأخذ من العالم عوضه ويبقى هذا العدد الى يوم القيامة وعند تحقق رجوع الامر الى الله
على السبعة والاثنى عشر وكبير من مشايخ الصوفية اشار الى هذا وذكروه بالكتم ورسالهم سيما الشيخ محي الدين
الاعرابي فانه ذكر ذلك في فتوحاته واشار الى السبعة والى الاثنى عشر والى خاتم الانبياء الاول وخاتم الاولياء الثاني
فقال اقطاب هذه الامة اثنى عشر عليهم مدار هذه الامة كالاثنى عشر مدار العالم الجسماني الذي هو الدنيا والاخرة
على اثنى عشر برجا قد وكلهم الله بطونها يكونون في الدارين من الكون والف وراء المفردون يكونون في كل زمان
منهم قطبان وليس فيه الا قطب واحد من هؤلاء المفردون قدم من هو على قلب محمد والباقي منهم
فاما الاقطاب الاثنى عشر فهم على قلوب الانبياء اما واحد على قلب آدم وان تبعت قلب آدم فهم اولاد كون
الاول على قدم نوح والثاني على قدم ابراهيم والثالث على قدم موسى والرابع على قدم عيسى والخامس على قدم
داود والسادس على قدم سليمان والسابع على قدم ايوب والثامن على قدم ادريس والتاسع على قدم لوط والعاشر
على قدم هود والحادي عشر على قدم صالح والثاني عشر على قدم شعيب واما السبعة من الملكة الذين هم
بازاء الاقطاب والانبياء الكبار فهم من قولهم ان الله انبياء العظام والاقطاب الكرام الكفرة والسبعة
ان الله خلق بإزاء العرش والكرسي سبعة املاك يسمون حملة العوالم علوا وسفلا وكان بناء قلب
انزل الله هذا العالم بإذنه منهم الاخلاق والعلوم باذن الله والكواكب السبعة مظاهر اولاد الاقنون

السبعة

والبروج السبعة مظاهر ملك المظاهر وان الاولياء الحضرة في اثنى عشر وليا لان امة
خلق بإزاء العرش والكرسي اثنى عشر ملكا وجعلهم اولياء العوالم العلوية والسفلية يتقربون بالعالم كالبرزخ
والاولياء والابدال بإزاء هذا العالم مظاهر هم وكذلك الملوك لا بد يرجع الى قابليتهم الاصلية واستعداداتهم
الذاتية الغير المجعولة والاصل في هذا المجموع خاتم الانبياء وخاتم الاولياء لان الكل راجع اليهما وخاتم الانبياء
النبي المنمط وخاتم الاولياء الولي المنمط والمنمط الباطن في الوجود حيازة عنها ومن المقوم بها وبالمقوم هما وكذلك
الاول الاخر لا نهما مظهر الحق ومحال ان التوأمان الاول والروح الاول الا باعتبار النمط واعتبار الباطن فالظاهر
للنبوة والباطن للولاية فالولاية الجامعة للنبوة وحقيقتها والنبوة ظاهر الولاية وصورتها والاولياء مخصوصة
بخاتم الانبياء والنبي مخصوصة بخاتم الانبياء فالولاية والنبوة راجعتان الى حقيقة واحدة هي النور
الاول والروح الاعظم لان النبوة اصلية ذاتية حاصلة له بلا اكتساب والولاية ارثية حاصلة له بالوراثة
فجميع الانبياء كلهم اتباع خاتم الانبياء ومظهر من مظاهره فكذلك كل الاولياء تابع لخاتم الاولياء
الانبياء ومظهر من مظاهره وذلك لان ولاية النبي دونه فوقه فوقه ودونه وصدره وصدره ودونه غلب
خواتم هذه الامة قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه فلينظر الى نوح في فهمه والى يحيى زكريا في زهده وفي
موسى بن عمران في غلبته فلينظر الى علي بن ابي طالب وفي زوجته ليرى من اراد ان ينظر الى آدم في علمه
والى نوح في علمه الى ابراهيم في خلته والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب
وفي كتاب المناقب قال رسول الله يوم فتح خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يقتل عليه ولا يفر يحبه الله ورسوله
ليستشفون به لكن جبرئيل ان يكون هربا فما سكت ترتعش ذراعك وانت هربا من زحف ثم قال لعلي
لا ينبغي لاحد ان يكون هنا غيري وغيرك فاخذ الراية فقال الناس هربت فقال ما فررت ولكن الله
وكتب عليه فيقضي هذه وعدته انما فعلت ما امرني به ربي فاخذ الحجة من امتي وان شبهك في امتي كمثل
وزارة من نور وزارة من ظلمة وجوههم وجوه الصبح لم يكونوا فدائما الجنة بغير حساب وان عدوك فدائما منكوسا دون
سوداء وجوههم يعتصون صرعى جبرائيل وميكائيل على يمينك وعلى شمالك ملائكة مقربون وسيرتك صدر كسيرة
صدري واخلاقك علي وعبيدك سيري فمملكك لحمي ودمك دمي وان الحق معك واسمع الحق وبالحق يحق
لسانك وفي قلبك مؤمن فيكيف الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله امرني ان
ابشرك انك وعترتك في الجنة وان عدوك في النار لا يرد علي الحوض يسقي منك ولا يشرب منه محب لك
قال علي فخررت لله ساجدا وحمدته على ما انعم علي من الاسلام والقرآن وجنبني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين

ومن كتاب المناقب للخوارزمي عن جابر قال قال رسول الله جابني ربي جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة آدم خضر مكتوب عليها بياض الى ان قرئت مجتمعة على ابن ابيطالب عليه السلام فقلنا لهم ذلك عني وعنه من بين عباس قال قال رسول الله لولا ان جبرئيل اخبرني ان بعدك حجة الله وامامة فقهاء بسببه الله ومدة عمرهم حتى يجيء الغرض منهم ثم قتلوا ثم لم لو ان لك اهل الارض الا اثني عشر حجة ولم يدعوا فرعون عند الله ومنكر رسوله بهذا الوصف وهو المرتبة والغرب والاقرار لك بالعبودية وهو خاتم الاوصياء وسيدهم لان معنى الخاتم ان يكون كاملا لا يكون ناقصا الا وهو مرجعه الى في حياته وبعد وفاته ثم الاقوال الاتية مثبتة بهذا الاصل اعني الحضار الاولياء والاوصياء اثني عشر بعدك اهل السكوت فهو ضياء ثابت بقول النبي وقول الائمة وقول سيد الانبياء الى قول النبي فقد تواتر الشيعة خلفا عن سلف بشارة من النبي باني هذا الامام ابن الامام اخو الامام ابو ائمة تسعة اسمهم قائمهم سميي وكنيتي وبعبارة اخرى محجة ابن محجة ابو حجج تسعة اسمهم قائمهم وهو ناصر صريح عاقدهم وهو فاتحهم الى غير ذلك من الاحاديث التي ملأت صفحات دواوين الائمة فقد ثبت انهم عند الشيعة وخصوصا الامامية ان كان احد منهم نقض على الله حجة الامامة والنص لا يكون الا حق المعصوم فثبت انهم حصرين في هذا العدد لقولهم المنكر الاول كالمنكر الاخر والمنكر واحد حكمه حكم الجميع كالانبياء مثلا بمثل منكر الاول منهم منكر للاخر فكلام الامام معصوم مقصود عن عند الله ورسوله وخبر الامام والانكار خبره باذنه وعلمه مستفيضة والمأخذ العلماء فقد كتب محمد بن علي الحلي الحضار هذا الحديث على اعضاء هذا العدد بوجوه الاول ان الاسلام مبني على هذا العدد بين شهادة ان لا اله الا الله وبين شهادة ان محمدا رسول الله وهذه الشهادة واحدة من هذين الاصلين مركب من اثني عشر والامامة فرع الايمان فيجب ان يكون عدة القائمين بها اثني عشر كعدد الاصلين اثنا عشر ان عدد النقباء بني اسرائيل نص الكتاب اثني عشر فعلم عدة النقباء هذا العدد فيجب ان يكون عدة القائمين بفضيلة الامامة والنقابة كذلك وكذلك ليلة العقبة ما بويع رسول الله اخر جوا اثني عشر رجلا ثلاثة اسباط اثني عشر نص القرآن فعلم ان سباط الهداة بنو اسرائيل اثني عشر سبطا دون الائمة هداة اهل سلام اثني عشر لما رأيت ان معالم العالم وتفرقاتهم متفرقة بالاذان وهو حاجزه من الحيرة والفساد وكلمة واحدة منقسما باثني عشر ساقه فضاء العالم متفرقة الى هذا العدد ومعالم الامم متفرقة على الواجب فوجب ان يكون عدده بعدد ساعات جزء الزمان الذي هو الولاية بهذا القلوب الى سلوك الحق وتوضيح المقصد الى سبيل النجاة كالهدى نور الشمس والقمر ابصار الخلائق على المناهج والطرق ليسلكوا بها الى المالك الصعبة ويركبوا المناهج الوعرة فمثل نور الدين هادي الامة مهتدي نور البصائر والشمس والقمر بهذين الابصار واحدة هذين النورين ومثال النور الهادي الى الابصار اثني عشر

برجا فيجب ان يكون مثال النور الهادي لبصائر كذلك بطريق التطابق وصوف من هذا الكتلة سترة وهي انهم وقروا ورود هذا الحاديث ان عالم الارض لا يموت وهو تواتر فخرج يكون القرآن الامام بعارض اخر يرفع الله وهو الموت الامام بعارض فالمراد بعالم الامام الذي يصلح اداتهم وهو عالم نور الامامة الذي يصلح بها القائم بها الى ان تقوم الساعة وهو المهدي وهو موت الملك اليه فاقرأ ان وسئل الائمة ان الشيء من وحش فجيره انها فيجب ان يكون في غيرهم بهذا الوصف بذريعة الاقتباس بالعلة المقصودة هي ان القرشي صفة شرف يتقدم صاحبها على غيره ولهذا قال عليه السلام قدموا قريشا ولا تقدموها والذي عليه محققوا علماء النسبان كنانة بن خزيمة النضر بن كنانة فهو قرشي فرد كل قريشي ابا عن جد فرشي كنانة بن خزيمة رسول الله وشرف قريش لانتمائهم رسول الله فهو نزلة مركز الدائرة بالنسبة الى محيطها فمنشأ الشرف فاذا فرضنا خطوط مقاصد اثنا عشر الى المحيط مركبا منها ابا بابا فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر والمركز الذي انتسب شرف مقاصدها هو النبي والمحيط الذي انتهى الصفة الى شيعته الشريفة هو النضر بن كنانة وهو الخط المقاصد على المركز الى المحيط اجزاؤه اثني عشر مرتبة اثني عشر مقاصد اثني عشر مرتبة الشرف مشاركة على المركز فيجب ان يكون اثني عشر نقيبا لاستحقاق ان يكون الخلفاء الخارجين من المركز الى المحيط مقاومين خاليين فيجب شيعة الشرف الذي هو سنة الائمة مقاصد وهو شيعة الشرف الذي هو محمد الائمة مشاركة فيجب ان يكون الائمة اثني عشر لانهم خط النازل كالخط النازل كالخط الصاعد من غير فرق وهذا وجه حسن نظر لطيف وقال بعض المتأخرين ان هذا العدد شيء مليء اكثر الاشياء الافاق وهذا نفس حيث وقع على اثني عشر وكذلك اكثر الاشياء كقيام الجمعة عدد الائمة كذلك كان لا اله الا الله اثني عشر حرفا ومحمد رسول الله اثني عشر حرفا ثم البسملة تزيد اثني عشر حرفا ثم على بن ابي طالب اثني عشر حرفا ثم امير المؤمنين اثني عشر ثم الحسن الحسين كذلك ثم فاطمة بنت محمد كذلك لم العزة الوهمية كذلك آدم خليفة الله كذلك نوح خليفة الله كذلك ابراهيم خليل الله كذلك موسى كليم الله كذلك عيسى روح الله كذلك محمد حبيب الله كذلك الاجداد ابراهيم كذلك اسماعيل كذلك اسحاق كذلك يعقوب كذلك المحاسن الانسان كذلك الفاتحة الباري كذلك الواحد الاكرم كذلك الواحد القهار كذلك الظاهر الباطن كذلك الواب الواب كذلك فتاح الرزاق كذلك الحسن المجيد كذلك المنعم المقتدر كذلك الباعث الوارث كذلك المجير المعيذ كذلك الغفور الودود كذلك الشكور الرؤوف كذلك دين يوم الدين كذلك اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كذلك وعد الله الشهور عند الله اثني عشر وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا كذلك

را نجوت سنه اثنتی عشرة صباحا وکذلک کل کتاب والم اسه لا الا الله والبروج اثنی عشر والملک کل یوم
بها اثنی عشر والساعات لیلة والفارته وکذلک تقریب الله الدشال فی تسعة وتسعین الف سنة الا یوما فان قیل
سفلی للطفیة اذا لم یکن ظاهرا للخلق ولا مبسوطا الید ولا ینتفع به فالاحوال الدنیویة ولا امور الدنیویة فالفائدة
فی اقامته بقدر ان المنتفعة بالامام بانیه علی قاعدة الظهور والتمکن من بسط الید والاختفاء والنفیة وقد قبل الدنیا منفعة
فی الحال لا تدوم فظاهرة دوما منفعة فی المآل الاثنیة فان السیاسة المدنیة قد یکون باعتبار حفظ القرون واتصال
الجزئیة الاصلیة الملکیات والمصنوعات المادیة الاصلیة بسبب الاجتماع المضطر الیه فحفظ النوع
قد یکون باعتبار حفظ الاصول الکلیة والقوانین المطبقة علی الجزئیات واشتمالها الیه کما یسقط حفظ الشریعة
عن الضیاع وقد آیس اصولها من التغیرات الناشئة من اهواء اهل البدع والاغراض الفاسدة والحظوظ الدنیویة
والامام للخلیفة فی حفظ الامرین معا فتعذر احدهما لعارض خارجی لا یستلزم تعطیل الاخر فتری الانتفاع به
فی الجزئیات فی الانتفاع به فی امور الکلیة الفهم الترسی الاصول بحالة ما فی الحفظ غیرها فهو اعلم بالعوالم ومنافعها و
العارف لاحکامها فیما وجوده مستلزم لبقائها وحفظها من التغیر والزوال فکیف بوجود اصل المجموع الذی
وجود الامام باعتبار اصول وجوب بعضه فی الکتاب للامة والمراقبة فی احکام الجزئیة والانفاذ بسیاسات
الشخصیة وبسط الید البتة فی تدبیر الامور المعاشیة واصلاح افراد النوع وتکمیل اشخاصهم فرعا تتبع سنة
طلب الخلقة بها لزمت فلا یلزم من تغیرها او تعذره کلا او بعضه کثیر ضرر مع حفظ الاصول القوانین الکلیة
واتباع انفاذها باعتبار عارض خارجی لا یکون ما عارضه ثبوتا للولایة فی نفسها ولا سقطها باعتبار الامور الکلیة
المقتضیة لان المانع لا یکون من رد او بعض تعطیلها کما هو الواقع فی هذه الازمنة اقول یدل علی هذا ما روی من
قول الصادق فی ان زمان مدة استدارة الکرة یوم خلق السموات والارض وان زمان بقائه ان القوانین الکلیة التی
کانت موجودة فی زمان خلق السموات والارض لما کانت محفوظة عنده باعتبار شانه فی الوجود فی خلق
السموات والارض ثم انزله فی هذه الصورة البشریة لجریان تلک القوانین باعمال الآلیة وبدول السلاطین
المتغلبة واحوال الکفرة الظاهرة فیها الصفات الجلالیة واحادا ما هو کما کانت بالسیاسة الالهیة والقهر وصولته
وغلبته کلیته واستقامة دولته وشدة امواله وتحقیقه لمکارم الاخلاق فی شریعته وظهر فقه وحقیقة حادث تلک
القوانین فی ما کانت علیه الظهور الصفات الجلالیة فی ایامه تشدد الزمان کرة بعد کرة کان فی ایامه کما کان
فی بدو خلق السموات والارض وهذا یدل علی ان الله تعالی یقدر ان یعید الازمنة المتطاولة لمعاودة القوانین الکلیة
المحفوظة عنده بغیرها الی ادوار اظلم منها اعنی فتورا وبرد تجدد منها الله تبدیلا فان تعلم المعلوم
ان اشقاء الاولین وضوابط الامور المدبرة فی هذه المدة بری منها جاریة فی جمیع الملل الماضیة حالا بعد

الی الخلقة یعرف ذلک من طالع کتب الاخبار والقصص المشتملة علی احوال الماضین مآل شان ذلک الشقاء الاکبر
بالنسبة الی مجموعها الفهم فان مجی الفهم لها وان قصر جدا عن نفوذ شعاعها تماما فالارض لا تستدام
بطلان الانتفاع به بالکلیة حتی یلزم من مجی الفهم لها تعطیلها بالکلیة وتحرر مما عرض ان الانتفاع بعد
الانتفاع بالشعاع المتعذر عنها بحاله فان به تتحد الاشتاة فی جمیع العوالم السفلیة بدوقیامها انما هو به
یجب لو فرض عدم الشمس بالکلیة لتعطل وجودها ولم یتم انتفاع بها واذا کان الانتفاع بالشمس بحاله
مع مجی الفهم لها فکذلک حال الولی فانه وان لم یکن ظاهرا وله مبسوط الید لمواقع حاجته له من تصرف تام
ووصول نورانیته تمامها وکلا لها فلا یکون ذلک موجبا لتعطیل الانتفاع به بالکلیة بل بقیة باقیة بحالها مع
ذلک یجب اصله الی جمیع الانفس مستقرة بالقوة فیفیضه نورانیته مقتضیا ولیا آه بالغایة والاتم
او هی مطالبهم بدوالی احد آه بالعرض بحسب ابدیهم وفهمهم من اکر خواطرهم السبطانیة من حیث لا یشعرون
لسریان نورانیته واتصالها بالکلیة فینتفع بها الکل علی الکل فانه بها کقیام العوالم السفلیة بضوء الشمس
وان مجیها الفهم ولهذا تقرر فی الحکمة الالهیة ان قوام الدنیا وبقاء آلة نوع منها علی الطیب لکنه لذاته
علیه مدار الارض وبه بقاء الکل لانه انتقل الکلیة باعتبار عالم النفوس العقل الکلی باعتبار عالم العقل الحکم
الکلی باعتبار عالم الجرم فهو کما العالم بدنفس العالم بدیموصاحب الفیض الکلی هی العقل فهو الذی اکبر من
ومظهر اسرار الربوبیة الظاهر لسر العبودیة لسایر الاشخاص فی لکل تصدیر وبیده نبوره وبیقیه بقاءه فانه
لا علام لولاه طاسته والادیان لولا وجوده ولدرسته قواعد الدین شیئة موجوده واعلام الهدی
منتشرة بوجوده بدرکات الجود والوجود الفائض علی الوجود لبقاء قائم لوجوده اتوقع فالاحادیث المرویة
عن البیت بدل علی ذلک مثل حولان الله خلق السماء وجعل لها سکانا وحرسا الا وان حرس السماء النجوم فاذا
هلک النجوم هلک اهل السماء الا وخلق الارض وجعل لها سکانا وحرسا الا وان حرس الارض اهل بیتی فاذا هلک اهل
بیتی هلک اهل الارض ومثله قوله مثل اهل بیتی مثل نجوم السماء کلما خوی نجم طلع نجم ومن المعلوم ان انتفاء
العالم العنصری انما هو بالنجوم فکیف بکون اهل بیته کذلک تحقیق تقریر المقدمة انا نجد ذلک عرفا انما یأتی الیه الذی
ان العالم لا یستقیم الا لواحد من اهل بیته اما ظاهرا او مستویا او مستتارا وهذا لا یوجب بطلان الامامة ولا
انتفاء ولایته ولا عدم الانتفاع به بل هیئته مطلوبة الظهور امر معروف وذلک یعرف بسیرة الغیبة قال
فان کان السیاسة بیده کان الزمان به نورانیا مضیئا ویکون حاله کحال الیوم الذی تشرق طلعته فیحمونه
لشیء من المواقع انما یحصل بها وان کانت السیاسة لغیبته بیده من یغلب علیها الظلمة کانت الظلمات
غالبة والزمان حینئذ ظلمانی ویکون حال الولی کحال الشمس عند الغیم تحجبها عن الابصار وتنقطع الصلة الی الکل

ما عدا اولوالعزم وعندي فيه توقف وهو افضل من بقية الائمة للعقل لبقية واحسان افضل من الثقلين
ما تقدم وانما التقت فيه مرتبة واحدة وجاء الجوم مرجحات كالقيام بالسيف والطهارة الدم مرشدة
الجنة وطول العمر وكثرة العبادة والمن الجنون فيه او المعتقدون الامامة بالبيعة فضله وامامي ربوه فكفره
لدرجة مركب ٤ صبرا فقد اكلم بعض طلحة والزبير وجميع من قتل يوم الجمل ودعوى توبتهم لم تثبت ولا يجوز دون
الاعتذار اليه وكذلك معوية ومن كان معه من حرب صفين وجميع اهل البغي ان كلهم اكفون لحديث الامام الحق
فكلهم خوارج مرتوا من الدين وبحب لعنهم وكون الرجعة حق صحتي الاجماع الامامية ٤ بعوتهم وانا لا نجاز بعض
الائمة وسمنا البعض الشخاص من الاموات عند ظهور القائم من اهل بدره الدينية ليتبوجوا بدولته ويثبت دين محمد
محمد وانس من عدا آله ليا لوا فقته وسيكذبه وليس ذلك ببعيد ٤ القدرة سكانه وقد دل النقل عليه فحتى المصير
اليه قال هذا البحث بناه المقام ٤ ما مضى من مراتب النبوة والامامة وانما نذكر ما يتعلق بمراتب الكمال فاقول مراتب
الوجود التي لا نهاية لها وهو مرتبة عبده الاله الوهية لان مرتبة الولاية المطلقة هي المرتبة الثانية لجميع المراتب
وقد تقرر في محله الكلمة الاشراقية ان لا بد عند قيام الذات الكونية الحسية لما لا نهاية من تعقلها بالنسخة الثانية
لجميع خواص العوالم الجبرية وغيرها المسماة بالعالم الصغير الذي هو النسخة المختصرة من العالم الكبير فاذا كانت
هذه المرتبة مشتملة ٤ هذه النسخ الكلية المشتملة ٤ جميع خواص العالم كله لا بد من وجود ان يكون هناك شخص
هو اكمل جميع اشخاص النوع من عالم الجوم واعمه واجله فوجب بالطريق الغائية الالهية وترتيب العوالم الاصل
٤ انتظام الاتم ان يكون افضل هذه المرتبة لهذا الجوم الكامل الملكي المراتب الاعتدال اشرف المنتشر و
اكملها وافضلها ولهذا سموا النفس الكلية بل هي الحقيقة فعلا كاملا باعتبار توقف نشأة العوالم عليها
بطريق العلة الغائية لها فما منتهى غاية الغايات واخر درجات الغايات وكمالات متقدمة بالاعتبار المتقدم كما
شاهدته الوجود الحق فوجد العقل الاول العقل الكل ٤ وفعل الكل وكمالات مرتبة النبوة المشتملة من مرتبة
الولاية المطلقة المستتبعة لها الولاية الخاصة ٤ واشرف واقدم من جميع العوالم الخلقية والنفسية والجبرية
٤ امر وهذا الحق مذهب الاشراقيين من اهل الحكمة وان كان المشائين ٤ وكذا خطب كثير كما خطب فيه اهل العلم
ورد فقهم من المتكلمين طائفة فقالوا ان الانبياء والاولياء اشرف من الملكة اقول انما كان الامر كذلك لان
ابتداء نشأة الكونين بالعالم الاخر اعني الذي هو عالم العقل وابتداء الغيب عالم الجبروت ثم نزل الى عالم
النفس ٤ مراتبه فمنتهى هذين العالمين عالم الاجسام وعالم الغيب عالم الانوار ثم نزل الى عالم الكونين
والبسيط هو عالم الجرم المسمى بعالم الشهادة مبدأ المحيط الاعظم الذي هو اشفافها واسرعها حركة والمحيط
بجميعها واظهرها فكذلك القدر ثم نزل منه ٤ عالم العناصر المسمى بعالم الكون والفساد من ذواتها الى مواليده المعدنية

والنباتية والحيوانية ٤ مراتبها ثم نزل منها الى العالم الاخير الظاهر بصورة الانسان وهو النسخة الجامعة احسن
الصور واوسعها واتمها الحاوي لجميع العوالم المتقدمة اشتمل ٤ جميع خواصها المسمى بالعالم الصغير
الذي اليه ٤ قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وفيه قول بعضهم اتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى
العالم الاكبر فكان سواء تم لكتاب العوالم والمكمل لجميعها والمشتمل ٤ جميع ما فيها فهذا كما
٤ الانبياء والكاملين من آبائهم وقوة كما في آبائي شخاصه فكان بذلك اشرف الكائنات وافضل
المخلوقات وتحقيق ذلك ان العالم صورة الحقيقة الانسانية ولكل انسان هيأة تشتمل
٤ جميع الاسماء وجعل قالب مراتبها الدانية وظاهرها وهو متقدم بالذات المرتبة ٤ الاسماء
فظهرت ليضا متقدم ٤ الظاهر كلها وقلب مراتبها ٤ الاسرار الخفية الغيبية تراسماء الباطن
احد ٤ ظهور ذاته ٤ كماله واحد ظهر الاسماء والثاني اشتمال صيا كلها فهي المرتبة الالهية فالاول الجمول
مظاهر كلها مظهر هذا الاسم الاعظم لان الظاهر والمظهر الوجود والمؤثر واحد لكثرة فيه ولا تعدد فالقلب متباين
كله نهاية الاثر كما يقول اهل النظر بان الوجود عين الهوية لا لازم وغيرها العقل فيكون اشتمال ملاك اشتمال
الحقيقة الواحدة ٤ افرادها المشرفة وبالثاني يكون مشتملا صيا فهي مرتبة الالهية اشتمال الكل الجوعي
٤ الاخبار التي هي عينه واذا علمت هذه المقدمات حقائق العالم والعين كلها مظاهر الحقيقة
الانسانية التي هي مظهر اسم الله فاذا واحدا يضا كلها جزئيات الروح الاقدس الانساني سواء كان روحا
ملكيا او مثاليا او حيوانيا او صورتك الحقيقة ولوازمها ولذلك سمي العالم المعنى بالعالم الكبير عند اهل
هذه الصناعة المظهر الحقيقة الانسانية فيه ولهذا الاشتمال وظهور الاسماء الالهية كلها فيها دون غيرها
استحقت الخلافة من سائر العالمين كلها شعر سجان من اظهر ما سوته سر سنا لاهوتيه الثاقب ثم بدأنا
فاتحة خلقها ٤ صورة الاكمل الاشرف فاول ظهورها في صورة العقل الاول الذي هو صورة اجمالية
مرتبة الهاية الامر والمراد في الرتب وقد سئل الامام ٤ ان كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فعلى كان
٤ عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم كان اول ما خلق نور روح وارادة العقل كما ورد بقوله اول ما خلق
الله تعالى صورة ٤ العقول المنفوس لمناطقة الحكمية وغيرها وصورة الطبيعة والهيولى الكلية والصور
الجسمية البسيطة والمركبة اجمعها ويؤيد ذلك قول سيد الاولياء ٤ بعض خطبه الما نقطة الباء التي
تحت بسم الله الذي فرقت منه واما الجوع واما القلم واما العرش واما الكرسي واما السموات السبع والارضون
السبع وما فيهن وما بينهن واما الخلق كلهم كنت تحت النقطة ويجلى الحق بجميع كثرة شرح تعدد
فاقر بعبوديته وصمدته والقهاره تحت احكام الاسماء الالهية ولذلك تجد انا الانسان الكامل الذي

سريرة مع الموجودات كسران الحق فيها وكذلك النفر الثالث الذي من الحق الى الخلق بالحق وضده الى الشر
تم كلامه وبه نستعين وعلى اليقين من الآيات البينات ومن هنا تبين ان الاضرة من الاولية والظهور هو
الاول الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم قال الشيخ في الفتوحات ان الكامل الذي اراد الله ان
يكون قطب العالم وخليفته فيه اذا وصل الى العاشر مثلا الى النفر الثالث يتعين له ان يجمع بايديه
ان يدخل في الوجود وضرا الافراد الدنيا الى يوم القيمة وبذلك السجود ليصل الى مقام قاب قوسين او ادنى
ايضا سبحان الله من دبر كل شيء بحكمته واتقن كل صنع برحمته واذا علمت ان حقيقة الانسان ظهور الحق
في العالم الكبير تفصيلا فاعلم ان لها ايضا ظهورات في العالم الانساني اجمالا واولها مظهرا في الصورة الروحية
المجردة المطابقة بالصورة العقلية ثم الصورة القلبية المطابقة بالصورة التي للنفس الكلية ثم الصورة المثلية
لنفس الحيوانية المطابقة للطبيعة الكلية والنفس المنطبعة الفلكية وفيرائم الصورة الدماغية المطبقة
المساة بالروح الحيوانية صدا الاطباء المطابقة بالهيولى الكلية ثم الصورة الهيولية المطابقة للصورة الجسمية الكلية
ثم الصورة الانعنصرية المطابقة لاجسام عالم العالم الكبير وبهذه الثلاثة المظاهر الاخيرة يحصل
التطابق بين الشخصين والله يسمى العالم الصغير والعبد بهذه المطابقة يحاج الى البسط كثيرا لكن نحاله هذه الاوراق
ومن تدبرها اورثه فيها وكان ذا نظر صحيح وفكر مستقيم وطبع سليم عرف المطابقة منه والله الموفق ثم
انا نريد ونقول اعلم ان الانسان الصغير كتاب واحد مشتمل على الكتب الاربعة من حيث رومه الجزئية
وهو قطع الجود كتاب فيه مسمى باسم الكتاب ومن حيث قابليته للوح المحفوظ والكتاب المبين ومن حيث قبضه
المنطبقة الطبيعية كتاب المحو والاثبات ومن حيث بدنه وجسده الكتاب المسطور ومن حيث مجموعية نسخة الكل
وجامع الكل وهو كافة مظاهر العالم الكبير والمشاهدة ادق آية وكلمة قال بعض المتاخرين ولسر يجب ان
الكل في واحد جامع الكل بل الحب ان الكل خلق لاجله والكل خادم له وهو مخدوم الكل والكل ساجد له وهو
مسجود الكل لانه مظهر الذات المقدسة وكلا انها المتجلية على العالم مظهرا لاسماء والصفات والافعال
المتجلية على الذات في قتيل وداك فيك وانتم وداك تنكر وترهم انك معهم وهو معهم
وهكذا الطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي ابرزه قلم المعلم وانت الوجود ونفس الوجود
وما يجب وجود لا يحصر عليه كتاب انتم منه في شاهدة الحق وشاهدة سماه وصفاته وافعاله بعد الكتاب
الاثار والكتاب الافاقة لولاه فيه لم يكن لهذه المراتب لان شرفه وفضله لسبب لانه وفي كتاب الله لا يمس
الا المطهرون ولكن ليس هذا محل بيان الموضوع وفي اشارة الى ما ذكر ان الانسان بالذات والوجود مع
العالم الاسماء والصفات والاعطية وشرفه اشار بقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين

ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فانه وان كان بحسب استعداده وقابليته
لنيابته وخلافته وظاهريته ومظهريته لان السموات والارض مع عظمها خافوا وعجزوا عن حمل امانته وهو حملها
وادى حملها حقها وما صدر عنه حملها لا خوف ولا عجز تكلف لا يكون اعظم واشرف والائمة عند المحققين
هم الخلافة لعدم شيء اكمل من جمع الاسم ان فيها والغرض الاطلاع على استعداد السموات والارض كما ذكرنا
والاطلاع على الاستعداد في قابليته واستعداده واستحقاقه لقبول تلك الامانة وحملها والظلومية والجهولية
مع وفاية الوجود فان بها صار مستحقا للامانة ومستعدا لحملها لما كان يتوهم الاباء عنه فنسبت تلك
نسخة كاملة جامعة ولا صحيفة جامعة للكل الا هو فهو الخليفة والامام المبين الكتاب الجامع واذا عرفت
ذلك فنقول ان الانسان الكبير هو بحلية كشخص واحد وحيوان واحد ذو نطق وجوه وارادة واختيار
لان العالم بجملته اذا عد شخصا واحدا ذا عقل لوسط نوعا ملكيا الرئيس والمدبر قلب ذلك النوع
والاطلس وتحتها ملك الزهرة وعطارد والقمر وكرة النار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة الارض بجملته ذا
واحد والنفس الكلية روحه ذو اجزاء الوجود ذو روح وجملة الفلك كرة حيوان ناطق فتصير الارض
الارضية الوسط كالقلب الانساني والحيوان الاعظم له صورة له والقرب الارض صورة عرضية كالخط من
الانسان وخلق هذا العالم الاكبر في ستة ايام كذلك ان خلق العالم الاصغر في ستة اشهر وذلك
دال على التطبيق فاعلم ان له صورة الانسان الكبير يعني كما قاله صورة الانسان الصغير لان اقرب
عند صدوره وابرزه من سكان من غيبها الى مظاهرها هو مراتب الاطلاع حضرة روحه لكونها كمن غيبه
الذي هو غيب هويته لدهناء تلك الحضرة غاية الخفاء والكمون فانها غير مشعور بها من حيث ذاتها والطافها
الثانية في حيز قلبه ونزل لها ملك حضرة اليها عند استحضارها واخطارها بالبال الثالث في خزانة خياله ونزل لها
من ملك حضرة اليها عند استحضارها واخطارها بالبال الثالث في مشكاة معيته الرابع في حضرة شهادته وحواسه
بحركتها عند ارادة احضارها وابرازها الرابع ذلك الانسان الكبير فان كمال سيرته العالم فراغ الامور
الغيبية النهاية كلية كانت تلك الامور او جزئية الى نفس هذه المراتب الاول شؤونها حضرة
الروح الكلي وعالم الاجمال الثاني عند نزولها من تلك الحضرة الى الحضرة النفس الكلية مفصلا الثالث
عند ظهورها عالم البرزخ المحط ونزولها كصورة الصورة الروحانية وجسمانية معا عالم الملائكة و
الكواكب خصوصا سما الدنيا لانها جامعة المراتب من الاول الى الرابع عند ظهورها عالم الشهادة المحسوسة
بصورة المواد العنصرية كذلك ان النزول الاول من الانسان الصغير ارادة كلية والثاني بارادة جزئية منقسمة
الى الكلية فيتحرك الاعضاء والجوارح بعد الجزم على الصدر وتتبعه ظهورا الاقاليم الاربع كذلك الانسان

الكبير الزوال الاول فيه من حضرة الروح الاعظم لا يكون الا بارادة كلية اجمالية غيبية وانشاء بارادة جزئية
شخصية الى ملك الكلية شخصية معينة من حضرة نفس الكلية يتحرك بها السموات التي هي بمثابة اليد والاعضاء
من الانسان الصغير ويظهر ملك المذكور الذي هو عالم العناصر والموالید وكان سلطان الربع
الكلي الذي هو روح العالم لا يكون الا من العرش لانه بمثابة الدماغ وكان ملكوته للاول من الصغير هو القلب
الصنوبري الحقيقي الذي هو نفس الناطقة كما ان ملكوته الاول من الكبير النفس الكلية التي بمثابة القلب الحقيقي منه و
كان ملكوته الاول من الصغير عالم الشهادة هو القلب الصنوبري الذي هو الصدر وقد يعبر عنه بعض
الصدر الذي هو منبع الحيوة الحيوانية كذلك ملكوته الاول من الكبير الفلك الرابع الذي هو قابل الصوري
وهو ملك الشمس فانه منبع الحيوة الصوتية التي هي العالم لانه يعبر لنا الصدر عن الصغير والشمس عن الحيوة
الحيوانية فانه يحيي جميع الاعضاء والجوارح من الصغير ويحيي جميع الحيوانات من السماوات من الكبير والموجودات
المصورة المشار اليه من الشريعة انه في السماء الرابعة وجد مقام عيسى وكان معجزته احياء الموتى فان لا يبعد
المصور هو قلب الانسان الكبير مقام عيسى الحقيقي الذي هو روح الله فان الانسان الحقيقي روح الله وروح الكل
والحيوة الحقيقية اعظم من الحيوة الصورية ومعجزة تنبيه اعظم فان عيسى كان يحيي الموتى الصورية فقط اما الاموات
ونفس كان يحيي الموتى المعنوية واما ملك خلفاؤه اولاده المعصومين وقد اشار اليهم بكلمة بقوله والخطوط
وكتاب مسطور الاية فالمقصود هو العرش المعبر عنه بالعقل الاول الكتاب المسطور هو الكرسي المعبر عنه بالنفس الكلية
لنقوش المعلومات جليا مفصلا ويجوز تغيير العكس والقلم وتغيير النفس بالروح لانه اول العقل المعلوم ويجوز ايضا تغيير
النفس بالقلم لانه الروح ويجوز ايضا تغيير العرش بالكرسي وتغيير الكرسي بالكتاب المنشور والرق المنشور
هو هيولى الاعظم الكلية لما اجزاءها والفاظها وحدودها نقوش الامر فالصور ضد تجردها وادبارها وثبوتها
تجرد الموجودات وصور المخلوقات كما رقوم على الرق وان كان الرق يحكي ويصور امكنة من
الصورة وكما ان الصورة لا يمكن انفكاكها عن الرق صار الموجود لكذلك لقابليتها واستعدادها لانتقاش الصور
جليها والبيت المعمور هو السماء الرابعة لنزول الصورة جليا من العالم العلوي كنزول صورة القلب على الانسان من
حضرة النفس الناطقة والروح الجزئي ونفخ الروح الحيواني فيها كنفخ الروح الحيواني في قلب الانسان والسقف
المرفوع هو السماء الدنيا لارتفاعه على الارض البحر المسجور هو الهيولا الغيبية المملوة بصور الموجودات
كالنار الطور فيما الدماغ الذي هو بمثابة العرش والكتاب المسطور هو خيالنا المملوة بنقوش الموجودات
المرتسمة فيه والرق المنشور هو هيولى الجسد وما يليها من الاعضاء والجوارح والبيت المعمور هو القلب
المعنوي دون الصوري والسقف المرفوع هو القلب الصوري والبحر المسجور هو تخاليق والمعارف المرتسمة

لهذين

الا ما غلب عليه فانهم يرون الماء حكان الغالبين الفاضلين لان الفاضلين النار والماء والمنفعلين
الارض والهواء قال في كتاب الحجج ان في العالم السفلي اذا اعتدلت طبايعه فصار باجماع الزمان ذكره
النيران ولا يصعد بمياه العدوان وهو الذهب فالاصل الذي طبخته الطبيعة فنفت ازرار غايتها
العوارض في الاشياء احتاج الى تعديل الطبيعة قال حتى انا لو قدرنا واستطعنا ان ناخذ رجلا فنغسله ونعدل
طبايعه ونرده خلقا جديدا لعاد ولا يموت ابدا فاعرف ذلك واعلمه ثم قال بعض الافاضل المتاخرين
فعند الدواة عالم الجبروت لانه فوق الملكوت وهو عالم العقول المجردات والقلم عالم الملكوت لانه فوق
الملك وهو عالم النفوس والالواح والاوراق عالم الملك الذي هو عالم الجسمانيات والقمر لانه بمثابة
الالواح والاوراق لساحة خالية مهياة من السطور والرقوم فالروح الاعظم يكون كالدواة الاجمال
الحقايق والمعارف فيه اجمالا كليا غيبية كوجود الحروف في المداد النسبة الى عقولنا الجزئية والعقل الكلي يكون
كالقلم الذي اخذ من الدواة ويفيض على الالواح من النقوش والاجسام والنفس الكلية والاجسام المتاخرة
باجمعها يكون كالاوراق والالواح لقابليتها لمثبتها لتلك الصور والنقوش وهو انما القول في القلم بما هو
كاتب لان القلم الذي هو العقل الاول يجب ان يكتب من دواة الروح الكلي على النفس الكلي وما دونهما من
حيث الاجمال والتفصيل لان حقايق الوجود الذي تقرر يكون في الروح الاعظم ثابتا على سبيل الاجمال و
في العقل الاول على سبيل التفصيل وفي النفس والاجسام على سبيل الاجمال والتفصيل معا وقد ورد في الحديث
عنه ما فرغ الله من الاربع من الخلق والخلق والرزق والاجل وهنا هو فرغ منها من حيث الاجمال لكنه من حيث
التفصيل ولهذا المعنى اليهود هذا الحديث قالوا فان الله الان معطل لانه قد فرغ من الامور كلها فقال الشيخ
ليس كذلك فانه يومئذ القضاء الى القدر وذلك لان التفصيل الجزئي مطابقا للامر الكلي وواقعا على ترتيبه
وسير الاول حكم القضاء والثاني حكم القدر ويجوز الفرار من القضاء الى القدر ولكن لا يجوز من القدر الى القضاء لانه
يعدل القضاء الى القدر ووقوع القدر موجب القضاء او حيلي هو قولنا ورشد الحق هو فيه يحكم كل يوم
هو في شان ومصداق ذلك ما روي ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا عند حايط مائل فاسرع في المشي فقال
له بعض اصحابه اتفر من قضاء الله فقال انا افر من قضاء الله الى قدره لان كل شيء يجري في الوجود يكون من القدر
المطابق لمقتضاه الا الى كمقدر وكان ذلك في الكتاب مسطورا اي في العقل الاول الاجمالي وفي الباب اسرار
ومكاشفات لا يجوز كشفها اكثر من هذا لان سر القدر شيء من كشفه ضرر عليه والله اعلم قال ويستدل بقضيتهم
ان الانسان مركب من النفس الناطقة والبدن والنفس الناطقة من عالم الملكوت وهي من الانوار
الالهية كالملائكة وانما انها افعال الروحانيات من العلوم والمعارف في العالم الذي اذا صفت من

الكدورات الحيوانية كما في الانبياء والاولياء من تجريدهم انفسهم من علائق ظلمات البدن ومتعلقات
الطبيعيات والبدن الة لها في اكتساب الكمالات من الادراكات والعبادات ومعارضة الخيرات فلان
الانسان الذي حصل لنفسه كمالات غير محتاج المجردات تقدير كون الملائكة مجردا اشرف والافعال اثر بها
الصادرة عنه مع عوق القوى البدنية وشح الاضداد العنصرية افضل من اعمال الملائكة الخالية من هذه
الشوائب والانبياء والاولياء موصوفون بالكمالات الروحانية من العلوم والمعارف وخوارق العادات
من التاثيرات في الاجسام العنصرية والانباء عن الغيوب فكانوا افضل الملائكة وهذا الاستدلال كما تراه
في ان يجرد النفس واكثر المتكلمين ينكرونه ويقولون انها من جملة عوالم الجسمية فلا يتم عندهم هذا
المتكلمين ولهذا عدل المصنف في الاستدلال عن هذا وقال ان الانبياء والاولياء عبادتهم اشق لحصولهم
عبادة الله مع معارضة القوى الشهوية لهم ولم يشغلهم شوائب القوى الطبيعية الملازمة لهم عن الاهتمام
العبادة والاقبال على حضرة الالوهية حيث صار عبادتهم لذلك اشق واستحقاقهم بها الدرجات النفسانية
والرياضات البدنية حتى يصل لهم الاستعداد لهم وصول اليه كما لا انهم اكمل بخلاف الملائكة الذين لا معارض
لهم ولا مانع من كمالاتهم فكان وصولهم اسهل ولم يعقبهم اقدامهم فتعبا مع ان او وصل الى الملائكة مع تلك
الشهوة ووصل اليه الانبياء والاولياء مع هذه المشاق والعوائق والموانع فكانوا بذلك افضل وكم
ولم يتعرض غير المصنف متفرقا في هذا التقرير انها جسمانية او مجردة وكان مطابقا لمذاهب المتكلمين وغيرهم
واكثر اهل الكلام يرجعون في التفضيل الى هذه الثقلين ايتاء الاصطفاء واتبعه والذين قرئوا قوله
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين يستلزم تفضيل الملائكة في ذلك لان الاصطفاء الكلي تحقق
جميع العالم والاصطفاء هو الاختيار والاختيار من الله لا يقع مع وجه الصواب فعلم كون الانبياء افضل الملائكة
الا اصطفاهم على من هو افضل منه ليس فيه يتم لانه يقع الشيء في غير موضعه والحكيم الذي استحقه لسبب استعداده
وذلك بين واضح ومن الحكمة ان اعتقاد ان الملائكة افضل قد جرى بحقيقة الولاية واعرفا منزلة الحجة
منها وكان من المحجوبين عن ارتفاع في معنى الحقيقة وحقايق المعارف فان من لم يطلع سرها على حقايق الولاية
ودرجاتها عرف جلالة حالها وعظم مرتبتها وانها لا يمكن معاشرته من غيرات الكمال لعبد الا انه واذا ثبت
ان مطلق الولاية التي ثابتة في النبوة والولاية اتم شرف من مرتبة الملائكة الذي عليه اعتقاد اهل التحقيق
من المسلمين ان نبينا محمدا اشرف واكمل الانبياء لمجيئه ثم من ذلك وقد تسلسل الى القضية سابق وقد تم
ذلك من نفسه ومنه لا شك وقد يتعقب هذا الاشارة الى هذه المسئلة مستوفاة في باب النبوة وفي فصول ما بعد
انه اشرف الخلق في الكون وحيث كونه عليه السلام ورد عليه صلوات الله عليه اجمع الكمالات

والعقات فان كلمة واحدة تجامع من الاخرين جمع جماعة بدليل انه شيء وفائدة سوالهم كثيرة وردوه الثقات لعدة
طرق ولقصة المواخاة والمرة وكونه ولاء شيء واحد ٤ احاديث كثيرة اشرنا الى بعضها ما قول ام زنباع بشرى
٤ ان اصحاب الطاهرة والارحام المكلفة كثيرة حتى اقر قائم فضيلة المطلب فرقتين وقد قدر بستين من ٤ صبد
الله وابيطالب فخ النبوة و٤ ٤ كفالة وغيرذلك احاديث كثيرة ٤ بانا الخ يوجب بعضها بعضا وان
لم يجمعن شيء من درجات الكمال التي كانت لغير الا النبوة به لانه قوله يا علي انت تسمع الصوت وترى
ما ارى الا انك لست بنبي الا غيرذلك مما لا حوال الذي اقره المشابهة والدكاك دا لمماثلة والمشاكلة فاذا ثبت
ان محمدا افضل الخلق وجب ان يكون عليا كذلك والا لم يكن لهذه الاحاديث الموجبة لذلك فائدة والمشابهة
ويكون صدر امن تكليم ث الاعلى وجه الصواب والمعجزة ذلك مع لا يصدر عن الحكيم بقرينة قال بعض الاكابر
من وقائق لمخان سفرة كفالة ٤ واحد مرة مرتبة النبوة ٤ مقام الكثرة وان كانت مرتبة النبوة ٤ وهي بنا
٤ مقام الوحدة وذلك لان الولاية الخاصة ٤ مقام الوحدة اخا ٤ فذه فهي الوسيلة الوحيدة والغاية النبوة
فلذا وقد اخا ٤ فذه الوسيلة الروحانية فيه لانه به يعرف ومن مقامه يشهد واما ٤ مقام الكثرة فالولاية
استقرارا وهي دوائر اشخاصا واهم دائرة نعيد ذلك بحدس احوال الحاضرين الارشاد ٤ تابعها وكثرة
تعرفات الوقايع والحادث فانا لا نجد ٤ مقامها ٤ تقرير ٤ بحث الحكمة الاشراقية وعند اهل التحقيق من اهل الكلام
وغيرهم من اهل النظر من تعاليق ولذلك النبوة خان الارشاد والدعوات تمكنوا ٤ ٤ مشيء ٤ الحكمة
علوا ٤ بطريق الفناء الذاتية ولا تحيل نظام الوجود العنصري ولا قوام الاجتماع المدني المقتضي لوجوب
الناموس الالهي الوجه الذي كلي كان وهو بقاء الملك والتدبير بذلك الناموس المحفوظ عند الملك
الحافظ صاحب الولاية والرياسة ٤ الذي تتوالى كان السياسة به بحيث يكون ظاهرا مبسوط اليد وكان
السياسة سيد غيره وهو الحافظ للامر الملكي الذي لا يتم الظاهر الا به ولهذا السر اول ما دعا الله به الخلائق
فعال الذي ٤ الارض خليفة فجعل سبب الخلافة قبل سبب النبوة لهذا السر رجح ٤ تقرير العالم القائل ان
الخلافة هي المستمرة الثابتة ٤ الارض بحيث لا يقع انقطاعها ابدا ولذلك النبوة لجواز خلو الارض عنها وان
لم تقع خلوا من الناموس الالهي بل هو واقع محفوظ عند الملوك من خلفاء الله الناموس فهذا كان شرف النبوة
بمقام الوحدة وشرف الولاية بمقام الكثرة فعلم العبارات ترشد فانها سر ارادة كما الاذكار من الاوراد
والادعية بالمعاني قول مجموع الاكرة ٤ هذا البحث ظاهر لا يحتاج الى زيادة كشف وايضاح الذوقيان الخلافة اشد
استقرارا واكثر دوارا واكثر اشخاصا واهم دائرة خان شدة ٤ استقرارا انما هو اعتبار تحقق وجوب وجودها
٤ الحكمة واقتضاء الغاية اياها فانها اقتضاء لا نجوز ٤ نظر العقل الا خلال ٤ بانظر الى قوله لم كان ٤ ٤ ركب

مقتضيا وكذا الحكام ٤ بقاء اوردوامها فانها باعتبار الوجود الخارجي لا تكون ٤ جميع الاوقات فضلا عن اشتراط
اية ٤ قوله كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ولا تعلق بهذا المقام فانهم كالنجوم اذا ما غاب نجم بدا نجم
والكثرة الاشخاص فيها باعتبار تعدد اهل الولاية وكثرة اعيانهم فان اعدادهم كثيرة مثل اعداد الانبياء
فانك عرفت ان لكل نبي مرسل ائتي عشر خليفة ٤ ما هو سنة الا التي قد خلت من قبل والعموم الدائرة
فيها باعتبار عدم جواز اجتماع الكثرة فيها باعتبار الزمان الواحد فانه قد قررنا فيما سلف انه لا يخور وجود وليين
متقربين ٤ زمان واحد بل وجدا سمعا ٤ وقت واحد لكان المخصص بالتقرب والتبرا هما ولا كان لذلك
النبوة لجواز ارشاد كما بين اثنين متقربين ٤ وقت واحد وكذا قوله انا سمعا ٤ انه قوله العرب تطيب ٤ الملك الذي
ابرص مراده ٤ ٤ انبياءه ثم انهم سموا الشريعة الذي نزل ٤ محمد ذلك ناموسا لتشبيه السبب بالسبب
السبب مجازا فالناموس ٤ الشريعة المنزلة من الله على نبي من انبياءه لتدبير خلقه واصلاحهم باعتبار
المعاش والمعاد قال الشارح الفاضل القوانين العظيم وبيان وكر الحكيم الدال ٤ سعادة ٤ نبينا الفاضل الثابت
له فضليته ٤ الملك ٤ قوله ٤ والاقتداء والحكم فانه عليه السلام وصى لصاري بحران الله الما ٤ انزل ٤
هذه الاية ٤ بايعنا فجاء آخر منهم يقول لقد لعبتم يا معشر النصارى مع انبيائنا وانبائكم وارادوا بالانبياء
الحسن والحسين لانهما المدعوان لعبا ٤ مدة وسنا وارادوا بالبنين فاطمة اذ هي الله دعوة من لاعنه دون
غيرها من المسلمات والاقتداء ي مع الاقتدار معلوم ان الافضل الله دعوة لسبل الاجماع فانه
لا يجوز ٤ الما ٤ ما جد سواه فهو الافضل الله دعوة بل خلافة لسبل المراد انه بعض نفسه او بمنزلة المغايرة
من الله دعوة الراعي فالله دعوة غيره مع انه غير عنه بنفسه ٤ زمان الاستمرار فيكون ايضا افضل الخلق
وليس المراد الاكثار بل المماثلة والمشابهة ٤ جميع الصفات بدرجة ٤ حقيقة التي يستحيل تجاوزها كما مر بها
الولاية ٤ الخلق وجوبا لطاقة والموهبة فوجب بذلك ان يكون ٤ مرتبة واحدة بل ٤ حقيقة واحدة يجب
لكونه واحدا بها بحيث لا خر ٤ صفات الاحكام والاوزار مع الموازرة صلى الله ٤ استثناء الدليل المنظور وهو
مرتبة النبوة التي هي مقام الوحدة الاصلية فانها فنائي وباعتبار الدين ولها باعتبار الله دعوة انه كوالد
مقابلة نفسه وكان ذلك نصا من له بيان حاله والظاهر اقتضاءه ٤ سيادة العلماء والاشراف باعتبار
المشابهة الفنية والمماثلة بحقيقة بنوة بين نبيه الذي هو الكامل المطلق بعد الله ٤ بفضل ٤ مستجمعة ٤ كلمة واحدة
وبساكلة بارزة والمماثلة بكلمة الملك كلمة الكل وهو المطلوب ٤ بحقيقة لا فرق بين هذا الطريق وبين
تقدمه الا ٤ اختلاف العبارات اذ نبأه على المساواة الموجبة بمماثلة المشابهة المستلزمين للاتحاد ٤ الحقيقة
ولكنه سوا الاول يعني تعرف هذا الوجه ٤ تدل على الاتحاد بنطوق الذي فهو معلوم ٤ هذا الوجه بطريق الفحوى الفرائن

الذي لا يعتد الناويك ان بعض اهل العصر من يحقق ان من تفطن لهذه النكتة وتفطن سره الى فهم فوائد هذه
الاسرار علما ان علياً قد اتاه الله من لباس اجلال الاكرام وثياب الفضل والانعام شرفا اعظم به من غير
فرق الا ما استثنى من سهم النبوة دون مقتضاها كما علم ورأيته مع ذلك زيادة اخرى اكيد الحجة وبيانا قالا وكشفا
عن مخبوء من عظيم هذه الايات فاعلم ايدك الله للاحقاق والعمل في معرفته والقيام بما يجب عليهم من حق طاعته
يكون محجبا بالله لما علمه الله من اتباع فيه لاحقاق العلم وقد اشار به ذلك في قوله ان احب الناس ان
يتبرؤا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم وهذه النكتة شارة الى اخلاف الواقع
من اهل الاسلام بعد ان الولاية فانها اصل الاختلاف الواقع في الامة الاسلامية ومتى ما عرفت الامر
واستعنت الله وطلبت منه علما يذكر له علما من ازاحة هذه الريب وبيان الغضب والكمال المقوم لكجلة له حاجة
الخلق اوان هذه الاشارة الى ان لهوله الاولية لا يتغير قيامها ولا تبديل لعقد آثاره الله الذي خلق من قبل
ومن بعد آثاره الله تبديلا علما كان النكتة واقعة في ترتيب هذه الامة من ارباب الله وجعل لهم الكتاب والحكمة والنبوة
الالهية المستمرة التي لا تغيير فيها مقتضاها ولا تبديل ان يكون هذه الامة كذلك هذه النكتة اشارة الى بيان الولاية
التي هي الامر الباطني الذي يتابع فيه اوراكا لما زيادة الكدر واحاطة النظر والتعطف الى السوال الالهية من يعرف بطريق
المعاينة الحقيقية ان النبوة والولاية متلازمين كان كل ظاهر لابد له من باطن كون ذلك الباطن الظاهر منظورا
الباطن ولابد لكل باطن من ظاهر كون ذلك الباطن حقيقة درسوه وسماه ليكون الظاهر فانيا في مقام عالم
الشهادة والباطن فانيا في مقام عالم الغيب وقد عرفت انما يتلازمان متساويان كان غالب الباطن حقيقة
الظاهر والظاهر مشهادة ومظهره والنبوة والرسالة هي الظاهر بها بطريق سر الولاية وحقيقتها وكلاهما والولاية
هي الباطن الذي به يعرف حقيقة النبوة والرسالة وكل منهما متعلق بالآخر لازم له وقد يجتمعان في شخص واحد
وقد يفترقان في شخصين متعلق كل منهما بالآخر تعلقا شديدا والدليل ان النبي لما سئل من ذلك الغشية اشار الى
علي وقال هذا وذريته فمن اتى الله ولا يتهم اكاد وطاب من الخزي العين وخاب شر قاب على حشة لا يعرف سوءها
وقبح سيئة لا تنفع معها حسنة وذلك لعدم تحقق الايمان بدون الولاية قال فشر فرج حاملة
بالنبي الى بطن فارجي فاطمة لم تلم به الم يقل الله قبله ولا بعده فرزجته فاطمة سيدة نساء العالم
وجعل اهل الكرامة والسعادة وخاطبه جبرئيل في العاقد مسائل المدخر لاجر وعطاؤه مثل الولد مثل حسن وحسين
الذين هما سيدا شباب اهل الجنة بعض النبي واخوه منذ خفوق الطيار مع الملكة وابن عمه النبي وامه خديجة
بنت اسد المعظم عند الرسول المقرب فضلها وابوه ابو طالب سيد البطحاء ورئيس قريش وشهمها الموحي
من النبي الى امامة بحكم الجهة الذي بعد مراتها وصار اليه ان اجمع منها فضلت امرك وفصله

وسوده وشرفه معلوم لا يكذبه الا سعاد او سكارا وبعض اقوال اشرف زوجته وفضلها معلوم من الكل
لا يكذبه احد والذي ورد من النبي في تعظيمها وتفضيلها والنص على عصمتها وطهارتها معلوم من الكل رواه
الثقات من الفريقين وكذا الفلوا فقد تحاصرا زفافها ومهرا وما وقع في ذلك من الكلمات الباطلة
وليست مما طعن على عصمتها لما صدر انه وشرف منزلتها وقد طهرت بيد ما ظهر من الكلمات ما هو اطهر وابهر
اكثر من الكلمات الظاهرة على مريم بنت عمران فان كثيرا رويت وهي نائمة ورجاء ورد والبرية وراء
فضلا بها ذلك قال ان ذكرا جبرئيل عائشة لعلي بارادة من جهلها وتعبها وكم رويت مرارا على
تطبيق طعنها والحق بقية الباقر وهي تحكي الحق بيد افضل الوامن ذلك قال ان الله مريم محرم
ومجيئها من النار والبرهان الجواز الاربع من الجنة بعد موت ابيها رطبا عاطت به سبعان الاربع ليلات
فقال لها كلي من هذا الطعام الذي لم احد من مجيئها وكلت ولكن ان كنت لم ملك الا فقرا فيذلك من مناقبها و
فضائلها لو صدقا القال لكاتب الى اشرف نبات هذا معلوم من اهل الاسلام لا يكذبه الا من في قلبه مرض الايمان
ولوزه مكانت فلتة الكفر غالبة على قواه وكانت جهنم مستقرة وماواه وذا هيكل شرفها وفضلها اشرف
الرسول لها بقوله جاء سيد اشباب اهل الجنة وقال حسبه ان ذا الدنيا وسيدان في الآخرة وجاعل هي
وكلا جاء ذا جاء الله ذكر بسلالة اطاهرة من ثقات انثاها كما يكتبان كتبا برا وانهيا حفظها ابدا حافظة
لحكم بنتها فقالت لا احكم بنكاحها حتى يكون ابيها الذي يكلم بنكاحها فانيا والى ابيها فقد الله احكم بنكاحها
بعد كما يحكم بنكاحها فانياه الى النبي فقال احكم بنكاحها فاعلم جبرئيل يحكم بنكاحها فاخبر جبرئيل عنده فحضر
النبي فقال يخبرك الله عز وجل هو الذي يحكم بنكاحها وهو جبرئيل نزل من عند الرب الجليل يقول ان فاطمة
ابنتك تحكم بنكاحها فاخبر النبي فاطمة بذلك فقالت اذا كان قد جعل الله الامر الى فانا انكح هذا العقد للولو
هي خطبها فزاد خطاشة اكرمكان الحكم لها صحيحا قال كان نكاحا عقدا مزلفولوا الثمين صنعت
خيطه وشرفته هي الحلقين فاخرجه الله عز وجل جبرئيل ان اهبط فاقسم الدرين الحلقين الفضيين كيلتا ذي
احمد ولدي جبيبي فهبط جبرئيل اسرع من لمح البصر فبذر الدرين فاقسم الدرين قلعين الفضيين
وهذا اذا ذكرا الفاطمة فيه وجده شتملا هي غاية التعظيم لهذين الولدين ونهاية الكمال الجلال فان الولد النبي
وجبرئيل السفير جدا لم يكن فيهم من يحكم هي احد هما بان خطا الدين مرخطا حيثه امتا عاطرة ذي احد هما
بذلك القدر فيدخل عليه عضاصه مرجعة احد هم كلف يكون ما سن وصدق اذا هما الا قتلها شقد احد هما
بالسم والآخر بالسيف وكذا بالعقيق هو الحزان الدين وهذا قطرة من بحر عز مرفضا لها وسودد هما و
كمال مراتبها ومقاماتها لو اراد البليغ الفصيح هي مقاول الدرشة الاعراب الاضاع من بعض البعض

عنا لعدم العجز او درک المقصود و اما شرف اخیه جعفر و حمزة و ان المعلوم من الکل لکن لا یمکن انکاره فی حق علی احد حاسه
الشهداء و سبی الثانی الطیار ذو الجناحین نظیر بجامع الملکة بفضل الرسول الا فرق بینه و بین الطیر من
الیسر لا یسع احد رده و هو مرتبة لم یحصل لاحد سواه صحیح النبی لعظم اختصاصه به اختیارا نه و ان تحلو دونه
و سه بل اختیاره نا محکم کتابا نه فقط و لیس بعد ذکر مرتبة مقام الطالب و لا لعدم احد سواه و اما شرف آباه فا
من جهة الام فمعلوم ان امه فاطمة بنت اسد المعلوم عند الکل فضلها و شرفها و عظم سوقها فی الجاهلیة
و الاسلام حتی ان النبی کان یدعوها امه و کان یقول لها انت امی بعد امی و لسلت علیه و جاهرت و امرت
و ملامات تولی جهازها النبی و کفنها فقمیصه و اضطجع فی لدها بنفسه و قال لها انک لا تجفرین و لا
عقیل فسل من ذلک فقال کفنتها فقمیصی لئلا یخرج یوم النشور عریانة لان قمیصی لابنتی و اضطجعت فی لحدها
لئلا یقبها ضغطة القبر و لقنتها لا وضع عنها مسائلة منکر و نکیر فلما سئلت من الولایة اضطربت فقلت
لها ابنک ابنک لا جفر و لا عقیل فاغیبوه بن ابا طالب و اما مرتبة الاب فمن المعلوم ان ابا طالب کان
رئیس قریش سیدهم و کان لواء بنی هاشم بیده و کان یقول لهاشم ابو الشیخ فاذا جاءهم امر لم یتجاوزوا عنه و یقولوا فیه یعظما لقول الشیخ
و کان یقال خذوا ان سیوفکم و سیروا ابو طالب قریشا و هو فقیر لا مال له و بجملة تفضله و سوده لدی کبیره
احد من العرب بدءة الجاهلیة و لا الاسلام و خصه و تشرف بکفالة النبی و ترتیبه و حمایته مع ذوی العرب
و جهال قریش طوعا فیها و لم یزل النبی یصدع بامره و تواضع من الجاهلیة و هی بیده و العرب بکمالها
حیوة ابیطالب لم یخف من احد منهم و لم یقدر احد منهم ان یتعرض له بسوء الطول حیوته خوفا فی نفسه و تعظیما
لحرمة خلعات رجاله علیها و هی انه الذی بنیه ان اجمع من کلمة خلعات امرک جمیعا و سمی النبی عام سنة
عام الحزن لان سنة وفات خدیجة رضی الله عنها و عامه و الذی ثبت من ائمة الدین و من جمیع
علماء اهل البیت انه کان مسلما موحدا مصدقا بوحدانیة الله و رسالة نبیه و قد طبق ذلک اشعاره و کفی بالمیز
ذلک لیکفی بکنایة من نفر النبی مصاحبة قریش و ایقاع الحرمة لدیهم بالمقدار الذی هم یقرهم لا الرتبة علیهم
فیکفی بها من صد و طعامهم و کف عادیهم عن جمالهم و کان ذلک فعلا غلیظا و لطفا جلیلا خیالا لا تو ظهر
اسلامه لخاصة قریش و جاهرت بعداوته کما جاهرت بعداوة النبی فکیون حدهم تجاهها نفرته و الذی عنی
علما نهم یظهر هم اسلامه کان اضعافهم فی ذلک فی حیه بین صبوا الی دینه بل حیته و بحمایة ابی طالب و
ذلک فی دینهم من مکارم الاخلاق و قد صرح ابو طالب بذلک فی اشعاره و اقواله و من طلع فی دیوانه یطلع
علی حمایته النبی صلی الله علیه و آله و کان معتقد النبوة شاهد رسالته بلا شبهة قال و طلعن
اهل الکتاب بانبات الکفر صفیف عند اهل النقل الصحیح و الذی یحق علیه الاردی من جمیع اهل البیت

ازمات سلما موحدا عارفا بالله و رسوله و ولایة اولیاء و لم یکن الحق و کان علی دین الجاهلیة و لا موصوفا بالکفر
بل موحدا آباه علی الملة الاسلامیة الحنیفیة ملة ابراهیم خلیلا سلما لا یجوز ان یوصف احد منهم بالکفر و لا بالکفر
و لهذا قال النبی لم یزل الله ینقلنی من الاصلاب الطاهرة الی الارحام الزکیة لم یدنسنی الجاهلیة بادناسها
کیف یکون فیهم من هو کافر کلا ان ذلک قرآن المبغضین لهم و قد قیل ان اول من ظهر منه التشیع
شیخ بنی هذا القول حتی صار قولا معتبرا بین اهل الظاهر الذین هم شرار العوام انهم الا کالانعام بهم
اضل سبیلا سویة بن ابا سفیان تشیعا علی و اظهار البغضه من اهل الشام لمالم یر سلطانا و لا
متعرا فحمله ذلک سببا الا الاتباع نه و الحط من مرتبته فاوضع الاشیاء ان یضع من قدر غیره الی
دانیه و حجبه فوقهم و اعلاه کذبه علی کثیر هم مما زاد و جاء له اعداؤه فیه الا شرفا الی شرفه و فضلا
الی فضله و لما قیل لابی جعفر ابن اسباط عیبا و ابوه من اطباق النیران قال انه یکون کما قلت انا یکون کما قلت
الجنة و النار فراد منه فاز و زعم نرفا و ما یقبل بهذا و اشاله فیهم الا اهل النصب و الفجار المبغضین
لمراتب الابرار شرا اضعاف ما شرف النفس و تمام مکارم الاخلاق و تمیز الشخص
باکتساب الفضائل و الفضائل کما مشهد و سوف نقف علی قال لی یوم غزاة السلسلة لما بلغه و اله نظیفه ابنی
و اوس القرنی انه نزل سورة العادیات و هو فی شکایة فرحا بعده و سه فاداره علی ترتیب عمره فقال له
ارکب یا علی فان الله و رسوله عنک راضیان و الله لولا ان خشی ان یقول فیک طوائف من امتی ما قالت
النصاری فی المسیح لقلت الیوم فیک مقالا لا تمر ملا من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدمیک و
اخذوا فضل طهورک تبرکون به و لکنی اخشی بعض الناس حیث یقول و الله لولا حبک لکاشت الدنیا
و لا جمع البریة مجمع و له یوم المعاد حسابا و هو الملاذ لنا عنده و المفزع قال بعض اهل النظر
انظر الی هذا الشاعر کیف قال لولا حبک و لم یقل لولا محبة و قد حق لان قبول الاعمال لولایته فان لم
تکن فلا اعمال مقبول الاعمال موقوف علی الولایة و شاهد قوله ان لم تقبل فالصلوة باطلة لقوله
صلوا کما رأیتمونی اصلی و اما مدح بدر الا و کان المدح بحقیقة الشمس فی سائر العوالم لانه المثل الاعلی
الا به سبیل الحضرة الالهیة و کمال و ما بنا لولایة العلویة و ختم دوارها لولایة المهدویة فتقبض ملک
العوالم و الاولوف من العنصر سطوع آل محمد محمد سواء الظاهر و هو الباطن و فاطمة سر الظاهر
و الباطن فان الله فضل محمدا و آل محمد علی الکل و اوجب حبهم قبل الکل و اخبارهم علی الکل و استعبد بولایتهم
و طاعتهم الکل فهم سادات الکل و الله یختص برحمته من یشاء، و ان تعلمت من الشر الاشر
و ان عرفت بانبات الکفر الا فضلیة و الاکملیة علی جمیع الخلق بعد النبی و جب ان یکون ذلک بتولیه

٢٣٠

من الحسين فهو لهما ما جرى لا بيهما من الفضل وعلو المرتبة والشرف حتى كان لهما من الشرف النسبي لم يحصل
لغيرهما عليهما المزايا والكمالات والخواص والصفات الموجبة لها للخلافة والولاية كما لا يخفى وكذلك ثبت
لهما بالنص من النبي فضلهما على الفضل في مواضع كثيرة وكرره الائمة وغيرهم في مصنفات مجرّبة
ارادوا الاطلاع عليه فليقف عليه منها فان خيار الصحابة في الفضائل المعدودة في الجزء الاول التي من
تفصيله وتعديده وقد احتج بهذه الفضائل بيان شاق ينبغي في جميع افضل المواضع المعتقدة وهو ما
نقله الكتاب لقا عما التواتر من قول الحسن والحسين ابنا سيدي شباب اهل الجنة والسيادة معنا الشرف
والشرف والفضل وقد ثبت بنصه ان لهما السيادة على جميع اهل الجنة وجب ان يكون لهم السودد على كلهم فكونا
افضل من كلهم واذا كانا افضل من جميع اهل الجنة وجب ان يكونا افضل من الكل لان اهل الجنة افضل من
والافضل من الافضل افضل فهما افضل الكل واما الائمة من ولد الحسين عليهم السلام ففضلهم وشرفهم
لاستحقاقهم الولاية على الكل كما ثبت في الروايات المتواترة والادلة القطعية واما افضليتهم على سائر
الانبياء والاولياء فذلك ثابت لهم ايضا لكون المرتبة التي لهم من الحسن والحسين من الله ومن النبي التي لهم
بطريق نبوته الولاية لهم المأخوذة من روحانية النبي المعطى لهم مراتبهم في العوالم الثلاثة لانه قطب الكل
واذا عرفت ان كل واحد من الاولياء انما يأخذ ما يأخذه بواسطة روحانيته وجب ان يكونوا افضل من
الانبياء والكمل وانهم في مقام الوحدة بسبب مشاهدة الانوار المحمدية والاستضاءة بها لانعكاس
شعاع مرآة قلوبهم بسبب المقابلة الموجبة لاستعداد انفسهم لقبول الفيض لوزه والاعجب في افضلية
الجوا المتفرع من النبي الكامل القائم مقامه ولشاهد المعارف والمطلع على جميع مقامات الشهودية وحالة
الملكوتية النبي القائم من الكمال الجبروتي قصر قدرة الاطلاع على حقايق مقامات الكامل وكيفيات معارج
وظهوره في الاطوار الشهودية المحمدية فاولياء الشاهد من مرآة النبي الكامل بواسطة انعكاسها في نفس مرآة
المستعدة لقبولها بالضرورة يكون اتم صحبة واكمل مشاهدة واوسع دائرة واقوى الملاحظة من ذلك النبي
المحجوب من مشاهدة المحمدية من الواحد منهم يكون ما دعا المقامات اولو العزم بسبب ملاحظة الاحوال
المحمدية فكونوا الكمل من اولو العزم وهو من جاء قدر ان الولي انما يأخذ ما يأخذه بواسطة روحانية نبيه الآخر
به يشهد ومنه يعرف فما كان نبيا صاحب الجمعية الكاملة فاولياؤه منه يشهدون وبه يعرفون كما هو شأن
ربه فبقدر انعكاس الاصل من مرآة المرائي شاهد اتم وهو الكامل من اولو العزم فان مشاهدته مرآة ما
في استعداد التام المنعكس فيه شعاعها يكون كذلك بواسطة التشبه التام فيكون كل الواحد منهم كالمرآة في
مشاهدة مقامات اولو العزم والارتفاع عن المشاهدة مقاماتها لادنى مقاماتهم وزيادة خصوصية المحمدية

اول

اقول الذي اشار اليه من الاستدلال على افضلية اولياء النبي على سائر الانبياء المتقدمين والاولياء عليهم
سؤال تقريره ان يقال كيف يكون المحتاج في الوصول الى مقامات الشهود بالواسطة توصلا اليها افضل ممن يكون
صاحب شاهدا ولولا انه حصل له مشاهدة افضل واكمل ممن لم يتبع المتكلم الواسطة لتنتهي المقامات العلوية
باستعداده من غير احتياج الى من تبعه وايضا كيف صح افضلية من لم يصل الى مقام النبوة بالنجاة.
كلاهم وصلا اليه ولم يجب عنه وجوابه من الاول ان لا يقع من التفضيلات وهي الكلام الاحتياج الى
المشاهدات الالهية المدركة بالنبي لانه مظهر الكل مقاماتهم في العوالم الثلاثة فما كان اولياؤه لهم
مزيد الاختصاص وشدة الاطلاع على قلب المحمدية كانوا بذلك اشد اطلاعا على المقامات واكثر جمعية لتلك
المشاهدات فلا يجب من الكاملين وافضليتهم على من لم يكن كذلك الاختصاص ولم يكن له النظر الا ذلك
القطب والاستعداد للاطلاع على تلك المقامات وعن الثاني بان الكاملين من تمام النبوة الا ان قصورهم
من مراتب اولئك الانبياء في مقام الوحدة وهو في مقام الكثرة مع ان الغرض من الاتمام بالوجود الصوري
الموجب لحجبهم من الاسم دون شهداء خلاف من عداهم من الانبياء المتقدم وجودهم الصوري على الاتمام
فلم يكن تمام الشأن من الخلائق للاسم عليهم لوصولهم الى المقامات الموجبة لهم الخلافة ولا يلزم من ذلك افضليتهم
على المحمدي من الاسم لانه مع من الخلافة له واشتغالهم في المقامات التي هي مقتضى الاسم المحمدي
منه وزيادة قيامهم عليهم بالتشرف بالقطب المحمدي فثبت لهم الافضلية عليهم فان قلت اذا كان الكل
انما شاهد ما شاهده ووصل اليه من المقامات بسبب روحانية القطب المحمدي فقد ساوى الكل
ذلك قلت نعم جاء التفضيل فقد ان الانبياء لما كانوا في الوجود الصوري سابقين على القطب كانوا اخذهم
منه انما هو باعتبار صورته المعنوية النورية الازلية في عالم العقل من حيث انه عقل الكل ونفس الكل المندرج
فيها جملة ما هو فيها تحته من العوالم مفصلا واما اولياؤه فلما تأخر وجودهم الصوري كان اخذهم ما اخذوا
منه باعتبار المتقدمين من الانبياء في المقام الذي اختصوا دونهم بالمقام الثاني الذي هو
مقام التفصيل لانه لما نزل الى عالم الطبيعة بالصورة الانسانية فظهر واحد منهم فظهر في مقامات
الوحي الملك الم يكن تم لانه هناك في مقام المشاهدة الغيبية لا حجب فيه مشاهدة عالم الاجرام بالاشتغال
بما هناك فقط ولهذا كان مقام الاخبار بغيبيات العالم الكون والفساد وليس هو من المقامات العلوية والا
من خواص اهل الله لانهم لعلو همتهم يتنزهون عن ذلك لان مطلوبهم انما هو مشاهدة الحضرة والاستغراق
في جناب القدس وهو حجاب من شغل غيره كان سواء ولهذا احتاج الانبياء في تقرير الشرع الاحكام
الى الروح منه جميع ذلك على التفصيل فتعلقوا بجميع اخلاق الله وصفاته بالحكمة في قوله انك لعلى خلق

بنزل

تعلم والتعليم لا يتم بانتفي ان تعليم الاذا كان في غاية ما يكون من الخلة واقتدوا به ما جمع مسالكه
الاجالية والتفصيلية ثم تحصيلهم مع تمام لهب المعنوي الاصلي لسبب لتشبه التام والتحقق
التحقق بجميع اخلاقه اب الصوري والعرب المحمود والمرضي فاشركت المواد واتحدت الصور فكانوا
في الحقيقة هم هو وهو هم باعتبار النسبين فصار وابذلك اهل البيت الثامنة والمقامات العالية فتحقق لهم
مزيد الفضل والاختصاص بالكمالات بالحقيقة على من سواهم من ساير الانبياء الكاتحقق لذلك من غير فرق
فانهم مقاماتهم الالهية وخصائصهم النبوية فانها مقامات غير ترة الاحكام عزيزة المرام فاعرفها جيدا
يكن عارفا بهم حق المعرفة التي وجب عليك بمقتضى مراتب ولهم في امام زمانهم مات ميتة جاهلية فالله
ومن هذا الباب قوله صلعم ا سئل كانبياء بني اسرائيل فيتحقق ان ولاية علما امته مثبتة لولاية انبياء
بني اسرائيل من حيث احتياج الكل الى الولاية المطلقة فعلما امته باعتبار ما فيهم ما تيسر لهم من احوال الولاية
المطلقة التي افتقر اليها انبياء بني اسرائيل في ولايتهم النبوة من حيث ان سلطان الكل مقاما تهم في الولاية المطلقة
التحقق بها ولاية بني اسرائيل فيتحقق ان ثبتة معنوية وقد يكون الواحد من علما امته اكثر تحقيقا من الانبياء
باعتبار ما خط حالات القطب المحمدي وكثرة الاطلاع على مقاماته فيتحقق على شاهات كثيرة او واسطة
استعداد مرآته لقبول ما فضل ان يكون الواحد منهم اكمل واتم من الواحد من انبياء بني اسرائيل بهذا التحقق ما
ذكر بعض المتخصصين من هذه الموضوع بعلم وجوبا فضلية انما هي سايرا لا نبياء آخر ولوا القوم بعد
ان جزم بتفضيلهم على من عداهم وجوه توقفه من جهة ان الله اكرم الحكيم قد اوفر هم اكرمه مواضع
تخصيصاتهم من بين اهل الولاية وانما فرق ذلك لمزيد اختصاصهم بقرب ليلة فاذا ان يكون لهم
مرآة الاتم موجبة لافضليتهم على من عداهم من جهة الصفوان اذ حقيقة النظر فيما قرناه عليك هذه
الاشتية تبين لك حقيقة الامر وعرفان انما مركز الكرة وقطب الكرة والعلم الغضنفر على الكرة ان اياه
مزايا واما احوال مراتبهم بعضهم على بعض فعند علمان محوائم لا الرقي الاصيد والفضل النبيه على الكل لا استغناء
من الكل واحتياج الكل اليه وكذلك يكون على بعده ما يجب لا بنبيه الى ما بعده اوده لقوله لسانا واحد وهو
احسن كلمة بعد ايها بكم فيما بكم فيما سبق واما بالنسبة فانه خاطب وجوبيا سواهم اذ مرتبة الولاية
لا يحتاج الى شيء بحقيقة الكمالات بخلاف سواهم فانه يحتاج في كمالهم لهم وقد بالحاد ثهم ما يدل على ذلك كما روي
من الله صلعم واحد ومن شتى واحد بكر لان خرابا بكر لا ينتهاء احاد بنكرة لا تطول بكرا والعلم
عقائم بالامر خاتم اخص زايدة ترجيح على جزئية فلهم ما آتاهم الله من خصائص الكمال زايدة على
ما به تتم صلاح الامة لا تعلق لها باحوال الرتبة لوجوب الملك واة فيما يحتاج الاحتياج اليهم فهو لهذا ان جاء

في القائم مرجات وهي قيامه بالسيف لاظهار الدعوة وضم الولاية والظهور على الاعداء والاختصاص بالتبع
وعلو الاسلام بجهاده وعموم عدله لخلايا الخلق ورجوع الرقاة وان ما منهم الا كبشر مدولته وظهوره الامية
وذلك كله زيادة رجحان لمحض خصائصه الله بها نعم لقوة وبعض معاني لا يطلع عليها البشر ولا يمكن التعقل
من ادراكها من غير تفصان لمراتبهم فاعلم ذلك فانه سر محجوب اقول تمام بحث هذا
نذكر احوال المهدي ودولته فاقول قال الشيخ في فتوحاته ان الامام المهدي الوزير غير
يدبر والملكان لم يستتم احواله بوجود هذين صنوف يدبر الا الالحق هو منزه ما عنده
فيما يدبر غير الا الحق في ملكوته من ان يراه الخلق هو بغير ثم قال اصل ادراك الانسان لحقيقة
بجمع وقد استقلت الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث هذا الخليفة من عترة رسول الله من ولد فاطمة لو باطن اسمه اسم رسول الله وشبيه عنه الخلق
لانه لا يكون من عبده الحسين بن علي بن ابي طالب ثم من اركن والمقام شبيه رسول الله الخلق وينزل
عنده الخلق لانه لا يكون احد بنزل رسول الله خليفة هو اجل الحجة اقرب الخلق سعد الناس باهل الكوفة
يبايع له العارفون بالله من اهل الحقايق من شهود وكشف بعرفيا الهي لا رباب الحجون يتيمون باذهوة
وينصرونه هم انوار اكليلون الحق الملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء
شرقي دمشق بين مهرودتين متكيا على ملكين ملك من يمينه وملك من شماله بقطر راسه كاللؤلؤ فيخر
كافاخرج من دماغ الناس في صلوة العصر ثم قال الا ان خير الاولياء شهيد وحين امام
الحين فقيه هو سيد المهدي خير آل محمد هو الصارم الهندي حين مد هو الشيء يخلو كالغيم
وظله هو الوابل الوسمي حين يجود فظهر بقول ان المهدي سبط من سبط النبي وولده جاء وهو
قطب الوقت امام الزمان واليه رجوع كل قطب وامام من المشرق على المغرب وخراج ارض السماء و
عليه تقوم الساعة ويفقده محرابها الدنيا وظلم الاخرة ولا يخرج الله قائم من بني انسان الا عليه
انسانية فالمعلوم لنا ان حضرة الخلق كلها وهو الحق بتمرة الدين الذي يكون بالنظر وهو المعبر عنه
بالبصر فلهذا سمي انسانا فانه به نظر الحق الخلقه فيهم فهو لان الحجاب الله والنشاة الدنيا الاخرى
والكلمة الى خلقه الا بعثة فتم العالم بوجوده فهو اخر العالم كفيض الخاتم فهو خاتم الولاية الذي هو محل النقش والعلامة
التي ختم الملك به خزانته وسماه خليفة فهو اجدر الا ان الحافظ خلقه كما يحفظ الختم خزائن فاذا ختم
الملك عليها لا يحرا حد على شيء منها الا باذنه ما شاء خليفة يحفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا
الا ان ان الكلمة الا خراه اذا زال كان غير ظرف الدنيا لم يبق فيها غير من هو على خلقها وطبعها كان فيها والحق

بعضه بعضٍ اشعّة الامر الى الاخرة كالمكان مخمّسا في خزانة الدفترة شماليًا فنظر جميع ما في السورة الى
مرّ الاسماء ذه والمشاة الى الدنيا قال رتبته فهو خازن الدعاة فجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجّة
به تمّ على الملكة وهذا ميل على ان الائمة الاثني عشر منّا ولهم الى اخرهم فهم لمهدّ تالا وان سورة مشتري و
الكمال شيخا وشهادة وبقعة هم ينقطع الكدر ويرجع الى اصله لانهم منهم مدبّر الامر والهم يعود وتمام البداية
وهم الاعادة وقال الشيخ في المجلد الاول ان الاستطاء امران يولي على عالم الملك اثني عشر والملك يكون
ستة هم الملك الى القصر في البروج فتمّ الملك الى قصر اثني عشر شمسًا حمد كارتمس مناهر بملك يقال له هولآ الولاة
مثل ارباع سورا المدينة فانزلهم الله الباقي قرنوا ايضا كما قال على ثمّت بزيّه ورفع الحجاب الذي بينهم وبين
العلوم المحفوظ فرأوا اليه سطورا بسمائهم ومراتبهم وبراث الحق فتمان يصيروا على ايديهم في عالم الكون الى
يوم البقعة فارتقم الملك في نفوسهم وعلوه علمًا محفوظا لا يتبدل لا يتغيّر ثم جعل له الملك الاعظم هولآ
الولاة ما بين ينفذان اوامرهم الى نوابهم وجعل بين كل ما بين سفيرا مثلي منهما بايقاع السماء كالوحي
منهما وعين له لهولآ الذين جعلهم محالًا لهولآ الولاة في الملك الثاني منازل يسكنون بها وانزلهم الهيادي في تلك
وعشرون منزلا الى منتهى المنازل التي ذكرنا الله في كتابه بتنزيل كل ليلة منها منزلة على ان منها الاخر اتم مدور
دورة اخرى يعلوا بسيره ويسير بسيرهم فيما عدا السنين وجب فيها سكون في هذه المنازل هولآ الملكة وهم حجاب
الوكل الولاة الذين في الملك الاعظم ثم ان امر هولآ الولاة ان يحملوا لهم نوابا وكلفا في السموات
السبع في كل سماء نقيبا كالواجب لهم نيطرة في عالم العنصري بالمقبول له هولآ الولاة وامرهم
به فجعل له لهم اجسام هذه الكواكب نقباء اجبابا نيرة تستدير وتفتح فتحارد اجسامها وانزلها في السموات السبع
في كل سماء واحد منهم وقال لهم حيثما شخوصون فامنه هولآ الاثني عشر والياً وارسله الحجاب الذين هم نائبة
وعشرون حاجبا كما يأذن الوكل الولاة من الجوع المحفوظ ثم جعل له لكل نقيب من هولآ البسته النقباء
فلكا يسبح فيه هو فيه كالجواد مركب كهذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها وكان لهم تصرف بنواحي العالم
والاستراق عليه ولهم سدنة واعوان يزيدون في الالف واعطاهم الله مراتب سماوية اعلاها كما فهم
مصابيح يسبحون فيها وهي بدورهم في الملكة في كل يوم مرة فلا يفوتهم مرّ الملكة تنبأ اصلا مرّ تلك السموات
والارض فيه في النوابت الحجاب والنقباء البسة كلهم في هذه هولآ الولاة الاثني عشر والملك مخزون
في حقها اذكن المقصود من العالم وفي جعل له زمام هذه الامور بايدي هولآ الحجاب في الملكة والقدر من الجند
بايديهم ومسكة الذي فيه تحت ملكه وانزل من منازل الحجاب الباقية الى منازلهم نعموا منهم وهي كل سماء
سماء الملكة منهم تحت ايدي هولآ الولاة وجعل تسخيرهم في طبق فضم الهيلغ وجعل ايديهم الى فمه تحت

الى

وسبعة عشر الا طلب وسبعة عشر الدينار الى عشرين دينارا واحى عشر نصابا وكلام الشيخ وغيره
سايرا لمشايخ يشهد بصحة ذلك وكذلك قواعد العلوم ما ترتب اهل السلوك والمشاهدة الطيب والنوش
الامام والابدال الاوتاد والنقباء وامثالهم متواترين الامامية لا يختلفون فيه وقد انعقد
اجماعهم على ثبوتها والمراد بالمتواتر ما رايه المفيد فرجملة الاحاديث الواردة ما رواه الصدوق
باخراج اخراج مرفوعا عن ابي سعيد سعد بن زياد حدثنا الحسن بن محبوب قال حدثنا ابن فضال قال
حدثنا سعد الطايب من جابر عن ابي جعفر قال قال الحسين بن علي الاصحاب جدان العيدان رسول الله
قال يا بني انك تساق الى العراق وهي ارض قد التقى فيها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض يقال لها
عمورا وانك لتستشهد بها وتستشهد معك عصابة من اصحابك لا يجدون الم السيف يمسحون عنهم الدماء
بايديهم يكون اهوب عليك وعليهم بردا وسلاما فابشروا فوالله لتن قتلوني لما ما تزدد على بصيرة ثم الله
فاكون اول من تشقق الارض عنه فاخرج حيا فاخرج حيا فاخرج حيا فاخرج حيا فاخرج حيا فاخرج حيا فاخرج حيا
الله ثم ليزلن وذرية من السماء من عند الله لم يزلوا الى الارض قطا وليزلن جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود
من الملئكة وليزلن محمد وعلي وجميع من خلق الله عدة حولات من حولات اربعة فيهن من فوقهن من خلق الله
مخلوق ثم ليزلن محمد راية فيدفعها الى قائمنا مع سيفه الى ان يعذب وكذا شاء الله ثم ان الله يخرج من
مسجد الكوفة ثمانية عشر الفا من دين وثمانية من بين وثمانية من ما شاء الله ان امير المومنين يدفع الى سيف رسول الله
فينتضي الى الشوق والعزيز فقاتل به حتى حدوا الله ما يرفت دمه ولا اذى ضما الا احرقته حتى ترقع الارض
فوقهما وان دمائهما ولوليش بخرجان الى امير المومنين يقولون صدق الله ورسوله وبقي معهما سبعون
رجلا فيقاتلون معاتهم وبقي معه الى الروم فيفتح الله لهم ثم لا يكون كذا وكذا حتى يكون على رجم
الارض الا طيب واعرض على اليهود والنصارى وسايرا لملل وغيرهم من الاسلام والسيف فمن شئت
عليه دين كره الاسلام اهرق له ومكث مدة يقتل على وجه الارض اعداء الله حتى لا يبقى الا كشف الله بلاه
بنا اهل البيت وليزلن الله كرتهم الى الارض حتى ان الحجرة لتقطف بالبرد الله فيها فاخرج الثمرة ويكون
ثمرتك يا فلانة الصيف وثمرة الصيف الشتاء وذلك قول الله ولوان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ويكون كيوم ثم ان الله يهب لشيعتنا كرة حتى على خلاء الارض وما كان فيها حتى ان
الرجل منهم يريد ان يعلم علم امامه فيخبرهم بعلمه وشاهد هذا الحديث كثيرة في هذا الباب من طرق الائمة وبعض
علماء الامامية في هذا الباب كتاب معروف سماه كتاب الرجعة

واعادة الاجسام بعد التفرق او بعد العدم واعادة النفوس المدبرة اليها واما فتة بجوزة والاعراض عندها كما كانت امر ممكن بقيته

مقدورة ثم فيجب القول بوقوعه لنص الشرع على وقوعه وكما اخبر الشرع بوقوعه مع امكانه وجب اعتقاد وقوعه
ولا خلاف بين المسلمين فيه وانما يختلفون في ان الاجسام هل تعدم قبل البعث او يعرف الاخبار الدالة على
وقوعه حقيقة اعادة المعدوم فمن قال بجوازه قال لان العدم جوازه قال لنا ولخلق يقين بالامكان
هي المطلوبات الثلاث قال المحققون من المتكلمين والمتاخرين من الفلاسفة ثبت المعاد وانما يختلفون بانتفاء
وقد نقل عن جماعة من الحكماء القدماء الطبيعيين الكاذبة وكذا جالينوس الكذبة ان النفس هي المزاج وانه
غير بقاء البدن والفناء لا يجاد محسوسا ان غرض في الاعراض لعدم الدليل على وجود عدوها فاذا بطل الخلق
فناء البدن لا يعود ثم القائلون بالمعاد اختلفوا فانتفاء فقال بعضهم انه يبقى بعض اجزاء البدن فقط وهو مذهب
جماعة من المتكلمين بناء على ان النفس جسم وانها تخرق فقط وهو مذهب جماعة من المتكلمين الآخرين
وطائفة قالوا ان جسما نورانيا وهذا هو جبرائيل عليه السلام ومذهب اليهود والغرابية والفارابي وكثير من
الروح او تتعلق بجسم غير قبل الاول وهو مذهب قليل من اهل الاسلام ومذهب اليهود والغرابية والفارابي وكثير من
قال تجرد النفس من اهل التصوف والثاني ان يكون الروح جسمانيا او روحانيا وبقاء بعد الاول
وترد في الروح وهو مذهب كثير من اهل الاسلام والنصارى فهذه ان خلاف ان تحقق الاعادة
مبني على تحقق النفس وانها اي شيء هي فان هذه الاختلافات انما نشأت من الاختلافات فيها
كما عرفت فان الطبيعيون لما اعتقدوا ان النفس جسم وانها تعدم قالوا الاعادة المعدوم اعادوا المعاد مطلقا
وجالينوس لما قال انها المزاج فقاله بالكلية والمتكلمون لما قالوا انها جوهر جسماني قالوا انها تكون
باعادة النفس على القائلين بانها الهيكل المحسوس او انها اجزاء اصلية كما في قال بهم والغرابية
واتباعه على ما قالوا بتجرد النفس قالوا انها تبقى بعد فراق البدن فعود اردها الى البدن مرة اخرى اما الى
بقيته اولا الى اخر بمائه وبقاء المسلمين لما كان مذهبهم ان النفس هي الانسان اعتقدوا فالذي قال منهم انها جوهر
جسماني او انها جوهر روحاني قابل بانه لا بد من اعادة المحل الاول وترد فيه الروح جسمانيا او الرقيقة والحكمة
ويدعون ان هذا مشكوك الايات القرآنية والاحاديث لما اعتقدوا تجرد النفس مع البدن فبعضهم
وقع الاتفاق على وقوع المعاد وان اختلفوا في كيفيته وقوعه والدليل القطع على ثبوت المعاد
الجسماني انه ممكن في نفسه والصادق اخبر عنه فوجب القول الى الاول فان الانسان انما هو بالنظر
الى القابل والفاعل اما بالنظر الى الفاعل فلا مرية في ان الانسان انما هو باكوزة فاذا
على كل مقدور والثاني اما بالنظر الى الاشخاص المتعلق جديد بالنجزيات واما بالنظر الى الانواع فلا تفاوت
قول الانبياء على ذلك فيجب موسى فانه لم يذكره وما نزل في التوراة ويشير وقد ورد في كتب من قبله بحر قيل

وشبهاء الا يخيل له انى ذكرت ان الاخبار يصرون كما ملكة فيكون لهم الحيوة الابدية والسعادة السرمدية
ويكون صدقه الروحانية وجسمانى وعلما ودلالته على الاول ظهر لتحقق الروحانية للملكة دون الجسمانية
واما القرآن المجيد فقد جاء ذكره فيه كثيرا مثل قوله من بحر العظام وهى رميم اى الانسان
ان لن نجمع عظامه على ما قدرين على ان نسوى بنانه اذا كنا عظاما تخرة وقالوا للجلود لم شهدتم علينا
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يوم تشقق الارض عنهم سراعا اذا بقرانة الطيور الماعز
ذلك حشرا هذا الممنوع وهو كثير والقول ان المراد بها الجارحات الدالة بحقايق وهوا الروحانية ضعيف
لانها غير مختصة بالجسمانى فحملها على الجارحات كذبا لا يخفى وانما عرفت ذلك فقد ظهر لك ما اورد من
مذاهب القوم توقف المعاد على سعد مقدمتين احدهما معرفة النفس وانها هى حتى تحقق كيفية الاعادة و
الثانية ان المعدوم هل يعاد ام لا وان العالم هل يعدم ام لا اما المقدمة الاولى فقد وقع فيها تشاجر
العظيم والاختلافات الكثيرة وخبط اهل الكلام فيها وقد ذكروا كثيرا حتى قيل انها تبلغ الى قريب
من ثلثمائة مذهبا ليس عليها دليل قطعيا والمشهور منها بين القول انها اجزاء اصلية في البدن من اول
العمر الى اخره وهو مذهب الفلاسفة وجماعة متصوفة الاسلام وجماعة من اهل الكلام قالوا بتجردها وانها جوهر
غير جسمانى متعلق بهذا البدن تعلق الكمال ولها مع ذلك وجود ما هى الصور النبات وانها جوهر
اقوال القائلون بتجرد النفس استدلوا على ذلك بادلة كثيرة منها ما لا فعقل منه بعض كلات متنج من البنا
ان ذوات ثلثة يجسم ولا عرض فهو جوهر مجرد قائم بذاته اما الكبرى فظاهرة واما الصغرى فانى لا اعقل
عن ذاتى فى حال الا ان كشاف التى لا يخ الا ان ن عنا يقظة ونوما وصحوا وسكرا وعاقة اهل الكشف
اما حال اليقظة فلان النفس ظهور محض وتور صرف فلا غفلة عنه ولان الغفلة لا تتصور الا بعد ما يقع خفا
وظلمة وايضا فى حال التفرقة وتكرر اعرف انى انا المكرا المتعرف فلا محالة المشعور بذاته وفى حال
النوم فتعرف عنى بكلمة ما له الاشال الخيالية والقوا الوهمية وفى الا سور الفكرية العقلية وكذلك
لا مع هذا الا مشعور بذاتى انها المتعرفة المفكرة بالضرورة وكذلك حال السكرة واما حال الكاشفات
التى هى لا بد الثالثة من الاشراقيين والشيخ من المتصوفين فانى وجدت نفسى واما صحيحا القصد والا فاعم
لا انى لا ابصر بدنى ولا اجزاءه فلا كون قد ادركت شيئا هو عين ذاتى فاحكم عليها بها هى ولا انفصال
هذه الالة تشيا غريبا فى واجزاءه وقواه ولا تفصل عن ذاتى فاورا كها الجامع وضع الا وراكات وعلما
متعرفة حتى بذاتها وشعورى بها مرارا كثيرا والعوام واصحاب الطبايع الكثيفة الجاهلة بالكلية وقوا من
معرفتها بالمحسوسات لا بدى وقد سئل ارسطو كيف يعرف النفس عن معرفة نفسها وهى ام الكلية فقال اذا

غايب الكلية من النفس عجيب عن نفسها وغيرها كما يعرف عن نفسه وغيره اذا غاب عنه البصر وما احسن
ما قال بعض الحكما ان العلوم كلها في النفس بالقوة فاذا عرفت ذاتها صارت العلوم كلها فيها
لفقد تلخيصه ان كمال ان يعلم بوجه مع غفلة من جميع اعتباره والمعلوم لا بد وان يكون
متغايرا لما يعلم معلوم فذات الانسان ان متغايرة لجميع اعتباره ولهذا ترى اخرى لا تطول تتعداد انا فالنفس
انا لحقيقة قوة روحانية الذات مجردة عن المواد غير منطبعة في جرم ولا منقسمة وهى شعاع ربع القدس
كما ان هذا الشعاع المحسوس شعاع الشمس الا ان الشعاع لما قام بنفسه كان ظاهرا بذاته ولذاته وكان
الملف من الشعاع الشمس مرايا بالعقل الاعمق غاب عن الحس فكمنه ايجمانيون من الانبين
وتطلعون لذا المؤيدون بالقدس معرفة هذا الشعاع القدسى اهم المهمات الحكمية والمسائل الحقيقية ومعرفة
مفتاح الحكمة وليس لها مفتاح غيرها ولا يوصل الى الله الا من خواتم ملكوت السموات والارض وتحقيق مرايا
الملكة الا بمعرفتها فمقام الحكمة واصل الفضائل وهى كما قال بعض الحكما من عرف نفسه الحكمة ان يعرف
كل شيئى ومن جملتها لا يمكنه ان يعرف شيئا وما يعرف به هى عليه من جملة البرهان بل انما تعرف كل
المعرفة من جهة الذوق والشوق والعطف والصفا والدرس لا يصير الانسان ان عارفا عليما حتى
يعرف هذا الشعاع معاينة ويعرف بجوده ولقاءه ما يعتبر اعراب البدن وكونه مدركا لذاته ولغيره فاذا
تقرر هذا فنقول الطالب لمعرفة هذه الشعاع القدسى فان المذاهب فيها كثيرة والادلة جدلية
لا يحصر ولا يضبط من وجيه ردوا يقين لمعرفة شاقة الغوص ربقته والعلاقة التى بين النفس والبدن
فما يكون حالها كحال المتضايفين فيكون المضاف عرضا لا تتصور تعقل احدهما الا مع الآخر وليس
حال النفس والبدن كذلك فانهما جوهران ليس بمتضايفين لذاتهما وان تحققا الاضافة باعتبار ان
كلا منهما تسمية هى الآخر ولا يكون علاقة النفس الى البدن كعلاقة الجسم بجسم ولا العرض بجسم لان النفس
جوهر مجرد فكيف يكون علاقة كعلاقة الجسم بجسم اخر لان الا بمماسة او مجاورة ونحوها ولا العرض
بجسم للزوم فيه وليس العلاقة بينهما كعلاقة العلة والمعلول لان البدن ليس علة للنفس لان الاشرف
لا يوجد الاشرف منه ولا النفس علة للبدن والا لما تاثرت ووزنا فانها ما لم تتعين لم تتعين هى اذن
اى العلاقة بينهما علاقة شوقية عشقية يكون للنفس الى البدن لمناسبة بينهما لاستعداد البدن بالمزاج
المخصوص لقبول افاضاتها وشبيه لكما المزاج الذى هو علة ما تدرك النفس وتفعلها بالبدن الاشعاع
بنار النفس المشتعلة من انوار الظلمة المسماة بالعقل الفعال فتتعلق به علقة تزيد واشتعالها من مصباح
عاودا واذا كان النفس ليس متعلقا للبدن حتى يذبل البدن ويحركه وحديث فيه الا فاصباح كونهما جسمين فلا

تتعلق من تعلق النفس بالبدن وتحكمها واعلم ان النفس لما كانت نورا مجردا شديد الاطلاق بالبدن جسم
كثيف ظلماني اخيج منه نسبته آمد جامع الاخرا الى متوسط يجمع منهما وهو الروح الروحاني الحيواني وهو
جوهر لطيف مركب من بخار الاخلاط ولطيفها مسكنه الاعضاء الرئيسة اعني القلب والدماغ والكبد
فهذا المتعلق الاول للنفس وفيه مناسبات كثيرة لا يوجد شيء غيرها من صفاتها ونورها وظهورها
ظهورا تاما فيه وقبولها صور الامتاع فكل ما كانت اللطيفة احجب الى عضو منها عن الشرق و
الالتفات وهو القلب ثم يحتاج الى عضو آخر بعده الى الغذاء وهو الكبد ثم الى عضو يحملها مستعدة لان
يكون مبدأ الحس والحركة وهو الدماغ ثم الى سائر الاعضاء واحدا بعد واحد بحيث لا يحتاج البدن من
بعد الى غذاء آخر صالح له الا وقد تم تكميل هذا الشخص لان النفس الناطقة المدبرة لا تزال
تطلب بعد الروح الحيواني الذي هو المتعلق الاول للنفس وليله الدماغ وهو بعد الروح النفساني الذي
هو الحس والحركة وهو بعد الروح الطبيعي وهو اصل النمو والتغذية والتوليد وغريزة الاعضاء الثلثة
فيفيد ما سيأتي الاعضاء واما كان هذا الروح متوسطا بين اللطافة والكثافة كان مشابها للنفس بجهته و
للبدن بجهة فصار هو الواسطة في تعلق النفس بالبدن واذا سمعت ما قدمناه لم تشك ان للنفس بحسب
وللحيوان نفس نباتية فمرادهم ان مجموع القوى الحيوانية نفس اخرى وكذلك مجموع القوى النباتية والمبدأ للكل
واحد لكن للحس والشهوة والغضب والشوق فضل الامور الكلية شيئا ما ومثال فيض النفس
المبدأ الفعال لسائر الشر والبيت الذي فيه كره قبول البدن لنفس النباتية مثل قبول البيت للسبع الكثير
وقبول الحيوانية كتضيق البيت للسبع وقبول قدحة كالشق البيت بسبع التضيق والاثارة فللحيوان
افعال النبات مع زيادة الحس والحركة وهي كالتضيق بالسبع وللانسان افعال النبات والحيوان مع
زيادة ادراك المعقولات الكلية وهي كالتضيق والاثارة مع الاشتمال والفضل الذي هو الشر منها واحد واختلاف
الآثار الصادرة منه التي هي الاثارة اثارة وتارة هي مع التضيق واثارة هي جامع الاشتمال لاختلاف القوابل
بالاستعداد فان البيت اذا كان لا يستعد الا لقبول الاثارة ولا يقبل الشر غيرها فاذا كان وضعه بحيث
يقبل الاثارة والتضيق معا حصلا له ولو كان وضعه بحيث يقبل الاشتمال قبله معهما كما لو كان لرقة
الكبريتية فكذلك مستعدا الانسان لقبول فيض المبدأ فكلما كان مستعدا اكمل وضعه وتركيبه
فيكون له درب الانسان قوة الحكمة المعاد الجسماني وغيره وتحقق هذا بهم ويصح اثباته الا ان تمثيل كيفية
اختلاف ابهم النفس والقائلون بالتجرد هم الا عادة فريقان فريق منهم وهو عليها وجلهم اعود الى
العالم العلوي بعد قطع العلاقة البدنية وقراعناض الاشتمال بتدبير البدن عارة عن المعاد وهو مذهب

جماعة كثيرة من اهل الحكمة منهم الكلدانيون وفريق قالوا لا بد عند القيامة الكبرى من عود الابدان اليها
كما كانت فقرا العلاقة انتفت نهائيا على ما علمت حيث كان عليه الا الاول قبل قطع العلاقة جميعا من
الحكمة والظواهر الشرعية وهو مذهب جماعة المسلمين من المتكلمين واهل التصوف والكرام واما المعتقدة
الثانية فالكلام فيها على نوعين الاول في جواز عدم العالم او استحالة وعدم مذهب الاسلاميين جوازه و
منعه جماعة فرارا للفلاسفة لاعتبار ذاته لازمة عندهم ليس بواجب الوجود لذاته نعم ممنوع نظرا وجوب
وجهه فيرد عليه ما علمت فلازم المعلول مع العلة الثانية وان عدم المعلول لما كان لعدم علته لم يجز الوجود
وهو لا يصح عدمه وطائفة ممنوعة بناء على وجوب وجوده لذاته وهذا مذهب مخالف لمقتضى العقول ومنافي
لجميع الشرائع بل خان المتقدمين صح حاكما بمكانه وانه ليس بقديم لذاته وانه كان جميع الملك والبراهين مجمعة
عند كما علمت فلا وقوله وسنبين الا انكار منا في بديهة العالم بعد القول بسيد وثم خان اراد وابا بديهة
فباطل مختار يجب دفعه بالقهر ويفيض عليه الوجود الا الى نهاية عند كما لا يخيلا لتعاقب لا نهاية اصلا ثم اثر قدمة
فورد عليه ان اهل الحقيقة مدينون كما مرت به القراءة الآيات وان اراد ابا بديهة بذاته عند كما مع عقلا
وسمعا كان الابدية الذاتية لا تحقق مع الحدوث الذاتي لما بين التأبيد الذاتي واللاكان الذاتي تناقض
حدوث الذات من المنافات الذاتية فمن يصح ابدية بيناء الى علة الحدوث باعتبار ارتباطها به صح
والذي عليه جماعة اهل الاسلام جواز عدمه بالنظر الى ذاته لكن يخالفون بانه لا يأتي اليه الا وشبه
فاتهم به ان المعدوم لم يعاد ام لا وهي المسئلة الثانية في ان كلام المعدوم اصح عوده ام لا فمن قال
منهم بجواز اعادته قال ان العالم يعدم عقب القيمة ثم يعاد مرة ثانية كما كان اولا ومن منع من اعادته
منع من اعادة عدمه وقال ان الاعادة معناها جمع الاجزاء بعد تفرقها وتلاشيها وتاليفها مثل الاولى
والمعدوم هو التاليف وهو لا يعاد لبينونة واما يعاد تاليف اخر مثله فهذه بحقيقة تاليف مبتدأ
لكن لما كان حاصلا دل قبل اعادة اجسام باعتبار حصوله في الوقت الاول فرارا عن التعدد بين المعدوم
ليس شيئا واما الذين قالوا ان المعدوم شيء او العدم قالوا او احدم الوجود فقبل البينونة لخصوصه فقد
العود يفيض اليه عليها الوجود مرة ثانية كما افاض عليه اولا فالاثار بعض اهل الحكمة بقولهم ان
الموجود المطلق لا يعدم اصلا وان المعدوم المطلق لا يوجد اصلا والاعدام والاكوان والبينونة الى الممكنات
عبارة عن تبدل اجزاء صوره الى صورة اخرى وتبدل اوضاعه الى اوضاع اخر وهذا فيدان الممكنات
غير متناهية وان سلما فلا نهاية لها قال النوع الثاني في تحقيق ما يتعلق بذلك من جواز اعادة المعدوم فيقول اكثر
طائفة كثيرة من المتكلمين كالاشعري ومن تبعه الى جواز اعادة المعدوم محتجين بانه لو استحال عوده لقدم

انقلاب من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي وهو باطل اذ لا شك ان ممكن الوجود يقبل الوجود والعدم فمع
فرض الاضافة بالقدرة لا يمتنع الذاتي شيء من حقيقة الامكان والامتناع الذاتيين وتحرير محل النزاع ان مراد
المانعين لوجود المعدوم ان كان الامتناع الغيري فينبغي ان يرتفع النزاع لان دعوى القائلين بجواز
تحقق الامكان الذاتي وان كان الامتناع الذاتي فهو الظاهر من عبارتهم لان اطلاق الامتناع والطلاق
الوجوب يشعر بالذات اذ المطلب يعرف الى المعدوم لان المحال لازم على تقدير الوجود وما هو ممكن لذاته
لا يستلزم المحال كما ذكر كيف يتم الذي وجد في وقت يمتنع ذاتا قالوا ان وجوده الثاني يمتنع فاجابوا بالمنع
واما قولهم الثاني فاعترضوا على تجويز القائلين بجوازه بان قبول الوجود ثانيا اخص من مطلق الوجود وقابلية
الاعم لا توجب قابلية الاخص كما ان الانسان قابل للكتابة وليس بقابل للعربية فلا يلزم كون ممكن قابلا
لمطلق الوجود دون الوجود الثاني اقول وبيان ذلك ان الوجود الثاني مقيد بكونه بعد الوجود الاول المتخلل بينهما
عدم والمنع هو هذا المقيد والوجود الاول حال عروض القيد لانه وجود اول بعد عدم اول فيكون مطلقا بالنسبة
الى هذا الوجود ويتحقق الامتناع بالقيد لا يستلزم تحققه بالمطلق لما بينهما من المغايرة الذاتية فامكان الاول
لا يستلزم امكان الثاني لما مر فالمغايرة تمنع الاضافة حد ما بالامتناع والاخر بالامكان قال المجيب
بازاء ان ثبت انه قابل للوجود من حيث هو يلزم ان يكون قابلا لجميع الاوقات فلو وضعنا انه لم يكن
موجودا اولا كانت هذه القابلية ثابتة دائما فوجود الاول ان افاده زيادة استعداد لقبول الوجود الثاني
اولم يفده فان افاده فقد صار العود اهون وان لم يفده فلا ينقص عما هو عليه الذات من قابلية
الوجود في جميع الاوقات لامتناع انقلاب القابل ان يقبل ان قبولا الوجود الاول زاده استعدادا
لقبول الثاني يكون اما من قبول الوجود الثاني فان قبول المطلق يكون هو المانع من قبول المقيد الذي هو
جميع اجتماعه معه تبا، على اشياع اجتماع المثلين قال بعض المحققين حصول الوجود الاول يفيده زيادة استعداد
لا كتسابه بعض افراد زيادة استعداد لقبول الوجود ثانيا فان القبول اذا حصل فلا يعود القابل اقبل له
والقائلة باستعداد ذاتي الا تصاف الثاني حادث فقبول متى يصير فلكه وهذا مفروض اقول لما وقع ان منع الضرورة
هنا فان القائل لا يزداد الا استعدادا بكثرة القبول الا ذا كان الهوية القابلية تحققت اثبوت لعدم عدم
القبول الاول واذا اثبت الهوية باثبات القبول فلا تحقق زيادة الاستعداد لما مر فلا يتم دليل استعداد
اصلا خصوصا اذا قيل ان الاستعداد امر وجودي فيحتاج الى محل يقوم به مع انه الهوية لا تصير شيئا اصلا
فلا استعداد اصلا البتة خصوصا على مذهب الاشعري القائل بان الوجود نفس الهوية فان باتفاقه يبقى الهوية
بالكلية لا نقضا فلا يصير قابل استعداد محل اذ استعداد نفي هذا الكلام لو صح فانا نجد في العرف القابلية

الوجود الحقيقية خارجا فان محل الاستعداد مع كون شيئا قابلا عند زوال الوجود الاول لكون الهوية شيئا بالعدم مع ان للقائل ان يقول ان قبولها للثاني صح منه قبولها للاول والمانع هنا لا يكون مستعدا له فتدبر قال المجيب الوجه ما ذكره وهو ان هذه القدرة ليست الا التي خلق السموات والارض ابتداء اليها واقوى مثال لك وللسلف عليه لمن تدبر وابلغ اقال على عجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى والاية الكريمة والآية ذلك خلق بجيبها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم امتناع العود اجمع عليه بوجوه الاول ان المعدوم لا يتصف بهوية ليصح الحكم عليه بالعود والصغرى بديهية واما الكبرى فان الحكم انما يكون على الهوية وحكم لا هوية لا حكم الثاني انزلوا عبد الوجهان فقد جمع الخصم الهوية بينهما والا لما كان المعاد هو بعينه لان الشخص انما يكون هو بخواصه ومن خواصه وقته الذي وجد فيه واذا عبد جمع وقته فقد اعيد هو في وقته بعينه فيكون مبدأ المشخص هو معاد فلا يكون معادا فان المعاد هو الذي وجد في وقت ثان وقد وجد في وقت الاول فكيف يكون معادا الثالث انه لو امكن عوده لامكن عود مثله لان حكم الامثال واحد وذلك محال فانزلوا عبد مع مثله لما اشاركه هو فيه لا يكون هو هو لانه يفارقه في جميع الوجوه والا لما كانا مثلين فلا امتياز بين الاثنين فانا خلف اعترض عليه الاول بان قولكم لا يصح الحكم عليه حكم وهو شيء حتى يصح الحكم عليه لا يصح الحكم عليه بامتناع العود لان الامتناع ان كان لما هو هو كان وجوده ممتنعا مطلقا فلا يصح عليه الرجوع اليه خلف وان كان لغيره كان من حيث هو قابلا للعود وهو المطلوب اقول قولكم لا يصح الحكم عليه حكم عليه فيه نظر لان عند التحقيق مفاده ظاهره ان قولنا لا يصح الحكم ليس هو من باب المعدوم حتى يتحقق حتى يحتاج الى الموضوع المعين بل هو من قبيل المحيط البسيط الذي لا يفتقر الى ثبوت موضوع لان الشيء اذا عدم وانتفى هو صح سلب كل شيء عنه كما في الحكم عليه بالعود فانه حكم ايجابي يحتاج فيه الى موضوع بعد ثبوت المحمول فانه ومنها فرق كما حقق بالمنطق وعلى قول قولكم المعدوم لما هو هو جهة محصلة يحتاج في ثبوت محمولها الموضوع اما ثبوت الموضوع وتحققه فانه واذا قلنا المعدوم لا هوية له ليصح ثبوت حكم العود له كما في قولنا المعدوم لا يعاد فانه سالبة بسيطة فلا يحتاج في جواز الحكم بها الى ثبوت الموضوع وتحققه فانه متى يصح سلب العود عنه بديهي وكل سلب عنه فكون هوية غير متحققة فلا يتحقق شيء مما فرضناه فان الهوية اذا انتفت صح سلب جميع لوازمها على سبيل المناسبة وذلك حاصل عند اهله قال وقد تقدم ان الحكم بامتناع العود لا يستلزم الحكم عليه بامتناع الوجود الاول لان امتناع الوجود لا يستلزم امتناع الوجود الاول لعدم التلازم والتحقيق ان الكلام لا فادة ليس في المعدوم المطلق بما هو كذلك

المعدوم الذي يراد اعادته اذا فرض كما كان قادرا على وجوده الاول فانه ان صدق عليه انه بعينه الذي كان موجودا
يصح بهذا الوجه ان يقال انه بعينه مع طرو هذه الاشياء عليه بعد تسليم كون الوقت متنوعا بحسب
التي يكون الشخص فيها هو فان الزمان لا دخل له في الشخص وقد نظرا فيما يمنع ان يقال مثل ذلك في الوقت
من جملة الشخصات بل الحسن ان يقال ان المعاد الذي وعدنا به وقت ثان بل الذي وعدنا به ثانيا سواء وعد
به وقتا فردا او ذا وقتين الاول بل يقال انه هو وقد وعد سعادة من وعد الانسان المشار اليه بهذه الاشارة
او بالسماء او بالصفات فانه يلزم اذا لوحظ مسمى ما يقبل الاشارة فان الاشارة تحقق بين زيد وعمرو
مع تحقق تسمية بهما وان تمام من جميع الوجوه ممنوع قال بعض من منع ان هذه الوجوه تبنى على الاستدلال
فلا يرد عليها ما ذكروه فان الحكم باشباع اعادة المعدوم من احكام الفروع فان مرجعه ثبوت شيء بالكلية
لا يصح الاستناد في شيء من الصفات بالفروع والمورد صفة ثبوتية لا حقة له فلا يصح ثبوتها من هذه الوجوه لا قطعا
واعترض عليه بان تجويز النقيضين لمنع من كونه ضروريا فان الشيء لم يصح جواز النقيض لا يصح ان يكون ضروريا
وتحقيق الحق في هذه الدعوى ان نقول ان المعدوم لا يعاد مع جميع عوارضه فلعدم اعادته لا كما لا يقال فان بعض من
جوز اعادته وهب ان بعض العوارض لا مدخل له في هوية الشخص كالقدر المعين الوقت المعين والوضع المعين
والنسبة الى وقت معين وان الشخص بعد اعادته يكون على وصف اخر فيرفع النزاع من البين وصح ان يقال
مع بعض العوارض وهو ممنوع لان المراد بجميع العوارض اقول اذا صح ما ذكرتم من الوجه فلم لا يجوز ان
يقال لم يوجد مانع اعادة المعدوم وجوازه فان القائل بمنعه انما منعه لعدم تقدير اتحاد جميع العوارض و
المشخصات سعدا ومن المعلوم ان لكل عادة على هذا النوع من اعادة جمع والقائل بجوازه انما جوزه بتقدير
انه من حيث الهوية الذاتية وان اختلف العوارض فيرتفع النزاع من البين وهو ظاهر فان من منع اعادة
المعدوم مطلقا يكون مخالفا لمقتضى البديهة وكتب من جوزه يجعل احواله وعوارضه الاعتبارية
بدل الصفات الحقيقية والنزاع بينا لو تحرر فهو طامة لا نزاع له محصول ان قولهم الحق بالاعادة الاجماع
على ما بعد المفارقة لعدم بلوغ ان كانت من امر السعادة وبقية مراتب اللذة والالم الا ان الاصل ان
كانت من امر الشقاوة وبقية مراتب الالم لا يسعدها دوام الدور الا دوام الامنة تامة ومحصول الرد الاخر
الذي يصير سعيدا بالنسبة الى الاجسام كما ورد به النص الشريف على ما اشارة به المتكلمون
في احوال المعاد اشارة مذهبا لفلاسفة فهو كما كان من اصول هذا ان النفس الناطقة جوهر مجرد متعلق
بهذا البدن تتعلق التدبير والتصرف لا تتعلق كلول وانها تبقى بعد الموت بسعادة او شقاوة الانسان بتكرر التصرف
فيها للبطلان مزاجه الذي كان سببا في التصرف بزوال المجرد النوراني بقي تعلق والمزاج سقط تعلق التصرف

وجوده وهو المعاد الفعال الدائم الوجود بالفعل الا ابدي بعد انقطاع العلاقة وبقائها بعد خراب البدن
عالما السر بالمعاد وقع الكلام فيه وقد اختلفوا انه هل يبقى مجردة عن المادة بجميعها او يبقى مجردة
بعضها يتعلق بالاجسام والجمع بينها يتعلق بالاجسام فالمشاؤن منهم قالوا بتجرد جميعها فالسعداء الكاملون
يصلون بالمعاد الى المقام الاسنى وهو عالم القدس المجرد فينالون من اللذات والابتهاجات العقلية
والروحانية الا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستدرون هذه كلها بعد الا ابد وانا الاشقياء
ان تقوموا من الانوار العقلية والاشعة القدسية والابتهاجات الروحانية الفائقة لفوتهم وكدورة انتهاء
لعلهم بقيا في الموجودات وتعلقوا بالقالب الكاسب هذا العقاب وهو عذابها الاليم وعقابها الوخيم
المقيم واكثر الحكماء الاشراقيين وافاضلهم قالوا بتجرد بعضها دون بعض وقالوا ان العالم يتجرد نفوس مسخ
بحسب الهيئات التي حصلت لهم حتى يتجرد الى عالم القدس الصرف وبعضهم رقى ان شيء انما لا يتجرد بناء على
انها هيئة وانما الاشقياء حيوانات وتعرف هؤلاء بالشيخية والهند الى هذا ذهب السالك الاول وقالوا ان نفوس
الكاملين تتجرد ونفوس ان قلتين المتوسطين تتعلق وهم القائلون بتناسخ الارواح ان قصة انتقال
ويمنعون من انتقال بعض من البدن الى بدن شديد السمر عندهم بالمسخ وانتقالها الى الحيوان
وهو السمر بالمسخ او الى النبات وهو الخجاد وهو اسمج فاذا ينعقب احوال الصنف الحيوان المسخ
الحيوانية تنقص من النفس الكلية وتتعلق كلمات الحيوانية الى الاشرف فالاشرف الى ان تصير الى المرتبة الانسانية
على ترتيبها ثم في النبات على ترتيبها من الاحسن الى الاشرف ثم الى المعدن على الترتيب فيرتقي الماء
كل طبقة من هذه الطبقات كمثل طويل حتى تصير سكان الاطراف على الترتيب في سكان الاوساط
وهذه مراتب البعد ومراتب القرب فانه يكون البعد وهو اول مراتب البعد وهو اعلى ان ان الصراط
المستقيم والصورة الانسانية فمتى حصلت النفوس الكمال التام وتكملت بالكمالين بريئة عن جميع
الكدورات تخلصت عند المفارقة من عالم الكون والفساد الذي هو زمهرير وتعلقت الى جرم الفلكية
وهو اول وطنها عالم الملكوت واول مراتب الجنان وان حصلت فيها البهيات الارضية والاخلاق البهيمية و
حبت العالم السفلي والعلقة الاولى ولا عرفت المبدع والمعاد فقد المفارقة لا يبقى على الصراط المستقيم
المودي الى الجنة بل لظلمتها الزائدة ترد الى الهيولى كما ورد به اية على انحراط المستقيم وترجع القهقرى
لطبقات الجحيم من الابدان الحيوانية بحسب الملكات المكتسبة والاخلاق الذميمة وكلما زادت عنها اخلاقا
تعلقت باخبر مناسب الى ان ينطفئ بالكلية فيعاد الى اول مراتب الجنان ونفوس السعداء
تمر على الجرام الفلكية على الترتيب حتى تنتهي الى الخورنق الاكرم وهو الفلك الاحسن فاذا اكتسبت ايضا قوت

مجرده بالكلية عقول ارواحانية وهو كيفية حشر الاجساد وكما قارس وبرهان وسعروا رباب البصائر و
اكشف قالوا بالعقل الانهم يميزون بان نفس الكامل بعد ما بدهي بعد المفارقة تصل الى سعاداتها الروحانية
ويرجون النقل فيما عداهم فالانهم يميزون من النقل الى الثابت والمعاون والهبائط ويحلون بالتقوى
هو البدن الانساني ويقولون انه باب الابواب ان الابدان الحيوانية لا استعداد لها بالقبول الفيض
لنفس عليها من العقل الفائض بل استعدادها كما هو البدن الانساني ثم نفيض على الابدان الحيوانية بعد
المفارقة ولهذا سمي باب الابواب فهو لسبب جوده جميع الابدان العنصرية لا شرف النفوس التي لم تتكمل
هذه الابدان الحيوانية على قدر الاخلاق والملكات الردية كما يوجد منها متعلقة الى مايناسبه من الملكات المتحكمة
على نفوسها كالابدان الانسانية والبدن الانساني اول مناز لها فاذا كملت فيها الاخلاق البدنية تحدث
بها الى اسفل سافلين هادي الجحيم فاذا تعلقت بصغير الحيوانات وزالت ملكة الحياة بالكلية تعلقت
بعده باول منازل الحيوان ومراتبها وان لم يزل ولم يظهر بعد تعلقه بالنسبة لها من حيوان عالم المثال على
الترتيب على ان شكل الهيئة البدنية فيها بالكلية ثم تتعلق باول مراتب الحيوان وتبقى ايام تعلقها بالابدان الحيوانية
انواع الالام واصناف العذاب بقوى وتضعيف بحسب القوة الحياتية الدراكية وضعفها وقلة
وشخص شدة الكدرات والموت بالاسباب المولمة والتعلق بانواع الالام والامراض واصنافها واما النفس
الخيرة حين الاخلاق الردية بسبب الانطباع بصدا الصور الشريفة الفاضلة وسفرقها بالمبادي العقلية وشعاشها
لوجود وشدة شوقها وعشقها اياها تكون متعلقة بها ضعيفة عن القوى البدنية وتعلقاتها فانها لا تشغل
ابدان الحيوان بل تتعلق بمواقع السعادات فان النفس الطاهرة بالكلية ترتقي الى عالم النور لبعض تعلقها بالانوار العقلية
وتصير عقلا مجردا فيغشاها النور الاتم والسرور الاسمى والاتم شوقا وعشقا تصير منجذبا الى المراتب العقلية والاعالي
المتوسطين من السعداء فانهم بعد المفارقة يرتقون الى عالم المثل المعلقة التي هي مظاهر بعض الانوار
بسعادة وكلما كانت اشرف كان سفرها اعلى وان كانت حشرها فانها لا تزال تترقى الى ان يصل
على الملك الاعلى ويستعد لان تخلص على البتة الى عالم القدس المحض ويحدث هذه النفوس من اكتساب الملكات
باستعداد الذات المثالية ويتغير عن الطهرة الشريفة والمشارب الوبيلة واصناف الذات المؤلمة واكدر من
الذات الحسية والشهوات الجسمانية لان سفاسر الصور المثالية التي هي من الصور الثابتة اقوى واصلح
ان اللذة هي وصول ملائم الشيء وادراكه لذلك الوصول والالم ادراك وصول لا موافق ملائم وادراكه لذلك الوصول
واحترزنا بقولنا وادراكه لذلك الوصول عن حصول الملائم الغير الملتذ لحصوله فانه حينئذ كما تقول الشيخ
ومراده الفرق بين حس اللذاذ عاجلا الى ان يفيد ولا يحس ان حصل فان مع وجود الشعور والعلم

ادراك هو ان اللذة والالم هما الامور البديهية الوجدانية التي لا تحتاج الى تعريف وان افتقرت
الى بينة لان هما الامور البديهية، يفتقر الى بينة واخطار بالبال لما كانت الادراكات كلها حاصلة
من النور المجرد فلا يمكن ان يكون شيء ادرك سنة لذاته وغيره فلا يتصور ان يكون شيء اعظم الامور
كما له وحاجاته حتى ان اللذات الجسمانية رشح من اللذات العقلية وظل منها واذا كان كمال النفوس
ان تفارق وهي عارفة بالاعيان الموجودات ويكون صافية نقية من غايات الجسمانيات فان غير
الملايم لها انما هي الهيات المظلمة البدنية الحاصلة لها من متعلقها البدن وشوقها اليه فاذا لم يكن معها
شيء من هذه الهيات الردية بعد المفارقة حصل لها اللذة الكبرى ودرجة النظر بادراك كمالها ومن ما
وانما لم تتذ النفوس الكاملة وتتالم الناقصة، قال المتعلق البدني كتلذذ او تالما بعد المفارقة فكثرة
الشواغل البدنية والعلائق الجسمانية المانعة لها عن ادراك كمالاتها وعما يهاكثيرا الكدر الذي
وصار له بالملايمة او بمفارقه فانه لعدم ادراكه لا يتلذذ بالملائم ولا يتالم بالمنافي وكذا اصيل المعدة
او ممتليها لا يتلذذ بما يفيضه من الاطعمة الطيبة وكذا سائر القوى عند الموت وغيرها كمن الاسباب
المانعة من الالتذاذ وهما كمال اللذة العقلية النورية والبهجة الروحانية فهو كما لعين الذين ينكر
لذة الجماع والمكان لكل من القوى هيئة لذة والم كما لقوة الباصرة التي لذاتها الالوان الحسنة
المشرقة والمها بالالوان القبيحة المكروهة ولذة السمع بالنغمات المناسبة والمها بالمنافرة و
لذة الذوق بالطعوم الطيبة والمها بالطعوم المكروهة وكذا باقي القوى فكما ان النفس الناطقة لها
لذة والم فلذتها ادراك الكمال العقلي ومحبتها وعشقها لعالم النور وقهرا للقوى البدنية وانما يحصل
لها الشوق والعشق الى وكما لعالم الروحانية والمقام النوراني اذا عرفت نفسه وعرف العالم الروحاني
وترتب الوجود وعرف المبدء والمعاد وسائر الموجودات كما ينبغي بحسب الطاقة والامكان وملكات
الغاية بالبدن وتدبيره واجبا لوقوف الكمال عليه واحوال التدبير وان اخلاق الاعتدال الخ الامور الشهوية
والغضبية والاخلاص عن هذا العالم الا اذا ترجح الشوق الى وكما لعالم هو الشوق لهذا العالم
فاذا طلعت النفس على الحقايق الالهية وعشقت لانوار الروحانية واشتد شوقها الى النور الاعلى هو
الربوبي وتظهرت من محبة القوى البدنية فاذا فارقت البدن شاهدت عالم النور ومعدن السرور
وبجذبت اليه وحدثت بها الانوار الى عالمها فتخلص اليه بالكلية وهلكت عليها الاشراقات الغير المتناهية
من النور الاول من غير واسطة وبالواسطة ومن كل واحد من الانوار المجردة بغير واسطة وبواسطة وقرب كل
واحد من النفوس المفارقة الغير المتناهية مراتب غير متناهية فحينئذ تحصل لها لذات غير متناهية وابتهاجات

ستره غير مضرة وكمال نفس لا حقة لتلذذ النفوس الكاملة بالمواضع المفارقة ملتذة لذة
غير شهوية وهذه الاشراقات العقلية النورية يزيد في حسنها وجمالها اشراق نور الانوار وشاهدته واللذة
العقلية محال ان يحاط بها في هذا العالم فانه لا نسبة للادراكات العقلية ومدركها الا الادراكات الحسية
ومدركها فانه اذا رفع واحد واتم فان القوى الحسية لا تقبل الا كنه الشيء المحسوس كما ان البصر لا يدرك الا السطوح
والوانها فالقوى يدرك كل واحد منها عرضا من اعراض الشيء المحسوس والادراكات العقلية فتصل الى
كنه الشيء والادراكات الحسية شوب لا تدرك الا مع زوائد لا يدخل في الحقيقة فالمدرك منها اذا ازرد ما ادرك
من الشيء فلا يحس ادراكا الا مع طول عرض وترتيب وبعد وغيره كل هذه اعراض فارقة عن حقيقة المحسوس وكذلك
الادراكات الحسية والعقلية يدرك الاشياء المجردة عما عدا امر الامور الغريبة وليضا مدركات العقل غير
متناهية والادراكات الحسية متناهية محصورة بعدد معين فان مدركات العقل اما هو الاول مع جوهر
العقلية والنفوس السماوية والبشرية المجردة عن المواد والقوى الحسية فانه يدرك كل واحد منها مدرك السطوح
والاعراض غير انه العقل من حيث هو لا يدرك الشيء على خلاف ما هو عليه فلا يمكن ان يغلط او يكذب
اصلا واما الاعتقادات الفاسدة والاراء الباطلة التي استحدثها بعض متقول الغائبة انما حصلت من
جهة الاوهام والخيالات البدنية للناطقين عن العقل في حال التعلق البدني والقوى الحسية كثيرة الكذب
في الحال فانها ترى الكبير صغيرا والساكن متحركا والمستقيم معوجا وبالعكس وغيرها كثيرا فالغلط
والخطاء انما هو في المحسوسات دون العقليات وهو الميز الصادق الذي لا يكاد يخطئ فهو الذي لا يخلط من جهة
ذاته بل من جهة غيره كما ذكرنا فاما ادراكات العقلية وله انما هي الادراكات والادلة الحقيقية وما عدا من
الادلة الحسية فشوب منها ورشح فانها ان العقل عارف بحقيقة ما عند علاقات الاجسام المخصوصة عن
وجه مخصوص دون الكل والذي يبين لك ان نور المجردة من العقول والنفوس انما هو الكاشف المحدود دون المحسوس فهو
ان النفس كما حال التعلق بالبدن تتوهم انها ساير البدن او اجزائه وان لم يكن هي هو لا في ولا في وكذلك النفس
الكاملة اذا فارقت البدن من شدة قوتها ونورتها وعلاقتها العقلية مع نور الانوار والانوار العقلية
يتوهم انها هي فتصير الانوار العقلية مظاهر لمفارقة كما كان الابدان مظاهر لها فهذا منتهى
الاشكال الذي صيرورة الاثنين او الاثنين شيئا واحدا فقد عرفت بطلان ذلك فاذا كانت النفوس
المفارقة مجردة المواد بالكلية وهي باقية فكذا واحد منها غير فان جملة النفوس الفاضلة والهيات
النيرة المكتسبة من الابدان مع شعور كامل فيتنعم انتهاء وتبقى والاشواقات الفاضلة عليها واذا
صارت الانوار التامة العقلية مظاهر لنفوس المفارقة واستولت عليها قهرا وسلطانا وهيمنت عليها اشرقا

العقلية مظاهر لنفوس المفارقة وتقاربه وزوال وشق وتجويس لها نسبة الى ذات هذا العالم وقهرا الانوار
بعضها بعض غير منعقد بشيء منها لانشقاق الطبقة الغالبة بعدم وعدم الاضداد منها كما بالكلية بل كمثل
الظلمات والبقايا بذلك فهذا هو حال الكاملين المستعدين بعجز بعد المفارقة واما حال السعداء من
المتوسطين والاشرار من المشرفين فان نفوسهم بعد المفارق البدنية ترتقون الى عالم المثل المعلقة
التي يكون مظاهرا بعض الاجسام السماوية فهما كانت النفس اشرف كان مظهرا لها كذلك اعلى وان كانت
احسن وذا ثم لا زال النفوس المتعلقة بالآثار تترقى الى ما هو اعلى وكذا ترقى ذا الى اعلى الى ان تنتهي
الى ملك زمانا طويلا او قصيرا الا كيف ضبطه الى ان ترتقي الى الملك الاعلى فان استعد بعض النفوس
الشريفة وهي التي انقطع شوقها من الجسمانيات بالكلية وحصل لها شوق الى الروحانيات وشعور بالنفس
المجردات بالكلية فانها تخلص عند وصولها الى الافلاك البتة بما المذكور الى عالم العقل المحض والنور المجرد
الصرف ويحصل لها الكمال التام والخير العام وان لم يحصل لها هذا المنتهى ولم تحصل العالم العقلي كما ينبغي فانه
يدوم لها بقاء بعض الافلاك الغالبة بما خلقها واعالها وملكاتها ويخلدون في ملك الافلاك ابدا على حالهم
مع الاجرام وعدم فك ملك الاجرام العلوية وهذه النفوس المتعلقة بالافلاك لها القوة والقدرة
على استعمال المثل واستعمالها واللذة بها فيتمتعون من الاطعمة الشهية والمشارب الهنية والصور البهية و
الملابس الفاخرة والنغمات المناسبة وغير ذلك من انواع المشتهيات واضاف الى الملذات الاراءات و
الاشتهات وتخلذ بها لذة اتم واكمل من لذات حسية والمشتهيات الجسمانية لان مظاهر الصور المثالية
الان هي الاجرام العلوية الثابتة ومظاهر الصور الحسية وهو الهيولى الاجرام الطبيعية الفاسدة بالكلية فنفوس
المفارقة للابدان الناسبة لاربع مراتب المرتبة الاولى الاتقون وهم الكاملون بالعلم والعمل المخلصون الى
عالم القدس المحض والمرتبة الثانية السعداء وهم المخلصون بعلم المقصورون على العمل فيتمتعون بالملك زمانا
ثم يدول عالمهم الى الخير المجرد المحض ويخلص من اصل الافلاك الى عالم العقل والمرتبة الثالثة هم الذين
هم العدل المقصورون على العلم وهم المتوسطون الى الافلاك المخلدون فيها ابدا او الذين غلب مراتبهم ويحجب
ابين المرتبتين هم اصحاب اليمين والمرتبة الرابعة هم الاشقياء الذين هم مراتبهم الكثيرة وهم الذين لم تخلصوا
من عالم الكون والفساد وهم اصحاب الشمال الذين تخلصوا من جميع الابدان بحيث لا تبقى لهم علاقة من
الصور المثالية على حسب خلقها وملكاتها يتنعم بها او تالم وشعر بها فيتمم مرتبة خائنة وهي مرتبة البلهة والاطفال
وكل من غلب عليه سلامة الصدر والسذاجة مع قصورهم من الهيات الروحانية بحيث لا كمال لهم اصلا لان
يتعلقوا بعض الاجرام السماوية من حيث هي مثالية ويخلدون فيها يتمتعون بجميع اللذات والمشتهيات

بيان حال السعداء من المتوسطين والاشرار

بيان ان لكل واحد من هذه المراتب مقام معلوم

والحكما انظر بفهم وبرهن عليه بفصل وهذا هو حال النفوس الشقية التي فاتها الكمال العقلي والخلاق الفضل الهي
هذه الطائفة من الناس تحرمن وراءها اذا لم يكن الهيات الروية والاخلاق الدنية فالنفس عندها الملابسة
والمباشرة الاسبب كثرة انطباع النفس على الامور الحالية الشرعية وسعرفتها بها وشدة الشوق والعشق
الى ذلك ولقوة النفس في نظرتها بسبب مزاولة اسباب الحالية او بسبب ضعف القوى البدنية فاذا
اشتغل هذه الامور لا تعرض ان يكون هناك الهيات الروية والاخلاق الدنية التي للبدن بها تعلق
ثابتة بل هي امور عارضة واحوال لاحقة فزوال تلك عنه آنيا فآنيا فلذا نفس العاشق اخا التغير
المعشوق ولذا ذو ضعيف الذي بعض المشتهيات فانه بعد ادراكه اياها لا يكمل الان ان اثر اسوجود في
نفسه فاشال هؤلاء لا يحزنون ينتقل نفوسهم الى ابدان شتى من حيوانات بل سر تعلقون الى السعادة بتعلق
بهم وجميع الحكماء المتالهين متفقون على ان النفس الطاهرة تنتقل الى عالم النور المحض دون الجحيم فان النور
المحض او قهر القوى الظلمانية وتستولي عليها وكان شوقه الى العالم النوري اقوى من تعلقه الى الاجسام
المظلمة تواما وكمال زوالا وكمالا زوالا ونورا وشقا الى النور المجرد العقلية ونور الانوار فازداد تجردا ونورا
الاول فاذا اشتد شوقه وعشقه الى العالم المعقل بها وحصل هناك الاتصال يمكنه بجواهر العقلية فتصرف في
البدن الانسان الى ابدان شتى من حيوانات المكملة لكمال قوتها العقلية شدة استخدامها الى العلوم
النورية المتقوى بالشوارق العلم فلا محال يجذب الى سعدان الحقيقة وشموع الانوار العرفة وتخليص
بعد الموت اياها وتخرطها في سلكها ويصير مقلما من العقول المجردة مستغرقا ازلا وابدا في انوار الاسرار الابدي ربي و
السرور السرمدي وتلك هي تصور الرتب تبرا لقدر الاولى والمبادي العقلية بالمكان بدا بصفات الروحانية
العقلية كان اكثر الناس تجردا من العلائق البدنية الظلمانية اقرب منها والعشق العقلي والشوق الروحاني
هو عامل لذات المدراكة الى نور الانوار والمبادي والعلي والاتم شوقا وعشقا اتم اتحادا الى النور
والى الظواهر العقلية الدالة على اثقال نفوس السعداء الى المظاهر بحيث يرجونه من الصور العقلية الهيئية
كقيل قوله والذين قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين وقيل قوله اهل الجنة
جرد ومرد وكحلين وقيل ما ورد في الاحاديث عنهم ان ارواح السعداء تجتمع في دار القدس تحت العرش
في اشباح مثالية لورايت الواحد منهم لظننت انه هو والهم يستبشرون بمن يصل اليهم من امثالهم ويتهنئون
القادم افضل فلان فاذا قال لهم انه قد مات ولم يرد معهم فالوا هيهات هوى في هذه الورطة التي
الغرض من وجودهم خلقا خلقا يجدون الى مثله من الاحاديث اذا تاملتها وجدتها معرضة عما ذكرناه
وكذلك حديث المعراج وورثة النبي الانبياء عدهم في مرتبته وانهم اجتمعوا اضلوا خلفه وكذلك

وجميع ما ورد من النقل من سؤال القبر والصراط والميزان واطباق الجوارح وتطاير
الكتب واحوال القيمة والجنة والنار وما اعد الله فيها يجب التصديق بجميعه لاستكانة وورود من الله
والعقل بان الثواب لا يستحق بفعل الطاعة لوقوعها شكرا لانها لا توازي ما بالعبد من النعم وان
كثرت يكون تفضلا بعبد بقول ثم جزاء تاكيد مقلون وبان الشكر ليس هو فضل هذه التكاليف السمعية لوجوبه
عقلا ولا لتقبيحها وانما هو الاعتراف بنعمة المنعم مع عدم التعظيم واما العقاب فانه دوان اشتهت
المطيعة فانا لا نجزم بوقوعه عقلا ويستحق الاول بفضل الواجب لوجوبه وفضل المندوب كذلك بترك
القبيح لقبحه وفضل بفضل القبيح المتوعد على تركه لوجوب ايضا ويستحق الثاني بفضل القبيح وتركه الواجب قال
سائر السمعيات من احوال الاخرة فانها محكمة والراسخ عالم بها الكل قادر عليها والصادق اخبر عنها
فلزم العلم بوجودها واما انها محكمة فان عذاب القبر اما للنفس او لها مع البدن وكلاهما جائزا واذا كان
صفة فظاهر بجواز بقاء النفس فجاز ان يعيدها الله اذا القبر كما شاء ولانها ما حلت البدن حلول السريان
كالدهن في جرم الكوز وتلذذت بالقدات الجسمانية والعقلية فيه وسنه وبه وسعه وله وتشخت فيها الاهل
والاتباع وبها وما فقت لذة قبره الالفة غاية الالفة وصار هذا عادة جبلية لها فاذا فارقته جاوزته
حسرة متالمة بخرابه بالآفات وتحرات وحرمانها بذكر من الاتباع والاهل وجاز ان يحصل له عقاب
الروية واخلاقها الدنية تبرات حيات تنهشها واما النفوس المقدسة بالمعارف والحذرات الاخروية فتكون
مستغنية بها وبرحمة الله واذا كان للنفس مع البدن فذلك اقع لجواز ان يحصل بعد البدن بتاثير قدرة الله
ايضا ثانيا لقبول مقام لم تقدر بوجه ما لاتدركه او ابوجه الذي كان حاله تحقيقة او مدركه لا بوجه بدن
الروح الحيواني والبنية لقابها وهذا اشبه الوجوه وله شاهد بعض الاحوال كالنوم والمرض لا سيما بقرب
الموت وحالة بين النوم واليقظة للمتحيرين بسبب دهشة لا سيما مترائين فان القوى الحيوانية والبنية
تضعف بزوال الحالة من افعالها كما انها تقدرت فخلاص النفس ان طلقة من مناز عتها فلوح لها مناسبات
صادقة وشواهد مطابقة لا حقة لا خيالية مع الاستشعار انها من الغد والوقوف الناسية والغد يوم
كون العذاب بالنفس كما مر اقول ومما يدل على ان عذاب القبر واقع وانه بنفس مع البدن قول امير المومنين
في خطبة الموسومة بالغراء قوله حتى اذا انقرض الشيع ورجع البنيع اقتدى حضرته بخيالية السؤال وغيره
الا ستان فان هذا الكلام صريح في القول بعذاب القبر وسؤال منكر ونكير بعض شراحه اعلم ان الاعيان
مما جاء من ذلك على وجهين احدهما ان يصدق به كما جاء على ظاهره وان يمسك عن الخوض
في انها منكر ونكير يتولان سؤال الانسان على الصورة الهيكلية وان يمسك حتى يعاقب تلقى الله

لكن لا تشاهده لانقطاع هذه العين عن هذه الامور الملكوتية وكلما يتعلق بالاخرة فهو من عالم الملكوت كما كانت
الصحابة يؤمنون بنزول جبرئيل وكان النبي صلى الله عليه وآله يشاهده وهم لا يشاهدونه وكان جبرئيل يشبه الناس كمثل دحية الكلبي
وفعلها وتجلياته لعقارب في القبر ليس من حيات هذا العالم فيدرك بمعنى اخر الثالث ان تتذكر ما قد يراه النائم
من صورة شخص او حية تلسعه او حية تلدغه وقد يتالم بذلك حتى تراه في نومه يصيح ويعرق جبينه ويزعج من مكانه
كل ذلك يدركه من نفسه ويتاذى به كما يتاذى اليقظان وانت ترى ظاهره ساكنا ولا ترى حوله شخصا
ولا حية والحية موجودة في حقه متخيلة ولا فرق بين ان تتخيل عدوا او حية او تشاهده وهذا الوجه انما هو
بالنسبة الى النفس ظاهر واضحة قال اما الصراط فهو الشيء غير خارج عن حد التجويز لان عبور الطويل الرقيق
ممكن ولا يقدح فيه ولا ان محال السلبية التي تدل على ما دلوا فيها كما هو معلوم بل ان يطول ذلك بكثرة الاعمال
وينقص بقلتها كما هو منقول ان الصراط يطول على من سيئاته اكثره ويقصر على من كان اقل فيما قصر وكانه يعد الاعتدال
اقول اعلم ان القول بالصراط حق يجب الايمان به وما ذكره في الاصل مقوا اشارة الى الصراط الاخروي واما الصراط
الدنيوي فيرجع الى الوسط من الاخلاق المتضادة كالحكمة بين الجربزة والبلادة وبين التبذير والبخل
الشجاعة بين التهور والجبن والعدالة بين الظلم والانظلام وبالجملة الوسط بين كل طرفي افراط وتفريط من الصفات
النفسانية هو الطريق الى الله المطلوب ولهذا سئل الصادق عن معنى قوله اهدنا الصراط المستقيم فقال يعنى
ارشدنا الى لزوم الطريق المؤدي الى محبتك المبلغ دينك والمانع لنا ان نتبع هوانا فيعطف او نأخذ بآرائنا
فنهلك ولا يخفى ان ذلك في غاية الدقة لا انها على الافراط من الغضب والشهوة والغضب والعبور من فضائلها الى ما بعد
طرفي الافراط والتفريط مقام عظيم ذلك قال الله وحده الاخروي التي هي مظاهره وكما ان الدنيوي كذلك
فالصراط الاخروي باعتبار ظهوره لعدم استقامة الدنيوي او استقامته وقد اشرنا فيما تقدم الى ذلك مستوفى
في شرح احوال المعاد الخلقة قال وكذا الميزان اما هو المشهور من الميزان الذي توزن به صحائف الاعمال او
يكون المراد منه تقابل الحسنات من اهل الطاعة والسيئات ليظهر الرجحان او التساوي وهذا ايضا جائز وكذا انطاق
الجوارح امر ممكن فان حقيقة النطق اصوات مقطعة والذي منشأها جارية الحصول من الجمادات لكن جعل
اصوات مقطعة لا سيما من غير النطق اصوات مقطعة الجمادات ثم هو احوال الجنة والنار باعتبار ما تدرك
لذة او الما كان المدرك لذلك انما هو هذه لما علمت ان النفس المشار اليها بقولنا انا والبدن وغيره
من الاجسام الموصوفة بالكيفيات الطبيعية وغيرها ما يتوسط النفس في الادراكات فالبدن الات وغيرها وما ذكر
واسطة ولا يخفى ان اللذات والآلام سواء كانت جسمانية او روحانية بالحقيقة ضرب من تاثيرات النفس في
انفعالاتها او هي تاثرة وتنفعل عن الاشياء ويصير لها ضرب من اللذة والالم فيكون ذلك نوع وكما صنف

اللذة والالم نوع وصنف من التاثير فمتى حصل للنفس ذلك التاثر حصلت تلك اللذة والالم سواء كان
بواسطة الالة او بلا واسطتها او لا يكون وشاهد ذلك حال النوم فانا ندرك فيها ادراكات محسوسة ملتذة بانواع
بانواع اللذات والالام واحساسها المكروهات والمطعومات وغيرها وكما لذات لذاذة وتالم ونحن في
اليقظة بدون توسط الاجسام الموصوفة بتلك الكيفيات فاذا ندرك لذة الوقاع بدون محله ولذة الاكل
بدون موضوعها فان قيل ذلك في النوم انما يكون بواسطة انها فان الصورة الخيالية عند سكون الحواس
واستغراق النفس في تدبير احوال النوم يتعدى الى الحس المشترك فيلوح على النفس ويدرك بسيطه غير ذلك
النفس المدبرة فتدرك اللذات والالام معه وكذا الوهم وهذا المعنى مفقود وبعد البدن فكيف يتصور ذلك
قلت نعم قد يكون بسبب ذلك كما في الاحلام وقد يكون بسبب هو الاسباب علم القدر
وذلك يكون من قبيل الالهام والكشف بطريق الواقع الا بطريق التطابق او بطريق التاويل كما في كثير
فانا نقول ان النفس قد تدرك اللذات والالام بدون توسط الاجسام الموصوفة بتلك الكيفيات لانها
وسيلة فبان يكون لسبب ينفعل عن تلك او شيطان وغير ذلك مما خفيا الملكة والروحانيين هذا حال النوم
وقد يكون مثل ذلك حال اليقظة كما يتبع للمافين في الارتياضات والمعنيين في الاعراض عن الاعراض الدنيوية
حال اليقظة بدون الوسايط العنصرية في اللذات والالام الا يسمع في قصص عشرتهم ولا يتصوره مقدار يوم
حتى يبلغ بيوم الانقلاب في ذلك غيرة تشتاق النفس الى قطع العلاقة النفسية من البدن ويراها مثل ذلك
العادة وان اعلمت هذه المشاهدات انه يجوز ان يحصل للنفس لذات والام بلا توسط او بوسط غير جسم
ان يكون من فيض حق له او شيطان او من تصورات النفس ان تتصور لذة فتدركها فلتذ بها او الالم فتدركها
فتدرك ضده ايضا الم بذلك فان التصورات المحضة لها تاثير في التاثيرات فاذا تصور الشيء كما الحق
بالاسعاد واستغرق فيه بحيث لا يقطع ذلك لشيء اخر من القوى وغيرها يحصل في النفس تاثر ذلك الشيء كما
ان تصور المشتهى والاسعاد قد يفيد لذاتها وكذا في غيرها حتى ان تصور الكثير جدا قد يفيد بقدرها كما
لا يكون في رجحه لا سيما اذا لم يكن للنفس استغراق في احوال البدن واجتذاب اليها فتتوقع في اللذات
والالام خطاء وافراد اقوى واشد مما يكون في حال التعلق بالبدن والاستغراق فيه وحال الجنة والنار
انما يكون من هذا القبيل بالقوة ولا خفاء في انه يتقدر تحققها انما يكون من قبيل الخيالات الغير
الحقيقية ولا المضبوطة التي لا عبرة بها كاحوال النوم وصنف من الجنون واحوال فلا عبرة بها وقد عرفت
ما ذكرناه من الامور الحقيقية ممكن بالنظر الى القدرة ويصح الارتفاع بسعة قدرة الله وكمال حكمته وان كيف
خلق العباد وتنبيه احوالهم افرادا وجميعا ما هم بذلك مع ان الاخلاق المكافاة ضرب من النقصان والاحوال

الاشعق

وكمال كلمة له لا تحصر اجمال هذا الكمال مع توفر قدرته عليه وكذلك فان غاية الله ورحمته سبقت لا يفيق عليه الدر
ناشئ عما يجري هذا الجزي لاستغفاره ما يجيء وذلك بكمال مودته وعظم عنايته الموجب لاستغفاره عن جميع
ما عداه سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون اقول راجي فقبله حصول الجنة والنار بان
الاول بهما مرتب بين النقصان حتى يكون الكلام سوائف لمدحهما لا شاعرة والمعتزلة ان النقص والكمال
ذاتيان حسن والقبح العقليين ما نفى الكل عليه اثباتهما بهذا النوع عقلا وان كلما هو كمال لائق بالذات المقدسة
يجب بطريق التشريف لها وكلما هو نقص يجب تنزيهها عنه ولما كان الاول المكافاة والجازاة قابلين للنقص
وكان القيام بهما على اتم الوجوه نوع كمال لائق بالذات يجب تنزيهها عن النقصان كمال القدرة الله وعنايته لا ترتضي اجمال
ذلك الكمال اللائق بهما وهو انا نجزم بتحقق الجنة والنار الموجودتين من توجيه ذلك الطريق وجودهما شاهد على
الكمالية الالهية بجناب القدس فراجع المفصل بهذا التقرير فحصله هذا السياق وعبر عنه بهذه العبارة مراعاة
رضا الطائفتين وصيانة عن الوقوع في احداهما معا من اصول الجنة والنار الموجودتين فافهم ذلك فقد وجب التقرير
من المعنى له فهما للعذر المعلوم او المظنون او للامر بهما وهو الندم على تركه الواجب وعلى القبيح الماضي
والعزم على ترك المعاودة اليه بتقدير بقائه فان كان من تحوله بعض ان كان تركه بالجملة فوقته فيه
وان فرض وقته سقط بحزوبه فالندم والعزم وان لم يكن فاته وقت خاص به سقط وان كان
من فعل بحرم فالندم والعزم وان كان من ترك امر فان اصلا فاذين بالمشي مخطيه فالتوبة الاسلام
لخطاء اوته فانه غرض وصل عليه بعزمه لا عند اراده لم يصل تحقيق الندم ورود وجوب الاستغفار لما وقد فانه
مزايله اليه او له وارثه او لاتباب منه او مزايوارث مع القدرة ومع العجز تحقيق الندم مع العزم على الاداء
وان كان من ازاحق نفس فلابد من التسليم لنفسه الى الوارث والكفارة مع الندم والعزم وبدونها واجب
او تفضل الحق الثاني عدم وجوب بجعل قدس سره قبل ان الاجب سقوط العقاب بها المؤثرة وقال الاجب
انه تفضل المؤثر بنوعه اصلهم من شمع العفو من الحق فلو اجب سقوط العقاب بها بقبح تكليف الما
كان حسنه التوصل الى حصول الثواب وهو لا يحقق مع استحقاق العقاب عندهم فلا غاية من تكليف خبيثة
يقبح التكليف به تلف وانه فان سقوط الندم عقيب التوبة واجب كذا العقاب لانهما معلولا علة واحدة
هو قبح القبيح وسقوط احد المعلولين يستلزم سقوط المعلول الآخر لارتفاع العلة بارتفاع احد معلوليها
بارتفاعهما ولهذا انه متى اعتذر عن شيء آخر اليه وعرف حقه نيته وعلم اعتذاره ومنه وجب ان يسقط
زلته عليه كذلك السيد وله ان العقلاء يذمون من يزنيه عقيب ذلك الا عاقل عليه الا ولا فاذا شاء
شمع العفو وهو مع جواز ان يفصل القبائح تعقيب الندم والتعويض العقاب كلها خصه مع العفو قال علم شرعا

ان الندم والعقاب لا تلازم فيما الوقوع وسع عدم التلازم عدا يقع احدهما دون الآخر فهما سلازمان
ذا استحقاق فيتم المقدم عليه لقدرته فان ثبت الملازمة وجب قبول الاسلام الكافر فطابع تكليفه
وذلك مخالف للاجماع فقد الفرق اثبت فانه لم ثبت دوام عقاب الكافر وعدم جواز العفو عنه بالاولة
الفقيه لم يمكن تم طريقا الحسن تكليفه الا بوجوب قبول اسلامه ولا كذلك الامر لوجوب بالقطاع فقابل بجواز
العفو منه فلا يقبح تكليفه مع ثبوت استحقاق الثواب لو ان لم يجب قبول توبته فمع هذا الفرق لا يتحقق
الا براد على الحق ان تقضي فان سقوط العقاب ان كان لوجوب قبولها فهو ممنوع فان مزاحم اعظم
الاسباب آت مع اقتضاء السبب لا يثبت قبول صدوره ولا يذهب العقلاء عدم بذل عين زيد وعدم العفو
عنه وان كان لكون الثواب بها اكثر فذلك لا يمنع الاحباط فان التحقيق بالجسمانيات موجب
بعد النفس عن المعقولات واشتغالها بالجزويات لشدة تعلقها وظلم افعالها فهما سماء فاعلم الطبيعة مخلف العهد
الموجب للحرمان عن الوصول الى الكمال فحقيقة التوبة الاقلاع عن ذلك الخلق وقهر العلاقة وتجنب النفس
عن عالم الاجسام حتى يصير ذلك ملكة لها فتحقق عالم التطهير والوصول مع القدسيين وهذا تحقق عن
ورطة الحجاب والبعد بسبب الالتفات الى المعقولات وتحقق الجزويات فان البعد من اعدا الباقين بعقب
الى الآخر وهو تحقيق هذا الموضع اقول من به اقوام الدنيا والآخرة كلفتي بيزان ايجاد بحت نفست
الاخرى وقال بعض اهل الحكمة انها كالفرقين الانسان به ما يوجب الوحشة من الاخرى وبالجملة الاسود
الدنيوية والخلق بها موجب للحرمان ومنع الخلق بالامور الاخروية وبعدها بعد ما بعد ما بين
الاخرى وعبده من هو بجملة بقوله وجب الدنيا راس كل خطيئة فالتحقيق التوبة المعتبرة عند اهل الله ان الانسان
صل الاحوال الدنيوية بالكلية بحيث لا تمنعه الها وبعدها من سطح نظره كما جاء الرب الدنيا محرمة على
اهل الآخرة والآخرة محرمة على اهل الدنيا وهما محرمتان على اهل الله ولهذا اقبلان التوبة على ثلاثة انواع
عام للعبيد كلهم وهي التوبة من ترك الطاعة وفعل القبيح وخاص باهل الورع وهي التوبة من فعل المكروه وترك
المندوب واخص منهما خاص هي التوبة عن الالتفات الى غير الله وهي للاهل الولاية الذين هم بمنزلة الحضور في اغلب
الاوقات وتوبة نبينا وآله وسلم عن هذا القبيل وعليه قوله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين
مرة واهل هذه الطريقة الطبقة هم اهل المراقبة قوله وهم يقبح من يقبح دون من يقبح قديم لعقابه الآتي
بواجب دون واجب وهو ليس مع الفارق فان اركته لقدم القبح ليس كما لقدم لقدم الوجوب والتحقيق الجواز الا
ذا يتحقق الشركاء ذيه واحد استحقاقا بلا مرجح فالنزاع مذهب جماعة الى عدم جواز وجوب الندم من القبيح
لقبحه والا لم يمكن توبة حقيقة والقبح تحقق ذا الكف عليه واجب من اجتنابه دون بعض كشف ذلك من كونه غير

ا من القبح لعلة القبح لان الاشتراك ؛ العلة لوجب الاشتراك ؛ المعلول وقال اخرون بجوازه قياسا
جواز الاتيان لواجب دون واجب اذ كلا منهما ترك القبيح لقبحه يحصل فعل الواجب لوجوبه فلو لزم من اشتراك
القبائح ؛ القبح عدم التحرز من بعضها لزم وكذا ؛ الواجبات كلهن الاجماع منعقد على بطلانه اذ لا خلاف
؛ صحة صلوة من اتى بالصوم واعترض عليه بجواز الفرق فان القبيح ؛ تركه واجب دون القبائح فان من قال
؛ الكبائر الا بعض يجب عليه الاجتناب من مجموعها لعلة المجموعية التي هي سبب الحكم ؛ اجتناب الكبائر بخلاف من
قال ؛ الكبائر كلها لمجموعيتها فانه لن يجب عليه الا بعضها بعد الفحص الكامل واجابة ؛ هذا ضعيف
هذا الجواب اقول يحقق حصول الفرق ؛ هذا لكن ليس القبيح المذكور كان قياسا تركه القبيح لعلة فعل الواجب
فاشتراكهما ؛ العلة وهي وجوب فعل الواجب لوجوبه ووجوب تركه القبيح لقبحه وهذا القياس لا يتم حصول الفرق بين
الاصل والفرع فيه لان امدهما ؛ باب الفعل والاخر ؛ باب الترك فلا يجدان ؛ العلة لان الاختلاف الاصل والفرع
سوجب لاختلافهما ؛ العلة فيوجب الاختلاف ؛ الحكم فلا يتم القياس مع وجود الفارق فلا يتم القياس قال ثم معتقد
حسن بعض الافعال بعض توبته عن ذنبه ؛ وان كان ؛ المعتقد خطئا فيما ؛ نفس الامر لحصول شرط التوبة ؛ البتة
؛ معتقده وخطئه المستحق الذي لا يعتقد فيه به البتة ؛ هو اكبر منه فانه متى تاب عن ذلك العظيم جاءت توبته
ولم يعتد بذلك المستحق فان كاسر القدر قابل الولد اذا قبلت توبته عن قتل الولد لم يتوجه كسر القدر معتدا به وان
لم تقبل التوبة منه وبفضل المحققين قال الحق انه يجوز التوبة من قبيح دون قبيح ان الافعال تتبع الدواعي فاذا ترجح
الداعي رفع الفعل فيجوز ان يرجح فاعل القبيح داعيا ؛ الندم من بعض القبائح دون بعض وان كانت مشتركة
؛ ان الدواعي عرضة والندم عليها والبيان ان تقترن ببعضها امور زائدة كعظم بعضها او كثرة زواجره او
شناعته ولا تقترن ؛ البعض الاخر ذلك فلا يقع عليها الندم لعدم الدواعي ورود الصوارف فان الافعال
قد تشترك ؛ الدواعي ثم يؤثر بعض تلك الافعال ؛ بعض قبح دواعيه بما يقترن ؛ خبر زيادة الدواعي ؛ الندم فترجح
لاجلها ؛ الندم ؛ البعض واذا اشتركت القبائح ؛ قوة الداعي اشتركت ؛ الندم ولم يقع ؛ البعض دون البعض
ثم قال وعلى هذا الحسن ينبغي ان يحمل كلام امير المومنين ؛ واحكامه اولاده كان ؛ ضاغنة منه فانه لعظم من نفسه
يقبح التوبة ؛ بعض القبائح دون بعض فانه لولا ؛ هذا لعظم لزم حرق الاجماع وهو ؛ بطلان الكافر اذا
تاب عن الكفر فاسلم ساعة ؛ فعل القبائح كالقذف بشرط ان يحكم باسلامه وقبول توبته عن الكفر
اجماعا لوجوب احكام المسلمين عليه ولو ؛ منع جواز التوبة من قبيح دون قبيح لاشكل الحكم بقبول توبته
وقال بعض الشيوخ ان القبيحين اذا اشتركا ؛ علة القبح لم يصح التوبة عن احدهما دون الاخر ولو اختلفا ؛ العلة
بان يكون علة القبح ؛ احدهما غير علة قبح الاخر صح التوبة عن احدهما دون الاخر مثال الاول الزنا واللواط فان

العلة ؛ الثانية ؛ لحفظ النقل الاول لحفظ النسب ولا تتفق علة ؛ هما بل ؛ الاخر وهذا اقرب من الصواب بل هو الحق
وعلى كلام ائمتنا المدعى ؛ هذا الوجه النسب عاد كره ؛ الاول اقول فيه اشارة الى تقسيم الاحكام ؛ المصالح
وقد حررت على وجه لا يحتاج الى الضروريات بحسن الكلية التي علمت بها الاحكام الشرعية الكلية فان كل
واحد منها جزم بحفظ شئ من تلك الكليات التي هي الضروريات التي لا يستقيم النوع الا بحفظها والله الموفق
انها ما يجب تقريرها ؛ جميع الشرائع وهي الزنا وتوابعه فانها حرمت لحفظ النسب من الضياع والاختلاط
فانه ضرورة بقاء النوع واستمرار اجتماعه والخمر والسرقة وتوابعهما فان تحريمها لحفظ المال فانه
ضرورة المعاش البشرية الذي لا يتم النوع الا باصلاحه واكتسابه وما يتبعهما من السحر والكهانة فانها انما
حرمت لحفظ العقل الذي هو ضروريات حفظ الشخص والنوع والردة وما يتبعهما من السحر والكهانة والزندقة فانها
حرمت لحفظ الدين فانه من ضروريات استقامة النوع والشخص اجتنابا لمعاش المعاد وما يتبعه من
قطع الاعضاء والجرح وما تحتهما من الدين فان تحريمها لحفظ النفس الذي هو ضروري لحفظ
الشخص والنوع والاستقامة الاجتماع المذكور وكذا ؛ احد من هذه الضروريات الخمس الكلية صادق على ضروريات
كثيرة فالنفع التوبة من جزئيات تحت كل دون الجزئيات الاخر المأخوذ تحت تلك الكلية واما اذا كان احد الجزئيات
داخلا تحت كل واحد من الضروريات تحت كل اخر صحت التوبة عنه ما دون الاخر وكما يصح التوبة عن احد الكبيرين دون
الاخر فان ذلك كله عن باب الاخلاف ؛ العلة الموجبة لذلك الاخلاف للاحكام وقد عرفت ان اختلاف العلل يوجب
اختلاف المعلولات واما كلام امير المومنين ؛ باب التوبة فهو نادر وهي ؛ نفع البلاغة انه قال بعد ذكر
رجل تقتل كلكم لما مدرى ؛ الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على ما مضى والثانية العزم على ترك العود اليه والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى
تلقى الله املس ليس عليك تبعة الرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها وتسلم ان
تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد
ب اوس ان تذيق جسمك الم الطاعة كما ذقت حلاوة المعصية فعند ذلك تقول ؛ استغفر الله وهذا دليل على
عدم جواز التوبة من قبيح دون قبيح وان ذلك كله شروط ؛ حصول حقيقة التوبة والاجماع ؛ الاستغفار
وانه بدون اجتماع هذه الشروط ؛ العلة هذا اشارة الى حقيقة التوبة الكاملة ؛ التوبة بل هو الاقرب ؛ الاولة
العقلية والله اعلم فرع والاجماع ؛ الله الصديق كذا ؛ شرعا الا انه اخص ؛ التصديق بالله وبالرسول
وبجميع ما جاء به الرسول عالم ضرورة مجيئه به وهذا ؛ حال الصالحة جزئية قال المؤلف فهو عندهم ؛ تصديق
بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان وعليه السلف ؛ الاحاديث الدالة عليه وعندنا الاجماع الكاشف

لعطف الاعمال الصالحة عليه والعطف يقتضي المغايرة ويقابله الكفر وهو لغة الستر وشرعا انكار ما علم بالضرورة
مجيء الرسول به او بعضه وهل يقبل الايمان الزيادة والنقصان فيه ما تقدم الكلام في الكم واما في الكيف
فيقبلهما فيما سبق لتفاوت مراتب المعارف في الشدة والضعف والفسق خروج عن طاعة الله فيما دون الكفر
ووعيد الفاسق منقطع لثبوت ايمانه المقتضي لحصول الثواب فلا بد من وصوله اذ لا يمكن اجتماعهما وتعقيب
العقاب مستحيل فوجب انقطاع عقابه ولورود الشفاعة في حقه وفي مقابلة العدالة وهي ملازمة التقوى والمراد
ترك الكبائر وعدم الاصرار على الصغائر والكبيرة ما توعد الله عليها بعينها النار والصغيرة ما ليس
كذلك والنفاق ابطان الكفر واظهار الاسلام لانه لغة ابطان الشيء خلاف ما يظهره ومما جاء به الشرع
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامر طلب الفعل على جهة الاستعلاء والنهي طلب الترك والمعروف كل
فعل حسن يختص بوصف زائد على حسنه والمنكر هو القبيح وهو وجوبهما عقلي لانهما لطف او سمعي لا فراده
تعلقا بالاول وجوبا عينيا وان تعلقا بالثاني فعلى الكفاية وانما يجبان بشرط علم الامر والناهي بالمعروف والمنكر و
تعلقهما بالمستقبل والامن من الضرر وتجويز التاثير وعدم ظهور امارة الاقلاع ويجبان اولا بالقلب ثم ينتقل
الى اللسان ثم الى اليد وذهب المرتضى الى انه لا ينتقل الى اليد بل الى القلب ثم ينتقل الى الوجوب والمذهب والحق
كله وجب قال وضع الشرع في حقيقة الايمان الاصطلاحي اولا وثم في احكامه ثانيا اما الاول فقيل انه تصديق
الرسول في كل ما علم بالضرورة انه مما جاء به فيخرج ما لا يعلم الا بالضرورة كالاجتهاديات فان منكر الاجتهاد مع الاجماع
اجماعا اقول هذا التعريف انما يتم على مذهب الاشعري لانه يقول ان وجوب المعارف سمعي فلا يعلم التقريب
لوجوبها الا من الشرع فجميع احكام الشرع هي احكام الايمان فاحكام الايمان اصولا وفروعا انما يعلم من الرسول
فالتصديق بالشرع كاف في الايمان واما على مذهب من يقول ان المعارف وجوبها عقلي فلا يتم التعريف لان
التصديق بوجود الصانع وصفاته غير متوقف على الشرع فلا يكون تصديقا بالرسول حيث بل هو تصديق بمقتضى
الدليل العقلي الدال على وجوده وصفاته وان كان الشرع قد جاء بذلك ايضا الا بطريق التاكيد لما جاء به الرسول
للاحكام العقلية قال وقيل انه المعرفة مع الاقرار والعمل بما جاء به الرسول وهو قريب من الاول وقيل المجموع
الطاعات وهو مذهب السلف ولما فهم ان الايمان التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان
ونقص من جهة شرائعه وهو مذهب كافة المعتزلة وجماعة من الامامية واما الاسلام فهو قبول قول الرسول
فان وجد معه اعتقاد والتصديق به كان هو الايمان والا كان اسلاما فاسقا فالايمان اخص من الاسلام
ومن هنا علم كون الاسلام والايمان غير متحدين فان القواعد بانهما الافتراق كان من ذهب الى المجاز وقال اخرون
انهما حقيقة واحدة وانما يختلفان بالالفاظ والعبارات احتجاجا به لقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله

ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه واجيبوا بانه ان الايمان هو التصديق بالله والاسلام الكائن
بمعنى التسليم او الاستسلام يرجع الى التصديق بالقلب واللسان لانه لا يتصور احدهما بدون الآخر
يتصور مسلم ليس بمؤمن وجب من الآية بل لا شك ان الايمان الذي هو التصديق فقط دين اذ اما في
الدين مع الاركان المعتبرة ويكون معنى الآية ومن يبتغ دينا غير دين محمد فلن يقبل منه وفيه نظر فان دين محمد
لا يجب مغايرته للايمان بل الايمان يجب ان يكون داخلا في جميع اركانه ومنها الاحتجاج الاول ان التسليم
هنا هو تسليم العبد نفسه لله وهو مغاير للايمان لجواز الانقياد ظاهرا بدون التصديق القلبي ومن
الثاني ان عدم التغاير بالنسبة الى الشرع لا يوجب ذلك [illegible] ومنها قوله قالت الاعراب آمنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فالمراد استسلمنا وانقدنا فرقا بين الايمان في الشرع والاقرار ولما
كان ذلك دالا على الاعتقاد [illegible] كان هو الاسلام فمن نظر الى الشرع فهما واحد وقال بعض
اهل التحقيق ان الاسلام ان كان يكون مع الاعتقاد وهو التصديق وهو الاسلام الحقيقي والمسمى بين الاسلام
وبدونه لا يكون وحينئذ لا يكون اسلاما حقيقيا وان صدق انه اسلام وهو المراد من قوله قالت الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والاول هو المراد بقوله ان الدين عند الله الاسلام
وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو مساو للايمان في الوجود لانه متى وجد تحقق الاسلام
بهذا المعنى تحقق التصديق ضرورة وتحقق التصديق تحقق الاسلام بهذا المعنى لان من اقر بالله ان يصدق
الا ان يكفر [illegible] ضرورة تصديقا بجميع اركان الاسلام قول الذي يدل
[illegible]
[illegible]
الايمان [illegible] ان التصديق [illegible]
اركان الاسلام [illegible]
فهو لغة الستر [illegible] وشرعا [illegible] ما علم بالضرورة مجيء
الرسول به [illegible] والتصديق [illegible]
ستر تحقق التصديق [illegible]
الدعوة [illegible]
ان العمل الصالح [illegible]
يكون مؤمنا لعدم حصول جميع الطاعات [illegible]

بين المفرقين وبعض من وهب لهذا المذهب قائل بعدم الواسطة ويقول ان مارك بعض الواجبات كافر واكثر
المحققين على ان الطاعات ليست جزء الايمان واستدلوا على ذلك بانه قد قيد الايمان بالطاعات في
كثيرة فلو كانت داخلة في حقيقته لكان تكرارا ويكون تقييده بعدم المعصية بعضها وكذلك عطف الاعمال
الصالحة عليه دليل المغايرة لاستحالة عطف الشيء على نفسه قلنا اما تقييده بالطاعات في مثل قوله الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول فانه قيد الايمان لطاعة الله وطاعة الرسول فلو كان طاعتهما جزء الايمان
لكان التقييد فائدة فيكون تكرارا واما تقييده بعدم المعصية في قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقيده
بعدم لبس الظلم فلو كان عدم لبسه جزء لم يفد التقييد الا التأسيس فثبت ان الجميع صدوره منه تكرير وانما عطفت
الاعمال الصالحة عليه في قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات والعطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه
استحالة عطف الشيء على نفسه وعطف الجزء على كله وكذلك فانه مستلزم لكون الاعمال الصالحة ليست جزء الايمان
ولا داخلة في مفهومه ولا يتوقف حصوله عليها وذلك خلاف ما قال واتبع القائلون بانها جزء نسبة بان هذا الواجب
هو الدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان فيكون هذا الواجب هو الايمان والمقدمة الاولى
ثابتة بقوله وذلك دين القيمة والثانية بقوله ان الدين عند الله الاسلام والثالثة بالتقدم وبجواب الكعبي على الاول
الدين ويكون معناه وذلك الذي هو هذا الطاعات هو الايمان الكامل الذي لا يكون وراءه جزء ويدل عليه
وصفه لكونه دين القيمة فانه يدل على ان غيره لا يكون كذلك مع ان دين ما ليس هذا الايمان
اسلاما لا يكون مقبولا يلزم ان لا يكون الصلوة ولا غيرها من الطاعات مقبولة لكونها غير الاسلام كما لا يخفى
كذلك مع انه يلزم من صدق الدليل صدق المدلول على الطاعات صدق الايمان على الطاعات لا وجب تساويهما
فلا زان يكون صدق الايمان على الطاعات لنفسها بالتصديق والاعتقاد اولا وبيان ذلك ان الطاعات
ان كانت خارجة عنه على القول بالمغايرة بينهما وبينه فلا كلام وان كانت جزء انسبة هو ما ذهب اليه
ايضا ثانيا لوجوب المغايرة بين المركب واجزائه فنقول كما لا يلزم من صدق الايمان على الطاعات استلزامها
شعاريان فلا يتم الاستدلال بقوله قاطع الطريق يجتزى المؤمن لا يجزى قاطع الطريق ليس بمؤمن اذ قوله
الا بيان الصغرى فنقول قد تم ذلك لم قلتم بان الزنا واما الكبرى فلقوله يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا
معه فنقول الكبرى قد تم فلم قلتم بان الزنا خزي ضرا المؤمنين وبالصغرى نقوله لقاطع الطريق فيعلم منهما ان قاطع الطريق ليس
بمؤمن ولا فرق بين قاطع وغيره من سائر الكبائر فانه الكل لعدم القائل بالفرق فيه نظر لانه مبني على كون الواو
للعطف وجاز ان تكون ابتدائية وحينئذ لا يلزم ان يكون المؤمن مع النبي ضدهم لاحتمال ان انتفاء
اقول قد اجاب المستدل بمنع الكبرى القائلون بان المؤمنين لا يخزى فانما انما يتم على تقدير كون الواو عاطفة وانما

اذا كان

اذا كانت ابتدائية فلا تم الكبرى بكون عدم الخزي لخصوصية شخصا بالنبي دون الذين امنوا قال لو سلم انتفاء علة
غاز ان يكون المراد بالذين امنوا سعد العشيرة دون غيرهم قال ما كان الله ليضيع ايمانكم مع ان المراد صلوتكم
كما ذكره المفسرون فمن المراد التصديق بوجوب تلك الصلوة واما الثانية وهو سند المنع فخلاف ما اطبقت عليه
الذاهبين الى ان الايمان هو التصديق بهم من منع من قبول الايمان مزيدا وهو النقصان لان التصديق
شيء واحد فلا يتطرق اليه وقال امرون منهم انه يقبلها مرة الى استكمال النفوس واما من ذهب الى ان الايمان
هو مجموع الطاعات فانه بالضرورة يكون قابلا للزيادة والنقصان على قول بزيادة الطاعات ونقصانها
قال لانا نرى التفاوت بالضرورة بين ايمان ابي بكر وايمان غيره من الصحابة ولا معنى للايمان الا التصديق
فلا بد من رجوع التفاوت اليه قلنا لا نسلم ان التفاوت بالتصديق فانه يقبلهما وان كان هو الطاعات
فقد سلمتم ان الايمان هو التصديق بكماله والتصديق كما دل على ان الايمان لا يقبل الزيادة
والنقصان كان صرفا الى اصل الايمان الذي هو التصديق وما دل على كونه قابلا لهما كان صرفا الى
الايمان الكامل قال بعض اهل المحصل التحقيق ان الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع لا يقبل التفاوت
الطاعات ظاهر واما على القول بمذهب المصدقين فان التصديق بالقلب هو الاعتقاد الجازم الثابت
انه قابل للشدة والضعف اذ الاعتقاد بالبديهيات اقوى الاعتقادات ثم الاعتقاد يجاوز تدريجا حتى
ينتهي الى النظريات ثم هي متفاوتة باعتبار قوة البرهان وكثرة الادلة واعتداد بها فعلم انما يقبل الايمان
الزيادة والنقصان باعتبار الكيف لا باعتبار الكم لان التصديق باعتبار المقدار شيء واحد لا يتصور ان يتفاوت
فيه والا لما تحقق الايمان وهذا مذهب جماعة محققين بناء على اختلاف مراتب المعارف كيفية على ما تقرر
الايمان هو حقيقة مذهب جماعة من المحققين فان معارفهم ليست في القوة كمعارف من عداهم من اهل
الحق الصرف من اهل البرهان واهل البرهان ليسوا كاصحاب الاقناعيات من اهل الخطابة واهل الجدل
من حيث المراتب اهل التقليد الصرف وهو مذهب جماعة الاشراقيين وبعض اهل الظاهر يمكن بناء العادات
وتعول ان الموصوف بالجزء الصرف فلا يكفي التقليد في الايمان ولا يكاد يخفى بعده عن البرهان ومع قطع
النظر عن الزيادة والنقصان ايضا بحسب الكيف وهو اكثر ما يشهد به العقل الصريح وما ورد به الشرع ولهذا قال
المحققون كشف الغطاء ما ورد يقينا وتبعهم على ذلك اكثر المتأخرين حتى ان بعضهم جعل الكثرة والقلة
من خواص الايمان وهو مذهب جماعة الاشراقيين وبعض اهل الظاهر يمكن بناء العادات
على عدم تناهي المراتب لتعدد الصرف وهو مذهب جماعة الاشراقيين وبعض اهل الظاهر يمكن بناء العادات
وتعول ان الموصوف بالجزء الصرف فلا يكفي التقليد في الايمان ولا يكاد يخفى بعده عن البرهان ومع قطع
النظر عن الزيادة والنقصان ايضا بحسب الكيف وهو اكثر ما يشهد به العقل الصريح وما ورد به الشرع ولهذا قال
المحققون كشف الغطاء ما ورد يقينا وتبعهم على ذلك اكثر المتأخرين حتى ان بعضهم جعل الكثرة والقلة
من خواص الايمان وهو مذهب جماعة الاشراقيين وبعض اهل الظاهر يمكن بناء العادات
على عدم تناهي المراتب لتعدد الصرف وهو مذهب جماعة الاشراقيين وبعض اهل الظاهر يمكن بناء العادات
وتعول ان الموصوف بالجزء الصرف فلا يكفي التقليد في الايمان ولا يكاد يخفى بعده عن البرهان ومع قطع
النظر عن الزيادة والنقصان ايضا بحسب الكيف وهو اكثر ما يشهد به العقل الصريح وما ورد به الشرع ولهذا قال
المحققون كشف الغطاء ما ورد يقينا وتبعهم على ذلك اكثر المتأخرين حتى ان بعضهم جعل الكثرة والقلة
من خواص الايمان وهو مذهب جماعة الاشراقيين وبعض اهل الظاهر يمكن بناء العادات
على عدم تناهي المراتب لتعدد الصرف وهو مذهب جماعة الاشراقيين وبعض اهل الظاهر يمكن بناء العادات

من عدم الطارئ بالبداية طبقة من تأثيره فيه لان الشقاوة وصف قار الطرفين ودوام صيرورة المغلوب غالبًا
والموازنة اقول يرد عليه ان عدم البداية بالطارئ ليس اولى من عدم الطارئ بالبداية سؤال تقريره ان يقال
بمنع عدم الاولوية بل هي ممنوعة لان الطارئ متعلق السبب فيكون اقوى لوجود علته واذا كان اقوى كان
له تأثير اولى من ان تضعف وتلغى فان قلت قد بينا آنفا ان البداية مستغنى عن اثرها المؤثر
وحتى لا يكون متعلق السبب ومناطه ان يمنعه ويقول احببتها بما لا سبب له كالطارئ فيكون متعلق السبب فيه
فيه وذا القوة مع انا نقول لو سلمنا ان البداية هي السبب لا يلزم ان يكون وصف من الطارئ الا
سبب المغاير له وما هو مستغن اقول لا يضر وذلك لما تقرر ان ايقاف ان القول بها يستلزم الظلم لقول فرقة
بعض شقاوة ذرة خيرا يره وشر بعض شقاوة ذرة شرا يره ويتفرع على هذا القول انقطاع عقابه وهو مبني الاكثرة
يستحق الثواب بنهاية عقابه خيرا لعبادة اليه فلا يتقدم الثواب اجماعا فوجب تأخره قلنا قطع العقاب و
سعة المغفرة بناء على الاحباط والتكفير ثم لم تسلموا بالظواهر السمعيات فان ادلة القرآن من الظواهر بما يمنع
من انقطاع عقابه وعلى المحققون على التأويل لخالفها الدليل القطعي وجب التحكم على الآيات بتوفيقها من الادلة
قالوا الا تخصيص العمومات بالكفار وبالمذنب الموحد وبجميع العصاة وانقطاع عقابه بالتوبة المحققون على جوازه
بعد وقوعه والآيات الكثيرة دالة عليه ذلك مع ان العاقب حق له فجاز اسقاطه بدليل وهو حسن وما هو حسن
يصح وقوعه اذ لا مانع منع بدو شفاعة اولى الشفاعة لا مانع من ترجيحها عقلا فان المحل الموجب للعقاب الا
المستلزم للولاية هنا بتدبير خلقه باجلاسهم وغفرانهم يوجب قبول قوله وثبوت شفاعته فنجزم بوقوعه
بسقاط عقابه فجاز اسقاط عقابه بشفاعة اولى لا مانع منه عقلا مع ان الشيخ اخبر عن نفسه بذلك قوله اوفرت
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي واشار القرآن الكريم الى اثبات هذا المقام بقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
فانه بشارة الى مقام الشفاعة كما ذكره المفسرون وكان الشفاعة آية لنبينا بجميع اولياء الامة الغير
بالامر فجزم به وسلموا انتهى له مقام الولاية والتدبير لخلق فيكون لهم ذلك مقام قبول الشفاعة طبعا لمزاجهم
لو بسلسلة فالمؤمن الشفاعة فعفا عشيقهم وقد اخبروا بذلك على بعضهم فيما صح عنهم من الاحاديث المروية
عنهم كما مر وعن ابي الصادق انه قال فرشت فيرى ولا صديق يهم والشفعون يوم القيمة فعفا عشيقها
خير يقول غير هم فان نرشت فيرى ولا صديق يهم ولا مانع منه عقلا لما عرفت ان مرتبة الولاية آية لمرتبة الموجبة لمنع
ان مقام الشفاعة آية لهم اذ ولا يتهم كولايته غير فرق بينهما فمقام الكثرة الموجبة للعذاب الا مقام الولاية
المقربة فعالم الجزم فاثبت له هذا المقام ثبت لهم وقوع فعل حصول الشفاعة للشافع والعفو عنه المنقطع
عقابه فعالما بقد لا يثبت اصلا لجواز تقدم العفو او الشفاعة عليه فلا يتحقق توجه العقاب اصلا فضلا عن دوامه وطول

اهل سنة بان الثواب والعقاب لا وجوب لهما بل طريق التحقق فالمستحق المطيع بطاعته الثواب ولا العاصي
بمعصيته العقاب عقلا اذ لا يجب على الله اثابة المطيع على طاعته ولا عقاب العاصي على عصيانه لانه لا يجب
عليه شيء اصلا بل قد يجوز ان لا يعذب العاصي ويثيب المطيع لان الكل ملكه فلا تتعرض حالة شيء تصرفا
في ملكه كيف شاء وهذا بناء آخر على اصولهم التي هي مضادة لاصول العدلية فلا يجب الجنة معهم فجاهل
اتما يجوز ان يملك اصول المشرع عليها بذا الفروع وقد عرفت بطلانها على قواعد العدلية فتقل هذه الفروع
وان اصول لزمته ان لا عقاب اصلا لانه لا فائدة فيه لانها ان كانت عائدة الى الله فذلك محال والى العبد
ولا فائدة فيه قطعا لان الضرر الحق بالعصاة لا فائدة فيه فيكون عبثا كونه خاليا عن وجوه المصلحة و
جوابهم اما على قواعد الاشاعرة فظاهر لان الكل اليه فلا مجال للعقل في تعيين شيء او تقبيحه بخلقه
لا اعتراض للعقل فيه فلم يدعهم انه لا به فيما من ملاحظة الكمالية ولا كمالية في الضرر الغير المستحق وان كان فيه
فيكون نقصا اقول لقائل ان يقول اتريدون بملاحظة الكمالية الحكمة قلنا الحكمة باعتبار وقوعها لا تجري
من غير علة والكمالية الحكمة باعتبار رجوعها على النفع او الضرر ان اردتم الاول فلا نسلم ان العقاب
الواقع على المكلف غير كما ينبغي كما لا يخفى فيه تحقيق فيرجع صدوره عن فاعله لكونه على الوجه الاكمل
بشرط ان يقع عليه سبب معنوي الحق غير فيزاده ولا نقص كما يراه المطيعة فلا يراد منها وان اردتم الكمالية
بالمعنى الثاني فذلك امر مفوض الى الشرع قال اولا العدلية فجوابه ان جواب هذه الشبهة قال بعضهم ان شرع الله
على الطفيلية هي الفائدة بينة وهو ضعيف فان الطفيلية انما استدرم الاستحقاق لا حسن وقوع العقاب الذي
هو مناط الشبهة فان اهل الارجاء يقولون ان الآيات الوعيد كلها جاءت على هذا المعنى فنفى الطائف
للمكلف تزجره عن وقوع المعاصي والفائدة بينة ليس الا ذلك وانما وقوع العقاب من الله للمكلف فلا
فائدة فيه على ما مر ولا يصح دعوى الطفيلية لانه تحرة قد تمتنع التكليف ثم فلا فائدة في الطفيلية ولك
ان تقول ان حسن لان الله توعد بالعصاة فلو لم يقع لزم الكذب بوعيده وهو باطل كما لا يصح الكذب
وعده وفيه بحث لانا نمنع على فرض تركنا لوعيد كما لوعد والعقلاء لا يعتبرون مثل هذا الموعد عبده بالمعاقبة على
عصيانه اذا لم يفعل عقابه ولا يذمونه على تركه ولا يعدونه كاذبا بل يرونه حكيما بحسن ذلك ويمدحون على تركه عقابه
اقول حسن تركنا لوعيد عقاب العبد من سيده معلوم عند العقلاء حضورنا اذا كان قصد السيد بذلك
الوعيد زجر العبد وتهديده ايقاع الهيبة والرهبة في قلبه لندوم منه الطاعة وامتثال الامر ولا يكون
قصده لوعيده ايقاع الضرر هنا ربما لا يحيل في غير المقصود من الوعيد وهذه الهيبة تحكم لمرجحة تحكم الوعيد
كما هو الحق فان يقع الضرر لا وجه لذمه فهذا الجواب تم على مذهب الوعيدية القائلين بمنع العفو عن

العاصي ويكون ج جوابا قاطعا للشبهة فيكون الوديع واجب الوقوع قال المرتضى ان حسنة عقاب اصله
من حيث حكم العقل باستحقاق فاعلها بصيانة فيكفر عنه الاستحقاق فاحسن وقوعه مزحا فاعله ولا يكون ان يستحق
فائدة اخرى زائدة على الحسن الثابت له بالاصل وليس بصغير في الصواب الذاتي اذ يضيق فضل الوقوع بان
بين العقاب الواقع على الوصي لا فائدة فيه لفاعله ولا للمكلف اجتمع له الاثاب وبه يتضح حسن الوقوع اللهم الا
ان يقال حسن مستند الى وقوع فيشفي القبح هذا الجواب مبني على ان الحكم باستحقاق العقاب على
عقلي وقد يثبت ان للمانع ان يمنع ذلك فان الكريم ان اكرم عبيده ان الحكم بحسن وقوع لا يكون بجواب تمامًا العدم الوجه
باحسن وقوعه مزاحا وانما فائدة مبني على ان نفس حسن كاف في تحقق الوقوع مزحا غير مستهجن على وجه مرجح لقبض
وقوعه زائدًا على الحسن مستلزم ان يكون فعل حسنًا خاليا عن العوض فعلى مانع ان يمنع جواز وقوع مثل ذلك
من الحكيم القط لا يكون واجبًا وان خال المعاتبة وذلك مما لا يرتضيه العدلية القائلون باستقباح افعال الحكم والمصالح
قال لقائلان يتوافق الاصحاب بحسبه انهم يقررون في المبحث ان الغرض جميع افعال الحق مشتملة على الحكم
والمصالح وان لم نعرفها بكنه جزئيا فاجمالا بقصور القوة البشرية عن استيفاء دقائق الوضع والطائف
الحكم الموجودة في المكونات يقتضي ان هذا العقاب لما كان من افعاله تعالى بموجب انسابه اليه بناء على قواعد العدلية
اقول هذا الجواب اذا غير مخلص عن الشبهة لانا نجاه على ان العقاب يقبح وقوعه مزاحا والمانع في الشبهة منع
غير المقدمة وقوعه مزاحا يتم الجواب قال قد تحقق بعض هذا الاشراق بهذا البحث على قاعدة الاشراق فقال ان
العذاب الوارد على النفس بعد مفارقة البدن انما هو لنقصها او خلقيتها لا الشقم خارجي عارضها واشتغالها بتوهمها
الموهوم فان العذاب لا حاصل له الا العلم لا بسبب لا يرتضيه وليس فان العذاب انما هو بسبب الهيئات الردية
والاخلاق السيئة في عالمه لانها معها موجبة لاليم ذلك الهيئات فعلى الموجبة لعذاب نفسها بها فاذا فارقت
مشغولة بالملكات المذمومة والهيئات الرذيلة وارى الحجاب البدني عوضت بمرارة ملكات الهيئات الردية
مرارة ملكات السبعان فاذا تبدلت بذلك ورد الها اعالها القبيحة بعينها وكاشت عقابها والبشارة بقوله انما
هي اعمالهم ردت اليهم وقوله واحاطت به خطيئته ويكون عالما كالبصير المقصر في بكيته ان حيطاطا ادت اليه
شهوته وساقت اليه قوته البهيمية او صابا دائما مواظبة فيكون هذا التالم من لوازم ساق اليه القدر من الجهة
الموجبة لذلك التالم لان مستقر خارج اشتهته وزاد فيهم في يحقق هذا الحق قال ان النار الموعد بها
ليست نارًا خلقت من مادة خارجة من خالق المعذب بل هي نار اشتعلت من خالقه الرديه بدن بعضها
نار دونه حولا انما يكون في نظرهم نارا وقوله الذين يشربون في آنية الغضة انما يجرجرة بطونهم نار جهنم والحميم
عدم انجار فكانت ملكات لا خال ظاهرة بصورها الحقيقية فكانت نارًا فعذب بها لا بنار خارجة واحراقه بها كتحيرا

لمن

ومن وسئل المعاصي وكتابة الذنوب ليظهر فيصير مستعدا لافاضة الكمال الذي لا يتم قيامه بجنس المتلوث
بالقاذورات لان النار تجلو وتذهب اخباثه فيصير مضرا طاهرا فالمراد من جميع الثاب استعداد الفيض
الكمالات الحسنة والعقلية وتزيد ذلك وينقص ذلك بحسب قوة النفاسة وضعفها وشدة مارستها و
عدمه فقد بريء الاسرار فانها حقائق تحتاج الى فض من سنخ اسرار الشريعة ولجمع بينها وبين الكلمة و
ذلك مطلوب يقرر المثال اقول هذا البحث مبني على قاعدة مقررة عند اهل الكلمة الاشراقة او المحققين
وكشف اسرارها عرف بها هو امض المقامات وتطلع بها على هو امض كثيرة من اسرارهم وهي ان الحقيقة
الكلية تظهر في الصور المختلفة وتتداول عليها احكامها باعتبار ظهورها في تلك الصور المختلفة بها تحت
كمون تلك الصور مظاهرا لتلك الحقيقة مواطن سعادة تظهر لتلك الحقيقة كذلك مواطن من تلك
المواطن احكام خاصة واخلاق خاصة واحوال خاصة لوا سطة ظهورها في تلك المواطن لوا سطة تلك
الصور على حسب اختلافها فاذا تقرر لك تمام العالم على الفنحي وعلى الجزء ذلك من مواطنها
المعدة باعتبار قوة الكشف المعاينة الاصلين عند المفسر مواطن العقلا تها فاذا سلكت الاصل
وعرفت به هو امض هذه الاسرار الحقيقة وكيفية شرفا تها في اللابس المختلفة والمواطن المتفاوتة واخلقت بذلك
على اسرار الشريعة وظهورها في اللابس المختلفة وعرفت الجمع بين الظاهر والباطن واطلعت على اسرار العوالم
والطباق وفجوها على بعض فاهم وذلك عند بث تفسير فاذا تطلع سرك على معرفة هذه القاعدة عرف ان الطاعة
والمعصية حقيقتان بلطيران في العالم الحسي بالصور المختلفة والهما اقتضاها حقيقتان اخريان بلطيران بهما
في العالم الحسي بالصور المختلفة في العالم المثالي وفي العالم العقلي فيصيران جنة وتارا مثالين وعقليين وتظهران
في عالم الحس بالجنة والنار الحسيين فيصيران بحيث يقعان جنة لاولياء وتارا وقد اشارت الآثار النبوية واسرار الشرائع
الالهية الى ذلك في قوله في احوال الطاعة الجنة فيجان عرابها سبحان الله وبحمده وفي احوال المعصية قوله
الذين يشربون في انيتها الغضة انما يجرجرة بطونهم نار جهنم وقد روينا عن والده الشيخ زين الدين عن
ابي جمهور قدس الله بروحه عن شيخه ناصر الدين ابن نزار عن الشيخ الازاهر جمال الدين حسن الشهير بالمطهر
الحلي قدس الله روحه عن الشيخ سعد الدين مسعود بن علي بن عمر التفتازاني عن الشيخ عضد الملة والدين
عبد الرحمن بن احمد الايجي عن الشيخ شمس الدين محمد بن اسعد الدواني عن الشيخ العلامة فخر الدين احمد بن
الحسين الرازي عن والده الشيخ ضياء الدين عمر بن الحسين عن الشيخ ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري عن الشيخ ابي بكر محمد بن علي بن محمد بن بكر الطوسي عن الشيخ ابي علي الحسن بن علي بن
محمد بن علي الدقاق عن الشيخ ابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري عن الشيخ ابي
عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي عن الشيخ ابي عمرو اسماعيل بن نجيد السلمي عن الشيخ ابي
عثمان سعيد بن اسماعيل الصابوني عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي عن الشيخ ابي القاسم
جعفر بن محمد بن الجنيد القواريري عن الشيخ ابي محمد سهل بن عبد الله التستري عن الشيخ ابي حمزة
خلف بن حيان الكوفي عن الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن سهل الديلمي عن الشيخ ابي عبد الله محمد
بن خفيف الشيرازي عن الشيخ ابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري عن الشيخ ابي
عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي عن الشيخ ابي عمرو اسماعيل بن نجيد السلمي عن الشيخ ابي
عثمان سعيد بن اسماعيل الصابوني عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي عن الشيخ ابي القاسم
جعفر بن محمد بن الجنيد القواريري عن الشيخ ابي محمد سهل بن عبد الله التستري عن الشيخ ابي حمزة
خلف بن حيان الكوفي عن الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن سهل الديلمي عن الشيخ ابي عبد الله محمد
بن خفيف الشيرازي عن الشيخ ابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري عن الشيخ ابي
عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي عن الشيخ ابي عمرو اسماعيل بن نجيد السلمي عن الشيخ ابي
عثمان سعيد بن اسماعيل الصابوني عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي عن الشيخ ابي القاسم
جعفر بن محمد بن الجنيد القواريري عن الشيخ ابي محمد سهل بن عبد الله التستري عن الشيخ ابي حمزة
خلف بن حيان الكوفي عن الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن سهل الديلمي عن الشيخ ابي عبد الله محمد
بن خفيف الشيرازي عن الشيخ ابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري عن الشيخ ابي
عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي عن الشيخ ابي عمرو اسماعيل بن نجيد السلمي عن الشيخ ابي
عثمان سعيد بن اسماعيل الصابوني عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي عن الشيخ ابي القاسم
جعفر بن محمد بن الجنيد القواريري عن الشيخ ابي محمد سهل بن عبد الله التستري عن الشيخ ابي حمزة
خلف بن حيان الكوفي عن الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن سهل الديلمي عن الشيخ ابي عبد الله محمد

ابن رطبة عن الشيخ الفقيه العالم ابي علي الحسن بن محمد الطوسي عن والده الشيخ السعيد العالم الكامل شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن بن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الامام الشيخ العالم العامل ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي والشيخ ايضا يروي عن الشيخ ابي القاسم جعفر بن قولويه عن الشيخ العالم محمد بن يعقوب الكليني عن الشيخ محمد بن يعقوب عن الشيخ محمد بن احمد العلوي عن السيد ابي الحسن علي بن الامام جعفر الصادق عن اخيه موسى بن جعفر الكاظم عن ابيه الامام محسن البسيط الشهيد عن ابيه الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن رسول الله قال اذا ذكر وقت كل فريضة ما دام في مكانه من السفر ايها الناس قوموا الى نيراكم التي اوقدتموها بايديكم وطفئوا بصلوتكم وبهذا الاسناد عن الشيخ الصدوق عن والده عن ابي جعفر انه قال ما من عبد شنع مزرعة شيئا الا كان ذلك الذي منعه قبالها عشر اكيون طوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ الناس من الحساب يا مشرعة الاعاريب كثيرة في مواضعها يا باب اعمال الخير وفي باب اعمال الشر وان الآية تتناولهما كما ان والوالدان والعصوبة الذكور واقوع المسرات بعشرة والعلات البدنية وان الثانية تتناولهما الميزان وان الاحوال الاصلية انواع الامام محسنة والعموم البدنية ولكن لا نظن ان كل حادثة من هذه الحوادث يقع عليه بصورها الظاهرة لا يتجاوز من تحايل الكاشفة تحت هذه الصور بل تنشر في الجهة البدنية والانغمار بالاحوال الطبيعية وغفلة النفس عن تلك التحايل عبارة عالم الغيرة فيكون وكل حالة لها من ادراك تلك الحقائق وادناها ما هو ثابت في عالم الغيب فاذا زال الحجاب عنها قطع العلاقة اما بالكلية كما في حالة الموت اولا بالكلية كما في الرياضات والمجاهدات الى ان تنكشف لها تلك التحايل بصورها الحقيقية وادركها على ما هي عليه في انفسها ادراكا تاما لعدم المانع الحاجز من ذلك وان مانع ليس الا حجاب العلاقة البدنية وقد زال بزوال الحائلة تلك صور تلك الاعمال الخيرة والشريرة فيلتذ بالاولى التذاذا تاما ويتألم بالثانية كذلك فلا موجب لها من خارج وليس لتصور بالوجود والوجود عليها في ذلك اثر سوى الفضيحة لتلك الصور والوسيلة ان سعادات الذاتية هي الحاصلة لها سعادة والحاصلة لنفسها الآخرة وصفاتها وكذا الاعمال في بحقها وسرورها واما بيان ان ادراك الكشف يكون بدون تحايل الصور الظاهرة بل بصورها الحقيقية وعلى سبيل الذاتية ظاهر لمن تدبر سر الآية الشريفة فان لها ما يدل على ذلك كما ورد من طرقنا انه قال اتى الحجة ما فارقني عرض هذا الاسناد كتاب الاوائل المشهور بخراج الخراج روى عن الحسن بن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن خرزاد عن منصور بن يونس عن سعيد بن عبد الغفار ان ابن ابا بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال فقال ما خالفها فوالله انه لفي الرجل منهم لذنبي ما لا واكثر مما لا وانهم ليذنبون ذنبا وهم مطمئنة الجنة

قال ملكت

قال ملكت صفي حتى اذا كنا بالبطحاء من مكة رأينا الناس يضجون الى الله فقال ايا محمد هل تسمع ما اسمع قلت ما اسمع يضج الناس الى الله فقال اكثر الضجيج واهل الحجيج والذي بعث بالنبوة محمدا وعمارة الى الجنة ما يتقبل الله الا منك ومن اصحابك خاصة قال ثم مسح يده على وجهي فنظرت فاذا انا اكثر الناس خنازير وقردة الا رجلا بعد رجلا رأيتهم وروى عن ابي سليمان بن داود عن عبد الله بن سنان بن زياد عن عثمان بن زياد عن عثمان بن صهيب عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه قال قلت لابي جعفر انا سوك وشتيك صيف فجرا فاخرج الى الجحفة فقال ولا عطشك علة الائمة قلت وما علتهم قال وقت لك قلت كيف لا اجيء فاذا دان مسح على بصري فابصرت جميع ما في الاسطبل التي كان فيها فقال يا محمد هذا بصرك فانظر ما ترى فقلت اسوادا ابصرت الا كلبا او قردا او قردة فقلت ما هذا الذي اسوق قال هذا الذي ترى هذا السواد الاعظم لو كشف لك فانظر انت ما نظرك الى هذه الصور ثم قال يا محمد ان احببت تركتك على حالك بهذا دان احببت مضت لك الجنة ودونك الحالة الاولى فقلت لا حاجة لي الى النظر الى هذا الخلق المكوكس ردني فاني الجنة عرض علي فمسح على بصري وجعلت كلما اجيء ذلك من هذه الاعاريب الى الله على هذه المقالة وسمعت من بعض حكايات المكاشفين ما يقارب ذلك او يماثله وهو انه قال رجل من اهل العاشية من عبيد الاولياء اسلم عليه وكان قد عرض له بصر آل الى حال فاراه قال للاوسة اخرج بنا هذا الحمار ما فيه فاوقم وكان الحمار لا ينطلق فاذا سقى ساقه وسرى فقال له الاوسة ان هذا الحمار ما فيه فقال اسلم عليك فقال والله ما رأيت صورة انسان الا رأيت صورة الحمار وكان من الشيخ الجليل انه لزم الصلوة الجماعة فحضر الصلوة المغرب ليلة فلما اقيم الصلوة قام يصلي فلما قام ركع فلما رفع رأسه جلس الشيخ وترك الصلوة فلما اتم الجماعة صلوتهم قال له بعض من حضر ما بال الشيخ قطع الصلوة فقال اسمع ان الله قال فلما قام الناس الى الصلوة فاتموا الصلوة خلف امام فاجر فلم اره فيه واما رأيته في السوق يشتري قطائف فلما انصرف الامام من ذلك قال بعض الشيخ اما انك ركعت فانك خير فقال انك لم تر الشيخ اما رأيته في السوق يشتري قطائف فلما دخل الشيخ على اهله فجيء بها فجيء بالجفنة فوضعها بين يديه واقبل يأكل من القطائف ويرمي بها الى الكلاب فقال له بعض من حضر ذلك ما هذا من اخلاق الصالحين فقال ان الكلاب لهم امم امثالنا وانهم يسبحون الله كما نسبح ولكن لا نفقه تسبيحهم وانهم يعرفون الله كما نعرفه ولكن لا نعرف معرفتهم وانهم يعبدون الله كما نعبده ولكن لا نعرف عبادتهم فانا نرجو ان يرحمها الله كما يرحمنا ولا يعذبها الا بذنوبها كما يعذبنا ولا يغفر لها الا برحمته كما يغفر لنا وانا نرجو ان يرحمها الله كما يرحمنا ولا يعذبها الا بذنوبها كما يعذبنا ولا يغفر لها الا برحمته كما يغفر لنا وانا نرجو ان يرحمها الله كما يرحمنا ولا يعذبها الا بذنوبها كما يعذبنا ولا يغفر لها الا برحمته كما يغفر لنا

تنبيه

تكملة

بعضهم قد مرحوا بالقول بالجبال رجوعا الى الشرائع الالهية وتقليدا لها لانهم يتميزون من انكار شئ مما
جاءت به الشرائع الحقة واما الذى فى اخبارهم القول بعدم تجوز مرتجة القياسات البرهانية لان البراهين
القطعية لا تعارض اصلا واما تشابهم فى فقرة فى اخبارهم فى المعاد المخالف فى مساعدة القياسات البرهانية
القطعية لا تساعد عليه وذكروا ما يتعلق بهذه الحالات العقلية والجنان المعنوية لا نهائى الى الحقايق
الثابتة الغير المحتاجة الى التجدد والتصرم بل هى امور ثابتة بذاتها ابد الابدين وحصلوا الجنة من المعاد
جسمانيا وما يتعلق بها من السعادات والتفاوات الحسية البدنية موكولا الى الشرائع واقوال الانبياء والاولياء
فانهم قد مرحوا بذلك واشارت اليه جميع الشرائع الالهية والاشارات الظاهرة للعوام لانهم لا يفهمون ما وراء ذلك
ولا يعرفون سواه لقصور افكارهم عن الامور الوهمية ولهذا جاءت الشرائع بتقريبهم الى ما يفهمونه بتنزيه
باب التوحيد وذلك هو السبيل الى نزال المتشابهات وخصوصا الشرائع الحيرة فانها مشحونة بذلك مملوة
كثيرة ظاهرة يعرفها كل من عرف مغازى الفاظ العرب ومضامين اهل الكتاب لعلو همهم عن التعلق بالامور
الجسمانية لم يكن لهم التفات الى اللذات الحسية الجسمانية لعدم اعتبارهم لها فاجب اللذات العقلية الحقيقية
والسرور فى رياض جناب القدس لا بحد والوجود بسر الاكبر فصفوا ذوقها وشعورها لا مرتبا للعوام
والمتعلقين بعالم الاجسام فلهذا قصروا بحثهم الى ذكر المعاد الروحانى ومتعلقاته فالناظرين من ذوقى على شؤونهم
واشاراتهم واقوالهم انهم تركوا ذكر المعاد البدنى ومتعلقاته لانكارهم وجحود جنانهم لا نه وكشفهم التام
على انتفاء هذه المعاريف والذى يدل على ذلك ما ذكره الشيخ كمال الدين ميثم البحرانى فى شرح نهج البلاغة عند
شرح قول امير المؤمنين عليه السلام فى درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات قال ابن الوحيد صادق فى الحكمة الموسومة
بالقرآن الكريم وفى الجملة المقتدر والتفت العقلاء ان الدار هى المعارف العقلية و
النظر الى وجه الله ذى الجلال الاكرام والسعادة الوصول الى هذه المرتبة بمراتب متفاوتة ودرجات
متفاضلة ولهذا قال الحكماء الى سكان السوق من سكان الجنة وقال عبد الكريم الجيلى اللهم لا تجعلنى من المقصرين
بالجنة واراد بها الجنة الصورية كما انه اراد ان الجنة الصورية اسوق للانسان منها الهالا تعارف بمثلها
الجنة المعنوية التى من مطلوب الهمة وغاية اوليائه وخصه صفوته والذى يدل على ان الحكماء الالهيين
قائلون بالمعاد الجسمانى ما ذكره الشيخ الرئيس فى كتاب الشفاء فى قوله يجب ان تعلم ان المعاد نفسانى هو بمقتضى
من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشرع وتصديق خبر النبوة وهو الذى عليه جمهور الحكماء
البدن وشروره معلومة لا يحتاج الى ان نعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التى هى الآن بايدينا سيدنا ومولانا
محمد حال السعادة والشقاوة الذين يجب البدن ونفسه اما هو مدرك بالعقل والقياس البرهانى وقد صدقت النبوة
وهو السعادة والشقاوة البالغان الثابتان بالمقاييس العقلية لان النفس وان كانت لا ادراك
منها تقصر من تصور الا ان ما لوصح من العقلاء والحكماء الالهيون رضيتهم باصابته هذه السعادة اعظم
من رضيتهم باصابة السعادة البدنية بمكانهم لا يلتفتون الى ملك وان اعطوا ولا يستطيعون نيلها
جنب هذه السعادة التى هى معارف الحق الاول وجميع ما ذكره الشيخ بهذه العبارة صريح فيما ذكرناه
من الحكماء من القول بالمعاد الجسمانى مرجوعا الى الشرائع الالهية وانهم لقصد التفاهم للاحوال البدنية
اقتصروا على ذكر السعادات والتفاوات النفسانية لانها غاية مطلوبهم ونهاية مقاصدهم التى
اقصى علو همهم وشرف مراتبهم وذلك هو الفوز المبين والنعيم الدائم المقيم قوله واما الخاتمة
فاعلم ان الاشتغال بالحق من لحق كفروا الاشتغال به سهم شرك وانما الاشتغال بحق من
الحق واما تمييز ذلك بعرف الحق بالتوجه بجميع الارادات والعزائم شطر الحق سبحانه وانما يعبد
ذلك بسلوك الطريق اليه واعلم ان الطرق اليه سبحانه كثرة حتى قيل انها بعدد انفاس الخلائق
فان كنت من اهل الحزم فاقتبس الحيوة الثمينة واثر النفس الشريف العزيز وعد الطلب المقصد
اللازم الخالى من التردد فانه اعجب العجب من المعبود حتى لا يبيه لقطع عن طلبه المتقون من اهل الاستعداد
لقبول السوانح الالهية بقطع العلائق البدنية من حواس ظاهرة ومتعلقاتها وارادة العوائق الباطنية
من حب الجاه والمال المذكر احسن فان ذلك كله عائق عن الوصول الى الحق مخصرة ثالثة
اقسام الاشتغال بالحق من الغير والاشتغال بالغير من الحق والاشتغال بالحق مع الغير وذلك لان
كل واحد من الاثنين ان يكون مشتغلا بالحق لا غير او ان كان مشتغلا بالحق من حيث هو الغير فهو الاول
وان كان مشتغلا بالحق مع الغير فهو الثانى وان لم يكن مشتغلا بالحق فهو الثالث لانه لا يخلو
مشتغلا بالغير من الحق والاول هو طريق اولى الالباب والثانى سيرة اوساط الناس والثالث عادة
سواقط الناس اذ الامر الطريقة والحقيقة شرك والثالث كفر والاول هو السعادة الابدية والبهجة
الحقيقية والثانى والاخر فرقيا بالطاغوت ويوشك ان يصلى سعيرا بالجملة الوثوق للانقطاع
لعادة ذلك لان الاشتغال بالحق هو التوجه الى الله والاعراض عن غيره وذلك هو حقيقة التوحيد والزهد
والتوحيد ايضا الهرب الى الله والوصول اليه والاعراض عن غيره وذلك من جملة السعادات
اعظم الكرامات والزهد يوجب السلامة الطيبة البدن من الرياء والاخرة لسلامة قلبه من المتعلقات
الدنيوية والمالية بجمعيته وفراغه به من حال المودة والرحمات التى تكون فيما الناس مع ذلك

ايريتاج الى اكثر عناية الله وارادته يخلق وهذا الاخرة تكون شاقا مكروها ساما لما عدا رب سالما من الحجاب
والعقاب والرغبة في الدنيا بخلاف ذلك فان الدنيا والاخرى تتعلق قلبه بالامور الدنياوية والاشتغال
بها بالاشتغال الشاقة والاحوال المتعبة وحجاب الاخرة وراء ذلك وهذه الدرجة العالية والمرتبة
السنية اعني الاشتغال بالحق من غير مسبوقة بالارادة متوجه الى الاخرة الاولية فذلك هو الذي
الارادة هي المرجحة لاحد الاخيارين والارادة موقوفة على الاعتقاد والاعتقاد على اليقين واليقين الاعلى
بان ما عند ربي اذا ولي لتثبت الرغبة الصافية من شائبة الرذيلة اعني ضلالة فيه وتقصيره الذي
هو اعجب الحجب بين العبد والمعبود لان الرذيلة اعني ضلالة فيه وتقصيره مانع من
الاقدام عليه والوصول اليه ولا سيما بالنسبة الى الاخرة الربوبية التي نسبتها الاتحاد والسير والاخلاص
فالرذيلة هناك بصيانة التقصير وعدم الاخلاص الاجلب لمستحط الله وعدم الغاية والعناية بخلاف
الجزم المطابق فانه نور واهتداء واخلاص يوجب الاقدام والوصول قصدا وغاية فان جزم
النفس في الشيء يقتضي توجهها اليه بالكلية والا فوادها وقوى توجيه وكاكليته وغيرذلك يؤثر في التابع
بالطاعة الروحانية فان تسليط الروحانيات على الاشياء يكون بالفهم والاعتقاد على ان الاخلاص
والجهد بكليات العناية والغاية من الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاذا تحققت الارادة
والرغبة والاعتناق العروة الوثقى فعليه ذلك من تكميلة السترالاعز اوصاف الرذيلة والاخلاق
الذميمة مثل الشهوة والغضب الحزن والحقد والحسد والبخل والكبر فانها كلها تدل النفس وتغلظها
توجيها الى الظلمات الجوانية والاخلاق الشيطانية وتشغل القوى البدنية من تحريك الجوارح الى الامور
الشيطانية فتبعد النفس عن اله وعن عنايته وتثير قابليتها للاوزار القدسية والاثار الالهية ولبعد
ذلك لابد من تكميلة السترالاوصاف المرضية والاخلاق الحميدة لا يفارق قرب القلب والنفس وتشحذ
ذكرا فيردا وسنبتها بالعالم القدس الاول يعنيها العزالحق من الخلق لان مخالطة الناس وشاهدة
احوالهم ومعاشرتهم امورالدنيا تشوق النفس الى الاحوال الرديئة والاخلاق الذميمة والثانية يعنيها
الشوق الى الحق لان الشوق اليه تهيئ رقة القلب صفاء النفس والغاية الى كاشفة الخلق لانت بهذا
الحق فيلزم الاتصاف بالصفات الحميدة والاخلاق المرضية واذا حصل فيكمل التحلية والتخلية يسهل
عليها اماتة ما سوى الحق من سطح النظر والتوجه بشطر الحق وترك الزهد والعبادة وبعد ذلك العرفان
والتخلية صقال النفس من الرديات والتحلية لسوبها وكمالها بالانقطاع عن الغير الى الله ولو جهتها
شطر الحق وحينئذ يتجلى عليها جمال الحق وهو العرفان والطهور بواسطة الزين سبحانك اللهم بالتحلية ايات مجيبة و

اثار غريبة من المخبرات والكرامات لانها اثر الحق واثره تاثيره فالخلق كرامات صدقت
وحوديت شطر الشرفة تنهايتها بكلية النفس وتورثها اثارا من اللمعان والاشراق وافاضة الحرارة
فهذه علامة سبيل السلوك وزبدة وصول الوصول لستهتدي بها الى معارج السالكين وتستريح
بها مدارج العارفين وان هذه مذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا واما صدان ادراك هذه السعادات
موقوف على الاستعدادات واصلا الاستعداد بالاعتقاد الجازم المستتبع الخيال والتوهم الصادر
عن التوجه حتى تحرك النفس بانتهاء قواها بالمنافع وسعادة في سلك الجبروت لاسيما الاعتقاد
الجازم مراليقين الربانية لان الاعتقاد التقليدي لا يجدو من شوب شبهة من رسوم واوهام اوخطاء اوعن
عدم فهم وقد اودع هذا الكتاب اصله وغاشيته من الدلائل والحجج والتحقيقات والتدقيقات
ما يفيد به المطلوب ويحقق به لا يكاد يحصل شيء من غيره من الكتب المبسوطة والمحشرة وله المنة
تولا فلك لشبا الصافية بعد التوبة عن الالفات المخيرة الحق والاجتناب الاجتناب من البرزان والحجب
البعد سلك ترقابه الى معارج الوصول الى الفكر الناتج للاثار الموصلة الى درجة الوكالة والتسليم
لحضرة حضيرة التوحيد وشقل على مقام الوحدة وشهد الى الاتحاد وتشاهد الدتوارد بحيرة والاثار
العلوية وتميز ذلك الحجبة المزوجة بالم الفراق وشهق الى حالة الشوق فكون من اهل الحضور فلا
تفارق باب الملك مستحق شه الغايات وتكون من اهل المشاهدات وشهق ملك الهوية بنا لك
تجوز من حال الدنيا وتكون من اهل السعادة الابدية والبهجة السرمدية التي هي مقام الابرار واهل
مدينة الجبار فاستعد واستعد وانتظم في السلك واستقم على المنهج وفقنا الله واياك البلوغ هذا
المرام والحمد لله وحده الصلوة على خير خلقه محمد وآله وسلم قال اشار الى مراتب السلوك وسادس السير
والعروج فيه وبعده اشارة خفية جامعة عارية لتحقق وذكره المتحقق كتابا وصاف الاشراف
وان ما شئتي يسير وذلك لانه لا بد فيه من مبادي الحركة وهي الايمان والثبات واليقين والصدق في الاتية
والاخلاص ثم ازالة العوائق وقطع الموانع فالسير وهي التوبة والزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة
والمراقبة والتقوى ثم نفس السير وطلب الكمال وهو الخلوة والفكر والحزن والخوف والرجاء والصبر
والشكر وما تفارنها فالوصول وهو الارادة والشوق والمحبة والمعرفة واليقين والسكون
ثم احوال الاتحاد وهي الوكالة والرضا والتسليم والتوحيد والاتحاد والوحدة والفناء فالاعلى
فقد تقدم البحث فيه واما الثبات فهو الطمانينة النفس بحصول الجزم وصدق العزم واما اليقين فهي
العقد المجين الى طلب الكمال للرب واما الصدق فهو مطابقة الفعل للقول النفس الامر والاخبار عنه

فيه بما انفصل عنه الشيء والعزم والوعد واما الانابة فهي الرجوع الى الله والاقبال عليه بدوام التوجه ودوام الذكر واما التوبة فهي الاعمال الصالحة واما الاخلاص فهو ان جميع ما تفعله السالك ويقوله لقربا الى الله وحده ولا يشوبه شيء من الاغراض الدنيوية واما الخوف فهي الرجوع عن المعصية واما الرجوع فهو جميع الافعال الاقوال الافكار واما التوبة فهي كما سبق فمن فعل وترك الا وتوجب الكبير والتأثم الا غير الحق الذي هو مقصدهم واما الزهد فهو عدم الرغبة في المطلوب لعارف عند الموت ثم الحفظ الدنيوية واما النفس فهو عدم الرغبة في المعاصي الدنيوية لا لعهد والفجور بل تحريرا عنها واما الرياضة فهي شبع النفس الحيوانية من مطاعمها القوى الشهوية والغضبية وما يتعلق بهما وقمع النفس الناطقة عن متابعة القوى الحيوانية مثل ذلك واما الاخلاص واما المحاسبة فهي ان يميز السالك طاعات الله عن معاصيه ليعلم ايهما اكثر فاذا فعلت طاعاته ترك الفاضل منها لم فعله لنفسه مقصرا ايها ما المراقبة فهي تحفظ ظاهره وباطنه من ان يصدر عنه شيء يطلع حسابه واما التقوى فهي ان يجانب عن كل ما يعاقب عنه ويحفظ والبعد عنه اقول التقوى عند اهل الظاهر عبارة عن الاجتناب عن محارم الله والقيام بالواجبات عليهم من التكاليف الشرعية المتقي هو الذي يتخذ بضاعة عليه عذاب الله وهو اخوذ من اتقاء المكروه بما يحميه عاجزا منه وبينه كالتي تتقي السهم بالترس اي جعله حاجزا بينه وبين السهم وعند اهل الباطن التقوى عبارة عن الاتقاء المذكور مع الاتقاء عن طيبات الدنيا ولذاتها ما وجب طلبتها ومراتبها الاتقاء الضرورة والشاهد على هذا قول امير المؤمنين لو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز فكن بهيات ان يغلبني هواي او يقودني حتى لا تجد لي طمعة ولعل بحجازا او اليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشبع او بيت بطنة وحولك اكبادا تحن الى القد فطمان ان يقنع امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون لهم اسوة في حشونة عيشهم فما خلقت لشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او كالشائمة همها المعنى كيف تعلفان كال التقوى في ترك كمال الترك الدنيا واما ترك الحرام وطلب الدنيا والتقوى شرعا اجتناب من حيث الشرع مطلقة للمحرمات العشرة التي هي البدايات والابواب والمعاملات والاخلاق والاصول الاوامر والاحوال والولايات والحقايق والنهايات وثلث مراتب مرتبة الخلق او العوام ومرتبة المبتدي والثانية مرتبة الخواص مرتبة المتوسط والثالث مرتبة خواص الخواص ومرتبة المنتهي الاخضار الله في هذه المراتب وفي قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا

اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين اشارة بهذا المراتب فان قوله وعملوا الصالحات اشارة الى التقوى العوام واهل البداية من عموم المسلمين والمتقين فانه ليس عليهم جناح فيما طعموا اي فيما طعموا اذا ما اتقوا وعملوا الصالحات اي ليس على الذين امنوا بحب التقليد والتصديق بالقلب جناح اي عتاب وخطاء فيما طعموا من الصغاير بالجهل والغفلة التي هي من صفاته الافعال الغير الحق اذا ما اتقوا بعده بالتوجه والرجوع من رؤية افعال الغير وامنوا بالشهود الافعال من الافعال المطمئنة وعملوا الصالحات اي عملوا الاعمال القلبية دون القالبية التي هي الوكات والتسبيح والصلوة وصلوا بها الى التوحيد الفعلي وتولوا عن ثم اتقوا وامنوا اشارة الى الايمان الحقيقي دون التقليدي الذي هو مقام العوام والمتوسطين من اهل السلوك على طريق المحبة لقدم التقوى الثانية التي هي رؤية صفة واحدة والعمل بموجبها التي هي الاتقاء من رؤية صفات الغير مستهلكة وشهود صفات الحق وحده واما الوصول الى التوحيد الصفاتي المشار اليه قوله اعوذ بربك من ضنك مشار اشارة الى التوحيد الصفاتي وتولوا ثم اتقوا وامنوا والله يحب المحسنين اشارة الى التقوى المحقق والايمان الكشفي الشهودي الذي هو مقام خاص الخواص اهل الغاية من اهل الله اواصلين الاجتناب غيرة لانها اشارة الى الاتقاء العارف من شهود وجودا الغير مستهلك في التوحيد الذاتي المشار اليه بقوله واعوذ بك منك مشار اشارة الى التوحيد الذاتي لانه لو لم يكن كذلك لم يعيذه بالاحسان لانه عبارة عن مشاهدة الحق بنعت ظهوره الاسماء والصفات المسمى بالتقاء والرؤية لقوله لما سئل عن الاحسان قال هو ان تعبد الله كانك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك واما مراتب التقوى العشرة تفصيلا فقول التقوى المرتبة الاولى هي اجتناب المحارم الشرعية مطلقا والمرتبة الثانية اجتناب المكروهات الا لضرورة والثالثة الاخلاص واجتناب الرياء الرابعة الوحدة واجتناب الكثرة والخامسة الجمعية واجتناب الفرقة والسادسة اليقين واجتناب الشك والسابعة التوحيد واجتناب الشرك والثامنة الوقوف عند ظواهر القرآن واجتناب بواطنه والتاسعة مشاهدة الرب واجتناب الرؤية النفس والعاشرة اجتناب مشاهدة الموجودات المقيدة مع الوجود المطلق بالحقيقة هو الاخير ان حق التقوى مشاهدة ومعرفة هو الاتقاء عن مشاهدة الغير واليه الاشارة بقوله ثم ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي بهذا الاسلام متقون بهذه التقوى لان كل من لم يات بهذا الاسلام والتقوى فهو يموت مشركا بالشرك الخفي الذي هو اظلم الشرك وارداه ولهذا قال وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء والشرك الجلي لا دخل له في هذه الامة لانه لا يجتمع مع الايمان اصلا فهم بين الشرك

انحه الذی یجمع مع الاسلام والایمان وقع فضول لو لم یکن مشاهدة الحق بمظاهر الافاقیة والانفسیة المعبر عنها بالایات والعلامات موقوفة علی التقوی اذ من هدی الله بالمعنی الذی تحقیق فان کتابه الحقیقة لیس الا هذین اللذین الغایة القاصیة لیس الا ان الهدایة بالکتاب المذکور مخصوصة بمن اتقوی من ارباب التوحید وتحقیق ایتیح الی معرفة شیء او لها الکتاب وقد عرفته وثانیها التقوی وقد اشرنا الی معرفتها وثالثها الهدایة وفیها اقوال عدا قول هذا قول هذا فریق منهم قالوا هدایة الله للانسان علی اربعة اوجه الاول الهدایة العامة لکل مکلف وهی التعقل والفطنة وادراکها لغة والنصب والادلة الثانیة الهدایة الاعلمة للانسان بما آتاه ایاه علی السنة الانبیاء والاولیاء وانزال الکتب واقامة البراهین والامارات والرسالات والترغیبات الثالث الطاف الخاصة التی تغیر من سلک طریق السعادة الاخرویة المشار الیه بقوله والذین اهتدوا زادهم هدی والهدایة بمعنی الطریق الی الجنة وثوابها بقوله سیهدیهم ویصلح بالهم ویدخلهم وقد تجی هذا الوجه بمعنی الوجه الثانی الی الجنة والثواب وهو خارج عن محل الاصول لان دخول الجنة عند البعض لیس الا بالایمان وعند اخرین بالایمان مع الاعمال الصالحة وهذه التقدیرین اذا خصصا وجعلا من قبیل الجنة خلاف فلا یحتاج صاحبها الا اشارة وهدایة الهادی ان لم یکن کذلک فلا هدایة له والجنة والثواب لعدم الایمان لمن هو الا صل فلا یصح ان نستدل بهذه الایة الا خیرة لانها وارد بجواز ان یکون قوله سیهدیهم ربهم ویصلح بالهم ویدخلهم الجنة بسبب ذلک لان السین فیه للاستقبال الا ان قول هذا الباطل فانه هذه الایة عندهم علة اتم هدایة العام وهدایة الخاص هدایة العام بالاسلام والایمان وهدایة الخاص الی الایقان والاحسان وهدایة الاخص الی الکشف والمشاهدة من حیث العیان وقالوا الهدایة علی قدر التقوی فلما کانت هذه الثلثة اقسام کانت الهدایة کذلک فتصور العام من الکثرة والکفرة وتصور الخاص من الوحدة والتقوی والاخص من الوحدة فیزداد الرحمن وهذا طریقة السلف والثالث قول المتاخرین فالهدایة بالحقیقة هی الهدایة من الکثرة الی الوحدة ومن الفرقة الی الجمعیة ومن الکثرة الی التوحید ومن الشک الی الایقان ومن الاغیار والاغاصر ومن الوجودات السلبیة الی الوجود المطلق ومن مشاهدة الخلق الی مشاهدة الحق ومن سوی النفس الی المتزوی ومن الباطل الی الحق ومن الصفات الی الذات الکمال وکلها موقوفة علی التقوی الذی اشرنا الیه انفا فاذا عرفت الجهات والاقسام من یرید وجود الغیر مسطورة فاذا عرفت ان الکتاب الافاقة والانفسیة موقوفة علی التقوی التحقیقی فتمسک بالتقوی ان کنت ترید ان تکون من القوم یعنی کید سلطانه الکتابیة بمن هو بحق به مظاهره والایة والعلامة فان سلطانه هی هو علیه یعنی مشاهدة الحق به فتنکشف الآیات والکتابات التی هی الموجودات المخلوقات المشار الیه بقوله ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا والفرقان ضد التحقیق هو مفارقة بین الکثرة والوحدة والاجمال

والتفصیل والجمع والفرقة وهو مقام التوحید الیقینی الهادی الی مشاهدة الحق ومظاهر اسمائه وصفاته والفرقان ثم یقول لعبده ان اتقیتم واصرتم بطریق سعر فقر والتوحیدی ومقام شهودی عن مشاهدة الغیر مسطورة بتکیم الی علم الفرقان وسطانه الکتاب الافاقة والحکیم علما کاشفا بنبی الحق والباطل وناظرا ما بعاین الکثرة والکثرة الوحدة فهاغارقا بین الحق والخلق مفیضا نشارقا وجعل لکم الاخراج من ظلمات الشکوک والشبهات کما اخرج المجاهدین والمتصفات بصدق قول من یتق الله یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب فان من حصل سطانة القرآن هی، هو علیه حصل سطانة الفرقان کاشفا وحصل لها مقام الجمعیة الالهیة المقصود بالذات من الکل فان من حصل سطانة الانفس التی هی عبارة عن القرآن حقیقة لقوله ان القرآن والسبع المثانی وروح الروح لا روح الا وان حصل سطانة الکتاب الافاقة الذی هو الفرقان حقیقة ومن حصل سطانة هذین الکتابین وحصل من درجة الاجمال الی التفصیل ومن درجة الوحدة الی الکثرة ومن درجة الذات الی الاسماء والصفات ومن درجة الجمعیة الی الفرقة وجمع بین کاملتین بحیث لا یحجب احدهما الاخری وان تخالف الاول الاخر ویظاهر الباطن والاکثر الوحدة والجمع الفرقة وصار کاملا عارفا موحدا محققا واصلا مقام الاستقامة والمکنین متصفا بصفات الحق وارباب الیقین حصل من اهل الله من ارباب التوحید الذریة العلیا والغایة القصوی المعبر عنها بمدینة الفرق بعد الجمع وذلک فضل الله یؤتیه من یشاء قال والما المکلوة فهی خلوة القلب عن کل ما یمنع ویشغل من مقصده ای خیر موضعا لا یمون فیه مشغل من الصوسات الظاهرة والباطنة واما الکثرة فهو سیر الباطن الانسان من المبادی الی المطالب واما الحزن فهو ما لم یلحق الانسان بسبب وقوع مکروه یتعذر دفعه او فوات فرصة او امر مرغوب فیه یتعذر ملاقیه واما الحزن فهو ما لم یلحق الانسان بسبب وقوع مکروه یکون حصول سببه او توقع فوات مرغوب یتعذر فیه واما الخوف فهو ما لم یلحق الانسان بسبب وقوع مکروه یکون حصول سببه او توقع فوات مرغوب یتعذر فیه واما الرجاء فهو توقع حصول مطلوب المستقبل حصل الظن وجود اسبابه فان کان التوقع المستقبل یسیر انتشارا واما الصبر فهو حبس النفس مما تفزع منه کراهة وجزع منه بمنع الباطن من الاضطراب والاعضاء من مقتضیات واما الشکر فهو الثناء علی المنعم لیوازی نعمه واما الارادة فهی طلب الکمال المشعور به طلبا جازما واما الشوق فهو حالة تقدم من شرط الارادة مزوجة بالم الفراق واما المحبة فهی الابتهاج بحصول کمال او تخیل وصول کمال یظنون او تحقق ثابت به المشعور به او هی میل یقتضی الی المشعور به من کمال او لذة اقول اصدان السلوک سلوکان سلوک المحبوبیة وسلوک المحبیة فالاول هو

ان یکون وصول السالک الی الله سابقا علی سلوکه بمعنی ان یکون وصوله الی الله بغیر سلوک ومجاهدة ورياضة بزهد وتقوی واشغالها باجتماع الی مرشد وعلم یحصل الغایة الازلیة والهدایة بحقیقتها الاولیة المشار الیها بقوله تعالی الذین سبقت لهم منا الحسنی وامثاله بمعنی ان یکون وصول السالک الی الله موقوفا علی وصوله الیه وقربه بسلوک ومجاهدة ورياضة بزهد وتقوی بمرشد وشیخ وعلم المشار الیهم بقوله والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا فان الطائفة الاولی هم المجذوبون من الانبیاء والاولیاء والتابعین لهم بقدم الصدق والاخلاص التام فانهم وصلوا الی الله من غیر علم سابق وسیر لاحق بل بمحض الغایة وکمال الجذبة وهولاء هم المخلصون الابرار المقربون الذین شربوا من شراب المحبة والشوق بکاس العشق والغایة والارادة الذاتیة فبذلک یتجلی العالم وما فیه والیهم اشار بقوله وسیعلم ربهم شرابا طهورا وفیهم قال امیر المومنین ان الله شرابا لاولیائه اذا شربوا سکروا واذا سکروا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا ذابوا صفوا واذا صفوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق منهم وبین حبیبهم وهو اشارة الی شراب المحبة بکاس الشوق والارادة فی عالم الارواح قبل الاجسام وقبل الاشیاء منهم وفیه مغایرة وکمن اما عامهم بقیة وکمون المحبة والمحب والمحبوب بیشاوه کما قیل اذا تم الفقر فهو الله وفیه قیل ان المحبة لا تعرف بشیء من مجانیات سکران ولیس هذا هو المذموم اعنی الوجد للسالک الهائک والشطح والدعوی بدایة السکر الموجود بعض الکامل الموجب بدایة والجزء بمثال المعشوق المجرد عنه البدایة الله ودون البدایة وبدایة فانهما متقطعان غیر ملتقیان بدون الاول وجب ان موسی کان فی المقام الثانی وسکر السلوک بدایة حال ان هی الا فتنتک وقال انا ملکناها فاخلع النعلین انا وجب کان بنیانها فی المقام الاول وسکر البدایة اذ قال لهم زدنا فیک تحیرا وکان الشیخ ابو الحسن الخرقانی حیث کان فی المقام الثانی وسکر السلوک وقال لو شربت قطرة اخری لذهبت عن الوجود والشیخ ابو یزید البسطامی حیث کان فی المقام الاول وسکر الوصول قال شربت الحب کاسا بعد کاس فما نفد الرب ولا روی حب هذا الرب والرب الحقیقی طویل سر المحبة والمحب والمحبوب عن غیرهم والا فالطائفة الثانیة الذین هم المجذوبون فسلوکهم متقدم علی وصولهم بحکم المناقبة من اقامهم مقام الشریعة والطریقة وانتظم بهما فی الحقیقة والمجاهدة بالزهد والتقوی بمشاهدة الشیخ المرشد والیهم الاشارة بقوله تعالی والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وقوله تعالی ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل علیهم الملائکة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التی کنتم توعدون وقوله تعالی ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف علیهم ولا هم یحزنون وتفصیل هذه المجاهدة والریاضة والسلوک وکیفیة وصول السالک الی الله مذکورة فی کتابنا هذا مع ما یتعلق بها من انواع مکملة وتتمات مقومة والمقصود بیان الاحاطة بهذا السلوک بالطریق المحبة وبیان المناقبة بحقیقة التی

هی السبب

هی السبب لکمال المحبة وبهذا البحث ضابطة کلیة وهی ان تعرف ان الله خلق الانسان جامعا لعالم الغیب وعالم الشهادة او عالم الملک وعالم الملکوت والروحانیة والجسمانیة واعطاه مشاهدة کل عالم منها بحسبها لذلک العالم فالعین هی التی تشاهد عالم الغیب سمیا بالبصیرة والقلب والفواد والصدر والعقل سمیا لها باعتبارات مختلفة والعین التی تشاهد عالم الشهادة سمیا بالبصر فکما ان العین التی تشاهد عالم الشهادة مشاهدتها الرویة وتشاهد بها ذلک العالم ولم یمکن منها الا بعد ازالة الموانع ورفع الحجب الصوریة التی هی من شرائط حصول نور خرشفاف الهیاکل نور شمس ونور القمر ونور الکواکب ونور النار ذلک النور الذی تشاهد عالم الغیب فانها وان کانت مرتسمة فیها الرویة والمشاهدة لذلک العالم لکن لا یمکن منها الا بعد ازالة الموانع ورفع الحجب المعنویة التی هی من شرائط حصول نور اخر مضافا فیها کنور حق او نور عالم القدس او نور عالم الحریت او نور عالم الملکوت واذا عرفت ذلک فاعلم ان السلوک والریاضة والمجاهدة والمکاوة والغربة انما هی لازالة هذه الموانع ورفع هذه الحجب لحصول الانوار المذکورة لیتاهل السالک بها لعوالم الحریة وما فیها من الغرائب والعجائب وسیما المقصود بالذات اعنی الحق وذاته وصفاته وافعاله والیه الاشارة بقوله الله نور السموات والارض الایة فانها اشارة الی مشاهدة الحقیقة الغیبیة بمظاهرها الاتمیة والحقیقة المحمدیة بالعالم والانسان فالمجعولون بمشاهدة الانوار ورفع هذه الحجب والاستار مستفیدون لعنایة الازلیة السابقة وهدایة الحقیقة الاولیة لانهم ازلا وابدا فی مشاهدة ومعاینة من غیر موانع ولا واقع ولا بدایات ولا نهایات بالقول الکامل المحقق بالکشف العیانی والشهود الوجدانی وما ورد فیها وفی کشف لثامها وجه المحبوب بالنسبة الی بعض المحبوبین ما ورد فی مکالمة موسی وشاهدته علی ما هو حقه کذلک یمکن الزیادة وکذلک المعلوم بالنسبة الی العالم فان العالم لا یصیر عالما بالمعلوم الا بعلم هو المعلوم علیه فلا یمکن الزیادة فیه اصلا ومن هذا قال العلم تابع للمعلوم ولیس المعلوم تابعا للعلم وهذا المقام لیس وراءه مقام وهذا ان قرنا بالمجذوبین الذین هم قدم المناقبة فلهم من ملکات تحصیل الانوار بقوة المجاهدة والریاضة تحصیل مشاهدة المظاهر والملکاشفات وذوقا ووجدانا وکشفا وعینا وهذه الاشارة بقوله ما فرطنا فی الکتاب من شیء والیه بعینه اشار بقوله الله نور السموات والارض فالعین التی بها تشاهد الملکوت وبقوله لولا ان الشیاطین یحومون حول قلوب بنی آدم والنظر الی ملکوت السموات والارض وقوله عیسی یا بنی اسرائیل لا تقولوا العلم عند السماء من یصعد بها فیاتینا بعلم ولا عند البحار من یعبر بها فیاتینا بعلم العلم مجعول فی قلوبکم تادبوا بین یدی الله بالآداب الروحانیین وتخلقوا باخلاق الصدیقین یظهر العلم من قلوبکم حتی یغطی علیکم وقلوبکم وقال امیر المومنین ان الله خلق الخلق فلم یرهم ولم یعرفهم فعرفهم نفسه ورسوله یسمع بعینه ویتکلم

ر تبصر بعين الفطرة وشفا بعد المعاندة وقول بعض الشارع قبل الموت ثلاثا آنوار نورا المعرفة ونور بتعقل نور العلم
نورا المعرفة كاشف ونورا العقل كالقمر ونورا العلم كالكوكب فنور المعرفة لسير الاسرار ونور بتعقل لسر الثمرة ونور
العلم لسير المجاهد فنور المعرفة رؤى الحق ونور بتعقل تخيل الحق ونور العلم تعيد الحق قال وبدء ذلك العارف
من ريد له سعادته نور ثم بصره وكذا لنور بعد شيا ثم بصر شيا شيا ثم بصر بجملة ثم بصر شيا شيا فاذا ظهر النورية الطلب
ردت الدنيا بقلبه بما فيها فاذا صار بعض آثرها وفارقها فاذا صار شيا شيا انقطع عنها وزهد فيها فاذا صار
بحيث فارق الدنيا ولذاتها ومحبوباتها فاذا صار قرار بدء الآخرة وما فيها فاذا صار شيا شيا لا يرى الدنيا ولا فيها
ولا الآخرة وما فيها ما يعرف لا يرى فحينئذ يكون جميع نوراً وقلبه نوراً وكلامه نوراً وهذا هو معنى قوله الا نوار
والحجوبون عن هذه الاسرار هم الذين شار الله اليهم بقوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يطيقون
لعين هنا العين الباطنة ليصح تشبيه لفقد آيات الله كما ان البصيرة هي العين الظاهرة وذكر ذات بدء الحق تعالى
بما وبين صفاته الا احوال عن سبب المتعلقات الدنيوية والحجوبات النفسية والله اعلم بالمقصد بكيفية
ذا هذا المقام هذا القدر ويعرف ان هذه القواعد والضوابط مكررت الطوائف مثلثا المحجوبون وهم الانبياء
والاولياء والمحجوبون الطالبون وهم اهل السلوك والاجتهاد في سبيل الله والضالون المضلون وهم الذين
مرسوا من الوصول من اهل الكفر والشرك وقد اشار الكتاب الكريم الى الطوائف الثلث بقوله وكنتم ازواجا ثلثة
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فالسابقون
هم المحجوبون واصحاب الميمنة هم الطائفة المحجوبون واصحاب المشئمة هم الطائفة الضالون المضلون
المحرومون فاول المعرفة فالمراد بها اعلام مراتبها وهو شاهدة انوار الذات بتوسط انتظامها في موجودات
والايقين فهو اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله والمراد بالعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
وهو في مراتبه اتم علم اليقين لصور الامر بها هو عليه وعين اليقين لشهوده كما هو وحق اليقين لبقائه به بحيث
والبقاء به فشهود وعاله لا فيما فقط ولا يسمى علم اليقين موقوفا في العلم وبيان مراتبه بحيث وان
كنا قد اشرنا اليه فيما مر فكما لا نذكر بها فيما يقدر هذا المقام فاصل بما كتبه بهذا المقام الذي كتبه ادرج
فاعلم ان ذلك بسبب العلوم ان العلم قد تعرف بانه كيفية بها يطابق هو لاء القوم كيف حسن تتبع فيها اشار
اليه الغزالي فانه قال في رسالته بهذه العبارة اعلم ان العلم هو حصول النفس الناطقة الحكمة بحقائق الاشياء او صورها
المجردة عن المواد بأعيانها وكيفياتها وكميتاتها ووجوداتها الخاصة بمفردة وان كانت مركبة والعالم هو الحاصل المدرك
والمعلوم هو ذات الشيء الذي تنقش هويته النفس وانتزع العلم كون هو قد رشرف معلوم وزينة العالم كموجود
بسبب تتبع العلم وان كان ان افضل المعلومات واعلاها واشرفها واجلها هو الصانع الباري عز وجل الواجب

فضله هو علم التوحيد افضل العلوم واجلها واكملها وهذا العلم ضروري وجب تحصيله على جميع العقلاء كالعلم
بوجوب الشرع فلما كان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وامرا بالنظر فلما كانت العلم افضل المطلوبات العلم والمتعلمين
وطالب هذا العلم افضل العقلاء وهذا السبب خصهم الله بالذكر في ايجاد المراتب فقال شهد الله انه لا اله الا هو
والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط خذا علم التوحيد بالاطلاق هم الانبياء وبعدهم الاولياء ثم العلماء الذين
هم ورثة الانبياء لا يخفى هذا العلم هو الذي لا يحصل الا بتعليم الله فقط كما سبق ذكره وكما اشار اليه في مواضع
شتى من كتاب الكريم كما في قوله وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقوله الرحمن علم القرآن
علم البيان وقوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وقولان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان هو العلم الفارق بين الحق والباطل والظاهر والباطن
والحق والخلق والوسوسة والكثرة واشار اليه ايضا صدر الدين القونوي في مفتاح الغيب
بهذه العبارة اعلم ان الحضرة العلمية المستلزمة لمراتب كثيرة كلية وهي حضرة العلم وحضرة المعرفة وحضرة
الحكمة وحضرة التقدير والقدر فالعلم هو الكشف الاطلاقي المميز من المعلومات على ما هي عليه من كل وجه وهو
بموازنة ظاهرها وباطنها والمعرفة هي العلم بحقائق المعلومات من حيث حقيقتها مجردة عن موازنة ظاهرها وباطنها
وباطن ظاهرها وترتيبها على مراتبها لا فيه والحكمة عبارة عن العلم بالمراتب وبحقائق المترتبة والترتيب الواقع بين حقائق
المعلومات في اللوازم والعوارض والعوالق والمواطن والاحوال وحضرة التقدير والقدر هي عبارة عن تعيين
اقدار الحقايق وحضوصياتها والعلم تحيط بها وحده واما التقدير فهو التقدير المقدر بحسب قدرة المقدر العزيز وقدرته
والعلم من كوشف به الحضرات كلها واحاط بحقائقها بما به الامتياز وجامع الاشتراك كان كاشفا شفيعا
حضانا الله واياكم من هذه ما ينبغي ان يعرف في فضل العارف وقد اشرنا المعرفة واحق من العلم لانها فقط هي بعينها كل شيء
نوع من العلم احدها بامر الذي يستدل عليه بامر ظاهر كما توهمت شخصا فعلمت بالمرة علامة ظاهرة بنية
مزوجك فهو خطب بالرسول الثقلين عليه افضل الصلوة بقوله وكلمة فيه الحق القوال ثانيا العلم بالمعلوم
سبق بعده كلا او ذرايات شخصا راية قبل ذلك بعده علمت انه ذلك المعلوم وعلمت بعرفة بعد كونه
بعده تلك المعلوم على الاول عالما به والثاني شاهدا به وهذا الثاني اشد واحد من العارف والعارف لا يعلم الا بعد
فيما المعرفة فهي قرة العارفين من السبيل الى طرق الى معرفة الله تعالى بطريقه على صفته وعلى هو بسمه
على ذاته او ملك يشاهدون من سكان بعيد ومنهم عن تحكما الغاية الاولية فطرة الى حريم الشهود فيشهده
المعروف تلك بعده بعد المشاهدة الى الله تعالى بعيد بالوصف باسمائه وصفاته ملك يا بالمعرفة للعارف
الاول من الغير يقين لا من الاول الى غيبة معرفة كما هو ري خيالا غير مطابق للواقع والثاني يشهود بمعرفة

كمشكوة رأى نشورا حقيقيا مطابقا له والبه الاشارة بالكامل بقوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ان المراد بالموت هنا الارادى لقوله موتوا قبل ان تموتوا فان كلا منه اثبات بالارادة صار حيا بالحقيقة كما قال المعتصم مت بالارادة يحترز بالطبيعة وقال ع اوصى كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس ان النور هو العلم الحقيقى والمعرفة الحقيقية لا غير اما هذا شأن الشيخ ابن العارض بقوله وبما ذكرا سمائى تنقض اى بقى وذكرى بها رؤيا تؤنس حجة كذلك بقية عارفة بها جاهل وعارفة فى جارف بالحقيقة وذلك ان الحق تعالى واحد فى الذات والصفات والاسماء والافعال بمعنى ان كل شئ لا يدرك ذاته او صفة او اسم او فعل من مستجليها اليه مجازية لا بها بالحقيقة محسوس انوار كتابيات الذات والصفات الازلية والاسماء الالهية فهى مظاهر لكون وليس بمظاهر اشيائى بها حقيقة كالعبرات من الصور الجثمانية بها والسمع والبصر وغيرهما من الصفات فى اى موصوف كان فهو له حقيقة لقوله وهو السميع البصير فهو نسبة راجعة الى كل شخص بالصفات والاسماء اما بحيث الالف والالف فلام الله الا ان يعلم الله ان كفار والحاد الحق سبحانه سره ذاته وصفاته ومظاهر افعاله واسماءه اكان لفقاده عليه فتبين ذلك كله فيما قدمت كنزا فخفيا وقال العارف مظاهرى بها جاهدت ولم اكن على كاشف قلبى موطن بل رتبة وكل كان يتجلى باسم الظاهر كما كان تجليا باسم الباطن اولا والعجب كل العجب انه تعالى ظاهر بشئ من مظاهر افعاله واسمائه الا وقد احتجب به كما قال العارف خلوتى ولم اختفت بمظاهر على صنع الكونين فى كل برزة ولو لم يكن كذلك كيف يكون صفته الاول والاخر والظاهر والباطن فان كل واحدة منها عند الاخرى غير فتبان كل هذه الصفات مجازيات معتبرة اعتبار المعتبر لقول سيدنا الخضر كمال الاخلاص له فى الصفات عند شهادة عند شهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة اذا تقرر هذا فمقول ان هذه التعريفات بعضهم بهو تعريف خاص لعلم خاص من علوم الكشف وليس هذا شيئا من تعريف علم الله بعلوماته فعرفت به تعالى العلم عند جدا احترازا قلنا ان بديهى فلا يحتاج الى تعريف كالوجود وغيره من البديهيات الفرق بين علم الحق والخلق ان علم الحق انفعالى وعلم الخلق منفعلى يصدر ابالعدم ازلا وابدا ويشاهد مزا غير وهذا هو معنى الذاتى اى بمعنى قولنا ان علمه ذاته وصفاته ذاتية لانه عالم بالذات قادر بالذات وكذلك فى جميع الصفات وعليه لا بشيئا ضد الشيخ واكثر المحققين علمه ذاته لانه اذا علم ذاته علم معلوماته ومعلوماته التى هى عين ذاته المقدسة هى الماهيات الممكنة المعدومة والموجودة والممكنات المطلقة والمقيدة فيكون عالما بها علمه ذاته وحداثا رالى هذا السر الشيخ فى قوله تنوكته واما القول الذى عليه وجد العالم كله من غير تعيين هو العلم القائم بنفس الحق تعالى شأنه بحيث علمنا بعلمه بنفسه واوجدنا على صدا علمنا وكمن فى هذا الكل العين فى علمه ولو لم يكن الامر كذلك لما تعذر هذا الكل الا بشق الانفس فصدق لا دلالة عليه لا يمكن ان يخرج

صورة الوجود بكمال الاتفاق فالقول ان هذا الكل شئ لكان من غير وجه ثبت انه شئ كان ولا شئ سواه فلم يسبق الا ان يكون بارزا عما عليه فى نفسه من الصورة علمه بنفسه بنا از لا لا من عدم فعلمه بنا كذلك قال الذى هو عين علمه بنا قديم بقدم الحق لانه لا صفة له ولا يقوم بنفسه الحوادث على من ذلك وفى قوله لرضيا سالنى واردوا الوقت من اطلاق الاخراج على الحق ثم فعلت اى صدر الحق ثم بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم نزل العالم شهود والله والا لا صفة البدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا بحر ملك فيه الناظران الذين عدموا الكشف ونسبته لم نزل موجودة علمه لم نزل موجودا وعلمه بنفسه بعالم خلقه العالم لم نزل موجودا بعلم العالم فى حال عدمه واوجده على صورة علمه وهذا سر القدر الذى خفى على اكثر المحققين وعلى هذا لا يطلق على العالم الصغير الاخراج ولا يطلق عليه الاخراج بوجه ولا مرجهة ما يعطيه حقيقة الاخراج فان ذلك يوافى النقض فى الجناب الالهى فالاخراج لا يصح الا بشئ الجعل بعده وذلك ان المخرج على الحقيقة لا يكون غير فما الا عين تخرج شئ ما برز ذاته الوجود نفسه اذ لا غير ذلك كما قدمت كنزا مخفيا وقال العارف مظاهرى بها جاهدت ولم اكن على كاشف قلبى موطن بل رتبة وكل كان يتجلى باسم الظاهر كما كان تجليا باسم الباطن اولا والعجب كل العجب انه تعالى ظاهر بشئ من مظاهر افعاله واسمائه الا وقد احتجب به كما قال العارف خلوتى ولم اختفت بمظاهر على صنع الكونين فى كل برزة ولو لم يكن كذلك كيف يكون صفته الاول والاخر والظاهر والباطن فان كل واحدة منها عند الاخرى غير فتبان كل هذه الصفات مجازيات معتبرة اعتبار المعتبر لقول سيدنا الخضر كمال الاخلاص له فى الصفات عند شهادة عند شهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة اذا تقرر هذا فمقول ان هذه التعريفات بعضهم بهو تعريف خاص لعلم خاص من علوم الكشف وليس هذا شيئا من تعريف علم الله بعلوماته فعرفت به تعالى العلم عند جدا احترازا قلنا ان بديهى فلا يحتاج الى تعريف كالوجود وغيره من البديهيات الفرق بين علم الحق والخلق ان علم الحق انفعالى وعلم الخلق منفعلى يصدر ابالعدم ازلا وابدا ويشاهد مزا غير وهذا هو معنى الذاتى اى بمعنى قولنا ان علمه ذاته وصفاته ذاتية لانه عالم بالذات قادر بالذات وكذلك فى جميع الصفات وعليه لا بشيئا ضد الشيخ واكثر المحققين علمه ذاته لانه اذا علم ذاته علم معلوماته ومعلوماته التى هى عين ذاته المقدسة هى الماهيات الممكنة المعدومة والموجودة والممكنات المطلقة والمقيدة فيكون عالما بها علمه ذاته وحداثا رالى هذا السر الشيخ فى قوله تنوكته واما القول الذى عليه وجد العالم كله من غير تعيين هو العلم القائم بنفس الحق تعالى شأنه بحيث علمنا بعلمه بنفسه واوجدنا على صدا علمنا وكمن فى هذا الكل العين فى علمه ولو لم يكن الامر كذلك لما تعذر هذا الكل الا بشق الانفس فصدق لا دلالة عليه لا يمكن ان يخرج

علیه وازنه ثبت عند العلم بانه قدم علیه فقد ثبت کونه مخترعا لنا بالفعل لانه مخترع مثالنا فی نفسه الذی هو صورة علیه بناء ان کان وجودنا علی ما کنا علیه ولو لم یکن کذلک لم یخترعنا الوجود علی ما لا علیه وما لا یعلمه لا یریده وما لا یریده لا یوجده فیکون اذا موجودین بالفعل اذا بالتحقیق واذا کان هذا قاطعا وجودنا من عدم وقد دل البرهان علی وجودنا من عدم وعلی انه علمنا واراد وجودنا وایجادنا علی الصورة الثابتة فی علمه بنا وکنا معدومین فی اعیاننا حالا اضافة فی العلم علم ثبت الا الاشیاء فی العقل وهو صحیح لعدم المثال الموجود فی الذین تحققنا ما ذکرنا فی وقد یعبر ذلک بثبوت وصف بالاشیاء وعدم المثال ان ثبت نفیت هذا فقد تحقق بعدو موتحقق علی ما هلک به هذا اخر کلامه واذا عرفت هذا فقد تم بیان موضوع علومهم لان بصیر المحققون یتوهمون ان علومهم لا موضوع العلوم العقلیة الکلیة والعلوم النظریة الفلسفیة علی رای الحکیم والمتکلم وموضوع العلوم الالهیة الحقیقیة علی رای الصوفیة عند الحقیق شیء واحد لکن العبارة تختلف والاشارة فی العبارات لاجل الاختلاف فی الجهات اما المتکلم فعنده موضوع علم الکلام معرفة الحق تعالی وصفاته ذاته وصفاته وافعاله وما یتعلق بذلک من المعارف واما الحکیم فعنده موضوع علم الالهی الوجود وما یتعلقه من معرفة الحق تعالی ومعرفة وجوده وصفاته واسماءه وما یتعلق بذلک من المعارف واما الصوفی فعنده موضوع العلم الحقیقی الالهی معرفة ذاته وصفاته واسماءه وافعاله بما ینفرد بها کل شیء واحد فعنده الحقیق لان الکل یرجع الی معرفة الحق تعالی ومعرفة ذاته وصفاته لکن الفاوت ان المتکلم من حصول مطالبه ومقاصده علی الدلائل العقلیة والشواهد النقلیة والحکیم علی البراهین الفلسفیة والمقدمات العقلیة والعارف علی الکشف والشهود والیقین والعیان والذوق والوجدان لا صدر لمزاوله غایته کما تقرر فی حال الوحی والالهام والکشف وتحقق حال الانبیاء والاولیاء والاتحقق وصیاء والرسل علیهم السلام وبهذا السبب تم بینهم التفاوت وتصدق کل طائفة ان الاولیین انهم تباوان من سکان بصیر والمدار حصل لهم الا الان یقین اتم فی شیء من مطالبهم ودلائلهم وبیانهم فی شیء واحد من مقاصدهم کما شهدت به اقوالهم وبراهینهم فان کلا احدهم شهد لصاحبه بالصدق وبحجته من مقاصده کما هو معلوم لا بد واما موضوع العلم الالهی الحقیقی علی رای الصوفیة فهو مستور من ان یحتاج الی ذکره لکن نذکر بعض ما قیل فی ذلک قال الشیخ العارف صدر الدین القونوی فی مفاتیح الغیب وبعد فان العلوم بهذا المعنی اصلیة وفروع ومسائل وتشترک فی ان لکل واحد منها موضوع وبدایة ومسائل هو موضوع بحث فیه عن حقیقته ومن الاحوال المنسوبة الیه والاعوارض الذاتیة له والوجود العلم الالهی علی رای وکالمقدار فی الهندسة وامثالها واما المتصورات واما التصدیقات التی تکون

یقینیة

وسور وموضوع العلم البحث او الافاضة وفروعه وما یشمله واجزاءه ان کان ذا اجزاء او اعراضیة ذاتیة والتصدیقات مع المدد وتسمی اوضاعا قبلیة وبعدیة ومنها مسلمة اما بحسن الظن او لتحریر وتقدم فی ذلک العلم وتسمی مصادرات ومنها مسلمة فی الوقت الا ان یتبین فی موضوع اخر وفی نفس السامع والمتعلم نهایات کثیرة الی ان ینتهی لزاما بدیهیا او نظری او فطری وحتی کان موضوع علم اخص من موضوع علم اخر تعالی لزاما تختمه کالعلم الکونی بالنسبة الی العلم الزمانی وکعلم الطب بالنسبة الی العلم الطبیعی وکذلک وامثاله فهی المطالب التی یبرهن علیها او یعتقد انتهاؤها عندها فالمطلب هی الاصول کما ان موضوع علم یحکم علیه وکذا العلم کالاجناس بالنسبة الی انواعها وما فروع مندرجة تحت الاصول کالانواع والانواع الاخر فتی عرفت الاصول والمبادی واحکامها واتقنت عرفت بالنسبة الفروع الباقیة صورة فیتمها بها وامدرا جها تحتها وذا تقریر هذا فمقول العلم الالهی الحاطة بکل علم احاطة شاملة وهو الحق تعالی بکل شیء وهو العلم الالهی موضوع ومبادی مسائله موضوع کل علم ومبادیه ومسائله وفروع موضوع العلم الالهی وفروع مبادیه وفروع مسائله وموضوع الخصص وجود الحق ثم ومبادیه امهات الحقایق الاولیة الثابتة وجود الحق وتسمی اسماء الذات فهی العلم وهو الحاکم علی العالم وهو الحاکم من علف بالاثر وهو حفظ العارف من الاغیار واما ان یدرک کشفا وشهودا بدون واسطة وحجاب وهو وصف المؤمن والکامل والقسم الاخر هو اسماء الذاتیة العالم یتبین لک ان العالم وهو الذی یسمی اثر الحق به فهو کالاشارة الیه وهو آیاته او اشارته به فالعالم انت فتدبر بل وهذه الاسماء عین اسماء الذات وسماء الصفات الثابتة ثم اسماء الافعال الی ان تنتهی الی ما تحت اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال والمسالک هنا عبارة عن یتبین به حقایق متعلقات هذه الاسماء والمراتب الموطن وتشبه مقاصد احکام کما تقدم منها ومحلها یتبین بها واثارها من المقوت والاوصاف والاسماء الفرعیة وغیر ذلک ومرجع کان ذلک الی امرین وهما معرفة ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم وما یکون معرفة من الجمیع وما یتعلق وهذه المبادی اصلی مبادی العلم الالهی والمسائل ایضا یتبین بها تعد فما من العلم الالهی فما سنذکره فی المعارف الحقیقیة جمالها ان یتبین لک وجه الحق والصواب فیها تفصیلا بدلیل معقول ان امکن ذلک للمعارف الخبر واتفاقا کم حال وذوقه ومقامه الذی اقیم فیه واما ان تحقیق السامع تحقیق ذلک بالوجه الذی به ابرز کیفه فی نفسه من الحق لا تحقیق فی ایاب غایر کالادلة والمقدمات وغیرها ثم تعالی کالعلم ایضا معیار لیعرف صحیح الحقیقة بذلک العلم من سقیم وحفظه من الخطاء فی الصواب کالنحو فی علم العبارة والعروض فی معرفة اوزان الشعر وبحوره والمنطق فی العلوم النظریة والموضوع علم النفس الی غیر ذلک وما کان شرف

كلا عدم انما هو بحسب معلوماته وتعلقه كان العلم الالهي اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق وكان الغاية الى معرفة سواه ترتيبه وتحقيق ضوابط اصوله وقوانينه اسس فانه قبل كل حكم عزيزه فذلك لكونه اشرف واعظم من ان ينضبط بقانون معين او نحيره غير ان لزيد قدح عند الكل سيرة ذوي التحقيق من اهل الله ان لرجب كلمة مرتبة واسم من الاسماء الالهية ومقام ومواطن وشخص مرا ما شاب المرتبة و الاسم وما عدا ذلك وبه يحصل التميز من انواع الفتح والعلوم الشهودية والدنية والالقاءات والواردات والتجليات الواصلة لاهل المراتب السنية والاحوال والمقامات وبه يتمكن الانسان من التفرقة وبين الالقاء الصحيح الالهي الملكي وبين الالقاء الشيطاني والنفس ونحوها مما لا يتميز الوثوق به هذا احرز كلامه وهو كلام متشبع بتحقيق موضوع العلم الالهي وما سعرفه علومهم بحقيقة المخصوصة بهم الواصلة لهم مرآة المعبر عنها بالعلوم الارثية فاعلم ان علوم اهل الله وخاصة من اهل التصوف عبارة عن علم الوحي والالهام والكشف سطرا ما مقيدا فهو عبارة عن الكشف لا غير وقد عرفت اقسام الكشف و عرفت بحضارة الصوري والمعنوي وعندهم ان كلا هما ارثي اذا كانا حقيقيين مستندا حق علومهم با لارثة دون الكسبي وعلومهم لو لان كلوا ارثية حاصلة لهم بالارث الصوري والمعنوي لم يمكن بقبول النبي فيهم العلماء ورثة الانبياء لان كل من يكون من العلماء مخصوصا بالعلم الظاهر موصوفا به لا يكون مرا لورثة حقيقة لان الكسبيات غير داخلة في الآيات والالف واللام في قوله صلعم في حق العلماء والعموم المخصص طائفة خاصة لانه لو كان بجنس او للاستغراق لكان شاملا لكل عالم وليس كل عالم لوارث والا علمه يارث فلا يكون ح الا للعهد المخصوص بحاصة مخصوصة كعلم زيد العالم وزيد الرجل لان هذا الحصر المتبة والرجولية في زيد المذكور وفي مثل هؤلاء وذوم العالم غير من عبادة الجاهل وردهم اذ العلماء الفائزون وآية الشهداء وفيهم وفي امثالهم نزل شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا يصدق حقيقة الا عليهم وكذا اولوا الالباب واذا عرفت ذلك فالارث لا ان يكون صوريا ان كان الميراث صوريا واما ان يكون معنويا ان كان الميراث معنويا وليس لعلماء الظاهر في هذين الاثرين نصيب مع ان مراد نا في هذا المقام ارث معنوي الذي هو العلم الحقيقي الالهي الوهبي العطائي وان قال محدثا في علوي وما مر الى نصيب الصوري لنصيب وحصته واما عالم العلم الظاهر فكون اذن من الوارثين حقا فلا لم وذلك كان نسب الصورية لا كتفي بل لا بد من نسب المعنوية والدليل عليه قوله في قصة نوح مع ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فانه وان كان ابنه بحسب الصورة ولكن لما حق عليه العدم نسب المعنوية ولهذا قال فانه في الصورة ان نسب يا بني ولا تكن مع الكافرين وسماه اذا قامت القيمة الكبرى

صورية كان او معنوية لا يبقى بينهم نسب بحسب الصورة لان الظاهرة ملكا قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والباطن ظاهرا فلا يبقى بينهم علاقة ولهذا قال ثم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لان العلاقة قد انقطعت في الدنيا بين العالم والجاهل بحضار الغرار ضروريا وعلى هذا كان الكفار ينهرون عن الانبياء والاولياء ويفرون فرارا العدو من العدو وعن هذا قال الامام ولي الله جعفر بن محمد الصادق لا يتقي لامير المؤمنين خير من ولا ولي ودليل الفرقان سلمان كان منا اهل البيت وهو رجل غريب الجد الناس نسبهم وبسبب النسب المعنوي قال السلمان منا اهل البيت فجعله منهم والله تعالى لشدة النبوة والابوة صورة ومعنى عن ابن نوح بالنبوة الى نوح بعيده من مقامه ويعرف هذا ايضا من حال الحسنين وعمر هما زاد الله في المؤمنين فانهما صارا اعظم الناس واعلمهم بعد هم واسهم بواسطة نسب المعنوية بعد نسب الصورية وهذه المرتبة لما لم كانت بسبب النسب الصوري كان ممكنا ان يكون كل احد من اولي وهالك وليس لاحد مكانا فرقا ان نسب الصورية لما لم يكن في المعنوية وحيثيان الائمة المتسعة من اولاد ياسين كان لهم نسب المعنوية حاصلة حاصروا وارثين يعني والامام وذكر هم الله في كتابه في آيات كثيرة منها قوله ونزدان من هم الذين الآية ومنها قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون ومنها قوله قد افلح المؤمنون قال في هذه الايات عند المحققين مخصوصة بهم وقد رتب المفسرين من تابعيهم وشيعتهم وهي الجملة النسب المعنوية حاصلة مع نسب الصورية وجمع غير من الافراد سيما في هذا المقام وفضل المفسرين فسرة اني اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم بالابوة المعنوية والبنوة الحقيقية لان الاب الحقيقي في الحقيق مشخص هو النبي المحاضر في من الحجاب والغذاب كالاب المشفق للوله وازواجه امهاتهم ودليل ظهر على ذلك وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال مرويا من ابن عباس ان الآية انما انزلت الآية في ابي بن كعب الاب والازواج بمعنى لام وروي من بعض الائمة من اهل البيت انه قال كل نبي اب لامته والائمة بمثابته الاولاد لهم وفي هذا قال عليا المؤمنين اخوة والكل نسب النسب المعنوية نزلا بان وان اتصفوا والمعارف والاخلاق وورد عن النبي برواية اكثر الائمة انه قال لعلي انا وانت ابوا هذه الامة وفي هذا قال الفارض والى ان كنت ابن ادم صورة ففي معنى شاهد ابوتي ويدل على ذلك هذا كثيرا وادم من الماء والطين وورد عنه الآباء ثلاثة اب ولدك واب ربك واب علمك فالنبي اب التربية والتعليم من غير خلاف يدل عليه قوله قد اتاب الله على المومنين الآية تسلنا ان اعظم الايسلم ذلك لكن لا بد لان يسلم ان الكل من الاولاد وهم يجتمعان بحسب الكل واحد واحد من اولاده ميراثه الذي هو العلم الالهي الحقيقي لقوله وعلم ادم الاسماء كلها لان اعظم متقربان ارث الانبياء هو العلم لا غير وكن تغير هذا انه

فان الله جعل النبوة والولاية وخلافة الرئاسة لقوله تعالى حكاية عن سليمان وورث سليمان داود وذلك جميع الانبياء والرسل ليس كل اولاده بالوارثين لرفع خيال المعنى واخذ المعلوم فظهر ان العلم الذي هو الميراث الحقيقي موقوف على الاستحقاق الحقيقي والنسب المعنوي وكذلك كل من حصل له علم الله فانه العلوم الحقيقية الالهية صار ابنه على الحقيقة وصدق عليه انه خليفته وخليفة الله وارث العالمين الوارثين المذكورين فالآية ان لم يكن كذلك فيصدق عليه ايضا انه ليس من ولده حقيقة وانه شر الدواب وحشر الانعام بل اضل سبيلا وبهذا تقول الاول وان شر الدواب عند الله الصم البكم وقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وبهذا كملت الطبقة وهي ان يفضل اولاده ان حصل الميراث بالتمام واخذ حصته على ما ينبغي فهو رجل راضل والمذكور وان لم كذلك واخذ بعضه او الثلث منها فهو امرة ودون الاناث وان لم يكن لانا له كذور ولا من الاناث فهو ليس لوليه فانه حكم وله اثرا عند الحقيق وشيا لين لانه قوله وجعلنا لكل شيء حدا شيا لين لانه ومن عبارة عنه ومن اقباله فاعلم ايها المفتوح بنظر الى نفسه بنظر الانصاف وبيان حاله ويعرف انه من اي اولاد من هذه الاولاد فان الانسان على نفسه بصيرة كما اشار اليه الكتاب العزيز وقد اورد الشيخ العارف عفيف الدين السلماني في شرحه لمنازل السائرين تبعا لمن هذا المعنى وهو قوله بعد كلام لهم فمن حصل له فهو اجره بميراث خلافة هو الذي يعطي الاشياء حقوقها لانه خليفة الله في عباده ومخلوقاته وذلك هو كما مر الوقت وغلب الاقطاب ومن ام يستحق الدرك ايمان الكامل فاعلم ايها الرجل هو الذي اخذ حصته من الميراث كما علا وامرة فاخذ النصف مثلا فاذا رجل فرض له بعض ميراث الرجولية فيه قدر ما نقص عنه يكون خط مرآة الوثوق تبقى ان من لم يحصل له فرض خلافة ميراث فهو فاقد لا شيء فذلك فان نقص من النصف فهو درجة بمقدار ما نقص فمثلا ان النصف اخا فرض للانثى التي لشيء الا فوزة فاذا نقصت من النصف فهي كالرجل الذي نقص من الكل فرتبتها في النصف بمقدار ما نقص من الرجولية حتى تبقى الى درجة البهائم والدواب ويصل الى اسفل سافلين لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وهذا كله مراتب بخط بات وامامطرق البرايات فمقول العلوم الارثية ليست بمكتبة لان الاكتساب لا يسير الارثا لغة ولا اصطلاحا فكل علوم تحتاج بالكسب وكون موقوفا عليه لا يكون ارثيا ولا يصدق على صاحبها انه وارث اذ العلم وجوده اخر الكتب ليس بموروث لان المكتب عبارة عن علم او مال حصل بكسب بسعي واجتهاد والمورث عبارة عن علم او مال حصل بغير كسب واجتهاد فتفتح ان الموروث ليس بمكتب بالعكس والضد ان كلما يصدق عليه المكتب لا يكون ارثا وكلما يصدق عليه الارث لا يكون مكتسبا وعلم على هذا الرسوم كلما مكتسبة فلا تصدق عليهم انهم الورثة

المذكورين

وهذا هو المراد فتح لا يصدق الوارثة الا على العالم بحقيقة العلوم بحقيقة الالهية المعبر عنها تارة بالعرش تارة بالامام وتارة بالكشف عنها انواع طبقاتها واصناف درجاتها فان علم علوم الاولين المعبر عنهم بالوارثين ليضا كسبية لانها موقوفة على الرياضات والمجاهدات وتصفية الباطن وتصقيل القلب وجلاءه وتلطيف السر وصفاءه وبالجملة تزكية ما سوى الله والتوجه اليه وهذه علامات الكشف والمكاشفات المحققين فان كان اولا علت ليس الامر كذلك لانهم يدعون ان علومهم موقوفة على الرياضة والمجاهدة وغيرها يقولون ان هذه كلها باب الاسباب والتمرات اي استخراج العلوم المذكورة من النفوس مثل القوة الى الفعل فان علمت ان الله لا يتاح في فعله الى السبب ولا الى الآلة فرق بين الفعل للاسباب والفعل عند الاسباب فعلى الاول ليس بالاسباب وعلى الثاني بالاسباب لكنه فيها يعطيها هو وخواصه وذلك لان القادر المطلق والقادر المطلق لا يكون موقوفا على سبب من الاسباب كما ذهب اليه الحكيم الاسكافي والعقل الاول والمتكلم الاشعري والعالم والمتصوف الخاطئ هو ما العلوم ليست بموقوفة بالاسباب وبغير الاسباب لان العلوم والمعارف الالهية امر الآلة على قسمين قسم منها اختصاص الهي ومنحة ربانية لا سبب الى سببه لا لعلة لان فيضه عام وفائدته خاص فحصوله يكون بمحض العناية وعين الهداية كما قال تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهو الاولياء الذين سبقت لهم منا الحسنى وقسم اخر الذي حقيقي موقوف على اسباب مجعولة من جهته وهو المواهب المشهورة ومجاهداتهم ورياضتهم وسلوكهم على طريق التجلية التي هي عرض لكنه لا باسباب وتمثل لهم شمائل الشخصيات وصفات الورثة واولاده تحت الارض الا كثيرا فحصل الوارثة والاولاد الاخوان وذلك المال فلا يخرج عن الارثية فانه جميع الفقير الا الوارث لهم وحق عن حقوقهم وبيان ذلك ان فضلان الايام على التحقيق الذي هو اوم علف تحت الارض فهو بهم خزائن علوم الاولية وذخائر كنوز ربانية كما ورد في الخبر حكيم الفقر خان الرادوا اولاده اخراج خزائن والدة فاتق لابه لهم فحفر الارض فهو بهم اورفع الاحجار والاثقال من فوقه فلك الاسوال فذلك الحفر والرفع والسعي والاجتهاد ههنا عبارة عن المجاهدة والرياضة والطاعة والعبادة والسير والسلوك وهذه كلها ليست من الكنوز خزائن والدة فاتق فمن الارثية فانها ارث لهم من عند الله وعند التحقيق التكاليف الشرعية والقوانين الدينية لم تكن الا لاستخراج هذه الكنوز والدقائق المعبر عنها بالعلوم والمعارف لقوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم والمراد بالفوق العلوم والمعارف المجردة الروحانية التي فضله الله بها قلب الانسان لواسطة الاباء الفاقية لا المطر كما قال المفسرون وبالتحت العلوم والمعارف الكسبية الحاصلة للانسان بواسطة الحواس

الكتاب

الظاهرة والباطنة لانبات كما قال الفقر والقول الشيء من اخلص سرار بين صباحا طرت يا بيع الكلمة من قلبه على لسانه فيفهم واجتهادهم تم ليس الا استخراج العلوم والمعارف المدفونة الكنوزية الارض قلوبهم العبر فظا بارث المكلف من ابهم آدم لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى اى يرى حاصله هذا العلم والمعارف المكلف لفراسه فاوزارا بتهم فكمال الاستغناء وحاصل الفراغ من تحصيل العلوم الرسمية والمعارف الكسبية التي هي كالقشر النسبة الها التي هي كالب اللب الكتاب فاصغ اذا من ذلك كمال شخص يكون في بيته خزائن الاسوال وفي هذين الكنوز والنفوذ لا يحتاج الى اللبب من فيه الى شيء احسن حاصله واذا وان احتاج الى شيء ذلك وتوجه الى الطلب فالطلب خير له وسيلة الى الوجوب اشار هنا الكتاب اللهم الا ان يكون جاهلا بذلك الخزائن التي في بيته وبتلك الجواهر والكنوز التي في ملكه والجهل وان لم يمكن تقدير ذلك من كمال جهله وقوة عناده حاصله وسبيل الكلام معه لا ينجو طلب لنا فانه لو كان عالما بها لم يمكن لفقر الجهل وفاقة العاطل الصلف من غيره سابقا في تحصيل الكنوز التي من ابناء جنسه والفقر سواد الوجه في الدارين اشارة بهذا الفقر الى الدارين الدنيا والاخرة وهو خاسر فيهما خاسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين لانه لو اطلع على خزائن وفاته وحصل العلم بها كان من الذين صار في حكم قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة والغرض ان علوم سؤلاء القوم حاصلة لهم بالارث من اسلافهم المتحقق لا بالكسب بالمقاولة والتحصيل المعلوم منها مثال الصلف والخسران وسوان لفرقان مثل علماء الرسوم وسومهم الظاهر ومثل علماء الورثة وسومهم الباطنة مثل شخصين ورثا لابوان خانبان عشرة فتلف كل واحد بيت فيه وفاز من هذا الاسوال بعيون ماء المياه فجعله سوقه بخدمة وسيرة حصر الابوان ودخلا منها فوجد الواحد منها بيته ملك الخزائن والاسوال فتح ملك العيون والمياه وصار مستغنيا عن الطلب والكدر في المال ريانا من العطش والظمأ وصار المال سببا لصحته في البدن وراحة في القلب وقوته مدة بقائه في الدنيا والمآب جميعا وبقاره فيها والاخرة سواء من جهله وعناده وقلة عقله وعدم فطنته قام وهو فخر خارج البيت عشرة انهر اجرى من الماء الى بيته وتصور ان جميع الناس كذا يتطلعون وارادان يزرع بهذا الماء ورعا بمقتضى قوته واعرض عن هذا الماء بعد ضرب الانهر لانفقه بل بعيدة في خزائن بيته وقف درخرصه واشتغل في كل من الانهر العشرة الحاصلة من الماء والمراد بالانهر المحسوسة بالبصر في الطب والعلوم الظاهرة الكسبية التي تنال بعد الجهد والعناء قال تم واذا اشار صلت لانهر لعلها اشارة بكيون سبب وبالله هذا به لقوله اولئك من اكتفاء الوجه عن الوجه ويكون هذا التمثال البيت والبئر الخزائن اصل اذا وخلا الابوان المذكورين في البيت الذي خلف لهما الوجها وكان واحد منهما عالما بان البئر اذا حفر وعمر بالصنع منه ماء الطيف عذب وسريع برجعه من طلب الماء الزلال

والاخر كان جاهلا بذلك فحفر البئر ولم يجر الماء فالبئر فاذا لم الاخر معمورة لانه كيف يكون في البئر ماء ويمكن من شرب عاما واذا فرغ الاخر بمؤنة اوجوده فذلك الوقت يصير البئر فقيرا كما كان واخرب بيته والبيت بيت لطيف القلب والماء العلم والاخر الحواس فاذا قلت ينبغي ان يكون سعيد في عمارة البئر الذي في قلبه ما يكفر من فقره يجري الماء فيه واما ويكون سبب جيوشا بادية يتسع من طلب الماء الحقيقي الذي هو العلم من خارج لا از تحقيقه عمارة هذا البئر خارج بحفر الانهر العارضة ليكون بعد خرابها بئرة عمرا وحاله اخرب واما اشبه هذا المثال بقوله تعالى وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد اهلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان الكلام هنا لارباب القلوب قال الامام في اذا لطيف حوهبه بالموت الطبيعي ورحل الى عالم الاخرة عاريا خالي العلوم ان فقه عالما في العلوم الحقيقية مطلع مستغنيا بالملكات الراسخة متمتعا بالسعوت المذمومة ويكون حاله اردى مما كان في الدنيا ويصدق ما قال تم وهو كان في هذه اعمى هو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى لانه اذا انكشف عليه حاله وعرف احواله ورأى نفسه مطلعة كمدرة عالية غير العلوم الحقيقية وبصيرة التي هي عين طلبه صيا غير مسعفة ولا منورة بنور الهداية والعناية وعرف اذ كان متمكنا من تحصيل العلوم الحقيقية التي كانت مركوزة في طبيعته كمنورة في جبلته ومركبة من جبلته وفطرته لحصل ذلك بداية وجيزة ما يمكن بقيد الوجود وقد سبق القلم يوم الحشر والندامة لان ينفعا يكيف لا ان ما شغل وتطهر الاحوال هي هي جليه وتيسر صاحبها سفرا بقصيرة ويهبط في حق سبا اولا ثم في حق فتاة ثانيا وتطبق لسان حاله اجيرني عما وقعت فيه واما عالم الابن العالم منها بحفر البئر واخراج الماء منه فهو اذا وجد البئر واخرج ماءه وشرب منه وصار رب صحة وخيوته واستغناء عن احتياجه الى غيره وصار ريانا منه شاعرا من شربه امن من العطش والظمأ بعده وكان لا محالة الفرح والنشاط والسرور والذات وفرح بذلك لدنيا صار وكذا الماء الزلال والذة وابتهاجا وذكورا يتقنون منه كذلك في الدنيا والاخرة وصار في حقه الاخرة خيرا له من الاولى لعلمه الحقيقية والصورة الحكيمة الابدية والوصول الى الحضرة الالهية والسدة التي تقصر الزمان عن الوصول اليها في جنات عدن مقعد صدق عند مليك مقتدر شاهدات في ذات موصوفة لقوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والية اشار بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله والقتل هنا بمعنى القتل المعنوي دون الصوري والموت الارادي دون الطبيعي والماء والابن عبارة عن العلوم الحقيقية التي بها يحيوه الحقيقية الابدية لان

ان الآ... هذه البقيرة كذلك العلم فانه آدم الاولاد هذه الاخرة والآ... اشار بقوله عيناً يشرب بها المقربون وبقوله
عيناً يشرب بها عباد الله فجروها تفجيراً وعند التحقيق لم يكن سر الجفر الا سر هذا الآ... وكذلك غيره ان الآ...
عند عين الولاية وشيخ الطائفة وكما منه يشرب بها باقيا ابدا بل يكفي الجنة بالحقيقة قال سه خالدين فيها ابدا وكث
هذا الآ... وهذا العلم المبحث عنه بالارث من صورة الاخرة والبرزخ والدنيا من والخزائن وغيرذلك ان قال قائل
يقع سائل اخر ما صورة الاثنين المذكورين والكنز المخزن المكلف من ابيهم وغيرذلك يقول له ان الجدار مكان
فيه شيئين وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك
وما فعلته عن امري ذلك تأويل لم تستطع عليه صبرا فان وكذلك غاية الاستنباء هذه الصورة ان الجدار هنا يعني
البدن والكنز يعني آدم والغلامين يعني الولدين المذكورين اليتيمين اللذين ماتا ابوهما والكنز عبارة عن العلوم
الارثية المذكورة والصخرة يعني الروح والالف ان يعني موسى يعني القلب الصوري لان الوصاء مقام الروح والرقا
والبيت هنا مقام القلب فاذا قام خضر البر بجارة جدار البيت الحافظ الكنز الذي تحته للغلامين القدس والنفس اليتيمين
لانهما غريبان شفيق رام صديق نصيب له موسى القلب الذي هو امور بحاية الظاهر وحافظ الطريق
نفوذ القوة لا كالولي فانه مأمور بحاية طرف واحد الذي هو الروح بالحقيقي والوجه الى الحق انما وهذا لا كون
الا عند بلوغ اشد القدر والنفل الذي يكون عند ظهور القدر بالكمل وما بعد دون العيوان الى حين تصيل الى استفاد
وامر المراتب كما ذكرنا والى الاشارة بقوله ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وكنكم من يتوفى وكنكم من يرد الى
ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وسماه اي من كمال القدر الذي هو البلوغ بالحقيقي فعلم ذلك الطفل ان تبعد
العلوم الظاهرة الرسمية هناك علوم اخر غير علوم الملة الارثية بالحقيقية المخصوصة بها وبالة النفوس
طلبها وتحصيلها هو الروح الذي قررناه وان ثبت ان هذه العلوم مركوزة في جبلة كل واحد من اولاد
آدم بالقوة وهي تتبع الى ابرازها بالفعل ومن ثم تجد كثيرا من اولاده وهم يتمنون بخبر ما طوبهم ورفع الموانع
من دون نفوذ قرائحهم ودفائنهم وتجهدون انفسهم تلك الخزائن والدفائن الموجودة بها العلوم الارثية والكنيف
لهم نهايتي بل يحصل عكس ذلك لعلوم اخر والبلوغ السعوده والكفر والزندقة واسماء ذلك من العلوم الغير النافعة
علت ذلك لانه ناقام البرابط التي تنبغي ولم يكن منه ويحل له سعة الجنب المعنوية منتظمة كما كان لغيره
فان حصول هذه العلوم والمعارف غير الروحا المعلومة غير ممكن وشاهد هذه المرة المياه والارض فان الماء
جوهر واحد لطيف غير قابل بنفسه للعلوم وكذا وقد العذوبة والاجاجة ممكن بسبب الارض وكذلك كان الطعم
اخر وصف اخر كالملح والاجاج والحلو والمضر وكذلك اوراق الشجر فان بعض الشجر يحصل منه
الحلاوة وبعضها يحصل منه الحموضة كذلك علوم الفاكهة كما قال ليقبر عادا واحد وبعضها منها بعضها بعضا لا كان

وعند المحصل

وعند التحقيق يرجع هذا المسئلة واحدة وهي ان حقايق والقوابل ليست بجعل لا جاعل وليس في الوجود
الا اعطاء القابل بالطلب سواء كان استعداده ناكان انسانا او حيوانا او نباتا او هذا الجزئية
الا عارف كامل عالم محقق كما قال له كرمي لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واعمل بقلب
اسرار غريبة عجيبة وان احواله واطواره عجيبة وليس في الانسان عضوا اشرف منه من حيث الصورة
كما قال ليس في ان ما جد ابن ادم لمضغة ان صلحت صلح بها جميع الجسد وان فسدت فسد بها جميع الجسد
الا وهي القلب لان اسرا عظم من سره من حيث المعنى لهو بل ذكره لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني
قلب عبدي المؤمن فانه لو كان هناك اعظم منه لقال لا يسعني ارضي ولا سمائي ولهو له قلب المؤمن
بشرا لا صبعين من اصابع الرحمن بقوله آدم على صورته وقوله تعالى ادم على صورته لان المراد هم
هي الاطلاق نوع الانسان وهي التقييد شخصه وبل كل شخص من اشخاصه اذا نظر الصورة دون المعنى فهو
آدم صوري واذا نظر اليه بالقصد فهو آدم حقيقي فكما ان الانسان اشرف الموجودات اكملها فهو اشرف
الاعضاء اكملها اذ لولم يكن كذلك لم يكن محل نظر الله ونزوله وتنزل روحان داود وغيره بقال لهم الملك
ملك مزاته فان ذلك قال بل جلاله لا مزاته اعظم من العرش واوسع من الكرسي وهو الحقيقة بذكر بيت
والآية وهنا اسرار لا يجوز افشاؤها الا عند اهلها فان هذه وسع الله الحق الذي هو الوجود والقلب
المؤمن هو المقيد من الحق المتعبدات المكلفة سر شريف وسر لطيف بمرور لا يطلع عليه الا الحق من
الا قلب كما قال ان في ذلك لآيات للآولي الالباب هذه مشاهد القلب شرح الشيخ الاعظم هذا
المعنى فقال علم ان القلب على قلبين العارف بالله هو من رحمة الله وهو اوسع منها فانه وسع الحق
جل جلاله ورحمته لا تسعه فهذا لسان عموم من باب الاشارة العامة لان الرحم لا يسع رحم فلا حكم لترجمة فيه
والاشارة من الخصوص جهة كان الله وصف نفسه بالنفس وان الاسماء الالهية صلى المسمى وليست
الا هو وانما طالبة ما يقتضيه من تحقيق ولسب التحقيق التي تطلبها الاسماء الا الحاكم فالوسيلة الربوبية
بالحاء هذا الحكم فيقال الامر من تطلبه الربوبية ومن باستحقاقات من النفس هذا العالم وليست الربوبية
بحقيقة والاضافة الا عين هذه الذات فما تعاطر الامر بحكم لسب ورود الغير او وصف الحق
نفسه من الشفقة على عباده فاول النفس عالم الربوبية بقلب المنسوب الا الرحمن كما وجه في العالم الذي تطلبه
الربوبية بحقيقتها وجميع الاسماء الالهية فليت من هذا الوجدان رحمته وسعت كل شيء ونسبت الحق
فهو اوسع من القلب او مساواة لذة السعة ثم لتعلم ان الحق ثم كما ثبت في الصحيح ان القلب لا يسعه
مع غيره من المخلوقات فكانه يملأه وهنا هذا اذا نظر الحق عند تجليه لا يمكن ان ينظر فيه غير

و ۱۰ قلب العارف من السعة كما قال بوزيد البسطامي لو ان العرش و ما حواه و ما وسعه الف الف مرة ۱۰ زاوية من زوايا
قلب العارف ۱۰ حتى و قال الجنيد ان الحدث اذا قرن بالقديم لم يتبين الحدث و قلب سبع القديم كيف يتبين
الحدث موجودا و قال الفضيل المتحير المتاخر المراد بالاتساع بين بحر التوحيد و النظر فقط بل المراد و قابلية القلب
بصفاته و اسمائه و افعاله و هي بكليته قابلة اتصافه بها التصاف ذرة الابهة للكل كما قال خلق آدم على صورته
و قال ۱۰ عرضنا الامانة الآية فان هذين المعنيين قد حصلا بالانسان المطلق دون غيره و القلب اشارة اليه و
الى حقيقته فافهم و روى ان داود ناجى ربه تعالى الهي كيف ملكت خزائنك فقال جل جلاله لم تخزنه
اعظم خزائن العرش و اوسع منه الكرسي و اليهما بين الجنة و ما فيهن من الملكوت ارضها المعرفة و سمائها الايمان
و شمسها الشوق و قمرها المحبة و نجومها لحظ و سحابها التعلق و مطرها الرحمة و شجرها الطاعة و ثمرها الحكمة
و لها اربعة ارکان الوکار و المکثر و الانس و الذکر و لها اربعة ابواب العلم و الحکمة و البصر و الرضا الاول
القلب روى عن وهب بن منبه انه قال ان الله قال لموسى يا موسى صير قلبك لجيني فاني حملت ملكك
سيدان صبي و سلطت ۱۰ ملكك ارضا مع شهي و نبت ۱۰ قلبك بتيا مزلا لاجاني و ابرت ۱۰ ملكك شيئا
من شوقي و اسقيت في ملكك قرا من محبتي و اسريت ۱۰ ملكك نجوما من مرادي و حملت ۱۰ ملكك غيما من
فكري و ادرت في ملكك ريحا من توفيقي و اسطرت ۱۰ ملكك مطرا من لطفي و زرعت ۱۰ قلبك به زرعا من
صدقة و انبت ۱۰ قلبك اشجارا من طاعتي و حملت لها اوراقا و فاكهة و داليت ثمرا كثيرة من مناجاتي و ابرت ۱۰
ملكك انهارا من دقايق علوم الزلفى و وصفت ۱۰ ملكك جبالا من يقيني و ورد عن عيسى انه قال لبني اسرائيل
يا بني اسرائيل لا تحملوا العلم في السماء من يصعد به و لا ۱۰ تحوم الارض من ينزل في به و لا من وراء آبار البحار
من يعبر به و لكن العلم مجعول في قلوبكم تادبوا بين يدي الله باداب الروحانيين و تخلقوا باخلاق الصديقين
يظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم و يغمركم و ورد عن النبي قال العلم نوران يقذفه ۱۰ قلب العبد و الله و الخلق لا يعلم
منهما الا ما يعطيه الا الاولياء الجوع سحاب سكنته فاذا هاج العبد مطرا بحكمته و ورد انه قال لولا ان الشياطين
يحومون حول قلوب بني ادم فنظروا الى ملكوت السموات و الارض لدخلهم ما من قلب الا و له عينان فاذا
اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه القلبيتين بما فالقلب بيت الله بهما الملكوت و قيل مقامات القلوب اربعة و ذلك
لان الله سمى القلب بسمائه اربعة صدرا و قلبا و فؤادا و لبا فالصدر محدن الاسلام لقوله افمن شرح الله
للاسلام و القلب محدن الايمان لقوله و لكن الايمان و زينه ۱۰ قلوبكم و الفؤاد محدن التوحيد لقوله
ما كذب الفؤاد ما راى و كذلك اللب محدن التوحيد لقوله ان ۱۰ ذلك لايات لاولي الالباب فالعبد حي التوحيد
و الفؤاد و حي المعرفة و القلب حي الايمان و الصدر حي الاسلام فالتوحيد تيزناحي اصبعها العليا

و الايمان فقد القلب ينفي جميع ما تولت القلوب اليه فزاد المضار و المنافع سواه جل جلاله و الاسلام
استسلام الاسرار كلها الى الله سرا و علانية فهذه الانوار كاشفة ۱۰ اسرار الموحدين و لا تصح المعرفة الا
بالتوحيد و لا يصح الايمان الا بالمعرفة و لا يصح الاسلام الا بالايمان فزلة التوحيد لا تغفر و زلة المعرفة
لا تغفر و زلة الايمان لا تغفر لان الاسلام لا يتم الا بالايمان و لا يتم الايمان الا بالمعرفة و لا يتم المعرفة الا بالتوحيد
و الاخلاق و الى هذا القلب اشار النبي بقوله ليغبني قلبي فقال صلى الله عليه و سلم ان الله خلق بيتا و خلق للمؤمن قلبه فالقلب
و بيت ربكما مذكور فنظف ذلك البيت من الشرك و الكفر و النفاق و الشقاق ثم زينه بسجايا من فضله و اظهر
ذلك البيت و انبت فيه الوانا من انبات مثل اليقين و التوكل و الاخلاص و الحق و الرجاء و المحبة و الرضا
ثم وضع ۱۰ صدر ذلك البيت سيرا من التوحيد و بسط ۱۰ ذلك السير بساط التسليم و الشهود ثم غرس
شجرة المعرفة مقابل ذلك البيت صلصالا ۱۰ قلب المؤمن و فرعها ۱۰ السماء و اصلها ۱۰ العرش و وضع على باب السير
و من شماله تمثالا من شراب بعيد و فتح فيها بابين فتحان رحمته و زرع فيه الوانا من انواع الرياحين كالتسبيح و التهليل
و التحميد و التكبير ثم اجرى فيه نهرا للفضل و هو بحر التقوى فيتفجر ذلك البيت من عين قد بلغ ثمارها
فضله ۱۰ باب الله و اسرجه بدهن من الذكر و اضاء انوار المراقبة فنور القلب بها من كمال الصفاء الى بيت
من البلور و اسكن سقفه بيده و لم يكن عليها مدا من خلقه لا جبرئيل و لا ميكائيل و لا اسرافيل و لا غيرهم
من الملكوت ثم قال المولى جل جلاله هذه خزائني ۱۰ الارض و معدن نظري و مسكن توحيدي و انا ساكن
فيه فنعم الساكن و نعم المسكن فكما افسد العبد ظاهره من فجايع بالعصيان و لا بد و آه من فعله ينفجر ان
الزنا يكون بيت العبد ان قبل الساكن و بئس المسكن و كذلك الاخرة ۱۰ قول ان ۱۰ قلب المؤمن ثلاثة انوار انور
المعرفة و نور التعظيم و نور العلم فنور المعرفة كالشمس و نور التعظيم كالقمر و نور العلم كالكوكب فنور المعرفة يستتر
الهوى و نور التعظيم يستتر الشهوة و نور العلم يعمد بالحق و قال ابو بكر ۱۰ قلب العارف عزيز يدار سعادة
نورا ثم يصير ذلك النور صفاء ثم يصير ذلك الصفاء شعاعا ثم يصير يخورا ثم يصير قرابا ثم يصير شمسا فاذا ظهر
ذلك النور ۱۰ قلبه برات الدنيا فيه و ما فيها من اللذات و الزخارف فاذا صار صفاء ازرقا و فارقها فاذا
صار شعاعا انقطع عنها و زهد فيها فاذا صار يخورا فارق لذاتها و محبوباتها فاذا صار قرابا زهد ۱۰ الاخرة و
ما فيها فاذا صار شمسا لا يرى الدنيا و ما فيها و لا الاخرة و ما فيها و لا يعرف الا ربه و لا يحب ۱۰ غيره فيكون جميع
نورا و قلبه نورا و كلامه نورا و جوابه نورا بل يكون نورا من رأسه الى قدمه و من هنا قوله فارجعوا و ارجعوا
فامشوا نورا لان الرجوع الى الله و الوصول ۱۰ العالم الازلي يوصف بهذه الانوار و غيرها و الاسرار
و من هنا قال النبي صلعم ۱۰ الله اجعل لي نورا ۱۰ قبري و نورا ۱۰ سمعي و نورا ۱۰ بصري و نورا ۱۰ لحمي و نورا ۱۰

اللهم نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا من يميني ونورا من شمالي ونورا من امامي ونورا من خلفي واجعل لي نورا واعظم لي نورا بحقك يا ارحم الراحمين واعوذ بوجه ربي الكريم ان تعرف ان المراد بالمعرفة واليقين بعبارات مولانا القوم هي علوم المعرفة بالعلوم الالهية وانها لا تتعلق بالقلب وحلاته وصفاته من كدورات صفاتي الظلمانية بالجواهر اللطيفة النورانية الانسانية بالفضل الذي هو اصل حصول هذه الانوار وذلك انما هو بقوة الرياضة وكثرة المجاهدة برقة الله وانا كم ان يقسم بذلك المقام حتى يتعلق بكمال اولي الاعتصام الذين وثقوا منا وثق العروة فكانوا اهل الكمال والتمام على صاريهم حقيقة التمام وفوق التمام حال اولياء الله السكون هو التوقف عند الملك الحقيقي بالله والتوكل هو تفويض الامر الى الغير وهو هنا تفويض الامور كلها الى الله ليدبرها بما يجب تقديره وانا الرضا هو ثمرة التوكل ومقتضاه الجنة فهو تركب الاعتراض والانكار في الظاهر والباطن والقلب والقول العمل والتسليم فهو ان يسلم كل امر نزل به الا الله تم وعده وهذه المرتبة اعلى من التوكل والتوحيد هو في اول مراتب التصديق بانه تم الوعد ثم يتيقن ان ليس في الوجود الا الله ومقتضاه ان يعتقد ان لا سبب ان يفرد الوجود عن الكل بحيث يتبرء عن جميع القيود ويعلم ان لا وجود الا الله عرض شيء فلا وجود في الحقيقة غيره فغيره ليس وجودا حقيقة ما دام كذلك فهو كون الشيء نفسه واعدا فهو المبلغ من التوحيد ان فيه شائبة كثرة وذرة وراء الوحدة فمتى نفى الانكار وذهب كان مقام سر الوجود الحق فيعدم عنده كل شيء ويبدو الا مقام الفناء وهو نفي كل شيء من مطمح النظر سوى الحق ليكون المعاد اليه كان ابتداء هذا اخلاصه واذكرنا في الكتاب المذكور من المقامات انوار المقام الياءات حقيقة اول هذه المقامات المذكورة هي مقام اذكرنا الامام نصير الدين في كتاب اوصاف الاشراف وقد ذكر الفاضل الذي فرغت لغفلة الرئيسة درجات السلوك في كتاب المسمى بالجوهر الفرد مستوعبا عليها في الكتاب الغير الذي كتبه في ذلك مثال درجات السلوك متوقف الى غاية درجة كمل درجته تنتهي مقام هذا المقامات التي تصير الى الحال السلوك ويسير الى الله و في السلوك والسير الى الله عذر جاءه وسقامات غير مثابية ١ البقظة قال الله تعالى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ٢ التوبة قال الله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ٣ المحاسبة قال الله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ٤ الانابة قال الله وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ٥ التفكر قال الله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ٦ التذكر قال الله واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ٧ الاعتصام قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ٨ الفرار قال الله ففروا الى الله وهو معناه التوكل الله ٩ الراحة قال الله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ١٠ استماع قال تم ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اراد الله ان يستمع ١١ الخوف قال تم لو كانوا اصنعوا لتقبض عنهم الدمع حزنا ١٢ الخوف قال انا نخاف ربنا يوما عبوسا

قطريرا

قطريرا ١٣ الاشفاق قال تم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ١٤ الخشوع قال تم الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ١٥ الاخبات قال تم وبشر المخبتين ١٦ الزهد قال تم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ١٧ الورع قال تم وثيابك فطهر والرجز فاهجر ١٨ التبتل قال تم وتبتل اليه تبتيلا والتبتل الانقطاع بالكلية اليه تم ١٩ الرجاء قال تم لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ٢٠ الانابة الرغبة قال الله تم يدعوننا رغبا ورهبا والرغبة الميل والرهبة الخوف ٢١ الرعاية قال تم فما رعوها حق رعايتها وهو امر بحق الرعاية ٢٢ المراغمة قيل قال تم ما زلقا ينتظرون وهو دوام ملاحظة المقصود ٢٣ الحرمة قال تم ومن يعظم حرمات الله فهو خير له ٢٤ الاخلاص قال الله الا لله الدين الا لله الدين الخالص هو الخالي من الغش ٢٥ التهذيب قال تم قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والتركية التهذيب ٢٦ الاستقامة قال تم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة ٢٧ التوكل قال تم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ٢٨ التفويض قال تم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ٢٩ الثقة قال تم فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني ٣٠ التسليم قال تم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ٣١ الصبر قال تم واصبر وما صبرك الا بالله ٣٢ الرضا قال تم رضي الله عنهم ورضوا عنه والرضا باب الله الاعظم ٣٣ الشكر قال تم ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ٣٤ الحياء قال تم ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ٣٥ الصدق قال تم هو صدقوا الله لكان خيرا لهم ٣٦ الايثار قال تم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ٣٧ الخلق قال تم وانك لعلى خلق عظيم وقال تم خلقوا بأخلاق الله ٣٨ التواضع قال تم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ٣٩ الفتوة انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى ٤٠ الآداب قال تم افتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك ٤١ العقد قال تم ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت ٤٢ العزم فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ٤٣ الارادة قال الله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ٤٤ الادب قال تم والا تخاطبني في الذين ظلموا انه ٤٥ اليقين قال تم وعلى ربك فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ٤٦ الانس قال تم واذا سألك عبادي عني فاني قريب والقرب موجب للانس ٤٧ الذكر قال تم واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت ذكر ربك ٤٨ الفقر قال تم انتم الفقراء الى الله والفقر نهاية الفناء المؤدي الى البقاء قال تم الى البقاء ٤٩ الغنى قال تم ووجدك عائلا فاغنى اليقظة قال تم انما انعظكم بواحدة ان تقوموا لله ٥٠ الرجاء قال تم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ٥١ الاحسان قال تم هل جزاء الاحسان الا الاحسان ٥٢ العلم قال تم وعلم ادم الاسماء كلها وقال اتبعوني اهدكم رشدا ٥٣ الحكمة قال تم ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ٥٤ البصيرة قال تم

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الفراسة قال تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين
وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله التعظيم قال تعالى ومن يعظم حرمات الله وقال ما لكم لا
ترجون لله وقارا الالهام قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها السكينة قال تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين والسكينة الطمأنينة الهمة قال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى وهذا غاية الهمة المحبة فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الغيرة قال تعالى رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وهذا غاية الغيرة الشوق قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه وقال
من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وهذا غاية الشوق القلق قال تعالى وعجلت اليك رب لترضى
ولا تكون العجلة الا من القلق العطش قال ... حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الوجد
قال تعالى ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب الدهش قال تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن
ايديهن الهيمان قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا البرق قال تعالى اذ رأى نارا
قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس الذوق قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
وقال فلما ذاقا الشجرة اللحظ قال تعالى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني الوقت قال تعالى
ثم جئت على قدر يا موسى والقدر الوقت المعلوم الصفاء قال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
وهذا دليل على الصفاء السرور قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والفرح السرور
السر قال تعالى وهو الذي يعلم السر واخفى والسر الخفي الشيء وحقيقته النفس قال تعالى ... قال سبحانك
تبت اليك وهذا هو النفس الغربة قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ثم يدركه الموت فقد
وقع اجره على الله الغرق قال تعالى ... شيئا امرا الغيبة قال تعالى وتولى عنهم
وقال يا اسفى على يوسف التمكن قال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض ...
المكاشفة قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد المشاهدة قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد المعاينة قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى
الحياة قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس القبض قال تعالى
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا البسط قال تعالى بل يداه مبسوطتان السكر قال تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا وهذا غاية السكر الصحو قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك والافاقة هي الصحو
الاتصال قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الانفصال قال تعالى هذا فراق بيني
وبينك المعرفة قال تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الفناء قال تعالى كل من

عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام البقاء قال تعالى والله خير وابقى والبقاء معنوي وصوري
التحقيق قال تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي التلبيس قال تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون الوجود قال تعالى لوجدوا الله توابا رحيما والوجود والوجدان
بمعنى واحد التجريد قال تعالى اخلع نعليك يعني الدنيا والآخرة ... التجريد التفريد
قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا عين التفريد الجمع قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
التوحيد قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فهذه مائة مقام من
مقامات السالكين ذكرناها ... ثم قال الغرض من ذلك ان تحقق ... كان العالم الصوري كما
انه مظهر الاسماء الالهية كذلك العالم المعنوي فانه ايضا مظاهرها اذ ان احكام الاسماء لا تتهيأ الا قيامه
بهذه المقامات وقد قالوا ان المقامات تتعلق بسير الانسان من بدايته الى نهايته ... الا غير
وبيانه انهم قالوا الانسان في سيره وسلوكه بداية ونهاية وما بينهما من مراتب ... في عشرة البدايات
والابواب والمعاملات والاخلاق والاصول والاودية والاحوال والولايات والحقايق والنهايات
وهذه العشرة صارت مائة لان كلا منها تحته عشرة والمائة يجوزون ان تصير الفا ... في المائة عشرة وتفصيلها
ان سير الانسان الى الحق بالباطن ان كان مع ... بالظاهر لصعود الهيات البدنية المغيرة
النفس مع القلب بهبوط الهيات النفسانية والقلبية ... الظاهر للعلاقة ... الباطن غيب
الوجود غيب ... الذاتي وهو غيب القوى وغيب النفس وغيب القلب ... و
غيب الغيوب الذي هو غيب الذات الاحدية ... النفس ... دون مقام القلب
فانها ... مرتبة فوق مقام القلب ودون
مقام الروح لسير السر وهو ... الى مقام الروح في التجرد والصفاء ... وهو عند
ترقيه الى مقام الوحدة يكون له الف ... مراتب وذلك كل مرتبة ... المقام المذكورة ... عشرة
مقامات هي امهات المقامات كلها وهذه العشرة تصير مائة والمائة الفا ... مقاماته ومنازله المعنوية الكمال
ونهاية الكمال ويقول ... ويقول لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا ويعرف سر قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ويتحقق بمعنى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
ويتم قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ومن منح الجهال ... ومن منع المستوجبين
فقد ظلمهم والله اعلم والحكم ... في بعض تحقيقات ... الطريقة ... اشارة الى هذه
المراتب ... الرسالة ... من متاع الدنيا وطيباتها ... الزاهد

والمواظب على نفل العبادات من القيام والصيام يتميز في اسم العابد والمتعرف بفكره المقدس المجردة مستديما
لرؤية الانوار الحقيقية تخلص باسم العارف فغالب الحقيقة مزيه الاعراض عن كل سجد من مطلوب والاقبال
على ما يقربه وكل ما سوى الحق شاغل بعيد فيجب على طالب الحقيقة مركوزا الاقبال على ما يقربه فاذا رتبة
الزهد والعبادة فزوال مراتبه فان مسافة النهاية الالهية جزئية قليلة المراتب التي بعده انموذج السعادة لطرق الرتب
يريد الحق الاول لاخيه لشفقة للكمال الحقيقي والمعارف درجات يعرض لهم لو بسطتها احوال عادل درجاتهم بسبب الحركة
الارادة لانها سبب الحركة وسبداء التصديق الى صدر منها البرهان الجازم بالوجوب لذاته الفاعض على كلمة قبل مستعد
كالراكع ثم السجود ثم القيام وهو الارادة الجازمة وتحصلت الارادة الجازمة وجبا الراحة وهي حالة القوى
الحيوانية للقوة الحاقة بحيث يقدر مكلفه ما شاء بحيث يحتمل القوة النورية والمخيلة بكثرة الدرر مطيعة للعقل المستفاد
لاوامره ونواهيه حتى تصير ذلك نفسا منقادة يصدر عنها الافعال الاقوال على وجه لا صوب متقنة غير مخلفة الرابعات
ثم شيئيات كما وهبرا للذكورة ذا قوى العلم والعمل بمراتبها اقول قد مضت منا الاشارة المذكورة بين القوتين و
بيان مراتبها في بيان احوال النفس وقوادها وتزيد ههنا فيما يليق بهذا المقام فنقول ان القوة العلمية هي المدركة للامور
بقدرة الاختيارية فيه لقرقد مر تبها الرابع الاول العقل الهيولاني وهو كون النفس خالية من جميع العلوم بالفعل مع كونها
قابلة لها لانها خلقت في مبدء الفطرة عارية من جميع المعقولات الا انها مستعدة لقبولها قال بعض الحكماء
اعلم ان العقول شيئا وليسوا منها المشكاة وست عقول سيولانيا لتشبيهها بالهباء الهيولي الاولى الخالية عن جميع الصور القابلة
لها فالقوة الاولى هذا العلوم وقبولها لها الثانية العقل بالملكة وهو حصول العقود الضرورية بالفعل والظاهر صوابا بحضور
معقولاتها بالملكة لان النفس لما حصلت العلوم الضرورية ملكت في بعضها الى العقود النظرية وليسوا منها الرتبة الثالثة التي تحصل النفس
وهو حصول العقود النظرية للنفس وبحضورها كالصورة في المرآة وسمي بالفعل لان النفس حصلت بكسبها العلوم النظرية
واستفادت بتاسيب الاستعدادات بالافكار الصحيحة بالعقود الضرورية فصارت بحيث متى شاءت واراد
حصلتها وليسوا منها السابع والنور الرابع العقل المستفاد وهو حصول العلوم وصيرورتها ملكة ثابتة للنفس لاشتغال عقل
مستفاد لان النفس مستفادة من المفارق المفيض عليها بالمستحقة بسبب استعدادها وليسوا منها نور وبصر كبصر هذه
المرتبة الثالثة وتقول المستفاد وبالمستفادة النفس معقولا لاشتغال من العقود الضرورية الى تحصيل العقود النظرية منها ترتيبها
وتاليفها لتصير مستعدة لقبول فيض المفارق عليها وحصول الثالثة هي الرابعة لان حصول العقود النظرية بالفعل للنفس
واشتغالها فيها هو الخط الاعلى والمقصود بالذات من ذلك الترقي والتدريج على ورآه شيئي الا مقامات الملكة
واما القوة العالية من تقدم بكون قادرة على اختيار فيه لقرقد مر تبها الرابع الاول بقدر الطاقة البشرية باستعمال البراهين
المحققة بسببه معرفتها واللزام بجميع الحكماء والملة تحت هذه الاحوال العالية بصورها الواردة في البرهان في تكملة

النفس من جميع الرذائل العيوب المخلقية بمجانبة طرفي الافراط والتفريط الثالث تخلية السر بالاخلاق الحميدة
وخصال الكمالية التي هي الوسط او سقاربته بحيث يكون على الطريقة المستقيمة والارادة الوسطى التي هي
كخط الاستقامة او على حاق الوسط الرابع ما يحصل للنفس بعد ذلك من مشاهدة آثار الملكوت ومعاينة
انوار الجبروت التي هي المقصود بالذات من هذه المجاهدات قال رياضات الشرع وهي العبادات بجميع
انواعها والواحقها ورياضات العارفين وهي ادق انواع الرياضات لان حاصلها ارادة وجه الله
وطلب مرضاته بمنع النفس عن الالتفات الى سواه واجبارها على التوجه اليه تعزيز ذلك ملكة ثابتة للنفس
وتتم بازالة الموانع الخارجة وتطويع الامارة للعقل المطمئنة والمطف السر وتهيؤ النفس للاشتغال بالصور
العقلية وقبول الاشراقات العلوية لسر قدسه فالاول بالزهد وهو الثبرة عما يشغل السر عن الحق والثاني بالعبادة
المقرونة بالفكر ليكون متقبلا على الحق بالكلية ويعين على الثالث الفكر اللطيف المعتدل كما وكيفا وانما
يكون باعتدال البدن بجميع احواله الثالث فلة عن الادراكات العقلية فان هذه الافكار تفيد النفس هيئة
نورانية لها الادراك مقابلها على الوجه الاسهل ثم شهود الحق الخفي وهو التابع الشامل للحبوب
فيحصل للنفس للصفة شديدة الشوق كثيرة الوجد ذات انس ورقة معرفة عاسوى المعشوق مقبلة بكلها عليه
وذلك موجب لقطعها عما من جميع الشواغل البدنية مقبلة على الامور الربانية بالحقيقة اقول قد شار اليه
المومئ اليه هذه الجملة بقبض كلامه باشارة وجيزة بسعة لجميع هذه المقامات وزيادة اخرى بقوله والله
عباده وفرادى الى الله عز اسمه فان معنى الفرار الى الله الاقبال عليه بالكلية وتوجه السر شطره بحيث لا يكون
لتوجه الى غيره وذلك على مراتب اولها الفرار عن بعض آثاره الى البعض كالفرار عن آثار غضبه الى آثار رحمته
وانما يكون بالتوبة الحقيقية عن الالتفات على بعض صدر عنه الى التوجه اليه وثانيها ان يترقى السالك على مرتبة عدم
ملاحظة الافعال فضلا عن مشاهدتها بالكلية فيترقى عند ذلك في درجات القرب المستلزم للاتصاف بالمعرفة
فيشهد الى مصادر الافعال عن الصفات التي بها يقع الافعال متصاعدا في ملاحظتها فيفرق حينئذ بعض الصفات الى
البعض كالاستعداد من ملاحظة الى بعضه وبعضه وسخط صفات ان بها كصدد اثار هي مقتضى مستعدها وثالثها ان
ترتقي السالك الى مقام الله بان يطرح عنه ملاحظة الصفات ايضا ويتقبل الى ملاحظة الذات لا غير وحينئذ يكون الفرار
منها الى الصيرورة في مقام الوحدة الصرفة وقد جمع بينها هذه المراتب الثلث بعض امرء الله بالرتبة فتوارثم
باسجد واقترب فسجوده وقال في سجوده اعوذ بعفوك من عقوبتك وذلك هو المرتبة الاولى واعلى الفرار من
بعض افعاله الى بعض ان الفعل كما يكون صفة للفاعل فقد يراد به اثره الحاصل من صفة الفعل وذلك العقوبة
ثم لما زاد قربة وترقية درجاته فقص عن مشاهدة الافعال بالكلية وصار انما يلاحظ مصادرها اعني الصفات الفاعلة

عنها ملكة الافعال تقال عندئذ لك اصوذ برضاك من سخطك قد عرفت ان الرضا والسخط صفتان معناهما ان ها مبدء الآثار الصادرة عنهما ثم اذا ذقرت وترقيت الى مقام الفناء عن مشاهدة الصفات الى مقام ملاحظة الذات واقتربت بمشاهدة الحقيقة الواحدة الذاتية قال اصوذ بك منك فرارا منك اليك فذلك مقام الوصول الى شاطئ بحر الفرقة بعد قطعه باب الباء المعنوي ثم اذا كان لك الوصول درجات لا متناهية ورأيت القرب منه و ارتقيت مرتبة السير الى الله الى مرتبة السير فيه تقال لا احصي ثناء عليك وهو مقام حذف نفسه عن درجة الاعتبار واعراضه عن التشخص بتشبيه الحق وحضور جلاله ذاته ثم قال لفنيته وذلك انت كما اثنيت على نفسك يكمل الاخلاص في تجريدك من ثيابك الغيرية واذا عرفت ذلك فنقول ان قوله فقدوا الى الدرجة الرابعة الى المرتبة الثالثة فرارا منه المذكورة وما تحيره لهم واوضحه واشار الى تعيين سلوكه وهو الصراط المستقيم والسبيل العدل المجانب للطرفة الافراط والتفريط الموديين الى المضلة وما تبين ان سلوك هذا السبيل انما يكون لاحد الثلثة اعني الزهاد الذي هو حقيقة ازالة العوائق والعلائق التي هي الحقيقة بطوق الفضل والامارة بالسوء للنفس البطيئة والفكر اليطف المستتبع لعشق العفيف المستلزم لدوام التوجه نحو المعشوق وعدم الغيبة عنه في جميع الاوقات والاحوال عرفت ان هذه الثلثة هي التي عليها مدار الرياضة فالاول بالتقوى فانها مستلزمة للزهد الحقيقي الذي هو معنى حذف العوائق الداخلة والثاني بسلوك سبيل السالك الذي يتبين بتطويع الامارة بالسوء للنفس المطمئنة حتى تصير منقادة لها والثالث بالفرار الى الله الذي يتبين به توجيه السير اليه والاقبال الا الله والغرائم عليه وبهذه الاغراض الثلاثة تتم الرياضة ويصير التوجه نحو المستلزم لكمال الاستعداد للوصول الى الحضرة الالهية والقبول للفيض من الغايات الرياضية وبه يتم الكمال الاسمى والمقصود الاسنى وذلك مضمون قوله تعالى من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وهذا مقام المجاهدة عند اهل المكاشفات من اطلاع نور الحق لذيذة بعد اكلها بروق توميض اليه وتستمر هذه البروق بالطوالع تفنى في مرتبة المشتهين الفاصلة لهم اول زمان وهي اول درجات الوصلان الفاصل بين حصول الاستعدادات المستفادة بالارادة والرياضات وبين زمان هذه الانوار البرقية والخطفات الالهية تزايد بتزايد الاستعداد وتكمل عليه كالامعن في الارتياض فاذا توغل ربما تفنى به سكون فيكون في خاله من نظرة فهو غيره وسكونه من غيره لحيث كملح شيئا من العالم بجملته رجع عنه الى العالم الروحاني فتنكر له بعض احواله فيفنى عنه وينشر فيكاد يرى الحق في كل شئ الا انه ربما لم يرجع احيانا عند مفاضة الانوار العقلية فاذا دام توالها بدوام الرياضة زال ذلك الا نزاع فاذا استمرت رياضته وطالت حتى يثبت ملكة الانوار في فاطنة سره سكينة حتى يصل الى مطلوبه من الاتصال بجواهر العقلية فيصير كمرآة مجلوة مكاشفة في شطر الحق فتتوالى عليه

الذات العقلية والمسرات الروحانية ثم ارتفع تقييده نظرا ان نظر الى الحق ونظر الى نفسه فلا زال الفيض يتوالى عليه حتى يغيب عن نفسه فيلحظ جناب القدس فقط وان لحظ نفسه فترحيشي هي لاحظ معنى لا من حيث هي منتفية متريثة منه لان ملاحظ المتوجه يستلزم ملاحظ المتوجه اليه فهي فيه فيتشكك عنها وهذه اخر درجاته التي ينتهي الى الحق حتى ينتهي الى الفناء وتحقيقات العارف اذا تجلى عما سوا الحق وانقطع عن نفسه والتفت الحق فوقع في كل قدرة مستغرقة في القدرة الالهية وكل علم مستغرقة في علمه المحيط بالكل وكذا الارادة بجريها في كل وجود وكمال صادر قاهرة ومحيط به ومشتمل عليه فيصير الحق تعالى بصر هذا العارف وسمعه ويده ورجله وقدرته وعلمه كما جاء في الخبر لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته صرت بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به ويده الذي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وكذلك في جميع النعوت والاوصاف فيصير السالك العارف متخلقا باخلاق الله بحيث لا يرى ولا يشاهد بالنسبة الى الكمالات واستكمالا بالنسبة الى الكل الواحد من جميع الوجوه فلا يصير هذا المقام وصف لا موصوف ولا سالك ولا مسلوك ولا عارف ولا معروف وهو مقام الاتحاد فهذا العارف الواحد لعرفان كان لم يجده بل لم يجد الا درجات السلوك فيه وهو درجات التجلية بالامور الوجودية وتستمر هذه الدرجة بالنسبة الى التوحيد وهو الاتصال التام بالحق ثم السلوك فيه والاستغراق بالشاهدة مع الغيبة عن الشعور بذاته وهي غير متناهية بالنسبة الى شدة نور الهية الغير المتناهية ولا يمكن التعبير عن هذه الدرجات العلمية والمراتب الجليلة لان العبارات وضعت لمعنى المتصورة لارباب الاذهان بالقوى البدنية الخيالية والوهمية وهذه الدرجة لا يمكن ان يصل اليها الا السالك الذي سلب عن نفسه الذي ادرك ذاته لشدة استغراقه بالحق بكيف يمكنه ان يعبر عنها بالعبارات اللفظية المحتاجة الى الالات جسمانية والقوى البدنية توضع الالفاظ لمكاشفة المدركات والتعبير عنها بالعبارات محال ولهذا قال الشيخ الرئيس لا يفهم بحديث ولا تشرحها العبارة ولا يكشف عنها المقال ولا يعبر عنها غير الحال وقد احب ان يعبر عنها فليتدرج الى ان يصير من اهل المشاهدة دون المشافهة وهذا لواصلين الى اليقين دون الى عين اليقين فان لم يكن ان يجاوز بين اليقين ولا يمكن ان يجاوز بين اليقين القوي اثاره هذا القدم الى مراتب اهل السلوك فاولهم اهل البدايا وهم اهل الانوار اللامعة والخطفات الشارقة واشار اليهم بقوله عفت لهم نفسات من اطلاع نور الحق لذيذة واختفت جميع خلسة وهي هنا جذب القلوب من البدن ومتعلقاته فتومض لهم تلك الانوار ساعة بعد ساعة تظهر عليه احيانا وتغيب احيانا وثانيهم اهل الثواني وهم اهل الجمع واشار اليهم بقوله فيصير الحق بصر هذا العارف وسمعه ويشهد عليه بالجمع المشهور

وهو مقام جمع ذات السالك وذات الحق باعتبار ظهور الآثار فيه كظهور آثار النار في المدر الحماة باجتماع
النار بجميع اجزائها فاشارت كل مرآة منها الى الاحراق والاسخان والى الاشارة في الكتاب العزيز بقوله ومارميت
اذ رميت ولكن الله رمى وفي قوله ص حتى على ما انا اتجلبه ولكن الله اتجاه وقول علي ما قلعت باب خيبر
بقوة جسمانية بل بقوة ربانية اشارة الى هذا المقام وذلك لتوهم اهل الفرق واشار اليهم بقوله وبث فيه كثرة
بالنسبة الى الممكنات وذلك صدرت منه في هذا السالك تعلق كل شيء فيلاحظ المرايا المتعددة والمظاهر
المكثرة باعتبار ظواهرها به باعتبار النسبة الاكوانية وظهوره بها باعتبار التجلي فيها وهذا المقام والذي قبله مرتبة
واحدة هو مقام اهل التوسط وهو المقام الثاني بعد مقام اهل البدايات وبتقدمه له نبه باعتبار شدته الاستعداد
وضعفه ورايهم اهل الفرق والجمع وهو مقام جمع الجمع واشار اليهم بقوله ثم فيه كثرة بالنسبة الى الممكنات واتحاد
بالنسبة الى المبدء الكامل وذلك عند قوة استعداد السالك وعدم اشتغاله بمقام من ملاحظ المقام الاثر بل
مراقبة الاستعدادية باقبال حقيقتها فيفنيها عليه مشاهدا لمقدور المطابق مرآة لمرآة ظهوره فيها نظرة من
استكمال واظهاره فطلعة القيومية فيه واحدة غير متعددة باعتبار اختفاء المظهور لمرآة الظاهر والمرآة
والاستلاء عليها فيرى الكل واحدا وهذا مقام عزيز جدا بها الحالات الى بقية استعداد صحيحة
شده جلاء لفته وسرعة انتقالها وعدم اشتغالها بكمال من جلال ومقام من مقام فهو مقام بحقيقة الثانية ومقام
اهل التحقيق من اهل التوحيد ولهذا سهم اهل الجمع واشار اليهم بقوله وهذا الذي نوابه بعد فان كان زلم كيد وان
وهذا المقام اشاره بقوله اللهم زدني فيك تحيرا وهذا انما يكون عند الانقطاع عن السلوك الى الله بالسلوك فيه
لان وذلك مقام الدهشة والوقوف والتحير وذلك صدرت منه في هذا السالك انوار الذات الالهية واشراقات
الاضواء الاشعة البرهانية التي هي الحجب النورية في الحقيقة قوله لو كشف عنها عز وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما
انتهى اليه بصره من خلقه وذلك ما دام سواه في عالم الغيرة والتحقق بحسبانيات فاذا اضمحل التجرد بالتحقيق والاطلاع
من الوحدانية بالكلية فان السالك يقوى على مشاهدة هذه الانوار وسلالته هذه الاضواء لقوة استعداده
وشدة انفلاته لكنه مقام مدهش ومنزل محير لتحيير النفس فيه الحالات الالهية التي هي غير متناهية وهذا اول
مراتب مقام اهل النهايات وسير درجات الجلالية وهو كما انوار الذات الالهية لتفصيلا باعتبار استطة
تلك هذه الانفس فيها بدرجاتها هذه مراتبها الكاملة وتسمى اهل الفناء الاشعراق واشار اليهم بقوله ومع
الغيبة عن الشعور بذاته وذلك انما يكون لذلك عند الاتصال التام بالحق والاستغراق فيه فاشار هذه بحيث
يتصل بحجب ذلك المشاهدة حتى من نفسه لاشتغاله عنها بمشاهدة المحبوب وهي مرتبة فناء السالك فيه فمن نفسه عند
محط جناب العزة والكبرياء لجهة المشار اليها بقوله ص وتقيهم ربهم شرابا طهورا وتسمى سكر الوصال وهو كما قال

الحق تبرت لصوفيات الماريا اكبر نزه وتقطن ايدين عالم شيرين با فضنون رزرت يوسف رشتاقين بذكر كمال
والبقاء والكمال من كان شيئي حاصلا له حتى من الفضنون فكمال السالك المشهور مشاهدة الكمال الالهي وكمال
الاعظم الذي لا يمكن للعقول كنهه بعض احوال وصفاته وافعاله تفصيلا من حقيقة واحدة ذاته فانه بالضرورة
يكون عالما في مثل هذه كمال صوفيات لوسف ؛ عدم شعورين با سواه حتى الفضنون فلا جرم تشغل السالك
بذلك لمشاهدة عن كل شيئي حتى عن نفسه فلا يرى نفسه ولا غيره بل يرى كانه مطلق ما يراه موضوع فيها وهذه هي
درجة اهل النهايات الذين فاضوا تيار كما الانوار والاضواء في جلال جمال الملك الواحد القهار وهذا المقام
مقام عزيز طويل لا نهاية له لان هذا السكر لا افاقة بعده وفناء لا وجود بعده ولهذا قالوا ان مرتبة هذه الدرجة
لا يمكن التعبير عنها بالعبارات ولا ضبطها بالاشارات كما اشار اليه بقوله لا يعلمها الا الله ولا تشرحها الصفات
وليس وراء هذه الدرجة الا درجة البقاء بعد الفناء فيه وهو عبارة عن الانتعاش والانطماس في الانوار السبحانية
والسير في ملكوت العظمة والشرف في خطائر القدس الى نهاية وهذا مقام عظيم شريف لا يصل اليه الا الافراد
من الانبياء والاولياء وقد يعبرون عنه بمقام الطمس والمشهور بينهم انه مقام البقاء بعد الفناء وهو الذي اشار اليه بقولهم
ليس وراء عبادان قرية تشير الى ما من وجوده الخطير وفضله الغزير ان يحيط علم النفس الانسانية باستعدادها للوصول
الى مقامات الابرار والالتحاق بدرجات الاخيار بفضله وكرمه قال بعضهم قال المراد بالوصول انه لو ان
السالك ذا قطع العلائق البدنية والشواغل الجسمية ودوام على الذكر الى آخر زمان الحياة البوارق ونحو الطف و
تتوالى عليه حتى كثير ورود ثم تثبت فتقر سكينة ولا تزال في الزيادة الى مرتبة الثانية وهي الخرق وهو شاهده
النفس محدودة من جميع الاقطار والجهات ثم لا تزال في الترقي والازدياد حتى يبلغ الثالثة وهي الطمس الى انطماس
النفس في النور الالهي المجرد وذكر الشيخ الالهي في حكمة الاشراق بعد ان ذكر اصناف الانوار الواردة على افراد
المجردين اعظم الملائكة الاعلين ملكين موتمن بنيع النور المدبر من الملائكة البدنية بنفسه
غير خال من بقية علاقة وبصيرة كما هو موضوع في الخيط قال هذا المقام عزيز جدا بحكاية افلاطون من نفسه
وكذا كبار الحكماء وصاحب هذه الشريعة وغيرهم من المتألهين من الموحدين اقول اشارة هذا الكلام الى
امرين احدهما البوارق ونحو الطف الواصلة الى السالك التي هي اقل مراتب الوصول قد اشار الشيخ الى بعضها
اضاف الانوار الواردة على اخوان المجردة ذكر تفصيلها في كتاب المذكور قال اخوان المجرد مشرق عليهم
النور والهم اضاف نور بارق يرد على اهل البدايا لمبع وخيوط كلمعة بارق الا انه برق لا مدرار عاصم
فيه صوت كصوت رعد اوردي في الدماغ نور وارد لذيذ يشبه ورود آثار الاس نور ثابت زمانا ملموسا
شديد التقرر يعجبه مذرة الدماغ نور لذيذ جدا لا يشبه البرق بل يعجبه بتجه لطيفة ملوة تحرك بقوة الجنة

نور بحق يحرك من تحرك القوة الفوقية وقد يحس من سماع طيور الاوراق واصوات ائمة المعنى او السكر وتميل وتدور
عن انوار لامع خطفه فقيه يظهر مشاهده والبصارة الخور شرق لذة تعرفه نور براق لذيذ بهاء ايش كانه
متعلق بشجرة الاس زنانا طويلا نور ساطع مع قبضة شمالية تراى كانها قبضت شعر راسه وتجره منها
وتوله اما لذيذا انور سع قبضة تراى كانها تمكنه اذراع نور شرق من النفس مع جميع الروح انه
فيظهر كانه نور سبداره وصول وعند سبداره حيث الانسان كان شيا بينهم نور ساطع سليب الفضة
معلقة محفه شمالية بحجرة اغر الجهات وان لم من صاحبها هو قذ ذلك نور تحمى معه ثقة لا كان
نور سبداره وصوله وعند مثلها ه تجيل الانسان كان شيا بينهم
شقطع مفاصله ثم قال وهذه كلها اشارات الى النور المدبر متعلق الى الكل والى الروح النفسانى و
هذه غايات الموسيقين وقد تحلم هذه الانوار فيشون الى الماء والهواء وقد يصعدون الى السماء مع
ابدان شالية فيلتقون بعض السادة العلوية وهذه احكام الاقليم الذى فيه جالينوس وجابر بن
وهو سقليا وان العجائب قال شارح الكتاب قطب الدين الشيرازى وقد يشيخ المدة الانوار هاذكره
يدل على انها كلها وردت عليه فى سلوكه وتعجب كيفية وقوعها انتهى وصيرورة السالك السناع نوره اسرع
من لمعات البدن كانه موضوع فى الحيط وذلك لان المراد بالحيط خيار انتهم هذه المبدا الاول المحيط
بالكل وشخص صيرورة كانه موضوع فيه لان السالك اذا وصل الى مشاهدة الانوار الالوهية والاقنوا الذاتية
بصيرورى نفسه كانه قد انخنق وذلك النور والضوء وصار كانه موضوع لنور وهى محيطة من جميع جهاته فصير كله
نورا وشرق النور فيه شراقا كالماء حتى تشبع فيرتفع الحجاب لانه المراد بالحجبة المذكورة و
هذا قد مقام الحوالة الذى هو الطمس والتبايد انما يكون عند مبادى الاتصال اما مكاشفا ملحون من نفسه
وقد ذكره الشيخ الالهى فى كتاب حكمة الاشراق من قاطون انه قال سمعا متوجه نفسى وتلعت العلاقة البدنية فارا
فيه فرحا الهيا بكمال الى الكمال مشتاقا حيرانا وادرى اذ فرحت من الاتحاد لو بحجاب ولا زال كما سمعى نظير ذوات
مراتب النور والبهاء، بحجاب النفس من صفته دارى كانه قد صرت موضوعا فى النور الاعظم والقدر الاول والحيط بالكل
فاعرف الاعظم العالم الاعظم والنور الاشرف فانه يحتوى العجب كيف وصلت الى هذه المرتبة فليفظنى ذلك
العالم الكثرة فانحط من ملكك المرتبة وقد استلذت بالنور وكل شئ ذلك كتاب التلويحات وصيه منوطا الى
ارسطو وهو انه ربما قال خلوت بنفسى وخلعت بدنى جانبا حتى صرت الى الموضع الشرقى الالهى قادرى كانى
موضوع فى الحيط معلق به والدر النور الاعظم فانه الموضع الذى هنالك العجب كيف اقدر انقلت الى هذه المرتبة
فليفظنى عالم الكثرة الى عالم النسوت لانى لم اقدر على مشاهدة النور الاعظم ولم الحق على جهاته فارجع

الى هذه وقد استلذت نورا وصار بقى كلمة نورا قال شارح حكمة الاشراق والانسان يكون هذا الكلام لا يخلو
ان يقال قرآنا له يقضى ذلك والنسبة الى ارسطو ليس بناسب لمقامه فانه كان من اهل التجريد
ولم يكن له قرآنا له نصيب وكلا يسير لما علق له والما ما ذكره من نسبته ذلك الى ما هو من سر من بنا حكما الكبار فهم
اعلم لهم فذلك على كلام فاعلمه ولكن مراتبهم فى قرآنا له وعلق نوسيا الابدان تقتضى هذه المقامات والمقالات
فانهم قد نالت ارواحهم بعروجها الفهم فذيا بالجود وعلموا حالا بها بالابدان واستعدوا لقبول الفيض الاتم
والعطاء الربانى غاية الاستعداد فاستحقوا الفيض من الجواد المطلق واعطاهم هم مراتبهم على قدر استعداداتهم
لان ذلك مقتضى الحاجة به الالهية من الاشياء الى الكمالات الممكنة لها فالنافع من وصولهم الى المعلومات
والما صاحب شرقيا وادى طريقا فارسيا انه صاحب المقامات الكلية والكرامات العلية والوصول
التام والاستغراق فى جناب القدس من كمال مرتبته فى تحمل الروح والانس حالا فيفرق قد حكاه الله قد عنه فى قوله
فى فجة فى مكان غائب توسين اوادنى كما من تعالى الشريفة ذلك اعاريف كثيرة لا يحين لاجل الكبار راسه
قوله ان لى مع الله مقام لا يسعنى معه نبى مرسل ولا ملك مقرب قوله انى اخل عند ربى يطعمنى ويسقينى
الما فيزكه من اقواله واحواله بدانه فى مبتدا براهينا المقتبسة له لان السمعيات ان سقامات الله المقامات
ومراتبه فى غاية الغايات وانا المعطى بجميع الانبياء الاولياء مراتبهم والفيض عليهم احوالهم امرا لا كلا
الواسطة لكن الكلام قد شار بعض شراح نهج البلاغة الماكل من افلاطون ونسبة الى بعض الحكماء و
ذلك عند شرح كلام لامير المومنين من خطبه له مذكورة فى نهج البلاغة وهو قوله وهو الذى اذا ارتمت
الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرا من خطرات الوساوس ان يقع عليه فى عيقات غيوب ملكوته
وتولهت القلوب اليه لتجرى فى كيفية صفاته وغصت مداخل العقول فى حيث لا تبلغه الصفات لتنال عم
ذاته ردعها وهى تجوب مهاوى سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ تجلته معرفته بانه لا ينال
بجور الاستشفاف كنهه معرفته ولا تخطر بباله الروايات خاطرة من تقدير جلال عزته قال الذاهب المذكور
سبحان من خلق الاكوان بقدرته وفطر حكمته بحكمته اظهر العلوم لا يبلغ احد له قعر اجواجه ما لفنى الى الاسرار شد
هذه الدرر التى تتقاطر السن البلغاء من وصف مقدارها حيارى الفهماء وتتحار الاوهام عن تصور كنه الانتهاء بعد
الغيب عن الطلب لا احباء وما ذا استطيع ان اقول فى وصفه وقصته فكم ذا يعيه البيان لا يبلغ حقيقة
ذروته الا اذا قول كلام عن مقام علمى فى وصف جبار عن الادوان البارى عنهم هو القادر الذى اذا تطيرت
خواطر الاوهام والفكر بهم وتقاذفت به مكامن القلب الكاربهم لتطلع على مشهد قدرته وتقدر بالاقتدار عليه
وان تضاع له مزاجها بكمة وغرائب صنعته ورام الفكر السليم الغوص فى اغوار الكبار المشوشة والخواطر

الموسوسة ان تحيط علما بحقائقه وعظائم جبروته وتحيرت العقول وتفرعت من شدة الوجد والتشوق الى البحور
ها له بلطيف ها كيفية صفاته وتصاريف ب وبحور وسيق ايات وتحلعات العقول باظهار الله على الحقيقة
الرقيقة غير الواضحة بحيث يعبر وصفا لو صفا لتدرك ذاته تعالى وبه لا يتمكن فيه ممال للطرفين الاشارة
عليه سطار رداله العقول ذ مال قطعها حاكاه طريق النظر متوجه اليه بان الطهر لها ان الفخر من درك
الادرك ادراك والبحث من سر ذات السر اشراك فرجعت العقول معرفة بالعجز والتقصير واقصته ذ موانع
الجحد والتشويه وذلك اقصى غايتها وتقاصر كل الاتهاء قال بعض كلما ازيد ما عارفت بنفسي كثر او علقت بدني
وحيرت كاني عقل لاحبد اغمر فكرة، فكرت ذ العقولات المجردة عن المعاد فاكرون واظاهة ذ ذات ادراجها
الجهاد خارجا عن شبار الاشياء سواى فاري ذ ذاته فرحم الحس والخيال، ابعت به بحيثما فيتنا ذ ترتيب من ذلك
العالم الجبداني الى العالم الاكبر فعرفت كاني هناك فهذا اعني تورد شخلصته اليه سبحانه قال فهذا ذلك بلغ له
فراء النور والبهاء، تكلل الالسن من وصفه وذ اذون من سمعه ذ اذا استشعر قلبه ذلك النور ولم اقف على احتماله
هبطت الى عالم الفكر فهذا اعني تورد فرجعت اذ جهته مال مخيب الفكرة عن ذلك النور والبهاء فهذا انور تورد
سمعته فهذا بتحاله ذ اليقين بحور لا متناهي كنه معرفته وتحيرت العقول فرطلب المدى والنظر اذ حتى خطر لقلب الواصل
التامل المدى والنظر لذاته فقد هلك ولا يعرف منتهى سعته وغايته اذ لا نهاية لها واذ الاراد العقل معرفة الفاشل
احاله واحداده وكيفيتها ولم يكلفه الله ذلك لم يجعل اليه سبيلا فقد سقط عنه الان المنع بهوان لا يجعل الله سبيلا
وزرا العقول طلبها الغاية، بثبوت صفاته تعالى الله نهاية لها ولا اخر اوحيث لا نهاية لصفاته اذ لمعقد وحد
وحدوده وقضت ما مد العقول الى عن ادراك ان يجد حدوده فلا سبيل اليه لان قوى البشر حاصرة عن ادراك الوقوف
على كنه معرفته ضرورة واستدلالا واذا عرفت انه بوجود واحد لم يزل ولا يزال لا شكل ولا شبيه ولا علة ولا يتغير
ذ ذاته ولا صفاته ان وجوده مخالف لوجود كل محدث فرد مجملة غير منفصلة اذ لا يجوز ان يكون وجوده كوجود ما يتصف
او خاصة وكيف يتصور ان وجد انيته اذ وجد ذ انيته فلا يزال يحور الاختلاف كنه معرفته ولهذا قال النبي
لو عرفتم الله حق معرفته لزالت به جاكم الجبال الاسايت ولا بلغ احد كنه معرفته فقيل ولا انت يا رسول الله
قال لا انا الا ان الله واحد لا يطلع احد على كنه معرفته هذا اخر كلامه وهو وان لم يكن متعلقا بما نحن فيه الا انه
نافع بالجملة، مقصوده قال وكرة، سطار رات ان السالك حصلت له حالة التحقق البينة ذ انوار لذة، غاية اللذة
فراغات الجواهر العقلية جلية ذ نور خاطف، والتوسل نور ثابت للفاضل نور عاكس ومشاهدة علوية، وتوهم البعض
ان حصول هذه الانوار انما هو بسبب اتصال النفس بالحق ذ تحقق عرفت بطلان الاتحاد والعلم الا ان غير جائز رد هذه
متعلقة، بالمفارقات العقلية غير ان فيهم فئة اتصال جبراء اشراح جنسها ارتباطات احد الوجهين وتوهم اخرون الحلول

وهو جهل لان العيون به الاترفع وهو ان النفس وان لم تكن ذ البدن لكن بينها وبينه علاقة شوقية شديدة
فهو لذلك تشير الى البدن بانا حتى ظن اكثر الخلق انها هو فتبين ح ان بعض النفوس مع الق علاقة شوقية
عشقية نورية بحيث يكمل عليها شعاع حاسن المحبوب عما بحيث يصير الالتفات لها غيرة قبح يعيب من ذاتها
وغيرها، عدا الحق فتشير الى الحق بانا شارة رد عائية مستغرقة الانسان ذ النور الاول القاهر الغير المتناهي شدة
والفاضل المتمالة الذي بصيرته كحديد نكحله تارة ذ بينه اخرى فان شاء رجع الى عالم النور الحجب وان
شاء ظهر ذ اى صورة اراد وكذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اقول اشارة هذا الكلام الى مقامات اهل الوصول وجعلها
ثلثة نور شارق لاهل البداية لكنه يسير ثابت ونور ثابت وهو اعلى منه بكثير وهو اسير بمقام الخوف ونور عاكس
وهو مرتبة اهل النهايات وما تحته مرتبة الموسطين ومقام الحلس فتسير بالاتصال والاتحاد والحلول والفناء
والله اوقع الغلط بحاجة من الخلق بمثل توهمها فيه الاتحاد والتقصير والاتصال الحدي والحلول السرياني وكذلك غلط
من توهم هم كاذب فان الاتحاد والاتصال والحلول الصحيح انما اتى فيها اهل العبارات من خواص الاجسام والاعراض
وليس كذلك مثل هذا بل هو من انفس الانسانية جوهر مجرد نوراني هو من عالم الملكوت وانما عاقه عن التعلق
بالله شيء والاشكال عن عوالمه نزولا الى عالم الاجسام وتعلقه بالظلمات الاستحكام ما فيه من الحالات التي
بالقوة الى الفعل عادة اذ عرض لها الاستغراق هذه الصفة الظلمانية وتجرد من التعلقات الجسدانية جبر الانسان
وتقوى الاتصال بالملائكة ويزال المانع فرجع الى عالمه الاعلى فيحصل له ح الاتصال لعالم التطهير والاتحاد مع عالم الملكوت
والحلول ذ المقام الاعلى والمجاورة لملائكة ذ اذ قوى بكثرة الدربة وشدة التجرد بكثرة التخلق بصفات
المجردات ثم اشتغل الى التخلق باخلاق المبدء الاول عرض له حالات آخر فرجع التعلق والاتحاد والحلول والاتصال
الحقيقي الذي هو اقرب الصفات والحلول المجاورة ذ الانوار الالهية والاضواء الربانية وتبرك بشارات
البهجة والاشراقات السرمدية والنعم الجسيمة والعلامات الدائمة المتقدمة التي هي مشاهدة نور الانوار والبقاء
خطر القدس مع الانوار المشرقة والذاتية فالانوار المدبرة الطهرة والانوار القاهرة المنتهية ذ اقامة
لا ضعن فيها وبجهة لا تعرف العقول وان توهمت ها كاشيا بها ولا يستطيع الالسن وان كدت ها
وصف بعض البعض منها كما اشار اليه ذ الهي اذ لقد تسمى احدث لعبادي الصالحين لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر ها على قلب بشر فهذا هو معنى قول اهل الاشارات ذ رموزهم وان لا تهم بالاتحاد والاتصال
والحلول لا كما توهمه اهل القصور ومن لا اطلاع له ها الحقايق وقد جاء ذ الاسراء الالهية ما يدل ها ذلك كما ورد
عن المسيح ذ قوله يا فليبوس حين رايته ويقينى قد راى الاب بكيف تقول انا مرتى الاب ولا تومن
ذ آمن وصدق انى ذ ابى والاب ذ انى وان الكلام الذي اكلمكم به هو كلام الاب الذي يفعل هذه الافعال

امن وصدق وقوله اذا ذهب ملاربي وربكم وابوكم وكلمات وكلامه واحد وانما وايا شيء واحد وغير ذلك
من العبارات فانه اراد بجميع ما ذكره من هذه الرموز والاشارات اليه من مقام الاتصال الاتحادي وكلمة الوجه
الذي ذكره اهل الاشارات وانما ذكره من لفظة اب فاراد به المبدع والموجد ويدل عليه قوله واياكم اي
سيد عزيز حكم لان الاب لما كان اصلا بالنسبة اليكما وصح ان يقع للموجد والمبدع الذي هو الملك
بالكلية ولهذا قال قم ليلا دفعا لتوهم الابوة الصورية بسبب الاكل والنشأ والابداع فانه لا يصح ان
يقع اب صوري باعتبار ملاحظة ذلك فتم اعلم ان هذه المراتب وحصولها مستفادة من اصولها وهي التكاليف
الشرعية والقيام بجميع وظائفها بعد سبق استفادة تمام الشرائع المبلغ من عند الله الاول وتقابل ان كان التكليف
الحقيقة انما يكون على قدر المقبول وجب تساوي المكلفين في سقط الفعل بوقوع القيام بفعل التكليف فلما كان اسباب
حصولها باشخاصهم غير متساوية بل متفاوتة باعتبار تفاوت احوال النفوس واستعداداتها الاصورة العاشقة لما من
واخلاق جذع وجب تفاوت مراتب التكليف على نسبة تفاوت العقول ويدل على ذلك قوله قبلت لكم الكتاب
على قدر عقولهم ولما كان حجب النفوس على طبقات متعددة كما اشار اليه انه ان الله سبعين حجابا النور كان كل
عقل قوي على رفع حجاب من حجب النفوس وكل قدير على سواه بالقدر الذي استعداده حاوره واعرف بالحجر عنه
كان ذلك تكليف وبيد باعتبار ما قدر على رفعه بناء على الراسخين وهم العلماء الذين رسخوا في العلم والوصول
الى الحق والاتصال ليس على مرتبة واحدة في مرآة بل على تفاوت ظاهر الى غير نهاية واعرفهم بالحجر عنه
وذلك اول مراتب الوصول فاذا عرف حجب ذلك حقيقتها ومصادرها كان ذلك مرتبة ثانية منه ثم اذا ازداد ذلك
حجب مراتب الكثير وشدة استعدادهم وقوتهم على رفع الحجب النورية لكل واحد منهم بحسب ما قدر عليه من
الاقتراب بحسبها واصلا راسخا فان تتميم فرع التحقيق فيلزم تكليف به لعدم قدرته عليه وصولا درسوخا
صادق وكذا الصديق لرفعه من قطع عدة عشر منازل بالسلوك الى الله ثم وبحجز عنها وراءها قطعه نوفث ذنبه
من التحقيق فيما وراءها ادرك لانه لا تكليف بما لا تفي القوة به وتحجز عنه القدرة ويدل على ذلك قوله كل ميسر لما خلق
له وبهذا لطيفة وهي ان سؤال والطلب لذلك الوصول التقرب والاتصال الى الله يتيسر فتح مغلقه و
السلوك اليه بابواب مدن غلقه لان به يحصل الاستعداد واتمام لفيض وجود الله العبد وفضله وسنة بحسب ذلك لان
فيض يصدر عنه سبحانه لذاته على ان احد ما بالنظر الى فيض وجوده الكلي وهو من ذلك الحجة بحيث ان يحرمه فيه تفاوت
ولا تكلف بالنسبة الى جهة الموجودات لان نسبة الى الكل على السواء لانه لا يصح ان يقع هو كذا الموجود منه بكذا
والا لزم ان يكون بخيلا بعض الاشياء فيلزم احتياجه الى ايجاد ذلك فيه بفضل المنزه عنه جناب القدس والثاني بالنظر
الى الممكن من حيث هو بالضرورة هو غير محدد فباختلافه اقرب والبعد بالنسبة الى الوجود الاتي حصل اختلاف

والجود والقدرة فلم ان اصلا فانه ونقاوة انما كان من ملك الحجة فلك يكن كان اتم استعدادا وقربا لذلك كان
اقرب الى الوجود وقبول فيضه فان سأل المبلغ المستفيد اذا حصل له سأل دون ما لم يسأل طلبي متعلقه الم
يسأل لغرته عنده تم او لعدم وجوده به او لعدم قدرته عليه او ليس بين سأل دين ما لم يسأل بالنسبة الى
الوجود الكلي فرق ولا تفاوت بل التخصيص انما كان لاستعداد وتمام القبول فيما سأل دون ما لم يسأل وكذا
فيما اذا لم يسأل وعدم الفيض الوجود عند عدم السؤال فانه لعدم الاستعداد وعدم القبول فان بالسؤال و
الدعاء يحصل الاستعداد والقبول وقد يحصل السؤال دائما وقد لا يحصل الفيض ايضا لذلك بعينه او ليس كل دعاء
وسؤال سعيد ومؤثر بالقبول لجواز حصول مانع او فوات شرط او تعلق مصلحة او غير ذلك مما لو ذهن يتولد لهام
يسأل لوجود ما يمنع غير مسئلة بحصول شرط الفيض والى هذا اشار الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام
سائلكم فضل الجواد فقال لسؤلك وجهان ان اردت المخلوق فالجواد هو الذي يؤدي ما افترض اليه عليه وان
اردت الخالق فالجواد ان اعطى وان منع لانه ان اعطى اعطى من ليس له وان منع منع من ليس له حقوال على
ان فيض وجوده موقوف على الاستعداد وحده وقع قول ان اعظم الوسائل التي يحصل بها هذه المراتب
هو الايمان الكامل الذي هو اداء الفرائض والسنن واحد اركانها والسنن في المقام الاين ان الوجود هو فعل
اشرف واعلى من سير العبادات لان به تظهر حقيقة النقطة التي فطر الناس عليها من التعدد والانفراد
بربوبيته ثم بعده العلوة المعنية الصورية والمعنوية التي بها يحصل الاتصال الى الله ودوام ملاحظته وبعد الصلوة
الزكوة بجميع حقوقها الذي منها القطع الذي اقتطعه الله عن جاده ومن انفسهم واموالهم ليتم لهم الايمان و
الاخلاص والخروج من رق الاكوان المستغرقة بحب الدنيا التي هي راس كل خطيئة المشار اليه قوله حب
الدنيا راس كل خطيئة والصوم من جميع الشهوات بعدم الالتفات اليها وانما يكون الصوم وسيلة
الى الخلوة بذكر النفس الامارة وقطع وساوس الاوام الشيطانية والخيالات الابيسية التي هي الشهوات ولهذا
قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه بالصوم وانما يكون تضييقها بالصوم من
متعلقات الشهوة والغضب ولهذا قال ع الصوم جنة من النار وقال ايضا صوموا تصحوا فان الصوم بالحقيقة
هي الحفظ عن متقضيات هاتين القوتين لان متعلقاتهما والانقياد لهما هما لا مر الموجبة لعلو التحقيق
فالحفظ عنها هو الموجب للصحة وانما يكون بالصوم والامساك عن جميع متعلقاتها ثم الحج والعمرة الصوريتين
والمعنيتين لما فيهما باعتبار القيام بتلك الطوائف بعد الاطلاع على حقائق تلك الطوائف وايقاعها على وجه
الحقائق حرموصول النفس الى القدوة اعراضها عما سواه فاذا تعلقت به على ذلك الوجه والفلت بمقتضياتها
بلا حجاب فقد حصلت جميع مقاصده واستعدت لافاضته كما لا يخفى فان المقصود الحقيقي من الحج هو قصد النفس

الى المقصد والاستعداد له بملاقاته واعراضها بواسطة ذلك القصد عن كل ما سواه لان شعاعا ما يوصد بشرائط ذلك
الوصول حقايق قواعد كيفيات تلك المجاهدة فاذا حصلت بمجاهدة العقل لها باقيا عليه واعراضها
عما سواه افاض عليها الكمال الاعلى وحصل المقصود والا فقض ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم بعد ذلك التمام
يجمع الاحكام الشرعية والمراتب الكمالية هي المناهج المذكورة واسرار المأثورة فان الاستعداد التام والتهيؤ
بقبول الفيض العام مشروط بجميع ذلك فمن زعم ان بعضا منه غير ذلك فقد سد على نفسه الطريق وجانب التحقيق
وكان كالطالب للسلوك في غايط عشوار كالسائر على غير الطريق فلا يزيده كثرة السير الا بعدا فان كنت تريد الحق
هو التحقيق فاسلك طريق اهل التحقيق فانه نعم الصحاك ان كنت تسمع حقا ما تشغل عن كلمات سواك
بذلك نظما وتركيبا بالعلوم والكمالات العلمية والعملية فان شمائل حركة سلوكك لاحوال ذلك فبقي تحيرك في
لحظات الجهد مركبة في خواتيم الهوى فيقوى عليك شياطينك التي هي قوتك الكاذبة فتخرج من ادوار
ممالك تكون من الهالكين المغرقين في تحقيد كالمالكة التي هي سبب في جهوده تلك وتنكبا فمن مهاوي الاندراس
في اسفل سافلين هاوي التمييز وسقام الجهل من غير ان تتحقق تلك ان ملاك ذلك كله واساس جميعه بالصفتي
اليقين والتقوى اللتين هما اصلا قوتي العلم والعمل اعني كمال القوة العلمية والتقوى كمال القوة العاملة و
بحصولها تنال الغاية المقصودة من المطالب الحقيقية والسعادات الابدية وتتحرر النفس بهما سلطنة فتنال الغرة والشرف
ويصير الكل كالراكب الممهد فالانسان الراكب هو النفس والمطايا هي الابدان والزاد واللذات التي تحتاج اليها
المسافر هي القوى النفسانية والاعوان والاخدام هي القوى البدنية والطريق هي التي هي الحق المبين
والسلوك والسير فيه يكون على قدمين سير قبل الموت وهو الوقوف النفسي الى التحقق بالكمالات المعدة للوصول
الى المقصود بالحقيقة وذلك هو الزاد الموصل الى الغاية التي هي السعادة الباقية وسير آخر وهو الوصول الى الآخرة
المطلوب الكلي وهو قطع البدن وتقلع العلاقة بالكلية والتوجه نحو الموت التي لا يتم الوصول
المقصود الا بقطعها فقد اتضح بحمد الله القوم السري فالصباح مطابق للاتصال النفس الناطقة بالملأ الاعلى
وشراق نورها حق عليها عند مفارقة ظلمة البدن والاحوال الدنيوية بالراحات الكاملة التي عندها تحمد عواقب السير
هو سكاره الدنيا ومعاناة شدائدها الذي هو سرا فانها عند ظهور الصباح تحمد نفيضها فذلك السري وكذا
ظلمة الجهل راحة المنزل والوصول اليه وقت الصباح قبل المباشرة وحصول الجوع والعطش وانما تعقد
الراحة بعد التعب والمشاق في طلب الراحة بالراحة عدم الراحة فاعلم ان الرزق يطلق على معنيين اذا كنت
لا تدري ولا انت بالذي تطيع الذي يدري كيف وما تدري اذا كنت لا ترزق والجواب عن هذا السؤال مذكور في
شرح البيت الذي قال بعد الاطلاع على هذه الغوامض علم ان المقام كريم وان المرام عظيم فتدبر في الطلبة لتحصل المقامات

الابرار وتتأمر لذة الجبار وانا اسأل الله ذلك الوصول الجامع لهذه المطالب السنية والحصول على هذه المقامات العلية
وان من الله التوفيق لمقام مقامات اهل التحقيق بمنه وكرمه ولنقطع الكلام في هذه الآية الثانية
بالقطع بما سألت ارشدك الله والحمد لله رب العالمين وادعيك ايها الناظر الى الباب والمطلع عليها ان تحقق
فكرك في الوقوف على ما اودعتها لجنابك ما تنتهي سوضوعة نهاية ترى ايا لا تطلع عليها الا بالتفتيش فاذا عرفت
ما اشرت اليك عرفت قدر هذه الآية وعلو منزلتها وهذا القول مستلزم لها والعالم لا يكتفي الا بذكر دليل يعرفها
حتى المعرفة فضلا من غير الهامها ولا تنقص بها على الهامها وهذه وصيتي اليك بعد سؤالك اداته شكرك
بالله تمكن والاستغفار له فانه غفارك وعفت صلواتك وانا اصلي على سيد الكل محمد وعلى عترته
الاطهار الاخيار وعترته في اخر عشية يوم الاحد ثالث شهر شعبان سنة ثمان وتسعين وثمان مائة بمدينة الاشراف
صانها الله من الاسواء البقرية يقال لها التيمية حفت بالالطاف الالهية على يد مؤلفها الفقير الى الله الغفور
محمد بن علي بن ابرهيم سبط ابي عبد الله الحاوي محمدا ومولدا ومنشأ ستر الله عليه وغفر ذنوبه وذنوب
والديه وجميع الاخوان نشر الله تعالى وهو رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين اقول واذكره مرة اخرى
الكلام وما شارك السنة هذا المقام الفاظ طالب من سنة العقلة ورقدة الطبيعة وارشاده الى سبيل الصلاح
ليفوز بالهداية والفلاح بالعناية بغيره مطلوبه وحرمان من مقصوده ولعمري ان الطالب لا يسير ولا
يسوق الا وقت فيض فضل الخير بدء يقوم به المحقق الى الهداية والعزم الكامل والقصد الغير المشترك فان
الطالب على قدر المطلوب وزمام الحجاب بقدر المحبوب ثم انه ازيدك فاقول انى قد اودعت لك في هذا
الكتاب لباب ما افاده العلماء واولي الفضل الصفاء من الحكماء والعرفاء الذين حاطتهم بالفضل انوار الكلمات
وكشفت لهم عن قواعد اهل التصوف نزر الطالبين جملة من بضاعتي مشتركة ومن مصنفات
متفرقة بل من مقالة وردت من سوانح الفكر الصافية كثيرا من التحقيقات وما عاقت لي عليه لا لانها لا تستحق
بعد تصفيته الطلب عن شوائب الكدورات واستخلاصه الدرس عن سائر المعوقات بل كان اكثره اوراقا مسودة
الخلوات والاستعانة بالهامات والبعض من المفارقات على هذه بسيطي دعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
ثم ترتيب الجمع بالعبارات الشائقة والاشارات الكاشفة الرائقة وترتيبه احسن ترتيب وتحبيته بسائر انواع
الطيب واحاطته وحررته باحسن تحرير وفارشته وقررته باجود تقرير وحليته بانواع اللغات
مكملة بسائر المطلوبات واحترت الجمع بين يديك وصورته هدية شهية اليك وعرضته كعقيلة المخادر و
عليك بالوقوف عليه فلك الغنائم فتح بحكمه كل المقام وهذه بالجد والاهتمام حتى لا يضيع كدك كدي
ولا يكبح بواسطة اضاعتك كدري وهذه عرى وادعيك لوصايا يتعين ان تحافظ عليها وتديم ملاحظتك عليها تحقق

باسمه الوصية الاولى فيما يتعلق بك وجوب ان تحافظ على الكتاب بكمال العناية والاحتراس السارة والنظر التام الموصل
الى طريق الانتفاع وتكون نظرك في فنون الكتاب مرة بعد اخرى بان تجعل له وقتا معينا في كل باب اذا فطنت الى
المقصود الاسنى في كل شعبة من شعبه وفي كل فن من فنون ابوابه بل كل ثمرة من ثمراته مترتبة على مقدماته
كانت اقرب الوصول الى المراد المقصود فاذا فتحت ابوابها واطلعت على خالص جواهرها وصلت الى ما
تبتغيه من ودايع الاسرار واستقام لك الحضور حينئذ في المذاكرة مع الاخوان والمخالفين وكان
المترددون اليك من ذوي البصائر والاذهان لتستفيد الاستعداد لتحصيل المراد ثم انتقل الى المناظرة
ليزول عنك الحجاب وتستطرد بها وبل مرسحاب وتختمه بخواتيم الاحمال المبلغة الى منتهى الامكان فان ثمرة
العلم العمل وثمرة فضله واكتمل كما قيل العلم كالشجرة وثمرة العمل فيها كالثمرة فان الكلام الجيد وقته كما قيل
العلم ميت وحياته المذاكرة فاذا بقي مع نفسه محجوب والحضور المناظرة فاذا ظهر فهو مقيم وشاهد العمل وهو
قد ورد في الحديث ان العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وقال بعضهم في المعنى شكوت الى وكيع سوء حفظي
فاوصاني الى ترك المعاصي وقال العلم نور والله لا يؤتاه عاص واتبع من
ذلك واورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه رجع عن غزوة الرقاع فقال ادوم الطهارة يدوم عليك الرزق فضل الله
ذلك ثم رزقه فان الرزق هو الفضل الرباني لو ابتغاه الاستعداد وهو انما يحصل بالطهارة من نجاسات
المعاصي الدنيئة ورجاسات الاثام الشريفة ولكن مع ذلك كثيرا التواضع شديدا الانصاف تاركا للطريق
الاعوجاج والاعتساف تحمي يكون بحق ولكن قول القائل تواضع تكن كالبدر لاح لناظريه صفات الكمال
وهو رفيع والماء كالدهان يقين خفف على جناب الجود موضع الوصية الثانية فيما يتعلق بالكتاب وهي
ان يكون بحوطا ممكنا بعين العناية محفوظا عندك من اتباع الخيانة مبذولا للاهل الا داء الامانة واعتد عليه في
جميع الاحوال اقبل على اشرف معانيه غاية الاجمال لكن في قراءة الكتاب بمكث محضرا لا يتحرك من معاناة
معانيه مزدجر وتنتش من العراب الشتمل عليها والبدائع التي يشتوفي بالدهاء فانه كتاب يفيض الانسان من غرائب الافنان
مكانه شجرة كثيرة الثمرة قوية الاغصان وقد اودعت لك فيه الايات محكمات وغرائب مستحسنات ليعتد عليك
وهبان استطرفها غاية الاستظهار واستطلعت مطالع انوارها غرة وزاد الاستبشار حتى صارت لديك بالغة
الفهم وشموسها بقبضتك بحق النيل والاتقان لحقايق الحقيقة الربانية والدقائق الغيبية العالية والعلوم
الربانية القدسية فتشمل جانبك كلمة الرسميا الى الدرجة وترتقي الى الغرفة العالية الجنانية والعلوم
الارضية وتعرف اسرار الطريقة وترقى الطريقة وتترقى الى خطائر اسرار الحقيقة فانها الطريق الذي ما وطئه قدم
وسلكها بعد هم السالكون فتم ذلك حق القيام واحتفظ باسراره غرة بحور العالم كمن متعرضا عما تشتمل عليه

للعلم

اقل

لقيام بخدمة الملك العلام وتعبر بخدمته من العلماء الاعلام ولم يقل ذلك لاظهار النقص لاكون من اهل الاجتباب
فاوفض بعد الاستعانة في خلعة الجناب بل لاتوال ان عرتك لم تحزنه العضلة ولا اعطر افشاه
الوسيلة بل فضله وجوده وكرمه وعطاؤه جسيم غير منقطع الفضله ومنا على قوم ليقطع المزيد عن الذين
بدا لفيض اليقين والتراب المبين ما هو على الف بيضين الا اني نظرت الى اناس اخذوا
الزمان وفرسان هذا الميدان قد رفعت فيما بينهم طريقة الجاحدين منا لمعرة والاستغراة والطرة واني كلامهم
المباحثة والمناظرة وعرجوا بحيثهم الى طريق المفاخرة والمفاوزة فكثرت بينهم المكابرة والمعاندة
وجعلوا متجرا لنا يلون به الارباح الدنيوية الفاخرة فلما لم ابدينهم الاكرة القيد والقتال واراد بجلاب السؤال
من غير وصول الى نهاية ولا وقوف على رواية بل تعاقت افكارهم عن ادراك الحقايق وشهامت عقولهم
عن فهم الغوامض والدقايق حملني ذلك على اظهار هذه الاسرار واستخراجها من معادنها بما يسر الافكار
ليسلك السالك بها الى طريق الاخرة ويترك ملك المتاجر الفاسدة وسلكت فيه مسلك اهل السلوك
سريع فهم التوحيد الحقيقي سيار الشكوك فاظهرت ما اظهرت واوضحت بالبيان الشافي ما اثبت
ما وصلت مباحثه بالكلام الحق والكلمة الطيبة وكلمات تركيبه وتهذيبه بيان لسلوكين وجهه طريقة تم السبق
الهيا وغاية امرنا الكفر لمن اعد قبل علويا فلهذا اوصيك بهذا الكتاب واكرمت لديك بمدة
اقتناء الكتاب مراعاة للمهام وصواب الوصية الثالثة فيما يتعلق بالشيخ اما من عالية منهم محل الابرار وانتقل
الى دار القرار فعليك ان تقوم لهم بالشكر والثناء والمدح والحمد والاطراء وان تحمد كلماتهم وتسوزهم على
التاويل الصحيح وان بعد عن عبارتهم بالاعيان والتقريع فان القوم كانوا بمجتهد واجتهاد وسلامة
الدين والاعتقاد وارتفع بارياض اغرسوه من اشجار افكارهم وتحصل النظر فما القوه من كتبهم و
مصنفاتهم محضراتهم وسطورا تهم لتزداد بذلك استظهارا بما عرفت وبصيرتك الفوار بما ادركت وان
اتيت فيما يخالف ما لديك فلا يعظم ذلك عليك وجه لاحد من العارفين ما تصير مطمحا بين
الفريقين والانجاز والانصاف بين الفريقين واعتمد الوفاء لمن به اعتصمت واين بما صلاحك فيما قد
هديت تجد بذلك بذلك الوصول الى الفوار وتخلص من حبائل الشكوك والاعتراض وتصير بفضل الله اكثر اوقاتك
الى ما خطهم واجعل ذلك معقد بصرك واقع انوارهم وصدل مراكب العاقبة مرتبة الاوائل الاواخر ذلك
ذلك لمراعاة قبوة الاقتصاد الى فلك فهم والا تهاتم فان نفوسهم تقطع العلاقة بالكلية ان اعرضا
الحجاب فظهرت مراتها صافيا عن الارتياب فتحقق لك الحقايق كما هي حقايق الاستمداد بخرجها بالتجرد
التام عن سيار الافكار فاذا حصلت مراكب انوار الكندة مبانيتهم عليه فلم العلاقة الا بهم كن حقيقا

ان تفوز بعز لقیهم و تستعد لادراک لقائهم فتقتبس منهم الفیض بواسطة ذلک الاستعداد و یصیر نهم الامداد و
بالاسعاد فان القرب الحقیقی هو التحقق بالصفات و المواظبة علی العبادات کما قال بعضهم ان التباعد لایضر
اذا تقاربت القلوب فینبغی ان یتوجه قلبک من ساعات مرای نفوسهم الاشراقات الکثیرة و تفیض نفسک بواسطة
الانس بهم مشرقة مستنیرة فعند وجدانک لذلک اشرافیضا و القیاه فی هذا الشان خطا جسیما ثم استعدوا بواسطة
الارتقاء الی الافضل لمقدسات و الذوات المطهرات من اهل الولایات و الرایات تنتقل الی درجة
علیا و مقام سنی و تقتبس فیضهم علیک و اشراق انوارهم لقلبک فاذا قابلت منهم هذه الحالات التی هی
المقصود من تلک الزیارات لمثله الانبیاء و الائمة الهداة اذ الغرض لیس الا مقابلة نفس النادرة
للنفس الزکیة الطاهرة المستعدة للفیض الذی به یصیر الی مقاصدها الدنیا و الاخرة و حصلت ثمارهم لذلک
یتصور تقطع النفس الی اهناک فلا یبقی تسویة الوهم هذا المقاربات الجسمیة و المقارنات الصوریة فیکون سببا
الی حصول هذه المقاصد و سببا الی تشتیت هذه المبانی و تنقل ذلک الاستعداد الی حصول المراد فتقلب نفسک
مرای العقول النورة لجواهر القاهرة العالیة فتشتعل جمیع النفوس المشرقة علیها و یصیر اشراقات الملای الکثیرة
لدیها فیقتبس الاحد منها انوارا و تتحلی الغایة نورا فیجتذبها بجاذبة الاقتدار الی المحل الاشرف
الالهی متصدا الی النور الاقدس الذی هو منتهی و انما تحصل هذه المشاهدات بواسطة قطع التعلقات و التخلق
بجمیع الصفات علی الشرائط المذکورة و المواظبة المامورة اذ الانوار المشرقات و العقول المفارقات و النفوس
المقدسات لاحجاب بینها و لا حایل و لا عائق بینها من حیث ذواتها لکون منها ما هو سابق او لاحق
لانها متحدة النوریة الذاتیة و اشتراکها بالکمالات و النقایص العارضیة لم یکن بینها و بین نورالانوار مفارق
الا بنقطة الامکان الذی هو لها لازم غیر مفارق و به لزمها النقصان فاختص النور الاعلی بالکمال بما و رآء
الامکان فهو الواجب لذاته الذی لانهایة کماله و علو شانه و عظم جلاله و قدره و فی الدعاء مایدل علی ذلک
بقوله لا فرق بینک و بینها الا انهم عبادک و خلقک و ذلک هو کیفیة النسبة الی الملوک علی ما تقضی فی الملوک
و اما المانع الذی هو شبیه بالزنا بالنسبة الی المعاصی من الکفر فی اولاک فاقصد نحوهم و اخرج راحل عن کفة اصحاب
ابوابهم و اکثر معهم التلاق و خلقهم بمکارم الاخلاق و اظهر لهم شکیب الاعراق و تملق لهم بتحقیر
مالدیهم و ستوف نفیبک من مخالطتهم و لا یحزنک ما یعیبون و اعذران تغیب عن تلک المجالس یمکن
لهم ذلک لاحوال مواجیس تستحج منهم و فائق الفاضل و اجهر منهم بمجالسة الکفار و التدرس و اشد المکون
حاضرا خطائر القدس و الحق باستعدادها و تقیدها الی اصحابک و تحدث بما حصلت مع اخوانک و احبابک و
اقلف من ازدیاد ریاض مجالس المذاکرة و اجتن من ثمار حدائق افکارهم ما یفیک فی الاخرة فان فیما اشرت

علیک

لا لاعرضت مخصوصة لبناء الحقيقة ودراك طرق الريعة وخصايص الطريقة لان هذه الطبقة انانس اغزر من
الكبريت الاحمر بل لكاد تعتمد الا القليل الاندر وما شيخنا الفاضل وغشانا العاطر فلنا الصايل
نقد قال وكلهم اخوان الحقيقة وابناء الطريقة مجموا برونا الفسهم ومشاهدة انيانهم فمن كشف لهم من
مبدء هبوط ربع والنسخ من تدنيس اتموش به عالي هبوطه ومن لا فلا بل بقي في غمائه متردد افي طبقات
الجحيم شارما بشرب الهيم وما عليك ان لا يكون على طرفك او بيانا الطرفك لحقيقك فانك تعجبه بعضد
العلم وثوره وان كان مجموما من اعضده بطلعة ائمة وشجوره كما قال بكلمة صالحة لمومن ما نفذ اجث وحد
وة المعنى يقول بفهم فذ فلوبر ولا تنظر الا على ما تقصد بذلك وبه الفائق لمايري ان العلوم كاشجار لها
ثمرة ومن الثمار وخل العود لنار الوصية الرابعة فيما تيعلق بالعلم ورعايته وهي عليك بر عاية العلم والقيام
بخدمته وايالك وتدنيسه بالطمع فتسكنه ذلك حرمته فقد قال بعضهم العلم شرط لمن خدمه ان يعمل الناس
كلهم خدمه وواجب صونه عليه كما يصون من عاش عرضه وربه فضته ما يخفى حق الصيانة واقم جاهه با
لاجتهاد في الدباثة وعليك بالجد في طلبه وتحصيله ولا تكل من السؤال عنه لتكيله فقد روي عنه انه قال
لو علم الناس في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وقال م طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال اطلبوا
العلم ولو بالصين وقال ما على من لا يعلم من حرج ان يسأل عالما يعلم واياك وكتمان العلم ومنعه من المستفيد
فقال قال تم وادا خذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال انوا الطرق
البيع ما سقى فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله وقال من كتم علما فانما الجحاله يوم القيمة
بلجام من نار وقال عم ما انذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى انذ على العلماء ان يعلموا واياك وان تبتذله
بمحل المنع وتمتهنه بمحل البذل فانه عند الكل يمقتني وليس مع الشيخ ما يعتني فان هذا الخيال من الهلكات
بل سواس شيطاني بهواقوى المروءات فلا تعرك هذه الخيالات الشيطانية والاوهام الابليسية والخيالات
الخانية فانك لم تصل الا مرتبة او ظفرت مطلوب الا وقد وصل شيخك بما اعطاك الى ما هو اكثر و
اعلى وانه لان شجرة تجارة العلم تزداد بالانفاق فكثيرة شعاب شجرته وغليظ به الساق وطيب ثمرتها
وشرهوا الاوراق كما اشار اليه امير المومنين ما قوله اكمل العلم تزيد كثيرة الانفاق منه والمال ينفد با
لانفاق منه فلا تقصرون ما فلا رتبة ما دمت قادرا عليها ولا تبرح من ما لاستشعاره منه فانك دائما
محتاج اليها وهذه وصيتي اليك والله تم خليفتي عليك ثم اني ارشدك كذا له حين يصيرك بنور هدايته
وسهل عليك الوصول الى الخير وملازمته طاعته الا ما عاه بكاد ان لا تقطن لان الكامل على الظهار
هذه الاسرار وكشف الغطية عن هذه الاستار في راي هذه الديار بلا وبل خلت باجمعها فلم تعمر

هذه الآثار حضارت المجالس فلنواعنها كما لقصار مع انها الطريقة التي كان عليها الاخيار وبها وصولهم الى
سقاتل الابرار والاقتداء بسيرة الاولياء الكبار فلما ان الائمة الاطهار فسلكت اثارهم واقتدت باقوالهم
وافعالهم لانها تفصحت الاحوال الواقفة فرادى ضين من العلماء الراسخين واهل الكشف والتحقيق فمن
توجدت طرقهم واحدا وسلكهم قاصدا وانهم قد خاضوا بحار الحقيق ومروا بعمايم الى اصلاح
مقاصدهم من كل فج عميق فاستخرجوا نفايس الدرر والمرجان من صدف بحور الاذهان شرفا فيض علهم
حقايق العرفان من الفارقات وسارواتهم غرقوا بانجارا نوار اللاهوت وحقايق الجوارات فجعلتهم
الاولاء اهتدى بهم في هذه المراتب واتبع الاثر بهم فتح الوباب هذه المغالق فلا قعد عن
جالسهم ولا تاخر في الزمان من شاهدتهم الجمعت حمايد زراعاتهم والتقطت ما تاثر من خبات بيادر عالمهم
ولما سمعت بحكم السابقة والاقوال من اولي الانوار اشار قدان معرفة الرجال بمعرفة الاحوال كما قال
امير المومنين اعرف بحق تعرف به وقال معرفة الرجال بالقوال والاقوال الرجال وقال بعض
اهل الحكمة انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وقيل الرب المرء مخبوء تحت لسانه وقد يضاف طالب
الحديث مربوط بمقاله وقلب العاقل الماهر وراي لسانه ولسان القاصر وراء قلبه تحقيقا لمعنى والفتح
ان صفقات القوم تهدي الى معرفتهم وهما تقضح فجلتها الدليل الى وكذا الطريق لانهم قد تعرفوا با
لتحقيق فرتبت برحيق سلافهم الصافية ما سكرت به حتى صرت لهم خادما صرف اجدهم وسكرهم عليق
ما قول فيهم اقال بعض الماوغير محترم وجب عليه مدحهم الجحقيق فقال فيهم هو القوم فاصدق بهم صادق
الحب فان لم صيانة عن الغير والقلب ما تبع لقلبهم هم فاجمال شفيعهم فكتب بيت بحسن يغفر الذنب
وست ما هواهم تحرمين رحالهم سليما فراثبات القدر والسلب فاثارهم تهدي الحب الى الفنا و
اخبارهم تدلوا الشوق الى البقا وفيهم تطيب المدح للمتبلي بهم وسهل فهم كلمة من صعب كلام
الاماوي كيفيون قريلهم وبحزن بالسهولة والعقب اذ انطقوا اجوا القصير بلاغة وان صمتوا
فالقلب يرمي مناربهم ما الفوز مثل النسوس وما الحياة بدون ما الموت على شغب
بحجج الهم والمطية صورتي ودراري بحر وسيرتها الى قلبي فاطلبه تجد تلك السبيل ولو كان في قعر البحر
القيد كما قال بعض النعرا الحكماء ما المعنى كمن اخ سخوطا اخلاقه اصفيته لو فلق قلبه لوجد علم
ان اكثر العلماء من اهل الظاهر ودراية المناصب فيمنعه غزارة مكاثرة من الجمال في علو المرتبة صدور الاشاعة
من تعلم الحقايق وكشف بحاله ربما علمه ان وراء علمه لم يدر وقف عنده ما لم يفهم فاذا جاء من اوتي
فهما ورزق كشفا واراه ضالة الصواب بنصرا انبتت اليه عقول واهل الالباب علمه حب الرياسة الحقت له

کتابخانه
مجلس شورای ملی

الکمال والوقت ولوان الممکن رجع الی نفسه لکان اولی بالتقدم من المجمل للاهل الی البسیط اوقرب الی الحق
من جملة المرکب والی لا عجب کل العجب کیف یحی نفسه من لفظة الا یغزل او اعجب ممن یغزل کیف
یغزل لغزلا مرة ولا یصح الرغبة الا مرة بغیر طلب ولا یصدی علیها الا بعنایة تم ولا توجد العبادة منه
الا بصدق الیه من العبد فان ثمرة العبادة صدق الیه فی استقامة التوجه الیه فتزداد العبد الیه تدنی الیه
وان تقرب الیه شبرا تقرب الیه ذراعا وان تقرب الیه ذراعا تقرب الیه باعا وان اتانی یمشی اتیته
هرولة ومن ذکره فی ملاء اشرف ومن سکرة سکرة فی مقام اسنی وسر دعاه لغیر لحن امایه وسر تستغرقه فتفقر
ومصادر هذه کلها من العبد فی صدق التوبة واصلاح السیئة فان النیة تشحذ العمل بمدیر دوحه ویحق ان الاطلاع
الکشف الظاهر والباطن فانا اعلم من عبده صدق الیه فی التوجه الیه واقرن منه بالدعا الغیر الملحون واکرمه
الفاقة شواغل بالفطنة والالفات الی غیره والسکر الربی من الربا حصل له ثمرة وذلک جمیعه وما ذلک علی الله
بغیر عزیز ثم انی اضم قائلا علم ایدک الله والعمل به بالعلم وتعلمه قد یشمل لغیر هذه الاسارات علی اکثر
علم العبارات فانها ربما تضمنت بعض القول الثقیل علی جماعة اهل القال القلیل فلیتجهد الطالب لهذه المطالب
والسالک لهذه المسالک ان یمسک بها اقرب المسالک ولا یخلها علی کثرة المتمالک بل اذا اشکل علیه امر
ولم یدر المرام منها فلیراجع وزر الاذهان السلیمة والالباب القویمة اهل الصدور المنشرحة للفتوحات
ربنا الارباب والقلوب المنفتحة للفتوح بکثرة الاجابة الافیما یخ فیما کدره خطاء فی ذهنه القویم
وفکره المستقیم ایراد العبارة او واردات الاشارة مع انی اقول کما قال الشاعر الحکیم وکم من عائب قولا
صحیحا وآفته من الفهم السقیم ومن رد ما فاته الی ذهنه المستجید وفکره المتناول العلیل فقد سد علی نفسه
السبیل فان الفضاضة اتباعی فضاضة الجنان لا فضاضة اللسان والاکان هرون احق من موسی بالرسالة
ولیس کل ذلک بین عرفت ذلک والی نسال من کان مستفیدا طالب من کان ناظرا راغبا او فیرا راغب نظر فی ما الفت
وصنفت وکررت فی تنقیحه وجمعه وکرر حتی یتیقظ بین الحق والاضغاث لا یحط الغث الا مقدمات
ویهدی الی بعض الدعا الصالح وان یقوم باشکر الحمد علی ما فاتت ان لم یکن عنده بضاعة فانی لم
آل جهدا فی ترتیب ولم اقصر فی التنقیح والتهذیب فاجهد المقدور وان کان بکثرة البعض الضایع حمل وسیر
علی فیما روی جهدی ملام بل فی العقور عفو الغدر عند جماعة الکرام فالحظی بعین الغاضی واعف عن
خطای فان الطبع لمقتضی النقص فی فضل الطبیعة کما ان من فنون البلیغة والفقه لا یکثر واعلم بانه
المراد لو بلغ المدی فی العبارات وهو مقصور وکلام میسر لما خلق له فانه امد فی انقضاء والسباح و
الدعا والثناء الراجح یا ناظرا فی الکتاب بعدی وجانیا من ثمار جهدی بی احتیاج الی دعا اجتهد به

فی ظلال لحدی وقد فرغت من تسویده فی اواخر امه شهور سنه خمس وتسعین وثمان مائة بالمشهد العلوی الغروی
علی ساکنه افضل الصلوة والسلام وکان الفراغ بعد شطاره وانکساره بعد شطاره ومن شر الاخبار وعاهته
الامام المرتضی اذکنت فی الایام التی صرفتها بتصنیفه بل فی لیالیها ما حظ لسالک الحضرة المقدسة متعصما
بولیها لانی کنت مجاورا مرقده الاقدس وروضته مسکن اثره الانور الانفس مستلقیا من روضاتها
وستر صندا من انواره ما یحصل به الاستیناس فی ابتدات بتبییضه وتهذیبه وتنقیحه وترتیبه فذلک
المشهد الغروی والمقام العلوی وکان بالطالع القوی الاسعد وبخط الواثق الاجود اتمامه با
المشهد الرضوی مکان ابتداوه بمشهد علی وختامه بمشهد علی وهو مشتمل علی محامد ومدایح الوالد المعظم
نصار الکتاب باجتماع العلمین الثلثة قلیلا ما تستبد من من اضراب بالعیش لمهیا وبختم الختم بما شرفت
نقلته من مشایخ عدة لو اقسم بر علی کمال له قنا وعلی القدود لقدا وهو القدیم رب السموات الارضین و
رب الارضین المرفعة ورب محمد والثلثة الحامیة معه ورب العلیین الاربعة ورب الحسنین و
الحسن البرغة ورب موسی وجعفر تبعه ورب فاطمة البضعة درستا للاجل مجاة الاجل و
صدد الغیاث من بنی اسرائیل علیهم السلام اجمعین واجعلنا من خیرت له بالحسنی ودفعت عنه مکاید
الاولی العصبی انک بالاجابة جدیر وعلی کل شی قدیر اللهم اغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیئاتنا وتوفنا
مع الابرار وکان الفراغ من کتابة هذه المبیضة المهذبة من المسودة المنورة وقت
عشا آلا خرة من لیلة السادس عشر من شهر صفر ختم بالخیر والظفر بانشراب و
تسعین بخط المضعف لفقیر الی الله الغنی محمد بن علی بن ابی جمهور الاحسائی
محمدا مولدا ومنشا وکان یومئذ مجاورا للمشهد الامام علی بن موسی الرضا
علیه افضل الصلوات واکمل التحیات وکانت العدة الثالثة من
قدماه الیه والزیارة الثالثة عشر بلاده معولا فی عفو الذنوب
علیه عفو الله ذنوبه وستر عیوبه وتکاوز عنه ما قدم الیه
ومن جمیع اخوانه من المومنین انه سمیع الدعا
وقرب مجیب والحمد لله رب العالمین
والصلوة علی محمد خاتم النبیین
وآله المعصومین
۱۲۸۳

۲۷۸

ما ابروی فقر و قناعت میسریم با مادشه بگوی که روزی مقرر
است گر محیر نکنندم بقیامت که چه خواهی دوست مارا و همه
نعمت فردوس شمارا خواجه در ابریشم و ما در کلیم عافیت
ایدل همه ما در کلیم باغ بهشت و سایه طوبی و قصر حور با خاک
کوی دوست برابر نمکنیم ما ابروی فقر و قناعت میسریم با
مادشه بگوی که روزی مقرر است گر محیر نکنندم بقیامت
که چه خواهی دوست مارا و همه نعمت فردوس سمارا بحریر
خواجه در ابریشم و ما در کلیم عافیت ایدل همه ما در کلیم
باغ بهشت و سایه طوبی و قصر حور با خاک کوی دوست
برابر نمکنیم ما ابروی فقر و قناعت میسریم ما مادشه بگوی
که روزی مقرر است خدایا توفیق بده این اشعار را برای دوستان